تیزابی که طلا را حل کند بزودی

نوشادر	زاج لاری	عقاب	زاج حلبی که سبز شفاف است
۶	۱۴	آهن	۶

زاج قلعام	زاج سفید	حلبه را در قرع کرده تقطیر کند
۳	۳	

عبادی
في الحديث القدسي لو لم يعصني
لخلقت خلقا آخر ليعصون لنغفر لهم
اني غفور قال ابرهيم يا رب خلقني
المطاف ليلة فكنت اكرر يا رب اعصمني
حتى لا اعصيك فاذا بها تف ينفعني
يا ابرهيم انت تسئلني العصمة وكذلك
عبادي المؤمنون فلو عصمتهم فلمن اغفر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حمداً لمن له وحدانية العدد وملك القدرة الصمد وفضيلة الحول والقوة ودرجة العلو والرفعة ومن سواه
مرجوم (؟) ومحكوم مغلوب على امره مقهور تحت قدرته مختلف الحالات منفعل في الصفات سبحانه من متعال عن
الاشباه والاضداد ومتكبر عن الامثال والانداد لا اله الا هو العزيز الحكيم وصلوة نامية زاكية مباركة طيبة على
نبيه الممدوح في كتابه الكريم وفرقانه الحكيم انك لعلى خلق عظيم المخاطب بخطاب ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك
ومن مزاحه (ص) كان يأخذ الرجل من قفاه فيخطفه ويضع يده على عينيه انتم (؟) في المعرفة ومطايبته منه كما روي عنه ومن
روى ايضاً انه (ص) كان يأكل رطباً مع ابن عمه امير المؤمنين وكان يضع النواة قدام علي (ع) فلما فرغ من الاكل كان النوى
كله مجتمعاً عنده (ع) فقال (ص) له يا علي انك لأكول فقال يا رسول الله الاكول من يأكل الرطب ونواه وجاء في ذلك المزاح من
فانهم صلوات الله عليهم كانوا يرجون من غير كذب فهذا هو شأن العظيم بل هو نوع من المعجزة ثم الصلوة والسلام
على ابن عمه واخيه ونفسه مفرق الكتائب ومجمع اولي الرغائب ابي الائمة الاطائب والسادة الكرام النجائب امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وعلى اولاده الطاهرين وآله المعصومين منهم القائل ان للقلوب اقبالاً وادباراً فاذا
اقبلت فحملوها على النوافل واذا ادبرت فدعوها كما روي عن سيد الساجدين عليه السلام ومنهم القائل ان الارواح
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة على ما روي عن صادقهم المصدق سلام الله عليه وقد اقتفى اثرهم العلماء
الابرار والفضلاء الاخيار والعباد والزهاد فدونوا كتباً وكتبوا دفاتر في جميع المطايبات وبيان انواع المزاح والمداعبات
من الحكايات العجيبة والبدايع الغريبة بالفاظ رائقة وكلمات فائقة ومعان بديعة ومطالب شيقة ليس هذا الا لان
الطبايع البشرية وان كانوا ازهد من قس واورع من رهبان كثيراً ما تميل الى المطايبة والهذيان عند طوارق الحدثان
وكلالها وقد روي عن رئيس المحدثين عبد الله بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الحديث يقول لاصحابه
حمضونا حمضونا فيخوضون عند ذلك في الاخبار والاشعار والطرائف والحكم اللهم اجعلنا من المقتفين لآثار المهديين
الائمة الامناء المعصومين ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين وبعد فيقول فقير الله العبد العاجز محمد المدعو بميرزا
باقر ابن زين العابدين بن حسين ابن علي اليزدي اصلاً والحائري مسكناً ومدفناً ان شاء الله اني لما فرغت عن تاليف كثير من
مؤلفاتي في الفقه والاصول وضرب من العلوم التي اسلفت ذكرها مذكورة في اول كتابي الذي في الفقه في الوعظ والامامة والزيارة
يكون ما يقرب من عشرين مجلداً كل مجلد يقرب عشرين الف بيت شرعت في تاليف كتابي تذكرة الالباب واكثر المطالب التي
في الفقه في جملة من اللغاز في كلمات وفي حل كثير من الآيات المشكلة وشرح جملة من الاخبار المعضلة المستصعبة وبيان استناد
اخر وامور كثيرة علمية التي جرى في الكشكول فظنا منه انه مخلاة للانس ورفع الكلال الا اني لاحظت بعد ذلك انه وان
كان له هذا الشأن الا انه لاشتماله على كثير من المباحث العلمية والكشف لها في بادي الانظار الجلية لم ار فيه الطبايع الكالة فريد
في كلالها فاحببت ان اجمع ما به يرفع عنه احد في حال من الاحوال اذا شرعوا في مطالعته سفراً كان او حضراً فصنفت
في تاليف هذا الكتاب وسميته بانيس النفوس ومطلع الشموس وهو لعمر الله لو حقق لانه مطبوع على اولي الانظار
الرامقة والافكار الرائقة وبعد فوائد العج (؟) الغالب لضيق المعاش وكثرة العيال وفقد المساعد وهجوم الاعداء الاجم علي

على من العثرات والزلات لكني معتذر بعذر مقبول والعذر عند كرام الناس مقبول ابو الفتح اعط طبعك المكدود بالجد
راحة يجمّ وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح كان النبي (ص) يمزح على
هذا الوجه فمن مزاحه ان عجوزاً من الانصار قالت يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز
فصرخت فتبسم رسول الله (ص) وقال لها اما قرأت قول الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً عرباً اتراباً وروي
انه اتته امرأة في حاجة لزوجها فقال (ص) لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي في عينيه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت
عجلا الى زوجها وجعلت تتأمل عينيه فقال لها ما شأنك فقالت اخبرني رسول الله (ص) ان في عينيك بياضاً فقال لها اما ترين
بياض عيني اكثر من سوادها وروي انه (ص) قال لصهيب وبه رمد اتأكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انما امضغ على الناحية
الاخرى وروي انه لما قال للعجوز ان الجنة لا تدخلها العجائز قالت لبلال ان رسول الله (ص) اخبرني بكذا فجاء بلال عند النبي (ص)
واستفهم منه القضية فقال (ص) نعم ولا يدخلها السود فغم بلال لذلك فقال (ص) لان اهل الجنة كلهم ابيض جرد مرد ففرح بذلك
منهج الدعوات روي في الكافي الى قوله قال ابو عبد الله (ع) ابتداءً منه يا معوية اما علمت ان رجلاً اتى الى امير المؤمنين (ع)
فشكا اليه الابطاء في الجواب في دعائه فقال (ع) له اين انت عن الدعاء السريع الاجابة فقال الرجل ما هو فقال قل اللهم اني
اسئلك باسمك العظيم الاعظم الاجل الاكرم المخزون المكنون النور الحق البرهان المبين الذي
هو نور مع نور ونور من نور ونور في نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور يضيئ به كل ظلمة ويكسر به كل شدة
وكل شيطان مريد وكل جبار عنيد لا تقر به ارض ولا تقوم به سماء ويأمن به كل خائف ويبطل به سحر كل ساحر
وبغي كل باغ وحسد كل حاسد ويتصدع لعظمته البر والبحر ويستقل به الفلك حين يتكلم به الملك فلا
يكون للموج عليه سبيل وهو اسمك الاعظم الاعظم الاجل الاجل النور الاكبر الذي سميت به نفسك واستويت
به على عرشك واتوجه اليك بمحمد واهل بيته اسئلك بك وبهم ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي
كذا وكذا اوعن رسول الله (ص) انه قال لبعض اصحابه همّ او غمّ او بلاء او وباء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئاً توكلت على الحي
الذي لا يموت من اراد ان يزيد عنه من الانبياء والائمة (ع) او احد من الوالدين في نومه فليقرأ سورة الشمس والليل والقدر وسورة
الاخلاص والمعوذتين ثم يقرأ سورة الاخلاص مائة مرة ثم يصلي على النبي (ص) مائة مرة وينام على جانبه الايمن على وضوء فانه يرى
من يريده ويكلمه ويسئله عما يريد لقطع الحمى يكتب على خرقة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ولد المسيح بسم الله
رفع المسيح بسم الله رفع اسم الحمى عن فلان بن فلانة يا نار كوني برداً وسلاماً على ابرهيم خليل الرحمن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم من كتب هذا الدعاء على بطن امرأة حاملة يصير الولد ابناً ولو كان بنتاً وهو اللهم اني سميتها محمداً
بطنها باسم نبيك محمد صلى الله عليه وآله فاجعله ذكراً فاني اعلم في المنام ان في قزوين قرية اهلها مشاهير
بالتشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضرباً شديداً فقال ليس اسمي عمر بل عمران فقالوا هذا اشد
الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فهو احق بالضرب وروي في الآثار انه اجتمع محدث ونصراني في سفينة
فصب النصراني من زق شراب كان معه وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالات فقال النصراني انه
خمر فقال من اين علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل وقال للنصراني ما رأيت احمق منك نحن
اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان وزيد بن هارون افنصدق نصرانياً عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد

نقل انه في عهد الخلفاء العباسيين نصب الخليفة واليا على سبزوار وكان الوالي من اهل السنة فلما ورده وعاشر معهم اهلها رآهم
متوغلين في التشيع فبنى الامر على الظلم والجور فيهم وقال انكم تسبون الشيخين وتبغضون الخلفاء الثلثة فانكروا ذلك فقال
لو كان فيكم من يحب الشيخ لكان فيكم من يسمى باسمهم فقالوا انه فينا من يسمى [illegible] بان ياتوا بفقير [illegible] في ذلك
فقص رجال امرهم [illegible] ان يقبل احد منهم بان يسموه باسم ابي بكر فلم يقبل منهم ولم يقبل الى ان اتوا رجلا فقيرا في
غاية الفقر واعطوه اموالا كثيرة حتى قبل التسمية ثم اتوه الى الوالي والقضية طويلة والى هذا اشير المثل المشهور بين
الناس ان فلانا ابو بكر سبزوار وعن هذا اخذ المولوي في نظم المثنوي امير سبزوارست اين جهان تنگ مدار ما چو بوبكريم
در وي خار وزار وفي نظير هذه القضية انكه پدري وپسري بودند پدر شيعه بود وپسر سني دائم الاوقات پسر
با مادر احتجاج مي كرد كه او را داخل مذهب خود كند ولكن چونكه مادر پيره زن بود وعاميه وپسر جوان واز اهل لجاج چون
بسيار گفتگو كردند پيره زن عاجز مي شد ولب از گفتگو مي بست تا يكروز [illegible] اتفاق اختيار كرد زن مدت زمانه هيچ
نگفت در جواب پسر پسر را گمان اينكه دل مادرش نرم شد والان [illegible] مذهب خود قبول مي كند
پس گفت اي مادر پير شدي ومي ترسم كه بميري وخدا تو را عذاب كند بجهة لعنت عمر را مادر در جواب [illegible] فرزند
مي يك حرف بتو مي گويم واين آخر سخن من است با تو وبهترين جميع ادله بر [illegible] گفت بگو مادر گفت كه هيچ [illegible] در دنيا وجميع
سنيها راست اينست كه اگر عمر خوب بود آنچنان [illegible] پس تعجب نمود وساكت شد وفي انه كان لرجل امرأة [illegible]
فكلما خاصمته قام اليها ويواقعها فقالت له ويحك كلما تخاصمنا تشفيع لا اقدر على رده وفي انه جاء رجل الى
امير المؤمنين ع فقال له ان لي امرأة كلما جامعتها تقول قتلتني فقال اقتلها بهذه القتلة وعلى اثمها [illegible]
ان [illegible] رجلا من اعراب البادية دخل بعض البلدان فلما [illegible] عليه [illegible] وهو غريب بعيد عن الاهل [illegible]
العزوبة فاراد ان يتمتع بامرأة فسال بعض من لم يعلم [illegible] على امرأة كبيرة السن وهو لا يعلم بالحال فلما اراد
الخلوة بها وكشفت [illegible] فقال في نفسه ضاعت دراهمي واراد [illegible] منها فخطر
في [illegible] خرقا كثيرة حتى صار [illegible] ورجع اليها وقال لها [illegible] فلما نظرت الى
ذكره تحت السروال فاذا هو [illegible] فقالت هذا [illegible] قال [illegible] فقالت كيف [illegible] قال [illegible]
[illegible] فذهبت الى الطبيب للمداواة فقال لها لابد لك من نكاح العجوز لتبرأ منه فلذا
[illegible] فقالت [illegible] دراهمك [illegible]
[illegible]
فاضافت الى دراهم مثلها [illegible] وفي [illegible] ابي عبد الله ع ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى
حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله [illegible] لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني [illegible]
قال يا رب [illegible] فاوحى الله اليه [illegible] فقال [illegible] عند الطبيب [illegible]
نفوسهم [illegible] وقال [illegible] ابو ذر الى سلمان رض فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله ص نهى عن
التكلف لتكلفت لكم [illegible] فقال ابو ذر [illegible] سلمان [illegible]
قال ابو ذر الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة [illegible]

ابن الجوزي كان يعظ في بغداد فاخذ كلامه في التصوف حتى انشد هذين البيتين اصبحت صبا ذا النسيم على زهر الرياض
يكاد الورد [illegible] مني كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان
كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت ونظير هذه الحكاية بالفارسية عن عبد الرحمن الجامي وهو
انه [illegible] بس كه در جان فگار وچشم بيدارم توئي هركه پيدا مي شود از دور پندارم توئي فقال له شخص اگر
خري پيدا شود فقال له الجامي پندارم توئي وعن ابن الجوزي انه كان يعظ على المنبر فقام اليه رجل فقال له ايها الشيخ ما
تقول في امرأة بها داء الابنة فانشد يقولون ليلى بالعراق مريضة فياليتني كنت الطبيب المداويا عن ابي عبد الله ع
انه قال ان الله وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة ومن هذا اخذ بعض
من شعراء العجم هر ابله كه دست ساز فلك است [illegible] طول [illegible] صلوته قدمه الاخرى
فلما فرغ من صلوته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انه قيل لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون عن شيخنا بهاء الملة والدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج فبدرت
منه بادرة [illegible] ان رفع الحجاب بينه فقال قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها وكان قد احضر الحجاج
بريد فقتله فقال [illegible] هذا الاعرابي [illegible] يقبل اسنه ويقول [illegible] الخراج [illegible]
لا يحق المديح والثناء الا لله وفي [illegible] والصدوق ره بسند معتبر عن الرضا ع عن آبائه عن رسول الله ص انه قال قال
رسول الله ص اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي
لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وفي [illegible] بسند معتبر عن الصادق ع انه قال قال رسول الله ص اني
شفيع يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق
ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا وشردوا وفي الفقيه عن الصادق ع انه قال
اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا معشر الخلائق انصتوا فان محمدا ص يكلمكم فينصت الخلائق فيقوم النبي ص فيقول يا معشر
الخلائق من كانت له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون بآبائنا وامهاتنا واي يد واي منة واي معروف
لنا بل اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول لهم بلى من آوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من
عري او اشبع جائعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي النداء من عند الله يا محمد يا حبيبي قد جعلت
مكافاتهم اليك فاسكنهم من الجنة حيث شئت قال فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد واهل بيته صلوات الله عليهم
الحديث اللهم اجعلنا من حزب من يكافيه رسول الله ص بهذه المكافاة الجسيمة ووفقنا لحب الذرية والاحسان اليهم باليد واللسان
والقلب ولا تمتنا الا على ولايتهم ومحبتهم والبراءة من اعدائهم بحق محمد وآله الطاهرين واولاده المعصومين المنتجبين آمين آمين
گويند در زمان ابن راوندي معروف شخصي در اصفهان شنيد كه ابن راوندي در بغداد كفر مي گويد قصد كرد كه برود و [illegible]
واين كافر را مي كشم پس [illegible] نموده روانه بغداد شد چون ببغداد رسيد از هر كس جاي ابن راوندي را مي پرسيد تا آنكه خود
ابن راوندي رسيد از او جويا شد گفت تو را با او چه كار در جواب گفت مي خواهم او را بكشم چونكه شنيده ام مرتد است ودائم كفر مي گويد
ابن راوندي چون ماجرا اطلاع يافت گفت بهمراه من بيا او را بتو نشان دهم پس آورد او را [illegible] در صومعه كه در او
[illegible] مشغول تصنيف [illegible] است [illegible] و قلم بود [illegible] پس او
[illegible] ملاحظه كند چون مرد اصفهاني ملاحظه نمود ديد كه در نهايت فضل وعلم است [illegible]

حكاية الخليفة

پس ابن راوندی متغیر شد و گفت این بیره مرد عالم فاضل کامل را به در جواب داد با لغت خویش و استحقاقش را هم دید در
جواب شاه آن گفت برخیز برویم ابن راوندی را تو نشان ده هم برخواستند پس او را برداشت و آورد در درب حمام دید
که جمیع امنای دولت خلیفه با نوکر و چاکر و غلام و جنیبت یدک مرصع بسیار بر در ایستاده منتظرند که شخص بزرگی گویا
از حمام بیرون آید پس به او گفت بایست در همین جا ناگاه دید یک غلام سیاه بسیار منحوس متجمل
با اسباب و لباس بزرگی و سلطنت و هیکل جواهر و همین که از حمام بیرون آمد پس همه مردم به خاک افتادند و زمین
بوسه دادند و [illegible] اسب مکلل [illegible] را پیش او کشیدند و [illegible] سوار شد پس از [illegible] رکاب [illegible] گرفتند
و بعضی [illegible] را [illegible] و صدای [illegible] بلند شد و مردم را [illegible]
[illegible] که [illegible] عرض کرد که انگشتری [illegible] را ساخته ام و او را
اگر اذن باشد بیرون آورم آن سیاه بی معرفت زبان [illegible] گفت بده آن را پس انگشتر را بیرون آورد که نگین او خراج
مملکتی بود [illegible] آن سیاه پس او را گرفته با انگشت خود [illegible] بی معرفتی وارونه در دست خود نمود
با همین که نگین آن در باطن انگشت افتاد چون سیاه نظر بر آن انداخت در غضب شد جلاد را طلب کرد و جلاد حاضر شد
پس امر به قتل زرگر بیچاره نمود با کمال عتاب و خطاب که ای مردک بی سلیقه تو که استاد نبودی از چه جهت قبول این کار کردی
و چنین نگینی که خراج [illegible] وارونه [illegible] سوار کردی [illegible]
دیگر [illegible] زرگر [illegible] عرض کرد [illegible]
[illegible] خلاف کرده ام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مسرور [illegible] گفت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مرکوم لغز انشاته باسم [illegible] میرزا ابراهیم صادق فقلت یا حبیبا [illegible]
الجسد [illegible] نسبته نفسه الی نسبة النفس والکبد اردت الغازه [illegible] لفظ [illegible] اول
فی الالسنة والافواه [illegible] المحبة [illegible] لنظائره [illegible] الاشتباه وهو فی الحروف [illegible] بعدد
الف [illegible] فیه من حروف الوجه [illegible] ومن المبدء وعلامه جامع للفلکیات والعنصریات

گفت

[illegible] صادق

والعنصريات وفيه من حروف الطبايع والالهيات بيانه بايراد العبارات الآتية والمقصود من هذه العبارات بيان
ارتباط اللغز بالعلوم الحكمية والكلامية من الامور الطبيعية والعنصرية والفلكية والالهية كما هو شأن اهل الالغاز من التكلم فيها عما
يناسب العلوم والفنون ثالثه بعدد العناصر وافلاك العطارد والقمر لان ثالثه الدال وهو اربعة في العدد وهو مثله
عدد العناصر وعدد افلاك العطارد لان الممثل والحامل والتدوير والمدير وكذا عدد افلاك القمر لان الممثل والحامل والتدوير والجوزهر
ومنزل اوله بمرتبة على عدد الافلاك الكلية التسعة فاعلم وتبصر لان اوله الصاد بمرتبة واحدة يصير تسعة وعدد
الافلاك الكلية ايضا تسعة قمر وعطارد وزهره وشمس ومريخ ومشتري وزحل والثامن فلك البروج والتاسع الفلك
الاطلس مربع ثالثه بضم مضعف عدد الافلاك الجزئية لان ثالثه الدال وهو اربعة ومربعه ستة عشر ونصف
الاربعة ايضا ثمانية واذا انضمت الثمانية الى الستة عشر صارت اربعة وعشرين وعدد الافلاك الجزئية ايضا اربعة وعشرون وتنزل
احد طرفيه يحصل عدد الدوائر العظيمة الكلية فان احد طرفيه لفظ القاف وهو مائة واذا انزل بمرتبة يصير عشرة
وعدد الدوائر العظيمة ايضا عشرة كما بين في علم الهيئة وهي دائرة معدل النهار ودائرة منطقة البروج ودائرة الافق وكذا
الى آخر الغرض والتفصيل فمن يوجب الخروج عن وضع اللغز شرح مختصر ادائها وصفت العظيمة بالكلية لغرض مقابلتها بالجزئية
رعاية للتسجيع مع ان تلك الدوائر ايضا كلية بمعنى ان اغلبها دوائر كثيرة مثل دائرة نصف النهار ودائرة الافق و
نحوها فخرج الغير كلية لصدقها على كثيرين مضروب وسطيه في نفسه يكون بعدد بعد الميل الكلي عن معدل
النهار لان وسطيه وهي الالف والدال خمسة واذا ضربت الخمسة في نفسها يحصل خمسة وعشرون وبعد الميل الكلي
ارعاية ميل المنطقة عن المعدل بحسب الدرجة خمسة وعشرون تقريبا واولهما بعدد كل من الدوائر العظيمة كدائرة نصف
النهار فان اول الوسطين وهو حرف الالف واحد وكل من الدوائر العشرة العظيمة المذكورة ايضا واحد والكاف في كدائرة
تمثيلية للبيان عرض مهم برعاية السجع اوله في المساحات وعلم الهندسة على شكل الاهليلج لان اوله
حرف الصاد وهو عند الكتابة يشبه الاشكال الهندسية الاهليلجية وذيله نصف الدائرة لان ذيل الصاد المفردة
في الكتب على شكل نصف الدائرة وثالثه لو تربو يكون مثلثا قائم الزوايا اذ ثالثه الدال والدال المفردة اذا
انقلب [illegible] يكون على شكل المثلث القائم الزاوية وذيل آخره كذيل اوله وثانيه عمود لان آخره وهو حرف
القاف ذيله كذيل الصاد وثانيه وهو الالف اي حرف الالف عمود وباقامة خط عليه عمود [illegible] قائمتين كما
لا يخفى عند اهل الشهود فانه لو اقيم على حرف الالف خط مستقيم على نحو العمود يحدث من طرفيه زاويتان قائمتان
المثلث المتساوي ومتساوي الساقين يحصلان من ثالثه باختلاف الخطوط والاقلام فان ثالثه الدال
كما عرفت لو تربو يحدث منه المثلث الا انه باختلاف الاقلام مثل قلم النسخ والتعليق وكذا يختلف المثلث [illegible]

بمرتبة

ـ هكذا ٥

ـ هكذا س

هكذا ٥

ـ هكذا ١

وهو شعول م

واوله مربع الثلثة وترقيه من نمبر الاعلام لان اول حرف الصادق وهو ترقي التسعة من مرتبة واحدة ومن العلوم
ان التسعة مقرون بالشر لكن ارتباطا تاما بعلم النجوم على نمط ارتباط ساير العلوم فيه من المقابلة و
المقارنة حرفان وهي الالف والقاف ومع الراس والذنب توامان اذ مصحف ثالثه راس الذنب
لان مصحف ثالثه وهو حرف الدال ذال وهو راس الذنب اراوله وتاليه في الوتبي ول الراس فان تالي الدال
في الدائرة الابجدية ووضعها وهو الراء اول الراس وتالي ثانيه اخر حرف اخره اول الشهور الفرسية فان
تالي ثانيه ذنب الذنب فان تالي ثانيه الذي هو حرف الالف في الوضع المذكور هو حرف الباء وهو ذنب الذنب ار
آخره وتالي تالي ذلك المصحف اخر الراس فان ذلك المصحف اشارة الى المصحف المذكور اي الذال تالي تاليه
حرف السين وهو آخر الراس لفظا لا يخفى ما في العبارات المذكورة في قولنا اذ مصحف الى آخره من اللطف والمحسنات البديعية
والمناسبات والمقابلات الكثيرة فافهم آخر حرف آخره اول الشهور الفرسية فان آخر حرف الآخر في اللفظ اي
القاف الملفوظ حرف الفاء وهو اول الشهور الفرسية وهو فروردين واخر ثالثه اخر الشهور الرومية فان
ثالثه وهو الدال اذا تلفظ به كان لاما واللام آخر الشهور الرومية وهو ايلول آخر ثانيه وسط ثاني الشهور الرومية
فان آخر حرف الثاني اي الالف اذا تلفظ به كان فاء وهو وسط ثاني الشهور العربية وهو صفر وتالي ثالثه اول اخر
تلك الشهور المحترمة الهجرية فان ثالثه الدال وتاليه الذال وهو اول آخر تلك الشهور اي ذي الحجة وهو من الشهر الحرم
ففي هذا الفن لطايف كثيرة ومن هذا العلم فيه كلمات دقيقة اختصرنا خوفا للاطالة والخروج عن وضع الالغاز
كما ان له حظا كاملا في علم الحساب على ما لا يخفى لذوي الالباب لانه ثاني الاحاد احادي المآت

احادي م

فان الالف والدال من الآحاد والقاف من المآت رباعي الحروف ثنائي العشرات فان حروفه اربعة والصاد من العشرات
اسم واحد لكنه جامع لاسماء ثلثة فان الصادق اسم واحد علم لشخص وفيه اسماء ثلثة الاول اسم الصادق الثاني صاد

من صاد يصيد م

وهو اسم فاعل الثاني اسم دال وهو ايضا اسم فاعل من دل يدل الثالث قاف وهو ايضا اسم فاعل من قفا يقفو اسم
فاعل من الصداقة هذا واضح فالصادق اسم فاعل من صدق يصدق صدقا وصداقة والعجب انه مع كونه اربعة
احرف جامع لخمسة من اسماء الفاعلين لكونه اربعة احرف فواضح وهي ص ا د ق ولكونه جامعا لاسماء الفاعلين
الخمسة فاولها صاد من صاد يصيد وثانيها ايضا صاد باعتبار الصاد الملفوظ وثالثها قاف من قفا يقفو ورابعها دال من دل
يدل وخامسها صادق من صدق يصدق والعجب من ذلك اذا اخذت من الاربعة واحدا بقي ثلثة احرف ومعه
يبقى على الجامعية المذكورة بالقطع واليقين فانك اذا اخذت من لفظ الصادق واحدا وهو الالف بقي ثلثة احرف من الصاد
والدال والقاف ومع ذلك باق على جامعيته لخمسة من اسماء الفاعلين المذكورة بالثلثة الاول يكون فعلا ماضيا وهو

باعتبار تركيب اوله مع ثانيه وثالثه م

وهو صاد واوله ايضا كذلك وبتغييرها في الحركة يصير صفا على وزن قاض هذا واضح وفيه من الاوصاف
الكثيرة ما هو كالصريح اجوف وناقص ومعتل ومضاعف وصحيح فان قاف هو ناقص من قفا وصاد
اجوف ودال مضاعف وصادق صحيح لو صور بصورة لصور بصورة الاسد الوثاب فان المروي
عن مولى المتقين امير المؤمنين عليه السلم لو صور الصدق لصور بصورة الاسد ولو صور الكذب لصور بصورة
الثعلب وهو الممدوح بلسان كل نبي مرسل في كل كتاب فان مدح الصدق في كل كتاب بلسان كل رسول
مما لا خفاء فيه قال الشريف كونوا مع الصادقين وقال اولئك هم الصادقون قول العزيز كثير من الآيات القرآنية الكثيرة و
كذلك في السور التوراتية والانجيلية وغيرها نصف آخره من الامراض لمزمنة العضوية وهو دق وبعكسه

الالفاظ م

يفيد من المعاني افادة التقليلية والتكثيرية وهو قد فانه يفيد التقليل اذا دخل على فعل المضارع والتكثير و
التحقيق اذا دخل على فعل الماضي باحرفه الثلثة الاول يشار العقود والاشراك فان صاد فعل الصياد وهو من
يصيد ويقيد بالشراك وقلبه فعل الدائص الجري الفتاك فان قلبه صار داص وهو الدائص والعجب
انه كلمة واحدة وكلمات اربعة مفيدة في باب ترخيم النداء فانك لو رخمت يا صادق ق الوعد يصير صادق
وفعله امر لعدو للغليل يعطي العليل الشفاء بمعنى ان فعل الصادق الوفي بالوعد له هذا شأن اي ارواء الغليل
وشفاء العليل آخره فعل امر من الافعال فان ق فعل امر من وقى يقي وقولنا في الافعال بفتح الهمزة جمع فعل و
مركب وسطه فعل ماض من الافعال بكسر الهمزة فان ادال على وزن اقام فعل ماض من باب الافعال اوله مع
ثالثه يوازن رابعه في العدد وينقص منه ستة اذا عد فان اوله الصاد وهو تسعون وثالثه الدال وهو اربعة فالمجموع
اربعة وتسعون فهو ينقص ستة عن رابعه اعني القاف الذي هو مائة في العدد زبر اوله يزيد على بينة الآخر منه بسبع
لان زبر الصاد الملفوظ حرف ص وهو تسعون وبينة الاخر بلفظ القاف هو اف زبر الاول يزيد على بينة الآخر بسبع و
زبر ذلك الاخر ايضا يزيد على زبر الاول والثاني منه بسبع هذا واضح بعد البيان في العقود اي بقية آخره اول سورة
من القرآن فان ق اسم سورة من القرآن وهو مع اوله رضيعا لبان فان اوله ص وهو ايضا اول سورة في القرآن فهما
رضيعا لبان لانهما كانهما ارتضعا من ثدي واحد آخره اسم الجبل وهو قاف اسم جبل محيط بالعالم وثالثه في الاول
فان الدال في لفظ الاول ملفوظ اوله عين ثالثه وثانيه واوله فان اوله الصاد وهو اذا تلفظ به يصير صادا و اوله
وثانيه وثالثه ايضا صاد كما ان عين الاول كقلبه في الوصفية وكذا عند تركيبه معهما والعكسية فان صاد
اذا قلبته يكون داص فهما في الوصفية مثلان وعينان لانهما اسماء فاعل وكذا عند تركيبهما اولهما مع الثاني والثالث وعكسه

ومن العجائب ان آخره وقلبه فى هذا الوصف سيان فان آخره وهو القاف كك فى الوصفية المذكورة فهما
مفترقان ومجتمعان فان افتراقهما واضح واجتماعهما باعتبار الوصفية المذكورة مصحف او كذ بصحف اول
بعض اسماء النبيين وهو صالح فانه يصحف اوله اسم صالح النبى وحرف ثالثه آخر اسم بعض آخرهم وخاتم اسم
خاتم المرسلين فان ثالثه وهو الدال هو آخر اسم هود النبى وآخر اسم محمد واحمد ومحمود ثانيه بدل الاسم الجامع فانه
اى الثانى منه وهو الالف ابتداء اسم الله الذى هو جامع لجميع الصفات الكمالية باعتبار رسمه ومصحف اوله مبدء الضوء
اللامع فان مصحف الاول الذى هو الصاد صاد وهو مبدء لفظ الضوء بتنزل اوله مرتبة واحدة يحصل عدد
اقصى ما ترتقى به السموات فان الصاد ستون فاذا نزل مرتبة واحدة يصير تسعة واقصى عدد السموات ايضا تسعة و
بترقى ثانيه مرتبتين يوازى حرف الاخر فى مرتبة المات فان ثانيه الالف وبترقيه مرتبتين يصير مائة هو ازرق
وابعد فى ترقيه مرتبة يكون فى اللفظ مثل الثانى فان ق مائة وعند ترقيه مرتبة واحدة يصير الف وهو الالف
فى اللفظ والكتب مثل الثانى اى الالف والفرق بينهما بسكون الوسط وتحركه ووسط القول فى هذا الشان كالرابع
لبيان ثانى فان وسط الاول فى التلفظ اى الصاد الملفوظ يكون كالرابع فى هذا الشان مربع احد طرفيه بعيد
عن التكلف فان احد طرفيه وهو القاف اذا ضرب فى نفسه يصير حاصل ضربه عشرة آلاف وهو باصطلاح اهل التجارة
والمعاملة تك ومضعف طرفه الآخر مربع عدد المعصومين بنقصان مربع ثالثه كما لا يخفى ذلك عند
اهل السلوك فان طرفه الآخر وهو ستون ومضعفه يصير مائة وعشرين واذا ضربت الاربعة عشر الذى هو عدد
المعصومين فى نفسه يصير مائة وستة وتسعين فينقص مربع الثالث الدال الذى هو الثالث وهو ستة
عشر يصير كما قلنا ثانيه فى الوضع اول الدوائر فان ثانيه وهو الالف اول جميع الدوائر اى الكبرى والابتر والاعظم
والاصغر والابجد واللاحق وكذا وهو ذو شان شنيين اذ هو داخل فى الاسماء والكلمات والمحاورات
بتصريح اولى البصائر فان الالف داخل فى الالفاظ والمحاورات كما صرح به مولى المتقين امير المؤمنين بينة الاول
مثل زبر الثانى والثالث عديل فان بينة الاول آد وزبر الثانى آ وزبر الثالث د فهما عديل وبينة الثانى
لاسم الله العلى الاعظم موازن ومثيل فان بينة الثانى لف وهى مائة وعشرة وهى توازن عدد اسم على لانه
مائة وعشرة بينة اوله يعادل مثل الوسطين كما عرفت وزبره يوازى بينة الآخر لو نقصت عنها النازل
من هذا الوتر مرتبة لو مرتبتين فان زبر اوله ص وبينة آخره عدده التسعين النازل فى ص مرتبة وهو تسعة يوازى
بينة طرف الاخر اى القاف فان بينته اف وهى واحد وثمانون اول من بواطن الحروف وكذا ثانيه فان الصاد

لو نقصت

الصاد والالف من حروف صراط على حق نمسكه ومثلهما الحرف الاخير من غير شك بعز يزيد فان القاف ايضا من الحروف
النورانية وسطاه على علو البقاء الاطهر اى الحة اهل الكساء كما ان انهما اولا اسم ابى البشر فان آدم
اول اسم آدم ابى البشر آخره فى ميقات موسى فان حرف ق فى كلمة ميقات ولو نقصت من جمله وزنا لثلثه
جذره يحصل لك عدد حواري عيسى فان ثالثه د ومجذوره ستة عشر فلو نقصت منه عدد جذره وهو الاربعة
بقى اثنى عشر وهو عدد حوارى عيسى كما فى بعض الاخبار بتعكيس وليه التفضيل حاصل فان اوليه ص و ا
لو عكس يصير اص وبضم آخره معها يصير اصدق وهو اسم التفضيل وكذا عند حذف اولهما وضم الاخيرين فى ذا
الوصف مماثل فان حذفت اولهما وهو الصاد وضممت بالالف الاخريين اى الدال والقاف يصير ادق وهو ايضا اسم
تفضيل فهو مماثل للاول اى الاول فى الوصفية المذكورة اعنى اسم التفضيل فيه من حروف التصور واحد ومن
التصديق ثلثه فان من حروف التصور الصاد يكون فيه ومن حروف التصديق الصاد والدال والقاف ومن حروف
الزيادة وهى الالف والدال ثانيه وسط النتايج اى الالف هو وسط لفظ النتايج واول الاخيرة اى لفظ
الاخيرة ومع ثالثه عدد الكليات بلا زيادة ونقيصة فان الالف واحد والثالث وهو الدال اربعة فهو خمسة والكليات
ايضا خمس فيه من الاقترانى والاستثنائى من حروف اى الالف والقاف الدائران فى لفظ الاستثنائى والاقترانى موارد
وبهذا الوصف بالنسبة الى القضايا معروف وموصوف اى باعتبار حرف الالف والقاف آخره اول القول
الشارح فان آخره وهو القاف اول القول وذلك عند اولى الانظار لصحيح وواضح عدد حروف جذره
ستة عشر لان حروفه اربعة والعجب انه جذره ثلثه وثلثه جذر اثنى عشر فان حروفه الاربعة اذا تلفظ بها يكون
كل واحد منها ثلثه احرف مثلا الف ثلثة وكذا صاد وكذا دال وكذا قاف فالمجموع اثنى عشر وهو مجذور ثلثه اى التسعة وثلثه
آخر اوله اول ثالثه وهو الدال فانه آخر صاد واول دال ووسط الثالث اول الثانى فانه الالف ووسط
الثانى آخر الثالث اى اللام ومتلو هذا الوسط وسط الباقى فان متلو اللام فى لفظ الف هو الالف وهو
وسط الباقى اى غير الالف وهو صاد ودال وقاف آخر الثانى آخر الاخر وهو الفاء وتاليه فى بعض الاوضاع
اول الاخر فان تالى الفاء فى الوضع الابترى اول الاخر اى القاف اول اوله تالى آخر ثانيه فى الوضع الابجدى
فان فى هذه الدائرة يكون الصاد تاليا للفاء الذى هو آخر ثانيه اى الالف واول ثانيه اول ساير الاوضاع كما
لا يخفى فان اول الثانى اعنى الالف الذى هو اول اولهم اول جميع الدوائر كما لا يخفى آخر الثانى والرابع نظيرة الثالثة
فى الابجدية فان آخر الثانى والرابع وهو الفاء فى الدائرة الابجدية يكون نظيره الثالثة وهو الحيم حاول الاول يكون

يحصل منه مجموع الاشكال الرملية الستة عشر ففي جميع الدوائر الرملية مرتبط ودائر اول زوج وثانيه
فرد لان حرف الصاد سعوى وهو زوج وحرف الالف واحد وهو فرد وثالثه زوج وكذا رابعه فان حرف الدال اربعة
وهو زوج وحرف القاف ثمانية وهو ايضا زوج فبجمعه يحصل شكل الحمرة وهو زوج وفرد وزوج وزوج هكذا
وملفوظ اوله زوج وفرد وفرد وزوج لان حرف الصاد وحرف الالف وحرف الدال فبضم اوله ثانيه يحصل
لك شكل قبض الداخل وهو زوج وفرد وزوج وفرد هكذا ، وملفوظ ثانيه فرد وزوج وزوج لان
حرف الالف وحرف اللام وحرف الفاء فبضم اول ثالثه يحصل لك شكل اللحيان وهو فرد وزوج وزوج وزوج
هكذا ، وملفوظ ثالثه زوج وفرد وزوج لان حرف الدال وحرف الالف وحرف اللام فبضم بعض حروف
البعض يحصل لك مقدما عليها شكل قبض الخارج وذلك اذا انضم اليه الحرف الفرد مقدما على الثلثة المذكورة فانه يصير
فرد وزوج فرد وزوج هكذا ، واذا انضم المقدم الحرف الزوج يصير زوجا وزوجا وفردا وزوجا فيكون الاجتماع
شكل البياض وهو زوج وزوج وفرد وزوج هكذا ، وهكذا يحصل لك منه جميع الاشكال الرملية وسائر الاشكال
الداخلية والخارجية ، معرفة ثالثه على الخير كما علم في خير كلام فان ثالثه دال واذا عرف يصير الدال وهو
الحديث الدال على الخير كفاعله ويحصل فيه آخر حج في الكلام المجيد مضاف الى الخصام فانه اذا اضيف الحرف الاول الى
الحرفين الاخيرين من الدال يصير الد وهو في قوله تعالى مضاف الى الخصام في قوله الد الخصام بقلب آخره يحصل لك
محل الطلوع والغروب ، فان آخره القاف فان لفظ قاف اذا قلبته صار افق وهو محل الطلوع والغروب وثانيه
في القلب المذكور يحصل الحاصل من التفال المطلوب فان ثانيه الالف ولفظ الف اذا قلبته يصير فال وهو
الحاصل من التفال بمعنى انه اسم مصدر من التفال ، قلب الثاني موضوع للتعليل المراد من القلب منه وسط فان
وسط لفظ الثاني وهو الالف هو اللام وهو موضوع للتعليل وثالث الثالث آخر التحصيل فان ثالث لفظ الثالث
وهو اللام آخر لفظ التحصيل ان اللام حرف ان اخيران له من آخره معه القلب بعد من الاسماء الستة
النحوية فان الحرفين الاخيرين من آخره الذي هو لفظ القاف الف وفي واذا قلبته يصير في وهو من الاسماء الستة كما لا يخفى
واول اوله من الفعال المعتلة الصرفية فان اول اول لفظ الصاد فاذا قلبته صاد وهو وزن فال يكون فعلا من
معتل الجوف في باب حساب العقود فيه كلمات ، وكلها علامات ، اوله عقد العشرة من اليمين والمائة
عقد الالف من اليسار من غير عين فان في باب حساب العقود كان بر من جعلها اذا وضعت السبابة وعقدت الابهام ووضعت راس
الابهام على راس السبابة يكون في اليمين عبارة عن العشرة وفي اليسار عن الالف هكذا ، والصاد ايضا على هذا الشكل

٨

وثانيه اذا شبه الخنصر بكاف بعد ثانيه وثالثه في ذلك الحساب لانه اذا ارسل الخنصر على هيئة الالف الذي هو
الحرف الثاني منه وضم البنصر والوسطى يكون في حساب العقود عبارة عن الخمسة التي هي عدد الثاني وهي الالف والدال وعند
تشبيه الوسطى به في الارسال كان عبارة عن السبع كما لا يخفى لكل اولي الالباب ، فانه لو ارسل الوسطى وضم الخنصر
والبنصر لكان كناية عن السبعة ، ورابعه لو وسط بالبياض لكان على هيئة عقد اوله فان رابعه الذي هو القاف لو
كتب في الوسط هكذا ق كما يكتب عند التركيب مع حرف آخر مثل تقدمه بحرف الباء هكذا بق مثلا وكذا يكون على هيئة عقد التسعين
في حساب العقود فانه كان برمز فيه يحصل بضم السبابة ووضع الابهام عليه ولذا كثيرا ما يشبه الاشارة به كما في هجو ملك الشعراء الهروي
بعبرته نامه وهي فارسية يقول مخاطبا للمهجو شعر تو تا برم كناره عذر بين زعشرتا وفتاده بين عشرين مرة المهجو كما يظهر
من البيت السابق والعيني كناية عن الفرج لانه على هيئته ، وآخر آخره مثل اوليه في الهيئة المذكورة ولكن آخر ثانيه
فان آخر آخره هو الفاء وكذا آخر وهو يشبه هكذا ثانيه وهو في الهيئة والشكل والكتابة مثل القاف بلا نقطة
عدد مجموعه على عدد اصحاب بدر ، وعددهم خمس وجود محمود والابرار ومنهم علي فان عدد اصحاب بدر
كان في الاخبار ثلثمائة وثلثة عشر وعدد مجموعه باعتبار الحروف اللفظية اي الصاد الملفوظ
والالف الملفوظ والدال الملفوظ والقاف الملفوظ اربعمائة ، باعتبار الملفوظ وايضا عدد محمود سلطان محمود واثنان
وعشرون واسم علي وهو اصحاب بدر مائة وعشرة فاذا خرجت هذا العدد من الاربعمائة فانه يبقى اصحاب
واثنين وعشرين يبقى ثلثمائة واثنان وعشرة فعدد اصحاب بدر على عدد هكذا وكذلك عدد اصحاب
المأمول المنتظر المهدي القائم بالنص الجلي فان في جملة من الاخبار والنصوص مثل خبر المفضل بن عمر عن
الصادق ع ان اصحابه في اول ظهوره بعدد اصحاب بدر اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا من اعوانه وانصاره الطاهرين
ثانيه لا يقبل النقطة وغيره ما يقبلها الا ثلث كما ان آخره قابل للنقاط الثلث فان ثانيه الالف وهو لا يقبل النقطة
اصلا وغيره من الحروف قابلة للنقطة تلك الصاد والدال والقاف فان الاول يصير ضادا والثاني ذالا والثالث قاف وفاء وكان
آخره وهو القاف قابل للنقاط الثلث فانه يصير فاء فيقبل نقطتين وفي فيقبل واحدة فقد قبلت الثلث جاز لك نقاط او
نقطتين والترديد والاختلاف انما هو بحسب الكتب واللفظ من غير بين فان القاف الحرف الكتبي له نقطتان والقاف اللفظي
له ثلث نقاط ثالثه اخر القواعد المهملة وآخره اولها فان الدال وهو الحرف الثالث آخر لفظ القواعد والقاف وهو الحرف الاخر
اول لفظ القواعد وثانيه اول الاستنباط ومصحف آخره اول الفوائد وثالثه آخرها هذا واضح بعد ملاحظة ما
سبق آخره وسط الفقه ومصحف اوله وثانيه رابع الاحكام واولها اوله مصحف عله
الموضوع ومصحف آخره آخر المعرف وآخر آخره وسط اللفظ وثالثه اول الدلالة وآخر ثالثه آخر المتعلم

مقامات اذكر لمن ادركته او لمؤلف الكتاب فمنها حكى ابو الزنت قال انما في الفاقة ولا كتال لي الا الفاقة وانا بعراق
في غاية الافتياق حتى كثرت عيلتي وقلت حيلتي بحيث ظننت النجم طريفا والشمس رغيفا ذا العظم وذاب عظم و
انهزل جدي واخذ كبدي وغمش بصري ودهش نظري وبدا الفقر واعد حتفي فاوجدت حتى وجوري الاجيال ولا ووددر
الاعيال لا تهتز ارجلهم جوعا وتنصب اعينهم دموعا لود المرء عجز فناه اذا جاع الصبا يا في فناه فقلت في نفسي الى اليوم
كامن ما دمت بالوطن ودمت في الحزن فالصواب الفراق عن صوب العراق فعزمت العزم لا تفرج عن الهم وتنكشف
الغم فقدمت وما ندمت حتى وفدت دار الخلافة وجدتها سنت اللطافة ومثبت النظافة فارحت راودت النظرة و
قاعدت الشرفاء وسرحت في ولاتهم وسجنة صلاتهم فنبا الدهر المسبع اذ جاد كبيم رفيع فتكلمت له الاحزان وتعلمت
سنة الميزان وبرعت في صنع الاكبر في التصعيد والتقطير فنقيت عن زلاله وشفيت عن نواله وغنيت فغنيت الى اوجه
العراق لا تكلص عن الفراق فاضرم النيران واكرم الجيران فخرجت الى ال وحلت بقربين فعقلت فيها الركيب وجلبت
بحلى حبيب ظفرت فيها بابي وريد ودزت واليه بصيد فقلت انه حباك وحسن محباك لي صنع واباك هل لك ان تاوجد و
في الامور تقطونه قال هذه شك اقيم ولكن بم وفيم قلت في صنع الميزان وتعليم الاوزان فلما سمع مقالتي هذه فاستمالت
واسترالت ملالته وملا قلبه فرحا وطلع وجهه مرحا فجال بنفسه في امر كعطف ان رأى لمع السراب فقال يا ابا وريد اخوك مقيد
بقيد فهلا تقرضني ديناريكما اضاعفك بقادير قال اجل وما وجل فقرض وعوض فخرنت الماكول والملبوس وكبت
من الفقر والبوس فلاح قدري وباج امري فهجم على الناس من الاشراف والاوباس مهجوم البدور على الكلوس حتى لا زمني بعض اكابر
الملوك من اخوان السلوك فصار عيشي رغيدا وطيشي سعيدا وعمري رطبا وبدري رطبا ولما رفعت وشعت فرعت في فقد
وتجنبت عن معدتي الى ال عن من البيني بجة وبالقرلي حجة فقال صاين صنع عنقا وقاض قطرة معبر خوفا فدرت الميزان
بل شددت الاخوان فخرج ذهب سود لونه حمر كونه فثبت لعلك وليت وحميته وطفيت في الزيت فخرج ابيض كالشحم
كان اسود كالفحم بالعرجد في المكسر وفي النار مغير وفي الخلاص مغير فما انتفعت مما اصطنعت الا تكسير اي وتقعيد
انفاسي وتقطير دموعي وتنظير ضلوعي فوقعت حيرا ورجعت خيرا ففرعي عمرو وزيد واما ابو دريد فصار رفيقه اردحم
البلوح وحيته كالقطن المحلوج اذ من صفته وارخ شفته راح برده وباح بنوحه اخذ بذيلي وجعل يجر كليتي فقال
وقال عدنا يا اخا القحبة وناهز والا فاستعد للاذى والتوزير فقلت في نفي الفاضحة ما اشبه يومي البارحة من تحتي وظهر الواضحة
فنازلت اذ منه كالغول واكر اقول وصفرة الموت اخف من اصفرار احرار الخجل من الخجل عن فرح في طبعه الجهل حتى ومنها
حكى ابو الزنت قال لما فارقت دار الخلافة واصلت ديار اللطافة وصرت في جنبها جنة مثمرة وروضة مزهرة باج افواه قبابها
وحال آلال قاربها وردوردوعي الحمرة منزدوعي وروضة كلوحة الزبرجد وصور الصباغ عليها صورا حتى الربيع في زرابيها
فنشرا ابيد الصباح من الزهور دررا لا تزال لالها كالفكر العجول بكرا ومثالها كالشمول سكرا ابو ابها شاف وما بها صاف طارح
الامطار جاريا لا يمشي رجاره ما الانهار الا بالغصون تعشق يجري للنسيم فتردها متملقا فخلت في قربها رحيع وجعلت في تربها كحلي
ثم جليت مصابها وطفت مطارفها فاذا انا بجارية مد مجا جارية كالدرة الكاملة على صفحة البلور او القطرة الجامدة على شمعة
الكافور وجدتها رقعة الثياب كالنجم المكنون في السحاب او الزهر المكمون في التراب واذا ظفرت عليها ونظرت اليها فنظرة
بهت لفقد فوادي وسلبت عقد سدادي فتمسكت بذيلها لا تمكن من نيلها ثم جليت ابتها اللؤلؤة اليتيمة والجوهرة الكتيمة
لم اوسعت وثيابك رقعت قالت ودمعتها سالت الفقر رفع ملالتي ورضع غلالتي قلت عن ذا بعلك وماذا فعلك
قالت انا بعي في المسكنة نافرة عن المسكن ومسافرة عن الموطن واما في فاسق الغصص الشجية واصغر الغصص الهجينة
اطعم من ضلوعي شواء واشرب من دموعي ماء ابيت في بيت ادهش من التابوت واوحش من بطن الحوت فبكت شديدا ثم انشدت

ومثله المهمل اذ في كون اللازم الذي هو آخر لفظ الدال الذي هو ثالثه آخره كما ان آخر المستعمل آخره نصف الربع
المشترك كان القاف فاء وهو رابعه والرابع المشترك هو الراء وهو ثاني القاف نصف كتب العدد وهو اخو المشتق والمطلق
والمنطوق وثاني المقيد ومصحفه ثاني المفهوم كل ذلك واضح لاهي حال البيان للمعقد منه ضيد نصيب بابنيد
وجود حرف القاف فيهما ومن كل من الامر والنهي قريب ثانيه اول الامر ومثلث آخره بمرتبة اخو النهي مصحف
اقلوبه حرف ثالثه عين الضد كما ان ثانيه اول الاجماع وثالثه آخر الند ففيه من مباحث الامر والنهي و
اجتماعهما والنهي عن الضد وامر الامر والامر بالامر ومقدمة الواجب وحرف كلمات وللعام والخاص والمطلق
والمقيد والمفهوم والمنطوق والمشترك والمشتق علامات ثانيه ثاني العام وما ولد آخر الخاص اخو ثالث ذلك
ورابع المجمل وآخره ضعف آخر المبين فيه من الاجماع والاخبار حرف واحد ومن الكتاب كذلك وليس للسند فيه
ما هنالك لكنه اصل واقعية الخبر ومطابقته لاعدد حروفه عدد الادلة لان الصدق حقيقة الخبر من مطابقته
للواقع وعدد حروفه اربع وكذلك ادلة الفقه عندنا اربعة الاجماع والسنة والكتاب والعقل على ذاتية الحسن والقبح في
باب العقليات اصل المحاسن وهو منجى من المهالك في سائر المواطن آخره قلب العقل وراس القلب للزراة
غير حرف واحد ولله سبحانه احرفان وللاجتهاد والتقليد كذلك اي غير من كل منهما حرفان ولا خطي في التراجيح
والتعادل فقد تم الفصول كما لا يخفى على اللبيب الكامل ان شئت ان الموادد شتان ادرباطه بسائر العلوم وعلم
الفقه والحديث والدراية والرجال والمعاني والبيان والبديع والتفسير وعلم الشعر والادب والعروض
والطب وسائر الاقسام الرياضية لطال الكلام فيها وانا في الحقيقة في شغل عظيم فلا ينبغي الكشح عن الزيادة
فان الاختصار مطلوب في كل باب لدى اولي الالباب كما هو مسلم عند ارباب السودد والسيادة خلا اللغز
المذكور الملغوز بها الفطن الذكي ان كنت من الصادقين فان اسمه يفسح بادوحي وفؤادي جزاء المحبين
الصالحين كعشر آخر باسم قند ايها الملك المعدد والوزفة الموبرة سدوكم الله ان اخبر تمودعا اشتهيته في سائر
وهو جوهر المهيبة عرض الصيغة اسم يوافق بعض اسماء النبيين وان زدت عليه ثالثه عدد كلمة وافق عدد البنين الطاهرين ومعروف
ومشهور كالمورد على الطور ان شئت عدد كلمة وحروفه فاطلب عدد واحد من حروفه احرفه ونقاط سيان واحد وثلث
واثنان اوله اسم الجبل وثالثه في الدول ثانيه اسم سورة من القرآن فهو مع اوله رضيع لبان محذوم الكفل كردى المزاج
ينبعث منه الداء والعلاج داء ودواء علو وتنقى ثالثه في الدم وثانيه في اليم مطلوب الخلق من الشيخ والصبي ونافع
مصحف الزكي والغبي ثالثه لا يتغير الاثرة وثانيه بطرده التغير كرة مصحف اوله مثلي في الوضع ومتلو ثالثه مصحف ما يوضع
في فعله ودخول الرشيد لا نغير ولهذا العيون بانتم ولو الفقر ضدان فقال بالجمع وكمين يتفون الى كذه مرفوع الرسد

سديدا فلا تلمني في الجزع ان العنا عرقني ترع ومن الجوع عن بلوم ذا جوج فزع فهاجت لها البكاء وقالت اليك المشتكى
يبد ومن رويتك وحسن رويتك انك من اكرم السادة والغر القادة فارجو من نوالك ان البحر الحظ لك فانا ام الم ما
اربام قلت الا مقلتي ملكتك ومهجتي معاك الا اجيبك النقود وجيدك من العقود فارجعا انا ارجو … فاذا
كنت بابي دريد يمشي مشي الفريد قد بدل لبسته وخلل سلسلته فاذا رايتني يا اصفرت واعضايا اقشعرت بدت في لسانها
لكنة وفي بيانها حبسة قلت يا ذا احبابك وما بابك ففعلت لطل العقيق مبرة الماء شقيق والا ان هذا العبيد في
وراي رقيب عتيد قلت لا تاخذ فانه شغفني حبا وشغفني صبا برابطة علم الميزان وواسطة فهم الاوزان فسحت المدمع
باردانها وسحت اللولو من رجانها فبينا نتكلم اذ وصل ابو دريد الينا وحل لدينا فسلمت وسلمته وعظمت وعظمته ثم قلت
مرحبا بموافقنا في الاخوة ومرافقنا في الطرق هل ترفع بهذه النخيفة وتشفق تلك الضعيفة قال العما قد لبث في صدود
والضنا قد مكث في وجود انها لجدة في القنوع لا يسمن ولا يغني من جوع قال وا اسف قد ابيضت عيناي واكلت حشاي
من فور فاقتها وحضور طاقتها طالما ارقب شملك في احسانك وبرك واحسانك وشرف فتوتك وعظم مروتك فها
ولهان في مقابك واطعمها من طعامك قلت قد وافيت وتهيات وانتهيت وتيسر ما عنيت فهلم فهلم الى البيت فقام
طربنا الى الساق وصار الى اللعب ماق فيالها من ليال وصال ويا لها من فصل كنا نعيش فيها من معاش وبتنا في فراش
وكان ابو دريد بخيل الكبد يواصلنا في الخلا ويفاصلنا في الملا فاعز بدة من الدهر ولا عز عدة من الشهر الا وقد حل
بعلها في المحل فتى رشيق القد رقيق الخد عبير الانفاس حرير اللباس انجبت الدولة مراكبه وازمت الصولة ركائبه فلما
رات بعلها غنيا وضده طريا اطرقت بنيا الا وانتبذت من مكانا شرقيا وزهقت … ودعتني ورفعت وضعتني في
بينها المتلاقي وبلغت روح التراقي فوزن حزن يعقوب وضر ايوب ووقعت في فردوس اذ لا عطر بعد عروس خوا
حيرانا من حرقة العظيمة وخرقة الجسيمة من طيش بعد عيش وعسر بعد يسر وعنا بعد رخا وخيبة بعد … واسف
بعد شغف فلا برح … ومنطقه … ذا القريض او دعتني … زفرات والها وطئت ارض البعاد
ليتني كنت ترابا ومنها الرسالة السيفية للسيد نور الدين ابن السيد نعمة الله الجزايري فداه في مقابلة الرسالة السيفية
القوسية لكمال الدين الاصفهاني بسم الله الرحمن الرحيم وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره
ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز دليل على اثبات صانعه قاطع برهان على كمال مبدعه ساطع عابد انحنى ظهره في
طول الركوع والقيام فشرح صدره من شرايع الاسلام مجاهد لا يعتريه في الجهاد وعد الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية
كاتب طالما كتب على الحتوف على جبين شقيقه ومن سطور بريق بريقه لحوم يكم على تفريق الاصحاب باستخراج طالعه
حكم يستدل على جسمه الطبيعي بشرح مطالعه متكلم يكلم [illegible] عروضي داب في تقطيع الاوزان شارح [illegible] معلق
المنهاج واضح [illegible] الملوكات [illegible] للازعاج [illegible] الاصحاب اليماني فهو سديد فكشفنا عنه غطاءه
فبصره اليوم حديد شاهد في دعوى القصاص لكنه ذو وجه [illegible] موضوع للمستنتج في الحدود
الجزئية محمول على الوسط للاصغر والاكبر في القضايا الكلية [illegible] الكبير [illegible] علم في باب الكبر والمقالة
لبيب يلزم البيت في الامن ويطلع في الاهوال [illegible] المطابقة لمقتضى الحال محقق [illegible] عديم النظير
مدقق يشق غبار [illegible] صحيح المزاج [illegible] معلول [illegible] الطبيعة وهو مسلول فاعل فعل من الجوازم وقد يكثر في الكف
ولا يكف عن الكسر [illegible] نون الوقاية اسم [illegible] الاعلام [illegible] مصدر يشتق منه افعال التعجب والمدح صب
صب في قالب المقطع والغرام [illegible] تطابق [illegible] الا راكب بابي الكفن

على شقيق وعضت بالدرع م

عم

الرسالة السيفية

والحدق وبين نيام حزين موجع قلق اجفانه وكلت بالسهود واقرح الارق تعلق [illegible] الدنيا ولذاتها فات
والروح بجثة غير متفرق تنفرج على عليه العذاب فسقى شرابا من صديد وادخل النار فضرب بمقامع من حديد فما كان لا
يواجه في يوم الحراب سفاك يخضع له الرقاب والرقاب مصباح كم اوضح للحق منهاجا فتاح كم فتح باب الدين حتى
دخل الناس افواجا عبوس يدخل النار ويابى العار صاحب قتيل قد تجرد لدرك الثار نار اذا التهب [illegible] اذا
انقضب بليد فيه حدة ضعيف فيه شدة علامة يمسك الخلق عن الاكل والشرب للزجر حتى يتبين الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر صبور في النوايب لما فيه من التجليد مجتهد في القطعيات وهو ملازم للتقليد ذو اقتدار
طالما امات واحيى صاحب جوهر بريد عرض هذا الادنى مقدام [illegible] الحرب كرات بكرة فجعلت الرقاب تحت قبضته معجزة
[illegible] الرايا [illegible] الثنايا رفيق خفيف المؤنة كثير المعونة قد جمعت عوائده
[illegible] صاحبه حين [illegible] من الصوارم اعوجا بحر القضا نهر الممدوح حيث الفقار [illegible] اذا
[illegible] بهذا الاعوج [illegible] آل لبث في كهفه سنين ويقضي عجبا لو اطلعت عليه لوليت منه فرارا ولملئت منه رعبا
خارج كارب على بيضة الاسلام ذو جفا قاطع لصلة الارحام لئيم ضيق الدار مقبوض على بابه ذو طعام مسموم يكظم
الجرح من ذبابه [illegible] اذا انسلخ من [illegible] الاسود [illegible] منه قطعا من الليل الاحمر والاسود [illegible] المعجم
الى وهو معتز [illegible] موجود [illegible] الطبع معوج السليقة ضال لا يستقيم على الطريقة عاشق للقلع عن شرب الدما
لقد [illegible] بريد يقطع مسافة العمر في ساعة [illegible] القد [illegible] صغير الجسم [illegible] كبيرة [illegible] رفع
[illegible] صغير جرمه كبير جرمه نحيف [illegible] جسمه [illegible] سلبت عظامه
[illegible] بجرده [illegible] ارفع الثوب تنظر [illegible] فذ [illegible] رشيق
[illegible] صافية الصدر حديد اللسان زرقا العيون مودة الاجفان [illegible] نقية من الدرن
والشين [illegible] مضطربة [illegible] نظره في وقت واحد [illegible] للكثرة قتلاه فلا زمت
لبس السواد في عزاها [illegible] العذل اذا رآني [illegible] لبست اثواب السواد فقلت له [illegible]
[illegible] باثواب السواد عذارة [illegible] حاكم في القضايا
ليس يجادل [illegible] جلده [illegible] الخروج [illegible] بطبعه ذو يد
يستظهر في شوكته بالاعضاد [illegible] القلب ويفجع بالجوارح الاولاد [illegible] القوس لا يا ان
يكون مع الراكعين ولوابر للسجود للرحمن [illegible] خلقته من طين [illegible] الارض ومال الى الهوى [illegible]
فيها ويسفك الدماء هلال [illegible] بالطلوع والافول للاحكام خطرة سهيل [illegible] اذا طلع [illegible] احجام كثيرة مفتاح طالما
فتح به باب الفرج [illegible] ينصب على الايدي للاصطيا المهج عرجون قديم [illegible] من رياض الاقدار [illegible] الاعمار
ذو قلب اسود لا نور فيه دعوة فهو [illegible] قوة [illegible] الالزام مجادل ليقطع النظر [illegible] الخصام
مقاتل فيه جراحات عدد [illegible] على جبينه خطوط [illegible] طلوعه موت الاشرار [illegible]
[illegible] الابصار ظلوم على المعاصي [illegible] يقول [illegible] الصلوات الخمس نافلة ويستحل دم الحجاج في الحرم في
[illegible] فسحة الميادين ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين [illegible] اليوم [illegible] الربيع [illegible] له
بيان [illegible] حقود في صدره [illegible] حريص [illegible] في الارض [illegible] يكشف عن [illegible] الوقائع ويشد
[illegible] تعودت [illegible] ان كيدي متين [illegible] قد قطعت [illegible] السيفية [illegible]
وكثرت [illegible] ظهور [illegible] فقطع دابر القوم الذين كفروا والحمد لله رب العالمين ومنها [illegible]
اورد السيد المذكور [illegible] رجل قد [illegible] المال ارفع [illegible] ملابس [illegible]

الاكباد

وكان قد مال الى جمع المال فنال جميع الآمال واجتمع له من العين والنقدين ما كل عن ادراكه العين واعجز تعداده اليدين
واعطي من الاموال ما حار فيه ارباب الفكر والصوة ومن الكنوز ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة حتى قارن قارون
وازدوج زوجه بردون فلما خرج من خدر الحيوة رسمه ومحي من صفحة الوجود اسمه واغار الاجل شهبه وقض نجمه خلف بعده
خلف طالح وعمل غير صالح وكان بئس الحارث ولكنه بئس الوارث فتطلع على تلك الاموال ولم يفكر في المال والتلف
النفايس المعظمة والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة فباع العقار في شرب العقار وافنى الضياع
لشهوات ضياع وصرف ما غاب وحضر حتى لم يبق ولم يذر فعاد افلس من ابن يومين واخيب من رجع بخفي حنين فصار قفا
حاله احلك من الليل البهيم وباب رزقه اضيق من عين اللئيم واصبح صندوق ريائه انقى من كف جواري عيب وجراب معاشه
افرغ من فؤاد ام موسى حتى عاد احير من ضب واذل من صب فصار اذا رأى ناراظنه دينارا او شبرا حسبه ... عده درهما او البدر
دائرة ظنه خبزا او ربما خاله ارزا وكان يحسب لفرط الغيرة كل سوداء تمرة وبيضاء شحمة وحمراء لحمة فعاد يحسب البصل الملبوسة
وبر غنج السمك فلوسه وصار لا يميز ليلا من اليوم ولا تأخذه سنة ولا نوم فلما افرغ ما له في قالب الفقر والبؤس وتشكل امره
اشكال الشكل عروس ندم حينئذ ولم ينفعه الندم وبكى لما فرط منه بالدم وما ذهب من الزوات وتحير على ما فات حتى غشيه
من الغم ما غشي فرعون وجنوده في اليم فاستقرض بعد الاسف على تلف ما سلف ثلثة دنانير وبرز الى سوق الحمير فاشترى لرفع
مكاريه وصار يكاريهم فدخل دار السلام باهل وسلام فاتفق انه دخل في احدى الثانيات في الخلوات وحماره يلهث كالاعمى
من التعب ونومه اجهده التعب فلما استقر به المكان جاء احد من غلمة السلطان ولزم زمام الحمار قهرا واخذه جهرا فقال الحارث
يا غلام ما الخبر ومن بذلك امر فقال الغلام ومت الذي ان قاضي هذه البلدة ومفتي هذه البقعة النجدة قد زنى في ليلته بجدار
ستار جيرته وقد امر الوالي بتشهيره في الاسواق وتفضيحه في الآفاق ليقف الناس على خبث سريرته وسوء سيرته فيجتنبوا
فتواه ويتقوا من تقواه ولا يمكن تركبه بهذا الحمار ويمشي امر والبنا الاثار فركب القاضي ذلك المركب لسوء ما ارتكب
فلما تمكن في مسنده مسح سبلته بيده وقال للغلام هذه الدابة وصاحبها فقلت ان وراكبها فذير البلد وعرفه كل احد
ولعنه من كان ناظرا ووجد ما عليه حاضرا الى ان مالت الشمس الى المغرب ودنى وقت صلوة المغرب فعاد الحارث بالحزن
وضيعة اجرته في بال فحلده ان هذه واقعة ندرت وقضية ادبرت والرازق المسبب لتذهب شقوتي فاذا اسحرت
كاربت واصحرت فلما عطس انف الصباح ونادى المنادي حي على الفلاح اذ ذلك الغلام قد قدم ولزمام الحمار قد لزم فقال
الحارث يا شيخ يا غلام ما نبأ اخبرني ولا تكن واتيا فقال نعم ان القاضي المعهود ذا الفعل المشهود قد شرب الخمر في ليلته و
عصى ما لك صيته وقد امر الوالي بامره امس على ذلك الخبيس لكي يشهر اشتهار كفر ابليس فقال الحارث سبحان الله من الآيات الواضحة
ما اشبه الليلة بالبارحة فركب اليوم ذلك الحمار حتى طاف وزر وكرر بسوء حمره وذاق وبال امره فذير بذلك المرجوم الى
النجوم فلما عاد الحارث الى مثواه وبث شكواه الى مولاه وقد ضاق رحب الفضاء واودع قلبه جمر الغضا قال ان
ما بين القضيتين فرق ما في تلاوة البحثين واظن ان قد سلمه من رابع آخر وباعث وأمثال يغريني ثالث فالصلاح في المكث
الى الصباح لينبه مبعثي النصب وعن جواري التعب فبات يتململ تململ المطعون كرابي الملسوع من حجر مرتاب فلما نشر الصبح
راياته واظهر آياته اذ ذلك الغلام الدوار قابض مقود الحمار فقال الحارث اخبرني برجوم المثاني والمثالث ما هذا الخبر الثالث
فقال الغلام لا يخفى عليك انك قد عاقك ان القاضي ذا الفضائح العوادي القبائح قد اشكل عليك الامر وقرن الميسر بالخمر
ونصب الانصاب لشقوته ولازم الازلام في ليلته وقد حكم الحاكم عليه بحكمه وان يردف يومه بيومه على ان القلب القلب عن
الزور ويبعد النفس عن الهوى فقال الحارث على ما اشار بذلك الشقي لتركبن طبقا عن طبق ولتأتين كل شنيعة وخزية ولا

ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة ولكن ما وصيه اليوم ما لم يوص به شيث الانباط ولا يعقوب للاسباط فلما دار القاضي في دورة الخلف
وتم له الطواف وتهيأ للنزول الى المقام واقوم للدخول الى بيته الحرام تقدم اليه الحارث كالمتلطف وناجاه سرا اذ قال ايها
القاضي اراك بهواك راضيا فاقض ما انت قاض ولكن لك عندي نصيحة براهينها صحيحة تقيك المكاره ما عرض دهرك وتنفعك
طول عمرك ما ان تدل على قبائحك حمارا واما ان تزر لنفسك حمارا ولا تعطل الناس لاجل هواك وخف من خلقك فوالله ثم
خرج بحماره يلثم لثامه ونقب وولى ولم يعقب ومن هنا سار به الكتابة لمؤلف الكتاب انشأها الغرادر رسالة بسم الله الرحمن
الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين اصلح في هداية المهتدين مجموع فيها علوم الاولين والآخرين في الاحكام
الالهية متكلم صامت وفي ارشاد المسترشدين ناطق وهو ساكت ليس في الوجود احسن منه ولا في سلسلة الموجودات اعظم
منه في الحروف بقيا عدد العناصر وللاديب اللبيب خير معاين وما من مثلث الكيان مربع الاركان كبيرا ما يوجد في الكتاب
اوله او لسور من القرآن ونائبه للاشارة الى بعض النوال وبعضه لنشبه في الاشارة واوله في حساب العقود لموضع
مما يشار به اليه علامة وبشارة عدد حروفه بوازن حروف بعض السور لكنها بالواحد على نقاط اكثر ثالثه ينقص عن ثانيه بكثير
والعجب من مع ذلك يزيد عليه فهل سمعت له نظير واعجب منه ان اول المراتب في العدد وآخرها باللفظ اذا اعتبر جنبه الشرح
اعظم الاسماء لباسط الارض ورافع السماء زبره لبينته الثانية منه عديله وله في حروف الهجاء عين وشبيه بوجه صنايع العلوم
مجموعة وللبدايع من الفنون موضوعة اوله اول النظائر الابتثية وثالثه مبدأ الاوضاع الوضعية مثل آخره في الرسم ثم يليه
وتالي ثانيه تلو آخره في الوضع وفيه اوله من اسماء الفاعلين وهو كاف للطالبين تعدد رابعه حاز لثنوائية الحروف وثالثه
من صفات القرآن الرحوف وزوجه من الازواج ركب كحصل منه المزاج فمن ارتظم الاشكال ومن العدد بمجموع الامثال تعرض
للفظ الى وحش ويعرف في عرف بحروف لانها ثانيه بانفراده ومع ثالثه نوال ومع آخره في الوسية رضيع الباك مصدر
يشتق منه الوصف بحروف لفظ مقبل فهو في الوزن والعدد جواد ارعان مع لفظ فاعل والعجب ان اوله حروفه عديله في
فضية المشتق المذكور ومع ذلك ينقص منه بحرف بسطور ان نقصت منه الحرف الاول صار ناصب المصحف الباب واذا
عكست المنقوص جعلت منه المصحف الثاب وذا ايضا شأن شيئين لا يرتاب الوصف في اليقين نصف آخره حيوة ابيه
وبعكس المنصف الاول منه يحقق حقيقة الازدواج ولذلك كحصل المضادة بين نصفين فان المنصف الاول بعد من المتقابلين
واذ قد سطرت لك جملة من شئون المسطور فاعلم ان من الاسماء الستة النحوية المشهورة وكما بان لك انه فعل من كلمة اسم فاعل
وزن قاض لكنه من المضاعف وهو من الناقص كذا يكون الشيئين اذ حرف مصحفة طعام يؤخذ من اللحوم وهذا الاسم معلوم ومفهوم
وهو للنار مجاور ينتهي اليه كل ناه وحافر مقلوب اكثره نبت للشرد والخرات وتصحيف الاكثر اكثر لفظ من الفاظ الغابات
مضروب عدد المعصوبين وزيادة منته احد النصفين وبيان جذر الالوف التسع والى المتكسين كالخوفها ما تبين نسبته آخره
كنسبة اوله الى عدد ميقات موسى بالاربعة المناسبة وبضرب مجموعه في نصف آخره يحصل بقطار جوار عبد فهذا العض طرق
المربعة مربع احد طرفيه خاتم حمله من اب من الملك المعبود ووثب ركز في هذا الوصف حبيبه الحميد المحمود نجمع هذا الطرف وصعف
طرفه الآخر بتولد فاتح اسم الاتم ولختمه بهذا النعت توام ان الفقت مربع آخر طرفيه من مضعف نفسه نقر عينيه بلا ريب وهذا
من خواصه من غير عيب احرفه لكثير من المساحات حاوية اذ القسل ثالثه باوله صار مثلث قائم الزاوية فيه خطوط مستقيمة وعدد
قويمة رابعه كالقاعدة الجليلة وتطبيق ثالثه عليه يحدث المربع المستطيل فيه من القائم الزاوية المنفرجة والحادة والقائمة
مكعب الكل يستحدث منه المربعات المستطيلة مسطح الاطراف ذو الخطوط المستقيمة سماء الرفعة تطلع من آفاقها الشموس
وفلك العظمة تسكن عنده النفوس له من الكواكب كلمات ومن النجوم علامات فهو في الاكوان كالبدر في السموات وفي الصور
والهيئات على حسن الهيئات محمد جهات الكلمات والكمالات ومنطقة بروج الآيات معدل الليل والنهار واول

سموت الانظار خطوط توصف بالاستواء ولتميز الاشياء بمنزلة نصف النهار في السماء يدور مداره دوائر الآفاق وفي اوج افلاك
الابهة عالي نطاق اليه تشوق الميول الكلية وبه تستانس النفوس الالهية القدسية معكوس الطلوع والغروب منه اشارة اهدر
من الموزون في منارة روضة تنشأ منها الرياض وفي العلوم الرياضية تراض فطن في الحكمة العقلية زكي في الالهية النقلية
تام بحره معروف نحو العلوم ايامه موظفة لاكتساب المنثور والمنظوم فيه جميع النقوش والصور والقصص ولعبر عبرة الناظرين
ومنبه الراقدين صحيح مع انه زمن سقيم عليل في الزمان مقيم ناقص وهو كامل عالم وهو عامل لطيف في الطروس مقرون
لادوار الدروس اجوف وهو ملآن فلم يوجد مثله في الازمان ممارسته افضل الاعمال ومطالعته خير الاشغال سواء
عنده الماضي والحال والنفي والاثبات والاستقبال امره ليس بجد وهذه غير مستبعد كلما استفهمت منه وصلت الى المطلوب
ومتى اخذت منه اي كلمة سر الغيوب هو الاصل في المشتقات والمبدأ للحركات مصدر يشتق منه انواع الجود واذا الكرب
به حجته يطلع لك مظاهر النور دلالاته للقلوب شافية وآياته لبيان المطالب وافية ولعمري انه مراح الارواح ومقر
الاشباح ظواهره حسنات للاعمال وهو المدخر الجامع لسيئات الافعال كون صنعه رفيع المباني ادبي اعد لعقب آثار المعاني
خافض لرتبة المباراتين للبيه جر اذيال العلماء العاملين معرب لامهات الامور لرشيد البناء اليوم نفخ في الصور فاعل ليس
بزري عالمه مفعول لم يسم فاعله مبتدء في شان الاخبار خبر تنتشر منه الاخبار منسوخ مع انه من النواسخ وهو كافعال
القلوب في الافئدة راسخ عامل مع انه معمول مصدر بمعنى المفعول مكمل للافعال الناقصة اليه تشخص العيون اي خفضه
مضاف الى اسم دال الرسول قد رخ في الوضع محلا للرد والقبول ظاهره فيه المطالب مضمر والمآرب به محصل ومقدر به تمييز الحق
من الباطل وبه تنكشف حال الاواخر والاوائل مشتغل عنه الالباء ومناط منازع احوال الادباء معرفة حسن التراكيب وهو
في الصورة والسيرة مغني اللبيب معرفة كالسيبويه كتاب باب احد تفتح من الابواب للامور المحاشية توضيح وايضاح و
الى الفوائد المعادية مرآة ومصباح الى المقاصد العلية هداية وللمآرب المهمة كفاية ابوابه للالغاز كافية وفصوله للكتب
الفواضل وافية منطق للاعاظم وادراك اهل العلم والافاخم تصور الراشدين لتصديق الانبياء والمرسلين معدل لانواع
الفكر والاكتساب قد مهد لتحصيل اجناس النظر الصواب ميزان العقول به يستعلم المجهول عرض عام بالنسبة الى العالم
والجاهل وهو خاصة لذي اللب العاقل فصل بين المشاركات في الذوات معرف للغوامض من النكات قولش رح في
المقاصد الكلية يقال انها هي القضايا لمحمة القضية محل يرد الحمليات ومقام رسم الشرطيات به يتم حدود المحصورات والشخصيات
والمهملات الترقي قوة الجزئيات متصل بالاذكياء منفصل مع الاغبياء كلما من جنبه الرفد دانية الحلو وبها معا والاستهاد نعم
الجمع وان كان الزكي والغبي عنده سيان لكنهما فيه قل يجتمعان وكثيرا ما يرتفعان بالدلائل الموجهة رافع للادلة الفلسفية
وبالبرهان مسلم نقيض مع حسن ترتيب المرتبتين ذو اقيسة منتجة كثيرة افراغ يستنتج منه الفوائد الوفيرة فضله في العالم
منزور وكاله لهم يقيني هو الضابط الكلي لاشكال الرسوم والميزان الاتم لاجزاء العلوم حقيقته تهذيب الافكار ذاته
بمونزي شمسية الانظار ومطالع الانوار شفاء المنطق والاشارات والبرهان الموفق بحسن عبارات ان طالبه للصحبة
خير جليس واذا تفقدته للوحشة فحسن انيس بيان لطرز المعاني ومبني لصنوف المباني طرز التاريب يستند اليه في
صنوف التهذيبات فهو لديه في حيزه الاسناد يرشد الى الرشاد خاضع لديه كل شريف ووضيع صانع يظهر في صناعة
التصنيع حقيقة النثر البديع متكلم بليغ يتكلم عن طبق مقتضى الحال بغير لسان ومعلم فصيح يتعلم منه ذو الافضال
مع انه ليس ذا لسان موجز في عين الاطناب مقصورة مهمته لافهام الالباب يجمع الاسباب في الحقيقة نعم المثل
ان نثر المجاز قنطرة الحقيقة في فنون الاستعارات كالمرضع البداية الى النهاية فاهم في التحركات مفضلا عليها بالنسبة الى

وفي ابدا السداد
لكم خير سناد

الى البلغية الكناية بليغ في كل سؤال وجواب فصيح من الباب الى المحراب من افراده به مدار النبوة العظمى ومن انواعه به هو مناط
المعجزة الكبرى به نسخت الشرائع السابقة وفيه نطوت المذاهب المتناسقة مبين لكل الشرائع مبدع لابدع البدائع كلما مختصر
لتلخيص مفتاح وشرح لمطول الايضاح عروض يعرض عليه الاوزان والمنظوم شعر شعير قافية الرسوم نثار نثير عنده
جواهر الدرر المنثورة نظام ينتظم فيه عقود اللآلي المشهورة ساعد في بحور الاشعار طويل وبنظره الى ادق النكات مديد بسيط
بسيط الآمال وافر بوفور الاقوال كامل في جميع الصنائع منسرح لاقتضاب البدائع متقارب في اقتراب المشكلات سريع في تسهيل
المعضلات خفيف في طي المراحل مرتجز لدى تحقيق الدلائل جامع لامزاج البحور وفي زمانها ومضارها عند الناس مشهور وفي تقوية
الحس غير محصور طبيب يستطاب به المرضى معالج حاذق يفعل الرضا معتدل المزاج محكم العلاج لا يوجد فيه سوء كلط الفتح
وهو جليت صحح سوداء ويطير الانفعال عند المراجعة اليه صفراء يكسر بورة من امر عليه دموي ليس فعله الا الصلاح بلغم
سريع التاثير في الفوز والفلاح هو البقراط الاعصار وجالينوس الامصار قانون يستمد منه الشيخ الرئيس اسباب نشاته
يستقر الكامل الانيس افلاطون الزمان وارسطاطاليس الاوان ذو نفس نفيس وهو خير حبيب وجليس فاقتصر الكلام
معه واياك والمنافرة والاستنكاف عنه للآخرة ولكن موضعا عن الباب فانه سيورد كذا الحبر مورد العلماء العاملين والسلام والصلوة
على محمد وآله الطاهرين

(ايضا)

قال ... [illegible]

على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة وعصيان بني آدم شقاء الثقلين
وانا الرحمن الرحيم رحمن كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي دائم قائم لا يزول ولا يخفى علي شيء في الارض
ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتداه وكيف لا يكون همك عندي والي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات
وخفني ولا تخف غيري الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
يا موسى ان ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا اقبل الا من المتقين وكان من شأنهما ما قد علمت فكيف
تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر انك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة و
اخر الذنوب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور يا موسى كيف تخشع لي خليقة
لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف
ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت اليها ركون الظالمين يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه ودع
الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا
موعدها النار يا موسى اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى
الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد يا موسى ما اريد به وجهي فكثير قليله وما اريد به غيري فقليله كثيره وان اصلح ايامك
الذي امامك فانظر اي يوم هو فاعد له الجواب فانك موقوف به ومسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير وقصيره طويل
وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكي يكون اطمع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة و
مثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد

المستغرق الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعم الدار يا موسى ما امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقائق التوراة الى صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى ابناء الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينت له الاخرة فهو ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل الراكب السائق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق

ومن مقاماتي بسم الله الرحمن الرحيم عن ابي الفضل السلام قال صاحبت رجلا من دركة الارذال ومن ارذل اهل الضلال متبشع الصنيعة
متغلظ الطبيعة مبتول اللحية مفتول السبلة قد حلق لحيته دفتل سبلته بنج المنظر مليح المخبر ازرق العين اذا رأيته خلته
من جراثمة الكلبين من خراشفتين كانه من اراذل تفليس في القد والقامة من بقايا قوم لوط وجرجيس وفي القطر والهامة من جند
ابليس قده كالقفة المهجورة وفده كالسلة المنفوق عظيم بطنه كان نفخ فيه اسرافيل معوز قده غمزه جبرائيل ... وكنا في
حالات المصاحبة تارة نخوض في المسامرة واخرى نقصد المسافرة الى ان حصل الوفاق الفراق من صوب العراق فمن منابت الله و
الفوز بلقاء الله وزيارة قبر رسول الله فقال ان هذا من اين تيسر وكيف السبيل للقاء الخالق الاكبر فاجبته باسكن بنفسه وحقق حسنة بان
ان والتقاء الله في ارض اشرف في الرض النجف يا طالب للقاء الله فاصطلع فاقصد زيارته في بقعة الشرف قبر علي امير المؤمنين وذلك
زيارة الرب وجه الرب في النجف ديدار خدا خواهي ان اردل نور ربنا روكن بنجف كاي ديدار خدا يابي فلما سمع مقالتي تغيرت حالته ورات
حالته فخرجنا الى ان ولجنا بارض العتبات وفزنا بالزيارات بفوز عظيم وحزنا من الزاد بالتشرف تحت القباب الطاهرات بزاد جسيم
ثم مضينا الى ان انتهينا بشط الفرات فطوينا الكشح عما فات بتبين لنا نور ساطع وظهر ضياء من انوار لامع طلعت لنا قبة كالشمس
الطالعة وسار مجد بدر نجوم الجلال اللامعة لكاد سنا برقها يخطف الابصار الى ذلك عبرة لاولي الابصار فقلت في نفسي بالنفس طيب
وللعين باعين قري فقد انزحت من مكابدة الدرب العنيد وتخلصت من شق الاحرار والعبيد يظهر من سناء هذه القبة انه ميتة
انها مكان من علا من مكان وجل من ان يوصف ببيان او يخص علم وزمان او يتميز بحين دان هذه قبة من بها الورى وذي عشيته
ملاذ الالباب العقول والنهى دفن فيها اصحاب الكسا وابو الائمة الامناء وباعث خلق الارض والسماء زوج البتول العذراء اخو
خاتم الانبياء هو اصحاب الاسد واس الرشاد وهدى المهدي اعني مظهر العجائب ومظهر الغرائب اسد الله الغالب مطلوب كل طالب
وغالب كل غالب الذي تكلم كلامه لسان المتكلمين المضاف لسيد المرسلين وجه الله في العالمين وحبل الله المتين والمبتغى
وكلمة الله العليا على الناس اجمعين المنصوص من الرحمن العالمين الممكن رفع الشيطان فاعل تفعيل ما شاء فافض حبيد الاعداء احيا
واحد للمستحقات مستحق حقه التقدم على الموجودات غواص بحار الفصاحة ودجها سيار منهج البلاغة ابلغ نهج قول شارح الماء
الحة موقف لدين خير الورى نقيض مع الذين كفروا منفصل الذين صبروا متكفل لو اخرج على الخلائق عدا وسطا بالخلق والالق غارس زوائد
الاحكام وخازن جواهر الكلام كلمة الله العليا على الاعلى صلوات الله وسلامه عليه وعلى اولاده الكرام فلما اطمأنت النفس بتلك البشارة اشارت
الى بالتعجيل الى الزيارة فتعجلت للذهاب مع صاحبي المقدام الى ان نزلنا وادي السلام ثم امرنا لكعبة المقصود ووصلنا الارض المقدسة بركوع و
سجود وبدأنا بالزيارة والطواف وطفنا حول ذا المطاف ثم لثمنا التراب ورغنا بالاعتاب وحمدنا الله على التوفيق وشكرناه بالوصلنا
اليه مع اخر الرفيق واخذنا من زاد المعاد بمقدار الحوصلة ورحلنا مجازي رجب تبرقا عن القافلة فلما آن وقت الليل وهجم جنود الدجى كالسيل
وصنوار النهار رتب والحجة زالت عن المغرب وافلت الشمس من القوس المرئي الى القوس المختفي جلسنا مع الصاحب مما لنا عن اعين النظارة
غائب واخذنا في المسامرة وشرعنا في المناظرة قال لي صاحبي باخر الشفيق ودون الرفيق رايتك كدرت نفسك لاشك عند طلوع تلك
الشامية الترية كالشمس فهلا تعرفني باحد ثها وتنبئني عن صاحبك بالتي احدثتها فقلت سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله كيف عقلت
ذلك وغفلت عما هنالك فاعلم وع وافهم لبس في ذلك الا البشارة بلقاء الله والوصول بالفوز بزيارة وجه الله والاطمينان بالخلاص من المعاصي
والاخر بركات عن الياس ثم قلت ان من شرط المرافقة الاتحاد والموافقة وبذل النصيحة وترك الغدر والفضيحة فالصواب الرجوع
الى الرب التواب وبهذا المكان المعظم يليق فيه التوبة عما تقدم فاسلا عن ذلك الكفر الكفار وتب الى الله الستار الغفار لان غفلة القلب
عن الحق من اعظم العيوب والتغافل عن الاخرة من اكبر الذنوب ولو كانت في آن من الآنات او لمحة من اللمحات حتى ان ارباب القلوب عدوا
الغافلين في آن الغفلة من زمرة الكفار كما نطق بكلام الكتب زاد العطار ... غافل از حق يكزمان ... دراندم كافر است اما نهان است
اگر آن غافل پيوسته بودي در اسلام بر دي بسته بودي وكما يعاقب العوام عن سيئاتهم كذلك يعاتب الخواص عن غفلاتهم فاحذر الغفلة
على كل حال ان اردت ان لا تكون من زمرة الغفلة وارباب الكلال فاخرج انت نفسك عن شعار الله فرة وارجع الى خالقك بضاعة الاعتداد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل ارباب الفضل والكمال ... [illegible]

[illegible]

وشكف دثار الارذال وفعال الانذال واللعب بالخاتين والاقوال لعل الله يصلح الحال فيا ايها الفرع عمرك وبالقرع دبرك
ويزيدك جلال الرزق برؤية الباب الصدق فلما اصغى كلامي وسمع ملامي زال عنه الاغوال وحصل له الاطمينان فسجد لله شكرا
وحمده سرا وجهرا وتاب الى ربه وتاب ... بقلب واع عقول وخرج عن زمرة اولي المكاره الجهول فبتنا في حاضر دار حي
اصبحنا عبدا شكورا وظللنا بالاقلال وتعلمنا من علم الشريعة احكاما ومسائل وحققنا بالراي والدلائل ثم ودعنا المولى وسرنا
ومن بين الاعراب فررنا والى دار مقامنا كررنا وبعد قطع الطريق بمصاحبة صاحب الرفيق دخلنا دار السلام بغداد وسلام وتوقفنا
في تلك الدار لانتظار القافلة والذهاب الى محل القرار فعند طول الوقوف نفد منا الزاد وخلص المال لبعد الميعاد من بغداد
وفقد السداد فبقينا احير من الابن اليتيم واضيق يدا من عين اللئيم وافرغ صدرا من زند الكريم لم يبق لنا فلس لنشتري به ما ولا كانا
كاس نأكل فيه غذا فقلت بالله الى وللغني في سبيل الله ما ملك الا لآلة الفاضحة ومااشبه يومي بالبارحة فقال لي صاحبي ان رفيقي
ومن يوم جئت الاحوال نشفق لا تأسف على ما فات ولا تيأس عما هو آت واعلم ان النعم ابقى لي سبيل المعيشة ولم اب
منه لك يكون عونا والدليل فقلت ما اذا ... قال العلم والعقل وانهم الي لا صاحبنا من الارض فنونا كثيرة ولهم شعبا وفرق
لهم من الشعب المشغول ومن فنون اللعب صنوف ستون وان ... من الكل كتب ... من الكل البعيت لبعضها لضيق
الحال واوجزت لتشويش البال قلت اخبرني عن هذه الشعبة لعلها تغيب عن التكدير بالبدو والمثلثة قال هي صنعة الاماتة وشعبة
الافاته فها انا اميت نفسي واحبس نفسي وانت تجلس عند راسي لان في هذه الصنعة لابد من شريك لايق ورفيق موافق
ليهيش البراح والبكاء وبشغل النوح والدعاء ثم اعلم ان لهذه الشعبة والليق بهذه الصنعة زماننا هذا خير الزمان كما ان
هذا المكان احسن المكان اذ الزمان زمان ولاية سليمان باشا وزير السلطان والمكان محل دولته ... ذلك وهو رجل
رؤف ولغرباء العجم والزوار عطوف والناس عادوا ... وعلى طريق ... سلوكهم فالآن اموت وانت ... اراك
الى بالندبة وبيان النعوت لعل الله يوسع علينا بهذا الكذب الفاضح وعلى ان ... هذا الموت الواضح فقلت ...
... قام على طوله في الطريق الاعظم وحبس نفسه على صورة الاموات قرب المعظم فاردت
... وسدلت جسده ... واظهرت بتوصيف نفسه وناديت بالويل والثبور
... واعانق للحية والشعور قائلا يا اخاه يا مهجة قلباه يا ثمرة فؤاداه واوجع واقول بالفهم المجهول وبعقله اللازم
العقول فما ... اخر الغرب ... موت اللبيب اين انك يا اخي تركت ... اين ابوك ليبكي عليك ... اين
اخوك ... اين اقاربك الاغنياء اين ابناؤك النجباء اين اهل بلدك اين محبو ... اين اجداد ... اين اصدقائك ...
... وكلبوا في مصيبتك وعزاك ويجهزوك الى قبرك ويدفنوك في لحدك يا اخي ليتني كنت ميتا قبلك لئلا اراك غريبا بلا عزيز
ولتيني كنت اعمى لئلا اراك في الارض ... لا يوجد لك الاثاث ... بلا دخل ولا تراث اين الرفقاء حتى يعينوني على الكفن
اين الاصدقاء ليعينوني على الدفن والناس من اهل بغداد علينا مجمعون فمنهم لبكائي باكون ومنهم ... ومنهم ... معطون
وانا كلما اريد ... اجتمع من النقود ... بالفلوس الموجود ... وانا ارجو ... ان كان موت المرء هذا
ثمره فينبغي ان لا يحيى ... ويقول ياليتني مت ولا افيق الى قيام العود ... ويكذا انا اخذ ما يعطون و
اخفيه تحت الفراش وهم ... الى ان ... النهار ثم ... الى ان ... وصاحبي ميت ...
القرار فاشتغلت في الصياح بالصياح والنياح كما كنت اشغل الامس الى ان طلعت الشمس فاذا بالموكب الاعظم مر ... سليمان
باشا ... فجعلت اصيح ... الوزير ... فالتفت ... ونشر ... فوق
على صاحبي الميت وطلب ... باحضار رجل من ... واجره بمباشرة كفنه ودفنه وسائر الامور ... ذلك

[illegible]

وان شئت تطويل التعريف بطول حيث طال فان الامر بيد الملغز فالاحسن الاقتصار عن هذا القدر لانه كاف لمن اراد تسريح النظر في امثاله ك

[illegible]

والى نقصت منه واحدا بقي عدد المحور عليه في الشريعة وهذا الاكمال فيه في الطريقة والتفصيل اللغز اكثر من ذلك يطول وهو كيحسن عند ارباب العقول ك

[illegible]

دایف فلتة فی انقضا فروة عند ال...
یاسید العلا ... کهف الوری ...
فی العلم اعنی ذروة بردشتا ...
والعبید عند ... لوکان له ...
... للبر ... افذت بکروة لا والذی ...
... بالسود العالی وعالی مروة لا فروة لا حرفة لا حرفة
... لا برة فالیکم الملجأ ومنا کلمن سلک السبیل الی
... المعظم فی الهدی انا فی اضطراب البرد ...
... الزمان کشفت منه بنظرة ... منکم ...
... لطفکم ... تلک المهملات الجمة ...
... ادیرة

[illegible]

سعر و بیت و قطعه و امثال آن بیت نظم و قصیده

لکن جار الزمان علی عبیدک بالمقادم

19

و در زیر سنگ گران نهد در محل خوابگاه او ...

مما قال ایضاً عند طلب بعض منه بداهة القول فی الشعر فی مقام الامتحان و الظن

فقال مرتجلا در محفل جمعی که در آن کس بسیار گفتار بر طبع ... شعار کرسی ...

شعر نوائی گفتش ... در مقام اظهار حسب الامرش بداهة این دو حکم

شعر گفتم ... راسبش ... [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم	الحمد لله	رب العالمين	الرحمن ٣٢٩	الرحيم ٢٨٩	مالك يوم الدين	اياك نعبد	واياك نستعين	اهدنا ٤١	الصراط المستقيم	صراط الذين	انعمت عليهم	غير ١٢١٠	المغضوب عليهم	ولا الضالين ٩٥٨
١٣١١	٢٠٢٥	٩٣٣	١٤٩	٤٣٥	٧٨٧	٢٩٠	٢٤٣	٣٢٠	١٤٩	٩٣	١٩٧	١٠١٣	١٠٩٢	٧١٧
٧١٨	١٠١٢	١٠٩٣	١٣١٢	٩٤٥	٢٠٢١	١٥٠	٧٨٨	٤٣٣	٢٩١	٣٣١	٣٤٣	٤٣٤	١٩١	٩٤
٣٤٩	١٩٩	٤٣٩	١٠١٥	٧١٩	١٠٩٤	١١٩٨	٢٠٢٢	٩٤٦	١٥١	٧٨٩	٤٣٧	٣٣٢	٣٤٥	٢٩٢
٣٤٣	٢٩٣	٤٣٤	٢٠٠	٤٣٩	٩٥	٧٠٥	١٠١٤	١٠٩٥	٢٠٢٣	١١٩٩	٩٤٧	١٥٢	٤٣٨	٧٩٠
١٥٢	٤٣٩	٧٩١	٢٩٤	٣٤٧	٣٤٣	٤٣٥	[illegible]	[illegible]	٧٠٦	١٠١٧	١٠٨١	٣٤٣	٩٤٩	١٢٠٠
٢٠٢٥	٩٤٩	١٢٠١	٤٤٠	٧٩٢	١٥٤	٣٤٨	٣٣٥	٢٩٥	٧٥	رب	٩٤٣	٧٠٧	صابر	١٠٨٢
١٠٠٣	١٠٨٣	٧٠٨	٢٠٢٤	١٢٠٢	٩٥٠	١٤٣١	١٥٥	٧٩٣	٣٤٩	٢٩٦	٤٤٣	٥٣	٣٤٧	باب
٥٣	٢٠٢٦	٢٠٤	١٠٨٤	١٠٠٥	٧٠٩	٢٠٣٧	٩٥١	١٠٢٣	٤٣٣	١٥٦	٧٩٤	٣٩٧	٣٤٧	٢٥٠
٢٩١	٢٥١	٣٣٨	٤٣٣	٥٥	١٠٩	١٠٠٦	١٠٨٥	٧١١	٩٥٢	٢٠٢٨	١٢٠٤	٤٤٣	٧٩٥	١٥٧
٣٤٣	٧٩٦	١٥٨	٣٣٧	٣٤٩	٢٩٩	٥٦	١٩١	٥٣٥	١٠٨٦	٧١١	١٠٠٧	٩٥٣	١٢٠٥	٢٠٣٩
٩٥٤	١٢٠٦	٢٠٣٠	٧٩٧	١٥٩	٤٣٥	٣٤٠	٢٨٩	٣٢٨	١٩٢	٣٤٣	٥٧	١٠٨١	٧١٢	١٠٠٨
١٠٨٧	٧١٣	١٠٠٩	٩٥٥	٢٠٣١	١٢٠٧	٧٩٨	٣٤٤	٦٠	٣٢٤	٣٣٩	٢٨٧	١٩٣	٥٨	٣٤٧
١٩٢	٥٩	٣٢٨	٧١٤	١٠٨٩	١٠١٠	٩٥٦	١٢٠٨	٢٠٣٢	٧٩٩	٤٣٢	١٤١	٣٤٠	٢٨٤	٣٣٧
٣٤	٣٣٣	٢٨٨	٤٠	١٩٥	٤٣٩	١٠٩٠	٢١٥	١٠١١	١٢٠٩	٩٥٧	٢٠٣٣	٨٠٠	١٣٤٧	٣٤٣

٩٠٢	٩٠١	٩٠٦
٩٠٧	فتاح ٤٨٩	٩٠٣
٩٠٠	٩٠٥	٩٠٤

٨٠٠	٣	ق
١٠١	٨٠١	١
٢	٩٩	نفس

ابجد ربع سطر ٣ ابجد درد اول واقع بود

١٠٢٣	١٠١٦	١٠٣١
١٠١٨	عظيم ١١٣٠	١٠٢٢
١٠١٩	١٠٢٤	١٠١٧

الحمد لله ١٢	رب العالمين ٣٠	الرحمن ٣	الرحيم ١٣
مالك يوم الدين ٥	اياك ١٠	نعبد ١١	واياك ٨
نستعين ٩	اهدنا ٤	الصراط ٧	المستقيم ١٢
صراط الذين ٣	انعمت عليهم ١٥	غير المغضوب عليهم ١٤	ولا الضالين ١

شفيق ٩٣	شفاء ١٠٢	[illegible] ٥٩٣	حي ٩٣
رحيم ١٠١	وافي رؤف ٣٨٧	واهب ازل ٥٢	[illegible] ٩٣
ودود ٥١	عزيز ٩٤	[illegible] ١٠١	[illegible] ٣٨
انا فتحنا	لك	فتحا	مبينا

اسم اعظم شمرده اند ... ابن مجموعه ...

١٠٨	١١١	١٢٢	١٧٥		٢٠	٢٤٢	٥٧	٣٤٨	٢١	١١٠	٢٤٢	٣٤٣
١٠٧	١٧١	٢٩٩	١١١		١٤	٣	١٥	٥٢	٤٣	١٨	٣١	٣٤
١٧٣	١٧٤	١١٣	٣٠٢		١٩	٣٨	٣٣	٣٠	٣	٤٣	٣٩	١٤
١١٣	٣٠١	١٧٤	١٠٥		٥٠	١٣	٤	٤٢	٣٣	٢٩	٣٠	٣٧
					٥	٥٦	٥٥	١٢	٢١	٤٣	٣٩	٣٦
					٤٠	٢٧	٢٣	٣١	٥٤	١١	٤	٥٧
					١٠	٥٣	٤٠	٧	٣٤	٣٤	٣٤	٣٣
					٣٣	٣٤	٢٥	٣٦	٥٩	٦	٩	٥٣

... اگر خوانند گشوده گردد ...

... بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاحا يا ...

مفتاح افتح لنا ...

... بوخا بض بوخا بض بوخا بد يا رب يا الله

... يا داخلنا يا مختينا يا مختنه بوخا ...

... يعقوب عليه السلم يا مجرى الفلك في البحر ... بالناس لرؤف رحيم ... كذا او كذا ...

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم وفقك الله لتحصيل علم الاوفاق ورزقك الله تأثيراتها اني وان كنت قد دمت رسالة في هذا العلم الشريف ورسمت فيها
جملة من القواعد الكلية الشريفة لتسهيل امر الطالب ورسمت فيها رسم جملة من الاوفاق والمربعات باقسامها وطرق رسمها ووفقها الا انها غير جامعة
لجميع الاوفاق وايضا بعض الاوفاق الواصلة من اساتيد هذا الفن وجهابذة هذا العلم مما له تأثير خاص لكون واضعها من اولي الكمالات النفسانية
وصاحب التجارب الكثيرة فمنها قاعدة رسم المائة في المائة فلعلنا نذكرها في تلو هذا الكتاب ان شاء الله ومنها قواعد اخر والواح موضوعة خاصة وسنذكر بعض
الخواص ان شاء الله ومنها وفق رسم سبع المثاني فان الطرق فيها كثيرة وسنذكر جملة منها وقد مضى في ظهر الورقة رسمها ١٥ في ١٥ وهذا ايضا رسمها ١٥ في ١٥

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
بسم الله الرحمن الرحيم	رب العالمين	الرحمن	الرحيم	مالك يوم الدين	اياك نعبد	واياك نستعين	اهدنا	الصراط	المستقيم	صراط الذين	انعمت عليهم	غير	المغضوب	عليهم ولا الضالين
عليهم ولا الضالين	الرحيم	انعمت عليهم	مالك يوم الدين	رب العالمين	المستقيم	الصراط	اياك نعبد	الرحمن	واياك نستعين	اهدنا	صراط الذين	بسم الله الرحمن الرحيم	غير	المغضوب
اهدنا	عليهم ولا الضالين	مالك يوم الدين	المغضوب	المستقيم	رب العالمين	اياك نعبد	واياك نستعين	الرحيم	بسم الله الرحمن الرحيم	الرحمن	الصراط	انعمت عليهم	صراط الذين	غير
واياك نستعين	المغضوب	عليهم ولا الضالين	غير	اهدنا	الصراط	رب العالمين	الرحيم	المستقيم	اياك نعبد	بسم الله الرحمن الرحيم	مالك يوم الدين	الرحمن	انعمت عليهم	صراط الذين
مالك يوم الدين	واياك نستعين	غير	اياك نعبد	صراط الذين	المغضوب	انعمت عليهم	رب العالمين	اهدنا	الرحيم	المستقيم	الرحمن	عليهم ولا الضالين	بسم الله الرحمن الرحيم	الصراط
المستقيم	بسم الله الرحمن الرحيم	اياك نعبد	عليهم ولا الضالين	الصراط	انعمت عليهم	مالك يوم الدين	المغضوب	رب العالمين	صراط الذين	غير	الرحيم	واياك نستعين	الرحمن	اهدنا
صراط الذين	انعمت عليهم	المغضوب	بسم الله الرحمن الرحيم	غير	مالك يوم الدين	المستقيم	عليهم ولا الضالين	اياك نعبد	الرحمن	الصراط	واياك نستعين	الرحيم	اهدنا	رب العالمين
الرحمن	صراط الذين	واياك نستعين	المستقيم	بسم الله الرحمن الرحيم	غير	المغضوب	الصراط	عليهم ولا الضالين	رب العالمين	انعمت عليهم	اهدنا	اياك نعبد	الرحيم	مالك يوم الدين
اياك نعبد	غير	صراط الذين	الرحمن	انعمت عليهم	عليهم ولا الضالين	اهدنا	بسم الله الرحمن الرحيم	واياك نستعين	مالك يوم الدين	المغضوب	المستقيم	رب العالمين	الصراط	الرحيم
المغضوب	اياك نعبد	رب العالمين	صراط الذين	الرحمن	واياك نستعين	عليهم ولا الضالين	مالك يوم الدين	بسم الله الرحمن الرحيم	اهدنا	الرحيم	غير	الصراط	المستقيم	انعمت عليهم
غير	الصراط	المستقيم	انعمت عليهم	المغضوب	الرحمن	الرحيم	صراط الذين	مالك يوم الدين	عليهم ولا الضالين	رب العالمين	بسم الله الرحمن الرحيم	اهدنا	اياك نعبد	واياك نستعين
انعمت عليهم	اهدنا	الصراط	رب العالمين	عليهم ولا الضالين	الرحيم	الرحمن	المستقيم	المغضوب	غير	مالك يوم الدين	اياك نعبد	صراط الذين	واياك نستعين	بسم الله الرحمن الرحيم
رب العالمين	المستقيم	بسم الله الرحمن الرحيم	الصراط	الرحيم	اهدنا	غير	الرحمن	صراط الذين	انعمت عليهم	واياك نستعين	عليهم ولا الضالين	المغضوب	مالك يوم الدين	اياك نعبد
الصراط	الرحمن	الرحيم	اهدنا	واياك نستعين	بسم الله الرحمن الرحيم	صراط الذين	غير	انعمت عليهم	المغضوب	اياك نعبد	رب العالمين	مالك يوم الدين	عليهم ولا الضالين	المستقيم
الرحيم	مالك يوم الدين	اهدنا	واياك نستعين	اياك نعبد	صراط الذين	بسم الله الرحمن الرحيم	انعمت عليهم	غير	الصراط	عليهم ولا الضالين	المغضوب	المستقيم	رب العالمين	الرحمن

والفرق بين هذا وبين ما في ظهر هذه الورقة ان هذا مكسر كثيري وما في ظهر الورقة عددي وذو الكثرة ولكل منها تأثير البتة بالنظر الى ما ذكروا في شرحها و
البسط الكلام في خواصها ولكن الطرق في رسمها ما رايت كثيرة منها ما ذكرته من الطريقتين العددية والكثيرية لوح ١٥ في ١٥ ومنها

[illegible]

در کتاب زهر الربیع للسید الجلیل السید نعمة الله الجزایری مذکور است که شخصی از اهل سنت گفت بیکی از علمای شیعه که می گویند تو عایشه ام المؤمنین
دوست نمی داری آن شیعی در جواب او گفت راست گویند دوست نمی دارم عایشه را که زوجه پیغمبر است آن سنی گفت چرا دوست نمیداری و حال
اینکه او ام المؤمنین است و زوجه پیغمبر است گفت بجهة همین که زوجه پیغمبر است آیا نمی بینی که هرگاه کسی زن تو را دوست دارد تو را ناخوش آید
پس هرگاه من زن پیغمبر را دوست دارم پیغمبر از من سؤال کند که در عالم قحط زن بود که زن مرا دوست داشتی در جواب او چه گویم پس آن سنی
در جواب ساکت شد و نتوانست چیزی بگوید و ایضا نقل می کند سید مذکور که سالی که بزیارت بیت الله مشرف شدم در مکه معظمه
با رفیق خود نشستیم مباحثه کردیم و او گفت که کسی نمی بود از علمای عامه که سب شیخین کند من با او گفتم که این کرده مذهب ایشان را ندارند و دین ایشان
و دنیا را شایان است او قبول ننمود و جدال طول کشید تا اینکه در سر همین مطلب نذر بستیم پس روز دیگر من پنجاه اشرفی در دست خود
گرفتم و با رفیق خود رفتیم در طواف که ناگاه مقابل رکن یمانی عالمی از علماء ایشان را دیدیم که مشغول ذکر کردن است با نهایت خشوع
و خضوع من پیش رفتم و بعالم مذکور سلام کردم جواب سلام گفت پس گفتم من از اهل کردستانم و تمام اهل آن بلاد اهل سنت و جماعت اند
[illegible] مکرر من همسایه دارم که او رافضی است در وقتی که من عازم بیت الله الحرام بودم آن رافضی مرا ملاقات نمود و بمن
گفت که من نذر کردم که هر کس از اهل سنت و جماعت که سب شیخین کند من این پنجاه اشرفی را بدهم و در این بلاد کسی را از اهل سنت ندیدم که
سب شیخین کند پس تو این پنجاه اشرفی را از من بستان و در مکه و مدینه هرگاه کسی را دیدی که سب شیخین کرد این پنجاه اشرفی را بده و من هم
منع کردم منتهی و ممتنع نشد لاجرم این پنجاه اشرفی را که در دست دارم از او گرفتم بدین شرط که هرگاه کسی از اهل سنت این فعل شنیع را کرد
به او بدهم [illegible] پس شما چه می فرمایید آن شخص عالم سنی گفت که پس از مراجعه بکتب اخبار آنچه مستفاد می شود سب شیخین [illegible]
جایز است لا سب شیخین جایز نیست من هم دست خود را بر هم نهادم و برخواستم لکن آن عالم سنی چون اشرفیها را دید هوش و عقل از سرش
پرید من با رفیق خود رفتیم روز دیگر همان وقت آمدیم در همان مکان دیدیم آن عالم سنی نشسته مشغول زیارت [illegible] آمدیم در برابر
او بگذریم چون چشمش بر من افتاد محبت اشرفیها در دلش حرکت آمد با دست اشاره کرد که پیش رفتم گفت شب گذشته رجوع ببعضی کتب
کردم دیدم که در بعضی از مقامات سب شیخین هم جایز است اشرفیها را بده تا سب کنم گفتم نه اول سب کن [illegible] پس شروع کرد بسب
شیخین ابا بکر و عمر من گفتم تو رافضی هستی و الا سنی سب شیخین نمی کند و آن رافضی نذر کرده است که اشرفیها را بدهد بسنی که سب کند من هم
که من سنی هستم گفتم نه دروغ می گویی و الا اگر راست می گفتی سب نمی کردی خواست برخیزد [illegible] فریاد کردم که این رافضی است و سب می کند بالاخره
سر تسلیم پیش آورده التماس زیادی کرد که این سر را با کسی در میان ننهادم پس برخاسته با رفیق خود رفتیم [illegible] نعوذ بالله
من رواة المذهب [illegible]

[illegible]

والمحسنات اوان وبهار و وعدان ووعيدان وافختان وبشارتان وتحذيران قال الاصمعي فتعجبت من جودة ذهنها وذكاء
ادراكها فانه لم اكن قبل اعرف ما ذكرت ونبهت اليه قلت ان غالب الايات القرانية والبينات الفرقانية على هذا النمط من
البلاغة والفصاحة بحيث لا يوجد اصح منه عند الناس الا اذا كان من اهل اللسان من العرب العرباء او ممن اخبره به ذو لسان
بليغ فصيح الا ترى ان مثل الاصمعي صاحب اللسان لم يعرف ما توفر من نكاته وصار من المتنبهين بعد تنبيهها اليه فكيف حال غيره
من امثالنا ومن اواسط الناس ومن هذا القبيل على سبيل المثال ان وجوه الفصاحة والبلاغة في القرآن يكون مبلغ خارج عن
طوق البشر ومن هذا الباب ايضا ما روي عن الاصمعي من قضية آية السرقة حيث كان يقرأها وختم بقوله ان الله غفور رحيم فسمع
اعرابي ونهاه عنه فقال ان اول هذا الكلام كلام الفصيح البليغ وآخره لا يرتبط به فقال الاصمعي ولم ذلك قال لانه حيث سرق فقطع
فالمقام ليس مقام الرحمة والغفران بل المقام مقام العزة والحكم فينبغي ان يكون ان الله عزيز حكيم فيناسب الكلام اي عز فحكم فلما
سرق فقطع قال الاصمعي فلما راجعنا الكتاب الكريم رأينا انه كما قال الاعرابي فانه ختم الاية بقوله تع والله عزيز حكيم فالعاقل اذا نظر في
امثال هذه الحكايات اللطيفة يعرف حقيقة مذهب من قال ان الوجه في اعجاز القرآن الفصاحة والبلاغة كما هو المشهور بين المسلمين وان
كان لم نقل بحصر وجه الاعجاز فيها بل الحق عندنا ان وجوه الاعجاز كثيرة منها الامور المعنوية مثل الصرفة كما يقول به السيد المرتضى ره ومنها
ومثل تغير الاسلوب وعدم التناقض وامثال ذلك من الامور المذكورة المعنوية ومن غيرها مما لم يذكر بل ليس في كلام احد الاشارة اليه
بل نقل عن محيي الدين العربي انه قال ان من وجوه اعجاز القرآن ان كل اهل كل مذهب حقا كان او باطلا يستدل به من الايات القرانية
ويطابق من ظواهره ويطبق على ما يريده وهذا بعض الاسرار والوجوه فيها وروايات القرآن نزل على سبعة احرف وما ورد من ان للقرآن بطونا
سبعة او سبعون بطنا وبالجملة فلا يخفى انه لا ينحصر اعجاز القرآن على وجه واحد وان كان الاظهر الاشهر في الوجوه هو الفصاحة والبلاغة
وهذا هو السر في انه مع كونه من صدر عنه خوارق عادات كثيرة ومعجزات وفيرة بلا نهاية كان معجزته التي بها يتحدى هو القرآن الكريم والفرقان
العظيم مضافا الى بقائه مدى الدهور وطول الازمان لا ينسخ ولا يبلى وقد نص عليه في مقام التحدي في مواضع متعددة مثل قوله فاتوا بسورة
من مثله ونحو ذلك كله كيف لا مع اشتماله على قصص واخبار الانبياء وغيرهم والاحكام الالهية المحكمة المتقنة الناسخة لجميع الملل و
الاديان والمغيبات التي اخبر الله عليها مع كونه اوامر ونواهي وزواجر ووعدا ووعيدا الى غير ذلك من الوجوه والدقائق واللطائف والحقائق
اللهم ارزقنا التوفيق لفهمه وادراك بعض دقائقه ولعلنا نستنبط من ظواهره بحق محمد وآله خير من انزل الله الكتاب اليهم امين

قيل لما دخل هلاكو الحلة فكان يطوف في اطرافها والمدارج والمداخل منها والحوانيت والصوامع فاذا هو بيوم كان في اثنائه
ومشيه دخل على عمارة خربة فرأى رجلا كبير السن قاعدا هناك منزويا عن الخلق منفردا مانوسا بالوحدة والانفراد فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال له هلاكو من انت فقال انا اله الارض فقال هلاكو ما تقول في هذه المزخرفات فقال له سمعت
قول الله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فللسماء اله وللارض اله والله سبحانه اله السماء وانا اله الارض فقال هلاكو ان
كنت الها فهل تقدر على كل شيء قال نعم فكان مع هلاكو غلام جميل الصورة حسن المنظر فقال هلاكو خذ هذا الغلام ضيق القدر
عن توسيعه فقال اني عاهدت اله السماء ان كل ما كان متعلقا باله السماء فامره راجع اليه فتوسيع القدر راجع اليه وكل ما كان
متعلقا باب دخل البدن فامره راجع الي فان كان لبعض ساخطا ضيقا فادفعه الخادم سعة في ساعة فقضى هلاكو منه
ان من علامات الامام ما في العيون عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس
واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى بين يديه ولا
يكون له ظل واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون
محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ص ويكون اولى الناس منهم بانفسهم واشفق الناس عليهم من آبائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس
تواضعا لله تع ويكون آخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا ويكون عنده سلاح رسول الله ص
وسيفه ذو الفقار ويكون له الجفر الاصغر والاكبر وفي الكافي عن ابي عبد الله ع الائمة بمنزلة رسول الله ص الا انهم ليسوا بانبياء
ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي ص وفي الحديث عن ابي جعفر ع للامام عشر خصال اذا دخل عليه احد من الناس لا يملا عينه منه
اجلالا وهيبة لان رسول الله ص كان كذلك وفي تفسير الصافي عن الصادق ع ان الامام ع يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه
وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته الاية وفي مروج الذهب
ومعادن الجواهر صفات الامام ع ان يكون معصوما من الذنوب لانه ان لم يكن معصوما من الذنوب لم يؤمن ان يدخل فيما يدخل فيه غيره من
الذنوب فيحتاج الى من يقيم عليه الحد كما يقيم على غيره فيحتاج الامام الى امام الى غير نهاية وان يكون اعلم الخليقة لانه ان لم يكن عالما
لم يؤمن عليه ان يقلب شرائع الله تع واحكامه فيقطع من يجب عليه الحد ويحد من يجب عليه القطع و يضع الاحكام في غير
المواضع التي وضعها الله تع وان يكون اشجع الخلق لانهم يرجعون اليه في الحروب فان جبن وهرب يكون قد باء بغضب من الله
وان يكون اسخى الخلق لانه خازن المسلمين وامينهم وان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم وشرهت اليها فاخذها وفي ذلك
الوعيد بالنار وفي العيون ان الامام ع مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله تع عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج اليه
ويبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض وياكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك
ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكل ما اخبر من الحوادث التي تحدث قبل كونها
فذلك بعهد معهود اليه من رسول الله ص توارثه عن آبائه ع وفي اصول الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك بم يعرف
الامام قال فقال بخصال اما اولها فانه بشيء قد تقدم من ابيه فيه باشارة اليه ليكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وان سكت عنه ابتدأ
ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لي يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل علينا رجل من اهل خراسان
فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن ع بالفارسية فقال له الخراساني والله جعلت فداك ما منعني ان اكلمك بالفارسية الا اني ظننت انك
لا تحسنها فقال ابو الحسن ع سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستمد ونستعين

الحمد لله الذي اكرمنا باكرم الكرامات اذ جعلنا من حزب خاتم الانبياء واعلانا باعلى السعادات
نوفقنا لمتابعة اشرف الاوصياء وحبانا بمحبة اولى المعجزات آل الله النجباء ومنع عنا
بتلك الوسيلة عن كبائر الموبقات فله الشكر والآلاء واخلص نياتنا بالانقطاع عن غيرهم
ارباب الغفلات الى الائمة الامناء وصرف وجوهنا عن سواهم الظالمين اللعناء و
المنافقين الشقياء فسبحان من عطوف رزقنا مجاورة تربة خامس اهل الكساء واولانا
نعمة زيارة قبره الشريف ومضجعه الزكي الطاهر في ساير الاناء عليه وعلى جده وابيه
وامه واخيه وذريته وبنيه سلام الله وصلواته ما سكنت الارض ودارت السماء
وبعد فقد سئلني من لا يمكنني مخالفته ولكن يلزمني اجابته ومتابعته وهو من اعاظم
اهل عصرنا وزماننا وافخم اصحاب دهرنا واواننا علامة العلماء بعض نعوته وصفاته
وتذكرة الفقهاء النبلاء شيء من شئونه واياته ان قيل من سلمان الزمان في زهده وورعه
وتقواه يشار اليه بالبنان او يقال من ذا الذي يقتدى به في ساير الدهر والاوان من جهة
علمه وفضله ورضاه يومى الى حضرة مستطابه اذا صرحت باسمه النقي الزكي فقد اسات
الادب اورمت الكناية الى بعض خواصه وجوده وصفاته فالقيت نفسي الى التهلكة
او التعب اذ لا ادا [ادراك؟] اهل ذلك المضمار وباليقين اقطع قصور باعي عن وصف ذا المفاخر

الواقعات

العصرو

ذا المفاخر بل اصل الفخار ادام الله علاه واعزه واطال بقاه ان احرر بعض ما
يحصل لي في ازمنة المجاورة من معجزات ال الكل الاطياب او فرع سمعي منها من خبر اخبار
ثقات اولى الالباب لغرض لعله التذكار في ايام المهلة او الاحتجاج على ارباب الغفلة
فاجبت مسئوله واسعفت مامولة مستعينا بصاحب هذه البقعة الطاهرة ومستمدا من
دفن في تلك التربة الزاهرة فاقول وبه استعين ان ما يحصل لي من فوائد هذه
الارض الزاكية من بركات صاحب الشريعة المباركة مما هو خارج عن الحد والاحصاء
ولا يمكن ضبطها لو امكن في جميع الاناء ولعمري كلها كرامات وقد طبتها من اعظم المعجزات
حتى ان في مدة مجاورتي وتشرفي في هذه الارض المقدسة وتوطني بهذه البلدة المتبركة
التي تقرب من خمس وعشرين سنة ما مضى علي يوم وليلة بل آن وساعة الا انكشفت
لي امور لا طاقة لي في بيانها ولا صبر للسامع في اصغائها نعم من فوائدها امور قلبية و
ثمرات اعتقادية التي من جملتها بداهة حقية مذهب الشيعة الاثنى عشرية ووجوب التمسك بحبل
الله المتين والتوسل باولاده الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فان بكثرة ظهور
الكرامات وزيادة عروض المعجزات من بادي الآيات الحقة والكلمات التامات ليلا
ونهارا سرا وجهارا تحققت حقية هذا المذهب الحقيق وذا المسلك الحنيف الدقيق

على طريق المكاشفة والبرهان وسبيل المشاهدة والوجدان فكنت بحمد الله وعونه ممن
تخلص عن تقليد الآباء والامهات ودخل في حزب اهل التحقيق والاجتهاد فبعد استقراري
بهذا القرار وعند سكوني بتلك الدار كان عنادي ينادي طب نفسا وقر عينا فقد ارحت
من مكايد الدهر ذي الكيد وتخلصت عن عمرو وزيد اذ وردت مدينة سيد الشهداء
وسكنت تربة خامس اهل الكساء والشكر لله انعمه فان الامر كما نادى المنادى فقد هديت
ببركات صاحبها نعم الهادى هذه جملة من فوائد المجاورة كلها بواسطة المعجزات الباهرة
سيما من الامور المشهودة التي يمكن تحريرها والحكايات المسموعة التي يصعب
تقريرها طائفة منها فعزمت ان اذكرها واحررها الا انه يعجبني ان اذكرها على طرز
المقامات المقربة لكل سماع ليرغب فيها الطباع المانوسة بالقوافي والاسجاع
فيميل اليها اهل كل مذهب وطريقة وان لم يكونوا من طائفة الشيعة قاصدين لسير
طريقة صاحب المقامة وان كانوا منحرفين عن سبيل الرشاد والسلامة فلعلهم يستبصروا
بمجرد ذلك ويحققوا ما هنالك فاقول وبالله التوفيق حكى لي
بعض الثقات ممن خلص سكنه ارض البقاع الطاهرات اعني بقعة خامس آل على
ساكنيها سلام الملك المتعال وذاكره في الحكاية من بعض المجاورين وثقاتهم جماعة

من اهل الدائرة

مقامة من مقاماته

جماعة من الزائرين طائفة كثيرة والطائفين حول ذا المطاف فرقة وفيرة انه كان في
زمان المولى الافضل المولى العالم البهي الشيخ محمد باقر بن محمد اكمل الذي هو من علماء راس بعض المآت
عليه الرضوان والبركات اهل تلك البلدة من غير الشيعة المجاورين في اقصى الضيق والشدة
من العامة المخالفين فكانوا يسلكون مسلك التقية غايتها آخذين طريقة الخائف المستجير
نهايتها وكان المسجد الذي الآن وراء القبر المطهر داخلة في الحرم الاقدس معبدا لاهل
الخلاف ومسجدا لحزب الجحود والاعتساف منفصلة بجدار عن الحرم ومطاف
الزوار متنحيا عن محل عبادة الابرار الاخيار فكان اهل الخلاف يصلون فيه جمعتهم
وجماعتهم على ما هو سنتهم في صلوتهم وعبادتهم وبناء فاطمية سكنة هذه البلدة
من الشيعة والسنة الاجتماع الى صلوة الجماعة في كل ظهر ايام الجمعة اما من جهة الطريقة
والمذهب او للتقية وتحصيل الثواب ومتابعة معلمي الادب فيصلي بهم امامهم
صلوتها ويثني فيهم بخطبتها وهم باجمعهم مقتدون به في صلوته جالسون ورائها
لاصغاء خطبته وكان هذه سبيلهم وطريقتهم من زمان الى ان اتفق في بعض الاوان
ان صلى الامام الجمعة ورقى المنبر لبيان الخطبة فقال في الخطبة اسمعوا ايها
الجماعة ان زيارة الحسين بدعة وكل بدعة ضلالة وهي وصاحبها في النار

ثم لم يخف من غضب الجبار ولا استحيى من صاحب التربة المباركة سليل الاطهار فاخرج
من عند نفسه وجعل تهمة لما صنعه اولاد لاقتضاء خبث ذاته ودجه وقال ان من
زاره ولد زنا غافلا عن ما اقتضاه الاخبار المتواترة انه هو بنفسه لبغضه اهل العصمة
والطهارة من اولاد الحيض او الحرام من جهة الزنا والجملة فان ذلك الخطيب المطعون و
ذا اللعين المابون قال ما قال فما استحضر ابن تلك المقال ولم يكلمه من الجلساء احد
ولا خرج اليه بسوء بيد عدا رجلا شجاعا تركيا فاضلا قويا من طلبة العلوم الدينية المعيان
ومن خلص الشيعة الاثني عشرية عليه رضوان الله تعالى وغفرانه ورحمته وجنانه فقام
من بين الجلساء ورقى المنبر قاصدا لقتل ذلك الخنزير الابتر فجره من اعلى المراقي وضربه الى ان
وصل وجهه الخبيثة الى المراقي ولم يتعرض له احد من العامة ولا نظر اليه بالسطو
دون نفر من الجماعة فتفرق الجالسون وتشتت القاعدون والخطيب في تلك الرجس النجس
والخبيث الدنس مغمى عليه من الضرب لكن تقتل من اهل دار الحرب الى ان مضى شطر
من الزمان فعادت الروح الى جسده فقام وازال التسجيل عن نفسه وركب حماره متوجها
الى دار السلام للشكاية من ضاربه الذي هو حبيب الملك العلام بل من قاطبة الشيعة
الذين قاطنين بهذه البلدة فقطع الطريق في غاية التعب والنصب وحماره يلهث

يلهث ومنه الجهد والتعب واما الشيعة المجاورين من العلماء والزائرين الذين
منهم المولى المذكور وجماعة من تلامذته الذين اسماؤهم في محلها مسطور فوقعوا في اسم كل منهم
خوف وشدة ووحشة ودهشة يقولون ايأسروننا ام يقتلوننا فمنهم من ساكن
وساق وراحل ومجاور منهم في خشية وتعب ومنهم خائف يترقب فهم في تلك
الحالة متحيرون وفي انفسهم مترددون لا يعلمون سوء مآلهم ولا يعرفون عاقبة حالهم
اذ قال لهم الرجل المذكور الاسد المسطور انتم يا معشر الاحباء على حالكم خذوا مقركم و
محلكم انا الجاني وانا المعاقب انا القاتل وانا الضارب فاني غاد ورائح اماما
واما رائح الى من اليه المشتكى يعني ملجاء الخطيب اللعين باشا فركب بعض مراكبه وقصد وزير بغداد
مدينة دار السلام موطنا نفسه لما يرد عليه من المخالفين المنتحلين للاسلام ليدفع عن
المجاورين اذى اهل الخلاف وواردات حرب الجور والاعتساف فمشى الى ان وصل السرايه
بعيد ورود ذلك الخطيب الذي هو اصل الغواية فورد مجلس الوزير الباشا غب ما شكى
الداعي بالادعياء فلما نظر الخطيب اليه قال هذا قاتلي وضاربي فالعقوبة عليه اذ قال للباش
تركي بود ربود ايها الوزير يعني هذا ضربني وانا تحت يده ذليل حقير فقال الوزير للرجل فقال هذا
هل انت كما قال فاجابه نعم هو صادق المقال فعاتبه لماذا ضربته واذيته فاجاب المجرم
صدر منه ما تفوه به احد من اهل الاسلام وما رضيته فقال الوزير زدني بيانا ولا تكن مهوانا

فقال الرجل ماذا عقوبة من نسب الى ولي الامر منكم نسبة ولد الزنا فقال الوزير والجلساء

متفقين عقوبته القتل في دار الدنيا فقال ان ذا الخطيب القاضي الذي بهواه راضي

قد صعد منبر هذه النسبة فانكر الخطيب بانى ما قلت من شيء من الخطبة فقال الرجل

اما نسبت زوار الحسين ع الى هذه النسبة الدنية فاقر وقال نعم نسبتهم اليها لان زيارتها

من الامور البدعية فقال الرجل يا معشر الجلساء الامراء والكتخداوات والوزراء اما تحقق

عندكم ان زوار الحسين ع منكم من ولاة امركم السلاطين السلطان سليم قالوا باجمعهم نعم و

قد تحقق لنا باخبار مخبر عليم فقال هذا الذي ادعيت ان نسب وعليه العطب ولذا

ضربته الحد الهلاك وجعلت نفسي في التعب فقام اهل المجلس باجمعهم واخذوا في ضرب

الخطيب اللعين وعزل الوزير عن منصبه فصار من اذل الاذلين وخلع الرجل الزكي بخلعة سنية

وامره بالرجوع الى البلدة الحسينية فرجع بمقتضى مرامه وعاد معفوا آثامه فرحا بما نال من

اهل الخلاف سالكا مسلك العدل والانصاف والشيعة الساكنين بها عادوا فرحين

مسرورين معززين كل ذلك ببركات الائمة الطاهرين وباعجاز سبط سيد المرسلين وسيد

الشهداء الصديقين عليهم سلام الله ما دام بقاء السموات والارضين ولعنة الله على اعدائهم ابد

الآبدين ودهر الداهرين قلت ان هذه الحكاية تدل على معجزة الامام عليه السلام من وجوه

منها ان ضرب الرجل خطيب اهل الخلاف بمحضرهم وبمرئ منهم ومسمع في بلدهم ومجمع عسكرهم من غير

من غير ان يتعرض احد له ليس الا بمعجزة صاحب القبر المطهر ولولاها لقتلوه قبل ان يرفع يده الى الخبيث

كما هو دأب هؤلاء المعاندين المتعصبين اخوان الشياطين مبغضي آل الله النجباء الطاهرين

المعصومين ومنها الالهام الغيبي الذي كان له في مجلس الوزير في مقام الجواب والحال انه طرح

نفسه للقتل وذهب الى بغداد ليعاقب بمثل ما عاقب غيره لفعله وقد سئل ما الذي خلصك

من جناياتك وعقوبتها فقال والذي كنا نزوره ونعتقد به وهو الحسين بن رسول الله صلى الله

عليه وآله اني كنت مستعدا للقتل مسلما نفسي بذلك من اعيالي واقربائي وارحامي و

لم يكن يخطر ببالي بداً شيء للجواب ولم اكن سمعت زيارة سلطان سليم لمولانا الحسين ع ولا

عرفت منه اسما ولا رسما الى ان دخلت مجلس الباشا فكاني اذ ذاك الهمت بهذا الجواب ومنها

قوة قلب الرجل بهذا المقدار الذي هو خارج عن طاقته مثله فان هذا شان من كان نائلا للعصمة

في حديث في باب الخطبة نيرة في فضل مولانا امير المؤمنين ع في الصواعق لابن حجر اخرج الترمذي عن عائشة كان فاطمة [illegible]

في شفقة نبوية على ذرية الطاهرة

شفقة نبوية على ذرية الطاهرة قال الدميري في كتاب شرح شافية ابو فراس في مثالب بني العباس ما لفظه في كشف اليقين في فضائل امير
المؤمنين ثم نقل ابن الجوزي وكان حنبلي المذهب في تذكرة الخواص كان عبد الله بن المبارك يحج سنة ويغزو سنة وداوم على ذلك خمسين سنة
فخرج في بعض سني الحج واخذ معه خمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جملا للحج فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة
ميتة قال فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها
فقالت يا عبد الله قد الجأتني الى كشف سري اليك انا امرأة علوية ولي اربع بنات مات ابوهن وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا
الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فيأكلنها فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته
فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال فمضيت الى منزلي ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت
الى بلادي واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى الجيران واصحابي فجعلت كل من اقول تقبل الله حجك وشكر سعيك يقول
لي انت تقبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر علي الناس في هذا القول فبت متفكرا في ذلك فرأيت
رسول الله ص في المنام وهو يقول يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل
عام الى يوم القيمة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج **وايضا** في الكتاب المسطور ذكر ابن الجوزي في كتابه المذكور قال قرأت
في الملتقط وهو كتاب بخط ابي الفرج ابن الجوزي كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وله زوجة وبنات فتوفي قالت المرأة فخرجت بالبنات
الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فاتفق وصولي في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال في القوت فرأيت الناس
مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فشرحت حالي فقال اقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت
الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده
فرج فحدثته حديثي وما جرى لي مع الشيخ فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته ومعها جوار فقال
اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا دارا في داره وادخلنا الحمام
وكسانا ثيابا فاخرة وجاءنا بالوان الاطعمة وبتنا بطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في ليلته كأن القيمة قد قامت
واللواء على راس محمد واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله ص وسلم عليه فاعرض
عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك رجل مسلم فتحير الرجل فقال له رسول الله ص انسيت ما قلت
للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها
في دار المجوسي فجاء اليه فقال اين العلوية قال له عندي قال اريد [illegible] قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار وسلمهن الي قال لا
والله ولا مائة الف دينار فلما الح عليه قال له المنام الذي رأيت رأيته انا ايضا والقصر الذي رأيته خلق لي وانت تدل علي باسلامك
والله ما نمت ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركتها علينا ورأيت النبي ص وقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت
مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مؤمنين في القديم **وايضا** في كتاب المذكور عن ابن بابويه ان رجلا رأى رسول الله ص يقول
امض الى فلان المجوسي وقل له قد اجيبت دعوتك فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة
فرأى رسول الله ص ثانيا وثالثا فاصبح فاتى المجوسي فقال له في خلوة من الناس انا رسول رسول الله ص اليك وهو يقول قد اجيبت
الدعوة فقال له اتعرفني فقال نعم قال اني انكرت دين الاسلام ونبوة محمد ص فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة
ومرة ومرة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال

[illegible]

الزهراء ع حاشا بنت فاطمة لكلهم حرمته تعرض او مرضنا وان الايام قد غدرنا ودفعنا السواسات بنا ولاكن من ولد واحد حملت
كل السب عمرانه فبت الحائر في تقرب ذنبا بما يغفرها جنا الكرم لعين المصطفى حدثهم ولا اتى من آل اعينا فكلما ما لك منهم عنا
تلبر في الحشر منا فيا قال فانتبهت شعر شاعر ذعار عوبا وقد الكلال عافية من الجراح والمرض فكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى
وقطعت تلك القصيدة وقلت عذرا البنت بنت المهدي يقتنع من ذنب من جنا وتوبة تقبلها من اخر مقالة لو قعد في الغي والله
لو قطع واحد منهم بسيف البغي والعنا لم ار ما يقطع سببا بل انه الفعل قد احسنا

[illegible]

في بدر فكان اول رجلها وصاحب خيلها ورجلها المطعم يوم سنة الناصب الحرب قال فكن لي
ابوكم طليقنا وعتيقنا وسلم كارها تحت سيوفنا لم يهاجر الى الله تعالى والى رسوله ص هجرة قط فقطع الله تعالى
ولايته منا بقوله تعالى الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء قال ثم هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه اذ
كان مولينا ولسنا ولد رسول الله ص وان فاطمة ع احرزت ميراثه ونحن ولد الا مثيح عن ابي الحسن موسى الكاظم ع انه قال سمعت هذا
البيت عن مروان بن ابي حفصة لعنه الله انى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الاعمام فحنث تلك الليلة فسمعت
ها تفا فينام يقول انى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير
سهام ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام وبقي به ثلثة واقفا متلددا فيه ومنعه ذوو الارحام ان ابن
فاطمة المنوه باسمه حاز التراث سوى بني الاعمام في تاريخ ابن الاثير ان رسول الله ص حين فتح مكة وبيده شرحها قال يا معاشر قريش ما ترون
اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله ص وكان الله امكنه منهم فكانوا له فيئا فبذلك
سمي اهل مكة الطلقاء وفي مجمع البحرين وكان العباس منهم وفي الحديث الطليق لا يورث وتقدم من قولهم رجل الهي الله يغني شديد
الخصومة ﴿ وتنظر بيت مروان بن ابي حفصة اللعين ما قاله عبد الله بن المعتز العباسي لعنه الله في قصيدته الهائية ومن المنوفية حتى انه في اهل المؤمنين ع في
في مقام مدح ابي فراس الامير في شعر الحر ومما شعر الامير ابي فراس الحمداني لم يوجد في غير شعر عبد الله بن المعتز العباسي وعندنا قدر الشعر ان ابا فراس
كان اشعر منه وبالجملة ان اللعين ابن المعتز نقض في تلك القصيدة اهل البيت ع ومنها لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العم اولى بها وكن ورثنا ما
البني فلم تطلبون باربا ومنها قوله فقل بمنه ودارها ونحن احق باسلابها وقد اب به الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله بسؤال المغنية في العنب
الله ورائه لا اقل لشعر عبد الله وطاعن قريش وكذابها ومن كره وقولك انتم بنو بنته ولكن بنو العم اولى بها بنو البنت ايضا بنو عمهم
وذلك ذوي الاقاب بها فدع في الخلافة فضل الخلاف فليست ذلول الركابها اللاكم العصيان ونوالها ورد الهدي مرحمة الله عليه ومعنى في حب الحمزة

[illegible]

فما سئل مولانا امير المومنين ع في مجمع البحرين السبب في قوله ص انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب ان اعرابيا اتى النبي ص
فقال له الطش طايح فغادر شبلا لم النشب فقال ص للشبل المحيط فدخل علي ع فذكر له النبي ص لفظ الاعرابي فاجاب فاجابه النبي ص
فقال ص انا مدينة العلم وعلي بابها الحديث قوله الطش ای في من بقي ما مر به الطش هوا اراد الناس وطايح هلك وغادر ترك والنشب المال
والعقار لطيفة ان اعرابيا دخل المسجد فبدء بالسلام على علي ع قبل النبي ص فضحك الحاضرون وقالوا له في ذلك فقال سمعت النبي ص
يقول انا مدينة العلم وعلي بابها فقد فعلت كما امر ولقد اجاد القاضي فخر الدين بن مكانس يا ابن عم النبي ان اناسا قد تولوك بالسعادة
فازوا انت للعلم في الحقيقة باب يا اتيا ومن سواك بيوت المسئلة المنبرية في شرح شافية ابن فراس نقلا عن زينة المجالس قال الشعبي
ما رايت افرض من علي بن ابي طالب ولا احسب منه وقد سئل وهو على المنبر يخطب رجل مات وترك امرأة وابوين وابنتين كم نصيب المرأة فقال ع
صار ثمنها تسعا فلما سمع ذلك فقال للابوين السدسان وللبنتين الثلثان وللمرأة الثمن عالت الفريضة فكان لها ثلثة من اربع وعشرين
ثمنها فلما صارت المسئلة الى سبع وعشرين صار ثمنها تسعا فان ثلثة من سبعة وعشرين تسعها ويبقى اربعة وعشرون للبنتين ستة عشر
وللابوين ثمانية وهذا القول صدر منه ع على سبيل الاستفهام او على قول من يقول بالعول صار ثمنها تسعا او بين كيف الحكم على مذهب من يقول بالعول
وعلى سبيل الانكار ربتين الحسب والعقد والنسبة بادر الى لفظ ع لبعضهم في مرثيتي ولما شككت الشكي كان من على الارض وانعقل
شرق وغرب لانه قلب لجسم الزمان وما في جسم اذا انقلب قطب ﴿ سئل ابن الجوزي ابو الفرج من شيوخ الحنابلة وهو على
المنبر يعظ الناس كيف الصدق بخاتم علي بن ابي طالب ع وما شغله الصلوة عن الصلاة ولا الصلاة عن الصلوة فاجابه ابن الجوزي يسقى شرابا لا يلهيه
سكرة عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس ﴿ نبذة من اخلاق سيدنا ابي
الحسن الرضا ع عن ابراهيم بن العباس قال ما رايت ابا الحسن الرضا ع جفا احدا بكلمة قط ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد
احدا عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط ولا رايته يشتم احدا من مواليه ومماليكه قط ولا
رايته يقهقه في ضحكه قط بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس و
كان قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي اكثر لياليه من اولها الى الصبح وكان كثير الصيام ولا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ذلك صوم
الدهر وكان ع كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون في الليالي المظلمة فمن زعم انه راى مثله في فضله فلا تصدقه انتهى نقلته عن
كتاب شرح شافية ابي فراس ره ﴿ قصة شقيق البلخي مع مولانا وسيدنا ابي الحسن موسى الكاظم صلوات الله عليه في كتاب مطالب السئول
قال حدثنا بن قال لي شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلنا القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت
الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من
الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولا وبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسئلنه
ان يحللني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة فاذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي
اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتلو واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني
ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي فسقطت
الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرايته رمق السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت الطعاما اللهم
سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم
مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله
عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت
قط الذ منه ولا اطيب ريحا منه فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة
الشراب في نصف الليل قائما يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة

قصة تنازل العلم وعليٌّ بابها

لطيفة

المسئلة المنبرية

لبعضهم في مرثيه

نبذة من اخلاق سيدنا الرضا

قصة شقيق البلخي

وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته واذا غاشية واموال وهو مع خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه
فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقلت قد عجبت ان تكون
هذه العجائب الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه ع في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال سل شقيق
البلخي عنه وما شاهد منه وما الذي كان ابصر قال لما حججت عاينت شخصا شاحب اللون ناحل الجسم اسمر سائرا وحده وليس له
زاد فما زلت دائبا اتفكر وتوهمت انه يسأل الناس ولم ادر انه الحج الاكبر ثم عاينته ونحن نزول دون فيد على الكثيب الاحمر يضع الرمل
في الاناء ويشربه فناديته وعقلي محير اسقني شربة فناولني منه فعاينته سويقا وسكرا فسألت الحجيج من يك هذا قيل هذا الامام موسى بن جعفر

[illegible]

المرء لا زال مشغوفا بجمعهما معذب بين ذلك الهم والنار

في العلل والعيون عن [illegible]

[illegible] عن محمد بن سنان قال كنت عند مولاي الرضا ع بخراسان
وكان المامون يقعده على يمينه اذا قعد للناس يوم الاثنين و
يوم الخميس فرفع الى المامون ان رجلا من الصوفية سرق فامر باحضاره فلما نظر اليه
وجده متقشفا بين عينيه اثر السجود فقال له سوءة لهذه الآثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح
اتنسب الى السرقة مع ما ارى من جميل آثارك وظاهرك قال فعلت ذلك اضطرارا لا اختيارا حين منعتني
حقي من الخمس والفيء فقال المامون واي حق لك في الخمس والفيء قال ان الله تعالى قسم الخمس ستة اقسام فقال و
اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الآية وقسم الفيء على ستة اقسام
فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء
منكم فمنعتني حقي وانا ابن السبيل منقطع بي ومسكين لا ارجع الى شيء ومن حملة القرآن فقال له المامون اعطل حدا من حدود الله وحكما من احكامه
في السارق من اجل اساطيرك هذه فقال الصوفي ابدأ بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ثم على غيرك فالتفت المامون الى ابي الحسن

[illegible]

بالقطع [illegible]
النوح والبكاء والثبور [illegible]
[illegible] امير المومنين علي بن ابي طالب ع قد حضر فقال لملك الموت [illegible]

[illegible]

في كتاب [illegible] قال طلبت [illegible] علي بن ابي طالب امير المومنين ع فمررت [illegible] صفوان [illegible]
[illegible] هشام بن عبد الملك [illegible]
علي بن ابي طالب فقال لابن صفوان قم يا ابن صفوان فقام فصعد المنبر ثم استقبل القبلة بوجهه وقال اللهم ان كان [illegible]
[illegible] وهو يقول ان كنت صادقا [illegible]
فنزل [illegible] من المنبر فقال لابنه [illegible] فلما خرجا من المسجد نحو المنزل قال لابنه [illegible]
وكيف ذلك قال لانه لا ابصر شيئا [illegible] رسول الله ص فما زال اعمى حتى مات لعنه الله ومنهم
ايضا في الخرائج عن عثمان [illegible] فقلت انا رجل غريب [illegible]
قال [illegible] الناس قلت بلى قال
كان لي جار من المتعبدين [illegible] قال فمررت بحوض [illegible] فاذا هو جالس على شفير الحوض
والحسن والحسين [illegible] فقلت يا رسول الله [illegible] الحسن [illegible]
الحسين فلم يسقني فقال ان [illegible] امير المومنين [illegible]
ولم [illegible] فقلت يا رسول الله اني ضعيف ليس لي قوة [illegible] قال فخرج النبي ص [illegible] سكين وقال امض واذبحه
فاخذت السكين [illegible] فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فاصبته نائما فذبحته وانصرفت الى رسول الله ص [illegible]

وبدا الشكي يلطخ بدمه فقال يا هذا قال الحسين ثم اسقه ثم انتبهت فزعا مرعوبا ووقت الى الصلاة فلما انشق عمود الصبح سمعت صراخ الناس فقلت
يا رب ما هذا الصراخ قالت مولاي ان فلانا وجد في فراشه مذبوحا فقال الناس ... حتى جاء الحاجب واعوانه يأخذون الجيران فخرجت الى الامير
وقلت ايها الامير اتق الله ان القوم براء وانا رأيته فقال الامير ويحك ما هذا القول قلت عندنا بينهم فحكيت له الحكاية باسرها فقال الامير
جزاك الله خيرا انت بريء والقوم ايضا براء ومنهم ما ذكره في كشف اليقين ان احد عوام البقيع وقد هجا بعض الملوك وكان يوجد عليهم كل سنة
فوجد في الصيد وكتب وزير الملك بخروجه ... في بعض دوره وكان من ملك الدار غرفة وكان البقيعي يبيت كل ليلة فيها ويطلع الى
الدرب وكان كل ليلة يخرج الحارس من بعد نصف الليل فيصيح باعلى صوته يا غافلون اذكروا الله ثم يسب عليا ... ان الشمر رأى النبي في منامه قد جاء
هو ... الى ذلك الدرب ووجد الحارس فقال النبي ثم لعنه ثم ... فلمه اليوم اربعين سنة يسبك ... امير المؤمنين بين كتفيه فانتبه الشمر مرتعشا
من المنام ثم انقطع الصوت الذي كان يخرجه الحارس كل وقت فلم يسمع فتعجب من ذلك ثم رأى صباحا فاذا رجالا قد اقبلوا الى دار الحارس فسألهم الخبر فقالوا ان
الحارس قد حصل بين كتفيه جرح ... بقدر الكف تشقق ومنعه النوم فلم يكن وقت الصبح الا وقد مات ... بهذا الحال اربعون رجلا
ومنهم انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن محمد ... وكان ... ويكثر الطعن مولانا امير المؤمنين فاراد بعض اهل الموصل
الحج فجاء يودعه وقال له اني عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك هناك حاجة تقضيها لك فقال ان لي حاجة مهمة وهي سهلة عليك فحق
من بها حتى افعل فقال له اذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبي فاطمه عنه وقل له يا رسول الله ما اعجبك من علي بن ابي طالب حتى تزوجه
بابنتك مع بطنه ... قوام صلعة رأسه وحلقه وعزم عليه ان يبلغه هذا الكلام فلما ورد المدينة وقضى حوائجه نسي تلك الوصية فنام فرأى
الشخص وقال له لم لا تبلغ وصيته فانتبه ومشى لوقته الى القبر المقدس وخاطب النبي بما امره ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين في منامه فاخذ
حربة فذبحه بها ومسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى باب سقف الدار ففتحه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج منزعجا من ذلك وكتب
صورة المنام هو واصحابه وانتبه سلطان الموصل في تلك الليلة واخذ الجيران والمشتبهين ورماهم في السجن فتعجب اهل الموصل من قتله حيث لم يجدوا
نقبا ولا تسلقا على حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا وبقي السلطان متحيرا ما يدري ما يصنع في قضيته ولم يبرح من الدار شيء ولم يزل الجيران
وغيرهم في السجن الى ان ورد الحاج من مكة فلقي الجيران في السجن فسأل عن سبب ذلك فقيل له ان الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا في داره
ولم يعرف قاتله فكبر وقال للناس اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجدوا ليلة المنام من ليلة القتل ثم مشى هو والناس باجمعهم
الى دار المقتول وامرهم باخراج الملحفة واخرجها بالدم الذي عليها فوجد واهو مكتوب ثم امر برفع السقف فوجدوا السكين تحته فعرفوا صدق منامه
واخرج عن المحبوسين ورجع اهله الى الايمان وكان ذلك من الطاف الله العظيم ومنهم ما ذكره في الثاقب في المناقب عن شيخ من قريش قال
رأيت رجلا بالشام وقد اسود نصف وجهه وهو يغطيه فسألته عن ذلك فقال نعم وقد جعلت لله علي ان لا يسألني احد عن ذلك الا اخبرته كنت شديد
الوقيعة في امير المؤمنين كثير الذكر له بالمكروه فبينا انا ذات ليلة اذا اتاني آت في المنام وقال انت صاحب الوقيعة في ... وضرب شق وجهي فاصبحت
وشق وجهي اسود ومنهم ما ذكره في الكتاب المذكور عن جعفر الدقاق قال كان لي رفيق في التعلم معه وكان في محلة باب البصرة رجل من رجال الدنيا
والناس يسمعون منه يقال له ابو عبد الله المحدث وكنت ورفيقي نلزم السير الى منزله زمانا ونكتب عنه الاحاديث وكلما املى حديثا في اهل البيت عليهم السلام
دفعا لهم طعن فيه وفي روايته وكان يوما من الايام يحدث في فضائل البتول فاطمة الزهراء ثم قال وما تنفع هذه الفضائل الفضلى علي بن ابي طالب وان علي
يقتل المسلمين وطعن ثم في فاطمة وقال فيها كلمات منكرة فقلت لرفيقي لا ينبغي لنا ان نأخذ عن هذا الرجل فانه رجل لا دين له ولا ديانة وانه لا يزال
يطول لسانه في علي وفاطمة وهذا ليس بمذهب المسلمين فقال رفيقي لك صادق فرحقنا ان نذهب اليه بعده ولا نعود اليه فرأيت تلك الليلة في منامي
كاني امشي الى المسجد الجامع فالتفت فرأيت ابا عبد الله المحدث ورأيت امير المؤمنين ثم راكبا حمارا مهر يمشي الى الجامع فقلت في نفسي يضرب
عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى وقال له يا ملعون لم تشتم ومحمد وفاطمة فوضع المحدث يده على عينه اليمنى وقال آه آه اعميتني
فانتبهت وقلت امضي الى رفيقي واحكي له ما رأيت فاذا هو قد جاءني متغير اللون فقال اتدري ما وقع فقلت له قل فقال رأيت البارحة رؤيا في ابي
عبد الله المحدث فذكر فكان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان وقلت له انا رأيت مثل ذلك وكنت هممت ان احكيك بما ذكرته ثم قلت فاذهب الآن
مع المصحف لنحلف له انا رأينا ذلك لم يرجع عن هذا الاعتقاد فقمنا ومشينا الى باب داره فاذا الباب مغلق فخرجت الينا جارية وقالت لا يمكن ذلك

فانطلق ال... البقيع

فاذا بالمنام
قال لم لا تبلغ وصيتي
فلان

[illegible]

في كتاب صفين كان معوية لعنه الله اذا قنت لعن عليا عليه السلام وابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهم السلام في مروج الذهب مر ابن عباس بقوم ينالون من علي عليه السلام

ويسبونه فقال لقائده ادنني منهم فقال ايكم الساب لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا نعوذ بالله ان نسب رسول الله قال فايكم الساب لعلي بن ابي طالب قالوا اما هذا فنعم

قال فاشهد واسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سبني فقد سب الله ومن سب عليا فقد سبني فاطرقوا فلما ولى ابن عباس قال لقائده كيف رايتهم قال

نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر قال زدني فداك ابي وامي فقال خزر العيون نواكس اذقانهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

قال زدني فداك ابي وامي قال ما عندي ولكن عندي احياؤهم خزي على امواتهم والميتون فضيحة للغابر [illegible] شرح نهج البلاغة

[illegible]

في التقية

في التقية اعلم ان وجوب التقية بين اهل نبا مما لا كلام فيه بل انها من ضروريات مذهب الشيعة حتى ان بعض المسكين ... جعلها والبدا من مخترعات الشيعة وطعن عليهم لذلك وقد فصلنا الكلام فيه في رسالة مفردة ونحن نقول انها في الجملة متفق عليه بيننا اهل الاسلام وفي اخبارنا لا دين لمن لا تقية له الى غير ذلك من الاخبار المستفيضة بل المتكاثرة التي تعد من التواتر ولا يشتبه في ان مضمونها انها باقية الى ان يقوم القائم ع وانها في كل شيء الا في الدم بل كما صرح بعضهم اخبار التقية ...

... لكنهم انكروها في بعض المواضع عنادا وكفى في الدلالة على عنادهم ما ذكره ابن حجر في شرح الاربعين للنووي من ان بعض الشيعة وغيرهم ان ... بل كانت تقية ... جواز التقية ... وقوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة ... التقية ...

عليه رجل فقال بئس اخو العشيرة فلما دخل ... فقال ان شر الناس ... اتقاء شره ثم قال ... بابتنات التقية ... وما ذكره العلماء ... مستندات الشيعة ... وبعضهم سماها مداراة وبعضهم ... وبعضهم ... المذكورة وغيره وانما النزاع في ... كيف ... وفي صحيح الترمذي وغيره عن علقمة بن وائل ... فقال ... علينا امراء يمنعونا حقنا ويسألونا حقهم فقال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ... ابن حجر الى غير ذلك من اخبارهم ... الكلام ...

معجزة حسينية حكيتها على طريق المقامة

معجزة حسينية صدرت عن القبر المطهر الحسيني يوم الثلثا خامس عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٨ حكيتها على طريق المقامة ليكون الطبع الى سماعها اميل فقلت بسم الله الرحمن الرحيم ... الكرامة الكرامة وما ادراك ما الكرامة يقال انها كرامة لكنها معجزة كاملة تامة ... وما ادراك ما القارعة ... عن القيامة الحاقة وما ادراك ما الحاقة صدرت عن صاحب البقعة الحسينية المباركة الطاهرة فصارت ... من الامور الظاهرة الباهرة ذاعت كيف ... في الفضاء البديهية ... التربة الشريفة المطهرة الزكية ... من الموافق والمخالف ... والمنافق والمؤالف ...

بل من اعظم المعاجز ... المخدرات والعجائز

... تفصيل الحال ... فاستمع لما نتلو عليك من المقال ... القضاء ... والمعاجز الحسينية والكرامات ... كنا في بعض الايام في الصحن الشريف الحسيني على صاحبه الف الف صلوة وسلام وهو يوم الثلثا خامس عشر من اولى الجمادى ... حين المؤذن يؤذن وينادي بنداء الفوز والصلاح ... على الصلوة والفلاح اذا اتى رجل من نظام العسكرية من اهل الدولة العلية الرومية ... للدخول في الحرم المطهر ... غير مطهر ...

بل بعيد طلوع الشمس ... وعقيب ...

... الكشوان ... الى الايوان ... من الكشوانية وغيرهم من اولى الالديان ... الحرم مع السلاح ... بان هذا الطريق خارج عن ... وليس من شيمة المخلصين ... بل ... التشرف بهذا الحرم الشريف الذي ... المعظم ... ولا اعظم ... عليه ... الخشوع والخضوع لمن اولى المنحة ... السعيد الشهيد ... فلما وصل الى باب الحرم ... فيه القدم ... ظاهرة ... الطاهرة ... من القبر المطهر الحسيني من جانب الرجل المبارك ... قرة عينه ... فاتت ذلك الخبيث ... فوق ايديهم ضربة ... قاطعة ... ضربة ذو الفقارية ... حيدرية ... برجع ... ورجع ... من الحرم المطهر الى الايوان والصحن الشريف بلا معاون ... فاخذه ... معاونوه ...

استنباط جيد من آية الغار من ذم ابي بكر في الغار وانه مع رسول الله في الغار اشد المصيبة عليه و اقصر الشدة وذلك بتمهيد مقدمة وهي ان
الفاعل العرفية والروية العادية في المحاورات ان من يريد الامتنان وغاية الاحسان من المحسن العظيم انما يكون اذا كان المحسن عليه في اقصر الحزن وشدة
الابتلاء حال في حال الرفاه والرخاء فلا امتنان عليه ولا احسان كما انه لو كان الشخص عند لقاء العدو وحده ومع العدو نار يقرب وزن السيف كل منهم
اقرب مراتب من هذا الشخص ضربة وزمهم سيفا لا يصح منه ان يمن عليه ايضا انه من ضرب وذلك بالسيف عنه وكذا لو كان الرجل ذا ثروة ونعمة
ونعمة وثروة فاهدى اليه رغيف او شيئا يسيرا قليلا من النعم لا يصح منه ان يمن عليه بانه من اهدى اليك بكذا وكذا امثال المقامات واليه يشير ما قيل
بالفارسية هر در دوزنيكي با رماها وكرنه روز ناشير برابل بار وفي هذا الباب يعجب كلام الحوت مولى ابي ذر الغفاري حين الحسين في الطف حين
حل البيعة عنه فقال انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم وبالجملة فان هذه القاعدة مسلمة عند العقول اذا عرفت هذه فنقول ان آية الغار
صدرا وذيلا في مقام الامتنان من الله على رسوله بالخلاص من الكفار في حال كونه في اشد الحالات والحزن واذ يبين نصره ويوم في تلك الحالة
السيئة حيث يقول اذ اخرجه من مكة ونجاه منهم مع كون عين الكفار لابي بكر ثاني اثنين في الغار بظاهره الذي هو الصريح بملاحظة المقدمة المذكورة
بعيث الالف فيدل على ان كون ابي بكر ثاني اثنين للنبي في الغار من اشد المصائب واقوى الحزن بل اشد من كونه اسيرا في يد الكفار بمكة فحينئذ يتبين ما
نقاش من البلاء في بيان ان النبي وآله العترة الطاهرين اعني الائمة المعصومين من بعده افضل من غيرهم من الانبياء و
الاوصياء وسائر الخلق من آدم الى الخاتم قال المفيد في حكاية عنه في كتاب المقالات فقد قطع قوم من اهل الامامة بفضل الائمة من آل محمد على سائر من
تقدم من الرسل والانبياء سوى نبينا محمد واوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبياء سوى اولي العزم منهم وابى القول فريق آخر وقطعوا بفضل
الانبياء كلهم عليهم قال وهذا باب ليس للعقول فيه ايجاب ومنع ولا على احد من الاقوال اجماع لكن قد جاءت اخبار عن النبي في امير المؤمنين وذريته والائمة
من الائمة الصادقين ثم ايضا من بعده في القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الاول في هذا المعنى وانا ناظر فيه وبالله اعتصم من الضلال انتهى قلت
ان العجب كل العجب عن مثل هذا الشيخ السديد فيما ذكره من انه ناظر فيه من نظره من جهة العقول حيث قال ليس للعقول فيه اه فنقول ان العقول المنتقمة لكم
تكم بتفضيلهم على جميع الانبياء بما نظر الى الاخبار والآثار والتواريخ والسير الكاشفة عن سيرتهم وطريقتهم فان حكم العقل على التفضيل ليس الا
من جهة كثرة الطاعة والانقياد والعبودية وكثرة الزحمة والركون بالمشاق في الله فهل سمعت احدا او نقل احد من ناقلي الآثار ان يكون
احد من اول الخلقة الى زماننا هذا بل ان تصورت وعقلت الى يوم القيامة بل في سائر العوالم من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين وسائر الناس
اجمعين اكثر اطاعة وانقيادا منهم ثم نسبته مما راه في القتل وارتكاب المخاوف وتحمل المشاق في المعارك وقبول الجراحات الكثيرة في الابدان والجوارح
واحرز بذل النفوس والاموال والذراري والعترة والاهل والاولاد وحمل رؤوسهم والهم ونسوتهم الى البراري والبلدان وهم مع ذلك صابرون شاكرون
حامدون لا يذلون واعظون عابدون مستغفرون واحرز بكثرة العبادة والصوم والصلاة والركوع والسجود حتى يقال انه ذو الثفنات واحرز بذل
جميع اموالهم في نشر الكمال الاحكام النبوية وحفظ دينهم المصطفوية ومع ذلك في غاية الخوف وشدة التقية من اعداء الدين ملاعين البرية واحرز مع تلك
البقاء في الحبس في زمان مديدة مدة سنين ثم بذل النفس الطاهرة بشرب السم من اولئك الطغاة اللعناء وهو مع ذلك غريب عن الاهل والعيال والوطن وكذا الاحرز
حال القائم منهم على الله فرجه في غيبته مع شدة الخوف وغيبته خوفا من اعداء الدين وكثرة الملحدين وهو مع ذلك يرى حال شيعتهم المستاصلين في اكثر
البلاد وهل وجدت احدا اشجع من امير المؤمنين او ازهد منه ومن نسله او اسخى واجود منه ومن اولاده الطاهرين او انجب منه ومن سيد الشهداء
المرضيين او هل تصورت قياس احد منهم مع سائر المخلوقين من الانبياء المرسلين والاوصياء المرضيين وغيرهم من اهل العالمين كان قلت انه يصور
فوق ذلك مكنت ان تقول انما نظر فيه او ان العقول ليس لها فيه سبيل فنقول انه وسائر الخلق ازاذ الان نصف يسير من فضائلهم وفواضلهم لا
يتيسر لهم وانا يكيف ويكون الانهار اقلاما والبحار مدادا كيف وقد وصفهم الرحمن بما يعجز عنه البشر وقدر واانهم ثم دون الخالق وفوق المخلوق بابي وامي
ونفسي واهلي وابي هولاء الفضلاء العلماء الائمة الهداة ام هل كان وجه كونه ناظرا فيه من جهة انه قال انه لا اجماع في المسئلة ففيه ان الاجماع موجود بل
الضرورة مع كونه غير ناظر ان هذا الذي ينبغي ان الشيعة الاثني عشرية والعجب مع ذلك انه مع اعترافه بوروده الاخبار من الائمة الصادقين في ذلك
قال انا ناظر فيه فهل يصدقهم في اخبارهم بالتكفير وبالجملة فان تفضيلهم عليهم مما لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه حتى قال بعض الاجلاء عن زرارة انهم مع كونهم

في عيبة النبي عن ابن نباتة قال سمعت عليا يقول كاني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قلت يا امير المؤمنين وليس هو كما انزل
فقال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء آبائهم وما ترك ابو لهب الا للازراء على رسول الله لانه عمه الخبر ولا يخفى ان ذكر الخبر في تلو الاخبار الدالة على قيام
القائم ثم وضعه دالة على ان القرآن الذي نزل بالحق بتمامه من دون نقيصة ولا زيادة الذي جمعه امير المؤمنين ثم يأمر ابنه واتى به الى المسجد وعرضه على
القوم فلم يقبلوه فقال ان لا ترون هذا القرآن بعد ذلك الا عند القائم من ال محمد فان الذي بيد رسول الله عند قيام القائم ولما كان اكثر اهل
العجم هم الذين يعلمون الناس هذا القرآن في ديوان الاموري في قصيدة قافية يمدح بها الامام المقتدر بالله ومن هو لنا العرب
على اللوى نحلهم بالحاديين عتيق قال قوله هولنا تصغير لهولاء كما صرح به الزراح الحكم في هذا البيت قياس اذ ان التصغير بوجوه
يحتمل تصغير التعظيم هنا ثم وفي الديوان المذكور في قصيدة طويلة يقول في مقام بيان جملة من الاغراض التي في نفسه فيقولها الى ان يصل
في ذم اعدائه فلا رعى الله ما ذهبوا زرا وقد شيبت فاذن نا مواشيا فقلت عيونهم وجارهم ارق عنيه الطوى الى آخره
لا تكفران البيت لا خير خوذ من كلام مولى المتقين امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى اولاده واكرار الطاهرين حيث يقول في تلو مكاتبته لعثمان
بن حنيف لا انصار وموضع قبله وال على البصرة في جملتها فواله لو شئت لاهتديت الى مصفى هذا العسل ونتايج هذا القمح ولبابه هذا
القمح ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او
ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد
اقنع من نفسي بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر الى آخر المكاتبة ثم قال الاموري المذكور في ديوانه في جملة
الغدريات في بحر الوسيط من قصيدة الاولى من جملة ابياته وتمتزج معه ذكر الحبيبة اذا استمرت بر ذكراهم بهفا قال ان الحبيبة
من جملة المصنوعات التي صارت في عبر قياس كما غلبه قال ابو على الفارسي القياس في غلبة غلبه ولكن جاء الغلبة ومن
احسن الهجاء ما قال الاموري في ديوانه في قصيدة يهجو بها ابن الهيري قال من جملة اشعاره قوله وآباؤه من لو تقول من الورى ولولا الهوى
عن لكم اجابة ولعمري انه احسن شيء في مقام الذم والهجو لانه ليس فيه كلام شنيع ولفظ ركيك ومع ذلك غاية اقصى الذم ونهاية الهجو

في بصائر الدرجات يرفعه الى ابي عبد الله
قال ابى الله ان يجري الاشياء الا باسباب فجعل لكل
شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح مفتاحا و
جعل لكل مفتاح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا فذلك الباب رسول الله
ونحن في الحديث فانظر الى ذلك الكلام النوراني الذي خرج من بحر النور فان الحاكم المتفطن
الذكي البصير انه قد يفهم منه ان المقصود الاصلي في جميع الامور والاشياء الرجوع الى
رسول الله والائمة الطاهرين فهم المرجع فليس له ان يتشبث بغير الاسباب بغير
الذي له مطلوب بل ليس له بد من ان الطالب لاي شيء وباب كل الاشياء
في الحقيقة الائمة ويدل عليه جملة من فقرات الادعية والزيارات فلاحظها كما في الجامعة الكبيرة قوله و
ابواب الله والسنن الى الناس في ايامكم فقد نجى ومن اتاكم فقد هلك الى ان تدعو الله وعليه تدلون الى آخره الى غير
ذلك

العتيق في
ابن هشام في
قصيدة له
المعروفة عنده في قوله
امست سعاد بارض لا يبلغها
الا العتاق النجيبات المراسيل
العتق والعتاق كالكريم والكرام لفظا
ومعنى ان وزنا ومعنى قال في الصحاح و
عتيق اسم ابي بكر وقال ابو عبيد في قولهم ذلك
عتيق الرحمن كان عتيق من العيوب قيل ولهذا العتيق
ابو بكر الصديق عتيق لحسن وجهه وقيل لقوله

في ... حسن الشاذروان ... في

ملك الله ... وقد حال ... و

باب ... من خوض السبيل ... فقلت

ها ... بنت ... وخففت السبيل الى عند الم

من غير معرفة ... وضعه ... ل

لي بالعربية بارك الله في عمرك بارك الله في عمرك بارك الله في عمرك

فتركته ومضيت لسبيلي الى ان دخلت مكة وقضينا ... الى

الى التي ... الى الوطن ... ذلك ...

صنعنا ... في ليلة مقمرة ... البدر ... اذ نظرنا اليه وقد انشق

فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب ... واظلم الليل فطلع

النصف من المشرق والنصف الثاني من المغرب الى ان التقيا في وسط السماء كما كان اول

مرة فتعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن خبر ذلك وسببه فاخبرو

ان رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى انه رسول الله الى كافة العالم وان اهل مكة سألوه معجزة كمعجزة

الانبياء وانهم اقترحوا عليه ان يامر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المغرب ونصفه في المشرق

ويعود الى ما كان عليه ففعل لهم ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفر اشتقت الى ان ارى المذكور

فتجهزت في تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف فدلوني على موضعه فاتيت الى منزله

واستاذنت عليه فاذن لي ودخلت عليه فوجدته جالسا في صدر المنزل والانوار تتلالأ في وجهه وقد استنارت

محاسنه وتغيرت صفاته التي كنت اعهدها في السفرة الاولى فلم اعرفه فلما سلمت عليه نظر الي وتبسم وعرفني وقال وعليك

السلام ...

در اخراج ... جمع ...

حروف ... الاحد ...

مز درشر ... بعلم وفتر مطلق ١

شمس قمر ... بره ... ٢

هر کو برد در زلولو لالا فر ٣ گویند ...

وفوق ... حق ٨ مجموع پانزده عدد ... بود

حروف بسم الله الرحمن قود کف ... پانزده

بقاعدات ... حروف را اخراج کنند ... که ... یک ...

بیت ٥

[illegible]

فائدة

[illegible]

فائدة

بابا ورن

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك يا من علم آدم الاسماء وعرضها على ملائكة الارض والسماء والصلوة على اصل المصطفى الخلق خير الانبياء وعلى آله واولاده لا سيما اصحاب العباء وبعد فاعلم يا اخي اني كنت في عنفوان الشباب طالبا للجواهر العلوم الغريبة وقد طلبت كلما لم تدخله فيها من كل باب وخدمت كثيرا من الدهماء وتعلمت منهم شطرا وافرا من الابواب من العدد والاسرار وعلم الحروف والهيئة والحساب وصنفت في كل منها على حسب وسعي وجهدي من الرسائل والكتاب الا اني الآن اردت هنا ان اكتب شيئا يسيرا من القواعد العلية من علم الحروف ليكون تذكرة لي ولولدي الصادق الاميرزا ... الله ولمن له القابلية من اهل الالباب ...

لا صورة وفق ٩ در ٩ هكذا

١٣	٧٦	٧٥	٧٤	٩	١٤	١٥	١٦	٧٧	
١٢	٢٦	٦١	٦٠	٢٣	٢٧	٢٨	٦٢	٧٠	
١١	٢٥	٣٥	٥٠	٣٣	٣٦	٥١	٥٧	٧١	
١٠	٢٤	٣٤	٤٠	٣٩	٤٤	٤٨	٥٨	٧٢	
٨١	٦٥	٥٣	٤٥	٤١	٣٧	٢٩	١٧	١	
٨٠	٦٤	٥٢	٣٨	٤٣	٤٢	٣٠	١٨	٢	
٧٩	٦٣	٣١	٣٢	٤٩	٤٦	٤٧	١٩	٣	
٧٨	٢٠	٢١	٢٢	٥٩	٥٥	٥٤	٥٦	٤	
٥	٦	٧	٨	٧٣	٦٨	٦٧	٦٦	٦٩	

فصل في وفق عدد زوج نصفه عدد زوج كالستة والعشرة وكوجه والطريق فيه ان ...

في بيت غير قطر القطر و ١٧ في السطر الذي فيه ٣ في بيت غير القطر و ٢٨ في السطر الذي فيه ٦ في بيت غير القطر و ٩ في السطر الذي فيه ٢ في بيت غير القطر و ١٠ في السطر الاول من سطور العرض فينبغي ان لا يقع عدد في مقابلة عدد فيصير الكل بهذه الصورة طريق آخر ان تضع هذه الاحرف العشرة وهو ان تضع ١ في القطر الاول و ٢ في السطر الاخير من سطور العرض في بيت غير القطر و ٣ في السطر الاخير من سطور الطول في بيت غير القطر و ٤ في القطر الاخير من السطور الاول من سطور العرض و ٥ في السطر الذي فيه ٣ في بيت غير القطر و ٨ في السطر الاول من سطور العرض و ٩ في السطر الذي فيه ٢ في بيت غير القطر و ١٠ في السطر الذي فيه ٥ في بيت غير القطر فيصير الكل بهذه الصورة

١	٣٤	٣٢	٣٠	١٠	٤
٦	١١	٢٤	٢١	١٨	٣١
٣٥	٢٢	١٧	١٢	٢٣	٢
٨	١٦	١٩	٢٦	١٣	٢٩
٢٨	٢٥	١٤	١٥	٢٠	٩
٣٣	٣	٥	٧	٢٧	٣٦

عدد وعده ٣٧ — عدد وفق ١١١

فاذا وضعت هذه الحروف العشرة بما شرحنا بشرط ان لا يقع عدد في مقابلة عدد

١		٨			٦
					٣
٨					
					٧
١٠					
	٩		٣		٤

الصورتين فيبقى وسط ... فتكمله فيه ...

۱۰ في ۱۰ زوج الزوج

الفصل الرابع في وفق عدد زوج الفرد

١	٩٨	٩٦	٩٤	١٥	٨٥	٨٤	١٨	١٠	٤
٦	٢٠	٨٢	٧٢	٣٠	٣١	٦٥	٧٩	٢١	٩٥
٩٩	٢٨	٣٤	٦٦	٤٦	٦٢	٣٣	٣٥	٢٣	٢
٨	٢٤	٣٨	٣٣	٥٦	٧٥	٥٠	[illegible]	٧٧	٦٣
٩٢	٢٥	٦٧	٥٤	٣٩	٣٤	٥٥	٣٥	٧٤	٩
١١	٧٥	٥٠	٣٨	٥١	٨٥	٣٥	٦١	٢٦	٩٠
٨٩	٧٤	٦٠	٥٧	٤٤	٣٤	٥٢	٤١	٢٧	١٢
٨٨	٢٨	٦٤	٣٥	٣٧	٣٩	٥٩	٣٨	٧٣	١٣
١٤	٨٠	١٩	٢٩	٧١	٧٠	٣٣	٢٢	٨١	٨٧
٩٧	٣	٥	٧	١٦	١٤	١٧	٣٢	٩١	١٠٠

عدد وفق ٥٠٥ — عدد وعده ١٠١

فاذا وضعت هذه الاحرف الستة وضعت مقابلاتها الى تمام الوفق كما بينا فيبقى كل سطر بيوت لها ربع صحيح كما تقدم

الفصل الثالث في الربع والنصف والربع والنصف والربع ثم الربع ثم تضع في كل سطر مع ما يتم في البيت المقابل

الفصل السادس في وضع الاسامي والكنى والالقاب وغير ذلك في الاوفاق اعلم ان الاعداد على قسمين الاول لا يمكن وضعها في السطر الاول من سطور العرض كان يكون على اربعة احرف او لم يتكرر فيه حرف لانه عدد العمل لا يتكرر حرف

في وضع الاسامي والكنى والالقاب

[illegible]	١٩٥	٢	ه
٦	٢٠٢	٢	غ
٢	٩٩٨	٨	٦
٢٠١	٧	ش	ل

ج	ع	ف	ر
٨١	١٩٩	٤	٦٩
١٩٨	٧٨	٧٣	٥
٧١	٦	١٩٧	٧٩

... بالنظر الى نظم الطبيعي مثل ان وضعنا الاسم جعفر ...

الجمل الكبير وتضع في كل سطر طولا وعرضا وقطرا ايضا كذلك العدد وطريق ذلك ان تملأ البيوت الثمانية من واحد الى ثمانية ثم ... فيصير الشكل بهذه الصورتين

تم عدد الاسم محفوظا ... فقد تم الوفق كما اذا اردنا ان نضع اسم ... في الوفق ...

١		١١	٨
١٢	٧	٢	
٩٦			٣
	٤	٥	١٠

١	١٤		٨
١٢	٧		١٣
٤		١٤	٣
١٥	٤	٥	

١	١٢	٤٧	٨
٥٨	٧	٢	١٣
٦	٨٥	١٤	٣
١٥	٤	٥	٨٦

١	٥٧	٤٤	٨
٤٥	٧	٢	٥٦
٦	٤٢	٥٩	٣
٥٨	٤	٥	٤٣

كيف ما شئت متفقين او مختلفين وتتم احدى الاربعتين باحد القسمين ... الوفق فتقسم اسم ... مثلا قسمين ٥٠ و ٥٠ وتتم احدى الاربعتين ... فيصير الشكل بهذه الصورتين

١	٤٧	٥٤	٨
٥٥	٧	٢	٤٦
٦	٥٢	٤٩	٣
٤٨	٤	٥	٥٣

١	٥٧	٣٤	٨
٥٥	٧	٢	٥٦
٦	٣٢	٥٩	٣
٥٨	٤	٥	٤٣



كافي	لطيف	معز
١٢٥	١١٩	١١٣
١٢١	١٠٩	١٢٧

قوي	مجيب	سند
١١٥	١١٧	١١٩
١٢٠	١١٣	١١٨

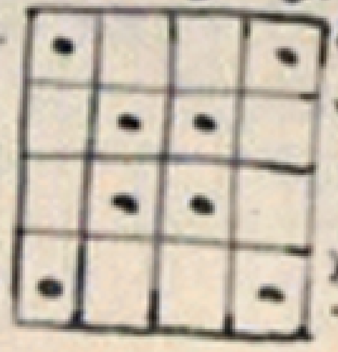
عالي	عزيز	علي
١٠٤	١٠٥	١٠٦
١٠٠	١١٤	٩٩

فصل في الموفق

٣٥	٢٤	١١	٢	١٣	٣٦
١٢	٣٥	٢٢	١٥	٢٦	١
٣٣	١٤	٣	١٠	٢٣	٢٩
٤	٢٧	١٦	٢١	٣٤	٩
٢٠	٥	٣١	٣٠	٨	١٧
١٨	٦	٢٨	٣٣	٧	١٩

٦١	٦٠	٦	٣	٦٣	٥٨	٨	١
٥	٤	٦٢	٥٩	٧	٢	٦٤	٥٧
٥٢	٥٣	١١	١٤	٥٠	٥٥	٩	١٦
١٢	١٣	٥١	٥٤	١٠	١٥	٤٩	٥٦
٤٥	٤٤	٢٢	١٩	٤٧	٤٢	٢٤	١٧
٣١	٣٠	٤٦	٤٣	٢٣	١٨	٤٨	٤١
٣٦	٣٧	٢٧	٣٠	٣٤	٣٩	٢٥	٣٢
٢٨	٢٩	٣٥	٣٨	٢٦	٣١	٣٣	٤٠

٨	٥٨	٥٩	٥	٤	٦٢	٦٣	١
٤٩	١٥	١٤	٥٢	٥٣	١١	١٠	٥٦
٤١	٢٣	٢٢	٤٤	٤٥	١٩	١٨	٤٨
٣٢	٣٤	٣٥	٢٩	٢٨	٣٨	٣٩	٢٥
٤٠	٢٦	٢٧	٣٧	٣٦	٣٠	٣١	٣٣
١٧	٤٧	٤٦	٢٠	٢١	٤٣	٤٢	٢٤
٩	٥٥	٥٤	١٢	١٣	٥١	٥٠	١٦
٦٤	٢	٣	٦١	٦٠	٦	٧	٥٧

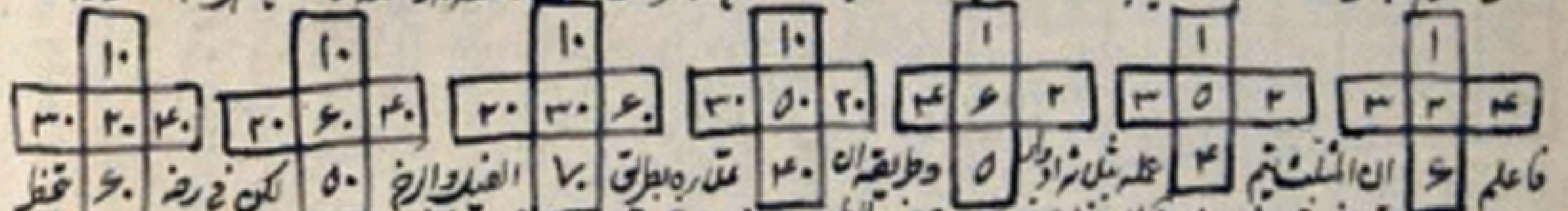


ضحيم ١٥٤	ي ١٨	كريم ٢٧٠	الله ٦٦
٦٥	٣٢	١٧	١٥٧
٢٠	١٥٨	٦٤	٢٦٨
٢٦٩	٦٣	١٥٩	١٩

ج	ي	ر	ك
١٩	٢٠١	٩	٤١
١٢	٣٢	١٨	١٩٨
١٩٩	١٧	٣٣	١١

٤٧	٣٤٩	١٩	١٥٥
٢٠	١٥٨	٦٤	٣٦٨
٣٤٧	٦٥	١٥٧	٢١

٢١	١٩٩	١١	٣٩
١٢	٣٢	١٨	١٩٨
١٩٧	١٩	٤١	١٨



... الفرق بالحمرة والسواد فارسم السواد مكان النقطة الباقي بالحمرة فانه يرشد وهذه صورته ...

١	٢	٩٨	٩٧	٩٦	٩٥	٩٤	٩٣	٩	١٠
٩٠	١٢	١٣	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	١٨	١٩	١١
٨٠	٧٩	٢٣	٢٤	٧٦	٧٥	٢٧	٢٨	٢٢	٧١
٧٠	٦٩	٦٨	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٣	٦٢	٦١
٤١	٥٩	٥٨	٤٧	٤٥	٤٦	٤٤	٥٣	٥٢	٦٠
٥١	٤٢	٤٨	٥٧	٥٥	٥٦	٥٤	٤٣	٤٩	٥٠
٣١	٣٩	٣٨	٦٤	٦٥	٦٦	٦٧	٦٣	٣٢	٤٠
٣٠	٢٩	٧٣	٧٤	٢٥	٢٦	٧٧	٧٨	٧٢	٢١
٢٠	٨٢	٨٣	١٤	١٦	١٥	١٧	٨٨	٨٩	٨١
٩١	٩٢	٣	٧	٦	٥	٤	٨	٩٩	١٠٠

١	٢	٣	١٩٣	١٩٢	١٩١	١٩٠	٧	١٨٨	١٨٧	١٨٦	١٢	١٣	١٤
١٨٢	١٦	١٧	١٨	١٧٨	١٧٧	١٧٦	١٧٥	١٧٤	١٧٣	٢٥	٢٦	٢٧	[illegible]
١٦٨	١٦٧	٣١	٣٢	٣٣	١٦٣	١٦٢	١٦١	١٦٠	٣٨	٣٩	٤٠	[illegible]	١٥٥
١٥٤	١٥٣	[illegible]	٤٦	٤٧	٤٨	١٤٨	١٤٧	٥١	٥٢	٥٣	٤٥	١٤٢	١٤١
١٤٠	١٣٩	١٣٨	١٣٧	٦١	٦٢	٦٣	٦٤	٦٥	٦٦	٦٠	١٢٩	١٢٨	١٢٧
٧١	١٢٥	١٢٤	١٢٣	١٢٢	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٧٥	١١٦	١١٥	١١٤	٨٤
٨٥	[illegible]	١١٠	١٠٩	١٠٨	١٠٧	٩١	٩٢	٩٠	١٠٣	١٠٢	١٠١	٩٧	٩٨
٩٩	١٠٠	٨٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٠٥	١٠٦	[illegible]	٨٩	٨٨	[illegible]	١١١	١١٢
١١٣	٧٣	٨٢	٨١	٨٠	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١١٧	٧٤	٧٣	٨٣	١٢٦
٥٧	٦٩	٦٨	٦٧	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٠	٥٩	٥٨	٧٠
٥٦	٥٥	٥٤	١٤٤	١٤٥	١٤٦	٤٩	٥٠	١٤٩	١٥٠	١٥١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤٣	٤١	١٥٧	١٥٨	١٥٩	٣٤	٣٦	٣٥	٣٧	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٥٦	٢٩
٢٨	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٩	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	٢٤	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٦٩
١٨٣	١٨٤	١٨٥	٤	١٠	٩	٨	١٨٩	٦	٥	١١	١٩٤	١٩٥	١٩٦

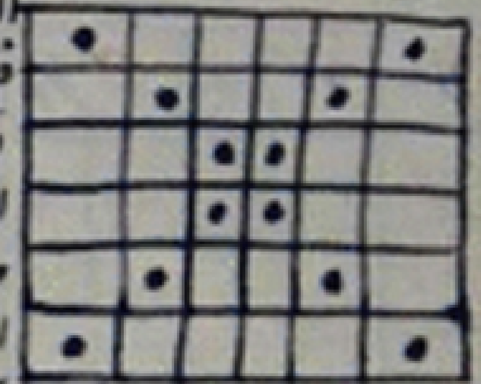
٣	٦٤	٦١	١٢	١٣	٥٤	٥١	٣٣
٦	١٩	٥٠	٤٨	٤٣	١٦	٢٠	٥٩
٧	٢١	٢٥	٣٨	٣٥	٣٢	٤٤	٥٨
٥٧	٢٢	٣٦	٣١	٢٦	٣٧	٤٣	٨
٥٦	١٤	٣٠	٣٣	٤٠	٢٧	٢٤	٩
١٠	٤٧	٣٩	٢٨	٢٩	٣٤	١٨	٥٥
٦٠	٤٥	١٥	١٧	٢٣	٤٩	[illegible]	٥
٦٢	١	٤	٥٣	٥٢	١١	١٤	٦٣

٥	٣٦	٣٤	٢٨	٢	٦
٧	١١	٢٥	٢١	١٨	٣٠
٨	٢٣	١٧	١٢	٢٤	٢٩
٢٧	١٦	١٩	٢٧	١٣	١٠
٣٣	٢٦	١٤	١٥	٢٠	٤
٣١	١	٣	٩	٣٥	٣٢

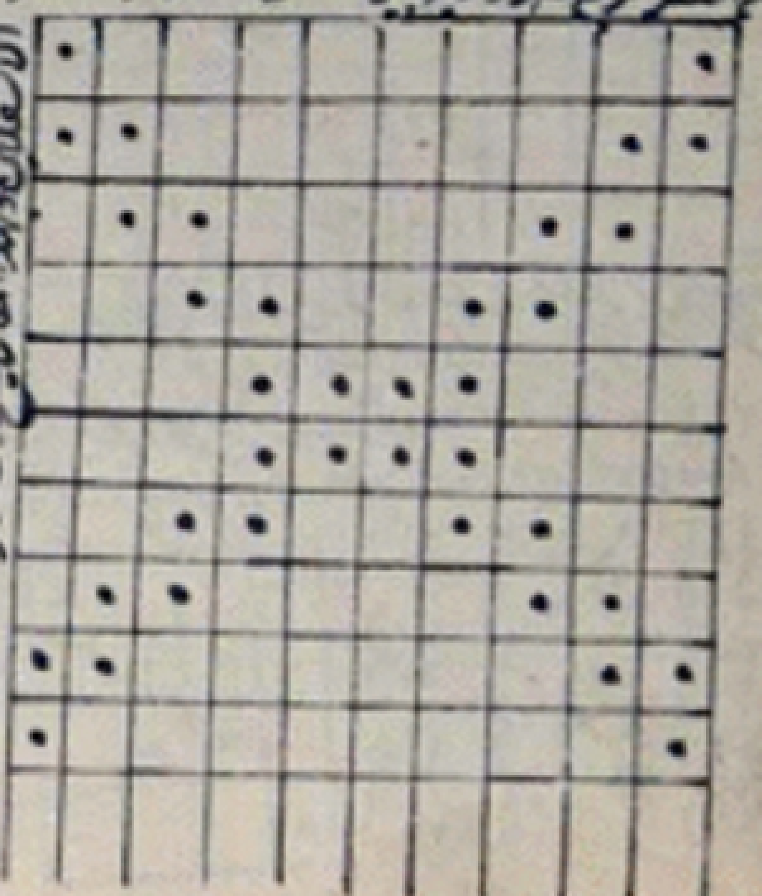
١	١٦	[illegible]	[illegible]	٣	١٤	[illegible]	[illegible]	٥	١٢	[illegible]	٢٥١	٧	١٠	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٢	١٥	[illegible]	[illegible]	٤	١٣	[illegible]	[illegible]	٦	١١	[illegible]	[illegible]	٨	٩
٣٢	١٧	[illegible]	[illegible]	٣٠	١٩	[illegible]	[illegible]	٢٨	٢١	[illegible]	[illegible]	٢٦	٢٣	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٣١	١٨	[illegible]	[illegible]	٢٩	٣٠	[illegible]	[illegible]	٢٧	٢٢	[illegible]	[illegible]	٢٥	٢٤
٣٣	٤٨	[illegible]	[illegible]	٣٥	٤٦	[illegible]	[illegible]	٣٧	٤٤	[illegible]	[illegible]	٣٩	٤٢	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٣٤	٤٧	[illegible]	[illegible]	٣٦	٤٥	[illegible]	[illegible]	٣٨	٤٣	[illegible]	[illegible]	٤٠	٤١
٦٤	٤٩	[illegible]	[illegible]	٦٢	٥١	[illegible]	[illegible]	٦٠	٥٣	[illegible]	[illegible]	٥٨	٥٥	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٦٣	٥٠	[illegible]	[illegible]	٦١	٥٢	[illegible]	[illegible]	٥٩	٥٤	[illegible]	[illegible]	٥٧	٥٦
٦٥	٨٠	[illegible]	[illegible]	٦٧	٧٨	[illegible]	[illegible]	٦٩	٧٦	[illegible]	[illegible]	٧١	٧٤	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٦٦	٧٩	[illegible]	[illegible]	٦٨	٧٧	[illegible]	[illegible]	٧٠	٧٥	[illegible]	[illegible]	٧٢	٧٣
٩٦	٨١	[illegible]	[illegible]	٩٤	٨٣	[illegible]	[illegible]	٩٢	٨٥	[illegible]	[illegible]	٩٠	٨٧	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٩٥	٨٢	[illegible]	[illegible]	٩٣	٨٤	[illegible]	[illegible]	٩١	٨٦	[illegible]	[illegible]	٨٩	٨٨
٩٧	١١٢	[illegible]	[illegible]	٩٩	١١٠	[illegible]	[illegible]	١٠١	١٠٨	[illegible]	[illegible]	١٠٣	١٠٦	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٩٨	١١١	[illegible]	[illegible]	١٠٠	١٠٩	[illegible]	[illegible]	١٠٢	١٠٧	[illegible]	[illegible]	١٠٤	١٠٥
١٢٨	١١٣	[illegible]	[illegible]	١٢٦	١١٥	[illegible]	[illegible]	١٢٤	١١٧	[illegible]	[illegible]	١٢٢	١١٩	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	١٢٧	١١٤	[illegible]	[illegible]	١٢٥	١١٦	[illegible]	[illegible]	١٢٣	١١٨	[illegible]	[illegible]	١٢١	١٢٠

١	٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٧	٨	٩	١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥	١٦
١٧	١٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣١	٣٢
[illegible]	[illegible]	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	٢١٠	٢٠٩
[illegible]	[illegible]	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٦٧	٦٨	٦٩	٧٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٩١	٩٢	٩٣	٩٤	[illegible]	[illegible]
٩٧	٩٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١١	١١٢
١١٣	١١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢٧	١٢٨
١٢٩	١٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٤٣	١٤٤
١٤٥	١٤٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٥٩	١٦٠
[illegible]	[illegible]	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢١٩	٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	[illegible]	[illegible]
٢٢٥	٢٢٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٣٩	٢٤٠
٢٤١	٢٤٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٥٥	٢٥٦

كلاهما من الموفقات وفقه ٨٤٥٦ بوضع بهذين الوضعين كل مربع الدوافق الذي يزدوج الزوج فصل اعلم انه يوضع هذا النوع من الموفقات باربعة ادوار
الدور الاول منه مثاله في المسدس تسقط جميع بيوتات وترتبه وهذه صورته فهذا المكعب محفوظ منه هو دوره الاول وصفته ترتيب العدد فيه ان تبتدئ من قطر
الاول بالعدد فتخبر قطره الاول قد شغلته النقطة فتثبت عنه ... بالعدد عن البيت الفارغ حتى تنقل الى البيت المنفرد
فتثبت فيه العدد آخذا من اليمين الى اليسار ومن العلو الى السفل ... وهذه صورته تامل فيه جيدا ...



١					٦
	٨			١١	
		١٥	١٦		
		٢١	٢٢		
	٢٦			٢٩	
٣١					٣٦



١	٣٥	٣٤	٣	٣٢	٦
٣٠	٨	٢٨	٢٧	١١	٧
٢٤	٢٣	١٥	١٦	١٤	١٩
١٣	١٧	٢١	٢٢	٢٠	١٨
١٢	٢٦	٩	١٠	٢٩	٢٥
٣١	٢	٤	٣٣	٥	٣٦

فاذا علمت هكذا انتبه لك مواضع النقط فيها فتهتدي الى رسم تمام الوفق
الذي يحصل بصدده اي وفق العشرة في العشرة ولنرسم لك وفقا ... منها واحد
منها عددنا ناقصا اي مواضع النقطة كما اريناك في هذا المثال للمنقطة منها وانه
عددنا اتينا بتمام الاعداد ... الامر ... وهما في الصفحة ...

وآما المعشر المقيد فهو ان تضع آ في البيت المبادر للقطر الثالث و ٢ ... [illegible]

٤	٣	٩٢	٨٣	١٧	١٦	٨٦	٩٩	١٠٠	٥
٩٤	٢١	٦٩	٧٢	٣١	٣٠	٧٩	٨٢	٢٠	٧
٩٣	٧٧	٣٨	٣٤	٦٠	٦٦	٦٨	٣٧	٢٤	٨
٨٧	٧٦	٦٢	٥٠	٥٣	٥٦	٤٣	٣٩	٢٥	١٤
١٣	٢٦	٦١	٥٥	٤٤	٤٩	٥٤	٤٠	٧٥	٨٨
١٢	٢٧	٤٢	٤٥	٥٨	٥١	٤٨	٥٩	٧٤	٨٩
٩٠	٧٣	٣٦	٥٢	٤٧	٤٦	٥٧	٦٥	٢٨	١١
١٠	٢٣	٦٤	٦٧	٤١	٣٥	٣٣	٦٣	٧٨	٩١
٦	٨١	٣٢	٢٩	٧٠	٧١	٢٢	١٩	٨٠	٩٥
٩٦	٩٨	٩	١٨	٨٤	٨٥	١٥	٢	١	٩٧

في القطر الثاني ... [illegible] ... فيكون كل ضلع من المليين قد تمحض فيه من الاعداد ... [illegible] ... ثم يتلو العدد من المتمم فتنقله بطريقة ... [illegible] ... وهذه صورته وشكله فافهم ترشد انشاء الله

فصل في المخمس والطرق منها طريق الفرس ... [illegible] ... في الدورة الثانية عن يمين البيت الآخر من الدورة ... [illegible] ... اذا كان مشي الفرس من طرف ... [illegible] ... [illegible] ... ثم في القطر الثالث ... [illegible] ... فوق ... في المثلث ... [illegible] ... وهذه صورته فاحفظها ترشد انشاء الله ... [illegible] ... فيها فان الملحوظ فيها ... اعتبار الدورات ... [illegible] ... الحروف ... [illegible] ... البيت الاول من الضلع الاول فيه اعداد ... والبيت الثاني فيه اعداد ... والبيت الثالث فيه اعداد ... والبيت الرابع فيه اعداد ... [illegible] ... مطوق ... والاربع البيوت ... [illegible]

٧	٢٢	٥	٨	٢٣
٦	١٢	١٧	١٠	٢٠
٢٥	١١	١٣	١٥	١
٢٤	١٦	٩	١٤	٢
٣	٤	٢١	١٨	١٩

فصل في وضع المسبع بطريق المطوق ... [illegible] ... بذكر موضع البيوت ... مع الاختلاف في الارقام ... [illegible]

٢١	١٧	١٩	١٨	١٣	١١
٣	٥	ل	ل	١	٣٠
٢٧	ل	١	٥	ل	٧
٤	١	ل	ل	٥	٢٩
٢٣	ل	٥	١	ل	١٠
٢٢	١٦	١٤	١٥	٢٠	١٢

فصل في وضع الاوفاق الزوجية ... المطوقة ... اعلم ان المطوقات ... [illegible] ... في هذه الطريقة ... [illegible] ... المطوقات ... [illegible] ... في جميع موفقات ... [illegible]

١٠	٤٥	٤٤	٧	١١	١٢	٤٦
٩	١٩	٣٤	١٧	٢٠	٣٥	٤١
٨	١٨	٢٤	٢٩	٢٢	٣٢	٤٢
٤٩	٣٧	٢٣	٢٥	٢٧	١٣	١
٤٨	٣٦	٢٨	٢١	٢٦	١٤	٢
٤٧	١٥	١٦	٣٣	٣٠	٣١	٣
٤	٥	٦	٤٣	٣٩	٣٨	٤٠

[illegible]

فيه ازمتسع موفقات ... موفق ... موفقا في دائرة غير تكرير عدد فيه ... فقد تقدم ... وهذه صور المسبعات والمثمن والمتسع فافهم ترشد انشاء الله

١٣	٧٦	٧٥	٧٤	٩	١٤	١٥	١٦	٧٧
١٢	٢٦	٦١	٦٠	٢٣	٣٧	٢٨	٦٢	٧٠
١١	٢٥	٣٥	٥٠	٣٣	٣٦	٥١	٥٧	٧١
١٠	٢٤	٤٣	٣٠	٤٥	٣٨	٣٨	٤٨	٧٢
٨١	٦٥	٥٣	٣٩	٣١	٤٣	٢٩	١٧	١
٨٠	٦٤	٥٢	٤٦	٣٧	٤٢	٣٠	١٨	٢
٧٩	٦٣	٣١	٣٢	٤٩	٤٤	٤٧	١٩	٣
٧٨	٢٠	٢١	٢٢	٥٩	٥٥	٥٤	٥٦	٤
٥	٦	٧	٨	٧٣	٦٨	٦٧	٦٦	٦٩

٣	٥١	٥٤	١٣	١٢	٦١	٦٤	٢
٥٩	٢٠	١٦	٤٣	٣٨	٥٠	١٩	٦
٥٨	٤٤	٣٢	٣٥	٢٨	٢٥	٣١	٧
٨	٤٣	٣٤	٢٦	٣١	٣٦	٢٢	٥٧
٩	٢٤	٢٧	٤٠	٣٣	٣٠	٤١	٥٦
٥٥	١٨	٢٤	٢٩	٢٨	٣٩	٤٧	١٠
٥	٤٦	٤٩	٢٣	١٧	١٥	٤٥	٦٠
٦٣	١٤	١١	٥٢	١٣	٤	١	٦٢

حبيب	معز ١١٧	[illegible] ١٧٠	[illegible]	قوي	اول ٣٧	الله ٦٦
٨٧	٩٤	١٠٩	٩٢	٩٥	١١٠	١٣
١١٤	٩٣	٩٩	٩٨	١٠٣	١٠٧	٨٦
٨٥	١١٢	[illegible]	١٠٠	٩٦	٨٨	١١٥
١١٨	١١١	٩٧	١٠٣	١٠١	٨٩	٨٢
٩٥٠	٩٠	١٩١	١٠٨	١٠٥	١٠٦	١٤١
[illegible]	٨٣	٣٠	٤٩	٨٤	[illegible]	١٢٧

مثلثه — مخمس — مسبعه — ضلعه

فصل في ... الموفقات ...

[illegible]

كتاب نفح ورسب تاريخ من الغاز كتبته الى الحق المولى الفاخر علاء الدولة والدين والآخر ذو الابهة السلطانية والهيمنة الكاملة سيف دولة الجلال وسلطان بحر الافضال محمود الاقوال كتبته في مقام بيان الروابط والاحوال عند تشويش الخيال وتبلبل البال فاسال الله الكريم المتعال الصفح عن الخطاء على كل حال وقدمت الكتاب بذكر ارجوزة مخاطبا فيها ذا المولى الامير والسيد السند الصحيح الله المعز مبينا فيها العذر للالغاز باسمه السامي ثم الغزت لمله يحيط بالامثال ويكون على جواب عن الاشتباه في علاقة الاحوال فقلت بسم الله والحمد لله والصلوة على رسول الله وعلى آل الله واولاده واصحابه يا سيدا تاجه اولى الشرف بدرا منيرا قد علا عن الكلف مولى الموالي اصل كل الخير لب المعالي دافع للضير نفس السمو جابر المحامد وسيد الافاضل الاماجد مهجة الباب اولى الصفا وبهجة القلوب في الاعاصر نور الجلال طيب المخابر نور الكمال مجمع الحقائق اصل الوفاء وغرة الوخلائق اس المنا ليس فضله سبق بابه دولة الجناب نظير دهر للكرام بابه سلطان خازن الامام الحاكم خادم سيد الانام الصادق سلطان سائر السلاطين الاول وسيف كافة الخواقين الدول حسام شرع السيف لدولة سلطان بحر كمال الملة والدين والدولة منه التقى والقسط والعدل لابرح نجم الجلال عن جاله بدا بدر الكمال بكماله انجلا شمس المعالي وسنا السلطنة بدر المباني وعلاء الهيمنة شاهد فضله موركثرة لعدد الادلة الموفرة الفاخر العام من الفواحد وجوده التام لدر الفوائد سنامه بهاؤه ووفائه ونوره سناه ضياؤه علومه فنونه كماله وفضله جل له جلاله قد صنف الف من الكتاب البالغ والف الذي كنور لامع ملوك جملة الكلام والكلم لانه كلام الكلم فيه من العلوم والرسائل والكتب الفاخرة المسائل في عدة الطاهرة المطهرة عدة معصوما اربع عشرة رسائل الذي ورزيعة مسائل غامضة بدايته هداية السالك للمسالك كفاية الطالب في المدارك للعلماء مقتدى الكرام للبلغاء سيد همام هذا الذي ذكرت في الباب انموذج من عدة الكتاب لكن اذا رمت اليسير الاندرا في مدح من كتابه قد ذكرا او اذكر القليل من علاه او نادرا من حسن ما ارتقاه فلا جرم في النحو والمهالك كرك الصعبة في المسالك ان الذي ذكرته ليس يكن بذكره وصفا كابن الانام من هذا الهمام وابو الهمام ابن الهمام واخو الهمام السيد ابن السيد والسند ابن السند المعتمد محمد بحر مفضل فخر الانام في الورى سلك اعز به السامي العلى الاجدا في الاسم والمعنى اسما محرف الاسم والمسمى محرف اللقب المحرز محرف الخلق والاخلاق محرف الفعل في الآفاق محرف السيرة المكرمة محرف الفطرة المعظمة محرف النور والبهاء محرف الضوء والسناء محرف الفضل والكمال محرف الحسن والجمال محرف الصورة الحسنة محرف الخصلة المستحسنة محرف الجود والسخا محرف الود والوفا محرف العم والعمات محرف الاب والجدات محرف اللطف والكرامة محرف الاصل في الشهامة محرف العز والفخامة محرف العلو والعلامة محرف الصدق والصفاء محرف الود والوفاء محرف الطهر والنظافة محرف الكون والشرافة محرف البذل والعطاء محرف الارض والسماء محرف المستحق السلطان محرف القول والبيان محرف عالم الناسوت محرف ذروة اللاهوت محرف السعد سناؤكبد محرف فاق على كل احد فعبده القن الاسير الممتحن المتلوي بهم جور الزمن ومن لطفه اللطيف يغتنم وبانتسابه اليه يذكر اذ هو موصوف بعبد السيف ليس له قول من حيف والآن شرع فيما يقول كغيره ان هذا الى مولى القاهر الداعي الحقير العاجز محمد المدعو باسم باقر يريد الغاز اسم مولاه فلا يعرف الا عند ارباب النهى لغبطة في نفسه انه يلغز اسماء السمية ان من القواعد الممهدة ومن قضايا الحكمة مسددة ان لا يرفض المحب للمحبوب الا سيما الطالب في المطلوب بان يكون في اسمه مشترك من الناس فيقال فيها سرك في ذلك الاسم

٤١

الاسم فهذا عار على المحب ومشنار لا سيما ان كان ذا السمي ذا رتبة حطيطة دني عذرا اليك سيدي في اللغز في وصف الاسم ارجو القبول من لدن جنابكا لكونه لدى الكرام مسلكا فهذا اوان الشروع في اللغز فقلت يا سيدا بهوى اليه الفؤاد واليه المبدأ والمعاد وهو الذخر والمستنار وفي حل الالغاز هو المرجع وبه الاعتماد اخبرني عن اسم حبيب القلب والفؤاد وهو احرى المسمى احرى بحسب ثاني الاسم ثاني اللقب اول الاسم مع اول اللقب تركان وثانيهما رهين لبان او للعلمين يعرف بالبهجة والجلال واول الاول بالسلطنة والاقبال وثانيهما بالقطع والدوام وخاتم نفاذ الاحكام ثاني الثاني محمود المعنى لمدوح العالم ومنعوت الوجه والجسم وسيد ولد آدم وبه الانبياء ختم فان شئت وصف الاسم الكريم فاسمع لما يتلى عليك من اللغز المعمى رباعي الحروف ثانيها احدى الكلمة وثانيها خال من النقطة وخاتم الرابع تفكر في ذلك بعد ما تسمع فيه من نورانية الحروف اثنان ولا زيادة وفيه من ها الهجا ثالثة ليس فيه من حروف الشفه الا واحد وفيه شفويان وفيه اربع شفويات فالقول بذلك من الغاز المشكلات اوله على عدد ميقات موسى ونصفه بعدد ابي البشر وثانيه ورابعه على عدد حواريي عيسى والبروج والائمة الاثني عشر ثالثه كاوله في الوصف المذكور ورابعه اسم فاعل مشهور مقلوبه ثانيه مع اخره من اسماء الفاعلين ومن اسماء رب العالمين اوله وثانيه وثالثه اسم فاعل من وزن قاض باسقاط اوله يكون من المصادر وكذا باسقاط ثالثه وتغيره في الوضع لمراد اولي الابصار وتغيير اخر يكون مصدرا ثانيا وباعتبار آخر في التغيير والقلب مثل رابعه بعدد العناصر وثانيه وسط الرابع اسم من هو كمحب خراص زبر الرابع وبينة الثاني يوافق عدد اصحاب الكساء وبينة الرابع من شيم ارباب الوفاء وهو مع ذلك بالتعريف دل بلفظه الاخر الاجل ان حذف وسط الرابع في الفارسية ينسب الى الصنوبر واذا قلبته فتقتفيه في الكتاب يضاف الى الخصام في علم وتدبر عكس احد نصفيه اسم سورة من القران وعكس النصف الاخر سائر في عروق الابدان ثانيه وثالثه اسم بعض السورة وثالثه ورابعه صفة القراءة بينة الاول وبينة الثالث في سائر مال والعقل الجور وزبرهما نوع السمع للترجمان في قول الشاعر المشهور لحرف رابع ليس له رابع وليس فيه نقط ولا رابع نقاط جامع فهو مربع الاركان مثلث الكيان فان شئت عدد نقاطه وكلماته فاطلب عدد بعض حروفه وبعض بيناته اوله وثالثه مثلان وثاني ثانيه وثاني رابعه كذلك توأمان اوله كاول الظهور لقلب فاطمة ويوافق آخره في العدد وتضعيف زبره مع بينة الثاني باب ورا وليه اذا عد ثانيه ضعف رابعه بلا كلام ان نقصت بينة الثاني من زبره كان بعدد صفحات الكتاب التام مجموع على عدد اوله واثنين ومثله بعض اخر منه من غير مين مجموع ايضا بعدد اصحاب بدر وفيهم المحمود وكذلك في هذا الوصف اصحاب طالوت والقائم الموعود ثانيه على عد الافلاك الكلية وهو مع مربع رابعه بعدد الافلاك الجزئية ثالث الرابع ودرجات البروج باوزعددا واوله بعدد العناصر والاركان ابدا لمفوض وهو مرور وبلبوس على هذا الغرور اول ثانيه للقوس سمة وثانيه للثور علامة واول الرابع للاسد وثالثه بعدد ايام الشهور اذا عد

٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم لغز باسم خير الخلق السادة السيد احمد ابن السيد ...

[illegible]

نصف ولد عدد المبردات ومثله النصف الآخر ونصف آخرهما بنقيصة وسط الرابع منه عدد المسبحات لدى اولى البصائر ربع اوله اوله

عدد الاجناس العالية لعلايم النبضات وليس هذا بخفي لدى ارباب الطب والطبيعيات ثانيه في علم المساحة عن شكل الاهليلج ودبله نصف

الدائرة ورابعه لو دتر بوتر يحصل مثلث قائم الزاوية وذيل آخره كذيل ثانيه وثانيهما عمود والخط المستقيم عند اهل الشهود وسط اوله

من حروف النداء ومثله ثاني ثانيه وكذا وسط رابعه في علم ما فيه والاخيران الفاعل من حروف الاستفهام وآخر الرابع فعل امر لذي اولى الافهام

فيه من حروف التصديق واقد ومصحف ثانيه آخر التناج وثاني ثانيه اول الاقنية وكذا ثاني الرابع رابعه مع اول ثانيه عدد الكليات المنطقية

وزبره بعدد الاشكال وبه يفصل كل اجمال آخره آخر القول واول ثانيه ذيل ارج هذا المنهج ثانيه ثالث رابعه في الدائرة الآفاقية

وهي المرتبة العنصرية آخر رابعه بعدد الحروف الابجد وزيادة اثنين واوله اول الابجد وآخره من غير مين ثاني ثانيه اول الوضع في جميع

الدوائر واول الثاني تام الوضع في اول الدوائر مربع رابعه جذر مجموعه دون ثانيه وتمام اوله بلا كلام وعدد مجموع ايضا لو اضيفت

عليه اربعة انقسم على ثانيه بعدد الثمة الذام نسبة ثالثه اوله الى الكل في طرفيه كنسبة ثاني ثانيه الى رابعه بالاربعة المتناسبة تفكر فيه

طريق المناسبة ثالث رابعه موضوع للتعليل وآخر التحصيل وقلب القلب وآخر الفال هو مطلوب في كل حال اوله عقد ولده

ثانيه عقد العشرة وثالثه مثل اوله بالادلة المعتبرة رابعه آخر القواعد المهمة وعدد الادلة للاستنباط واوله اول المنطوق وثالثه آخر

المفهوم واوله اوليه واول الوضوح ورابعه اول الدلالة وثانيه وسط الكتب وكذا ثاني ثانيه وهو وسط البراءة بلا شك بجزيه مصحف ثانيه

ثاني الاجماع ووسط الراجح وآخره آخر التعادل واصل الثاني آخر الراجح وآخر آخره آخر العقل اوله وثالثه اول المتنع والمحكم والمبين

والمجمل رابعه وثاني رابعه بعدد الاحكام التكليفية وقد يدل على الوضعية الفقهية للمقدمة منه نصيب والى الامر والنهي قريب رابعه ثالث

الضد وآخر الند اوله آخر العام ومصحف ثانيه اول الخص والكل في المطلق والمقيد والمشترك والمشتق والاجماع والاخبار والكتاب والآثار

فيه علامات وكذا الاجتهاد والتقليد وسائر المبادي والغايات وتفصيل اللغز آخره لكي يطول وليس ما يقال او يقول في اللغز

باسيد فكل اهل العقل المكمل ومكل المعضل جزاكم الله خير الجزاء المحسنين فانكم خير عباد الله الصالحين ٥

[illegible]

كنت فيها

ان يكون الاوج للسماء لكنني انهض الحيلة مبناه في الفؤاد كان محكما فلا جرم اعرب بعض ما برز في القلب فيما امثلنا كما هذا ولكن حقير معتذر لدى جنابه الكريم المقتدر لاهتدائه ذى كماله ولانه اذا ارتفع جلاله الدين والدولة منه منجب والعدل والقسط الرتب وحقه ذلك لعظم القسم ان قلت عن افاتك الكلم والرشاد هذا القول كثير الشاهد والمامول يعرف صدق ذلك كحضور لدى جنابه وجه النور ان جئت رايت كل الناس في رجل ممجد ذى باس او جئته رايت كل الرجال في رجل معظم مبجل والارض في ساحة مبناه والدهر في ساعة ملتقاه لا عوذ فيها قد جرى القلم في وصف هذا السيد المعظم هذا الهمام واخو الهمام ابن الهمام ابن الامام السيد الامام ذو المحامد ابن الامام السادة الاماجد السادة الطهر سوا السادة القادة الغر الهداة الذادة من جلة احمد ذى الثناء لسبط احمد ذى العطاء من جلة النبي ذى الكرامة الى ابنه الهدى ذى الشهامة من جلة الامام والامام وهكذا الى ابنه الهمام من جلة ذى السود د المجد الى ابيه الكاظم المسعد كاظم ال الرضا ثامن وخير خلق الله في اوانه نور جلال الله في الاعصار ناشر حكم الله في الامصار باهتدار الناس الى المعارف بالاقتدار الشيخ الحبر العارف لاهتدائه الى الشاد القاهر في نعت فخر نعته تفاخر فغاية الكمال في الفخر فلا جرم حول مدح صاحب العلا كفاك عجزا في مدحه قد علا الافاق والعوالم من العلوم ومن الاثار في حكم الائمة الاطهار اثار فضله امور كثيرة اخبار علمه لنا موفرة مصنفاته لذا شواهد مؤلفاته لها قواعد حاعليه الله في الدهور الى قيام الحق والظهور فلا جرم من كان طيب الاصل كان كريما طيب في النسل البلد الطيب نوره بهي باذن ربه نباته فرح والشجر الاصيل نوره طلع و الطيب للارض جواره قطع من النخيل ومن الاعناب والزرع في نص من الكتاب صنوان ذلك حسن احمد وغير صنوان الزكي محمد انوارهم انوار قدس طاهرة ازهارهم مثل الشموس الزاهرة ذا باعتبار الاصل والحقيقة لكن هناك نكتة دقيقة معنى الحبة ليس في الاعناب وان ان الكل من ذوى الالباب من المحقق في الميزان برهانه في البيان ان التواطؤ قطعا معدوم ذات الوجود واضح معلوم فكيف لكون ما الموجود وكل في عالم الوجود لكنني السكوت في هذا حسن في ذكر اهل بيت سادة الزمن ان لك الكلام في التفاضل بين الناس سلالة الافاضل على ان هذا القدر من فضول القول في الفاضل والمفضول فامر فغنا ان القول في البشارة لمقدم المولى وقد اشاره فقال لنا بشرى لنا من مقدم مقدم مولانا النبي الاقدم بشرى لاهل الارض والسماء بشرى لال الام ذى الالاء بشرى لاهل الدين والايمان بشرى لاهل العلم والاتقان بشرى لاهل الدولة العلية طوبى لال الحضرة السنية بشرى لاهل النعمة الوجيه طوبى لال الزدقة البهية بشرى لاهل العدل والسياسة طوبى لال الحكم والرياسة بشرى لكل الفضلاء النبلاء طوبى لكل الفقراء الضعفاء بشرى لساحر وضعف لاربعة طوبى المساكين الحقار المجلة بشرى الكاظم ذى الكمال وافاكم السيد ذو الكمال بشرى لاهل وردة اللاهوت بشرى لال عالم الناسوت بشرى لسكان القباب الزاهرة طوبى لتربة الامام الطاهرة عادت اليها الروح بعد الفرقة اذا فارقت عنها تمام الالفة بشرى لاهل كربلاء المعلى طوبى لما وافا بهم واجلا بشرى لساكن العراق جلها طوبى لقاطني الحجاز كلها بشراكم يا اهل تلك الدار بشراكم يا ال ذى الانوار بشراكم بشراكم بشراكم طوبى لكم اتاكم مولاكم طوباكم طوباكم طوباكم اتاكم سيدكم وافاكم اتاكم الاب الرؤف السيد وافاكم خير الزمان احمد اتاكم المرجع والملجاء وافاكم الماوى والمنجاء اصغوا الكلام من اقوالنا واسمعوا ولا تخطوه بالتحقيق وعوا فلتقتفوا نداء املاك السماء يا رب الخلق والعرش العلا ثم الى السنة الذرات ثم الى زمر كائنات الكل كان يقول واحد اهلا وسهلا بقدوم احمد اهلا ومرحبا بخير وافد اهلا وسهلا بقدوم سيد فالحمد لله على الغاية والشكر منا لله على اكرامه نحمده على كمال النعم نشكره على تمام الكرم من علينا بقدوم السيد فضلنا يا ابن الرسول احمد فيا الهنا الملك البقاء ومن وجوده ادم لنا العطاء يا رب لا تفقد لنا حياته ولا تغيب نوره سناته وبعد فالعبيد من فنونه اني بحرمتك الحبونة ذى الفخر في نوع معنى والكلم وانت مولانا معاني الكلم يا ذا المعالي وعلا الهيبة يا ذا المنائح ومعالي المجد يا سيدا سامي المعالي ذا السودد والجلال والكمال يا من بعدك العلاء قد علا يا من الغرة السمو قدسما يا من نوره الشمس مشرقة يا من صفوه

بضواه البروق برقة بربد عبدك الحقير الممتحن الملتجي الكميم الغاز اسمك السر الظاهر فلا يكون شبه المظاهر لغبطة في نفسه الا ان لا تقتر من الاشباه عذرا اليك سيدي في اللغز في وصف الاسم السر المرمز ارجو القبول عن لدن جنابكا لكونه عند الكرام مسلكا فهذا اوان الشروع في اللغز به الاخذ في الاسم المرمز فيا من خبيئته دال وكبرته شقائه وصبره جرد عنائه وعليه في حل الالغاز اعتماد ومن فوائد العروض اخبر فيمن تكاتف وروح سواه غير اسم حسيب ومع اليه دائه دو لما في الاحاد احاد العشرات وباعتبار خاتمة الاحاد سوائر العشرات ليس فيه الفتح الا ان زيادة على الحروف واحدى الكلمة نقطة وفيه نقاط ثلثة اوله لا يقبل التغير وثانيه يطاوله الكثير ثالثه كاوله ورابعه مثل ثانيه لا يعادله ثلثة منه ذات الثلثة حروف وواحد منه بالاثنينية معروف بنيته اولى لا يعادل لاسم خير الاوصياء وزبره بد الاسم خالق الارض والسماء يحذف بعضه يكون له اسم اخر وبنيته هذا البعض مع عديد حروف الباقي يوافقه ويوافق اسم خير البشر ثم لثة لعدد ميقات موسى وثانيه ورابعه كوارث غني بضعف ثالثه عدد ابي البشر ووسط مع الطرفين عد

[illegible]

بضعف ونيرر ابعه بضعف الدائرة ومثلو ذيل ثانيه واكرا الخط المستقيم في علم وتامل كبر صدق مافيه فيهم من الشفوى واحد بغول

د من حروف الكلى اثنان ومن حروف النورانية ثلثه ثم الت اوله من الاسماء الستة النحوية وسطه ايضا من تلك الاسماء تبارك الذي

وضع الاشياء والاسماء الحكيم في وسطيه بضعف المحيط وبنصفه الافرون لبسيط والعجايب صفة القرآن وان عكسته

صار بروح الحيوان طرفاه بعدد النفوس الخمسة وآخره عدد العناصر والعقول المعتبرة اوله وثانيه بعدد العقول العشرة

بلبنية آخره نصف الجمال ددسطه نصف الاول جاء الكمال اوله ومصحف ثانيه وسط الواجب وثالثه اول الممتنع ثانيه اول

الحسن وآخر القبيح باعتبار ظاهر حسن فيه من حروف النار اثنان ومن التراب مثله بلا نقصان اوله اول الدوائر وثانيه رابعه

الثاني والعشرون في دائرة الطبايع والعناصر ثانيه ثاني رابعه في الوضع الاعظم وثالثه في هذا الوضع تالي ثانيه تلوه في الكدب

وفي الاعنق ثانيه ثاني مصحفه وتبلوه جهو الداعي لاحد مادعوه آخر رابعه بعدد حروف الباصر وزيادة اثنين واوله اول

الابجد وآخره من عزيز بقرب ثالثه في طرفيه وبنية ثانيه كحصل عدد عظام البدن الاعدد زبر الثاني ووسط ثالثه وزبر

الاول عدد او عتبة الامتلاء بلا تواني وبتضعيف وسط الثالث كحصل عدد المبروات واذا نقصت من المضعف المذكور

اول بنية الرابع يكون عدد المنحنيات وسط الثالث عدد الاجناس العالية لعلايم المنضبات وهذا مما لا يخفى على اصحاب الطب

والطبيعيات ثالث رابعه موضوع للتحليل وهو آخر المحصول والمحصل وقطب القلب في آخر الفال فهو مطلوب من كل طالب

ثالثه عقد نفسه وثانيه عقد العشرة واوله الف عقد نفسه كحساب العقود المتداولة شكله اسعد الاشكال الرملية واوله

وزبر الثاني مثله واول الاشكال في الدائرة الابجدية وسطه ام الاشكال وكذا الضعف الآخر بلا اشكال زبر الثالث ورابعه

في الذا بالية سكن ابو البيوت ومثله آخر الثالث تبارك الذي البيوت فيه كثير من الاشكال الحسنة فهو ذو بيوت

مستحسنة آخره وسط التصديق وآخر آخره آخر القول وثانيه آخر اثر رح هذا لمن تدبر فيه فهو دليل لح رابعه بعدد المحصورات

وطرفاه بعدد الكليات وثانيه كبابط الموجهات وربع رابعه بنقص بنية الثالث عدد المركبات زبر الرابع بعدد

الاشكال المنتجة وثانيه اول الكلية وثالث ثانيه في الوضع الاكبر وسط الشرطية وسط الثرو وسط اللقبية فوسط الحملية

وثالث القضية وخامس الضرورية واول الثالث اول الممكنة واولها في الضابطة واول الاستثنائية اوله اول الاصل والاولى

سوال

خليلى ممنوعان عن كل لذة ببيتان كل الليل يعتنقان

يحفظان الاهل من كل آفة وعند طلوع الشمس يفترقان

جواب

مراد دو لب چشم باشد ...

مصراع باب باشد ايضا جائت لقد لعب الهوا بالعقرب واخذ منها مثل قلب

العقرب فطلبت منها قبلة فتمنعت وتجنبت من قلب العقرب جواب

...

رجل وموضع جبهة من قفاه اذا اغمضت عينك تجده اذا ابصرت عينك لا تراه جواب

...

في روضة الاخبار المنتخب من ربيع الابرار خفف اعرابي الصلوة ثم قال اللهم زوجني حور العين فقال عمر اسأت النقد واعظمت الخطبة
قال الاصمعي كان اعرابي من بني تميم اذا توضأ ابدأ بوجهه ثم يتمرغ ويركع ثم يغسل فرجه وبعد ذلك كان يقول لا ابدا بالخبيثة قبل وجهي وقال
ايضا خرجت الى البصرة فنزلت ماء بني سعد فاذا اعرابية قامت في بيتها للصلوة فاتت الماء فوجدته باردا فتركته وتوجهت الى القبلة ولم تمسه
الماء ثم قالت اللهم اني تيممت واتحمت وصليت واني كبير فاغفر لي عدد الرمل فقلنا لها هذه فقالت ان صلوتي هذه الصلوة منذ ارتجالي
اعرابي في حزيران ومن شاطر نهر يغوص غوصة ثم يخرج فيخفض خفضا فقيل له هذا قال الجنابات اشتاء اقضيها في الصيف وتقدم اعرابي فصلى
بالناس فقرأ الفاتحة بعضها وبيان ثم قال ويوسف اذ قال لابيه ولاده وعلة فاصبح في قبر الثورة نادما ام رجل فقرأ سورة القارعة فقال ابرك
قوله فامه هاوية فامر رانه فقطع الجماعة الصلوة وضربه فقال لم تقرأون بسبب الكاذب تقدم رجل في صلوة الصبح فقرأ اذا الشمس كورت
الى قوله تعالى فاين تذهبون فحصر فكررها حتى قرب ان تطلع الشمس وفي الجمع رجل كان قد وضع جرابه الارض فاخذ جرابه وقال انا اذهب الى مكة ولا اعرف
اين يذهب هولاء القطب اول تقدم رجل في صلوة وقرأ انا ارسلنا نوحا فحصر فكتب انا طوله وكان خلفه اعرابي قال ان لم يذهب نوح ارسل
احد امكانه وخلصنا من هذا وحث الهادي الغرة الناس فقرأ عم يتساءلون فبلغ الى قوله الم نجعل الارض مهادا ارتج عليه فرددها ادلم يجد احد
ان يرد عليه لكونه مهيب الناس فعلم فقرأ اليس منكم رجل رشيد ففتح عليه وبعد هذا في سنه وقيل للحجاج ابن ارطاة مالك لا تحضر الجماعة فقال
اكره ان يزاحمني البقالون وخفف اعرابي صلوته فقام عمر اليه بالدرة فقال اعدها فلما فرغ قال هذه خير من الاولى فقال عمر الاولى قال لم
قال لان الاولى صليتها لله وهذه خوفا من الدرة فضحك وفي تفسير الدقائق روي ان صبي الني صلى بالناس وقرأ سورة والنازعات فلما
وصل الى قوله تعالى فحشر فنادى وقال انا ربكم الاعلى الى فرعون فاراد قال اعرابي يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم الكل خراء فلما تم النبي من الصلوة قال اعد
لا ابطلتها بكلامك فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الرب تعالى يقول انا قبلناه منه لانه سبع عدونا وقيل انه صلى امام بالجماعة وقرأ سورة الكوثر
وكان اعرابي يصلي خلفه ولم يعلم اسم الكوثر فلما قال الامام انا اعطيناك الكوثر قال الاعرابي بل اعطنا في الربع الكوثر فقال الامام فصل لربك وانحر
فقطع الاعرابي صلوته وهو يقول بكررا لا اصلي ولا انحر وفي الكتاب المذكور قال موذن حي على الصلوة والناس يتبادرون اليه
فقال رجل لو قال حي على الزكوة ما جاء الاواحد وسمعت امرأة موذنا يوذن بعد طلوع الشمس وقال الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من
هذه الصلوة ومر سكران بموذن يؤذن في الجنة فجلد بالارض يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال ما بي ردائه صوته ولكن تشمت اليهود
والنصارى بالمسلمين وسمعت امرأة صوم يوم كفارة ستة فصامت الى الظهر ثم افطرت فقالت يكفين كفارة ستة اشهر اسلم مجوسي فتقطن عليه
الصوم فنزل السرداب ليرفع فلما فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقي يأكل خبز نفسه ويفزع من الناس وشهد اعرابي عند حاكم
فقال المشهود عليه ليقبل شهادته ولم يرام لكذا وكذا ويم يحج قال بلى قد حججت كذا قال سله صلى الله عليه عن مكان زمزم فقال انا حججت قبل ان
تحفر زمزم وقيل لعند ما لم يحج قال التلبية وقيل لم لا تنتهي شيئا للقرآن قال اسكنوا الوجه كالاجوع لتعتم جبريل وميكائيل فضلا
عن القرآن قلت نظير بعضه اينكه ميگويند كه ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
خواهم گشت پس از ان ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاخبار قيل لاعرابي اتهم اسرائيلي قال انا اذا رجل سوء وقيل لاخر اتهم الفارة قال السنور يهمز هو ووقع تحو ... [illegible]

[illegible]

قال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان فيكم شباقة يا بني هاشم قال فينا في الرجال وفيكم في النساء وقال له يوما اين عمك ابو لهب فقال

اذا دخلت النار رايته على يسارك [illegible] عمتك ام جميل حمالة الحطب [illegible] في النار [illegible] وكان ظريفا وهو عليل [illegible]

فقال [illegible] قال الاصمعي [illegible] فاذا عجوز فسلم عليه وقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

في الفصاحة

في الموت

ابن عباس قال رسول الله صلعم اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة فقال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم فقال وكذلك ينفع في الآخرة عن ابي الدرداء ما من مؤمن الا والموت خير له ومن لم يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم ولما حضر الموت ابن ادهم قال ادنوا لي قوسي فقبض على قوسه فقبض الله روحه والقوس في قبضته ميمون بن مهران قال بت عند عمر بن عبد العزيز فرايت كثرة البكاء والمسئلة الموت فقلت صنع الله بك خيرا كثيرا احييت سننا وامت بدعا وفي حيوتك خير وراحة للمسلمين فقال افلا اكون كالعبد الصالح لما اقر الله عينه وجمع له امره قال توفني مسلما والحقني بالصالحين يعني يوسف قيل المغنى الموت من قبله ومن بعده قال عمر ابن عبد العزيز حين طاف بالصفا بين يقبض فتى وهو قال له ابو الحسن هذا يزيد المحاربي يا بني ابو كيلا يبالي على الموت سقط ام عليه سقط الموت قال عمار بصفين الآن الآن في الاجنة تحت الاسنة وجزيته بن المنصور حين احتضره الموت فسئل عنه فقال اللهم ان ارجع من الظالمين والمسرفين والباغين والمغتابين والذين يقدموا على الرحمن قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فانتم تكرهون الانتقال من العمران الى الخراب اتى المعتمر الموت باب الآخرة لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي صلعم الثوب عن وجهه فقبل بين عينيه وبكى طويلا فلما رفع الى السرير قال طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما دفن قال النبي صلعم نعم السلف هو لنا قيل لاعرابي ما سبب ابيك قال كونه قال الحكيم في الاسكندر لما مات هذا كثير من الناس يسلي يموت فات قيل آه من غربة بغير اياب آه من حسرة على الاحباب لما احتضر خليل الرحمن قال هل رايت خليلا يقبض روح خليله فاوحى الله اليه هل رايت خليلا يكره لقاء خليله فقال اقبض بروحي الساعة ام سلمة قالت قال لنا رسول الله صلعم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال عبد الله بن مرزوق لسلام يا سلام ترى الى اليك حاجة قال وما هي قال ان تكلمني وتنظر على المرأة لا موت عليها فلعله يرى مكانا في قبري قال كثيرة دخلت على اياس في مرض موته فقلت كيف اصبحت فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى الله واردا فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها او الى النار فاعزيها ثم انشا يقول ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما لما بلغ معوية موت الحسن سجد من حوله فدخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس امات ابو محمد قال نعم رحمه الله وبلغني سجودك والله يا ابن اكلة الاكباد لا يسد حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك مطرف ان هذا الموت قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه في الحديث لو ان الطير والبهائم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا قيل كم ذا انبه منك طرفا ناعسا بيدي سنانا كلما نبهته وكانك الطفل الصغير يهدا يزداد نوما كلما حركته من نعى غيرك فقد نعاك ومن وعظك فقد ايقظك ومن اوضح لك خبايا نفسه فقد نصح لك في زمن ومن اعذر وانذر فما غدر ولا قصر ويقال من انذر فقد اعذر يقال اذا آل الامر الى الكمال مال الى الزوال في الحديث لا يتمنى احدكم الموت الا ان يثق بعمله سمع الحسن امراة تبكي خلف جنازة وتقول يا ابتاه مثل يومك لم اره فقال لها ابوك مثل يومه لم يره الثوري ينبغي لمن كان له عقل اذا اتى عليه عمر النبي صلعم ان يهيئ كفنه قال مطرف عن عكرمة اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعل له بها حاجة وانشد اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير يقال كم امنية جلبت منية وقيل الانسان يبني حياته ويريد الخير لنا قال ابن عباس توشك المنايا تسبق الوصايا وعنه الضرار في الوصية من الكبائر يقال جزعك في مصيبة صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك قال الحرث بن نبات لمن شر بيد وصغير اثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر عزى سليمان بن المطهر في ابن له فقيل كان لك من زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات عن النبي صلعم دفن البنات من المكرمات عزى سلمان الفارسي رسول الله صلعم عن ابنة له فقال يا رسول الله القبر صهر منك لا ترى عنه خير لك لانها اعظم [illegible] فنعم الصهر القبر فتبسم رسول الله صلعم وقال هذه التعزية التي عزى بها جبريل ويقال نعم الختن القبر قيل دفن الحرم من اعظم النعم يقال الذي يبدي فرح لمولود وترح لمفقود قيل لمجوسي ما معنى قول انا لله وانا اليه راجعون قال لا اعرف ولكني اعرف

في النوم والنعاس والرؤيا والفال والطيرة

ابن عباس عن النبي ﷺ اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل قالت ام سليمان بن داود عم يا بني لا تكثر النوم فان كثرة النوم تدع الرجل يوم القيمة مفلسا قيل كثرة
النوم يذهب العمر وتذهب الاعمار قيل وكم من ثم قيل لكم الا بثلث بفضول الطعام والمنام والكلام ابن عباس اذا كثر الطعام فحذروني فان
القلب يفسد بالطعام اذا كثر الكلام فسكتوني فان الذنب يهدم الكلام اذا كثر المنام فنبهوني فان العمر يتقضى بالمنام اذا كثر المشيب فحركوني فان الشيب
ينبع الحمام قيل من لزم الرقاد حرم المراد يقال اذا اردت الكرامة فقل للكرى سبه حكيم الدهر مقسوم باب حيوة ووفاة فالحيوة اليقظة والوفاة النوم
وقد افلح من اخذ في حيوته من وفاته وقيل في ليلك سفر عمرك فاغتنمه ولا تذهب بنظر العيون قيل ميت النوم والجوع والعطش ساعة فان صبرت
تجاوز تلك ساعات قيل النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه [illegible]
في الصيف [illegible] وفي الشتاء [illegible] قيل علة غلبة النوم كثرة الشرب وكثرة الشرب كثرة الاكل [illegible]
[illegible]
عند الرب [illegible] وعنه ﷺ اصدق الرؤيا [illegible]

[illegible]

في النجوم

[illegible]

في [illegible]

[illegible]

في السيد والخادم

[illegible]

عن ابن السماك مثل الذي يعتق عند الموت كمثل الذي يتصدق اذا شبع احمد بن حنبل من الملوك المماليك نفذ سليمان عبد يزيد بن المهلب فقيل ما مع
ان حسن ما رايت في منزله قال رايت غلمانه يكلمونه بالاشارة دون القول لقمان لا تامن لمن يرفع سرك ولا تطارحه بما يريد الخدمة يقال
سقط العبد لحكم سيده الا الرقة وفراغ رقه قيل كيف تحقق العبودية من لم يبره من مولاه ما يغره عن سواه قيل اذا كمال العبودية خدمة
المعبود فاعجز العبيد نفسه المملكة المحبة والمنع عليه والملك لعبد النفس يقال اراد سليمان في الحج كمال الحرية قبول الرواف اكثر
في المنزل الا لتفتيش من امره ولا تبلغ الكرم يقال المرأة مؤنة لبيت لقمة وطعام ترسو ومنزل تديره وسبق تمسكه وتنزه في اثر كمال
عزه واطلع على سره فقد لحق بها يقال قلما تنفع خدمة الجوارح الا بخدمة القلب ماتت للمهدي جارية فجزع عليها جزعا شديدا فكتب اليه ابو
كيف تجزع على امة فقال الجزع على شيمها لا على قيمتها عن الشيخ ابن الملال في آخر زمان المماليك ... اذا كان الخدم كالشياطين ابتاع بعض
المشايخ غلاما فقال له بعض من حضر بورك لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه فاستغنى عن استخدام غيره فخففت مؤنته وهانت كلفته
وعنه من الحوار صلاح البيت الا ما هلك يقال اذا لم تجد من الخدم الا من ساءه ادبه فاخدم نفسك فانه لحمل على قلبك سوء الادب الا ذى
اضعاف يرفع عن بدنك بخدمته من العناء قيل لا تتمم لولدك ولا لامرأتك ولا لك فوق الكفاية فان طاعتهم لك على قدر حاجتهم
اليك يقال الى ... للانساء لا يستذلك فهو احق على عقولهن دعا بعض غلامه مرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب فقال ... لا تجيبني
فقال الثقة بك ... والامن من عقوبتك فاحسن كلامه واعتقه وقال من كرم الرجل سوء ادب غلمانه يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فعطش
فقام وشرب بنفسه وكنت قد تصدرت الى الماء فقال استخدام الرجل ضيفه لوم واردت ايقاظ غلمانه فقال لي هم نيام وقد تعبوا في الخدمة
وان تحملهم في الحلال يشتموني واعفو عنهم وعنه جلس المامون على جانب دجلة عند دخوله الى بغداد وعنده العلماء والاشراف فاذا بملاح
في سفينة عتيقة يدخل الماء في جوانبها وعليه ثوب خلق وهو يصيح باعلى صوته اتظنون ان هذا المامون ينبل في عيني وقد قتل اخاه الامين
فسمع وتبسم والتفت الينا وقال ما الحيلة عندكم حتى ابتدئ في عيني هذا السيد الجليل القصوى عقيب المامون على رجل فقال يا امير المؤمنين
ان قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما من الاساءة فصفح عنه ووقف رجل بين يديه فقال والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين
تان على فقال قد حلفت فقال لان تلقى الله حانثا خير من ان تلقاه قاتلا فعفا عنه عبد الله بن طاهر كنت عند المامون فنادى
قندريا غلام يا غلام باعلى صوته فدخل غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضأ او يصلي كلما خرجنا من عندك تصيح
يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فرفع راسه وقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت
اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا قيل لعبد الرحمن بن ... لم
البركة لم لا تؤدب غلمانك فقال هم امناؤنا على انفسنا فاذا اخفناهم كيف نامنهم قيل بالك رفيقا فلم تجزع بغيظ رفيقا كان رجل غلام
من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين فابطأ حتى نوط روحه ثم جاء باحدهما فضربه وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة تقضي حاجتين
ثم مرض فامره ان ياتي بالطبيب فجاء به وبرجل آخر فقال له من هذا فقال انك امرتني وامرتني ان اقضي حاجتين في حاجة فجئتك بالطبيب
فان برئ والا حفر هذا قبره فهذا الطبيب وهذا حفار

فى الصفو والغيظ

القلم مسلبة للنعم ومجلبة للنقم قيل ملك ... رجلا ... فسأله فقال ابعث ... فاخذوه ... قدوم البطيخ فقال ...

البطيخ فقطع في العسكر ... وجد عنده ... فقال ...

... فقال ... لصاحب البطيخ ... مملوكه ... لا ... عنك فاخذه ...

... فقال ابعث مملوكه فقال ... قال ...

... عقوبة البغي ... البغي قيل ... الملك ... البغي ... الخلق ...

قيل ... البغي ... العدو ... مقتول ... سيف البغي ...

... الفتنة ... عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي ... الاعتبار ... سلطانه ...

... فقال ... قال ...

... قال ... السلام عليك يا امير المومنين ...

... العبير ... قلت يا رسول الله ... قال ... الطريق

في الاسماء والكنى

[illegible]

في الغيرة والتوابع

[illegible]

[illegible]

قيل لبني عذرة ما بال قلوبكم كأنها قلوب الطير تماس كما يماس الملح في الماء فقالوا انا ننظر الى محاجر العيون وانتم لا تنظرون اليها وقيل لاعرابية منهم ممن انت
فقال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية تحابا فكتب اليها الغلام ولقد رأيتك
في المنام كأنما عاطيتني من ريق فيك البارد وكأن كفك في يدي وكأننا بتنا جميعا في فراش واحد فطفقت يومي كله متراقدا لأراك في نومي ولست براقد

[illegible]

قال رجل قبيح الوجه لجارية فيه دمه في اقبح موضع قال كذبت هو ذا ارى وجهك ليس فيه شي [illegible] رأى بن ابهر رآه عائدة رجل فقيل [illegible]
لم يبق شيئا فقال له الكل اولاد وقال الشيخ بنات قال الشيخ كذلك قال انا احسن منهن وهن اكل من خصمك وحسن له خطب رجل عظيم الانف امرأة فقال لها
قد علمت شرفي واني كريم المعاشرة محتمل للمكاره فقالت لا شك في احتمالك المكروه مع حملك هذا الانف اربعين سنة الربيع بن سليمان سمعت الشافعي
يقول ما رأيت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن قيل لا احمق الا ابيض المنفوخ فسمن لكن احمق السمر المهازيل قيل اللحية الطويلة على الراعي [illegible] قال
طول الاذان دليل طول العمر قدم رجل ليقتل وكان طويل الاذان فقيل زعموا ان من عظم اذناه طال عمره فقال لو تركوني لطال ودخل
رجل طويل الاذان للقتل فخذ بلحيته [illegible] ويقول واضيعتاه وانقطع رجائي الا خطأ لحية رجل الا كوسج عقله قيل زادت لحية عن
قبضة الا نقص بمقدار زيادتها من العقل [illegible] فينقص عقل الفتى عنده بمقدار ما زاد في لحيته قيل [illegible]
لها [illegible] فيكون لحية [illegible] طويلة جدا الى ركبتيه قيل قطع اللحية الزائدة عن القبضة سنة قيل لمخنث لم تنتف لحيتك و
هي من [illegible] فقال امر الله يقول فحيوا باحسن منها او ردوها فلم اجد احسن منها فرددتها وقيل لاخر لم تنتف لحيتك فقال وما علم الا نتفها
[illegible] يكوسج في عارضيه بعض الشعر [illegible] الكيمياء [illegible] الوجنات فاعلم بان [illegible] قيل [illegible] قصر قامته
وصغرت هامته وطالت لحيته كان حقيق على المسلمين ان يعزوه في عقله جلس انوشروان يوما للمظالم فاقبل اليه رجل قصير قائلا
انا مظلوم وقصير فقال انوشروان القصير لا يظلم احد فقال ايها الملك الذي ظلمني اقصر مني فضحك وامر بانصافه قال للقمان الحكيم سيده
اذبح لي شاة وائتني باطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب فسكت عنه ما سكت ثم امره ان يذبح شاة وقال التي اخبث
مضغتين منها فرمى اللسان والقلب فقال ليس شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو اليمان كان عندنا شيخ يزعمون
انه يعرف اسم الله الاعظم فسألته فقال لي يا بن اخي اتعرف قلبك قلت نعم قال اذا رأيته قد رق واقبل فسل الله حاجتك فذاك هو
اسم الله الاعظم [illegible]

[illegible]

[illegible]

قيل للصادق ما كفارة عمل السلطان قال قضاء حوائج الاخوان المأمون لوزيره اغتنم قضاء حوائج الناس فان الدهر ادور والعمر اقصر من ان يتم حال ادوم
سرور وقيل لا تقطع يدك عن احد ما امكنك فقد رد الايام تارات فاشكر فضيلة صنع الله اذ جعلك اليك لا لك عند الحاجات يقال
لا شيء اضيع للملك واهلك للرعية من شدة الحجاب قيل … ارباب الطلب الاذن … تحجب عن الباب الذي انا حاجبه وقيل …
والفرج وراء الباب … لبعض الظرفاء واخبرني البواب انك نائم وانت اذا استيقظت … قيل الحاجات تطلب …
وتدرك بالفضاء يقال المأمول خير من المأكول حكي ان رجلا سأل من رجل شيئا فاراد ان يكرم دينارا فقال اياك ان تفرق بين اسم الله ورسوله …
فترك واعطاه الدينار تعرض اعرابي لمعوية في طريقه فسأله فمنعه ثم عاوده في مكان آخر فقال الم تسلني آنفا فقال نعم ولكن لبعض البقاع اليمن
من بعض فضحك وصله يقال الغريق يتعلق بكل شيء والعاشق يطوف بكل … قيل من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه قيل من اراد زيادة لا يستحق
اصابه نقصان وهو يستحق له قيل طلبت بك التكثير فازددت قلة وقد يخسر الانسان في طلب الربح يقال هو كطالب القرن فقطعت اذنه كما طلب …
فضيع الاذنين اذا اصبت فاغتنم قيل لكل اشياء والعمر حركات ولكن عزيمة الرجال ثبات في المنزل من ثبت قيل … كيف …
فقال طلبت فلم ارزق وخرجت فلم اصبر قيل سلوا الله حوائجكم حتى في شسع النعل فان الله ان لم ييسره لكم لم يتيسر فيثاغورس …
فابدوا الى ربك … اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه
وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة شكى رجل الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي اغير تدبير ربك تريد لا تسأل الناس وسل من انت له
دخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فقال لسالم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسأل في بيت الله غير الله فلما خرج قال له الآن خرجت فاسأل حاجة قال …
من رفعته فاني اكره ان اذل ذل السؤال في وجه احد غيره لنقل الصخور من قلل الجبال اخف الي من منن الرجال يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل
السؤال جعفر بن يحيى … صاحب السلطان كراكب الاسد قيل من خدم الملوك …
… وعند صاحب السلطان بالكذب والتصديق بالتواضع … الدخول على الملوك … كتب الهند
لا تكثر الحاجة فان العبد اذا افرط في مسألته افتضح يقال المسألة خموش في وجه صاحبها …
الرزق قيل … الذين يطلبون … الاسكندر …
احد حاجة فقال الجلساء اني لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي قيل العز من يفرح بالسؤال كما يفرح الآخذ بالعطاء قيل العز من لم يحتج الى ما عند
عدو او صديق قيل من احسن الى … قيل …
… قيل للاسكندر …
… الكريم الى اللئيم …
فانه … العطاء قيل …
قضى لاخيه المسلم حاجة كان … المأمون …
لك … قال … مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله
وتعالى للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه بعض الادباء كل من احوجك الدهر اليه فتعرضت له هنت عليه

[illegible]

[illegible]

قيل من علامة الاحمق الجلوس فوق القدر والمجئ في غير الوقت ذكت الهند [illegible] تزيد في الانس الزيارة والمواكلة والمهاداة اعتذر بعض الادباء الى صاحب له
في تاخيره فكتب اليه اذا صح الضمير فكلف بهجر واعراض يكون الى انفصال قلت وبالفارسية في هذا المعنى [illegible]
[illegible] زار اعرابي عبيد الله بن طاهر فحجبه فكتب اليه اذا كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل فاجاب اذا كان الكريم عديم مال
ولم يعذر تعلل بالحجاب لبعضهم من اغلق عن اخيه بابه ذم الناس خلقه [illegible] تزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام وقيل من عود
الناس احسانه وكرمه لا [illegible] دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس ثم قال له لعلي ثقلت عليك فقال اني لاستثقلك في
منزلك فكيف وانت في منزلي [illegible] رسول الله على صبيان في المكتب فسلم عليهم [illegible]
بسبع خطوات قيل لبعض [illegible] فقال اكرام العلماء واجب علينا [illegible] رسول الله في تلك الليلة يقول يا اسمعيل [illegible]
من ابنائك ملوكا [illegible] من اكرم عالما فقد اكرمني دخل الشيخ محمد بن الحسن يوما على الرشيد فزاد في تعظيمه فقال لبعض خواصه من تواضع
بهذا التواضع لا يهاب بعده فقال الرشيد الهيبة التي تزول بالتواضع للعلماء جديرة ان تزول [illegible] عودوا انفسكم اكرام الاخيار [illegible]
[illegible] خرج النبي على الناس متوكئا على عصاه فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا
قيل لا موضع للقيام [illegible] رجلا في مشيه فقال جعلني الله [illegible] قيل لحكيم ما الامر
الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح الرجل نفسه نظر رجل الى ولد لابي موسى يختال فقال [illegible] سمع الفرزدق ابا بردة
يقول كيف لا اتبختر وانا ابن احد الحكمين [illegible] نظر عمر بن عبد العزيز الى علوي يمشي متكبرا فقال
له يا هذا ان الذي شرفت به لم يكن هذا مشيته نظر رسول الله الى ابي دجانة يتبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا المكان
[illegible] قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد
عليها صاحبها فقال نعم التواضع فقيل هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه فقال نعم العجب [illegible] الاعجاب يمنع الازدياد وعنه عجب المرء
بنفسه احد حساد عقله وعنه من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه وعنه اياك والاعجاب بنفسك فان ذلك من اعظم فرص الشيطان في نفسه [illegible]
[illegible]
[illegible] وعنه من عرف نفسه لم يضع بين الناس وعنه
[illegible] المنطق بعظم القدر وبالتواضع تكثر المحبة وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب و
بالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل [illegible]
[illegible]

[illegible]

ودخل عليه يوماً رجل ومعه امرأته في البيت فقال لأيكما الشعر فقال الشعر بذه الاصمعي بشرت بالاديب بلت بالملح ابو العيناء قال سمعت
الاصمعي يقول النوادر تشحذ الاذهان وتفتح الآذان الحكماء الهزل في الكلام كالملح في الطعام دخل ابو العيناء بلده والصبيان يجولون
ويترامون بالحجارة فوقع حجر على رأسه فانكسر وكان لم يجد صديقاً فلم يأكل تلك الليلة طعاماً ثم بعد الصبح ذهب الى امير البلد فقال له الامير
في اي يوم دخلت قال في يوم نحن مستمر قال في اربعة قال في ساعة الكبرة قال اين نزلت قال ابو داعز زرع فضحك ووصله كان سعيد
بن جبير لا يقص الا ابكى الناس من وعظه ولا يقوم من مجلسه حتى يضحك اهله [illegible] فلما تنجع معوية ربح على المنبر فقال ايها الناس ان الله
خلق ابداناً وجعل فيها [illegible] لا تخرج منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال [illegible] في المتوضئات
سنته [illegible] واستغفر الله [illegible] رأى ابو حنيفة رجلاً يصلي ولا يركع فقال هذا ليس يصلي فقال انه رجل عظيم البطن فاذا [illegible]
فرطت [illegible] صلوته [illegible] في جماعة ففرط في الصلوة فرفع رأسه فقال [illegible]
فرط [illegible] وقال وان من شيء الا يسبح بحمده [illegible] سورة العاديات [illegible] فقطع القاري [illegible]
عينيه وقال هذا القاري [illegible] بالعاديات [illegible] المرسلات [illegible] الى [illegible] فلما دخل [illegible]
يتشهد ويقول اللهم ارزقني الجنة فقال [illegible] هذه [illegible] في حرطة فلم [illegible] عرضها
السموات والارض فرطت امرأة ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال الزوج [illegible] فرط [illegible] قالت [illegible]
بيت [illegible] خرج الرشيد الى [illegible] وجعفر البرمكي معه فاذا شيخ [illegible] على حمار [illegible] الرشيد جعفراً عليه فقال
اين تريد يا شيخ فقال [illegible] فقال [illegible] حاجة [illegible] فقال [illegible]
الهواء [illegible] قصره [illegible] فقال [illegible] الشيخ على ظهر حماره ففرط [illegible]
وقال هذه اجرة صنعتك [illegible] الرشيد [illegible] يسقط [illegible] عن فرسه [illegible]
للاصبهاني [illegible] فقال لا حاجة [illegible] فقال [illegible] حتى
كان عمر بن عبد العزيز [illegible] فقال له لا بأس عليك [illegible]
اكثر [illegible] الهندي [illegible] حبس الفراط داء [illegible]
ليس عنده [illegible] الفراط [illegible] قيل الفراط [illegible] قال
لو كان [illegible] المعتصم [illegible] فلما دخل [illegible]
فقال ان فعلت [illegible] فرطة [illegible] الى
[illegible] قال رجل [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
فقام [illegible] يا امير المومنين فقال [illegible]
[illegible] المزاح استدراج من الشيطان و
اختداع من الهوى [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] فقال [illegible] المزح [illegible]
المومن [illegible] المزح [illegible]
قيل المزح اوله فرح واخره ترح [illegible] ابن مسعود لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ ان مع العسر يسرا [illegible]
لم [illegible] الصبر [illegible] الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا [illegible]
[illegible] انتظار الفرج [illegible]

[illegible]

قيل لعربد وفي وجهه خموش هذه الكلوم فقال اثار الكلام شرب رجل نبيع موته فقال له اترب شا قال لا ولكن الوقعة قيل لصاحب السكر رجع الى الرداءة

وهو الذي يضحك ويرقص والكلبية وهو الذي يهارش والخنزيرة وهو الذي يستقي ويحزا والانائية وهو الذي يحسن فلعقه قيل الراح كالريح ان مرت

[illegible]

[illegible]

في النساء والتزويج وما يتعلق بها

عن النبي م لو ان امرأة من نساء الجنة اشرفت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر عبد الرحمن بن سابط لو ان في الجنة [illegible] رؤسهم فاذا
برجل قد ضحكت في وجهه زوجها عن النبي م اعظم النساء بركة ايسرهن مؤونة قيل ثلثة تفرح القلب ويجم العقل والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق و
الاخ المونس ابو القاسم الحكيم من لم يكن عنده زوجة جميلة فليس عنده مروة ومن لم يكن عنده اولاد فليس له فرح من الدنيا ومن لم يكن له اخوان فليس له غم فكتب
في كتب الفرس چون قراءة انوشروان را دركث [illegible] قطعه بر دل آمده كه دران پنج سطر نوشته بود سطر اول هر كه زن ندارد عيش ندارد سطر دوم هر كه برادر ندارد قوت
كمر ندارد سطر سيم هر كه فرزند ندارد نور چشم ندارد سطر چهارم هر كه مال ندارد آبرو ندارد سطر پنجم هر كه اين چهار هيچ ندارد هيچ غم ندارد مغيرة بن شعبة
صاحب المرأة الواحدة ان حاضت حاض وان مرضت مرض وصاحب الاثنين بين جمرتين [illegible] وصاحب الثلث في رستاق كل ليلة
في قرية وصاحب الاربع عروس في كل ليلة الحسن بن علي تزوج خمسا وتسعين امرأة عن النبي م اعظم النساء [illegible] حسنهن وجوها وارخصهن مهورا قيل
من سعادة الرجل خمسة ان يكون له زوجة موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وعنه [illegible] النساء لعب من اتخذ لعبة
فليحسنها قيل المرأة منظر الرجل [illegible] عنده وحسن الصورة اول نعمة تلقاك قيل لرجل [illegible] النساء اشهى [illegible] عنده [illegible] فتزوج
بها وقال بعض العرب [illegible] صفوا لي [illegible] من النساء فقال اكرمهن [illegible] الاطراف والاعطاف والارداف وقال الاصمعي [illegible] الثغور والنحور
والنحور قال [illegible] بعضهم اياك والجمال فانه مطمع للرجال [illegible] مع ثلثة حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة
وحسن الاخلاق مع الوفاء قيل [illegible] الجمال [illegible] ربيع بن زياد [illegible] الطوال [illegible] اللذاذة [illegible] القصار [illegible]
النكاح الحجاج [illegible] تزوج قصيرة فلم يجد [illegible] الموافقة [illegible] مهرها قيل [illegible] العجوز [illegible] موت [illegible] ابو الاسود [illegible] الابنة [illegible]
فانها مفتاح الطلاق [illegible] عليك [illegible] النكاح [illegible] الكلام [illegible] فقد [illegible] العفو [illegible] مودته ولا تنطق [illegible]
قالت امرأة لابنتها [illegible] عبدا [illegible] خصال [illegible] حسن المصاحبة [illegible] القلب [illegible] المعاشرة بالسمع والطاعة
ففيها رضا الرب [illegible] لموضع عينيه فلا تقع عينه على قبيح منك [illegible] لموضع انفه فلا يجد انفه منك الا طيب الريح [illegible]
التدبير [illegible] ساعة [illegible] السكوت عند منامه فتنغيص النوم مغضبة [illegible] عدم [illegible]
عدم غضبانه [illegible] امره فان افشيت سره لم تأمني مكره وغدره وان عصيت امره [illegible] اذا علوتم بالنساء فذا عليهم [illegible]
كالغيث [illegible] قال رجل لزوجته [illegible] احب اليه منك فقالت [illegible] العقل [illegible]
منك فقال [illegible] قيل لا تسمعوهن الغناء فانه داعية الزنا قيل [illegible] الكتابة ولا تسكنوهن الغرف
قيل لاعرابي [illegible] قال [illegible] بعض السلف تزوج امرأة فاجرة [illegible]
الثياب [illegible] فقالت المرأة [illegible] العجوز [illegible]
في النوائح [illegible] قلبك [illegible] قيل للاسكندر [illegible] النساء [illegible] فقال الحسن [illegible]
الرجال ان تعلمه [illegible] المرأة [illegible] الرجل [illegible] لا تزوج [illegible]
استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر قال رجل [illegible] فقال له حكيم [illegible] قيل [illegible]
[illegible] قيل الامور العظيمة [illegible] النساء [illegible] الصبيان [illegible]
يوما [illegible] فقال [illegible] قيل [illegible]
اخلاق الرجال [illegible] خير اخلاق النساء [illegible] الطعام عند الاستمرار والمرأة عند الموت قيل المرأة
سبع [illegible] قيل الفيلسوف [illegible] المرأة
عن النبي م [illegible] قيل [illegible] الغنم [illegible] امرأة السوء [illegible]
[illegible] الشيخ الكبير والمرأة الصالحة [illegible] قال داود [illegible] الاسد والاسود [illegible]
امرأة [illegible] فقال ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين فاجابته واحدة [illegible] النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي
شم الرياحين [illegible] المرأة [illegible] التفاح [illegible]
[illegible] قال بعض السلف [illegible]
[illegible] قيل [illegible]
وخفة [illegible] وحسن [illegible] قيل [illegible] وقيل [illegible]

[illegible]

الاصمعي رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل ابنا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال من رآه لي قلت ابوك وجدك فقال هو ابن صبره الي ما رايته سوء خلق رايته قيل لابي
نواس رزقك الله الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدين قيل لشيخ يتعاطى اللواطة الا تستحي فقال لا استحي ولا انتهي قيل للوطي
ان [illegible] دار الى [illegible] لها وانت افتضحت واشتهرت فقال من كان [illegible] عند الصبيان كيف لا يفتضح اسحق الموصلي كان لي جار يعرف بابي حفص
ويتنبز باللواطة فمرض جاره فعاده فقال له كيف تجدك لا انقرض فقال المريض بصوت ضعيف بل انت ابو حفص اللوطي فقال لي [illegible] صر
المعرفة لا رفع الله جنبك قيل لابي مسلم صاحب الدعوة لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة اهل
قيل لبعضهم لم اخترت الغلام فقال لانه لا يحبل ولا يحيض قيل لبعضهم لم فضلت الغلمان قال لقد اوحى كتاب ربنا بتفضيل البنين على
البنات قيل لاعرابي في نيك الغلام فقال اعزب قبحك الله اني لا اعاف الخرء ان امره فكيف اولج عليه وكره طلب رجل من بعض القوادين امرد
فجاء اليه بجارية فقال له الا اربع فقال اتريد احسن منها فقال لا ولكن ارغب فيمن تحته خصيتان واير فقال القواد فدس في [illegible] جزرا وعلق عليها
بصلتين واتها في دبره وجسه امرد انه لم يكن لك غرض آخر سئل بعضهم رجلا الى اي الجنسين تميل من غلام او جارية فقال الى كليهما فقال انت
اذن الزواني تأكل الخرو وتلتقط الحب قيل لرجل حصل مع صبي على منارة وقد صار يراوده ما الفضيحة قال ابول كثير [illegible] قيل لرجل ينيك [illegible]
قال [illegible] وراه فقيل هذا الذي اراك [illegible] المبلغ المكحلة [illegible] قال [illegible] في [illegible] ذلك [illegible] عليه [illegible]
[illegible] شيخ ينيك [illegible] فقيل له في ذلك فقال اليوم شيخ انيك [illegible] ادخل [illegible] غلاما فقيل [illegible] فلما خرج سئل [illegible] فقال [illegible]
لا [illegible] الجار فقال قد حرمت اللواطة [illegible] غلام في حمص انه [illegible] الاستمتاع بالاجارة فاستردته امه [illegible]
[illegible] حمص [illegible] ان [illegible] بالعراق [illegible] بحمص قيل [illegible] غلام [illegible] الاجارة ثم [illegible] فقطع عليه الطريق [illegible]
والارزاق [illegible] دراهم الزراق قال رجل لغلام [illegible] قال [illegible] قيل [illegible] رمضان [illegible] قال [illegible] اليهود [illegible]
قال رجل لغلام [illegible] فقال الدنيا [illegible] فقال [illegible] المقدر [illegible]
[illegible] غلام [illegible] على [illegible] الدرهم [illegible] ابو الهذيل غلاما فقال [illegible] اللواطة [illegible]
في الروض [illegible] الا من طباع البهائم اعطى رجل [illegible] فلما اراد ادخاله قال له تدخله واقتصر [illegible] فقال الاير
[illegible] الدرهم [illegible] الطباع [illegible] والحرارة والرطوبة [illegible]
[illegible] ان ينيك او ان يناك [illegible] غلام [illegible] غلام [illegible] اللذة [illegible] سئل الاحنف [illegible]
[illegible] عليها [illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]
[illegible] لابي نواس فقالت [illegible] فقال [illegible] قيل [illegible]
[illegible] جارية [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] فقال [illegible]
في الحمام [illegible] رجل [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فقال [illegible] قال [illegible]
[illegible] يوم الجمعة [illegible] الشيخ [illegible] فقال [illegible]
قيل اعظم الايور اير الفيل واصغره اير الظبي [illegible] ان يكون ايره اكبر الايور وكل امرأة تحب ان يكون حرها [illegible]
[illegible] سعيد بن المسيب [illegible]
[illegible] قال رجل [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]
[illegible] الخيار [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال [illegible]
امرأة [illegible] فقالت [illegible] فقالت [illegible]

[illegible]

فائدة في الطعام

معاوية بن قرة اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن والسرور بزرجمهر ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت فالفقر ابن السماك النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت موسى يا رب ان اخفى نعمة قال النفس ان يدخل الماء وهو بارد ويخرج الا وهو حار ولولا ما اعطيتك وهي تبلغ قيمة نفس بهما من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد كان الصاحب يقول الحسن قول البحتري الشكر نسيم النعم فمن لم يشكر النعمة فقد استدعى زوالها علي اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وعنه اذا رايت ربك يتابع عليك النعم فاحذره حكيم الشكر ثلث منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد اعرابي حر كان مولى نعمتك وكن عبد شكره عليها في الحكمة عند الله اخرتي شكر النعم كبت عظيم النعم فبك ليس الرحمة لم حصصت بلال بن بردة بمدحك قال لانه وطا مضجعه والكرم فلم حرج احسن صلة فمن بكثير معروفه عنده ان يستوفى عن شكره فقال شكر الاله بطول الثناء وشكر الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك بذل العطاء شكى المنصور لبعض بطانته تهمة من تدبيره في حرب فقال خلقك لو صنع كذا رحمه الله فقال المنصور عليك نعمة الله تطالب طرد بقوعد وقام الرجل وهو يقول ما الله ان نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا نزعها الا الغاسل فقال المنصور ارجع يا شيخ فانا اشهد انك نجيب حرة وعرق شريف وعاملها ان فقال لولا فرض طاعتك ما قلبت بعد الامر نعمة فقال المنصور لكفيت في كمنجرك اول داخل واخر خارج من عنده ان الذي معه كالقرطاس والقلم اخو الله انبه وذو حياء في الكلم بعد ما به كالقرطاس منتقى واذهب مقلده بالسيف كالعلم عجم [illegible] الله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قيل اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك يقال النعم محتاجة الى الاكفا كحاجة الكرائم من الاكفا واهل البطر ليسوا من الاكفا النعم كان الله لا زال ليسوا الكفاء عقائل الكرم يقال اللئيم كالمنابر اكرامها اخراجها وكان نهج حبيبها سلبها وتبيها حربها الحسن اذا استوى بك خانت فقيل كيف ذاك قال ان الله زادك في يدك نعمة فعليك ان تزداد فيه شكرا داود يا ربي كيف اشكرك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك فاوحى اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني ارضى بذلك منك شكرا عمي البخ من القناعة مال لا ينفد فقيل لابي حازم ما مالك قال لي مالان لا اخشى معهما الفقر الثقة بالله واليأس مما في ايدي الناس ابو هريرة الى حاتم شيئا فقبله فقيل له لم قبلت فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي وذله فاخترت ذلي وعز النوري [illegible] وضع احدهم في قصعة عنزة الاولى له وعنه لم الفقه عنده من لم يعد البلا نعمة والرخاء مصيبة من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى رويم البغدادي الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى هيبة معروف الكرخي خلفه ثم فلما انفلت قال له من اين تاكل قال اصبر لعل اعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه شك في خالقه ان نباتا حاجبه يد ابي يزيد البسطامي فسئل ابو يزيد عن حاله فقال تنت عن الفقه ارد وجوههم الى القبلة اي ارضى فقال ابو يزيد ما كان اولئك بهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة امر المؤمنين ثم انقلب رزق الله من عنده ويضيع من خوف الجواب امنا وترضين بخمسه كان لا اخذ ضيقا ولا يخبر ربك عنا فلبثا بالعدد بعد علا السوء بالبصرة فقال لو كان بدونه من حبة من الطعام مثقال ذهب ما بليت قال علينا ان نعبده وعليه ان يرزقنا كما وعدنا الا انكم منه الرزق الذي تطلبه شك الطل الذي يمشي معك ان انت لا تدركه متبعا فاذا وليت عنه تبعك فمن كان عنده رزق اليوم فالهم عند الهموم همه الرزق غدا

[illegible]

سقط الانفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص قيل لفيلسوف ما الصديق قال اسم بلا معنى قال الفضيل [illegible] اخ اركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد سئلت الناس عن خلة فقالوا
ما الى هذا سبيل تمسك ان ظفرت بذي [illegible] قال الحكماء الدنيا بقليل قيل لبعض الناس [illegible] كان سفره الى الطلب اخ صالح اعياني اللهم [illegible] الثقات والاعزاز بفاخر المودات اكثر اللهم احفظني
من الصديق فقيل له في ذلك فقال ان الحزم من العدو قيل احذر من [illegible] الناس لم تذهب الا عند الثقات قيل [illegible] الا من عرف عيوب اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب [illegible]
اذا انت فتشت القلوب وجدتها قلوب الاعادي في جسوم الاصادق قيل من كف عنك اذاه فهو صديق صدق وقيل خير ما في اللئيم ان يكف شره المتنبي [illegible]
واجمال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وان شبرا في شبر يسع المتحابين قيل ما ضاق مجلس بين
متحابين ولا اتسع لمتباغضين ابن الوليد [illegible] المحبوب منزله سم الخياط مع المحبوب [illegible] بغيضا في معاشرة فقلما تسع الدنيا بغيضين وقيل واطيب الارض في النفس [illegible]
سم الخياط مع الاحباب ميدان قيل اثنان [illegible] رجل وسع له [illegible] صديق فقعد متربعا ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا قيل لبعض اهل المجلس انتقل فقال النقلة مثلة ابن مسعود ما الدخال
على المارة ولا من الصحب على الصاحب اخذ جماعة من اللصوص فقال العديم انا كنت معينا لهم وما كنت منهم فقيل له [illegible] يقول عدي عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
فقيل له صدقت وامر بقتله قيل جالس العقلاء اعداء كانوا او اصدقاء فالعقل يقع على العقل قيل [illegible] اهل الفضل [illegible] العقل قيل [illegible] العيش مع العقلاء [illegible]
قيل اخ الكريم [illegible] لا عليك ان تصحب العاقل وان لم تكن كريما تنتفع بعقله واهرب كل الهرب من اللئيم الاحمق قيل [illegible] الاحمق هو مثله قيل لا شر احسن من الوحدة والوحدة احسن من شرار الاخوان
كان مع [illegible] دينار [illegible] فقيل له يا ابا [illegible] فقال لا خير في جليس السوء قيل لحكيم ان الكنوز خير قال لا بعد تقوى الله الا الاخ الصالح قيل المرء كثير باخيه قيل لعبد الله بن المقفع اصديقك احب اليك ام نسيبك فقال
انما احب النسيب اذا كان صديقا والصديق نسيب الروح قد احسن [illegible] قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ الصالح لا يامرك الا بالخير تعظم الصديق الموافق خير من الشقيق
المنافق قالوا لابي [illegible] في الدين اذا علم رضاه [illegible] الموضع في بيت صديقه فقال للجارية ائتني بكيس الدراهم فاخذ دراهم من الكيس فلما رجع الرجل الى بيته اخبرته الجارية فقال انت حرة لوجه الله
ان صدقت وفي الحديث [illegible] المأمون الاخوان ثلثة اخ كالغذاء تحتاج اليه في كل وقت واخ كالدواء تحتاج اليه احيانا واخ كالداء لا تحتاج اليه ابدا [illegible] اذا اردت مواخاة رجل

[illegible]

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وقيل لرجل فلان ما صنع بجاره فقال باعه بكسر العين فقيل له كيف كسرت عين باعه فقال له كيف بجر باره [illegible]

[illegible]

فالتصوف

فضيل بخس الميزان سواد الوجه في الدارين وانما اهلكت القرون الاولى لانهم اكلوا الربا وعطلوا الحدود ونقضوا الكيل والميزان عن النبي ﷺ التجار هم الفجار فقيل اليس الله احل البيع فقال بلى ولكنهم
يحدثون ويكذبون ويحلفون فيحنثون عيسى عليه السلام المال فيه داء كثير قيل يا روح الله وما داؤه قال لا يسلم صاحبه من الفخر والخيلاء فقيل فان سلم قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله
قال رجل لابراهيم بن ادهم اقبل مني هذه الجبة فقال ان كنت غنيا قبلتها منك فقال انا غني فقال كم مالك فقال الفان فقال اتريد ان يكون اربعة آلاف قال نعم قال انت فقير لا اقبلها منك عيسى يا ابن آدم
ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك علامة حب الله حب الفقراء وكان احب خلقه الى الله الانبياء فابتلاهم بالفقر انس يقول الله للملائكة ادنوا من فقراء المسلمين محمد بن عبد الوهاب
ما رايت اذل من الاغنياء في مجلس سفيان الثوري وما رايت اعز من الفقراء في مجلسه وكان يقال الفقراء في مجلس سفيان امراء فضيل من اراد عز الآخرة فليكن مجلسه مع المساكين قيل لا تحقرن احدا
من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الحكماء الشهوة آفة وكل الناس [illegible]
[illegible] احمد الغزالي [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] اموال الاغنياء [illegible] الفقراء [illegible] لقمان [illegible]
[illegible] الحكمة [illegible] لقمان [illegible]
[illegible] الاسراف [illegible] العشرة [illegible] نصف العيش [illegible]
[illegible] بعض الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا [illegible] فقال لصاحب البيت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال الصبي [illegible] اللعنة الله والملائكة [illegible]

[illegible]

سئل ابن سيرين عمن يسمع القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا على حائط فيقرأ القرآن من اوله الى آخره فان صعقوا فهم كما قالوا قيل لبعض الصحابة ان قوما اذا سمعوا القرآن
صعقوا فقال القرآن اكرم من ان ينزف عن عقول الرجال ولكنه كما قال الله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله قيل لابن السماك المتصوفة ان كان لباسكم
هذا موافقا لسرائركم فقد احببتم ان يطلع الناس على سرائركم وان كان مخالفا فقد هلكتم قيل من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق الحسن ان قوما جعلوا كبرهم
في ثيابهم وكبرهم في صدورهم [illegible] صاحب المدرعة [illegible] صاحب المطرفة [illegible] قيل لبعضهم [illegible] الصياد [illegible] النوري [illegible] التصوف
كان حاله اختصارا [illegible] فقيل الصوفية [illegible] الاكل [illegible] لانهم [illegible] بكثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم [illegible]
سئل بعض العلماء عن الصوفية فقال [illegible] الرقص [illegible] التصوف [illegible] القرآن قال الله فيكم كلوا الاكل
البهايم وارقصوا [illegible] الصوفية الرقص [illegible] اللعب [illegible] الدف والمزمار [illegible]
في آخر الزمان [illegible] اللعب [illegible] وسئل بعضهم عن التصوف [illegible] الصوفية [illegible]
من شيخ [illegible] النار [illegible] الدنيا [illegible] العلم [illegible] العلم والتوكل [illegible]
في الجهد [illegible] الحكماء [illegible] الناس افضل العبادة قيل لبس التصوف [illegible] المجوس [illegible]
منه [illegible] سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب في السماع فقال ان موسى [illegible] بني اسرائيل [illegible] قال لبعض اهل الحقيقة
الوجد [illegible] قال رسول الله ان بني اسرائيل لما [illegible] القصص [illegible]
[illegible] القصص [illegible] قال [illegible] العلم الا القصص ابن المبارك
سئل الثوري عن الناس فقال العلماء [illegible] الملوك [illegible] القصاص الذين يأكلون اموال الناس بالكلام قلت ومن
السفلة قال الظلمة [illegible] القصاص [illegible] الطنبور [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] الطنبور [illegible] الغم الطويل [illegible] القاص [illegible] الجنة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الملك للخلق بمنزلة الجبال للارض فلا بد من ان يكون وقورا حليما صبورا وامينا لا يعجل في عقوبة رجل اذا هم في حقه شيئا [illegible] وتنفد قلوب رعيته عليه واذا اضطر الى المحاربة لا يقوم بنفسه بل يقيم كتيبة

واذا قام مقامه ابنه كبير كان احلى [illegible] لان الحب والبغض يتوارثان [illegible] ولا يقدم احداث القوم عليهم واذا اضطر الى الحرب لا يقوم بنفسه [illegible] قلوبهم واذا جلس مكان [illegible]

بالقهر لا تركهم امرا لان التعصب لا يخرج من قلوبهم ولا يستبد برايه ويستشير في الامور المشكلة كبار اركان الدولة تحرزا عن الخطا وينبغي ان يكون مبسوط اليد فان الخلق لا يتبعه الا لغرض [illegible]

مخصوص [illegible] فان الامارة موقوفة على العسكر والفقراء والعلماء والبلغاء والشعراء واهل الحرف ويفوض كل امر الى اهله والا فسدت قلوب المستحقين عليه [illegible]

[illegible] وينبغي ان يكون له في كل يوم [illegible] من الناس ليقف على ما يرد عليه [illegible] عمر بن عبد العزيز رجل فقال لولا

[illegible]

في الشجاعة والجبن وما يناسبها

اول لواء عقدت لراية الاسلام للجهاد في سبيل الله حمزة بن عبد المطلب حض منصور بن عمار على الغزو فطرحت امرأة رقعة فيها رايتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد القيت ذوائبي [illegible]

والله غيرها ابنها اجعلها قيد فرس غاز في سبيل الله عسى الله ان يرحمني فارتج المجلس بالبكاء النبي ص لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف

كان النبي ص اشجع الناس عن انس انه ص قال فضلت على الناس باربع بالسماحة والشجاعة [illegible] قيل حازم في الحرب خير من الف فارس لان الفارس يقتل عشرة او عشرين والحازم [illegible]

[illegible]

قيل لاعرابي ما اعلمك بالنجوم قال من ذا الذي لا يعلم اجذاع بيته · ابو يوسف تعلموا كل علم الا ثلثة النجوم فانه يكثر الشؤم والكيميا فانه يورث الافلاس والجدال في الدين فانه يورث الزندقة [illegible]
الحكمة ضالة المؤمن فالتقطوها ولو من افواه المشركين · وعن النبي ﷺ فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا وكفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب · سئل رسول الله ﷺ عن افضل
الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكرر عليه فقال يا رسول الله اسئلك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل المتقيد بعلم
لكن رأيت [illegible] يدرون القطع المسافة [illegible] ثم علم وعمل وعلم فذلك يدعى في الملكوت الاعظم عظيما · لما اراد الاسكندر المضي الى اقاصي البلاد قال لارسطاطاليس اوصني قال عليك بعلم فيه تستنبط
منه بالكلم بالسنة [illegible] طبقات ويكذب [illegible] تنقد لك رعية من غير حرب · حكيم قوت الارواح المطاعم والمشارب وقوت العقل الحكمة والعلم [illegible] وصنع العلم [illegible]
الله اه وارفعه ما طرح الجوارح والاركان عن النبي ﷺ هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال · حكيم علم المرء بانه لا يعلم افضل علم · الخليل العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها · من لم يتعلم في
صغره لم يتقدم في كبره · ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح · وافضل ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الاخرة الرحمة · يقال عليك بالدرس فان الدرس غرس · قيل لم
يطلب العلم من لم يطل درسه ولم يكد نفسه · قيل لابن عباس بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وبدن غير ملول · قيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب وحرص
كحرص الخنزير واحتمال كاحتمال الكلب وتملق كتملق السنور · قيل خزائن المنزع [illegible] ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا · قيل سئل مسئلة الحقوا حفظ حفظ الايكس الحسن [illegible]
عن الطلب [illegible] فانه من رق وجهه رق علمه [illegible] لعنته السماء والارض · قيل اسرع الناس الى الفتوى اقلهم علما [illegible]
وعن النبي ﷺ اجرأكم على النار اجرأكم على الفتوى · ابن مسعود جنة العالم لا ادري فاذا اخطأها فقد اصاب · قال الهيثم ابن جميل شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين
وثلثين منها لا ادري · وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا اعلم فقيل الا تستحيي وانت فقيه العراقين قال ولم استحيي من شيء لم تستحي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا · قيل جاء رجل يوما الى المنبر في
مسئلة فقال لا اعلم فقيل ليس هذا مكان الجهال فقال هذا مكان الذي يعلم شيئا ولا يعلم شيئا واما الذي لا يجهل شيئا فلا مكان له · وسئل ابو يوسف عن شيء فقال لا ادري فقيل تأكل من بيت
المال كل يوم كذا وكذا درهما وتقول لا ادري فقال اكل بقدر علمي ولو اكلت بقدر جهلي ما كفاني مال الدنيا · سئل ثعلب عن شيء فقال لا ادري فقيل اليك تقرب الابل وانت تقول لا ادري
فقال للقائل لو كان لامك بعدد ما لا ادري لاستغنت · سئل ابو بكر الفقيه وهو على المنبر فقال لا ادري فقيل ليس هذا مقام الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لعلوت السماء

[illegible]

قال ابن المبارك الشرط خير من اصحابنا فقيل يا ابا عبد الرحمن كيف ذلك قال الشرط اذا كتبوا وهم اذا ذكروا او خلوا في عمل السلطان · وقيل للضحاك [illegible] عبد العزيز قال والله لا يوف انه
لام عدل ولكنه لا يلبث بابي اظهركم الا قليلا وامرأ من امية لا يعرفونه فاكره ان آتيه فيشهرني فيولع بي امرأ من امية بعده · قال ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرأ عليه فحضرت الظهر فجمعت لا صلي
فقال ما الذي قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية · قال ابن عباس كنا عند الاعمش نكتب الحديث ولكن صبيان في صديق له فقال لمن هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك · قال
ارسطاطاليس الحكمة لا تحل في قلب طالب للاخبار · سأل الرشيد الكسائي عن بعض الطرقات فوقف عليه فسئله عن حاله فقال لم اجلس من غم العلم والادب لله ووهب له [illegible]
على الكمال كلها · ذو النون المصري اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل قال اذا قصدت العلو في عزوفه وخطيب ارقاب [illegible] ولم تستعمل فيه السكينة
والوقار والادب فذلك طلب العلم بالجهل · قال ابو عبيدة ما ذهب باب على عالم قط قال ما حملة العلم في منذر بالعلم · قال وهب ان للعلم طغيانا كطغيان المال · قيل العامل بغير علم كالسائر
على غير الطريق · ذو طلب العلم طلبا لا ينفر بالعبادة واطلب العبادة طلبا لا يفر بالعلم · قال عطاء بن ابي رباح ما رأيت مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس اكثر فقها واعظم خشية ان اصحاب القرآن عنده
واصحاب الفقه عنده واصحاب الشعر عنده وبصدرهم كلهم في واد واسع · قيل محمد بن اسمعيل البخاري ان صاحب الابرعر مولس كذا فقال البخاري احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف حديث غير
صحيح قال وصنفت كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين كان ذلك بمكة والغسل بزمزم والصلوة خلف مقام ابراهيم وترجم ابوابه في الروضة الشريفة [illegible]
بين قبر رسول الله ﷺ ومنبره وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين · وقال اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة الاف ومائتان
وخمسة وسبعون حديثا · ولعمر بن وارد الحديث على الارض الملك لعادل لوزر الذي وصف [illegible] بالحفظ فقال كنت كالرملة لا ينقط عليها شيء الا رسم · وشكى رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ
فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي · فانشد الرجل شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي واخبرني بان العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي · قال رجل من الانصار للنبي ﷺ اني لاسمع الحديث ولا
احفظه فقال استعن بيمينك اي اكتبه · وقال من قيد العلم بالكتابة · ويقال في المثل حفظ فر وكتب قر · ويقال الحفظ صيد والكتابة قيد · الشعبي اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو في الحائط · وقيل كثرة العلم لتفهم

[illegible]

رب وفقني للاتمام بمحمد وآله الكرام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين الذي انزل على عبده الكتاب وبعثه بشيرا ونذيرا الى كافة اولي الالباب
وصلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين الطيبين السادة الاطياب [illegible] من الباب الى المحراب وبعد فهذا هو الجزء الثاني من
كتاب انيس النفوس ومطلع الشموس تاليف الفقير العاثر محمد المدعو بميرزا باقر بن زين العابدين بن علي الحسيني [illegible] اليزدي اصلا والحائري مسكنا
ومدفنا وهذا الجزء فيما يتعلق بالتفسير تفسير القرآن ظاهره او باطنه المتعلق بامر الولاية والامامة وما اشبه ذلك فائدة
قد ذكرنا فيما مر ان كل العلوم الالهية المنزلة من الله وغيرها في القرآن وقد دل على ذلك اخبار كثيرة فان القرآن الذي هو كلام الله المنزل على وجه
التحدي والاعجاز مع كونه معجزة باقية الى يوم القيمة لا ينسخ ولا يبلى بل كل يوم في التجدد والطراوة الجديدة والكثرة ويشترك التمسك بظاهره
وباطنه مما فيه جميع العلوم وجميع ما في الكتب السماوية كما ورد عنهم ان جميع ما انزل الله تعالى على الانبياء والمرسلين في القرآن وجميع
ما فيه في سورة الحمد وفي رواية في سورة الاخلاص وجميع ما في السورة في بسم الله الرحمن الرحيم وذلك جميع ما فيه في باء البسملة وفي النقطة تحت الباء
وبالجملة فلا ريب فيه من انه مع كونه كذلك وفيه احكام الله تعالى جميعا حتى ارش الخدش كما في جملة من الروايات وانه مدار دين الاسلام كما اتفق عليه
الخاصة والعامة ان الفريقين تمسكهم بالآيات القرآنية في الوفاقيات وفي الخلافيات في الفروع وفي الاصول وانه من الادلة المتفق عليها
بينهم كالسنة والعقل وآمر وناه وزاجر وواعد وموعد ومشتمل للقصص والحكايات واخبار السلف من الانبياء والسلاطين والموحدين والملحدين
حتى انه قيل انه من طرق معجزته ان لكل احد من اهل كل مذهب وطريقة ان يتمسك بظاهر آية من آياته وان المتنافيين قد يتمسكان بها كل منهما لنفي
مذهب صاحبه وهذا كونه مما فيه [illegible] ولهذا جعلوه معجزة من هذه الجهة [illegible] بلاغته وفصاحته
المعجزة [illegible] عدنان وبلغاء قحطان مع عدم ورود تناقض فيه [illegible] انه مع قلة حجمه مشتمل على علوم واحكام العالم بل العوالم بعد [illegible]
بل يعلم الله تعالى فكيف بهذا الامر المعظم والحبل الذي لا ينفصم الذي لا يمكن لاحد من البشر ان [illegible] الا من نزل عليه واهل البيت الذين نزل [illegible]
كما ورد في الاخبار [illegible] كلام الله الناطق اي الكلمات التامات الائمة الحجج المعصومين عليهم
على ما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث اني تارك فيكم الثقلين [illegible] بحبلهما واعتصم بعروتهما فانه لا يزال ولن يزال ابدا مستقيما على الطريق
المستقيم والحجة البيضاء اللهم اجعلنا منهم [illegible] القرآن العظيم ثم [illegible] في جملة من الاخبار والآيات وكتب السيرة والتواريخ
وكلمات العلماء الخيرة والفضلاء الابرار [illegible] من الثقلين اي القرآن والعترة [illegible] ما نصوا عليه
تفسيرهم صلوات الله عليهم بان الاول الثقل الاكبر والثاني الثقل الاصغر وبان الثاني كلام الله الناطق والاول كلام الله الصامت
الاكبر له نوع مزية على الاصغر والناطق له نوع مزية من جهة اخرى على الصامت فلكل جهة رجحان وجهة مرجوحية [illegible] ومع ذلك
[illegible] ان اقول ان الجهة الناطقية ارجح من الجهة الاكبرية وهذا بالعرف والعادة كما ترى لما روي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه من قوله
لما رأى المنافقين واصحاب معاوية لعنهم الله رفعوا المصاحف فوق العوالي ورجعوا [illegible] لا تقاتلهم وان هذه
المصاحف كتاب الله الصامت وانا كتاب الله الناطق [illegible] واقول عند تعارض ظاهر كتاب الله الصامت
او [illegible] مع فعل الائمة الهداة الحجج الكلمات التامات الناطقة فهذا [illegible] تقديم الناطق على الصامت عند التعارض
وان كان الصامت من جهة رجحان من حيث الاكبرية وهذا في الحقيقة لا يرجع الى التعارض لانك اذا تاملت رايت ان معنى الناطقية كونهما [illegible]

بيانا وتبيانا للصامت وفي هذا الباب ورد من الاخبار المتواترة المتكاثرة بل المتواترة ولو باعتبار المعنى ان علم القرآن عند
اهل البيت الذين نزل القرآن في بيتهم وبلغتهم ولغتهم وفهمهم لانهم مهبط الوحي والتنزيل [illegible] لسان الله الناطق وان من يفسر بغير علم
ولم يبين [illegible] فليتبوأ مقعده من النار وان عندهم سلام الله عليهم علم القرآن
كله محكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وظاهره وباطنه وتنزيله وتاويله ومجمله ومبينه واحكامه وقصصه وحكاياته وانه لا يعلم تاويله
الا الله وهم سلام الله عليهم ومن هذا صرح القرآن لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وقد فسر الراسخون في اخبار كثيرة بل وفي كلمات
كثير من المفسرين حتى العامة بالائمة الهادين المهديين الذين هم بمنزلة رسول الله وعلمهم من علمه وهم منه بمنزلة روحه ونفسه وجسمه
وفؤاده وفلذة كبده وقد ورد لكل مما ذكرنا شواهد كثيرة من الآيات والادلة وغيره من الاخبار [illegible] مقام تفصيله لانه يعرفه
كل بر وفاجر وعالم وجاهل وشيعي وسني ومسلم وكافر حتى ان اهل الكتب السماوية كلهم يعرفون ذلك لاشتمال كتبهم عليه وقد رايت كتاب
انباء الانبياء ومحضر اليهود من مصنفات [illegible] الحاج ميرزا بابا والاب ملا اسمعيل كانا يهوديين ووفقهما الله الى ان تشرفا
بشرف الاسلام فكتبا [illegible] كتاب انباء الانبياء والابن كتب محضر اليهود في الرد على اليهود وقد ذكر في الكتب [illegible]
[illegible] كتب الانبياء [illegible] والاوصياء الائمة الهداة المعصومين وكل اخبر بنبوته [illegible]
في جميع تلك الكتب مثل توراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم وزبور داود وكتاب دانيال وكتاب حبقوق وكتاب شعيا وغير
ذلك وكذا [illegible] المجوس من كتاب زند وپازند والحكام جاماسب وكذا [illegible] من اخبار الكهنة والرهبان
مثل خبر [illegible] وخبر سطيح الكاهن ولعمري [illegible] كانا عالمين كاملين بجميع الكتب السماوية والكتب الاسلامية
شكر الله مساعيهما ورفع درجتهما ومقامهما [illegible] الاخطابي [illegible] كون كل من القرآن
والعترة قرينا للآخر كم فيه من الاسرار الخفية والنكات اللطيفة فان وان كل منهما وان الآخر كونهما باقيين الى يوم القيمة فان
الارض لا تخلو من الحجة [illegible] ظاهرا مشهورا او غائبا مستورا ومن كونهما مبينين للاحكام [illegible] تكليفيتها ووضعيتها وشرعيتها وعرفيتها
كلها حتى علم ذرات العالم فانهما جامعان لجميع تلك العلوم حتى ارش الخدش كما نص عليه كل منهما ففي القرآن لا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين وفي كلماتهم سلام الله عليهم ان عندنا علم الاولين والآخرين وعلوم الحكم والغرائب [illegible] حتى ارش الخدش [illegible] العظيم
الذي خلقهما واصطفاهما [illegible] لنعم القرين بل من جهة ان كلا منهما [illegible] لا يمكن لاحد مثله لعدم قدرة [illegible]
حقيقة شيء منهما فالقرآن تارة يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى [illegible]
هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين اوجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما وقد قال [illegible]
ونقل عن [illegible] فاستدل على [illegible] بالامر بعليه [illegible] الاطلاع عليه [illegible] وقد ورد في تفسير الآية اخبار كثيرة من طرق
العامة والخاصة واتفق الفريقان عليه تفسير [illegible] باسناد معتبر عن علي بن الحسين بن [illegible] قال سمعت امير المؤمنين يقول سمعت
رسول الله يقول لما نزلت الآية قل لا اسئلكم عليه اجرا قال جبرائيل يا محمد ان لكل دين اصلا ودعامة وفرعا وبنيانا وان اصل الدين
ودعامته قول لا اله الا الله وان فرعه وبنيانه محبتكم اهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعا اليه الى غير ذلك من الاخبار
الواردة في هذا المعنى وفي تفسير الآية المذكورة ثم ان من وجوه المناسبة بين القرينين الثقلين اذ كل منهما [illegible]

وعترته وبدّلوه وحرّفوه وطبخوه واخرجوه الى غير مخرجه فكذلك قتلوا الثقل الاصغر وغصبوا حقوقهم واخرجوهم عن محلهم و
ازالوهم عن مقاماتهم التي جعل الله لهم وظلموهم بانواع الظلم فتارة بالقتل واخرى بالنفي لهم واخرى بسبي ذراريهم واخرى بحبسهم
وقتلهم بالسم الى غير ذلك من انواع الظلم والعذاب وقول الشيخ ولا سمعت بما جرى على سبط المظلوم وعلى اهله واولاده وعلى
ذراريه الذين هم آل الله وآل رسوله وعترة النبي المختار رفع لهم الا لعنة الله على القوم الظالمين ولمن يريد ما جرى عليهم واحدا بعد
واحد حتى تعدّوا الى كل بنت فاطمة الرضية من اولاد الحسن والحسين في القضايا والمواقف المشهورة عليهم من قضية الطف التي
واحرق القلوب والاكباد ثم قضية ورود اهل البيت الكوفة وعلى اللعين ابن اللعين الدعي ابن الدعي ابن زياد وقضية حملهم الى يزيد الشام
وورودهم المنازل وقضية ما جرى عليهم في الشام ومن جملته قتل طفل له واولاده الصغار وموت الصبية الصغيرة من الجوع والعطش
وقتل سبعة عشر او تسعة عشر من اولاد علي وفاطمة وبني هاشم والله لو بكت السماء دما الى يوم القيمة وماتت الخلق كلها واسفا لعد بتلك القضية
متنفس في الارض والسماء لكان اقل قليل وعلة ذلك لزيتم الخبيثة ومن قضية زيد الشهيد وقتله وصلبه وحرق جسده المبارك بعد
اربع سنين ومن قضية ظلم منصور الدوانيقي العباسي على اولاد الحسن بن علي ثم من شهدائهم وشهداء آباء محمد وجوههم وكذا من
قضية موسى بن جعفر ع وكونه في حبس هرون الى سبع سنين ثم قتله بالسم او بما هو لا يناسب ذكره لان الشيعة لا يطيق للاستماع بها
ومن قضية ظلم المأمون بالنسبة الى الرضا ع الى قتله بالسم ونفي جماعة من الاهل والعيال ومن سائر القضايا بما لا يكتفوا بالقتل والسبي ومن
الصادرة منهم في ازمنة حيوتهم وتعدّوا الى نبش قبورهم ولا ريب كما سمعت من افعال المتوكل العباسي لعنهم والحمد لله رب
العالمين انهم كلما ارادوا ان يطفؤا نور الله من غيم انما هم الله متم نوره ولو كره الكافرون فهم صلوات الله عليهم في كل يوم على
الازدياد والاشتهار كما ان القرآن كذلك فكل منهما باق عينا واثرا الى قيام القائم والى يوم القيمة وسبحان من وجوه المناسبة
ان كلا منهما مع الآخر ولا يفترقان حتى الحوض كما نص عليه لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومن توقير الثقل الاصغر للقرآن
كان بحيث لم يفرغه حتى عند شدة الابتلاء كما ورد ان الحسين ع قال عصر التاسوعاء للقوم اني احب الصلوة وتلاوة القرآن
فاطلب تاخيرهم المهلة هذه الليلة وكان تمام تلك الليلة مشغولا بهما وبعد شهادته سمعوا مكررا في مقامات عديدة ان الرأس الشريف
يقرأ القرآن ويقول في قراءته في بعض تلك المقامات ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا وسبحان من
وجوه المناسبة ان الكفر بهم وانكار مقامهم ولايتهم كفر بالله عز وجل كما ان الكفر بالثقل الاكبر كذلك وفي هذا المعنى وردت اخبار
كثيرة وارد في طرق العامة والخاصة ومن اصول اعتقادات الشيعة كما ذكر الصدوق في رسالة الاعتقادات وذكر الفقهاء رح
كتبهم الفقهية والكلامية كالمفيد والمرتضى والعلامة والمحقق وغيرهم رح ومن صاحب الكشاف عن النبي ص انه قال الا من مات على
لم يعرف امام زمانه على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ومات على السنة والجماعة ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا والى آخر
الحديث الى ان قال ومن مات على بغض آل محمد كافرا وذكر الفخر الرازي نحو ذلك بعد نقله نقلا عن الكشاف فعلا على طرق
الخاصة فالروايات اكثر من ان تحصى بل على حد التواتر قطعا فمن امالي الصدوق ره باسناده عن جابر الجعفي عن الباقر ع عن آبائه ع
قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اكل من قال لا اله الا الله مؤمن قال ان عداوتنا تلحق باليهود والنصارى انكم لا تدخلون

وجه آخر

وجه آخر

الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا يعني عليا ع وفي العيون باسناده عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله
لعلي ع من احبك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيمة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا قلت ان الخبر الظاهر في
كفر المخالفين وهو ان مبغض علي ع واولاده الائمة ع كما عند المحققين انهم كلهم ليسوا مسلمين وان الاسلام ليس مجرد شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان المسلم هو المؤمن بهم ع وانه كذب من قال انه مسلم ومخالف وفي امالي الصدوق باسناده عن النبي
قال قال رسول الله ص من ناصب عليا ع حارب الله ومن شك في علي فهو كافر وفي حديث عن عقاب الاعمال عن الصادق ع قال
الناصب لنا اهل البيت لا يبالي صام او صلى زنا او سرق انه في النار انه في النار وروي خبر ايضا بهذا المضمون وفي بصائر
الدرجات عن عبد الله بن كثير قال حججنا مع ابي عبد الله ع فصعد على جبل فاشرف على الناس وقال ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال له
داود الرقي هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع فقال ويحك يا ابا سليمان ان الله لا يغفر ان يشرك به والجاحد لولاية علي ع كعابد وثن وفي رواية
اخرى عن ابي بصير انه ع مسح يده على وجهه فاذا اكثر الناس خنازير وحمير وقردة الا رجل واحد بعد رجل وفي محاسن البرقي عن ابي
ابراهيم قال كان ابو جعفر ع يقول حبنا ايمان وبغضنا كفر ونفاق قال بعض الافاضل بعد نقل هذه الرواية ولقد رايت من
الاخبار بهذا اللفظ قريبا من اربعين حديثا وقد وردت عدة اخبار في بعضها ان من برء منهم كمن برء عن رسول الله ومن جحد
كفر وفي بعضها انه ارتداد وفي بعضها ان دمه مباح وفي بعضها انه اذا لم يعرف امام زمانه ومات مات ميتة جاهلية ومتيقن كفر وفي
وفي بعضها انه لا يعذر الناس الا ان يعرفوا امام زمانه او حتى يعرفوا امام زمانهم وفي بعضها ان التاكيد على الاقرار بالولاية على العباد
في شيء ما وكذا ان شيئا مثله وحد الولاية ليس يجد شيء مثله وفي الخصال والبصائر بسند معتبر عن الصادق ع قال عرج بالنبي ص الى السماء
مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله تعالى فيها الى النبي ص بالولاية لعلي ع والائمة من بعده اكثر مما اوصاه في سائر الفرائض
قال بعض الافاضل ان اخبار المعراج صريحة في ان التوصية بالولاية والامر بتبليغ علي ع للامامة والخلافة كان بلسان خاصة من دون
سائر الفرائض وانه تعالى ما خاطب به نبيه ص في مقام قاب قوسين او ادنى وقد صرح الصادق ع بذلك حيث قال كما في الكافي
بعد ان ذكر حكاية المعراج وتوصية الله بالولاية والله ما جاءت ولاية علي ع من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة ولا يخفى ان
هذا دليل على كمال الاهتمام بشأن هذا الامر ومزيد الاعتناء ببيانه كما يدل عليه ايضا ما في سورة المائدة من قوله تعالى فان لم تفعل
فما بلغت رسالته انتهى وعن كتاب المحتضر عن سلمان قال قال النبي ص في حديث له اني كنت يوم احد جالسا وقد فرغنا من جهاز حمزة
اذ اتاني جبرئيل ع وقال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول فرضت الصلوة ووضعتها عن المريض وفرضت الصوم ووضعته عن المريض
والمسافر وفرضت الحج ووضعته عن المقل والمدقع وفرضت الزكوة ووضعتها عمن لا يملك النصاب وجعلت حب علي بن ابي طالب
ليس فيه رخصة وقد رايت اكثر من عشرة روايات على هذا المضمون او قريبا من هذا قال العلامة المجلسي ره في البحار اعلم ان الامامية
اجمعوا على اشتراط صحة الاعمال وقبولها بالايمان الذي من جملته الاقرار بولاية جميع الائمة ع والاخبار الدالة عليه متواترة
بين الخاصة والعامة وفي العيون عن الرضا ع قال قال النبي ص اول ما يسئل العبد حب اهل البيت وقد ورد بمضمونه روايات كثيرة وفي
محاسن البرقي باسناده عن مدرك قال قال ابو عبد الله ع لكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وفي مجالس الشيخ بسند صحيح عن النبي ص
قال بني الاسلام على خمس على اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لنا اهل البيت وعن
مناقب ابن شهرآشوب باسناده عن ابي الصلت الهروي الى قوله سمعت رسول الله ص يقول سمعت الله تعالى يقول علي بن ابي طالب حجتي على خلقي

في ان معراج النبي ص مائة وعشرين

فان الايمان مشروط بالاقرار بالائمة

دون دونی فی بلادی وامنی عن علی لا ادخل النار من عرفه وان عصانی ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعنی والاخبار فی هذا الموضع بهذا المعنى اكثر
من ان تحصى رواها المؤالف والمخالف ذكر كثيرا منها عبد الحميد ابن ابی الحدید المعتزلی فی شرح النهج نقلا عن ائمة الحدیث عندهم مثل مسند احمد بن حنبل وغیره
ثم ان من وجوه المناسبة ان الاقرار بامامة الائمة وحبهم وولایتهم تالی الاقرار بنبوة نبینا كما ان الاقرار بنبوته تالی الاقرار بالله وكل ذلك
فی هذا الیوم عملا بما امر من العالم وانما هو منه وكتب الفریقین مشحونة بذكر الاخبار الدالة على هذا المعنى فراجع تفسیر فرات بن ابرهیم والشیخ
وكافی الكلینی وتفسیر العیاشی والقمی والبحار وتفسیر نور الثقلین وتفسیر مرآة الانوار فی مواضع منها منه وبصائر الصفار وكتاب
سلیم بن قیس الهلالی واحسن ما فی هذا المقام حدیث معرفة علی بالنورانیة الذی رواه فی البحار وغیره وخبر المقداد المروی فی كتاب سلیم
وفی معانی الاخبار ایضا ما یدل على هذا المعنى وكذا كتاب كنز الفوائد ومثله ما فی سرائر ابن ادریس عن جابر [illegible] وكذا مناقب ابن
شهرآشوب بعد روایة امیر المؤمنین ع وقصة عرض ما نشر على السموات وعلى الطیور وعلى البقاع والاماكن بما رواه روى عن ابی بكر البزاز
انه روى باسناده عن محمد بن الحنفیة عن امیر المؤمنین ع قال عرض الله امانتی على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا
لا نحملها بالثواب والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض امانتی وولایتی على الطیور فاول من آمن بها البزاة البیض والقنابر واول
من جحدها البوم والعنقا فلعنهما الله من بین الطیور فاما البوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطیر لها واما العنقا فغابت فی البحار لا ترى
ان الله عرض امانتی على الارضین فكل بقعة آمنت بولایتی جعلها طیبة زكیة وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت
ولایتی وانكرتها جعلها سبخا وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا الخ
عن جابر الجعفی قال قال لی ابو جعفر ع لم سمی یوم الجمعة یوم الجمعة قال قلت تخبرنی جعلت فداك قال افلا اخبرك بتأویله الاعظم قال قلت
بلى جعلنی الله فداك فقال یا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله جمع فی ذلك الیوم الاولین والآخرین وجمیع ما خلق الله من الجن والانس وكل
شیء خلق ربنا والسموات والارضین والبحار والجنة والنار وكل شیء خلق الله فی المیثاق فاخذ المیثاق منهم له بالربوبیة ولمحمد ص بالنبوة
ولعلی ع بالولایة وفی ذلك الیوم قال الله للسموات والارض ائتیا طوعا او كرها قالتا اتینا طائعین فسمى الله ذلك الیوم الجمعة لجمعه
فیه الاولین والآخرین ثم قال یا ایها الذین آمنوا اذا نودی للصلاة من یوم الجمعة من یومكم هذا الذی جمعكم فیه والصلاة امیر المؤمنین
ثم یعنی بالصلاة الولایة وهی الولایة الكبرى ففی ذلك الیوم اتت الرسل والانبیاء والملائكة وكل شیء خلق الله والثقلان الجن والانس
والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبیة لله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله امیر المؤمنین ع وذروا البیع یعنی الاول ثم قال فاذا
قضیت الصلاة یعنی اذا قضیت [illegible] فانتشروا فی الارض یعنی بالارض الاوصیاء امر الله بطاعتهم كما امر بطاعة [illegible] البصائر باسناده
عن الحلبی قال قال الصادق ع ان الله عرض ولایتنا على اهل الامصار فلم یقبلها الا اهل الكوفة وعن ابی بصیر قال قال الصادق ع ان
ولایتنا عرضت على السموات والارض والجبال والامصار فما قبلها قبول اهل الكوفة تفسیر [illegible] عن یحیى بن نعیم قال لما نزلت
[illegible] قوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله ایمانهم بولایتنا وكفرهم بتركها یوم اخذ المیثاق علیهم وهم ذر فی صلب آدم كنز
الفوائد نقلا من خط الشیخ الطوسی ره عن كتاب مسائل البلدان عن جابر الجعفی عن رجل من اصحاب امیر المؤمنین ع قال دخل سلمان ره على
امیر المؤمنین ع فسأله عن نفسه فقال یا سلمان انا الذی دعیت الامم كلها الى طاعتی فكفرت فعذبت فی النار وانا خازنها علیهم حقا اقول یا سلمان انه لا یعرفنی

لا یعرفنی احد حق معرفتی الا كان معی فی [illegible] عن الناس المیثاق لی فصدق من صدق وكذب من كذب قال سلمان ره لقد وجدتك یا امیر
المؤمنین فی التوریة كذلك وفی الانجیل كذلك بابی انت وامی یا قتیل كوفان انت حجة الله الذی تاب على آدم وبك انجى یوسف من الجب
وانت قصة ایوب وسبب تغییر نعمة الله علیه فقال امیر المؤمنین ع اتدری ما قصة ایوب قال الله اعلم وانت یا امیر المؤمنین قال لما
كان عند الانبعاث للمنطق شك ایوب فی ملكی فقال هذا خطب جلیل وامر جسیم فقال الله یا ایوب اتشك فی صورة اقمته انا انی ابتلیت
آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسلیم علیه بامرة المؤمنین فانت تقول خطب جلیل وامر جسیم فوعزتی لاذیقنك من عذابی
او تتوب الی بالطاعة لامیر المؤمنین ع ثم ادركته السعادة بی یعنی انه تاب واذعن بالطاعة الكنز ایضا عن محمد بن جمهور البغدادی عن احمد
بن محمد الجوهری عن محمد بن لاحق بن سابق عن ابیه عن الشرقی بن القطامی عن تمیم بن وعلة المری عن الجارود بن المنذر العبدی قال تمیم وكان
الجارود نصرانیا فاسلم عام الحدیبیة وحسن اسلامه وكان قاریا للكتب عالما بتأویلها بصیرا بالفلسفة والطب ذا رای اصیل ووجه جمیل انشأ
یحدثنا فی امرة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله ص فی رجال من عبد القیس ذوی احلام واسنان [illegible] فاستقدمت دونهم
الیه فوقفت بین یدیه فقلت سلام علیك یا رسول الله بابی انت وامی ثم انشأت اقول وذكر اشعارا [illegible] قال وكان عنده رجل لا اعرفه
فقلت من هو قالوا سلمان رضی الله عنه الفارسی ذو البرهان العظیم والشأن القدیم فقال سلمان وكیف عرفت رسول الله ص یا اخا عبد القیس من قبل اتیانه
فاقبلت على رسول الله ص وهو یتلألأ ویشرق وجهه نورا وسرورا فقلت یا رسول الله ان قسا كان ینتظر زمانك ویتوكف ابانك ویهتف باسمك
واسم ابیك وامك وباسماء لست اصیبها معك ولا اراها فیمن اتبعك قال سلمان ره فاخبرنا فانشأت احدثهم ورسول الله ص یسمع والقوم
سامعون واعون فقلت یا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من ناد من اندیة ایاد [illegible] فوقف فی اضحیان لیل كالشمس رافعا
الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته یقول اللهم رب هذه السبعة الارفعة والارضین الممرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعلیین الاربعة
وسبطیه النبعة الارفعة الفرعة والسری اللامعة وسمی الكلیم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطرق المهیعة درسة الانجیل وحفظة
التنزیل على عدد النقباء من بنی اسرائیل محاة الاضالیل ونفاة الاباطیل الصادقوا القیل علیهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم
من الله فرض الطاعة اسقنا غیثا مغیثا اللهم لیتنی مدركهم ولو بعد لأی من عمری ومحیای ثم قلت یا رسول الله انبئنی انبأك الله بخبر عن هذه الاسماء التی لم نشهدها
واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله ص یا جارود لیلة اسری بی الى السماء اوحى الله عز وجل الی ان سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت لهم
على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولایة علی بن ابی طالب والائمة منكما ثم اوحى الی ان التفت عن یمین العرش فالتفت فاذا علی والحسن والحسین
وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر وموسى والرضا ومحمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والمهدی ع فی ضحضاح من نور یصلون فقال لی الرب
تعالى هؤلاء الحجج اولیائی وهذا المنتقم من اعدائی قال الجارود فقال لی سلمان ره یا جارود هؤلاء المذكورون فی التوریة والانجیل والزبور
بیان القس والقسیس كبیر النصارى [illegible] الحجر اذا اشتعل [illegible] الاندیة [illegible] والضحیان [illegible]
بالكسر مضیئة والارفعة جمع الرقیع وهو السماء [illegible] الوادی كله [illegible] النهر الصغیر [illegible]
بعد [illegible] من الانبیاء [illegible] الائمة ان یكون النبی ص [illegible]
[illegible] ان یكون [illegible]
خلق [illegible] الملائكة فی سائر [illegible] ویقدسونه [illegible]

وجه آخر

ثم ان من وجوه المناسبة هو ان القرآن كما ان له ظهرا وبطنا وتنزيلا وتأويلا ومحكما ومتشابها وهكذا من وجوه الاختلاف الاعتبارية
والتجاوزات الحقيقية فكذلك العترة فان لهم ايضا ظاهرا وباطنا واصحاب الظاهر واصحاب الباطن والسر واخبارهم الصادرة عنهم من المتشابهات
وكلماتهم المبتنية على الطريقين كما لا يخفى على من تتبع اخبارهم صلوات الله عليهم فانهم القائلون ان احاديثنا صعب مستصعب لا يدركها الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان كما ان القرآن لا يعلمه ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وهم الراسخون في العلم بعض حملة من الاخبار الدالة على
ذلك من وجوه المناسبة التي لا يمكن بيانها لاحد واذ اشرنا في تمهيدنا بعض ما يلقى عليك من قضية التحريف والنقص والتغيير في القرآن فلا باس
بالاشارة الى ما دل على ذلك من الاخبار الصادرة من الطريقين التي للمخالف والمؤالف فان طريق ذلك ليس الا النقل والا فالعقل لا يمنع وجوده
ولا عدمه ولا حكم له في ذلك ونذكر ذلك في ذكر فائدة

فـــائدة في بيان ما يتعلق بوقوع التحريف والتغيير في القرآن الا انهم

(في الهامش: فائدة في بيان وقوع التغيير والتبديل في القرآن)

الفاسد فنقول اولا نذكر في ذلك الاخبار الخاصية الدالة على ذلك واول ذلك ما اشتمل عليه دعاء صنمي قريش المروي عن مولانا امير
المؤمنين ع فان هذا الدعاء مما الكلام فيه عندنا معشر الشيعة فلا باس بذكر في العمل بما ذكر وقوع التحريف في القرآن من الائمة مع صراحة
هذا في ذلك من قوله اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها وقوله ع وقلبا دينك وحرفا كتابك الى قوله وابطلا فرائضك والحدا في آياتك الى آخر
الدعاء بل سائر فقرات الدعاء ايضا بعد قوله بل آية حرفوها بل ما قبله يدل على ذلك غاية ما في الباب انها بالاشارة والكناية وذكرناه بالتصريح فافهم
ومنها ذلك خبر الاحتجاج وهو خبر طويل لاشتماله على مطالب وحكم ومصالح واسرار وصدوره من منبع العلم والحكم وباب علم نبيهما وهو رسول الله ص تذكره
بطوله لينتفع الناظر فيه كما لا شفيع فانه قال في الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين ع على الزنديق الذي سأله عن مسائل متعلقة بالقرآن المشتبه
فهمه عليه لكونه من المتشابهات التي لا يكون علمها الا عندهم صلوات الله عليهم وكان مما سأله انه اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه
فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبتهجينه موسى ع بقوله لن
تراني وبعثه الملائكة الملكين الى داود حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا واظهر خطأ الانبياء
وزللهم ثم وارى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا
فمن هذا الظالم الذي لم يذكر اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ع قال واحده قد بين فضل نبيه ص على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب
من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تأنيبه ما لم يخاطب احدا من الانبياء ع مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله
تخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقال واحد يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وليس يشبه القسط
في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك وقال واحده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجده يقول ما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون فكيف يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واحده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على ظلمهم
غير مقلعين عنه واري غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم فقال امير المؤمنين ع
فاما هفوات الانبياء ع وما بينه الله عز وجل في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ع ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك من
ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين انبيائه ع تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها
كالذي كان من النصارى في ابن مريم ع فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى ع حيث قال فيه وفي
امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ع ولم يكن عن اسماء

عن اسماء الانبياء ع تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها فعل
المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد
الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى ع من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه
وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله
قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل
وتكتمون الحق وساق الكلام الى ان قال ع وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من
تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق
والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة
الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه ص فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه اقول قلت لا يخفى ما في تلك الفقرات المباركة الشريفة

(في الهامش: فيما يدل على وقوع التغيير في القرآن ايضا)

الصادرة عمن هو كنفس الرسول المختار وصيه الحيدر الكرار فانها مع ما فيها من فنون الحكم والعلوم كالبينة والبرهان لبيان ما ذكرنا من وقوع
التغيير والتبديل في القرآن من المغيرين الملحدين مع افادتها امورا اخر لا نذكرها وما نذكرها كانها باعتبار جملة من فقراتها تفيد ان التقية
بالنسبة اليه ع كانت مشروعة كما كانت مشروعة لاولاده الائمة الطاهرين ع ولشيعتهم وهذه هي مفاد قول بعضهم ع التقية ديني ودين آبائي
باعتبار شمول لفظ الآباء لامير المؤمنين ع ايضا كما هو ظاهر اللفظ المفيد للعموم هذا ثم قال ع في جواب الزنديق واما ما ذكرته
من الخطاب الدال على تهجين النبي ص والازراء به مع ما اظهره الله في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين
كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا ص عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته
وتكذيبه اياه وقصده لهلكه ما امر به والياده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه
وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه
وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام
الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا
على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال سبحانه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله الى جمعه وتاليفه
وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من
وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم واسقطوا ما يدل المتامل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا
انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم
وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي ص من فرية الملحدين ولذلك قال ويقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة

آياته بغير انه ما فرق بين مفارقته ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار المقامة الا القرآن كشطان المعرض لعداوتهم
عند حقق في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فيمنع الله ذلك عن قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير
قلوب المنافقين وذلك بان يحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان
يجعلهم كالانعام بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعلمه واعمل به الخبر قلت انه لا يخفى عليك ان بعض الفقرات المذكورة صريحة او كالصريحة في وقوع
الزيادة ايضا في القرآن فهي تنافي الاجماع المدعى على عدم الزيادة فهذا يكشف عن ان الاجماع المدعى على عدم التغيير والتبديل مطلقا ايضا لا
مدرك صحيح له وتاويل الفقرة المذكورة ببعض التاويلات خلاف ظاهر الفقرة المذكورة كما لا يخفى … ثم انه … بعد ان بين في هذا الخبر
تاويل بعض المتشابهات مثل تاويل وجه الله في قوله فاينما تولوا فثم وجه الله بالائمة … وذكر تاويل جنب الله وتاويل
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله بالائمة … تعريف الخليفة قرب الائمة … كما كتب
وتاويل بقية الله خير لكم بالمهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة الى غير ذلك من امثال ذلك قال عليه السلام … في الزيادة في القرآن …
الزنديق وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون
من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك
غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها
كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله
بافواههم ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك وتعالى ماض حكمه
بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تأكيد الملتبس
بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الخبر قلت لا يخفى ان في هذه الفقرات الشريفة من
الحكم والمصالح والبراهين والحجج وتنبيه الغافلين فان الرجل ربما يتفطن بجملة من فقرات كتاب الله المجيد والقرآن الحميد فيرى ان كثيرا من آياته يدل
على بطلان المنافقين وحقية مذهب الشيعة بما هو كالصريح في ذلك ولذا استدلوا بكثير من الآيات على حقية مذهبهم ولها دلالات واضحة على هذه
فيقول الناظر الى هذه لو كان تقصدوا تحريف القرآن صحيحا من المنافقين فلماذا لم يحرفوا تلك الآيات … من هذا الخبر الشريف
ربما يختلج بالبال لعل … هذه الفقرات … ان الاخبار الكثيرة في التحريف تحمل على معنى آخر … من حكمة ذلك والجواب … تلك الآيات
على حالها مع كثرة ما غيروا في القرآن ان هذا لما في علم الله من دفع ذلك عن المنافقين وحفظ لقدر ما يبطل به مذهبهم وحججهم فالحمد لله الذي جعلنا
من شيعة امير المؤمنين عليه السلام … من شيعة اولاده الائمة سلام الله عليهم انتهى قال عليه السلام ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته
بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه
ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل
من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته
تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله صلى الله عليه وآله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله
من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه
الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا ما اخبرتك

اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول الله سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم
ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن
الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون … واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر
من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى
القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب
الاعداء انتهى قال عليه السلام واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق …
اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما
انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الزكاة والجهاد وما يجري مجراها فقال المنافقون هل بقي لربك علينا شيء آخر يفترضه
فتذكره لتسكن انفسنا انه لم يبق غيره فانزل الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وليس
بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكاة يومئذ احد وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا و
ما اشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت
لكم دينكم الآية واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امناءه على خلقه بنفسه وعرف الخليقة جلالة قدرهم
عنده وان ظلمهم ظلمه فقال وما ظلمونا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا
عليها خلود النار واما قوله سبحانه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فان الله تبارك اسمه امتن بذلك انه جعل سبيلا لانظار اهل هذه الدار
لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وان خالفوه هلكوا فالآفة التي كان نبيهم
يتوعدهم بها من خسف او قذف او رجف او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض
الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من
كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم
الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة غير موجودتين في خلقة هارون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه
على امته كما استخلف موسى هارون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم
العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال الخبر وانت اذا تأملت هذا الخبر الشريف ينفتح لك جم غفير من العلم وينفتح
لك ابواب من العلوم ينفتح من كل باب الف الف باب فانه مع قطع النظر عن صراحته في وقوع التحريف والتبديل في القرآن يدل على ما لم يشتمل
لبيانه شيء من الاخبار الاخر من وجوه اغراض … المغيرين وسائر الامور ولكن قد ابسطنا الكلام في هذه المسألة في كتابنا الكبير المسمى
بمصابيح الانظار في شرح نتائج الافكار في مسألة حجية الكتاب مع نقل كلمات القائلين بعدم وقوع زيادة ونقيصة في القرآن وادلتهم
وحججهم ونقل الاجماعات على ذلك والجواب عنها مفصلا بما لا مزيد عليه مع نقل جملة من الاخبار الدالة على وقوع التحريف والتغيير
في القرآن وانت اذا تتبعت كتب الاخبار رأيت ازيد من مائتي خبر على ذلك كلها صريحة في ذلك فانها على حد التواتر المعنوي قطعا فلا …
… في هذه المسئلة قطعا

ولكن نذكر هنا جملة من الامور الأخر كالامور الاعتبارية بل الحقيقية الدالة او مؤيدة لما قلنا منها ان هذه المسئلة اي وقوع التغيير
والتبديل في القرآن مستفادة من اخبار النبي لهذا ايضا كما سننقلها لك ومنها الاخبار الدالة على ان كل ما وقع في بني اسرائيل يكون
في هذه الامة ايضا العترة بالقتل والتغيير والتغلب ونقل الاخبار الدالة عليها ايضا ومنها ان القرآن هو الثقل الاكبر وهو قرين
الثقل الاصغر الذي هو الاكبر في الحقيقة لانه كلام الله الناطق وكما ان العترة قتلوها وحرفوها وبدلوها وغصبوا حقها فكذلك ما هو قرينه
ومنها اتفاق اصحاب الحديث من الشيعة والفرقة المحقة من هو اس المذهب ورئيس الفرقة على ذلك وسننقل ذلك ايضا ومنها
كثرة اخبارنا الصريحة في ذلك ومنها غير ذلك فنقول اما الامر الاول فروي عن كتاب المستدرك عن كتاب الفردوس باسناده
عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يجيء يوم القيمة ثلثة يشكون المصحف والمسجد والعترة فيقول المصحف يا رب حرقوني ومزقوني ويقول
المسجد يا رب خربوني وعطلوني وضيعوني ويقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا وجثوا بالركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله
ذلك لي وانا اولى بذلك ودعي السيوطي في جامعه عن ابي داود وعن ابن عروة قال لما استحر القتل بالقراء فرق ابو بكر على القرآن ان يضيع
فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه وروى ايضا عن ابي داود وعن
جرير والعدني وفي صحيح البخاري وصحيح الترمذي والنسائي ومسند احمد بن حنبل وغيرها عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر بعد مقتل
اهل اليمامة واذا عنده عمر بن الخطاب فقال ان هذا اتاني فاخبرني ان القتل قد استحر بقراء القرآن واني اخاف ان يستحر القتل في القراء
في سائر المواطن فيذهب القرآن وقد رايت ان تجمعه فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير فلم يزل بي عمر
حتى شرح الله صدري للذي شرح صدره له ورايت فيه مثل الذي راى عمر قال زيد فقال لي عمر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله فتتبعه فاجمعه قال فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة البراءة مع خزيمة
بن ثابت لم اجدها مع احد غيره وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفي ثم عند
حفصة بنت عمر وروى ايضا عن ابن ابي داود وعن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله وخارجة ان ابا بكر كان جمع القرآن في قراطيس وكان
قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل فكانت الكتب عند ابي بكر حتى توفي ثم عند عمر حتى توفي ثم كانت عند
حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله فارسل اليها عثمان فابت ان تدفعها حتى عاهدها ليردنها اليها فبعثت بها اليه فنسخها عثمان هذه المصاحف
ثم ردها اليها فلم تزل عندها قال الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان مروان كان يرسل الى حفصة يسألها الصحف التي كتب فيها القرآن
فتابى حفصة ان تعطيه اياها فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها ارسل مروان الى عبد الله بن عمر ليرسلن اليه بتلك الصحف فارسل بها
اليه عبد الله بن عمر فامر بها مروان فشققت وقال مروان انما فعلت هذا لان ما فيها قد كتب وحفظ بالمصحف فخشيت ان طال بالناس
زمان ان يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب او يقول انه قد كان فيها شيء لم يكتب وروى ايضا عن ابن الانباري عن سليمان بن الارقم
عن الحسن بن سيرين وابن شهاب الزهري قال وكان الزهري اشبعهم حديثا قالوا لما اسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل منهم يومئذ
اربعمائة رجل لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له ان هذا القرآن هو الجامع لديننا فان ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على ان
اجمع القرآن في كتاب فقال له انتظر حتى نسأل ابا بكر فمضيا الى ابي بكر فاخبراه بذلك فقال لا تعجل حتى اشاور المسلمين ثم قام خطيبا واخبرهم
بذلك فقالوا اصبت فجمعوا القرآن وامر ابو بكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيء فليجئ به فقالت حفصة اذا انتهيتم
الى هذه الآية فاخبروني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر فقال لها

لها عمر الك بهذا بينة قالت لا قال فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا اقامة بينة وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا والعصر ان الانسان
ليخسر وانه فيه الى آخر الدهر فقال لهم عمر نحوا عنا هذه الاعرابية وروى عن ابن ابي داود وعن ابن شهاب قال بلغنا انه كان انزل قرآن كثير فقتل
علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع ابو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع احد بعدهم وذلك فيما بلغنا
حملهم ان تتبعوا القرآن فجمعوه في الصحف في خلافة ابي بكر خشية ان يقتل رجال من المسلمين في المواطن معهم كثير من القرآن فيذهبوا بما معهم من القرآن
فلا يوجد عند احد بعدهم فوفق الله عثمان فنسخ ذلك المصحف من المصاحف فبعث بها الى الامصار وفي صحيح البخاري وصحيح الترمذي والنسائي
وغيرها من الكتب عن الزهري عن انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق
فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان
ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف فارسلت فارسل عثمان الى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله
بن الزبير ان انسخوا الصحف في المصاحف وقال للرهط القرشيين الثلثة ما اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانه نزل بلسانهم
حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان الى كل افق بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوا وامر بسوى ذلك في صحيفة او مصحف ان يحرق
وعن صحيح البخاري وكتاب ابن ابي داود وابن الانباري عن مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين احرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك
ولم ينكر ذلك منهم واحد وفي كتاب ابن ابي داود وعن مصعب بن سعد قال سمع عثمان قراءة ابي وعبد الله ومعاذ فخطب الناس ثم قال انما قبض
نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم في القرآن عزمت على من عنده شيء من القرآن سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله لما اتاني به فجعل الرجل يأتيه باللوح والكتف
والعسب فيه الكتاب وساق الحديث الى ان قال قال عثمان ليكتب زيد بن ثابت وليمل سعيد بن العاص فكتب مصاحف ففرقها في الامصار وفي
كتاب ابن الانباري عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرأ على عثمان انه قال فقال انكم تشغلون عن النظر في امور الناس فامض الى زيد بن ثابت فانه فارغ لهذا
الامر فاقرأ عليه فان قراءتي وقراءته واحدة ليس بينهما خلاف وفي كتاب ابن ابي داود وابي عبيد عن محمد بن ابي بن كعب ان ناسا من اهل
العراق قدموا عليه فقالوا انما تحملنا اليك من العراق فاخرج لنا مصحف ابي قال محمد قد قبضه عثمان قالوا سبحان الله اخرجه قال قد قبضه عثمان وفي
كتاب ابن ابي داود وابن الانباري وغيرهما عن ابي قلابة قال لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل
فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بقراءة بعض فبلغ ذلك عثمان وساق الخبر الى ان قال انس بن
مالك القشيري كنت فيمن املى عليهم فربما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وآله ولعله ان يكون غائبا او في بعض البوادي
فيكتبون ما قبلها وما بعدها ويدعون موضعها حتى يجيء او يرسل اليه فلما فرغ المصحف كتب عثمان الى اهل الامصار اني قد صنعت كذا وكذا
ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم وفي كتاب ابن ابي داود وايضا عن الحسن ان عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل
يوم اليمامة فقال انا لله وامر بالقرآن فجمع وفي خبر آخر عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب انه قال وهو يجمع ذلك وكان لا يقبل من احد شيئا
حتى يشهد شاهدان اقول انك اذا تأملت تلك الاخبار عن هؤلاء ومعتبر رواياتهم لم يبق لاحد ريب في ان القرآن الذي بايدي الناس
الآن وبعد النبي صلى الله عليه وآله من ارشد خلفائه خلفاء الجور انما هذا ليس من جمع النبي صلى الله عليه وآله ولا من جمع من يثق بجمعه بل غايته انه من جمع زيد بن ثابت وكونه
من المنافقين مع تصريح كثير من تلك الاخبار بحرق كثير من القرآن وبمحو جملة من القرآن مما هو قرآن يقينا وهل يمكن لاحد بعد ملاحظة هذه
الاخبار الكثيرة من المخالفين مضافة الى كثرة الاخبار الواردة في طرقنا الخاصة ان يقول ان القرآن غير محرف وان كل ما نزل على النبي صلى الله عليه وآله
هو الموجود الآن الدفتين اي القرآن الذي بايدينا هذا مع انه لم ينقل احد منهم ان امير المؤمنين عليه السلام شاركهم في هذا الجمع ولا اوقفوه على شيء منه

فانظر ايها العاقل بعين الانصاف واعتبر دخل طريق العصبية والعناد والاعتساف روى عبد الملك العصامي في كتابه المسمى بسمط النجوم العوالي
عن ما رواه بعض اصحابنا عن ابن سعد عن محمد بن سيرين ان عمر لما بويع ابو بكر تخلف علي عن بيعته وجلس في بيته فبعث اليه ابو بكر ما ابطاك
عني اكرهت امارتي فقال علي ما كرهت امارتك ولكن آليت ان لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن قال ابن سيرين فبلغني انه كتبه
على تنزيله ولو اصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير وفي كتاب بهجة عقد الجواهر ان العباس وعليا قعدا في بيت فاطمة لما بويع ابو بكر
فبعث ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال له ان ابيا فقاتلهما الخبر قلت لا يخفى عليك ان هذا الخبر صريح في ان عمر امر من
ابي بكر بمقاتلة علي ان ابى للبيعة وانه ذهب الى دار فاطمة وهي دار رسول الله ومهبط الوحي ومنازل الملائكة وكعبة الامم والرسل
فاذا كان ان الرجل له جرأة الاقدام بمثله فلا اشكال ان له جرأة المقاتلة وكذا الكلام فيما نسب اليهم من سوء افعالهم القبيحة بالنسبة الى امير المؤمنين
وفاطمة الصديقة سلام الله عليها فلا تغفل عن غفلة هذا الناقل اي يرد عليه من رواة مذهبه لكنا فتراه مع ذلك تبا لهم ثم تبا لهم نعوذ
بالله من شر رواة المذهب ورواة الطريقة وبه نستعين ثم قال الى ان قال فخرج علي حتى دخل على ابي بكر فبايعه فقال له ابو بكر اكرهت امارتي
قال لا ولكني آليت ان لا ارتدي بعد رسول الله حتى احفظ القرآن واجمعه فعليه حبست نفسي وقد رواه ابن عبد البر وغيره ايضا ثم
ان مما يدل عليه الاخبار المذكورة انهم محوا قرآن ابي بن كعب وقد ورد في طرقنا كالكافي وغيره ان قرآنه كان موافقا لقرآن اهل البيت
ومما يدل على مطلبنا جملة من اخبارهم الدالة على وجود اللحن في جملة من الآيات وكون ذلك روى ابو عبيد في فضائله عن ابي راهويه ان عثمان
كتب في آخر المائدة لله ملك السموات والارض والله سميع بصير وروى مجاهد وابن جرير وابن الانباري عن هاني مولى عثمان قال كنت الرسول
بين زيد وعثمان لما كتب المصحف فارسل الى زيد انه لم يتسن او لم يتسنه فقال لم يتسنه بالهاء وروى الخطيب عن المسور بن مخرمة
قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف الم يكن فيما نقرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم اول مرة قال فمتى ذلك قال اذا كانت بنو امية
الامراء وبنو مخزوم الوزراء وروى ابو عبيد في فضائله وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمرو بن عامر الانصاري ان عمر بن الخطاب
قرأ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فرفع الانصار ولم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت
والذين اتبعوهم باحسان فقال عمر الذين اتبعوهم باحسان فقال زيد امير المؤمنين اعلم فقال عمر ائتوني بأبي بن كعب فسأله عن ذلك فقال
ابي والذين اتبعوهم فجعل كل واحد منهما يشير الى انف صاحبه باصبعه فقال ابي والله اقرأنيها رسول الله وانت تبيع الخبط فقال عمر نعم اذن
فنعم اذن فتابع ابيا وروى عبد بن حميد عن ابراهيم قال قيل لعمر ان ابيا يقرأ فامضوا الى ذكر الله قال عمر ابي اعلمنا بالمنسوخ وكان يقرأ فامضوا
الى ذكر الله وروى ايضا عبد بن حميد وابن جرير وغيرهما عن ابي مجلز ان ابي بن كعب قرأ من الذين استحق عليهم الاوليان فقال عمر كذبت قال انت
اكذب فقال رجل تكذب امير المؤمنين قال انا اشد تعظيما لحق امير المؤمنين منك ولكن كذبته في تصديق كتاب الله فقال عمر صدق وفي كتاب عبد
الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال سمعت بجالة التميمي قال وجد عمر بن الخطاب مصحفا في حجر غلام في المسجد فيه النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وهو ابوهم فقال احككها يا غلام فقال والله لا احكها وهي في مصحف ابي بن كعب فانطلقوا الى ابي فقال له اني شغلني القرآن وشغلك
الصفق بالاسواق الخبر وروى ابن ابي داود عن ابي ادريس الخولاني ان ابا الدرداء ركب الى المدينة في نفر من اهل دمشق ومعهم المصحف الذي
جاء به اهل دمشق ليعرضوه على ابي بن كعب وزيد وعلي واهل المدينة فقرأ يوما على عمر بن الخطاب فلما قرأ هذه الآية اذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فقال عمر من اقرأكم هذا قالوا ابي بن كعب فقال ادعوا لي ابي بن كعب فاتاه
ابي وهو مشمر فسأله عمر عن قراءتهم الآية فقال عمر لابي انا اقرأتهم فقال عمر لزيد اقرأ يا زيد فقرأ زيد قراءة العامة فقال عمر اللهم لا اعرف

لا اعرف الا هذا فقال ابي والله يا عمر انك لتعلم اني كنت احضر ويغيبون وادعى ويحجبون ويصنع بي والله لئن احببت لالزمن بيتي
فلا احدث احدا بشيء وروى ابن الانباري وابن ابي داود عن قتادة ان عثمان لما رفع اليه المصحف قال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها
وفي خبر آخر عن قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن فطيمة عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان ان في القرآن لحنا وستقيمه العرب بالسنتها و
عن عكرمة ان عثمان لما رأى فيه شيئا من لحن قال لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا وروى السيوطي في جامعه عن ابن
سعد ومالك ومسدد وفي المستدرك للحاكم عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قال في خطبته اياكم ان تهلكوا عن آية الرجم وان يقول
قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رأيت رسول الله رجم ورجمنا بعده فوالله لولا ان يقول الناس احدث عمر في كتاب الله لكتبتها في
المصحف فقد قرأناها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن والاخبار منهم من هذا القبيل فوق
الاحصاء وأما الامر الثاني فنقول فيه قال الله تعالى في سورة الانشقاق لتركبن طبقا عن طبق وقال تبارك اسمه في سورة الفتح سنة الله التي
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال جل اسمه في سورة الاحزاب سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد الآية الى غير ذلك من الآيات
التي بهذا المفاد روى الطبرسي في الاحتجاج عن علي انه قال في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم
في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وروى في الكافي عن زرارة عن ابي جعفر في قوله تعالى لتركبن الآية قال يا زرارة او لم تركب هذه
الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان وفي العلل وكمال الدين باسناده عن ابي عبد الله قال ان للقائم منا غيبة
يطول امدها فقيل له ولم ذاك يا ابن رسول الله قال ان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء في غيباتهم وانه لا بد من استيفاء مدد
غيباتهم قال الله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق اي سننا على سنن من كان قبلكم وفي العيون باسناده عن الرضا ان المأمون سأله فقال له
ما تقول في الرجعة يا ابا الحسن فقال الرضا انها لحق وقد كانت في الامم السالفة وقد قال رسول الله يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وفي البصائر باسناده عن المفضل عن الصادق انه كتب اليه في جواب مسائله في جمع من الملاحدة والغلاة و
اشباههم ولقد ذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين هو النبي وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت
ان السنن والامثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى الا سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاء كان ههنا مثله واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان
قبلهم وفي صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من كتب العامة عن ابي هريرة عن النبي قال لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع
حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وعن كتاب المستدرك للحاكم عن ابن عباس عن النبي قال لتركبن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى انهم لو دخلوا جحر ضب لدخلتم وحتى لو ان احدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه وفي جامع
الاصول انه كان للمشركين شجرة يسمونها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقال المسلمون للنبي اجعل لنا ذات انواط فقال هذا مثل
قول قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم قال لتركبن سنن من قبلكم وعن كتاب الطرائف ومسند احمد بن حنبل عن سهل بن سعد عن النبي
قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن الذين قبلكم حذو النعل بالنعل وفي رواية ابن ابي شيبة عن ابن مسعود عن النبي قال انتم اشبه الناس
سمتا وهديا ببني اسرائيل لتسلكن طريقهم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل وعن ابي هريرة ان النبي قال لتتبعن سنة من كان قبلكم باعا
بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة من طرق العامة والخاصة فان كتب
الفريقين مشحونة بها وايضا هنا صنف آخر من الاخبار قرينة الثمرة لتلك الاخبار وهي الاخبار الدالة على ان هذه الامة ايضا
تفترق على فرق كثيرة كما افترقت الامم السابقة فان الاخبار في هذا المفاد من الفريقين في الكثرة حد التواتر ففي صحيح ابي داود وابن ماجة

قال ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين ثنتان وسبعون
في النار وواحدة في الجنة وفي غيره كغير واحد من الصحاح الستة وكتابي ابي نعيم وابن مردويه وغيرهما واكثر كتب الشيعة ان النبي ص
قال ان امة موسى ع افترقت الى واحدة وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وان امة عيسى ع افترقت الى اثنتين وسبعين
فرقة منها واحدة ناجية والباقون في النار وان هذه الامة ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وفي
تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال قال زاذان قال لي علي ع يا ابا عمرو اتدري كم افترقت اليهود قلت الله
ورسوله اعلم قال افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة من الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة قلت الله ورسوله
اعلم قال تفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة من الناجية اتدري على كم تفترق فيّ قلت الله ورسوله اعلم قال تفترق
في اثني عشر فرقة كلها في الهاوية الا واحدة من الناجية وانت منهم يا ابا عمرو وفي الخبر في الاحتجاج عنه ع قال ثلث عشرة فرقة من الثلث
وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار وعن المصابيح للبغوي وغيره عن ثوبان
قال قال رسول الله ص لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وسيكون في امتي كذابون ثلثون
الخبر وغيره من الاخبار الاتية متفرقة في تضاعيف الكتاب وفي روض العابين في تفسيره ان سيد العابدين ع قال والذي بعث محمدا ص بالحق
بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه ورووا مثله عن
تعاوت ذات بن ابرهيم في تفسيره وفي التفسير الاخر ايضا عن امير المؤمنين ع انه قال من اراد ان يسأل عن امرنا وامر القوم فانا واشياعنا
يوم خلق الله السموات والارض على سنة موسى واشياعه وان عدونا يوم خلق الله السموات والارض على سنة فرعون واشياعه وفي
الكمال للدين عن الصادق ع انه قال لعبدان ذكر ان فرعون شق بطون الحوامل في طلب موسى ع فابى الله ان يكشف امره وكذلك بنو امية
وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملكهم والامراء والجبابرة منهم على يد القائم ع ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في
قتل اهل بيت رسول الله ص وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم ع فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم
نوره ولو كره المشركون وفي الكافي ان عليا ع رفع يديه الى السماء فقال ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل
هرون وفي الاحتجاج عن الباقر ع انه قال في حديث طويل ذكر فيه حكاية الغدير ان النبي ص حج بالناس وبلغ من حج معه من اهل المدينة
والاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى ع سبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا
واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله ص اخذ البيعة لعلي ع بالخلافة على عدد اصحاب موسى ع فنكثوا واتبعوا العجل سنة
ومثلا بمثل الخبر وفي الكافي وبشارة المصطفى عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع في خطبة له ولو لم تتواكلوا ولم تتخاذلوا عن نصرة
الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها
لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى ع وبحق اقول ليضاعفن عليكم التيه من بعدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل اضعافا
بنو اسرائيل الخطبة قال المجلسي ره في البحار ان بني اسرائيل لما عصوا موسى ع وتركوا الجهاد معه وهو قادر المضار اربعين سنة
فكذا الصحابة لما لم ينصروه ولم يعينوه على اعدائه كثيرا في اديانهم واعمالهم اضعاف تيه بني اسرائيل
وبحيث ان الكثير في هذه الامة الى الآن متحيرون تائهون في اديانهم واحكامهم وفي الكافي ان ابا بصير دخل على الصادق ع
فقال جعلت فداك انا قد نبزنا بنبز انكسرت له ظهورنا وماتت له افئدتنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال فقال ع الرافضة

وجه تسمية الرافضة

۸۲

الرافضة قال قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم به بل الله سماكم به اما علمت ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه لما استبان
لهم ضلالهم فلحقوا بموسى ع فسموا في عسكر فرعون الرافضة لانهم رفضوا فرعون وقومه لما استبان لهم وكانوا اشد اهل ذلك العسكر عبادة
واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما فاوحى الله الى موسى ع ان اثبت لهم هذا الاسم في التورية فاني قد سميتهم به ونحلتهم اياه فاثبت موسى ع الاسم لهم
ثم اذخر الله لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر الخبر ومطولة في روضة الكافي وفي الخصال عن ابي ذر ره قال ان
بني اسرائيل اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب لامر مع القائم ع الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب
اعناقهم وعن كتاب المقتضب باسناده عن ابن عباس قال قدم يهودي على النبي ص حضار الكلام بينهما الى ان قال اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله ص ثم قال اني وجدت في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران ع انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد خاتم الانبياء
لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط فقال يا ابا هرون اتعرف الاسباط قال نعم يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر قال فان منهم
لاوي بن ارخيا قال اعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته بعد اندراسها وقاتل مع قرسطيا الملك
حتى قتله فقال ص كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي
الله له بخروج الخبر قال العلامة المجلسي ره قد ثبت بالاخبار المتظافرة ان ما وقع في الامم السابقة يقع نظيره في هذه الامة ومما ذكر سبحانه
في القرآن الكريم من القصص فانما هو لزجر هذه الامة عن اشباه اعمالهم وتحذيرهم عن امثال ما نزل بهم من العقوبات حيث علم وقوع نظيرها
منهم وعليهم كقصة هرون مع العجل والسامري وما وقع من امير المؤمنين ع من ابي فصيل وصاحبه وكقصة هرون والثالث وصفورا والجمل
واشباه ذلك لكن بعضها ظاهر الانطباق على ما وقع وبعضها يحتاج الى تتبع اخبار لوجه الانطباق ولو على وجه يعثرون والفطرة

واما الامر الثالث ومن الاخبار الواردة في طرفنا على وقوع التصحيف والتغيير في القرآن فهي كثيرة ذكرنا جملة منها في الاحتجاج مفصلا وقد
بسط الكلام فيها مفصلا ايضا في كتابنا الاصول في هذه المسئلة ولنذكر هنا ايضا شيئا من الاخبار تيمنا وتبركا ففي تفسير القمي باسناده
عن ابي عبدالله ع قال ان رسول الله ص قال لعلي ع يا علي ان القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه
كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي ع فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير
رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا
كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرأوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على
ابي عبدالله ع وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال ابو عبدالله ع كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم ع
فاذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي ع ثم الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد ص وقد
جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان
اخبركم حين جمعته لتقرأوه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن ع مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت
فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي ثواب الاعمال باسناده عن عبدالله بن سنان
عن ابي عبدالله ع قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان ان سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب
وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر ع قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي
حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن قلت للكليني عظم الله في مثال الخبر عن وقوع الزيادة ايضا في القرآن وفيه عن الصادق ع قال لو قرئ القرآن
كما انزل لالفيتنا فيه مسمين

في ذكر الاخبار الدالة على وقوع التغيير في القرآن

وفيه ايضا عنه ع ان القرآن فيه ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى
يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه ع قال ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال
وفي كتاب [illegible] باسناده عن الصادق ع انه قال في حديث لو ذكر فيه بعض ما محي من القرآن ان عمرو بن العاص قال على منبر مصر محي من القرآن الف
حرف بالف درهم واعطيت مائتي الف درهم على ان يمحى ان شانئك هو الابتر فقالوا لا يجوز ذلك فكيف جاز لهم ذلك ولم يجز لي فبلغ ذلك
معاوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك وفيه ايضا عن الصادق باسناده عن هبيرة قال سمعت الرضا ع يقول والله ما
منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قلت واين ذلك من كتاب الله قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم
انس ولا جان قلت ليس فيها منكم قال ان اول من غيره ابن اروى وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله
عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذن يوم القيمة والاخبار [illegible] هو الذي جمع القرآن كله وهو المحفوظ عن الزيادة
والنقصان وعن دستة الشيطان والملبسين فوق حد الاحصاء وعن عتبة [illegible] عن ابي [illegible] قال سمعت عليا ع يقول كاني بالعجم فساطيطهم
في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما انزل قلت يا امير المؤمنين اوليس هو كما انزل فقال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم واسماء
آبائهم وما ترك ابو لهب الا للازراء على رسول الله ص لانه عمه [illegible] قلت الاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة وكتب تفاسير الشيعة مشحونة
عند ذكر كل آية محرفة مثل قوله كنتم خير امة وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وسيعلم الذين ظلموا آل [illegible] الى غير ذلك مما لا يحصى وفوق
حد الاحصاء [illegible] وقوع التقديم والتاخير مثل [illegible] اقرا اول ما نزل على النبي ص وكذلك الى غير النهاية وفي الاحتجاج عن ابي ذر الغفاري رض
انه لما توفي رسول الله ص جمع علي ع القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج
في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا
للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد راينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه
فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل
كل ما قد عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر
على ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا ع ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فأت به الينا حتى نجتمع عليه
فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان
القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره
ويحمل الناس عليه فتجري السنة به وفيه ايضا عن كتاب سليم بن قيس عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب انه قال [illegible] بن [illegible] وبين
معاوية [illegible] عنده الحسن بن علي ع الى ان قال فقال الحسن ع ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اجمع القرآن واكتبه في مصحف [illegible]
الى بما كتبت من القرآن فاتاه [illegible] فقال تخرج والله عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال لا يمسه الا المطهرون قال اياي
عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر وقال ان ابن ابي طالب يحسب ان احدا ليس عنده علم غيره من كان يقرأ شيئا من القرآن فليأتني
به فاذا جاء رجل وقرأ شيئا وقرأ معه رجل آخر فيه كتبه والا لم يكتبه ثم قال الحسن ع وقد قالوا ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو
مجموع محفوظ عند اهله ثم قال ثم امر قضاته وولاته اجتهدوا بآرائهم واقضوا بما ترون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته
قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج بها عليهم فيجتمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فاجازها لهم لان

۸٤

فاجازها لهم لان الله لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب الحديث وفي الكتاب المذكور ايضا في جملة احتجاج علي ع على جماعة من المهاجرين والانصار
ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل
مشتغلا برسول الله ص بغسله وتكفينه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم
ار ذلك الذي كتبت والفته وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها
وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرأه غيرهم
فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا
ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية
في هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة
فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي ع يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد ص عندي باملاء رسول الله ص وخط
يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد ص وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة فهو مكتوب باملاء رسول الله ص
وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك
ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس
فقال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه
نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما
في يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى
الناس بعدي ابني الحسن ع ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ع ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين ع حتى يرد آخرهم على رسول الله ص
حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الخبر لا يخفى ان في هذا الخبر اشارة الى ما ذكرناه [illegible] وان عدم ابراز
القرآن الذي عنده انما كان خوفا من اندراسه وتضييعه وتغييره من المعاندين مع كونهم في سد ذلك [illegible] منه ذلك وان
ستره اباه وكفه لئلا يضيع بل يبقى الى زمان القائم ع حتى يحكم بمقتضاه في زمان امنه من التقية ومن الاعداء ويظهر صلوات الله عليه
على آبائه على حسب ما نزل من التنزيل والتاويل لا يأتي فيه احد ولا يشركه بعبادة ربه احدا وهذا معنى ما في بعض الاخبار انه صلوات الله عليه
بعد ظهوره يحكم بالباطن وايضا يدل الخبر المذكور ان العمل بالقرآن الموجود موجب لدخول الجنة لان القرآن وفيه ما يكفي للامة في زمان
الغيبة مع كونهم باعثين على منع الخير بوجود الامام ع وظهوره عن انفسهم بل يقتضي هذا الصحيح المذكور اول البحث ان في هذا الموجود
ما يظهر حق الائمة ع وغصب حقوقهم وتقبيح اللذين من المنافقين وهذا ايضا معنى قوله ع في هذا الخبر ان اخذتم بما فيه بكونه ان اخذتم به
وعلمتم بمقتضاه وفهمتم معانيه وتفكرتم فيما يظهر منه من آياته كما هو شان اولي الالباب وصاحب الاذهان القويمة والسلائق
المستقيمة التي لم [illegible] الحق وصاحب الانوار الالهية فمن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فتدبر في كلماته الشريفة ومن لها [illegible] حتى يظهر لك صدق [illegible]

وبالجملة انك اذا اردت زيادة التفصيل في هذا الباب فراجع كتابنا الكبير في الاصول في هذه المسئلة وكم لذلك من فروع واحكام ابطلناها
هناك ان شاء الله والآخر لابد من الاشارة اليه هنا وهو الاشارة الى ذكر كلمات العلماء واقوالهم في هذه المسئلة فاعلم
ان وقوع التحريف والتغيير في القرآن مع النظر عن اخبار الفريقين مما تلوناه عليك ومن غيره هو مذهب جل من حمل في الشيعة بل كاد ان
يمكن ان يقال انه مذهب عامة الشيعة من المتقدمين والمتأخرين عدا شرذمة منهم وان نسب عدم ذلك الى الاصوليين الا ان النسبة غير
صحيحة فانهم من صنفين فمنهم على الاول بل المتأخرين منهم اطبقوا عليه وان كان كل منهم في نقل كلام الذي له نوع اضطراب
الا ان نظرهم الى اخبار الباب المعطية لوقوع التحريف والتغيير نعم لهم ادعاء الاجماع على عدم الزيادة وان لم تحقق ايضا بل مقتضى
بعض الاخبار وقوع الزيادة ايضا والاتفاق على عدم التغيير في آيات الاحكام ولكن ايضا لا نفرع منه الا ان كلامنا في مقام الايجاب
الجزئي في مقابل السلب الكلي فنقول ان اول من اختار وجعل لنفسه مذهبا ومختارا وقوع التحريف في القرآن رئيس الطائفة المحقة
شيخ المحدثين ثقة الاسلام والمسلمين محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه فانه ممن يعتقد التحريف والنقصان في القرآن فانه روى روايات
كثيرة في الكافي في هذا الباب مع تصريحه في اول كتابه المذكور انه لم يذكر فيه الا ما يثق به من غير قدح ومعارض له ومن قبله شيخه علي بن ابراهيم
القمي الجليل الثقة فانه في تفسيره ذكر اخبارا كثيرة في ذلك وان اردت صدق ما ذكرنا في هذا الباب ايته غالبا فيه في آية فيها ما كان
من القرآن خلاف ما انزل الله وهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس الآية فان الصادق ع قال لقاري هذه الآية خير امة تقتلون امير المؤمنين
والحسين بن علي ع فقيل له وكيف نزلت قال خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف الآية ثم ذكر آيات
عديدة من هذا القبيل ثم قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة
يشهدون ثم ذكر آيات ايضا من هذا القبيل ثم قال واما التقديم والتأخير فان عدة آية الناسخ والمنسوخ اربعة اشهر وقد قدمت على المنسوخة
التي هي سنة وكذا قوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة
ومن قبله كتاب موسى ثم ذكر ايضا بعض آيات كذلك ثم قال واما الآيات التي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقول موسى اتستبدلون الذي هو
ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فانا داخلون ونصف
الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة ثم ذكر آيات ايضا من هذا القبيل وايضا ممن وافقهما في هذا القول جماعة من اصحابنا المعروفين
كالعياشي والنعماني وفرات بن ابراهيم وغيرهم وهو مختار الطبرسي في الاحتجاج وعليه جل المحدثين لا سيما المتأخرين من المتأخرين كالعلامة
المجلسي طاب ثراه والسيد نعمة الله الجزائري وغيرهما من محققي الاصحاب ومحدثيهم وقد ذكر المجلسي ره في البحار في هذا المقام ما لا مزيد عليه و
بالجملة فكأنه لا اشكال في المسئلة فانه عند من رأى اخبار المقام وتتبع كلمات الاعلام لم يبق له شك وريب في وقوع التصحيف و
التحريف والتغيير في القرآن بل كما عرفت انه نص الادعية والزيارات الواردة من الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الجبار
والذي خالف في المسئلة فمنهم الصدوق قدس سره في الاعتقادات قال اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله على نبيه هو ما بين الدفتين
وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقد يوجه كلامه بان مراده عليه ثم ذكر
[illegible] هذا التوجيه قال علي بن ابراهيم ره منهم وهو غال في هذا الباب ومنهم السيد المرتضى فانه قد بالغ في انكار هذا القول الى

انكر وقوع التغيير في القرآن اشد البلاغ في جواب المسائل الطرابلسيات وتبعه ابو علي الطبرسي في مجمع البيان حيث قال اما الزيادة فيه
فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب
اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى ره وكذا تبعه الشيخ الطوسي ره في التبيان حيث قال واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق بالقرآن
فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره
المرتضى وهو الظاهر من الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع
لكن طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين
الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه وروايتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف
الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد روي عن النبي ص رواية لا يدفعها احد انه قال
اني مخلف فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه
لا يجوز ان يأمر الامة بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته
فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه قلت لعل مراده انكار مطلق التغيير في القرآن من هؤلاء الاجلة وادعائهم الاجماع و
اعتقاد الامامية عليه [illegible] اخبار الفرقة وكلماتهم مع كثرة تتبعهم في الاخبار وكلمات الاخيار [illegible] نعم لو كان
ذلك بالنسبة الى عدم الزيادة لكان له وجه باعتبار بعض الاخبار الدالة على الزيادة فيه مثل خبر الزنديق المذكور المشتمل عليها وكونه [illegible]
بحكم على زيادة قد احتواها الكتب كما هو نص رواية العياشي المذكورة ونحوها واما عدم النقيصة ولو بالنسبة الى غير آيات الاحكام فهذا كما ترى
فكيف يجوز لمثل الشيخ ان يدعي عدم النقصان ظاهر الروايات مع انه ليس في الكتب خبر واحد يدل عليه الا ما لا يكاد دلالة الاخبار على ان
التغيير الذي وقع في القرآن لا يخل بالمقصود كثير اخلال مثل حذف اسم علي وآل محمد وحذف اسماء المنافقين وحذف بعض الآيات وكتمانه
وان ما بايدينا كلام الله وحجة علينا كما هو صريح خبر طلحة السابق واعجب منه واغرب ادعاء ان الاخبار الدالة على التغيير والنقصان من
الآحاد التي لا توجب علما ولا عملا فان الاخبار التي في هذا الشأن التي بلغت حد التواتر المعنوي قطعا بل تفوق من الاخبار التي احتج بها
في كتبه ما وجب العمل به في كثير من المسائل الخلافية مع كون تلك الاخبار اقوى منها سندا ودلالة بل كثرة مع اقترانها بالقرآن فهي موجبة
للعلم العادي بوقوع التغيير ثم اعلم انه يعني الجميع ان الشيخ ادعى امكان تأويل هذه الاخبار وانت اذا احطت خبرا بما تلونا عليك علمت ان اكثرها
لا تقبل شيئا من التأويل وبذل التوجيه ولذا قوله ولو صحت [illegible] فنعم ما قال بعض المتأخرين في جوابه حيث قال ان قوله هذا مشتمل على امور غير مرضية
لنا بل بعضها لنا لا علينا اذ منها عدم استلزام صحة اخبار التغيير والنقص الطعن على ما في هذه المصاحف بمعنى عدم منافاتها في وقوع
هذا النوع من التغيير بها كما لنا من افادة الاحكام ونحوها وهو امر مسلم عندنا ولا مضرة فيه علينا بل به يجمع بين اخبار التغيير وما ورد في امثال
الاخبار من عرضها على كتاب الله والاخذ بما يوافقه ومنها استلزام الامر بالتمسك بالثقلين وجود القرآن في كل عصر مدام التكليف كما ان الامام
الذي قرينه كذلك ولا يخفى انه ايضا غير ضار لنا بل نافع اذ يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزله الله محفوظا عند اهله الى الامام
الذي قرينه ولا يفترق عنه ووجود ما احتجنا اليه منه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام الذي هو الثقل الآخر ايضا كذلك لا سيما في

اذ من الظواهر ان المتعلقين سيما في ذلك نسخه ما ذكره السيد علم الهدى رضي لنصرة ما ذهب اليه من ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان
والحوادث الكبار والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم يبلغه
فيما ذكرناه لان القرآن معجز النبوة وماخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء
اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وذكر ايضا ان العلم
بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني مثلا فان اهل العناية
بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه مثلا بابا في النحو ليس من الكتاب يعرف ويميز ويعلم انه ملحق
وليس من اصل الكتاب ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء ونقل ما اجاب
عنه بعضهم انا لا نم توفر الدواعي على ضبط القرآن في الصدر الاول وقبل جمعه كان من غفلتهم عن كثير من الامور المتعلقة بالدين الا ترى انهم
اختلفوا في الصلوة التي كان النبي ص يكررها معهم في كل يوم خمس مرات على طرفي النقيض الاشتراك في الامر بالولاية وامثالها وبعد التسليم نقول ان
الدواعي كما كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة
لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد
ذلك فلا تنافي بينهما والقول ان القرآن الذي هو الاصل الموافق لما انزل الله سبحانه لم يتغير ولم يحرف بل هو على ما هو عليه محفوظ عند اهله وهم العلماء
بل كما يعرف كما خرج من الامام ع في حديث سليم الذي مر من كتاب الاحتجاج وانما التغيير في كتابة المغيرين اياه وتلفظهم به فانهم ما غيروا الا عند نسخهم
القرآن فالمحرف انما هو ما اظهروه لاتباعهم والعجب من مثل السيد انه تمسك بمثل هذه الاشياء التي لا يحصل الا الاستبعاد بالتخيلات في مقابل متواتر
الروايات والعجب ذكر لنصرة مذهبه ان القرآن كان على عهد رسول الله ص مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن
كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي ص ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة
مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي ص عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور
ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا
ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته والجواب عنه ايضا ان كون القرآن مجموعا في عهد النبي ص على ما هو عليه الآن
غير ثابت بل غير صحيح وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره ولقد شاع وذاع وطرق الاسماع في جميع الاصقاع
ان عليا ع قعد بعد وفات النبي ص في بيته اياما مشتغلا بجمع القرآن واما درسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه
لا تمامه ومن العجب العجاب ان السيد حكم في مثل هذا الخيال الضعيف الظاهر ضلاله بكونه مقطوع الصحة حيث انه كان موافقا لمطلوبه
واستضعف الاخبار التي وصلت فوق الاستفاضة عندنا وعند مخالفينا بل كثرت حتى تجاوزت عن المائة مع موافقتها للآيات
والاخبار التي ذكرناها ومع كونها مذكورة في الكتب المعتبرة كالكافي مثلا باسانيد معتبرة وكذا عندهم في صحاحهم كصحيحي البخاري ومسلم
مثلا اللذين هما عندهم كما هو اعلى الكتب بالنسبة في الصحة والاعتماد ومحض انها دالة على خلاف المقصود وهو اعرف ما قال وكيف كان
والعاقل الخبير المنصف لا يكفيه ما ذكرناه وقد فصلنا الكلام اقصى التفصيل في الاصول في كتابنا الكبير فمن اراد فليراجع اليه

تجديد تحفة الابرار ... ابو عبد ... محمد حسين ... صحيح ... بنيت دار في ...

قلب مقيم لاربع ربيع الرابع ... ارواده
كان قنوت فلان الكريم والآخر ... باعلة العلل يا قديم لم يزل
بسم الله الرحمن الرحيم ... يا منشئ مبادي البركات الاول ... لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
شاء فقيل احفظ على صحن ... في عالم التركيب ...
التكليف الشيخ ابو عبد الله الخفيف قال في جواب عن زار في مرضه قال ما مرضك قال علة وجود اذا زال وجود زال علته قال سقراط
خاب من آثر عمارة البدن الفاسد على عمارة الروح الباقي قيل عن بعض الفلاسفة
على باب دار فيها البكاء فسأل عنه فقيل يبكون على ميت فقال يا عجبا قوم على سيسكون على من بلغ منزله
قال بعض العرفاء ان اكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بلا شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث محرم
عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث ازالة مباح فكيف من هو منغمس في قذر الحرام وخبث الشبهات لا جرم انه البتة مطرود عن
ساحة القرب غير ماذون له في دخول الحرم وكان بعضهم قد قطع يده مما عرض واردتك في الدنيا لربع دينار قدنا من ان يكون
عقابه في الآخرة على هذا النحو من الشدة قيل الغضب لعقل والله ورب ... لا تصلح النبي ... فرحا واراد به ... فلا ... ومن قد عقله ... احلم
في بعض الكتب السماوية عجبا لمن هو قبل خير من الحزن ليس فيه ففرح وقيل فيه من الشر هو فيه فغضب على ... الى ... ما ذهب ... كان

[illegible]

لما مات الاسكندر وضعوه في تابوت [illegible]

[illegible]

ومنها يا لها دعوة لو ان لها سعة اي انا في دعة ولكن ليس لي مال فانهز بدعتي ومنها يعيش المرء باصغريه [illegible] قلبه ولسانه قاله
شقة بن ضمرة للمنذر بن ماء السماء [illegible] احقره [illegible] ومنها يا بن [illegible] الحمار
[illegible]
للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] وان كانت [illegible] يضرب للمكره [illegible] ومنها [illegible]
اجدع ومنها يا رب [illegible] الهيجا [illegible] والدعة السكون والراحة يضرب للرجل [illegible]
[illegible] ومنها يصبح ظمآن وفي البحر فمه يضرب لمن عاش بخيلا [illegible] ومنها [illegible]
ومنها يعقد في [illegible] الصواب [illegible] يضرب لمن [illegible] العيوب ومنها [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] يضرب للاحمق [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible] ومنها يطلب الدراج في [illegible] يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده ومنها [illegible]
البصير [illegible] يضرب لمن [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] يضرب [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible] يضرب [illegible]
[illegible] ومنها يصب [illegible]
[illegible] يضرب لمن [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] يقال [illegible] وقال بعضهم [illegible] وقال بعضهم [illegible] يضرب
[illegible] ومنها [illegible]
[illegible] يضرب للصبور على الشدائد ومنها يوم [illegible] يضرب [illegible]

[illegible]

فائدة في الكلام في المراد من قوله سبعاً من المثاني ومعناه في الرواية في سورة الحجر آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ففي رواية سورة بن كليب عن ابي جعفر قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا وفي تفسير العياشي عن الصادق في قوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال ظاهرها سورة الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منهم القائم وفيه اخبار أخر بهذا المضمون اذ عرفت هذا وفي بعضها تأويل القرآن العظيم بالنبي وفي بعضها بعلي وفي بعضها بالقائم والكلام في توجيه باطنها ولد الولد والسابع منهم القائم فانه بظاهره يشكل لانه عليه الثاني عشر لا السابع ويمكن ان يوجه اما اولاً فباعتبار ان كونهم سبعة نظراً الى اساميهم الشريفة وان تكرر بعضها وثانياً باعتبار انتشار اكثر العلوم من سبعة منهم وثالثاً باعتبار كثرة نسل سبعة منهم في الكوفة كما في رواية سبع سنابل وسيأتي ذلك حيث دلت عليهم ففي تفسير العياشي عن المفضل قال سألت ابا عبد الله عن قول الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال الحسن امام من الله مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل السبعة اولهم الحسين وآخرهم القائم فقلت قوله في كل سنبلة مائة حبة فقال يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذاك الا هؤلاء السبعة انتهى والكلام في توجيه سبع سنابل في هذه الرواية كالكلام في توجيه الرواية المذكورة في سبع المثاني ويمكن ان يكون ذلك باعتبار كثرة الاسم الشريف فانها سبعة على جميع التقادير ويمكن ان يكون المثاني من الثناء لانهم الذين يثنون على الله حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وانهم اولى من غيرهم في قابلية الثناء عليهم لكن اهل اللغة لم يذكروا لهذا الاحتمال وجهاً وان يكون من التثنية كما هو الظاهر المصرح به في اللغة لتثنيتهم مع القرآن او مع النبي او لانهم ذو جهتين جهة تقدس وروحانية وارتباط تام بجناب الله وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية ويحتمل ان يكون السبع باعتبار انه اذا انضم بصير اربعة عشر موافقاً لعددهم باخذ الشعاع باعتبار رب المعطي والمعطى اذ كونه معطى الا من جهة النبوة والكمالات التي خص الله بها وكونه معطى مع قطع النظر عنها وعلى هذا الظهر ايضاً توجيه لتأويل القرآن العظيم بالنبي هكذا ذكر بعض المفسرين في مقدمة تفسيره وقد ذكروا الوجه كون سورة الحمد السبع المثاني اليه وجوه منها لانها سبع آيات وتكرر في كل صلوة ومنها لانها سبع آيات انزلت مرتين ومنها ما يجمع من بعض الافاضل وهو ان في فيها من حروف المثناة سبع فان الحروف الهجائية الا ما واحد لا ما ثاني لها في الكتابة كالالف والميم والكاف واللام ونحوها والا ما هو اما مثنات اي لها ثاني مشاكل لها في ذلك كالدال والزاء والسين والصاد وكذا والا ما ثالث اربع مثل الاشنان وذلك كالباء

[illegible]

[illegible]

والتاء والثاء والباء والحاء والجيم فانه ليس خارجا عن الالواح الثلثة المذكورة وقد حقق ان لولا الحذف فيها من الحروف المثانية
سبع فلذا سميت بسبع المثاني وقد ذكروا الوجوه الاخر لذلك **فائدة** فيها جملة من الفوائد المهمة المتعلقة بمعرفة الائمة
ومعنى الغلو فيهم وبيان اصناف الغلاة والمذاهب فيها وذكر ما ذكر العلماء المحققين في هذا الباب فنقول لعلك استظهرت مما
بعض الكلمات التي تقدم المذكورة في الفوائد المتقدمة انه ليستشم منها رائحة الغلو العياذ بالله وذلك باعتبار اطلاق كلمة الرب
والجلالة ونحوها عليهم سلام الله عليهم وكذا بيان ان المراد بالضمائر الراجعة الى الباري سبحانه في مثل قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا الاية
ونحوه هو الائمة ع فانه ربما يتوهم بعض ذوي الاذهان البالية المعوجة ان مثل ذلك العياذ بالله خارج عن طريقة مذهب اهل
الحق من الفرقة المحقة الاثنى عشرية حتى ان المنقول في كتب الرجال ان جمعا من اكابر القميين نسبوا جمعا من اصحاب الائمة ع ورموهم بالغلو
لمجرد نقلهم اخبار الفضائل على الاظرفية لسماعها بالنسبة الى الاذهان الذين لا يعرفون الائمة ع حق معرفتهم مع انه ورد انهم قالوا
سلام الله عليهم نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم وامثال ذلك مما ورد منهم سلام الله عليهم وقد ورد ان احاديثنا صعب
مستصعب لا يدركه الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فان اخبارهم واحاديثهم على حد [illegible] من كلام الله
لقول الذي لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فانها فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق كما سمعت خطب امير المؤمنين ع
وادعية السجاد ع وكذا خطب غيره وادعية سائر الائمة ع فالعجب كل العجب انهم يدعون التشيع ويرمون مثل جابر الجعفي الجليل
الثقة ذو المقامات العالية صاحب اسرار الامام ع بالغلو بمجرد ادعائهم بالزيارات الواردة عنهم ع وقراءتهم كالتي في كل يوم و
ليلة كالزيارة الجامعة الكبيرة مع علو مضامينها وسمو معانيها وكذا غيرها واعجب من الكل انه نسب الى بعض الاجلاء انه قال ان
اولى درجة الغلو ان يقال ان النبي ص لا يسهو مع ان اعتقاد الامامية ان المعتقد بهذا الاعتقاد ان النبي ص او الامام ع يسهو
خارج عن الفرقة المحقة الاثنى عشرية الا ترى انهم ذكر بعضهم ان الصابي هو الغالي مع دنو اعتقاده وردائة مذهبه حيث يمكن ان
يقال ان القائل بان النبي ص لا يسهو هو الغالي فان من الاقوال في الصابئة قول بانهم الذين زعموا انهم صبوا من الاديان الى دين الم[illegible]
ارجحوا دماؤا اليه وهم كاذبون وقيل انهم يزعمون انهم على دين نوح ع وقبلتهم من مهب الشمال لو اجهون القطب وقال القرطبي
انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب النجوم وقيل يعبدون الملائكة وعن الصادق ع انهم صبوا الى تعطيل الانبياء
والشرايع وقالوا كلما جاؤا به باطل فجحدوا التوحيد والنبوة والوصاية فهم بلا شريعة ولا كتاب [illegible] الكفر امكان [illegible]
بعض الغلاة في الائمة ع الذين هم تاويل النجوم والملائكة المنكرين للشريعة والنبوة والامامة المذكورة في الصابئة [illegible]
من المخالفين المدعين لترك الدنيا مع تركهم العبادات والكارم فضل الانبياء والاوصياء ونحو
ذلك هذا فان الغالي الذي هو اخس المذاهب وادنى واردل الطرق لسلوك مذهب من المذاهب بحيث يكون الصابي ببعض المعاني به
هل يجوز لعاقل ان ينسب [illegible] مذهبه والاجلاء اصحاب الائمة في الدين والدنيا اليه [illegible] ولله نعم ما قيل بالفارسية [illegible]
نشسته صم بكم [illegible] نعوذ بالله من [illegible] العقل وردائة الطريقة وبه نستعين قال بعض المحققين
من المحدثين في مقدمة في التفسير بالفظ لما انجر الكلام في هذا المقام الى ما [illegible] فربما يتوهم متوهم عن ذوي النظر وقت
وكل صاحب بعض ع ومن لا تحكم لهم مواضع استعمال الالفاظ والتمييز بين الحقيقة والمجاز ان هذا المقال ربما يكون من بدع
المفوضة الجهال وعلى وفق عقايد الغالين الذين [illegible] الائمة ع عن حد الاعتدال فلهذا احببت ان نبين ههنا

وهو صريح من الحق من مذهب علمائنا المحدثين الذين لم يعتمدوا في الدين الا على ما دلت عليه الاثار الصحيحة من الائمة المعصومين ع مع
بيان مجمل من المذاهب الفاسدة المنسوبة الى المفوضة والغالين ونقل نبذ من الاخبار الواردة لذلك المنقولة عن ائمة الدين ع حتى
يتبين رشد الحق ويزيغ الباطل ويتوهم انها من حقائق اسرار كلام الله المجيد ونظهر ان بين ما يمكن نصدده من [illegible] وبين ما توهم به
بونا بعيدا ولهذا لا بأس بطول الكلام في هذا المقام فاعلم ان الناس في تعرف احوال الائمة ع على طرفي النقيض فان جماعة منهم سلكوا
في ذلك مسلك الافراط حتى ارتقوا الى حد الغلو والتفويض وجماعة منهم اخذوا في طريق التفريط بحيث انكروا اكثر ما ورد في فضائلهم
والعلة في الجميع كما سيظهر شيء واحد وهو توهمهم استقلال العقل في ادراك امثال هذه الامور التي لا يمكن الوصول الى ما هو الحق فيها الا من طريق
الاخذ من الائمة ع العالمين بها والرجوع الى ما ورد في بيانها عنهم في اثباته ونفيه مع الفهم السليم والادراك المستقيم والتمسك بعلم المتقين دون
الاعتماد على الرأي والظن والتخمين ولهذا ترى انهم مختلفوا الاحوال باختلاف عقولهم واحلامهم متباينين الاراء والاقوال بحسب تباين اذهانهم و
افهامهم فكم من قائل منهم قول في ذلك بكفر غيره وكفره غيره وتفصيل ذلك ان كثيرا من قدماء الشيعة واهل اعصار الائمة ع من جهة كثرة مخالطتهم
مع المخالفين المسمين في امر الامامة والرياسة العامة بحيث صارت عندهم امارة كل من بويع له ولو كان عاريا عن كمال العلم والعمل و
شرافة الحسب والنسب كانوا لا يعرفون من خصائص الامام ع عن غيره من الاوصياء المعصومين من الذنوب والخطاء وازدياد علم عن غيره تفوقا
بقرابة النبي ص على غيره ولهذا كانوا يكتفون بذلك عن تفتيش غيرها من لوازم الامامة التي هي تالي النبوة بل [illegible] منها كما يأتي في كلمه ومن سائر
ما في الائمة ع من غرائب الاحوال وعجائب الفضائل التي اودعها الله فيهم حيث فضلهم كجدهم رسول الله ص على جميع المخلوقين كافة من الانبياء
والمرسلين والملائكة المقربين فكان هؤلاء اذا رأوا او سمعوا شيئا من تلك الغرائب الغير الملائمة لما كان راسخا في اذهانهم وما استقرت عليه
آراؤهم على وفق مقتضى عقولهم فمنهم من كان ينكره بتكذيب الراوي ورد ما رواه ولو بعيد ومنهم من كان يضطرب ويتزلزل حتى اذا
تكررت عليه وثبتت عنده تجاوز الى حد الغلو فيهم والالحاد في الدين حيث لم يدر ان لا استبعاد بالنسبة الى كرم الله ولطفه ان يتفضل
على بعض عبيده المخلصين له بكمالات جليلة وفضائل طيبة يخرج عن حيطة سائر الخلق وايضا كان في اصحاب الائمة ع والمنسوبين
الى التشيع من كان غالبا عليه حب الدنيا والرياسة منتهضا للفرصة في تحصيل ذلك فلما رأى ضعف معرفة هؤلاء الجهال شرع في اغوائهم
بما كان مائلا اليه طباعهم بابداع الشبه واظهار الشعبذة كما يأتي نعم وقليل منهم الذين اطلعوا على دقائق علائق الامامة وعرفوا حقائق
احوال الائمة ع على ما هو الحق الصحيح المأخوذ منهم ع فاقتصدوا واستقاموا على النمرقة الوسطى والطريقة التي لا عوج فيها ولم يزلوا فيما زلت
فيها اقدام غيرهم ولهذا كان الائمة ع لا يظهرون سرائر حالاتهم وخفايا كمالاتهم على كل احد بل كانوا يختصون بعض كمل الخواص لذكر نبذ
من خصائص خصالهم ع وطي عليهم ستر ذلك عن السفلة والجهال كما ورد عنهم ع ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي
مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الى قوله وقد قال جابر بن يزيد الجعفي حدثني ابو جعفر ع تسعين الف حديث ما حدثت بها احدا
وقال لي ان حدثت بها احدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي الى يوم القيامة قلت وفي هذا الباب اخبار كثيرة وروايات وفيرة كلها بهذا
المضمون وان لهم ع اصحاب السر وغيرهم وانهم كانوا يحدثون بعض اصحابهم بحكم له الظرفية لاسرارهم ما لا يحدثون به سائر اصحابهم بل ينقلون منهم كما [illegible]

ومن هذا قول مولانا السجاد ع وروحي فداه في جملة اشعاره ع ورب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا وفي الخرايج
باسناده عن ابي عبد الله ع قال اتى الحسين ع رجل فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني
يا ابن رسول الله اني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين ع من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين ع ادركته رحمة الله
حيث انسي الحديث وفي رواية اخرى ان ثمة رجلين جاءا اليه وسئلاه ذلك فلما حدث واحدا منهما قام طائر العقل ومر على وجهه وذهب و
كلما صاح به صاحبه فلم يرد عليه شيئا وفي كتاب منهج التحقيق عن ابي محمد عن المفضل قال قال الصادق ع لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا
عند الله ومنزلتنا منه لما احتملوا الخبر والاخبار الدالة على هذا المعنى وعلى ان مدار الائمة ع كان على التكلم مع الناس على وفق المصلحة ومراعاة
احوال كل زمان وعلى قدر مقتضى عقولهم وحوصلة فهمهم كثيرة ولكن نذكر في هذا المقام لبعض خصوصيات كل واحد من اهل مسلك
العقايد السخيفة وعقيدة علماء الاعلام حتى يتميز الخبيث عن الطيب ويظهر الحق الذي ليس له انفصام فمن اهل التفريط كثير من المتكلمين
وغيرهم ممن اشتغل بممارسة كتب اهل الاراء وحرم عن تتبع اثار ائمة الهدى ع وعن تسليم ما في شانهم مما لا يقبله مسلك اصحاب الاراء
فمن هؤلاء من زعم انهم ع كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم ومنهم من يقول انهم كانوا يلجئون في حكم الشريعة
الى الراي والظنون ومنهم من انكر جواز صدور المعجزة منهم ع ونفى سماعهم كلام الملائكة ولو بدون رؤيتهم ومنهم من انكر تفضيلهم
على غير النبي ص من ساير الانبياء وكذا الملائكة حتى انه قال بعضهم بتفضيل جبرئيل وميكائيل واولي العزم من النبيين عليهم بل
قال بعضهم بتفضيل ساير الانبياء عليهم وقد عد بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم ع والقول بانهم يعلمون ما كان وما يكون الى غير
ذلك من الاراء الفاسدة والخيالات الكاسدة الناشية عن قصور علمهم عن معرفة الائمة ع وعجزهم عن ادراك غرايب احوالهم وعجايب شئونهم وقد
نسب الحميدي ره لبعض هذه المذاهب الى بني نوبخت من علماء الامامية وهؤلاء الجماعة قد ابتلوا [illegible] بالتكلم عن فضايل الائمة ع ولذا
وقدحوا في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرايب الصفات وعجايب المعجزات ورموهم بالغلو والكذب والزندقة واشباهها كمحمد بن
سنان والمفضل بن عمر ويونس بن عبد الرحمن ونظرائهم بل ربما يتخيل الان كثير ممن لم يعرف الغلو انه يجوز درج شان الائمة ع بعض
المناقب الجليلة التي نقلها ثقات علمائنا في كتبهم معتقدين بها ولا تستلزم الغلو اصلا عند التامل الصادق ولعمري ان العلامة المجلسي
ان رد الاخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن والوهم ليس الا للازراء بالاخبار وعدم الوثوق بالاخيار والتقصير في معرفة
شان الائمة الاطهار اذ وجدنا ان الاخبار المشتملة على المعجزات الغريبة اذا وصلت اليهم فهم اما يقدحون فيها او في رواتها بل ليس
جرم اكثر المقدوحين من اصحاب الرجال الا نقل مثل تلك الاخبار الا ترى ان مثل جابر الجعفي الثقة الجليل العظيم الشان
الذي من اصحاب اسرار الامام ع وان الامام ع احال الحفظ في مقامات عديدة [illegible] حتى ان قصته
كتبته بامر الامام ع مرة متمادية ثم افاقته بامره ع الغير معروفة وكذا ساير قضاياه المعروفة التي يكفي لعلو شانه واحدة منها قد رموه

في بيان حال اهل التفريط من اصحاب الاراء الفاسدة المختلفة

قد رموه بالغلو لمجرد ذلك اي نقل اخبار المعجزات والفضائل وهو كساير امثاله ع وبالجملة فان الناس في كل زمان في جهالة عظيمة
غايرين في بحار الغواية والضلالة لا يعرفون من الامام ع الا انه بشر مثلهم وانه يرجع الى الكتاب ليتعلم ويفهم معناه كما يفهم هذا
الرجل غاية ما في الباب انه لنسبته الى النبي ص ولتقادم العلم من كابر الى كابر الى ان يكون اكثر فهما وفضلا وعلما لفوزه بالرجوع الى
الراي المعوج والدين الردي والطريقة الغير القويمة فوالله العظيم اني رايت كثيرا من اهل عصرنا ممن يدعي كلية العلم ويزعم نفسه اعلم
العلماء انه يحسب الامام ع مثل ساير الناس موته كموتهم وحيوته كحيوتهم لا يعتني بقبور الائمة ع اكثر من اعتنائه بالمقابر العامة بل
ان اهل السنة اكثر اعتناء منه حتى انه تارة يقول ان العلماء بعمومهم وخاطبتهم افضل من الشهداء بعمومهم وكافتهم لان
في الرواية ان مداد العلماء افضل من دماء الشهداء ولم يعرف انهم سلام الله عليهم هم العلماء وقد قال لولا علي لما كان [illegible] وان كان من
شهداء الطف حتى مثل حبيب لهم درجات ومقامات تالي مراتب الامام ع وانهم محدثون بنص جملة من الاخبار وانهم شهدوا عالم الغيب
وعرفوا الله بعين البصيرة ووصلوا الى الحق الحقيق والى مرتبة قولهم ع لنا مع الله حالات [illegible] فالعجب من هؤلاء
الحمقاء كيف غفلوا عن طريقة اهل المذهب الاثني عشري وانهم مع خروجهم عن هذا المذهب يتلقون اقوالهم الكاشفة عن عقايدهم كيف يجعلون
انفسهم شيعيا وقد باحثت بعض المتطلعة من هؤلاء ممن يعتقد نفسه اعلم العلماء في علم الامام ع فقد ادعى ان اعتقاد الامامية انهم
سلام الله عليهم لا يعلمون شيئا ونسب ذلك الى بعض رؤساء الدين الكبار بانه يدعي ان في اعتقادات الامامية فتعجبت لم كتب
اعتقادات الامامية كاعتقادات الصدوق واعتقادات المجلسي ره وابواب علم الامام ع من اصول الكافي حتى ان في ديباجة
كتاب اصول الكافي في مقام مدح الائمة ع يقول المطلعهم الله على الغيب الى غير ذلك من كتب الاخبار والاعتقادات على جمعها لم
[illegible] قراوتها عليه والزمته بالذي كاعتقادات الامامية وضاق عطنه قال ما تقول في الحسن ع انه هل علم بان في الكوز سما وشربه ام غفلت
ان [illegible] هذا يحيى [illegible] رئيس المتكلمين [illegible] الجواب [illegible] اجاب العلماء عنه في كتبهم المدونة في هذا المطلب
الانبياء للمرتضى وغيره من الكتب وكتب المجلسي ره وقد كتبت انا الفقير رسالة في هذا المطلب ولعلني نشير الى جملة من مسائلها هنا في ذيل
هذه الفائدة مع ذكر اجمالي في كيفية علم الامام ع بالاشياء وطرق علمه ع وجملة من الاخبار [illegible] في رد هؤلاء اصحاب التفريط واعجب
من الكل ان القدماء من اهل هذه الطريقة الفاسدة من اصحاب الاراء مع كثرة تتبعهم في اخبار الائمة ع وقرب عهدهم بزمانهم ع كيف زلوا
وذهبوا الى هذه الاراء الفاسدة الكاسدة والتي اصول الكافي فان جملة من ابوابه كالنصوص في ذلك [illegible] كلها في اخبار فضايل
الائمة ع وعلومهم واداب سننهم وسير سلوكهم كيف يكون محل لحكم العقول الكاملة فكيف بهذه العقول النواقص وان معجزاتهم الصادرة
منهم ع حتى يكون اكثر من معاجز جميع الانبياء من حيث المجموع وان فضائلهم وفواضلهم الغير محصورة ولذا قلنا ان كل واحد منهم افضل من

قال المحقق المزبور بعد نقل ما نقلنا عنه بلفظه وقد نقل الكشي ره ان ابرهيم بن محمد بن سعيد ابو اسحق الثقفي الكوفي من الاجلاء
ومؤلف الكتب الكثيرة عمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب فاستعظمه الكوفيون واشاروا عليه بان يتركه ولا يخرجه فقال
اي البلاد ابعد من الشيعة فقيل له اصفهان فحلف ان لا يروي الكتاب الا بها فانتقل اليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه الا ان
الجمع من اصحاب الائمة ع كيف نقلوا متعجبين ان الامام تكلم بغير العربية او اخبر احدا منهم باسمه او بشيء صدر منه الى غير ذلك من الاشياء
التي نعلم قطعا اتصافهم ع باعظم منها وجميع هذا من قصور معرفتهم بالائمة ع عن ادراك الفضائل التي خصهم الله بها ولهذا ورد عنهم ع
المنع من انكار ما نسب اليهم من الاخبار بما لا تبلغها عقول الكمل العقول الناقصة بل لا بد من التسليم ورده اليهم ولو برد علمه اليهم ثم
فقد روى الصفار ره في بصائر الدرجات بسند صحيح عن زرارة قال دخلت على ابي جعفر ع فسألني ما عندك من احاديث الشيعة قلت
ان عندي منها شيئا كثيرا قد هممت ان اوقد لها نارا ثم احرقها قال ولم هات ما انكرت منها فخطر على بالي الامور فقال لي ما كان علم
الملائكة حيث قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال المجلسي ره فالظاهر ان زرارة كان ينكر احاديث في فضائلهم
لا تحتملها عقله فنبهه ع بذكر قصة الملائكة وانكارهم فضل آدم عليهم وعدم بلوغهم الى معرفة فضله على ان نفي هذه الامور من قلة المعرفة
ولا ينبغي ان يكذب المرء بما لم يحط به علمه بل لا بد من ان يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد
عجزكم عن معرفة الائمة ع قلت وحديث كليب التسليم ايضا دال صريح على عدم جواز الرد ما لم يدل عليه العقل المستقل الا على تقدير
عدم جوازه وان دل عقلك على عدم امكانه لان تلك العقول ناقصة والاخبار في هذا الشأن اكثر من ان تحصى قال المحقق المزبور
وقد رأيت في بعض نسخ البصائر الاكتفاء بذكر الامور ولعل المعنى ان زرارة قال لخطر ببالي ذلك لو وقفت من ذلك الا حديث
ورد في خلق اربعين آدم او العالم قبل آدم ابينا فرده الامام ع بان ذلك لو لم يكن حقا فمن اي كان علم الملائكة بافساد بني
آدم في الارض لكن على التقديرين دلالة الخبر على المنع من رد اخبارهم ع وعن قصور مثل زرارة عن البلوغ الى ما هو حق شأنهم و
عن ادراك شأن جميع اخبارهم واضحة وفي منتخب البصائر وغيره باسانيد عن جابر ان ابا جعفر ع قال قال رسول الله ص ان حديث آل محمد
عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له
قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت له قلوبكم فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم
بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار لفضلهم هو الكفر وفيه ايضا باسناد صحيح عن الحذاء قال سمعت ابا
جعفر ع يقول في حديث طويل ان اسوأهم عندي حالا الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يعقله قلبه واشمأز منه جحده
واكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ديننا وعن المفضل قال قال ابو عبد الله ع

قال ابو عبد الله ع ما جاءكم منا مما يجوز ان يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه الينا وعن يحيى بن زكريا قال
سمعت الصادق ع يقول من سره ان يستكمل الايمان فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد ع فيما اسروا وما اعلنوا
وفيما بلغني وفيما لم يبلغني والاخبار بهذا المضمون كثيرة مع اختلاف الالفاظ مع بلوغ التواتر معنى قال وكان في اصحابنا افراط فيهم
طوائف كاصحاب القول بالوهيتهم او بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية او في الخلق والرزق او ان الله حل فيهم او اتحد بهم
او انهم يعلمون الغيب بغير وحي او الهام من الله تعالى ومن قال في الائمة ع بانهم كانوا انبياء ومن قال بتناسخ ارواح بعضهم
الى بعض ومن قال ان معرفتهم تغني عن فعل الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي ومن انكر وفات الائمة ع وشهادتهم وقال بانهم
لم يقتلوا بل شبه لهم وكذا من فضل احدا منهم على النبي ص في العلم او الشجاعة او غيرهما قلت ومنهم عبد الله بن سبا الذي روى الكشي اخبارا
في لعنه منها ما رواه عن ابان بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لعن الله عبد الله بن سبا انه ادعى الربوبية في علي ع وكان والله امير المؤمنين ع
عبد الله طائعا الويل لمن كذب على رسول الله ص ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله الويل لمن كذب علينا ذكر بعض اهل العلم ان
عبد الله بن سبا كان يهوديا فاسلم ووالى عليا ع وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى ع بالغلو فقال في اسلامه بعد وفاة
النبي ص في علي ع مثل ذلك وكان اول من شهر القول بفرض امامة علي ع واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه واكفرهم فمن
ههنا قال من خالف الشيعة اصل التشيع والرفض ماخوذ من اليهودية ومنهم بيان بن سمعان التميمي النهدي من بني تميم
ظهر بالعراق بعد المائة وقال بالهية علي ع وان جزءا الهيا متحد بناسوته ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية ثم في ابي هاشم ولده
ثم في بيان هذا وكتب بيان كتابا الى الباقر ع يدعوه الى نفسه والى نبوته كذا ذكره صاحب كتاب ميزان الاعتدال وروى الكشي عن
الصادق ع انه قال ان بنانا لعنه الله والسري وبزيع لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في احسن صورة آدمي من قرنه الى سرته قال فقلت
ان بنانا يتأول هذه الآية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ان الذي في الارض غير اله السماء واله السماء غير اله الارض
وان اله السماء اعظم فقال ع والله ما هو الا الله وحده لا شريك له اله في السموات واله في الارضين كذب بنان عليه لعنة الله
لقد صغر عظمة الله وجلاله ومنهم بشار الشعيري بياع الشعير ويقال له بشير وبشار ايضا ومنهم ابو الخطاب محمد بن ابي زينب
وقد روى الكشي ره اخبارا في لعنهم والبراءة للامام ع منهم كقوله ع ما صغر الله احد تصغير هذا الفاجر بشار انه شيطان
بن شيطان خرج من البحر ليغوي شيعتي واصحابي فليبلغ الشاهد الغائب انه عبد الله بن عبد الله الخ قال الكشي ره مقالة بشار
هي مقالة العليائية يقولون ان عليا ع رب وظهر بالعلوية والهاشمية واظهر انه عبده ورسوله بالمحمدية اربابهم لعنهم الله
ادعوا ربوبيته ع وقالوا انه ظهر مرة بصورة علي ع ومرة بصورة محمد ص واظهر انه عبد الله مع انه علي الله واظهر انه
رسوله بالمحمدية مع انه عينه قال ره ووافقهم اصحاب ابي الخطاب في اربعة اشخاص علي وفاطمة والحسن والحسين ع وان معنى الاشخاص

مذهب عبد الله بن سبا في الغلو

مذهب بيان بن سمعان في الغلو

مقالة العليائية في الغلو

مقالة اصحاب ابي الخطاب

في المخمسة

الثلثة اي فاطمة والحسن والحسين ع تلبيس وفي الحقيقة هم شخص محمد ص لانه اولهم في الامامة قال الكشي وان الدعي ابا الخطاب
شخص محمد ص نبي الوهية وزعموا ان محمدا عبد علي ع ثم الرسالة فاقاموا محمدا ص مقام ما اقامت المخمسة سلمان وجعلوه رسولا
لمحمد ص قلت ان المخمسة هم الذين قالوا بربوبية محمد ص وجعلوا سلمان رسوله وقالوا باشتغال الربوبية من محمد الى فاطمة
وعلي ع ثم الى الحسن ثم الى الحسين ع قال ره وقد وافقهم اصحاب ابي الخطاب العليائية في الاباحات والتعطيل والتناسخ
اي في ترك العبادات والقول بعدم التكليف بترك المحرمات وان التناسخ خطاء من كلامهم قال ره سميتها المخمسة العليائية
حيث زعموا ان بشارا الشعيري انكر ربوبية محمد ص وجعلها في علي ع وجعل محمدا ع عبد علي ع وانكر رسالة سلمان ومسخ في صورة
طير يكون في الهواء يقال له علبا فلذلك سموهم العليائية ومنهم المغيرة بن سعيد وصاحبه الهندي وابن الشرد ومحمد بن بشير
لعنهم الله فقد روى الكشي ره ان الكاظم ع قال اللهم اني ابرء اليك مما يدعي في محمد بن بشير اللهم ارحني منه [illegible] ثم قال ما احد
اجترأ ان يتعمد علينا الكذب الا اذاقه الله حر الحديد ان بنانا كذب على علي بن الحسين ع فاذاقه الله حر الحديد وان المغيرة بن
سعيد كذب على ابي جعفر ع فاذاقه الله حر الحديد وان ابا الخطاب كذب على ابي ع فاذاقه الله حر الحديد وان ابن بشير لعنه الله
يكذب علي برئت منه الى الله الخبر قال الكشي ره ان ابن بشير واصحابه كانوا يقولون ان موسى بن جعفر ع هو كان ظاهرا بين
الخلق يرونه جميعا يتراءى لاهل النور بالنور ولاهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالانسانية والبشرية اللحمانية ثم حجب الخلق
عن ادراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان غير انهم محجوبون عنه وانه في وقت غيبته استخلف على الامة محمد بن بشير وعلمه جميع
ما يحتاج اليه رعيته وانهم كانوا يقولون الظاهر من الانسان آدم والباطن ازلي وكانوا يقولون بالاثنين وكانوا يزعمون
ان علي بن موسى ع وكل من ادعى الامامة من ولده مبطلون كاذبون ولهذا كفروا القائلين بامامتهم واستحلوا دمائهم واموالهم
وزعموا ان الفرض عليهم من الله تعالى اقامة الصلوات والصوم وانكروا الزكوة والحج وساير الفرائض وقالوا باباحة المحارم
والفروج والغلمان واعتلوا في ذلك بقوله تعالى او يزوجهم ذكرانا واناثا وقالوا بالتناسخ والائمة عندهم واحد واحد انما
ينتقلون من بدن الى بدن وان محمدا ص هو رب من انتسب اليه وانه لم يلد ولم يولد وانه محتجب في من انتسب اليه وهم بيوت [illegible]
له وان كل من انتسب الى انه من آل محمد ص فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كاذب وانهم الذين قال الله فيهم انهم يهود ونصارى في قوله
وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الى قوله عز وجل بل انتم بشر ممن خلق قلت لا يخفى ان المذهب الباطل الذي حدث
في زماننا المعروف بالبابية خذلهم الله تعالى كانه اخذ اصوله من هذا المذهب فان من عقائدهم وآداب طريقتهم عين ما سمعناه منهم
باصولهم وقواعدهم التي يرانا على هذه الطريقة السخيفة المنتمية الى محمد بن بشير الملعون او قريبة منها مع زيادة ولنعم قليل
مناسبا للمقام بالفارسية على الخصوص [illegible] اللهم اخذلهم والعنهم بمحمد وآله الطيبين ثم قال الكشي ره ان محمد

في علي بن حسكة

بن بشير كان صاحب شعبذة ومخاريق معروفا بذلك والحال في نقل حيله ومذاهبه طويل ومنهم علي بن حسكة روى الكشي ره
ان بعض اصحابنا كتب الى ابي الحسن العسكري ع جعلت فداك ان علي بن حسكة يدعي انه من اوليائك وانك انت الاول القديم وانه
بابك ونبيك امرته ان يدعو الى ذلك ويزعم ان الصلوة والزكوة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل
حال ابن حسكة فيما يدعي من البنوة والنبوة والبابية الخبر الى ان قال فكتب ع كذب ابن حسكة عليه لعنة الله [illegible] بعث الله محمدا ص والانبياء
قبله الا بالحنيفية والصلوة والزكوة والحج والصيام والولاية وما دعى محمد ص الا الى الله وحده وكذلك نحن الاوصياء من
ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا الخبر ومنهم فارس بن حاتم القزويني وابو السمهري وابن ابي الزرقاء والحسن بن محمد بن بابا القمي
ومحمد النميري قال الكشي ره ذكر روايات في لعنهم والتبري منهم قال الكشي قالت فرقة بنبوة محمد بن نصير النميري الملعون وذلك
انه ادعى النبوة وان علي بن محمد العسكري ارسله وكان يقول بالتناسخ والغلو في ابي الحسن ع ويقول فيه بالربوبية ويقول
باباحة المحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في ادبارهم وذكر انه رآه بعض الناس وغلام له على ظهره فعاتبه على
ذلك فقال ان هذا من اللذات وهو من التواضع وان الله لم يحرم شيئا من ذلك قلت واني قد رأيت بعض اصحاب السلسلة الخبيثة
البابية المحدثة في زماننا في الصحن الشريف الحسيني وهو لعنه الله يتكلم بامثال هذه الكلمات ويقول ان الملوط في غاية التواضع لنبيه
قلت فلا طريق له الى الاجل الا انه اكثر حرفة [illegible] ومنهم الحلاجية وهم نوع من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة و
القول بالحلول قال المفيد ره كان الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان كان ظاهر امره التصوف وهم قوم ملاحدة
زنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت
المعجزات وقال الصدوق ره وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلوة وجميع الفرائض ودعوى
المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم وان الولي اذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ع
ومن علاماتهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه الا الدغل [illegible] قلت ايضا كثيرا تكلمت مع هذه الفرقة الملعونة المستحدثة
البابية فانهم اليوم على هذه الطريقة فاستنبطت من مذهبهم انهم اضل واخس من جميع المذاهب الفاسدة ولهذا قالوا انه لا حد
ولا دين وانه قد قامت القيمة وجرى [illegible] بالمعاقب والآن عالم غير العالم الاول وان نبيه غير الانبياء الى عيسى ع و
حدوده غير حدودهم فالخلق يتنعموا بنعيم الجنة ويتعذبوا بعذاب النار بكل حيثية ومقتضى والخلق الذين قامت قيامتهم و
هذا الخلق الجديد في هذا العالم الجديد مكلفون بتكاليفهم الجديدة الغير المرتبطة ولا الشبيهة اصلا بالعالم الذي تقدم قال بعض
المحققين بعد نقل المذاهب الباطلة ان هؤلاء ومن حذا حذوهم في فساد العقيدة وترك الطاعات وتحليل المحرمات وتعطيل
الاحكام الذين تمسكوا [illegible] ادعاء النبوة ثم ربوبية اهل الائمة ع ربوبية او نبوة او قالوا بالتفويض الذي سنذكره كلهم غلاة مفرطون في حق

البين والائمة عليهم السلام راضون اياهم خوفهم هذا منهم كفى بالملاحدة مشركون ملعونون على السنة الائمة عليهم السلام فقد روى الكشي بسند
صحيح عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ابرأ ممن زعم انا ارباب قلت برئ الله منه فقال ابرأ ممن زعم انا انبياء قلت
برئ الله منه وفيه عن ابن مسكان عنه عليه السلام في الغلاة قال لعنهم الله لا نقول فيهم الا ... ازالوا عن العبودية لله الذي خلقنا
واليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا وقد ورد في حق هؤلاء اشد من اهل التفويض كما في امالي الشيخ عن فضيل بن يسار
قال قال الصادق عليه السلام احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية
لعباد الله ... قال عليه السلام الينا يرجع الغالي فلا نقبله وبنا يلحق المقصر فنقبله فقيل له كيف ذلك يا ابن رسول الله قال لان الغالي
قد اعتاد ترك الصلاة والصيام والزكاة والحج فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع الى طاعة الله عز وجل ابدا وان المقصر اذا
عرف عمل واطاع قال ولنذكر ههنا خلاصة خبر في هذا الباب مشتمل على ان وقوع هؤلاء في الضلال في هذا الباطل من جهة شبهة
جهلهم بالاحوال واقتصارهم مع هذا على آرائهم الفاسدة وعقولهم الكاسدة في تغيير الامام عليه السلام والاحتجاج عن الرضا عليه السلام ما
خلاصته انه ذكر المغضوب عليهم والضالين ... امير المؤمنين عليه السلام العبودية فقام اليه رجل وقال له صف لنا ربك فان
من قبلنا اختلفوا علينا فذكر له الرضا عليه السلام صفة تامة من صفاته ... فقال الرجل بابي انت وامي فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه
كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه ... سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون
علوا كبيرا اوليس كان علي عليه السلام آكلا في الآكلين وناكحا في الناكحين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ... فمن كان هذه صفته
يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها تعالى
الرجل انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين
العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون
عن قلب هذا عليهم فيقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات
فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما كان فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات
الضعف ثم قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى استدرجهم ... فاستبدوا
بآرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم
شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاد والذي ... كما
من ملوك الدنيا ينتجعونه فضله ويأملون نائله والانتعاش بمعروفه ... يتسلون عن طريق الملك لمن ترصده وقد تعلقت قلوبهم
برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم الملك في جيوشه ومواكبه فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموه

سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فعلون في انشوا ان طلع عليهم بعض
عبيد الملك في خيل ورجل قد ضمهما اليه سبيل واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكبروا ما راوه بهذا العبد من
نعم سيده ورفعوه ان يكون هو عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك وله مالك فاقبل عليهم
العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم عليه بهذا واختصه به
واقبل هؤلاء يكذبونهم حتى غضب عليهم الملك فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر
عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا عليه السلام له عبدا واكبروا عليا عليه السلام عن ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من
شيعته وقالوا لهم ان عليا عليه السلام وولده عباد مكرمون مخلوقون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه رب العالمين وان خالقهم و
ربهم يجل عن صفات المحدثين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكاذبين الضالين فابى القوم الا طغيانا
الخبر قلت بروحي ونفسي واهلي وولدي هؤلاء الائمة الهادين الراشدين في كل باب وسائر الامور في امر الدين والدنيا فانهم
سلام الله عليهم سادات الخلق اجمعين فمن عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ومن انكر فضلهم فهو من حزب الكفرة المغضوب ومن
اقتدى بهداهم واستضاء بنور رشادهم فقد اهتدى وفاز بهم في روح وريحان وجنة نعيم ولعمري لو اجتمعت الجن والانس
الاولين والآخرين على ان يأتوا بمثل هذا الكلام النوراني الخارج من ذلك البحر الخضم في تمييز اهل الحق والباطل لما قدروا
على ان يأتوا بمثله فوالله انهم هم الكلمات التامات وكلام الله الناطق وامداد المتقين فهنيئا لمن احبهم واهتدى بهداهم و...
بتبع غيرهم وعاداهم اللهم كن من اعدائهم ومن الغالين فيهم ومن المفرطين والمفرطين في حقهم برآء اللهم ثبتنا واولادنا على طريقتهم
وارزقنا حبهم ووفقنا لطاعتهم وحبهم وتحت ملائكتك المقربين واجعل محبتهم في صلبنا الى يوم الدين اللهم ان كان لنا عندك
وزر وعناية فاغفر لنا وطيب ما في صلبنا آمين وبالجملة فان مناط الكفر الافراط والدخول في الغلو ادعاء الربوبية لغير الرب او
ادعاء النبوة لغير النبي صلى الله عليه وآله او ادعاء الامامة لغير الامام عليه السلام كما هو صريح حديث الحسن بن الجهم المذكور في العيون عن الرضا عليه السلام حيث قال
بعد ان ذكر كفر الغلو والبراءة منه فمن ادعى للانبياء ربوبية او ادعى للائمة ربوبية او نبوة او لغير الائمة امامة فنحن منه براء في
الدنيا والآخرة وعلى هذا كما قيل يدخلون الى القول ايضا في الغلاة ويمكن تعميم الغالي بهم للجهة المذكورة بل لغيرها ايضا فان الكرام
نقلوا عن بعض مشايخهم ما هو صريح في كونهم معتقدين فيهم بالحلول والاتحاد كما هو مسطور في كتاب تذكرة الاولياء وغيره من كتب
الصوفية بل الذين ... مما هو شايع بينهم الى الآن انهم يعتقدون ذلك في كل سفيه ومجنون بل ... الآن ...
بناء ايهم الكرام كل مجنون ويقولون انه من اولياء الله حتى ... الشيخ ... فانهم مع هذا يكرمونهم غاية الاكرام وان
بينهم ... والفقراء ابنا كتب العلماء مشحونة بذكر مساوي احوال الملعونين منذ كتب السيد الجليل السيد نعمة الله الجزائري كالانوار
وزهر الربيع ونحوهما فانها مشحونة بنقل فضائحهم القبيحة من اللواط وغيره الصوفية ونسبة الربوبية الى عبد القادر الكيلاني

الاعتقاد في النبي ص والائمة ع

وخسّ من فعالهم الخبيثة النجسة اعتقاداتهم الفاسدة الكاسدة التي اكبر من اعتقاد اليهود والمجوس والنصارى روايات
وكل من له ذهن صائب اذا تفكر في احوالهم وتتبع مذاهبهم رأيتهم انهم اشد من المشركين والكفار اعتقادا وفعلا لا بل غالهم
من المجسمة ولا ينفعهم قولهم باللسان بذكر الشهادتين اللهم اخذلهم واخزهم بحق العلي الجليل محمد وآله الطاهرين وعجل فرج
صاحبنا قائم آل محمد حتى يحصد المنافقين الغالين والمشركين والمعاندين حصد السنابل ولا تذر بظهوره على وجه الارض من
هؤلاء الاشقياء ومردة الابالسة الملحدين ديارا وبالجملة فان الحق الحقيق بما عليه محدثوا اصحابنا ومحققوا اهل مذهبنا من المتقدمين
والمتأخرين من التجنب عن هذين الصنفين اي من اهل الافراط والتفريط وان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وخالق الخلائق
اجمعين قال ع في حديث من نسب الخلق والرزق الينا فنحن منه برآء وان الله تعالى هو القديم القادر المختار الذي لا شريك له ولا قسيم
له ولا ضد له ولا ند له فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد جزأه ومن جزأه فقد ثناه الى آخر خطبة المولى امير المؤمنين روحي له الفداء
وان محمدا عبده ورسوله ص بالحق عن الله وصدق المرسلين وان الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم اولهم امير المؤمنين وآخرهم
المهدي من ولد رسول الله ص كلهم عبيد الله مخلوقون مربوبون كسائر الخلق مكلفون بلوازم العبودية من فعل الطاعات وترك المناكر
بلا اتصال بنوة في الائمة ع ولا امر خلقية لهم ولا للنبي ص فيما هو من علائق الالوهية وخصائص المعبودية نعم هم اشرف الخلق وسادات
الخلق اجمعين دون الرب وفوق المربوبين المخلوقين لا رابط بينهم وبين الرب الا انهم سادات الله تعالى لما علم بعلمه الكامل المتقن
الحكمة وصواب المصلحة ان تتفضل على رسوله ص وكذا على الائمة ع حيث انهم كما يأتي في اخبار عديدة من اصل طينته وكلهم خلقوا
من نور واحد لتشريفه بالتقديم والمطاعية على جميع الخلق بحيث لا يقاس بهم احد ابدا فشرفهم بذلك وخصهم بما لا يكاد من
نور عظمته قبل خلق المخلوقين بل خلق لاجلهم سائر الموجودات ثم اصطفاهم لكمال قابليتهم بمزيد كرامته بحيث منحهم من بدائع الفضائل
ومكارم الخصال وغرائب الاحوال وعلمهم جميع العلوم والحكم واودعهم المعاجز والاسرار والاسم الاعظم وانعم عليهم بفضائل عظيمة
لم يعطها احدا غيرهم فقد وجب على سائر الخلق ولايتهم بعد معرفتهم وكلفهم بطاعتهم كما كلفهم بطاعته بلا فرق بين متابعتهم وعبادته
بحيث جعل عبادته بدون ذلك عين مخالفته ثم فوض اليهم بعض الامور كما يشير اليه الروايات كما يفوض الملك اشياء من امور مملكته
الى بعض المعتمدين من وزرائه الذين يعلم انهم لا يخالفون في امره بل هم على الارادة لذلك كما قال تعالى بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولهذا نقل للناس في كتابه الجليل جميع ما اوجبه عليهم
بالسنة الموالي الائمة بحسب التنزيل والتأويل وحيث لم تقتض مصلحته الكاملة التصريح بجميع الامور والارادات اشار الى
كثير من ذلك على سبيل الكناية وانواع المجازات وجعل بيان ذلك موكولا اليهم كما نبينه بهم الى ع على مصدق الروايات قال تعالى وما
يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وفسر الراسخون في العلم بهم سلام الله عليهم فان عندهم علم القرآن كله تنزيله وتأويله ظاهره
وباطنه محكمه ومتشابهه ناسخه ومنسوخه مطلقه ومقيده مجمله ومبينه الى غير ذلك فعلم كل ذلك عندهم بل هم كلام الله الناطق كما في

في عظم الامامة

يأتي في روايات وشواهد في مقامات وانهم هم الذين نزل القرآن في بيتهم عن جدهم الرسول الاطهر وفي المثل ان اهل البيت
ادرى بما في البيت وهي اصل ان كما قال بعض المحققين حكم هؤلاء الاجلة بلا تشبيه حكم الوزراء والامراء المقربين بالنسبة
الى ملك عظيم الشأن فكما انه ان قرب بعضا منهم غاية التقرب حتى جعل طاعته طاعته ومخالفته مخالفته ونسب الى نفسه
ما صدر منه وما وصل اليه لم يخرج ذلك الرجل عن حد العبودية الى مرتبة غير ذلك فكذلك هؤلاء كما مر التصريح به في حديث الرضا ع
وفي الكافي والاحتجاج والعلل والعيون واكمال الدين وامالي الصدوق وغيرها عن الرضا ع انه قال في حديث له طويل ذكر فيه
صفات الامام وعظم شأنه ان الامامة اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم
او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله بها ابراهيم صلى الله عليه بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه
بها الى ان قال ع هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت
الحكماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وعجزت الادباء وكلت الشعراء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله
فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه او يغني غناه لا كيف وانى الخبر وفي
الخصال عن الاصول الاربعمائة عن امير المؤمنين ع اياكم والغلو فينا قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم وفي تفسير
الامام ع والاحتجاج عن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو
النصارى فاني بريء من الغالين الخبر وفي كشف الغمة من كتاب دلائل الامامة للحميري عن مالك الجهني قال في حديث له ان الصادق ع قال
يا مالك قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين وكرر هذا الكلام مرارا وفي كتاب نوادر الحكمة وغيره عن ميثم التمار قال قال امير المؤمنين ع
في حديث له مدلوا عن فضلنا ولا حرج وعظيم امرنا ولا اثم وفي البصائر باسناده عن اسمعيل بن عبد العزيز انه قال في حديث له ان الصادق ع
قال له يا اسمعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا الخبر وفيه ايضا عن كامل التمار عن
ابي عبد الله ع قال يا كامل اجعل لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ثم قال وعسى ان تقولوا ما خرج اليكم من علمنا الا الفا غير معطوفة وقيل
في معنى الخبر وفي معنى قوله الفا غير معطوفة انه كناية عن نهاية القلة اي نصف حرف فان الالف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه
معطوف هكذا ـا وقيل اي الف ليس بعده شيء وقيل اي الف ليس قبله صفر اي بواحد وفيه ايضا وفي امالي الصدوق
بسنده الصحيح عن الثمالي قال ابو جعفر ع يا ابا حمزة لا تجعلوا عليا ع دون ما وضعه الله ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله كفى لعلي
ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة وفي امالي الشيخ وغيره عن المفيد ره باسناده عن محمد بن زيد الطبري قال كنت قائما
على رأس الرضا ع بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم اسحق بن العباس بن موسى فقال له يا اسحق بلغني انكم تقولون ان الناس عبيد لنا
لا وقرابتي من رسول الله ص ما قلته قط ولا سمعته من احد من آبائي ولا بلغني عن احد منهم قاله لكنا نقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال
لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب وفي الكافي ورياض الجنان عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني ع فذكرت اختلاف

[illegible] الائمة ... ما شئتم [illegible]

معنى قوله الفا غير معطوفة

اسبغه فقال ان الله لم يزل فرداً متفرداً في الوحدانية ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها
واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم
الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق
في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه قلت كما قال بعض
محققي المحدثين هذا الخبر من اجل جوامع احوال الائمة بل هو معيار تمييز الحق عن الافراط والتفريط وقد ذكر ما على لفظ ربما يمكن الكون
ادل على المطلوب فنقول الامر اختلاف الشيعة ارباب معرفة الائمة واحوالهم وصفاتهم وقوله متفرداً في الوحدانية اي كونه
واحداً لا شيء معه والدهر الزمان الطويل ويطلق على الف سنة وقوله واشهدهم خلقها اي خلقها بحضرتهم وعلمهم وهم كانوا مطلعين
على اطوار الخلق واسراره فلذا صاروا مستحقين للامامة الكبرى والتقديم على سائر الخلق لعلمهم الكامل بالشرائع والاحكام وعلل الخلق والمهام
الغيوب فيقصر دلالة واضحة على نفي ما زعم قولهم ما اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا مع التصريح بعدم مدخليتهم في
الخالقية رداً على ما توهم بعض المفوضة ولا ينافي في هذا قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض بل يؤيده فان الضمير فيما اشهدتهم راجع
الى المشركين او الى الشيطان وذريته بدليل قوله قبله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وقوله واجرى عليها طاعتهم اي اوجب والزم
على جميع الاشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والارضيات وظهر ذلك في قصة شق القمر واقبال الشجر وتسبيح الحصى ورد الشمس وامثالها
مما لا يحصى وقوله وجعل فيهم ما شاء اي من الفضائل والعلوم والكمالات وكونهم ما لا يصل اليه فهم كل احد وقوله وفوض امر الاشياء اليهم
اي فيما ذكره لا في الخلق والرزق ونحوهما كما سنذكره ان شاء الله تعالى وما بعده الى التفويض الذي يشير اليه خبر ان الله تعالى لما اكمل لنبيه الادب والائمة
بحيث لم يكونوا يختارون الا ما اختاره الله فوض اليهم بعض الاشياء كما سنشير اليه في خبر البصائر عن غير واحد من اصحابنا عن ابي الحسن ع انه قال
ان الله تعالى جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئاً شاؤوه وهو قول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي بعض
الاخبار ان الامام ع وكر لارادة الله لا يشاء الا ما شاء الله فتدبر واعلم ان من الغلو ايضاً القول بالتفويض ببعض معانيه فان له كما حققه
العلامة المجلسي ره في البحار ومرآة العقول معاني بعضها منفي عنهم ع والقول به كفر وداخل في الغلو وبعضها مثبت لهم فالاول التفويض
في الخلق والرزق والتربية والاماتة والاحياء فان قوما قالوا ان الله تعالى خلقهم وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويميتون
ويحيون وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يقال انهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وارادتهم وهم الفاعلون حقيقة فهذا كفر صريح
دلت على استحالته الادلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به كما صرحت به اخبار كثيرة وثانيهما ان الله تعالى يفعل ذلك مقارنا
لارادتهم كشق القمر واحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات فان جميع ذلك انما يحصل بقدرته تعالى مقارنا لارادتهم لاظهار
صدقهم فلا يأبى العقل من ان يكون الله تعالى خلقهم واكملهم والهمهم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شيء مقارنا لارادتهم ومشيتهم قال ره

فيه بيان احوال الائمة الكلية اجمالها على النحو

ومن الغلو ايضا القول بالتفويض ببعض المعاني الخ

احتمالات معنى التفويض

قال المجلسي ره ان هذا المعنى وان كان العقل لا يعارضه كفاحاً لكن الاخبار الكثيرة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهراً بل صراحة مع
ان القول به قول بما لا يعلم اذ لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة فيما نعلم وما ورد من الاخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وامثالها فلم يوجد الا في كتب
الغلاة واشباههم مع انه يحتمل ان يكون المراد كونهم علة غائية لايجاد جميع المكونات وانه تعالى جعلهم مطاعين في الارضين والسموات و
يطيعهم باذن الله كل شيء حتى الجمادات وانهم اذا شاؤوا امراً لا يرد الله مشيتهم ولكنهم لا يشاؤون الا ان يشاء الله قال وكذا ما ورد من الاخبار في نزول
الملائكة والروح لكل امر اليهم وانه لا ينزل ملك من السماء لامر الا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا الاستشارة بهم بل له الخلق
والامر تعالى شأنه وليس ذلك الا لتشريفهم واكرامهم واظهار رفعة مقامهم ثم مما يدل على ما في هذا المقام ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن ان جماعة
من الشيعة اختلفت في تفويض الله امر الخلق والرزق الى الائمة فقال قوم ان الله اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وقال
آخرون ان هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل فاستقرت آراؤهم على ان يرجعوا في ذلك الى ابي جعفر محمد بن عثمان حيث
كان هو الطريق الى صاحب الامر ع فكتبوا اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس
بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة ع فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجاباً لمسألتهم واعظاماً لحقهم
وفي روضة الواعظين عن كامل بن ابرهيم قال دخلت على ابي محمد العسكري ع اسأله عن التفويض فلما دخلت فاذا انا بغلام كانه فلقة قمر من
ابناء اربع سنين او مثلها فقال يا كامل جئت الى ولي الله وحجته تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا
والله يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله الخبر الثاني التفويض في امر الدين وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الله تعالى فوض الى النبي
والائمة ع عموماً ان يحلوا ما شاؤوا ويحرموا ما شاؤوا من غير وحي والهام او يغيروا ما اوحي اليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل فان النبي
كان ينتظر الوحي اياماً كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وثانيهما انه تعالى لما اكمل نبيه ص بحيث
لم يكن يختار من الامور شيئاً الا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته تعالى في كل باب فوض اليه تعيين بعض الامور كالزيادة في الصلوة
وتعيين النوافل في الصلوة والصوم وطعمة الجد وغير ذلك مما هو مذكور في موضعه اظهاراً لشرفه وكرامته عنده ولم يكن اصل التعيين الا بالوحي
ولم يكن الاختيار الا بالالهام ثم كان يؤكد ما اختاره ص بالوحي ولا فساد في ذلك عقلاً وقد دلت النصوص المستفيضة عليه ايضاً ففي البصائر
باسانيد عديدة عن الصادق ع قال ان الله تعالى ادب نبيه حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي تفسير العياشي عن جابر قال قرأت عند ابي جعفر ع قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء فقال بلى والله
ان له من الامر شيئاً وشيئاً وشيئاً وليس حيث ذهبت ان المراد بالامر منها امارة علي ع الى ان قال وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض
الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول الآية والاخبار في الكافي وغيره ايضاً كثيرة الثالث تفويض
امور الخلق اليهم من سياستهم وتأديبهم وتكميلهم وامر الخلق باطاعتهم فيما احبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا قال ره و
هذا ايضاً حق لقوله تعالى ما آتاكم الرسول الآية وغير ذلك من الآيات والاخبار وعليه يحمل قولهم ع نحن المحللون حلاله والمحرمون حرامه بيانهم

التفويض عند الشيعة [illegible] في الخلق والرزق

الثاني من معاني التفويض

الثالث من معاني التفويض

الرابع في التفويض

عنا ويجب على الناس الرجوع فيها الينا الرابع تفويض بيان العلوم والاحكام بما ارادوا ورأوا المصلحة فيه بسبب اختلاف
عقول الناس او بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الاحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها و
انواع المعارف بحسب ما يحتمل كل عقل سائل ولهم ان يبينوا ولهم ان يسكتوا كما ورد في اخبار كثيرة عليكم المسألة وليس علينا الجواب
كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في بعض الاخبار وقد مر بعضها والتفويض بهذا المعنى ايضا كما نص عليه الاخبار
حق ثابت للاخبار المستفيضة ويظهر من رواية تخصيص هذا بالنبي ص والائمة ع كما في نوادر محمد بن سنان قال قال ابو عبد الله ع لا
والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله ص والى الائمة ع فقال انا انزلنا اليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية
في الاوصياء وقد روي في مسئلة الاختصاص من قوله بما اراك الله بالهام الله ولعل السر في التخصيص عدم تيسر هذه التوسعة لسائر الانبياء

الخامس في ... السادس

والاوصياء حيث كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وان اصابهم الضرر الخامس الاختيار في ان يحكموا بظاهر الشريعة
او بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومخ الحق في كل واقعة وهذا ايضا اصرح من رواية محمد بن سنان وعليه ايضا دلت الاخبار السادس
التفويض في العطاء فان الله خلق لهم الارض وما فيها وجعل لهم الانفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم ان يعطوا من شاؤوا
ويمنعوا من شاؤوا كما دلت عليه الاخبار ايضا منها ما رواه في البصائر وغيره باسانيد عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول من احللنا
له شيئا اصابه من اعمال الظالمين فهو له حلال لان الائمة ع منا مفوض اليهم فما احلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام ومنها ايضا عن [illegible]
عن رشيد مولى بني هبيرة قال قال ابو عبد الله ع اذا رأيت القائم ع اعطى رجلا مائة الف واعطى آخر درهما فلا يكبر في صدرك فان الامر
مفوض اليه اقول هذا كله بالنسبة الى هذه النشأة الاولى واما في النشأة الاخرى فلا شك في تفويض بعض اليهم ما ليس لاحد غيرهم
من الشفاعة والامر والنهي والاخذ والعطاء وادخال الجنة والنار كما دلت عليه الاخبار المتواترة التي منها بعض كما قال بعض المحققين ما نصه
منها الا [illegible] رواية الاعمش ورواية جميل الى آخر ما ذكره قلت ونحن ايضا بسطنا الكلام في تحقيق هذه المسئلة ومعنى حقيقة
التفويض الذي هو للائمة ع وللنبي ص في بعض كتبنا الاصولية كما هو المجلد الاول في مباحث الالفاظ من كتابنا مصابيح الانظار
الذي هو في شرح مناهج الاحكام وذكرنا هناك جملة من اخبار الباب مع ما اقتضاه من التحقيق الرشيق فان شئت فراجع اليه قال المحقق
المزبور بعد نقل ما نقلنا عنه واذا احطت خبرا بما ذكرناه سهل عليك فهم كثير من الاخبار الواردة في شأن النبي ص والائمة ع الابرار
وعرفت فساد قول من جعل اكثرها من باب الغلو ولم يدر معناها ومن نفى التفويض مطلقا ولما [illegible] بمعانيه فان كثيرا من الناس و
ان عدوا من الافاضل عارين عن تتبع احوال الائمة ع كما وردت عنهم وعن فهم معناها وردها الى آخر ما قال قلت ولنعم ما افاد
فيما افاد واجاد حق المقام فيما اجاد ولعل غرضه بما هذا العجيب [illegible] ان المحقق المذكور عن فهم كلي [illegible] الائمة المعصومين وفهم
اخبارهم صلوات الله عليهم بل كثيرا ما باحث مع جملة ممن يدعي الفضل والاجتهاد في زمانهم كانهم يعرفون انفسهم تالي الامام لا بل نفس
الامام حيث يعدون الائمة الطاهرين في عرض انفسهم بل بالظاهر ويميزون انفسهم بعض الماضين الامامية الى لا اشك انه اعلى درجات

قد يقال كيف لا نرضى [illegible] ورد في جلوس ابن الحنفية بعد قتل اخيه الحسين ع مع يزيد اللعين في اكل وعلى البريد
مكالمته معه على ما رواه صاحب العوالم في خبر طويل ومحصل ذلك انه ما كان حاله بادون من حال ابن عباس رض اذ كتب
اليه محمد فهو لا يمكنه خلاف ذلك فعل الا انه ايضا كان ليوفر في حيث الذات سوء السريرة وعدم مبالاته بالقتل وانه لعلمه
كما قتل اخاه وابن فاطمة ابنه قبل قدومه الى الشام وهو مع ذلك عند يزيد لعنه الله في بلده ورعيته وسريره واهل الشام لم
مؤتمرون بامر اللعين يزيد لعنه الله مولعون في محبته ومحبة آل ابي سفيان فكيف عليه ان يتكلم بالسوء والحال ان
حفظ النفس من الهلكة واجب ولو لم يبادره لقتله بسوء قتلة بحيث لا يذكره احد ويقول الناس انه مات حتف
انفه فلا يحل له الا المداراة معه حفظا لنفسه وحقنا لدمه ومع ذلك قال له ما قال من انه لا يذكر عنده الحسين
بسوء وكان اللعين يزيد لعنه الله وكذا خلفاء بني امية وهكذا اهل الشام بل سائر البلاد لا يزالون يذكرون عليا ع واولاده
صلوات الله عليهم بالسوء من القول حتى في منابرهم وايضا نهاه عن تزيين المنكر بل اشار الى سوء عمله بالنسبة الى اخيه
المظلوم بقوله انه امر لا يستدرك بل اشار الى انه لعنه الله لا يبالي لسفكه لدم آل الترحم الذي سفكها وهكذا نهيه
نهاه عنه بالكناية وهو ابلغ من الصريح وبالجملة فان امثال ذلك لا ينافي اجلال لاسيما مثل محمد بن الحنفية
الذي ليس لفضله منكر ولا له مبان كلام حتى انه يستفاد من بعض كلمات امير المؤمنين في وقعة الجمل انه بعد
الحسنين ع انه افضل ولده وياتي ان شاء الله تعالى ما صدر منه ع بالنسبة اليه حتى اذ وصل الكلام اليه فلا بأس
بايراد جملة من فضائل محمد بن الحنفية وسيرته قال سبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص انه من الطبقة الاولى
من التابعين ولد بعد وفاة رسول الله ص قال وقال احمد في المسند حدثنا وكيع حدثنا فطر حدثنا منذر حدثنا محمد
بن الحنفية عن ابيه ع قال قلت يا رسول الله ارأيت ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك
قال نعم قال قال الزهري فكانت رخصة من رسول الله ص لعلي ع قال فان قيل فقد روي ليس لك ان
تكنيه باسمي وكنيتي قلت حديثنا احمد في المسند ولم يتكلم فيه احد وانما الحديث الذي رواه ابو [illegible]
عن القراز عن الخطيب والقطيعي عن [illegible] قال قال لي رسول الله ص يولد لك ولد قد نحلته اسمي وكنيتي
في اسناده الحسن بن بشر وحديثه منكر واما الحديث الذي رويناه فلا مطعن فيه قال قلت وقد تسمى بهذا الاسم و
تكنى بهذه الكنية جماعة في الاسلام محمد بن ابي بكر فان كنيته ابو القاسم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن ابي
وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن حاطب بن ابي بلتعة ومحمد بن الاشعث
بن قيس في آخرين قلت اما في العامة وعند المتعصبين فهكذا يقول هذا القائل والمطلع عليه وهو اخبر بطريقتهم و
لكن عندنا فالمعروف عدم جواز الجمع بين هذا الاسم وهذه الكنية وانه خاص بالمهدي القائم حجة الله عجل الله فرجه لانه خبر
متفق عليه بين الفريقين الوارد في الطريقين وقد ذكر محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول مفصلا وكان محمد
بن الحنفية فان ثبت ذكر من ان كنيته ابو القاسم فيخرج بالدليل النص المذكور واما غيره ممن ذكره هذا القائل
فاما انه من غيرنا واما انه لم يثبت او لو اطلق عليه هذه الكنية لم يكن في رضاه ولما انه كناه بها غيره منا ومع ذلك
كله فالامر في مثل ذلك سهل قال في الكتاب المذكور وامه ام محمد خولة بنت جعفر بن قيس الحنفي وكانت ام ولد من سبي
اليمامة قلت وسيأتي الكلام في امه خولة ان شاء الله تعالى عن قريب مفصلا قال قال الزهري كان محمد من اعقل الناس

[illegible]

ونجيبهم معتزلا عن الفتن و كان خير الناس فلست يأتي الشر شيئا من حال شيعته وبانه ترح الحروب النزوات
قال وقال ابن سعد في الطبقات لما استولى ابن الزبير على الحجاز وقتل المختار بعث ابن الزبير الى ابن الحنفية يقول له
بايعني وبعث اليه عبد الملك بن مروان يقول له كذلك فقال لهما انا رجل من المسلمين اذا اجتمع الناس على امام بايعته
فلما قتل ابن الزبير بايع عبد الملك وقال وهب بن منبه كانت القلوب مائلة الى محمد بن الحنفية وكان المختار بن ابي عبيد
يدعو اليه بالكوفة ويراسله ويقول انه المهدي وهذا مذهب الكيسانية وهم طائفة من الامامية اصحاب المختار بن ابي عبيد
وكان المختار يلقب بكيسان وجماعة من الكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية لم يمت وانه مقيم بجبل رضوى في شعب
منه ومعه اربعون من اصحابه ودخلوا ذلك الشعب فلم يوقف لهم على اثر وانهم احياء يرزقون وفيهم يقول كثير عزة وكان
من الكيسانية الا ان الائمة من قريش ولاة الامر اربعة سواء علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء وقوله
سبط مجاز وانما اراد الولد ولو قال ابن لا يذوق الموت كان اولى قلت فعلى هذا ويقول هم الاخيار ليس بهم خفاء
ومع ذلك ان اراد الانتساب الى النبي ص لان هذا اشرف لهم مضافا الى شرفهم بابيهم فلذلك قال الاسباط
سبط فلا مجال فقصد من اظهار الشرف لهم الا بذلك الا ان في الصواب هو اطلاق السبط عليه حتى في البيت
الثالث على طريق التغليب في البيت الثاني ولا ينكر ايضا لان كليهما مجاز في الحقيقة قال ومن الكيسانية السيد الحميري
واسمه اسماعيل بن محمد وهو القائل الا قل للامام فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما اضر بمعشر والوك منا
وسموك الخليفة والاماما وعادوا اهل الارض طرا مقامك عنهم ستين عاما وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت
له ارض عظاما لقد امسى بمورق شعب رضوى تراجعه الملائكة الكراما هدانا الله اذ حزنا لامر به ولديه نلتمس التماما
وقال السيد ايضا يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا اليه من الصبابة اشوق حتى متى والى متى وكم المدى
يا ابن الوصي وانت حي ترزق قال الواقدي ولما علم ابن الزبير بعصبة محمد مع المختار وطلب منه ان يبايعه حبسه في
مكان يقال له حبس عارم وفيه يقول كثير من طالب بن الزبير يخبر من لاقيت انك عائذ بل العائذ المظلوم في حبس
عارم ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى من الناس يعلم انه غير ظالم سمي النبي وابن وصيه وفكاك
اغلال وقاضي المغارم وقال هشام وانما حبسه في قبة زمزم وحبس معه عشرين من وجوه عشيرته وجماعة من
بني هاشم لم يبايعوه وضرب لهم اجلا ان لم يبايعوه قتلهم والا احرقهم بالنار وذلك بعض من كان مع محمد ان يبعث الى
المختار فيخوفه وصدقهم وما توعدهم به ابن الزبير وقال في كتابه يا اهل الكوفة لا تخذلونا كما خذلتم الحسين ع فلما قرأ المختار
كتابه بكى وجمع الاشراف وقرأ عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم وصريح اهل بيت نبيكم وقد تركهم الرسول ينتظرون
القتل والحريق ولست ابا اسحاق ان لم انصرهم واسرب الخيل في اثر الخيل كالسيل حتى يحل بابن الكاهلية الويل ثم سرح
اليهم عبد الله الجدلي في الف فارس واتبعه بالف ثم بالف والف فراح حتى صبحوا مكة ونادوا يا ثارات الحسين ع
ووافوا الحطب على باب القبة ولم يبق من الاجل سوى يومين فكسروا باب القبة واخرجوا محمدا ومن معه وسلموا
عليه وقالوا خل بيننا وبين عدو الله المحل ابن الزبير فقال لهم محمد لا استحل القتال في حرم الله ثم تتابع عسكر المختار
حتى خرج محمد في اربعة الف فخرج الى ايلة فاقام بها مدة سنتين وكان ابن الزبير قد احرق داره وقيل انه مات
بالطائف وهو الاشهر وقال في ذكر وفاته اختلفوا في مكان توفي على ثلاثة اقوال احدها بايلة والثاني بالمدينة

بالمدينة وصلى عليها ابان بن عثمان باذن ابنه ابي هاشم ودفن بالبقيع والثالث بالطائف وذلك في سنة احدى
وثمانين في ايام عبد الملك بن مروان وعمره خمس وستون سنة وقال في ذكر اولاده ابو هاشم واسمه عبد الله وهو اكبر ولده
وكان من العلماء الاشراف قدم على سليمان بن عبد الملك فاكرمه ثم سار الى فلسطين فبعث اليه سليمان من قعد له على الطريق
بلبن مسموم فلما شرب منه احس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس واعلمه ان الامر في ولده
وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يفعل ثم مات عنده بالحميمة من ارض الشراة بناحية البلقاء قلت ان ابا هاشم من
من اشراف العلماء وذوي الفضل والعلم الجم الغفير وهو الذي اخذ منه علم الكلام والتوحيد الواصل بن عطا شيخ المعتزلة على ما في
شرح النهج لابن ابي الحديد عند ذكر انتهاء العلوم الى امير المؤمنين ع ويظهر من نقل هذا السبط لابن الجوزي ايضا انه كان صاحب اسرار
ابيه والصحيفة التي عند ابيه على ما سنذكره وهذا نظرا الى قوله وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يفعل وهذا هو الصحيفة
الآتية في ذكره قال وكان لابي هاشم من الولد هاشم وبه كان يكنى ومحمد الاصغر لا بقية له وامهما بنت خالد كنانية ومحمد الاكبر
ولبابة وامهما فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عباس وعلي وامه ام عثمان بنت ابي جدير قضاعية وطالب وعون وعبيد الله
لامهات اولاد شتى وريطة وهي ام يحيى بن زيد بن علي ع المقتول بخراسان وام سلمة لام ولد قال وذكر ابن سعد في الطبقات
وقال كان ابو هاشم ثقة وكانت الشيعة يتولونه كان بالشام مع بني هاشم وعندهم توفي وكان لمحمد بن الحنفية من
الولد جعفر الاكبر وعلي وحمزة وجعفر الاصغر والحسن لامهات اولاد شتى وكان الحسن هذا من ظرفاء بني هاشم وهو اول من تكلم في
الارجاء وكان يقدم على اخيه ابي هاشم وقال ابن اسحق امه جمال بنت قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف وتوفي في
خلافة عمر بن عبد العزيز وليس له عقب وابراهيم وامه مسرعة بنت عباد بن شيبان بن جابر عوفية والقاسم وام ابيها وعبد
الرحمن وامهم ام عبد الرحمن واسمها برة بنت عبد الرحمن بن الحرث بن نوفل وجعفر الاصغر وعون وعبد الله الاصغر وامهم
ام جعفر بنت محمد بن جعفر بن ابي طالب ع وعبد الله ورقية ومحمد وامهم ام ولد وقال الزبير بن بكار وكان عبد الله الاكبر ولد
محمد وكنيته ابو هاشم وهو الذي سقاه سليمان بن عبد الملك اللبن المسموم فادخل الى الحميمة الى محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس ومات عنده بالحميمة من ارض الشراة بناحية البلقاء اسند محمد بن الحنفية الحديث عن جماعة من الصحابة ومعظم حديثه عن
ابيه ع قال قال ابو نعيم باسناده عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب قال اكثر على مارية ام ابراهيم
في قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف اليها فقال لي رسول الله ص خذ هذا السيف وانطلق فان وجدته عندها فاقتله قال قلت
يا رسول الله اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب قال فاقبلت متوشحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف واقبلت نحوه فعرف اني اريده فاتى نخلة
فصعد فيها ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر برجليه فاذا هو اجب ممسوح ليس له قليل ولا كثير فاغمدت السيف واتيت رسول الله ص
فاخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف عنا اهل البيت الحزن الخبر قلت لعل السر في امر رسول الله ص عليا ع بذلك امره به مع علمه بعلم النبوة
انه مجبوب ممسوح باعتبار انكشاف الامر على الواشين العذول الذين قالوا في حق مارية القبطية ام ابراهيم قولا واذوا به
رسول الله ص ثم قلت انما ذكرت هذه الجملة مع كونها اجنبية عن المقام لان الكلام يجر الكلام فلنرجع الى ذكر ما نحن فيه من وصف السيد
الهمام ابن الامام الهمام محمد بن علي ع ابن الحنفية مولى الخاص والعام وان كان وصفه لا يفي بالاقلام لانه بحر لا يدرك فضله و
علمه وسخاه وحسن اخلاقه مع العدو والصديق وقد قيل انه لولا الحسن والحسين ع لكان هو افضل الخلق بعد ابيه كما اشير
اليه في جملة ما قيل في حقه ما ذكر عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح النهج في مقام ذكر مفاخرات بني هاشم على بني امية قالوا انه

قصة الدرع الفاضلة وقطع فضلها بيده

ان كان الفخر بالأيد والقوة واحتقار الاقران ومباطشة الرجال فمن اين لكم كمحمد بن الحنفية وقد سمعتم اخباره وان قيص
في درع فاضلة فجذبها فقطع ذيلها ما استدار منه كله قلت واصل القصة انه اتي بها لامير المؤمنين عليه السلام فاراد ان يقطعوا
فضلها فاخذ محمد بن الحنفية فاضلها باصابع يديه بعد ما اجتمع ذيلها فيها واخذ بيده الاخرى عليها فقطعها فكانت امرة ذات
ترى ما فعل به ولكانت عيونا فقال لئن كنت من المسلمين فويل للمشركين وان كنت من المشركين فويل للمسلمين فاصيب بها وجه
ثم لم يقدر محمد بعد على الاخذ بقائم سيف ولو يطعن برمح وقيل كان يتقدم عن ابي مخنف انه هو السبب في عدم خروجه مع اخيه المظلوم
الى العراق وكان من المتخلفين من بني هاشم الذين لم يبلغوا مبلغ الفتح قال وسمعتم ايضا حديث الايد القوي الذي ارسله

قصة الرجل الرومي الأيد القوي معه

ملك الروم الى معوية ليغلبهم على الحرب وان محمدا قعد له ليقيمه فلم يستطع كأنه الجبل وان الرومي قعد ليقيمه محمد فرفعه الى
فوق رأسه ثم جلد به الارض هذا مع الشيء عنه المشهورة والفقه في الدين والحلم والصبر والفصاحة والعلم بالملاحم والاخبار
عن الغيوب حتى ادعوا له انه المهدي قال وقد سمعتم ابا اسحق المعتصم وان احمد بن ابي داود عض ما عدده باسنانه اشد

علمه

العض فلم يؤثر فيه وانه قال ما اظن الاسنة والسهام كانت تؤثر في جسده قلت لا علم فقد عرفت بعضه ومن اين اخذ
منه ابنه ابو هاشم وهو شيخ الواصل بن عطاء شيخ المعتزلة حتى انهم ينسبون علمهم بمعارف الله والتوحيد الى امير المؤمنين عليه السلام ثم لو
وان علمه بالاخبار عن الغيوب فلانه كان من علي رأى محمد كما اشير اليه في اول الكتاب وعنده بعض صحف امير المؤمنين عليه السلام اخذ

صحيفة محمد بن الحنفية

من اخويه بعد ادعاء ميراث ابيه منهما قال ابن ابي الحديد في الشرح المذكور بعد ذكر رواية ابي العباس المبرد حيث قال وقد جاءت
الرواية ان امير المؤمنين عليه السلام لما ولد لعبد الله بن العباس مولود افتقده وقت صلاة الظهر فقال ما بال ابن العباس
لم يحضر قالوا ولد له ولد ذكر يا امير المؤمنين عليه السلام قال فامضوا بنا اليه فأتاه فقال له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب
ما سميته فقال يا امير المؤمنين عليه السلام او يجوز لي ان اسميه حتى تسميه فقال اخرجه الي فاخرجه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه
وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن قال فلما قدم معوية خليفة قال لعبد الله بن العباس لا اجمع
بين الاسم والكنية قد كنيته ابا محمد فجرت عليه قال قلت سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد فقلت له من اي
طريق عرف بنو امية ان الامر سينتقل عنهم وانه سيليه بنو هاشم واول من يلي منهم يكون اسمه عبد الله ولم منعوهم عن مناكحة
بني الحرث بن كعب لعلمهم ان اول من يلي الامر من بني هاشم يكون امه حارثية وباي طريق عرف بنو هاشم ان الامر سيصير اليهم ويملكه
عبيد اولادهم حتى عرفوا صاحب الامر منهم بعينه كما قد جاء في هذا الخبر فقال اصل هذا كله محمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله المكنى
ابا هاشم قلت له افكان محمد بن الحنفية مخصوصا من امير المؤمنين عليه السلام بعلم يستأثر به على اخويه حسن وحسين عليهما السلام قال لا ولكنهما
كتما واذاع ثم قال قد صحت الرواية عندنا عن اسلافنا وعن غيرهم من ارباب الحديث ان عليا عليه السلام لما قبض اتى محمد ابنه اخويه
حسنا وحسينا فقال لهما اعطياني ميراثي من ابي فقالا له قد علمت ان اباك لم يترك صفراء ولا بيضاء فقال قد علمت ذلك
وليس ميراث المال اطلب انما اطلب ميراث العلم قال ابو جعفر فدرا ابان بن عثمان فيما روى لي ذلك عن جعفر بن محمد عليه السلام
قال فدفعا اليه صحيفة لو اطلعاه على اكثر منها لهلك فيها ذكر دولة بني العباس قال ابو جعفر وقد روى ابو الحسن علي بن محمد
النوفلي عن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قال لما اردنا الهرب من مروان بن محمد لما قبض على ابراهيم الامام جعلنا نسخة
الصحيفة التي دفعها ابو هاشم بن محمد بن الحنفية الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهي التي كان اباؤنا يسمونها صحيفة الدولة
في صندوق من نحاس صغير ثم دفناه تحت زيتونات بالشراة لم يكن بالشراة من الزيتون غيرهن فلما افضى السلطان الينا وملكنا
الامر ارسلنا الى ذلك الموضع فبحث وحفر فلم يوجد شيء فامرنا بحفر جريب من الارض في ذلك الموضع حتى بلغ الحفر الماء ولم

يسمونها

ولم نجد شيئا قال ابو جعفر وقد كان محمد بن الحنفية صرح بالامر لعبد الله بن العباس وعرفه تفصيله ولم يكن امير المؤمنين عليه السلام
قد فصل لعبد الله بن العباس الامر وانما اخبره به مجملا كقوله في هذا الخبر خذ اليك ابا الاملاك ونحو ذلك مما كان يعرض له به ولكن الذي
كشف القناع وابرز المستور هو محمد بن الحنفية وكذلك ايضا ما وصل الى بني امية من علم هذا الامر فانه وصل من جهة محمد بن الحنفية
واطلعهم على السر الذي علمه ولكن لم يكشف لهم كشفه لبني العباس فان كشفه الامر لبني العباس كان اتم واكمل قال ابو جعفر فاما ابو هاشم
فانه قد كان افضى بالامر الى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس واطلعه عليه واوضحه له فلما حضرته الوفاة عقيب انصرافه من
عند الوليد بن عبد الملك مر بالشراة وهو مريض ومحمد بن علي بها فدفع اليه كتبه وجعله وصيه وامر الشيعة بالاختلاف اليه
قال ابو جعفر وحضر وفاة ابي هاشم ثلاثة نفر من بني هاشم محمد بن علي هذا ومعوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وعبد الله
بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فلما مات خرج محمد بن علي ومعوية بن عبد الله من عنده وكل واحد منهما يدعي وصايته
فاما عبد الله بن الحرث فلم يقل شيئا قال ابو جعفر وصدق محمد بن علي انه اليه اوصى ابو هاشم واليه دفع كتاب الدولة وكذب
معوية بن عبد الله لكنه قرأ الكتاب فوجد لهم فيه ذكرا يسيرا فادعى الوصية بذلك فمات وخرج ابنه عبد الله بن معوية يدعي وصاية
ابيه ويدعي لابيه وصاية ابي هاشم ويظهر الانكار على بني امية وكان له في ذلك شيعة يقولون بامامته سرا حتى قتل انتهى قلت
لا يخفى انه ان كان هذا الخبر صحيحا فلم يدفع الحسن والحسين عليهما السلام الى اخيهما الا بعض صحف ابيهما مما لا مدخلية له بالعلوم الالهية اللدنية التي
بالامام عليه السلام وانها من ذخاير النبوة الموجودة المخزونة عند كل امام في عصره والآن عند حجة الله عجل الله فرجه وان كان في تلك الصحيفة ايضا
بعض الاخبار السرية والعلم بالغيب مما تعلمه غير الامام عليه السلام ايضا ان كان اهلا للاسرار وقوله ان محمدا اذاع الخ قلت كلا وحاشا ان
اذاع عن السر بل مرادنا القول في حق ابنه ابي هاشم ايضا وان كان علمه نشأ من طرف لانه حين حضرته الوفاة في بلاد الغربة اراد
ان يسلم الكتاب الى من يثق به لئلا يقع في ايدي بني امية ولم ير اهلا لذلك عند محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فلذلك فعل ما فعل و
اوصى اليه وقد عرفت ان مقتضى النقل المذكور انه غابت عنهم الصحيفة لان الله تعالى لم يرد بقاءها في ايدي غير اهله واما شجاعته

شجاعته

فيكفي فيه ما صدر منه في ايام صفين ويوم الجمل من الغزوات والمحاربات والكمال انه امير المؤمنين عليه السلام اليه وانه اعطى الراية اليه يوم
الجمل وفي النهج ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك
تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه انتهى قال ابن ابي

ما كان منه يوم الجمل

الحديد في الشرح بعد شرح الالفاظ دفع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل رايته الى محمد ابنه عليه السلام وقد استوت الصفوف وقال له احمل فتوقف
قليلا فقال له احمل فقال يا امير المؤمنين اما ترى السهام كانها شآبيب المطر فدفع في صدره وقال ادركك عرق من امك ثم اخذ
الراية بيده فهزها ثم قال اطعن بها طعن ابيك تحمد لا خير في الحرب اذا لم توقد بالمشرفي والقنا المسدد ثم حمل وحمل الناس خلفه
فطحن عسكر البصرة قيل وفي رواية قال له اما ادركك عرق من ابيك ثم اخذ الراية منه فشفع فيه الحسن والحسين عليهما السلام فرده اليه فقال
تزول الجبال ولا تزل الخ وفي رواية قيل لامير المؤمنين يا امير المؤمنين لقد افنانا سهام القوم فقال عليه السلام ما صنع ابن خولة فقيل
ينتظر نفاد سهامهم فبعث اليه وقال اما ادركك عرق من ابيك لا ام لك واقتلعه من سرج فرسه قال محمد فكأني ريشة في الهواء و
اخذ الراية منه فشفع فيه الحسن والحسين عليهما السلام فرده اليه وقال اطعن بها الخ قال في الشرح المذكور قيل لمحمد لم يغرر بك ابوك في الحرب
ولا يغرر بالحسن والحسين عليهما السلام فقال لانهما عيناه وانا يمينه فهو يدفع عن عينيه بيمينه كان علي عليه السلام يقذف بمحمد في مهالك الحرب

في انه يقذف به في المهالك

ويكف حسنا وحسينا عنها ومن كلامه في يوم صفين املكوا عني هذين الفتيين اخاف ان ينقطع بهما نسل رسول الله ص قال ام محمد
خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد الله بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن
علي بن بكر بن وائل واختلف في امرها فقال قوم انها سبية من سبايا الردة قوتل اهلها على يد خالد بن الوليد في ايام ابي بكر

لما منع كثير من العرب الزكاة وارتدت بنو حنيفة وادعت نبوة مسيلمة وان ابا بكر دفعها الى علي من سهمه في المغنم قلت ان هذا من قول
من ان بني حنيفة ادعت نبوة مسيلمة فان مقتضى ما يأتي انهم لا يردون لرسول الله خليفة الا امير المؤمنين فان كانوا منعوا منه
الزكاة كان لعدم اهلية ابي بكر كما يأتي وفي رواية فقصة خولة الحنفية واخبار علي باسماء كان منها وفي شيء بطن امها وانه تكلم
ناصيتها بعد ما اخبرها وباللوح الذي في عقيصتها فانها لعدها عن ذلك فقد تكلمت وقالت له جلك شيئا قال وقال قوم منهم
ابو الحسن علي بن محمد بن سيف المدايني من سبيه في ايام رسول الله قالوا بعث رسول الله عليا الى اليمن فاصاب خولة في بني
زبيد وقد ارتدوا مع عمرو بن معدي كرب وكانت زبيد سبتها من بني حنيفة في غارة لهم عليهم فصارت في سهم علي فقال
له رسول الله ان ولدت منك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي فولدت له بعد موت فاطمة محمدا فكناه ابا القاسم قلت
لا يخفى عليك ان هذا خلاف ما عليه جمهور المذهب وعليه الاخبار من انه لا يحل لعلي ان يتزوج بغير فاطمة وكان هذا من رسول
الله تكليف منه رسول الله وخبره بخبر ولده نعم هذا يصح على الخبر المقدم من تذكرة الخواص بانه اجزه بان يكون ذلك بعده و
هذا الخبر ايضا وان امكن وعليه كيف يلائم المذهب بان يقال انه اعطاه اياه واخبره بانه كان منها بعد وفاة فاطمة وهذا التاويل
بعيد عن ظاهر اللفظ جدا قال وقال قوم وهم المحققون وقولهم الاظهر ان بني اسد غارت على بني حنيفة في خلافة ابي بكر فسبوا
خولة بنت جعفر وقدموا بها المدينة فباعوها من علي وبلغ قومها خبرها فقدموا المدينة على علي فعرفوها واخبروه بموضعها
منهم فاعتقها ومهرها وتزوجها فولدت له محمدا فكناه ابا القاسم وهذا القول هو اختيار احمد بن يحيى في كتابه المعروف بتاريخ
الاشراف قلت ويأتي انشاء الله تعالى ورود خبرها من طرق اصحابنا العلماء رضوان الله عليهم قال لما تقاعس محمد يوم
الجمل عن الحملة وحمل علي بالراية فضعضع اركان عسكر الجمل دفع اليه الراية قال امح الاولى بالاخرى وهذه الانصار معك
وضم اليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع من الانصار كثير منهم من اهل بدر فحمل حملات كثيرة ازال بها القوم عن مواقفهم
وابلى بلاء حسنا فقال خزيمة بن ثابت لعلي اما انه لو كان غير محمد اليوم لافتضح ولئن كنت خفت عليه الجبن وهو بينك
وبين حمزة وجعفر لما خفناه عليه وان كنت اردت تعليمه الطعان فطالما علمته الرجال وقالت الانصار يا امير المؤمنين
لولا ما جعل الله تعالى للحسن والحسين لما قدمنا على محمد احدا من العرب فقال علي اين النجم من الشمس والقمر اما انه قد اغنى وابلى
وله فضله ولا ينقص فضل صاحبيه عليه وحسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى اليه فقالوا يا امير المؤمنين انا والله لا
نجعله كالحسن والحسين ولا نظلمهما له ولا نظلمه لفضلهما عليه حقه فقال علي اين يقع ابني من ابني بنت رسول الله فقال
خزيمة بن ثابت فيه محمد ما في عودك اليوم وصمة ولا كنت في الحرب الضروس معردا ابوك الذي لم يركب الخيل مثله علي وسماك النبي
محمدا ولو كان حقا من ابيك خليفة لكنت ولكن ذاك ما لا يرى بدا وانت بحمد الله اطول غالب لسانا وانداها بما ملكت يدا
واقربها من كل خير تريده قريش واوفاها بما قال موعدا واطعنهم صدر الكمي برمحه واكساهم للهام عضبا مهندا سوى
اخويك السيدين كلاهما امام الورى والداعيان الى الهدى ابى الله ان يعطي عدوك مقعدا من الارض او في اللوح مرقى ومصعدا
وقال في شرح قوله في ذم اهل البصرة كنتم جند المرأة بعد شرح الفاظ الخطبة وكيفية صفوف الطرفين واجتماع اهل البصرة
حول الجمل وما كان من عائشة الى قوله وزحف علي نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار وحوله بنوه الحسن
والحسين ومحمد ودفع الراية الى محمد فقال اقدم بها حتى تركزها في عين الجمل ولا تقفن دونه فتقدم محمد فرشقته السهام
فقال لاصحابه رويدا حتى تنفذ سهامهم فلم يبق لهم الا رشقة او رشقتان فانفذ علي اليه يستحثه ويأمره بالمناجزة فلما
ابطأ عليه جاء بنفسه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الايمن قال له اقدم لا ام لك فكان محمد اذا ذكر ذلك
بعد يبكي ويقول لكاني اجد ريح نفسه في قفاي والله لا انسى ذلك ابدا ثم ادركت عليا رقة على ولده فتناول

فتناول الراية منه بيده اليسرى وذو الفقار مشهور في يمنى يده ثم حمل فغاص في عسكر الجمل ثم رجع وقد انحنى سيفه
فاقامه بركبته فقال له اصحابه وبنوه والاشتر وعمار نحن نكفيك يا امير المؤمنين فلم يجب احدا منهم ولا رد اليهم بصره وظل
يحط ويزأر زئير الاسد حتى فرق من حوله وتبادروه وانه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة لا يبصر من حوله ولا يرد حوارا ثم
دفع الراية الى محمد ثم حمل حملة ثانية وحده فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدما قدما والرجال تفر من بين يديه وتنحاز
عنه يمنة وشامة حتى خضب الارض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فاعصوصب به اصحابه و
ناشدوه الله في نفسه وفي الاسلام وقالوا انك ان تصب يذهب الدين فامسك ونحن نكفيك فقال والله ما اريد بما ترون
الا وجه الله والدار الآخرة ثم قال لمحمد هكذا فاصنع يا ابن الحنفية فقال الناس من الذي يستطيع ما تستطيعه يا امير المؤمنين

حكمه وكلماته الفصيحة

واما حكمه وكلماته الفصيحة فكثيرة فمنها ما رواه في تذكرة الخواص نقلا عن حلية ابي نعيم باسناده قال كتب ملك الروم
الى عبد الملك بن مروان يتهدده ويتوعده ويحلف ليبعثن اليه مائة الف في البر ومائة الف في البحر او يؤدي
اليه الجزية فكتب عبد الملك الى الحجاج وكان بالحجاز ان ابعث الى محمد بن الحنفية بالمتوعد واخبرني بجوابه وكان عبد الملك قد خاف
خوفا عظيما فلما وصل كتابه الى الحجاج كتب الى محمد يتواعده فكتب محمد الى الحجاج لا تعد فان لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين
نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الي نظرة يمنعني منك فكتب الحجاج بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى ملك الروم
بذلك فكتب اليه ملك الروم ما لك ولهذا الكلام ما خرج منك ولا من اهل بيتك وانما خرج من بيت النبوة وفي رواية الشيخ
الدين ره في كشكوله انه كتب عبد الملك الى الحجاج يتوعده وكتب الحجاج الى علي بن الحسين يتوعده فكتب علي بن الحسين الى
الحجاج بنحو ذلك بزيادة في اللفظ والمعنى فكتب به الحجاج الى عبد الملك وكتب به عبد الملك الى ملك الروم فقال انه خرج
هذا الكلام من بيت النبوة قلت اما لكان للفضل لساكنا وان امكن التعدد ايضا بين الاصل وشبهه قال السبط
المذكور وفي رواية ان الحجاج لما قدم واليا على الحجاز كتب محمد الى عبد الملك يقول ان الحجاج قد علمت فلا تجعل له علي
سلطانا بيد ولا لسان فكتب عبد الملك الى الحجاج ينهاه عنه فلقيه في الطواف فعض على شفته ثم قال لولا امير المؤمنين
لفعلت وفعلت فقال له محمد ويلك يا حجاج ان لله تعالى في كل يوم ذكره قال وقال الثوري بالاسناد المتقدم قال
محمد يوما لبعض ولده اذا شئت ان تكون اديبا فخذ من كل شيء احسنه وان شئت ان تكون عالما فاقتصر على فن من الفنون
قال وقال الثوري عن علي بن الحسين قال قال الاشتر النخعي لمحمد بن الحنفية يوما في ايام صفين قم بين الصفين و

خطبة في صفين

امدح امير المؤمنين واذكر بعض مناقبه فقام محمد بين الصفين وادير الى عسكر معاوية لعنه الله وقال يا اهل الشام اخسئوا
يا ذرية النفاق وحشو النار وحصب جهنم عن البدر الزاهر والقمر الباهر والنجم الثاقب والسنان الناقذ والشهاب المنير
والحسام المبير والصراط المستقيم والبحر الخضم العليم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب
السبت وكان امر الله مفعولا او ما تدرون اي عقبة تقتحمون واي قنة تتسنمون والا تتفكرون بل ينظرون اليك و
هم لا يبصرون اصنو رسول الله تستهدفون وبعيوب دين الله تلمزون فاي سبيل رشاد بعد ذلك تسلكون واي خرق
بعد ذلك ترقعون هيهات هيهات برز والله بالسبق في السبق وفاز بالخصل واستولى على الغاية واحرز القصب الخطار
فانحسرت عنه الابصار وانقطعت دونه الرقاب وفرع الذروة العليا وبلغ الغاية القصوى فعجز من رام سعيه واعياه
الطلب وفاتته المأمول والارب ووقف عنده منتهى الهمم وبطل سعر البطل القرعام واني لهم التناوش

من كان بعيدا فخفضا خفضا ومهلا مهلا أفلصديق رسول الله تثكلون أم لأخيه تبكون وهو شقيق نسبه إذ انتسبوا
ونديده بردان إذ أسلموا وذو قربه إذا امتحنوا والمصلي إلى القبلتين إذ انحرفوا والمشهود له بالإيمان إذ كفروا
والمدعو خيرا إذ نكلوا والمندوب لنبذ عهد المشركين إذ نكثوا والمخلوف على الفراش ليلة الهجرة إذ جبنوا والثابت
يوم أحد إذ هربوا والمستودع للأسرار ساعة الوداع إذ حجبوا هذه المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد
أبوالا وكيف يكون بعيدا من كان صنوا وسموا وعلوا وقد تخلله رسول الله ص أبوه والحبيب بينهما جد وود ورضعا
لبانا ودرجا في سنن وتفيئا الشجرة وتفرعا من أكرم أصل فرسول الله للرسالة وأمير المؤمنين ع للخلافة رتق الله
فتق الإسلام حتى أثابت لحية الريب وقمع نخوة النفاق حتى أرغمت جيشه وطمس رسم الجاهلية وخلع ربقة الصغار
والذلة وكفأ الملة العوجاء ورتق شربها وحلاها عن وردها واطفأ لواهبها آخذا بكظمها يقرعها هامها ويرحضها عن
الرجس كلها الحشس وعضها الثقاف وذلها فرض الكتاب فجرجرت جرجرة العود الموقع ذارها وقرا فلفظته أفواهها
وازلقته بأبصارها ونبت عن ذكره أسماعها فكان لها كاسم المقر والذعاف المزعف لا يأخذه في الله لومة لائم ولا
يزيله عن الحق تهيب مهدد ولا يحيله عن الصدق ترهيب متوعد فلم يزل كذلك حتى اقشعت غياية الشرك وخنع طليع الإفك
وزالت تخم الإشراك ففرحتم بتنسمكم روح النصفة وقطعتم شقاشق الحق بعد أن كنتم لوكة الآكل ومذقة الشارب وفتية
العجلان لسابانه ماون الحرفة تكهمل الحكمة طلب ودأبكم تسابيد والكم متسقف له ودكم كالباحوزتكم حاميا لقاحيكم
ودأبكم لقيات الجنبة ويرد الحميم يلبس الهدم ثم إذا برت الرجال وطاح الوشيط واستلم المشيح وخمعت الأصوات
وقلصت الشفاه وكافحت الحرب عن ساق وخطر فنيقها وهدرت شقاشقها وجمعت قطريها وسالت براق القراقر
المؤمنين بمنك منبعثا لقطبها مدبرا رحاها تارة زندها مورثا لهبها موريا بذكيا جمرها ولاذ إليه مهم فرارا للقتل عضا
للمهج تاركا للسلب خواضا غمرات الموت منكلا عهات مؤتم الأطفال مثنيا الآلاف قطاع أقران طافيا عن الجولة راكنا في
الغمرة يعتسف ولاتها فتنكشف أخراها فتارة يطويها كطي الصحيفة وتارة يفريها تفرق الوفرة فبارك الله لأمير المؤمنين تفردك
وعلى آثارك مثل حديثك ثم زادك وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون فلم يبق في الفريقين إلا من اعترف بفضله وهو دون
بإسناده عن منذر الثوري قال كان محمد بن الحنفية يقول ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل
الله له من أمره فرجا ومخرجا وبه قال الثوري قال لي محمد من كرمت نفسه عليه لم تكن للدنيا في عينيه قدر قال الثوري قال لي محمد إن الله
جعل الجنة ثمنا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها وقال أيضا كل ما لا يبتغى به وجه الله فهو مضمحل قلت إن فضائل محمد ره وفواضله
لا تعد ولا تحصر والواردات ضبطها لاحتاج إلى تأليف كتاب كبير الحجم إلا أنا اقتصرنا بهذا القدر لأن المقام لا يسع أزيد من ذلك ومن كفر
فضله أنه كان يحب ويطلق إلى الإمامة ومع أنه قيل لا ريب بعد الحسن والحسين ع إلا محمد يستحق لجميع الفضائل ولذا وصل الكلام إلى
هنا فلا بأس بالإشارة إلى ما يرفع بعض الشبهات في حقه من مقالة السفهاء ومن ذهب إلى إمامته من الكيسانية وذلك على ما يتكلم فيه من
جهة الأخبار الواردة في حقه وإنها في هذا المقام ولنقدم أولا بذكر ما ورد في إشارة الحسن والحسين ع روي في المنتخب عن ابن عباس
قال كنا في حرب صفين إذ دعا علي ع ابنه محمد بن الحنفية وقال يا بني شد على عسكر معوية ففعل ما أمره أبوه وحمل على ميمنة
عسكره فكشفهم ثم رجع إلى أبيه وقد جرح فقال له يا أباه العطش العطش فسقاه جرعة من الماء ثم صب الماء الباقي بين درعه و
جلده فوالله لقد رأيت علق الدم يخرج من الدرع ثم أمهله ساعة ثم قال يا بني شد على الميسرة فحمل على ميسرة عسكر معوية ثم

فكشفهم ثم رجع وبه جراحات وهو يقول الماء الماء يا أباه فسقاه جرعة من الماء وصب الباقي بين درعه وجلده ثم
قال يا بني شد على القلب فحمل عليهم فكشفهم وقتل منهم فرسانا ثم رجع إلى أبيه وهو يبكي وقد أثقلته الجراح فقام إليه أبوه
وقبل بين عينيه وقال له فداك أبوك فقد سررتني والله يا بني بجهادك هذا بين يدي فما يبكيك أفرح أم جزع فقال يا أبه
كيف لا أبكي وقد عرضتني للموت ثلاث مرات فسلمني الله وها أنا مجروح كما ترى وكلما رجعت إليك لتمهلني عن الحرب ساعة ما أمهلتني
وهذان أخواي الحسن والحسين ع ما تأمرهما بشيء من الحرب فقام إليه أمير المؤمنين ع وقبل وجهه وقال له يا بني أنت ابني وهذان ابنا
رسول الله أفلا أصونهما عن القتل فقال بلى يا أباه جعلني الله فداك وفداهما من كل سوء وعن الصدوق عن الصادق ع في خبر أنه
جرى بين الحسين ع ومحمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين ع أما بعد يا أخي فإن أبي وأباك علي لا تفضلني فيه ولا أفضلك
وأمك فاطمة ع بنت رسول الله ص فلو كان ملء الأرض ذهبا ملك أمي ما وفت بأمك فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى ترضيني فإنك
أحق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ففعل الحسين ع ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء وقال أبو جعفر
ابن محمد بن نما في رسالة الثار بعد كلام في مدح المختار ومنهم من يقول فيه شيئا إلى قوله كان محمد بن الحنفية
أكبر من زين العابدين ع سنا ويرى تقديمه عليه فرضا ودينا ولا يتحرك حركة إلا بما يهواه ولا ينطق إلا عن رضاه و
يتأمر له تأمر الرعية للوالي ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالي وتقلد محمد ع أخذ الثار إراحة لخاطره الشريف
من ثقل الأثقال والشد والارتحال ويدل على ذلك ما رويته عن أبي بكر عن أبي الجارود وكان يقول بإمامة ابن الحنفية
قال حججت فلقيت إمامي وكنت يوما عنده فمر غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه وقبل بين عينيه وخاطبه
بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد إلى مكانه فقلت له عند الله أحتسب عنائي فقال وكيف ذاك قلت لأنا نعتقد أنك
الإمام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول له يا سيدي فقال نعم هو والله إمامي فقلت ومن هذا قال علي بن
الحسين ع اعلم أني نازعته الإمامة ونازعني فقال لي أترضى بالحجر الأسود حكما بيني وبينك فقلت وكيف نحتكم إلى حجر جماد فقال
إن إماما لا يكلمه الحجر فليس بإمام فاستحييت من ذلك وقلت بيني وبينك الحجر الأسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت و
تقدم إليه وقال أسألك بالذي أودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الإمام منا فنطق والله الحجر
وقال يا محمد سلم الأمر إلى ابن أخيك فهو أحق به منك وهو إمامك وتحلحل حتى ظننته سيسقط فأذعنت بإمامته و
دنت له بفرض طاعته قال أبو بكر فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامة علي بن الحسين ع وتركت القول بالكيسانية
وروي عن أبي بصير أنه قال سمعت أبا جعفر الباقر ع يقول كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا وما كان يشك أنه الإمام
حتى أتاه يوما فقال له جعلت فداك إن لي حرمة ومودة فأسألك بحرمة الله ورسوله وأمير المؤمنين ع إلا أخبرتني أنت
الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال يا أبا خالد لقد حلفتني بالعظيم الإمام علي ابن أخي علي وعليك وعلى كل
مسلم فلما سمع أبو خالد قول محمد بن الحنفية جاء إلى علي بن الحسين ع فاستأذن ودخل وقال له مرحبا يا كنكر ما كنت
لنا بزائر ما بدا لك فينا فخر أبو خالد ساجدا شاكرا لما سمع من زين العابدين ع وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت
إمامي قال وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد قال إنك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى أمي وكنت في عمياء من أمري
لقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا أشك أنه إمام حتى إذا أقسمت عليه فأرشدني إليك وقال هو الإمام علي وعليك و
كل مسلم ثم انصرف وقال بإمامة زين العابدين ع قال وقال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية لم غررك أبوك في الحروب و
لم يغرر بالحسن والحسين ع قال لأنهما عيناه وأنا يمينه فهو يدفع بيمينه عن عينيه ثم ذكر روايته حربه في صفين كما ذكرنا
ثم قال وإذا كان ذلك رأيه فكيف يخرج عن طاعته ويعدل عن الإسلام بمحض الفترة مع علم محمد بن الحنفية أن زين العابدين
ولي الدم وصاحب الثار والمطالب بدم الأبرار فنهض المختار بنهوض الملك المطاع ومد إلى أعداء الله يدا طويلة الباع إلخ

وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عند شرح قوله ع اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم آه من جملة المبغضين لعلي ع
عبد الله بن الزبير لع قال وكان عبد الله بن الزبير يبغض عليا ع وينتقصه وينال من عرضه وروى عمر بن شبة وابن الكلبي و
الواقدي وغيرهم من رواة السير انه مكث ايام ادعائه الخلافة اربعين جمعة لا يصلي فيها على النبي ص وقال لا يمنعني من ذكره الا ان
تشمخ رجال بآنافها وفي رواية محمد بن حبيب وابي عبيدة معمر بن المثنى ان له اهيل سوء ينغضون رؤسهم عند ذكره وقال
سعيد بن جبير ان عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس ما حديث اسمعه عنك قال وما هو قال تؤنبني وتذمني فقال اني سمعت
رسول الله ص يقول بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره فقال ابن الزبير اني لاكتم بغضكم اهل هذا البيت منذ اربعين سنة وذكر تمام
الحديث وروى عمر بن شبة ايضا عن سعيد بن جبير قال خطب عبد الله بن الزبير لع فنال من علي ع فبلغ ذلك محمد بن الحنفية ره فجاء
اليه وهو يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته وقال يا معشر العرب شاهت الوجوه اينتقص علي ع وانتم حضور
ان عليا ع كان يد الله على اعداء الله وصاعقة من امره ارسله على الكافرين والجاحدين لحقه فقتلهم بكفرهم فشنؤه
وابغضوه واضمروا له السيف والحسد وابن عمه ص حي بعد لم يمت فلما نقله الله الى جواره واحب له ما عنده اظهرت له
رجال احقادها وشفت اضغانها فمنهم من ابتزه حقه ومنهم من ائتمر ليقتله ومنهم من شتمه وقذفه بالاباطيل فان يكن
لذريته وناصري دعوته دولة تنشر عظامهم وتحفر اجسادهم والابدان يومئذ بالية بعد ان تقتل الاحياء منهم وتذل
رقابهم فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بايدينا واخزاهم ونصرنا عليهم وشفا صدورنا منهم انه والله ما يشتم عليا ع
الا كافر يستر شتم رسول الله ص ويخاف ان يبوح به فيكني بشتم علي ع عنه اما انه قد تخطت المنية منكم من امتد عمره وسمع
قول رسول الله ص فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فعاد ابن الزبير
الى خطبته وقال عذرت بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن ام حنيفة فقال محمد ره يا ابن ام رومان وما لي لا اتكلم وهل فاتني من
الفواطم الا واحدة ولم يفتني فخرها لانها ام اخوي انا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدة رسول الله ص و
انا ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم كافلة رسول الله ص والقائمة مقام امه اما والله لولا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني
اسد بن عبد العزى عظما الا هشمته ثم قام فانصرف قلت انظر الى الرجل يتكلم كانه نفرغ من لسان ابيه امير المؤمنين
كيف لا يكون كذلك وهو فلذة كبده وعضو من اعضائه وفخر العرب صلوات الله عليه وعلى ابيه وعلى اخويه سيدي شباب
اهل الجنة ولعنة الله على ابن الزبير وعلى كل مبغض لآل رسول الله ص وغاصب لحقهم ومعاند ومنافق الى يوم الدين
ثم قلت اين كنت يا ابن الطيبين مع تلك الغيرة الهاشمية والشجاعة الحيدرية ترى اختك المظلومة وبنات ابيك المعصومة
واهل بيتك وبنات عمك وفخر قومك فاطمة البتول اسراء الذل مقيدات مصفودات في مجلس اللعين ابن زياد لع وهو يشتم
آباءهم ويقول لاختك المظلومة الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم واراح البلاد منكم وتارة يجاهد و
يقول لها قد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين ع والعصاة المردة من اهل بيته وتارة ينكت بالقضيب ثنايا اخيك بحضرة اخواته
وبناته المظلومات المقيدات. التنبيه العاشر فيما جرى بين ابن عمر وبين يزيد لع روى العلامة المجلسي في البحار و
العوالم نقلا عن انه لما قتل الحسين ع كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية لع اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث
في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين ع فكتب اليه يزيد لع اما بعد يا احمق فاننا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة و
وسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتز واستأثر
بالحق على اهله وروى في البحار والعوالم ايضا نقلا عن كتاب دلائل الامامة باسناده عن سعيد بن المسيب انه لما ورد

خطبة محمد بن الحنفية في ذم ابن الزبير

فضيلة

١٠١

نعي الحسين ع الى المدينة وورد الاخبار بحز راسه وحمل راسه الى يزيد بن معوية لع وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلث وخمسين رجلا
من شيعته وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت المأتم عند ازواج النبي ص في منزل ام سلمة رض وفي دور
المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم
وقريش والمهاجرين والانصار يستحل هذا من رسول الله ص في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار دون يزيد لع وخرج من المدينة
تحت ليله لا يرد مدينة الا صرخ واستنفر اهلها على يزيد لع فلم يمر بملا من الناس الا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن
عمر خليفة رسول الله ص وهو ينكر فعل يزيد لع باهل بيت رسول الله ص ويستنفر الناس على يزيد لع وان من لم يجبه لا دين له ولا
اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد لع في خلق من الناس يتلونه فدخل آذن يزيد لع اليه فاخبره
بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه قدامه وورائه فقال يزيد لع فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها
فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا امير المؤمنين وقد فعلت باهل بيت محمد ص ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا
ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك فرحب به يزيد لع وتطاول له وضمه اليه
وقال يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينيك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمر بن الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة
رسول الله ص وناصره ومصاهره باختك حفصة والذي قال لرسول الله ص لا يعبد الله علانية وعبد الله سرا فقال عبد الله
هو كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام ام ابي قلد اباك خلافة رسول الله ص فقال ابي قلد اباك الشام قال
يا ابا محمد افترضى به وبعهده الى ابي او ما ترضاه قال بل ارضى قال افترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد لع بيده على يد عبد الله بن
عمر وقال له قم يا ابا محمد حتى تقرأه فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا
مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك قال اي والله
فاخذه من يده فقبله فقال له اقرأ فقرأ ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا بالسيف على الاقرار فاقررنا والصدور
وغرة الى آخره ذكرنا في كتابنا كنز المواعظ من اشتماله على الامر بظلم آل رسول الله ص وما فعلوه باميرالمؤمنين ع وبالصديقة الطاهرة وامثال
ذلك والكشف والترغيب بمثله والكتاب طويل قال في آخره فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد قام الى يزيد لع فقبل راسه وقال الحمد لله
يا امير المؤمنين على قتلك الشاري ابن الشاري والله ما اخرج الي ابي اخرج الي ابيك والله لا رآني احد من رهط محمد ص بحيث يحب و
يرضى فحسن جائزته وبره ورده مكرما فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت
اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب وبرواية اخرج يزيد لع الى عبد الله بن عمر
كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه اغلظ من هذا وادهى واعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعوية فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام
فقبل راس يزيد لع وقال الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه
الى ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط محمد ص واهل بيته وشيعته بعد يومي هذا غير منطو لهم على خير ابدا فقال يزيد لع فيه شرح الحقايق
يا ابن عمر. الحادي عشر في بيان وفات ام المصائب زينب اخت المظلوم صلوات الله عليها واني وان لم اجد رواية دالة على كيفية
الامر مفصلا ولا مجملا الا انه ذكره صاحب مصائب الابرار مسندا كرواه وايضا في مقتل صغير لبعض العلماء المحدثين المعاصرين
موجود بكيفية نذكرها ايضا ان شاء الله وفي تذكرة الخواص في نسخة قديمة خطية لا منطبعة رايت انه روى كيفية وفاتها بوجه مختصر
الا انه ليس في النسخ المنطبعة موجودا ولعل تلك النسخة التي انطبعت النسخة منها كان ساقطا عنها والنسخة الخطية موجودة لدى

في ذكر وفات زينب

وعبارته هكذا قال الشيخ ابن حسان ثم حملوا عيال الحسين (ع) وذراريه سبايا مكشفات الوجوه الى الشام ويؤذونهم اشد
من الاولى وكانوا كل يوم عطاش جائعين الى الليل فلما ظهر سواد الشام قالت زينب الكبرى بنت امير (ع) للاشرار يزيد لعنه الله
فانت قريبا منه ومعهم من غلها الا انهم خرجوا عن الخليفة فبكى علي بن الحسين (ع) وامر بالتيمم ودفنت فوردوا الا الآن في قول
ان يتخطهم الناس فامر اللعين بتجليدهم في الحبس انتهى قلت ان هذه الرواية وان كانت منافية للاخبار كثيرة مما دل على ان
يزيد لعنه امر في دفعة الحرة بان لا يؤذوا اهل بيت الحسين (ع) وان يكرموا زين العابدين (ع) واهله الا انا قد نبهنا في اول الكتاب ان
على نقل ورد وان كان للرواية معارض ما لم ينافه العقل او الشرع لان غالب اخبار هذا الباب من هذا القبيل وفي مقتل العلامة
المعاصر مثله الا انه ذكره على وجه البسط مع بعض الزيادات قال ما مضمونه روايته انه قال بعض التابعين ليزيد لعنه انه تخلف عند
علي بن الحسين (ع) سفينة من كل بلد فانهم بظاهرهم يقصدون الحج وزيارة بيت الله الحرام الا انهم في الباطن يتخلفون عنده ويبايعونه
ويكلبون اليه الخراج وانه يخرج عليك قريبا فامر اللعين باسره واسرائه في دفعة الحرة قال وذكر بعضهم انه وجه آخر وهو انه ات
عبد الله بن جعفر في ملك الشام فاراد اللعين ان يتزوج بزينب فارتابهم من المدينة الى الشام قال فان في دفعة الحرة امر اللعين
بكل [illegible] النظر على آل رسول الله (ص) ولهذا اسروهم وقيدوهم على النحو الاول بل اشد واركبوهم على اقتاب الجمال في اسر الذل والهوان
قال علي بن الحسين (ع) انهم في هذا الاسر دخلوا [illegible] لم يفعلوا [illegible] في الاسر الاول ولم [illegible] قالت انهم وضعوا الغل والسلاسل في
عنق اطفال الصغار وكانت اعناقهم لذلك مجروحة تسيل منها الدماء وكلما نزلوا منزلا يضربون خيامهم ويستظلون بها واما اهل
بيت رسول الله (ص) فهم تحت حر الشمس تلفح وجوههم حرارة الهاجرة وايديهم مغلولة الى اعناقهم ومع ذلك عطاش جائعين حتى انهم كانوا
يسقون دوابهم الماء ويمنعونه من آل بيت رسول الله (ص) وان الاطفال الصغار يجزعون ويبكون من شدة العطش ولم يرحموهم و
كانت الصديقة الصغرى [illegible] اصحاب [illegible] يرسل اليهم تلتمس منهم جرعة من الماء وتقول لكن ذراري رسول الله (ص) ارحموا بجرعة من الماء و
هم مع ذلك لا يعطون [illegible] واذا ارادوا الرحيل صبوا بقية الماء على الارض ولا يعطونها لذرية رسول الله (ص) وبالذل
الاطفال ان يشربوا من بقية الماء المتخلفة من شربه [illegible] فزجروهم بهذا النحو من الشدة والعذاب الى ان ظهر سواد الشام
فلما ظهر الشام رفعت زينب بنت امير المؤمنين (ع) يديها الى السماء وقالت اللهم بحق جدي رسول الله (ص) واخي المظلوم وابن امي [illegible]
يا رؤوف يا رحيم اقبضني عندك فاني لا اطيق الورود في مجلس يزيد لعنه والنظر الى وجهه ثم جلست سلام الله عليها وماتت
من فورها [illegible] حضرتها الوفاة اوصت الى زين العابدين (ع) ببنات اخيها وبقية اهلها ثم فارقت روحها الدنيا قال
الامام (ع) ان من كان معهم من العسكر يطلب منهم الماء لغسلها فابوا ان يعطوه الماء وقالوا انتم الخوارج لا نعطيكم الماء فبكى علي بن
الحسين (ع) وامر بالتيمم ودفنت هناك قال وفي رواية اخرى انه ظهرت هناك عين ماء فغسلوها ودفنوها بعدما صلى الامام (ع)
عليها قلت انه برواية الحاج المسافرين الى طريق الشام انه من قبرها الشريف ومضجعها المبارك الى الشام يكون من الماء قدر مقدار
فرسخ وبالجملة قال زين العابدين (ع) فبعدما دفنوها ساروا الى الشام قال انه في ذلك الاسر كانت مصائبنا اشد من الاسر الاول
لانهم ما كانوا يضربوننا في المرة الاولى وفي هذه الدفعة كانوا يضربوننا بالعصي وفي الاولى كان في اعناق النساء الحبل وفي هذه
كان في اعناقها وفي اعناق الاطفال السلاسل وفي الاولى امر يزيد لعنه بحبسنا الى انه في بيت خراب وفي الثانية امرهم بالسجن
وكان منقلي وفي الاولى يدخلون علينا الجواري والاماء وفي الثانية كان باب السجن مغلق مقفل لا ياتينا احد وفي الثانية
كان [illegible] يضربوننا في كل [illegible] وكانوا يشتموننا ويضربون الاطفال [illegible] والله جداود يستغيثون

ويستغيثون ويستجيرون ويبكون ولا احد يرحمهم وكنا عند دخول مجلسه [illegible] والملعون كان مشغولا باكل الطعام ولا يلتفت الينا
اصلا فقالت سكينة متوجهة الى المدينة يا جدنا هؤلاء غنائم العدى كانا بايديهم اسيرات ذليلات وانك في حر الهجير بوادي [illegible]
في يوم كل الايام وفينا يا جدنا [illegible] من الغرب [illegible] وال يزيد في القصور مصونة تنعم [illegible]
وانك [illegible] الهواجر [illegible] جوامع الاعناق في كل ادهم وال يزيد كانوا بايديهم اذا اقبلوا [illegible] كل نعم وانك [illegible]
تخفق خيفة قلوبهم في كل [illegible] لهن جراح ترجف الارض خيفة لو [illegible] يا [illegible] من خطر الالباب وقلوبها
بوجد من ثقل الحزن مضرم الا آنچه در کتاب مصائب الابرار در وفات آن خاتون مکرمه روایت کرده است این است که از
کتاب عین البکاء و مراثی منظومه جناب مولانا ملا علی نقی بروجردی قدس سره نقل کرده است که چون جناب امام زین
العابدین علیه السلام با اسیران آل رسول (ص) از شام محنت بمدینه حضرت رسالت مراجعت نمودند و در آن مدینه منوره
بامام داری سردرام و بهدایت امت سید عرب و عجم پرداخت و مومنان و شیعیان پنهان و آشکارا بخدمت آنحضرت آمد و شد
نموده از امور دینی و شرعیات از آنحضرت سوال می نمودند منافقان از این قضیه خبردار شده سوی یزید نوشتند [illegible]
خلق را از تو گمراه کرد زین عباد چون این نامه به آن پلید لعین رسید ارکان دولت خود را طلبید و در این باب با ایشان
مشورت نمود همه آن بداندیشان متفق الرای حضور آن امام انام را در شام صلاح دیدند پس یزید بجواب [illegible]
عمر بن عتبه را با آن [illegible] مامور کرده با سی هزار غدار روانه مدینه گردانید که سید سجاد را با عترت طاهره دوباره بشام
بیاورند و چون لشکر اشقیا بمدینه رسیدند بعد از جنگ و غارت اهل بیت [illegible] را در غل و زنجیر کشیده و مخدرات
رسالت را بار دیگر قرین محنت گردانیدند زینب خاتون چون حال را بدان منوال مشاهده نمود با دیده پرخون با
ملایک [illegible] جناب پیغمبر رفته زبان بشکایت امت گشود که یا جداه ز قبر سر بدر آر و ببین چه وحشت شد جهان عترت
تو گوئیا قیامت شد مگر [illegible] ظلم ناتمام بود که دیده است که [illegible] شام بود در کتاب مسطور مذکور است که آن بانو
حرم محترم جد بزرگوار را وداع می نمود و زار زار می گریست که ای اهل بیت معلوم شده بود که این آخر زیارت است و دیگر
بمدینه مراجعت نخواهد نمود پس گریان و نالان الوداع گویان از روضه بیرون آمده بزیارت قبر مادر رفت چون دیده او بر تربت
خاتون قیامت افتاد زبان بنوحه و زاری گشود که ای مادر [illegible] نظر رحمتی بر این [illegible] جدا از خود مپسند و غریب وار
مگذار سلام من بتو [illegible] باشد خدا نکرده قدمبوسی آخرین باشد الحاصل آن مظلومه [illegible] وداع
کرده گریان و نالان روانه شام شدند راوی گوید که در آن دم که اهل حرم با امام انام بر ناقه ها سوار شده از مدینه بیرون
گشتند زنان مهاجر و انصار و دختران بنی هاشم گریان و بی قرار از خانه های خود بیرون دویدند سر و پا برهنه [illegible] راه
بمشایعت ایشان شتافتند و چون هنگام وداع شد چنان بشیون و افغان پرداختند که شور نشور برپا کردند و آن
از وطن آوارگان از ناقه ها پیاده شده با اهل حرم هم آغوش گردیدند و هر یک بزبانی و هر کدام به بهانه ای یکدیگر را وداع
کرده [illegible] زینب و زنان را بناله در آورد و خصوص [illegible] سخنان جگر سوز دل جانبازان را می سوخت و زنان
مدینه وصیت نموده [illegible] که البته خانه پدرم امیرالمومنین را خالی نگذارید و هر روز صبح و شام در آن خانه جمع شده
بعزای برادرم امام شهید قیام نمائید و از زبان ما نوحه ها بخوانید و اسیران را فراموش نکنید که معلوم نیست بار دیگر ملاقات

[illegible]

القصه با ناله و زاری از یکدیگر جدا شدند و اهل حرم روانه شام گردیدند و جناب زینب خاتون شب و روز در منازل گریان
و نالان بود تا آنکه از بسیاری رنج و تعب در آن سفر پر شور بیمار و رنجور گردید کار آن مظلومه بجائی رسید که جسم شریفش در
میان غم نهان گردید و چون با آن حال زار بدمشق رسید محنت و آلام او بپایان آمده صاحب فراش گردید بعد از چندی
آثار موت در خود مشاهده نمود تمام اهل حرم را به نزد خود جمع نموده جناب بیمار کربلا را نیز احضار فرمود و چون امام غریب
آمد رسید بر سر بالین عمه اش زینب چه دید دید که آن مبتلای رنج و تعب زبس که سوز درونش نموده بد بیجان افتاده
بود و بر بستر چون شمع بیجان فسرده بود رخش چون [illegible] نهاده بود سر از غم بر زانوی کلثوم چون آن بیمار عمه اش
را بدان حالت دید اشک حسرت از دیده ریخته روی خود را بسینه عمه اش گذاشت و گفت خدا نخواسته ای نور دیده
حالت چیست با استخوان ها زکو جان چیست مگر ندیدت اسیری [illegible] شدی که بر غضنفر [illegible] اسیر شدی
در آن وقت جناب زینب خاتون بیهوش بود از گریه سجاد دیده خود را گشوده دست بگردن نور دیده خود در آورده
او را بصورت خود چسبانیده رخ مبارک خود را بر روی او مالید بگریه گفت که ای یادگار شاه شهید رسید وقت که
در مقر جنة المأوی کنم شکایت اعدا با دوم زهرا مرا حلال کنید [illegible] که از جهان شاد رخت بستم
بسفر اگر پیام شهادت با رسول الله بیان کنید که اینک ز دم چه قاصد آه [illegible] چون کلام زینب را
شنید آه سرد از دل پر درد برکشید و گفت ای عمه از یاد نبری که از این عالم پر غم ارتحال خواهی نمود گفت ای نور دیده شب
گذشته مادرم فاطمه زهرا را در خواب دیدم که مرا در آغوش کشید گفت ای زینب غم اسیری تو دل مرا بدرد آورده و ناله تو داغ
جهان را [illegible] ساخته و غم تو سر [illegible] شاه شهیدان گردیده از این زیاده طاقت صبوری نیست بیا به نزد
ما اکنون که وقت دوری نیست دگر مساز گریبان خویش صد پاره [illegible] مصیبت آواره که روزگار تو آمد بسر
در این بازار بیا و جنس عزا را بشیعیان بگذار ای زینب فردا اهل حرم و خواهران را وداع کن که شب آینده بنزد ما خواهی
آمد چون سید ابرار این خبر را شنید قطرات عبرات از صفحه رخسار خود روان گردانیده گفت ای عمه حالا که سایه پرستار
از سر ما برداشتی و ما غریبان را باین ذلت گذاشتی و گریبان جان خود را از دست ظلم اعدا رها کردی و [illegible] رحلت بعزیمت
عالم آخرت افراشتی در آن دم که بخدمت حضرت رسالت پناه و شاه ولایت و مادرت خاتون قیامت برسی هر آنچه دیده
از ظلم زمره کافر [illegible] بگو به پیغمبر بگو که کرد حسینت شهید ابن زیاد بگو که کشتن دین را بباد کین او داد بگو که [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] و چون ام کلثوم حالت زینب و [illegible] آن مظلومه را شنید
بی اختیار خود را بر روی سینه او انداخت و گفت ای خواهر ما غریبان را [illegible] سکینه را [illegible]
خاتون دست بگردن ام کلثوم کرده گفت [illegible] دارم [illegible] دارم
[illegible]
[illegible] پس گفت ای کلثوم اهل حرم را [illegible]

قطعه [illegible]

کرد وقت اجل و در رنگ [illegible] پس عترت اطهار از بالین آن بیمار دور شدند چون خلوت شد آن دل شکسته روی
[illegible] ساختند و روی نیاز بدرگاه بی نیاز آورد و از سوز غم و درد بناله و زاری پرداخت روایت کرده
[illegible] جهان [illegible] شهدا طاقتم رسید بکجان بزرگوار رضا بمانده تاب فراق [illegible] شده است [illegible] آفاق مگر
وجود من از سنگ [illegible] بی حواله تا تم [illegible] شد مگر [illegible] چرخ [illegible] مگر [illegible] غم دیده [illegible]
عارات تو خود گواه [illegible] بزرگوار [illegible] ستم [illegible] رسید [illegible] ساختهات تنم
[illegible] رنج و الم گداخته است مرا مشرف دیدار نور عینم کن [illegible] هم غم مونس حسینم کن [illegible]
برای [illegible] بگردان شاهد پس آن مظلومه در این مکالمه بود که ناگاه صاحب خلوت خانه نور پرده از نظر [illegible]
[illegible] پس آن مظلومه [illegible] آواز بلند گفت اشهد ان لا اله الا الله ام کلثوم و سکینه
با سایر اهل حرم بر در ایستاده بودند که آواز کلمه آن ستمدیده بلند گردید همه ایشان موپریشان و [illegible]
[illegible] دیدند که جناب زینب خاتون [illegible] از جهان خراب [illegible] اهل بیت [illegible]
کشیدند و بنیاد ناله و شیون نمودند هر یک [illegible] و زاری مینمودند حضرت ام کلثوم و سکینه [illegible]
[illegible] از [illegible] خواهر [illegible] که [illegible] آن مظلومه [illegible]
سکینه خود را بر سینه عمه میانداخت و می گفت ای عمه مرا [illegible]
یتیم برادر [illegible] منم سکینه یتیم [illegible] بی سر تو [illegible] برادر تو [illegible] آن سرور [illegible]
[illegible] هزار مرتبه جان تو و سکینه [illegible] کنون ز دیده [illegible] میسازم [illegible] این [illegible] سازم [illegible]
ستم دادی [illegible] رفتی [illegible] خویش [illegible] از جهان رفتی [illegible] از فراق [illegible] دستانم [illegible]
جهان رفتی مرا [illegible] گذاشتی تنها تو خود [illegible] برادران رفتی [illegible] بر غریبی [illegible] سازم [illegible] از
این خسته دل گران رفتی [illegible] غم [illegible] از این سفر [illegible] رفتی پس از صدای نوحه و زاری اهل
بیت و سکینه زنان اهل شام و بنات و ازواج یزید پلید در پیش اهل بیت جمع شدند و با ایشان هم ناله شدند ام کلثوم
[illegible] کرده و روی خود را [illegible] دیگر زنان [illegible] کنید در این مصیبت که خواهرم [illegible] بغیر از
[illegible] را [illegible] و [illegible] در نوحه یاری کنید [illegible] نوحه و شیون حقوق پرستاری او را ادا سازیم زیرا که او در وقت مصیبت
از پدر و مادر [illegible] بود پس ام کلثوم خود را بر روی سینه خواهر انداخته می گفت [illegible] در خود آن [illegible] از
غم دل شکسته بود [illegible] نهاد [illegible] کشید دست [illegible] بود پس
اعیان و اشراف آل عبد مناف [illegible] آن مظلومه حاضر شده با سید سجاد بامر غسل و کفن و نماز قیام نمودند و چون
جنازه آن مکرمه را برداشتند [illegible] چنان خروش و غوغا بشهر شام افتاد که [illegible] شور نشور میداد و [illegible]
[illegible] عبور مقدور نبود [illegible] نقل [illegible] صاحب [illegible] ذکر نموده و حقیر عرض
میکنم که [illegible] این روایت ظاهر میشود این است که وفات [illegible] در اصل شهر شام اتفاق افتاد و این قضیه بنظر
[illegible] از دو جهت یکی از جهت منافات آن با نص آن دو روایت مذکوره و دیگر از جهت [illegible] آن [illegible] طاهره
از شهر شام و بردن جنازه را از شهر [illegible] بعید [illegible] روایت را که زنان اهل شام [illegible]

[illegible]
و انا الیه راجعون ولا حول ولا
قوة الا بالله العلی العظیم

في عقوبة قتلته وظالميه

الثاني عشر من التنبيهات قد مر سابقا في بعض التنبيهات من بعض ما ورد في الحجة من ما كان من عقوبة قتلته وظالميه في الدار الدنيا ونذكر الآن في هذا التنبيه ما ورد من عذاب أولئك الكفرة الملاعين في الرجعة وفي عالم البرزخ وفي غيرهما وهذا غيرها كان من الطالبين بالثار والخارجين لطلبه كالمختار ونحوه ومثله فعل أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس قال لبيان ما كان منهم مقاما آخر ونذكر انشاء الله تعالى في مجلد آخر وجه اتم واكمل فمنها في العوالم فردوس بن شيرويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي جبرئيل قال الله تعالى قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني اقتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا وسبعين الفا ومنها عن مناقب ابن شهرآشوب تاريخ بغداد وخراسان والابانة والفردوس قال ابن عباس اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واقتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا ومنه عن علي بن الحسين قال خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه الا وذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل ومنها في الكافي باسناده عن ابي جعفر قال والله لقد قتل قتلة الحسين ولم تطلب بدمه بعد قلت مقصود الامام ان دولة الحسين لم تقم بعد ولم يطلب بدمه وان الانتقام منهم ومن ذراريهم ومن رضي بفعلهم في الرجعة وهو كذلك واني اطلب ولعمري انه لو قتل الحجة لطلب بدم جده تمام من في الارض لما وفى بتسع لعل بعض موالي الامام عجل فرجه واشتغل صدره بسيف ذي الفقار ومنه باسناده عن ابي جعفر قال سمعته يقول في قول الله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال علي والحسن والحسين وفي تفسير العياشي عن احدهما في قوله تعالى لا عدوان الا على الظالمين قال الا على ذرية قتلة الحسين وعن عقاب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال سمعته يقول القائم والله يقتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها وفي الكامل باسناده عن ابي عبد الله في قول الله تبارك وتعالى لا عدوان الا على الظالمين قال لا يعتدي الله على احد الا على نسل قتلة الحسين قال في العوالم بعد نقل هذه الاخبار لعل المراد بالعدوان ما يشبه العدوان وان كان في الواقع عدلا قلت ان معناه الزيادة في القتل وهو معناه الوجه الذي يقال في العرف انه تعدي وهذا المعنى من نسل الله تعالى جائز وهو عين العدل كما قيل في مسئلة خلود الكفار فانا قد اجبنا عن قول بعض المتصوفة ان الخلود خلاف العدل وليس المقام مقام بسط الكلام فيه وفي الكامل باسناده عن ابي عبد الله في قول الله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين قال قتل امير المؤمنين وطعن الحسن بن علي ولتعلن علوا كبيرا قال قتل الحسين بن علي فاذا جاء وعد اولاهما قال اذا جاء نصر الحسين بن علي بعثنا عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل قيام القائم لا يدعون وترا لآل محمد الا احرقوه وكان وعدا مفعولا ومنه باسناده عن محمد بن سنان قال سألت عن ابي عبد الله في قوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل قال ذلك قائم آل محمد يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا وقوله تعالى فلا يسرف في القتل لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا ثم قال ابو عبد الله يقتل والله ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها وعن المناقب عن الصادق قتل بالحسين مائة الف وما طلب بثاره وسيطلب بثاره وعن العيون عن الرضا يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال هو كذلك فقلت فقول عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل

رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال قلت له بأي شيء يبدأ القائم منكم اذا قام قال يبدأ ببني شيبة فيقطع ايديهم لانهم سراق بيت الله عز وجل ومنها ما يدل على شدة عقاب قاتل الحسين في عالم البرزخ ففي عقاب الاعمال باسناده عن بكر بن احمد قال صحبت ابا عبد الله في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق موحش فقلت يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلا مثله فقال يا ابن بكر اتدري اي جبل هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم فيه قتلة الحسين استودعه منه تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رأيتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد وعن البصائر عن ابيه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية لعنه الله نزلا وادي ضجنان فقال ثلاث مرات لا غفر الله لك ثم قال الله حي به اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معوية لعنه الله بن ابي سفيان لعنه الله يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم وقد مضى في بعض التنبيهات التي في بيان عقوبة قاتليه قال السيد المرتضى رضي الله عنه رواه من منهج ابن سعد لعنه الله وما كان لهم عليهم من العذاب في الدنيا وفي عالم البرزخ ومنها ما ورد من عذاب قتلته في الآخرة ففي العوالم على الفردوس عن علي قال ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا قلت اللهم زده على اضعاف عذاب اهل الدنيا وعن عقاب الاعمال باسناده عن ابي جعفر قال قال رسول الله ان في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس الا قاتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا ومنه باسناده عن حفص بن القاسم قال ذكر عند ابي عبد الله قاتل الحسين بن علي فقال لبعض اصحابه كنت اشتهي ان ينتقم الله منه في الدنيا فقال كأنك تستقل له عذاب الله وما عند الله اشد عذابا واشد نكالا وعن العيون باسناده عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله ان قاتل الحسين بن علي في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار ومنه بهذا الاسناد قال قال رسول الله ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال يا رب ان اخي هارون مات فاغفر له فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له من قاتله وعن صحيفة الرضا مثلها هذا

التنبيه الثالث عشر في ذكر ما كان من يزيد اللعين من الظلم على اهل المدينة وذكر وقعة الحرة وغيرها وبيان اجمالي في وصوله الى اسفل دركات النيران ففي الكافي في الصحيح عن بريد بن معوية عن الباقر ان يزيد بن معوية لعنه الله دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث الى رجل من قريش فاتاه فقال له يزيد لعنه الله اتقر لي انك عبد لي ان شئت بعتك وان شئت استرققتك فقال له الرجل والله يا يزيد ما انت باكرم مني في قريش حسبا ولا كان ابوك افضل من ابي في الجاهلية والاسلام وما انت بافضل مني في الدين ولا بخير مني

١٠٤

وعن كامل ابن الاثير لما بلغ يزيد لعنه الله ... مسلم بن عقبة وقال فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلثا بما فيها من مال او رثة او سلاح
فهو للجند فاذا مضت الثلثة فاكفف عن الناس فانظر علي بن الحسين ع فاكفف عنه واستوص به خيرا فانه لم يدخل مع الناس
وقد اتاني كتابه الى قوله فلما ظفر مسلم بن عقبة على المدينة واستباحها ثلثا دعى الناس الى البيعة ليزيد على انهم خول له يحكم في دمائهم
واموالهم واهليهم ما شاء فمن امتنع من ذلك قتله فقتل لذلك جمع ثم اتى مروان بعلي بن الحسين ع فجاء يمشي بين مروان
وابنه عبد الملك حتى جلس بينهما عنده فدعى مروان لشراب ليتحرم بذلك فشرب منه يسيرا ثم ناوله علي بن الحسين ع فلما وقع
في يده قال مسلم لا تشرب من شرابنا فارعدت كفه ولم يأمنه على نفسه وامسك القدح فقال لجئت تمشي بين هؤلاء لتأمن عندهم
والله لو كان اليهما لقتلتك ولكن امير المؤمنين اوصاني بك واخبرني انك كاتبته فان شئت فاشرب فشرب ثم اجلسه معه على
السرير ثم قال لعل اهلك فزعوا قال اي والله فامر بدابته فاسرجت له ثم حمله عليها فرده ولم يلزمه البيعة ليزيد لعنه الله على ما شرط
اهل المدينة وعن المناقب سند ابن الخزاعي سعيد بن المسيب عن انتهاب المدينة قال نعم شدوا الخيل الى اساطين مسجد
رسول الله ص ورايت الخيل حول القبر وانتهب المدينة ثلثا فكنت انا وعلي بن الحسين ع نأتي قبر النبي ص فيتكلم علي بن الحسين ع
بكلام لم اقف عليه فيحال بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا وقام رجل عليه حلل خضر على فرس
محذوف اشهب بيده حربة مع علي بن الحسين ع فكان اذا اومى الرجل الى حرم رسول الله ص يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه
فيموت من غير ان يصيبه فلما ان كفوا عن النهب دخل علي بن الحسين ع على النساء فلم يترك قرطا في اذن صبي ولا حليا على امرأة
ولا ثوبا الا اخرجه الى الفارس فقال له الفارس يا ابن رسول الله اني ملك من الملائكة من شيعتك وشيعة ابيك لما ان ظهر القوم
بالمدينة استأذنت ربي في نصرتكم آل محمد ص فاذن لي لان اذخرها يدا عند الله تبارك وتعالى وعند رسوله وعندكم اهل
البيت الى يوم القيمة قلت ان سعيد بن المسيب هذا راوي الرواية كان شديد الانحراف عن امير المؤمنين ع بن ابي طالب
كما ذكره ابن ابي الحديد في جملة المنحرفين عنه ع وروي عنه روايات ناصة في انحرافه ثم انظر الى ما [illegible] الفضل
شهدت به الاعداء ثم قلت ان بين روايات الباب وان كان تنافيا الا انه يمكن الجمع بادنى عناية والمقصود الاهم
في ذكرها مع اختلافها هو ذكر القدر الجامع منها من ظلم يزيد لعنه الله وكفره وكفر تابعيه اللعناء والحمد لله على خذلانه في الدنيا
والآخرة فيعجبني الآن ذكر رواية في بيان بعض عذابه في الدنيا ثم اتبعها بما ورد في ظلمه من العلماء الرواة من
الموافق والمخالف فنقول قال صاحب زهرة الرياض ونزهة [illegible] انه اتى المأمون برجل ليس له يد ولا رجل ولا [illegible]
فقال له المأمون اكذا ولدتك امك او اصابتك بلية قال يا امير المؤمنين اني كنت اغنى الناس مالا واكثرهم مالا وكنت صاحب الفلك
فبينما انا ذات يوم في البحر وكان في الفلك الف انسان اذ صدم الفلك الجبل فكسر فبقيت انا في اللوح فلم تزل الامواج
تقذفني [illegible] حتى اذا استقبلني الجبل [illegible] فدخلت الماء في النقب وكنت ما شاء الله فيه ثم خرجت الى ارض
غير ارضنا التي نحن فيها ودخلت صحراء فوجدت انه قد صعبت [illegible] ونظرت الى [illegible] فظننت انه عامر فقصدت نحوه
الى ان وصلت فيه دار ابيض فاذا فوقه رجل مصلوب فوق الخشبة كثير القرق ويقول اسقوني قطرة من الماء في الله الرحمن الرحيم فخفت
من ذلك خوفا اصابني رعب شديد [illegible] المصلوب [illegible] فسمعت ندا يا عبد الله اتريد ان تسقي عدو الله فخفت [illegible]
من [illegible] فدخلت القصر فاذا فيه حجرة فيها قوم كثيرون بالنار ويقولون اخرجنا يا ارحم الراحمين فاردت ان اخرجهم فسمعت
نداء كلا ولا تخرجهم فاذا انا بذلك المصلوب فاردت ان اسقيه [illegible]
ثم [illegible] اعادة اعضائي وخلقة النعيم الابدي [illegible] فقلت من هذا المصلوب فقال هو يزيد بن معوية ثم هؤلاء [illegible]
هم المشيعون لسنة [illegible] بامره ونواهيه [illegible] يعذبون الى يوم القيمة قلت هذا بعض جزاء اللعين في عمله [illegible]

لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل الى آخر
ما تمثل من الابيات وقد عرفت في مقام آخر ما ذكر في خطبة الصديقة الصغرى سلام الله عليها في مجلس اللعين وتقريعه وتوبيخها
اياه بما اللعين عليه بما يتحير العقول من فصاحتها وبلاغتها وسلاستها فكانما تفرغ عن لسان ابيها وامها بردها ولعن تلك
الطاهرات مع انهن في اسر الذل وقيد الاعداء وتيار مراتها بحضوره وراس اخيها بمنظرها وانين الاطفال وشماتة الاعداء
اللعناء مسمعها [illegible] قلت قوله لعنه الله لست من خندف اعلم ان في الديوان المنسوب [illegible] في قصيدة له
التي مدح بها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي بعد انتصاره بقومه وحماسته عند قول المادح مخاطبا للقبيلة
الممدوح من بني اسد انتم معاقل خندف اذا ما شكا فاه لها حادث بكر ولا خير الا في نزار وخيرها اذا حصل الحساب
دودان والنصر وفرع من دودان سعد بن مالك وكهف بني سعد سوادة او نصر وناشرة اعني سوادة محتدا اذ قيل
ابن العز والعدد الدثر الى آخر القصيدة قال بعض الشراح ان سوادة ونصر وناشرة كلهم من آبائه وهم من بني سعد بن مالك بن ثعلبة بن
دودان بن اسد بن خزيمة وخندف امرأة الياس بن مضر فقال لولده بنو خندف وهم تيم وهذيل واسد وقريش وقد ذكرت في
بعض الحواشي ان النزار هو ابن معد بن عدنان الى [illegible] وكان لنزار اربعة اولاد ربيعة ومضر واياد وانمار [illegible] بنو اسد وهم
اولاد ربيعة وخندف امرأة الياس بن مضر واسمها ليلى ودودان والنصر وهم من اولاد مضر وسوادة ونصر بالصاد غير المعجمة وناشرة
وخزيمة من بني اسد [illegible] ومالك وعوف وذو الرمحين عمرو وحجر وخلد ومرثد وريان وهي كلهم من اولاد ناشرة وكلا قضاعة
ومذحج وغسان وحمير وقيس [illegible] عن فرع نزار وانما من قبائل [illegible] وابوه قحطان وقال الامير المذكور بعد ما نقلنا عنه
وابنيه في جوهر الحرث مالك وعوف وذو الرمحين جدهم عمرو ومن حجر او خلد ومرثد وريان والآفاق شاحبة غبر
وارجهم بالعي ومزيد اذا السنوات الشهب غطرها القطر ومن كدمين حيي يغترس القنا اذا النقع ليل والقنا انجم
زهر وما زال منصور يفيض عن الورى بالشرف الوضاح والحسب الغمر الى آخر الابيات وقال بعض الشراح يشير الى اسد بن
خزيمة غير اسد بن عبد العزى بن قصي وغير اسد بن ربيعة فاما اسد بن خزيمة فقبيل عظيم فيه عدة افخاذ وقبائل و
بطون وفضائل واما خزيمة فهو الجد الخامس عشر لسيدنا رسول الله ص وهو الممدوح سيف الدولة لان كنانة بن خزيمة جد سيدنا رسول الله ص
وهو الممدوح اسد بن خزيمة [illegible] العرب [illegible] كلها خندف وقيس فاما خندف فولد الياس بن مضر واما قيس فولد [illegible]
بالنون ابن مضر وانما خندف ام ولد الياس وامها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة نسبوا اليها وهم
مدركة وطابخة وقمعة بنو الياس قال السيد [illegible] وولد الياس بن مضر نسبتهم الى امهم خندف وقال الشارح المذكور بقوله
يا بني اسد انتم معاقل وحصون لبني الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا خير الا في نزار وكان لنزار اربعة اولاد مضر
وربيعة واياد وانمار ودودان هو ابن اسد بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر والنضر هو ابن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر [illegible] كانه قصد بالغير من قحطان من العرب لان نزار ولاد مضر الخلافة والنبوة لانهم من اجداد النبي ص و
قبيلة النبي قريش [illegible] وقد ولد النضر كنانة ومن لم يلده النضر فليس بقرشي وقال بعض الشراح ايضا كما نقلنا ان خندف [illegible]
الياس بن مضر واسمها ليلى ودودان والنضر وهم من اولاد مضر وسوادة ونصر بالصاد المهملة غير المعجمة وناشرة وخزيمة [illegible]

امرأة الياس بن مضر و اسمها ليلى و دودان و النضر و فهر من اولاد مضر و سواءة و نفر بالصاد غير المعجمة و ناشرة و [illegible]
اسد و مالک و عوف و ذو الرحمين و عمرو و حيي و [illegible] و [illegible] و ريان و [illegible] و مزيد كلهم من اولاد ناشرة قال ابن عباس
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد النبي ص الصفا فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا قال ارأيتم
لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا فقال ص اني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت الآية و في رواية يا بني عبد مناف يا بني كعب انقذوا
انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب يا بني عبد شمس يا بني هاشم يا بني عبد المطلب و في رواية يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم
من الله شيئا يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا و يا صفية عمة رسول الله
لا اغني [illegible] و يا فاطمة بنت محمد لا اغني [illegible] ثم قلت انظر ايها العاقل المنصف بعين الانصاف الى [illegible] اللعين يزيد لعنه الله و تمثله
بالابيات المذكورة و حماسته [illegible] في امرأة الياس بن مضر وان كانت بعض جدات النبي ص [illegible] و من بعض
المظلوم الشهيد لكن اي [illegible] حماسة الشهيد [illegible] و تمثله بالابيات المذكورة في رجزه صلوات الله عليه و كفى [illegible] خير الله
و امه خير النسوة و عمه خير الاعمام و ابيه خير الاباء و كفاه في قوله صلوات الله عليه مكررا انا الحسين بن علي آليت ان لا انثني
احمي عيالات ابي امضي على دين النبي [illegible] و يقول الموت خير من ركوب العار و العار
اولى من دخول النار و تارة يقول في رجزه [illegible] لكفر القوم و قدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين [illegible] سلام الله
عليه [illegible] و ابي [illegible] و امه فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة و ابن الذهبين من له جد كجدي في الورى [illegible]
ابن العلمين فاطم الزهراء امي و ابي قاصم الكفر ببدر و حنين عبد الله غلاما يافعا و قريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات
و العزى معا و علي كان صلى القبلتين فابي شمس و امي قمر فانا الكوكب و ابن القمرين الى قوله من له عم كعمي جعفر وهب الله له اجنحتين
الى آخر الابيات التي كل بيت منها درة يتيمة و جوهرة ثمينة خارجة من بحر الولاية و الامامة [illegible] من بيت النبوة و الجلالة [illegible]
الغريب المظلوم العطشان ابن النبي [illegible] مشغول القلب بفراق الاحبة و الاحبة [illegible] اسارى آل محمد و صبية النبوة
و اطفال المظلومين و اخوات المظلومات اللاتي ليس لهن من [illegible] كما قال سيدتنا المظلومة اخت المظلوم و لا [illegible]
كل ذلك [illegible] الكبد و الفؤاد من شدة العطش و الظما يا ليت [illegible] من هذه الرزية و يا ليت لم [illegible] لا اسمع ما جرى
عليك من ظلم الاعداء و يا ليت الجحيم منطبقة على جميع اهل العالم و لم [illegible] اسير [illegible] اللعين الطليق [illegible]
[illegible] فواه العظيم لو كان [illegible] اهل العالم [illegible]
الى آخر الابد [illegible] من جميع اهل المذاهب بل و من سائر الحيوانات بل و النباتات و الجمادات [illegible]
الجحيم و ادخلهم التابوت و اطبق عليهم الجحيم [illegible] سيد المظلومين [illegible]
الطاهرات من اهل بيت النبي [illegible]
[illegible] الشهيد [illegible] الذرية الطاهرة و علي السجاد [illegible] البلدان و الاكوان
و الامام زين العابدين ع يقول [illegible] دمشق [illegible]

[illegible] رسول الله

[illegible] الشيعة ان السجاد الذي هو الامام ابن الامام ابو الائمة [illegible] و اخواته
[illegible] ابن زياد و الدعي ابن الدعي الزنيم ابن الزنيم الكافر ابن الكافر [illegible] فاطمة [illegible] رسول الله
[illegible] الاس [illegible] عليها [illegible] آه ثم آه ثم آه [illegible]
ان [illegible] و كيف [illegible] في [illegible] المجلس [illegible] اللعين
اهل السموات و الارضين [illegible] الكافر الفاسق الزنيم الا لعنة الله عليه [illegible]
[illegible] اللهم انت قادر على كل [illegible] سادات الدين [illegible] المظلوم منهم [illegible]
و اطفال [illegible] العذاب الاليم عذابا لا يتصور فوقه عذاب [illegible]
[illegible] اذا نظرت [illegible] يزيد لعنه الله و اتباعه و اشياعه [illegible] الارذال و الاوباش [illegible] الخمر و اللعب
بالطنابير و الشطرنج و كيف [illegible] هذا اللعين [illegible] القوم [illegible] الشريف قال صاحب [illegible] احمد بن محمد بن احمد [illegible]
[illegible] الكتاب المذكور [illegible] ان عبد الرحمن [illegible] عبيد الله بن زياد [illegible] يزيد [illegible]
[illegible] فانصرف راجعا قال [illegible] فاذا [illegible]
المغرب فاذا [illegible] قلت نعم [illegible] فاعطيته [illegible]
[illegible] ثم شرب [illegible] ثم قال [illegible] قلت [illegible] عبيد الله بن زياد [illegible]
الى هذا الفاسق يزيد [illegible] فقال لي [illegible] الكتاب اليه [illegible] صديق [illegible]
[illegible] ابن زياد [illegible] الكتاب [illegible] قال [illegible] امير المؤمنين
يزيد بن معاوية [illegible] و قد فعلت قلت انظر [illegible] الكلب [illegible]
لعنه الله [illegible] قال [illegible] ان يزيد حكم ثلث سنين [illegible] عبيد الله
بن زياد لعنه الله [illegible] الى دمشق [illegible] بالقضيب [illegible] ثانيا سنة [illegible]
المدينة الشريفة النبوية و اباحها ثلثة ايام ثم نقل جملة من الاخبار الدالة [illegible] المدينة قال و سببه ما رواه الواقدي
و ابو اسحق و هشام [illegible] ان جماعة من [illegible] المدينة [illegible] يزيد سنة [illegible] بعد مقتل الحسين [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] و لعنه و خلعوه و طردوا عاملهم عثمان بن محمد بن ابي سفيان و قالوا [illegible]
من عند رجل لا دين له [illegible] الصلوة و [illegible] حنظلة بن الغسيل [illegible] ابن حنظلة يقول يا قوم [illegible]
يزيد لعنه الله [illegible] الامهات و البنات و الاخوات و يشرب الخمور [illegible] الانبياء
و الله [illegible] عند احد من الناس [illegible] فبلغ ذلك يزيد فبعث مسلم بن عقبة المري [illegible]
اهل الشام فقتل حنظلة و الاشراف [illegible] بالمدينة ثلثة ايام [illegible] و ذكر المدائني في كتاب وقعة الحرة
عن الزهري قال كان القتلى يوم الحرة سبعمائة من وجوه قريش و الانصار و المهاجرين و وجوه الموالي [illegible]
[illegible]

ادارة عشرة آلاف وخاض الناس في الدماء حتى بلغ قبر رسول الله صلعم وامتلأت الروضة الشريفة والمسجد منه قال [illegible]
الى حجرة الرسول ومنبره والسيف يعمل فيهم وكانت وقعة الحرة سنة ثلث وستين في ذي الحجة وذكر المدائني عن ابي قرة عن هشام بن حسان
ولدت الف امرأة بعد الحرة من غير زوج وقال غيره عشرة آلاف قال الشعبي وكل ذلك بامر يزيد لا برسالة الجيش وهو دليل الرضا بالفعل
وقد قال علي بن ابي طالب عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل اثمان اثم الرضا واثم العمل انتهى ملخصا ومن عجائب [illegible]
اهل المدينة في هذه الازمنة اي بعد تلك الوقعة الى الآن غاية البغض واقصى العداوة بالنسبة الى الشيعة ومحبي اهل البيت ومن
المعلوم ان محب محبهم محب لهم ومبغضهم مبغض لهم وهذا من علامات خبث الطينة بل ومن علامات حرقة ولد الحرام والزنا فلعل
هذا هو الوجه فان اهل المدينة بعد تلك الوقعة وهتك الحرمة اغلبهم اولاد وطي او اولاد اولاد [illegible] وقتلوا الامام [illegible]
منهم ومنهم طائفة قليلون من سادات بني الحسن والحسين عليهم السلام القاطنون بالمدينة [illegible] لكنهم اولاد [illegible] الاعداء
العبا ومنهم طاهر من آل هاشم وآل عبد المطلب الذين اعطاهم الامان وسلموا من القتل والزنا قال الواقدي وفي السنة الثالثة من
خلافته حاصر الكعبة شرفها الله تعالى وهتك حرمتها وقد جعل الله لها الى يوم القيامة حرمتها ان الرجم صيدها وقطع شجرها واختلاء خلاها
وحرم القتل والقتال فيها ولم يكن لاحد الا للنبي كما اخبر عنه ثم وانت حل بهذا البلد قال ثم لا تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي
ساعة من نهار [illegible] والصغيرة بها كبيرة فكيف بمن قصد هدم الكعبة واباح حرمتها وقد
قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وكان امير جيشه مسلم بن عقبة فمات في اثناء الطريق فاستخلف على الجيش الحصين
بن نمير السكوني لعنه الله فضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها واحرقها وانه الآن اثر الحريق عليها [illegible] وبين موت يزيد
ثلاثة اشهر ما امهله الله بل اخذه اخذ القوي وهو ظالم فظهرت فيه الآثار النبوية والاشارات المهدية والمقادير الالهية اللعنة الله
على يزيد وعلى ابيه وعلى تابعيه ومن رضي بفعاله الى يوم الدين فوالله العلي العظيم فعل فعلا تتحير من حيرته العقول [illegible]
فكيف يعقل ان يكفر قتل ابن رسول الله وذبح ذراريه وسائر ما فعل ونسب اليه قال ابرهيم النخعي والله لو كنت فيمن قاتل الحسين
ثم اعطيت المغفرة من ربي وادخلت الجنة لاستحييت ان امر على رسول الله فينظر وجهي وانا اقول والله انه لو دخلت الجنة [illegible]
من في الارض وغيرهم اذ خلهم النار واصلاهم الجحيم ومع ذلك يرجى رسول الله صلعم فانا لنختار ان ننظر اليه لما صدر من امته الملعون
بالنسبة الى ثمرة فؤاده وفلذة كبده ونعم ما قال بالفارسية ترسم كزاين كماه شفيع روز حشر دارند شرم كز كنه خلق دم زنند
يا مظلوم يا ليتني كنت معكم فاستشهد بين يديك وقال النفس بعض اولاد كل المظلومين الطاهرين او دكاية لبعض مواليك الاكابر
وقد نقلنا في مواضع [illegible] ورد في كيفية موت اللعين يزيد لعنه الله روايات اخرى في موته فروي انه لما مرض مرض الموت
جيء بطبيب نصراني [illegible] الطبيب [illegible] فامر [illegible] اللحم [illegible]
[illegible] فعلم انه لا نجاة له [illegible] بطنه الاكلة فلما راى ذلك قال انه لا علاج له [illegible] الموت [illegible]
الى هذا المرض [illegible] كذا كان في الامم [illegible]
من العذاب الاليم قلت وقد ورد مثله في موت [illegible] المختار الحجاج بن يوسف الثقفي فانه قيل فيه انه مرض [illegible]
بطنه الاكلة فجيء بالطبيب [illegible] فعلم انه لا نجاة له اللهم زد عذابهم [illegible]

ونختم هذا المجلد بذكر فوائد مما لا تتمة له وهو متعدد ذكر جملة ما جرى من خلفاء الجور من بني امية وغيرهم على سادات الاكابر والعلماء الطيبين

فائدة في ذكر ما جرى من الظلم على زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام وبيان شهادته على سبيل الاجمال المنتخب من بعض كتب الحديث قال
سئل خالد بن صفوان عن فضل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقال [illegible] علمت من فضله قال كان يبكي من خشية الله
حتى تختلط دموعه بمخاطه اعتقد كثير من الناس فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك منه خروجه بالسيف يدعو بالرضا من آل محمد
فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد ذلك لمعرفته باستحقاق اخيه قبله وكان سبب خروجه بالطلب بدم جده الحسين عليه السلام وانه دخل على هشام بن عبد
الملك وكان قد جمع له هشام اهل الشام وامرهم ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن زيد من الوصول الى قربه فوقف زيد مقابله وقال له
يا هشام ليس احد من عباد الله فوق ان يوصى بتقوى الله في عباده وانا اوصيك بتقوى الله فاتقه فقال له هشام يا زيد انت المؤهل نفسك
للخلافة وانت الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك
يقصر عن منتهى غاية لم يبعث الله نبيا وهو ابن امة فالنبوة اعظم ام الخلافة وبعد فما يقصر برجل جده رسول الله صلعم وهو ابن علي بن ابي
طالب ان يكون ابن امة [illegible] فنهض من عنده مغضبا ودعا قهرمانه وقال والله لا تبيتن في عسكري ليلة فخرج زيد وهو
يقول لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا [illegible] المظلوم [illegible] القتل اولى من ركوب العار
والعار اولى من دخول النار والقتل والله لا اعطي بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد وحكى ابن ابي الحديد في شرح النهج حكاية
[illegible] زيد وبين هشام [illegible] ان اللعين [illegible] فاجاب زيد [illegible] تقول
سماه رسول الله [illegible] العلم [illegible] فقام من مجلس هشام مغضبا فلما خرج زيد قال هشام [illegible] وكان ذلك [illegible]
ثم انه توجه الى الكوفة فاجتمع عليه اهلها وبايعوه على الحرب معه فنقضوا بيعته واسلموه لعدوه فقتل رحمة الله عليه وصلب في موضع يقال له
الكناسة وبقي مصلوبا بينهم اربع سنوات لا ينكر احد منهم [illegible] الفاختة في جوفه وقد قالوا ان اهل الكوفة نقضوا
بيعته كما فعلوا بابائه واجداده [illegible] الصادق [illegible] عليه [illegible] الصدقة
[illegible] سنة عشرين ومائة من الهجرة [illegible]
فلما دخلت الى الصادق عليه السلام فقال لي يا حمزة من اين اقبلت قلت من الكوفة [illegible] فقلت له يا ابن رسول الله [illegible]
من البكاء فقال اذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت [illegible] فقال ذكرت مقتله [illegible]
فقال له ابشر يا ابتاه فانك ترد على رسول الله صلعم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام [illegible] من جبينه فكانت نفسه
معه فجيء به الى ساقية تجري عند بستان زائدة فحفر له فيها ودفن واجري عليه الماء وكان معه غلام سندي لبعضهم فذهب الى يوسف بن عمر لعنه الله
من الغد فاخبره بدفنهم اياه فاخرجه يوسف بن عمر لعنه الله فصلبه في الكناسة اربع سنين ثم امر به فاحرق بالنار وذري في الرياح فلعن الله قاتله
وخاذله والى الله جل اسمه اشكو ما نزل بنا اهل بيت نبيه بعد موته [illegible] المنتخب قتل زيد بن علي بن الحسين
عليهم السلام [illegible] الاسدي لعنه الله وصلبه يوسف بن عمر لعنه الله بالكناسة عريانا [illegible] مصلوبا اربع سنوات وكان
لا يقدر احد [illegible] عليه [illegible] ابا حمزة الثمالي قال كنت [illegible]
سنة مرة في وقت الحج فاتيته سنة فاذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب اليه مهرولا فجعل ينشف دمه ويقول

١٠٧

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه بكرة واصيلا فلما قتل عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس مروان الحمار بن محمد بن مروان بعث
برأسه حتى وضع في حجر امه وقال هذا كبير بن زيد في تاريخ ابن الاثير لما قتل يحيى بن زيد صلب على باب المدينة مدينة الجوزجان [illegible]
فلم يزل مصلوبا حتى ظهر ابو مسلم الخراساني فانزله وصلى عليه ودفنه وامر بالنياحة عليه في خراسان واخذ ديوان بني امية وعرف منه
اسماء من حضر قتل يحيى فمن كان حيا قتله ومن كان ميتا خلفه في اهله بسوء [illegible]
ومكث سبعة ايام وسود اهل خراسان ثيابهم اذ ذاك فصار شعار بني العباس [illegible] قلت
[illegible]

[illegible]

سبب قتل المنصور ابا مسلم

وقيل انه سير بذلك لانه نقابل العسكر بعسكره وعسكر ابو مسلم نزل بحلوان فظن عسكره انه قتل فتفرقوا وذهب الملك والذى
من بين ايديه بحوله وفي سنة سبع وثلثين ومائة صدر من المنصور ثاني خلفاء العباسيين امر الكفرية صدر ابي مسلم فعزم على خلع المنصور
وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا فراسله المنصور ليستعطفه ويعتذر اليه فما زال يتحيل عليه حتى انخدع
ووقع في حبائله وجاء اليه فبالغ المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب اليه ركب في ثلاثة آلاف فكلمه ابن عم الخليفة المنصور ان
يكسر هذا الموكب فما زالوا به حتى كان يركب في مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعد له عشرين بالسلاح وامرهم ان يكونوا
خلف السرير الذي خلف ابي مسلم وقال اذا رأيتموني اصفق بيدي فاظهروا واضربوا عنقه فدخل والحاجب يشغله امرا من الدخول
حتى يفرد وحده والمنصور يعنفه ويتبرم له ويعدد ذنوبه بعد انه قال ارني سيفك هذا فاخذه ونظر فيه ووضعه المنصور تحت فراشه
فبقى ابو مسلم يعتذر ويقول لا يقال هذا لي بعد بلائي وما كان مني فقال المنصور والله لو كانت امة مكانك لاجزأت انما عملت في دولتنا
وريحنا قال وما قتلت من بين امير المؤمنين الا مرادا ثم ردوكم ثم صفق المنصور بيده فخرج العشرون فقال ابو مسلم يا امير
المؤمنين استبقني لعدوك فقال لا ابقاني الله اذن واي عدو اعدى لي منك فاخذوه بالسيوف فقطعوه ثم امال ولف في بساط
لخمس بقين من شعبان فقال المنصور في ذلك زعمت ان الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم سقيت كأسا كنت
تسقى بها امر في الحلق من العلقم يقال ان ابا مسلم قتل بسيفه الف الف نسمة صبرا وعاش سبعا وثلثين سنة وكان يجد خبره في الكتب وحتى
وانه يقتل بالروم وانه مميت دولة ومحيي دولة وكان قتله برومية المدائن على دجلة واضطرب اصحاب ابي مسلم فتفرقت فيهم الاموال
وعلموا بقتله فسكنوا رغبة ورهبة في مجالس المؤمنين لما سمع ابو مسلم ان المنصور يريد قتله قال لو شيخ ومثلي من بني العباس كرجل
صالح رأى في الفلاة عظام اسد قد مات فدعا الله الذي يحيي العظام وهي رميم فاحياه فقال الاسد للرجل الصالح ان لك علي حقا
عظيما ومصلحتي في قتلك لانك صاحب الدعوة لئلا تدعو علي اذا اعلنت شرا فيهلكني الله تعالى او يخلق اسدا اشد منه قوة فيفترسه
وبذلك وانا قويت بني العباس فصلحتهم يقتضي لئلا اسلط عليهم من هو اشد منهم بأسا وكان ابو مسلم يقول في عرفات اللهم اني اتوب
اليك مما لا اظنك تغفره لي فقيل له أيعظم على الله غفران ذنب فقال اني نسجت ثوب الظلم ما دامت الدولة لبني العباس فكم من صارخة
تلعنني عند تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه وقيل له قمت بامر العظيم بكم عن الجنة فقال لم اخذ منه عن النار وعن الطمع
في الجنة اني اطفأت من بني امية جمرة والهبت من بني العباس نارا فان افرح بالاطفاء فواحزني من الالهاب وقيل له لم ملكت ما انت
فيه من القهر للاعداء فقال ارتديت ثوب الصبر وآثرت الكتمان وخالفت الاهوال والاشجان وسامحت المقادير والاحكام حتى بلغت
همتي وادركت نهاية بغيتي ثم انشد قال قد نلت بالحزم والعدوان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اضربهم
في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما في ارضها
مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد قوله في تمثيله بالرجل المستجاب الدعوة … بني العباس في غاية الذلة
كالاموات والعظام الرميمة يدل عليه ما سيأتي في حكاية المنصور وما نقل … قبل زمان دولتهم قول الامير ابي فراس …

قضية الهبيرة

١٠٩

الهيري … الملقب والقسم فقصة ابن هبيرة هو ابو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة وكان من وزراء مروان وكان لما … وهم بادل
خلافة السفاح بان يدعو الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام الملقب بالنفس الزكية فكتب اليه فابطأ جوابه وكاتب
السفاح اليمانية من اصحاب ابن هبيرة واطمعهم فخرج اليه زياد بن صالح وزياد بن عبد الله الحارثيان ووعدا ابن هبيرة ان يصليا له فاخبرا ابا
العباس فلا يفعلا وجرت السفراء بين ابي جعفر المنصور وابن هبيرة حتى جعل له امانا وكتب له كتابا مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء اربعين
يوما حتى رضيه فانفذه الى ابي جعفر فانفذه ابو جعفر الى اخيه ابي العباس السفاح فامر بامضائه فلما تم الكتاب خرج ابن هبيرة الى
ابي جعفر في الف وثلثمائة فارس واراد ان يدخل على دابته فقام اليه الحاجب سلام بن سليم فقال مرحبا ابا خالد انزل راشدا وقد اطاف

فنزله

بحجرة المنصور عشرة آلاف من اهل خراسان ودعي له بوسادة فجلس عليها وادخل القواد واذن لابن هبيرة وحده فدخل وحادثه ساعة
ثم قام ثم مكث يأتيه يوما ويتركه يوما وكان يأتيه في خمسمائة فارس وثلثمائة راجل فقيل لابي جعفر ان ابن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر
وما نقص من سلطانه شيء فامر ابو جعفر ان لا يأتي الا في حاشيته وكان يأتيه في ثلثين ثم صار يأتي في ثلثة وابرم السفاح على ابي جعفر يأمره
بقتل ابن هبيرة وهو يراجعه حتى كتب اليه والله لتقتلنه او لارسلن اليه من يخرجه من حجرتك ثم يتولى قتله فعزم على قتله فبعث خازم بن
خزيمة والهيثم بن شعبة وامرهم بختم بيوت الاموال ثم بعث الى وجوه ابن هبيرة من القيسية والمضرية فاحضرهم فاقبل محمد بن نباتة وحوثرة
بن سهيل في اثنين وعشرين رجلا فخرج سلام بن سليم فقال اين ابن نباتة وحوثرة فدخلا وقد اجلس ابو جعفر عثمان بن نهيك في مائة رجل
في حجرة ودخل حجرته فنزعت سيوفهما وكتفا واستدعى رجلين رجلين يفعل بهما مثل ذلك فقال بعضهم اعطيتمونا عهد الله ثم غدرتم بنا انا لنرجو
ان يدرككم الله وجعل ابن نباتة يضرط في لحيته فقال كاني كنت انظر الى هذا وانطلق خازم والهيثم في نحو من مائة الى ابن هبيرة فقالوا
نريد حمل المال فقال لحاجبه دلهم على الخزائن فاقاموا عند كل بيت نفرا واقبلوا نحوه وعنده ابنه داود وعدة من مواليه وبني
له صغير في حجره فلما اقبلوا نحوه قام حاجبه في وجوههم فضربه الهيثم على حبل عاتقه فصرعه وقاتل ابنه داود فقتل وقتل مواليه
ونحى ابنه من حجره وقال دونكم هذا الصبي وخر ساجدا فقتل وحملت رؤوسهم الى ابي جعفر ونادى بالامان للناس الا … وكان ابن هبيرة …
وكان موصوفا بالفصاحة والبلاغة والشجاعة قلت واعجب الظلم ان اهل الكوفة دخلوا عليهم من الرحم وكان لم يكن ان ينظرهم من الرحم شيئا

اشارة الى الوقائع

فكم من اطفال رضع ذبحوهم في حجر المظلوم ابي عبد الله الحسين روحي لهم الفداء لا سيما قضية عبد الله الرضيع على الاصغر او قصة ذبح عبد الله الرضيع
آخر في حجره وهو مريع في المقتل كما رواه صاحب اخبار الدول على روايته في المجلد الثاني او قصة عبد الله بن الحسن عليه السلام الذي ذكر من الاطفال
والشبان الذين قتلوهم في حجر ابي عبد الله … لم ينقص من ابن هبيرة اذ كان ولده الرضيع اقل رتبة من ولده او من
… في اطفال المظلومين مما يوجب الرحم من الاسباب كالعطش والمظلومية والغربة … اهل الكوفة المظلومين الملعونين الى يوم
الدين نعم في تاريخ ابن الاثير ارسل ابن هبيرة وهو محاصر الى ابي جعفر المنصور يدعوه الى المبارزة فكتب اليه انك متعد طورك جار في عنان غيك
يعدك الله ما هو مصدقه ويمنيك الشيطان ما هو مكذبه ويقرب الله ما هو مباعده وتم الكتاب … فضربت لمثالي … مثل الاسد القرم …

فقال له الخنزير قاتلني قال الاسد انما انت خنزير ولست بكفو لي ولا نظير ومتى قاتلتك قيل لي قتلت خنزيرا فلا اعتد فخرا ولا ذكرا
وان نالني منك شيء كان سبة علي فقال الخنزير ان لم تفعل اعلمت السباع انك نكلت عني فقال الاسد احتمال عار كذبك علي ايسر
من لطخ شاربي بدمك واما ما كان من ابن العباس فانه كان اول من عرض له الذل والهوان فيما قال عليه فقفه منصور عن قضائه ان اخطب خوارزم
عن سليمان الاعمش قال بعث الي المنصور ليطلبني فقلت للرسول ما يريد مني امير المؤمنين قال لا ادري فقلت ابلغه اني آتيه ثم تفكرت
في نفسي فقلت ما دعاني في هذا الوقت لخير ولكن عسى ان يسألني عن فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فان اخبرته قتلني فتطهرت ولبست اكفاني
وتحنطت وكتبت وصيتي ثم سرت اليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد فحمدت الله تعالى على ذلك وقلت وجدت عونا صادقا من اهل البصرة
فقال لي ادن يا سليمان ما هذه الرائحة لتصدقني والا قتلتك فقلت يا امير المؤمنين اتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي ما بعث
الي امير المؤمنين في هذه الساعة الا ليسألني عن فضائل امير المؤمنين فان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت فاستوى جالسا
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اتدري يا سليمان ما اسمي قلت نعم قال ما اسمي قلت عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب قال صدقت قال فاخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله كم رويت في علي من فضيلة من جميع الفقهاء وكم يكون قلت
يسيرا نحو عشرة الاف حديث فما زاد قال يا سليمان لاحدثنك في فضائل علي ع حديثين يأكلان كل حديث رويته عن جميع الفقهاء فان حلفت
لي ان لا ترويهما لاحد من الشيعة حدثتك بهما قلت لا احلف ولا اخبر بهما احدا فقال كنت هاربا من بني مروان وكنت ادور في البلدان اتقرب الى
الناس بحب علي بن ابي طالب وفضائله وكانوا يؤوونني ويطعمونني ويزودونني ويكرمونني ويحملونني حتى وردت بلاد الشام واذا اصبحوا لعنوا عليا
في مساجدهم لان كلهم خوارج واصحاب معاوية ثم دخلت مسجدا وفي نفسي منهم خوف فاقيمت الصلاة وصليت الظهر وعلي كساء خلق فلما سلم
الامام اتكأ على الحائط واهل المسجد حضور فلم ار احدا منهم يتكلم توقيرا للامام فاذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر اليهما الامام قام ثم قال ادخلا
مرحبا بكما ومرحبا بمن اسمي كما اسميكما والله ما سميتكما الا لحب محمد وآل محمد فاذا احدهما يقال له الحسن والاخر يقال له الحسين فقلت فيما بيني
وبين نفسي قد اصبت حاجتي ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان شاب الى جنبي فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان فقال الشيخ جدهما
وليس في هذه المدينة احد يحب عليا غيره ولذلك سماهما الحسن والحسين ففرحت فرحا واني يومئذ صارم لا اخاف الرجال فدنوت من الشيخ فقلت
هل لك في حديث اقر به عينك قال نعم يا هذا ان اقررت عيني اقررت عينك فقلت حدثني ابي عن جدي عن ابيه قال من انت ومن ابوك و
جدك فقلت محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال كنا مع رسول الله ص فاذا فاطمة ع قد اقبلت تبكي فقال النبي ص ما يبكيك يا فاطمة قالت
يا ابتاه ان الحسن والحسين ع قد غدوا وذهبا منذ اليوم وقد طلبتهما ولا ادري اين هما وان عليا ع يسقي على الدالية منذ خمسة ايام يسقي البستان
واني طلبتهما في منزلك فما حسست لهما اثرا واذا ابو بكر فقال ص يا ابا بكر قم فاطلب قرة عيني ثم قال ص قم يا عمر قم فاطلبهما ثم قال يا سلمان
يا ابا ذر يا فلان يا فلان فاحصينا على رسول الله ص سبعين رجلا بعثهم في طلبهما وحثهم فرجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي ص غما شديدا
ووقف على باب المسجد وهو يقول بحق ابراهيم خليلك وبحق آدم صفيك ان كانا قرتا عيني وثمرتا فؤادي اخذا برا او بحرا فاحفظهما فاذا جبرئيل ع قد

ما قال المنصور الدوانيقي لابن العباس ... فروا الى ... (margin note)

الكلام في فضائل مولانا امير المؤمنين ع (margin note)

قد نزل فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تغتم ولا تحزن الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة
وقد وكلت بهما ملكا يحفظهما اذا ناما واذا قعدا وهما في حظيرة بني النجار ففرح رسول الله ص فرحا شديدا ومضى جبرئيل عن يمينه والمسلمون
حوله حتى دخل حظيرة بني النجار فسلم عليه الملك الموكل بهما ثم جثى النبي ص على ركبتيه فاذا الحسن ع معانق الحسين ع وهما نائمان وذلك الملك قد جعل
جناحيه تحتهما والآخر فوقهما والحديث طويل الى آخره ذكرناه سابقا في الباب ... في بعض المجلدات عن طرق العامة وفيه حتى خرج النبي ص بهما وعلم
اعطاهما غيره ... ونادى بلال ... واجتمع الناس ... فضلهما وانهما خير الناس ابا واما وجدا وجدة وخالا وخالة وعما وعمة و
ارشاد الخلق الى محبتهما وان ابا هما وامهما وجدهما وجدتهما وخالهما وخالتهما وعمهما وعمتهما في الجنة وانهما في التورية ... الى آخر
الحديث قال المنصور فلما سمع الشيخ الامام هذا مني قال هذا لك وانت تدري ... ثم هذا لك ... خلعة وحملني على بغلة
باعها ... ثم قال لك ... عن ... خيرا منها اخوان لي بالمدينة احدهما كان امام قوم وكان اذا اصبح لعن عليا الف مرة كل غداة
فغير الله نعمته ... رآيته ... منذ خرج ... ولا كتبن عنه ... يا سليمان لقد ركبت
واني ... فقام معي الشيخ واهل المسجد حتى الى الدار وقد ... فاذا ... قد خرج الي فلما رأى البغلة قال ...
بك والله ما كان ابو فلان خلعه ولا حملك على بغلته الا انك تحب الله ورسوله ... اقررت عيني ... يا سليمان اني لا ابيع هذا
الحديث الذي سمعته وتسمعه فقلت اخبرني ابي عن جدي عن ابيه قال كنا مع رسول الله ص جلوسا بباب داره فاذا فاطمة ع قد اقبلت وهي حاملة
الحسين ع وهي تبكي بكاء شديدا فاستقبلها رسول الله ص وتناول الحسين ع منها وقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه عيرتني نساء قريش وقلن لي
زوجك ابوك معدما لا مال له فقال النبي ص مهلا واياك ان اسمع هذا منك فاني لم ازوجك حتى زوجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك جبرئيل
والله تعالى اطلع على الدنيا فاختار من الخلائق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار من الخلائق عليا ع فاوحى الله الي فزوجتك اياه واتخذته وصيا
ووزيرا فعلي ع اشجع الناس قلبا واعلم الناس علما واحلم الناس حلما واقدم الناس اسلاما واسمحهم كفا واحسنهم خلقا يا فاطمة اني آخذ لواء الحمد ومفاتيح
الجنة بيدي وادفعهما الى علي ع فيكون آدم ع ومن ولده آدم تحت لوائه يا فاطمة اني مقيم غدا على حوضي اسقي من عرف من امتي ... والحسن والحسين ع
سيدا شباب اهل الجنة وكان اسمهما في التورية شبر وشبير ... الحسن والحسين لكرامتهما على الله ... وعلي ... يكسى اذا كسيت ويحلى اذا حليت
الجنة ولواء الحمد في يدي وامتي تحت لوائي فاناوله عليا ع لكرامته على الله تعالى وينادي مناد يا محمد نعم الجد جدك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب
واذا دعاني رب العالمين دعا عليا ع معي واذا احييت حيي علي ع معي واذا شفعت شفع علي ع معي ... يا فاطمة ان عليا وشيعته هم الفائزون
غدا وقال لها يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك فاشتد حزنها وبكاؤها ثم قالت يا ابه اين القاك قال تلقيني تحت لواء الحمد اشفع لامتي ثم
ثم قالت يا ابه ان لم القك قال تلقيني على الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن شمالي واسرافيل آخذ بحجزتي والملائكة خلفي وانا ادري ... امتي
عليهم الحساب ثم انظر يمينا وشمالا الى امتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول نفسي نفسي وانا اقول يا رب امتي امتي فاول من يلحق بي يوم القيامة انت
والحسن والحسين ع فيقول الرب يا محمد ان امتك لو اتوني بذنوب كامثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدوا فلما سمع الشاب هذا الحديث
بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوبا ... قال ... من اين انت قلت من اهل الكوفة ... قال ... اقررت عيني اقررت عينك

ثم قال ائتني غدا في مسجد بني فلان واياك ان تخطئ الطريق فذهبت اليه في الغد وهو جالس ينتظرني في المسجد فلما رآني استقبلني قال يا فلان

ابو فلان قلت كذا وكذا قال جزاك الله خيرا وجمع بيننا وبينه في الجنة فلما اصبحت يا سليمان ركبت البغلة واخذت الطريق الذي وصفه لي

فلما سرت غير بعيد تشبه علي الطريق فسمعت اقامة الصلاة في المسجد فقلت والله لاصلين مع هؤلاء القوم فنزلت عن البغلة ودخلت

المسجد فوجدت رجلا قائما يصلي فقمت الى جانبه فلما صار في ركوعه وسجوده اذا العمامة قد رجعت فنظرت في وجهه فاذا هو وجهه

وجه خنزير ورأسه وخلقه ويداه ورجلاه فلم اعلم ما صليت وما قلت وانا متفكر في امره وسلم الامام ونظر الرجل في وجهي وقال انت

اخي بالامس فامر لك بكذا وكذا فقلت نعم فاخذ بيدي واقامني فلما رآنا اهل المسجد تبعونا فقال للغلام اغلق الباب ولا تدع احدا يدخل

علينا ثم ضرب بيده الى قميصه فنزعه فاذا جسده جسد خنزير فقلت يا اخي ما هذا الذي ارى منك قال كنت مؤذن القوم وكنت كل يوم

اذا اصبحت العن عليا الف مرة بين الاذان والاقامة قال فخرجت من المسجد فدخلت داري هذه وهو يوم الجمعة وقد لعنته اربعة الاف

مرة ولعنت اولاده ثم اتكأت على هذا الدكان فذهب بي النوم ورأيت في منامي كاني انا بالجنة واذا فيها علي والحسن والحسين ومعهم

مسرورين ورأيتهم مصابيح من نور واذا انا برسول الله جالس والحسن والحسين قدامه وبيد الحسن ابريق وبيد الحسين كاس فقال النبي للحسن

اسقني فشرب ثم قال للحسين اسق اباك فشرب ثم قال للحسين اسق الجماعة فشربوا ثم قال اسق المتكئ على الدكان فولى الحسين بوجهه وقال يا ابه كيف

اسقيه وهو يلعن ابي كل يوم الف مرة وقد لعنه اليوم اربعة الاف مرة فقال النبي ما لك لعنك الله تلعن عليا وتشتم اخي لعنك الله تلعن اولادي الحسن

والحسين ثم بصق النبي فملأ وجهي وجسدي فلما انتبهت من منامي وجدت موضع البصاق الذي اصابني قد مسخ كما ترى وصرت آية للسائلين ثم قال

يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق ولا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر فقلت يا امير المؤمنين الامان فقال لك الامان فقلت ما تقول

فيمن يقتل هؤلاء قال هم في النار لا شك في ذلك قلت فما تقول فيمن يقتل اولادهم واولاد اولادهم قال فنكس رأسه ثم قال يا سليمان الملك

عقيم ولكن حدث في فضائل علي بما شئت انتهى قلت ايها الخبيث منصور انت الا رشيد لعبد العداوة واتباعه العباسية وهي بنو عم

انت القاتل لاولاد فاطمة وهم اولاد رسول الله انت الباذل على ظلم آل محمد لم يسبقك الحجاج اما قتلت ابنيه محمدا وابرهيم احمر العيني

القتيل باخمرا امرت ابنائك ان يبقوا على بني فاطمة لا غدرت في مولد عديدة عن سيدنا الصادق كيف يمكن ظلمك يا خبيث فان

ان ظلمكم يا بني عباس على اولاد رسول الله اعظم واشد من ظلم بني امية كما نص عليه الامام ليت شعري يا بني ظلمكم اسيتم وانها اتذكر

آخر رشيدكم اللعين ام من مأمونكم الشقي ام من متوكلكم الملحد ام من مهديكم ام من مهديكم فلعن الله اولكم وآخركم بل يجوز كما يقول الامير

ابو فراس بن حمدان رعايا في ديارهم والملك ملكهم والنسوان والخدم فانه لا ينسى سلطنة الخيزران ام الهادي رابع خلفاء العباسية فانها

كانت تجلس مجلس القضاء والحكومة وتبين لحمول عندها كما لا يخفى على اهل العلم ثم ملكت جارية لابن المقتدر بالله في عصرهم كما انه انهم كذا

تنبت ستزبيدة وحكاياتها مع القرد الذي كانت تعشقه وكانت تزينه بزي الرجال وتحمله على الاتان وتسبق في الميدان مع الفرسان فانهم

في مدة طويلة كانوا يلعبون مع الملك والملك يلعب بهم مع كون بني فاطمة اذلاء منزوين في كسور بيوتهم لا ينتفع منهم احد وهم بين مقتول

ومحبوس ومسموم ولعلنا نشير الى جملة من فعالهم وهؤلاء الفسقة الفجرة اللئام كلهم رجالا ونساء من اهل الطرب واللعب والغناء سمعت

فحضر اصحاب الغناء

وكذا الحال عليه

سمعت قصة ابرهيم شيخ المغنين الملقب بالتنين اخي الرشيد وكذا قصة عليه المغنية ثم ان من هم احد ابو العباس السفاح مع انك

خبير بحاله وسندكر ان الله ما صدر منه بعضه في ايام خلافته وان قصة شيخ المغنيين اخي الرشيد فهو كما ذكره في الشرح المذكور وكذا

قصة العلية عند شرح قول الامير ابي فراس ره منكم علية ام منهم وكان لكم شيخ المغنين ابرهيم ام لهم في تاريخ ابن الاثير علية

بنت الخليفة المهدي كان مولدها سنة ... وكان لها زوجها موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وولدت منه وماتت سنة

في تاريخ الذهبي ابرهيم بن المهدي العباسي كان اسود اللون وسمته يلقب التنين وكان شاعرا بديع الغناء مولعا بضرب العود ولي بيانه دمشق لاخيه

هرون الرشيد وبويع عشرة بالخلافة ببغداد ففيه يقول دعبل ره يا معشر الاجناد لا تقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا فسوف يعطيكم

حنينية يلتذها الامرد والاشمط والعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط وهكذا يرزق اصحابه خليفة مصحفه البربط فكانت

ولايته في بغداد نحو سنة او عشرة اشهر ثم خرج سنة واضمحل سنة دخت من سبع سنين ومن اخباره قيل ان المأمون لما وصل الى بغداد

دعا كل من بلغ ابرهيم امتحنه ما اتى الغذاء في رغيف طرق الخبز سمع ابرهيم فخاف خوفا شديدا فكان كل ليلة ينتقل الى منزل يستخفي فحكي ابرهيم قال خرجت

بستر فانت يوم وخرجت لتحصيل شي لادار الحجر الحرو وقد وصلت الى زقاق غير نافذ فجعلت بالله راجعون ان عدت على زقاق باب

فاذا رأيت بعد الزقاق عبدا اسود قائما على بابه فتقدمت اليه وقلت هل عندك موضع اقيم فيه ساعة قال نعم فدخلت الى بيت لطيف

نظيف فيه حصر وبواري وبسط ومخدات جلود ثم انه تطيف فخرج وغلق على الباب ودعا بغلة في نفسي قد عرفني وقعت بالذي كنت اخاف

والظاهر ان هذا الشخص عرفني ومضى ليعيقني على المأمون لكنني بعد ساعة رجع الرجل ومعه قطع لحم وخبز ومعه قدر وقرنة واني جديدة وفرش

ثم انطلق لسان العذر بالاعتذار ... وقال اني رجل حجام واظن انك تتقزز من ذلك المعونة فلهذا تكلفت على خدمتك وقد حصلت اشياء غير معمولة قال

ابرهيم فتعجبت من كياسته فطبخت لنفسي قدرا ما اذكر اني اكلت مثلها باللذاذة فلما قضيت اربي من الطعام قال هل لك في شراب فانه يسلي الهم و

يطيب النفس ويفتق ويفقه الليوم في خدمتك للهو والطرب فقلت ما اكره ذلك رغبة في مؤانسته فاحضر الحجام صراحية من الخمر العتيق واحضر لي قدحا جديدا

ودعا انواع الفواكه مختلفة في ظروف جدد ثم قال لي اتاذن لي فجعلت فداك ان اقعد ناحية وآتي بشراب واشرب سرورا بك فقلت له افعل

فشرب وشربت ثم دخل الى خزانة له فاخرج عودا ثم قال يا سيدي ليس من قدري ان اسألك في الغناء ولكن اريد ان تتبرع عندك بشيء من سيدنا

فقلت ومن اين لك اني احسن الغناء فقال يا سبحان الله مولانا اشهر من ان لا يعرف انت ابرهيم بن المهدي خليفتنا الذي جعل المأمون

لمن دل عليك مائة الف دينار فلما قال ذلك عظم في عيني وثبتت مروته عندي فتناولت العود واصلحته وغنيت وقدمر كاطر فراق اهلي

وولدي وعى الذي اهدي ليوسف اهله واعزه في السجن وهو اسير ان يستجيب لنا فيجمع شملنا والله رب العالمين قدير فاستولى عليه

الطرب المفرط طاب عيشه فقال يا سيدي اتاذن لي ان اغني ما سنح بخاطري وان كنت من غير اهل هذه الصناعة فاخذ العود وغنى شكونا

الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا وذاك لان النوم يغشى عيونهم سريعا ولا يغشى لنا النوم اعينا اذا ما دنا

الليل المضر بذي الهوى جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا فوالله لقد حيث

بالبيت عن سائره وذهب عني كل ما كان من وجعي خوف الهلع ومذ اتى بالامال وانفعال والجمال قال ما سمعتها فقلت لم اذ ابي تعلمت هذا الفن

قال كنت ملازما لاسحق بن ابرهيم الموصلي مدة فتعلمت منه فسألته ان يغني فغنى وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين قليل وذليل

فرد عليه وقتله

فدخل علي وانا ابن اهل تلك الدار وقال لي ما فعلت

فلما اردت الخروج من منزله الى منزل آخر اعطيته صرة من الدنانير فقلت له اخرجها في مصالحك فقال لك هذه الكرامة العجيبة اني ازيد اهديك

بكما غندر وانت تريد تنعم [illegible] كلا دعاث اقرب منك ذلك والاخذ شيئا واخذ [illegible] ذلك المنزل الى منزل آخر الى ان فرج الله تعالى [illegible] تاريخ

ابن الاثير في سنة [illegible] في ربيع الاول واخذ ابرهيم بن المهدي وهو منتقب مع امراتين وهو في زي امرأة اخذه حارس اسود ليلا فقال من انتن

واين تردن هذا الوقت فاعطاه ابرهيم خاتم ياقوت كان في يده له قدر عظيم ليخليهن ولا يسئلهن فلما نظر الحارس الى الخاتم استراب بهن وقال

خاتم رجل [illegible] صاحب المسلحة فامرهن ان يسفرن فامتنع ابرهيم فجذبه فبدت لحيته فدفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب

المامون واعلمه به فامر بالاحتفاظ به الى بكرة فلما كان الغد اقعد ابرهيم في دار المامون والمقنعة التي تقنع بها في عنقه والملحفة على صدره

ليراه بنو هاشم والناس ويعلمون كيف اخذ قلت [illegible] الخلف العباسية فان خليفتهم هذا كان [illegible] المغني [illegible]

[illegible]

بالكلافة والغلظ وغلبة الشهوة والفرس مضعون بالكياسة والحذاقة والادب الا انهم موسومون بالمكر والحيلة والحرص والهنود مضعون
بقوة الحس والحدس الا انهم يتسمون بالعجب والحقد وضعف البنية والاروام بالامانة والشفقة والديانة الا انهم موسومون بالبخل والاتراك
موصوفون بحسن النظر وجودة الخدمة الا انهم موسومون بعدم الشفقة وغلظ القلب وقلة الوفاء والعرب موصوفون بحسن الصورة
وسلامة الصدر والعقل والفهم والتدبير والرأي الا انهم متسمون بالميل والخلاعة واللذة والبطالة وغلبة الشهوة والحمق والسودان
موصوفون بقوة الابدان والصبر على الاشغال الشاقة الا انهم موسومون بالكلافة والبلاهة وقسوة القلب وكثرة الفسق واللهو وذكر
اصحاب التواريخ ان المعتضد خليفة العباسي ولى مولاه بدرا بلاد فارس وموسى [illegible] في خلافة المقتدر ولي الامر والنهي حتى انه قتل الوزير
ابا المعتضد انتهى قلت وقصة الخصيب عبد الرشيد وانه ولاه مصر [illegible] وبالجملة فان مساويهم اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر ولكن
انشاء الله تعالى نذكر جملة منها في تلو الفوائد الآتية في ضمن ما جرى منهم على آل الرسول واولاد فاطمة البتول سلام الله عليهم **فائدة**
منها ما ان بعض قال اول خلفاء العباسيين السفاح وما صدر منه على بني امية ونحو ذلك وسنذكرها ان شاء الله تعالى بذكر حقيقة الامير ابي فراس رحمه
في مثالب بني العباس وبعض الامور الاخر قال في الشرح المذكور عند قول الامير رحمه لا يطغين بنو العباس ملكهم بنو علي مواليهم و
ان رغموا ان العباس عم رسول الله صلعم كنيته ابو الفضل وامه نثيلة كانت امة لفاطمة بنت عمرو المخزومية ام عبد الله ابي النبي صلعم وابي طالب
والزبير ابناء عبد المطلب وكان اسن من رسول الله صلعم بثلاث سنين سئل ايكم اكبر فقال هو اكبر مني قدرا وانا اكبر منه سنا اسلم يوم غزوة
بدر الكبرى وقيل استقبل النبي صلعم عام الفتح بالابواء وكان معه حين فتح وكان له عشرة من الاولاد تسعة ذكور وثلاث اناث عبد الله وعبيد الله والفضل
وقثم ومعبد وعبد الرحمن وام حبيب امهم لبابة ابنة الحارث بن الهلالية اخت ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله صلعم وتمام وكثير
والحارث وآمنة وصفية لامهات اولاد شتى وقد كف بصره وهو آخر من مات من اعمام النبي صلعم في شهر رمضان سنة ٣٢ قبل قتل عثمان بسنتين
وكان عمره ٨٨ سنة ودفن في البقيع الآثار روي انه هبط جبرئيل على رسول الله صلعم وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال النبي صلعم يا جبرائيل
ما هذا الزي فقال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد عباس عمك فالتفت الرسول الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك
فقال يا رسول الله افاجب نفسي فقال النبي صلعم جرى القلم بما فيه وفي الخرائج نحوه وفي تاريخ دول الاسلام للذهبي بويع ابو العباس السفاح الاول
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وانقرضت دولة بني امية وقتل مروان الحمار في سنة اثنتين وثلثين ومائة من الهجرة قال بعضهم
في تاريخ ذلك بنو العباس بغض لآل علي قلوبهم اعمى لذا تاريخ دولتهم باول سورة الاعمى في الكشكول عدة الخلفاء
العباسيين ومدة اعمارهم وسني خلافتهم وشهورهم وعلامة عمر كل منهم ك وعلامة من خلع خ ومن قتل ل ومن مات ت
السفاح عبد الله بن محمد ت ٣٣ خلافته ٤ و ٩ و ١ المنصور بن محمد ت ٦٣ خلافته ٢١ و ٩ و ١١ المهدي
بن المنصور ت ١٩٩ خلافته ١٠ و ١ و ٢ الهادي بن المهدي ت ٢٣ خلافته ١ و ٢ الرشيد بن المهدي ت
٤٧ خلافته ٢٣ و ١ و ١٦ الامين بن الرشيد ل ٢٨ خلافته ٤ و ٨ المامون بن الرشيد ت ٤٨ خلافته ٢٠
و ٥ و ٢٥ المعتصم بن الرشيد ت ٤٨ خلافته ٨ و ٨ و ١٠ الواثق بن المعتصم ت ٣٦ خلافته ٥ و ٩ و ١١

ذكر بعض حال السفاح وما يتعلق به

نسب عباس عم النبي

خبر جبرئيل على النبي في ذم بني العباس

تاريخ انقضاء دولة بني امية وعدة خلفاء العباسيين ومدة اعمارهم

و ٥ المتوكل بن المعتصم ل ٤٠ سنة خلافته ١٤ و ٩ و ١٠ المنتصر بن المتوكل ت ٢٥ سنة خلافته ٦ المستعين ل بن المعتصم
٣٣ سنة خلافته ٣ و ٩ المعتز بن المتوكل ل ٢٣ سنة خلافته ٤ و ٦ المهتدي بن الواثق بن المعتصم ل ٣٣ سنة خلافته ١١ شهر و ١٨
المعتمد بن المتوكل ت ٤٨ سنة خلافته ٢٣ و ٦ المعتضد بن الموفق بن المتوكل ت ٣٩ سنة خلافته ٩ و ٩ و ٢ المكتفي بن المعتضد ت
٣٠ سنة خلافته ٦ و ٦ المقتدر بن المعتضد ل ٣٨ سنة خلافته ٢٣ و ١١ القاهر بن المعتضد خ ٥٠ سنة خلافته ١ و ٦ الراضي
بن المقتدر ت ٣٣ سنة خلافته ٦ و ١١ المتقي بن المقتدر خ ٦٠ سنة خلافته ٣ و ١١ المستكفي بن المكتفي خ ٤٠ سنة خلافته ١ و ٤ خ
المطيع بن المقتدر خ ٦٣ سنة خلافته ٢٩ و ٨ الطائع بن المطيع خ ٦٣ سنة خلافته ١٧ و ٩ و ٦ القادر بن اسحق بن المقتدر
٨٧ سنة خلافته ٤١ و ٣ القائم بن القادر ت ٧٦ سنة خلافته ٤٤ و ٨ المقتدي بن محمد بن القائم ت ٣٩ سنة خلافته ١٩ و ٥ المستظهر بن
المقتدي ت ٤٢ سنة خلافته ٢٥ المسترشد بن المستظهر ل ٤٣ سنة خلافته ١٧ و ٧ الراشد بن المسترشد ل ٣٠ سنة خلافته المقتفي بن المستظهر
٦٦ سنة خلافته ٢٤ و ٣ المستنجد بن المقتفي ل ٤٦ سنة خلافته ١١ و ١ المستضيء بن المستنجد ت ٣٩ سنة خلافته ٩ و ٨ الناصر بن
المستضيء ت ٧٠ سنة خلافته ٤٦ و ٤ الظاهر بن الناصر ت ٥٣ سنة خلافته ٢٥ و ٦ المستنصر بن الظاهر ت ٥٣ سنة خلافته ١٧ و ٣
المستعصم بن المستنصر ل ٤٦ سنة خلافته ١٦ و ٧ مدة خلافتهم جميعا خمسمائة سنة واربع وعشرون سنة وشهور تاريخ انقراض دولتهم
بالفارسية خون و ٦٥٦ قلت بنو العباس دولتهم دعيتهم بالتقرحون ... لو اعتبر لهم بالدم لسق فلما انها انقرضت انى تاريخها خون
نقل ان الخليفة هرون الرشيد قسم ولاية الربع المسكون في اولاده فاعطى عبد الله المامون شرقية عقبة حلوان ومن عمارة
خراسان وما وراء النهر والسند وكان له دار الري و اصبهان وقومس وبلاد الجبل وخراسان ... وراء النهر وطبرستان وزابل والهند قال بعضهم بعد نقل المذكور ثم
كابل واعطى محمد الامين وسط الكوفة والبصرة وما لها سواد العراق والموصل والجزيرة والى رود الشام والمصر الى نهاية المغرب واعطى
قاسم المؤتمن بعض ولايات الجزيرة **حكاية** في الروضة توفي مولى لرسول الله صلعم ولم يخلف وارثا فاختصم فيه ولد العباس وابا عبد الله الصادق
وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي بن عبد الله بن العباس الولاء لنا فقال ابو عبد الله بل الولاء
لنا فقال داود بن علي ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم فر بخيانة وقال والله لاطوقنك غدا
طوق حمامة فقال له داود بن علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك ولا لابيك فيه حق فقال هشام
اذا كان غدا جلست لكم فلما كان من الغد خرج ابو عبد الله ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله الكتاب بين يديه فلما
ان قرأه قال ادعوا لي جندب الخزاعي وعكاشة الضمري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى بالكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم
هذا خط العاص بن امية هذا خط فلان وفلان لفلان بن فلان وفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى
خطوط اجدادي عندكم فقال له نعم قال قد قضيت لك بالولاء قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل
لها حاضرة قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك قال ان نثيلة كانت امة لام الزبير وابي طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب فولدت

انتقال الخلافة الى بني العباس

حكاية

فلانا فقال له الزبيري هذه الحرية ورثناها من امنا وابنك هذا عبدان فتحمل عليه بطول قريش قال فقال قد اجبتك في خلعه ان لا تعدد
ابنك هذا في مجلس ولا يغرب مغنا بسهم وكتب عليه كتابا واشهد عليه فيه وهو هذا الكتاب بالحر قلت هذا الخبر كان من جرح في آل العباس واولاده في هذا
العبيد بالنسبة الى اولاد فاطمة صلوات الله عليهم وان كان ما فعلوا بالنسبة اليهم حالهم حال العباس والاولاد بالنسبة الى سبع الحقيقة والى زين قبلهم
لهم ثم الويل لهم قال الاميرة في طلبي بني العباس افتخروا عليهم لا بابائكم حتى كان رسول الله جدكم وما يناسب هذا المقام قول المعري
فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص وا اسفا كم يظهر النقص فاضل اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل وقال
السها للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل وطاولت الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل **واما السفاح** اول خلفاء العباسيين وهو ابو العباس عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ففي تاريخ ابن الاثير في سنة اثنين وثلثين ومائة استعمل اخاه يحيى بن محمد على الموصل وسيره
اليها في اثني عشر الف رجل فنزل قصر الامارة بجانب المسجد الجامع ولم يظهر لاهل الموصل شيئا ينكرونه ولم يتعرض لهم فيما يفعلونه ثم دعاهم فقتل
منهم اثني عشر رجلا فنفر اهل البلد وحملوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فنودي من دخل المسجد الجامع فهو آمن فاتاه الناس يهرعون اليه فاقام يحيى
الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا اسرفوا فيه فقيل انه قتل احد عشر الفا ممن له خاتم وممن ليس له خاتم خلق كثير فلما كان
الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتي قتل رجالهن فسأل عن ذلك الصوت فاخبر فقال اذا كان الغد فاقتلوا النساء والصبيان ففعلوا
ذلك وقتلوا منهم ثلاثة ايام وكان في عسكره قائد معه اربعة آلاف زنجي فاخذوا النساء قهرا فلما فرغ يحيى من قتل اهل الموصل في اليوم الثالث
ركب اليوم الرابع وبين يديه الحراب والسيوف المسلولة فاعترضته امرأة فاخذت بعنان دابته فاراد اصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت
له الست من بني هاشم الست ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تغار للعربيات المسلمات ان ينكحهن الزنج فامسك عن جوابها وسير معها من يبلغها مأمنها انتهى
قلت انظر الى وقاحة هذا الرجل اللعين الشقي اذ امر بقتل الرجال بلا ذنب ولا تراث ثم انه كيف امر بقتل النساء والصبيان اللاتي لا جرم
لهن اصلا ثم لم يكتف بذلك ورخص الزنج في نكاح النساء فهذا مما لا يصدر من كافر بالله ولا من اشقى الاشقياء سبحان الله كيف يكون
القلب بهذه الشدة من القساوة قال الاميرة ولا الامان لاهل الموصل اعتمدوا فيا لوفا ولا عنهم حلموا ولا خشية الله فعلوا
نعيم فهو مختار تاريخ ابن الاثير [illegible] سنة ١٣٢ وحضر السفاح عمه عبد الله بن علي وابا العباس [illegible] فدخل شبل بن عبد الله مولى
بني هاشم على عبد الله بن علي وعنده من بني امية نحو سبعين رجلا على الطعام فاقبل عليه شبل وقال اصبح الملك ثابت
الاساس بالبهاليل من بني العباس طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة
وغراس ذلها اظهر التودد منها وبها منكم كحد المواسي ولقد غاظني وغاظ سوائي قربهم من نمارق وكراسي انزلوها بحيث انزلها الله
بدار الهوان والاتعاس واذكروا مصرع الحسين وزيدا وقتيلا بجانب المهراس والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناسي
فامر عبد الله بن علي فضربوا بالعمد حتى قتلوا وبسط عليهم الانطاع فاكل الطعام عليها وهو يسمع انين بعضهم حتى ماتوا جميعهم انتهى قلت

بعض احوال السفاح

ما فعل اخو السفاح باهل الموصل

ما فعل عم السفاح

114

قلت ينبغي على طريق آخر ان النسو شوسد بفعل والفعل فعل الكرام نفسه قال في التاريخ المذكور وامر بنبش قبور بني امية بدمشق فنبش
قبر معوية فلم يجد فيه الا خيطا كالهباء ونبش قبر يزيد بن معوية فلم يوجد فيه الا حطام كالرماد ونبش قبر عبد الملك بن مروان فوجد فيه
جمجمة وكان يوجد في القبر العضو بعد العضو غير هشام بن عبد الملك فانه وجد صحيحا لم يبل منه الا ارنبة انفه فضربه بالسياط وصلبه وحرقه
وذراه في الريح وتتبع بني امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم ولم يفلت منهم الا رضيع او من هرب الى الاندلس فقتلهم بنهر ابي فطرس
وكان فيمن قتل محمد بن عبد الملك بن مروان والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وقيل ان ابراهيم بن الوليد
بن عبد الملك المخلوع قتل معهم واستصفى كل شيء لهم من مال وغير ذلك فلما فرغ منهم قال بني امية قد افنيت جمعكم فكيف لي منكم بالاول
الماضي ليطيب النفس ان النار تجمعكم عوضتم من لظى بشر معتاض منيتم لا اقال الله عثرتكم بليث غاب على الاعداء نهاض ان كان
غيظي لفوت منكم فلقد رضيت منكم بما ربي به راض ورأيت في الكشكول في نحوه فيهم وزادوا في امية عنوة وكلهم في القتل الصالح
اسرعا وما كثر منهم تقليلا وماذا ولكن كيف بالثار راجعا اذا انتم لم تقدروا على الكل فاعطيت بعضا فحليت لك نفسا وعينا
نفوسهم بسيوفنا وصاح بهم داعي الفنا فاسمعا فقضيناهم دينا وزدنا عليهم كانا زعقنا الوضح قد تطوعا وكان لهم في
بالطل الملك عارض فحل عليه سيمنا حتى تقشعا فليت عن الحرث هذا اسهما اصابتهم لم ينج في القوس منزعا ولعبد الله بن علي فيهم وقد
لعبد الله نفس وابرة سهم اخذت بثاري من بني مروان من آل حرب ليت شعري [illegible] وفي سنة ست وثلثين
ومائة مات السفاح فارسل عيسى بن موسى الى عمه عبد الله بن علي يخبره بموته وياخذ منه البيعة لابي جعفر المنصور فلما قدم الرسول على عبد الله
امر مناديا ينادي الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقرأ عليهم الكتاب بوفاة السفاح ودعا الناس الى نفسه واعلمهم ان السفاح حين اراد
ان يوجه الجنود الى مروان بن محمد دعا بني ابيه فارادهم على المسير اليه وقال من انتدب منكم فسار اليه فهو ولي عهدي فلم ينتدب غيري وعلى هذا
خرجت من عنده وقتلت من قتلت وعن اخر يقول الشمل الخلافة الي لا لابي جعفر فلما سمع اعيان اهل الشام وامراء خراسان هذا الكلام من عبد الله
بايعوه وتوجه عبد الله بالعساكر الى خراسان وتقابل الجمع حال ذلك المكان وهو مقاتل ابي مسلم وقتل من الخراسانية سبعة عشر الفا خوفا ان
يلحقوا بابي مسلم ثم رحل ونزل في نصيبين وامر فخندقوا خندقا حول عسكره واما ابو جعفر المنصور فانه امر ابا مسلم بمقاتلته فجمع العساكر وتوجه
لدفع عبد الله ونزل تجاه عسكره واستمرت المقاتلة والمقاتلة خمسة اشهر وفي اواخر جمادى الاخرى سنة سبع وثلثين ومائة نصب نسيم الظفر على
اعلام ابي مسلم فانقرضت عساكر الشام طريق الانهزام وفر عبد الله من المعركة والتجا الى اخيه سليمان عم المنصور حاكم البصرة ولما عزل سليمان عن البصرة
اختفى اخوه عبد الله بن علي وخرج معه من اخوته خوفا من المنصور فبلغ ذلك المنصور فارسل الى سليمان عم المنصور حاكم البصرة وعيسى بن علي بن عبد الله بن العباس
في الامان عبد الله واعطاهم الامان لعبد الله فخرج سليمان وعيسى بعبد الله وقواده ومواليه حتى قدموا على المنصور فاذن لسليمان وعيسى فدخلا عليه واعلماه
حضور عبد الله وسألاه الاذن له فاجابهما الى ذلك وشغلهما بالحديث وكان قد هيأ لعبد الله مكانا في قصره فامر به ان يصير فيه بعد دخول سليمان
وعيسى ثم قال ففعلوا ذلك ثم نهض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذا اخاكما عبد الله معكما فلما خرجا لم يجدا عبد الله فعلما انه قد حبس فرجعا الى المنصور
فمنعهما واخذت سيوف من حضر من اصحاب عبد الله وحبسوا وقد كان خفاف بن منصور حذرهم ذلك وندم على مجيئه معهم وقال ان الطعنة [illegible]

شيئاً واحداً عن ابي جعفر فوالله لا يكون ابداً وغيره ما سألت حتى نأتي عليه ولا يومن عدلنا الا قتلناه ونجونا بانفسنا فقصوه فلما اخذت
سيوفهم وحسبوا حلف خاف يفرط في لحيته نفسه ونتفل في وجه احدهم ثم احضر المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن علي وسلم اليه عمه عبد الله
وامره بقتله وقال له ان الخلافة صائرة اليك بعد المهدي فاضرب عنقه واياك ان تضعف فينتقض علي امري الذي دبرته ثم مضى الى مكة
وكتب الى عيسى من الطريق يستعلم منه ما فعل الذي امره فكتب اليه عيسى بالجواب قد انفذت ما امرت به فلم يشك انه قتله وكان عيسى حين اخذ
عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فروة واخبره الخبر فقال له اراد ان تقتله ثم يقتلك لانه امرك بقتله سراً ثم يدعيه عليك علانية فلا تقتله
ولا تدفعه اليه سراً ابداً واكتم امره ففعل ذلك عيسى فلما قدم المنصور وضع على اعمامه من يحركهم على الشفاعة في اخيهم عبد الله ففعلوا وشفعوا
فشفعهم وقال لعيسى اني كنت دفعت اليك عمي وعمك عبد الله ليكون في منزلك وقد كلمني عمومتك فيه وقد صفحت عنه فأتنا به قال يا امير المؤمنين
الم تأمرني بقتله فقتلته قال ما امرتك قال بلى قد امرتني قال ما امرتك الا بحبسه وقد كذبت ثم قال المنصور لعمومته ان هذا قد اقر لكم بقتل
اخيكم قالوا فادفعه الينا نقيده به فسلمه اليهم فخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام احدهم ليقتله فقال له عيسى
افاعل انت قال اي والله قال ردوني الى المنصور فردوه اليه فقال له انما اردت بقتله ان تقتلني هذا عمك حي سوي قال آتنا به فاتاه به قال يدخل
حتى ادبر رأيي ثم انصرفوا ثم امر فجعل في بيت اساسه ملح فاجرى في اساسه الماء فسقط عليه فمات ودفن في مقابر باب الشام وكان عمره اثنين
وخمسين سنة وفي مروج الذهب قال المنصور لعيسى ادفعه الى ابي الازهر بن عيسى فدفعه اليه فلم يزل عنده محبوسا حتى امره بقتله فدخل عليه ومعه
جارية لعبد الله فخنقه حتى مات ثم مده على الفراش ثم اخذ الجارية ليخنقها فقالت يا عبد الله قتلة غير هذه وكان ابو الازهر يقول يا رحمتا
احداً قتلة غيرها فخنقها وامر بكبشها فخنقت ووضعها معه على الفراش وادخل يده تحت جنبه ويده تحت جنبها كالمعتنقين
ثم امر بالبيت فهدم عليهما ثم دعا ابو جعفر ابن علاثة القاضي وغيره فنظروا الى عبد الله والجارية معه على تلك الحال ثم امر فدفن وفي تاريخ
ابن الاثير ركب المنصور يوما ومعه ابن قتيبة المتوكل فقال له المنصور تعرف ثلث خلفاء اسماؤهم على العين قتلهم ثلثة خوارج مبدأ اسمائهم
على العين قال لا اعرف الا ما تقول العامة ان علياً قتل عثمان وكذبوا وعبد الملك قتل عبد الرحمن بن الاشعث وعبد الله بن الزبير قتله
عمرو بن سعيد وعبد الله بن علي سقط عليه البيت قال المنصور اذا سقط عليه البيت فما ذنبي انا قال ما قلت انك ذنبا انتهى ولا بقية بعض
احوال السفاح وما فعل بني امية فتذكر انشاء الله تعالى عن قريب في سفط … اما الامير ابو فراس في مجالس المؤمنين الامير الاعظم ابو فراس
الحارث بن ابي العلاء سعيد الوالي على الموصل وديار ربيعة في عصر الخليفة العباسي ابن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد
بن سعود بن دلم بن عطيف بن براق بن حارث بن مخزومة بن مالك بن دعيد بن المقتدر … حبيب بن عدي بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب
بن عمرو بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان فارس ميدان
الفضل والفراسة ومبارز مضمار البراعة … اعيان ملوك الزمان وشاعر … آل حمدان محلاً من الادب لا يكتم وسمو فضله لا يجحد
نقط ولا تطفر … غضنفر عصره وشعره … وسهولة وجزالة وعذوبة وفخامة وحلاوة فريد عصره وكان المتنبي يدلك
الفضل والكمال يشهد له بالتقدم … وكان من ندماء الامير ابي فراس … متدح كثيرا من آل حمدان لم يمتدحه لهيبة وجلالة واعترافا بان الامير

ابا فراس اشعر منه وكان ابن عم ابو الحسن علي سيف الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان ملك حلب لوفور فضائله وعلو همته وحسن
شمائله يستخلفه في البلاد ويقدمه على اهل بيته من الاجواد ويصحبه معه في الغزوات فاسره مرة الكفار واتباعهم واسره مرة اخرى وركب
ذات ليلة فرسه وارتقى سور القلعة التي حبس فيها والقى نفسه راكبا فرسه على السور في الخندق وقد هلك فيه … فنجى وكانت احدهما في سنة
احدى وخمسين وثلثماية في الكشكول كان بنو حمدان ملوكاً اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة ابو فراس واحدهم
بلاغتهم وبراعتهم … قال الصاحب بن عباد بدأ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس والامير ابا فراس وقد ادركته حرفة الادب
واصابته عين الكمال فاسرته الروم في بعض وقائعها فازدادت روحانية لطافة … ما قال وقد سمع حمامة وهو اسير تنوح بجنبه على شجرة
عالية اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال تعالي
ترى روحاً لدي ضعيفة تردد في جسم يعذب بالي ايضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي لقد كنت اولى منك بالدمع
مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي وذكر انه رأى في جيد كلام الامير في مجالس
المؤمنين ان قصائد شعر الامير ابي فراس الحمداني لم يوجد غير شعر عبد الله بن المعتز الذي … في قصيدة الهاشمية على الخليفة الابيه
التي يتنقص فيها اهل البيت الكرام … منها لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العم اولى بها … يحاذبون باهدابها ومنها فهل
ابيتم ورثتها ونحن احق باسلابها وقال في جوابه الا قل لشر عبيد الاله وطاغي قريش وكذابها وباغي العباد وباغي العناد وهاجي الكرام ومغتابها
انت تفاخر آل النبي وتجحدها فضل احسابها بكم باهل المصطفى ام بهم فرد العداة باوصابها اعنكم نفى الرجس ام عنهم لطهر النفوس والبابها
اما الرجز واللهو من زيكم وفرط العبادة من دابها وعندكم لا تورث الانبياء فكيف حظيتم باثوابها فكذبت نفسك في الحالتين ولم تعلم الشهد
من صابها اجدك يرضى بما قلته وما كان يوما بمغتابها وكان بصفين من حزبهم لحرب الطغاة واحزابها وقد شمر الموت عن ساقه وكشرت
الحرب عن نابها فاقبل يدعو الى حيدر بارغابها وبارهابها … ليعطي الخلافة اهلا لها فلم يرتضوه
لايجابها وصلى مع الناس طول الحياة وحيدر في صدر محرابها فهلا تقمصها جدكم اذا كان اذ ذاك حربها واذ جعل الامر شورى لهم فهل كان من بعض
اقطابها اخامسهم كان ام سادسا وقد جليت بين خطابها وقولك انتم بنو بنته ولكن بنو العم اولى بها بنو البنت ايضا بنو عمه وذلك ادنى لانسابها فدع
في الخلافة فصل الخطاب فليست ذلولا لركابها وما انت والفحص عن شانها وما قمصوك باثوابها وما ساورتك سوى ساعة فما كنت اهلا لاسبابها وكيف
يخصوك يوما بها ولم تتادب باادابها وقلت بانكم القاتلون اسود امية في غابها كذبت واسرفت فيما ادعيت ولم تنه نفسك عن عابها فكم حاولتها
سراة لكم فردت على نكص اعقابها ولولا سيوف ابي مسلم لعزت على جهد طلابها وذلك عبد لهم لا لكم رعى فيكم قرب انسابها وكنتم اسارى بطن
الحبوس وقد شفكم لثم اعتابها فاخرجكم وحباكم بها وقمصكم فضل جلبابها فجازيتموه بشر الجزاء لطغوى النفوس واعجابها فدع ذكر قوم رضوا
بالكفاف وجاءوا الخلافة من بابها هم الزاهدون هم العابدون هم الساجدون بمحرابها هم الصائمون هم القائمون هم العاملون بآدابها هم قطب ملة
دين الاله ودور الرحى بأقطابها عليك بلهوك بالغانيات وخل المعالي لاصحابها ووصف العذار وذات الخمار ونعت العقار بالقابها
وشعرك في مدح ترك الصلاة وسعي السقاة باكوابها فذلك شانك لا شانهم وجري الجياد باحسابها … اذا الغم …

باب حال الخليفة ابن المعتز

وفي شرح اللامية للصفدي عبد الله بن المعتز من خلفاء بني العباس لم يزل منغصا طول عمره ولما بويع بالخلافة لم يتم له الأمر إلا يوما واحدا ثم قبض
عليه وقيل يقال إن آباء المعتز لما خلع تركته مطمورة في يوم صائف شديد الحر إلى أن مات ولما خلع عبد الله [illegible]
في يوم شديد البرد إلى أن مات [illegible] وبالعكس [illegible] عطش شديد [illegible]
مات [illegible] في تاريخ ابن الأثير في سنة ست وتسعين ومائتين أخذ ابن المعتز ووصل إلى الليل ثم عصر خصيتاه حتى مات ولف في كساء وسلم إلى
أهله وكان شديد الانحراف عن علي وغلوه في النصب [illegible] أبو فراس الأمير المشهور ابن حمدان [illegible] سيف الدولة [illegible]
هذه القافية أول مرة [illegible] بنو العباس الخلفاء وآل بويه السلاطين وآل حمدان الأمراء وأعرضت عن التعرض [illegible]
البديع لأنه قصد بقصيدته التشنيع على بني العباس والتوبيخ وإظهار [illegible] المصطفين الأخيار أهل بيت الرسول الذين هم أولو الأيدي
والأبصار [illegible] الأسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية والكلمة الربانية الناطقة بالأجساد [illegible]

ميمية الأمير أبي فراس في [illegible] بني العباس

وهي القصيدة الميمية للأمير [illegible] الحق مهتضم والدين مخترم وفيء آل رسول الله مقتسم والناس عندك لا ناس فيحفظهم سوم
الرعاة ولا شاء ولا نعم إني أبيت قليل النوم أرقني قلب تصارع فيه الهم والهمم وعزمة لا ينام الليل صاحبها إلا على
ظفر في طيه كرم يصان مهري لأمر لا أبوح به والدرع والرمح والصمصامة الخذم وكل مائرة الضبعين مسرحها رمث الجزيرة
والخذراف والعنم وفتية قلبهم قلب إذا ركبوا يوما ورأيهم رأي إذا عزموا يا للرجال أما لله منتصر من الطغاة وما
لدين الله منتقم بنو علي رعايا في ديارهم والأمر تملكه النسوان والخدم محلئون فأصفى شربهم وشل عند الورود وأوفى ودهم لمم
فالأرض إلا على ملاكها سعة والمال إلا على أربابه ديم فما السعيد بها إلا الذي ظلموا وما الشقي بها إلا الذي ظلموا للمتقين من الدنيا
عواقبها وإن تعجل منها الظالم الأثم لا يطغين بني العباس ملكهم بنو علي مواليهم وإن زعموا أتفخرون عليهم لا أبا لكم حتى كأن رسول
الله جدكم وما توازن يوما بينكم شرف ولا تساوت لكم في موطن قدم ولا لجدكم مسعاة جدهم ولا نثيلتكم من أمهم أمم قام النبي بها يوم
الغدير لهم والله يشهد والأملاك والأمم ثم ادعاها بنو العباس ملكهم وما لهم قدم فيها ولا قدم لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا ولا
يحكم في أمرهم حكم [illegible] الأقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا أما علي فقد أدنى قرابتكم عند الولاية إن لم تكفر النعم
أينكر الحبر عبد الله نعمته أبوكم أم عبيد الله أم قثم بئس الجزاء جزيتم في بني حسن أباهم العلم الهادي وأمهم لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ولا
يمين ولا قربى ولا ذمم هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب للصافحين ببدر عن أسيركم هلا كففتم عن الديباج ألسنكم وعن بنات رسول الله شتمكم
ما نزهت لرسول الله مهجته عن السياط فهلا نزه الحرم ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائم إلا دون نيلكم كم غدرة لكم في الدين واضحة
وكم دم لرسول الله عندكم وأنتم آله فيما ترون وفي أظفاركم من بنيه الطاهرين دم هيهات لا قربت قربى ولا نسب يوما إذا أقصت
الأخلاق والشيم كانت مودة سلمان لهم رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم يا جاهدا في مساويهم يكتمها غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت عن ابن فاطمة الأقوال والتهم ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم
باءوا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت ومعشرا هلكوا من بعد ما سلموا لبئس

لبئس ما لقيت منهم وإن بليت بجانب الطف تلك الأعظم الرمم لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا ولا الهبيري نجا الحلف والقسم ولا الأمان
لأهل الموصل اعتمدوا فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا أبلغ لديك بني العباس مألكة لا يدعوا ملكها ملاكها عجم أي المفاخر أمست في منابركم
وغيركم آمر فيها ومحتكم وهل يزيدكم في مفخر علم وفي الخلاف عليكم يخفق العلم يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم لمعشر بيعهم يوم الهياج دم
خلوا الفخار لعلامين إن سئلوا يوم السؤال وعمالين إن علموا تنشى التلاوة في أبياتهم أبدا وفي بيوتكم الأوتار والنغم منكم علية أو
منهم وكان لكم شيخ المغنين إبراهيم أم لهم [illegible] عليهم ذو المواهب أم عليكم إذا تلوا سورة غنى إمامكم قف
بالديار التي لم يعفها القدم ما في ديارهم للخمر معتصر ولا بيوتهم للسوء معتصم ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ولا يرى لهم قرد له حشم الركن
والبيت والأستار منزلهم وزمزم والصفا والخيف والحرم صلى الإله عليهم كلما سجعت ورق فهم للورى كهف ومعتصم هذا آخر القصيدة
وإنما كتبتها لكثرة ما فيها من الحكم والمدائح لأهل البيت والمثالب لأعدائهم فإن كل بيت منها مشتمل على أمور وحكايات ولعل الله يوفقنا لبيان جملة
منها في ضمن الفوائد الآتية إن شاء الله تعالى هذا مع قطع النظر عما فيها من المحسنات البديعية ومراعاة القواعد العربية والبيانية فإن تفصيل ذلك موكول إلى
أهل الأدب [illegible] هذه الفائدة وبعض أحوال السفاح نذكره إن شاء الله تعالى [illegible] فائدة أخرى [illegible]

فائدة فيها بيان بعض أحوال الرجال

[illegible] عبد الله بن علي [illegible] فائدة فيها بيان شرح بعض أبيات الميمية المذكورة أي شرح قوله أبلغ لديك بني العباس
مألكة قال [illegible] في ذكر دولة آل بويه [illegible] آل بويه [illegible] يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وإنهم ينسبوا إلى
الديلم [illegible] أبو الحسن علي
وأبو علي الحسن وأبو الحسن أحمد [illegible] رستم الديلمي قال كنت صديقا لأبي شجاع بويه فدخلت إليه [illegible] كثرة حزنه وقلت له
[illegible] المساكين [illegible]
[illegible]

يوم أبي شجاع بويه

فحضر أبو شجاع وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] التاريخ [illegible]
[illegible] سنة اثنين وعشرين وثلثمائة [illegible] أمير [illegible] الديلم [illegible]
فارس [illegible] بويه [illegible] عماد الدولة [illegible]
[illegible] في العسكر [illegible]
[illegible]

بما يريد هضمه بين رجال فثبت امره بعد ان انصرف عنه للقوام ثم انه جهز ثيابا وسلمها الى خياط حاذق في صنعته خياط كان لصاحب البلد فامر باحضاره
الطرش وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي اليه وانه طلب ليظهر الوديعة فلما طلبه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا
فيها فتح عضد الدولة خرجاته ووجه بعد حمل الصناديق فوجد فيها اموالا ودنانير كثيرة فكان [illegible] في تاريخ الذهبي سنة [illegible]
المتقي من خلفاء العباسيين خلع الملك الى ابي الحسن احمد بن بويه في البصرة وواسط والاهواز وفي سنة استولى احمد بن بويه على البصرة وواسط والاهواز
وفي سنة حصر بغداد وغلب عليها واختفى المستكفي من خلفاء العباسيين ونزل احمد بن بويه الى الشماسية فبعث اليه المستكفي هدايا عظيمة ثم جاء الى المستكفي
فبايعه فنوه عنه ولقبه معز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة واستوثق الامر لمعز الدولة بن بويه وخرج الامر
الى الملقب فامضى في منابركم وغيركم امرنا وحكمكم قال لما تمكن معز الدولة وكان بعض الشيعة منعيا فان الخليفة المستكفي فنزع من معز الدولة
وكان شيعيا اظهر في دولته التشيع فلما كان جمادى الآخر من سنة دخل معز الدولة دار الخليفة فتقدم اثنان الى الخليفة فمد لهما
يده على العادة للتقبيل فجذباه ورمياه عن السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحبه الى دار معز الدولة ووقعت صيحة ونهبت دار الخلافة وقبضوا
على القهرمانة وخواص المستكفي وساقوه ماشيا وكحلوه وخلعوه واحضر معز الدولة الفضل بن المقتدر الخليفة العباسي فبايعوه ولقبوه بالمطيع لله
فكان يكن بين معز الدولة ولا له امر ولا نهي ولا ربط ولا حل ولا امر ولا اطلاق توقف ولا وزارة تذكر وقد قرر له في الشهر مائة الف درهم لنفقته وانحطت
رتبة الخلافة جدا وفي سنة مات الملك عماد الدولة علي بن بويه صاحب فارس وهو اكبر من اخيه معز الدولة وكانت ايامه ستة عشر سنة وتملك فارس بعده
ابن اخيه عضد الدولة وفي سنة القاهر بالله الذي كان خليفة وعزل وكحل فكان فارقي بكيس ديناره كلي وافتقر فوقف يوما في الجامع ويتصدق فوالى
فانا من قد عرفتم وفي سنة بنى معز الدولة ببغداد دارا عزم عليها ثلثة عشر الف الف درهم وفي سنة في يوم عاشوراء الزم معز الدولة اهل بغداد
بالمأتم والنوح على الحسين رضي الله عنه وامر بان تغلق الاسواق وان يعلق عليها المسوح وان يطبخ طباخ وخرجت نساء الشيعة منشرات الشعور مسخمات الوجوه
يلطمن ثم فعل ذلك سنوات وفي سنة مات صاحب العراق معز الدولة احمد بن بويه وقد حكم ببغداد اثنين وعشرين سنة وعاش ثلثا وخمسين
سنة وكان ذا سطوة وتملك بعده ابنه عز الدولة بختيار وفي سنة دخل حاجب عز الدولة على الخليفة المطيع ودعاه الى خلع نفسه
ونزل عن الخلافة لابنه الطايع لله وقطعت خطبة الطايع ببغداد خمسين يوما لشغب وقع بين عز الدولة وبين ابن عمه عضد الدولة
حين سار الى العراق وفيها تزوج الطايع بنت عز الدولة وفيها مات الامير سبكتكين حاجب معز الدولة وخلف الف الف دينار وعشرة الف الف درهم
وفرس وجواهر وفيها قسم السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الملك على اولاده فاقر عضد الدولة على مملكة فارس وكرمان واعطى فخر الدولة
همدان والدينور واعطى مؤيد الدولة الري واصبهان وفي سنة مات ملك الديلم ركن الدولة بن بويه وله جمع كثير تولى في مملكته وعاش فوق السبعين
وفي سلخ شوال اسر عضد الدولة في الحرب بختيار عز الدولة وقتله وكان شديد القوة يمسك الثور فيصرعه وعاش ستا وثلثين سنة وفي سنة
قصد عضد الدولة العراق فخرج الخليفة الطايع يتلقى عضد الدولة ولم يكن في تاريخ مثله في خلع عليه الطايع وتوجه بتاج جوهر وطوقه
وسوره وعقد له لوائين احدهما مفضض والاخر مذهب ولم يعقد هذا اللواء الا لولي العهد ولم يعط اللوائين لغيره وامر بان يضرب له الطبل على بابه في اوقات الصلوات
وخطب له على منابر الحضرة في تاريخ الذهبي في سنة سار ملك بغداد عضد الدولة فناجز الملك ركن الدولة حسن بن بويه الى همدان فلما
رجع بعث الى الخليفة الطايع ان يتلقاه ففعل وهذا شيء لم يفعله خليفة قبله وامر ان يخرج الخليفة ذات رتبة فنزل وما نطق احد وكان عظم الامر

الهيبة شيعيا شهما شجاعا مطيعا سفاكا حسن السياسة والعدل بلغ ما يدخل في السنة ثلثة الف الف دينار وزيادة في وقت الوزير كانت مآثره
عضد الدولة للمشهد الشريف الطاهري الغروي والحاير في شهر جمادى الاولى في سنة وورد مشهد الحاير ومشهد مولانا الحسين عليه السلام في الموضع نقيب
حمزة زيارة وتصدق واعطى الناس على اختلاف طبقاتهم وجعل في الصندوق دراهم ففرقت على العلويين فاصاب كل واحد منهم اثنان وثلثون درهما
وكان عددهم الفين ومائتي الف حلة ووهب للنيابة عشرة الاف وتسعمائة قطعة واعطى الناظر عليهم الف درهم وتوجه الى الكوفة لخمس بقين من جمادى الاولى ووصلها
توجه الى المشهد الشريف الغروي يوم الاثنين ثاني يوم وروده وزار الحرم الشريف وطرح في الصندوق دراهم فاصاب كل واحد منهم احدى وعشرين درهما
وكان عدد العلويين الفا وسبعمائة وفرق على المجاورين خمسة الاف درهم وعلى الناحية الف درهم وعلى الفقهاء والفقراء ثلثة الاف درهم وعلى المرتبين
الاذان والبوابين ابي الحسن العلوي وعلى يد ابي القسم بن ابي عابد وابي بكر بن سيار وجعل آثاره ببناء مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام ومشهد مولانا الحسين عليه السلام
وحصار مدينة الرسول صلى الله عليه وآله والنبي رسمها ببغداد وعزم عليه اموالا عظيمة وهو اول من خوطب شاهنشاه في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة
وكان اديبا فاضلا كتب العلماء ويعرف فنونا من العلم ولاجله صنف ابو علي الفارسي كتاب التكملة والايضاح في النحو وهو رئيس ابي علي ثلثة في زمانه
ابو علي الفارسي كان يوما بين يدي عضد الدولة بن بويه في ميدان شيراز فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ لفعل مقدر فقال
كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع وقال هذا الجواب ميداني ثم رجع الى منزله وصنع في ذلك
كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه واهدى ابراهيم الصابي الى عضد الدولة اصطرلابا في يوم المهرجان وكتب معه اهدى اليك بنو الاملاك واختلفوا في مهرجان جديد
انت تبليه لكن عبدك ابراهيم حين رأى سمو قدرك عن شيء يدانيه لم يرض بالارض يهديها اليك فقد اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه وفي مجالس المؤمنين
ابو شجاع فنا خسرو بن حسن عضد الملة وعمدة آل بويه كان كامل العقل الى قوله ودفن في النجف الاشرف وكتب على قبره هذا قبر عضد الدولة
وتاج الملة ابي شجاع بن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المعصوم لطمعه في الخلاص يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وصلوات الله على محمد وعترته الطاهرة
في دولة الاسلام اخر يوم في اول سنة فاحضروا ولده من شيراز وهو صمصام الدولة الى اخيه شرف الدولة ثم طلب وكان والد الخليفة الطايع
السلطنة وفي سنة نزعت دولة ال بويه تضعف حال العسكر من صمصام الدولة الى اخيه شرف الدولة فنزل الصمصام وذهب الى اخيه فعقله وانخلعت دولة
والصعقت الاتراك والديلم فانتصرت الترك وحققت بشرف الدولة وقد نوابه بغداد وتملك في سنة ابطل شرف الدولة من بغداد مظالم كثيرة وفي سنة
بغداد برصد الكواكب ومركلا عظيما لذلك وفي سنة مات ملك بغداد شرف الدولة بن عضد الدولة وله تسع وعشرون سنة وكانت دولته سنتين وثمانية اشهر
المشهد الاعبد وتملك بعده اخوه ابو نصر خسرو فيروز بن عضد الدولة وكان ابو نصر قد ولي سلطنة بغداد ولقبه الخليفة الطايع بهاء الدولة من الطايع
ابا الحسن بن المعلم فعظم ذلك على بهاء الدولة فلما دخل على الطايع وجلس على كرسيه تقدم اصحابه فجذبوا الطايع عن سريره وسحبوه الى دار بهاء الدولة وخبط الناس
ونهب العسكر على بهاء الدولة فوقع النهب وسبقت دار الخلافة حتى خلعوا رخامها وابوابها ولما شهدوا على الطايع بنور من بغداد خليفتهم القادر وبايعوه
الطايع على خلع نفسه وما زال ضعيفا مع آل بويه ودخلوا الحلم ثم احضروا القادر العباسي فبايعوه وفي سنة توفي الصاحب بن عباد وزير
مؤيد الدولة وفخر الدولة ابني ركن الدولة حسن بن بويه وكان من نبلاء الرجال وفي سنة مات ملك الري واصبهان فخر الدولة علي بن ركن الدولة
حسن بن بويه وكان شجاعا مطاعا وللاموال جماعا كان نيفا واربع عشرة سنة وكان يلقب ملك الامم وفي سنة مات ملك بغداد بهاء الدولة ابن عضد الدولة وله اثنتان واربعون سنة وكانت مدة ملكه اربعا

وعشرين سنة ودفن بالمشهد
الاان بعد وقام بعده ابنه سلطان
الدولة ابو شجاع وكانت دولته
اثنتي عشرة سنة وعزله
وعشرين سنة

صاحب بن عباد

لقب فاضلا اصطرلابا الى
عضد الدولة

وفي سنة ٤٠٣ مات صاحب العراق والعجم سلطان الدولة بن بهاء الدولة تسلطن وهو صبي بشيراز وقدم بغداد في اثنا ملكه ثم رجع منها
وفي سنة ٤١٣ توفي شيخ علماء الشيعة ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ابن المعلم الملقب بالشيخ المفيد كان ذا عظمة وجلالة في الدولة البويهية و
كان عضد الدولة يزوره وعاش ستا وسبعين سنة وله مصنفات كثيرة وكان خاشعا متعبدا متألها شيعيا وتولى القضاء وملك بعد سلطان الدولة
اخوه مشرف الدولة ثم قدم بغداد فتلقاه الخليفة القادر العباسي وفي سنة ٤١٦ مات السلطان مشرف الدولة وكانت دولته خمس سنين وعمره
ثلاثا وعشرين سنة وتسلطن بعده ابن اخيه الملك جلال الدولة ابن بهاء الدولة ثم غلبت الامراء الى ابي كاليجار ابن سلطان الدولة فخطب له ببغداد
فخبط الناس وفي سنة ٤١٨ قامت الدولة ببغداد فخول ابو كاليجار وخطب لجلال الدولة وقدم بغداد جلال الدولة وتلقاه الخليفة القادر و
في سنة اختلفت الامراء على جلال الدولة ونهبوا دار الوزير وسقطت الهيبة ووقع النهب في الرعية فطلب جلال الدولة الانحدار فجاءوه
فخرج وبيده الطير وصاح بهم فنزلوا وقبلوا الارض ونودي بشعاره وفي سنة ٤٢١ اقيم ببغداد مأتم الحسين عليه السلام بالعويل فثارت السنة ووقع
القتال وخربت الاسواق وفي سنة ٤٢٢ مات القادر الخليفة العباسي وبويع بالخلافة ابنه القائم بامر الله فبايعه وولاه الشريف المرتضى رضه
وطالبت الاتراك القائم برسم البيعة فقال ان ابي لم يخلف شيئا وصدقوا لان القادر كان من اخير الخلفاء ثم صالحهم على ثلاثة آلاف دينار
فخرجت عرضه للبيع وضعفت هيبة الخلافة وانابت السلطنة فكانت لجلال الدولة وفي سنة ٤٢٣ ثارت الاتراك بجلال الدولة و
هموا بعزله ونادوا بشعار ابي كاليجار وشفع ابو كاليجار ان يتمالك الا بشرط ثم ان الامير ابا سنان جاء الى جلال الدولة وقال
تملك وزوجها ابنته واعيدت خطبته وفي سنة ٤٢٥ ثارت الجند بجلال الدولة فتحول الى دار الشريف المرتضى رضه فهموا به فاختلفوا ثم اذعنوا
لطاعته ومنوا في الخدمة الى دار السلطنة وفي سنة ٤٢٧ شغب الجند على جلال الدولة وقطعت خطبته في العراق واقيمت لابي كاليجار ثم
اختلفوا فخطبوا لهما جميعا وفي سنة ٤٣٥ توفي السلطان جلال الدولة عن نحو اثنين وخمسين سنة ودولته سبع عشرة سنة وخطب ببغداد
للملك العزيز بن جلال الدولة مع ابي كاليجار وفي سنة ٤٣٦ دخل الملك ابو كاليجار بغداد وضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس ولم يضرب
لاحد قبله غير ثلاثة اوقات وفيها توفي الشريف المرتضى رضه عالم الشيعة نقيب العلويين ابو طالب علي بن الحسين الموسوي وله ثمانون
سنة وفي سنة ٤٤٠ مات السلطان ابو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي
بطريق كرمان وكانت ايام ابي كاليجار اربع سنين وعاش اربعين واربعين سنة ثم سلطنوا ابنه الملك الرحيم ابا نصر وفي سنة ٤٥٠ مات الملك
العزيز ابو نصر بن جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن الملك ركن الدولة وكانت مدته سبع سنين وفي سنة ٤٥٠ توفي الملك الرحيم
ابو نصر ابن ابي كاليجار وهو آخر ملوك آل بويه وتلك الايام نداولها بين الناس **تنبيه** فيه ما يتعلق بهذه الفائدة وفيه ربط بالفائدة
الى انه قد عرفت فعل المنصور وغدره ببني عبد الله مع انه في هؤلاء ابي عم العباسية ونحن قد عرفته انه انتقم من بني امية الطلقاء بعض
الانتقام جزاء بما فعلوا بعترة النبي صلى الله عليه وآله فان شره بعد قتلته اعانة امراءه بقتلهم في الشام يكون موجبا لتشفي قلوب الشيعة في الجملة وان
لم يكن تمام الانتقام وهو انشاء الله في زمان القائم عليه السلام وبعده في الرجعة الكبرى رأيت شعر يزيد اللعين لعنه اهل السموات والارضين
كان يقرب ثنايا المظلوم ابي عبد الله الحسين عليه السلام وهو الغداء بقضيبه بمحضر اخته المظلومة وبنات آل الرسول ويتمثل بشعر ابن الزبعرى

تنبيه

١١٨

تنبيه فيه بيان عذاب اللعين يزيد والمضيعين لسنة النبي صلى الله عليه وآله في دار الدنيا في زهرة الرياض اتي المأمون برجل ليس بيده ولا
رجلان ولا عينين فقال المأمون اهكذا ولدتك امك ام اصابتك بلية قال يا امير المؤمنين اني كنت اغنى الناس حالا واكثرهم مالا وكنت صاحب
الفلك فبينما انا ذات يوم في البحر وكلنا في الفلك لعلنا ان نسلم اذ صدم الفلك الجبل فانكسر فبقيت انا في اللوح فلم تزل الامواج
تقربني يمينا وشمالا حتى اذا استقبلني الجبل وفي ذلك الجبل نقب فادخلني الماء في النقب فمكثت ما شاء الله فيه ثم خرجت الى ارض غير ارضي
التي كنت فيها وهي ارض صفراء فوجدت آثار الماء وصليت ركعتين ونظرت الى حوالي قصر فظننت انه عامر فصعدت نحوه فاذا الماء من
حوض كل جنبيه ابيض فاذا فوقه رجل مصلوب فوق الخشبة يحترق ويقول اسقوني قطرة من الماء في الله الرحمن الرحيم فخفت من
ذلك حتى اصابني صعب شديد فرحمت المصلوب وقلت اسقيه فسمعت نداء يا عبد الله تريد ان تسقي عدو الله فخفت فانهزمت
من الفرد ودخلت القصر فاذا فيه حفرة وفيها قوم كثير قول للنار ويقولون اخرجنا بالله الرحمن الرحيم فاردت ان اخرجهم فسمعت نداء
كالاول فخرجت فاذا انا بذلك المصلوب فاردت ان اسقيه فقيل لي نهيناك فلم تنته فعاقبناك بذهاب اعضائك فوقعت مصروعا ثم انتبهت
ثم اخبرته من اعاده اعضائي وخلدني في النعيم الابدي خرب النعيم فقلت جزوه من هذا المصلوب فقيل المصلوب هو يزيد لعنه الله والذين
كثير قوله هم المضيعون لسنة النبي صلى الله عليه وآله والمستخفون باوامره ونواهيه بالتواجيه يعذبون الى يوم القيمة وغير ايضا فقال انه لعنه الله
فتح المصحف وجرّ الجيش الى قتال الحسين عليه السلام واذا هو بهذه الآية واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال يزيد لعنه الله اتوعد كل جبار
عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب خرقني يزيد وذلك بما نادى بالمخرق المصحف انظر الى
الكافر اللئيم الفاسق الدعي العتل ابن الكافر فانه لعنه الله مع هذا الخبث والكفر لا يقدر على كتمانه وجعله بينه وبين ربه فانه لم يبرزه و
يظهره في الناس ليس الشك الا لعنه الله ولعنة رسوله والملائكة والناس اجمعين عليه وعلى ابيه وعلى من امره على المسلمين ورضي به **فائدة**
فيها بيان احوال جملة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وشهادتهم وما اصابهم من ظلم الاعداء المنافقين الظالمين وكذا فيها بيان حال بعض غيرهم من اصحاب سائر
الائمة عليهم السلام **ولنبتدئ** بذكر احوال ميثم التمار رضي الله عنه كتاب روضة الواعظين وغيره عن ميثم رضي الله عنه انه قال ان ميثم التمار كان عبدا لامرأة من
بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام فقيل له انه نائم فنادى بأعلى صوته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فانتبه فقال ادخلوا
ميثما فلما دخل قال صدقت وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك وليقطعن النخلة التي في الكناسة فتشق اربع قطع فتصلب انت على
ربعها وحجر بن عدي على ربعها ومحمد بن اكثم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها قال ميثم فشككت في نفسي وقلت ان عليا ليخبرنا بالغيب فقلت
له او هو كائن ذاك يا امير المؤمنين قال اي ورب الكعبة كذا عهده الي النبي صلى الله عليه وآله فقال ليأخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد لعنه
قال وكان يخرج الى الجبانة وانا معه فيمر بالنخلة فيقول لي يا ميثم ان لك ولها شأنا من الشأن قال فلما ولي عبيد الله بن زياد لعنه الكوفة ودخلها تعلق
علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرق فتطير من ذلك فامر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت لصالح ابني فخذ مسمارا
من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع قال فلما مضى بعد ذلك ايام اتوني قوم من اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض
معنا الى الامير نشتكي اليه عامل السوق فنسئله ان يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي فقال لعمرو بن حريث

اصلح الله الامیر تخرف المتکلم قال و من هو قال میثم التمار الکذاب مولی الکذاب علی بن ابی طالب قال فاستوی جالسا فقال لی ما تقول فقلت کذب
اصلح الله الامیر بل انا الصادق مولی الصادق علی امیر المؤمنین ع فقال لی لتبرأن من علی و لتذکرن مساویه و تتولی عثمان و تذکر محاسنه
او لاقطعن یدیک و رجلیک و لاصلبنک فبکیت فقال لی بکیت من القول دون الفعل فقلت والله ما بکیت من القول و لا من الفعل و لکن
بکیت من شک کان دخلنی یوم اخبرنی سیدی و مولای فقال لی و ما قال لک فقلت اتیت الباب فقیل لی انه نائم فنادیت انتبه ایها النائم
بلفظ فامتلأ اللعین غیظا ثم قال لی والله لاقطعن یدیک و رجلیک و لادعن لسانک حتی اکذبک و اکذب صاحبک مولاک فامر فقطعت
یداه و رجلاه ثم اخرج و امر به ان یصلب فنادی باعلی صوته ایها الناس من اراد ان یسمع الحدیث المکنون عن علی بن ابی طالب ع فاجتمع الناس و
اقبل یحدثهم بالعجائب قال و خرج عمرو بن حریث و هو یرید منزله فقال ما هذه الجماعة قالوا میثم التمار یحدث الناس عن علی بن ابی طالب قال فانصرف
مسرعا فقال اصلح الله الامیر بادر فابعث الی هذا من یقطع لسانه فانی لست آمن ان یغیر قلوب اهل الکوفة فیخرجوا علیک قال فالتفت الی حرسی فوق
راسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال فاتاه الحرسی فقال له یا میثم اخرج لسانک فقد امرنی الامیر بقطعه قال میثم الا زعم ابن الفاجرة انه یکذبنی
و یکذب مولای هاک لسانی فقطع و تشحط ساعة فی دمه ثم مات و امر فصلب قال صالح فمضیت بعد ذلک بایام فاذا هو قد صلب علی الربع الذی
کنت دققت فیه المسمار قال ابو خالد التمار کنت مع میثم التمار بالفرات یوم الجمعة فهبت ریح و هو فی سفینة من سفن الرمان قال فخرج
و نظر الی الریح فقال شدوا برأس سفینتکم ان هذه ریح عاصف مات معاویة الساعة قال فلما کانت الجمعة المقبلة قدم برید من الشام فلقیته فاستخبرته
فقلت له یا عبد الله ما الخبر قال الناس علی احسن حال توفی معاویة و بایع الناس یزید قلت ای یوم توفی قال یوم الجمعة و روی ان میثما لقی ابن عباس
فی بیته فسلم علیه فقال یا ابن عباس سلنی ما شئت من تفسیر القرآن فانی قرأت تنزیله علی امیر المؤمنین ع و علمنی تأویله فقال یا جاریة الدواة و القرطاس
فاقبل یکتب فقال یا ابن عباس کیف بک اذا رأیتنی مصلوبا تاسع تسعة اقصرهم خشبة و اقربهم بالمطهرة فقال ابن عباس فتکهن ایضا و خرق
الکتاب فقال احفظ ما سمعت منی فان یک ما اقول لک حقا امسکته و ان یک باطلا خرقته قال هو ذاک فقدم الی الکوفة ففعل به ابن زیاد
فاجتمع سبع من التمارین فحملوه لیلا و الحراس یحرسونه و قد اوقدوا النار فحالت النار بینهم و بینهم حتی انتهوا به الی الفیض من مراد فدفنوه فی
فاصبح و بعث الخیل فلم یجد شیئا قلت خوا حوقلباه علی التمار رحل لمیثم من جهة کونهم شرکاء له فی الکسب من قرابته و علی و دفنوه و لم
یوجد فانه مجهول من سید حبیب المظلوم سید شباب اهل الجنة و لا اقل من کونهم شرکاء معهم فی الاسلام و یا لیتهم اکتفوا بمجرد ذلک و لم یرضوا
بجواز خونهم فلم یعرده من ثیابه و لم یعلوه بقوائم و لم یسلبوا راس رباهم و لم یعفوا و لم یقتلوا عند امیرهم اللعین ما غسلوه و لا لفوه فی
کفن یوتی و لا مدوا علیه ردا و حال الکشی عن فضیل بن الزبیر قال مر میثم التمار و هو علی فرس له فاستقبل حبیب بن مظاهر الاسدی عند
مسجد بنی اسد فتحدثا حتی اختلفت اعناق فرسیهما ثم قال حبیب لکانی بشیخ اصلع ضخم البطن یبیع البطیخ عند دار الرزق قد صلب فی حب اهل بیت
نبیه و یبقر بطنه علی الخشبة فقال میثم و انی لاعرف رجلا احمر له ظفیرتان یخرج لنصرة ابن بنت نبیه فیقتل و یجال براسه فی الکوفة ثم افترقا فقال
اهل المجلس ما رأینا احدا اکذب من هذین قال فلم یفترق اهل المجلس حتی اقبل رشید الهجری فطلبهما فسأل اهل المجلس عنهما فقالوا افترقا و سمعناهما
یقولان کذا و کذا فقال رشید رحم الله میثما نسی و یزاد فی عطاء الذی یجیء بالراس مائة درهم ثم ادبر فقال القوم هذا والله اکذبهم ثم قال القوم

اخباره بالعلوم الکثیرة

اشارة الی زمان الظلم

اخبار میثم و حبیب کل منهما بما یجری علی الآخر

اخبار رشید بما نقل عن میثم

القوم والله ما ذهبت الایام و اللیالی حتی رأیناه مصلوبا علی دار عمرو بن حریث و جیء براس حبیب بن مظاهر و رأینا کل ما قالوه و کان حبیب من الرجال
السبعین الذین قتلوا مع الحسین و نصروه و منه الیف بالاسناد عن حنان بن سدیر عن ابیه عن جده قال قال لی میثم التمار ذات یوم یا حکیم الا اخبرک
بحدیث و هو حق قال قلت یا ابا صالح بای شیء تحدثنی قال انی اخرج العام الی مکة فاذا قدمت القادسیة راجعا ارسل الی هذا الدعی ابن زیاد رجلا فی
مائة فارس حتی یجیء بی الیه فیقول لی انت من هؤلاء السبابة الخبیثة المحترقة التی قد یبست علیها جلودها وایم الله لاقطعن یدیک و رجلیک فاقول لا رحمک الله
فوالله لانا کنت اعرف بک من حیث سماک ابوک بالکرة فیقول له الحسین لا تقربها فانه کیسا و یبغض عدوا قال ثم یجیء به الی اسکت یابن فوالله
لانا اعلم باسمک من الذی ... و برأ النسمة انه لولا لعذبت کما عذب لولیک قال فیامر عند ذلک فاصلب فاکون اول هذه الامة الجم بالشریط
فی الاسلام فاذا کان الیوم الثالث فقلت عند الشمس و لم تغب ابتدر منخرای علی صدری و لحیتی دما قال فاجتمعنا سبعة من التمارین فاتفقنا لحمله فجئنا
الیه لیلا و الحراس یحرسونه و قد اوقدوا النار فحالت النار بیننا و بینهم فاحتملناه بخشبته حتی انتهینا به الی الفیض فدفناه و رمینا بخشبته فی مراد فی الخراب
فاصبح و بعث الخیل فلم یجد شیئا التی رواه الارشاد روی ان میثما التمار کان عبدا لامرأة من بنی اسد فاشتراه امیر المؤمنین منها فاعتقه و قال
له ما اسمک فقال سالم قال اخبرنی رسول الله ص ان اسمک الذی سماک به ابواک فی العجم میثم قال صدق الله و رسوله و صدقت یا امیر المؤمنین والله انه لاسمی قال
فارجع الی اسمک الذی سماک به رسول الله و دع سالما فرجع الی میثم و اکتنی بابی سالم قال و قد کان قد اطلعه علی ع علم کثیر و اسرار خفیة من اسرار الوصیة
و کان میثم یحدث ببعض ذلک فیشک فیه قوم من اهل الکوفة و ینسبون علیا ع فی ذلک الی المخرقة و الایهام و التدلیس حتی قال له یوما بمحضر خلق کثیر من اصحابه
و فیهم الشاک و المخلص یا میثم انک تؤخذ بعدی فتصلب و تطعن بحربة فاذا کان الیوم الثانی ابتدر منخراک و فمک دما حتی تخضب لحیتک فاذا کان الیوم
الثالث طعنت بحربة یقضی علیک فانتظر ذلک الخضاب و تصلب علی باب دار عمرو بن حریث انک لعاشر عشرة انت اقصرهم خشبة و اقربهم من المطهرة و امض
الارض و امض حتی اریک النخلة التی تصلب علی جذعها فاراه ایاها فکان میثم یأتیها فیصلی عندها و یقول بورکت من نخلة لک خلقت و لی غذیت فلم
یزل یتعاهدها بعد قتل علی ع حتی قطعت و حتی عرف الموضع الذی یصلب علیه بالکوفة قال و کان یلقی عمرو بن حریث فیقول له انی مجاورک فاحسن
جواری فیقول له عمرو بن حریث اترید ان تشتری دار ابن مسعود او دار ابن حکیم و هو لا یعلم ما یرید و حج فی السنة التی قتل فیها فدخل علی ام سلمة
فقالت له من انت قال انا میثم قالت والله لربما سمعت رسول الله ص یوصی بک علیا فی جوف اللیل فسألها عن الحسین ع فقالت هو فی حائط له فقال
اخبریه انی قد احببت السلام علیه و نحن ملتقون عند رب العالمین ان شاء الله و لا اقدر الیوم علی لقائه و ارید الرجوع فدعت له ام سلمة بطیب فطیبت
لحیته فقال لها اما انها ستخضب بدم فقالت من انباک بهذا قال انبأنی سیدی فبکت ام سلمة فقالت له انه لیس بسیدک وحدک هو سیدی و سید المؤمنین
ثم ودعته فقدم الکوفة فاخذه عبید الله بن زیاد لعنه الله فادخل علیه فقیل له هذا کان من آثر الناس عند علی ع قال و یحکم هذا الاعجمی قیل له نعم فقال له
عبید الله بن زیاد لعنه الله این ربک قال لبالمرصاد لکل ظالم و انت احد الظلمة قال له عبید الله بن زیاد لعنه الله انک علی عجمتک لتبلغ الذی ترید اخبرنی ما الذی اخبرک
صاحبک انی فاعل بک قال اخبرنی انک تصلبنی عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة و اقربهم من المطهرة قال لنخالفنه قال کیف تخالفه فوالله ما اخبرنی الا عن النبی ص
عن جبرئیل عن الله عز و جل فکیف تخالف هؤلاء و لقد عرفت الموضع الذی اصلب علیه این هو من الکوفة و انا اول خلق الله الجم فی الاسلام فحبسه و حبس معه
المختار بن ابی عبیدة فقال میثم للمختار انک تفلت و تخرج ثائرا بدم الحسین ع فتقتل هذا الجبار الذی یقتلنا فلما دعا عبید الله بالمختار لیقتله طلع برید بکتاب یزید

ما قال میثم للمختار انه یفلت

الى عبيد الله بن زياد بالعجلة فسبقه فقتله وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة لها
خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فكان يصليها امر
جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجمره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني امية فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول
خلق الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين ع العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث فاضت منخره دما فلما كان اليوم الثالث
من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دما رضوان الله عليه قلت بابي وامي ذلك السيد الشفيق الغريب سيد شباب اهل
الجنة سيد سادات الشهداء اين هذا موقع من خبر ميثم انه ع يشفع عند ابيه ع في ابن زياد اللعين الزنيم ويرى فعل هذا الدعي ابن الدعي كيف يفعل به
حتى انه كتب الى ابن سعد لعنه الله يأمره بانه ان قتلته فاوطئ الخيل صدره وذلك لقول قد قتلته مع اني اعلم انه لا يضره بعد القتل قلت ايها الخبيث
كيف لا يضره وهو ابن الامام ابو الائمة اخو الامام ع لا يرى له فرق بين موته وحيوته وكيف لا يضره ذلك وهو منظر اخته المظلومة وبنات المظلوم
المسبيات من آل النبي وابنه العليل الامام المغلول بالجامعة فلعنة الله على ابن زياد وعلى ابيه وعلى من امره وابيه وعلى من تبعه وابيه لعنا وبيلا ابد
الآبدين ودهر الداهرين قصة رشيد الهجري حكى الكشي الطوسي ره باسناده عن ابي حسان العجلي قال لقيت امة الله بنت رشيد الهجري
فقلت لها اخبريني بما سمعت من ابيك قالت سمعته يقول قال لي حبيبي امير المؤمنين ع يا رشيد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعي بني امية لم
فقطع يديك ورجليك ولسانك فقلت يا امير المؤمنين ايكون آخر ذلك الجنة قال نعم يا رشيد وانت معي في الدنيا والآخرة قالت والله
ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه الدعي ابن زياد لعنه الله فدعاه الى البراءة من امير المؤمنين ع فابى ان يتبرأ منه فقال له ابن زياد لعنه الله فباي ميتة
قال لك صاحبك تموت قال اخبرني خليلي ع انك تدعوني الى البراءة منه فلا اتبرأ منه فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله
لاكذبن صاحبك قدموه واقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه فقطعوه ثم حملوه الى منزلنا فقلت له يا ابه جعلت فداك هل تجد لما اصابك الما
قال لا والله يا بنية الا كالزحام بين الناس ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال لهم ائتوني بصحيفة ودواة اذكر لكم ما يكون
مما علمنيه مولاي امير المؤمنين ع فاتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويملي عليهم اخبار الملاحم والكائنات ويسندها الى امير المؤمنين ع فبلغ
ذلك ابن زياد لعنه الله فارسل اليه الحجام حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك رحمه الله وكان امير المؤمنين ع يسميه رشيد البلايا وكان قد القى اليه علم
البلايا والمنايا فكان يلقى الرجل فيقول له يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا وانت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الامر كما قال رشيد
وفي روضة الواعظين ان امير المؤمنين ع خرج يوما الى بستان البرني موضع في ظاهر الكوفة ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ثم امر بنخلة فلقطت فانزل
منها رطب فوضع بين يديه فقال رشيد الهجري يا امير المؤمنين ما اطيب هذا الرطب فقال يا رشيد اما انك تصلب على جذعها قال رشيد
فكنت اختلف اليها طرفي النهار اسقيها ومضى امير المؤمنين ع قال رشيد فجئتها يوما وقد قطع سعفها قلت اقترب اجلي ثم جئت يوما فجاء
العريف فقال اجب الامير فاتيته فلما دخلت القصر اذا الخشب ملقى ثم جئت يوما آخر فاذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى
الماء عليها فقلت ما كذبني خليلي فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غذيت ولي انبت ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد لعنه الله
فقال هات من كذب صاحبك قلت والله ما انا بكذاب ولقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني فقال اذا والله نكذبه اقطعوا يديه ورجليه واخرجوه

اشارة الى [illegible] ميثم

قصة رشيد الهجري

الزرنوق بالضم [illegible] جانب البئر

واخرجوه فلما حمل الى اهله اقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها فدخل رجل على ابن زياد لعنه الله
فقال له ما صنعت قطعت يديه ورجليه وهو يحدث الناس بالعظائم قال فارسل اليه فردوه وقد انتهى الى بابه فامر بقطع لسانه وامر بصلبه
قلت ما اشبه حكاية ابنة رشيد اقر الله عينها احوال ابيها بحكاية ام كلثوم بنت علي ع احوال الشهداء اخيها حيث قالت بعد سؤال اهل الشهر لعنهم الله
في الكوفة عنها بما جرى عليهم بانا كنت في الخيمة واخي في المعركة لا اعلم ما جرى عليه فاذا بها تقبل يقول الى آخر ما نقلنا عنها في المجلد الاول
قصة مزرع الارشاد للمفيد ره عن عبد العزيز عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين ع يقول
اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به امير المؤمنين ع
وليؤخذن رجل وليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد فقلت انك لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب ع
قال ابو العالية فما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد كان حدثني بثالثة فنسيتها قصة
كميل بن زياد وشهادته الارشاد عن جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك
قال انا شيخ كبير قد نفد عمري ولا ينبغي ان احرم قومي عطياتهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما رآه قال له لقد كنت احب ان اجد
عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدد علي فوالله ما بقي من عمري الا مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان
الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد اخبرني امير المؤمنين علي بن ابي طالب انك قاتلي فقال له الحجاج الحجة عليك اذا فقال كميل ذلك ان
كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضرب عنقه قصة قنبر الارشاد ان الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله قال
ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه
فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين ع ولي نعمتي
قال ابرأ من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك
قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين ع ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح البحار
وروي ان قنبرا مولى امير المؤمنين ع دخل على الحجاج بن يوسف فقال له ما الذي كنت تلي من علي فقال كنت اوضيه فقال له ما كان يقول
اذا فرغ من وضوئه فقال كان يتلو هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فقال الحجاج اظنه كان يتأولها علينا قال نعم فقال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك قال
اذا اسعد وتشقى فامر به ره قلت ان قول قنبر ره ان الله مولاي وامير المؤمنين ع ولي نعمتي لانه كان امير المؤمنين ع اعتقه ففي كتاب المناقب
للحميري بن عبد الله [illegible] ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اعتق من ماله الف مملوك لوجه الله وكتب في عتق قنبر يا قنبر [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] حرره علي ع ثم قلت ان كون قبر قنبر ره في بغداد وهو الآن معروف وكون قبر كميل ره في النجف وقبره
خارج البلد بعيد لان اللعين الحجاج كان واليا للكوفة وما والاها من المدائن وما والاها كما كان سيرة الولاة في ذلك الزمان فقطع عن كميل ره
حين كونه بالكوفة لانه بيت سلطنته وولايته ودار حكومته وعن قنبر ره حين كونه سائرا الى المدائن وما والاها كما لا يخفى فلعن الله من ظلم
آل محمد ومواليهم ومحبيهم لعنا وبيلا الى يوم الدين واما قصة سعيد بن جبير ره فذكر صاحب كتاب حياة الحيوان عن عون بن ابي شداد العبدي

قصة مزرع

قصة كميل

قصة قنبر

قصة سعيد بن جبير

بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة
اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا
يناجي بصوت له فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلوته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليه فاجبه قال ولا بد من الاجابة
قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا
نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير
فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي
يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطئ
مذنب قالوا فاحلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت
من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فسأله عن
شرائع دينه وسنن رسوله ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه
ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك
حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لامركم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت و
استعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدوا
بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم املكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو عي ادفعه اليكم ان شاء الله فنظروا
الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك
ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من
البكاء والمجاوبة قال لهم كفيلهم اسألك بالله يا سعيد الا زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم خلوا
سبيله فغسل راسه ومدرعته وكساءه وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم
ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين
يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت وشقيت امك قال الغيب
يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في ... في الجنة هم ام في النار قال
لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم
ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال لم يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار قال فما
بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقي

ليقذفن من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم
دعا الحجاج بالآلات واللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة
الا قتلك الله مثلها في الآخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج ضحك
فاخبر الحجاج بذلك فقال ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه
لوجهه قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع وكان راسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله
وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوما وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة قيل ان آخر من قتله الحجاج هو
سعيد بن جبير ره وكان يأتم بعلي بن الحسين ع فكان يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر وكان مستقيما و
حكي برواية اخرى بادنى تغيير في موضع قوله قال فما قولك ... ما تقول في ابي بكر وعمر اهما في الجنة ام في النار قال
بعد قوله علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال ابيت ان تصدقني قال بل لم احب ان اكذبك قال واذا ساصليك سقر قال
لو علمت انك قادر على ذلك ما اخترت عليك معبودا ... الحجاج ... فقال قطعك اربا اربا قال فقد ...
عليك آخرتك قال الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار قال اضربوا عنقه فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فذبح حتى الحاكم يوم الحساب الى قوله فذبح الشيخ السعيد والركن السديد على قفاه ره في اليافعي من
الفقيه ان اللعين عاش بعده اربعين يوما وقيل عاش بعده خمسة عشر يوما وقيل ثلثة ايام وصار مختلطا مختبطا
... احيانا يفزع مضطربا ويقول ما لي ولسعيد ويقول يقبض سعيد ويقول يا عدو الله لم قتلتني وقيل مرض ...
بطنه الاكلة فجيء بالطبيب ... على حبل فامره بابتلاعه فلما ان لفظ اللحم تعلق عليه الديدان الكثيرة فعلم انه لا نجاة له
ونقل نظير هذه القصة في يزيد لعنه فانه لما مرض مرض الموت ... جيء بطبيب نصراني فقال الطبيب مثل فعل طبيب الحجاج
بان شد لحما على حبل فامره بابتلاعه فلما ان لفظ اللحم تعلق عليه الديدان فعلم انه لا نجاة له وانه اصاب بطنه الاكلة قيل ان الطبيب
النصراني لما رأى ذلك قال انه لا علاج له ولا ... الا الموت وقال ان هذا المرض لمن قتل اولاد الانبياء كذا كان ...
ان يقتل من قتل اولاد الانبياء في الدنيا فويل له في الآخرة من العذاب الاليم ثم اني قلت ان جميع ما صدر من الظلم على آل
محمد وعلى اولاد فاطمة والسادات العلوية واصحاب موالينا السادة كلها تاسيا واقتداء بالخليفة واسلافه من غصب الخلافة وحق امير
المؤمنين واخذ اموال اولاده وحقوقهم من المشايخ الثلثة ثم ما فعل معوية اللعين ونعم ما قال مولى ابي ذر رض لمعوية لعنه كما نقل بعض
العلماء ما حكاه صاحب تفسير المشكوة ان مولى لابي ذر رض دخل على معوية لعنه يوما فقال لمعوية ... القيامة ... هم
قوم ابتغوا النبوة والبرهان وسلبوا اهل العزة والسلطان وعصوا في صنعة الملك الديان وتعبوا الى اكلة الذباب تركهم ...

حكاية مولى ابي ذر رض ومعوية لعنه

ما فعل مسلم بن عقبة لعنه الله في المدينة والنهب ليزيد

ثم قلت انظر الى شقاوة ابن ابيه اللعين الدعي وشقاوة يزيد الملعون الكافر الفاجر الدعر ابن الدعر
الزانية ابن الزانية وابن الزانية وشقاوة عدو الله مسلم بن عقبة بن ابي سفيان فيما تقدم من قضية انتهاك حرمة حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي صدر منه وابرهه ونهب المدينة وقتل بني هاشم والانصار والاصحاب وسائر خلق الله نقلنا شطرا منها سابقا
ففي الكافي في الصحيح عن بريد بن معاوية عن الباقر ع ان يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحج فبعث الى رجل من قريش فاتاه
فقال له يزيد اتقر لي انك عبد لي ان شئت بعتك وان شئت استرققتك فقال له الرجل والله يا يزيد ما انت باكرم مني في قريش حسبا
ولا كان ابوك افضل من ابي في الجاهلية والاسلام وما انت بافضل مني في الدين ولا بخير مني فكيف اقر لك بما سألت فقال له
يزيد لعنه الله ان لم تقر لي والله قتلتك فقال له الرجل ليس قتلك اياي باعظم من قتلك الحسين بن علي ابن رسول الله ص فامر به فقتل ثم ارسل
الى علي بن الحسين ع فقال له مثل مقالته للقرشي فقال له علي بن الحسين ع ارايت ان لم اقر لك اليس تقتلني كما قتلت الرجل الامس
فقال له يزيد لعنه الله بلى فقال له علي بن الحسين ع قد اقررت لك بما سألت انا عبد مكره فان شئت فامسك وان شئت فبع فقال له
له يزيد لعنه الله اولى لك حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك طرائف سعيد بن طاوس قال بعد ذكر يزيد لعنه الله من قتل
الحسين ع وسبي حرم رسول الله من العراق الى الشام على الاقتاب مكشفات الوجوه بين الاعداء وبين اهل الارتياب واتبع يزيد
ذلك بنهب مدينة الرسول وقد رووا في صحاحهم في مسند ابي هريرة وغيره ان النبي صلعم لعن من يحدث في المدينة حدثا وجعلها حرما
امنا وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة لعنه الله الذي انفذه اليهم وسبى اهل المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن معوية
واباحها ثلاثة ايام حتى ذكر جماعة من اهل التواريخ انه ولد منهم في تلك المدة اربعة الاف مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة
وجوه بني هاشم والصحابة والتابعين فاقام فيهم خلق عظيم من المسلمين وكان ذلك في اليوم الثالث عشر من صفر سنة اربع وستين ثم توجه
مسلم بن عقبة لعنه الله الى باب الكعبة وهدم حيطانها بالنيران وكان لقتال عبد الله بن الزبير من قبل يزيد بن معوية لعنه الله وفي الطريق
بعده مرو واتبع ذلك يزيد لعنه الله في وصيته لمسلم بن عقبة بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة فرمى
الكعبة بحرق الحيض والحجارة وهتك حرمة حرم الله وحرم رسوله وجاهره بالفساد في العباد والبلاد ومن كتاب الاغاني ان الامير
لما سير يزيد لعنه الله مسلم بن عقبة قال فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا فكل ما فيها من مال او رقة او سلاح فهو للجند فاذا مضت الثلث
فاكفف عن الناس وانظر علي بن الحسين ع فاكفف عنه واستوص به خيرا فانه لم يدخل مع الناس وقد اتاني كتابه الى قوله فلما ظفر
مسلم بن عقبة على المدينة واستباحها دعا الناس الى البيعة ليزيد على انهم خول له يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شاء وقتل من امتنع
من ذلك فقبل ذلك جماعة ثم اتى مروان بعلي بن الحسين ع فجاء يمشي بين مروان وابنه عبد الملك حتى جلس بينهما عنده
فدعا مروان بشراب ليتحرم بذلك فشرب منه يسيرا ثم ناوله علي بن الحسين ع فلما وقع في يده قال مسلم لا تشرب من شرابنا فارعد
كفه ولم يامن على نفسه وامسك القدح فقال لم جئت تمشي بين هولاء لتأمن عندي والله لو كان اليهما لقتلتك ولكن امير المؤمنين
اوصاني بك واخبرني انك كاتبته فان شئت فاشرب فشرب ثم اجلسه معه على السرير ثم قال لعلك اهلك خوفوا قال الروادار

في مصباح الكبير للطوسي ره

فامر بانزاله ثم حمل عليها فرده ولم يلزمه البيعة ليزيد لعنه الله على ما شرط اهل المدينة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين وبعد فيقول العبد العاصي محمد المدعو بمفتي
ابن زين العابدين بن حيدر بن علي اليزدي أصلا والابري سكنا ومدفنا ان شاء الله ان هذا هو الجزء الثالث من كتاب انيس النفوس ومطلع الشموس
الذي ألفته للمؤانسة وفي ذكر الجمل المتفرقة باب ما اخترته من كتاب البيان والتبيين وهو للشيخ ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال اللهم
انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن ونعوذ بك من السلاطة
والهذر كما نعوذ بك من العي والحصر وقديما ما تعوذوا بالله من شرهما وتضرعوا الى الله في السلامة منهما وقد قال النمر بن تولب
أعذني رب من حصر وعي ومن نفس أعالجها علاجا وقال الهذلي ولا حصر بخطبته اذا ما عزت الخطب وقال مكي بن سواد حصر
مسهب جريء جبان خير عي الرجال عي السكوت وقال الآخر مليء ببهر والتفات وسعلة ومسحة عثنون وفتل اصابع و
ما فوه بالعي قوله وما بي من عي ولا النطق الخنا اذا جمع الاقوام في الخطب محفل وقال بشار الأعمى ومن الفعال كعي المقال
ومن الصمت عي كعي الكلام وقال ذبان بن سيار وقلنا بلا عي وسسنا بطاقة اذا النار نار الحرب طال اشتعالها وقالوا في
في الصمت كقولهم في المنطق قال احيحة بن الجلاح والصمت اجمل بالفتى ما لم يكن عي يشينه والقول ذو خطل اذا ما لم يكن لب
يعينه وقال محرز بن علقمة لقد وارى المقابر من شريك كثير تحلم وقليل عاب صموتا في المجالس غير عي جديرا حين ينطق بالصواب
وقال حميد بن ثور الهلالي اتانا ولم يعدله سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل فما زال عند اللقم حتى كأنه من العي لما ان
تكلم باقل سحبان مثل في البيان وباقل مثل في العي ولهما اخبار قيل لبزرجمهر الفارسي اي شيء استر للعي قال عقل يجمله
قالوا فان لم يكن له عقل قال مال يستره قالوا فان لم يكن له مال قال فاخوان يعبرون عنه قالوا فان لم يكن له اخوان يعبرون
عنه قال فيكون عييا صامتا قالوا فان لم يكن ذا صمت قال فموت وحي خير له من ان يكون في دار الحياة وسأل الله عز وجل
موسى بن عمران ع حين بعثه الى فرعون بابلاغ رسالته والابانة عن حجته والافصاح عن ادلته فقال حين ذكر العقدة التي
كانت في لسانه والحبسة التي كانت في بيانه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وانبأنا الله تبارك وتعالى عن تعلق فرعون بكل سبب
واستراحته الى كل شغب ونبهنا بذلك على مذهب كل جاحد معاند وكل محتال مكايد حين خبرنا بقوله أم انا خير من هذا الذي
هو مهين ولا يكاد يبين وقال موسى ع وأخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني وقال ويضيق صدري ولا
ينطلق لساني رغبة منه في غاية الافصاح بالحجة والمبالغة في وضوح الدلالة لتكون الاعناق اليه اميل والعقول عنه افهم
والنفوس اليه اسرع وان كان قد يأتي من وراء الحاجة وتبلغ افهامهم على بعض المشقة ولله عز وجل ان يمتحن عباده بما شاء
من التخفيف والتثقيل ويبلو اخبارهم كيف احب من المحبوب والمكروه ولكل زمان ضرب من المصلحة ونوع من المحنة وشكل
من العبادة ومن الدليل على ان الله تعالى حل تلك العقدة واطلق ذلك التعقيد والحبسة قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري الى قوله قد اوتيت
سؤلك يا موسى فلم تقع الاستجابة على شيء من دعائه دون شيء لعموم الخبر وقال تعالى في مدح البيان الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان وقال هذا بيان للناس ومدح القرآن بالبيان والافصاح وبحسن التفصيل والايضاح وبجودة الافهام وحكمة

الابلاغ وسماه فرقانا كما سماه قرآنا وقال عربي مبين وقال وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال
وكل شيء فصلناه تفصيلا وذكر الله تعالى لنبيه ص حال قريش في بلاغة المنطق ورجاحة الاحلام وصحة العقول وذكر العرب وما فيها من الدهاء
والنكراء والمكر ومن بلاغة الالسنة واللدد عند الخصومة فقال فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد وقال لتنذر به قوما لدا وقال
ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وقال ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم ذكر خلابة ألسنتهم واستمالتهم الاسماع بحسن منطقهم
فقال وان يقولوا تسمع لقولهم ثم قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا مع قوله واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث و
النسل وقيل لزهمان ما تقول في خزاعة قال جوع واحاديث وفي شبيه بهذا المعنى قال افنون بن صريم التغلبي ام كيف ينفع ما تعطي العلوق
به رئمان انف اذا ما ضن باللبن ... ان اصل الرفق والرحمة والردة ارق من الرادف فقال رئمان انف كأنها ترى ولدها بانفها وتمنعه اللبن
ولان العرب تجعل الحديث والبسط والتأنيس والتلقي بالبشر من حقوق القرى ومن تمام الاكرام به وقالوا من تمام الضيافة الطلاقة عند اول وهلة
واطالة الحديث عند المواكلة وقال حاتم الطائي سلي الجائع الغرثان يا ام منذر اذا ما اتاني بين ناري ومجزري هل ابسط وجهي انه اول القرى
وابذل معروفي له دون منكري وقال آخر احدثه ان الحديث من القرى وتعلم نفسي انه سوف يهجع ثم قال الله تعالى في صفة قريش والعرب ام تأمرهم
احلامهم بهذا وقال فاعتبروا يا اولي الابصار وقال انظر كيف ضربوا لك الامثال وقال ان مكرهم لتزول منه الجبال فقال وان يكاد الذين
كفروا ليزلقونك بابصارهم وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم لان مدار الامر على البيان والتبيين والافهام والتفهم
وكلما كان اللسان ابين كان احمد كما انه كلما كان القلب اشد استبانة كان احمد والمفهم لك والمتفهم عنك شريكان في الفضل الا ان المفهم
افضل من المتفهم وكذلك المعلم والمتعلم هكذا ظاهر القضية وجمهور هذه الحكومة الا في الخاص الذي لا يذكر والقليل الذي لا يشهر وضرب الله عز وجل
مثلا لعي اللسان ورداءة البيان حين شبه اهله بالنساء والولدان فقال تعالى او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال النمر بن
تولب وكل خليل عليه الرعاث والحبلات ضعيف ملق الرعاث القرطة والحبلات كل ما تزينت به المرأة من حسن الحلي والواحدة حبلة
وليس حفظك الله مضرة سلاطة اللسان عند المنازعة وسقطات الخطل يوم اطالة الخطبة باعظم مما يحدث عن العي من اختلال الحجة وعن
الحصر من فوت درك الحاجة والناس لا يعيرون الخرس ولا يلومون من استولى على بيانه العجز وهم يذمون الحصر ويؤنبون العي فان تكلفا مع
ذلك مقامات الخطباء وتعاطيا مناضلة البلغاء تضاعف عليهما الذم وترادف عليهما التأنيب ومماتنة العي الحصر للبليغ المصقع
المفهم للشاعر المفلق ... اليوم من صاحبه الالسنة اليه اسرع وليس اللجلاج والتمتام والالثغ والفأفاء وذو الحبسة والحكلة والرتة
وذو اللفف والعجلة في سبيل الحصر في خطبته والعي في مناضلة خصومه كما ان سبيل المفحم عند الشعراء والبكيء عند الخطباء خلاف سبيل المسهب
الثرثار والخطل المكثار ثم اعلم ابقاك الله ان صاحب التشديق والتقعير من الخطباء والبلغاء مع سماجة التكلف وشنعة التزيد
اعذر من عيي يتكلف الخطابة ومن حصر يتعرض لاهل الاعتياد والدربة ومدار اللائمة ومستقر المذمة حيث رأيت بلاغة يخالطها التكلف
وبيانا يمازجه التزيد الا ان تعاطي الحصر المنقوص مقام الدرب التام اقبح من تعاطي البليغ الخطيب ومن تشادق الاعرابي القح وانتحال
المعروف ببعض الغزارة في المعاني والالفاظ وفي التحبير والارتجال انه البحر الذي لا ينزح والغمر الذي لا يسبر ايسر من انتحال الحصر المنخوب انه
في سلاح التام الموفور ... مع المحكك وان كان النمام قد قال ابان والشادق وقال ايضا انبغضكم الي الثرثارون المتفيهقون

وقال ﷺ من بدا جفا وعاب ﷺ الفدادين والمتزيدين في جهارة الصوت وانتحال سعة الأشداق ورحب الغلاصم وهدل الشفاه و
أعلمنا أن ذلك في أهل الوبر أكثر وفي أهل المدر أقل فإذا عاب المدري بأكثر مما عاب به الوبري فما ظنك بالمولد القروي والمتكلف البلدي
فالحضري المتكلف والعي المتزيد ألوم من البليغ المتكلف لأكثر مما عنده وهو أعذر لأن الشبهة الداخلة عليه أقوى فمن أسوأ حالا أبقاك الله ممن
يكون ألوم من العي المتزيد وذم الثرثارين المتفيهقين وعن ذكره النبي ﷺ نصا وجعل النهي عن مذهبه مفسرا وذكر مقته له وبغضه إياه
ولما علم واصل بن عطاء أنه ألثغ فاحش اللثغة وأن مخرج ذلك منه شنيع وأنه إذ كان داعية مقالة ورئيس نحلة وأنه يريد
الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال ومن الخطب الطوال وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة وإلى ترتيب
ورياضة وإلى تمام الآلة وإحكام الصنعة وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق وتكميل الحروف وإقامة الوزن وأن حاجة المنطق إلى
الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة وأن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب وتثنى به الأعناق وتزين به المعاني وعلم واصل أنه ليس معه
ما ينوب عن البيان التام واللسان المتمكن والقوة المتصرفة كنحو ما أعطى الله تبارك وتعالى نبيه موسى عليه السلام من التوفيق والتسديد مع لباس
التقوى وطابع النبوة ومن المحبة والاتساع في المعرفة ومع هدي النبيين وسمت المرسلين وما يغشيهم الله به من القبول والمهابة ولذلك
قال بعض شعراء النبي ﷺ لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر ومع ما أعطى الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام من الحجة البالغة ومن
العلامات الظاهرة والبرهانات الواضحة إلى أن حل الله تلك العقدة وأطلق تلك الحبسة وأسقط تلك المحنة ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان
وإعطاء الحروف حقوقها من الفصاحة رام أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه وإخراجها من منطقه فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ويناضله و
يساجله ويتأتى لستره والراحة من هجنته حتى انتظم له ما حاول واتسق له ما أمل ولولا استفاضة هذا الخبر وظهور هذه الحال حتى صار لغرابته مثلا
ولطرافته معلما لما استجزنا الإقرار به والتأكيد له ولست أعني خطبه المحفوظة ورسائله المخلدة لأن ذلك يحتمل الصنعة وإنما عنيت محاجة
الخصوم ومناقلة الأكفاء ومفاوضة الإخوان وقد ذكره في ذلك أبو الطروق الضبي فقال عليم بإبدال الحروف وقامع لكل خطيب
يغلب الحق باطله وكان واصل بن عطاء قبيح اللثغة شنيعها وكان طويل العنق جدا ولذلك قال بشار الأعمى ما لي أشايع غزالا
له عنق كنقنق الدو إن ولى وإن مثلا عنق الزرافة ما بالي وبالكم أتكفرون رجالا أكفروا رجلا فلما هجا واصلا وصوب رأي إبليس
في تقديم النار على الطين وقال الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار وجحد واصلا الغزال وزعم أن جميع المسلمين
كفروا بعد وفاة رسول الله ﷺ فقيل له وعلي أيضا فأنشد وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا قال واصل بن عطاء
عند ذلك أما لهذا الملحد أما لهذا المشنف المكتني بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت إليه من
يبعج بطنه على مضجعه ويقتله في جوف منزله وفي يوم حفله ثم كان لا يتولى ذلك منه إلا عقيلي أو سدوسي قال إسماعيل بن محمد الأنصاري
وعبد الكريم بن روح الغفاري قال أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمري ألا ترى أنه كيف تجنب الراء في كلامه هذا وأنت للذي تريد من سلامته
وقلة ظهور التكلف فيه لا تظن أنه تكلف مع امتناعه من حرف كثير الدوران في الكلام ألا ترى أنه حين لم يستطع أن يقول
بشار وابن برد والمرعث جعل المشنف بدلا من المرعث والملحد بدلا من الكافر وقال لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية ولم يذكر
المنصورية ولا المغيرية لمكان الراء وقال لبعثت إليه ولم يقل لأرسلت إليه وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وكان إذا أراد أن يذكر

البر قال القمح أو الحنطة والحنطة لغة كوفية والقمح لغة شامية هذا وهو يعلم أن لغة من قال بر أفصح من لغة من قال قمح أو حنطة قال
المتنخل الهذلي لا در دري إن أطعمت نازلهم قرف الحتي وعندي البر مكنوز وقال أمية بن أبي الصلت في مديح عبد الله بن جدعان
له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادي إلى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد قالت عائشة ما شبع رسول الله ﷺ من
هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا وسمع الحسن رجلا يعيب الفالوذج فقال لباب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم
وأهل الأمصار إنما يتكلمون على اللغة النازلة ولذلك تجد الاختلاف في ألفاظ من ألفاظ أهل الكوفة والبصرة والشام ومصر حدثني أبو سعيد
عبد الكريم بن روح قال قال أهل مكة لمحمد بن المناذر الشاعر ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة إنما الفصاحة لنا أهل مكة فقال ابن المناذر
أما ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن وأكثرها له موافقة فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم أنتم تسمون القدر برمة وتجمعون البرمة على برام
ونحن نقول قدر ونجمعها على قدور وقال الله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات وأنتم تسمون البيت إذا كان فوق البيت علية وتجمعون
هذا الاسم على علالي ونحن نسميه غرفة ونجمعها على غرفات وغرف وقال الله تعالى غرف من فوقها غرف مبنية وقال وهم في الغرفات آمنون
وأنتم تسمون الطلع الكافور والإغريض ونحن نسميه الطلع وقال الله تعالى ونخل طلعها هضيم فعد عشر كلمات لم أحفظ أنا منها إلا هذه
من أن أهل المدينة لما نزل فيهم ناس من الفرس في قديم الدهر علقوا بألفاظ من ألفاظهم ولذلك يسمون البطيخ الخربز ويسمون السميط الرزدق
ويسمون المصوص المزور ويسمون الشطرنج الإشترنج في غير ذلك من الأسماء وكذلك أهل الكوفة فإنهم يسمون المسحاة بال وبال بالفارسية
ولو علق ذلك لغة أهل البصرة إذ نزلوا أدنى بلاد فارس وأقصى بلاد العرب يسمي أهل الكوفة الحوك الباذروج والباذروج بالفارسية وأهل البصرة
إذا التقت أربع طرق يسمونها مربعة وأهل الكوفة يسمونها الجهار سوك والجهار سوك بالفارسية ويسمون السوق والسويقة وازار وهو بالفارسية ويسمون
القثاء خيارا والخيار فارسية ويسمون المجذوم ويذي وهو فارسية وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها ألا ترى أن الله
تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون السغب ويذكرون الجوع
في حال القدرة والسلامة وكذلك ذكر المطر لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر
المطر وبين ذكر الغيث ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين ألا تراه لا يجمع الأرض
أرضين ولا السمع أسماعا والجاري على أفواه العامة غير ذلك لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذكر وأولى بالاستعمال وقد زعم بعض
القراء أنه لم يجد ذكر لفظ النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج والعامة ربما استخفت أقل اللغتين وأضعفهما وتستعمل ما هو أقل
في أصل اللغة استعمالا وتدع ما هو أظهر وأكثر ولذلك صرنا نجد البيت من الشعر قد سار ولم يسر ما هو أجود منه وكذلك المثل السائر وقد
يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق الذكر والتنويه ويرزقه بعض من هو دونه ألا ترى أن العامة ابن القرية
عندها أشهر في الخطابة من سحبان وائل وعبيد الله بن الحر أذكر عندهم في الفروسية من زهير بن ذؤيب وكذلك مذهبهم في عنترة
بن شداد وعتيبة بن الحارث بن شهاب وهم يضربون المثل بعمرو بن معدي كرب ولا يعرفون بسطام بن قيس وفي القرآن معان
لا تكاد تفترق مثل الصلاة والزكاة والجوع والخوف والجنة والنار والرغبة والرهبة والمهاجرين والأنصار والجن والإنس قال قطرب
أنشدني غير واحد قول الشاعر في واصل بن عطاء ويجعل البر قمحا في تصرفه وجانب الراء حتى احتال للشعر ولم يطق مطرا والقول يعجله
فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر قال وسألت عثمان البري كيف كان واصل يصنع في العدد وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين

وأربعين وكيف كان يصنع بالقمر والبدر ويوم الأربعاء وشهر رمضان والمحرم وصفر والربيع وجمادى الآخرة ورجب فقال في
قول الا... قال صفوان ملقن ملهم فيما يحاوله جم خواطره جواب آفاق وأنشد في ديسم قال أنشدنا أبو محمد اليزيدي وغلطه اللفظ
في الباءات ان ذكرت كثلة اللفظ في اللامات والألف وحصلة الراء فيها غير خافية فاعرف مواقعها في القول والصحف يعني ان
هذه الحروف أكثر ترداداً من غيرها والحاجة إليها أشد واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم فإنك
متى حصلت جميع حروفها وعددت كل شكل على حدة علمت ان هذه الحروف الحاجة إليها أشد وكان بشار كثير المديح لواصل بن عطاء
قبل أن يدين بشار بالرجعة ويكفر جميع الأمة وكان قال في تفضيله على خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة والفضل بن عيسى يوم
خطبوا عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق أبا حذيفة قد أوتيت معجبة في خطبة بدهت من غير تقدير وإن قولا يروق
الخالدين معا لمسكت مخرس عن كل تحبير لأنه كان مع ارتجاله الخطبة التي نزع منها الراء كانت مع ذلك أطول من خطبهم وقال
بشار تكلف القول والأقوام قد حفلوا وحبروا خطبا ناهيك من خطب فقام مرتجلا تغلي بداهته كمرجل القين لما حف
باللهب وجانب الراء لم يشعر به أحد قبل التصفح والإغراق في الطلب وقال في كلمة له يعني تلك الخطبة فهذا بديه لا كتحبير قائل
إذا ما أراد القول زوره شهرا وقال في بشار حماد عجرد ويا أقبح من قرد إذا ما عمي القرد ويقال إنه لم يجزع بشار من شيء جزعه من هذا
البيت وذكره اثر وذكر أخويه لأمه فقال لقد ولدت أم الأكيمه أعجما وآخر مقطوع القفا أحص العضد وكانوا ثلاثة
مختلفي الآباء والأم واحدة وكلهم ولد زنا ولذلك قال بعض من يهجوه إذا دعاه أعور ذو نكص وهجنه الأقراف فيه بالحصص وقال
قال الشاعر لا تنهض بآبار مطرف حتى ترى في نجله أثرا وقال صفوان الأنصاري في بشار وأخوته في طباعهم ولدت خلدا
وذيخا في تشمه وبعده خزز أشبه في الصعد ثلثة من ثلاث فرقوا فرقا فاعرف بذلك عرق الخال في الولد الخلد يولد أعمى و
الذيخ ذكر الضباع وهو أعرج والخزز ذكر الأرانب وهو قصير اليدين لا يلحقه الكلب في الصعد قال بعض خلفاء بغداد عجبت
من إبليس في كبره وقبح ما أظهر من نيته تاه على آدم في سجدته وصار قوادا للذرية قلت ذكر الجاحظ جملة من احتجاجات من زعم ان واصلا
كان غزالا ومن دفع عنه خوف الإطالة ولعدم الفائدة ثم قال بعد ذلك قد كتبنا احتجاج من زعم ان واصل بن عطاء كان غزالا واحتجاج
من دفع ذلك عنه وزعم هؤلاء ان قول الناس واصل الغزال كما يقولون خالد الحذاء وكما يقولون هشام الدستوائي وإنما قيل ذلك لأن
الإباضية كانت تبعث اليمن صدقاتها إلى دستوائية وكان يكون بالأعراب الذين يكونون بالجناب فجابوه إلى قول الإباضية وكانوا
قبل ذلك لا يزوجون الهجناء فجابوه إلى التسوية وزوجوا الهجناء فقال الهجناء في ذلك إنا وجدنا الدستوائينا الصالحين المتعبدينا
أفضل منكم حسبا ودينا أخزى الإله المتكبرينا أفيكم من ينكح الهجينا وقال إنما قيل ذلك لواصل لأنه كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين
إلى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي وكذلك كان خالد الحذاء الفقيه وكما قالوا أبو مسعود البدري لأنه كان نازلا على ذلك الماء وكما
قالوا أبو مالك السدري لأنه كان يبيع الخمرة في سدة المسجد وهذا الباب مستقصى في كتاب الأسماء والكنى وقد ذكرنا جملة منه في كتاب أبناء
السراري والمهيرات ذكر الحروف التي تدخلها اللثغة وما يحضرني منها قال وهي أربعة أحرف القاف والسين واللام والراء
فأما التي على الشين المعجمة فذلك شيء لا يصوره إلا الخط لأنه ليس من الحروف المعروفة وإنما هو مخرج من المخارج والمخارج لا تحصى ولا توقف

اللثغة في الحروف

ولا يوقف عليها وكذلك القول في حروف كثيرة من حروف لغات العجم وليس ذلك في شيء أكثر منه في لغة الخوز وفي سواحل البحر من أسياف فارس
ناس كثير كلامهم يشبه الصفير فمن يستطيع ان يصور كثيرا من حروف الزمزمة والحروف التي تظهر من فم المجوسي إذا ترك الإفصاح عن معانيه وأخذ
في باب الكناية وهو على الطعام فاللثغة التي تعرض للسين تكون ثاء كقولهم لأبي يكسوم أبي يكثوم وكما يقولون بثرة إذا أرادوا بسرة وبثم الله إذا أرادوا
بسم الله والثانية اللثغة التي تعرض للقاف فإن صاحبها يجعل القاف طاء فإذا أراد أن يقول قلت قال طلت وإذا أراد أن يقول قال قال طال وأما
اللثغة التي في اللام فإن من أهلها من يجعل اللام ياء فيقول في اعتللت اعتييت وبدل جمل جمي وآخرون يجعلون اللام كافا كالذي عرض لعمر أخي
هلال فإنه كان إذا أراد أن يقول ما العلة في هذا قال مكعكة في هذا وأما اللثغة التي في الراء فإن عددها يضعف على عدد لثغة اللام لأن الذي يعرض
لها أربعة أحرف فمنهم من إذا أراد أن يقول عمرو قال عمي فيجعل الراء ياء ومنهم من إذا أراد أن يقول عمرو قال عمغ فيجعل الراء غينا ومنهم من إذا أراد أن يقول
عمرو قال عمذ فيجعل الراء ذالا وإذا أنشد قول الشاعر واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبد قال واستبدت مذة واحذة فمن هؤلاء عجب
الجنيد بن فريد ومنهم من يجعل الراء ظاء معجمة فإذا أراد أن يقول واستبدت مرة واحدة يقول واستبدت مظة واحظة ومنهم من يجعل الراء
غينا معجمة فقال في الشعر مغة واحدة كالذي لغته بالياء قال مية واحدة وأما اللثغة الخامسة التي كانت تعرض لواصل بن عطاء وسليمان بن
يزيد العدوي الشاعر فليس إلى تصويرها سبيل وكذلك اللثغة التي تعرض في السين كنحو ما كان يعرض لمحمد بن الحجاج كاتب داود بن محمد كاتب أم
جعفر فإن تلك أيضا ليست لها صورة في الخط يرى بالعين وإنما يصورها اللسان ويتأدى إلى السمع وربما اجتمعت في الواحد لثغتان في حرفين
كنحو لثغة شوشى صاحب عبد الله بن خالد الأموي فإنه كان يجعل اللام ياء والراء ياء قال مرة موياي وي ايي يريد مولاي ولي الري
واللثغة التي في الراء إذا كانت بالياء فهي أحقرهن وأوضعهن لذي المروءة ثم التي على الظاء ثم التي على الذال فأما التي على الغين فهي أيسرهن ويقال
ان صاحبها لو جهد نفسه جهده وأحد لسانه وتكلف مخرج الراء على حقها والإفصاح بها لم يك بعيدا من أن تجيبه الطبيعة ويؤثر فيها ذلك التعهد أثرا
حسنا وقد كانت لثغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين وكان إذا شاء أن يقول عمرو ولعمري وما أشبه ذلك على الصحة قاله ولكنه كان يستثقل التكلف
والتهيؤ لذلك فقلت له إذا لم يكن المانع إلا هذا العذر فلست أشك أنك لو احتملت هذا التكلف والتتبع شهرا واحدا أن لسانك كان يستقيم
فأما من تعتريه اللثغة في الضاد وربما اعتراه أيضا في الصاد والزاي حتى إذا أراد أن يقول مضر قال مضي فهذا وأشباهه لاحقون بشوشى وقد
زعم ناس من العوام أن موسى عليه السلام كان ألثغ ولم يقفوا من الحروف التي كانت تعرض له على شيء بعينه فمنهم من جعل ذلك خلقة ومنهم من زعم أنه إنما اعتراه
حين قالت آسية بنت مزاحم امرأة فرعون لفرعون لا تقتل طفلا لا يعرف التمر من الجمر فلما دعا له فرعون بهما جميعا تناول جمرة فأهوى بها إلى فيه
فاعتراه بذلك ما اعتراه وأما اللثغة في الراء فتكون بالياء والظاء والذال والغين وهي أقلها قبحا وأوجدها في ذوي الشرف وكبار الناس و
بلغائهم وعلمائهم وكانت لثغة محمد بن شبيب المتكلم بالغين فإذا حمل على نفسه وقوم لسانه أخرج الراء على الصحة فأتى بها وكان يدع ذلك
استثقالا أنا سمعت ذلك منه قال وكان الواقدي يروي عن بعض رجاله أن لسان موسى كانت عليه شامة فيها شعرات وليس يدل
القرآن على شيء من هذا لأنه ليس في قوله واحلل عقدة من لساني دليل على شيء دون شيء وقال الأصمعي إذا تتعتع اللسان في التاء فهو تمتام
وإذا تتعتع في الفاء فهو فأفاء وأنشد لرؤبة بن العجاج يا حمد ذات المنطق التمتام كان وسواسا في اللمام حديث شيطان بني حام
وجعل الحولاء في التمتام غير معرب عن معناه ولا مفصح بحاجته قال ان الخياط تركي لا شك منطقا كمقالة التمتام ليس بمعرب وقال
أبو عبيدة إذا أدخل الرجل بعض كلامه في بعض فهو ألف وقيل بلسانه لفف وأنشد لأبي الزحف الراجز كأن فيه لففا إذا نطق من
طول تحبيس وهم وأرق كأنه لما جلس وحده ولم يكن له من يكلمه وطال عليه ذلك أصابه لفف في لسانه وكان يزيد بن جابر قاضي

فصل اللثغة

الا ان رقبة بعد المعتقل لم يقل لم الصموت لانه لم احمل لصمته ثقل عليه الكلام فكان لسانه يلتوي ولا يكاد يبين واخبرني محمد بن الجهم
ان مثل ذلك اعتراه ايام محاربة الزط من طول الفكر ولزوم الصمت وانشد الاصمعي حديث بن رقطا اذا ما لقيتهم كزو والدبا في الفرخ
المتقارب قال ذلك حين كان في كلامهم عجلة وقال سلمة بن عياش كان بنو الال اذ جاء جمعهم فرايح يلقين بابن سويق فقال
ذلك لدقة اصواتهم وعجلة كلامهم وقال اللهبي في اللجلاج ليس خطيب القوم باللجلاج ولا الذي يرحل كالهلباج ورب بيداء وليل
داج هتكته بالنص والادلاج وقال محمد بن سلام الجمحي كان عمر بن الخطاب اذا راى رجلا يتلجلج في كلامه قال خالق هذا وخالق
عمرو بن العاص واحد ويقال في لسانه حبسة اذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حد الفافاء والتمتام ويقال في لسانه عقلة اذا تعقل
عليه الكلام ويقال في لسانه لكنة اذا ادخل بعض حروف العجم في حروف العرب وجذبت لسانه العادة الاولى الى المخرج الاول فاذا قال
في لسانه حكلة فانما يذهبون الى نقصان آلة المنطق وعجز ادات اللفظ حتى لا تعرف معانيه الا بالاستدلال قال رؤبة لو انني اوتيت
علم الحكل علم سليمان كلام النمل وقال محمد بن ذويب في مديح عبد الملك بن صالح ويفهم قول الحكل لو ان ذرة تساود اخرى لم يفته
سوادها قال وانشد في سحيم بن حفص في الخطيب الذي تعرض له النحنحة والسعلة نعوذ بالله من الاهمال ومن كلال الغرب في المقال ومن
خطيب دائم السعال وانشد ابن الاعرابي ان زيادا ليس بالبكي ولا بهياب كبير العي وقال الاشل الازرقي من بعض اخوال عمران بن حطان
الصفري القعدي في زيد بن جندب الايادي خطيب الازارقة وقد اجتمعا في بعض المحافل فقال بعد ذلك الاشل البكري نحنح زيد وسعل
لما راى وقع الاسل ويل امه اذا ارتجل ثم اطال واحتفل وقد ذكر الشاعر زيد بن جندب الايادي الخطيب الازرقي في مرثيته لابي داود
بن حريز الايادي حيث ذكره بالخطابة وضرب المثل بخطباء اياد فقال كقس اياد او لقيط بن معبد وعذرة والمنطيق زيد بن جندب
والعذرة المذكور هو عذرة بن حجيرة الخطيب الايادي فلم يقرب هذا الشاعر الايادي المثل لهذا الخطيب الايادي الا برجل من خطباء اياد
وهو قس بن ساعدة ولقيط وعذرة قال واخبرني محمد بن عباد بن كاسب كاتب زهير ومولى بجيلة من سبي دابق وكان شاعرا راوية وطالبا
للعلم علامة قال سمعت ابا داود بن جرير يقول وقد جرى شيء من ذكر الخطب وتحبير الكلام واقتضابه وصعوبة ذلك المقام واهواله فقال
تلخيص المعاني رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق من غير اهل البادية بغض والنظر في عيون الناس عي ومس اللحية هلك والخروج مما
بني عليه اول الكلام اسهاب قال وسمعته يقول راس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحاها رواية الكلام وحليها الاعراب وبهاؤها
تخير الالفاظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وانشدني بيتا له في صفة خطباء اياد وهو قوله يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي
الملاحظ خيفة الرقباء فذكر المبسوط في موضعه والمحذوف في موضعه والموجز والكناية والوحي باللحظ ودلالة الاشارة ومن الخطباء من يكون
شاعرا ويكون اذا تحدث او وصف او احتج بليغا مفوها بينا وربما كان خطيبا فقط وشاعرا فقط وبين اللسان فقط فمن الخطباء الابيناء
قس بن ساعدة الايادي والخطباء كثير والشعراء اكثر منهم ومن يجمع الشعر والخطابة قليل ومنهم عمرو بن الاهتم المنقري وهو المكحل قالوا كان شعره في
مجالس الملوك حللا منشورة قيل لبعضهم قبل الماء سعرا اي منظر احسن فقال قصور بيض في حدائق خضر فانشد عند ذلك بيت عدي بن زيد العبادي
كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الروض زهره مستنير فقال لقد قال بن زهير كلام عمرو بن الاهتم انق وشعره احسن هذا وقد
اصاب الابيناء ومن الخطباء الشعراء الكميت بن زيد الاسدي وكنيته ابو المستهل ومن الخطباء الشعراء الطرماح بن حكيم الطائي وكنيته ابو نفر
قال القسم بن معن قال محمد بن سهل راوية الكميت انشدت الكميت قول الطرماح اذا قبضت نفس الطرماح اخلقت عرى المجد واسترخى
عنان القصايد فقال الكميت اي والله وعنان الخطابة والرواية قال الجاحظ ولم ير الناس اعجب حالا من الكميت والطرماح كان الكميت

عدنانيا عصبيا وكان الطرماح قحطانيا عصبيا وكان الكميت شيعيا من الغالية وكان الطرماح خارجيا من الصفرية وكان الكميت يتعصب لاهل الكوفة
وكان الطرماح يتعصب لاهل الشام وبينهما مع ذلك من الخاصة والمخالطة ما لم يكن بين نفسين قط ثم لم يجر بينهما صرم ولا جفوة ولا اعراض ولا شيء
مما تدعو هذه الخصال اليه ولم ير الناس مثلهما الا ما ذكروا من حال عبد الله بن يزيد الاباضي وهشام بن الحكم فانهما صارا الى الشركة بعد الخلطة و
المصاحبة وقد كانت الحال بين خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة الحال التي تدعو الى المفارقة بعد المنافسة والمحاسدة للذي اجتمع فيهما من
اتفاق الصناعة والقرابة والمجاورة فكان يقال لولا انهما احلم تميم لتباينا تباين الاسد والنمر وكذلك كانت حال هشام بن الحكم وعبد الله
بن يزيد الاباضي الا انهما افضل عليهما بالمتقدم ومن ذلك صارا اليه من الشركة في جميع تجارتهما وذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبة فقال ليس له صديق
في السر ولا عدو في العلانية فلم يعارضه شبيب وهذه كلمة خالد هذه علم يحسن ان يسب بها الاشراف ومن الشعراء الخطباء عمران بن حطان وكنيته
ابو شهاب وعمران بن عمرو بن شيبان اخوة سدوس فهم بنو عمرو بن شيبان اخو سدوس مع قلتهم من الخطباء العلماء والشعراء عمران بن رئيس
العقد من الصفرية وصاحب فتياهم ومفزعهم عند اختلافهم ومنهم دغفل بن حنظلة النسابة الخطيب العلامة ومنهم القعقاع بن شور وسنذكر
شانهم اذا انتهينا الى موضع ذكرهم ان شاء الله ومن الخطباء الشعراء نصر بن سيار احد بني ليث بن بكر وهو يعد في اصحاب الولايات وفي الحروب
والتدبير وفي العقل وشدة الراي ومن الخطباء الشعراء العلماء زيد بن جندب الايادي وقد ذكرناه ومن الخطباء الشعراء عجلان بن سحبان الباهلي
وسحبان هو سحبان بن وائل وهو خطيب العرب ومن الخطباء الشعراء العلماء وممن قد شاز اليه الاشراف عيسى بن عمران ومن الشعراء الخطباء عمران
بن عصام العنزي وهو الذي اشار على عبد الملك بخلع عبد العزيز اخيه والبيعة للوليد بن عبد الملك في خطبته المشهورة وقصيدته المذكورة وهو
الذي بلغ عبد الملك بن مروان قتل الحجاج له قال وما قتله وقد كان الا على قول جرير فيه ونعت من ولد الاغر معتب صقرا يلوذ حمامه بالعرفج فاذا
طبخت بنار الفضة نضجتها واذا طبخت بغيرها لم تنضج وهو الذي يقول اذا ارادوا قريبة لم نجبها بضياع الهجيج ومن خطباء الامصار وشعرائهم و
المولدين منهم بشار الاعمى وهو بشار بن برد وكنيته ابو معاذ وكان من احد موالي بني عقيل فان كان مولى ام الظباء على ما يقول بنو سدوس على ما ذكره
حماد عجرد فهو من موالي بني سدوس ويقال انه من اهل خراسان نازلا في بني عقيل ولم يكن في فرسان اهل خراسان ورجالاتهم وهو الذي يقول
من خراسان وبيتي في الذرا ولدي المسعاة فرعي قد بسق وكان شاعرا راجزا وسجاعا خطيبا وصاحب منثور ومزدوج وله رسائل معروفة و
المطبوعون من الشعراء المولدين بشار العقيلي والسيد الحميري وابو العتاهية وابن ابي عيينة وقد ذكر الناس في هذا الباب يحيى بن نوفل وسلما
الخاسر وخلف بن خليفة وابان بن عبد الحميد اللاحقي اولى بالطبع من هؤلاء وبشار اطبعهم كلهم ومن الخطباء الشعراء من يؤلف الكلام الجيد و
يصنع المناقلات الحسان ويؤلف الشعر والقصائد الشريفة مع بيان عجيب ورواية كثيرة وحسن دل واشارة عيسى بن يزيد بن داب احد بني ليث بن
بكر وكنيته ابو الوليد ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن كلثوم بن عمرو العتابي وكنيته ابو
عمرو وعلى الفاظه وحذوه ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولدين كنحو منصور النمري ومسلم بن الوليد الانصاري واشباههما
وكان العتابي يحتذي حذو بشار في البديع ولم يكن في المولدين اصوب بديعا من بشار وابن هرمة والعتابي من ولد عمرو بن كلثوم ومن الخطباء
الشعراء الذين قد جمعوا الشعر والخطب والرسائل الطوال والقصار والكتب الكبار المجلدة والسير الحسان المدونة والاخبار المولدة سهل بن هارون
بن راهبون الكاتب صاحب كتاب ثعلة وعفرة في معارضة كتاب كليلة ودمنة وكتاب الاخوان وكتاب المسائل وكتاب المخزومي والهذلية وغير
ذلك من الكتب ومن الخطباء الشعراء علي بن ابراهيم بن جبلة ابن مخرمة وكنيته ابا الحسن وسنذكر كلام قس بن ساعدة وشان لقيط بن معبد وهند بنت الخس
وجمعة بنت حابس وخطباء اياد اذا صرنا الى ذكر خطباء القبائل ان شاء الله ولاياد وتميم في الخطب خصلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي روى كلام قس وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وهو الذي رواه لقريش والعرب وهو الذي عجب من حسنه واظهر تصويبه وهذا اسناد تعجز عنه

وانما وفق الله ذلك الكلام لقس بن ساعدة لاحتجاجه للتوحيد ولاظهاره معنى الاخلاص وايمانه بالبعث ولذلك كان خطيب العرب
قاطبة قلت قد مر منا في الجزء الاول من كتاب البيان بعض كلمات قس واحتجاجه قال الجاحظ وكذلك ليس لاحد في ذلك مثل الذي للنبي
لان النبي صلعم لما سأل عمرو بن الاهتم عن الزبرقان بن بدر فقال انه لمانع لحوزته مطاع في اذنيه فقال الزبرقان اما انه قد علم اكثر مما قال ولكنه
حسدني شرفي فقال عمرو اما لئن قال ما قال فوالله ما علمته الا ضيق الصدر زمر المروة لئيم الخال حديث الغنى فلما رأى انه قد خالف قوله
الآخر قوله الاول ورأى الانكار في عيني النبي صلعم قال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى
ولقد صدقت في الآخرة فقال رسول الله صلعم عند ذلك ان من البيان لسحرا فهذا ان الخصلة التي خص بها ابا ربيعة دون جميع القبائل ودخل
الاحنف بن قيس على معوية بن ابي سفيان فاشار له الى الوساد فقال له اجلس فجلس على الارض فقال له معوية ما منعك يا احنف من الجلوس على
الوساد فقال يا امير المؤمنين ان فيما اوصى به قيس بن عاصم المنقري ولده ان قال لا تغش السلطان حتى يملك ولا تقطعه حتى ينساك ولا تجلس
له على فراش ولا وساد واجعل بينك وبينه مجلس رجل او رجلين فانه عسى ان يأتي من هو اولى بذلك المجلس منك فتقام له فيكون قيامك زيادة
له ونقصانا عليك حسبي بهذا الموصي يا امير المؤمنين لعله ان يأتي من هو اولى بذلك المجلس مني فقال معوية لقد اوتيت تميم الحكمة مع رقة
حواشي الكلم وانشد يقول يا ايها السائل عما مضى وعلم هذا الزمن العاجب ان كنت تبغي العلم او اهله او شاهدا يخبر عن غائب فاعتبر
الارض باسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب يقول جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب حين وقف على قبر عامر بن الطفيل
فقال كان والله لا يضل حتى يضل النجم ولا يعطش حتى يعطش البعير ولا يهاب حتى يهاب السيل وكان والله خير ما يكون حين لا تظن
نفس بنفس خيرا وكان زيد بن جندب اشغى افلج ولولا ذلك لكان اخطب العرب قاطبة قال عبيد بن هلال اليشكري في هجائه له اشغى
عقنباة وناب وعصل وفلج بادوس قد نصل وقال فيه ولقول اشنع حين ينطق فاغرا من فرخ قد اصاب بريرا وقد
قال الكميت تشبه في الهام آثارها مشافر قرحى اكلن البريرا وقال النمر بن تولب في شنعة اشداق الجمل كم ضربة لك تحكي فاقراسية
من المصاعب في اشداقه شنع القراسية بعير افخم والفقم اعوجاج في الفم والفقم ثلة والروق ركوب السن الشفة وفي الخطباء
من كان اشغى ومن كان اشدق ومن كان اروق ومن كان اضجم ومن كان افقم وفي كل ذلك قد روينا الشاهد والمثل وروى الهيثم
بن عدي عن يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال قدم علينا الاحنف بن قيس الكوفة مع المصعب بن الزبير فما رأيت خصلة تذم في رجل
الا وقد رأيتها فيه كان صعل الرأس احجن الانف اغضف الاذن متراكب الاسنان اشدق مائل الذقن ناتئ الوجنة باخق العين
خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه كان اذا تكلم جلى عن نفسه وقولنا في كلمته هذه كقول هند بنت عتبة حين اتاها نعي يزيد بن ابي سفيان
فقال لها بعض المعزين انا لنرجو ان يكون في معوية خلف من يزيد فقالت هند ومثل معوية لا يكون خلفا من احد فوالله ان لو جمعت العرب من
اقطارها ثم رمي به فيها لخرج من اي اعراضها شاء ولكنا نقول مثل الاحنف يقال انه كان اذا تكلم جلى عن نفسه ثم رجع بنا القول الى
الكلام الاول فيما يعتري اللسان من ضروب الآفات قال ابن الاعرابي طلق ابو رمادة امرأته حين وجدها لثغاء وخاف ان تجيئه بولد الثغ و
قال لثغاء تاتي بحيفس الثغ بمينح الموت والمصبغ الحيفس الولد القصير الصغير وانشد في بعضهم ولست بزنحجة الغراش
وجارية كثيرا ان كلبيا ولا ذنب فلازم عند الحبا حين اذا ما الشرب راب الشرب الزمحة الثقيل عن الحركة والقلانم كثرة الصياح وقال
سهل بن هارون لو عرف الزنجي فرط حاجته الى ثناياه في اقامة الحروف وتكميل آلة البيان لما نزع ثناياه وقال خلاد بن يزيد الارقط
خطب الجمحي خطبة نكاح اصاب فيها معاني الكلام وكان في كلامه صفير يخرج من موضع ثناياه المنزوعة فاجابه زيد بن علي بن الحسين بكلام

بكلام في جودة كلامه الا انه فضله بحسن المخرج والسلامة من الصفير قال ابو الحسن وغيره لما شق على معوية سقوط مقدم فمه قال له يزيد بن
معن السلمي والله ما بلغ احد سنك الا العفو بعضه بعضا فقولك اهون علينا من سمعك ونحو ذلك خطب بنفسه وقال ابو الحسن المدائني لما شد
عبد الملك اسنانه بالذهب قال لولا المنابر والنساء ما باليت متى سقطت قال وسألت مباركا الزنجي الفأفاء ولا اعلم زنجيا بلغ في الفأفأة مبلغه
فقلت لم تنزع الزنج ثناياه ولم يحدد ناس منهم اسنانهم فقال لئلا تشبه التحديد فلقد قال لي المهش لانهم يأكلون لحوم الناس ومتى حارب ملك
ملكا فاخذ اسيرا او قتيلا اكله وكذلك اذا قاتل بعضهم بعضا اكل الغالب منهم المغلوب قال اصحاب القلع فانهم نظروا الى مقادم افواه
الغنم فكرهنا ان تشبه مقادم افواهنا مقادم افواه الغنم فكم تظنهم اكرمك الله فقدوا من المنافع العظام لفقد الثنايا وقال محمد بن عمرو الرومي
مولى امير المؤمنين قد صحت التجربة وقامت العبرة على ان سقوط جميع الاسنان اصلح في الابانة عن الحروف منه اذا سقط اكثرها وخالف احد شطريها
الشطر الآخر وقد راينا تصديق ذلك في افواه قوم شاهدهم الناس بعد ان سقط جميع اسنانهم وبعد ان بقي منها الثلث او الربع ثم ذكر جملة من
هؤلاء منهم الوليد بن هشام القحذمي ومنهم ابو سفيان بن العلاء بن لبيد التغلبي وكان ذا بيان ولسن وكان سفيان بن الابرد الكلبي كثيرا ما
يجمع بين الازد والقارات فقطعت اسنانه وكان في ذلك خطيبا بينا وقال اهل التجربة اذا كان في اللحم الذي فيه مغارز الاسنان تشمير وقصر
سمك ذهبت الحروف وفسد البيان واذا وجد اللسان من جميع جهاته شيئا يقرعه ويصكه ولم يمر في هواء واسع المجال وكان لسانه يملأ جوبة فمه
واذا كان كذلك لم يضره سقوط اسنانه الا بالمقدار المغتفر والجزء المحتمل ويؤكد ذلك قول صاحب المنطق فانه زعم في كتاب الحيوان ان الطائر
والسبع والبهيمة كلما كان لسان الواحد منها اعرض كان افصح وابين واحكى لما يلقن ولما يسمع كنحو الببغاء والغداف وغراب البين وما اشبه
ذلك وكالذي يتهيأ من افواه الكثير اذا جاءت من الحروف المقطعة التي تركت لما يرح حروف الناس وان الغنم فليس يمكنها ان تقول الا ما
والميم والباء اول ما يتهيأ في افواه الاطفال كقولهم ماما وبابا لانهما خارجان من عمل اللسان وانما يظهران بالتقاء الشفتين وليس شيء من الحروف
ادخل في باب النقص والعجز من فم الاهتم من الفاء والسين اذا كانا في وسط الكلمة فاما الضاد فليست تخرج الا من الشدق الايمن الا ان يكون المتكلم
اعسر يسر فانه يخرجها من اي شدقيه شاء فاما الايمن فلا الايسر وكذلك الانفاس معقوة على المنخرين فلا يكون في الارتداد ورفع البخار من الجوف من
الشق الايمن وهذا لا في الشق الايسر ولا يجتمعان على ذلك في وقت الا ان يتكره ذلك متكره او يتكلف متكلف فاما اذا ترك انفاسه على سجيتها لم يكن
الا كما قالوا وقالوا والدليل على ان من سقط جميع اسنانه ان عظم اللسان نافع له قول كعب بن جعيل ليزيد بن معوية لما امره بهجاء الانصار
فقال له اراك ترادني الى الكفر بعد الاسلام لا اهجو قوما نصروا رسول الله صلعم واووه ولكني ساد لك على غلام في الحي كافر كان لسانه لسان ثور يعني
الاخطل وجاء في الحديث ان الله تعالى يبغض الرجل الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل الباقرة الكلا بلسانها وقد يدل على ذلك قول حسان بن ثابت
حين قال له النبي صلعم ما بقي من لسانك فاخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف ارنبته ثم قال والله لو وضعته على شعر لحلقه او على صخر لفلقه وما يسرني
به مقول من معد وابو السمط مروان بن ابي الجنوب بن مروان بن ابي حفصة وابوه وابنه في نسق واحد يقرعون باطراف السنتهم اطراف
آنافهم وتقول الهند لولا ان الفيل مقلوب اللسان لكان انطق من كل طائر يتهيأ في لسانه كثير من الحروف المقطعة المعروفة والقطا
الطير قد يتهيأ من افواهها ان تقول قطا قطا ويتهيأ من افواه الكلاب العتيقة والفارات والولوات نحو قولها ددددد ونحو قولها عف
عف قال الهيثم بن عدي قيل لصبي من الموك فقال ددوو لان اباه كان يسمى كلبا ولكل لغة حروف تدور في اكثر كلامها كنحو استعمال
الروم للسين والجرامقة للعين وقال الاصمعي ليس للروم ضاد ولا للفرس ثاء ولا للسرياني ذال ومن الفاظ العرب الفاظ تنافر وان كا

فمن ذلك قول الشاعر: وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر. ولما رأى من لا علم له أن أحدا لا يستطيع أن ينشد هذا البيت ثلاث
مرات في نسق واحد فلا يتتعتع ولا يتلجلج، وقيل لهم إن ذلك إنما اعتراه إذ كان من أشعار الجن، صدقوا بذلك. قال: وأنشدني خلف الأحمر
وبعض قريض القوم أولاد علة ... يكد لسان الناطق المتحفظ. وقال أبو العاصي: وأنشدني في ذلك أبو البيداء الرياحي: وشعر كبعر الكبش فرق
بينه ... لسان دعي في القريض دخيل. أما قول خلف فإنه يقول: إذا كان الشعر مستكرها، وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلا لبعض
كان بينها من التنافر ما بين أولاد العلات، وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضيا موافقا، كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر
مؤونة. قال: وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري
الدهان. وأما قوله كبعر الكبش، فإنه ذهب إلى أن بعر الكبش يقع متفرقا غير مؤتلف ولا متجاور، وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر تراها متفقة
ملسا، ولينة المعاطف سهلة، وتراها مختلفة متباينة، ومتنافرة مستكرهة، تشق على اللسان وتكده، والأخرى تراها سهلة لينة، ورطبة مواتية، سلسة
النظام، خفيفة على اللسان، حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد. وقال سحيم بن حفص: قالت بنت الحطيئة للحطيئة:
تركت قوما كراما، ونزلت في بني كليب بعر الكبش، فعابتهم بتفرق مواضعهم. فقيل لهم فأنشدونا لبعض من لا تتباين ألفاظه ولا تتنافر أجزاؤه. فأنشدوا:
من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... إن الذليل الذي ليست له عضد. تنبو يداه إذا ما قل ناصره ... ويأنف الضيم إن أثرى له عدد. وقال أبو نوفل
بن سالم لرؤبة بن العجاج: يا أبا الجحاف، مت إذا شئت. قال: وكيف ذاك؟ قال: رأيت عقبة بن رؤبة ينشد رجزا أعجبني. قال: إنه ليقول، لو كان لقوله
قران. وقال الشاعر: مهاذبة مناجبة قران ... كأنهم الأسود. وأنشد ابن الأعرابي: وبات يدرس شعرا لا قران له ... قد كان نقحه حولا فما زادا. وقال
الآخر: فهذا بيته لا تنجيز، قال: إذا ما أراد القول زوره شهرا. فهذا في اقتران الألفاظ. وأما في اقتران الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف
ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا بتأخير، والزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير. وهذا باب كبير، وقد
يكتفى بذكر القليل حتى يستدل به على الغاية التي إليها يجرى. وقد يتكلم المغلاق الذي نشأ في سواد الكوفة بالعربية المعروفة، ويكون لفظه متخيرا
فاخرا، ومعناه شريفا كريما، ويعلم مع ذلك السامع لكلامه ومخارج حروفه أنه نبطي. وكذلك إذا تكلم الخراساني على هذه الصفة، فإنك تعلم مع إعرابه
وتخير ألفاظه في مخرج كلامه أنه خراساني. وكذلك إن كان من كتاب الأهواز. ومع هذا إنا نجد الحاكية من الناس يحكي ألفاظ سكان اليمن مع مخارج كلامهم
لا تغادر من ذلك شيئا، وكذلك تكون حكايته للخراساني والأهوازي والزنجي والسندي والأجناس غير ذلك، نعم حتى تجده كأنه أطبع منهم. فإذا ما حكى كلام
الفأفاء فكأنما قد جمعت كل طرفة في كل فأفاء في الأرض في لسان واحد، وتجده يحكي الأعمى بصور ينشئها لوجهه وعينيه وأعضائه، لا تكاد
تجد من ألف أعمى واحدا يجمع ذلك كله، فكأنه قد جمع جميع طرف حركات العميان في أعمى واحد. ولقد كان أبو دبوبة الزنجي مولى آل زياد يقف بباب
الكرخ بحضرة المكارين فينهق، فلا يبقى حمار مريض ولا هرم حسير ولا متعب بهير إلا نهق. وقبل ذلك تسمع نهيق الحمار على الحقيقة فلا تنبعث
لذلك، ولا يتحرك منها متحرك، حتى كان أبو دبوبة يحركه. وقد كان جمع جميع الصور التي تجمع نهيق الحمار فجعلها في نهيق واحد. وكذلك كان في نباح
الكلاب. ولذلك زعمت الأوائل أن الإنسان إنما قيل له العالم الصغير سليل العالم الكبير لأنه يصور بيده كل صورة، ولأنه يأكل النبات كما تأكل البهائم،
ويأكل الحيوان كما تأكل السباع، وأن فيه من أخلاق جميع أجناس الحيوان. وإنما تهيأ وأمكن الحاكية لجميع مخارج الأمم لما أعطى الله الإنسان
من الاستطاعة، فبطول استعمال التكلف ذلت جوارحه لذلك. ومتى ترك شمائله على حالها ولسانه على سجيته كان مقصورا بعادة المنشأ على الشكل
الذي لم يزل فيه. وهذه القضية مقصورة على هذه الجملة من مخارج الألفاظ وصور الحركات والسكون. فأما حروف الكلام فإن حكمها إذا تمكنت في

والتمكين وحين فضله على جميع الحيوان بالمنطق والعقل والاستطاعة

الألسنة من المنشأ، ألا ترى أن السندي إذا جلب كبيرا فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زايا، ولو أقام في عليا تميم وفي سفلى قيس وبين عجز هوازن خمسين عاما.
وكذلك النبطي القح يجعل الزاي سينا، فإذا أراد أن يقول زورق قال سورق، ويجعل العين همزة، فإذا أراد أن يقول مشمعل قال مشمئل. والنخاس يمتحن لسان الجارية
إذا ظن أنها رومية وأهلها يزعمون أنها مولدة، بأن تقول ناعمة وتقول شمس ثلاث مرات متواليات. والذي يعتري اللسان مما يمنع من البيان أمور، منها اللثغة التي تعتري
الصبيان إلى أن ينشؤوا، وهو خلاف ما يعتري الشيخ الهرم الماج المسترخي الحنك المرتفع اللثة، وخلاف ما يعتري أصحاب اللكن من العجم ومن ينشأ من العرب مع العجم. فمن اللكن
ممن كان خطيبا أو شاعرا أو كاتبا داهيا زياد بن سلمى أبو أمامة وهو زياد الأعجم. قال أبو عبيدة: كان ينشد قوله: فتى زاده السلطان في الود رفعة ... إذا غير السلطان كل خليل
فكان يجعل السين شينا والطاء تاء، فيقول: فتى زاده الشلتان. ومنهم سحيم عبد بني الحسحاس، قال له عمر بن الخطاب وأنشد قصيدته التي أولها: عميرة ودع إن
تجهزت غاديا ... كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا. فقال له عمر: لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك. فقال له: ما سعرت، يريد ما شعرت. ومنهم عبيد الله بن زياد، قال
قال لهانئ بن قبيصة: أهروري سائر اليوم، يريد أحروري. ومنهم صهيب بن سنان النمري صاحب رسول الله، كان يقول: إنك لهائن، يريد إنك لخائن. و
صهيب بن سنان يرتضخ لكنة رومية، وعبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية، وقد اجتمعا على جعل الحاء هاء. وأزدانقاذار لكنته نبطية، وكان مثلهما
في جعل الحاء هاء. وبعضهم يروي أنه أملى على كاتب له فقال: اكتب الهاصل ألف كر. فكتبها الكاتب بالهاء كما لفظ بها، فأعاد عليه الكلام فأعاد الكاتب، فلما
فطن لاجتماعهما على الخطأ قال: أنت لا تهسن أن تكتب، وأنا لا أهسن أن أملي، فاكتب الجاصل ألف كر، فكتبها بالجيم معجمة. ومنهم أبو مسلم صاحب الدعوة، وكان حسن
الألفاظ جيد المعاني، وكان إذا أراد أن يقول قلت لك قال: كلت لك. فشارك في تحويل القاف كافا عبيد الله بن زياد. كذلك خبر أبو عبيدة، قال: وقال
ابن زياد لهم في ذلك أنه نشأ في الأساورة عند شيرويه الأسواري زوج أمه مرجانة، وقد كان في آل زياد غير واحد يسمى شيرويه. قال: وفي دار شيرويه عاد
بن أبي طالب زياد لآخر علة كانت به. هذا ما حضرنا من لكنة البلغاء والخطباء والشعراء والرؤساء. فأما لكنة العامة ومن لم يكن له حظ في المنطق فمثل فيل مولى
زياد، فإنه قال مرة لزياد: أهدوا لنا همار وهش، يريد حمار وحش. فقال زياد: ما تقول ويلك؟ قال: أهدوا لنا أيرا، يريد عيرا. قال زياد: الأول شر. ومنهم من أراد
وقالت أم ولد لجرير بن الخطفى لبعض ولدها: وقع الجرذان في عجان أمكم. فأبدلت الذال من الجرذان دالا، وضمت الجيم، وجعلت العجين عجانا. وقال بعض الشعراء
في أم ولد له يذكر لكنتها: أول ما أسمع منها في السحر ... تذكيرها الأنثى وتأنيث الذكر ... والسوءة السوآء في ذكر القمر. لأنها كانت إذا أرادت أن تقول القمر قالت
الكمر. قال ابن عباد: كنت عند عجوز سندية جالسا، فلما فرغت من حكايتها تخلعا اعتراها كهيئة حركة الجماع، فقالت: هذا الذي يريد، تريد أنه تذكرها بالوطء، فقلبت
الشين سينا والجيم زايا. وهذا أكثر. وباب آخر من اللكنة: قيل لنبطي: لم ابتعت هذه الأتان؟ قال: أركبها وتلد لي. فجاء بالمعنى بعينه ولم يبدل الحروف بغيرها
ولا زاد فيها ولا نقص، ولكنه فتح المكسور حين قال وتلد لي، ولم يقل وتلد لي. قال: والصقلبي يجعل الذال المعجمة دالا في الحروف.

باب

قال بعض
جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني: المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمتخلجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم
مستورة خفية، وبعيدة وحشية، ومحجوبة مكنونة، وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه و
المعاون له على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره. وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها. وهذه الخصال هي التي تقربها
من الفهم، وتجليها للعقل، وتجعل الخفي منها ظاهرا، والغائب شاهدا، والبعيد قريبا. وهي التي تلخص الملتبس، وتحل المنعقد، وتجعل المهمل مقيدا، والمقيد
مطلقا، والمجهول معروفا، والوحشي مألوفا، والغفل موسوما، والموسوم معلوما. وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة
المدخل يكون إظهار المعنى. وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع. والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي
هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه. بذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم. و
البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان

البيان

ذلك البيان وعلى أي جنس كان ذلك الدليل لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام
وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع ثم اعلم حفظك الله أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية
وممتدة إلى غير نهاية وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص
ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك
الدلالات ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها وحلية مخالفة لحلية أختها وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ثم عن حقائقها
في التفسير وعن أجناسها وأقدارها وعن خاصها وعامها وعن طبقاتها في السار والضار وعما يكون منها لغوا بهرجا وساقطا مطرحا قال أبو عثمان وكان
في الحق أن يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب ولكنا أخرناه لبعض التدبير وقالوا البيان بصر والعي عمى كما أن العلم بصر والجهل عمى والبيان من نتاج العلم و
العي من نتاج الجهل وقال سهل بن هارون العقل رائد الروح والعلم رائد العقل والبيان ترجمان العلم وقال صاحب المنطق حد الإنسان الحي الناطق
الميت وقالوا حياة المروءة الصدق وحياة الروح العفاف وحياة الحلم العلم وحياة العلم البيان وقال يونس بن حبيب ليس لعي مروءة ولا لمنقوص
البيان بهاء ولو حك بيافوخه أعنان السماء وقالوا شعر الرجل قطعة من كلامه وظنه قطعة من علمه واختياره قطعة من عقله وقال ابن التوأم الروح عماد البدن

الإشارة

والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم وقد قلنا في الدلالة باللفظ فأما الإشارة فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعد الشخصان
وبالثوب وبالسيف وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومانعا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا والإشارة واللفظ شريكان ونعم العون
هي له ونعم الترجمان هي عنه وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط وبعد فهل تعدو الإشارة أن تكون ذات صورة معروفة وحلية موصوفة على اختلافها
في طبقاتها ودلالاتها وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يسترها بعض الناس من بعض ويخفونها
من الجليس وغير الجليس ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص ولجهلوا هذا الباب البتة ولولا أن تفسير هذه الكلمة يدخل في باب صناعة الكلام
لفسرتها لكم وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا
وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت فهذا أيضا باب تتقدم فيه الإشارة الصوت والصوت هو آلة اللفظ والجوهر
الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة من الدل والشكل

الخط

والتفتل والتثني واستدعاء الشهوة وغير ذلك من الأمور وقد قلنا في الدلالة بالإشارة فأما الخط فمما ذكر الله تعالى في كتابه من فضيلة الخط والإنعام بمنافع
الكتاب قوله لنبيه عليه السلام اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وأقسم به في كتابه المنزل على نبيه المرسل حيث قال ن والقلم وما يسطرون ولذلك
قالوا القلم أحد اللسانين كما قالوا قلة العيال أحد اليسارين وقالوا القلم أبقى أثرا واللسان أكثر هذرا وقال عبد الرحمن بن كيسان استعمال القلم أجدر أن
يحض الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام وقالوا اللسان مقصور على القريب الحاضر والقلم مطلق في الشاهد والغائب وهو للغابر

العقد

الكائن مثله للقائم الراهن والكتاب يقرأ بكل مكان ويدرس في كل زمان واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه إلى غيره وأما القول في العقد وهو الحساب
دون اللفظ والخط فالدليل على فضيلته وعظم قدر الانتفاع به قول الله تعالى فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز
العليم وقال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال تعالى وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وقال تعالى في موضع آخر ولتعلموا عدد السنين والحساب
والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله تعالى معنى الحساب في الآخرة وفي عدم اللفظ وفساد

النصبة

الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما ومصلحة ونظاما وأما النصبة فهي الحال الناطقة
بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وظاعن وزائد وناقص فالدلالة

فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان ولذلك قال
الأول سل الأرض فقل من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا وقال بعض الخطباء أشهد أن
السموات والأرض آيات ودلالات وشواهد قائمات كل يؤدي عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية موسومة بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك التي
تجليت بها لخلقك فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر ورجم الظنون فهي على اعترافها لك وافتقارها إليك شاهدة
بأنك لا تحيط بك الصفات ولا تحدك الأوهام وأن حظ الفكر فيك الاعتراف لك قلت إن هذا الكلام في التوحيد أظنه من كلام أمير المؤمنين
ولا مأخوذ منه متغير الألفاظ فإني رأيت مثله في خطبه سلام الله عليه إلا أنه لم يحضرني الآن ما هو أحق الكلام وهذا الجاحظ المتعصب ينسبه إلى بعض الخطباء
من غير أن يصرح باسمه الشريف لأنه يكون أزرى على شأنه حيث إنه لا يوجد منهم مثله ولا بأخذ منه ثم قلت وفي كلام قس بن ساعدة الإيادي في
هذا المقام ما مر منا في الجزء الأول ومنه أقسم بذات الأبراج والأرض ذات الفجاج للاستدلال على اللطيف الخبير قال الجاحظ وقال خطيب حين قام
على سرير الإسكندر وهو ميت الإسكندر كان أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس ومتى دل الشيء على معنى فقد أخبر عنه وإن كان
صامتا وأشار إليه وإن كان ساكتا وهذا شيء يتفق في جميع اللغات ومتفق عليه مع إفراط الاختلافات وقال علي عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن قال
فلو لم نقف من هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية ومجزئة مغنية بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية وغير مقصرة عن الغاية
وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه وكان الله عز وجل قد ألبسه من الجلالة وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه
وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه ومنزها عن الاختلال مصونا عن التكلف صنع في
القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة أصحبها الله من التوفيق ومنحها من
التأييد ما لا يمتنع معه من تعظيمها صدور الجبابرة ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة وقد قال عامر بن عبد قيس الكلمة إذا خرجت من القلب
وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان وقال الحسن رحمه الله وسمع رجلا يعظ فلم تقع موعظته بموضع من قلبه ولم يرق عندها
فقال له يا هذا إن بقلبك لشرا أو بقلبي وقال علي بن الحسين رحمه الله لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فضل الاستبانة وجملة الحال في صواب
التبيين لأعربوا عن كل ما يتلجلج في صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم وعلى أن درك ذلك كان
لا يعدمهم في الأيام القليلة العدة والفكرة القصيرة المدة ولكنهم من بين مغمور بالجهل ومفتون بالعجب ومعدول بالهوى عن باب التثبت
ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم وقد جمع محمد بن علي بن الحسين رحمه الله صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال صلاح شأن جميع
الناس التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل فلم يجعل لغير الفطنة نصيبا من الخير ولا حظا في الصلاح لأن الإنسان
لا يتغافل إلا عن شيء قد فطن له وعرفه وذكر هذه الثلاثة الأخبار إبراهيم بن داحة عن محمد بن عمير وذكرها صالح بن علي الأفقم عن محمد بن عمير وهؤلاء
جميعا من شيوخ الشيعة وكان ابن عمير أغلاهم وأخبرني إبراهيم بن السندي عن علي بن صالح الحاجب عن العباس بن محمد قال قيل لعبد الله بن عباس أنى
لك هذا العلم قال قلب عقول ولسان سؤول وقد رووا هذا الكلام عن دغفل بن حنظلة العلامة وعبد الله أولى به منه والدليل على ذلك
قول الحسن إن أول من عرف بالبصرة ابن عباس صعد المنبر فقرأ سورة البقرة ففسرها حرفا حرفا وكان مثجا يسيل غربا المثج السائل الكثير
والغرب ههنا الدوام وقال هشام بن حسان وغيره قال قيل للحسن يا أبا سعيد إن قوما زعموا أنك تذم ابن عباس قال فبكى حتى اخضلت
لحيته ثم قال إن ابن عباس كان من الإسلام بمكان إن ابن عباس كان من القرآن بمكان وكان والله له لسان سؤول وقلب عقول
وكان والله مثجا يسيل غربا قال وقال علي بن عبد الله بن عباس من لم يجد مس الجهل في عقله والمعصية في قلبه ولم يستبن موضع الخلة

قال ثم عند كلال حده عن حد خصمه فليس ممن نزع عن ريبة ولا رغب عن المجرة ولا يكترث لفصل ما بين شبهة وحجة قالوا وذكر محمد بن علي
عبد الله بن عباس بلاغة بعض أهله فقال إني لأكره أن يكون مقدار لسانه فاضلا على مقدار علمه كما أكره أن يكون مقدار علمه فاضلا على مقدار
عقله وهذا كلام شريف ثم اعلم أن المعنى الحقير الفاسد والدنيء الساقط يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ فإذا ضرب بجرانه ومكن لعروقه استفحل
الفساد وبزل وتمكن الجهل وقرح فعند ذلك يقوى داؤه ويمتنع دواؤه لأن اللفظ الهجين الرديء والمستكره الغبي أعلق باللسان وآلف
للسمع من اللفظ النبيه الشريف والمعنى الرفيع الكريم ولو جالست الجهال والنوكى والسخفاء والحمقى شهرا فقط لم تنق من أوضار كلامهم وخبال معانيهم
بمجالسة أهل البيان والعقل دهرا لأن الفساد أسرع إلى الناس وأشد التحاما بالطبائع والإنسان بالتعلم والتكلف وبطول الاختلاف
إلى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن أدبه وهو لا يحتاج في الجهل إلى أكثر من ترك التعلم وفي فساد البيان إلى أكثر من ترك التخير ومما يؤكد
قول محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قول بعض الحكماء حين قيل له متى يكون الأدب شرا من عدمه قال إذا كثر الأدب ونقصت القريحة وقد قال
بعض الأولين من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حتفه في أغلب خصال الخير عليه وقال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كفاك من
علم الدين أن تعرف ما لا يسع جهله وكفاك من علم الأدب أن تروي الشاهد والمثل قال أبو عثمان الجاحظ قيل للفارسي ما البلاغة قال معرفة
الفصل من الوصل وقيل لليوناني ما البلاغة قال تصحيح الأقسام واختيار الكلام وقيل للرومي ما البلاغة قال حسن الاقتضاب عند البداهة
والغزارة يوم الإطالة وقيل للهندي ما البلاغة قال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة وقال بعض أهل الهند جماع البلاغة
البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة ثم قال ومن البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة أن تدع الإفصاح بها إلى الكناية عنها إذا كان الإفصاح
أوعر طريقة وربما كان الإضراب عنها صفحا أبلغ في الدرك وأحق بالظفر وقال مرة جماع البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساعات القول
وقلة الخرق بما التبس من المعاني أو غمض وبما شرد عليك من اللفظ أو تعذر ثم قال وزين ذلك كله وبهاؤه وحلاوته وسناؤه أن تكون الشمائل
موزونة والألفاظ معدلة واللهجة نقية فإن جامع ذلك السن والسمت والجمال وطول الصمت فقد تم كل التمام وكمل كل الكمال و
خالفه عليه سهل بن هارون في ذلك وكان سهل في نفسه عتيق الوجه حسن الإشارة بعيدا من الفدامة معتدل القامة مقبول الصورة يقضى له
بالحكمة قبل الخبرة وبرقة الذهن قبل المخاطبة وبدقة المذهب قبل الامتحان وبالنبل قبل التكشف فلم يمنعه ذلك أن يقول ما هو الحق عنده وإن
أدخل ذلك على حاله النقص قال سهل بن هارون لو أن رجلين خطبا أو تحدثا أو احتجا أو وصفا وكان أحدهما جميلا بهيا ولبيبا نبيلا
وذا حسب شريفا وكان الآخر قليلا قميئا وباذ الهيئة دميما وخامل الذكر مجهولا ثم كان كلامهما في مقدار واحد من البلاغة وفي وزن واحد
من الصواب لتصدع عنهما الجمع وعامتهم تقضي للقليل الدميم على النبيل الجسيم وللباذ الهيئة على ذي الهيئة ولشغلهم التعجب منه عن مساواة صاحبه
به ولصار التعجب منه سببا للتعجب به ولصار الإكثار في شأنه علة للإكثار في مدحه لأن النفوس كانت له أحقر ومن بيانه أيأس ومن حسده أبعد
فإذا هجموا منه على ما لم يكونوا يحتسبونه وظهر منه خلاف ما قدروه تضاعف حسن كلامه في صدورهم وكبر في عيونهم لأن الشيء من غير معدنه
أغرب وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف وكلما كان أطرف كان أعجب وكلما كان أعجب كان أبدع وإنما
ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح المجانين فإن ضحك السامعين من ذلك أشد وتعجبهم به أكثر والناس موكلون بتعظيم الغريب واستطراف
البعيد وليس لهم في الموجود الراهن وفيما تحت قدرتهم من الرأي والهوى مثل الذي لهم في الغريب القليل وفي النادر الشاذ وكلما كان في
ملك غيرهم وعلى ذلك زهد الجيران في عالمهم والأصحاب في الفائدة من صاحبهم وعلى هذه السبيل يستطرفون القادم عليهم ويرحلون إلى
النازح عنهم ويتركون من هو أعم نفعا وأكثر في وجوه العلم تصرفا وأخف مؤنة وأكثر فائدة ولذلك قدم بعض الناس الخارجي على العريق

العريق والطارف على التليد وكان يقول إذا كان الخليفة بليغا والسيد خطيبا فإنك تجد جمهور الناس وأكثر الخاصة فيهما على أمرين إما رجلا يعطي
كلامهما من التعظيم والتفضيل والإكبار والتبجيل على قدر حالهما في نفسه وموقعهما من قلبه وإما رجلا تعرض له التهمة لنفسه فيهما والخوف من
أن يكون تعظيمه لهما يوهمه من صواب قولهما وبلاغة كلامهما ما ليس عندهما حتى يفرط في الإشفاق ويسرف في التهمة فالأول يزيد في حقه للذي له في نفسه
والآخر ينقصه من حقه لتهمته لنفسه ولإشفاقه من أن يكون مخدوعا في أمره فإذا كان الحب يعمي عن المساوي فالبغض أيضا يعمي عن المحاسن وليس
يعرف حقائق مقادير المعاني ومحصول حدودها ولطائف الأمور إلا عالم حكيم ومعتدل الأخلاط عليم وإلا القوي المنة الوثيق العقدة والذي
لا يميل مع ما يستميل الجمهور الأعظم والسواد الأكبر وكان سهل بن هارون شديد الإطناب في وصف المأمون بالبلاغة والجهارة وبالحلاوة
والفخامة وجودة اللهجة والطلاوة وإذا صرنا إلى ذكر ما يحضرنا من تسمية خطباء بني هاشم وبلغاء رجال القبائل قلنا في وصفهما على حسب حالهما والفرق الذي بينهما
ولا بد من أن نذكر جملة من خطب الجاهليين والإسلاميين والبدويين والحضريين وبعض ما يحضرنا من صفاتهم وأقدارهم ومقاماتهم وبالله التوفيق
ثم نرجع بنا القول إلى ذكر الإشارة روى أبو شمر عن معمر أبي الأشعث خلاف القول الأول في الإشارة والحركة عند الخطبة وعند منازعة الرجال
ومناقلة الأكفاء وكان أبو شمر إذا نازع لم يحرك يديه ولا منكبيه ولم يقلب عينيه ولم يحرك رأسه حتى كأن كلامه إنما يخرج من صدع صخرة وكان
يقضي على صاحب الإشارة بالافتقار إلى ذلك وبالعجز عن بلوغ إرادته وكان يقول ليس من حق المنطق أن تستعين عليه بغيره حتى كلمه إبراهيم بن سيار
النظام عند أيوب بن جعفر فاضطره بالحجة وبالزيادة في المسألة حتى حرك يديه وحل حبوته وحبا إليه حتى أخذ بيديه وفي ذلك اليوم انتقل أيوب من
قول أبي شمر إلى قول إبراهيم وكان الذي غر أبا شمر وموه له هذا الرأي أن أصحابه كانوا يستمعون منه ويسلمون له ويميلون إليه ويقبلون كل ما يورده
عليهم ويثبته عندهم فلما طال عليه توقيرهم له وترك مجاذبتهم إياه وخفت مؤونة الكلام عليه نسي حال منازعة الأكفاء ومجاذبة الخصوم وكان شيخا
وقورا وزميتا ركينا وكان ذا تصرف في العلم ومذكورا بالفهم قال معمر أبو الأشعث قلت لبهلة الهندي أيام اجتلب يحيى بن خالد أطباء الهند مثل منكه وبازيكر
وقلبرقل وسندباذ وفلان وفلان ما البلاغة عند الهند قال بهلة عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة ولكن لا أحسن ترجمتها ولم أعالج هذه الصناعة فأثق
من نفسي بالقيام بخصائصها وتلخيص لطائف معانيها قال أبو الأشعث فلقيت بتلك الصحيفة التراجمة فإذا فيها أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك
أن يكون الخطيب رابط الجأش ساكن الجوارح قليل اللحظ متخير اللفظ لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة ويكون في قواه فضل
التصرف في كل طبقة ولا يدقق المعاني كل التدقيق ولا ينقح الألفاظ كل التنقيح ولا يصفيها كل التصفية ولا يهذبها غاية التهذيب ولا يفعل ذلك
حتى يصادف حكيما أو فيلسوفا عليما ومن قد تعود حذف فضول الكلام وإسقاط مشتركات الألفاظ وقد نظر في صناعة المنطق على جهة الصناعة و
المبالغة لا على جهة الاعتراض والتصفح وعلى وجه الاستطراف والتظرف قال ومن علم حق المعنى أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال له وفقا ويكون الاسم
له لا فاضلا ولا مفضولا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا ويكون مع ذلك ذاكرا لما عقد عليه أول كلامه ويكون تصفحه لمصادره في وزن تصفحه لموارده ويكون لفظه
مونقا ولهول تلك المقامات معاودا ومدار الأمر على إفهام كل قوم بمقدار طاقتهم والحمل عليهم على أقدار منازلهم وأن تواتيه آلاته وتتصرف معه أداته و
يكون في التهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها مقتصدا فإنه إن تجاوز مقدار الحق في التهمة لنفسه ظلمها فأودعها ذلة المظلومين وإن تجاوز الحق في مقدار
حسن الظن بها آمنها فأودعها تهاون الآمنين ولكل ذلك مقدار من الشغل ولكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجهل وقال إبراهيم
بن هانئ وكان ماجنا خليعا كثير العبث متمردا ولولا أن كلامه هذا الذي أراد به الهزل يدخل في باب الجد لما جعلته صلة الكلام الماضي وليس في الأرض لفظ يسقط البتة
ولا معنى يبور حتى لا يصلح لمكان من الأماكن قال من تمام آلة القصص أن يكون القاص أعمى ويكون شيخا بعيد مدى الصوت ومن تمام آلة الزمر أن يكون الزامر
أسود ومن تمام آلة المغني أن يكون فاره البرذون براق الثياب عظيم الكبر سيئ الخلق ومن تمام آلة الخمار أن يكون ذميا ويكون اسمه أذين أو شلوما أو
مازيار أو أزدانقاذار أو ميشا ويكون أرقط الثياب مختوم العنق ومن تمام آلة الشعر أن يكون أعرابيا ويكون الداعي إلى الله صوفيا ومن تمام آلة
السؤدد أن يكون السيد ثقيل السمع عظيم الرأس ولذلك قال ابن سنان الجديدي لراشد بن سلمة الهذلي ما أنت بعظيم الرأس فتكون سيدا ولا بأرسح فتكون فارسا

البلاغة عند الهند

قال ابرهيم بن هانئ من تمام آلة الشيعة ان يكون وافر الجمة صاحب بازيكند ومن تمام آلة صاحب الحرس ان يكون زميتا قطوبا اسعن اللحية قمز
اجش ويتكلم بالفارسية واخبرني ابرهيم بن السندي قال دخل العماني الراجز على الرشيد لينشده شعرا وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج
فقال اياك ان تنشدني الا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفان دلقمان قال ابرهيم قال ابو نصر فبكر عليه من الغد وقد تزيا بزي الاعراب
فانشده ثم دنا فقبل يده ثم قال يا امير المؤمنين قد والله انشدت مروان ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته وانشدت يزيد
بن الوليد وابرهيم بن الوليد ورايت وجوههما وقبلت ايديهما واخذت جوائزهما وانشدت السفاح ورايت وجهه وقبلت يده واخذت
جائزته وانشدت المنصور ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته وانشدت المهدي ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته و
انشدت الهادي ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته هذا الى كثير من اشباه الخلفاء وكبار الامراء والسادة الرؤساء ولا والله ان
رايت منهم ابهى منظرا ولا احسن وجها ولا الين كفا ولا اندى راحة منك يا امير المؤمنين ووالله لو القي في روعي انى اتحدث عنك ما قلت
لك ما قلت قال فاعظم له الجائزة على شعره واضعف له على كلامه واقبل عليه فبسطه حتى تمنى والله جميع من حضر انهم قالوا ذلك المقام

قال ابن الاعرابي قال معوية بن ابي سفيان لصحار بن عياش العبدي ما هذه البلاغة التي فيكم قال شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على السنتنا
فقال له رجل من عرض القوم يا امير المؤمنين هؤلاء بالبسر والرطب ابصر منهم بالخطب فقال له صحار اجل والله انا لنعلم ان الريح لتلقحه وان
البرد ليعقده وان القمر ليصبغه وان الحر لينضجه وقال له معوية ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز قال له معوية وما الايجاز قال صحار
ان تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ فقال له معوية او كذلك تقول يا صحار قال صحار اقلني يا امير المؤمنين الا تبطئ ولا تخطئ وشان عبد القيس عجب وذلك انهم بعد
محاربة اياد تفرقوا فرقتين ففرقة وقعت بعمان وشق عمان وهم خطباء العرب وفرقة وقعت الى البحرين وهم من اشعر قبيل في العرب ولم يكونوا
كذلك حين كانوا في سرة البادية وفي معدن الفصاحة وهذا عجب ومن خطبائهم المشهورين صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان وسيحان
بن صوحان ومنهم صحار بن عياش وصحار من شيعة عثمان وبنو صوحان من شيعة علي ع ومنهم مصقلة بن رقبة ورقبة بن مصقلة و
كرب بن رقبة قال ابن الاعرابي قال لي المفضل بن محمد الضبي قلت لاعرابي منا ما البلاغة قال لي الايجاز في غير عجز والاطناب في غير خطل
قال فقلت للمفضل ما الايجاز عندكم قال ترك الفضول وتقريب البعيد وقيل لعبد الله بن عمر لو دعوت الله لنا بدعوات فقال اللهم ارحمنا
وعافنا وارزقنا فقال له رجل لو زدتنا يا ابا عبد الرحمن فقال نعوذ بالله من الاسهاب

وهذا باب ذكر ناس من البلغاء والخطباء والانبياء والفقهاء والامراء ممن كان لا يكاد يسكت مع قلة الخطاء والزلل منهم زيد بن صوحان ومنهم ابو واثلة اياس بن معوية المزني القاضي
القائف وصاحب الزكن والمعروف بجودة الفراسة وبكثرة كلامه قال له عبد الله بن شبرمة انا وانت لا نتفق انت لا تشتهي ان تسكت وانا لا
اشتهي ان اسمع واتى حلقة من حلق قريش في مسجد دمشق فاستولى على المجلس ورآوه احمر دميما باذ الهيئة قشفا فاستهانوا به فلما عرفوه اعتذروا
اليه وقالوا الذنب مقسوم بيننا وبينك اتيتنا في زي مسكين تكلمنا بكلام الملوك ورايت ناسا يستحسنون جواب اياس بن معوية حين قيل له
ما فيك عيب غير انك معجب بقولك قال افاعجبكم قولي قالوا نعم قال فانا احق بان اعجب بما اقول وبما يكون مني قال ابو الحسن قيل لاياس ما فيك
عيب الا كثرة الكلام قال فتسمعون صوابا ام خطاء قالوا صوابا قال فالزيادة من الخير خير وليس كما قال للكلام غاية ولنشاط السامعين
نهاية وما فضل عن قدر الاحتمال ودعا الى الاستثقال والملال فذلك الفاضل هو الهذر وهو الخطل وهو الاسهاب الذي سمعت الحكماء يعيبونه
وذكر الاصمعي ان عمر بن هبيرة لما اراده على القضاء قال اني لا اصلح له قال وكيف ذلك قال لاني عي ولاني دميم ولاني حديد قال ابن هبيرة
اما الحدة فان السوط يقومك واما الدمامة فاني لا اريد ان احاسن بك واما العي فقد عبرت عما تريد فان كان اياس عند نفسه عييا فذلك
اجدر بان يهجر الاكثار وبعد فما نعلم احدا رمى اياسا بالعي وانما عابوه بالاكثار وقيل لاياس لم تعجل بالقضاء فقال اياس كم لكفك من اصبع
فقال خمس قال عجلت قال لم يعجل من قال بعدما علم الشيء علما ويقينا قال اياس فهذا جوابي وكان كثيرا ما ينشد قول النابغة الجعدي ابى

ابى لي البلاء واني امرؤ اذا ما تبينت لم ارتب ومدح سلمة بن عياش سوار بن عبد الله بمثل ما وصف به اياس نفسه حين قال واوقف عند
الامر ما لم يضح لي وامضي اذا ما شك من كان ماضيا وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة ان قبلك رجلين من مزينة فول احدهما قضاء البصرة
يعني بكر بن عبد الله المزني واياس بن معوية فقال بكر والله ما احسن القضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك ان توليني وان كنت صادقا فما يحل لك ان
توليني وكانوا اذا ذكروا البصرة قالوا شيخها الحسن وفتاها بكر وقال اياس بن معوية لست بخب والخب لا يخدعني وقال الخب لا يخدع ابن سيرين وهو يخدع
ابي ويخدع الحسن ودخل الشام وهو غلام فقدم خصما له وكان الخصم شيخا كبيرا الى بعض قضاة عبد الملك بن مروان فقال له القاضي اتقدم
شيخا كبيرا قال الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال لا اظنك تقول حقا حتى تقوم قال لا اله الا الله فقام القاضي فدخل على عبد
الملك من ساعته فاخبره بالخبر فقال عبد الملك اقض حاجته الساعة واخرجه من الشام لا يفسد على الناس فاذا كان اياس وهو غلام يخاف على جماعة
اهل الشام منه فما ظنك به وقد كبرت سنه وعض على ناجذه وجملة القول في اياس انه كان من مفاخر مضر ومن مقدمي القضاة وكان فقيه البدن
دقيق المسلك في الفطن وكان صادق الحدس نقابا وكان عجيب الفراسة ملهما وكان عفيف المطعم كريم المداخل والشيم وجيها عند الخلفاء مقدما عند
الاكفاء وفي مزينة خير كثير ومنهم من الخطباء ربيعة الراي وكان لا يكاد يسكت قالوا وتكلم يوما فاكثر واعجب بالذي كان منه فالتفت الى اعرابي كان عنده
فقال يا اعرابي ما تعدون العي فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم وكان يقول الساكت بين النائم والاخرس ومنهم عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي وهو
ابن عائشة ثم قيل لعبيد الله ابنه ابن عائشة وكان كثير العلم والسماع متصرفا في الخبر والاثر وكان من اجواد قريش وكان لا يكاد يسكت وهو في ذلك
كثير الفوائد وكان ابوه عظيم الشان كثير العلم بعث اليه زبيدة بخليفة في بعض الامر فاتاه في حلقته في المسجد فقال له في بعض كلامه ان ابو جعفر
اصلحك الله فقال له بل اعرفت بذا قبل حديثك وان كان لا بد لك منه فاعترض من شئت فاسئله فقال له اني اريد ان تكلمني قال اذا حاجة لك الى
حاجة لي قال بل في حاجة لي قال فالقني في المنزل قال فان الحاجة لك قال ما دون اخوانك ستر ومنهم محمد بن مسعر العقيلي وكان كريما كريم المجالسة يذهب
مذهب النساك وكان جوادا وصديقا لمحمد بن هاشم [illegible] فبلغه انه استحسنه وكان ذا بيان وتبحر في المعاني وتصرف في الالفاظ
وممن كان يكثر الكلام جدا الفضل بن سهل ثم الحسن بن سهل في ايامه حدثني محمد بن الجهم وداود بن ابي داود قالا جلس الحسن بن سهل في مصلى الجماعة
لنعيم بن حازم فاقبل نعيم حافيا حاسرا وهو يقول ذنبي اعظم من السماء ذنبي اعظم من الهواء ذنبي اعظم من الماء قال فقال الحسن بن سهل على رسلك تقدمت
منك طاعة وكان آخر امرك الى توبة وليس للذنب بينهما مكان وليس ذنبك في الذنوب باعظم من عفو امير المؤمنين في العفو ومن هؤلاء علي بن هشام
وكان لا يسكت ولا ادري كيف كان كلامه قال عبد الله بن مسعود حدث الناس ما حدجوك بابصارهم واذنوا لك باسماعهم واذا رايت منهم فترة ف
امسك قال وجعل ابن السماك يوما يتكلم وجارية له حيث تسمع كلامه فلما انصرف اليها قال لها كيف سمعت كلامي قالت ما احسنه لولا انك تكثر ترداده قال
اردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت الى ان يفهمه من لا يفهمه قد مله من فهمه سفيان بن عيينة عن الزهري قال اعادة الحديث اشد من نقل الصخر قال
بعض الحكماء من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك وجملة القول في الترداد انه ليس فيه حد ينتهي اليه ولا يؤتى على وصفه وانما ذلك على
قدر المستمعين ومن يحضره من العوام والخواص وقد راينا الله عز وجل ردد ذكر قصة موسى وهود وهرون وشعيب وابرهيم ولوط وعاد وثمود وكذلك ذكر الجنة
والنار وامور كثيرة لانه خاطب جميع الامم من العرب واصناف العجم واكثرهم غبي غافل او معاند مشغول الفكر ساهي القلب واما احاديث القصص والرقة فاني
لم ار احدا يعيب ذلك وما سمعنا باحد من الخطباء كان يرى اعادة بعض الالفاظ وترداد المعاني عيبا الا ما كان من النخار بن اوس العذري فانه كان
اذا تكلم في الحمالات وفي الصفح والاحتمال وصلاح ذات البين وتخويف الفريقين من التفاني والبوار كان ربما ردد الكلام على طريق التهويل والتخويف
وربما حمي فنخر وكان ثمامة بن اشرس يقول كان جعفر بن يحيى انطق الناس قد جمع الهدوء والتمهل والجزالة والحلاوة وافهاما يغنيه عن الاعادة ولو كان في
الارض ناطق يستغني بمنطقه عن الاشارة لاستغنى جعفر عن الاشارة كما استغنى عن الاعادة وقال مرة ما رايت احدا كان لا يتحبس ولا يتوقف
ولا يتلجلج ولا يتنحنح ولا يرتقب لفظا قد استدعاه من بعد ولا يلتمس التخلص الى معنى قد تعصى عليه طلبه اشد اقتدارا ولا اقل تكلفا من جعفر
بن يحيى قال ثمامة قلت لجعفر بن يحيى ما البيان قال ان يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلي عن مغزاك وتخرجه عن الشركة ولا تستعين عليه بالفكرة والذي لا بد له منه
ان يكون سليما من التكلف بعيدا من الصنعة بريئا من التعقيد غنيا عن التاويل وهذا هو تاويل قول الاصمعي البليغ من طبق المفصل واغناك عن المفسر قال وقيل

اعرابي اعرابيا بالايجاز والاصابة فقال كان والله يضع الهناء مواضع النقب يظنون انه نقل قول دريد بن الصمة في الخنساء بنت عمرو بن
الشريد الى ذلك الموضع قلت ومما نسب الى جعفر بن يحيى انه كتب الى بعض الولاة كثر شاكوك وقل شاكروك فاما ان تعدل واما ان تعتزل قلت
وهذا ماخوذ من كلام مولى البلغاء امير المؤمنين انه كتب الى بعض ولاته ترجمته بالعجم شكايت كنندكانت بسيار وشكر كذارانت نایاب یا از موجبات شكايت
برهيز ويا از مسند حكومت برخيز ونسب الى المامون انه كتب الى بعض ولاته اخترتك فخصصتك واختبرتك فغرك يدك في الكتاب ورجلك في الركاب
قال الجاحظ ويقولون في اصابة العين عين المعنى بالكلام الموجز فلان يفل المحز ويصيب المفصل واخذ ذلك من صفة الجزار الحاذق فجعلوه
مثلا للمصيب الموجز وانشدني ابو قطن الغنوي وهو الذي يقال له شهيد الكرم وكان ابين من رايته من اهل البدو والحضر وانشدني ابو عبيدة في
ذلك وصليع الرؤوس عظام البطون جفاة المحز غلاظ القصر وقال آخر ليس براعي غنم ولا بجزار على ظهر وضم وقد فسر ذلك لبيد بن

ابل ولا لحم

ربيعة وبينه وضرب به المثل حيث قال في الحكم بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة يا هرم ابن الاكرمين منصبا انك قد اوتيت حكما
معجبا فطبق المفصل واغنم طيبا يقول احكم بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة بكلمة فصل وبامر قاطع فتفصل بين الحق و[اي حل]
كما يفصل الجزار الحاذق مفصل العظمين وقد قال الشاعر في هرم فقضى هرم يوم المريرة بينهم قضاء امرئ بالاولية عالم فقضى ثم ولى الحكم
من كان اهله وليس ذنابى الريش مثل القوادم ويقال في الفحل اذا لم يحسن الضراب جمل عياياء وجمل طباقاء وقالت امراة في الجاهلية تشكو
زوجها زوجي عياياء طباقاء وكل داء له داء فجعلوا ذلك مثلا للعي الفدم والذي لا يتجه للحجة وقال الشاعر طباقاء لم يشهد خصوما
ولم يقد ركابا الى اكوارها حين تعكف وقال ابراهيم بن هرمة في تطبيق المفصل وفي هذه المعاني باخواتها قبل وعجمية قد شقت فيها عار
غفلا ومنها عار موسوم طبقت مفصلها بغير حديدة فارى العدو وغار حيث يقوم وهذه الصفات التي ذكرها ثمامة بن اشرس في وصف
جعفر بن يحيى كان ثمامة قد استظهر بالنفقة واستولى عليها دون جميع اهل عصره وما علمت انه كان في زمانه قروي ولا بلدي كان بلغ من حسن الافهام
مع قلة عدد الحروف وسهولة المخرج مع السلامة من التكلف ما كان بلغه وكان لفظه في وزن اشارته ومعناه في طبقة لفظه ولم يكن لفظه الى سمعك
باسرع من معناه الى قلبك قال بعض الكتاب معاني ثمامة الظاهرة في الفاظه الواضحة في مخارج كلامه كما وصف الخزيمي شعره في مديح ابي دلف
قال له كلم تيك معقولة ازاء القلوب كركب وقوف ويظنون ان الخزيمي احتذى في هذا البيت على كلام ايوب بن القرية حين قال له بعض
السلاطين ما اعددت لهذا الموقف قال ثلثة حروف كانهن ركب وقوف دنيا وآخرة ومعروف وحدثني صالح بن خاقان قال قال شبيب بن شيبة
الناس موكلون بتفضيل جودة الابتداء وبمدح صاحبه وانا موكل بتفضيل جودة القطع وبمدح صاحبه وحظ جودة القافية وان كانت كلمة
واحدة ارفع من حظ سائر البيت ثم قال شبيب فان ابتليت بمقام لابد لك فيه من الاطالة فقدم احكام البلوغ في طلب السلامة من الخطل قبل التقدم
في احكام البلوغ في شرف التجويد واياك ان تعدل بالسلامة شيئا فان قليلا كافيا خير من كثير غير شاف ويقال انهم لم يروا خطيبا قط بلديا الا
وهو في اول تكلفه لتلك المقامات كان مستثقلا مستصلفا ايام رياضته كلها الى ان يتوقح وتستجيب له المعاني ويتمكن من الالفاظ الا شبيب بن
شيبة فانه كان ابتدأ بحلاوة ورشاقة وسهولة وعذوبة فلم يزل يزداد منها حتى صار في كل موقف يبلغ بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء المصاقع
بكثيره قالوا ولما مات شبيب بن شيبة اتاهم صالح المري في بعض من اتاهم للتعزية فقال رحمة الله على اديب الملوك وجليس الفقراء واخي المساكين و
قال الراجز اذا غدت سعد على شبيبها على فتاها وعلى خطيبها من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبها حدثني صديق لي قال قلت للعتابي

قال العتابي في البلاغة

ما البلاغة قال كل من افهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ فان اردت اللسان الذي يروق الالسنة ويفوق كل خطيب
فاظهار ما غمض من الحق وتصوير الباطل في صورة الحق قال فقلت له قد عرفت الاعادة والحبسة فما الاستعانة قال اما تراه اذا تحدث قال عند مقاطع
كلامه يا هناه ويا هذا ويا هيه واسمع مني واستمع الي وافهم عني اولست تفهم اولست تعقل فهذا كله وما اشبهه عي وفساد قال عبد الكريم بن روح الغفاري حدثني
عمر الشمري قال قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار وما بصرك مواقع رشدك وعواقب غيك قال السائل ليس هذا اريد
قال من لم يحسن ان يسكت لم يحسن ان يستمع ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن القول قال ليس هذا اريد قال قال النبي صلى الله عليه انا معاشر الانبياء بكاء اي قليلو الكلام
ومنه قيل رجل بكي وكانوا يكرهون ان يزيد منطق الرجل على عقله قال السائل ليس هذا اريد قال كانوا يخافون من فتنة القول ومن سقطات الكلام

الكلام ما لا يخافون من فتنة السكوت ومن سقطات الصمت قال السائل ليس هذا اريد قال عمرو فكانك انما تريد تخير اللفظ في حسن الافهام
قال نعم قال انك ان اوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين وتخفيف المؤونة على المستمعين وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين بالالفاظ
المستحسنة في الاذان المقبولة عند الاذهان رغبة في سرعة استجابتهم ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة كنت قد
اوتيت فصل الخطاب واستحققت على الله جزيل الثواب قلت لعبد الكريم من هذا الذي صبر له عمرو هذا الصبر قال قد سالت عن ذلك ابا حفص فقال
ومن كان يجترئ عليه هذه الجراة الا حفص بن سالم قال عمر الشمري كان عمرو بن عبيد لا يكاد يتكلم فاذا تكلم لم يكد يطيل وكان يقول لا خير في المتكلم
اذا كان كلامه لمن شهده دون نفسه واذا طال الكلام عرضت للمتكلم اسباب التكلف ولا خير في شيء ياتيك به التكلف وقال بعضهم وهو من
احسن ما اجتبيناه ودوناه لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه فلا يكون لفظه الى سمعك اسبق من معناه الى
قلبك وكان يونس بن عمران يقول لم ار انطق من ايوب بن جعفر ويحيى بن خالد وكان ثمامة يقول لم ار انطق من جعفر بن يحيى بن خالد وكان
سهل بن هرون يقول لم ار انطق من المامون امير المؤمنين قال ثمامة سمعت جعفر بن يحيى يقول للكتاب ان استطعتم ان يكون كلامكم كله مثل
التوقيع فافعلوا وسمعت ابا العتاهية يقول لو شئت ان يكون حديثي كله شعرا موزونا لكان وقال اسحاق بن حسان بن قوهي لم يفسر البلاغة

كلام ابن المقفع في البلاغة

تفسير ابن المقفع احد سئل ما البلاغة قال البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع و
منها ما يكون في الاشارة ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون جوابا ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون
سجعا وخطبا ومنها ما يكون رسائل فعامة ما يكون من هذه الابواب الوحي فيها والاشارة الى المعنى والايجاز هو البلاغة فاما الخطب بين السماطين
وفي اصلاح ذات البين فالاكثار في غير خطل والاطالة في غير املال وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك كما ان خير ابيات الشعر البيت الذي
اذا سمعت صدره عرفت قافيته كانه يقول فرق بين صدر خطبة النكاح وبين صدر خطبة العيد وخطبة الصلح وخطبة التواهب حتى يكون لكل فن
من ذلك صدر يدل على عجزه فانه لا خير في كلام لا يدل على معناك ولا يشير الى مغزاك والى العمود الذي اليه قصدت والغرض الذي اليه نزعت قال فقيل له فان
مل السامع الاطالة التي ذكرت انها حق ذلك الموقف قال اذا اعطيت كل مقام حقه وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام وارضيت من يعرف حقوق
الكلام فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو فانه لا يرضيهما شيء واما الجاهل فلست منه وليس منك ورضا جميع الناس شيء لا تناله وقد كان يقال
رضا الناس شيء لا ينال قال والسنة في خطبة النكاح ان يطيل الخاطب ويقصر المجيب الا ترى ان قيس بن خارجة بن سنان لما ضرب بصفيحة سيفه مؤخرة
راحلتي الحاملين في شان حمالة داحس والغبراء وقال ما لي فيها ايها العشمتان قالا بل ما عندك قال عندي قرى كل نازل ورضا كل ساخط وخطبة من لدن
تطلع الشمس الى ان تغرب آمر فيها بالتواصل وانهى فيها عن التقاطع قالوا فخطب يوما الى الليل فما اعاد فيها كلمة ولا معنى فقيل لابي يعقوب هلا اكتفى بالامر
بالتواصل عن النهي عن التقاطع اوليس الامر بالصلة هو النهي عن القطيعة قال او ما علمت ان الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الافصاح و
الكشف قال وسئل ابن المقفع عن قول عمر ما يتصعدني كلام كما يتصعدني خطبة النكاح قال ما اعرفه الا ان يكون اراد قرب الوجوه من الوجوه ونظر الحداق
من قرب في اجواف الحداق ولانه اذا كان جالسا معهم كانوا كانهم نظراء واكفاء فاذا علا المنبر صاروا سوقة ورعية وقد ذهب في اسبوع الى ان تاويل قول
عمر رجع الى ان الخطيب لبعد بواعث تزكيته ان اطلب فعلمه كره ان يمدحه الناس فيه فيكون قد زاد على القوم من صاحبه وروى ابو مخنف عن الحرث الاعور
قال والله لقد رايت عليا وانه ليخطب قاعدا كقائم ومحاربا كمسالم يريد بقوله قاعدا خطبة النكاح وقال الهيثم بن عدي لم تكن الخطباء تخطب قعودا الا في خطبة
النكاح وكانوا يستحسنون ان يكون في الخطب يوم الحفل وفي الكلام يوم الجمع آي من القرآن فان ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار والرقة وسلس الموقع
قال الهيثم بن عدي قال عمران بن حطان ان اول خطبة خطبتها عند زياد او عند ابن زياد فاعجب بها الناس وشهدها عمي وابي ثم اني مررت ببعض المجالس
فسمعت رجلا يقول لبعضهم هذا الفتى اخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن واكثر الخطباء لا يتمثلون في خطبهم الطوال بشيء من الشعر ولا
يكرهونه في الرسائل الا ان تكون الى الخلفاء وسمعت مؤمل بن خاقان وذكر في خطبة تميم بن مر فقال ان التميمي لها الشرف العود والعز القعس و
العدد الهيضل وهي في الجاهلية القدام والذروة والسنام وقد قال الشاعر فقلت لهم وانكر بعض شانهم الم تعرفوا قابوس تيم وكان المولى

وانهم كانوا يقولون جهور بن سعد في المقانب لشدة تحدبه على سعد وشفقته عليهم كان يناضل عند السلطان كل من سعى على اهل مقانبهم
وان كان قولهم خلاف قولهم حدبا عليهم وكان صالح المري القاص العابد البليغ كثيرا ما ينشد في قصصه وفي مواعظه هذا البيت فبات
يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل وانشد الحسن في مجلسه في قصصه وفي مواعظه ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء وكانوا يمدحون الجهير الصوت ويذمون الضئيل الصوت ولذلك تشادقوا في الكلام ومدحوا سعة
الفم وذموا صغر الفم قال وحدثني محمد بن بشير الشاعر قال قيل لاعرابي ما الجمال قال طول القامة وضخم الهامة ورحب الشدق وبعد الصوت
وسأل جعفر بن سليمان ابا المخش عن ابنه المخش وكان جزع عليه جزعا شديدا فقال صف لي المخش فقال كان اشدق خرطمانيا سائلا
لعابه كانما ينظر من قلتين كان ترقوته بوان او خالفة وكان منكبه كركرة جمل فقأ الله عيني ان كنت رأيت قبله او بعده مثله قال و
قلت لاعرابي ما الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الشدقين وقال دغفل بن حنظلة النسابة والخطيب العلامة حين سأله
معوية عن قبائل قريش فلما انتهى الى بني مخزوم قال معزى مطيرة عليها قشعريرة الا بني المغيرة فان فيهم تشادق الكلام ومصاهرة الكرام و
انشد ابو عبيدة وصلع الرؤس عظام البطون رحاب الشداق غلاظ القصر قال وتكلم يوما عند معوية الخطباء فاحسنوا فقال والله لارمينهم
بالخطيب الاشدق قم يا يزيد فتكلم وهذا القول وغيره من الاخبار والاشعار حجة لمن زعم ان عمرو بن سعيد لم يسم الاشدق للفقم ولا للفوه و
يدلك على تفضيلهم سعة الاشداق وهجائهم ضيق الافواه قول الشاعر في هجاء افواه الدبا من قبيلة اذا ذكرت في النائبات امورها وقال آخر
وافواه الدبى مواقليل وليس اخو الحاجات كالفجور وانما شبه افواههم بافواه الدبى لصغر افواههم وضيقها وقد كان العباس بن عبد المطلب
جهير الصوت وقد مدح بذلك وقد نفع الله المسلمين بجهارة صوته يوم حنين حين ذهب الناس عن رسول الله فنادى العباس يا اصحاب سورة البقرة
يا اهل بيعة الشجرة هذا رسول الله فتراجع القوم وانزل الله عز وجل النصر والتأييد والفتح ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان حبش بن حزن
بن المطلب بن عبد مناف يكون حول البيت فيسمع ذلك من حراء قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالتصدية التصفيق و
المكاء الصفير او شبيه بالصفير ولذلك قال عنترة وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم وفي شدة الصوت قال الاعشى
وصف الخطيب بذلك فيهم الخصب والسماحة والنجدة جمعا والخطيب الصلاق وقال بشار بن برد في ذلك يهجو بعض الخطباء ومن عجب الايام ان قمت ناطقا
وانت ضئيل الصوت منتفخ النحر ووقع بين فتى من النصارى وبين ابن فهريز المطران كلام فقال له الفتى ما ينبغي ان يكون في الارض رجل واحد اجهل
منك وكان ابن فهريز في نفسه اكثر الناس علما وادبا وكان حريصا على الجثلقة فقال للفتى كيف حللت عندك هذا المحل قال لانك تعلم انا لا نتخذ الجاثليق الا مديد
القامة وانت قصير القامة ولا نتخذه الا جهير الصوت جيد الحلق وانت دقيق الصوت رديء الحلق ولا نتخذه الا وهو وافر اللحية عظيمها وانت اسنط
خفيف اللحية صغيرها وانت تعلم انا لا نختار للجثلقة الا رجلا زاهدا في الرياسة وانت اشد الناس عليها كلبا واظهرهم لها طلبا فكيف لا تكون اجهل الناس
وخصالك هذه كلها تمنع من الجثلقة وانت قد شغلت في طلبها بالك واسهرت فيها ليلك وجاء في الاثر ليس منا من حلق او صلق او سلق او شق وما
مدح به العماني في مدح الرشيد بالقصيد دون الرجز قوله جهير العطاس شديد النياط جهير الرواء جهير النغم ويخطو على الاين خطو الظليم ويعلو الرجال
بجسم عمم النياط معاليق القلب الاين الاعياء الظليم ذكر النعام ويقال انعم الجسم وان جسمه لعمم اذا كان تاما ومنه قيل نخلة عميم و
اعتم النبت اذا تم وكان الرشيد اذا طاف بالبيت جعل لازاره ذنبين عن يمين وشمال ثم طاف باوسع من خطو الظليم واسرع من رجع يد الذئب وحدثني
ابراهيم بن السندي قال لما اتى عبد الملك بن صالح وفد الروم وهو في بلاد الروم اقام على راسه رجالا في السماط لهم قصر وهام ومناكب واجسام وشوارب
وشعور فبيناهم قيام وهم يكلمونهم ومنهم رجل وجهه في قفا البطريق اذ عطس عطسة ضئيلة فلحظه عبد الملك فلم يدر اي شيء اراد به فلما مضى الوفد قال له ويلك هلا
اذ كنت ضيق المنخر كز الخيشوم اتبعتها بصيحة تخلع بها قلب العلج وفي تفضيل الجهارة في الخطب يقول شبة بن عقال بعقب خطبة عند سليمان بن علي بن
عبد الله بن عباس الا ليت ام الجهم والله سامع ترى حيث كانت بالعراق مقامي عشية بذ الناس جهري ومنطقي وبذ كلام الناطقين كلامي زعموا
ان ابا عطية عفيفا النصري في الحرب التي كانت بين ثقيف وبين بني نصر لما رأى الخيل بعقوتهم يوم مندد والناس نادى يا صباحاه اتيتم يا بني نصر فالقت

فالقت الحبالى اولادها من شدة صوته فقال ربيعة بن مسعود يصف تلك الصيحة صوت حبيب عفيف عقاما من دسائس عوف ومالك شديدا
لها اذن الطفل اشيب وكانت جبيل يوم عمرو اراكها اسود القضا غادرن لحما مزعا ويوم مكروثا شددت معيت بغارة قد كان يوما عصيبا
فاسقط احبال النساء بصوته عفيف وقد باكرن منهم قطيعا وكان ابو عروة الذي يقال له ابو عروة السباع يصيح بالسبع وقد احتمل الشاة فيخليها
ويذهب هاربا على وجهه فضرب به الشاعر المثل وانشد ابو عمرو الشيباني لرجل من الخوارج يصف صيحة شبيب بن يزيد بن نعيم قال ابو عبيدة وابو الحسن
كان شبيب يصيح في جنبات الجيش اذا اتاه فلا يلوي احد على احد وقال الشاعر فيه ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا والريح عاصفة والموج يلتطم
وانشد ابو عمرو بن العلاء وجاءت قريش قريش البطاح من العصب الاول الداخلة يقودهم الفيل والزندبيل وذو الفرس واشفقة الخالة ذو
الفرس وذو الشفة ابو خالد بن سلمة المخزومي والخطيب الفيل والزندبيل ابان والحكم ابنا عبد الملك بن بشر بن مروان يعني وحولهم عثمان بن حيرة والزندبيل الكبير
من الفيلة فيما ذكر ابو اليقظان سحيم بن حفص وقال غيره هو الذكر فلم يقفوا من ذلك على شيء وقال الشاعر في خالد بن سلمة المخزومي وكان قالها دغفل
ولا الحيقطان ولا ذو الشفة قوله دغفل بن يزيد بن دغفل بن حنظلة الخطيب النسابة والحجاج ابن عبد اسود وكان خطيبا لا يبارى وقال الفرزدق
انا عند الناس اشعر العرب ولربما كان نزع ضرس ايسر علي من ان اقول بيت شعر ابو يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال سئل ابن ربيعة عن حب ابي ك
فقال لم كان له بيت من قريش قاطع في العلم بكتاب الله والفقه في السنة والهجرة الى الله ورسوله والبسطة في العشيرة والنجدة في الحرب والبذل للماعون
وقال علي بن الهيثم جواد لا يبخل لسان والقلم وقال لي ابو يعقوب الخريمي رأيت كلثوم رجال باكلون الناس كلهم اذا ارادوا الشعر وانشد رجال ذا البادرة
الملح في الماء او الرصاص في النار وكان هشام بن محمد علامة نسابة وراوية للمثالب عيابة فاذا رأى الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص في النار وكان
الهيثم بن عدي مع هتك ستره صاحب تقعيب والتقعير ويستولي على كلام اهل المجلس لا يحفل بشاعر ولا خطيب فاذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص عند
النار وكان علوية المغني احد الناس في الرواية وفي الحكاية وفي صنعة الغناء وجودة الضرب وفي الاطراب وحسن الحلق فاذا رأى مخارقا ذاب كما يذوب الرصاص عند
النار قال ابو الحسن قال سفيان بن عيينة تكلم صعصعة عند معوية فعرق فقال معوية بهرك القول فقال صعصعة ان الجياد نضاحة بالماء والفرس اذا كان
سريع العرق وكان هشا كان ذلك عيبا وكذلك هو في الكثرة فاذا ابطأ ذلك وكان قليلا قيل قد كبا وهو فرس كاب وذلك عيب ايضا قال العماني للرشيد في فرس
هش ولا بالكابي ولا بالجلاح ولا هيابه الهش الذي يكون عرقه سريعا وذلك عيب والكز الكثير العرق والكابي الذي لا يكاد يعرق كالزند الكابي الذي لا
يوري فجعل له الحمد حالا بين حالين اذا خطب في حرات ربط الجأش وسلك المقامات وكان الكميت بن زيد خطيبا قال الخطبة صعداء
وهي على ذي اللب ارعد وقولهم ارعد وابرق سواء يقال فلان قد ارعد على المانع وابرق ولم ار الكميت افصح عن هذا المعنى ولا تخلص الى خاصته وانا
كبير عن الخطبة العمر الا الماهر الحاذق الذي لا ينبت او المطبوع الحاذق الواثق بغزارته واقتداره فالثقة تنفي عنه كل خاطر يورث اللجلجة والنحنحة
والانقطاع والبهر والعرق قيل لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب يا امير المؤمنين قال وكيف لا يعجل علي وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة
مرة او مرتين يعني خطبة الجمعة مر بشر بن المعتمر بابراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب وهو يعلم فتيانهم الخطابة فوقف بشر فظن ابراهيم انما وقف
ليستفيد او ليكون رجلا من النظارة فقال بشر اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا ثم دفع اليهم صحيفة من تحبيره وكان اول ذلك الكلام خذ من نفسك ساعة
نشاطك وفراغ بالك واجابتها اياك فان قليل تلك الساعة اكرم جوهرا واشرف حسبا واحسن في الاسماع واحلى في الصدور واسلم من فاحش الخطا واجلب لكل
عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع واعلم ان ذلك اجدى عليك مما يعطيك يومك الاطول بالكد والمطاولة والمجاهدة وبالتكلف والمعاودة ومهما اخطاك
لم يخطئك ان يكون مقبولا قصدا وخفيفا على اللسان سهلا وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه واياك والتوعر فان التوعر يسلمك الى التعقيد والتعقيد
هو الذي يستهلك معانيك ويشين الفاظك ومن اراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ومن حقهما ان تصونهما عما يفسدهما
ويهجنهما وعما تعود من اجله ان تكون اسوأ حالا منك قبل ان تلتمس اظهارهما وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما فكن في ثلاث منازل فان اول الثلاث
ان يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا ويكون معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا اما عند الخاصة ان كنت للخاصة قصدت واما عند العامة ان كنت للعامة اردت

والمعنى ليس يشرف بان يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يتضع بان يكون من معاني العامة وانما مدار الشرف على الصواب واحراز المنفعة مع موافقة الحال
وما يجب لكل مقام من المقال وكذلك اللفظ العامي والخاصي فان امكنك ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة قلمك ولطف مداخلك واقتدارك على نفسك
الى ان تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ المبسوطة التي لا تلطف عن الدهماء ولا تجفو عن الاكفاء فانت البليغ التام قال بشر فلما قرئت على
ابرهيم قال لي انا احوج الى هذا من هولاء الفتيان قال ابو عثمان اما انا فلم ار قط امثل طريقة في البلاغة من الكتاب فانهم قد التمسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعرا
وحشيا ولا ساقطا سوقيا واذا سمعتموني اذكر العوام فاني لست اعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة ولست اعني ايضا الاكراد في الجبال وسكان الجزائر في البحار
ولست اعني من الامم مثل البير والطيلسان ومثل موقان وجيلان ومثل الزنج واشباه الزنج وانما الامم المذكورون من جميع الناس اربع العرب وفارس والهند
والروم والباقون همج واشباه الهمج واما العوام من اهل ملتنا ودعوتنا ولغتنا وادبنا واخلاقنا فالطبقة التي عقولها واخلاقها فوق تلك الامم ولم يبلغوا منزلة
الخاصة منا على ان الخاصة تتفاضل في طبقات ايضا ثم رجع بنا القول الى بقية كلام بشر بن المعتمر والى ما ذكر من الاقسام قال بشر فان كانت المنزلة الاولى لا تواتيك
ولا تعتريك ولا تسنح لك عند اول نظرك وفي اول تكلفك وتجد اللفظة لم تقع موقعها ولم تصر الى قرارها والى حقها من اماكنها المقسومة لها والقافية لم تحل في مركزها
وفي نصابها ولم تتصل بشكلها وكانت قلقة في مكانها نافرة من موضعها فلا تكرهها على اغتصاب الاماكن والنزول في غير اوطانها فانك اذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون
ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور لم يعبك بترك ذلك احد فان انت تكلفتهما ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لسانك بصيرا بما عليك وما لك عابك من
انت اقل عيبا منه ورأى من هو دونك انه فوقك فان ابتليت بان تتكلف القول وتتعاطى الصنعة ولم تسمح لك الطباع في اول وهلة وتعاصى عليك بعد
اجالة الفكرة فلا تعجل ولا تضجر ودعه بياض يومك وسواد ليلتك وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك فانك لا تعدم الاجابة والمواتاة ان كانت هناك طبيعة او جريت
من الصناعة على عرق فان تمنع عليك بعد ذلك من غير حادث شغل عرض ومن غير طول اهمال فالمنزلة الثالثة ان تتحول من هذه الصناعة الى اشهى الصناعات اليك واخفها عليك
فانك لم تشتهه ولم تنازع اليه الا وبينكما نسب والشي لا يحن الا الى ما يشاكله وان كانت المشاكلة قد تكون في طبقات لان النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ولا تسمح بمخزونها مع
الرهبة كما تجود به مع الشهوة والمحبة فهذا هذا وقال وينبغي للمتكلم ان يعرف اقدار المعاني ويوازن بينها وبين اقدار المستمعين وبين اقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من
ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم اقدار الكلام على اقدار المعاني ويقسم اقدار المعاني على اقدار المقامات واقدار المستمعين على اقدار تلك الحالات فان كان
الخطيب متكلما تجنب الفاظ المتكلمين كما انه ان عبر عن شي من صناعة الكلام واصفا او مجيبا او سائلا كان اولى الالفاظ به الفاظ المتكلمين اذ كانوا لتلك العبارات
افهم والى تلك الالفاظ اميل واليها احن وبها اشغف ولان كبار المتكلمين ورؤساء النظارين كانوا فوق اكثر الخطباء وابلغ من كثير من البلغاء وهم تخيروا تلك الالفاظ
لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الاسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع ولذلك
قالوا العرض والجوهر وايس وليس وفرقوا بين البطلان والتلاشي وذكروا الهذية والهوية والماهية واشباه ذلك وكما وضع الخليل بن احمد لاوزان القصيد
وقصار الارجاز القابا لم تكن العرب تتعارف تلك الاعاريض بتلك الالقاب وتلك الاوزان بتلك الاسماء كما ذكر الطويل والبسيط والمديد والوافر والكامل
واشباه ذلك وكما ذكر الاوتاد والاسباب والخرم والزحاف وقد ذكرت العرب في اشعارها السناد والاقوا والاكفا ولم اسمع بالايطا وقالوا في القصيد والرجز
والسجع والخطب وذكروا حروف الروي والقوافي وقالوا هذا بيت وهذا مصراع وقال جندل الطهوي حين مدح شعره لم اقو فيهن ولم اساند وكما سمى
النحويون فذكروا الحال والظروف وما اشبه ذلك لانهم لو لم يضعوا هذه العلامات لم يستطيعوا تعريف القرويين وابناء البلديين علم العروض والنحو وكذلك
اصحاب الحساب قد اجتلبوا اسماء جعلوها علامات للتفاهم الى قوله وقد يتمثل الاعرابي بان يدخل في شعره شيئا من كلام الفارسية كقول العماني للرشيد في قصيدته التي مدحه
من يلقه من بطل مسرند في زغفة محكمة بالسرد يجول بين راسه والكرد يعني العنق وفيها يقول ايضا لما هوى بين غياض الاسد وصار في كف الهزبر الورد آلى يذوق
الدهر آب سرد وكقول الآخر [illegible] ومثل هذا
موجود في شعر العذافر الكندي وغيره ويكون ايضا ان يكون الشعر مثل شعر بشار والاسود بن ابي كريمة وكما قال يزيد بن مفرغ آب است نبيذ است
عصارات زبيب است سمية روسبيذ است وقال الاسود بن ابي كريمة لزم الغرام ثوبي بكرة في يوم سبت فتمايلت عليهم ميل زنكي مست قد حسا الداذي

تكلم الاعرابي بكلام الفارسي

صرفا وعقارا بايخت ثم كفتم دوربادا ويكم ان خركفت ان جلدي دبغته اهل صنعا بجفت وابو عمرة عندي آل كوريده بمنت
وكما لا ينبغي ان يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا فكذلك لا ينبغي ان يكون غريبا وحشيا الا ان يكون المتكلم بدويا اعرابيا فان الوحشي
من الكلام يفهمه الوحشي من الناس كما يفهم السوقي رطانة السوقي وكلام الناس في طبقات كما ان الناس انفسهم في طبقات فمن الكلام الجزل
والسخيف والمليح والحسن والقبيح والسمج والخفيف والثقيل وكله عربي وبكل قد تكلموا وبكل قد تمادحوا وتعايبوا فان زعم زاعم انه
لم يكن في كلامهم تفاضل ولا بينهم في ذلك تفاوت فلم ذكروا العيي والبكي والحصر والمفحم والخطل والمسهب والمتشدق والمتفيهق والمهماز
والثرثار والمكثار والهمار ولم ذكروا الهجر والهذر والهذيان والتخليط وقالوا رجل تلقاعة وفلان يتلهيع في خطبته وقالوا فلان
يخطي في جوابه ويحيل في كلامه ويناقض في خبره ولولا ان هذه الامور قد كانت تكون في بعضهم دون بعض لما سمي ذلك البعض البعض الآخر بهذه الاسما
وانا اقول انه ليس في الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا آنق ولا الذ في الاسماع ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة ولا افتق للسان ولا اجود تقويما
للبيان من طول استماع حديث الاعراب العقلاء الفصحاء والعلماء البلغاء وقد اصاب القوم في عامة ما وصفوا الا اني ازعم ان سخيف الالفاظ مشاكل
لسخيف المعاني وقد يحتاج الى السخيف في بعض المواضع وربما امتع باكثر من امتاع الجزل الفخم من الالفاظ والشريف الكريم من المعاني كما ان النادرة
الباردة جدا قد تكون اطيب من النادرة الحارة جدا وانما الكرب الذي يختم على القلوب وياخذ بالانفاس النادرة الفاترة التي لا هي حارة ولا باردة و
كذلك الشعر الوسط والغناء الوسط وانما الشان في الحار جدا والبارد جدا وكان محمد بن عباد بن كاسب يقول لفلان اثقل من مغن وسط وابغض من ظريف
وسط ومتى سمعت حفظك الله بنادرة من كلام الاعراب فاياك وان تحكيها الا مع اعرابها ومخارج الفاظها فانك ان غيرتها بان تلحن في اعرابها واخرجتها
مخارج كلام المولدين والبلديين خرجت من تلك الحكاية وعليك فضل كبير وكذلك اذا سمعت بنادرة من نوادر العوام وملحة من ملح الحشوة والطغام فاياك و
ان تستعمل فيها الاعراب او تتخير لها لفظا حسنا او تجعل لها من فيك مخرجا سريا فان ذلك يفسد الامتاع بها ويخرجها من صورتها ومن الذي اريدت له ويذهب
استطابتهم اياها واستملاحهم لها ثم اعلم ان اقبح اللحن لحن اصحاب التقعير والتقعيب والتشديق والتمطيط والجهورة والتفخيم واقبح من ذلك لحن الاعاريب
النازلين على طرق السابلة وبقرب مجامع الاسواق ولاهل المدينة السن ذلقة والفاظ حسنة وعبارة جيدة واللحن في عوامهم فاش وعلى من لم ينظر
في النحو منهم غالب واللحن من الجواري الظراف ومن الكواعب النواهد ومن الشواب الملاح ومن ذوات الخدود الغرائر ايسر وربما استملح الرجل ذلك منهن ما لم
تكن الجارية صاحبة تكلف ولكن اذا كان اللحن على سجية سكان البلد وكما يستملحون اللثغا اذا كانت حديثة السن ومقدودة مجدولة فاذا اسنت و
اكتهلت تغير ذلك الاستملاح وربما كان اسم الجارية غليم او صبية او ما اشبه ذلك فاذا صارت كهلة جزلة وعجوزا شهلة وحملت اللحم وتراكم عليها الشحم و
صار بنوها رجالا وبناتها نسا فما اقبح حينئذ ان يقال لها يا غليم كيف اصبحت ويا صبية كيف امسيت ولامر ما كنت العرب البنات فقالوا فعلت ام
الفضل وقالت ام عمرو وذهبت ام حكيم نعم حتى دعاهم ذلك الى التقدم في تلك الكنى وقد فسرنا ذلك كله في كتاب الاسما والكنى والالقاب والانباز
وهم يمدحون الحذق والرفق والتخلص الى حبات القلوب والى اصابة عيون المعاني ويقولون اصاب الهدف اذا اصاب الحق في الجملة ويقولون قرطس
فلان واصاب القرطاس اذا كان اجود اصابة من الاول فان قالوا رمى فاصاب الثغرة واصاب عين القرطاس فهو الذي ليس فوقه احد ومن ذلك قولهم
فلان يفل الحز ويصيب المفصل ويضع الهنا مواضع النقب قال بعض ولد العباس بن مرداس السلمي في فرس ابي الاعور السلمي جاء كلمع البرق
جاش ناظره يسبح اولاه ويطفو آخره فما يمس الارض منه حافره قوله جاش ناظره اراد ناظر البرق [illegible]
على كفله ومما يجوز به الكلام الذي هو كالوحي والاشارة قول ابي دواد بن جرير الايادي يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقبا
فمدح كما ترى الاطالة في موضعها والحذف في موضعه ومما يدل على شغفهم وكلفهم وشدة حبهم للفهم والافهام قول الاسدي في صفة كلام رجل نعت
له موضعا من تلك السباسب التي لا امارة فيها باقل اللفظ واوجزه فوصف ايجاز الناعت وسرعة فهم المنعوت له فقال بضربة نعت لم تعد غير انني
عقول لاوصاف الرجال ذكورها وهذا كقولهم لابن عباس انى لك هذا العلم قال قلب عقول ولسان سؤول قال ابو عثمان والعتابي حين
زعم ان كل من افهمك حاجته فهو بليغ لم يعن ان كل من افهمنا من معاشر المولدين والبلديين قصده ومعناه بالكلام الملحون والمعدول عن جهته و
المصروف عن حقه انه محكوم له بالبلاغة كيف كان بعد ان نكون قد فهمنا عنه ونحن قد فهمنا معنى كلام النبطي الذي قيل له لم اشتريت هذه الاتان قال اركبها وتلد لي

قيل

قول العتابي في البيان

وقد علمنا ان معناه كان صحيحا وقد فهمنا قول الشيخ الفارسي حيث قال لاهل مجلسه من شر من برذون وانه قال حين قيل له ولم ذاك يا فلان قال
من جري يعلقون ومن شكل يحبسون وقد فهمنا معنى ابي الجهير الخراساني النخاس حين قال له الحجاج ابتبيع الدواب المعيبة من جند
السلطان قال شريكاتنا في هوازها وشريكاتنا في مداينها وكما تجي نكون قال الحجاج ما تقول ويلك فقال بعض من كان قد اعتاد سماع الخطا وكلام
العلوج بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك يقول شركاونا بالاهواز وبالمداين يبعثون الينا بهذه الدواب فنحن نبيعها على وجوهها وقلت لخادم لي
في اي صناعة اسلموا هذا الغلام قال في اصحاب سند نعال يريد في اصحاب النعال السندية وكذلك قول الكاتب المغلاق للكاتب الذي دونه اكتب
لي قل خطي وزكن منه فمن زعم ان البلاغة ان يكون السامع يفهم معنى القائل جعل الفصاحة واللكنة والخطا والصواب والاغلاق والابانة
والملحون والمعرب كله سوا وكله بيانا وكيف يكون ذلك كله بيانا ولولا طول مخالطة السامع للعجم وسماعه للفاسد من الكلام لما عرفه ونحن لم نفهم عنه الا
للنقص الذي فينا واهل هذه اللغة وارباب هذا البيان لا يستدلون على معاني هولاء بكلامهم كما لا يعرفون رطانة الرومي والصقلبي وان كان هذا
الاسم انما يستحقونه بانا نفهم عنهم كثيرا من حوائجهم فنحن قد نفهم بحمحمة الفرس كثيرا من حاجاته ونفهم بضغاء السنور كثيرا من ارادته وكذلك الكلب و
الحمار والصبي الرضيع وانما عنى العتابي افهامك العرب حاجتك على مجاري كلام العرب الفصحاء واصحاب هذه اللغة لا يفهمون قول القايل منا مكره اخاك
لا بطل واذا عز اخاك فهن ومن لم يفهم هذا لم يفهم قولهم ذهبت الى ابو زيد ورايت ابي عمرو ومتى وجد النحويون اعرابيا يفهم هذا واشباهه بهرجوه
ولم يسمعوا منه لان ذلك يدل على طول اقامته في الدار التي تفسد اللغة وتنقص البيان لان تلك اللغة انما انقادت واستوت واطردت وتكاملت
بالخصال التي اجتمعت لها في تلك الجزيرة ولفقد الخلطاء من جميع الامم ولقد كان بين يزيد بن كثوة يوم قدم علينا البصرة وبينه يوم مات بون بعيد
على انه قد كان وضع منزله في اخر موضع الفصاحة واول موضع العجمة وكان لا ينفك من رواة ومذاكرين وزعم اصحابنا البصريون عن ابي عمرو بن
العلاء انه قال لم ار قرويين افصح من الحسن والحجاج وكان زعموا لا يبرئهما من اللحن وزعم ابو العاصي انه لم ير قرويا قط لا يلحن في حديثه وفيما يجري بينه وبين
الناس الا ما تفقده من ابي زيد النحوي ومن ابي سعيد المعلم وقد روى اصحابنا ان رجلا من البلديين قال للاعرابي كيف اهلك قالها بكسر اللام قال الاعرابي
صلبا لانه اجاب على فهمه ولم يعلم انه اراد المسالة عن اهله وعياله وسمعت ابن بشير وقال له ابو الفضل العنبري اني عثرت البارحة بكتاب وقد التقطته
وهو عندي وقد ذكروا ان فيه شعرا فان اردته وهبته لك قال ابن بشير اريده ان كان مقيدا قال والله ما ادري ابو مقيد ام مغلول ولو عرف التقييد
لم يلتفت الى روايته وحكى الكسائي انه قال لغلام بالبادية من خلقك وجزم القاف فلم يدر ما قال ولم يجبه فرد عليه السوال فقال الغلام لعلك تريد
من خلقك وكان لبعض الاعراب اذا سمع رجلا يقول نعم في الجواب قال نعم وشا وان لغته نعم وقيل لعربي انا من المجرمون منتقمين قال انا من المجرمين منتقمون
وانشد الكسائي كلاما دار بينه وبين بعض فتيان البادية فقال عجبت يا عجب العجبي من غلام حكمي اصلا قلت هل احسست ركبا
نزلوا حقفا ما دونه قال بلى قلت بين يا ابن بني لوا قال جوابهم ولمحلا لست ادري عنده ما قال لي الغرما قال لي ام قال كلا لله سلك منه لغة
تعجبني زادت القلب خبالا لا خبلا قال ابو الحسن قال مولى زياد يا اهدوا الينا همار وهش قال اي شي تقول ويلك قال اهدوا الينا ايرا يريد عيرا
ثانيا غيرا قال زياد ويلك الاول خير وقال يذكر جارية له لكناء اكثر ما اسمع منها بالسحر تذكيرها الانثى وتانيث الذكر والسوءة السوآء في ذكر القمر
وزياد وقعتهم عن مولده واشد وقد فهمتم عن جارية وكلهما لم يفهما عنهما من جهة افهامهما لهما ولكنهما لما طال مقامهما في الموضع الذي يكثر فيه سماعهما

في اللسان

لهذا الضرب صارا يفهمان هذا الضرب من الكلام باب في اللسان يقولون كان لسان ابن ثور قال النبي صلعم لحسان بن ثابت ما بقي من لسانك
فاخرج لسانه حتى ضرب بطرفه ارنبته ثم قال والله ما يسرني به مقول من معد والله لو وضعته على حجر لفلقه او على شعر لحلقه قال وسمعت اعرابيا يصف
لسان رجل فقال كان يشول بلسانه شولان البروق ويتخلل به تخلل الحية وانظر الى هذا الاعرابي ابا الوجيه العكلي قال ووصف اعرابي رجلا فقال اخطب
فاخرج لسانه كانه مخراق لاعب وقال العباس بن عبد المطلب للنبي صلعم يا رسول الله فيم الجمال قال في اللسان قال وكان مجاشع بن دارم خطيبا سليطا
وكان نهشل بكيا مفحما فلما كانا عند بعض الملوك عذله مجاشع في تركه الكلام فقال له نهشل اني والله لا احسن تكذابك ولا تاثامك تشول بلسانك شولان
البروق وتتخلل تخلل الباقرة وقالوا في جميع الخلق مرتبة الملائكة ثم الانس ثم الجن وانما صار لهولاء المزية على جميع الخلق بالعقل وبالاستطاعة
والتصرف وبالمنطق وقال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة وقال رجل لخالد بن صفوان ما لي اذا رايتكم

ما بكم تتذاكرون الاخبار وتتدارسون الاثار وتتناشدون الاشعار وقع علي النوم قال لانك حمار في مسلاخ انسان وقال صاحب
المنطق حد الانسان الحي الناطق المبيت ولما دخل ضمرة بن ضمرة على النعمان بن المنذر زرى عليه للذي راى من دمامته وقصره وقلته فقال
النعمان تسمع بالمعيدي لا ان تراه فقال ابيت اللعن ان الرجال لا تكال بالقفزان ولا توزن بالميزان وليست بمسوك يستقى بها وانما المرء باصغريه
بقلبه ولسانه ان صال صال بجنان وان قال قال ببيان واليمانية تجعل هذا للصقعب النهدي قال كان ذلك كذلك فقد اقروا بان هذا
من معد وكان يقال عقل الرجل مدفون تحت لسانه قال ابو الحسن قال الحسن لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام تفكر فان كان له
قال وان كان عليه سكت وقلب الاحمق من وراء لسانه فان هم بالكلام تكلم به له او عليه قال ابو عبيدة قال ابو الوجيه حبش بن الفرزدق قال
كنا في ضيافة معوية بن ابي سفيان ومعنا كعب بن جعيل التغلبي فقال له يزيد ان عبد الرحمن بن حسان قد فضحنا فاهج الانصار قال ارادي انت
الى الاشراك بعد الايمان لا اهجو قوما نصروا رسول الله صلعم ولكني ادلك على غلام منا نصراني كان لسانه لسان ثور يعني الاخطل والعجب من قول
ابن الزبير للاعراب سلاحكم رث وحديثكم غث وكيف يكون هذا وقد ذكروا انه كان من احسن الناس حديثا وان ابا بكرة وعبيد الله بن ابي بكرة
انما كانا يحكيانه فلا ادري الا ان يكون حسن حديثه هو الذي اغراه بعيبه وبهم كل حسن الحديث وقد ذكروا ان خالد بن صفوان تكلم في بعض الامر فاجابه
رجل من اهل المدينة بكلام لم يظن خالد ان ذلك الكلام كان عنده فلما طال بهما المجلس كان خالد عرض له ببعض الامر فقال المدني يا ابا صفوان ما لي ذنب
الا اتفاق الصناعتين ذكر ذلك الاصمعي قال فضال الازرق وقال رجل من بني منقر تكلم خالد بن صفوان في صلح بكلام لم يسمع الناس قبله مثله
فاذا اعرابي في بت ما في رجليه حذاء فاجابه بكلام وددت والله اني كنت مت وان ذلك لم يكن فلما راى خالد ما نزل به قال يا اخا منقر كيف
نجاريهم وانما نكلمهم وكيف نسابقهم وانما نجري على ما سبق الينا من اعراقهم فليفرخ روعك فانه من مقاعس ومقاعس لك فقلت يا ابا صفوان
والله ما الومك على الاولى ولا ادع حمدك على الاخرى قال ابو اليقظان قال عمر بن عبد العزيز لرجل من بني اسد الا تقنيت ان يعدل في
حجته حتى يكثر كلامه فاسمعه وقال يونس بن حبيب ليس في بني اسد الا خطيب او شاعر او قائف او زاجر او كاهن او فارس قال وليس في هذيل
الا شاعر او رام او شديد العدو والرجال بن هريم ابن عم بن الجحمة قال دعي رقبة بن مصقلة او كرب رقبة الى المجلس ليتكلم فيه فراى
مكان اعرابي في شملة فانكر موضعه فسال الذي عن يمينه عنه فخبره انه الذي اعده لجوابه فنهض مسرعا لا يلوي على شي كراهة ان يجمع بين الديباجتين
فيتضع عند الجميع وقال خلاد بن يزيد لم يكن احد بعد ابي بكرة احسن حديثا من سلم بن قتيبة قال وكان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول احذفوا
الحديث كما يحذفه سلم بن قتيبة ويزعمون انهم لم يروا محدثا قط صاحب اثار كان اجود حذفا واحسن اختصارا للحديث من سفيان بن عيينة سالوه
مرة عن قول طاوس في زكاة الخيار فقال اعنه عند ذكره صبيده وكانت العرب تعظم شان لقمان بن عاد الاكبر والاصغر ولقيم بن لقمان في النباهة و
القدر وفي العلم والحكم وفي اللسان والحلم وهذان غير لقمان الحكيم المذكور في القران على ما يقول المفسرون ولارتفاع قدره وعظم شانه قال النمر
بن تولب لقيم بن لقمان من اخته فكان ابن اخت له وابنما ليالي حمق فاستحصنت عليه فغر بها مظلما فغر بها رجل محكم فجاءت به رجلا محكما
وذلك ان اخت لقمان قالت لامراة لقمان اني امراة محمقة ولقمان رجل محكم منجب وانا في ليلة طهري فهبي لي ليلتك ففعلت فباتت في بيت امراة
لقمان فوقع عليها فاحبلها بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب ما قال والمراة اذا ولدت الحمقى فهي محمقة ولا يعلم ذلك حتى يرى ولد زوجها من غيرها اكياس
امراة ذات بنات وما ابالي ان اكون محمقة اذا رايت خصية معلقة وقال بعضهم البنات قالت احدى القوابل يا سماء بطرفي بكر وطرف كفيته
واير ولا تريها طرف النظير وقال ابو الطمحان القيني في ذكر لقمان ان الزمان ولا تفنى عجائبه فيه تقطع الاف واقران امست بنو القين افراقا
موزعة كانهم من بقايا حي لقمان وقد ذكرت العرب هذه الامم البائدة والقرون السالفة ولبعضهم بقايا قليلة وهم اشلاء في العرب متفرقون
مغمورون مثل جرهم وجاسم ووبار وعمليق واميم وطسم وجديس ولقمان والهرماس وبني الناصور وقيل بن عنز وذي جدن وقد يقال ان
بني الناصور ان اصلهم من الروم فاما ثمود فقد خبر الله عز وجل عنهم فقال وثمود فما ابقى وقال فهل ترى لهم من باقية فانا اعجب من مسلم يصدق

بالقرآن يزعم أن في قبائل العرب من بقايا ثمود وكان أبو عبيدة يتأول قوله وثمود فما أبقى أن ذلك إنما وقع على الأكثر وعلى الجمهور الأكبر
هذا التأويل أخرجه من أبي عبيدة سوء الرأي في القوم وليس له أن يجيء إلى خبر عام مرسل غير مقيد وخبر مطلق غير مستثنى منه فيجعله خاصا كالمستثنى منه
وأي شيء بقي لطاعن أو مستدل بعد قوله فهل ترى لهم من باقية فكيف يقول ذلك إذا كان قد بقي منهم في كل حي باقية معاذ الله من ذلك وردوا أن
الحجاج قال على المنبر يزعمون أنا من بقايا ثمود وقد قال الله عز وجل وثمود فما أبقى فأما الأمم البائدة من العجم مثل كنعان ويونان وأشباه ذلك
فكثير ولكن العجم ليس لها عناية بحفظ شأن الأموات ولا الأحياء قال أفنون التغلبي لو أنني كنت من عاد ومن إرم ربيت فيهم ولقمان وذي جدن
وقال الآخر ما لذة العيش والفتى للدهر والدهر ذو فنون أهلك طسما وقبل طسم أهلك عادا وذا جدون وأهل جاش ومأرب بعد حي لقمان والتقون
واليسر للعسر والتغني للفقر والحي للمنون ثم إن كانوا يحبون البيان والطلاقة والتحبير والبلاغة والتخلص فإنهم كانوا يكرهون السلاطة والهذر و
التكلف والإسهاب والإكثار لما في ذلك من التزيد والمباهاة واتباع الهوى والمنافسة في الغلو وكانوا يكرهون الفضول في البلاغة لأن ذلك يدعو إلى
السلاطة والسلاطة تدعو إلى البذاء وكل مراء في الأرض فإنما هو من نتاج الفضول ومن حصل كلامه وميزه وحاسب نفسه وخاف الإثم والذم
أشفق من الضراوة وسوء العادة وخاف ثمرة العجب وهجنة النفج وما في حب السمعة من الفتنة وما في الرياء من مجانبة الإخلاص ولقد دعا عبادة
بن الصامت بالطعام بكلام ترك فيه المداهنة فقال له أوس بن شداد إنه قد ترك فيه المداهنة فاسترجع ثم قال ما تكلمت بكلمة منذ بايعت رسول الله
إلا مزمومة مخطومة وقال ورواه جابر بن سلمة عن أبي حمزة عن إبراهيم قال إنما أهلك الناس في فضول الكلام وفضول المال وقالوا دع المعاذير فإن أكثرها
مفاخر وإنما صارت المعاذير كذلك لأنها داعية إلى التخلص بكل شيء وقال سلام بن أبي مطيع قال لي أيوب إياك وحفظ الحديث خوفا عليك من العجب
وقال إبراهيم النخعي دع الاعتذار فإنه يخالطه الكذب قال ونظرت إلى دار ابن سيرين إلى فرش في داره فقال يا بال ملك الحيرة ارفع ملك الآخرة
اللقور فقال ابن سيرين يا ابن أخي إن فضول النظر يدعو إلى فضول القول وزعم إبراهيم بن السندي قال أخبرني من سمع عيسى بن علي يقول فضول النظر
فضول الخواطر وفضول النظر يدعو إلى فضول العمل ومن تعود فضول الكلام ثم تدارك استصلاح لسانه خرج إلى استكراه القول وإن أبطأ
أخرجه إبطاؤه إلى أقبح من الفضول قال أبو عمرو بن العلاء أنكح ضرار بن عمرو الضبي ابنته معبد بن زرارة فلما أخرجها إليه قال لها يا بنية امسكي
عليك الفضلين قالت وما الفضلان قال فضل الكلام وضرار بن عمرو هو الذي قال من سره بنوه ساءته نفسه وهو الذي لما قال له المنذر كيف
تخلصت يوم كذا وكذا وما الذي نجاك قال تأخير الأجل وإكرامي نفسي عن الحق الطوال المقادة المرة الطويلة وهو جمع الأشياء الطوال وكان له خوخة
استشالوه حتى ركب فرسه ورفع عقيرته بعكاظ فقال ألا إن خير حائل أم فزوجوا الأمهات وذلك أنه صرع بين القنا فأشبل عليه عطف عليه إخوة
لأمه فأنقذوه

باب في الصمت

قال وكان أعرابي يجالس الشعبي فيطيل الصمت فسئل عن طول صمته فقال أسمع فأعلم وأسكت فأسلم
وقالوا لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب وقالوا مقتل الرجل بين لحييه وفكيه وقالوا اللسان سبع عقور وقال النبي ص وهل يكب
الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم وقال ابن الأعرابي عن بعض أشياخه تكلم رجل عند النبي ص فخطل في كلامه فقال النبي ص ما أعطي العبد
شرا من طلاقة اللسان وقال العايشي وخالد بن خداش حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جرير عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه قال قدمنا على
رسول الله ص في وفد فقلنا يا رسول الله أنت سيدنا وأنت أطولنا علينا طولا وأنت الجفنة الغراء فقال رسول الله ص أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستفزنكم
الشيطان فإنما أنا عبد الله ورسوله قال وقال خالد بن عبد الله القسري لعمر بن عبد العزيز من كانت الخلافة زانته فقد زينتها ومن شرفته فقد شرفتها فأنت
كما قال الشاعر وتزيدين أطيب الطيب طيبا أن تمسيه أين مثلك أينا وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وكان سهل بن
هارون يقول سياسة البلاغة أشد من البلاغة كما أن التوقي على الدواء أشد من الدواء وكانوا يأمرون بالتبين والتثبت وبالتحرز من زلل الكلام
ومن زلل الرأي ومن الرأي الدبري والرأي الدبري هو الذي يعرض من الصواب بعد مضي الرأي الأول وفوت استدراكه وكانوا يأمرون بالتحلم والتعلم وبالتقدم
في ذلك أشد التقدم قال الأصمعي وصلت بالعلم ونلت بالملح وقال رجل من ولد أبي الدرداء والجيوش وفتح الفتوح ودخل على الملوك واغتصب المنا

حب استفهام الكذب رب عورة

وفضل النظر

في الصمت

المنابر فقال له رجل من القوم لا جرم لقد أسر وقتل وصلب قال فقال له المفخرة به وعن خراسان وقتله وصلبه أبو مسلم هل صدر نفس
بشيء من هذا فقط قال الجاحظ وأنا أوصيك ألا تدع التماس البيان والتبيين إن ظننت أن لك فيهما طبيعة وأنهما يناسبانك بعض المناسبة
ويشاكلانك في بعض المشاكلة ولا تهمل طبيعتك فيستولي الإهمال على قوة القريحة ويستبد بها سوء العادة وإن كنت ذا بيان وأحسست من نفسك
بالنفوذ في الخطابة والبلاغة وبقوة المنة يوم الحفل فلا تقصر في التماس أعلاها سورة وأرفعها في البيان منزلة ولا يقطعنك تهيب الجهلاء
وتخويف الجبناء ولا تصرفنك الروايات المعدولة عن وجوهها المتأولة على أقبح مخارجها وكيف تطيعهم بهذه الروايات المعدولة والأخبار المدخولة
وبهذه الآثار التي ابتدعوها من قبل أنفسهم وقد سمعت قول الله عز وجل في ذكر داود والنبي ص فقال واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب إلى قوله وفصل الخطاب
فجمع له بالحكمة البراعة في العقل والرجاحة في الحلم والاتساع في العلم والصواب في الحكم وجمع له بفصل الخطاب تفصيل المجمل وتلخيص الملتبس بالبعد
بالحرف في موضع الحزن والفهم في موضع الحكم وذكر رسول الله ص شعيب النبي ع فقال كان شعيب خطيب الأنبياء وذلك عند بعض محاورة قومه
وحكاه لأسلوب عبارة فكيف تهاب منزلة الخطباء وداود سلفك وشعيب إمامك مع ما قد قصصناه عليك في صدر هذا الكتاب من القرآن الحكيم والآثار
الكريم وهذه خطب رسول الله ص مدونة محفوظة ومخلدة مشهورة وهذه خطب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رض وقد كان لرسول الله ص شعراء يناضلون عنه وعن
أصحابه بأمره وكان ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري خطيب رسول الله ص لا يدفع ذلك أحد فأما ما ذكرتم من الإسهاب والتكلف والخطل والتزيد فإنما
يخرج إلى الإسهاب المتكلف وإلى الخطل المتزيد فأما أرباب الكلام ورؤساء أهل البيان والمطبوعون المعدودون وأصحاب التحصيل والمحاسبة
والتوقي والشفقة والذين يتكلمون في صلاح ذات البين وفي إطفاء نائرة أو في حمالة أو على منبر جماعة أو في عقد إملاك بين مسلم ومسلمة
فكيف يكون كلام هؤلاء يدعو إلى السلاطة والمراء وإلى الهذر والبذاء وإلى النفج والرياء ولو كان هذا كما يقولون لكان علي بن أبي طالب وعبد الله
بن عباس فيما ذكرتم فلم خطب صعصعة بن صوحان عند علي بن أبي طالب وقد كان ينبغي أن يكون الحسن البصري أحق التابعين بما ذكرتم قال
الأصمعي قيل لسعيد بن المسيب هاهنا قوم نساك يعيبون إنشاد الشعر قال نسكوا نسكا أعجميا وقد زعمتم أن رسول الله ص قال شعبتان من شعب النفاق
البذاء والبيان وشعبتان من شعب الإيمان الحياء والعي ونحن نعوذ بالله أن يكون القرآن يحث على البيان ورسول الله ص يحث
على العي ونعوذ بالله أن يجمع رسول الله ص بين البذاء والبيان وإنما وقع النهي على كل شيء جاوز المقدار ووقع اسم العي على كل شيء قصر عن المقدار فالعي
مذموم والخطل مذموم ودين الله عز وجل بين المقصر والغالي وهاهنا روايات كثيرة مدخولة وإن رجلا مدح الحياء عند الأحنف وأن الأحنف قال لهم
يعود ذلك ضعفا والخير لا يكون سببا للشر ولكنا نقول إن الحياء اسم لمقدار من المقادير فما زاد على ذلك المقدار فسموه ما أحببتم وكذلك الجود
اسم لمقدار من المقادير والحزم مقدار فالسرف اسم لما فضل عنه والبخل اسم لما قصر عنه والشجاعة مقدار فالتهور والجبن
اسم لما جاوزه وهذه أحاديث ليس لها أسانيد متصلة فإن وجدتها متصلة لم تجدها محمودة وأكثر ما تجد محمودة مطلقة ليس لها حامل محمود
ولا مذموم فإذا كانت الكلمة حسنة استمتعنا بها على قدر ما فيها من الحسن فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة وتنسب إلى هذا الأدب فقرضت قصيدة
أو حبرت خطبة أو ألفت رسالة فإياك أن تدعوك ثقتك بنفسك ويدعوك عجبك بثمرة عقلك إلى أن تنتحله وتدعيه ولكن اعرضه على العلماء في عرض
رسائل أو أشعار أو خطب فإن رأيت الأسماع تصغي له والعيون تحدج إليه ورأيت من يطلبه ويستحسنه فانتحله فإن كان كذلك في ابتداء أمرك وفي أول
تكلفك فلم تر له طلابا ولا مستحسنا فلعله أن يكون ما دام ريضا قضيبا أن يحل عندهم محل المتروك فإذا عاودت أمثال ذلك مرارا فوجدت الأسماع عنه منصرفة
والقلوب لاهية فخذ في غير هذه الصناعة واجعل رائدك الذي لا يكذبك حرصهم عليه أو زهدهم فيه وفي المثل كل مجر في الخلاء مسر ولم يقولوا
وكل مصاب عقل أنثى في كلامك فإني ربما رأيت الرجل متماسكا وفوق المتماسك حتى إذا صار إلى رأيه في شعره وفي كلامه وفي ابنه رأيته متهافتا
وفوق المتهافت وكان زهير بن أبي سلمى وهو أحد الثلاثة المتقدمين يسمي كبار قصائده الحوليات وقال نوح بن جرير قال الحطيئة خير الشعر الحولي المنقح
قال وقال البعيث وكان أخطب الناس إني والله ما أرسل الكلام قضيبا خشيبا وما أريد أن أخطب يوم الحفل إلا بالبائت المحكك وكنت
أظن قولهم المحكك كلمة مولدة حتى سمعت قول الصعيبي عن الكندي أبلغ فزارة أن الذئب آكلها وجائع سغب شر من الذئب أزل أطلس

المجالس كتب البيان والصفات

قال: وتكلم يزيد بن أبان الرقاشي، ثم تكلم الحسن، وأعرابيان حاضران، فقال أحدهما لصاحبه: كيف رأيت الرجلين؟ فقال: أما الأول فقاص
مجيد، وأما الآخر فعربي محكك. قال: ونظر أعرابي إلى الحسن، فقال له رجل: كيف تراه؟ قال: أرى خيشوم حر. قالوا: وأرادوا عبد الله بن وهب الراسبي على الكلام
يوم عقدت له الخوارج الرياسة، فقال: وما أنا والرأي الفطير والكلام القضيب. ولما فرغوا من البيعة له قال: دعوا الرأي يغب، فإن غبوبه يكشف
لكم عن محضه. وقيل لابن التوأم الرقاشي: تكلم. فقال: ما أشتهي الخبز إلا بائتا. وقال عبد الله بن سالم لرؤبة: مت يا أبا الجحاف إذا شئت. قال:
وكيف ذاك؟ قال: رأيت اليوم عقبة بن رؤبة ينشد شعرا أعجبني. فقال رؤبة: نعم، ولكن ليس لشعره قران. وقال الشاعر: مهاذبة مناجبة قران
مناجبة كأنهم الأسود. يريد بقوله قران: التشابه والموافقة. وقال عمر بن لجأ لبعض الشعراء: أنا أشعر منك. قال: ولم ذاك؟ قال: لأني أقول البيت
وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه. قال: وذكر بعضهم شعر النابغة الجعدي فقال: مطرف بآلاف، وخمار بواف. وكان الأصمعي يفضله من أجل
ذلك. وكان يقول: الحطيئة عبد لشعره؛ عاب شعره حين وجده كله متخيرا منتخبا مستويا، لمكان الصنعة والتكلف والقيام عليه. وقالوا:
لو أن شعر صالح بن عبد القدوس وسابق البربري كان مفرقا في أشعار كثيرة لصارت تلك الأشعار أرفع مما هي عليه بطبقات، ولصار شعرهما
نوادر سائرة في الآفاق، ولكن القصيدة إذا كانت كلها أمثالا لم تسر ولم تجر مجرى النوادر، ومتى لم يخرج السامع من شيء إلى شيء لم يكن لذلك
النظام عنده موقع. وقال بعض الشعراء لبعض: أنا أقول في كل ساعة قصيدة وأنت تقرضها في كل شهر. قال: لأني لا أقبل من شيطاني مثل الذي
تقبل من شيطانك. قال: وأنشد عقبة بن رؤبة أباه رؤبة بن العجاج شعرا، وقال له: كيف تراه؟ قال: يا بني، إن أباك ليعرض له مثل هذا يمينا وشمالا
فما يلتفت إليه. وقد روي مثل ذلك في زهير وابنه كعب. قال: وقيل لعقيل بن علفة: لم لا تطيل الهجاء؟ قال: يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق. و
قيل لأبي المهوش: لم لا تطيل الهجاء؟ قال: لم أجد المثل النادر إلا بيتا واحدا، ولم أجد الشعر السائر إلا بيتا واحدا. قال: وقال مسلمة بن عبد الملك لنصيب
الشاعر: ويحك يا أبا الحجناء، أما تحسن الهجاء؟ قال: أما تراني أحسن مكان عافاك الله: لا عافاك الله. ولاموا الكميت بن زيد على الإطالة فقال: أنا على القصار
أقدر. وقيل للعجاج: إنك لا تحسن الهجاء. قال: هل في الأرض صانع إلا وهو على الإفساد أقدر. وقال رؤبة: الهدم أسرع من البناء. هذا، قيل: وقد يكون
الرجل يكون له طبيعة في الحساب دون الكلام، أو العكس، وتكون له طبيعة في التجارة دون الفلاحة أو العكس، وتكون له طبيعة في الحداء
أو في التغبير أو في القراءة بالألحان دون الغناء، وإن كانت هذه الأنواع كلها ترجع إلى تأليف اللحون. وكذلك له طبيعة في الناي دون السرناي، وله
طبيعة في قصبة الراعي دون القصبتين المضمومتين، وله طبع في صناعة اللحون دون غيرها، وله طبع في تأليف الرسائل والخطب والأسجاع
دون قرض بيت شعر. ومثل هذا كثير جدا. وكان عبد الحميد الأكبر وابن المقفع مع بلاغة أقلامهما وألسنتهما لا يستطيعان من الشعر إلا ما لا يذكر مثله.
وقيل لابن المقفع في ذلك فقال: الذي أرضاه لا يجيئني، والذي يجيئني لا أرضاه. وهذا الفرزدق وكان مستهترا بالنساء وكان زير غوان، وهو
في ذلك ليس له بيت واحد في النسيب مذكور، مع حسده لجرير، وجرير عفيف لم يعشق امرأة قط، وهو مع ذلك أغزل الناس شعرا. وفي الشعراء من لا يستطيع
مجاوزة القصيد إلى الرجز، ومنهم من لا يستطيع مجاوزة الرجز إلى القصيد، ومنهم من يجمعهما كجرير وعمر بن لجأ وأبي النجم وحميد الأرقط والعماني. وليس
الفرزدق في طواله بأشعر منه في قصاره. وفي الشعراء من يخطب، ومنهم من لا يستطيع الخطابة، وكذلك حال الخطباء في قريض الشعر. والشاعر نفسه قد تختلف
حالاته. وقال الفرزدق: أنا عند الناس أشعر الناس، وربما مرت علي ساعة ونزع ضرس أهون علي من أن أقول بيتا واحدا. وقال العجاج: لقد قلت أرجوزتي
التي أولها: بكيت والمحتزن البكي، وإنما يأتي الصبا الصبي، أطربا وأنت قنسري، والدهر بالإنسان دواري، وأنا بالرمل في ليلة واحدة فانثالت علي
قوافيها انثيالا، وإني لأريد اليوم دونها في الأيام الكثيرة فما أقدر عليه. وقال لي أبو يعقوب الخريمي: خرجت من منزلي أريد الشماسية فابتدأت القول
في مرثية لأبي التختاخ، فرجعت والله وما أمكنني بيت واحد. وقال الشاعر: وقد يقرض الشعر البكي لسانه، وتعيي القوافي المرء وهو خطيب.
من القول في المعاني الظاهرة باللفظ الموجز من ملتقطات كلام الناس. قال بعض الناس: من التوقي ترك الإفراط في التوقي. وقال بعضهم: إذا
لم يكن ما تريد فأرد ما يكون. وقيل لأعرابي في شكاية: كيف تجدك؟ قال: أجدني أجد ما لا أشتهي، وأشتهي ما لا أجد. وقيل لابن المقفع: ألا تقول الشعر؟

قال: الذي أرضاه لا يجيئني. قال بعض النساك: أنا لما لا أرجو أرجى مني لما أرجو. قال بعضهم: أعجب من العجب ترك التعجب من العجب. وقال عمر بن عبد العزيز
لعبد بن محمد: إني أخاف الله فيما تقلدت. قال: لست أخاف عليك أن تخاف، وإنما أخاف عليك أن لا تخاف. وقال الأحنف لمعاوية: أخافك إن صدقتك
وأخاف الله إن كذبتك. وقال رجل من النساك لصاحب له وهو يكيد بنفسه: إني على ذنوبي لأرجو لها مغفرة الله، ولكني أخاف على بناتي الضيعة. فقال له
صاحبه: فالذي ترجوه لمغفرة ذنوبك فارجه لحفظ بناتك. وقال رجل من النساك لصاحب له: ما لي أراك حزينا؟ قال: كان عندي يتيم أربيه لأوجر فيه، فمات
وانقطع عني أجره إذ بطل قيامي بمؤونته. فقال له صاحبه: فاجلب يتيما آخر يقوم لك مقام الأول. قال: أخاف ألا أصيب يتيما في سوء خلقه. قال
له صاحبه: أما أنا فلو كنت في موضعك ما ذكرت سوء خلقه. وقال آخر وسمع أبا هريرة النحوي وهو يقول: ما يمنعني من تعلم القرآن إلا أني أخاف
أن أضيعه. قال: أما أنت فقد عجلت له التضييع، ولعلك إذا تعلمته لم تضيعه. وقال عمر بن عبد العزيز لرجل: من سيد قومك؟ قال: أنا. قال: لو كنت
كذلك لم تقله. قال: خرج عثمان بن عفان من داره يوما وقد جاء عامر بن عبد قيس فقعد في دهليزه، فلما خرج رأى شيخا دميما أشغى ثطا في عباءة، فأنكره
وأنكر مكانه، فقال: يا أعرابي، أين ربك؟ قال: بالمرصاد. ويقال إن عثمان لم يفحم أحدا قط غير عامر بن عبد قيس. ونظر معاوية إلى النخار بن أوس العذري
الخطيب الناسب في عباءة في ناحية من مجلسه، فأنكره وأنكر مكانه، زراية منه عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن العباءة لا تكلمك، وإنما يكلمك من فيها. وكان
الزمن بن زيد سرح أبا جبيلة الغساني، وكان الزمن دميما قصيرا، فلما أنشده وهاوره قال: عسل طيب في ظرف سوء. قال الحسن البصري: يكون الرجل
عابدا ولا يكون عاقلا، ويكون عابدا ولا يكون عالما. وكان مسلم بن يسار عاقلا عالما عابدا. قال: وكان يقال: فقه الحسن، وورع ابن سيرين، وعقل
مطرف، وحفظ قتادة. قال: وذكرت البصرة فقال: شيخها الحسن، وفتاها بكر بن عبد الله المزني. قال: والذين ثبتوا العلم في الدنيا أربعة: قتادة والزهري
والأعمش والكلبي. وجمع سليمان بن عبد الملك بين قتادة والزهري، فغلب قتادة الزهري، فقيل لسليمان في ذلك فقال: إنه فقيه مليح. فقال القحذمي:
لا، ولكنه تعصب للقرشية، ولانقطاعه إليهم، ولروايته فضائلهم. وكان الأصمعي يقول: وصلت بالعلم ونلت بالملح. وكان سهل بن هارون يقول:
اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في واحد، وأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة الشعر وبلاغة القلم. والمسجديون يقولون: من تمنى رجلا
حسن العقل، حسن البيان، حسن العلم، تمنى شيئا عسيرا. باب. وكانوا يعيبون النوك والعي والحمق وأخلاق النساء والصبيان. ويقال: أظلم
من صبي، وأحمق من صبي، وأخرق من صبي. ومن أمثال العامة: أحمق من معلم كتاب. وفي قول بعض الحكماء: لا تستشيروا معلما ولا راعي غنم ولا كثير
القعود مع النساء. وقالوا: لا تدع أم صبيك تضربه فإنه أعقل منها وإن كانت أسن منه. وقد سمعنا في المثل: أحمق من راعي ضأن ثمانين.
فأما استحقاق رعاة الغنم الحمق في الجملة والأكثر فكيف يكون ذلك كذلك، وقد رعى الغنم عدة من جلة الأنبياء. ولعمري إن الفدادين من أهل الوبر
ورعاة الإبل ليتنبلون على رعاة الغنم، ويقول أحدهم لصاحبه: إن كنت كاذبا فحلبت قاعدا. وقال الآخر: ترى حالب المعزى إذا صر قاعدا
وما لبن اللقاح عند المتطاول. وقد سمعنا قول بعضهم: الحمق في الحاكة والمعلمين والغزالين. قال: والحاكة أقل وأسقط من أن يقال لهم حمقى، و
كذلك الغزالون؛ لأن الأحمق هو الذي يتكلم بالصواب الجيد ثم يجيء بخطأ فاحش، والحائك ليس عنده صواب جيد في فعال ولا مقال، إلا أن تجعل
جودة الحياكة من هذا الباب، وليس هو من هذا في شيء. ويقال: فلان أحمق، فإذا قالوا: مائق، فليس يريدون ذلك المعنى بعينه، وكذلك إذا قالوا: أنوك ورقيع.
ويقولون: فلان سليم الصدر، ثم يقولون: عيي، ثم يقولون: أبله، وكذلك إذا قالوا: معتوه ومسلوس وأشباه ذلك. قال أبو عبيدة: يقال للفارس شجاع،
فإذا تقدم ذلك قيل بطل، فإذا تقدم شيئا قيل بهمة، فإذا صار إلى الغاية قيل أليس. قال العجاج: أليس عن حوبائه سخي. وهذا المأخذ يجري في الطبقات
كلها من جود وبخل وصلاح وفساد ونقصان ورجحان. وما زلت أسمع هذا القول في المعلمين، والمعلمون عندي على ضربين: منهم رجال ارتفعوا عن
تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة، فكيف
تستطيع أن تزعم أن مثل علي بن حمزة الكسائي ومحمد بن المستنير الذي يقال له قطرب وأشباه هؤلاء يقال لهم حمقى، ولا يجوز هذا القول على

هؤلاء ولا عني الطبقة التي دونهم فان ذهبوا الى معلمي كتاتيب القرى فان لكل قوم حاشية وسفلة فما هم في ذلك الا كغيرهم وكيف تقول مثل
ذلك في هؤلاء وفيهم الفقهاء والشعراء والخطباء مثل الكميت بن زيد وعبد الحميد الكاتب وقيس بن سعد وعطاء بن ابي رباح ومثل عبد الكريم بن ابي
امية وحسين المعلم وابي سعيد المعلم وما كان عندنا بالبصرة رجلان ادرى بصنوف العلم ولا احسن بيانا من ابي الوزير وابي عدنان المعلمين وقد
قال الناس في ابي البيداء وفي ابي عبيد الله الكاتب وفي الحجاج بن يوسف وابيه ما قالوا وقد انشدوا اسمع هذا الخبيث هذا من الشعر عن ان الحجاج واباه
كانا معلمين بالطائف وقال ابو الحسن الناس ارحم عالم الحرب عليه حكم جاهل قال وكتب الحجاج الى المهلب يعجله في حرب الازارقة ويسمعه فكتب اليه
المهلب ان البلاء كل البلاء ان يكون الراي لمن يملكه دون من يبصره قال بعض الربانيين من الادباء واهل المعرفة من البلغاء ممن يكره التشادق و
التعمق ويبغض الاغراق في القول والتكلف والاجتلاب ويعرف اكثر ادواء الكلام ودوائه وما يعتري المتكلم من الفتنة بحسن ما يقول وما يعرض
للسامع من الافتتان بما يسمع والذي يورث الاقتدار من التهكم والتسلط والذي يمكن الحاذق المطبوع من التمويه للمعاني والخلابة وحسن المنطق
فقال في بعض مواعظه انذركم حسن الالفاظ وحلاوة مخارج الكلام فان المعنى اذا اكتسى لفظا حسنا واعاره البليغ مخرجا سهلا ومنحه المتكلم
دلا متعشقا صار في قلبك احلى ولصدرك املا والمعاني اذا كسيت الالفاظ الكريمة والبست الاوصاف الرفيعة تحولت في العيون عن مقادير
صورها واربت على حقائق اقدارها بقدر ما زينت وعلى حسب ما زخرفت فقد صارت الالفاظ في معنى المعارض وصارت المعاني
في معنى الجواري والقلب ضعيف وسلطان الهوى قوي ومدخل خدع الشيطان خفي فاذكر هذا الباب ولا تنسه وتامله ولا تفرط فيه قال رسول
الله ص ان من البيان لسحرا وقال عمر بن عبد العزيز لرجل احسن في طلب حاجة وتاتى لها بكلام وجيز ومنطق حسن هذا والله السحر الحلال وقال رسول
الله ص لا خلابة فالقصد في ذلك ان تجتنب السوقي والوحشي ولا تجعل همك في تهذيب الالفاظ وشغلك في التخلص الى غرائب المعاني وفي الاقتصار
بلاغ وفي التوسط مجانبة للوعورة وخروج من سبيل من لا يحاسب نفسه وقد قال الشاعر عليك باوساط الامور فانها نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا
وليكن كلامك ما بين المقصر والغالي فانك تسلم من المحنة عند العلماء ومن فتنة الشيطان وقال اعرابي للحسن علمني دينا وسوطا لا ذاهبا شطوطا ولا هابطا
هبوطا فقال له الحسن لئن قلت ذلك ان خير الامور اوساطها وجاء في الحديث خالطوا الناس وزايلوهم وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كونوا في الناس
وسطا وامشوا جانبا وقال عبد الله بن مسعود في خطبته وخير الامور اوساطها وما قل وكفى خير مما كثر والهى نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها وكانوا يقولون
اكره الغلو كما تكره التقصير وكان رسول الله ص يقول لا تقولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان وكان يقول وهل يكب الناس على مناخرهم في نار
جهنم الا حصائد السنتهم باب من الخطب القصار من خطب السلف ومواعظ من مواعظ النساك سمع الاحنف رجلا يقول التعلم في الصغر كالنقش في الحجر
فقال الاحنف الكبير اكثر عقلا ولكنه اشغل قلبا وقال ابو الدرداء ما لي ارى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون وقال رسول الله ص ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا من الناس ولكنه يقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا قالوا ولذلك قال عبد الله
بن عباس حين دلي زيد بن ثابت في القبر من سره ان يرى كيف ذهاب العلم فلينظر فهكذا ذهاب العلم قال وقال قتادة لو كان احد مكتفيا من العلم لاكتفى
نبي الله موسى اذ قال للعبد الصالح هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا ابو العباس التميمي قال قال طاوس الكلمة الصالحة صدقة وقال الخليل تكثر من العلم
لتعرف وتقلل منه لتحفظ وقال الفضيل نعمت الهدية الكلمة من الحكمة يحفظها الرجل حتى يلقيها الى اخيه وكان يقال الرجل يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما
يكتب وكان يقال اجعل في كتابك بيت مال وما في قلبك للنفقة وقال اعرابي حرف في قلبك خير من عشرة في طومارك فخر سليم مولى زياد بزياد عند معوية
فقال معوية اسكت فوالله ما ادرك صاحبك شيئا بسيفه الا وقد ادركت اكثر منه بلساني وضرب الحجاج اعناق اسرى فلما قدم رجل ليضرب عنقه قال والله لئن
كنا اسانا في الذنب فما احسنت في العفو فقال الحجاج اف لهذه الجيف اما كان فيها احد يحسن مثل هذا الكلام وامسك عن القتل وقال [illegible] ان الحب
في قلب حر لا يذهبه الا برد العدل او حر السنان وقدموا رجلا من الخوارج الى عبد الملك بن مروان لتضرب عنقه ودخل على عبد الملك ابن له صغير قد

ضربه المعلم وهو يبكي فهم عبد الملك بالمعلم فقال له الخارجي دعوه يبكي فانه افتح لجرمه واصح لبصره واذهب لصوته قال له عبد الملك اما يشغلك ما انت
فيه عن هذا قال الخارجي ما ينبغي لمسلم ان يشغله عن الحق شيء وامر بتخلية سبيله قال وقال ابراهيم بن ادهم اعربنا في كلامنا فما نلحن حرفا ولحنا في اعمالنا
فما نعرب حرفا [illegible] كتاب ابي موسى الاشعري بعض قراءته فقال له زياد [illegible] قال [illegible] واحدة منها [illegible]
احمد من العام قد فضل عقلك قال وبلغ الحجاج موت اسماء بن خارجة فقال هل سمعتم بالذي عاش ما شاء ومات حين شاء قال وكان يقال كدر
الجماعة خير من صفو الفرقة قال ابو الحسن مر عمر بن ذر بعبد الله بن عياش المنتوف وقد كان سفه عليه فاعرض عنه فتعلق بثوبه ثم قال له يا هناه
انا لم نجد لك اذا عصيت الله فينا خيرا من ان نطيع الله فيك قال ومات ابن لعمر بن ذر فقال اي بني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك مر رجل ببعض
[illegible] ومعه ثوب فقال له تبيع الثوب فقال لا عافاك الله فقال قد علمتم لو كنتم تعلمون قل لا وعافاك الله وكان ابو الدرداء يقول ابغض الناس الي ان
اظلمه من لا يستعين علي الا بالله وذكر ابن ذر الدنيا فقال كانه [illegible] قال الحجاج ليت الله اذ خلقنا للآخرة كفانا امر الدنيا
فرفع عنا الهم بالمأكل والمشرب والملبس والمنكح او ليته اذ اوقعنا في هذه الدنيا كفانا امر الآخرة فرفع عنا الاهتمام بما ينجي من عذابه فبلغ كلامه عبد الله
بن حسن بن حسن او علي بن الحسين فقال ما علم والله التمني شيئا ما اختاره الله خير وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا
ينال ما عنده الا بتركها [illegible] وقال ابو عبيدة العارضة كناية عن البذاء قال واذا قالوا فلان مقتصد فتلك كناية عن البخل
واذا قالوا للعامل مستقصي فتلك كناية عن الجور قيل لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاءك عن ابنك قالت ان مصيبته امنتني من المصائب بعده قال وقيل ل
سعيد بن عثمان بن عفان لطويس المغني ايما احسن انا ام انت فقال بابي انت وامي لقد شهدت زفاف امك المباركة الى ابيك الطيب فانظر الى حذقه
والى معرفته بمخارج الكلام كيف لم يقل زفاف امك الطيبة الى ابيك المبارك وهكذا كان وجه الكلام فقلب المعنى قال وقال رجل من اهل الشام كنت في
ابن ابي سهل في مسجد دمشق فذكر الكلام وبراعته والصمت ونباهته فقال كلا ان النجم ليس كالقمر انك تصف الصمت بالكلام ولا تصف الكلام بالصمت
قال الهيثم بن صالح لابنه وكان خطيبا يا بني اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام اقللت من الصواب قال يا ابه فان انا اكثرت واكثرت
قال يا بني ما رأيت موعوظا احق ان يكون واعظا منك وقال ابن عباس لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم الناس وقال رجل [illegible]
اكره الموت قال ذاك انك اخرت مالك ولو قدمته لسرك ان تلحق به قال عامر بن الظرب الراي نائم والهوى يقظان فمن هنالك يغلب الهوى [illegible]
سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا احسن ما تسمعون منا وقال عبد الملك على المنبر الا تنصفوننا يا معشر الرعية تريدون [illegible] سيرة
ابي بكر وعمر ولم تسيروا في انفسكم ولا فينا بسيرة رعية ابي بكر وعمر اسال الله ان يعين كلا على كل وقال رجل من العرب اربع لا
ينبغي من اربعة [illegible] وقال موسى [illegible]
[illegible] فقال بعض المعترضين فقد قال [illegible] فقال ابو عقيل لم يعرف موضع الشاهد [illegible] ابن السبيل [illegible]
قال لقمان لابنه اي بني قد ندمت على الكلام ولم اندم على السكوت وقال الشاعر ما ان ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا وقيل لرجل
من كلب طويل الصمت بحق ما سماكم العرب خرس العرب فقال اسكت فاسلم واسمع فاعلم وكانوا يقولون لا تعدلوا بالسلامة شيئا ولا تسمع
الناس يقولون هلك فلان حين سكت ولا قتل فلان حين صمت وتسمعهم يقولون هلك فلان حين قال كذا وقتل حين قال كذا وفي الحديث
رحم الله من سكت فسلم او قال فغنم والسلامة فوق الغنيمة لان السلامة اصل والغنيمة فرع وقال النبي ص ان الله يبغض البليغ الذي يتخلل بلسانه
تخلل الباقرة بلسانها وقيل لو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب قال صاحب البلاغة والخطابة واهل البيان وحب التبيين [illegible]
البغض المتشدقين والثرثارين والذي يتخلل بلسانه تخلل الباقرة بلسانها والاعرابي المتشادق وهو الذي يصنع بفكيه وشدقيه [illegible] اهل
الادب من خطباء اهل المدر من التكلف ذلك منكم هو اعيب والذم له الزم وقد كان الرجل من العرب يقف الموقف فيرسل عدة امثال سائرة ولم يكن
الناس جميعا ليتمثلوا بها الا لما فيها من المرفق والانتفاع ومدار العلم على الشاهد والمثل وانما حثوا على الصمت لان العامة الى معرفة خطأ القول اسرع
منهم الى معرفة خطأ الصمت ومعنى الصامت في صمته اخفى من معنى القائل في قوله والا فالسكوت عن قول الحق في معنى النطق بالباطل ولعمري ان الناس الى

الكلام لا يرجع لأن أصل التركيب أن الحاجة إلى القول والعمل أكثر من الحاجة إلى ترك العمل والسكوت عن جميع القول وليس السكوت كله أفضل من
الكلام ولا الكلام كله أفضل من السكوت بل قد علمنا أن عامة الكلام أفضل من عامة السكوت وقال الله عز وجل سماعون للكذب أكالون للسحت
فجعل سمعه وكذبه سواء وكيف يكون الصمت أنفع والإيثار له أفضل ونفعه لا يكاد يجاوز رأس صاحبه ونفع الكلام يعم ويخص والرواة لم يرووا
سكوت الصامتين كما رووا كلام الناطقين وبالكلام أرسل الله أنبياءه لا بالصمت ومواضع الصمت المحمودة قليلة ومواضع الكلام المحمودة
كثيرة وطول الصمت يفسد اللسان وقال بكر بن عبد الله المزني طول الصمت حبسة وكانوا يروون صبيانهم الأرجاز ويعلمونهم المناقلات و
يأمرونهم برفع الصوت وتحقيق الإعراب لأن ذلك يفتق اللهاة ويفتح الجرم واللسان إذا أكثرت تقليبه رق ولان وإذا أقللت تقليبه و
أطلت إسكاته جسأ وغلظ وقال عباية الجعفي لولا الدربة وسوء العادة لأمرت فتياننا أن يماري بعضهم بعضا وأي جارحة منعتها الحركة ولم تمرنها
على الاعتمال أصابها من التعقد على حسب ذلك المنع ولم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنابغة الجعدي لا يفضض الله فاك ولم قال لكعب بن مالك ما نسي الله لك مقالك
ذلك ولم قال لهيذان بن شيخ رب خطيب من عبس ولم قال لحسان هيج الغطاريف على بني عبد مناف والله لشعرك أشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام
وما نكر أنه قد نهى عن المراء وعن التزيد والتكلف وعن كل ما ضارع الرياء والسمعة والتفخيم والبذخ وعن التهاتر والتشاغب وعن المماتنة والمغالبة فأما نفس
البيان فكيف ينهى عنه وأي الكلام كلام الرحيم وهو الذي مدح التبيين وأهل التفصيل وفي هذا كفاية إن شاء الله تعالى وقال دغفل بن حنظلة إن للعلم
أربعة آفة ونكدا وإضاعة واستجاعة فآفته النسيان ونكده الكذب وإضاعته وضعه في غير موضعه واستجاعته أنك لا تشبع منه وإنما عاب الاستجاعة عن
تدبر أكثر العلماء ولخرق سياسة أكثر الرواة لأن الرواة إذا شغلوا عقولهم بالازدياد والجمع عن تحفظ ما قد حصلوه وتدبر ما قد دونوه كان ذلك الازدياد
داعيا إلى النقصان وذلك الربح سببا للخسران وجاء في الحديث منهومان لا يشبعان منهوم في العلم ومنهوم في المال وقالوا علم علمك وتعلم علم غيرك
فإذا أنت قد علمت ما جهلت وحفظت ما علمت وقال الخليل بن أحمد اجعل تعليمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة المتعلم تنبيها بما ليس عندك و
قال بعضهم وأظنه بكر بن عبد الله المزني لا تكدوا القلوب ولا تهملوها فخير الفكر ما كان عقب الجمام ومن أكره بصره عشي وعاودوا الفكرة عند نبوات
القلوب واشحذوها بالمذاكرة ولا تيأسوا من إصابة الحكمة إذا امتحنتم ببعض الاستغلاق فإن من أدام قرع الباب ولج وقال الأحنف السودد مع السواد وتقول
الحكماء من لم ينطق بالحكمة قبل الأربعين لم يبلغ فيها وسمعت خطيبة الحجى يقول كان أهل البصرة لا يشكون أنه لم يكن بالبصرة رجل أعقل من عبد الرحمن بن و
عبيد الله بن سالم وقال معاوية لعمرو بن العاص إن أهل العراق قد قرنوا بك رجلا طويل اللسان قصير الرأي فأجد الحز وطبق المفصل وإياك أن تلقاه
برأيك كله ووصف أعرابي رجلا فقال صغير القدر قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر [illegible]
[illegible] ووصف بعض الخطباء رجلا فقال ما رأيت أعرب لسانا ولا أركب لجمل ولا أصعد في قلة منه وسأل بعض الأعراب
رسولا قدم من السند كيف رأيت البلاد فقال ماؤها وشل ولصها بطل وتمرها دقل إن كثر الجند بها جاعوا وإن قلوا بها ضاعوا
وقيل لصعصعة بن معاوية من أين أقبلت قال من الفج العميق قيل فأين تريد قال البيت العتيق قالوا هل كان من مطر قال نعم حتى عفا الأثر وأنضر
الشجر ودهدى الحجر ودعا عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود لمحمد بن مروان بنصيبين وتزوج بها امرأة فقال له محمد كيف ترى نصيبين فقال
كثيرة العقارب قليلة الأقارب يريد بقوله قليلة كقول القائل فلان قليل الحياء ليس يريد أن هناك حياء وإن قل وذلك العلا جملا حسنا بعد أن كان
على جمل جرب فقال العتوق بعد النوق قال ونظر رجل من العرب إلى باب بعض الملوك فقال باب جديد وموت عتيد ونزع شديد وسفر بعيد
وقيل لبعض العرب أي شيء أحب إليك فقال لواء منشور والجلوس على السرير والسلام عليك أيها الأمير وقيل لآخر وقد وضع ركبتيه
فيها وقد كان أراد قتله أجزعت من الموت فقال إن أجزع فقد أرى كفنا منشورا وسيفا مشهورا وقبرا محفورا وقيل إن هذا الكلام تكلم به حجر بن عدي
الكندي عند قتله وقال عبد الملك بن مروان للحواري ما أطيب الطعام فقال بكرة سنمة معتبطة غير ضمنة في قدور زخر بشفار حداد في غداة شبمة
فقال عبد الملك وأبيك لقد أطيبت المعتبطة المنحورة من غير داء يقال اعتبط الإبل والغنم إذا ذبحت من غير داء ولهذا قيل للدم الخالص عبيط
والعبيط المذبوح من غير علة غير ضمنة غير مريضة زخر تسمو من امتلاء بالشفار حداد قاطعة غداة شبمة باردة والشبم البرد وقالوا لا يعرف نعمتهم

بمناصحة الأمير إذا غشك الوزير وقيل لعبد الصمد بن الفضل بن عيسى الرقاشي لم تؤثر السجع على المنثور وتلزم نفسك القوافي وإقامة
الوزن قال إن كلامي لو كنت لا آمل فيه إلا سماع الشاهد لقل خلافي عليك ولكني أريد الغائب والحاضر والراهن والغابر فالحفظ إليه أسرع و
الآذان لسماعه أنشط وهو أحق بالتقييد وبقلة التفلت وما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور
عشره ولا ضاع من الموزون عشره قالوا فقد قيل للذي قال يا رسول الله أرأيت من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل أليس مثل ذلك يطل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أسجع كسجع الجاهلية قال عبد الصمد لو أن هذا المتكلم لم يرد إلا الإقامة لهذا الوزن لما كان عليه بأس ولكنه عسى أن يكون أراد
إبطال حق فتشادق في كلامه وقال غير عبد الصمد وجدنا الشعر من القصيد والرجز قد سمعه النبي صلى الله عليه وسلم فاستحسنه وأمر به شعراءه وعامة أصحاب
رسول الله قد قالوا شعرا قليلا كان ذلك أو كثيرا فاستمعوا واستنشدوا فالسجع والمزدوج دون القصيد والرجز فكيف يحل ما هو أكثر ويحرم ما هو
أصغر وقال غيرهما إنما لم يبطل ذلك القول ولم يكن القوافي مطلوبة مجتلبة أو ملتمسة متكلفة وكان ذلك كقول الأعرابي لعامل الماء حلئت ركابي
وخرقت ثيابي وضربت صحابي حلئت ركابي أي منعت إبلي من الماء والحلاء والركاب ما ركب من الإبل قال أو سجع أيضا قال الأعرابي فكيف أقول
لأنه لو قال حلئت إبلي أو جمالي أو نوقي أو بعراني أو صرمتي لكان لم يعبر عن حق معناه وإنما حلئت ركابه فكيف يدع الركاب إلى غير الركاب وكذلك
قوله وخرقت ثيابي وضربت صحابي لأن الكلام إذا قل وقع وقوعا لا يجوز لغيره وإذا طال الكلام وجدت في القوافي ما يكون مجتلبا ومطلوبا مستكرها
وبه قد عيب من طعن في قوله تبت يدا أبي لهب زعم أنه شعر لأنه في تقدير مستفعلن مفاعلن وطعن في قوله في الحديث عنه هل أنت إلا أصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت فيقال له اعلم أنك لو اعترضت أحاديث الناس وخطبهم ورسائلهم لوجدت فيها مثل مستفعلن مستفعلن كثيرا ومستفعلن
مفاعلن وليس أحد في الأرض يجعل ذلك المقدار شعرا ولو أن رجلا من الباعة صاح من يشتري باذنجان لقد كان تكلم بكلام في وزن مستفعلن مفعولان
وكيف يكون هذا شعرا وصاحبه لم يقصد إلى الشعر ومثل هذا المقدار من الوزن قد يتهيأ في جميع الكلام وإذا جاء المقدار الذي يعلم أنه من نتاج الشعر
والمعرفة بالأوزان والقصد إليها كان ذلك شعرا وهذا قريب والجواب فيه سهل بحمد الله وسمعت غلاما لصديق لي وكان قد سقي بطنه وهو يقول
لغلمان مولاه اذهبوا بي إلى الطبيب وقولوا قد اكتوى وهذا الكلام يخرج وزنه على خروج فاعلاتن مفاعلن فاعلاتن مفاعلن مرتين وقد علمت
أن هذا الغلام لم يخطر بباله قط أن يقول بيت شعر ومثل هذا كثير وكان الذي كره الأسجاع بعينها وإن كانت دون الشعر في التكلف والصنعة أن كهان
العرب الذين كان أكثر الجاهلية يتحاكمون إليهم وكانوا يدعون الكهانة وأن مع كل واحد منهم رئيا من الجن مثل حازي جهينة وأمثاله والعقاب والصقعاء
واقعة ببقعاء لقد نفر المجد بني العشراء للمجد والسناء وهذا الباب كثير ألا ترى أن ضمرة بن ضمرة وهرم بن قطبة والأقرع بن حابس ونفيل بن
عبد العزى كانوا يحكمون وينفرون بالأسجاع وكذلك ربيعة بن حذار قالوا فوقع النهي في ذلك الدهر لقرب عهدهم بالجاهلية ولبقيتها في صدور
كثير منهم فلما زالت العلة زال التحريم وقد كانت الخطباء تتكلم عند الخلفاء الراشدين فيكون في تلك الخطب أسجاع كثيرة فلا ينهونهم وكان الفضل بن
عيسى الرقاشي سجاعا في قصصه وكان عمرو بن عبيد وهشام بن حسان وأبان بن أبي عياش يلزمون مجلسه وقال له داود بن أبي هند لولا أنك
تفسر القرآن برأيك لأتيناك في مجلسك قال فهل تراني أحرم حلالا أو أحل حراما وإنما أتلو الآية التي فيها ذكر الجنة والنار والموت والقبر والبعث و
ذلك وقد كان عبد الصمد بن الفضل وأبو العباس بن القاسم ابن يحيى وعامة قصاص البصرة وهم أخطب من الخطباء يجلس إليهم عامة الفقهاء و
قد كان الهذلي يراعي مرثية أمية بن أبي الصلت لقتلى أهل بدر كقوله ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح هلا بكيت على الكرام بني الكرام أولي الممادح
ويروى ما يشبه بذلك في هجاء الأعشى لعلقمة بن علاثة فلما زالت العلة زال النهي قال وخطب الوليد بن عبد الملك فقال إن أمير المؤمنين كان
يقول إن الحجاج جلدة ما بين عيني ألا وإنه جلدة وجهي كله وخطب الوليد أيضا فذكر استعماله يزيد بن أبي مسلم بعد الحجاج فقال كنت كمن سقط
منه درهم فأصاب دينارا شبيب بن شيبة قال حدثني خالد بن صفوان قال خطبنا يزيد بن المهلب بواسط فقال إني قد أسمع قول الرعاع قد جاء
مسلمة وقد جاء العباس وقد جاء أهل الشام وما أهل الشام إلا تسعة أسياف سبعة منها معي واثنان منها علي وأما مسلمة فجرادة صفراء وأما العباس فنسطوس
بن نسطوس أتاكم في برابرة وصقالبة وجرامقة وجراجمة وأقباط وأنباط وأخلاط إنما أقبل إليكم الفلاحون والأوباش كأشلاء اللحم والله ما لقوا
قوما قط كحدكم وحديدكم وعددكم وعديدكم أعيروني سواعدكم ساعة تصفقون بها خراطيمهم وإنما هي غدوة أو روحة حتى يحكم الله بيننا وبين القوم الظالمين

ثم دعا بفرس فاتى بابلق فقال لغلمه ... ورب الكعبة ثم ركب فقاتل وكثره الناس فانهزم عنه اصحابه حتى بقي في اخوته واهله فقتل وانهزم بقية
اصحابه وفي ذلك يقول الشاعر كل القبائل تابعوك على الذي تدعو اليه طائعين وساروا حتى اذا حمي الوغى وجعلتهم نصب الاسنة اسلموك
وطاروا ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك وبعض قتل عار قال كان سوار بن عبد الله اول تميمي خطب على منبر البصرة ثم خطب
عبيد الله بن الحسن وولي منبر البصرة اربعة من القضاة فكانوا قضاة امرا بلال بن ابي بردة وسوار وعبيد الله واحمد بن ابي رباح قال ابو
الحسن المدائني كان عبيد الله بن الحسن حيث قدم على المهدي معزيا ومهنيا اعدل كلاما فبلغه ان الناس قد اعجبهم كلامه فقال لشبيب بن شبة
والله ما المتشدق الا بولاكو ولكن سل لي ابا عبيد الله الكاتب عنه فسله ما احسن ما تكلم به عند انه اخذ مواعظ الحسن ورسائل غيلان فلقح منهما
كلاما فاخبره بذلك شبيب فقال عبيد الله لا والله ان اخطأت حرفا واحدا وكان محمد بن سليمان له خطبة لا يغيرها وكان يقول ان الله وملائكته
مكان ان ملائكته برفع الملائكة فقيل له في ذلك فقال خرجوا لها وجها ولم يكن يدع الرفع باب ... من اسماع عبد الله بن المبارك عن بعض اشياخه
عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم ... البر ثلثة المنطق والنظر والصمت فمن كان منطقه في غير ذكر فقد لغا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها
ومن كان صمته في غير فكر فقد لهى وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ... افضل العبادة الصمت وانتظار الفرج وقال يزيد بن المهلب
وهو في الحبس والهفاه على طلبة بها الفد فرم في جهة اسد ومن الاسماع قول ايوب بن القرية وكان دعي للكلام واحتبس القوم فقام وقد
طال السهر وسقط القمر واشتد المطر واعتكر فانتظر فاجابه فتى من عبد القيس فقال قد طال الارق وسقط الشفق وكثر اللثق فلينطق من نطق
اللثق الندى والوحل وقال اعرابي لرجل كبت الله كل عدو لك الا نفسك وكبت منكم المعدوم واعطى منكم المحروم ووصف اعرابي رجلا فقال ان
رفدك لنجيح وان خيرك لسريح وان منعك لمريح ... وسئل اعرابي فقيل له ما اشد البرد فقال ريح ... وجه
سار في غبيراء ودعا اعرابي فقال اللهم اني اسئلك البقاء والنماء وطيب الاتاء وحط الاعداء ورفع الاولياء ... الرزق ووصف بعضهم
فرسا فقال اقبل بزبرة الاسد وادبر بعجز الذئب الزبرة مغرز العنق قال ولما اجتمع الناس وخطب الخطباء ليزيد بن معوية بالبيعة واظهر
قوم الكراهة قام رجل من عذرة يقال له يزيد بن المقنع فاخترط من سيفه شبرا ثم قال امير المؤمنين هذا واشار بيده الى معوية فان مات
فهذا واشار بيده الى يزيد فمن ابى فهذا واشار بيده الى السيف فقال له معوية انت سيد الخطباء استعمل عبد الملك ... علقمة بن صفوان ابن
محرث على مروان ... فخطب ذات يوم وابان بن عثمان تحت المنبر فشتم طلحة والزبير فلما نزل قال لابان ارضيتك من المداهنين في امير
المؤمنين قال لا والله ولكن سوءتني حسبي ان يكونا بريا كفافا من امره ... ابان بن عثمان هذا ام ... قال عبد
عليا بانه ان يكون قتل عثمان واعتذر عثمان بانه ان لا يقتله ... فمدح عليا بكلام ... معقول ... وذنب الى ...
خطبة رسول الله ... اشد ... او قتله ... لا ... ان يقتله ... الادم ... خلق الله ... واجرا لهم
على معصيته وقال ... ان يقبلك على الادم ... للقتل خطبة من خطب رسول الله قال خطب رسول الله ... حمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين عاجل قد مضى لا يدري
ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحيوة قبل الممات
فو الذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار قال ابو الحسن المدائني تكلم عمار بن ياسر يوما فاوجز
فقيل له لو زدتنا فقال امرنا رسول الله باطالة الصلوة وقصر الخطب روى عن اسحق بن طلحة قال قلت لسعيد بن المسيب علمني النسب قال انت رجل
ان تساب الناس قال الخطاب بن نفيل ونفيل الى عبد العزيز ... الى عبد المطلب وحرب بن امية فنفر عبد المطلب ... والمنافرة المحاكمة
قال والنساب ربعة دغفل بن حنظلة وعميرة ابو ضمضم وصبح الحنفي وابن الكيس النمري قال الاصمعي دغفل بن حنظلة والنساب
البكري وكان لا ينفرانيا ولم يسمه وكان لو قرب مباحي اذا دخل على امرئ صمت واذا خرج من عنده تكلم فرأته ... فقالت اما عندي فنطق
وعندنا فسكت فقال لانى ادق عن خليلك ... قال ابو الحسن وعمر بن الزرقان بن بدر الى عبد الملك بن مروان ... خمسة ...
وسا فلما جلس ينظر اليها نسب كل فرس منها الى ... اباءه وامهاته وحلف على كل فرس بيمين غير اليمين التي حلف بها على الفرس الاخر فقال لعبد الملك

عبد الملك بن مروان عجبي من خلاف ... اشد من عجبي من جودة ... بانساب الخيل قال وكان للزبرقان بن بدر ثلثة اسماء القمر والزبرقان
والحصين وكانت له ثلث كنى ابو شذرة وابو عياش وابو العباس وكان عياش ابنه خطيبا ... شديد العارضة شديد الشكيمة وجيها
وله يقول جرير اعياش قد ذاق القيون مرارتي واوقدت ناري فادن دونك فاصطلي فقال عياش اني اذا لمقرور لو اصطلي عليه
باب ذكر اسماء الخطباء والبلغاء والانبياء وذكر قبائلهم وانسابهم قال ابو عثمان كان التدبير في اسماء الخطباء وحالاتهم واوصافهم ان نذكر اسماء
اهل الجاهلية على مراتبهم واسماء اهل الاسلام على منازلهم ونجعل لكل قبيلة منهم خطباء ونقسم امورهم بابا بابا على حدة ونقدم من قدمه الله تقدم ورسوله
في النسب وفضله في الحسب ولكني لما عجزت عن نظمه وتنضيده تكلفت ذكرهم في الجملة والله المستعان كان الفضل بن عيسى الرقاشي من اخطب الناس و
كان متكلما قاصا مجيدا وكان يجلس اليه عمرو بن عبيد وهشام بن حسان وابان بن ابي عياش وكثير من الفقهاء وهو رئيس الفضلية واليه ينسبون وخطب
ابنته سوادة بنت الفضل سليمان بن طرخان التيمي فزوجه فولدت له المعتمر بن سليمان وكان سليمان مباينا للفضل في المقالة فلما ماتت سوادة شهد الجنازة
المعتمر وابوه فقد ... الفضل وكان الفضل يركب الحمار فقال له عيسى بن حاضر انك لتوثر الجليع الحمير على نجيب المركوب فلم ذلك قال لما فيه من المرافق و
المنافع قلت فسر لي ذلك قال لا استبدل بالمكان على قدر اختلاف الازمان ثم اراقب ... والدابة ... واسلم من ... واكثر ... وانتفع واحقر
مهوى واقرب ... ... نظر ... واقل ... مركبه ... مقتصدا وقد ... في ثمنه ونظروا الى ... فارها تحت مسلم بن قتيبة
فقال فعلك ... ويمل ... وكان عيسى بن حاضر يرغب في الحمار ... وكان يقول لو اراد ابو سيارة عميلة بن اعزل
ان يدفع بالموسم على فرس عربي او جمل ... لفعل ولكنه ركب عيرا اربعين عاما ... وقد ضرب به المثل فقيل اصح من عير ابي سيارة والفضل
هو الذي يقول في قصصه سل الارض فقل من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا وكان عبد الصمد بن الفضل
اخطب من ابيه واجود ابانا واخطب قال وحدثنا ابو جعفر الصوفي القاص قال تكلم عبد الصمد في خلق البعوضة وفي جميع شأنها ثلثة مجالس تامة قال وكان
يزيد بن ابان عم الفضل بن عيسى بن ابان الرقاشي من اصحاب الحسن وكان يتكلم في مجلس الحسن وكان زاهدا عابدا وعالما فاضلا وكان خطيبا وكان قاصا
وكان مجيدا قال ابو عبيدة كان ابوهم خطيبا وكذلك جدهم وكانوا خطباء الاكاسرة فلما سبوا ولدهم ... جاء الاسلام وفي جزيرة العرب ... تذكر
العرق فقوم من اهل هذه اللغة بكفاهم في ... تلك اللغة ومنهم ... خطيب ... حتى ... ذلك العرق ... الكوز ...
خطباء اياد قس بن ساعدة وهو الذي قال فيه النبي رايته بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات
ومن مات فات وكل ما هو آت آت وهو القائل في هذه الايات ... مطر ونبات واباء وامهات وذاهب وآت ... وظلام ... ذا ... ولباس ومركب
ومطعم ومشرب ونجوم تغور وبحور لا تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع وليل داج وسماء ذات ابراج ما لي ارى الناس يموتون ولا يرجعون ارضوا
فاقاموا ام حبسوا فناموا وهو القائل يا معشر اياد اين ثمود وعاد واين الاباء والاجداد اين المعروف الذي لم يشكر والظلم الذي لم ينكر اقسم قس قسما
بالله ان لله دينا هو ارضى لكم من دينكم هذا وانشد في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت
قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ومن الخطباء زيد بن علي
بن الحسين وكان خالد بن عبد الله اقر على زيد بن علي وداود بن علي وايوب بن سلمة المخزومي ومحمد بن عمر بن علي وعلى سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف فسألهم هشام زيدا عن ذلك فقال احلف لك قال واذا حلفت اصدقك قال زيد اتق الله قال او مثلك يا زيد يأمر مثلي بتقوى الله قال
زيد لا احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا دون ان يوصي بتقوى الله قال هشام بلغني انك تريد الخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة قال زيد فقد
كان اسمعيل بن ابراهيم ابن امة واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد ادم محمدا فعندها قال له قم قال اذا لا تراني الا حيث تكره
ولما خرج من الدار قال ما احب الحيوة قط الا ذل فقال له سالم مولى هشام لا يسمعن هذا الكلام منك احد وقال محمد بن عمير ان زيدا لما راى الارض
قد طبقت جورا ورأى قلة الاعوان وتخاذل الناس كانت الشهادة احب المنيات اليه ولما بعث يوسف بن عمر براس زيد ونصر بن خزيمة مع شبه بن ...

عقال وكلهم آل ابي طالب ان يردوا من زيد ولقوم خطباء وهم بذلك فاول من قام عبد الرحمن فاوجز في كلامه ثم جلس ثم قال
عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر فاطنب وكان شاعرا بينا وخطيبا لسنا فانصرف الناس وهم يقولون ابن الطيار اخطب
الناس فقيل لعبد الرحمن في ذلك فقال لو شئت ان اقول لقلت ولكن لم يكن مقام سرور فاعجب الناس ذلك منه ومن اهل
الدهاء والنكراء ومن اهل اللسن واللقن والجواب العجيب والكلام الفصيح والامثال السائرة والمخارج العجيبة هند بنت الخس وهي الزرقاء
وجمعة بنت حابس ويقال حابس من اياد وقال عامر بن عبد الله الكفراني جمع بين هند وجمعة فقيل لجمعة اي الرجال احب اليك
فقالت الشنق الكتد الظاهر الجلد الشديد الجذب بالمسد وقيل لهند اي الرجال احب اليك قالت القريب الامد الواسع البلد الذي
يوفد اليه ولا يفد وقد سئلت هند عن الصيف والشتاء فقالت من جعل بؤسا كاذى وقد ضرب بها المثل وقال ابن الاعرابي
يقال بنت الخس وبنت الخص وبنت الخسف وهي الزرقاء وقال يونس لا يقال الا بنت الخس وقال ابو عمرو بن العلاء وامثال الزرقاء
هند الزرقاء وعنز الزرقاء وهي زرقاء اليمامة قال اليقطري قيل لعبد الرحمن بن الحسن انقول في المراء قال ما عسى ان اقول في شيء يفسد الصداقة
القديمة ويحل العقدة الوثيقة فان اقل ما فيه ان يكون دربة للمغالبة والمغالبة من امتن اسباب الفتنة ان رسول الله صلعم لما اتاه السائب بن
صيفي قال اتعرفني يا رسول الله قال كيف لا اعرف شريكي الذي كان لا يشاري ولا يماري قال فتحولت الى زيد بن علي عم فقلت له الصمت خير
ام الكلام قال اخزى الله المساكتة فما افسدها للبيان واجلبها للحصر والله للمماراة اسرع في هدم العي من النار في يبس العرفج ومن السيل في
الحدور وقد عرف زيد ان المماراة مذمومة ولكنه قال المماراة عي فيها اقل ضررا من الكنة الملازمة التي تورث البلادة وتحل العقدة و
تفسد المنة وتورث عللا وتولد ادواء ايسرها العي قال في هذا الحديث ذهب بعد ومن الخطباء خالد بن سلمة المخزومي من قريش وابو حاضر و
سالم بن ابي الحاضر وقد تكلم عند الخلفاء ومن خطباء بني اسيد الحكم بن يزيد بن عمير وقد رأس ومن اهل اللسن منهم والبيان الحجاج بن
عمير بن يزيد ومن الخطباء سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية قال وقيل لسعيد بن المسيب من ابلغ الناس قال رسول الله صلعم
فقيل ليس عن هذا نسئلك قال معوية وابنه وسعيد وابنه وما كان ابن الزبير دونهم ولكن لم يكن لكلامه طلاوة ومن البيان ان الزبير قد
طار وفات الجلي وكلاما دونهم لا يخطئون لسعيد بن العاص وابنه من الكلام الا انه لم يكن لسعيد جوادا ولم ينزع قميصه قط وكان يجود
بخيفا وكان لا يقال له تحكمه العلل قلت انظر الى عصبية مولى آل الاسلة الاذني انهم يذكرون خطبته اشكال اولئك الا انهم بل هم اضل
وكلهم في غرض كلام رسول الله صلعم بعدوه ويطوون الكشح عن ذكر كلام من يليق ان يذكر كلامه في حظ كلام رسول الله صلعم وكتابه هم وهو
كلمات فالق البلاغة امير المؤمنين عم الذي مقاتيا وجه بحر النجاشة واراد تبع ان ذكر هذا العارج في جواب سعيد بن المسيب خزانة عيبة جار
في كلمات سيدنا وخطبه وحكمه وكتبه حتى ملأ الدفاتر والكتب فان كلها تمم ملاءات الخافقين وعلق الثقلين وكذا الكلمات اولاده الطاهرين
الحجج عم ومثل خطبهم في الكثرة الادعية المأثورة منهم التي كل واحد واحد منها ولو ما قل من سطر منها في حد الاعجاز وفوقه قال ثم من
الخطباء عمرو بن سعيد وهو الاشدق ولا يقال ان ذلك انما قيل له لانه تشدق في الكلام وقال آخرون بل كان افقم مائل الذقن ولذلك قال
عبيد الله بن زياد لم حين اهوى الى عبد الرحمن بن معوية بدك عنه يا لطيم الشيطان ويا عاصي الرحمن ثم كان لعمرو بن سعيد سعيد بن عمرو
وكان ناسبا خطيبا واعظم الناس كبرا وقيل له عند الموت ان المريض يستريح الى الانين والى ان يصف ما به الى الطبيب فقال اجالدا
من ريب المنون فلا ترى عين لكعيتنا للدهر نتضعضع ودخل عبد الملك مع خطباء قريش واشرافهم فتكلموا في قيام وتكلم وهو جالس
فتبسم عبد الملك وقال لقد رجوت عثرته ولقد احسن حتى خفت عثرتي وسعيد بن عمرو بن سعيد خطيب بن خطيب بن خطيب ومن الخطباء
سهيل بن عمرو الاعلم احد بني حسل بن معيص وكان يكنى ابا يزيد وكان عظيم القدر شريف النفس صحيح الاسلام وكان عمر قال
للنبي صلعم يا رسول الله انزع ثنيتيه السفليين حتى يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلعم لا امثل فيمثل الله بي وان كنت

وان كنت نبيا دعه يا عمر فعسى ان يقوم مقاما نحمده فلما هاج اهل مكة عند الذي بلغهم من وفاة رسول الله صلعم قام خطيبا فقال ايها الناس ان يكن
محمد قد مات فان الله حي لم يمت وقد علمتم اني اكثركم قتبا في بر وجارية في بحر فقروا امركم واني ضامن ان لم يتم الامر ان اردها اليكم فسكن الناس و
هو الذي قال يوم حنين حين اذن عمر بالباب عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وفلان وفلان فقال ابي بلال بن صهيب بن سلمان
بن عمار فقرشت وجوه القوم فقال سهيل لم تمعر وجوهكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد الله لهم في الجنة اكثر
قالوا وكان خالد بن صفوان يشبه به وما علمت انه كان في الخطباء احد اجود خطبا من خالد بن صفوان وشبيب بن شيبة للذي يحفظ الناس ويدور
على السنتهم من كلامهما وما علم احدا ولد لهما حرفا واحدا ومن النسابين من بني العنبر ثم من بني المنذر الكيس بن يزيد بن جعونة وهو الذي يقول له دغفل
بن حنظلة العلامة عند ابن عامر بالبصرة فقال لم تر عهدك يا ابا مصعد فقال ما لي بها عهد مذ اضلت ام جلس وهي بعض امهات دغفل
لو شئت بك يا بني الحسن كما لكم الكثر عددا في الجاهلية ام انتم قال بل انتم قال فلم تغلبوا ولم تنحوا اعزائكم فارسكم وسيدكم وابن سيدكم فهزمناه مرة و
اسرناه مرة واخذناه في فداء مهيراته وقال الكيس انا اكثر عددا وانهكم في ذلك ذكرا فاعرضنا ثم ارسلناه فقال ابن عامر اسكتا بارك الله فيكما قال وكان ابو بكر
النسابة الاثير ثم جبير بن مطعم ثم سعيد بن المسيب ثم ابنه قلت وليت شعري لم ذكر عمر نسبه مع علمه بالانساب ولا قال ومن النسابين
العلماء عتبة بن عمرو بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكان من ذوي الرأي والدهاء وكان ذا منزلة من الحجاج بن يوسف وعمرو بن عبد الرحمن خامس خمسة
في الشرف وكان هو الساعي بين الاسد وتيم في الصلح ومن بني حوثرة سحيم بن القلعم وكان ذا لسان وجواب وعارضة وكان وصافا فصيحا
وبنوه عبد الله وعمرو فاما كلهم كانوا في هذه الصفة غير ان خالدا كان قد جمع مع اللسن العلم الحلاوة والظرف وكان الحجاج بن يوسف لا يصبر عنه
ومن بني اسيد بن عمرو بن تميم ابو بكر بن الحكم كان ناسبا راوية شاعرا وكان اجمل الناس لسانا واحسنهم منطقا واكثرهم تصرفا وهو الذي يقول لرؤبة
لقد خشيت ان تكون ساحرا راوية مرا ومرا شاعرا ومنهم معلل بن خالد احد بني انمار بن الهجيم وكان نسابة علامة راوية صدوقا مقبولا و
ذكر المنتجع بن نبهان فقال لا الكاري ولا الداري ومنهم من بني عمرو بن جندب ابو الخنف وعباد بن كسيبة كان شاعرا علامة وراوية نسابة وكان
له حرمة بابي جعفر المنصور ومنهم عمرو بن خولة كان ناسبا خطيبا وراوية فصيحا من ولد سعيد بن العاص والزراق سعيد بن المسيب لمجلة النسب وهو
اسحق بن يحيى بن طلحة وكان يحيى بن عروة بن الزبير ناسبا عالما ما ترابراهيم بن هشام المخزومي والى المدينة بحمات لبعض القول وكان مصعب بن
عبد الله بن ثابت ناسبا عالما ومن ولده الزبير عامل الرشيد على المدينة واليمن ومنهم من قريش محمد بن حفص وهو ابن عائشة ويكنى ابا بكر وابنه
عبيد الله كان يجري مجراه ويكنى ابا عبد الرحمن ومن بني خزاعة مازن ابو عمرو وابو سفيان ابنا العلاء بن عمار بن العريان فاما ابو عمرو
فكان اعلم الناس بامور العرب مع صحة سماع وصدق لسان حدثني الاصمعي قال جلست الى ابي عمرو عشر حجج ما سمعته يحتج ببيت اسلامي قال وقال
مرة لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت ان آمر فتياننا بروايته يعني شعر جرير والفرزدق واشباههما وحدثني ابو عبيدة قال كان ابو عمرو
اعلم الناس بالغريب والعربية وبالقرآن والشعر وبايام العرب وايام الناس وكانت داره خلف دار جعفر بن سليمان قال وكانت كتبه التي كتب
عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرأ فاحرقها كلها فلما رجع بعد الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظ بقلبه
وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية وفد ابو عمرو بن العلاء يقول الفرزدق ما زلت افتح ابوابا واغلقها حتى اتيت ابا عمرو بن عمار
فاذا كان الفرزدق وهو راوية الناس وشاعرهم وصاحب اخبارهم يقول فيه مثل هذا القول فهو الذي لا شك في خطابته وبلاغته وكان
ابو سفيان بن العلاء ناسبا وكلاهما كنيتهما اسماؤهما وكذلك ابو عمرو بن العلاء بن لبيد وابو سفيان بن العلاء بن لبيد التغلبي خليفة عيسى
بن شبيب المازني على شرط البصرة وكان عقيل بن ابي طالب ناسبا عالما بالامهات بين اللسان شديد الجواب لا يقوم له احد وكان ابو
الجهم بن حذيفة العدوي ناسبا شديد العارضة كثير الذكر للامهات بالمثالب ومن رؤساء النسابين دغفل بن حنظلة احد بني عمرو بن شيبان
لم يدرك الناس مثله لسانا وعلما وحفظا ومن هذه الطبقة زيد بن الكيس النمري ومن النسابين كلب محمد بن السائب وهشام بن محمد بن السائب
وشرقي بن القطامي وكان اعلاهم في العلم ومن ضرب به المثل حماد بن بشر قال سماك العكبري فاتي دغفلا وابا هلال وحمادا

[ابو ياس النحوي] [ابو نوفل] [بني ليث] [حذيفة بن داب] [ابو الاسود الدؤلي]

قد ذكرنا دغفلا وابو جلال هو زيد بن الكيس وبنو جلال من النمر بن قاسط ومنهم ابو ياس النحوي وكان انسب الناس وهو الذي قال كانوا اعرف
اشعر العرب ابو دواد الايادي ومنهم عدي بن زيد العبادي وكان ابو نوفل بن ابي عقرب علامة ناسبا خطيبا فصيحا وهو من كنانة لعدي عن عجز و
من كنانة ثم من بني ليث ثم من بني الشداخ ويزيد بن بكر بن داب وكان يزيد عالما ناسبا وراوية شاعرا وهو القائل انه يعلم فرع علمه وكذلك علم ابو عثمان
وولد يزيد يحيى وعيسى هو الذي يعرف في العامة بابن داب وكان من احسن الناس حديثا وبيانا وكان شاعرا راوية وكان صاحب رسائل وخطب وكان يجيدهما
جدا ومن آل داب حذيفة بن داب وكان عالما ناسبا وفي آل داب علم بالنسب والخبر وكان ابو الاسود الدؤلي واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان خطيبا
عالما وكان قد جمع شدة العقل وصواب الرأي وجودة اللسان وقول الشعر والظرف وهو يعد في هذه الاصناف وفي الشيعة وفي الفقهاء وفي المحدثين
ومع كل شيء من ذلك هو سيقع في موضعه ان شاء الله تعالى وقال الحسن لابنته هند اريد شراء جمل فقالت ان اشتريته فاشتره اسجح الخدين غائر العينين
ارقب احزم اعكى الكوم ان عصي غشم وان اطيع تجرثم ومن انثى قالت له قبل ابيه حلالك على ان زينت لعبدك قالت طول السيوف السواد وقرب
الوساد السواد السرار اسجح سهل واسع يقال لمكت فاسجح ارقب غليظ الرقبة احزم منتفخ الحزم اعكى العكوة مغرز الوركين في المؤخر نفقه

[زياد بن ظبيان]

بشدة الوركين ان عصي غشم ان عصته الناقة غضب لنفسه تجرثم ابرك اخذ من الجرثومة وهي الطين والتراب يجمع حول النخلة ليقويها كنفه
بالصبر والقوة على الخراب الكوم عظيم السنام الاسنام قالوا وعاب هشام بن عبد الملك زيد بن علي وقدم وكان زياد بن ظبيان التيمي العابد
خطيبا فدخل عليه ابنه عبيد الله وهو يكيد بنفسه فقال له الا اوصي بك الامير قال لا قال ولم قال اذا لم يكن للحي الا وصية الميت فالحي هو الميت
وكان عبيد الله افتك الناس واخطب الناس وهو الذي اتى باب مالك بن مسمع ومعه نار ليحرق عليه داره وقد كان نابه امره فلم يرسل اليه قبل ذلك
واشرف عليه مالك فقال مهلا يا ابا مطر فوالله ان في كنانتي سهما انا به اوثق مني بك قال والله انك لتعدني في كنانتك فوالله لو قمت فيها لطلتها ولو قعدت فيها
لخرقتها قال مهلا اكثر الله في العشيرة مثلك قال لقد سألت الله شططا ودخل عبيد الله على عبد الملك بن مروان لما اتاه برأس مصعب بن الزبير ومعه
ناس من وجوه بكر بن وائل واراد ان يقعد معه على سريره فقال له عبد الملك ان الناس يقولون انك لا تشبه اباك قال والله لانا اشبه بابي من الليل بالليل
والغراب بالغراب والماء بالماء ولكن ان شئت انبأتك بمن لا يشبه اباه قال ومن ذاك قال من لم يولد لتمام ولم تنضجه الارحام ومن لم يشبه الاخوال والاعمام
قال ومن ذلك قال ابن عمي سويد بن منجوف قال عبد الملك اوكذلك انت يا سويد قال نعم فلما خرجا من عنده اقبل عليه سويد فقال وريت بك زنادي
والله ما يسرني انك كنت نقصته حرفا واحدا مما قلت له وان لي حمر النعم قال وانا والله ما يسرني بحلمك اليوم عني سود النعم قال واتى عبيد الله عتاب بن ورقاء
وعتاب على اصبهان فاعطاه عشرين الف درهم فقال والله ما احسنت فاحمدك ولا اسأت فاذمك وانك لاقرب البعداء وابعد القرباء قال وقال
الهيثم بن شقيق بن ثور لعبيد الله بن زياد بن ظبيان ما انت قائل لربك وقد حملت رأس مصعب بن الزبير الى عبد الملك بن مروان قال اسكت فانت يوم
القيامة اخطب من صعصعة بن صوحان اذا تكلمت الخوارج فما ظنك ببلاغة رجل عبيد الله بن زياد يضرب به المثل وانما اردنا بهذا الحديث خاصة الدلالة
على تقديم صعصعة بن صوحان في الخطب وادل من كل دلالة استنطاق علي بن ابي طالب له وكان عثمان بن عروة اخطب الناس وهو الذي قال اذكروا ان قيل
من لكم نوال وان جبل وكان ثابت بن عبد الله بن الزبير من ابين الناس ولم يكن خطيبا وكان عمرو بن زهير احد بني رزام بن مازن مع نسكه وزهده ومنطقه

[خالد بن يزيد] [خالد بن سلمة] [عطارد بن حاجب بن زرارة] [عون بن عبد الله] [الجارود]

من ابين الناس وكان يعدل بعامر بن عبد قيس في زهده ومنطقه وهو الذي قال روحوا هذه القلوب بغير الذكر وهو الذي قال يا معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم
فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكر وهو الذي كان رسول عمر في البحث عن امر المغيرة وشهادة ابي بكرة وكان خالد بن يزيد بن
معاوية خطيبا شاعرا وفصيحا جامعا وجيد الرأي كثير الادب وكان اول من ترجم كتب النجوم والطب والكيمياء ومن خطباء قريش خالد بن سلمة المخزومي وهو ذو
الشفة ومن خطباء العرب عطارد بن حاجب بن زرارة وهو كان الخطيب عند النبي صلى الله عليه وسلم ومن الخطباء عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان مع ذلك
راوية ناسبا شاعرا وكان يرجع عن قول المرجئة الى قول الشيعة قال واول ما نفارق غير شك نفارق ما يقول المرجئون وقالوا ان قوما من اهل حرور وليس بحروريين
بكاريين وقالوا هم ضلال وقد حرمتم المؤمنين وكان ممن هرب الى محمد بن مروان في فتنة ابن الاشعث الى زهرا ابنه ليؤدبه ويقومه فقال له ما
كيف ترى ابن اخيك قال الزمته رجلا ان غبت عنه عتب وان اتيته حجب وان عاتبته غضب ثم لزم عمر بن عبد العزيز وكان ذا منزلة منه وكان
الجارود بن ابي سبرة ويكنى ابا نوفل من ابين الناس واحسنهم حديثا وكان راوية علامة شاعرا مفلقا وكان من رجال الشيعة ولما استنطقه الحجاج قال ما ظننت

[عبد الله بن عباس] [داود بن علي] [عبد الله بن الحسن]

ما ظننت ان بالعراق مثل هذا وكان يقول ما المكثر والمقل في ذلك الا غلبت عليه ما خلا اليهودي يعني بلال بن ابي بردة وكان عليه
ممتلئا فلم يبلغ انه زمن حتى دقت ساقه وجعل الوتر في خصيتيه ثم يقول لقد قرعت الى فيه دقا وان فوق الاوتار في البيضة
النيرين كلت وراحت الحياة والحنا فتبارك الله المقدس للعرب فاجنح سوء خرب الكوس جوفه ليوالجه النحاريين كالرسن وانه ذكر الخصية
النيرين لان العامة تقول ان الولد منها يكون ومن الخطباء الذين لا يضاهون ولا يجارون عبد الله بن عباس قالوا خطبنا بمكة وعثمان
محاصر خطبة لو شهدتها الترك والديلم لاسلمت وقال الحسن كان عبد الله بن عباس اول من عرّف بالبصرة صعد المنبر فقرأ البقرة وآل عمران ففسرهما
حرفا حرفا وكان والله مثجا يسيل غربا وكان يسمى الحبر والبحر وحبر قريش وقال النبي صلى اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال عمر غص غواص
ونظر اليه يتكلم فقال شنشنة اعرفها من اخزم اخزم الكراع اخزم الطائي وهو جد ابي حاتم طي او جد جده وكان له ابن يقال له اخزم فمات و
ترك بنين فوثبوا يوما على جدهم ابي اخزم فادموه فقال ان بني زملوني بالدم شنشنة اعرفها من اخزم كأنهم اشبهوا اباهم في طبيعته
وخلقه وجسبه كان عاقا هكذا ذكر ابن الكلبي والشنشنة مثل الطبيعة والسجية فاراد عمر اني اعرف فيك مشابه من ابيك في رأيه وعقله و
يقال انه لم يكن لقريش مثل رأي العباس ومن خطباء بني هاشم داود بن علي ويكنى ابا سليمان وكان انطق الناس واجودهم بديهة ارتجالا واقتضابا
للقول ويقال انه لم يتقدم في تحبير خطبة قط وله كلام كثير معروف محفوظ من ذلك خطبته على اهل مكة شكرا شكرا اما والله ما خرجنا لنحتفر فيكم نهرا
ولا لنبني فيكم القصر ... عدو والله ان لن تظفروا اذ ... في زمامه حتى عثر في فضل خطامه فالآن عاد الامر في نصابه وطلعت الشمس من مطلعها
والآن اخذ القوس باريها وعادت النبل الى النزعة ورجع الحق الى مستقره في اهل بيت نبيكم اهل بيت الرأفة والرحمة ومن خطباء بني هاشم
عبد الله بن الحسن بن الحسن وهو القائل لابنه ابراهيم او محمد اي بني اني مؤد اليك حق الله في تأديبك فأد الي حق الله في حسن الاستماع اي بني
كف الاذى وارفض البذاء واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك فيها الى القول فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ
ولا ينفع فيها الصواب واحذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا يوشك ان يورطاك بمشورتهما فيسبق اليك
مكر العاقل وغرارة الجاهل قال الحسن بن خليل كان المأمون قد استثقل سهل بن هارون فدخل عليه سهل يوما والناس عنده على منازلهم فتكلم
المأمون بكلام فذهب فيه كل مذهب فلما فرغ المأمون من كلامه اقبل سهل على ذلك الجمع فقال ما لكم تسمعون ولا تعون وتشاهدون ولا

[سليمان بن جعفر] [داود بن جعفر] [اسمعيل بن جعفر]

تفقهون وتنظرون ولا تبصرون والله انه ليفعل ويقول في اليوم القصير مثل ما فعل بنو مروان وقالوا في الدهر الطويل عربكم كعجمكم و
عجمكم كعبيدكم ولكن كيف يعرف الدواء من لا يشعر بالداء قال فرجع له المأمون بعد ذلك الى الرأي الاول ومن خطباء بني هاشم ثم من ولد جعفر
بن سليمان سليمان بن جعفر والي مكة قال المكي سمعت مشيختنا من اهل مكة يقولون انه لم يرد عليهم امير منذ عقلوا الكلام الا وسليمان ابين منه
قاعدا واخطب منه قائما وكان داود بن جعفر اذا خطب استنفر فلم يرده شيء وكان فيه لثغ يشبه بالرثة وكان ايوب فرى داود في الكلام
والبيان ولم يكن له مقامات داود في الخطب قال اسحق بن عيسى لداود بن جعفر بلغني ان معوية قال للنخار بن اوس العذري ... قال وعن امير المؤمنين
زيد محمد ... قال لغم ... مكنا اليه ومنه اليك واما لا ابرح الى غير صديك ولا يكون صمتك نقصا عن الالات ادفق لسمع كلامك وكان اسمعيل
جعفر من ارق الناس لسانا واحسنهم بيانا ومن خطباء بني هاشم جعفر بن حسن بن الحسن بن علي وكان احد من نازع زيدا في الوصية وكان الناس
يجتمعون ليسمعوا مجاوبتهما ويحفظ جماعة من ولد العباس في عصر واحد لم يكن لهم نظراء في اصالة الرأي وفي الكمال والجلالة وفي العلم بقريش والدولة
وبرجال الدعوة مع البيان العجيب والغور البعيد والنفوس الكبيرة والاقدار الرفيعة وكانوا فوق الخطباء وفوق اصحاب الاخبار وكانوا يجلون عن
هذه الاسماء الا ان يصف الواصف بعضهم ببعض قلت لا انطق بآخر كلام هذا ابي خط المتكلم صدقا في وصف ولد العباس فانهم ما كانوا
خارجهم وكنت دونهم فلما صح ان يقول بنحو تلك المقالة والان كان عادا قام بحقها ذكره فلم ذكر بعضهم فرد من بني ... المأمون ولكن
ليطول الكلام عن ذكر غيرهم والقول وكانوا يجلون عن هذه الاسماء ومع ذلك خلا بابه فان المراجعة لنفسه يقول بالقول ويعتقد بالعقد

قال منهم عبد الملك بن صالح قال وسأله الرشيد وسليمان بن ابي جعفر وعيسى بن جعفر شاهدان فقال له كيف رايت ارض كذا وكذا
قال اسفار ريح ومنابت شيح قال فارض كذا وكذا قال هضاب حمر وبراث عفر قال حتى اتى على جميع ما اراد قال فقال عيسى لسليمان والله
ما ينبغي لنا ان نرضى لانفسنا بالدون من الكلام الهضبة الجبل ينبسط على الارض وجمعها هضب والبراث الاماكن اللينة السهلة واحدها برث
وقوله عفر اي حمرتها كحمرة التراب الظبي الاعفر اي الاحمر الذي حمرته كلون العفر والعفر التراب ومنه قيل عفره اي الصقه بالتراب ومن موالي
عبد الله بن صالح والعباس بن محمد واسحق بن عيسى واسحق بن سليمان وايوب بن جعفر هؤلاء كانوا اعلم قريش بالدولة وبرجال الدعوة
ومن المولدين برواية الاخبار وكان ابراهيم بن السندي يكنى بابي اسحق من الادباء وهو خلاف ما في كتب الهيثم بن عدي وابن الكلبي واذا سمعت
انه ليس من المؤلف المزور وكان عبد الله بن [illegible] بعد الله بالامة من الائمة ومن مواليهم ابراهيم والسندي [illegible]
صاحب اخبار وروايات وكان لا يعدو حديث ابن الكلبي والهيثم بن عدي وكان ابراهيم فانه كان رجلا لا نظير له كان خطيبا وكان ناسبا وكان
فقيها وكان نحويا عروضيا وحافظا للحديث راوية للشعر وكان فخم الالفاظ شريف المعاني وكان كاتب القلم كاتب العمل وكان يتكلم
بلسان رؤبة ويعمل في الخراج بعمل زاذان فروخ الاعور وكان منجما طبيبا وكان من رؤساء المتكلمين وعالما بالدولة وبرجال الدعوة
وكان احفظ الناس لما سمع واقلهم نوما واصبرهم على السهر ومن خطباء تميم حجدب وكان خطيبا راوية وكان قضى على جرير لبعض بني
وهو الذي كان لقيه خالد بن سلمة المخزومي الخطيب الناسب فقال والله ما انت من حنظلة الاكرمين ولا سعد الاكثرين ولا عمرو الاشدين
في تميم جريعد مولاه فقال له حجدب والله انك لمن قريش وما انت من بيتها ولا من بنيانها ولا من نواتها وخلاقها ولا من اهل سدانتها وسقايتها
وهو شيبة فقال خالد بن صفوان للعبدري فانه قال لم يشتمك هاشم وامنك امية وخونتك مخزوم وانت من عبد دار ها ومنتهى عارها
تفتح لها الابواب اذا اقبلت وتغلقها اذا ادبرت ومن ولد المنذر عبد الله بن شبرمة بن طفيل بن هبيرة بن المنذر وكان فقيها عالما
وكان راوية شاعرا وكان خطيبا ناسبا وكان حاضر الجواب مفوها وكان لاجتماع هذه الخصال فيه يشبه بعامر الشعبي وكان يكنى ابا شبرمة
وقال رجل من فقهاء المدينة من عندنا خرج العلم قال فقال ابن شبرمة نعم ثم لم يرجع اليكم قال وقال عيسى بن موسى دلوني على رجل اوليه
مكان كذا وكذا فقال ابن شبرمة اصلح الله الامير لكنه رجل ان دعوتموه اجابكم وان تركتموه لم ياتكم ليس بالملحف ولا بالممتنع
سئل عن رجل فقال ان له شرفا وبيتا وقدما فنظروا فاذا هو ساقط من السفلة فقيل له في ذلك فقال ما كذبت شرفه اذناه وقدمه التي يمشي
عليها ولا بد من ان يكون له بيت يأوي اليه قال ابو اسحق قد لعمري ركب ابن شبرمة القول القائل حين سأله بعض من اراد تزويج حرمته عن رجل فقال هو
يبيع الدواب فلما نظروا فاذا هو يبيع السنانير فلما سئل عن ذلك قال ما كذبت لان السنور دابة قال ابو اسحق بل لعمري لقد كذب
هذا مثل قول القائل حين سئل عن رجل في تزويج امرأة فقال رزين المجلس نافذ الطعنة فحسبوه سيدا فارسا فنظروا فوجدوه خياطا فسئل
عن ذلك فقال ما كذبت انه لطويل الجلوس جيد الطعن بالابرة قال ابو اسحق وكذلك لو سئل عن رجل يريد ان يستسلفه مالا عظيما فقال هو يملك
ما لا ما كان يبيعه بالف فلما [illegible] الرجل وجدوه معدما قليل الحيلة فلما قيل له في ذلك قال ما كذبت لانه يملك عينيه واذنيه
انفه وشفتيه ويديه وعد جميع اعضائه وجوارحه ومن قال للمستشير هذا القول فقد غره وذلك ما لا يكون في دين ولا يحسن في حرية ولا
القول معصية له والمعصية لا تكون صدقا وادنى منازل هذا الخبر ان لا يسمى صدقا فاما التسمية له بالكذب فان فيه كلاما يطول قلت
ان ما ذكره هنا في الصدق والكذب منوط الى مذهبه المعروف الذي نقله علماء المعاني عنه في صدق الخبر وكذبه فلا تغفل قال ومن الخطباء
المشهورين في العوام المقدمين في الخواص خالد بن صفوان الاهتمي زعموا جميعا انه كان عند ابي العباس امير المؤمنين وكان من سماره
واهل المنزلة عنده ففخر عليه ناس من بلحرث بن كعب واكثروا في القول فقال ابو العباس لم لا تتكلم يا خالد فقال اخوال امير المؤمنين واهله
قال فانتم اعمام امير المؤمنين وعصبته فتكلم قال خالد وما على ان اقول لقوم كانوا بين ناسج برد ودابغ جلد وسائس قرد وراكب

عرد دل عليهم هدهد وغرقتهم فارة وملكتهم امرأة فلئن كان خالد قد فكر وتدبر هذا الكلام انه للراوية الحافظ والمؤلف المجيد ولئن كان
هذا شيئا حضره حين حرك وبسط فانه لنظر في الدنيا فاما هذا الكلام فانك تجده مليحا مقبولا وعظيم القدر جليلا ولو خطب به سحبان
وائل لما كان بيانا ثم ضحك بهذه الفقرة ما كانت له قيمة وكان اذكر الناس لاول كلامه واحفظهم لكل شيء سلف من منطقه وقال مكي بن
سوادة في صفته عليم بتنزيل الكلام ملقن ذكور لما سداه اول اولا يبذ قريع القوم في كل محفل وان كان سحبان الخطيب ودغفلا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا الكروان جمع كروان وهو ذكر الحبارى والاجدل الصقر وكان يجارى شبيب بن
شيبة لاجتماعهما على القرابة والمجاورة والصناعة فذكر شبيب مرة عنده فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وكان ثم
ليس يعرف قدره الا الراسخون في هذه الصناعة وكان خالد جميلا ولم يكن بالطويل فقالت له امرأة انك لجميل يا صفوان قال وكيف
تقولين هذا وما في عمود الجمال ولا رداؤه ولا برنسه فقيل له ما عمود الجمال فقال الطول ولست بطويل ورداؤه البياض ولست بابيض
وبرنسه سواد الشعر وانا اشمط ولكن قولي انك لمليح ظريف وخالد يعد في الصلعان والكلام في الكتاب بدو وزجاجها في الزرافتين؟ وكان الاحنف
عبد الحرث بن ضرار بن عمرو والنعمان؟ علماء ناسبا ومن خطباء بني ضبة حنظلة بن ضرار وقد ادرك الاسلام وطال عمره حتى ادرك يوم الجمل وقيل
له ما بقي منك قال اذكر القديم وانسى الحديث وارق بالليل وانام وسط القوم ومن خطباء بني ضبة وعلمائهم مجوز بن عيلان بن خرشة وكان
مقدما في المنطق وهو الذي كتب الى الحجاج انهم قد عرضوا على الذهب والفضة فارى ان اخذ قال ارى ان تأخذ الذهب عندنا ربانا قبله بعد
ذكره الفلاح بن حزن المنقري فقال الامثال مجوز قليل ومثله قد الصدق ان صفقته كل صفقة وكنت اراه يدنا عن بضه ولا ابن بعقل
بني عزيز بن مرق اذا قال هذا القائل مقاله وما ضغر الكفار بالمحنق ومن الخطباء الخوارج قطري بن الفجاءة وله خطبة طويلة مشهورة وكلام
كثير محفوظ وكانت له كنيتان كنية في السلم وهي ابو محمد وكنية في الحرب وهي ابو نعامة وكانت كنية عامر بن الطفيل في الحرب غير كنيته في السلم كان يكنى في
الحرب بابي عقيل وفي السلم بابي علي وكان يزيد بن مزيد يكنى في السلم بابي خالد وفي الحرب بابي الزبير ومن خطباء الخوارج ابن صديقة وهو عبد الرحمن
بن صديقة وكان صفريا وكان خطيبا ناسبا ويشوب ذلك ببعض الظرف والهزل ومن علماء الخوارج شبيل بن عزرة الضبعي صاحب الغريب وكان
راوية خطيبا وشاعرا ناسبا وكان سبعين سنة رافضيا ثم انتقل خارجيا صفريا ومن علماء الخوارج الضحاك بن قيس الشيباني ويكنى ابا سعيد
وهو الذي ملك العراق وسار في خمسين الفا وبايعه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وسليمان بن هشام بن عبد الملك وصليا خلفه وكان ابن عطية
الليثي يسامر الرشيد وكان صاحب اخبار واسمار وعلم بالانساب وكان اظرف الناس واحلاهم وكان عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريز
راوية ناسبا عالما بالعربية فصيحا وكان عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر من ابين الناس وافصحهم وكان مسلمة بن عبد الملك يقول اني لانحي كور العمامة عن اذني لاسمع
كلام عبد الاعلى وكانوا يقولون اشبه قريش نغمة وجهارة بعمرو بن سعيد عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وقال بعض الامراء واظنه بلال
بن ابي بردة لابي نوفل الجارود بن ابي سبرة ما ذا تصنعون عند عبد الاعلى اذا كنتم عنده قال يشهدنا احسن الناس والطيب حديثا ثم يأتي الطباخ
فيمثل بين يديه فيقول ما عندك فيقول عندي لون كذا وصدر كذا ودجاجة كذا ومن الحلواء كذا قال ولم يسأل عن ذلك قال ليقصر كل رجل
عما لا يشتهي حتى ياتيه ما يشتهي ثم يأتون بالخوان فيتضايق ويتسع ويقصر ويجهد فاذا شبعنا خوى تخوية الظليم ثم اقبل يأكل اكل الجائع المقرور
والجارود وهو الذي قال سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وهو الذي قال عليكم بالمربد فانه يطرد الفكر ويجلو البصر ويجلب الحزم ويجمع بين
ربيعة ومضر وكان الارش غلاما شابا وكان مصاحبا لهشام بن عبد الملك فلما افضت اليه الخلافة سجد وسجد من كان عنده من جلسائه
والارش شاهد لم يسجد فقال له ما منعك ان تسجد يا ارش قال ولم اسجد وانت اليوم معي ماشيا وغدا فوقي طائرا قال فان طرت بك معي قال اتراك فاعلا
قال نعم قال الآن طاب السجود ودخل يزيد بن عمر على المنصور وهو يومئذ امير فقال يا ايها الامير ان عهد الله لا ينكث وعقده لا يحل وان امارتكم
فاذاقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها قال سهل بن هرون دخل قطرب النحوي على المخلوع فقال يا امير المؤمنين كانت عدتك ارفع من

جاريتك وهو يبتسم قال المهلب في غياظ الفضل بن الربيع فقلت له ان هذا من الجهد والضعف وليس من الجلد والقوة اما تراه يفتل اصابعه ويرشح
جبينه وقال عبد الملك لخالد بن سلمة المخزومي من اخطب الناس قال انا قال ثم من قال سيد جذام يعني روح بن زنباع قال ثم من قال اخيفش ثقيف يعني
الحجاج قال ثم من قال امير المؤمنين قال ويحك جعلتني رابع اربعة قال نعم هو ما سمعت ومن خطباء الخوارج وعلمائهم ورؤسائهم في الفتيا وشعرائهم
ومقدميهم عمران بن حطان ومن علمائهم وشعرائهم وخطبائهم حبيب بن خدرة الهلالي وعداده في بني شيبان وممن كان يرى رأي الخوارج ابو عبيدة
النحوي معمر بن المثنى مولى تيم بن مرة لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه وممن كان يرى رأي الخوارج الهيثم بن عدي الطائي ثم
البحتري وممن كان يرى رأي الخوارج شعيب بن رباب الحنفي ابو بكار صاحب احمد بن ابي خالد ومحمد بن حسان السكسكي ومن الخوارج وعلمائهم ورؤسائهم
مسلم بن كورين وكنيته ابو عبيدة وكان اباضيا ومن علماء الصفرية وممن كان مقنعا في الاخبار لاصحاب الخوارج وللجماعة جميعا مليل ووطية
من بني تغلب ومن اهل هذه الصفة اصغر بن عبد الرحمن من اخوال طوق بن مالك ومن خطبائهم وفقهائهم وعلمائهم المقعطل قاضي عسكر الازارقة
ايام قطري ومن شعرائهم ورؤسائهم وخطبائهم عبيدة بن هلال اليشكري وكان في بني شيبان من خطباء العرب وكان ذلك فيهم فاشيا
ومن الخطباء يزيد بن عبد الله بن رويم الشيباني ومنهم معبد بن طوق العنبري دخل على بعض الامراء فتكلم وهو قائم فاحسن فلما جلس تتعتع في كلامه
فقال له ما اظرفك قائما واموقك قاعدا قال اني اذا قمت جددت واذا قعدت هزلت قال ما احسن ما خرجت منها ومن خطباء عبد القيس مصقلة
بن رقبة بن مصقلة وكرب بن رقبة والعرب تذكر من خطب العرب العجوز وهي خطبة لآل رقبة ومتى تكلموا فلا بد لهم منها او من بعضها والعذراء
وهي خطبة قيس بن خارجة لانه كان ابا عذرها والشوهاء وهي خطبة سحبان وائل وقيل ذلك لها من حسنها وذلك انه خطب بها عند معاوية فلم ينشد
شاعر ولم يخطب خطيب وكان ابن عمار الطائي خطيب مذحج كلها فبلغ النعمان حسن حديثه فحمله على منادمته وكان النعمان احمر العينين احمر الجلد
احمر الشعر وكان شديد العربدة قتالا للندماء فنهاه ابو قردودة الطائي عن منادمته فلما قتله رثاه فقال اني نهيت ابن عمار وقلت له
لا تأمنن احمر العينين والشعرة ان الملوك متى تنزل بساحتهم تطر بنارك من نيرانهم شررة يا جفنة كاذاء الحوض قد هدموا ومنطقا
مثل وشي اليمنة الحبرة سأل رسول الله صلعم عمرو بن الاهتم عن الزبرقان بن بدر فقال انه لمانع لحوزته مطاع في ادنيه قال الزبرقان اما انه يا رسول الله
ليعلم مني اكثر مما قال ولكنه حسدني شرفي فقصر بي فقال عمرو هو والله زمر المروءة ضيق العطن لئيم الخال فنظر النبي صلعم في عينيه فقال يا
رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت وما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الآخرة فقال رسول
الله صلعم ان من البيان لسحرا وتكلم رجل في حاجة عند عمر بن عبد العزيز وكانت حاجة في قضائها مشقة فتكلم الرجل بكلام رقيق موجز
تأتى لها فقال عمر والله ان هذا للسحر الحلال ومن اصحاب الاخبار والآثار ابو بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وكان القاضي بعد ابي يوسف ومن
اصحاب الاخبار ابو مخنف وابو نعامة العدوي ومن الخطباء ابن القرية وهو الذي لما دخل على الحجاج قال له ما اعددت لهذا الموقف
قال ثلاثة حروف كانهن ركب وقوف دنيا وآخرة ومعروف ثم قال له في بعض القول اقلني عثرتي واسغني ريقي فانه لا بد للجواد من كبوة وللسيف
من نبوة وللحليم من هفوة قال كلا والله حتى اوردك نار جهنم الست القائل تغدوا بالجدي قبل ان يتعشى بكم ومن خطباء غطفان في
الجاهلية خويلد بن عمرو والعشراء بن جابر بن عقيل بن هلال بن سمي بن مازن بن فزارة وخويلد خطب يوم الفجار ومن اصحاب الاخبار واهل
البيان الوضاح بن خيثمة ومن اصحاب الاخبار والنسب والخطب والحكم عند اصحاب المعمورات بنو الكواء وابوهم يعني مكين بن
ابيف الداري ومن الخطباء القدماء كعب بن لؤي وكان يخطب على العرب عامة ويحض كنانة خاصة على البر فلما مات اكبروا موته
فلم تزل كنانة تؤرخ بموت كعب بن لؤي الى عام الفيل ومن الخطباء العلماء الابيناء الذين جروا من الخطابة على اعراق قديمة شبيب بن
شبة وهو الذي يقول في صالح بن ابي جعفر المنصور وقد كان المنصور اقام صالحا فتكلم فقال شبيب ما رأيت كاليوم ابين

١٤٤

بيانا ولا اجود لسانا ولا اربط جأشا ولا ابل ريقا ولا احسن طرفا ولا اغض عرقا ... وحق لمن كان امير المؤمنين اباه والمهدي
اخاه ان يكون كما قال زهير قال وخرج شبيب من دار الخليفة يوما فقال له قائل كيف رأيت الناس قال رأيت الداخل راجيا والخارج
راضيا وقال خالد بن صفوان القوافي حلي الضعفاء ... وقال شبيب بن شبة اطلب الادب فانه دليل على المروءة وزيادة
في العقل وصاحب في الغربة وصلة في المجلس وقال يوما للمهدي اراك الله في بنيك ما اراك فيك واري بنيك فيك ما اراك في ابيك
وقال ابو الحسن قال زيد بن علي بن الحسين اطلب ما يعنيك واترك ما لا يعنيك فان في ترك ما لا يعنيك دركا لما يعنيك وانما تقدم على
ما قدمت ولست تقدم على ما اخرت فآثر ما تلقاه غدا على ما لا تراه ابدا قال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة
او بهيمة مهملة ومن الخطباء جلة من آل مروان وآل ابي سفيان على ما قال الجاحظ طوينا عن ذكرهم ومن خطباء هاشم زيد بن علي وعبد الله
بن الحسن وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ... ومن خطباء النساك والعباد الحسن بن ابي الحسن البصري ومطرف بن عبد الله
بن الشخير ومورق العجلي وبكر بن عبد الله المزني ومحمد بن واسع الازدي ويزيد بن ابان الرقاشي ومالك بن دينار ... ومن الخطباء ... من بني عبد
بن غطفان ابو البلاد وكان راوية ناسبا ومنهم هاشم بن عبد الاعلى الفزاري ومن الخطباء حفص بن معاوية الغلابي وكان خطيبا وهو الذي
قال حين اثرك سليمان بن علي ... عن دار القتب ... ومن بني هلال بن عامر
زرعة بن ضمرة وهو الذي قيل فيه لولا غلو فيه ما كان كلام الا الذهب قام عند معاوية بالشام خطيبا فقال معاوية يا اهل الشام
هذا خالي فأتوني بخال مثله وكان ابنه النعمان بن زرعة من اخطب الناس وهو احد من كان تكلم في الحجاج من قبل ابن الاشعث بالكلام
اللطيف ومن الخطباء عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي تكلم هو وعبد الله بن الاهتم عند عمر بن هبيرة فقلت عاصم عليه قال
سحيم فقال قائلهم ... ومن خطباء بني تميم عمرو بن الاهتم كان يدعى المكحل لجماله وهو الذي قيل فيه انما شعره
حلل منشرة بين ايدي الملوك تأخذ منه ما شاءت ولم يكن في بادية العرب في زمانه اخطب منه ومن بني منقر عبد الله بن الاهتم وكان خطيبا
ذا مقامات ووفادات ومن الخطباء صفوان بن عبد الله بن الاهتم وكان خطيبا وابنه خالد بن صفوان وقد وفد الى هشام
وكان من سمار ابي العباس ومنهم عبد الله بن عبد الله بن الاهتم وقد ولي خراسان ووفد على الخلفاء وخطب عند الملوك ومن ولده
شبيب بن شبة بن عبد الله بن عبد الله بن الاهتم وعبد الله بن عبد الله بن الاهتم ... قال ابن الاهتم ومن خطباء بني تميم
الاحول ... وكان خطيب بني تميم ومن خطبائهم معمر بن ... ومن خطبائهم مؤمل بن خاقان قال ابو الزبرقان
ما رأيت خطيبا من خطباء الامصار اشبه بخطباء البادية من المؤمل بن خاقان ومن خطبائهم خاقان بن المؤمل وكان صباح بن خاقان
ذا علم وبيان ومعرفة وشاعر عارفة وكثرة رواية مع سخاء واحتمال وصبر على الحق ونصرة للصديق وقيام بحق الجار ومن بني منقر
الحكم بن النضر وهو ابو العلاء المنقري وكان يعرف بانه خبيث بالجهارة والاقتدار ومن خطباء بني صريم بن الحرث الخزرج بن الصدر
ومن خطباء بني تميم ثم من مقاعس عمارة بن ابي سليمان ومن ولد مالك بن سعد عبد الله ... ساسين علامين ادبين
ربانيين ومن ولد مالك بن سعد عبيد الله والعباس ابنا رؤبة وكان العباس علامة عالما نسابا راوية وكان عبيد الله ارجز الناس
وافصحهم وكان يكنى ابا الشعثاء وهو العجاج ومن خطباء هذيل ابو المليح الهذلي اسامة بن عمير ومنهم ابو بكر الهذلي كان خطيبا قاصا
وعالما بينا وعالما بالاخبار والآثار وهو الذي لما فخر اهل الكوفة قال لنا الساج والعاج والديباج والخراج والنهر العجاج
باب في اسماء الكهان والحكام والخطباء قالوا الكهان في العرب منهم سلمة بن ابي حية وهو الذي يقال له عزى سلمة ومنهم ...
عمال مرثد ... وهو الخطيب الذي اوفده المهلب الى الحجاج ومن العتيك بشر بن المغيرة بن ابي صفرة وهو الذي قال لبني المهلب

اسماء الكهان والحكام والخطباء

يا ابن عمير انى والله قد قصرت عن شكاة العتاب وجاوزت شكاة المستعتب حتى كانى لست موصولا ولا محروما فعدونى امرا اخفتم لسانه او رعتم
شكره وانى والله قلت هذا فى ابلانا الله بكم اعظم مما ابلاكم بنا ومن خطباء اليمن ثم من حمير الصباح بن شفى الحميرى كان اخطب العرب ومنهم ثم من
الانصار قيس بن شماس ومنهم ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبى صلعم ومنهم روح بن زنباع وهو الذى لما اتهم معوية قال له انشتمنى وعدوا
انت وقمته ولا تسوانى صديقا كانت سررته ولا تهدمن شرفا كانت بنيته هلا اتى حلمك على جهلى وهما زنى ومن خطبائهم
الاسود بن كعب الكذاب العنسى وكان طليحة خطيبا وشاعرا وسجاعا كاهنا ناسبا وكان مسيلمة الكذاب بعيدا من ذلك كله وثابت بن قيس
بن شماس هو الذى قال لعامر حين قال له والله لئن تعرضت لعنى وفرى وكذا لنتولين عنك فقال له ثابت اما والله لئن تعرضت لشبابى
وشبابها وسرعة جوادى لتكرهن جنابى قال فقال النبى صلعم يكفيك الله وابنا قيلة لعنه اريا يعنى ديوض فرخ نبهرج الفرد واخذت هذا الكلام

قوله

من رجل يضيع الاخبار فانا ابتهم ومن خطباء الانصار بشر بن عمرو بن محصن وهو ابو عمرة الخطيب ومن خطباء الانصار سعد بن الربيع وهو الذى
اعترضت ابنته النبى صلعم فقال لها من انت قالت ابنة الخطيب النقيب الشهيد سعد بن الربيع ومنهم خالد بن ثابت ومنهم من الرواة والنسابين
والعلماء [illegible] بن القطامى الكلبى ومحمد بن السائب الكلبى وعبد الله بن عياش الهمدانى وهشام بن محمد بن السائب الكلبى والهيثم بن عدى الطائى و
ابو روق الهمدانى واسمه عطية بن الحرث وابو مخنف لوط بن يحيى الازدى ومحمد بن عمرو الاسلمى الواقدى وعوانة الكلبى وابو عبيدة المهلبى والخليل
بن احمد الفراهيدى وخلف بن حيان الاحمر الاشعرى قالوا ومن النسابين عبيد بن شرية ومناقش بن الصعب ومنهم ربيع بن ربيعة الشطيح الذئبى ومن
المامور الحارثى والديان بن عبد المدان الشريفان الكاهنان ومنهم عمرو بن حنظلة بن نهد الحكيم ومنهم ابو الشطاح اللخمى وجمع معوية بينه وبين
دغفل بن حنظلة البكرى ومنهم ابو الكباس الكندى ومنهم ابو البحوش الكندى وكانا نسابين عالمين ومن اصحاب الاخبار والاثار عبد الله بن
عقبة بن لهيعة ويكنى ابا عبد الرحمن ومن القدماء فى الحكمة والرياسة والخطابة عبيد بن شرية الجرهمى واسقف نجران واكيدر صاحب دومة الجندل و
افنون نجران وزرب بن حوط وعليم بن جناب وعمرو بن ربيعة وهو لحى بن حارثة بن عمرو مزيقيا وجذيمة ملك الارض وهو اول من اسرج الشمع
ورمى بالمنجنيق باب ذكر النساك والزهاد من اهل البيان عامر بن عبد قيس وصلة بن اشيم وعثمان بن ادهم وصفوان بن محرز والاسود بن كلثوم

ذكر النساك والزهاد من اهل البيان

والربيع بن خثيم وعمرو بن عتبة بن فرقد وهرم بن حيان ومورق العجلى وبكر بن عبد الله المزنى ومطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشى وبعد هولاء مالك
بن دينار وحبيب ابو محمد ويزيد الرقاشى وصالح المرى وابو حازم الاعرج وزياد مولى عياش بن ابى ربيعة وعبد الواحد بن زيد وحيان ابو
الاسود ومنهم ابو العلاء ومن النساء رابعة القيسية ومعاذة العدوية امرأة صلة بن اشيم وام الدرداء ومن نساء الخوارج البلجاء وغزالة وقطام
وحمادة وكحيلة ومن نساء الغالية ليلى الناعطية والصدوف وهند وممن كان من النساك ممن ادركناه ابو الوليد وهو الحكم الكندى ومحمد بن محمد الحمرانى و
من القدماء ممن كان يذكر بالقدر والرياسة والبيان والخطابة والحكمة والدهاء والنكراء لقمان بن عاد ولقيم بن لقمان ومجاشع بن دارم وسليط
بن كعب بن يربوع سموه بذلك لسلاطة لسانه وقال جرير ان سليطا كاسمه سليط ولؤى بن غالب وقس بن ساعدة وقصى بن كلاب ومن الخطباء
البلغاء والحكام الرؤساء اكثم بن صيفى وربيعة بن حذار وهرم بن قطبة وعامر بن الظرب ولبيد بن ربيعة وكان من الشعراء واسماء الصوفة من
النساك ممن كان يجيد الكلام كلاب وكليب ابنا [illegible] وابو هاشم الصوفى وصالح بن عبد الجليل ومن القدماء العلماء بالنسب والعرب والنطق
جرير بن عطية بن الخطفى وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع ذكر القصاص قص الاسود بن سريع وقص الحسن

ذكر القصاص

وسعيد ابنا ابى الحسن وكان جعفر بن الحسن اول من اتخذ فى مسجد البصرة حلقة واقرأ القرآن فى مسجد البصرة وقص ابراهيم التيمى وقص عبيد بن عمير الليثى
وجلس اليه عبد الله بن عمر ومن القصاص ابو بكر الهذلى وهو عبد الله بن سلمى وكان بينا خطيبا صاحب اخبار واثار وقص مطرف بن عبد الله بن
الشخير فى مكان ابيه ومن كبار القصاص ثم من هذيل مسلم بن جندب وكان قاص مسجد النبى صلعم بالمدينة وكان امامهم وقاريهم وفيه يقول عمر بن عبد
العزيز من سره ان يسمع القرآن غضا فليسمع قراءة مسلم بن جندب ومن القصاص عبد الله بن عرادة بن عبد الله بن الوضين وله مسجد فى بنى

فصاحته

شيبان ومن القصاص موسى بن سيار الاسوارى وكان من اعاجيب الدنيا كانت فصاحته بالفارسية فى وزن فصاحته بالعربية وكان يجلس فى مجلسه المشهور
به فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه الى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية فلا يدرى
باى لسان هو ابين واللغتان اذا التقتا فى اللسان الواحد ادخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها الا ما ذكرنا من لسان موسى بن سيار الاسوارى
ولم يكن فى هذه الامة بعد ابى موسى الاشعرى اقرأ فى محراب من موسى بن سيار ثم عثمان بن سعيد بن اسعد ثم يونس النحوى ثم المعلى ثم قص فى مسجده ابو على الاسوارى
وهو عمرو بن فائد ستا وثلاثين سنة فابتدأ لهم فى تفسير سورة البقرة فما ختم القرآن حتى مات لانه كان حافظا للسير ولوجوه التأويلات فكان ربما فسر آية
واحدة فى عدة اسابيع كان الآية ذكر فيها يوم بدر وكان هو يحفظ مما يجوز ان يلحق فى ذلك من الاحاديث كثيرا وكان يقص فى فنون من القصص ويجعل
للقرآن نصيبا من ذلك وكان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب ويحتج به وخصاله المحمودة كثيرة ثم قص بعده القاسم بن يحيى وهو ابو العباس
الضرير لم يدرك فى القصاص مثله وكان يقص معهما وبعدهما مالك بن عبد الحميد المكفوف ويزعمون ان اباه لم يسمع منه كلمة غيبة قط ولا عارض
احدا قط من المخالفين والحساد والبغاة بشئ من المكافاة فاما صالح المرى فكان يكنى ابا بشر وكان فصيح الكلام رقيق المجلس فذكر اصحابنا ان سفيان بن
حبيب لما دخل البصرة وتوارى عند مرحوم العطار قال له مرحوم هل لك ان تأتى قاصا عندنا هاهنا فتتفرج بالخروج والنظر الى الناس والاستماع منه فاتاه

باب آخر

على تكره كان ظنه كبعض من يبلغه شأنه فلما اتاه وسمع منطقه وسمع قراءته للقرآن وسمعه يقول حدثنا شعبة عن قتادة وحدثنا قتادة عن الحسن رأى
بيانا لم يحتسبه ومذهبا لم يكن يظنه فاقبل سفيان على مرحوم فقال ليس هذا قاصا هذا نذير باب آخر قال ودخل رجل من قيس عيلان على عبد الملك
بن مروان فقال زبيرى عميرى والله لا يحبك قلبى ابدا فقال يا امير المؤمنين انما يجزع من فقدان الحب المرأة ولكن عدل وانصاف وقال عمر لابى مريم الحنفى
قاتل زيد بن الخطاب لانا اشد بغضا لك من الارض للدم المسفوح وهذا مثل قول الحجاج والله لاقلعنك قلع الصمغة لان الصمغة الثابتة اذا قلعت من
الشجرة انقلعت انقلاع الجلبة والارض لا تنشف الدم المسفوح ولا تمصه فمن جف الدم وكلف لم تره اقذر للارض شيئا ومن الخطباء الفصحاء
ابن القبعثرى وكان محبوسا فى سجن الحجاج فدعى به يوما فلما رآه قال انك لسمين قال القيد والرتعة ومن يكن ضيف الامير يسمن قال ورأيت الناس
بعد اول رسالة جاء يحيى بن يعمر ان يزيد بن المهلب لقينا العدو فقتلنا طائفة واسرنا طائفة ولحقت طائفة باعراض الاودية و
اهضام الغيطان وبتنا بعرعرة الجبل وبات العدو بحضيضه قال فقال الحجاج ما يزيد باتى عند هذا الكلام فقيل له ان معه يحيى بن يعمر فامر
بان يحمل اليه فلما اتاه قال اين ولدت قال بالاهواز قال فانى لك هذه الفصاحة قال اخذتها عن ابى وروايتهم [illegible]
امرأة فخاصمت زوجها الى يحيى بن يعمر فانتهرها مرارا فقال له يحيى بن يعمر ان سالتك ثمن شكرها وشبرك انشأت تطلها وتضهلها قالوا الضهل
التقليل والشكر الفرج والشبر النكاح وتطلها تذهب بحقها يقال دم مطلول ويقال بئر ضهول اى قليلة الماء قال فان كانوا انما
رووا هذا الكلام لانه يدل على فصاحة فقد باعده الله من صفة البلاغة والفصاحة وان كانوا انما دونوه فى الكتب وتذاكروه فى المجالس لانه
غريب فابيات من شعر العجاج وشعر الطرماح واشعار هذيل تأتى لهم مع حسن الوصف على اكثر من ذلك ولو خاطب بقوله ان سالتك ثمن شكرها وشبرك
انشأت تطلها وتضهلها الاصمعى لظننت انه سيجهل بعض ذلك وهذا ليس من اخلاق ولا من آدابهم قال ابو الحسن كان غلام يتقعر فى كلامه فاتى
ابا الاسود الدؤلى يلتمس ما عنده فقال له ابو الاسود ما فعل ابوك قال اخذته الحمى فطبخته طبخا وفتخته فتخا وفضخته فضخا فتركته فرخا قال ابو الاسود
فما فعلت امرأته التى كانت تهاره وتشاره وتجاره وتزاره قال طلقها فتزوجت غيره فرضيت وحظيت وبظيت قال ابو الاسود
قد عرفنا حظيت ورضيت فما بظيت قال حرف من الغريب لم يبلغك قال ابو الاسود يا بنى كل كلمة لا يعرفها عمك فاسترها كما تستر السنور
خرءها تزاره تفاعله من الزير والعض وحظيت من الحظوة وبظيت اتباع لحظيت قال ابو الحسن مر ابو علقمة ببعض طرق البصرة وهاجت
به مرة فوثب عليه قوم منهم فاقبلوا يعضون ابهامه ويؤذنون فى اذنه فافلت منهم فقال ما لكم تتكأكؤون علىّ كما تتكأكؤون على ذى جنة افرنقعوا
عنى قالوا دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية قال ابو الحسن وهاج بابى علقمة الدم فاتوه بحجام فقال للحجام اشدد قصب الملازم [illegible]

ظبات المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن ابيا ولا تردن آتيا فوضع الحجام
محاجمه في جونته ثم مضى مخذب ابي علقمة فيه غريب وفيه انه لو كان حجاما مرة ما زاد على ما قال وليس في كلام حجر بن يعمر شيء من الدنيا الا انه
غريب وهو ابين من الغريب البغيض وذكر داعي محمد بن اسحق قال لما جاء ابن الزبير وهو بمكة قتل مروان الضحاك بمرج راهط قام فيها خطيبا
فقال ان ثعلب بن ثعلب حفر بالصحصحة فاخطأت استه الحفرة والهف ام لم تلدني على رجل من محارب كان يرعى في جبال مكة فياتي بالحزمة
من الشيح فيبيعها بالقبضة من الدقيق فرأى ذلك سدادا من عيش ثم انشأ يطلب الخلافة ووراثة النبوة واول هذا الكلام منكرة
وهو موجود في كل كتاب وجار على لسان كل صاحب خبر وقد سمعت لابن الزبير كلاما اكثر اللبس هذا في سبيله ولا يتعلق به قال ولا بد من
ان نذكر كلمات جماعة من الخطباء ولا بد من ان نذكر اقسام تاليف جميع الكلام وكيف خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور
وهو منثور غير مقفى على مخارج الاشعار والاسجاع وكيف صار نظمه من اعظم البرهان وتاليفه من اكبر الحجج ولا بد من ان نذكر فيه شان [illegible]
والقلاب لغته وبيانه بعد اربع عشرة سنة وكيف بقي لغته التركية فيها وجرى على اعراقها وكيف لفظ بجميع حاجاته بالعربية عن غير تلقن
ولا ترتيب ثم لم تدخله عجمة ولا لكنة ولا عجمة ولا تعلق به شيء من تلك العادة [illegible] قد ذكرنا ان الامم التي فيها الاخلاق
والآداب والحكم والعلم اربع وهي العرب والهند وفارس والروم وقال حكيم بن عياش الكلبي الم يك ملك [illegible]
لاربعة لم يتخيرها لجدود النجاشي وابن كسرى وقيصر غير قول الممترينا فادري [illegible] سبب وضع الحبشة بهذا المكان وانا اذكر الحجة
قال كان [illegible] يتبع نفسه في الملوك فهذا الوجه [illegible] النبي فليس هو عند الملوك في هذا المكان ولو كان النجاشي في نفسه
فوق تبع وكسرى وقيصر ما كان اهل مملكته من الحبشة في هذا الموضع وهو لم يفضل النجاشي لمكان اسلامه يدل على ذلك تفضيله لكسرى وقيصر
وكان وضع كلامه على ذكر الممالك ثم ترك الممالك ولحق في ذكر الملوك والدليل على ان العرب انطق وان لغتها اوسع وان لفظها ادل
وان اقسام تاليف كلامها اكثر والامثال التي ضربت فيها اجود واسير والدليل على ان البديهة مقصورة عليها وان الارتجال والاقتضاب
خاص فيها واما الفرق بين اشعارهم وبين الكلام الذي تسميه الروم والفرس شعرا وكيف صار النسيب في اشعارهم وفي كلامهم الذي
ادخلوه في غنائهم والحانهم [illegible] على السنة [illegible] وهذا لا يصاب في العرب الا القليل اليسير وكيف صارت العرب تقطع الالحان الموزونة
على الاشعار الموزونة فتضع موزونا على موزون والعجم تمطط الالفاظ فتقبض وتبسط حتى تدخل في وزن اللحن فتضع موزونا على غير موزون
قال ابو الحسن المدائني قال الحجاج لانس بن مالك حين دخل عليه في شأن ابنه عبد الله وكان خرج مع ابن الاشعث لا مرحبا بك ولا اهلا لعنة الله
عليك من شيخ جوال في الفتنة مرة مع ابي تراب ومرة مع ابن الاشعث والله لاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة ولاجردنك تجريد
الضب قال انس من يعني الامير اعزه الله قال اياك اعني اصم الله صداك فكتب انس بذلك الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك الى الحجاج
بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اركلك ركلة تهوي بها الى نار جهنم قاتلك الله اخيفش العينين اصك
الرجلين اسود الجاعرتين والسلام وكان الحجاج اخيفش منسلق الاجفان ولذلك قال امام بن اقرم النميري وكان الحجاج جعله على بعض
شرط ابان بن مروان ثم حبسه فلما اخرج قال طليق الله لم يمنن عليه ابو داود وابن ابي كثير ولا الحجاج عيني بنت ماء تقلب طرفها
حذار الصقور لان طير الماء لا يكون ابدا الا منسلق الاجفان قال وخطب الحجاج يوما فقال في خطبته والله ما بقي من الدنيا الا مثل
ما مضى ولهو اشبه به من الماء بالماء والله ما احب ان ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه المفضل بن محمد الضبي قال كتب الحجاج الى قتيبة بن
مسلم ان [illegible] بالادم الجعد الذين [illegible] فبعث اليه [illegible] فقال الحجاج لله دره [illegible] كتبت اليه في امر [illegible]
اريد وقال ابو الحسن وغيره اراد الحجاج الحج فخطب الناس فقال ايها الناس اني اريد الحج وقد استخلفت عليكم ابني هذا واوصيته فيكم

بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني قد اوصيته الا يقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم ستقولون بعدي مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا مخافتي ستقولون بعدي لا احسن الله له الصحابة الا واني معجل لكم الجواب
لا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل وكان يقول في خطبته ايها الناس ان الكف عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله وقال عمرو بن عبيد
كتب عبد الملك بن مروان وصية زياد لعنه الله وامر الناس بحفظها وتدبر معانيها وهي ان الله عز وجل جعل لعباده عقولا عاقبهم بها على معصيته و
اثابهم بها على طاعته فالناس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان الله اياه ولله النعمة على المحسن والحجة على المسيء فما اولى من تمت عليه النعمة في نفسه و
راى العبرة في غيره ان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطي ما عليه منها ولا يتكثر مما ليس له فيها فان الدنيا دار فناء ولا سبيل الى بقائها ولا بد من
لقاء الله عز وجل فاحذركم الله الذي حذركم نفسه واوصيكم بتعجيل ما اخرته العجزة قبل ان تصيروا الى الدار التي صاروا اليها فلا تقدروا فيها على توبة
وليست لكم منها اوبة وانا استخلف الله عليكم واستخلفه منكم وقد روي هذا الكلام عن الحجاج وزياد احق به منه لما ظفر مسلم بن قتيبة بالازد وكان من الجند في
دور الازد انتهاب واحراق وآثار قبيحة فقام شبيب [illegible] الى مسلم بن قتيبة فقال ايها الامير ان هريم بن عدي بن ابي طحمة وكان غير منطيق قال
ليزيد بن عبد الملك في شيء [illegible] يا امير المؤمنين اني والله ما رايت احدا اعظم ظلمك ولا اظفر نصرك ولا اعظم عفوك وانا اقول ايها الامير اني
لم ار ابدا اعظم ظلمك ولا اظفر نصرك فاجعل الثالثة [illegible] قال الهيثم بن عدي قام عبد الله بن الحجاج التغلبي الى عبد الملك بن مروان وقد كان اراد
الايقاع به وكان عبد الملك حنقا عليه فقام ببابه حولا لا يصل اليه ثم ثار في وجهه في بعض ركباته فقال [illegible] وادرك
[illegible] المدفع فقال عبد الملك لمن انا فقال [illegible] سعيد [illegible] وابن الزبير [illegible] متقنعة فقال عبد الملك قد كان ذلك
وانا استغفر الله قال وقام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان خطيبا بالمدينة وكان واليها لمعوية ويدعو الى بيعة يزيد لما تخلف [illegible]
[illegible] ابطا بهم قال ايها الناس انا لا ندعوكم الى لخم وجذام وكلب ولكنا ندعوكم الى قريش ومن جعل الله له هذا الامر واختصه به وهو يزيد بن معوية
ونحن ابناء الطعن والطاعون وفضالات الموت وعندنا ان اجبتم واطعتم من المعونة والعائدة ما شئتم فبايع الناس وخطب ابرهيم بن اسمعيل
من ولد المغيرة المخزومي فقال بعد كلام والله اني لابغض القرشي ان يكون فضا يا عجبا لقوم يقال لهم من ابوكم فيقولون انا من قريش منكم
رجل من عرض الناس وهو يخطب [illegible] مروان الامام يخطب فقال [illegible] عند قراءة القرآن لا عند [illegible] و
قال آخر سمعت عمر بن هبيرة وهو يقول على هذه الاعواد في دعائه اللهم اني اعوذ بك من عدو يسري ومن جليس يغري ومن صديق يطري [illegible]
[illegible] فقال صعصعة بن صوحان ما اعياني جواب احد ما اعياني جواب عثمان دخلت عليه فقلت اخرجنا من ديارنا واموالنا
ان قلنا ربنا الله فقال نحن الذين اخرجنا من ديارنا واموالنا ان قلنا ربنا الله فمنا من مات بارض الحبشة ومنا من مات بالمدينة وقال
الحجاج على منبره والله لالحونكم لحو العصا ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل يا اهل العراق ويا اهل الشقاق والنفاق
ومساوي الاخلاق اني سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به الله في الترغيب ولكنه التكبير الذي يراد به الترهيب وقد عرفت انها عجاجة تحتها
قصف اي بني اللكيعة وعبيد العصا وابناء الاماء والله لئن قرعت عصا عصا لاتركنكم كامس الدابر من غيلان بن خرشة الضبي عند
ابن عامر على نهر عبد الله الذي يشق البصرة فقال عبد الله ما اصلح هذا النهر لاهل هذا المصر فقال غيلان اجل والله ايها الامير يعلم القوم
صبيانهم فيه السباحة ويكون لسقاهم ومسيل مياههم وتاتيهم فيه ميرتهم قال ثم ان غيلان ساير زيادا على ذلك النهر وقد كان عادى ابن عامر
فقال زياد ما اضر هذا النهر باهل هذا المصر قال غيلان اجل والله ايها الامير تنز منه دورهم ويغرق فيه صبيانهم ومن اجله يكثر بعوضهم [illegible]
[illegible] هذا المذهب فالنفس [illegible] البيان فليس يذمه الا من عجز عنه [illegible]
[illegible] رجل كلاما فقال رجل من اهل المجلس [illegible] لذلك الكلام [illegible] قال ابو الحسن وغيره لو دخل [illegible]
ابي مسلم على سليمان بن عبد الملك فلما رآه [illegible] قال على رجل اجرك رسنك وسلطك على المسلمين لعنة الله قال يا امير المؤمنين [illegible]

عن يزيد بن ابي مسلم والامر عن مقبل لاستعظمت ما امرنا بمقصورات قال فقال سليمان ارى الحجاج بلغ قعر جهنم بعد قال يا امير المؤمنين
يجي الحجاج يوم القيمة بين ابيك واخيك قابضا على يميني ابيك وشمال اخيك فضعه من النار حيث شئت وذكر يزيد بن المهلب يزيد بن
مسلم بالعفة عن الدينار والدرهم وهم بان يستكفيه مهما من امره فقال فقال عمر بن عبد العزيز الا ادلك على من هو ازهد في الدرهم والدينار
منه وهو شر خلق الله قال من هو قال ابليس لعنه الله قال وقال اسلم بن الاحنف للوليد بن عبد الملك قبل ان يستخلف اصلح الله الامير اذا
ظننت ظنا فلا تحققه واذا سألت الرجال فاسألهم عما تعلم فاذا اسرعوا فيما تعلم ظنوا ذلك بك فيما لا تعلم وذكر من يسأل
لك عما لا تعلم وكان اسلم بن الاحنف ذا بيان وادب وعقل وجاه الهيثم قال قدمت وفود العراق على سليمان بن عبد الملك
بعدما استخلف فامرهم بشتم الحجاج فقاموا يشتمونه فقال بعضهم ان عدو الله الحجاج كان عبدا زبابا قنور ابن قنور لا نسب له في
العرب فقال سليمان اي شتم هذا ان عدو الله الحجاج كتب الي انما انت نقطة من مداد فان رأيت فيّ ما رأى ابوك واخوك كنت
لك كما كنت لهما والا فانا الحجاج وانت النقطة فان شئت محوتك وان شئت اثبتك فالعنوه لعنه الله فاقبل الناس يلعنونه فقام
ابن ابي بردة ابن ابي موسى فقال يا امير المؤمنين اخبرك عن عدو الله بعلم قال هات قال كان عدو الله يتزين تزين المومسة ويصعد
على المنبر فيتكلم بكلام الاخيار واذا نزل عمل عمل الفراعنة واكذب في حديثه من الدجال قال فقال سليمان لرجاء بن حيوة هذا وابيك
الشتم لا ما تأتي به هذه السفلة وعن عوانة قال قطع ناس من عمرو بن تميم وحنظلة على الحجاج ابن يوسف فكتب اليهم من الحجاج بن يوسف
اما بعد فانكم قد استخفتكم الفتنة وقال بعضهم قد استنجتكم الفتنة فلا عن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون وايم الله اني لاهم
ان يكون اول ما يرد عليكم من قبلي خيل تنسف الطارف والتالد وتخلي النساء ايامى والابناء يتامى والديار خرابا مرت باهلها فابل
ذلك لما فيه منون لها حتى تصير الى الماء الذي يليه تقدم من الكلم والسعيد من وعظ بغيره والسلام سفيان بن عيينة قال
قال ابن عباس اذا ترك العالم قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال عمر بن عبد العزيز من قال لا ادري فقد احرز نصف العلم لان الذي
له على نفسه بهذه الثقة فقد دل على جودة التثبت وكثرة الطلب وقوة المنة وقيل لعيسى بن مريم من نجالس قال من يزيد في علمكم منطقه
ويذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله ومر المسيح بقوم يبكون فقال ما لهؤلاء يبكون قيل يخافون ذنوبهم قال اتركوها
يغفر لكم الوصافي قال دخل الهيثم بن الاسود ابو العريان وكان خطيبا شاعرا على عبد الملك بن مروان فقال له كيف تجدك قال
اجدني قد ابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض واشتد مني ما احب ان يلين ولان مني ما احب ان يشتد
ثم انشد وقلة النوم اذا الليل اعتكر وقلة الطعم اذا الزاد حضر وسرعة الطرف وتحميج النظر وتركي الحسناء في قبل الطهر وحذر الازداد
الى حذر والناس يبلون كما يبلى الشجر وقال الآخر ورد الاحداث مرا والكهول بالفكر فقال عبيد الله بن الحسن المراد اتق الغضب
فاخزن العقل باتيك بالغضب وقال ابو اربعة تشتد مع اربعة الرجل المتواني والرجل العالم والفرس المرح والملك الشديد المملكة
وقال غازي ابو مجاهد بعد رضه اربعة تشتد مؤنتهم النديم المعربد والجليس الاحمق والمغني التائه والسفلة اذا تقرأ قال وقامت
امرأة من تغلب الى الجحاف بن حكيم حين اوقع بالبشر فقتل الرجال وبقر بطون النساء فقالت له فض الله فاك واعماك و
اطال سهادك واقل رقادك فوالله ان قتلت الا نساء اسافلهن دمى واعاليهن ثدى فقال الجحاف لمن حوله لولا ان تلد مثلها لخليت
سبيلها فبلغ ذلك الحسن فقال انما الجحاف جذوة من نار جهنم مر رجل من قريش بفتى من ولد عتاب بن اسيد وهو يقرأ كتاب
سيبويه فقال اف لكم علم المؤدبين وهمة المحتاجين وقال ابن عتاب يكون الرجل نحويا عروضيا قساما فرضيا حسن الكتاب جيد الحساب
حافظا للقرآن راوية للشعر وهو يرضى ان يعلم اولادنا بستين درهما ولو ان رجلا كان حسن البيان حسن التخريج للمعاني ليس عنده

عنده غير ذلك لم يرض بالف درهم لان النحوي الذي ليس عنده امتاع كالنجار الذي يدعى ليعلق بابا وهو احذق الناس ثم يفرغ من تعليقه
ذلك الباب فيقال له انصرف وصاحب الامتاع يراد في الحالات كلها سهيل بن عبد العزيز قال من ثقل عليك بنفسه وغمك في سؤاله فاعره
اذنا صماء وعينا عمياء قال ابن عباس العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه المدائني عن العباس بن خالد قال خطب محمد بن الوليد بن
عتبة الى عمر بن عبد العزيز اخته فقال الحمد لله رب العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فقد احسن بك ظنا من اودعك حرمته
واختارك ولم يختر عليك وقد زوجناك على ما في كتاب الله امساك بمعروف او تسريح باحسان قال وخطب اعرابي في نجله امر وكره ان يكون خطبته
بلا تحميد ولا تمجيد فقال الحمد لله غير ملال لذكر الله ولا ايثار غيره عليه ثم ابتدأ القول في حاجته كتب ابراهيم بن سيابة الى صديق له كثير المال
كثير الماضي يستسلفه نفقة فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه ابراهيم ان كنت كاذبا فجعلك
الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله معذورا قال وسمع ابن الزبير رجلا يقول الشحيح اعذر من الظالم فقال الاخر ... شيئين خيرهما
الشح وانشد ابو وجزة اني امتدحتك كاذبا فثبت لي ما استحقه على ابناء الكاذب وانشد ابن معاذ نائلنا عمرو وثالبنه
فانتم المغلوب والثالب قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب ابو معشر قال لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عبد الملك بن مروان
عمرو بن سعيد قام خطيبا فقال ان ابا ذبان قتل لطيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ولما قام
احد الحكماء الذين تكلموا عند رأس الاسكندر قال احدهم الاسكندر كان امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس وفي هذا الكلام
الحسنة قول الاعرابية حين فاضت ابنها الى عامل الماء فقالت اما كان يعجز لك من ما كان حجر لك غناء اما كان ندبك لمقاتلة قال
ابنها لقد اصبحت خطيبة رضي الله عنك لانها قد ابانت عن حاجتها بالكلام المتحرز مما يبلغ ذلك الخطيب بخطبته لما مات عبد الملك بن
مروان صعد الوليد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال لم ار مثلها مصيبة ولم ار مثلها ثوابا موت امير المؤمنين والخلافة انا لله وانا اليه راجعون
على المصيبة والحمد لله رب العالمين على النعمة انهضوا فبايعوا على بركة الله وعن مقاتل قال لما بعث يزيد بن المهلب يخطب ابو العطاف
باهل العراق يا اهل السبق والسباق ومكارم الاخلاق ان اهل الشام في افواههم لقمة دسمة قد زببت لها الاشداق وقاموا لها على ساق
وهم غير تاركيها لكم بالمراء والجدال فالبسوا لهم جلود النمور قال ابو حاتم اصل الجزء الثالث من كتاب البيان والتبيين بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على محمد خاصة وعلى انبيائه عامة اردنا ابقاك الله ان نبتدئ صدر هذا الجزء بالرد على الشعوبية
في طعنهم على خطباء العرب وملوكهم اذ وصلوا ايمانهم بالمخاصر واعتمدوا على وجه الارض باطراف القسي والعصي واشاروا عند ذلك بالقصي
والقنا وفي كل ذلك قد روينا الشواهد الصادقة والامثال السائرة ولكنا احببنا ان نصير صدر هذا الباب كلاما من كلام رسول رب العالمين و
السلف المتقدمين والجلة من التابعين الذين كانوا مصابيح الظلام وقادة الانام وملح الارض وحلى الدنيا والنجوم التي لا يضل معها الساري
والمنار الذي يرجع اليه الباغي والحزب الذي كثر الله به القليل واعز به الذليل وزاد الكثير في عدده والعزيز في ارتفاع قدره وهم الذين جلوا بكلامهم
الابصار الكليلة وشحذوا بمنطقهم الاذهان العليلة فنبهوا القلوب من رقدتها ونقلوها عن سوء عادتها وشفوها من داء القسوة وغباوة
الغفلة وداووا من العي الفاضح ونهجوا لنا الطريق الواضح ولولا الذي املت من تقديم ذلك وتعجيله في العاجل لصواب وجزيل الثواب لقد
كنت بدأت بالرد عليهم وبكشف قناع دعواهم على انا سنقول في ذلك بعد الفراغ مما هو اولى بنا واوجب علينا وعن ابن حنظلة السلف
واهل البيان من التابعين مازالوا يسمون الخطبة التي لم تبتدأ بالتحميد وتستفتح بالتمجيد البتراء ويسمون التي لم توشح بالقرآن وتزين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الشوهاء
الى قوله ربنا حفظك الله اعظم الحاجة الى ان يسلم كلامنا هذا من البتر والقبح والشوه المشين واللقب المعيب بل قد يجب ان
تزيد بهاء ويستميل القلوب الى اجتبائه اذ كان الاثر فيه بعيدا اذ كان شريفا مبنيا اعلم بعد ذلك ان جميع خطب العرب

من اهل المدر والوبر والبدو والحضر ضربان منها الطوال ومنها القصار ولكل ذلك مكان يليق به وموضع يحسن فيه ومن الطوال ما يكون
مستويا في الجودة ومتشاكلا في استواء الصنعة ومنها ذوات الفقر الحسان والنتف الجياد وليس فيها بعد ذلك شيء يستحق الحفظ وانما حظه
التخليد في بطون الصحف ووجدنا عدد القصار اكثر ورواة العلم الى حفظها اسرع وقد اعطيناك كل شكل من ذلك قسطا من الاخبار و
في ذلك حظ من التمييز ونرجو ان لا يكون حظنا في ذلك هذا سوى ما رسمنا في كتابنا هذا من مقطعات كلام العرب الفصحاء وجمل كلام الاعراب
الخلص واهل اللسن من رجالات قريش والعرب واهل الخطابة من اهل الحجاز ونتف من كلام النساك ومواعظ من كلام الزهاد مع قلة كلام
وشدة توقيهم ورب قليل يغني عن كثير كما ان رب كثير لا يتعلق به صاحب القليل بل رب كلمة تغني عن خطبة وتنوب عن رسالة بل رب
كناية تربي على افصاح ولحظ يدل على ضمير وان كان ذلك الضمير بعيد الغاية قاصيا على النهاية ومتى شاكل ابقاك الله ذلك اللفظ معناه و
اعرب عن فحواه وكان لتلك الحال وفقا ولذلك القدر لفقا وخرج من سماجة الاستكراه وسلم من فساد التكلف كان قمينا بحسن الموقع
وبانتفاع المستمع واجدر ان يمنع جانبه من تناول الطاعنين ويحمي عرضه من اعتراض العائبين وان لا تزال القلوب به معمورة والصدور
مأهولة ومتى كان اللفظ ايضا كريما في نفسه متخيرا من جنسه وكان سليما من الفضول بريا من التعقيد حبب الى النفوس واتصل بالاذهان
والتحم بالعقول وهشت اليه الاسماع وارتاحت له القلوب وخف على السن الرواة وشاع في الآفاق ذكره وعظم في الناس خطره و
صار ذلك مادة للعالم الرئيس ورياضة للمتعلم الريض فان اراد صاحب الكلام صلاح شأن العامة ومصلحة حال الخاصة وكان
ممن يعم ولا يخص وينصح ولا يغش وكان مشغوفا باهل الجماعة شنفا لاهل الاختلاف والفرقة جمعت له الحظوظ من اقطارها وسيقت
اليه القلوب بازمتها وجمعت النفوس المختلفة الاهواء على محبته وجبلت على تصويب ارادته ومن اعاره الله من معونته نصيبا وافرغ عليه من
محبته ذنوبا جلبت اليه المعاني وسلس له النظام وكان قد اعفى المستمع من كد التكلف واراح قارئ الكتاب من علاج التفهم ولم اجد في خطب
السلف الطيب والاعراب الاقحاح الفاظا مسخوطة ولا معاني مدخولة ولا طبعا رديا ولا قولا مستكرها واكثر ما نجد ذلك في خطب المولدين
وفي خطب البلديين المتكلفين ومن اهل الصنعة المتأدبين وسواء كان ذلك منهم على جهة الارتجال والاقتضاب ام كان من نتاج التخير
والتفكير ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريتا وزمنا طويلا يردد فيها نظره ويجيل فيها عقله ويقلب
فيها رأيه اتهاما لعقله وتتبعا على نفسه فيجعل عقله زماما على رأيه ورأيه عيارا على شعره اشفاقا على ادبه واحرازا لما خوله الله من نعمته
وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات ليصير قائلها فحلا خنذيذا وشاعرا مفلقا وفي بيوت الشعر
الامثال والاوابد ومنها الشواهد ومنها الشوارد والشعراء عندهم اربع طبقات فاولهم الفحل الخنذيذ والخنذيذ هو التام قال الاصمعي
قال رؤبة الفحولة هم الرواة ودون الفحل الخنذيذ الشاعر المفلق ودون ذلك الشاعر فقط والرابع الشعرور ولذلك قال الاول
في هجاء بعض الشعراء: يا رابع الشعراء كيف هجوتني وزعمت اني مفحم لا انطق فجعله سكيتا مخلفا ومسبوقا مؤخرا وسمعت بعض العلماء
يقول طبقات الشعراء ثلث شاعر وشويعر وشعرور والشويعر مثل محمد بن حمران بن ابي حمران سماه بذلك امرؤ القيس بن حجر ومنهم من بني
ضبة المفوف شاعر بني حميس وهو الشويعر ولذلك قال العبدي الا تنهى سراة بني حميس شويعرها فويلية الافاعي قبيلة تردد حيث
شاءت كزائدة النعامة في الكراع فويلية الافاعي دويبة سوداء فوق الخنفساء والشويعر ايضا صفوان بن عبد ياليل
من بني سعد بن ليث ويقال ان اسمه ربيعة بن عثمان وقد زعم ناس ان الخنذيذ من الخيل الخصي فكيف يكون ذلك كذلك وقال

وقال بشر بن ابي خازم وخنذيذ ترى الغرمول منه كطي الزق علقه التجار وابين من ذلك قول الراجز وخناذيذ خصية وفحولا
ولا حاجة لنا الى زيادة في الدليل قال الحطيئة خير الشعر الحولي المحكك وقال الاصمعي زهير بن ابي سلمى والحطيئة واشباههما عبيد الشعر وكذلك
كل من جود في جميع شعره ووقف عند كل بيت قاله واعاد النظر فيه حتى يخرج ابيات القصيدة كلها مستوية في الجودة وكان يقال لولا ان الشعر
قد كان استعبدهم واستفرغ مجهودهم حتى ادخلهم في باب التكلف واصحاب الصنعة ومن يلتمس قهر الكلام واغتصاب الالفاظ لذهبوا مذهب المطبوعين
الذين تأتيهم المعاني سهوا رهوا وتنثال عليهم الالفاظ انثيالا وانما الشعر المحمود كشعر النابغة الجعدي ورؤبة ولذلك قالوا في شعره مطرف بآلاف
وخمار بواف وقد كان يخالف في ذلك جميع الرواة والشعراء وكان ابو عبيدة يقول وحكى ذلك عن يونس ومن تكسب بشعره والتمس به صلات الاشراف
والقادة وجوائز الملوك والاشراف وفي قصائد السماطين وبالطوال التي تنشد يوم الحفل لم يجد بدا من صنيع زهير والحطيئة واشباههما فاذا قالوا
في غير ذلك اخذوا عفو الكلام وتركوا المجهود ولم نرهم مع ذلك يستعملون مثل تدبيرهم في طوال القصائد في صنعة طوال الخطب بل كان الكلام
البائت عندهم كالمقتضب اقتدارا عليه وثقة بحسن عادة الله عندهم فيه وكانوا مع ذلك اذا احتاجوا الى الرأي في معاظم التدبير ومهمات الامور
في صدورهم وقيدوه على انفسهم فاذا قومه الثقاف وادخل الكير وقام على الخلاص ابرزوه محككا منقحا ومصفى من الادناس قال عبد الله بن وهب
الراسبي اياكم والرأي الفطير وكان يستعيذ بالله من الرأي الدبري الذي يكون من غير روية وكذلك الجواب الدبري وقال بهمان وابن شبرمة خليلك الكرم
الحزم لان الكرم لا يصبر دائما التفاضل في الصبر والحزم صعب لا يعرف ما يراد منه وليس الحزم الا بالتجارب وبان يكون عقل الغريزة سلما الى عقل
التجربة ولذلك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رأي الشيخ احب الينا من جلد الشاب ولذلك كرهوا ركوب الصعب حتى يذل والمهر الارن الا بعد
رياضته ولم يحولوا المعاليق الا بعد التحكيك ولم يحلبوا الزبون الا بعد الابساس ونذكر من كلام رسول الله صلعم ما لم يسبقه اليه عربي ولا شاركه فيه
عجمي ولم يدع لاحد ولا ادعاه احد مما صار مستعملا ومثلا سائرا فمن ذلك قوله يا خيل الله اركبي وقوله مات حتف انفه وقوله لا ينتطح فيه عنزان
وقوله الآن حمي الوطيس ومن ذلك قوله لابي سفيان بن حرب كل الصيد في جوف الفرا ولما قال لعدي بن حاتم في قتل عثمان لا تحبق فيه عناق قال له
معوية بن ابي سفيان بعد ان فقئت عينه وقتل ابنه يا ابا طريف هل حبقت في قتل عثمان عناق قال اي والله والتيس الاكبر فلم يعر كلام
مثلا وصار كلام رسول الله صلعم مثلا ومن ذلك قوله هدنة على دخن وجماعة على اقذاء ومن ذلك قوله لا يلسع المؤمن من جحر مرتين الا ترى ان
الحرث بن حدان حين امر بالكلام عند مقتل يزيد بن المهلب قال ايها الناس اتقوا الفتنة فانها تقبل بشبهة وتدبر ببيان وان المؤمن
لا يلسع من جحر مرتين فضرب بكلام رسول الله المثل ثم قال اتقوا عصبا تأتيكم من الشام كانها دلاء قد انقطع وذمها وقال ابن الاشعث لما
وهو على المنبر قد علمنا ان كنا نعلم وفهمنا ان كنا نفهم ان المؤمن لا يلسع من جحر مرتين وقد والله لسعت بكم من جحر ثلث مرات وانا استغفر الله من كل ما
خالف الايمان واعتصم به من كل ما قارب الكفر وانا ذاكر بعد هذا فنا آخر من كلامه صلعم وهو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن
الصنعة ونزه عن التكلف وكان كما قال الله تبارك وتعالى قل يا محمد وما انا من المتكلفين فكيف وقد عاب التشديق وجانب اصحاب التقعيب و
استعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور في موضع القصر وهجر الغريب الوحشي ورغب عن الهجين السوقي فلم ينطق الا عن ميراث حكمة ولم يتكلم
الا بكلام قد حف بالعصمة وشيد بالتأييد ويسر بالتوفيق وهو الكلام الذي القى الله عليه المحبة وغشاه بالقبول وجمع له بين المهابة والحلاوة
وبين حسن الافهام وقلة عدد الكلام مع استغنائه عن اعادته وقلة حاجة السامع الى معاودته لم تسقط له كلمة ولا زلت به قدم ولا بارت
له حجة ولم يقم له خصم ولا افحمه خطيب بل يبذ الخطب الطوال بالكلم القصار ولا يلتمس اسكات الخصم الا بما يعرفه الخصم ولا يحتج الا بالصدق ولا
يطلب الفلج الا بالحق ولا يستعين بالخلابة ولا يستعمل المواربة ولا يهمز ولا يلمز ولا يبطئ ولا يعجل ولا يسهب ولا يحصر ثم لم يسمع الناس بكلام قط
اعم نفعا ولا اقصد لفظا ولا اعدل وزنا ولا اجمل مذهبا ولا اكرم مطلبا ولا احسن موقعا ولا اسهل مخرجا ولا افصح عن معناه ولا ابين في فحواه
من كلامه صلعم قال ولم ارهم يذمون المتكلف للبلاغة فقط بل كذلك يذمون المتطرف والمتكلف للغناء ولا يكادون يضعون اسم المتكلف الا

قال بحر بن سلمة قال يونس بن حبيب [illegible] عن احد من رواة الكلام [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمعت لك في هذا الكتاب جملا التقطتها من افواه
اهل الاخبار ولعل بعض من لم يتبحر في العلم ولم يعرف مقادير الكلام يظن انا قد تكلفنا له من الامتداح والتشريف ومن التزيين والتجويد ما ليس
عنده ولا يبلغه قدره كلا والذي حرم التزيد على العلماء وقبح التكلف عند الحكماء وبهرج الكذابين عند الفقهاء ما يظن هذا الا من ضل سعيه فمن
كلامه حين ذكر الانصار فقال اما والله ما علمتكم الا لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع وقال الناس كلهم سواء كاسنان المشط والمرء كثير
باخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له وقال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقال اليد
العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال لا تجن يمينك على شمالك وذكر الخيل فقال بطونها كنز وظهورها حرز وقال خير المال سكة مأبورة
وفرس مأمورة وقال خير المال عين ساهرة لعين نائمة وقال نعمت العمة لكم النخلة تغرس في ارض خوارة وتشرب من عين خرارة وقال
المطعمات في المحل والراسخات في الوحل وقال [illegible] اصول النخل وذكر الخيل فقال اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها والخير معقود في
نواصيها الخير الى يوم القيامة وقال ليس منا من حلق او صلق او شق وقال نهيتكم عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات
وقال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال [illegible] صدوق وجار في الحدب [illegible] وقال يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وقال عدي بن حاتم قال رسول الله الخير في السيف و
الخير مع السيف والخير بالسيف وقال لا يوردن ممرض على مصح وقال لا تزال امتي صالحا امرها ما لم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما وقال
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس ولن يهلك امرؤ بعد مشورة وقال المستشار مؤتمن وقال المستشار بالخيار ان شاء قال وان شاء سكت
وقال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال افصلوا بين حديثكم بالاستغفار وقال استعينوا على طول المشي بالنعل وقال [illegible]
عطية [illegible] ولا تنكحيه فانه امر للوجه واحفظ عند الزوج وقال لا تجلسوا على ظهر الطريق فان ابيتم فغضوا الابصار وردوا السلام واهدوا
الضال واعينوا الضعيف وقال ان الله رضي لكم ثلاثا رضي لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا
من ولاه الله امركم وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال يقول ابن آدم مالي مالي وانما لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او وهبت فامضيت وقال لو ان لابن آدم واديين من ذهب لسأل اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وقال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستعملكم فيها فناظر كيف تعملون وقال ان احبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيامة احاسنكم اخلاقا
الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجالس يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون وقال [illegible]
[illegible] وقال اياكم و[illegible] في الصلوة وقال لا يؤمن ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على فراشه [illegible] الا باذنه وقال اياكم
والمشارة فانها تميت الغرة وتحيي العرة وقال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وكان يقول اعوذ بالله من [illegible] وبوار الايم وكان
يقول اعوذ بالله من دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن علم لا ينفع وقال له رجل يا رسول الله اوصني بشيء ينفعني الله به قال اكثر ذكر الموت يسلك
عن الدنيا وعليك بالشكر فانه يزيد في النعمة واكثر الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واياك والبغي فان الله قد قضى انه من بغي عليه لينصرنه
وقال ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واياكم والمكر فان الله قد قضى لا يحيق المكر السيئ الا باهله وقيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال
اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطبا من ذكر الله وقيل اي الاصحاب افضل قال الذي اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك وقيل اي الناس
شر قال العلماء اذا فسدوا وقال دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر
والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بامر اذا فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام وصلوا الارحام و
قال تهادوا وتحابوا وعن الحسن قال قال رسول الله [illegible] الاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب
والقصد في الغنى والفقر والعفو عمن ظلمك واعطاء من حرمك وان يكون صمته فكرا ونطقه ذكرا ونظره عبرا وثلث كلمات

كلمات ردت رسله وقد رددت لاقوام شتى منها قوله لو تكاشفتم لما تدافنتم ومنها قوله الناس بازمانهم اشبه منهم بآبائهم ومنها قوله ما هلك امرؤ
عرف قدره و[illegible] قال ان الله كره لكم العبث في الصلوة والرفث في الصيام والضحك عند المقابر وقال اذا اذنت فترسل واذا اقمت
فاحذم وقال ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم وقال قيدوا العلم بالكتاب وقال يقول الله لولا رجال خشع وصبيان رضع
وبهائم رتع لصببت عليكم العذاب صبا وقال اذا ساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل اتقاء شره فليرتقب البلاء
وقال ستحرصون على الامارة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وكان يقول ان قوما ركبوا سفينة في البحر فاقتسموا فصار لكل رجل منهم موضع
فنقر رجل موضعه بفأس فقالوا ما تصنع قال هو مكاني اصنع به ما شئت فان اخذوا على يديه نجا ونجوا وان تركوه هلك وهلكوا وقال لا
يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان وقال علق سوطك حيث يراه اهلك وقال يؤتى بالوالي الذي يجلد فوق ما امره الله فيقول له
اي عبدي لم جلدت فوق ما امرتك به فيقول رب لغضبك غضبت فيقول اكان ينبغي لغضبك ان يكون اشد من غضبي ثم يؤتى بالمقصر
فيقول عبدي لم قصرت عما امرتك به فيقول رب رحمته فيقول اكان ينبغي لرحمتك ان تكون اوسع من رحمتي قال فيأمر بهما جميعا [illegible]
لا اعرفه الا انه قال فيصيرهما الى النار وقال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وقال كل ارض بجارها وكتب الى وائل بن حجر الحضرمي
ولقومه من محمد رسول الله الى الاقيال العباهلة من اهل حضرموت باقام الصلوة وايتاء الزكوة على التيعة شاة والتيمة لصاحبها وفي السيوب الخمس لا خلاط
ولا وراط ولا شناق ولا شغار ومن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام وقال لا تغالوا بالنساء فانما هن سقيا الله وقال خير نساء ركبن الابل
صوالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على بعل في ذات يده وقال اللهم اذهب ملك غسان وضع مهور كندة والذي يدلك
على ان الله عز وجل قد خصه بالايجاز وقلة عدد اللفظ مع كثرة المعاني قوله نصرت بالصبا واعطيت جوامع الكلم ومما روي عنه من
استعمال الاخلاق الجميلة والافعال الحميدة الشريفة وكثرة [illegible] والنهي عما خالف عنها قوله من لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان او كاذبا لم يرد
على الحوض وقال في آخر وصيته اتقوا الله في الضعيفين وكلمته جارية من السبي فقال لها من انت فقالت انا ابنة حاتم الجواد فقال ارحموا
عزيزا ذل ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين جهال وقال سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وعن ابي هريرة قال رسول الله ان الاحاديث
ستكثر بعدي كما كثرت على الانبياء من قبلي فما جاءكم عني فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو عني قلته او لم اقله وسئلت عائشة
عن خلق رسول الله فقالت خلقه القرآن وتلت قوله وانك لعلى خلق عظيم قال جعفر بن محمد ادب الله نبيه بحسن الآداب فقال خذ
العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقال لا يزال المسروق منه في تهمة من هو بريء حتى يكون اعظم جرما من السارق وكان
يأكل على الارض ويجلس على الارض ويلبس العباء ويجالس المساكين ويمشي في الاسواق ويتوسد يده ويقص من نفسه ويلطع [illegible]
ولا يأكل متكئا ولم ير قط ضاحكا ملء فيه وكان يقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع لاجبت
ولو اهدي الي كراع لقبلت ولم يأكل قط وحده ولا ضرب عبدا ولا ضرب احدا بيده الا في سبيل الله ولو لم يكن من كرم عفوه وتمام حلمه الا ما كان
منه يوم فتح مكة لقد كان في ذلك من الكمال واوضح البرهان وذلك انه حين دخل مكة عنوة وقد قتلوا اعمامه وبني اعمامه واوليائه وانصاره
بعد ان حصروه في الشعاب وعذبوا اصحابه بانواع العذاب وجرحوه في بدنه وآذوه في نفسه وسفهوا عليه واجمعوا على كيده فلما دخلها وظفر
بهم وظهر عليها وهم صاغرون قام خطيبا فيهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
قلت هذا الذي ذكره الجاحظ من كلماته البليغة واخلاقه الكريمة وبين آدابه الشريفة ليس من صفاته الحسنة وخصاله المستحسنة الا عشر من عشر
معشار ما كان منه كيف وكان الواصف لم [illegible] لانه هو الله ومن يقدر على الاتيان بمثل ما كان عليه كيف لا وهو اول سلسلة
الممكن ولا على له الا الله تعالى الواجب وقال فيه [illegible] اخيه ووصيه ونفسه وابن عمه امير المؤمنين اسد الله [illegible]
[illegible]
وقولنا فيما شئتم في حق الائمة وكيف في حق سيدهم وافضلهم واكرمهم عند الله تعالى وان كانوا نفسا واحدة الا ان هذا العبد [illegible]

ومن هذا الباب كثير من فضائل سادات الدين والدنيا الائمة الطاهرين ع ولم يأت ببلاغات سيد البلغاء الذي لم تر عينا الدهر مثله
ابدا من الاولين والآخرين وهو امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى اولاده الطاهرين مع انه ع كلما تكلم ذوق من الكلام و
البيان تعلمان خطبه وكتبه ومواعظه وكلماته البليغة التي دونوها وكتبها الفريقين منثورة بها اقطار العالم هذا مع ان الغير المحفوظ
منها اكثر بمرات من المحفوظ وقد اقر بفضائله وبلاغاته المخالف والموالف واذعن لعبوديته كل من قرع سمعه شيء منها حتى معانديه مثل معوية
وابن العاص وغيرهما من اجلاف بني امية الذين ديدنهم على السب والشتم له وهذا الجاحظ المتعصب نقل بعض كلماته ع في سيره منها في مقام
ذكر خطب الناس وذلك ليكون الامر جاريا على طبق مدعاه فانه اراد ذكر خطب اهل البيان فلا مناص له الا الفضح في ذكر كلمات مولانا
وكلمات مواليها الائمة ثم لبعض كلمات مما يكثر في الانظار فانه كما علمنا من المتعصبين الذين يقولون بافضلية المشايخ عن مولانا
امير المؤمنين ع وقد ذكر مذهبه واستدلالاته على هذا المذهب السخيف ابن ابي الحديد في شرح النهج وقد ذكر رده الشيخ ابو جعفر الاسكافي
المعتزلي المفضل اي مفصلا ولعمري كان قد القمه حجرا وقد ذكرناه مفصله في كتابنا فوائد المواعظ مع زيادات وتدبيرات لنا
وبالجملة فانه ما تركن من ان هذا المتعصب العنيد ذكر بعض كلمات مولانا وكتم غيرها ولو على سبيل الذكر الاجمالي فانه للغرض المذكور ولذا
ترى انه ذكر ما في قوم ذكر خطب مشايخه بل ذكرها بعد ما اورد فيها بذكر خطب بني امية وبعض الملاعين المعاندين وهل ان نسبة
كلمات مولانا الى غيره كلمات غيره نسبة القرآن الى الكلام المخلوق اين التراب ورب الارباب في هذا الذي اقول ليس من قبيل الجزاف
بل هذا مما اذعن به كل اصحاب المعاندين له ولكن ان ادار الحق على رغم انف هذا المعاند نذكر جملة من كلماته البليغة وانواره الحكمية
في مقدار يليق بهذا الكتاب في ذلك غيرنا دونه وجعلوا كتبا على حدة كنهج البلاغة ودرر الغرر الذي جمعه بعض العلماء من المخالفين وهو على
ترتيب الحروف المعجم واني ما رأيت كلاما اجمع ولا بيانا افصح في وصف كلام مولانا امير المؤمنين ع مثل ما سمعت من بعض الكتبة والبلغاء
العلماء من اهل عصرنا رضوان الله عليه وهو كان في ابتداء امره من المخالفين ثم استبصر ببركات مجاورة قبر سيد شباب اهل الجنة سلام الله عليهم
فانه كان يقول ان كلام امير المؤمنين ع فوق كلام المخلوقين ولا استثني احدا ثم كان يستدرك ذلك بقوله الا ان رسول الله ص كان خطبه
القرآن فلعمري هذا كلام جامع بديع ولا يستلزم افضلية كلامه ع من كلام رسول الله ص فلا يذهب عليك اني لم اذكر كلمات امير المؤمنين ع
فان هذا لا يناسب ذكرها ذكره هذا العامي في محله اذكر الا ان الرتم كلام النبي من ذكر كلماته صلوات الله عليه بل في كلمات اولاده الائمة
الامناء الطاهرين صلوات الله عليه وعلى اولاده واحفاده وعترته وشيعته ومحبيه الى يوم الدين قال الجاحظ خطبة النبي ص في الوداع
قال ص الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعته
واستفتح بالذي هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ايها الناس ان دماءكم
واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها
الى الذي ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدء به ربا عمي العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية موضوعة وان اول
دم نبدء به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل
بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضي ان يطاع
فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة
ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله

قد ذكره

خطبة النبي ص

في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى
وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حق لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا
تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا
غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس انما المؤمنون اخوة
ولا يحل لامرء مسلم مال اخيه الا عن طيب نفس منه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت
فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب اكرمكم
عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا هل بلغت اللهم اشهد قالوا نعم قال ص فليبلغ الشاهد الغائب ايها الناس
ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث فلا تجوز وصية لوارث ولا تجوز في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير
ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلت
انظر الى هذا العامي العنيد فانه عند نقل تلك الفقرة من الخطبة وهو قوله فاني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به كيف حرفها ونقص منها ما هو الحق في
هذا المقام وهو اسقاط اهل البيت فان كل محدث روى تلك الفقرة منفردة او في تلو فقرات اخر ذكرها معا كتاب الله واهل البيت فان في بعضها
اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وفي بعضها بزيادة فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الى
غير ذلك من الاخبار في هذا الشأن المتواتر من الطريقين فليت شعري كيف اسقط تلك الفقرة التي هي العمدة لان كتاب الله هو الصامت
والعترة هم الناطقون الذين نزل كتاب الله في بيوتهم وهم اهله ومعدنه ومهبطه ولسانه وبيانه وتفسيره وناسخه ومنسوخه ومجمله ومبينه ومحكمه
ومتشابهه ولا يمكن لاحد ان يفهمه الا بارشاد منهم ع الذين هم الراشدون الهادون المهديون الآخذون في الوحي عند الوحي المتلقون
من رسول الله ص وقد حووا العلم وفاقوهم معادن الحكمة والانوار القدسية الالهية والراسخون في العلوم اللدنية وفي نص امير المؤمنين ع
عند احضاره القرآن الذي كان عنده بعد وفات رسول الله ص في المسجد حيث قال ان هذا كتاب الله الذي انزل على نبيكم ص وقد املاه رسول
الله ص علي وكتبته بيدي تنزيله وتأويله فقال لو ان لنا به حاجة بل يكفينا ما في ايدينا فقال ع لا تروه بعد ابدا الا عند ولدي القائم ع
وانا لكما ترى نص في ان القرآن المنزل على ما نزل تنزيله وتأويله عند العترة سلام الله عليهم فكيف يعلم غيرهم تفسيره وتأويله وكل
من فسره من غيرهم ع كان قد فسره برأيه فيكون من المجمع عليه ان من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار وقد ورد هذا الخبر عن واحد
منهم على حد التواتر فكيف غفلوا عن لوازمه ما يحدثه ويكررون كلام النبي ص عن مواضعه ويقعون في امثال تلك المهالك ليس هذا الا لاتمام الحجة
ولان يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فنعوذ بالله من سوء الفهم وزوارة الطريقة ثم انظر الى اصرارهم في نقل رواية الولد للفراش
وللعاهر الحجر وانه من اعلامهم وسيرة مشايخهم لانه لم يصح عندهم والا فمن يقدر على تصحيح نسبهم وعلى ان ينسبهم الى اب معين ومع ذلك انهم
غافلون عن جملة من المفاسد الواردة عليهم بسببه مثل قصة ادعاء معوية زيادا الدعي الزنيم الى الاخوة وانه ابن ابي سفيان وليس
الا من امة مجهولة يقول يا خبيث ايها الزنيم العنيد المطعون كيف تدعي الخلافة وكان بغي نفسه نفس رسول الله ص وهو الذي بسيفه صار الاسلام
اسلاما والايمان ايمانا كما قيل لولا انا الاسلام لولا حسامه لعفطة عنز وقلامة ظافر الا انا التوحيد لولا علومه لعرضة ضليل
وشبهة كافر ومع ذلك يا لعين الذات لعين الاب لعين الام لعين الاخ لعين الابن تدعي زيادا الى الاخوة ولم تعمل بقولهم الولد للفراش
ومع ذلك ترضى بان تخاطب بامرة المؤمنين فويل للمؤمن من الذي انت اميره تعالوا على الاسلام تبكي وتلطم فانظروا الى سفاهة مولانا ...

قال الجاحظ وعن الحسن قال جاء قيس بن عاصم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال هذا سيد اهل الوبر فقال يا رسول الله خبرني عن المال الذي لا يكون
علي فيه تبعة من ضيف ضافني او عيال كثروا علي قال نعم المال الاربعون والاكثر الستون وويل لاصحاب المئين الا من اعطى من رسلها و
نجدتها واطرق فحلها وافقر ظهرها ونحر سمينها واطعم القانع والمعتر قال يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق وحسنها وما يحل بوادي الذي اكون
فيه اكثر من ابلي قال فكيف تصنع بالطروقة قال تغدو الابل ويغدو الناس فمن شاء اخذ برأس بعير فذهب به قال فكيف تصنع بالافقار
قال اني لافقر البكر الضرع والناب المسنة قال فكيف تصنع بالمنيحة قال اني لامنح في كل سنة مائة قال فمالك احب اليك ام مال
مولاك قال بل مالي قال فما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت وما سوى ذلك فللوارث وذكر
ابو المقدام هشام بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال دخلت على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فجعلت احد النظر اليه فقال
لي يا ابن كعب ما لك تحد النظر الي قلت لما تغير من جسمك وتغير من لونك قال فكيف لو رأيتني بعد ثلث في قبري وقد سالت حدقتاي على
وجنتي وابتدر فمي والقيح صديدا ودودا كنت والله اشد نكرة لي اعد علي حديثا كنت حدثتنيه عن عبد الله بن عباس قلت سمعت ابن عباس
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء شرفا وان اشرف المجالس ما استقبل به القبلة ومن احب ان يكون اعز الناس فليتق الله ومن احب
ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يديه ثم قال الا انبئكم
بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال
من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره
ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ان عيسى بن مريم عم قام خطيبا في بني اسرائيل فقال
يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم يا بني اسرائيل الامور ثلثة
امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله وقال النبي صلعم كل قوم على زينة من امرهم ومفلجة
في انفسهم يزرون على من سواهم ويتبين الحق في ذلك بالمقايسة بالعدل عند ذوي الالباب من الناس وقال صلعم من رضي رقيقه فليمسكه
ومن لم يرض فليبعه فلا تعذبوا خلق الله وقال في آخر ما اوصى به اتقوا الله في الضعيفين قال ابن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير
عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلعم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية
وفتح القسطنطينية خروج الدجال ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه وقال ان هذا الحق كما انك ههنا او كما انك قاعد يعني معاذا
وقال صلعم حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء وقال صلعم الجمعة حج المساكين وقال صلعم ان الله يحب الكرار
من خلقه وقال صلعم ما خلا يهودي بمسلم قط الا هم بقتله ويقال حدث نفسه بقتله وقال صلعم من ذب عن لحم اخيه بظهر الغيب كان حقا على الله
ان يحرم لحمه على النار وقال صلعم فضل جاهك تعود به على اخيك الذي لا جاه له صدقة منك عليه وفضل بكلمتك تعبر عن اخيك الذي لا لسان له صدقة
منك عليه وفضل علمك تعود به على اخيك الذي لا علم عنده صدقة منك عليه وفضل قوتك تردها على اخيك الذي لا قوة له صدقة منك عليه
واماطتك الاذى عن الطريق صدقة منك على اهله وانما مدار الامور والغاية التي تجري اليها الفهم ثم الافهام والطلب ثم التبيين قال بعضهم
ما رأيت للملوك جليسا افهم عنه ولا ابين ما ستر فيه وما جلست رجلا فذكر الشعبي يوما فقال ما رأيت مثلهم اشد تناولا لمجلس ولا احسن
تفهما لدقيق وقال سعيد بن سلم للمامون لو لم اشكر الله الا على حسن البلاء في امير المؤمنين من قصده الى محدثه حاشا ربه الى بطرفه لقد
كان ذلك من اعظم ما افترضه الشريعة وتوجبه الحرية فقال المامون لان امير المؤمنين يجد عندك من حسن الافهام اذا حدثت وحسن التفهم
اذا حدثت ما لم يجد عند احد فيما مضى ولا يظن انه يجده فيما بقي وقال له مرة اخرى والله انك لتستقصي حديثي وتقف عند مقاطيع كلامي وكذا

كلام عمر بن عبد العزيز

ما قال عيسى عم

عنه باكثر اغفلته وقال ابو عقيل بن درست نشاط القائل على قدر فهم المستمع وقال ابو عباد اذا انكر القائل غرائب مع شك
فليتهمه عن سنهر حديثه وعن السبب الذي اجرى ذلك القول له فان وجد قد خلص له الاستماع اتم له الحديث وان كان لا يبالي عنه حول عن
الحديث ونفع المؤانسة وعرف بفضول الاستماع والتقصير في حق المحدث وذكر رجل من القرشيين عبد الملك بن مروان وعبد الملك يومئذ
غلام فقال انه لآخذ باربع وتارك لاربع آخذ بحسن الحديث اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبايسر المؤنة اذا خولف وباحسن البشر اذا لقي
وتارك لمحادثة اللئيم ومنازعة اللجوج ومماراة السفيه ومصاحبة المأفون وذم بعض الحكماء رجلا فقال يجيب قبل ان يعلم ويغضب قبل ان يفهم و
قال صالح المري الاستماع انفق وقد لا يفهم المستمع الا بان يتفهم وقد يتفهم ايضا من لا يفهم والمثل السائر في وجه الذم العلم بالتعلم واذا كانت
البهيمة اذا احست شيئا من اسباب المخاوف احدت نظرها واستفرغت قواها في الاستدراك وجعلت ذلك للمستمع كان الانسان العاقل اولى
بالتثبت واحق بالتوقف وقال ابراهيم الانصاري وهو ابراهيم بن محمد المخلوع من ولد ابي زيد القاري الخلفاء والائمة وامراء المؤمنين ملوك
وليس كل ملك يكون خليفة واماما خطبة لعلي بن ابي طالب عم قال ابو عبيدة اول خطبة خطبها امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال بعد ان
حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلعم اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه فان من ارعى على غير نفسه شغل عن الجنة والنار امامه ساع مجتهد ينجو و
طالب يرجو ومقصر في النار ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيديه لا سادس هلك من ادعى وردي من اقتحم فان اليمين والشمال
مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة وآثار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدواءين السيف والسوط فلا هوادة عند الامام
فيهما استتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت لكم امور ملتم علي فيها ميلة لم تكونوا عندي فيها
محمودين ولا مصيبين اما اني لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه يا ويحه لو قص جناحاه وقطع رأسه
لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فآزروا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل
ما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت عليكم اموركم انكم لسعداء واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علينا الا الاجتهاد وقال ابو عبيدة وروى فيها جعفر
بن محمد الا ان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق
سمعنا وان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق الا وان بنا
ترد دبرة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل عن اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم وخطبة اخرى له اما بعد فان الدنيا قد ادبرت
واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن اخلص في ايام
امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا الله في الرغبة كما تعملون
له في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال
الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل شعرا لم يحفظ ذكر بعض خطب
امير المؤمنين عم من يذكرونها في النهج وغيره فلست اذكرها بل نذكر ما اتفق لنا الله في مقامها قال خطبة عبد الله بن مسعود اصدق الحديث
كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم عم واحسن السنن سنة محمد صلعم وشر الامور محدثاتها وخير الامور عزائمها ما قل وكفى خير مما كثر
والهى نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها خير الغنى غنى النفس خير الزاد التقوى خير ما القي في القلب اليقين الخمر جماع الآثام النساء حبالة الشيطان الشباب شعبة
من الجنون حب الكفاية مفتاح العجز من الناس من لا يأتي الجماعة الا دبرا ولا يذكر الله الا هجرا اعظم الخطايا اللسان الكذوب سباب المؤمن
فسق وقتاله كفر واكل لحمه معصية من يتأل على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عفي عنه الشقي من شقي في بطن
امه السعيد من وعظ بغيره الامور بعواقبها ملاك الامر خواتمه احسن الهدى هدى الانبياء اقبح الضلالة الضلالة بعد الهدى اشرف
الموت الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف البلاء ينكره خطبة عتبة بن غزوان السلمي بعد فتح الابلة حمد الله واثنى عليه و
صلى على النبي صلعم ثم قال اما بعد فان الدنيا قد تولت حذاء مدبرة وقد اذنت اهلها بصرم وانما بقي منها صبابة كصبابة الاناء يصطبها

خطبة امير المؤمنين

خطبة جعفر

خطبة ابن مسعود

خطبة عتبة بن غزوان

ونظر اعرابي الى قوم يلتمسون هلال رمضان فقال لا والله لئن اثرتموه لتمسكن منه بذنابى عيش اغبر وقال اسماء بن خارجة اذا قدمت المصيبة
تركت التعزية قال واذا قدم الاخاء سمج الثناء وقال عتبة بن ابي سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده ليكن اول ما تبدأ به من اصلاحك بني اصلاحك
نفسك فان اعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه
فيهجروه ثم روهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم وعلمهم سير الحكماء و
اخلاق الادباء وجنبهم محادثة النساء وتهددهم بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ولا تتكلن على عذر مني فاني
قد اتكلت على كفاية منك وزد في تأديبهم ازدك في بري ان شاء الله الربيع كتب ابراهيم بن ابي يحيى الاسلمي الى المهدي يعزيه عن ابنة له اما بعد فان احق من عرف حق الله
عليه فيما اخذ منه من عظم حق الله عليه فيما ابقى له واعلم ان الماضي قبلك هو الباقي لك وان الباقي بعدك هو المأجور فيك وان اجر الصابرين فيما يصابون
به اعظم من النعمة عليهم فيما يعافون منه وقال سهل بن هرون التهنئة على اجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة وقال لقمان لابنه يا بني
اياك والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق قال وكان يقال اربع لا ينبغي لاحد ان يأنف منهن وان كان
شريفا او اميرا قيامه عن مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته العالم وقال بعض الحكماء اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم
وكان يقال لا تعز بمودة الامير اذا غشك الوزير ووصف بعض البلغاء اللسان فقال في اللسان اداة يظهر بها حسن البيان وظاهر يخبر
عن ضمير وشاهد ينبئك عن غائب وحاكم يفصل به الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الحقائق ومعز ينفي الحزن
ومونس يذهب الوحشة وواعظ ينهى عن القبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحرث المودة وحاصد يستأصل الضغينة وملهٍ يونق الاسماع وقال
بعض الاوائل انما الناس احاديث فان استطعت ان تكون احسن الاحاديث حديثا فافعل وقال لقمان لابنه ثلاثة لا يعرفون الا في مواطن
لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا في الحرب ولا تعرف اخاك الا عند حاجتك اليه وقال ابو العتاهية انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر
اخوه فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه وقال علي بن الحسين لابنه يا بني اصبر على النائبة ولا تتعرض للحقوق ولا تجب اخاك الى شيء مضرته عليك اعظم
من منفعته له وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وقال رب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه وقالوا من كثر كلامه كثر سقطه ومن
طال صمته كثرت سلامته وقال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل خطب صعصعة بن معوية الى عامر بن الظرب العدواني
ابنته عمرة وهي ام عامر بن صعصعة فقال عامر بن الظرب يا صعصعة انك قد اتيتني تشتري مني كبدي وارحم ولدي عندي
فالحسيب كفو الحسيب والزوج الصالح اب بعد اب وقد انكحتك خشية ان لا اجد مثلك افر من السر الى العلانية انصح ابنا واودع ضعيفا قويا
يا معشر عدوان اخرجت من بين اظهركم كريمتكم من غير رغبة ولا رهبة اقسم لولا قسم الحظوظ على قدر الجدود ما ترك الاول للاخر شيئا يعيش به
وقال علي بن ابي طالب اوصيكم باربع لو ضربتم اليها آباط الابل لكان لها اهلا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي احد اذا سئل
عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد وكذلك اذا
ذهب الصبر ذهب الايمان قال ومدح علي بن ابي طالب رجل فاطرى فقال له علي وكان يتهمه انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال لم
الله الاشتر كيف وجدت امير المؤمنين عليه السلام فقال اكثر امرته حياة وجاء وهل يريد الرجال من الناس غير ذلك قال للحجاج تدري ما
الرضيع وقف رجل على عامر الشعبي فلم يدع قبيحا الا رماه به فقال له عامر ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي وقال ابراهيم
النخعي لسليمان الاعمش واراد ان يماشيه ان الناس اذا رأونا معا قالوا اعمش واعور قال وما عليك ان يأثموا ونؤجر قال وما علينا ان يسلموا
ونسلم قال هشام بن حسان اذا ذكر يزيد بن المهلب قال ان كانت السفن لتجري في جوده وقال مكتوب في الحكمة التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير
قرين والوحدة خير من جليس السوء لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال يا بني احفظوا عني فلا احد انصح لكم مني اذا انا مت فسودوا
كباركم ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم ومسألة الناس
فانها آخر كسب المرء وسئل دغفل النسابة عن بني عامر بن صعصعة فقال اعناق ظباء واعجاز نساء قيل فتميم قال حجر اخشن ان دنوت منه اذاك

صاحبها الا وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا ان الحجر يلقى في النار من شفيرها فيهوي فيها
سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملأن افعجبتم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من الجنة مسيرة اربعين سنة وليأتين عليه يوم
وهو كظيظ بالزحام ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلعم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا فالتقطت بردة فشققتها
بيني وبين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها واتزر بنصفها فما اصبح اليوم احد منا حيا الا اصبح اميرا على مصر من الامصار واني اعوذ
بالله من ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكا وستجربون الامراء بعدي فتعرفون
وتنكرون قال ابو الحسن المدائني قدم عبد الرحمن بن سليم الكلبي على المهلب بن ابي صفرة في بعض ايام حرب الازارقة فرأى بنيه قد ركبوا
عن آخرهم فقال آنس الله الاسلام بتلاحقكم فوالله لئن لم تكونوا اسباط نبوة انكم لاسباط ملحمة وقال ابو الحسن دخل الهذيل بن زفر الكلابي
على يزيد بن المهلب في حمالات لزمته ونوائب نابته فقال له اصلحك الله انه قد عظم شأنك وارتفع قدرك ان يستعان بك ويستعان
عليك ولست تفعل شيئا من المعروف الا وانت اكبر منه وليس العجب من ان تفعل ولكن العجب من ان لا تفعل قال يزيد حاجتك فذكرها
فامر له بها وامر له بمائة الف درهم فقال اما الحمالات فقد قبلتها واما المال فليس هذا موضعه عيسى بن يزيد بن داب حدثني عن رجل كان
يجالس ابن عباس قال قال عثمان بن ابي العاص لبنيه يا بني اني قد امجدتكم في امهاتكم واحسنت مهنة اموالكم واني ما جلست في ظل رجل من
ثقيف اشتم عرضه والناكح مغترس فلينظر امرؤ منكم حيث يضع غرسه والعرق السوء قلما ينجب ولو بعد حين فقال ابن عباس يا
غلام اكتب لنا هذا الحديث قال ولما همت ثقيف بالارتداد قال لهم عثمان معاشر ثقيف لا تكونوا آخر العرب اسلاما واولهم ارتدادا
الاصمعي قال قيل لعقيل بن علفة الا تهجو قومك قال الغنم اذا لم يصغر بها لم تزرب قال وقيل لعقيل لم لا تطيل الهجاء قال يكفيك من
القلادة ما احاط بالعنق وسأل بعض الملوك عمرو بن معد يكرب عن سعد قال كيف اميركم قال خير امير نبطي في جبوته عربي في نمرته اسد في
تأمورته يعدل في القضية ويقسم بالسوية وينفر في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة قال ثم ما تفاخر صنم الشام تكلم عبد الملك
بن عمير واعرابي حاضر فعجب له كيف تزيد الكلام فقال لو كان كلام يؤتدم به لكان هذا الكلام مما يؤتدم به وقال جرير العذرة طرف
من البخل وقال جرير الخرس خير من الخلابة وقال ابو عمرو الفقر بالكرم خير من الغنى بالبذاء قال الكميت بن صيفي الكرم حسن الفطنة وحسن التغافل واللؤم سوء
الفطنة وسوء التغافل وقال تباعدوا في الديار وتقاربوا في المودة وقال اخر لبنيه تباذلوا تحابوا ودخل عيسى بن طلحة بن عبيد الله
على عروة بن الزبير وقد قطعت رجله فقال له عيسى والله ما كنا نعدك للصراع ولقد ابقى الله لنا اكثرك ابقى لنا سمعك وبصرك ولسانك وعقلك
ويديك واحدى رجليك فقال له عروة والله يا عيسى ما عزاني احد بمثل ما عزيتني قال اعرابي لهشام بن عبد الملك اتت علينا ثلاثة اعوام فعام
اكل الشحم وعام اكل اللحم وعام انتقى العظم وعندكم اموال فان كانت لله فادفعوها الى عباد الله وان كانت لعباد الله فادفعوها اليهم وان
كانت لكم فتصدقوا فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام هل من حاجة غير ذلك قال ما ضربت اليك اكباد الابل ادرع الهجير واخوض الدجى لخاص دون
عام قال شداد الحارثي قلت لامة سوداء بالبادية لمن انت يا سوداء فقالت لسيد الحضر يا اصلع قال قلت لها اولست بسوداء قالت اولست باصلع
قلت ما اغضبك من الحق قالت الحق اغضبك لا تسب حتى ترهب ولان تتركه امثل وقال الاصمعي قال عيسى بن عمر قال ذو الرمة قاتل الله
امة فلان ما افصحها سألتها كيف المطر عندكم فقالت غثنا ما شئنا وانا رأيت عبدا اسود لبني اسد قدم عليهم من شق اليمامة فبعثوه ناطورا
وكان وحشيا مجرما لطول تغربه كان في الابل وكان لا يلقى الا الاكرة فكان لا يفهم عنهم ولا يستطيع افهامهم فلما رآني سكن الي وسمعته يقول
لعن الله بلادا ليس فيها عرب قاتل الله الشاعر حيث يقول حر الثرى مستعرب التراب قال ولما مات اسماء بن خارجة فبلغ الحجاج موته قال
هل سمعتم بالذي عاش ما شاء ثم مات حين شاء وقال مسلم بن قتيبة رب المزح اشد من الجد ابو هلال عن قتادة قال قال ابو الاسود اذا
اردت ان تكذب صاحبك فلقنه وقال ابو الاسود اذا اردت ان تعظم فمت واذا اردت ان تفحم عالما فاحضره جاهلا وقيل لاعرابي ما يكره
الى نومة الضحى فقال انها مبردة في الصيف مسخنة في الشتاء وقال اعرابي اخر نومة الضحى مجعرة مجفرة منجرة وجاء في الحديث الولد مبخلة مجبنة ونظر

وكانوا يقولون لا تستشير معلما ولا راعي غنم ولا كثير القعود مع النساء وقال ابن شبرمة قال كنت رديفا لابي خليفة جرير على بغلة فمر به
ابي والطفر فقلت له ابعد ما قال لنا ما قال يا بني اذا ذبح جرجر قال ودعا جرير بعد ذلك نسوة من بني كلاب الى مهاجاته فقال
الكلابي ان في بابهم ولم ترع الشعراء فانكم ستر فعا وقال جرير انا لا ابتدي ولكن اعتدي وكان الحسن في جنازة فيها نوائح و
معه رجل فهم الرجل بالرجوع فقال الحسن ان كان كلما رأيت قبيحا تركت له حسنا اسرع ذلك في دينك وكان عبد الملك بن مروان يقول
جمع ابو زرعة يعني روح بن زنباع طاعة اهل الشام ودهاء اهل العراق وفقه اهل الحجاز وقال بعضهم الكظة البطنة تذهب بالفطنة قال
المدائني اتخذ يزيد بن المهلب بستانا في داره بخراسان فلما ولي قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال له مرزبان بن مروان هذا كان بستانا
ليزيد وقد اتخذته لابلك فقال قتيبة ان ابي كان اشتربان يزيد جمالا وابو يزيد كان بستانا وقال الحجاج بن يوسف لعبد الملك
بن مروان لو كان رجل من ذهب لكنته قال وكيف ذلك قال لم تلدني امة بيني وبين آدم ما خلا هاجر قال لولا هاجر لكنت كلبا من الكلاب
عزى عمرو بن عبيد اخاه وقد ابن مات له فقال ذهب ابوك وهو اصلك وذهب ابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد ذهاب اصله وفرعه
ومات ابن لعبيد الله بن الحسن فعزاه صالح المري فقال ان كانت مصيبتك في ابنك احدثت لك عظة في نفسك فمصيبتك في نفسك
اعظم من مصيبتك في ابنك وكان يزيد بن عمر بن هبيرة يقول احذفوا الحديث كما حذفه مسلم بن قتيبة وقال رجل من بني تميم
لصاحب له اصحبني بنيات مودة في عندك وتذكر احسانك اليه وحقوقك عليه وعدل عامل شعبي زياد عن شرب النبيذ فقال
لا اتركه حتى يكون شر غلي وقال المامون اشربه ما استبشعته فاذا هان عليك فاتركه وقال رسول الله صلعم اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه
مبارك وهو انجح للحاجة قال شبيب بن شيبة لمسلم بن قتيبة والله ما ادري اي يوميك اشرف اليوم ظفرك ام يوم عفوك وقال غلام الهاشمي
وقد قال له لست تشبه اباك والله لانا اشبه بك بابيك ولانت اشد شبها لابيك مني بابيك وكتب عبد الله بن معوية بن عبد الله بن
جعفر الطيار الى رجل من اخوانه اما بعد فقد عاقني الشك في امرك عن عزيمة الراي فيك ابتدأتني بلطف عن غير حرمة ثم اعقبتني جفاء من
غير ذنب فاطمعني اولك في اخائك واياسني آخرك من وفائك فلا انا في اليوم مجمع لك اطراحا ولا انا في غد وانتظاره منك على ثقة فسبحان
من لو شاء كشف بايضاح الراي في امرك عن عزيمة الشك فيك فاجتمعنا على ائتلاف او افترقنا على اختلاف والسلام وكتب الى ابي مسلم ايضا من الحبس
من الاسير في يديه بلا ذنب اليه ولا خلاف عليه اما بعد فاتاك الله حفظ الوصية ومنحك نصيحة الرعية والهمك عدل القضية فانك مستودع
ودائع ومولي صنائع فاحفظ ودائعك بحسن صنائعك فالودائع عارية والصنائع مرعية وما النعم عليك وعلينا فيك بمنزور نداها ولا
ببلوغ مداها فنبه للتفكر قلبك واتق الله ربك واعط من نفسك من هو تحتك ما تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل والرافة والامن
من المخافة فقد انعم الله عليك بان فوض امرنا اليك فاعرف لنا لين شكر المودة واغتفار مس الشكر والرضا بما رضيت والقناعة بما هويت فان
علينا من سمك الحديد وثقله اذى شديدا مع معالجة الاغلال وقلة رحمة العمال الذين تسهيلهم الغلظة وتيسيرهم الفظاظة وايرادهم علينا الغموم
وتوجيههم الينا الهموم وزيارتهم الحراسة وبشارتهم الاياسة فاليك بعد الله نرفع كربة الشكوى ونشكو شدة البلوى فمتى تمل الينا طرفا وتولنا منك
عطفا تجد عندنا نصحا صريحا وودا صحيحا لا يضيع مثلك مثله ولا ينفي مثلك اهله فارع حرمة من ادركت بحرمته واعرف حجة من فلج بحجته فان الناس
من حوضك رواء ونحن منه ظماء يمشون في الابراد ونحن نرسف في الاقياد بعد الخير والسعة والخفض والدعة والله المستعان وعليه التكلان
صريخ الاخيار ومنجي الابرار الناس من عزه وبنك نجار وكنت منه خائفا حتى اتى الكتاب ووجه النهار ابو رزقنا الله منك التحنن وظاهر علينا
منك التمنن فانك مستودع ورائد مصطنع والسلام ورحمة الله ابن الكلبي قال كتب معوية الى قيس بن سعد وهو وال لعلي بن ابي طالب رضه
اما بعد فانما انت يهودي بن يهودي ان ظفر احب الفريقين اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر ابغضهما اليك قتلك ونكل بك وقد كان
ابوك وتر قوسه ورمى غير غرضه فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات طريدا بحوران والسلام فكتب اليه قيس بن سعد
اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا ثم لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك وقد كان ابي وتر

كتاب الى الطيار

منها

كتب قيس بن سعد

قوسه ورمى غرضه فشغب عليه من لم يبلغ كعبه ولم يشق غباره ونحن انصار الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت فيه
والسلام قال ابو عبيدة وغيره قدم وفد العراق على معوية وفيهم الاحنف فخرج الآذن فقال ان امير المؤمنين يعزم عليكم ان لا يتكلم
احد الا لنفسه فلما وصلوا اليه قال الاحنف لولا عزمة امير المؤمنين لاخبرته ان دافة دفت ونازلة نزلت ونابتة نبتت ونابغة نبغت
كلهم بحاجة الى معروف امير المؤمنين وبره قال حسبك يا ابا بحر قد كفيت الشاهد والغائب وقال غيلان بن خرشة للاحنف ما بقاء
العرب قال اذا تقلدوا السيوف وشدوا العمائم وركبوا الخيل ولم تأخذهم حمية الاوغاد قال غيلان وما حمية الاوغاد قال ان يعدوا
التواهب فيما بينهم ضيما وقال عمر العمائم تيجان العرب وقيل لاعرابي انك لتكثر لبس العمامة قال ان شيئا فيه السمع والبصر لحقيق بان يوقى
وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب جمال الرجل في عمته وجمال المرأة في خفها وقال الاحنف استجيدوا النعال فانها خلاخيل الرجال
وقد جرى ذكر رجل عند الاحنف فاغتابوه فقال ما لكم وماله يأكل رزقه ويكفي قرنه ويحمل الارض ثقله قيل لشيخ مرة ما بقي منك قال
يسبقني من بين يدي ويلحقني من خلفي وانسى الحديث واذكر القديم وانعس في الملاء واسهر في الخلاء واذا قمت قربت الارض مني واذا قعدت
تباعدت عني الاصمعي قال قلت لاعرابي معه قطيفة من ابن هذه لك قال هذه لنا عندي وقال ابن عباس اذا ترك العالم قول لا ادري
فقد اصيبت مقاتله قالوا وكانوا يستحبون الا يجيبوا في كل ما سئلوا عنه وقال ان الكلام اخلق … فاشرع بالتحية قالوا واعتذر رجل
الى مسلم بن قتيبة فقال مسلم لا يدعونك امر قد تخلصت منه الى الدخول في امر لعلك لا تخلص منه وكان يقال دعوا المعاذر فان اكثرها مفاجر
وقال ابراهيم النخعي لعبد الله بن عون تجنب الاعتذار فان الاعتذار يخالطه الكذب واعتذر رجل الى احمد بن ابي خالد فقال له ابي
عيار ما تقول في هذا قال يوهب له جرمه ويضرب لعذره اربعمائة وقد قال الاول عذره اعظم من ذنبه وقال عبيد الله بن جعفر لابنته يا بنية
اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق واياك والمعاتبة فانها تورث البغضة وعليك بالزينة والطيب واعلمي ان ازين الزينة الكحل واطيب
الطيب الماء ولما نازع ابن الزبير مروان عند معوية قال ابن الزبير يا معوية لا تدع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه ويضرب صفاتهم
بمعوله فلولا مكانك لكان اخف على رقابنا من فراشة واقل في انفسنا من خشاشة ولئن ملك اعنة خيل تنقاد له ليركبن منك طبقا
تخافه قال معوية ان يطلب هذا الامر فقد يطمع فيه من هو دونه وان تركه فانما يتركه لمن هو فوقه وما اراكم بمنتهين حتى يبعث الله
اليكم من لا يعطف عليكم بقرابة ولا يذكركم عند ملمة يسومكم خسفا ويوردكم تلفا فقال ابن الزبير اذا والله نطلق عقال الحرب بكتائب
تمور كرجل الجراد حافاتها الاسل لها دوي كدوي الريح تتبع غطريفا من قريش لم يكن امه براعية ثلة فقال معوية انا ابن هند اطلقت
عقال الحرب واكلت ذروة السنام وشربت عنفوان المكرع وليس للآكل الا الفلذة ولا للشارب الا الرنق … قال
الحسن بن علي لحبيب بن مسلمة رب مسير لك في غير طاعة الله فقال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى ولكنك اطعت معوية على دنيا قليلة فلعمري
لئن قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ولو انك اذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله تبارك وتعالى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
ولكنك كما قال جل وعز كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وسئل الربيع بن صفوان عن الكوفة والبصرة فقال …
… وقال الاحنف نحن ابعد منكم سرية واعظم منكم بحرية واكثر منكم ذرية واغذى
منكم برية وقال ابو بكر الهذلي نحن اكثر منكم ساجا وعاجا وديباجا وخراجا ونهرا عجاجا وكتب صاحب لابي بكر الهذلي الى رجل يعزيه
عن اخيه اوصيك بتقوى الله وحده فانه خلقك وحده ويبعثك يوم القيمة وحده والعجب كيف يعزي ميت ميتا عن ميت والسلام
قال عبد الرحمن بن ابي ليلى لا اماري اخي فاما ان اكذبه واما ان اغضبه ولما مات ابن ابي ليلى وعمرو بن عبيد قال ابو جعفر المنصور
… لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد الاشدق قام خطيبا فقال ان ابا

بيع العمامة

مقارنة ابن الزبير ومعوية

الذبان فقيل لعظيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ولما جاءه قتل اخيه مصعب قام خطيب بعد خطبة اولى
فقال ان مصعبا قدم ايره واخر خيره وتشاغل بنكاح فلانة وفلانة وترك حلبة اهل الشام حتى غشيته في داره ولئن هلك مصعب ان في آل
الزبير منه خلفا وسمع عمر اعرابيا يقول اللهم اغفر لام اوفى قال ومن ام اوفى قال امرأتي وانها لحمقاء مرغامة اكول قامة لا تبقي لها خامة
غير انها حسناء فلا تفرك وام غلمان فلا تترك وكان ابو مسلم استشار مالك بن الهيثم حين ورد عليه كتاب المنصور في القدوم عليه
فلم يشر عليه في ذلك فلما قتل ابو مسلم ادكره ذلك فقال ابن الهيثم ان اخاك ابراهيم الامام حدثني عن ابيه محمد بن علي انه قال لا يزال الرجل
يزاد في رايه ما نصح لمن استشاره وكنت له يومئذ كذلك وانا لك اليوم كذلك وقال الحسن التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل
وحسن طلب الحاجة نصف العلم وقال رجل لعمرو بن عبيد انه لا رحمك مما يقول الناس فيك قال اسمعتني اذكرهم شيئا قال لا قال اياهم
فارحم ومدح نصيب ابو الحجناء عبد الله بن جعفر فاجزل له من كل صنف فقيل له اتصنع هذا بمثل هذا العبد الاسود قال اما والله لئن كان
جلده اسود ان ثناءه لابيض وان شعره لعربي ولقد استحق بما قال اكثر مما نال وانما اخذ رواحل تنضى وثيابا تبلى ومالا يفنى واعطى
مديحا يروى وثناء يبقى وقالت ام سلمة ثلاثة لا اعذرهم رجل احفى شاربه ثم اعفاه ورجل قصر ثيابه ثم اطالها ورجل كان عنده سرارى
فتزوج حرة ابو اسحق قال حذيفة كيف انتم في الفتنة لا ظهر فيركب ولا لبن فيحلب قلت [illegible] من كلام امير المؤمنين الذين نقلوه
نقلة الاخبار [illegible] في خطبة في كلمات [illegible] الى حذيفة لعله من جهة انه تكلم به عتبة بن [illegible] قال قلت لرداءة كيف خلفت دراك
قال التراب يابس والمرعى عابس وقال معاوية لعبد الله بن عباس انا لا اعلم اتكف واعظ نفسه ولكن المصدور اذا لم ينفث جوى
وقيل لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود القول الشعر مع النسك والفضل والفقه فقال لا بد للمصدور من ان ينفث قال ابو
الاسود قال شريس [illegible] والله العربي لا ارفع الجريان ولا البس التبان ولا احسن الرطانة ولا انام من حجر [illegible] الكرم وكان
ابو [illegible] يقول لا يعرف الرجل حتى [illegible] حتى يسمع الاخلاق قيل لاعرابي عندكم تحبون ان يكون [illegible] قال عندنا من [illegible]
ادابي [illegible] او كبير [illegible] او ذي رحم قاطع وقال بعضهم اذا النعت المقدرة نقصت الشهوة قال قلت [illegible]
[illegible] النعمة معرفته وبعدت همته وقويت شهوته وضاقت مقدرته قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب [illegible]
وصباحة وسماحة وكبدة وخطوة [illegible] عند [illegible] عائشة قالت جبلت القلوب الناس على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها
وقال الاصمعي كتب كاتب [illegible] فقالوا انا كتبنا الى الكتبة [illegible] عن كل صناعة اهلها وقال شبيب بن شيبة [illegible]
ان الله لم يرض ان يجعلك دون احد من خلقه فلا ترض لنفسك ان يكون احد اخوف له منك وقال يحيى بن اكثم سياسة القضاء
اشد من القضاء وقال عمر بن الخطاب خير صناعات العرب الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته ويستميل بها الكريم
ويستعطف بها اللئيم وقيل لم ير مصعب بن الزبير طول خطبته عشية عرفة فقال انا قائم وهم جلوس واتكلم وهم سكوت
وقال موسى بن يحيى كان يحيى بن خالد يقول ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه والرسول على مقدار عقل
مرسله والهدية على مقدار عقل مهديها وذكر اعرابي اميرا فقال يقضي بالعشوة ويطيل النشوة ويقبل الرشا وقال [illegible]
الوليد ان النشوة تكل العقل وتطلق الحبوة وقال اياكم والغناء فانه مفتاح الزنا وقال امير المؤمنين لا تكونن ممن يعجز عن شكر
[illegible] ويبتغي الزيادة فيما بقي [illegible] وينهى الناس [illegible] يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض المسيئين وهو منهم يكره الموت
لكثرة ذنوبه ولا يدعه مات طول حياته وقال بعض الحكماء لا تتركن حسنة [illegible] وقيل لابي الدرداء آخر فلان يقرئك السلام فقال
هدية حسنة ومحمل خفيف وسرق [illegible] فقيل له ان كل من غل [illegible] يوم القيامة بما غل يحمله على عنقه فقال اذا والله احملها طيبا رائحتها

فكيف ومن البخل ترك السلام قال ابن عمر لعمرو راني لارى حق رجع جواب الكتاب كرد السلام وكان عبد الملك بن الحجاج يقول لانا بالمقبل
المدبر ارجى من الاحمق المقبل وقال ولايكم ومصاحبة الاحمق فانه ربما اراد ان ينفعك فيضرك وكتب الحجاج الى عامل له بفارس ابعث الي بعسل من
عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار قيل امران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار وقيل لرجل
من الحكماء ما جماع البلاغة قال معرفة السليم من المعتل وفصل ما بين المضمر والمطلق وفرق ما بين المشترك والمفرد وتكميل التاويل من المنصوص
المقيد وقال المهلب بن ابي صفرة كتاب له وجب على كل ذي مقالة ان يبتدئ بالمجد قبل استفتاحها كما بدئ بالنعمة قبل استحقاقها قالوا
السفر قطعة من العذاب وصاحب السوء قطعة من النار وجلس معوية لهم بالكوفة يبايع الناس بالبراءة من علي فجاءه رجل من بني تميم فاراده على
ذلك فقال يا امير المؤمنين نطيع احياءكم ولا نبرأ من موتاكم فالتفت الى المغيرة فقال ان هذا رجل فاستوص به خيرا قالوا وكان شريح في الفتنة لا يستخبر
ولا يخبر وكان الربيع بن خثيم لا يخبر ولا يستخبر وكان مطرف بن عبد الله يستخبر ولا يخبر قالوا وينبغي ان يكون اعقلهم قال ابو عبيدة كان ابن سيرين لا
يستخبر ولا يخبر وانا اخبر واستخبر وقال ابو عمرو بن العلاء لاهل الكوفة لكم حذلقة النبط وصلفهم ولنا دهاء فارس واحلامها وقالوا اراد رجل
الحج فلم على شعبة بن الحجاج فقال له اما انك ان لم تعد الحلم فلا ولا السفه الى سلمك حجك وقالوا كان علي بالكوفة قد منع الناس من القعود
على ظهر الطريق فكلموه في ذلك فقال ادعكم على شريطة قالوا وما هي يا امير المؤمنين قال غض الابصار ورد السلام وارشاد الضال قالوا قد
قبلنا فتركهم وكان نوفل بن مساحق ابي عقرب لا يقعد على باب داره وكان عامرا بالمارة فقيل له ان في ذلك نشرة ومرف النفوس عن الانام
واعتبار لمن اعتبر وعظة لمن ذكر فقال ان لذلك حقوقا يعجز عنها ابن خيثمة قالوا وما هي قال غض البصر ورد التحية وارشاد الضال وضم
اللقطة والتعرض لطلاب الحوائج والنهي عن المنكر والتشاغل بفضول النظر الداعية الى فضول القول والعمل وعادة ان قطعتها اوحشتك
وخشيتك لها ان وصلتها قطعتك عن امور هي اولى بك منها وقال الفضيل بن عياض لسفيان الثوري دلني على جليس اجلس اليه فقال
هيهات تلك ضالة لا توجد وقيل لبعض الحكماء اي الامور امتع قال مجالسة الحكماء ومذاكرة العلماء وقيل لعبد الرحمن بن ابي بكرة اي الامور
امتع فقال الاماني وقال رجاء بن حيوة لعبد الملك بن مروان في اسارى ابن الاشعث ان الله قد اعطاك ما تحب من الظفر فاعط الله ما يحب من
العفو وقال معوية لمعوية بن خديج الكندي ما جراك على قتل قريش قال ما انصفتمونا تقتلون حلماءنا وتلوموننا على قتل سفهائكم وهو الذي
قال لام الحكم بنت ابي سفيان والله لقد نكحت فما اشكرت وولدت فما انجبت عتبة القطان قال شهدت الحسن وقال له رجل بلغنا انك
تقول لو كان علي بالمدينة يأكل من حشفها لكان خيرا له مما صنع فقال له الحسن يا لكع اما والله لقد فقدتموه سهما من مرامي الله غير سؤوم لامر الله ولا سروقة
لمال الله اعطى القرآن عزائمه فيما عليه وله فاحل حلاله وحرم حرامه حتى اورده ذلك رياضا مونقة وحدائق مغدقة ذلك علي بن ابي طالب يا لكع
بريد بن عقال قال سمعت عبد الملك بن صالح يوصي ابنه وهو امير سرية وكتب بلاد الروم فقال له انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي
ان وجد ربحا تجر والا احتفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيال عدوك عليك
وقال بعض الحكماء لا تصطنعوا الى ثلاثة اللئيم فانه بمنزلة الارض السبخة والفاحش فانه يرى ان الذي صنعت اليه انما هو مخافة فحشه والاحمق
فانه لا يعرف قدر ما اسديت اليه واذا اصطنعت الى الكريم فازرع المعروف واحصد الشكر وقالوا وضع المعروف في غير اهله كالزرع في السبخ
والزارع في السبخ وقالوا من لم يعرف سوء ما يولي لم يعرف حسن ما يولي وقال الايادي صاحب القرح الذي اتخذ سلمى منه جارة ارب وهو القائل
رضعة وما هي القطيعة والفجيعة وصلة الرحم حسن الكلام زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا وبالشر عقابا وان من في الارض عبيد لمن في السماء ملكت
جرهم وربلت ياد كذلك الصلاح والفساد من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه كل شاة معلقة برجلها تعزية امرأة للمنصور عن ابي
العباس مقدمه من مكة فقالت اعظم الله اجرك فلا مصيبة اجل من مصيبتك ولا عوض اعظم من خلافتك وقال عثمان بن حزم للمنصور حين
عفا عن اهل الشام في اجلابهم مع عبد الله بن علي يا امير المؤمنين لقد اعطيت فشكرت وابتليت فصبرت وقدرت فغفرت وقال آخر يا
امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد المنصف فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
دون ان يبلغ ارفع الدرجتين وقال آخر من انتقم فقد شفى غيظ نفسه واخذ حقه واذا انتقم فقد انتصف واذا عفوت فقد تفضلت

ومن اخذ حقه وسكن غيظه لم يجب شكره ولم يذكر في العالمين فضله وكظم الغيظ حلم والحلم صبر والتشفي طرف من الجزع ومن رضي ان لا يكون بين
حاله وبين حال الظالم الا ستر رقيق وحجاب ضعيف فلم يجزم في تفضيل الحلم وفي الاستيثاق من ترك دواعي الظلم ولم تر اهل النهى والمنسوبين
الى الحجى والتقى مدحوا الكرام بشدة العقاب وقد ذكروهم بحسن الصفح وكثرة الاغتفار وشدة التغافل وبعد فالمعاقب مستعد لعداوة
اولياء المذنب والعافي مستدع لشكرهم آمن من مكافاتهم ايام قدرتهم ولان يثنى عليك باتساع الصدر خير من ان يثنى عليك بضيق الصدر
على ان اقالتك عثرة عباد الله موجب لاقالتك عثرتك من رب عباد الله وعفوك عنهم موصول بعفو الله عنك وعقابك لهم موصول بعقاب الله
لك وقالوا الموت الفادح خير من اليأس الفاضح وقال آخر لا اخلق من الرجاء فقال آخر بل اليأس المريح ولما قدم بعبد الجبار بن عبد الرحمن
الى المنصور قال يا امير المؤمنين قتلة كريمة قال وراءك تركتها يا ابن اللخناء وجاء في الحديث كفى بالمرء حظا ركوب البحر وكتب عمرو بن
العاص الى عمر بن الخطاب يصف له البحر فقال يا امير المؤمنين البحر خلق عظيم يركبه خلق صغير دود على عود وقال الحسن رحمه الله
الخير خير من الصمت والصمت خير من املاء الشر وقال بعضهم برد الاحداث بالمراء والكهول بالفكر والشيوخ بالصمت عبد الله بن شداد
ارى داعي الموت لا يقلع وارى من مضى لا يرجع لا تزهدن في معروف فان الدهر ذو صروف وكم راغب قد كان مرغوبا اليه وطالب
اصبح مطلوبا اليه والزمان ذو الوان ومن يصحب الزمان ير الهوان وان غلبت يوما على المال فلا تغلبن على الحيلة على حال وكن
احسن ما تكون في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر
المولى وقيل لشيخ ابن شبابك قال من طال امده وكثر ولده وقل عدده وذهب جلده ذهب شبابه وقال زياد لا يعدمك من الجاهل كثرة
الالتفات وسرعة الجواب وقال عبد الرحمن ابن ام الحكم لولا ثلث ما باليت متى مت تزاحف الاحرار الى طعامي وبذل الاشراف وجوههم الي في
امر اجد السبيل اليه وقول المنادي الصلاة ايها الامير وقال ابن الاشعث لولا اربع خصال ما اعطيت بشرا طاعة لو ماتت ام عمران يعني
امه ولو شاب راسي ولو قرات القرآن ولو لم يكن راسي صغيرا وقال بعض الحكماء لا يكون شكر المحدث لانه بعث لهم ولا الداخل في سر اثنين
لم يدخلاه فيه ولا الآتي الدعوة لم يدع اليها ولا الجالس المجلس لا يستحقه ولا الطالب الفضل من ايدي اللئام ولا المتعرض الخير من عند عدوه
ولا المتحمق في الدالة وقال رجل من بني اسد مات لشيخ منا ابن فاشتد جزعه عليه فقام اليه شيخ منا فقال اصبر ابا امامة فانه فرط
افترطته وخير قدمته وذخر احرزته فقال حبيبا لم ولد دفنته وثكل تعجلته وغيب وعدته والله لئن لم اجزع من النقص لا افرح من الزيد
الاصمعي قال قال ابن اقيصر خير الخيل الذي اذا استدبرته حيا واذا استقبلته اقعى واذا استعرضته استوى واذا مشى ردى واذا عدا
دحا ونظر ابن اقيصر الى خيل عبد الرحمن بن ام الحكم فاشار الى فرس منها فقال تجيء هذه سابقة قالوا وكيف ذلك قال رايتها
مشت فكتفت وخبت فوجفت وعدت فنشفت وذكرت اعرابية زوجها فقالت ذهب فزه واقبل بخره وفتر ذكره وكان [illegible]
الاخطل سمع شعر جرير والفرزدق فقيل جرير يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر فقال الذي يغرف من بحر اشعرهما

خطبة ابن الاهتم

عبد الله بن عبد الله بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يفجأ عمر الا وهو ماثل بين يديه يتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان الله خلق الخلق غنيا عن طاعتهم آمنا لمعصيتهم والناس يومئذ في المنازل والراي مختلفون والعرب بشر تلك المنازل اهل الوبر
واهل المدر يختار دونهم طيبات الدنيا ورفاغة عيشها ميتهم في النار وحيهم اعمى مع ما لا يحصى من المرغوب عنه والمزهود فيه فلما اراد الله
ان ينشر فيهم رحمته ويسبغ عليهم نعمته بعث اليهم رسولا منهم عزيزا عليه ما عنتوا حريصا عليهم بالمؤمنين رؤوفا رحيما فلم يمنعهم ذلك
من ان جرحوه في جسمه ولقبوه في اسمه ومعه كتاب من الله ناطق وبرهان من الله صادق لا يرحل الا بامره ولا يترك الا باذنه واضطروه
الى بطن غار فلما امر بالعزم اسفر لامر الله لونه فافلج الله حجته واعلى كلمته واظهر دعوته ففارق الدنيا تقيا نقيا مباركا مرضيا صلى الله
عليه وآله وسلم الى قوله ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدتك ملوكها والقمتك ثديها فلما وليتها وضعتها حيث وضعها الله فالحمد لله
الذي جلا بك حوبتها وكشف بك كربتها امض ولا تلتفت فانه لا يغني عن الحق شيء اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين
والمؤمنات قال ولما ان قال ثم انا والله ما اجتمعنا بعد [illegible] سكت الناس كلهم الا هشاما فانه قال له كذبت

خطبة عمر بن عبد العزيز

قال المدائني حدثنا المغيرة بن مطرف عن شعيب بن صفوان عن ابيه قال خطب عمر بن عبد العزيز بخناصرة خطبة لم يخطب بعدها غيرها حتى مات
حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان لكم معادا يحكم الله بينكم فيه فخاب وخسر من خرج
من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن خاف الله اليوم وباع قليلا بكثير وفانيا
بباق الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون كذلك حتى تردوا الى خير الوارثين ثم انتم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا
الى الله قد قضى نحبه وبلغ اجله ثم تغيبونه في صدع من الارض ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وباشر التراب
وواجه الحساب غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم من الذنوب اكثر مما عندي فاستغفر الله لي
ولكم وما تبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا الا سددناها ولا احد منكم الا وددت ان يده مع يدي ولحمتي الذين يلونه حتى يستوي عيشنا وعيشكم وايم الله
ان لو اردت غير هذا من عيش وغضارة لكان اللسان مني ناطقا ذلولا عالما باسبابه لكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيهما على طاعته و
نهى فيهما عن معصيته ثم بكى فتلقى دموع عينيه بطرف ردائه ثم نزل فلم ير على تلك الاعواد حتى قبضه الله وخطب اخرى فقال اما بعد فانكم لستم في شيء

خطبة له ايضا

وانكم ضلاله قد طال جنوحها واشتدت غمرتها وتلونت مصائب عدو الله فيها وقد نصب الشرك لاهل الغفلة عما في عواقبها فلن يهد عمودها
لن ينزع اوتادها الا الذي بيده ملك الاشياء وهو الله الرحمن الرحيم الا وان لله بقايا من عباده لم يتحيروا في ظلمها ولم يشايعوا اهلها على شبهتها مصابيح
النور في افواههم تزهر والسنتهم بحجج الكتاب تنطق ركبوا نهج السبيل وقاموا على العلم الاعظم فطوبى لهم وللمستصبحين بنورهم اسال الله
ان يجعلنا منهم وخطب ابو حمزة الخارجي بمكة وهو احد نساك الاباضية وخطبائهم وابطالهم فصعد المنبر متوكئا على قوس له عربية

خطبة ابي حمزة الخارجي

فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتأخر ولا يتقدم الا باذن الله وامره ووحيه انزل الله له كتابا بين له فيه ما ياتي وما
يتقي ولم يك في شك من دينه ولا في شبهة من امره ثم قبضه الله وقد علم المسلمين معالم دينهم الحق ثم ولي عثمان بن عفان فسار ست سنين بسيرة
صاحبيه وكان دونهما ثم في الست الاواخر احبط الاوائل ثم مضى لسبيله ثم ولي علي بن ابي طالب فلم يبلغ من الحق قصدا ولم يرفع له منارا
ثم مضى لسبيله ثم ولي معوية بن ابي سفيان لعين رسول الله وابن لعينه فاتخذ عباد الله خولا ومال الله دولا ودينه دغلا ثم مضى لسبيله فالعنوه
لعنه الله ثم ولي يزيد بن معوية يزيد الخمور ويزيد القرود ويزيد الفهود الفاسق في بطنه المأبون في فرجه فعليه لعنة الله وملائكته ثم اقتصهم
خليفة خليفة فلما انتهى الى عمر بن عبد العزيز اعرض عنه ولم يذكره ثم قال ثم ولي يزيد بن عبد الملك الفاسق في دينه المأبون في فرجه الذي لم يؤنس
منه رشد وقد قال الله تعالى في اموال اليتامى فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم فامر امة محمد اعظم ياكل الحرام ويشرب الخمر
ويلبس الحلة قومت بالف دينار قد ضربت فيها الابشار واخذت من غير حلها حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره تغنيانه
حتى اذا اخذ الشراب منه كل ماخذ قد ثوبه ثم التفت الى احديهما فقال الا اطير الا اطير نعم فطر الى لعنة الله وحريق ناره واليم عذابه واما بنو امية
ففرقة ضلالة بطشهم بطش جبرية ياخذون بالظنة ويقضون بالهوى ويقتلون على الغضب ويحكمون بالشفاعة وياخذون الفريضة من غير
موضعها ويضعونها في غير اهلها وقد بين الله اهلها فجعلهم ثمانية اصناف فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فاقبل صنف
تاسع ليس منها فاخذها كلها تلكم الفرقة الحاكمة بغير ما انزل الله واما هذه الشيع فشيع ظاهرت بكتاب الله واعلنوا الفرية على الله لم يفارقوا
الناس ببصر نافذ في الدين ولا بعلم نافذ في القرآن ينقمون المعصية على اهلها ويعملون اذا ولوا بها يصرون على الفتنة ولا يعرفون المخرج
منها جفاة عن القرآن اتباع كهان يؤملون الدول في بعث الموتى ويعتقدون الرجعة الى الدنيا قلدوا دينهم رجلا لا ينظر لهم قاتلهم الله
انى يؤفكون ثم اقبل على اهل الحجاز فقال يا اهل الحجاز اتعيروني باصحابي وتزعمون انهم شباب وهل كان اصحاب رسول الله الا شبابا اما والله
اني لعالم بتتابعكم فيما يضركم في معادكم ولولا اشتغالي بغيركم ما تركت الاخذ فوق ايديكم شباب والله مكتهلون في شبابهم غضيضة عن
الشر اعينهم ثقيلة عن الباطل ارجلهم انضاء عبادة واطلاح سهر ينظر الله اليهم في جوف الليل منحنية اصلابهم على اجزاء القرآن كلما مر
احدهم باية من ذكر الجنة بكى شوقا اليها واذا مر باية من ذكر النار شهق شهقة كان زفير جهنم بين اذنيه موصول كلالهم بكلال الليل

بكلال النهار، قد أكلت الأرض ركبهم وأيديهم وأنوفهم وجباههم، واستقلوا ذلك في جنب الله، حتى إذا رأوا السهام قد فوقت والرماح قد أشرعت
والسيوف قد انتضيت، ورعدت الكتيبة بصواعق الموت وبرقت، استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله، ومضى الشباب منهم قدما حتى اختلفت رجلاه
على عنق فرسه، وتخضبت بالدماء محاسن وجهه، فأسرعت إليه سباع الأرض، وانحطت عليه طير السماء، فكم من عين في منقار طائر طالما بكى صاحبها في جوف
الليل من خوف الله، وكم من كف زالت عن معصمها طالما اعتمد عليها صاحبها في جوف الليل بالسجود لله، ثم قال: أوه أوه، ثم بكى ونزل. خطبة قطري بن الفجاءة

خطبة قطري

صعد قطري بن الفجاءة منبر الأزارقة وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة
خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وحليت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة خوانة غدارة
حائلة زائلة نافدة بائدة أكالة غوالة بدلة نقالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا عنها أن تكون كما قال الله كماء أنزلناه
من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع أن امرءا لم يكن منها في حبرة إلا أعقبته بعدها
عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله غبية رخاء إلا هطلت عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له خاذلة
متنكرة وإن جانب منها اعذوذب واحلولى أمر عليه جانب وأوبى وإن آتت امرءا من غضارتها ورفاهتها نعما أرهقته من نوائبها تعبا ولم يمس
امرؤ منها في جناح أمن إلا أصبح منها على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من زادها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما
يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه ويطيل حزنه ويبكي عينه كم واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته وذي احتيال فيها قد خدعته
وكم من ذي أبهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا ومن ذي تاج قد كبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها أجاج
وحلوها صبر وغذاؤها سمام وأسبابها رمام قطافها سلع حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام مليكها مسلوب وعزيزها مغلوب
وسليمها منكوب وجامعها محروب مع أن وراء ذلك سكرات الموت وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين أساءوا بما عملوا
ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألستم في مساكن من كان أطول منكم أعمارا وأوضح آثارا وأعد عديدا وأكثف جنودا وأعند عنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد
وآثروها أي إيثار وظعنوا عنها بالكره والصغار فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية أو أغنت عنهم فيما قد أهلكتهم بخطب بل قد أرهقتهم
بالفوادح وضعضعتهم بالنوائب وعقرتهم بالمصائب وقد رأيتم تنكرها لمن دان لها وآثرها وأخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق الأبد
إلى آخر المسند هل زودتهم إلا الشقاء وأحلتهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة أو أعقبتهم إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم عليها تحرصون
أم إليها تطمئنون يقول الله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة
إلا النار فبئست الدار لمن أقام فيها فاعلموا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بد فإنما هي كما وصفها الله باللعب واللهو وقال الله أتبنون بكل
ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذكروا الذين قالوا من أشد منا قوة ثم قال حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا وأنزلوا
فيها فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح أجنان ومن التراب أكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما إن
أخصبوا لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون لا يزارون ولا يزورون حلماء قد ذهبت أضغانهم
وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وكما قال جل وعز فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا استبدلوا
بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة فرادى غير أنهم ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة وإلى
خلود الأبد يقول الله كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا فاحذروا ما حذركم الله وانتفعوا بمواعظه واعتصموا بحبله عصمنا الله وإياكم بطاعته
ورزقنا وإياكم أداء حقه.

عهد معاوية

الهيثم بن عدي عن أبي بكر بن عياش عن أشياخه قال لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غائب دعا معاوية مسلم بن
عقبة المري والضحاك بن قيس الفهري فقال أبلغا عني يزيد وقولا له انظر إلى أهل الحجاز فهم أصلك وعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قعد
منهم عنك فتعهده وانظر إلى أهل العراق فإن سألوك عزل عامل في كل يوم فاعزله عنهم فإن عزل عامل في كل يوم أهون عليك من سل مائة ألف
سيف ثم لا تدري على ما أنت عليه منهم ثم انظر إلى أهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فإن رابك من عدوك ريب فارمهم بهم فإن أظفرك الله

بهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم ولا يقيموا في غير بلادهم فيتأدبوا بغير أدبهم لست أخاف عليك غير عبد الله بن عمر وعبد الله
بن الزبير والحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه الورع وأما الحسين فأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه وأما
ابن الزبير فإنه خب ضب، وفي غير هذه الرواية قال فإن ظفرت بابن الزبير فقطعه إربا إربا، فمات معاوية فقام الضحاك بن قيس خطيبا فقال إن
أمير المؤمنين معاوية كان أنف العرب وهذه أكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن أراد حضوره بعد الظهر فليحضره فصلى عليه
الضحاك بن قيس ثم قدم يزيد ولم يدركه ولذلك لم يقدم أحد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فأنشأ يقول اصبر يزيد فقد فارقت
ذا ثقة واشكر حباء الذي بالملك حاباكا لا رزء أصبح في الأقوام قد علموا كما رزئت ولا عقبى كعقباكا أصبحت راعي أهل الدين كلهم فأنت
ترعاهم والله يرعاكا وفي معاوية الباقي لنا خلف إذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا فانفتح الخطباء بعد ذلك بالكلام. خطب جامع المحاربي وكان

جامع المحاربي

شيخا صالحا خطيبا لسنا وهو الذي قال للحجاج حين بنى مدينة واسط بنيتها في غير بلدك وأورثتها غير ولدك وكذلك حين قطع العجب عن
الاستشارة في الاستبداد عن الاستشارة وشكا الحجاج سوء طاعة أهل العراق وتنقم مذهبهم وتسخط طريقتهم فقال جامع أما إنهم لو أحبوك
لأطاعوك على أنهم ما شنئوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك إلى ما يقربهم إليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن
فوقك وليكن إيقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك فقال الحجاج إني والله ما أرى أن أرد بني اللكيعة إلى طاعتي إلا بالسيف فقال أيها الأمير إن السيف
إذا لاقى السيف ذهب الخيار فقال الحجاج الخيار يومئذ لله فقال أجل ولكن لا تدري لمن يجعله الله فغضب الحجاج فقال يا هناه إنك من محارب
فقال جامع: وللحرب سمينا وكنا محاربا إذا ما القنا أمسى من الطعن أحمرا، والبيت للخضري، فقال الحجاج والله لقد هممت أن أخلع لسانك
فأضرب به وجهك قال جامع إن صدقناك أغضبناك وإن غششناك أغضبنا الله فغضب الأمير أهون علينا من غضب الله قال أجل وسكن
وشغل الحجاج ببعض الأمر وانسل جامع فمر بين صفوف خيل الشام حتى جاوزهم إلى خيل أهل العراق وكان الحجاج لا يخلطهم فأبصر كبكبة فيها
جماعة كثيرة من بكر العراق وقيس العراق وتميم العراق وأزد العراق فلما رأوه اشرأبوا إليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن
نفسك فقال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فإذا ظفرتم تراجعتم وتعاقبتم أيها التميمي هو أعدى لك من الأزدي
وأيها القيسي هو أعدى لك من التغلبي وهل ظفر من ناواه منكم إلا بتقية من بقي منكم وهرب جامع من فوره ذلك إلى الشام فاستجار بزفر بن الحارث

خطبة الحجاج

خطبة الحجاج. الهيثم قال أنبأنا ابن عياش عن أبيه قال خرج الحجاج يوما من القصر بالكوفة فسمع تكبيرا في السوق فراعه ذلك فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق وبني اللكيعة وعبيد العصا وأولاد الإماء
والفقع بالقرقر إني سمعت تكبيرا لا يراد به الله وإنما يراد به الشيطان وإنما مثلي ومثلكم ما قال عمرو بن براقة الهمداني: وكنت إذا قوم غزوني
غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم متى تجمع القلب الذكي وصارما وأنفا حميا تجتنبك المظالم أما والله لا تقرع عصا عصا إلا
جعلتها كأمس الدابر.

خطبة الحجاج بعد دير الجماجم

خطبة الحجاج بعد دير الجماجم، خطب أهل العراق بعد الجماجم فقال يا أهل العراق إن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم و
الدم والعصب والمسامع والأطراف والأعضاء والشغاف ثم أفضى إلى الأمخاخ والأصماخ ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ فحشاكم نفاقا
وشقاقا وأشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تستشيرونه فكيف تنفعكم تجربة أو تعظكم وقعة أو يحجزكم إسلام
أو ينفعكم بيان ألستم أصحابي بالأهواز حيث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واجتمعتم للكفر وظننتم أن الله يخذل دينه وخلافته وأنا أرميكم بطرفي
وأنتم تتسللون لواذا وتنهزمون سراعا ثم يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليكم عنكم إذ
وليتم كالإبل الشوارد إلى أوطانها النوازع إلى أعطانها لا يسأل المرء عن أخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حين عضكم السلاح ووقصتكم الرماح
ثم يوم دير الجماجم وما يوم دير الجماجم بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا أهل العراق الكفرات بعد
الفجرات والغدرات بعد الخترات والنزوة بعد النزوات إن بعثتكم إلى ثغوركم غللتم وخنتم وإن أمنتم أرجفتم وإن خفتم نافقتم

لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استنفركم عاص او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا تبعتموه
وآويتموه ونصرتموه وزكيتموه يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او زفر زافر الا كنتم اتباعه وانصاره يا اهل العراق الم تنهكم
المواعظ الم تزجركم الوقايع ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفي عنها المدر ويباعد عنها الحجر
ويكنها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم العدة والحذاء وقال رجل لبعض بني اخيه انى
اكون منافقا فقال لو كنت منافقا لم تخش ذلك وقال آخر اعلم ان المصيبة واحدة ان صبرت وان لم تصبر فهما مصيبتان فصيبتك
باجرك اعظم من مصيبتك وقال صالح بن عبد القدوس ان يكن ما اصبت جليلا فذهاب العزاء فيه اجل وقال آخر نعم
الشيء اذا منعته لقلته ما يصحبك اذا اعطيته وما خفف الحساب فقلته خير مما كثره وثقله قال وحدثنا ابو بكر الهذلي واسمه سلمى قال اذا
جمع الطعام اربعا فقد كمل وطاب اذا كان حلالا وكثرت الايدي عليه وسمي الله تعالى في اوله وحمد في آخره قال حدثنا محمد بن يحيى بن
بن عبد الحميد عن عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال لما خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثني عشر راكبا على النجائب دخل
الكوفة فجاءة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث المهلب الى الحرورية فبدأ الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو
ملثم بعمامة خز حمراء فقال علي بالناس فحسبوه واصحابه خوارج فهموا به حتى اذا اجتمع الناس في المسجد قام فكشف عن وجهه ثم قال انا ابن
جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اما والله اني لاحتمل الشر بحمله واحذوه بنعله واجزيه بمثله واني لارى رؤوسا قد اينعت
وحان قطافها واني لصاحبها واني لانظر الى الدماء ترقرق بين العمائم واللحى قد شمرت عن ساقها تشميرا ثم قال هذا اوان الحرب فاشتدي
زيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم وقال ايضا قد لفها الليل بعصلبي اروع خراج
من الدوي مهاجر ليس باعرابي اني والله يا اهل العراق والشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق ما اغمز تغماز التين ولا يقعقع لي
بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وجريت من الغاية ان امير المؤمنين كب كنانته بين يديه ثم عجم عيدانها عودا
عودا فوجدني امرها عودا واصلبها عمودا فوجهني اليكم فانكم طالما اوضعتم في الفتن وسننتم سنن الغي اما والله لالحونكم لحو
العصا ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل اني والله لا اعد الا وفيت ولا اخلق الا فريت فاياي وهذه
الجماعات وقالا وقيلا وما تقولون وفيم انتم وذاك اما والله لتستقيمن على طريق الحق او لادعن لكل رجل منكم شغلا في جسده
من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه وانتهبت ماله ثم دخل منزله قلت هذا على هذا النقل عن الجاحظ عن رواته
كما عرفت لكن رايت في كتاب معاهد التنصيص في شواهد مختصر التلخيص عند ذكر قول المص انا ابن جلا وطلاع الثنايا ذكر شيئا من
احوال الحجاج وذكر هذه القضية منه عند وروده الكوفة واليا من قبل عبد الملك بن مروان الا ان فيه زيادات ليست هنا في
هذا النقل مثل قضية عمران بن ضابي البرجمي وامره بقتله وفيه ايضا امره الغلام بقراءة كتاب امير المؤمنين عبد الملك وما كان
منه عند قراءته وغير ذلك لكني لست احفظ القضية بهذا النقل ولكثرة الكتاب ولعلنا نقلناها عبارته بعد ذلك اذا ظفرنا بالكتاب
قال كتب الحجاج بن يوسف الى قطري بن الفجاءة سلام عليك اما بعد فانك مرقت من الدين مروق السهم من الرمية وقد علمت حيث
تجرمت ذلك انك عاص لله ولولاة امره غير انك اعرابي جلف امي تستطعم الكسرة وتستشفي بالتمرة والامور عليك حسرة خرجت
لتنال شبعة فلحق بك طغام صلوا بما صليت به من العيش فهم يهزون الرماح ويستنشئون الرياح على خوف وجهد من امورهم
وما اصبحوا ينتظرون اعظم مما جهلوا معرفته ثم اهلكهم الله بترحتين والسلام فاجابه قطري من قطري بن الفجاءة الى الحجاج بن يوسف
سلام على الهداة من الولاة الذين يرعون حرم الله ويرهبون نقمه فالحمد لله على ما اظهر من دينه واطلع اهل السفال ويهدي من الضلال
ونيعرة عند استحقاقك كيف كتبت الي تذكر اني اعرابي جلف امي استطعم الكسرة واستشفي بالتمرة ولعمري يا ابن ام الحجاج انك لمتيه في

في جبلتك مطلخم في طريقتك واه في وثيقتك لا تعرف الله ولا تجزع من خطيئتك يئست واستيأست من ربك فالشيطان قرينك
لا تجاذبه وثاقك ولا تنازعه خناقك فالحمد لله الذي لو شاء ابرز لي صفحتك واوضح لي صلعتك فوالذي نفس قطري بيده لعرفت
ان مقارعة الابطال ليس كتصدير المقال مع اني ارجو ان يدحض الله حجتك وان يمنحني مهجتك كتب معاوية الى عدي بن حاتم الطائي
حاجتك ما لاتنبي بغي قتل عثمان فذهب عدي بالكتاب الى عمه فقال ان المرأة لا تنسى قاتل بكرها ولا ابا عذرتها فكتب اليه
عدي ان ذلك مني كليلة شيباء فتبين مكتوب في حكمة داود عليه السلام على العاقل ان يكون عالما باهل زمانه ... لما
قدم الفرزدق الشام قال له جرير ما ظننت انك تقدم بلدا انا فيه فقال الفرزدق اني طالما خالفت رأي
العجزة وقال يونس بن حبيب اذا جاز لو اغلبك الا وهو الغالب واذا قال لو اغلبك فهو المغلوب وقال امرؤ القيس وانك
لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب وقال بعضهم ان امرأ يتقي فوق منبر ادب عنهم بيان وبدر
وقال قتيبة بن مسلم اذا غزوتم فاطيلوا الاظفار وقصروا الشعور ونظر رجل الى شيخ قبيح الوجه في الطريق فقال لا لم
يهلكم سليمان بن داود عن الخروج بالنهار وقال رجل من اعرابي مات فقال رحم الله فلانا قد كان كثير الاعالة وسع الاشداق
وقال الشاعر ... وقال اعرابي رحم الله فلانا ان كان ليفخم الكاهل
ثم جلس وسكت وقال آخر كان والله نقي الاظفار قليل الاسرار وقال صديق لنا رايت سكران وقد ركب زرعه ثم انه
استقل فقال انا السديف المرهم وسار رجل اعرابيا بحديث فقال له افهمت قال بل نسيت قال اسمعيل بن غزوان
الاصوات الحسنة والعقول الحسنة كثيرة والبيان الجيد والجمال البارع قليل وذكر ابو الحرث صاحب مسجد بن رغبان فقال
ان حدثته سبقك الى ذلك الحديث وان سكت عنه اخذ في الترهات وقال ابن وهب انا استقل الكلام كما تستقل حرث
السكوت كما قال ابن شبرمة لاياس بن معوية شكلي وشكلك لا يتفقان انت لا تشتهي ان تسكت وانا لا اشتهي ان اسمع وقال
ابو عقيل بن درست اذا لم يكن المستمع احرص على الاستماع من القائل على القول لم يبلغ القائل في منطقه وكان النقصان الداخل
على قوله بقدر الخلة بالاستماع منه وقال ابن بشار كان عندنا واحد يتكلم في البلاغة فسمعته يقول لو كنت ليس انا وانا
ابن من انا منه لكنت انا انا وانا ابن من انا فكيف وانا انا وابن من انا منه وقال لو انك يرع الليث الملف الحريق والزوج والحج
وقال المهلب ليس اني من سيف فوجد الناس تصديق قوله فيما قال ولده من السيف وصار فيهم من النماء وقال علي ع بقية السيف
انمى عددا واكرم ولدا ووجد الناس ذلك بالعيان الذي صار اليه ولده من نهك السيف وكثرة الذرء وكرم النجل قال الله عز وجل ولكم
لكم في القصاص حياة يا اولي الالباب وقال بعض الحكماء قتل البعض احياء الجميع قال الحجاج لامرأة من الخوارج والله لاعدنكم عدا
ولاحصدنكم حصدا قالت انت تحصد والله يزرع فانظر الى قدرة المخلوق من قدرة الخالق ولم يظهر من عدد القتل مثل الذي
ظهر في آل ابي طالب وآل الزبير وآل المهلب قال احترقت دار ثمامة فقالوا له اسرع خلف الحريق قال فانا اسحق انه وقال ثمامة
سمعت قاصا ببغداد يقول في دعائه اللهم ارزقنا الشهادة وجميع المسلمين قال وسقط الزنان على وجهه فقال الله اكبر
كرآلة بكم القعود قال وسمع اعرابي رجلا يقرأ سورة براءة فقال ينبغي ان يكون هذا آخر القرآن قيل له ولم ذاك قال رايت
عهودا تنبذ قال طاهر بن الحسين لابي عبد الله المروزي منذ كم صرت الى العراق يا ابا عبد الله قال دخلت العراق منذ عشرين سنة
وانا اصوم الدهر منذ ثلثين سنة قال يا ابا عبد الله سألناك عن مسألة اجبتنا عن مسألتين قال الاصمعي صلى اعرابي فاطال
الصلوة والى جانبه ناس فقالوا له ما احسن صلوتك فقال وانا مع ذلك صائم قال عوانة قال زياد بن ابيه من سعادة الرجل ان
يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره وقال ابو الحسن قيل لاعرابي ما بال المراثي اجود اشعاركم قال لانا نقول وقلوبنا تحترق
قال ابو الحسن كانت بنوامية لا تقبل الراوية الا ان يكون راوية للمراثي قيل ولم ذاك قيل لانها تدل على مكارم الاخلاق وقال كان

سقط لقيطا فأغار على قوم من العرب فأطردتهم فما نام ليلته حتى أصبح فقال رجل من أصحابه لقد أصبحنا على قصد من أمرنا
فقال إن المحسن معان. وقال أعرابي لغلام من بني عم عبد الملك وعبد الملك يومئذ غلام فقال له كهل من كهولهم لما رآه ممكا
جواب المربي عليه لو شكوت الحمة اشتكيت منه قال أمسك يا كهل فإني لا أعد الشتم غير أشقاء. قالوا أربعة من قريش كانوا رواة
للأشعار وعلماء بالأنساب والأخبار مخرمة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن
عبد الله بن عوف وحويطب بن عبد العزى وعقيل بن أبي طالب وكان عقيل أكثرهم ذكرا لمثالب الناس فعادوه لذلك و
قالوا فيه وحمقوه فمنها قولهم ثلاثة حمقى كانوا إخوة ثلاثة عقلاء والأم واحدة علي وعقيل وأمهما فاطمة بنت أسد بن هاشم وعتبة
ومعوية ابنا أبي سفيان وأمهما هند بنت عتبة بن ربيعة وعبد الملك ومعوية ابنا مروان وأمهما عائشة بنت معوية بن المغيرة بن
أبي العاص وكان عقيل قد كف بصره ولم يعد لسانه وأدبه ونسبه وجوابه فلما فضل نظراءه من العلماء بهذه الفضل صار لسانه بها
أطول وغاضب عليا وأقام بالشام وكان ذلك مما أطلق لسان الباغي والحاسد فيه وزعموا أنه قال لمعوية هذا أبو يزيد لولا
علم أنه خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه قال عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقال له مرة بصفين أنت معنا
يا أبا يزيد الليلة قال ويوم بدر قد كنت معكم وقال معوية يوما يا أهل الشام هل سمعتم قول الله تبارك وتعالى في كتابه تبت يدا أبي
لهب وتب قالوا نعم قال إنه عمه قال عقيل هل سمعتم وامرأته حمالة الحطب قالوا نعم قال إنها عمته قال معوية حسبنا ما لقينا من أخيك و
ذكروا أن امرأة عقيل وهي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة قالت يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا أين أبي أين عمي أين أخي كأن أعناقهم
أباريق الفضة ترد أنفهم قبل شفاههم قال لها عقيل إذا دخلت جهنم فخذي على شمالك. قال سمع أعرابي يقرأ وحملناه على ذات
ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر قالها بفتح الكاف فقال الأعرابي لا يكون فقرأها بضم الكاف وكسر الفاء فقال الأعرابي
يكون. ودخل شاب من بني هاشم على المنصور فسأله عن وفاة أبيه فقال مرض أبي رضي الله عنه يوم كذا وكذا ومات رضي الله عنه يوم كذا
وترك رضي الله عنه من المال كذا ومن الولد كذا فانتهره الربيع وقال بين يدي أمير المؤمنين توالي بالدعاء لأبيك فقال الشاب لا
ألومك لأنك لم تعرف حلاوة الآباء قال فما علمنا أن المنصور ضحك في مجلسه ضحكا قط فافتر عن نواجذه إلا يومئذ. ومن كلامهم الشيب
نذير الآخرة. وقال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية. وقال آخر الشيب توأم الموت. وقال الحكيم شيب الشعر موت الشعر وموت
الشعر علة موت البشر. وقال المعتمر بن سليمان الشيب أول مراحل الموت. وقال الأصمعي الشيب تمهيد الحمام. وقال العتابي الشيب تاريخ
الكتاب. وقال النمر الشيب عنوان الكبر. وقال عدي بن زيد العبادي وابيضاض السواد من نذر الموت وهل مثله لحي نذير. قالت
رجل لا شيب شكرت معروفه قال لأن معروفك جاء من عند غير محتسب فوقع إليه غير شكر. وخفف أشعب الصلاة مرة فقال
له بعض أهل المسجد خففت صلاتك قال لأنه لم يخالطها رياء. عن ابن سليم قال قال حاتم طي لعدي ابنه أي بني إن رأيت أن الشر
يتركك إن تركته فاتركه. وقال عدي بن حاتم لابنه قم بالباب فامنع من لا تعرف وأذن لمن تعرف فقال لا والله لا يكون أول شيء وليته
من أمر الدنيا منع قوم من طعام. وقال رجل لعبد الملك بن مروان ودخل عليه بنوه أراك الله في بنيك ما أرى أباك فيك وأرى بنيك
فيك ما أراك في أبيك. وقال ابن شبرمة ذهب العلم إلا غبرات في أوعية سوء. الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن أبيه قال خرج
الحجاج إلى الفلوسان فإذا هو بأعرابي في زرع فقال له ممن أنت فقال من أهل عمان قال فمن أي القبائل قال من الأزد قال كيف
علمك بالزرع قال إني لأعلم من ذلك علما قال فأي الزرع خير قال ما غلظ قصبه واعتم نبته وعظمت حبته وطال سنبله
قال فأي العنب خير قال ما غلظ عوده واخضر عوده وعظم عنقوده قال فما خير التمر قال ما غلظ لحاؤه ورق نواه ودق سحاؤه

المتقدمون من العلماء بالأنساب

قال لو كان الحطيئة يرعى غنما له وفي يده عصا فمر به رجل فقال يا راعي الغنم ما عندك قال عجراء من سلم يعني عصاه قال إني ضيف فقال
للضيفان أعددتها. قال قيس بن سعد اللهم ارزقني حمدا ومجدا فإنه لا حمد إلا بفعال ولا مجد إلا بمال. وقال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا
إلي رجلا من عقلائكم أسأله عن بعض الأمور فأخرجوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وهو الذي بنى القصر وهو
يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة فقال له خالد من أين أقصى أثرك قال من صلب أبي قال فمن أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلام
أنت قال على الأرض قال ففيم أنت قال في ثيابي قال ما سنك قال عظم قال أتعقل لا عقلت قال إي والله وأقيد قال ابن كم أنت
قال ابن رجل واحد قال لكم أتى عليك من الدهر فقال لو أتى علي شيء لقتلني قال ما تزيدني مسألتك إلا عمى قال ما أجبتك إلا عن مسألتك قال
أعرب أنتم أم نبط قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا قال فحرب أنتم أم سلم قال بل سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها للسفيه حتى
يأتي الحليم فينهاه. قال كم أتت عليك سنة قال خمسون وثلاثمائة قال فما أدركت قال أدركت سفن البحر ترفأ إلينا في هذا الجرف ورأيت
المرأة من أهل الحيرة تأخذ مكتلها على رأسها ولا تزود إلا رغيفا واحدا فلا تزال في قرى مخصبة متواترة حتى ترد الشام ثم قد أصبحت خرابا
يبابا وذلك دأب الله في العباد والبلاد. قال وأتى الزبرقان عبد الحرث رجل من بني يربوع فقال ألا أدخل قال وراءك أوسع لك قال
قد أحرقت الشمس رجلي قال بل عليهما فقال يا آل يربوع قال ذليلا دعوت يا بني يربوع لعمري ما أطعمتكم عاما أول حلبة فأكلتم حلبتكم وأغرتم
على حلبة الضيفان. وقال الحجاج لرجل من الخوارج أجمعت القرآن قال أمفرقا كان فأجمعه قال أتقرؤه ظاهرا قال بل أقرؤه وأنا
أنظر إليه قال أفتحفظه قال أخشيت فراره فأحفظه قال ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك قال لعنه الله ولعنك معه قال إنك
مقتول فكيف تلقى الله قال ألقى الله بعملي وتلقاه أنت بدمي. وقال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني ارحم العلماء لجهل من تكلم ولا تكن
فيمقتوك وخذ من الدنيا بلاغك وأنفق فضول كسبك لآخرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى أعناق الرجال
كلا وصم صوما يكسر شهوتك ولا تصم صوما يضر بصلاتك فإن الصلاة أفضل من الصوم وكن للأب اليتيم وكالزوج
للأرملة ولا تحاب الغريب ولا تجالس السفيه ولا تكن ذا الوجهين ألبتة. وسمع الأحنف رجلا يطري يزيد عند معوية فلما خرج
من عنده استغرق في ذمه فقال له الأحنف مه فإن ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها. وقال سعيد بن أبي الورد إن لكون
لي نصف وجه ونصف لسان على ما فيهما من قبح المنظر وعجز المخبر أحب إلي من أن أكون ذا وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين.
وقال أبو الحسين النمام ذو الوجهين أحسن الاستماع وضعف الإبلاغ. قال عمر بن عبد العزيز إذا كان في القاضي خمس خصال
فقد كمل علم ما كان قبله ونزاهة عن الطمع وحلم عن الخصم واقتداء بالأئمة ومشورة أهل الرأي. ووصف رائد أرضا جدبة فقال
أغبرت جادتها وقراعت مرتعها وقضم شجرها ودقت كرشها وخور عظمها والتقى سرحها وتميز أهلها ودخل قلوبهم الوجل وأموالهم الهزل
الجادة والحجة والمحجة معناه كله وسط الطريق ومعظمه ومنهجه والتقريرح يقول إذا أكل كل سارح قد بينه التقى عندها أنه إذا
لم يكن للجمال مرعى إلا الشجر وحده وقت الإشراك وقوله تميز أهلها تفرقوا في طلب الكلأ ومرتع مدرع إذا كان بعيدا من الماء ومرتع
قاصر إذا كان قريبا من الماء ويقولون كلأ قاصر للقريب ويقولون ما مطلب وما مطلوب إذا كان بعيد الطلب من بعد. ووصف أعرابي
أرضا أحمد بها فقال خضع سبعها والنقل منها وخضب عرفجها والتق نبتها واخضرت قريانها وأخوصت بطنانها واستحلست
أكامها واعتم نبت جراثيمها وأجرت بقلتها وزرقتها وجنازتها واحورت حوامرها وشكرت حلوبتها وسمنت فحولتها و
عمرتها وعقدت ثمارها واهتز ثراها ونق الناس بصاريتها. قال يقال طلع الثمر إذا ورق ويقال طلع في العضاة الذي لا
يسقط ورقها أبدا كالسدر وكل شجر له شوك فهو عضاة والواحد عضاة إلا القتاد ولا يقال إلا ارطى وأخوصت بطنانها إذا نبت

في صفة [illegible]

فيه قضبان رقاق وخضب عرفجها يقول اسود واتق بنبتها ارثام واجرت بقلتها اربيت فيها منذ الجزاء والعلقة ثمرة الطلح والخلة [illegible]
وحورت خواصرها يقول انرخت عن كثرة الرعي وشكرت حلوبتها يقول غزرت يقال شكرت الابل والغنم اذا امتلات من الربيع ودر لبنها
سكارى وشكرة وغنم سكارى ويقال ضرة شكرى اذا امتلات من اللبن والضرة اصل اللبن الضرع وقوله عمد ثراها وذلك اذا ابتلت
منه على شي ضعفه واجتمع من ندوته يقال عمد الثرى يعمد عمدا وهو ثرى عمد والتناهر واحدتها تنهية وهي مستقر السيل حيث ينتهي الماء
وعقدة ما ان يمر السيل معتبلا حتى اذا انتهى منتهاه دار بالاباطح حتى يلتقي طرفا السيل والصارة الكلا والماء قالوا قال الحجاج ابن
الاشعث في المربد فخطب ابن الاشعث فقال ايها الناس انه لم يبق من عدوكم الا كما يبقى من ذنب الوزغة تضرب به يمينا وشمالا
فما تلبث ان تموت فمر به رجل من بني قيس فقال قبح الله هذا ورايه يامر اصحابه بقلة الاحتراس من عدوهم ويعدهم الاضاليل ويمنيهم
الاباطيل وما اس كثير وان ان ابن الاشعث هو المحسن دون القشيري وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصيل الخزاعي يا اصيل كيف تركت مكة قال تركتها
قد اجحن ثمامها واغدق اذخرها فقال له دع القلوب تقر وسئل ابو زياد الكلابي عن الصقيع العضي حابي قدم من
البادية عن طريقه فقال انصرفت من الحج فاصعدت الى الربذة في سقاط الحرة فوجدت بها صلالا من الربيع في حضيض حمض و
صليان وفي ملح حتى لو شئت لاحتذيت ابلي في ادراء الفقع فلم ازل في مرعى لا اخشى منه شيئا حتى بلغت اهلي وقال سلام
الكلابي رايت بيطن فلج سنفرا من الكلا والات ووجدت الصفراء والخزاعي تقر بان تحور الابل فجهما فقعا وخربت قد اطاع
وامسك بافواه المال الى ان لا تقدر ان ترفع رؤوسها وتركت الحوران ناقعة في الاجارع وزعم ارضا فقال وجدنا ارضا ماحلة مثل
جلد الاجرب تصاح رجالها ولا يسكت ذيبها ولا يقيد راكبها وقال النضر قلت لابي الخير ما اعجب ما رايت من الخصب قال كنت اثر
ركية بنجد فجاء النغران جراد قارصا في رضا اذا انحدرت جذع النقد رايت الكماة تدوسها الابل بمناسمها والوحش تمشي بها لتشم الكلب
فيعطس وقال الاصمعي قال المنتجع بن نبهان قال رجل من اهل البادية كنت ارى الكلب يرى الكمفة عليها الكلاحة فيشمها ويمض عنها
نحض فضة طرق لبعض قوم رائدا فقالوا له ما وراءك قال عشب وتعاشب وكماة متفرقة شيب تقلعها باخفافها النيب فقالوا لم
لم تصنع شيئا هذا كذب فارسلوا آخر فقالوا ما وراءك قال عشب ثاد ماء وموليه عهد متدارك جعد كاخي ذنابه بن سعد تشبع منه الناب
وهي تعدو ولان البنت اذا كان قليلا وقفت عليه الابل واذا كان كثيرا اكلته الا كلا وهي تعدو وقال وبعث رجل ابنه رائدا وقال يأتون
في خصب فقال الحد عم رايت ماء عقلا يبيل سيلا وحوصة تميل ميلا يحسبها الراكب ليلا وقال الثاني رايت ديمة على ديمة في عهاد غير قديمة
وكلا يشبع منه الناب قبل الفطمة وقال ابو مجيب مكن لاودي بين عهيدات وادر كندا وكندا فاريده لنا فقال وجدت بخبر مر و عشب
نثر قال والبهرج الذي ليس له دخان اذا اوقد تحته وقدمه والشرم الغث الضفيف يقال هذا عشب شرم ابو زيد قال تحاصمت امراتان
الى ابنة الخس في مراعي ابويهما فقالت الاولى ابل ابي ترعى الاسليح فقالت ابنة الخس رغوة وصريح وسنام اطريح وقالت الاخرى
مرعى ابل ابي الحلة قالت ابنة الخس سريعة الدرة والجرة وقال الاحوص بن جعفر بعدما كان كبر وعمي ومنوه ليسوقون به انسبح ترعى
الابل فقالوا الثمام والضعة ثم انها عادت فارتعت بمكان آخر فقال اي شي ترعى الابل قالوا العضاة والعضة قال عود وعود شبع
بعيد وقال سوف اذا المفوا بلدا آخر قال اي شي ترعى الابل قالوا العنبا وصليانا قال مكفية لرعاتها مطولة لذراها ارعوا وشبعوا
ثم سالهم فقال اي شي ترعى الابل فقالوا الرمث قال الخلقة عن الرمث وعلامة ذلك انكم لا ترون دابة تريده الا الابل وقيل لروبه
ما وراءك قال الزيرانس والمرعى عابس وقالت امراة من الاعراب اصبحنا ما يرقد لنا فرس ولا ينام لنا حرس خطب بلال بن ابي بردة فلما
عرف انهم قد استحسنوا كلامه فقال ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا احسن ما تسمعون منا وقال عمر بن عبد العزيز لقوم

ما قوم اشبه بالسلف من الاعراب لولا جفاء فيهم وقال غيلان ابو مروان اذا اردت ان تتعلم الدعاء فاسمع دعاء الاعراب
كتب بعض الخلفاء الى وال له لا تعدون في كتبت اليك بكتاب في القضاء لم آلك فيه ونفسي خيرا الزم خمس خصال يسلم لك دينك
وتاخذ فيه بافضل حظك اذا تقدم اليك خصمان فعليك بالبينة العادلة او اليمين القاطعة وادن الضعيف حتى يشتد قلبه و
ينبسط لسانه وتعهد الغريب فانك ان لم تتعهده ترك حقه ورجع الى اهله وانما ضيع حقه من لم يرفق به واس بينهم في لحظك وطرفك
وعليك بالصلح بين الناس ما لم يستبن لك فصل القضاء وكتب الى بعضهم لا تسار ولا تضار ولا تتبع في مجلس القضاء
ولا تقض بين اثنين وانت غضبان قال رجل من بني سليم وسئل الحجاج عن المطر فقال اصابتنا سحابة بحوران تفرطت
وحظلنا رفكان الضعف ذلك رحمة ثم اصابتنا الثانية بسواء فلبدت الدماث وربصت الحزاز وصدعت الكماة عن اماكنها ثم
اصابتنا الثالثة بالقريتين فملات الاخاذ وافعمت كل واد واقبلنا في ماء يجر الضبع ويستخرجها من وجارها وقال رجل من بني اسد
لمحمد بن مروان وسئل عن المطر فقال ظهر الاعصار وكثر الغبار واكل ما اشرف من الجنبة وايقنا انه عام سنة قال امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام افضل العبادة الصمت وانتظار الفرج وقال يزيد بن المهلب وقد طال عليه حبس الحجاج والعذاب عن فرج في جنبه
وطلبه بمائة الف وقال الاصمعي دخلت رتبة بن رباط الفقيمي على بلال بن ابي بردة وهو في الحبس فعلم بلال انه شامت به فقال
بلال ما يسرني بنصيبي من المكروه حمر النعم فقال رتبة فقد اكثر الله لك منه قال الهيثم بن عدي كان بلال يوسف بن عمر رفع الى
يوسف بن عمر اسماء الموتى فقال له عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري اقبض هذه العشرة الالاف الدرهم وارفع اسمي في
الموتى قال فرفع اسمه في الموتى فقال له يوسف ابن عمر ويحك جيئ به فرجع اليه فاعلمه فقال له ويحك اتق الله في قال فتلك اهول
من قتيل ولا بد من قتلك فوضع على وجهه مخدة فذهبت نفسه مع المال كان عبد الملك بن مروان في مرضه الذي مات فيه يعطش
وقيل له ان شربت الماء مت فاقبلت ذات يوم بعض العود فقال كيف حال امير المؤمنين فقال انا صالح والحمد لله ثم انزع يقول
ومستخبر عنا يريد بنا الردى ومستخبرات والدموع سواجم ويلكم اسقوني وان كان فيه تلف نفسي فشرب ثم مات وكان حبيب بن
مسلمة الفهري رجلا غزاء للترك فخرج ذات مرة الى بعض غزواته فقالت له امراته اين موعدك قال سرادق الطاغية او الجنة
ان شاء الله قالت اني لارجو ان اسبقك الى اي الموضعين كنت فيه فجاء فوجدها في سرادق الطاغية تقاتل الترك وقال رجل
ابن زيد الاسدي لمخلد بن يزيد بن المهلب فقال له ابن بيض الكف يا ابا المهلب لكن لك الترك الى ميمنة قال نعم ولكن ثمرة اجود ثمر
ثمر كم عبد الرحمن فانه قال قالت امراة الحصين ابن المنذر للحصين كيف سدت قومك وانت بخيل وانت دميم قال لاني سديد
الراي شديد الاقدام وقال مسلمة بن عبد الملك لهشام بن عبد الملك كيف تطمع في الخلافة وانت بخيل وانت جبان قال لاني
حليم واني عفيف كان عمر بن الخطاب اذا رأى عبد الله بن عباس يقول في الاربعين مع جلة اصحاب رسول الله صلعم يقول غص
غواص وذكر علي بن ابي طالب عليه السلام الكذب بين شارح العكل فقال الصبيح الفصيح وهو اولع من الكذب بيت ما لعنه في داره عبد الله
ابن المبارك عن معمر عن الحسن عن النبي صلعم قال سيكون بعدي امراء يعطون الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف تنقص ابن
لعبد الله بن عروة بن الزبير عليهم فقال له ابوه والله ما بني الناس شيئا قط الا هدمه الدين ولا بني الدين قط شيئا فاستطاعت
الدنيا هدمه الم تر الى علي كيف تظهر بنو مروان من عيبه وذمه والله لكانما ياخذون بناصيته رفعا الى السماء وما ترى ما يندبون
به موتاهم من التأبين والمديح والله لكانما يكشفون عن الجيف قال عبد الله بن الحسن لابنه محمد حين اراد الاختفاء اي بني اني
مؤد اليك حق الله في نصحي فاد الي حق الله في حسن الاستماع اي بني كف الاذى وارفض البذاء واستعن على الكلام بطول الفكر

في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الى القول فان للقول ساعات يضر فيها خطاؤه ولا ينفع صوابه احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا فانه يوشك ان يورطاك بمشورتهما فيسبق اليك مكر العاقل وتوريط الجاهل وكان يقال من لانت كلمته وجبت محبته ومن طال صمته اجتلب من الهيبة ما ينفعه ومن الوحشة ما لا يضره

باب السرور

كان يقال كل انسان على قدر خلقه وطبعه قال قتيبة بن مسلم لحصين بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء ودار قوراء وفرس مربوط بالفناء وقيل لعرار بن [illegible] المصابيح ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير والسلام عليك ايها الامير وقيل لعبد الملك بن صالح ما السرور قال كل الكرامة [illegible] التحية بالسلام وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاولياء وحط الاعداء وطول البقاء مع القدرة والنماء وقيل للفضل بن سهل ما السرور قال توقيع جائز وامر نافذ وقيل لابي الحسن [illegible] قال شربة من ماء الفرات والنوم في ظل الشراع [illegible] وقيل لطفيلي كم اثنين قال اربعة ارغفة وقيل لبعضهم ما المروءة قال طهارة البدن والفعل الحسن وقيل لعمر بن عمران ما المروءة قال ان لا تعمل في السر شيئا تستحي منه في العلانية وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرفة وقال طلحة بن عبيد الله المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وقيل للزهري ما الزهد في الدنيا فقال اما انه ليس بتشعث اللمة ولا قشف الهيئة ولكنه ظلف النفس عن الشهوة وقيل له ايضا ما الزهد في الدنيا قال ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك قالوا ومر المسيح بكلب من بني اسرائيل فشتموه فكلما قالوا شرا قال المسيح خيرا فقال له شمعون الصفا كلما قالوا شرا قلت لهم خيرا قال المسيح كل امرئ يعطي مما عنده وقيل لامرئ القيس بن حجر ما اطيب عيش الدنيا قال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة بالشحم مكروبة وسئل عن ذلك الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وقيل مثل ذلك قال مطعم شهي وملبس دفي ومركب وطي ودخل رجل على [illegible] كلما رجع [illegible] ان يقول السلام عليكم فقال وعليكم ودخلت جارية رومية على راشد [illegible] لتسئل عن مولاتها فبصرت بحمار [illegible] فقالت مولاتي كيف حماركم [illegible] قال قلت لاعرابي [illegible] قال [illegible] واشتري اعرابي [illegible] فقالت له امرأته [illegible]

تعليم الصبيان

وكان سلم بن قتيبة يقول لم يضيع امرؤ صواب القول حتى يضيع صواب العمل قال الحجاج لمعلم ولده علم ولدي السباحة قبل الكتابة فانهم يصيبون من يكتب عنهم ولا يصيبون من يسبح عنهم [illegible] فقلت في اي شي كنت اليوم قال في تعلم ما ليس منه بد وليس شيء من الحيوان عنه غني قال قلت وما ذاك قال السباحة كتب بعض الخلفاء الى بعض الامصار [illegible] والفروسية [illegible] وكان يقال [illegible] علم ابنك الكتاب قبل الكتاب فان الحساب اكسب من الكتاب ومؤنة تعلمه ايسر [illegible] الكتاب ولا [illegible] من الشعر وعلموهم من القرآن سورة النور [illegible] ان تعلموهم الكتاب والحساب والسباحة قال الفرزدق لامرأة النوار كيف رأيت جريرا قالت رأيتك ظلمته اولا ثم شغرت برجلك آخرا قال اما قالت نعم اما انه قد غلبك في حلوها وشاركك في مرها وتغنى صعصعة بن صوحان عند معوية [illegible] فقال يا ابن صوحان لقد انتجعت من بعيد فقال من اصاب النجع ونكر الفرزدق جريرا فقال والله لا فدل عنه ابن المراغة [illegible] مستقبلا [illegible] كان معه ثم قال انك لاقي بالمشاعر من منى فخرا [illegible] فقال جرير لبيك اللهم لبيك [illegible] ودخل مالك بن [illegible] الكوفة [illegible] عليه [illegible] ثم قال [illegible] في الجاهلية قال مالك اما في الجاهلية فلا ولكن اعرفهم فتكلم [illegible] الاسلام قال المرتد [illegible] في الاسلام قال [illegible]

قال ودخل رجل من محارب قيس على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو عامل على ارمينية وقد بات في موضع قريب منه غدير فيه ضفادع فقال عبد الله للمحاربي ما تركتنا اشياخ محارب ننام هذه الليلة لشدة اصواتها فقال المحاربي اصلح الله الامير انها اضلت برقعا لها فهي في بغائه اراد الهلالي قول الاخطل تنق بلا شيء شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر واراد المحاربي قول الشاعر لكل هلالي من اللوم برقع ولابن هلال برقع وقميص قال عمرو لمعوية من اصبر الناس قال من كان رأيه رادا لهواه وقال ابن هبيرة وهو الذي يؤدب بعض بنيه لا تكونن اول مشير واياك والراي الفطير وتجنب ارتجال الكلام ولا تشر على مستبد ولا على وغد ولا على متلون ولا على لجوج وخف الله في موافقة هوى المستشير فان التماس موافقته لوم وسوء الاستماع منه خيانة وقال لو اخلص لكلام كثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه وقال عمر للاحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر مزاحه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل ورعه ومن قل ورعه ذهب حياؤه ومن ذهب حياؤه مات قلبه وقال المهلب لبنيه يا بني تباذلوا تحابوا فان بني الام يختلفون فكيف بنو العلات ان البر ينسأ في الاجل ويزيد في العدد وان القطيعة تورث القلة وتعقب النار بعد الذلة واتقوا زلة اللسان فان الرجل تزل رجله فينتعش وتزل لسانه فيهلك وعليكم في الحرب بالمكيدة فانها ابلغ من النجدة فان القتال اذا وقع وقع القضاء فان ظفر فقد سعد وان ظفر به لم يقولوا فرط وذم رجل الدنيا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال علي الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملائكته ومسجد انبيائه ومتجر اوليائه ربحوا فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها وشبهت بسرورها السرور وببلائها البلاء ترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا المعلل نفسه متى خدعتك الدنيا ام متى استذمت اليك ابمصارع آبائك في البلى ام بمضاجع امهاتك في الثرى كم مرضت بيديك وكم عللت بكفيك تطلب له الشفاء وتستوصف له الاطباء غداة لا يغني عنك دواؤك ولا ينفعه بكاؤك ولا تنجيه شفقتك ولا تشفع فيه طلبتك مات ابن لبعض العظماء فعزاه بعضهم فقال عش ايها الملك العظيم سعيدا ولا اراك الله بعد مصيبتك شيئا قال بعضهم لا تسكنوا بلادا ليس فيها نهر جار وسوق قائمة وقاض عدل وقالوا لا تبن المدن الا على الماء والمرعى والمحتطب قال الاحنف اربع من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بخصلة منهن كان من صالحي قومه دين يرشده او عقل يسدده او حسب يصونه او حياء يقوده وقال المؤمن بين اربع مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان يفتنه واربع ليس اقل منهن اليقين والعدل ودرهم حلال واخ في الله وقال الحكيم عجبا لمن اتاه لم يعدم خصلة من اربع آية محكمة وقضية عادلة واخ مستفاد ومجالسة العلماء وقالوا من اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطي المشورة لم يعدم الصواب وقال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه وقال كان الناس بالدين حتى ذهب الدين وبالحياء حتى ذهب الحياء وبالمروءة حتى ذهبت المروءة وقد صاروا الى الرغبة والرهبة واحربهما ان يذهبا وقال بعضهم دعا رجل علي بن ابي طالب الى طعام فقال نأتيك على ان لا تتكلف لنا ما ليس عندك ولا تدخر عنا ما عندك وقال آخر كان شيخ يأتي ابن المقفع فالح عليه ليتغدى عنده وفي ذلك يقول اتظن اني اتكلف لك شيئا لا والله لا اقدم اليك الا ما عندي فلما اتاه اذا ليس عنده الا كسرة يابسة وملح جريش ووقف سائل بالباب فقال لم يبارك فيك فلما لم يذهب قال والله لئن خرجت اليك لادقن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل انك لو تعرف صدق وعيده مثل الذي اعرف من صدق وعده لم تزد كلمة ولم تقف طرفة وكان يقال اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس نشره وكان

كلام امير المؤمنين في الدنيا

[illegible]

وقال مورق العجلي ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه وقال خير من العجب بالطاعة الا يأتي بالطاعة وقال شبيب لابي جعفر
ان الله لم يجعل فوقك احدا فلا تجعلن فوق شكرك احدا وقال عمرو بن عبيد له ان الله قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها
وقال الاحنف ثلاث لا اناة فيهن عندي قيل وما هن يا ابا بحر قال المبادرة بالعمل الصالح واخراج ميتك وان تنكح الكفو ايمك و
كان يقال الاذن لكلمة في ناحية بيتي احب الي من ايم رددت عنها كفوا وكان يقال ما بعد الصواب الا الخطا وما بعد منعهن من
الاكفاء الا بذلهن للسفلة والغوغاء وكان يقال لا تطلبوا الحاجة الى الكذوب فانه يقربها وان كانت بعيدا ويباعدها
ان كانت قريبة ولا الى الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته
وكان الاحنف يقول لا مروءة لكذوب ولا سودد لبخيل ولا ورع لسيء الخلق وقال النبي عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك
فانه ينفعك واجتنب الكذب في موضع ترى انه ينفعك فانه يضرك وقال عامر بن الظرب العدواني يا معشر عدوان ان الخير
الوف عزوف ولن يفارق صاحبه حتى يفارقه واني لم اكن حكيما حتى اتبعت الحكماء ولم اكن سيدكم حتى تعبدت لكم وكان
يقال اياك وصدر المجلس فانه مجلس قلعة وقال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو اخذته
كان لي وترك ما لي احب الي من اخذ ما ليس لي وكان يقال حسن حفظ لكم الا في اهل الخصب في غير غضب والكلام في غير نفع
والعطية في غير موضع والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه واثنى اعرابي على رجل فقال ان خيرك لسريح وان
منعك لمريح وان رفدك لربيح قال ووعظ عروة بنيه فقال تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم ثم قال
الناس بازمانهم اشبه منهم بابائهم واذا رايتم من رجل خلة فاحذروه واعلموا ان عنده لها اخوات وقال رجل لرجل مت الي درهما
قال لقد صغرته تعطى الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر الدية قال الاخر
خرجت بالدارع فرضخ في جوفه فبزق بزقة خضراء فقيل له قد برأت اذ قد بزقتها خضراء قال والله لو لم تبق في الدنيا خضراء
الا بزقتها لما نجوت مر بالوليد بن عبد الملك عن الطاعون فقال له رجل يا امير المؤمنين ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم
من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل نريد فقيل ليزيد بن ابي مسلم قال لك الحجاج انما انت جلدة ما بين عينيه
قال الوليد يا يزيد وانا اقول انك جلدة وجهي كله ودمع بهذا انه صعد المنبر فقال علي بن ابي طالب لص ابن لص صب عليه سوط
عذاب فقال اعرابي كان تحت المنبر ما يقول اميركم هذا افصح قوله لص ابن لص ما تال احد بهما رميه على بن ابي طالب انه لص
والاخر انه يبلغ في جهله انه لم يحسن احد ان ضم اللام من لص بجر وقال عبد العزيز الدمشقي قال سمعت الوليد بن عبد الملك على المنبر حين
ولي الخلافة وهو يقول اذا حدثتكم فكذبتكم فلا طاعة لي عليكم واذا وعدتكم فاخلفتكم فلا طاعة لي عليكم واذا اغزيتكم فجمرتكم فلا
طاعة لي عليكم فيقول مثل هذا الكلام ثم يقول لا بأس يا امير المؤمنين فيك لي فديتك وقال مرة يا غلام رد الفرسان الصادان
عن الميدان قال وقال عبد الملك اضر بالوليد حبنا له فلم نوجهه الى البادية قال ولحن الوليد على المنبر فقال الكردوس لا والله ان
رايته على هذه الاعواد قط فامكنني ان املأ عيني منه من كثرة في عيني وجلالته في نفسي فاذا لحن هذا اللحن الفاحش صار عندي كبعض
اعوانه فصعد يوما الغداة فقرأ السورة التي تذكر فيها الحاقة فقرا يا ليتها كانت القاضية فبلغت عمر بن عبد العزيز فقال اما انه
ان كان قالها انه لاحصر الاحصرين قالوا وكان الوليد ومحمد ابنا عبد الملك لا يحسنان ولم يكن في ولده افصح من هشام ومسلمة فعن ابي
قبيصة قال كانت كتب الوليد تأتينا ملحونة فكذلك كتب محمد فقلت لمولى لمحمد ما بال كتبكم تاتينا ملحونة وانتم اهل الخلافة فاخبره المولى
بقولي فاذا كتاب قد ورد علي لعبد فقد اخبرني فلان بما قلت وما احسبك تشك ان قريشا افصح من الاشعريين والسلام

ذم العجب

ذم رد الكفاءة

باب اللحن ابو الحسن قال اوفد زياد عبيد الله بن زياد الى معوية فكتب اليه معوية ان ابنك كما وصفت ولكن قوم من لسانه وكانت
في عبيد الله لكنة لانه كان نشأ بالاساورة مع امه مرجانة وكان زياد قد زوجها من شيرويه الاسواري وكان قال مرة افتحوا سيوفكم يريد
سلوا سيوفكم فقال يزيد بن مفرغ ويوم فتحت سيفك من بعيد اضعت وكل امرك للضياع وكلم سويد بن منجوف والهذيل
بن لوذ فقال له يا ابن البظراء قال له سويد كذبت ليس ابن سدوس قال اجلس على است الارض قال سويد ما كنت احسب ان للارض
استا وقال بشر بن مروان وعنده عمر بن عبد العزيز لغلام له ادع لي صالحا فقال الغلام يا صالحا فقال له بشر الق منها الف قال له عمر وانت
فزد في الفك الفا وزعم يزيد مولى ابن عون قال كان رجل بالبصرة له جارية تسمى ظمياء فكان اذا دعاها قال يا ضمياء فقال له ابن المقفع
قل ظمياء فناداها يا ضمياء قال فلما غير عليه ابن المقفع مرتين او ثلاثا قال له هي جاريتي او جاريتك قيل لابي حنيفة ما تقول في رجل
اخذ صخرة فضرب بها راس رجل فقتله اتقيده به قال لا ولو ضربه بابا قبيس وقال يوسف بن خالد السمتي لعمرو بن عبيد
ما تقول في دجاجة ذبحت من قفاها فقال له عمرو احسن قال من قفاؤها وقال حسن قال من قفاءها قال عمرو ما عناك بهذا قل من قفاها
يقع وكان يوسف يقول هذا احمر من هذا يريد هذا اشد حمرة من هذا وقال بشر المريسي قضى الله لكم الحوائج على احسن الوجوه واهنوها وقال
قاسم التمار هذا كما قال ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها فصار احتجاج قاسم اطيب من لحن بشر كان زياد النبطي
اخو حسان النبطي شديد اللكنة وكان نحويا قال وكان بخيلا ودعا غلامه ثلاثا فلما اجابه قال فمن لدن دعوتك الى ان قلت لبيك ما كنت
تصنع يريد من لدن دعوتك الى ان اجبتني ما كنت تصنع قال وكانت ام نوح وبلال ابني جرير اعجمية فقالت لابنها اذا كان عندنا رجال
فقالت يوما يا نوح جرذان دخل في عجان امك وكان الجرذ اكل من عجينها قال ابراهيم بن سيابة انا لا اقول مت قبلك لاني اذا مت قبلك مات
هو بعدي ولكن اقول مت بدلك ولما كتب بشر بن عبيد الله على خاتمه بشر بن عبيد الله بالرحمن لا يشرك وقرأ ابوه هذا البيت على خاتمه قال
هذا اقبح من الشرك وكان يقال اللحن اقبح في المنطق من اثار الجدري في الوجه وزعم المدائني ان خالد بن عبد الله قال ان كنتم رجبيون فانا
رمضاني ولولا ان تلك العجائب قد صحت عن الوليد ما جوزت هذا على خالد وكتب الحصين بن ابي الحر الى عمر كتابا فلحن في حرف منه فكتب
اليه عمر ان قنع كاتبك سوطا وقدم رجل من النحويين رجلا الى القاضي في دين له عليه فقال اصلح الله الامير لي عليه درهمان فقال خصمه
لا والله ايها الامير انها لثلاث دراهم ولكن لظهور الاعراب ترك من حقه درهما قال ومر ماسرجويه الطبيب بمعاذ بن سعيد الحميري فقال
يا ماسرجويه اني اجد في حلقي بحا قال انه عمل بلغم فلما جازه قال انا احسن ان اقول بلغم ولكني كلمته بالعربية فكلمته بالعربية وروى ابو الحسن
ان الحجاج كان يقرأ انا من المجرمون منتقمون وقد زعم رؤبة بن العجاج وابو عمرو بن العلاء انهما لم يريا قرويين افصح من الحسن والحجاج وغلط
الحسن في حرفين من القرآن مثل قوله وما تنزلت به الشياطون والحرف الاخر ابو الحسن قال قرأ ولا تنكحوا المشركين حتى
يؤمنوا قال له سابق وان امنوا ايضا لم تنكحهم قالوا واول لحن سمع بالبادية هذه عصاتي واول لحن سمع بالعراق حي على الفلاح باب
ومن اللحانين البلغاء خالد بن عبد الله القسري وخالد بن صفوان الاهتم وعيسى بن المدور وقال بعض الناس اعرابنا كلاما فانحن
ولكن اعمالنا فما نعرب وقال اخبرني الربيع بن عبد الرحمن السلمي قال قلت لاعرابي اتهمز اسرائيل قال اني اذا لرجل سوء قال قلت افتجر
فلسطين قال اني اذا لقوي وكان هشيم يقول حدثنا يونس عن الحسن يقولها بضم الياء وكسر النون وكان عبد الله بن عبد الله الاعلى
يقول لاخيه صفرعم فديجم فالظه يكسر هذا الجيم وكان مهدي بن هلال يقول حدثنا هشام مجزومة ثم يقول ابن ويجزمه ثم يقول حسان
ويجزم لانه حسبه لم يكن نحويا ورأى ان السلامة في الوقف واما خالد بن الحارث وبشر بن المفضل الفقيهان فكانا لا يلحنان و
ثم كان لا يلحن البتة حتى كان لسانه لسان اعرابي فصيح ابو زيد النحوي وابو سعيد المعلم وقال خلف قلت لاعرابي القي عليك بيتا
قال على نفسك فالقه قال الاصمعي قيل لاعرابي اتهمز الرمح قال نعم قيل له فقلها مهموزة قيل اتهمز الترس قال نعم فلم يدع سيفا ولا ترسا الا همزه

ابن جابان

فقال اخوه وهو يهزء به دعوا اخي فانه يهزء بالسلام اجمع وقال بعضهم ارتفع الى زياد رجل واخوه في ميراث فقال ان ابونا مات
وان اخي وثب على مال ابانا فاكله فقال زياد فالذي اضعت من لسانك اضر عليك مما اضعت من مالك واما القاضي فقال فلا
رحم الله اباك ولا نيح عظم اخيك قم في لعنة الله وقال ابو شيبة فاخذ بما اتفقوا لعبد الله اردنا نعم قال ابو عبيدة ارسل ابن
لعجل بن لجيم فرسا له في حلبة فجاء سابقا فقال لابنه يا بني بأي شيء اسميه فقال افقأ احدى عينيه وسمه الاعور قال ومن النوكى
مالك بن زيد مناة الذي لما دخل على امرأته رأت ما رأت من الجفاء والجهد وجلس في ناحية منقبضا متملا قال لها ضعي شملتك وال
ظهر ادلي بها فلما رأت ذلك قامت فجلست الى جنبه فلما شم ريح الطيب وثب عليها ومن المجانين الموسوسين والنوكى ابو صباح
الموسوس وريسيموس اليوناني وابو حية النميري وابو ياسين الحاسب وجعيفران الشاعر وجرنفش ومنهم سارية الليل ومنهم ربطة بنت
كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي التي نقضت غزلها انكاثا فضرب الله تعالى بها المثل وهي التي قيل لها خرقا وجدت صوفا ومنهم دغة
وجهيزة وشولة ودراعة القنديد المعدية ولكل واحد من هؤلاء قصة سنذكرها في موضعها ان شاء الله فاما ريسيموس فكان من موسوسي
اليونانيين قال له قائل يا ريسيموس تعلم الناس الشعر ولا تستطيع قوله قال حسبه مثل المسن الذي يشحذ ولا يقطع وراه وهو
ياكل في السوق فقال يا ريسيموس تاكل في السوق فقال اذا جاع في السوق اكلت في السوق والح عليه رجل بالشتيمة وهو ساكت
فقيل له ايشتمك مثل هذا وانت ساكت فقال ارايت ان نبحك كلب اتنبحه وان رمحك حمار اترمحه وكان اذا خرج يريد [illegible]
في داره بابه حجارة لا يجاوزه وكان كلما رجع الى بابه وجد الحجارة مرفوعة والباب مصفقا فعلم ان احدا ياخذ الحجارة
مكانه فكمن لصاحبه يوما فلما رآه قد اخذ الحجر قال ما لك تاخذ ما ليس لك قال لم اعلم انه لك قال فقد علمت انه ليس لك واما جعيفران
الموسوس الشاعر فشهدت رجلا اعطاه درهما وقال له قل شعرا على الجيم فانشد يقول عادني الهم فاعتلج كل هم الى فرج سل
عنك الهموم بالكاس والراح تنفرج في ابيات وكان يتشيع فقال له قل بيتا تشتم فاطمة وتاخذ درهما فقال لا بل اشتم عائشة وآخذ
نصف درهم وهو الذي يقول ما جعفر لابيه ولا له بشبيه اضحى لقوم كثير فكلهم يدعيه فذا يقول بنيّ وذا يخاصم فيه والام تضحك
منهم لعلمها بابيه واما ابو ياسين الحاسب فال عقله وذهب بسبب انكره في مسألة فلما جن يهذي بانه سيصير ملكا وقد الهم ما يحدث في الدنيا
من الملاحم وكان ابو نواس والرقاشي يقولان على لسانه شعرا على مذاهب اشعار ابن عقب الليثي ويرويانها ابا ياسين فاذا حفظها
لم يشك انه الذي قالها والبصريون يزعمون ان ابا ياسين كان احسب الناس واما ابو حية النميري فانه كان اجن من جعيفران وكان اشعر
الناس وحدثني ابو المنجوف قال قال ابو حية عن لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه والله السهم ثم راغ فراغ حتى صرعه ببعض
الجبارات وقال مرة رميت والله ظبية فلما نفذ السهم ذكرت بالظبية حبيبة لي فشددت وراء السهم حتى قبضته على قذذه وكان
يكلم الحمار [illegible] واما جرنفش فانه لما خلع الفرزدق لجام بغلته وادنى راسها من الماء قال له جرنفش [illegible] حلق
الله ساقيك قال ولم وما ذاك قال لانك كذبت [illegible] فلما قال له جرنفش ما قال نادى الفرزدق يا بني سدوس فلما
اجتمعوا اليه قال سودوا جرنفش عليكم فاني لم ار فيكم اعقل منه ومن مجانين الكوفة عنبادة وطاق البصل ومن مجانين الكوفة
بهلول وكان يتشيع فقال له اسحاق بن الصباح اكثر الله في الشيعة مثلك قال بل اكثر الله في المرجئة مثلي واكثر في الشيعة مثلك وكان [illegible]
القفا فرماه رجل [illegible] فعقده في قفاه فجلس على قارعة الطريق فكلما عقده انسان تركه حتى [illegible]
شمه بذلك فلم يعد بعد ذلك ابدا احد يعقده وكان يغني بقيراط ويكتب بدانق وكانت بالكوفة امرأة رعناء يقال لها مجيبة فعقد
بهلولا فقيل كانت مجيبة ارضعته فقال كيف لا اكون ارعن وقد ارضعتني مجيبة فوالله لقد كانت ترقى لي الفرخ فاري الرعونة في طيرانه
قال حدثني جعفر بن عبد الجبار قال مر موسى بن ابي الروقا فناداه صباح الموسوس يا ابن ابي الروقا اصبت برذونك [illegible]

الجانين النوكى

جعيفران

ويكلاما والله لكم لعقبة لابي [illegible] فحبس موسى برذونه وقال من هذا قال هذا صباح الموسوس فقال ما هو بموسوس هذا زنديق قال
ابو الحسن دعا بعض عمال طاهر مجنونين ليحركهما فيضحك مما يجري منهما فلما اسمعاه واسمعهما غضب ودعا بالسيف فقال احدهما لصاحبه كنا مجنونين
فصرنا ثلثة قال وبعث عبيد الله بن مروان عم الوليد الى الوليد بقطيفة حمراء وكتب اليه اني بعثت اليك بقطيفة حمراء حمراء فكتب اليه
الوليد قد وصلت الي القطيفة وانت يا عم احمق احمق وقال جعفر بن بلال لوكيله اشتر لي طيبا سيرافيا قال تريده سيرافيا او سيرافيا
وقال جعفر بن الجهم للكيلة اني اراك مستبرا في اعتقاد الجزء الذي لا يتجزى فينبغي ان يكون عندك حقا قال اما ان يكون عندي حقا حقا
فلا ولكنه عندي حق ودخل ابو طالب صاحب الطعام على هاشمية جارية [illegible] بنت الرشيد على ان [illegible] ثم طعمها في بعض
الليالي فقال لها اني قد رأيت متاعك قالت يا شمية قد طعمتك قال وقد ادخلت يدي فيه فاذا متاعك قد خم وجهه وقد صار
مثل الجيفة قالت يا ابا طالب الست قد قلبت الشعير فاعطيناك [illegible] وجدته فاسدا ودخل ابو طالب على المامون فقال [illegible]
ابوك يا خير الناس منك وانت يا ابليس تغدنا ولا تبعث الينا [illegible] وجيرانك والمامون في كل ذلك يتبسم وقيل [illegible]
بن يزيد بن عمرو بن هبيرة وهو على اليمامة ان ههنا مجنونا له نوادر فاتوه به فقال ما هجا الناس فقال الفلج العاري فغضب ابن هبيرة و
قال ما جئتموني به الا عمدا هذا المجنون والناس يوم كان لقيس على حنيفة والفلج يوم كان لحنيفة على قيس [illegible]
قال جعفر بن اخت واصل كتب رجل الى صديق له بلغني ان في بستانك اشياء تهمني فهب لي منه امرا عظيما وقال ابو عبد الملك
وهو الذي كان يقال له عناق كان عياش [illegible] تعظيما ليس في الدنيا مثله فلما مات [illegible] تعظيما ليس في الدنيا مثله
وقال عياش بن القاسم بنو تميم يزعمون ان ابا عمرو افضل من سلام ابي المنذر قال لما مات سلام ابو المنذر ذهب ابو عمرو في
جنازته فلما مات ابو عمرو لم يذهب سلام في جنازته وقال [illegible] الله واعظم اجركم واجركم فقيل له في ذلك فقال هذا كما قال عثمان بن
الحكم بارك الله لكم وبارك عليكم وبارك فيكم قالوا والله ويلك هذا لا يشبه ذلك وخطب وكيع بن ابي سود بخراسان فقال ان الله خلق السموات
والارض في ستة اشهر فقيل له انها ستة ايام قال وابيك لقد قلتها واني لاستقلها وصعد المنبر فقال ان ربيعة لم تزل غضابا على الله مذ بعث
النبي من مضر الا وان ربيعة قوم كشف فاذا رايتموهم فاطعنوا الخيل في مناخرها قال وثب لم يطمع في نجوه الا كان اشد على فارس من عدوه
قال ابو الحسن وتغدى ابو السرايا عند سليمان بن عبد الملك وهو مسند ولي عهد وقدامه جدي فقال كل من كليته فانها تزيد في الدماغ
فقال لو كان هذا كذا لكان راس الامير مثل راس البغل وقال هشام بن عبد الملك ذات يوم لجلسائه اي شيء الذ فقال الابرش بن حسان
هل اصابك جرب قط فحككته قال مالك اجرب الله جلدك ولا فرج عنك وكان انس الناس به وكتب مسلمة الى يزيد بن المهلب انك والله ما انت
بصاحب هذا الامر صاحب هذا الامر مغمور موتور وانت مشهور غير موتور فقال له رجل من الازد يقال له عثمان بن المفضل قدم ابنك مخلدا
حتى يقتل فيصير موتورا وجاء ابن جديع [illegible] وكان ابن [illegible] ليزيد بن المهلب فقال ليزيد زوجني بعض ولدك فقال له عثمان بن المفضل
زوجه ابنك مخلدا فانه انما طلب بعض الولد ولم يستثن شيئا ودخل [illegible] كثير عزة ومعه [illegible] على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمدحه
استجاده فقال له سلني حاجتك قال تجعلني في مكان ابن رمانة قال ويلك ذاك رجل كاتب وانت شاعر فلما خرج ولم ينل شيئا قال [illegible]
ذلك عجبت لاخذي خطة الغي بعدما تبين من عبد العزيز قبولها قال عارا لي عبد العزيز عيبها واكثر منها اذ انا اقبلها قال ابو الحسن
قال طارق قال ابن جلبان لقي رجل رجلا ومعه كلبان فقال له هب لي احدهما قال ايهما تريد قال الاسود قال الاسود احب الي من الابيض
قال فهب لي الابيض قال الابيض احب الي من كليهما وقال رجل لرجل بكم تبيع الشاة قال اخذتها بستة وهي خير من سبعة وقد اعطيت
بها ثمانية قال [illegible] عشرة قال ودخل مزين على [illegible] فقال له [illegible] اي شيء تشتهي قال راس كبش قال لا اكون قال فرأس كبشين
ودخل عمرو بن سعيد على [illegible] وهو ثقيل فقال كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحت صالحا قال اصبحت عينك غائرة ولونك كاسفا وانفك [illegible]

في النعي

قالوا اثر بعير لهبنقة القيسي وجبونه بعرب المنبر فقال لعرجاء به فله بعيران فقيل له اتعبد في بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون فرحة الوجدان
ومنهم يزيد بن ثروان وكنيته ابو نافع احد بني قيس بن ثعلبة ولما خلع قتيبة بن مسلم سليمان بن عبد الملك بخراسان قام خطيبا فقال
يا اهل خراسان اتدرون من وليكم يزيد بن ثروان كناية عن هبنقة وذلك ان هبنقة كان يحسن الى السمان من ابله ويدع المهازيل
ويقول انما اكرم ما اكرم الله واهين ما اهان الله وكذلك كان سليمان يعطي الاغنياء ولا يعطي الفقراء ويقول اصلح ما اصلح الله وافسد ما افسد الله
قال وقال الصديق لما بعث رجلا وكيلا الى رجل من الوجوه يقتضيه مالا له عليه فرجع اليه مغضبا فقال مالك ويلك قال سبك فسببته
فضربني قال وبابن شيبة قال من الجار في حرام من ارسلك قال وعن من اقرانه عن انت كيف جعلت لا بر الجار في الحرمة ما لم تجعله للجار
فهلا قلت ابن الجار في حرام من ارسلك ابو الحسن قال كان رجل من ولد عبد الرحمن بن سمرة اراد الوثوب بالشام فحمل الى المهدي فخلى سبيله
واكرمه وقرب مجلسه فقال له يوما انشدني قصيدة زهير التي على الراء وهي التي اولها لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر فانشده
فقال المهدي ذهبت والله من يقول مثل هذا الشعر وذهب والله من يقال فيه مثل هذا فغضب المهدي واستجهله ونحاه ولم يعاقبه واستحمقه
الناس ولما دخل خالد بن طليق على المهدي مع خصومه انشد قول شاعرهم اذا القرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس
من الصميم فغضب المهدي فقال الحمق فانشد خالد فقال اذا كنت في دار فحاولت رحلة فدعها وفيها ان اردت معاد فكن
عند ذلك المهدي ومن النوكى ربيعة بن عسل احد بني عمرو بن يربوع واخوه ضبيع بن عسل وفد ربيعة على معوية فقال له معوية حاجتك
قال زوجني ابنتك قال اسقوا ابن عسل عسلا فاعاد عليه فاعاد العسل فتركه وقد كاد ينقد بطنه قال فاستعملني على خراسان قال زياد
اعلم بثغوره قال فاشغلني على شرطة البصرة قال زياد اعلم بشرطته قال فاكتب لي قطيعة او قال هبني مائة الف جذع لداري قال واين دارك
قال بالبصرة قال كم ذرعها قال ثمان في ثمان قال فدارك في البصرة او البصرة في دارك قال ابو عوانة استعمل معوية رجلا من كلب فذكر
يوما المجوس وعنده الناس فقال لعن الله المجوس ينكحون امهاتهم والله لو اعطيت مائة الف درهم ما نكحت امي فبلغ ذلك معوية فقال قاتله
الله ترونه لو زادوه على مائة الف فعل فعزله الهيثم عن الضحاك بن زمل قال بينا معوية بن مروان واقف بدمشق ينتظر عبد الملك على
طحان وحمار له يعدو بالجرجرة في عنقه جلجل قال للطحان لم جعلت في عنق هذا الحمار هذا الجلجل قال ربما ادركتني سامة او نعسة فاذا لم اسمع
صوت الجلجل علمت انه قد قام فصحت به قال معوية ارايت ان قام ثم قال برأسه هكذا وهكذا وجعل يحرك رأسه يمنة ويسرة ما يدريك انه
قائم فقال الطحان ومن لي بحمار يعقل مثل عقل الامير ومعوية بن مروان هذا هو الذي قال لابي امراته ملأتنا ابنتك البارحة بالدم قال
انها من نسوة يخبين ذلك لازواجهن احب الرشيد ان ينظر الى ابي شعيب القلال كيف يعمل القلال فادخلوه القصر واتوه بكل ما يحتاج
اليه من آلة العمل فبينا هو يعمل اذا هو بالرشيد قائم فوق رأسه فلما رآه نهض قائما فقال له الرشيد دونك ما دعيت له فاني لم آتك لتقوم الي
وانما اتيتك لتعمل بين يدي قال وانا لم آتك ليسوء ادبي وانما اتيتك ليزداد بك في كثرة صوابي وقال له الرشيد انما تعرضت لي حين كسدت
صنعتك فقال ابو شعيب يا سيد الناس وما كساد عملي في جلالة وجهك فضحك الرشيد حتى غطى وجهه ثم قال والله ما رايت انطق منه اولا ولا
اعيى منه آخرا ينبغي لهذا ان يكون اعقل الناس او احمق الناس الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي عن النبي صلعم
قال اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء اذا اكلوا الاموال دولا واتخذوا الامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته
وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم واذا لبس
الحرير وشربت الخمور واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليترقبوا عند ذلك ثلث خصال ريحا حمراء ومسخا وخسفا الهيثم
قال اخبرنا الكلبي قال كانت قريش تعد اهل الجزالة في الراي العباس بن عبد المطلب وابا سفيان وشبههما وامية بن خلف وقال ابن عباس
لم يكن في العرب اسود ولا اشيب اشد عقلا من السائب بن الاقرع قال وحدثني الشعبي ان السائب شهد فتح نهاوند فقذف ودخل نزل

حكاية

نزل الهرمزان وفي داره الف بيت فخط في بيت فاذا ظبي من جص في بيت منها في يده فقال اقسم بالله ان هذا الظبي يشير الى شيء انظروا فنظروا
فاستخرجا سفط كنز الهرمزان فاذا فيه ياقوت وزبرجد فكتب فيه الى عمر واخذ منه فصا اخضر وكتب الى عمر ان رأى امير المؤمنين ان يهبه
لي فليفعل فلما عرض عمر السفط على الهرمزان قال فاين الفص الصغير قال سلبنيه صاحبنا فوهبته له قال ان صاحبك بالجوهر لعالم قال اخبرنا
عن ابي عبد الله عن الشعبي قال قال السائب بن الاقرع اخرج عن مكان من القرية الى الحرب حتى لا استقطع ذلك المكان قال بين الماء الى دار الامارة
قال في حائط لثقيف في ذلك الموضع قال الهيثم بت عندهم ليلة فاذا الليل مثل النهار ابو الحسن قال قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد
المغيرة لمعوية والله لو كنا على السواء لعلمت قال معوية اذا كنت اقول معوية بن ابي سفيان نزل الابطح ينشق على سبيله وكنت انت عبد الرحمن
بن خالد نزلك اجيادا اعلاه مدرة واسفله عذرة ابو عبيدة قال حدثني ابو عبد الله الفزاري عن مالك بن دينار قال ما رايت احدا ابين من الحجاج ان كان
ليرقى المنبر فيذكر احسانه الى اهل العراق وصفحه عنهم واساءتهم اليه حتى اقول في نفسي اني لاحسبه صادقا واني لاظنهم ظالمين له قال وكانت العرب تخطب على
رواحلها وكذلك ذري الخيام عن حفص بن سالم قال واخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن انس قال الوقوف على ظهر الدواب بعرفة سنة والقيام
على الاقدام رخصة وفي الاثر لا تتخذوا ظهورها مجالس ووقف الهيثم بن مطهر الفافاء على ظهر دابته بباب الخيزران ينتظر بعض من
يخرج من عندها فلما طال وقوفه بعث اليه عمر الكلوادي فقال لم لا تنزل عن ظهر دابتك فلم يرد عليه شيئا فكرر الرسول اليه فقال اني رجل اعرج وان خرج
صاحبي من عند الخيزران في موكبه خفت ألا ادركه فبعث اليه ان لم تنزل لنأتينك بمن ينزلك عليه قال هو حبس في سبيل الله ان انزل عنه ان لم نحمه منهم
قال نظر اليه خرجوا راحة ساعة ام حوج شهرا قالوا الهيثم بن مطهر قال هذا شيطان وقال ابو علقمة النحوي يا ابي اني رجعت الى المنزل وانا بنق لعقن
فاتيت بشنشية من لوبيا والكبك وقطع افول قد غدرت هناك من سمن ورقاق بتر شفات وسحيط عطعط ثم تناولت عليها كاسات قال
له الطبيب خذ خرفقا وسلقا وحرفقا قال وبلك اي شيء هذا قال واي شيء ما قلت قال الزبرقان احب صبياننا الي العريض الورك
السبط الغرة الطويل الغرلة الابله العقول وابغض صبياننا الي الاقعص الذكر الذي كانه ينظر من جحر واذا سأله القوم عن ابيه هر في وجوههم
قال الهيثم قال الاصمعي اذا كان الغلام سائل الغرة طويل الغرلة ملتاث الازرة كان يلوثه فاشك في سودده قال ابو المحش كان ابني سيدنا
خوجا بناسا لا يلعب كانما ينظر من قلتين كان ترقوته بوان او خالفة وكان كاهله كركرة جمل فقاد الله عينه ان كنت رايت قبله ولا بعده مثله
وقال خالد للقعقاع انا ذكر عن ابيا اطعن بالرماح واطعم للشياح وانزل بالبراح قال لا بل ابنا افضل اباء وجدا وعماد قدرا وصرت تال لخالد
يوما في سلك واطعمت حولا من اكل وطعنت فارسا طعنة سكنت قدمه بجنب الفرس قال القعقاع واخرج نعليه فقال ربع عليهما اربعين
مربعا ما سكل فيهن غيمته ولدا كان مالك بن الاخطل التغلبي وبه كان يكنى الى العراق فسمع شعر جرير والفرزدق فلما قدم على ابيه سأله عن
شعرهما فقال وجدت جريرا يغرف من بحر ووجدت الفرزدق ينحت من صخر فقال الاخطل الذي يغرف من بحر اشعرهما وقال ابو عبيدة في حديث عن
ابي طالب حين رأى فلانا يخطب فقال هذا الخطيب الشحشح قال هو الماهر الماضي وقال عبد الله بن مصعب وفد معوية على امرأة من كنانة في
بها بلغم فربى قالت نعم قال وما قراك قالت عندي خبز خمير ولبن فطير وماء نمير قال الهيثم ان المهاجرين قالوا يا رسول الله ان الانصار قد
فضلونا انهم آوونا ونصرونا وفعلوا بنا وفعلوا قال النبي الستم تعرفون ذلك لهم قالوا نعم قال فان ذلك لمثل ذلك عن حزاير بن ان ذلكم شكر
ومكافاة ابن ابي الزناد قال كنت كاتبا لعمر بن عبد العزيز فكان يكتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب في المظالم فيراجعه فكتب اليه
انه يخيل الي اني لو كتبت اليك ان تعطي رجلا شاة لكتبت الي اضان ام ماعز وان كتبت اليك باحدهما كتبت الي اذكر ام انثى وان كتبت اليك
باحدهما كتبت الي اصغير ام كبير فاذا اتاك كتابي في مظلمة فلا تراجعني وقيل للمنتجع بن نبهان او لابي مهدية ما النضناض فاخرج طرف لسانه
وحركه وقيل لابي الدنيط فرجو تقاعس وفرج ما بين منكبيه ومن الكلام كلام يذهب السامع منه الى معاني اهل الحال فقصد صاحبه كقوله
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وقال لا يموت فيها ولا يحيى وقال ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت وقال عمر بن الخطاب
جواب كلام قد تقدم وقول قد سلف منه متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم انا انهى عنهما واضرب عليهما وهذا شبيه بقول الله

عبد الرحمن بن خالد

في الكلام الشحشح

في تشبيهات

عن الكلام في الصلوة وعن التطبيق اذا ركعنا فيقول نعم انشد الغرب اذا كان قد تقدم منه اعلامه اياهم كالناسخ والمنسوخ
وقد سئل بعض [illegible] وقد اقبل من جهة الحلبة فقال له من سبق قال سبق المقربون قال انما اسألك عن الخيل قال وانا اجيبك عن الخير فترك
بلال جواب لفظ الخبر هو النفع له حدثني عبد الملك بن شيبان قال حدثني يعقوب بن الفضل الهاشمي قال كتب ابو جعفر الى مسلم
يأمره بهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر نخلهم فكتب اليه مسلم بأي ذلك نبدأ ابالدور ام بالنخيل قال فكتب اليه ابو جعفر اما بعد فاني لو كتبت
اليك بافساد تمرهم لكتبت الي تستأذنني بأيه تبدأ بالبرني ام بالشهريز وعزله وولى محمد بن سليمان وقال ابن مسعود ان طول الصلوة
وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل مئنة مخلقة ومجدرة ومحراة قال الاصمعي مئنة علامة قال ولما قدم عمرو بن العاص
عليه من مصر قال له عمر لقد سرت سير عاشق قال عمرو اني والله ما تأبطتني الاماء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي فقال له عمر والله
ما هذا الجواب للكلام الذي سألتك عنه فان الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة منسوبة الى طرقها وقام عمر فدخل وقال
عمرو فقال لقد افحش امير المؤمنين علينا قلت لقد نقل هذه الرواية ابن ابي الحديد في شرح النهج بوجه ابسط وقد ذكرناها في كتاب
المواعظ قال وجاء في الاثر لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلاء قال اعرابي اللهم لا تنزلني ماء سوء فاكون امرء سوء قال و[illegible]
عبد الله بن حازم على عبيد الله بن زياد لعنه الله وهو يكظم في مشيه فقال للمنذر بن الجارود حركه فقال يا ابن [illegible] نوبك [illegible]
ذيلها قال [illegible] اني مع ذلك لا انقد [illegible] البطل المشيع ولو كنت ورأى هذا الحائط لو ضعفت في [illegible] شيئا وقد كان
قبض عطاءه فصيره في ايديهم ثم قال [illegible] دراهم لا تقوين بمؤنة حبلنا وقال علي بن ابي طالب خذ الحكمة انى اتتك فان الحكمة
تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها وقال عمرو بن العاص يوم صفين اقيموا صفوفكم مثل قص الشارب
واعيروا جماجمكم ساعة فانه قد بلغ الحق مقطعه وانما هو ظالم او مظلوم وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب يوم صفين عضوا على
النواجذ من الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام قلت وقال صلوات الله عليه يوم الجمل لابنه محمد بن الحنفية كما في النهج قال ومن كلام له
لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك
اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه [illegible] قال الجاحظ وقال رجل طد رجليك ذا اعتقبت بالسيف
والعصا وانت تجري [illegible] في ساعة المسالمة والموادعة وكان [illegible] موالي ابن قتيبة بن العقابين قال لم ابوه طد رجليك بالارض
واحر [illegible] الفرس واذكر احاديث غد واياك وذكر [illegible] هذا الموضع فانه من الفشل وقال بعضهم اندرج في فلتات الشباب كلما او ركب
النبذ وعلقك اللقب فانه ان يعظم بعد شأنك اشتد على ذلك ندمك وقال [illegible] احسن ما يكون في عيشك وقال [illegible]
المنايا واجعلوا الرأي [illegible] وقال املكوا العجين فانه احد الريعين وقال اذا [illegible] بعيرا فاحمله [illegible] قال الحطيئة كم خير لم [illegible]
وقال عمرو بن [illegible] انا كنا نعرف سودد سلم بن قتيبة انه كان يركب وحده ويرجع في خمسين قال الاصمعي رحل حبيب بن شوذب الى [illegible]
علي جعفر بن سليمان بالمدينة فقال اهله انه الامير حبيب بن شوذب واذا القصد جميل الذكر كريم الزيارة المملة والعقدة المحسنة
وفي الحديث زر غبا تزدد حبا كان الزهري يكتب كل شيء فلما احتيج اليه عرفت انه اوعى الناس قال [illegible] اذا اراد الله ان
يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله وقيل لمحمد بن كعب القرظي ما علامة الخذلان قال ان يستقبح الرجل ما كان حسنا ويستحسن
ما كان قبيحا سفيان بن عيينة قال كان يقال العالم مثل [illegible] اقتبس منه قال كعب الاحبار قرأت في بعض ما انزل الله على
انبيائه ان الهيبة تقتل [illegible] الحكيم وتسفه عقل الحليم قال رجل لسالم بن عبد الله فزحم سالم الذي عليه فقال له يا شيخ ما يحملك
الا الشيخ سوء قال سالم ما احسبك [illegible] قال سئل رجل محمد بن عمير بن عطارد وعتاب بن ورقاء في عشر ديات فقال محمد علي
دية فقال عتاب البقية علي فقال محمد [illegible] المروءة [illegible] قال تجردت [illegible] من زوجها ثم قالت هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت

من تقادمت [illegible] قطورا وقال آخر [illegible] امرأة شيئا فاستهدفت له [illegible] فلامه فقال لها انك [illegible] وانا [illegible]
كتب عمر الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان للناس نفرة عن سلطانهم فاعوذ بالله ان تدركني واياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة واهواء متبعة ودنيا
مؤثرة فاقم الحدود ولو ساعة من نهار واذا عرض لك امران احدهما لله والآخر للدنيا فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا فان الدنيا تنفد و
الآخرة تبقى وكن من خشية الله على وجل واخف الفساق واجعلهم يدا يدا ورجلا رجلا واذا كانت بين القبائل نائرة يا لفلان يا لفلان فانما تلك
دعوى الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا الى امر الله وتكون دعواهم الى الله والى الامام وقد بلغ امير المؤمنين ان ضبة تدعو يا لضبة واني
والله ما اعلم ان ضبة ساق الله بها خيرا قط ولا منع بها من سوء قط فاذا جاءك كتابي هذا فانهكهم عقوبة حتى يتفرقوا ان لم يفقهوا والصق غيلان
بن خرشة من بينهم وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم وافتح بابك وباشر امورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا وقد
بلغ امير المؤمنين انه قد فشا لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها فاياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة
التي مرت بواد خصب فلم يكن لها هم الا السمن وانما حتفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت رعيته وان اشقى
الناس من شقيت به رعيته والسلام قال معاوية ليونس بن سعيد الثقفي اتق الله لا اطير بك طيرة بطيئا وقوعها قال اليس بي وبك المرجع بعد الى
الله فاستغفر الله قال ابو الاسود الدؤلي بعثني وعمران بن حصين عثمان بن حنيف الى عائشة فقلنا يا ام المؤمنين اخبرينا عن مسيرك أعهد عهده اليك
رسول الله ام رأي رأيته قالت بل رأي رأيته حين قتل عثمان انا نقمنا عليه ضربة السوط وموقع السحابة المحماة وامرة سعيد والوليد وعدوتم عليه
فاستحللتم منه الحرم الثلاث حرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مصناه كما يماص الاناء فاستنقيتم ركبتم هذه منه ظالمين فغضبنا
لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيفكم قلت وما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله امرك ان تقري في بيتك فجئت تضربين
الناس بعضهم ببعض قالت وهل احد يقاتلني او يقول غير هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك ازنيم بني عامر ثم قالت هل انت مبلغ عني يا عمران
قال لا لست مبلغا عنك خيرا ولا شرا فقلت لكني مبلغ عنك فهات ما شئت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم محمد بن ابي بكر وارم
الاشتر بسهم من سهامك لا تشوي وادرك عمارا بحفرته في عثمان قال ابو الحسن ان زيادا بعث الحكم بن عمرو على خراسان فاصاب غنائم فكتب اليه
زياد ان امير المؤمنين معاوية كتب الي يأمرني ان اصطفي له كل صفراء وبيضاء فاذا اتاك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب وفضة فلا تقسمه
واقسم ما سوى ذلك فكتب اليه الحكم اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد فاتقى الله
لجعل الله منها مخرجا والسلام ثم امر المنادي فنادى في الناس ان اغدوا على غنائمكم فقسمها بينهم ووصف اعرابي رجلا فقال ذاك والله من
ينفع سلمه ويتواصف حلمه ولا يستمرأ ظلمه قال ابو الحسن خطب الحجاج يوم جمعة فاطال الخطبة فقال رجل ان الوقت لا ينتظرك وان الرب
لا يعذرك فحبسه فأتاه آل الرجل فكلموه وقالوا انه مجنون قال ان اقر بالجنون خليت سبيله فقيل له اقر بالجنون فقال لا والله لا ازعم انه ابتلاني
وقد عافاني قال ابن هشام السلولية ما ذكر الناس مذكورا خيرا من الابل اجناه على صدر بخير ان حملت اثقلت وان مشت ابعدت وان نحرت اشبعت
وان حلبت اروت قال [illegible] كان في الامان الذي سأله الحسن بن علي [illegible] زيادا وما كان منهما
وقد ذكره مفصلا في كتاب فوائد المواعظ قال وقدم مصعب بن الزبير العراق فصعد المنبر ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات
الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة
منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين واشار بيده نحو الشام ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين واشار نحو الحجاز ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واشار بيده نحو
العراق [illegible] قال قام عمرو بن العاص بالموسم فاطرى معاوية وبني امية وتناول بني هاشم وذكر مشاهده بصفين فقال له ابن عباس
يا عمرو انك بعت دينك من معاوية فاعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي اخذ منك فوق ما اعطاك وكان الذي اخذت
منه دون ما اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك تتبعك فيها بالعزل والتنقص حتى لو ان نفسك في يدك القيتها اليه وذكرت

ما هو كبصنيعي فاعلت علينا وطالبك ولا تغشا خير جويك وان كنت فيها لطويل البال وقصير اللسان المنان آخر الحرب اذا اقبلت واولها
اذا ادبرت لك يدان لا تبسطها الا الى الخير ويد لا تقبضها عن شر وجهان وجه مونس ووجه موحش ولعمري ان من رزئ دينه بمثلك لجدير ان يطول
حزنه على ما ضاع وان شر لك بيان فيك خطل ولك زاد وفيك نكد ولك قدر وفيك حسد فاصنع عيبك اكبر عيبك غيرك فقال عمرو
اما والله قريش احد الفقر وطا وعي منك ولا اصدع قريش عندي مثل قدرك قال ورأى عمرو بن عتبة بن ابي سفيان رجلا يشتم رجلا
وآخر يستمع له فقال للمستمع نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به فان السامع شريك القائل وانما نظر الى شر ما في وعائه فافرغه في وعائك ولو ردت
كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها قال ووقفت عاتكة بنت اوس بن حجر على قبر الاحنف وهي على راحلة فقالت انا لله وانا اليه راجعون رحمك الله
ابا بحر من مجن في جنن ومدرج في كفن فوالذي ابتلانا بفقدك وابلغنا يوم موتك لقد عشت حميدا ومت فقيدا ولقد كنت عظيم الحلم فاضل
السلم رفيع العماد وارى الزناد منيع الحريم سليم الاديم وان كنت في المحافل لشريفا وعلى الارامل لعطوفا ومن الناس لقريبا وفيهم لغريبا
وان كنت لمسودا والى الخلفاء لموفدا وان كانوا لقولك لمستمعين ولرأيك لمتبعين ثم انصرفت قال اعرابي ما غبنت قط حتى يغبن قومي
قيل وكيف قال لا افعل شيئا حتى اشاورهم قيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف رجل وفينا رجل حازم ونحن نطيعه فكانا الف
حازم قال ابو الحسن اول من رقى الى النفس المقيرة الغير المثمرة عن المجرة المدهونة وعن ذوات الحدوج كان اول من علا المنبر
الحجاج وقال بعض الحجاز اول عبد عمل المحامل اخزاه ربي عاجلا وآجلا قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لو تمثل رجل اخاه شفيقا
لم يأمن ان يبيد ومنه ما يبيد ومن الثوب دون الخرق ومن الرجل اغنى عن الاقذاء وتمتع بالظاهر وقال سمعت اعرابيا يقول من ولد الخير
انتج له فراخ تطير بالسرور ومن ولد الشر انبت له نباتا مرا مذاقه قضبانه الغيظ وثمره الندم روى زياد بن ابي الحسن انه شهد عمر بن عبد العزيز
حين دفن ابنه عبد الملك فلما سوى عليه قبره بالارض وجعلوا في قبره خشبتين من زيتون احداهما عند رأسه والاخرى عند رجليه ثم جعل قبره
بينه وبين القبلة واستوى قائما واحاط به الناس فقال رحمك الله يا بني فلقد كنت برا بابيك وما زلت منذ وهبك الله لي بك مسرورا ولا والله
ما كنت قط اشد بك سرورا ولا ارجى لحظي من الله فيك منذ وضعتك في هذا الموضع الذي صيرك الله اليه فغفر الله ذنبك وجزاك باحسن عملك
وتجاوز عن سيئتك ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد او غائب رضينا بقضاء الله وسلمنا لامره فالحمد لله رب العالمين ثم انصرف
حدثني محمد بن عبيد الله بن عمرو قال اخبرنا طارق بن المبارك عن ابيه قال قال لي عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة جاءت هذه الدولة
وانا حديث السن كثير العيال منتشر الاموال فجعلت لا اكون في قبيلة الا شهر امري فلما رايت ذلك عزمت على ان افدي حرمي بنفسي فارسل الى
ان وافني عند باب الامير سليمان قال فاتيته فاذا عليه طيلسان ابيض مطبق وسراويل وشي مسدول فقلت يا الله ما تضيع الكرام
يا هذا ان هذا ليس لباس هذا اليوم قال والله ولكن ليس عندي ثوب الا اشهر مما ترى قال فاعطيته طيلساني واخذت طيلسانه ولويت سراويله
الى ركبتيه قال فدخل ثم خرج الى مسرورا قال فقلت حدثني ما جرى بينك وبين الامير قال دخلت عليه ولم يرني قبل ذلك فقلت اصلح الله
الامير لفظتني البلاد اليك ودلني فضلك عليك فاما قتلتني غانما واما رددتني سالما قال ومن انت اعرفك قال فانتسبت له فقال
اقعد فتكلم غانما سالما ثم اقبل علي فقال حاجتك يا ابن اخي فقلت ان الحرم اللاتي انت اقرب الناس اليهن معنا واولى الناس بهن بعدنا
قد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه قال فوالله ما اجابني الا بدموعه على خديه ثم قال يا ابن اخي يحقن الله دمك ويحفظ حرمك ويوفر
عليك مالك ولو امكنني ذلك في جميع قومك لفعلت قال فقلت اكون متواريا او ظاهرا قال لا كن متواريا كظاهر فكنت والله اكتب اليه
كما يكتب الرجل الى ابيه وعمه قال فلما فرغ من الحديث رددت اليه طيلسانه فقال مهلا ان ثيابنا اذا فارقتنا لم ترجع الينا ومن احاديث
النوكى حديث ابي سعيد الرفاعي سئل عن الدنيا والداية فقال اما الدنيا فهي التي انتم فيها واما الداية فهي دار اخرى بائنة من
هذه الدار لم يبع لها بها الدار ولا شيء من امرها وكذلك لم يبع شيء من امرها الا انه قد صح عندنا ان بيوتهم من فنائه وسقوفهم من

من فنائه واعفائهم من فنائه وخيلهم من فنائه وهم في الفقهم من فنائه ودفائهم البعض من فنائه قالوا له يا سعيد زعمت ان اهل مكة لا يدارون لم يسمعوا
بهذه الدار ولا بشيء من امرها وكذلك لم يكن لهم بها وانت تخبرنا عنهم باخبار كثيرة قال فحمي ثم قال انا اعجب زيادة قال ولام رجل عند الاحنف الكلاه بالسمن
فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له قال وباب من البله الذي يعتري من قبل العبادة وترك التعرض للتجارب كان عامر بن عبد الله بن الزبير
في المسجد وكان قد اخذ عطاءه فقام الى منزله ونسيه فلما صار في منزله ذكره فبعث رسولا ليأتيه به فقال له واين تجد ذلك ان الغني
سبحان الله او يأخذ احد ما ليس له قال وسرقت نعل عامر بن عبد الله بن الزبير فلم يتخذ نعلا حتى مات وقال اكره ان اتخذ نعلا فيجيء رجل يسرق نعلي فيأثم
قالوا ان الخلفاء والائمة افضل من الرعية وعامة الحكام افضل من المحكوم عليهم ولهم لانهم افقه في الدين واقوم بالحقوق و
اردع للمسلمين وعلمهم بهذا افضل من عبادة العباد لان نفع ذلك لا يعدو قمم رؤسهم ونفع هؤلاء يخص ويعم والعبادة لا تدل ولا
تورث البله الا من اخذ بالوحدة وترك معاملة الناس ومجالسة اهل المعرفة فمن هنالك صار الاكثر من العباد بلهاء حتى صار الاكثر من اعبدهم حاكم ولا امام
وما احسن ما قال ايوب السختياني حيث يقول في اصحابي من ارجو دعوته ولا اقبل شهادته فاذا لم تجز الشهادة كان من ان يكون حاكما ابعد
وقال علي بن ابي طالب من افضل العبادة الصمت وانتظار الفرج قال ابو عثمان جملة القول انا لا نعرف الخطب الا للعرب والفرس
فاما الهند فانما لهم معان مدونة وكتب مخلدة لا تضاف الى رجل معروف ولا الى عالم موصوف وانما هي كتب متوارثة وآداب على وجه الدهر سائرة
مذكورة ولليونانيين فلسفة وصناعة منطق وكان صاحب المنطق نفسه بكي اللسان غير موصوف بالبيان مع علمه بتمييز الكلام وتفصيله ومعانيه و
كيفيا نفسه وهم يزعمون ان جالينوس كان انطق الناس ولم يذكروه بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة وفي الفرس خطباء الا ان كل كلام
للفرس وكل معنى للعجم فانما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد رأي وطول خلوة وعن مشاورة ومعاونة وعن طول التفكر ودراسة الكتب وحكاية
الثاني علم الاول وزيادة الثالث في علم الثاني حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم وكل شيء للعرب فانما هو بديهة وارتجال وكانه الهام وليست
هناك معاناة ولا مكابدة ولا اجالة فكر ولا استعانة وانما هو ان يصرف همه الى الكلام والى رجز يوم الخصام او حين يمتح على رأس بئر او يحدو
ببعير او عند المقارعة او المناقلة او عند صراع او في حرب فما هو الا ان يصرف وهمه الى جملة المذهب والى العمود الذي اليه يقصد فتأتيه المعاني
ارسالا وتنثال عليه الالفاظ انثيالا ثم لا يقيده على نفسه ولا يدرسه احدا من ولده وكانوا اميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون وكان
الكلام الجيد عندهم اظهر واكثر وهم عليه اقدر وله اقهر وكل واحد في نفسه انطق ومكانه من البيان ارفع وخطباؤهم للكلام اوجد والكلام عليهم
اسهل وهو عليهم ايسر من ان يفتقروا الى تحفظ ويحتاجوا الى تدارس وليس هم كمن حفظ علم غيره واحتذى على كلام من كان قبله فلم يحفظوا الا ما علق
بقلوبهم من غير تكلف ولا قصد ولا تحفظ ولا طلب وان شيئا هذا الذي في ايدينا جزء منه لبالمقدار الذي لا يعلمه الا من احاط بقطر السحاب
وعدد التراب وهو الله الذي يحيط بما كان والعالم بما سيكون ونحن ابقاك الله اذا ادعينا للعرب اصناف البلاغة من القصيد والارجاز ومن المنثور
والاسجاع ومن المزدوج وما لا يزدوج فمعنا العلم ان ذلك لهم شاهد صادق من الديباجة الكريمة والرونق العجيب والسبك والنحت الذي لا يستطيع
اشعر الناس اليوم ولا ارفعهم في البيان ان يقول مثل ذلك الا في اليسير والنبذ القليل ونحن لا نستطيع ان نعلم ان الرسائل التي بايدي الناس
للفرس صحيحة غير مصنوعة وقديمة غير مولدة اذ كان مثل ابن المقفع وسهل بن هارون وابي عبيد الله وعبد الحميد وغيلان يستطيعون
ان يولدوا مثل تلك الرسائل ويصنعوا مثل تلك السير واخرى انك متى اخذت بيد الشعوبي فادخلته بلاد الاعراب الخلص ومعدن الفصاحة
التامة ووقفته على شاعر مفلق او خطيب مصقع علم ان الذي قلت هو الحق وابصر الشاهد عيانا فهذا فرق ما بيننا وبينهم فتفهم عني
فهمك الله ما انا قائل في هذا ثم اعلم انك لم تر قوما قط اشقى من هؤلاء الشعوبية ولا اعدى على دينه ولا اشد استهلاكا لعرضه ولا اطول نصبا
ولا اقل غنما من اهل هذه النحلة وقد شفى الصدور منهم طول جثوم الحسد على اكبادهم وتوقد نار الشنآن في قلوبهم وغليان تلك المراجل
الفائرة وتسعر تلك النيران المضطرمة ولو عرفوا اخلاق كل ملة وزي كل لغة وعللهم في اختلاف اشاراتهم وآلاتهم وشمائلهم و
هيئاتهم وما علة كل شيء من ذلك ولم اجتلبوه ولم تكلفوه لاراحوا انفسهم ولخفت مؤنتهم على من خالطهم والدليل ثم ذكر

قال ودخل عمير بن سعد على عمر بن الخطاب رحمه الله وعليه جبة صوف وليس معه الا جراب واداوة وقصعة وعصا فقال له عمر ما الذي ارى بك
من سوء الحال ام تصنع قال وما الذي ترى بي الست صحيح البدن معي الدنيا بحذافيرها قال وما معك من الدنيا قال معي جرابي احمل فيه زادي ومعي قصعتي اكل
فيها واغسل فيها ثوبي وراسي ومعي اداوتي احمل فيها مائي لشرابي وطهوري ومعي عصاي ان لقيت عدوا قاتلته وان لقيت حية قتلتها وما بقي من الدنيا فهو تبع لما معي وخطب ابو جعفر
عن قتيبة بخراسان وهو يخطب جالسا بالعصا فقال ايها الناس ان الله قد جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر وقتا فجعل العصا للانعام والبهائم العظام
والسوط للحدود والتعزير والدرة للادب والسيف لقتال العدو والقود قال وذكر العصا تجري عندهم في معان كثيرة تقول العرب العصا
من العصية والافعى بنت حية تريد ان الامر الكبير يحدث عن الامر الصغير ويقال طارت عصا فلان شققا ويقال فلان شق عصا المسلمين ولا
يقال شق ثوبا ولا غير ذلك مما يقع عليه اسم الشق قال فيها من المنافق والمارق تفير بنو غنية الاعرابية حيث ان ابنها وذلك انه كان لها ابن
شديد العرامة كثير التفلت الى الناس مع ضعف اسر ودقة عظم فواثب مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى انفه فاخذت غنية دية انفه فحسنت
حالها بعد فقر مدقع ثم واثب اخر فقطع اذنه فاخذت الدية فزادت دية اذنه في المال وحسن الحال ثم واثب بعد ذلك اخر فقطع شفته فاخذت
دية شفته فلما رات ما قد صار عندها من الابل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها حسن رايها فيه فذكرته في ارجوزة لها تقول فيها احلف
بالمروة يوما والصفا انك خير من تفاريق العصا فقيل للاعرابي ما تفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا وتقطع عصا الساجور اوتادا
ويفرق الوتد فيصير كل قطعة شظاظا فاذا كان راس الشظاظ كالفلكة صار للبختي مهارا وهو العود الذي يدخل في انف البختي واذا فرق المهار
جاءت منه تواد والسواجير تكون للكلاب في الاسر ومن الناس قال النجام يوتى بناس من هنا يقادون الى حظوظهم بالسواجير واذا كانت
قناة فكل شقة منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء وهي سهام صغار والواحدة حظوة و
سرد وذكا ان فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرق المغزل شعب به الشعاب اقداحه المصدوعة وقصاعه المشقوقة على انه لا يجد لها اصلح منها
وكان الاخنس يقول اذا ظفرت بالعرب شدخت رؤوس عظمائهم بالدبوس والدبوس شبيه بهذه العصا التي في راسها عجرة قال ابو بكر
الشيباني كنت اسير مع ابن عم لي من بني شيبان وفينا من موالينا جماعة في ايدي التغالبة فضربوا اعناق بني عمي واعناق الموالي وهذه من
الارض فكنت والذي لا اله الا هو ارى دم العرب بينا زحزم الموالي حتى ارى بياض الارض بينهما فاذا كان هجين قام فوقه ولم يختلط عنه
قال وكان فرس الاخنس بن شهاب يسمى العصا والاخنس فارس العصا وكان لجذيمة الابرش فرس يقال له العصا ولبني جعفر بن كلاب يسمى العذر
والعصا فرس جزء بن خالد والعصا فرس عوف بن الاحوص والغدير فرس شريح بن الاحوص والعصا ايضا فرس شبيب بن كعب الطائي
والرجل يتمنى اذا لم يكن له قوة وهو يجد مس العجز فيقول لو كان في العصا سير واذا لم يجعل المسافر في عصاه سيرا سقطت اذا نعس من يده ويسال
عن قوله ولي فيها مارب اخرى قال لست احيط بجميع مارب موسى عم ولكني سانبئكم جملا تدخل في باب الحاجة الى العصا من ذلك انها تحمل للحية وللعقرب
وللذئب وللفحل الهائج ولعير العانة في زمن هيج الفحول وكذلك فحول الحجور في المروج ويتوكا عليها الكبير الدالف والسقيم المدنف والاقطع
الرجل والاعرج فانها تقوم مقام رجل اخرى والعصا تنوب للاعمى عن قائده وهي للقصار وللفاشكار والدباغ ومنها المقارع للملة والمحراث
للتنور ولخبط الشجر وللفيء وللمكارين فانها تنوب عن المخاصر فاذا طال السوط وبعدت الغاية استوى في حضرها مرادها وهي في اصعاف ذلك للعكاز
على وجه الارض وهي تعدل من ميل المفلوج وتقيم من ارتعاش المرتعش وتتخذ الراعي لغنمه وكل اكثر له ركبه ويدخل عصاه في عروة المزود ويمسك
بيده الطرف الاخر وربما كان احد طرفيها بيد رجل والطرف الاخر بيد صاحبه وعليها حمل ثقيل وتكون ان شئت وتدا في حائط وان شئت ركزتها
في الفضاء وجعلتها قبلة وان شئت جعلتها مظلة وان جعلت فيها زجا كانت عنزة وان زدت فيها شيئا كانت عكازا وان زدت فيها شيئا كانت
مطردا وان زدت فيها شيئا كانت رمحا والعصا تكون سوطا وسلاحا وكان رسول الله صلعم يخطب بالقضيب وكفى بذلك دليلا على عظم
غنائها وشرف حالها وعلى ذلك الخلفاء وكبراء العرب من الخطباء وقد كان مروان بن محمد حين احيط به دفع البرد والقضيب الى خادم له وامره ان يدفنهما
في بعض كثبان الرمل ودفع اليه ابنته وامره ان يضرب عنقها فلما اخذ الخادم في الاسر قال ان قتلتموني ضاع ميراث النبي عم فامنوه على ان يدلهم على ذلك لهم

فوائد العصا

لهم ويقولون اعتصى بالسيف اذا جعل السيف عصاه وانما اشتقوا للسيف اسما من العصا لان عامة المواضع التي تصلح فيها السيوف تصلح فيها العصي
وليس كل موضع تصلح فيه العصي تصلح فيه السيوف ابو الحسن عن علي بن سليم قال لما كان شبيب بن كريب الطائي يقطع الطريق في خلافة علي بن
ابي طالب رضه بعث اليه رجل ابن خبيط البجلي واخاه في فوارس فقال شبيب في حرب ولما رايت ابني خبيط بسكة طيء والباب دونه تجللت العصا
وعلمت اني رهين محبس ان يثقفوه ولو نظرتهم شيئا قليلا لساقوه الى شيخ بطين شديد مجاز الكتفين صلب على الحدثان مجمع الشئون
قال ان عصا موسى قد كان اتخذها من قبل ان يعلم ما عند الله فيها والى ما يكون مصير امرها الا ترى انه لما قال الله عز وجل وما تلك بيمينك يا موسى
قال هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى وبعد ذلك قال الله القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ومن يستطيع ان يدعي
الاحاطة بما فيها من مارب موسى الا بالتقريب في ذكر ما خطر بالبال وقد كانت العصا لا تفارق يد سليمان بن داود عم في مقاماته ولا صلواته ولا
في موته ولا في ايام حياته حتى جعل الله تسليط الارضة عليها وسليمان ميت وهو معتمد عليها من الايات عند من كان لا يعلم ان الجن لم تكن تعلم الا ما يعلم
الانس ولو علم القوم اخلاق كل ملة وزي اهل كل لغة وعللهم في ذلك واحتجاجهم لم تكثر شغبهم وكفونا مؤونتهم هذه الرهبان تتخذ العصي من غير سقم
ولا نقصان في جارحة ولا بد للجاثليق من قناع ومن مظلة وبرطلة ومن عكاز ومن عصا من غير ان يكون الداعي الى ذلك كبرا ولا عجزا في الخلقة
وما زال المطيل القيام بالموعظة او القراءة او الصلاة تتخذ العصا عند طول القيام ويتوكا عليها عند المشي كان ذلك ابعد من التكلف والزمانة ومن
التنفخ والكبر وبالناس اعظم الحاجة الى ان يكون لكل جنس منهم سيما ولكل صنف منهم حلية وسمة يتعارفون بها وقال سيماهم في وجوههم من اثر
السجود وكما خالفوا بين الاسماء للتعارف قال الله عز وجل وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعند العرب العمة واخذ المخصرة
من السيماء والخطيب اذا قام فيهم وعليه عمامة وفي يده مخصرة وربما كان قضيبا وربما كانت عصا وربما كانت قناة وفي القناة ما هو اغلظ من الساق
وفيها ما هو دقيق كالخنصر وقد تكون محكمة الكعوب متقفة من الاعوجاج قليلة الابن وربما كان العود نبعا وربما كان من شوحط وربما كان من ابنوس ومن
غرائب الخشب ومن كرائم العيدان ومن تلك الملس المصفاة وربما كانت من عصي كريم فان للعيدان جواهر كجواهر الرجال ولولا ذلك لما كان منها في خزائن
الخلفاء والملوك ومنها ما لا تقربه الارضة ولا تؤثر فيه القوادح والعكاز اذا لم يكن في اسفلها زج فهي عصا ثم اطول القنا ان يقال رمح خطل ثم رمح
تام ثم رمح مخموس ثم رمح مربوع ثم رمح مطرد ثم عكازة ثم عصا ثم من العصي تنصب المشاجب والمرد والقدم والقوس والمعاول والمناجل والعنزات
ثم يكون من ذلك نصب السكاكين والسيوف والمشامل وكل سهام منتخبة وغير ذلك من العيدان مما امتدحها اوس بن حجر والشماخ بن ضرار واحد من
الشعراء فانها من عصا وكل قوس بندق فانما هي نقيضها من برد ومدرج بربها وصنعها عصفور القراني قال اذا امتلئت الابل الفاخفوا
عليه الفخر فان زادت حقوا العبد الاحمر فتلك المقفاة والمعمر واذا كان الفحل من الابل كريما قالوا فحيل وقالوا فحال
وكان الكلاحي لا يلبس المصبغ والوافر لا يدع تذييل قميصه وسحب ردائه والحكم لا يفارق الورد وكان لعمر البتة ازرق وكل ملوك زرق ولذا ذات الا
زرق للملا ما زرق وكان الزبرقان يصبغ عمامته بصفرة وكان ابو احيحة سعيد بن العاص اذا اعتم لم يعتم احد معه بمكة اشعر واحد ذلك ان يكون
مقصورا في بني عبد شمس وكان من عادة فرسان العرب في المواسم والجموع وفي اسواق العرب كايام عكاظ وذي المجاز وما اشبه ذلك التقنع الا
ما كان من ابي سليط طريف بن تميم احد بني عمرو بن جندب فانه كان لا يتقنع ولا يبالي ان يثبت عينه جميع فرسان العرب وكانوا يكرهون ان يعرفوا فلا
يكون للفرسان عدوهم اهتم عنهم ولما اقبل حبيصة الشيباني ينظر طريفا قال طريف اوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
فتوسموني انني انا ذاكم شاكي سلاحي في الحوادث معلم تحتي الاغر وفوق جلدي نثرة زغف ترد السيف وهو مثلم ولكل بكري الي عداوة وابو ربيعة
شانئ ومحلم وربما مع ذلك اعلم نفسه الفارس منهم بسيما كان حمزة يوم بدر معلما بريشة نعامة حمراء وكان الزبير معلما بعمامة صفراء وكان المقنع
الكندي لا يزال مقنعا والقناع من سيماء الرؤساء والدليل على ذلك والشاهد الصادق والحجة القاطعة ان رسول الله صلعم كان لا يكاد يرى الا مقنعا
وكان المقنع الذي خرج بخراسان يدعي الربوبية لا يدع القناع في حال من الحالات وجهلاء الربوبية من طريق المناسخة وادعى ان الوجه الذي
لا يحتمل للخلق غير الاحمر والاسود والمولد والهالك ان باطله كحوته كالنهار ولا نوحي من الملك والبذل القول بالتناسخ الا في هذه الفرقة من الغالية

وهذا المقنع كان قصارا من اهل مرو وكان اعور الكن فادعى ربا اعجب دعواه بانه رب وايا من آمن به وقاتل دونه وكان اسمه عطا قال
وكان مصعب بن الزبير يعتم القعدا وهو ان يعقد العمامة في القفا وكان عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي قتله الحجاج يعتم الميلا قال ان الاحنف
بن قيس يوم مسعود بن عمرو حين عقد لعبس بن طلق اللواء انتزع عمامة من راسه فعقدها له وبه اشتدوا بالعمائم اوساطهم عند الحرب فاذا كانت
العقبة قال ابو ... تهجو بذكر النعال والفرس ... بذكر الخفاف في الحديث ان اصحاب رسول الله كانوا ينهون نساءهم عن لباس الخفاف الحمر والصفر
ويقولون هو من زينة نساء آل فرعون قال وبنو الحارث بن سدوس لم ترتبط حمارا قط ولم تلبس نعلا قط ذا عقبتين وكان عمر جعل راية بكر لمجزاة
بن ثور فلما استشهد مجزاة جعلها ابو موسى للذيال بن المعتمر ثم ردها عثمان الى شقيق بن مجزاة بن ثور فلما خرج اهل البصرة الى صفين تنازع شقيق
وخالد الرياسة فصيرت عند ذلك الى حضين بن المنذر فرضي كل واحد منهما وكان يخاف ان يصير الى خصمه فسكنت بكر وعرف الناس حكمة
... في ذلك وقال ابو الوجيه قضبان الملوك البشام والقرد والعتم والاراك ... الجريد والابنوس وقد يلبس الناس الخفاف والقلانس
في الصيف كما يلبسونها في الشتاء اذا دخلوا على الخلفاء وعلى الامراء وعلى السادة والعظماء لان ذلك اشبه بالاحتفال وبالتعظيم والاجلال و
ابعد من التبذل والاسترسال واجدر ان يفصلوا بين مواضع انسهم في منازلهم ومواضع انقباضهم وللخلفاء عمة وللباعة عمة وللفقهاء عمة
وللبقالين عمة وللاعراب عمة ولاصحاب الشرط عمة ولكل قوم زي فللقضاة زي ولاصحاب القضاة زي وللشرط زي وللكتاب زي وللجند زي ومن زيهم
ان يركبوا الحمير وللشطار زي وان كانت الهاشمية لهم موضعة واصحاب السلطان ومن دخل الدار على مراتب فمنهم من يلبس المبطنة ومنهم من يلبس
الدراعة ومنهم من يلبس القباء ومنهم من يلبس الابا زكنديه ويعلق الخنجر وياخذ الجرز ويتخذ الجمة وزي لبس الخلفاء في الشتاء
والصيف وشي الصوف وترى ان ذلك وللابناء زي ... جزلا والجم وابدال ولذلك وضعت ملوك العجم على رؤوسها التيجان وجلست على
الاسرة وظاهرت بين الفرش وبهذا عملوا على الاعداء ... ويرعب قلوب الاعادي ويحشو صدور العوام وافراط التعظيم الا تعظيم
شان السلطان والزيادة في الاقدار والآلات ... الا انه ان تهاونوا عليهم ... الا اخافهم ... ايامهم ... نقادوا
له ويحفظوهم ويبسلون بالطاعة التي فيها صلاح امورهم ... جمع المهابة والمحبة وكانت الشعراء تلبس الوشي والمقطعات والاردية
السود وكل ثوب مشهور وقد كان عندنا منذ نحو من خمسين سنة شاعر يتزيا بزي الماضين وكان له برد اسود يلبسه في الصيف فعاب بعض الظراف
من الشعراء فقال في قصيدة له بع بردك الاسود قبل البرد في قرة تاتيك صماء برد وسعيد بن العاص الجواد الخطيب لم ينزع قميصه قط
وقد ذكر ... لم يلبس قميصا قط وهو اليوم حي ... شيخ كبير ومن شان المتكلمين ان يشيروا بايديهم واعناقهم وحواجبهم
فاذا اشاروا بالعصي فكانهم قد وصلوا بايديهم ايديا اخر ويدل على ذلك قول الانصاري كان ابو العتاهية اهدى الى ... عصا من
عصا شيزان وعصا آبنوس وعصا اخرى كريمة العيدان شريفة الاغصان واردية قطرية وركا ... ونعالا سبتية فقبل من ذلك عصا
واحدة ورد البقية وبعث اليه مرة اخرى بنعل وكتب اليه في ذلك نعل بعثت بها لتلبسها تسعى بها قدم الى المجد لو كنت اقدر
ان اشركها خدي جعلت شراكها خدي فقبلها الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان الشجرة التي نودي منها موسى عوسج وان من جوف
العوسج كانت العصا ... انها كانت من آس الجنة وانها كانت من العود الذي في وسط الورقة وكان طولها طول موسى ... وقالوا في التعليق ولو
للمستوطن في البلد والمتطيب للمكان قد القى عصاه باب من كلام النساك واخلاقهم عوف عن الحسن قال لا تزول قدما ابن آدم
حتى يسال عن ثلاث شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وماله من اين كسبه وفيما انفقه وقال ابو حازم الاعرج ان عوفينا من شر ما اعطينا لم يضرنا
فقد ما زوي عنا قيل له الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله وقيل انا من ان امنع الدعاء اخوف مني من ان امنع الاجابة قال
عمر بن عبد العزيز لزياد عبيد عياش بن ابي ربيعة يا زياد اني اخاف الله مما دخلت فيه قال لست اخاف عليك ان تخاف وانما اخاف عليك الا
تخاف وقال بعض النساك كفى موعظة انك لا تموت الا بالحياة ولا تحيا الا بالموت وهو الذي قال اصحب من ينسى معروفه عندك وهو الذي قال
لا تعدن شكرا من الله منعا وعد النعم منه عليك منعا ودخل سالم بن عبد الله مع هشام بن عبد الملك البيت فقال هشام سلني حاجتك فقال اكره

العامة

عصا ونعل

اكره ان اسال في بيت الله غير الله وقيل لرابعة القيسية لو كلمت رجال عشيرتك فاشتروا لك خادما يكفيك مهنة بيتك قالت والله اني لاستحيي
ان اسال الدنيا من يملك الدنيا فكيف اسالها من لا يملكها قال ابو حازم الدنيا غرت اقواما فعملوا فيها بغير الحق فلما جاءهم الموت خلفوا مالهم
لمن لا يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم وقد خلفنا بعدهم فينبغي لنا ان ننظر الى الذي كرهناه منهم فنجتنبه والى الذي غبطناهم به فنستعمله
موسى بن داود رفع الحديث قال النظر الى خمسة عبادة النظر الى الوالدين والنظر الى البحر والنظر في المصحف والنظر الى الصخرة والنظر الى
البيت قال الحجاج ليس يقوى على الصوم الا من كبر لقمه واطاب ادمه لما قذف ابراهيم في النار قال له جبريل الك حاجة يا خليل الله قال اما
اليك فلا قال ورأى بعض النساك صديقا له من النساك مهموما فسأله عن حاله فقال كان عندي يتيم احتسب فيه الاجر فمات قال فاطلب
يتيما غيره فان ذلك لا يعدمك ان شاء الله قال اخاف ان لا اصيب يتيما في سوء خلقه ودخل بعض النساك على صاحب له وهو يكيد بنفسه فقال
طب نفسا فانك تلقى ربا رحيما قال اما ذنوبي فاني ارجو ان يغفرها الله لي وليس اغتمامي الا لمن ادع من بناتي قال له صاحبه الذي ترجوه لمغفرته فلو
فارجه لحفظ بناتك وقال يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا وكان يقول كسبت في هذه السوق ستين الف درهم ما منها درهم الا وانا
اخاف ان اسأل عنه وقال الحسن يا ابن آدم بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا يا ابن آدم اذا رايت
الناس في الخير فنافسهم فيه واذا رايتهم في الشر فلا تغبطهم به الثواء ههنا قليل والبقاء هناك طويل امتكم آخر الامم وانتم آخر امتكم وقد اسرع
بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة فكأن قد هيهات هيهات ذهبت الدنيا بحاليها وبقيت الاعمال قلائد في اعناق بني آدم فيالها موعظة لو
وافقت من القلوب حياة اما انه والله لا امة بعد امتكم ولا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم انتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وانما ينتظر بكم
ان يلحق اولكم آخركم من رأى محمدا فقد رآه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة رفع له علم فشمر اليه فالوحا الوحا والنجا النجا علام تعرجون
اتيتم ورب الكعبة قد اسرع بخياركم وانتم كل يوم ترذلون فماذا تنتظرون ان الله تعالى بعث محمدا على علم منه به اختاره لنفسه وبعثه برسالته
وانزل عليه كتابه وكان صفوته من خلقه ورسوله الى عباده ثم وضعه من الدنيا موضعا ينظر اليه اهل الارض وآتاه منها قوتا وبلغة ثم قال لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فرغب اقوام عن عيشه وسخطوا ما رضي له ربه فابعدهم الله وسحقهم يا ابن آدم طا الارض بقدمك فانها عن قليل
قبرك واعلم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فرحم الله رجلا نظر فتفكر وتفكر فاعتبر واعتبر فابصر وابصر فصبر فقد ابصر اقوام
فلم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ولم يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا الى ما فارقوا يا ابن آدم اذكر قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك خذوا صفاء الدنيا وذروا كدرها
فليس الصفو ما عاد كدرا ولا الكدر ما عاد صفوا دعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم ظهر الجفاء وقلت العلماء وعفت السنة وشاعت البدعة لقد صحبت
اقواما ما كانت صحبتهم الا قرة العين وجلاء الصدر ولقد رايت اقواما كانوا من حسناتهم اشفق من ان ترد عليهم منكم من سيئاتكم ان تعذبوا
عليها وكانوا فيما احل الله لهم من الدنيا ازهد منكم فيما حرم عليكم منها ما لي اسمع حسيسا ولا ارى انيسا ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم
تهاديتم الاطباق ولم تتهادوا النصائح قال ابن الخطاب رحم الله امرا اهدى الينا مساوينا اعدوا الجواب فانكم مسئولون المؤمن لم ياخذ دينه عن
رايه ولكن اخذه من قبل ربه ان هذا الحق قد جهد اهله وحال بينهم وبين شهواتهم وما يصبر عليه الا من عرف فضله ورجا عاقبته فمن حمد الدنيا
ذم الآخرة وليس يكره لقاء الله الا مقيم على سخطه يا ابن آدم ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكنه ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال
وكان اذا قرأ الهاكم التكاثر قال عم الهاكم الهاكم عن دار الخلود وجنة لا تبيد هذا والله فضح القوم وهتك الستر وابدى العوار تنفق مثل
دينك في شهواتك سرفا وتمنع في حق الله درهما ستعلم يا لكع الناس ثلاثة مؤمن وكافر ومنافق فاما المؤمن فقد الجمه الخوف وقومه ذكر العرض
واما الكافر فقد قمعه السيف وشرده الخوف فاذعن بالجزية واسمح بالضريبة واما المنافق ففي الحجرات والطرقات يسرون غير ما يعلنون و
يضمرون غير ما يظهرون فاعتبروا انكارهم ربهم باعمالهم الخبيثة ويلك قتلت وليه ثم تتمنى عليه جنته وكان يقول رحم الله رجلا خلا بكتاب
الله فعرض عليه نفسه فان وافقه حمد ربه وسأله الزيادة من فضله وان خالفه اعتب واناب ورجع من قريب رحم الله رجلا وعظ

افا دعا لهم فقال يا اهل صلاتكم صلاتكم زكاتكم زكاتكم جيرانكم جيرانكم اخوانكم اخوانكم مساكينكم مساكينكم لعل الله يرحمكم فان الله تبارك وتعالى
اثنى على عبد من عباده فقال وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا ابن آدم كيف تكون مسلما ولم يسلم منك جارك
وكيف تكون مؤمنا ولم يأمنك الناس وكان يقول لا يستحق احد حقيقة الايمان حتى لا يعيب الناس بعيب هو فيه ولا يأمر باصلاح
عيوبهم حتى يبدأ باصلاح ذلك من نفسه فانه اذا فعل ذلك لم يصلح عيبا الا وجد في نفسه عيبا آخر ينبغي له ان يصلحه فاذا فعل
ذلك شغل بخاصة نفسه عن عيب غيره وانك ناظر الى عملك يوزن خيره وشره فلا تحقرن شيئا من الخير وان صغر فانك اذا رأيته
سرك مكانه ولا تحقرن شيئا من الشر وان صغر فانك اذا رأيته ساءك مكانه وكان يقول رحم الله امرأ كسب طيبا وانفق قصدا وقدم
فضلا وجهوا هذه الفضول حيث وجهها الله وضعوها حيث امر الله فان من كان قبلكم كانوا يأخذون من الدنيا بلاغهم ويؤثرون بالفضل
الا ان هذا الموت قد اضر بالدنيا ففضحها فلا والله ما وجد ذو لب فيها فرحا فاياكم وهذه السبل المتفرقة التي جماعها الضلالة و
ميعادها النار ادركت من صدر هذه الامة قوما كانوا اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون
مولاهم في فكاك رقابهم اذا عملوا الحسنة سرتهم وسألوا الله ان يتقبلها منهم واذا عملوا السيئة ساءتهم وسألوا الله ان يغفرها لهم
يا ابن آدم ان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس فيها شيء يغنيك وان كان يغنيك ما يكفيك فالقليل من الدنيا يغنيك ابن آدم لا تعمل
شيئا من الحق رياء ولا تتركه حياء وكان يقول ان العلماء كانوا قد استغنوا بعلمهم عن اهل الدنيا وكانوا يقضون بعلمهم على اهل الدنيا
ما لا يقضي اهل الدنيا بدنياهم فيها وكان اهل الدنيا يبذلون دنياهم لاهل العلم رغبة في علمهم فاصبح اهل العلم اليوم يبذلون علمهم
لاهل الدنيا رغبة في دنياهم فرغب اهل الدنيا بدنياهم عنهم وزهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم وكان يقول لا اذهب الى
من لو ارى غناه ولا يبدي لي فقره ويغلق دوني بابه ويمنعني ما عنده وادع من يفتح لي بابه ويبدي لي غناه ويدعوني الى ما عنده وكان
يقول يا ابن آدم لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة افقر مؤمن تقي وعلج اعجم واعرابي لا فقه له ومنافق مكذب
ودنياوي مترف نعق بهم ناعق فاتبعوه فراش نار وذباب طمع والذي نفس الحسن بيده ما اصبح في هذه القرية مؤمن الا وقد اصبح مهموما
حزينا وليس لمؤمن راحة دون لقاء الله والناس ما داموا في عافية مستورون فاذا نزل بهم بلاء صاروا الى حقائقهم فصار المؤمن الى
ايمانه والمنافق الى نفاقه ابن آدم ان نعمة الله عليك افضل من عملك فارعوا الله بكم فانه ليس لمؤمن راحة دون الجنة ولا يزال العبد
بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همه وقال في يوم فطر وقد رأى الناس وهيئاتهم ان الله تبارك وتعالى جعل رمضان مضمارا
لخلقه يستبقون فيه بطاعته الى مرضاته فسبق اقوام ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز
فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون اما والله ان لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن ترجيل شعر وتجديد ثوب و
قال ترك الخطيئة خير من معالجة التوبة ورب نظرة زرعت شهوة وشهوة ساعة اورثت حزنا طويلا وقال ابو حازم الاعرج وجدت
الدنيا شيئين شيئا هو لي لن اعجله دون اجله ولو طلبته بقوة السموات والارض وشيئا هو لغيري لم انله فيما مضى ولا انا له فيما غبر
يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري مني ففي اي هذين افني عمري وابلي نفسي ودخل على بعض الملوك من بني مروان فقال يا
ابا حازم ما المخرج مما نحن فيه قال تنظر الى ما عندك فلا تضعه الا في حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن يطيق ذلك
يا ابا حازم قال فمن اجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس اجمعين قال ما مالك قال مالان قال ما هما قال الثقة بما عند الله و
الياس مما في ايدي الناس قال ارفع حوائجك الينا قال هيهات هيهات قد رفعتها الى من لا تختزل الحوائج دونه فما اعطاني منها شيئا قنعت
وما زوى عني منها شيئا رضيت وقال الفضيل بن عياض يا ابن آدم انما الفضل الغني يومك امس قد خلا وغد لم يأتك فان قدرت
يومك احمدت امرك وقويت على غدك وان عجزت يومك اذممت امرك وضعفت عن غدك وان الصبر يورث البر والجزع يورث السقم والهم

وبالسقم يكون الموت وبالبرء يكون الحياة وقال الحسن يا فلان ارضيت هذه الحال التي انت عليها للموت اذا نزل بك قال لا قال افتحدث
نفسك بالانتقال عنها الى حال ترضاها للموت اذا نزل بك قال لا حديثا بغير حقيقة قال افبعد الموت دار فيها مستعتب قال لا قال فهل رأيت
عاقلا رضي لنفسه بمثل الذي رضيت به لنفسك قال عيسى بن مريم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن
الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميت قلوبهم وتركوا منها ما علموا ان
سيتركهم ورآه يخرج من بيت مومسة فقيل له يا روح الله ما تصنع عند هذه قال انما يأتي الطبيب المرضى وقال الحواريون معشر الخلق فشتموه
امرنا حرب فشتموه فكلما قالوا شرا قال خيرا فقال له رجل من الحواريين كلما زادوك شرا زدتهم خيرا كأنك تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك
قال كل انسان يعطي مما عنده وقال ويلكم يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم اصولكم وعقولكم اهواءكم قولكم شفاء يبرئ الداء وعملكم داء
لا يقبل الدواء لستم كالكرمة التي حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها بل انتم كالسمرة التي قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها
ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت اقدامكم من شاء اخذه وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم لا يستطاع تناولها لا عبيد اتقياء ولا احرار
كرام ويلكم اجراء السوء الاجر تأخذون والعمل تفسدون سوف تلقون ما تحذرون يوشك رب العمل ان ينظر في عمله الذي افسدتم وفي اجره
الذي اخذتم ويلكم علماء السوء تبتدؤون بالهدية قبل قضاء الدين وبالنوافل تطوعون وما امرتم به لا تؤدون ان رب الدين لا يقبل
الهدية حتى يقضى دينه وكان ابو الدرداء يقول اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب واحذر ان تظلم من لا ناصر له الا الله وقال شيخ
من اهل البادية قال المؤمن بالناس لغرض صاحبه ولم يتق ربه وكان بكر بن عبد الله يقول اطفئوا نار الغضب بذكر نار جهنم وقال من
كان له من نفسه واعظ عارضه ساعة الغفلة وحين الحمية وقال عمر لا انظر في وجه حيي وبينه وبين ان يغشى ما جرى وكانت
العجم تقول اذا غضب الرجل فليستلق واذا اعيى فليرفع رجليه وقال ابو الحسن كان لرجل من الشيخ كبشة وكان معجبا بها فجاء يوما فوجدها
مثلث قوائم فقال لغلامه من صنع هذا بالشاة فقال الغلام انا قال ولم قال اردت ان اغمك قال لا جرم لاغمن الذي امرك اذهب فانت حر
قال صام رجل سبعين سنة ثم دعا الله بحاجة فلم يستجب فرجع الى نفسه فقال منك اتيت فكان اعترافه افضل من صومه وقال من ذكر
قدرة الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباد الله قال مات ذر بن ابي ذر الهمداني من بني مرهبة وهو ذر بن عمر بن ذر فوقف ابوه على قبره فقال
يا ذر والله ما بنا اليك من فاقة وما بنا الى احد سوى الله من حاجة يا ذر شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ثم قال اللهم انك وعدتني الصبر
على ذر صلواتك ورحمتك اللهم وقد وهبت ما جعلت لي من اجر على ذر لذر فلا تعرفه قبيحا من عمله وقد وهبت له اساءته الى فهب له اساءته
الى نفسه فانك اجود واكرم فلما انصرف عنه التفت الى قبره وقال يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك قال كان الحسن يقول
لم ينعم الله على عبد نعمة الا وعليه فيها تبعة الا ما كان من نعمة على سليمان ثم قال الله عز وجل يقول هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
قال باع عبد الرحمن بن عتبة بن مسعود ارضا بثمانين الفا فقيل له لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخرا قال انا اجعل هذا المال ذخرا لي
عند الله واجعل الله ذخرا لولدي وقسم المال قال الحسن من خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن خاف الناس اخافه الله من كل شيء وقال يا ابن
آدم انما انت عدد فاذا مضى يوم فقد مضى بعضك قال نزل الموت بفتى وكان فيه رهق فرفع رأسه فاذا ابواه يبكيان عند رأسه
فقال ما لكما تبكيان قالا نتخوف عليك من الذي كان منك من اسرافك على نفسك فقال لا تبكيا فوالله ما يسرني ان الذي بيد الله بايديكما قال فقده
يعطي الله العبد على نية الآخرة ما شاء من الدنيا والآخرة ولا يعطي على نية الدنيا الا الدنيا قال قال الحسن قدم علينا بشر بن
مروان اخو الخليفة وامير المصرين واشب الناس فاقام عندنا اربعين يوما ثم طعن في قدميه فمات فاخرجناه الى قبره فلما صرنا الى
الجبان اذا نحن باربعة سودان يحملون صاحبا لهم الى قبره فوضعنا السرير فصلينا عليه ووضعوا صاحبهم فصلوا عليه ثم حملنا
بشرا الى قبره وحملوا صاحبهم الى قبره ودفنا بشرا ودفنوا صاحبهم ثم انصرفوا وانصرفنا ثم التفت التفاتة فلم اعرف قبر بشر من قبر
الحبشي فلم ار شيئا قط اعجب منه وقال عبد الله بن الزبعرى والعطيات خساس بيننا وسواء قبر مثر ومقل

الحكم رشه اشياء يستوي فيها الملوك والسوقة والعلية والسفلة الموت والطلق والنزع وقال الهيثم بن عدي عن رجاله بينا حذيفة بن
اليمان وسلمان الفارسي رضه يتذاكران اعاجيب الزمان وتغير الايام وهما في عرصة ايوان كسرى وكان اعرابي من غامد يرعى شويهات له نهارا
فاذا كان الليل صيرهن الى داخل العرصة وفي العرصة سرير رخام كان كسرى ربما جلس عليه فصعدت شويهات الغامدي على سرير كسرى قال ابن
الاعرابي سمعت شيخا اعرابيا يقول اني لا ارى الموت لا يحابي ولا يبالي قال صالح المري دخلت دار المورياني فاستفتحت ثلث آيات من كتاب الله
استخرجتها حين ذكرت اهلها فيها قوله عز وجل فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر وقوله فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا قال فخرج الي اسود من ناحية الدار فقال يا ابا بشر هذه سخطة المخلوق فكيف سخطة الخالق قال واصابنا مطر شديد وظلمة
وريح ورعد وبرق ففزع الرجل من الناس اللهم انك غفار فتنا قدرتك فارنا رحمتك سحيم بن حفص قال رأى اياس بن قتادة العبشمي
شيبة في لحيته فقال ارى الموت يطلبني واراني لا افوته اعوذ بك من فجاءات الامور وبغتات الحوادث يا بني سعد اني قد وهبت لكم شبابي
فهبوا لي شيبتي ولزم بيته فقال له اهله تموت هزلا قال لان اموت مؤمنا مهزولا احب الي من ان اموت منافقا سمينا وذكر
قوم ابليس فلعنوه وتغيظوا عليه فقال ابو حازم الاعرج وما ابليس لقد عصي فما ضر واطيع فما نفع وقال بكر بن عبد الله المزني الدنيا
ما مضى منها فحلم وما بقي منها فاماني قال الحسن ان قوما جعلوا التواضع في ثيابهم والكبر في صدورهم حتى لصاحب المدرعة بمدرعته اشد
فرحا من صاحب المطرف بمطرفه قال وذكر عند اعرابي رجل بشدة الاجتهاد وكثرة الصوم وطول الصلوة فقال هذا رجل سوء اوما يظن
هذا ان الله يرحم حتى يعذب نفسه هذا التعذيب قال عمر وكان رسول الله صلعم اذا سئل شيئا اعطى واذا سئل لا يجد قال يصنع الله

قال ابو الحسن وجد في حجر مكتوب يا بن آدم لو انك رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولرغبت في الزيادة في عملك
ولقصرت من حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف
عنك الحبيب فلا انت الى اهلك بعائد ولا في عملك بزائد وقال عيسى بن مريم ع تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا
تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل [illegible] الى الدنيا من حذرها فاخذ بصره ومن حذر بكفها استغنى به وقال من
الدنيا عن الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها قال مر عيسى بن مريم ع بقوم يبكون فقال ما بالهم يبكون فقالوا على ذنوبهم
قال اتركوها يغفر لكم وقال زياد بن ابي زياد مولى عياش بن ابي ربيعة دخلت على عمر بن عبد العزيز فلما رآني تزحزح عن مجلسه وقال اذا
دخل عليك رجل لا ترى لك عليه فضلا فلا تاخذ عليه شرف المجلس وقال الحسن ان اهل الدنيا وان دقدقت بهم الهماليج ووطئ
الناس اعقابهم فان ذل المعصية في قلوبهم قيل ما اشد في الموت ما تمنى الموت ومن خير الحيوة ما اذا فقدته الغضب له الحيوة
قالوا ليس في النار عذاب اشد على اهلها من علمهم بانه ليس لكربهم تنفيس ولا لضيقهم ترفيه ولا لعذابهم غاية ولا في الجنة نعيم ابلغ
من علمهم ان ذلك الملك لا يزول قال ابو عارف الزهري زهد فاستوحش من الناس ولزم بيته فقال له زبير بن عمه يا زهري لقنوطك
من رحمة الله التي وسعت كل شيء اشد عليك من ذنبك فقال الزهري الله يعلم حيث يجعل رسالته فرجال ماله واهله واصحابه بكحول قال
ان كان في الجماعة الفضيلة فان في العزلة السلامة عن النبي صلعم ان الله كره لكم العبث في الصلوة والرفث في الصيام والضحك في
المقابر وقال [illegible]

عبد الله بن مصعب قال أرسل علي بن أبي طالب عبد الله بن عباس لما قدم البصرة فقال ائت الزبير ولا تأت طلحة فإن الزبير ألين
وإنك تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه يركب الصعوبة ويقول هي أسهل فأقرئه السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز
وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال فأتيت الزبير فقال مرحبا يا ابن لبابة أزائرا جئت أم سفيرا قلت كل ذلك وأبلغته ما قال علي
فقال الزبير أبلغه السلام وقل له بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وأم مبرورة ومشاورة
العشيرة ونشر المصاحف فنحل ما أحللت ونحرم ما حرمت فلما كان من الغد حرش بين الناس غوغاؤهم فقال الزبير ما كنت أرى أن
مثل ما جئنا له يكون فيه قتال ثم أعرابي أعرابيا فقال إنكم لتعتقدون العطاء وتعجلون الـ... وتبيعون الماء قيل لأعرابية
ما أعددت للشتاء قالت جلة ربوضا وصيصة سلوكا وشملة مكودة وقموصا دفيئا وناقة ... وقيل لأعرابي ما أعددت
للشتاء قال شدة الرعدة وقيل لآخر وكيف البرد عندكم قال ذاك إلى الريح ومن حديث ... قيل إذا رسخ الرجل في العلم نفت
عنه الرؤيا الصالحة مسلمة قال كان عند عمر بن عبد العزيز رجلان فجعلا يلحنان فقال الحاجب قوما فقد آذيتما أمير المؤمنين فقال عمر
أنت أذى لي منهما شعبة عن الحكم قال قال عبد الرحمن بن أبي ليلى لا أماري أخي فإما أن أكذبه وإما أن أغضبه أبو الزناد قال إذا
اجتمع عيدان تركت الصغرى للكبرى أبو بكر الهذلي قال إذا جمع الطعام أربعة فقد كمل إذا كان حلالا وكثرت عليه الأيدي و
سمي الله على أوله وحمد على آخره قال بعض الحكماء أعجب من العجب ترك التعجب من العجب وقيل لشيخ هم أي شيء تشتهي قال أسمع بالأعاجيب
قال صالح بن مخراق في كلام له لولا أن الله قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم لأنبأتكم أني لا أكرهه وقال عمر بن عبد العزيز
في مجلسه من أم النعمان بن المنذر فقال روح بن الوليد بن عبد الملك سلمى بنت عفاب قال إنه لينبغي لك ذلك يا حاجب أحسن إذنه
قالوا عشر خصال في عشرة أصناف من الناس أقبح منها في غيرهم الضيق في الملوك والغدر في الأشراف والكذب في القضاة
والخديعة في العلماء والغضب في الأبرار والحرص في الأغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الأطباء والتهزؤ في الفقراء والفخر
في القراء الأصمعي قال يونس بن عبيد لا يزال الناس بخير ما أولوا ... في صدر الرجل شيء وجد من يفرج عنه وقالوا خير الأمور
أوساطها وشر السير الحقحقة قال والمثل السائر والصواب المستعمل لا تكن حلوا فتزدرد ولا مرا فتلفظ وكان الحجاج كما وصف نفسه
فإنه قال أنا حديد حقود وذو قسوة حسود وذكره آخر فقال كان شرا من صب وقال الكميت بن صيفي نتباعدها بالديار ونتواصلها في
المزار ودعا بعضهم فقال اللهم باعد بين أسفارنا وقارب بين رعائنا واجعل الأموال في سمحائنا قيل من أهل الأعراب ... من ...
عابه يعقوب بن داود وقال ذم رجل الأشتر فقال له رجل من النخع اسكت فإن حياته هزمت أهل الشام وموته هزم أهل العراق أبو الحسن
قال أرسلت الخيل أيام بشر بن مروان فسبق فرس عبد الملك بن بشر فقال له إسماعيل بن جهور والله لو أرسلت غدا مع فرسك فرسا لما
يعرف أن أباك أمير المؤمنين العراق فجاء فرس إسماعيل سابقا فقال ألم أعلمك قيل لشريك بن عبد الله كان معاوية حليما قال لو
كان حليما ما سفه الحق ولا قاتل عليا ولو كان حليما ما حمل أبناء العبيد على حرمه ولما أنكحهم إلا الأكفاء وأصوب من هذا قول الآخر
قال كان معاوية يتعرض ويحلم إذا أسمع ومن يتعرض للسفيه فهو سفيه وقال الآخر كان يحب أن يظهر حلمه وقد كان طار اسمه بذلك
فكان يحب أن يزداد في ذلك قال ومن خطباء الخوارج قطري بن الفجاءة أحد بني كابية بن حرقوص وكنيته أبو نعامة في الحرب وأبو محمد
في السلم وهو أحد رؤساء الأزارقة وكان خطيبا فارسا خرج زمن مصعب بن الزبير وبقي عشرين سنة وكان يدين بالاستعراض وسبي
وقتل الأطفال وكان آخر من بعث إليه سفيان بن الأبرد الكلبي وقتله سورة بن أبجر الدارمي من بني أبان بن دارم ومن خطباء الخوارج

ابن الزبير ... إلى الزبير

في تصحيح في العشرة في عشرة

كان من

خطباء الخوارج

الخوارج وشعرائهم وعلمائهم حبيب بن خدرة عداده في بني شيبان وهو مولى لبني هلال بن عامر وقد رأس أكثرهم قال عثمان بن أبي
العاص الثقفي من تزوج فلينظر امرؤ أين يضع غرسه وقالت هند بنت عتبة المرأة غل ولا بد للعنق منه فانظر من تضعه في عنقك
وقال ابن المقفع الدين رق فانظر عند من تضع نفسك وقال عمرو بن معديكرب المستعجب من تكون أسماؤكم بأسمائك ووجهك أكرم من
أمانيه لك فاشكر له ذلك فوائد علمه ومن كانت غايته الاحتيال على مالك والطرائك في وجهك فإن هذا لا يكون إلا دريد الخبيث سريعا إلى
الذم عمر بن هبيرة قال اللهم إني أعوذ بك من صديق يطري وجليس يغري وعدو يسري كتب ابن سيابة إلى صديق له إما متقرضا وإما
مستقرضا فذكر صديقه خلة شديدة وكثرة عيال وتعذر الأمور عليه فكتب إليه ابن سيابة إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وإن
كنت ملوما فجعلك الله معذورا الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول أعوذ بك من الفواقر والبواقر ومن جار السوء في دار المقامة والظعن
ينكس برأس المرء ويغري به لئام الناس ومن دعائهم أعوذ بك من بطر الغنى وذلة الفقر ومن دعاء السلف اللهم احفظنا من الرجلة وأغننا
من العيلة وقال أعرابي أعوذ بك من سقم وعدواه وذي رحم ودعواه ومن فاجر وجدواه ومن عمل لا ترضاه وقال آخر اللهم على الموت
وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته وقالت عجوز بلغها موت الحجاج اللهم أنت
أمت سنته قال أعرابي جنبك الله الأمرين وكفاك شر الأجوفين الأجوفان البطن والفرج والأمران الجوع والعري وجاء في الحديث
ومن شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي الشر كله وقال أعرابي نعوكم الرهجة لبيت كذا ولا كذا ولا دار ... وقال أعرابي مات ابن له
إني قد وهبت له ما قصر فيه من بري فهب له ما قصر فيه من طاعتك قيل لعلي بن أبي طالب كم بين الأرض والسماء قال دعوة مستجابة قالوا كم
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس من قال غير هذا فقد كذب قال قال الحسن بن علي الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول
النار والرحمن نزار وهذا جاري قال القول في أنطق الله إسماعيل بن إبراهيم بالعربية المبينة على غير التلقين والترتيب وعلى غير التدريب
والتدريج وكيف صار عربيا أعجمي الأبوين وأول من عليه أن يقر بهذا الفطن فإنه لابد من أن يكون لمن كان أول عربي من جميع
بني آدم ولو لم يكن ذلك كذلك وكان لا يكون عربيا حتى يكون أبوه عربيا وكذلك جده كان ذلك موجبا لأن يكون نوح
عربيا وكذلك آدم أبو عبيدة قال حدثنا مسمع بن عبد الملك عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن آبائه قال أول من فتق لسانه بالعربية
المبينة إسماعيل وهو ابن أربع عشرة سنة وقال النبي شهدت الفجار وأنا ابن أربع عشرة سنة وكنت أنبل على عمومتي وقال يونس بن
الربيع عن بعض أشياخه عن ابن عباس أن الله ألهم إسماعيل العربية إلهاما قالوا ولما كان الرسل من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم كان
قد يرسل الله الرسول إلى قومه ولو أرسل في ذلك الوقت إلى قوم آخرين لما كان الثاني ناقضا للأول فإذا كان ذلك كذلك كان قومه
أول من يفهم عنه ثم يصيرون حجة على غيرهم وإذا كان الله عز وجل قد بعث محمدا إلى العجم وهذا الجواب جواب عوام الزرارية فأما الخواص
المتكلمين فإنهم قالوا العرب كلهم شيء واحد لأن الدار والجزيرة واحدة والأخلاق والشيم واحدة واللغة واحدة وبينهم من التصاهر
والتشابك والاتفاق في الأخلاق وفي الأعراق ومن جهة الخؤولة المرددة والعمومة المشتبكة ثم المناسبة التي بنيت على غريزة التربة
وطباع الهواء والماء فهم في ذلك شيء واحد في الطبيعة واللغة والهمة والشمائل والمرعى والراية والصناعة والشهوة
فإذا بعث الله عز وجل نبيا من العرب فقد بعثه إلى جميع العرب وكلهم قومه لأنهم جميعا يد على العجم وعلى كل من حاربهم من الأمم لأن شاكلتهم
لا تعددهم وتقاربهم مقصور عليهم ولو اتحد الشاكلة من جهة الاتفاق في الطبيعة والعادة ربما كانت أبلغ وأدخل من المشاكلة
من جهة الرحم لعم حتى تراه أغلب عليه من أخيه لأمه وأبيه وربما كان أشبه به خلقا وخلقا وأدبا ومذهبا فيجوز أن يكون الله تعالى
حين حول إسماعيل عربيا أن يكون كما حول طبع لسانه إلى لسانهم وباعده من لسان العجم أن يكون أيضا حول سائر غرائزه وسلخ أي

تحته

أول من تكلم بالعربية إسمعيل

طبايعه فنقلها كيف احب وركبها كيف شاء ثم فضله بعد ذلك باعطائه من الاخلاق المحمودة واللسان البين بما لم يخصهم به فكذلك نخصه
من تلك الاخلاق ومن تلك الاشكال بالفوقهم ويردهم فضلا باطلاق اللسان على غير التلقين والترتيب وبما نقل من طبايعه ونقل
اليه من طبايعهم وبالزيادة في التي اكرمه الله بها اشرف شرفا واكرم كرما وقد علمنا ان الخرس والاطفال اذا دخلوا الجنة وحولوا في مقدار
البالغين والى الكمال والتمام ولا يدخلونها الا مع الفصاحة بلسان اهل الجنة ولا يكون ذلك الا على خلاف الترتيب والتدريج و
التعليم والتقويم وعلى ذلك المثال كان كلام عيسى بن مريم في المهد والنطق يحيى بالحكمة صبيا وكذلك القول في آدم وحواء وفيما
قلنا في ذئب اهبان بن اوس وغراب نوح وهدهد سليمان وكلام النملة وحمار عزير وكل شيء انطقه الله بقدرته وسخره لمعرفته
وانه يمتنع البالغ من المعارف من قبل امور تعرض من الحوادث وامور في اصل تركيب الغريزة فاذا كف عنهم الله تلك الآفات وحصنهم
من تلك الموانع ووفر عليهم الذكاء وجلب اليهم جياد الخواطر وصرف اوهامهم الى التعرف وحبب اليهم التبين وفتق المعرفة وتمت
والموانع قد تكون من قبل الاخلاط الاربعة على قدر القلة والكثرة والكثافة والرقة ومن ذلك ما يكون من سوء العادة واهمال النفس حتى
تستوحش من الفكرة وتستثقل النظر ومن ذلك ما يكون من الشواغل العارضة والقوى المتقسمة ومن ذلك ما يكون من خرق المعلم وقلة
رفق المؤدب وسوء صبر المتفقه فاذا اصفى الله ذهنه ولقحه وهذبه ونقحه وفرغ باله وكفاه انتشار الخواطر كان هو المقبل والقائم
عليه والمريد لهدايته لم يلبث ان يعلم وهذا صحيح في الاوهام غير مدفوع في العقول وقد جعل الله الآباء وقالوا الناس بازمانهم
اشبه منهم بآبائهم وقد راينا اختلاف صور الحيوان على قدر اختلاف طبايع الاماكن وعلى قدر ذلك حدثت هذه اللغات والاخلاق و
الشهوات ولذلك قالوا فلان ابن بجدتها وفلان بيضة البلد يقع ذما ويقع حمدا وقال زياد والله للكوفة اشبه بالبصرة
من بكر بن وائل بتميم ويقولون ما اشبه الليلة بالبارحة كانهم قالوا ما اشبه زمان يوسف بن عمر بزمان الحجاج وقال سهيل بن عمرو اشبه
امرا بعض بزه وقال الاضبط بن قريع بكل واد بنو سعد ولولا ان الله عز وجل افرد اسمعيل من العجم واخرج جميع معانيه الى العرب
لكان بنو اسحق اولى به وانما ذلك كرجل قد احاط علمه بان هذا الطفل من نكاح هذا الرجل لما كان من سفاح لم يجز ان ينفيه الى غيره
اياه وقد جعل الله نسب ابن الملاعنة نسب امه وان كان ولد على فراش ابيه وقد ارسل الله موسى وهرون الى فرعون وقومه والى جميع القبط
وهما لسان كنعان وقبط وقد جعل الله قوم كل نبي هم المبلغين والحجة الآثار انا زعم ان عجز العرب عن مثل نظم القرآن حجة على العجم
من جهة اعلام العرب العجم انهم كانوا عن ذلك عجزة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خصصت بخمس منها اني بعثت الى الاحمر والاسود واحلت لي الغنائم
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فدل بذلك على ان غيره من الرسل انما كان يرسل الى الخاص وليس يجوز من عرف صدق ذلك الرسول
من الامم ان يكذبه وينكر دعواه والذي عليه ترك الانكار والعمل بشريعة النبي الاول هذا فرق ما بين من بعث الى البعض ومن بعث الى
الجميع وقال الحباب بن المنذر يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم كررناها جذعة منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجر
شيئا في الانصار رد عليه المهاجر فاراد عمر الكلام فقال ابو بكر على رسلك نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واوسطهم دارا واكرم
الناس احسابا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة في العرب وامسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن عليكم فانتم اخواننا
في الدين وشركاؤنا في الفيء وانصارنا على العدو آويتم ونصرتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا نحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين العرب الا لهذا
الحي من قريش وانتم محقوقون ان لا تنفسوا على اخوانكم من المهاجرين ما ساق الله اليهم قالوا فانا قد رضينا [illegible] قال ابو بكر نحن اهل
واقرب الناس بيتا من بيت الله وامسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رحما ان هذا الامر ان تطاولت له الخزرج لم تقصر عنه الاوس وان تطاولت له الاوس لم تقصر
عنه الخزرج وقد كان بين الحيين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى فان نعق منكم ناعق فقد جلس بين لحيي اسد يضغمه المهاجري ويجرحه الانصاري

١٧١

من حديث ابن ابي سفيان بن حويطب عن ابيه عن جده قال قدمت من عمرتي فقال لي ابي اعلمت ان ابا بكر بالموت فاتيته فاذا عيناه تذرفان
فقلت يا خليفة رسول الله اليس كنت اول من اسلم وثاني اثنين في الغار وصدقت بهجرتك وحسنت نصرتك ووليت فاحسنت صحبتهم و
استعملت خيارهم عليهم قال وحسنا ما صنعت قلت نعم والله قال اي والله اي اشكر له واعلم به ولا ينبغي ذلك عن ان استغفر الله فاخرجت
حتى مات ابو الحسن الخطاب الرازي عن حجاج بن جرير قال قلت له يا ابه انك لم تهج احدا الا وضعته الا التيم قال لاني لم اجد حسبا فاضعه
ولا بناء فاهدمه قال وقال للفرزدق حسن الكميت في مدائحه في تلك الهاشميات قال وجد آجرا وجصا فبنى قلت لا يخرج من لاحظ
هذه الروايات ونظر فيها مع العقل الى ما حال شد العصبية انها تتضمن مثالب عجيبة على ابي بكر حتى في نسبه وان ما استدل به على الانصار
بعينه وارد عليه وان مقتضى نص كلام نفسه تقديم امير المؤمنين علي بن ابي طالب مع قطع النظر عن رسول الله صلى الله عليه لانهم ينكرون النص
عليه وبالجملة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال علي بن الاسود قال دخل رجل من ولد عدي بن الفرس على عمر بن الخطاب فقال
له خبرني عن حالك في جاهليتك وعن حالك في اسلامك قال اما في جاهليتي فما دنت فيها غيرا قط ولا هممت فيها بامة ولا اكلت فيها من بهيمة ولا
راء في دار غيره او جمل جريرة او خبل بغيره قال عبد الله بن بكير السهمي وكان يتشيع لولادة كانت له وسمع خالد بن عبد الله القسري
يلعنون عليا والحسن والحسين ثم على المنابر لعن الله من سب عليا وحسينا من سوقة وامام الطيب المطيبون جدودا والكرام الاخوال والاعمام
يامن الطير والحمام ولا يامن آل النبي الرسول عند المقام طبت بيتا وطاب اهلك اهلا اهل بيت النبي والاسلام رحمة الله والسلام عليكم كلما قام
قائم بسلام وقال حين عابوه بذلك لا بل ان امرا اصبحت معايبه حب النبي لغير ذي ذنب وبني ابي حسن ووالدهم من طاب في الارحام والصلب
ايعد ذنبا ان احبهم بل حبهم كفارة للذنب قال كان المنصور داهيا اريبا مصيبا في رايه سديدا وكان مقدما في علم الكلام ومكثرا في كتاب
الآثار وللكلام كتاب يدونه ابن الوراقين موقوف عندهم ولما هم بقتل ابي مسلم سقط بين الاستبداد برايه والمشاورة فيه فارق
في ذلك ليلته فلما اصبح دعا باسحق بن مسلم العقيلي فقال له حدثني حديث الملك الذي اخبرتني عنه بحران قال اخبرني ابي عن الحضين بن المنذر ان
ملكا من ملوك فارس كان يقال له سابور الاكبر كان له وزير ناصح قد اقتبس ادبا من آداب الملوك وشاب ذلك بفهم في الدين فوجهه سابور داعيا
الى اهل خراسان وكانوا قوما عجما يعظمون الدنيا جهالة بالدين وكلهم بالدين استطالة لغوث الدنيا فدل الجبابرة منهم على دعوة من
الهوى يكيده مطالب الدنيا واغرى بقتل ملوكهم لهم وتحولهم اليه وكان يقال لكل ضعيف صولة ولكل ذليل دولة فلما تمت اعضاد
الامور التي تخرج استمالت حره عوانات لتراب ... فاشتغل العزال ارذلهم والنباهة الى اعلمهم فاشربوا له حبا فلما استوسقت له البلاد
بلغ سابور امرهم وما صار عليه من طاعتهم ولم يامن زوال القلوب وغدرات الوزراء فاحتال في قطع رجائهم عن قلوبهم وكان يقال وما قطع
الرجاء بمثل الياس تبادرهم القلوب اعتزار فصمم على قتله عند ورود عليه رؤساء اهل خراسان وفرسانهم فلم يرعهم الا ورأسه بين ايديهم
فوقف بهم بين الغربة وذل الوحشة وتخطف الاعداء وتفرق الجماعة والياس من صاحبهم فراموا ان يستتموا الدعوة بطاعة سابور فتخوصوا
من الفرقة فاذعنوا له بالملك والطاعة وتبادروه بمواضع النصيحة فملكهم حتى مات حتف انفه فاطرق المنصور مليا ثم رفع راسه وهو يقول
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وامر اسحق بالخروج ودعا بابي مسلم فلما نظر اليه داخلا قال قد كنت اسلفك
ثلث جنايات عليك يكدر الكلام خلافك وامتناعك ... وقودك للجماهير العظام ثم وثب اليه ووثب معه بعض حشمه بالسيوف على ابي
مسلم فلما رآهم وثب فبدره المنصور فضربه ضربة طرحه منها ثم قال اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم زعمت ان الدين لا يقتضى
كذبت فاستوف ابا مجرم ثم امر بحز راسه وبعث به الى اهل خراسان وهم ببابه فجالوا جولة ساعة ثم ردعهم ثقتهم انقطاعهم عن بلادهم و
احاطة الاعداء بهم فذلوا وسلموا ولم تكن لاسحق اذ لازال المنصور قال وما احد ذلك الامثال ان لتجد وان حدثت على مثال وكان
المنصور اذا رآه قال وخلفها سابور للناس يقتدى بمثالها في المعضلات العظائم قال سهل بن هارون يوما وهو عند المامون
من اصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان يرغبوا فيه وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال قال المامون قد يسمي بعض

حال المنصور

الناس اتبع علما وليس علمي فان كنت ذا ارادت فوجه الذي ذكره وان قلت ان العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا تبلغ غايته ولا
تستقصى اصنافه ولا يضبط آخره فالامر على ما قلت فان كان الامر كذلك فابدؤا بالاهم فالاهم وابدؤا بالفرض قبل النفل فاذا
فعلتم كان ذلك عدلا وقولا قصدا وقد قال بعض العلماء اقصد من اصناف العلم الى ما هو اشهى الى نفسك واخف على قلبك
فان نفاذك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك وقال ايضا بعض الحكماء لست اطلب العلم طمعا في بلوغ غايته والوقوف على
نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل اغفاله وقال آخرون علم الملوك النسب والخبر وعمل الفقه وعلم التجار الحساب
والكتابة وعلم اصحاب الحرب درس كتب المغازي وكتب السير فاما ان تسمع الشيء على وتنهى عنه من غير ان تكون تشتغل بما هو انفع منه
بل تسمع بها خبرا وتامر امرا حمقا والعلم بحره وخلافه عمي والاستبانة للشر ناهية عنه والاستبانة للخير آمرة به … علقمة … بن
ناجية فكرهه لوجه فقضى … يفضحكم … قوم عبادنا فقال لو اكتب ان تسلف فلانا الف درهم
وتؤخره سنة فقال … اصحابي واذا فعلت ذلك فقد اضعفت الدراهم فلا تمهل … ولكن اخره
سنتين ولعب رجل قدام بعض الملوك بالشطرنج فلما رآه قد … لعبه … الكلام قال له لم لا تولينى … قال اولئك
… امير المؤمنين … ونظام الى اعرابي فقال لقد هم لى الامر
بخير قال ما فعلت قال ابشر قال وما فعلت قال ان الامير المجنون ابو الحسن قال تشهد مجنون على رجل في امرأة بالزنا فقال الحاكم تشهد
انك رايته بين رجليها … قال والله لو كنت جلدة استها لما شهدت بهذا اعرابي فاصمته امرأة له الى السلطان فقيل له ما صنعت قال
خيرا كبه الله لوجهه وامر به الى السجن قال ابو الحسن عرض الاسد لاهل قافلة فتسرع عليهم رجل فخرج اليه فلما رآه سقط وركبه الاسد
فشدوا عليه بجمعهم فتنحى عنه الاسد فقالوا له ما لك قال لا باس على ولكن الاسد خرى في سراويلى قال علي بن ابي طالب لا تكن
المرءة حتى يعظم ثديها حتى تدفئ الضجيع وتروي الرضيع قيل لاعرابي ما اسم المرق عندكم قال السخين قال فاذا برد قال لا ندعه يبرد
قلت قيل … العرب يقول للثور … يقول لولده … حتى يكبر فيقول له البقر … لاكل من
غلام فخرج لهم اعرابي فقرء بدرهمين وذلك في بعض الطواحين فلما اعطوه الدرهمين قال دعوني حتى يجتمع لي عندكم ثمن ثوب قال
محمد بن الجهم الى ابي بلغ الماء منك قال الى العانة قال شعيب بن زرارة لو قال الى الشعرة كان اجود وقال له محمد بن الجهم هذا الدواء الذي
جئت به قدر كم آخذ منه قال قدر بعرة قال … غلفاء ابن الحرث ملك … عيلان … حتى قتل اخوته وكان يتغلف
ويغلف اصحابه بالغالية … غلفاء بذلك وكان رجل ينبش للغلات فجلس يخبر عن رجل كيف … وكيف انكسرت رجله وكيف
كان ينالها قال كان يضع … رجله … اذ انكسرت … من رجله واذا انا على … كلمة …
عليه فلما طال عليه البلاء رفع رأسه فصادف رجلا يطلع عليه من سطح فقال له ارجل اخرجني منها فلما اخرجه … قال
انه … كلبات … وكان عندنا بالبصرة قاص … يحفظ من الدنيا الا حديث جرجيس فلما بكى واحد من النظارة قال القاص
انتم من اي شيء تشكون انما البلاء علينا معشر العلماء ومن المجانين علي بن اسحق بن يحيى بن معاذ وكان اول ما عرض من جنونه ان قال ان
الخط قد كثر في الدنيا والدنيا كلها في جوف الفلك … فاعتراه ما يعتري … وانما هو مجنون ولم يصبر
ساعة … الصعود … الصواب … الحكر …
الناس بجوار فقال ليس يكون في تقويم الابدان … تقويم الاعضاء … خمسة وعشرون دينارا …
وثمن عينها ستة وسبعون … دينار قال صاحبه … الحكمة …
هذه ان يكون …
فتم مقوم الاعضاء ومن النوكى كلاب بن ربيعة وهو … اخوته … وهو الذي كان كره

كم اخوك لا بطل قال هشام بن عبد الملك يوما في مجلسه يعرف حمق الرجل بخصال بطول لحيته وشناعة كنيته ونقش خاتمه
فاقبل رجل طويل اللحية فقال هذه واحدة ثم سئل عن كنيته فاذا هي شنعاء قال هاتان ثنتان ثم قال ما نقش خاتمك قال …
قال امضك الله بنظرائك وقيل لابي القمقام لم لا تغزو وتخرج الى المصيصة قال … ابطا … الاصبغ بن ربعي …
بالعدو وما يصنعون في الروم لا تخرج الى قتال العدو قال انا لا اعرفهم ولا يعرفوني فكيف صاروا لي عدوا وكان بالرقة رجل يحدث
عن بني اسرائيل وكان يكنى ابا عقيل فقال له الحجاج بن خيثمة ما كان اسم البقرة بني اسرائيل قال خيثمة فقال له رجل من ولد ابي موسى في اي
الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص ومن المجانين مهدي بن الملوح الجعدي وهو مجنون بني جعدة وبنو المجنون قبيلة …
بن جعدة وهو غير هذا المجنون وكان مجنون بني عامر وبني عقيل هو قيس بن معاذ وهو الذي يقال له مجنون بني عامر وهما شاعران قيل لهما
ذلك لتجننهما بعشيقين كانا لهما ولهما اشعار معروفة قيل لعبيد الله بن عتبة بن مسعود كيف تقول الشعر مع الفقه والنسك فقال
لا بد للمصدور ان ينفث وقال معاوية لصحار العبدي ما هذا الكلام الذي يظهر منكم قال شيء تجيش به صدورنا فنقذفه على السنتنا وقال
ابن … احب شيئا اظهره وفي المثل من احب شيئا اكثر من ذكره تزوج شيخ من الاعراب جارية من رهطه وطمع ان تلد له غلاما فولدت
له جارية فهجرها وهجر منزلها وصار يأوي الى غير بيتها فمر بخبائها بعد حول فاذا هي ترقص ابنتها وهي تقول ما لابي حمزة لا يأتينا يظل
في البيت الذي يلينا غضبان ان لا نلد البنينا تالله ما ذلك في ايدينا وانما ناخذ ما اعطينا فلما سمع الابيات مر الشيخ نحوهما حضرا حتى
ولج عليهما الخباء فقبلها وقبل ابنتها وقال ظلمتكما ورب الكعبة وجاء في الحديث … الرشد والبديع مقصور
على العرب ومن اجله فاقت لغتهم كل لغة واربت على كل لسان والراعي كثير البديع في شعره وبشار حسن البديع والعتابي يذهب شعره
في البديع مذهب بشار قال معاوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموي حليما
لم يشبه قومه فبلغ قوله الحسن بن علي فقال ما احسن ما نظر لقومه اراد ان تجود بنو هاشم باموالها فتفتقر الى ما في يديه وتزهى بنو مخزوم
على الناس فتبغض وتشنأ وتحلم بنو امية فتحب قلت وروي انه قال اذا لم يكن الهاشمي سخيا لم يشبه قومه واذا لم يكن الزبيري شغبا
لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموي جوادا لم يشبه قومه فبلغ قوله الحسن بن علي فقال ما احسن ما نظر لقومه واراد هلاك الهاشمي والزبيري لان الهاشمي
يقطعهم ابدا الى الجود واذا سمع الهاشمي ذلك القى نفسه الى التهلكة والزبيري اذا سمع الناس لهم العنف فيبغضونهم قال قالوا من
تمام المعروف تعجيله ووصف بعض الاعراب اميرا فقال اذا اوعد اخلف واذا وعد وفى … وعيده عفو … قال … وكان
الان لن … دخل عمرو بن عبيد على المنصور وهو يومئذ خليفة وقد خرج من عنده فتى … فقال ارث
عندك فتى لا اعرفه فقال لي يا ابا عثمان اتعرفه فقلت لا فقال هذا ابن امير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقلت له قد رضيت له امرا
يصير اليه اذا صار وقد شغلت عنه فبكى ثم قال عظني يا ابا عثمان فقلت ان الله قد اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها فلو ان
هذا الامر الذي صار اليك بقي في يد من كان قبلك لم يصل اليك ثم تذكر يوما يتمخض بك لا ليلة بعده قال المدائني قال سمعت اعرابيا بسلاح
هو يقول رحم الله امرأ لم تمج اذنه كلامي وقدم لنفسه معاذة من سوء مقامه فان البلاد مجدبة والحال سيئة والعقل زاجر ينهى عن كلامكم
والفقر عاذر يدعو الى اخباركم والدعاء احد الصدقتين فرحم الله امرءا امر بميرة ودعا بخير وسئل بعض العرب عن العقل فقال الاصابة
بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان وفي بعض الحكمة من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه قال معاوية لرجل من اهل سبا ما كان اجهل
قومك حين ملكوا عليكم امرأة فقال بل قومك اجهل فانهم حين دعاهم رسول الله الى الحق واراهم البينات اللهم ان كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم الا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له الى صراط مستقيم

شداد بن قيس

قام شداد بن اوس وقد امره معوية بتنقص علي ع م فقال الحمد لله الذي افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند اهل التقوى اثر من رضى خلقه على ذلك مضى اولهم وعليه عضى آخرهم ايها الناس ان الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وان الدنيا عرض حاضر كل منه البر والفاجر وان السامع المطيع لله لا حجة عليه وان السامع العاصي لله لا حجة له وان الله اذا اراد بالعباد صلاحا عمل عليهم صلحاءهم وقضى بينهم فقهاؤهم وملك المال سمحاؤهم واذا اراد بهم شرا عمل عليهم سفهاؤهم وقضى بينهم جهلاؤهم وملك المال بخلاؤهم وان من صلاح الولاة ان يصلح قرناؤهم ونصح لك يا معوية من اسخطك بالحق ونصحك من ارضاك بالباطل فقال اجلس رحمك الله قد امرنا لك بمال فقال ان كان من مالك الذي تعهدت جمعه مخافة تبعته فاصبته حلالا وانفقته افضالا فنعم وان كان مما شاركك فيه المسلمون فاحتجنته دونهم فاصبته اقترافا وانفقته اسرافا فان الله يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

قول ابن عباس لمعوية

لما بلغت معوية وفاة الحسن بن علي ع م ولم يظهر حزنا فقال ابن عباس انا لله وانا اليه راجعون وغلبه البكاء فرده ثم قال لا يسد والله مكانه حفرتك ولا يزيد موته في اجلك والله لقد اصبنا بمن هو اعظم منه فقدا فما ضيعنا الله بعده قال له معوية كم كانت سنه قال هو اشهر من ان يتعرف سنه قال احسبه ترك اولادا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر ولان اختار الله لابي محمد ما عنده وقبضه الى رحمته لقد ابقى ابا عبد الله وفي مثله الخلف الصالح

وصية امرأة لابنها

الاصمعي عن ابان بن تغلب قال امرأة بالبادية من الارض وابن لها يريد سفرا وهي توصيه فقالت اجلس امنحك وصيتي وبالله توفيقك وقليل اجدائها عليك انفع من كثير عقلك اياك والنمائم فانها تزرع الضغائن ولا تجعل نفسك غرضا للرماة فان الهدف اذا رمي لم يثبت ان يثلم ومثل لنفسك مثالا فما استحسنته من غيرك فاعمل به وما كرهته منه فاجتنبه ومن كانت مودته ببشره كان كالريح في تصرفها ثم نظرت فقالت كانك يا عراقي اعجبت من كلامي بكلام اهل البدو ثم قالت لابنها اذا هززت فهز كريما فان الكريم يهتز لهزتك واياك واللئيم فانه صخرة لا ينفجر ماؤها واياك والغدر فانه اقبح ما تعومل به وعليك بالوفاء ففيه النماء وكن بمالك جوادا وبدينك شحيحا ومن اعطى السخاء والحلم فقد استجاد الحلة ريطتها وسربالها انهض على اسم الله خطب الفضل الرقاشي الى قوم من بني تميم فخطب لنفسه فلما فرغ قام اعرابي منهم فقال توسلت بحرمة وادليت بحق واستندت الى خير ودعوت الى سنة ففرضك مقبول وما سئلت مبذول وحاجتك مقضية ان شاء الله تعالى قال الفضل لو كان الاعرابي حمد الله في اول كلامه وصلى على النبي ع م لفضحني يومئذ قال المنذر بن المنذر لما حاربت غسان الشام لابنه النعمان يوصيه واطراح الاخوان واطراف المعرفة واياك وملاحاة الملوك وممازحة السفيه وعليك بطول الخلوة والاكثار من السمر والبس من القشر ما يزينك في نفسك ومروتك واعلم ان جماع الخير كله الحياء فعليك به فتواضع في نفسك وانخدع في مالك واعلم ان السكوت عن الامر الذي لا يعنيك خير من الكلام فاذا اضطررت اليه فتحر الصدق والايجاز تسلم ان شاء الله كلام من غبر لبعض

التعزية

الملوك ان الخلق للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وقد جاء ما لا يرد ولا سبيل الى رد ما قد فات وقد اقام معك ما سيذهب او ستتركه فما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سينتقل عنك وتنتقل عنه وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد ذهاب الاصل فافضل الاشياء عند المصائب الصبر وانما اهل الدنيا سفر لا يحلون الركاب الا في غيرها فاحسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير فاعتبر بمن رايت من اهل الجزع فان رايت الجزع رد احدا منهم الى ثقة فما اولاك به واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخلف منها فافق فان المرجع قريب واعلم انما ابتلاك المنعم واخذ منك المعطي وما ترك اكثر فان نسيت الصبر فلا تنس الشكر وكلا فلا تدع واحذر من الغفلة استلاب النعم وطول الندامة فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الغنيمة غدا فاستقبل المصيبة بالحسنة تستخلف بها نعما فانما نحن في الدنيا غرض تنتضل فينا المنايا ونهب للمصائب مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا تنال نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل معمر يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله ولا تحدث له زيادة في اكله الا بنفاد

١٧١

ما قبله من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ونحن اعوان الحتوف على انفسنا وانفسنا تسوقنا الى الفناء فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما رفعا وتفريق ما جمعا فاطلب الخير من اهله واعلم ان خيرا من الخير معطيه وشرا من الشر فاعله عزى بعضهم واحدا في نفسه كبرا الامر مهابة يكون في نفسه ودخل رجل من بني مخزوم وكان زبيريا على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك اليس قد ردك الله على عقبيك قال اومن رد اليك فقد رد على عقبيه فاستحيى وعلم انه قد اساء قال اعرابي اللهم اني اسئلك قلبا توابا اوابا لا كافرا ولا مرتابا ووهب رجل لاعرابي شيئا فقال الاعرابي جعل الله للخير عليك دليلا وجعل عندك رفدا جزيلا وابقاك بقاء طويلا وابلاك بلاء جميلا ووقف اعرابي على قوم يسئلهم فقال اللهم اشغلنا بذكرك واعذنا من سخطك واجبنا الى عفوك فقد ضن خلقك برزقك فلا تشغلنا باعد منا عن طلب ما عندك واتنا من الدنيا القنوع فان كان كثيرا ليسخطك فلا خير فيما يسخطك الاصمعي قال سمعت اعرابيا يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي اذا الصحف منشورة والتوبة مقبولة قبل ان لا اقدر على استغفار حين ينقطع الامل ويحضر الاجل ويفجأ الامر وقال سمعت اعرابيا يدعو وهو يقول اللهم ارزقني الاكتفاء من الاعداء ونجني اصول بهم على الاقرباء وقال اعرابي اللهم ان لك علي حقوقا فتصدق بها علي وان للناس علي حقوقا فادها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة قال زعم ابو عمرو بن العلاء ان الشعر فتح بامرئ القيس وختم بذي الرمة قلت في مجالس المؤمنين ان الشعر فتح بملك وختم بملك فتح بامرئ القيس وختم بابي فراس الهمداني قال ومن الشعراء من يحكم القريض ولا يحسن من الرجز شيئا ففي الجاهلية منهم زهير والنابغة والاعشى واما من يحسنهما فامرؤ القيس وله شيء من الرجز وطرفة ولم يحك ذلك ولبيد فقد اكثر ومن الاسلاميين من لا يقدر على الرجز وهو مع ذلك يجيد القريض كالفرزدق وجرير وممن يحسنهما ابو النجم وحميد الارقط والعجاج وبشار بن برد واقلهم نوالا في تحكيم القصيد والاراجيز والخطب كان الكميت والبعيث والطرماح خطباء شعراء وكان البعيث اخطبهم ودخل معن بن زائدة على المنصور فقارب في خطوه فقال المنصور لقد كبرت سنك قال في طاعتك قال وانك لجلد قال لاعدائك قال ارى فيك بقية قال هي لك كان عبد الملك بن مروان شديد التيقظ كثير التعهد لولاته فبلغه ان عاملا من عماله قبل هدية فقال له اقبلت هدية منذ وليتك قال يا امير المؤمنين بلادك عامرة وخراجك موفور ورعيتك على افضل حال قال اجب فيما سئلتك عنه اقبلت هدية منذ وليتك قال نعم قال لئن كنت قبلت هدية ولم تعوض انك للئيم ولئن انلت مهديك لا من مالك واستكفيته ما لم يكن يستكفاه انك لجائر خائن ولئن كان مذهبك ان تعوض المهدي اليك عن مالك وقبلت ما اتهمك به عندي من استكفاك وبسط لسان عائبيك واطمع فيك اهل عملك انك لجاهل وما فيمن اتى امرا لم يخل فيه من دناءة او خيانة او جهل مصطنع نحاه عن عمله وقال اعرابي يعيب قوما هم اقل الناس ذنوبا الى اعدائهم واكثرهم جرما الى اصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء نعت اعرابي رجلا فقال كان الالسن والقلوب ريضت له فما تنعقد الا على وده ولا تنطق الا بحمده وقال اعرابي وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل اتى اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من اهل البادية ساقته الحاجة وانتهت به الفاقة والله يسائلك عن مقامي هذا فبكى عمر قال ابان بن الوليد لاياس بن معوية انا اغنى منك قال اياس بل انا اغنى منك قال ابان وكيف ولي كذا وكذا وعدد امواله قال لان كسبك لا يفضل عن مؤنتك وكسبي يفضل عن مؤنتي عاتب اعرابي اباه فقال ان عظيم حقك علي لا يذهب صغير حقي عليك والذي تمت به الي امت بمثله اليك ولست ازعم انا سواء ولكن اقول لا يحل لك الاعتداء مدح رجل قوما فقال ادبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب فلم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به مسافة آجالهم فاحسنوا المقال وشفعوه بالفعال فقال ذكر صفوان ابن محرز رحمة الله عليه فقال لقد كان عليلا العين جالا والاذن بيانا ولقد كان يرى ولا يجيب ويعطي ولا يعطى فقلما لم يكثر حضوره سلب الصديق ضميره وقام اعرابي ليسأل فقال اين الوجوه الصباح والعقول الصحاح والالسن الفصاح والانساب الصراح

والمكارم الروح والصدور الفساح تعبد لهم من مقام هذا ومدح بعضهم رجلا فقال كان فسيح صدره والعبد ذكره وعظم قدره والنفذ
امره واعلى شرفه واربح صفقة من عرفه مع سعة الفناء وعظم الاثار وكرم الاباء وقال علي بن ابي طالب لصعصعة بن صوحان والله ما علمتك الا كثير
المعونة قليل المونة فجزاك الله خيرا فقال صعصعة وانت فجزاك الله خيرا احسن ذلك فانك ما علمت بالله عليم والله في عينيك عظيم قال ابو الحسن
اوصى عبد الملك بن صالح ابنا له فقال اي بني احلم فمن حلم ساد ومن سلم تفهم ازداد والق اهل الخير فان لقاءهم عمارة للقلوب ولا تجمح بك
مطية اللجاج منك من اعتبك والصاحب مناسب الصبر على المكروه يعصم القلب المزاح يورث الضغائن وحسن التدبير مع الكفاف خير
من الكثير مع الاسراف والاقتصاد يثمر القليل والاسراف يبتر الكثير ونعم الحظ القناعة وشر ما صحب المرء الحسد وما كل عورة تصاب
رب ابصر العمى رشدا واخطا البصير قصده واياك وخرق الطلب الى الناس والعفة مع الحرفة خير من الغنى مع الفجور ارفق في الطلب واجمل
في المكسب فانه رب طلب جر الى حرب ليس كل طالب بمنجح ولا كل ملح محتاج والمغبون من غبن نصيبه من الله عاتب من رجوت عتباه وفاكه من
امنت بلواه لا تكون مغتابا فانه من غير عجب لا سيما ان عثرت ومن نازع الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على حاله كان انعم لباله لا يكبرن عليك
ظلم من ظلمك فانه انما سعى في مضرته ونفعك عود نفسك السماح وتخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة والشر لجاجة والصدود آية المقت
والتعلل آية البخل ومن الفقه كتمان السر ولقاح المعرفة دراسة العلم وطول التجارب زيادة في العقل والقناعة راحة الابدان والرفق
التقوى البلاغة معرفة رتق الكلام وفتقه بالعقل تستخرج الحكمة وبالحلم يستخرج غور العقول من شمر في الامور ركب البحور شر القول ما نقض
بعضه بعضا من سعى بالنميمة حذره البعيد ومقته القريب من اطال النظر بارادة تامة ادرك الغاية من ترك الحزم في نفسه ضاع من اسرف في الامور
انتشرت عليه ومن اقتصد اجتمعت له واللجاج يورث الضياع للامور غب الادب احمد من ابتدائه مبادرة الفهم تورث النسيان سوء الاستماع
يعقب العي لا تحدث من لا يقبل بوجهه عليك ولا تنصت لمن لا يسمع كلامك البلادة في الرجل هجنة قلما تكون الاصابة مع العجلة الاقدام على
تأخر الاحجام عن الامور يورث العجز والاقدام عليها يورث اجتلاب الحظ سوء الطعمة يفسد العرض ويخلق الوجه ويمحق الدين الهيبة قرين
الحرمان والجسارة قرين الظفر خير من الضحك واخو من اعتبك على عيبك وشر بكلمة من ادخلك وصفك من زكاك عدو الاعتذار العقوق
اتباع الشهوة يورث الندامة وفوت الفرصة يورث الحسرة جميع اركان الادب التاني للرفق اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى
الرغائب فانك لن تجد بما تبذل من دينك ونفسك عوضا لا تك عبد الغير وقد جعلك الله حرا واستبق من نفسك بقية فانها الى بريك في الاقتدار
خير من ان يطلع منك على العجز لا تملك المرأة في الشفاعة لغيرها [illegible] جميل من يشفعن له عليك [illegible] فقد اخترت لك وصية
ومحضتك النصيحة وادب الحق اليه انه نعم في ما ريبك فلا تغفلن الاخذ باحسنها والعمل بها والله موفقك قال العتبي احتضر رجل منا
فصاح اهله ففتح عينيه وهو يكيد بنفسه فقال عزاء لبالك ان شيئا تولى ليس يرجعه الحنين المدايني قال كان يقال اذا انقطع رجاؤك
من صديقك فالحقه بعدوك وقال مصعب بن الزبير التواضع احد مصائد الشرف ووصف بعض الاعراب فرسا فقال اتهم صدره
وذيل قريره وظهر حصيره وتفلقت عذره [illegible] كلمة يقبل [illegible] الاسد ويدبر بعجزه الذئب مات ابن لسليمان بن علي فجزع
عليه جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب وجعل الناس يعزونه فلا يحفل بذلك فدخل عليه يحيى بن منصور فقال عليكم نزل كتاب
الله فانتم اعلم بتأويله ومنكم كان رسول الله فانتم اعرف بسنته ولست ممن يعلم من جهل ولا يقوم من عوج ولكني اعزيك
ببيت من الشعر فقال هات فقال وهون ما ألقى من الوجد انني اساكنه في داره اليوم او غد فقال اعد فاعاد فقال يا غلام الغداء
قال دعا اعرابي في طريق مكة فقال [illegible] عائد بفضلك [illegible] فقال اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس
فنضيع قال ابو الحسن اراد رجل ان يكذب [illegible] قال عظم قال فكيف [illegible] قال بكفه [illegible]
ترك قال موضعا اضع رجلي فقال الرجل لا اعتنك ابدا ودخل رجل على شريح القاضي يخاصم امرأة له فقال السلام عليكم قال

قال وعليكم قال اني رجل من الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت الى بلدكم هذا قال خير مقدم قال واني تزوجت امرأة قال بالرفاء و
البنين قال وانها ولدت غلاما قال ليهنئك الفارس قال وقد كنت شرطت لها صداقها قال الشرط املك قال واردت الخروج بها الى
بلدي قال الحق باهله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال وخرج الحجاج ذات يوم فاصحر وحضر غداؤه فقال اطلبوا من يتغدى معنا فطلبوا
فاذا اعرابي في شملة فاتي به فقال السلام عليكم قال هلم ايها الاعرابي قد دعاني من هو اكرم منك فاجبته قال ومن هو قال دعاني الله الى الصوم
وانا صائم قال وصوم في مثل هذا اليوم الحار قال صمت ليوم هو احر منه قال فافطر اليوم وصم غدا قال ويضمن لي الامير ان اعيش الى
غد قال ليس ذلك اليه قال فكيف تسألني عاجلا باجل ليس اليه قال انه طعام طيب قال لم تطيبه انت ولا الطباخ ولكن طيبته العافية
قال الحجاج تالله ان رأيت كاليوم اخرج عني قال ابو عمرو خرج صعصعة بن صوحان عامدا الى مكة فلقيه رجل فقال له يا عبد الله كيف تركت
الارض قال عريضة اريضة قال انما عنيت السماء قال فوق البشر ومد البصر قال سبحان الله انما اردت السحاب قال تحت الخضراء وفوق الغبراء
قال انما اعني المطر قال قد عفى الاثر وملا القتر وبل الوبر واحيى المطر قال انسي انت ام جني قال بل انسي من امة رجل مهدي صلى الله عليه وآله
وكتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان اما بعد فان امير المؤمنين [illegible] كتبت اخبره عن سقيا الله ايانا
[illegible] الارض من العطش [illegible] رفعت الارض واقشعرت واغبرت وثار [illegible] ودقاق الارض من ترابها
وامسك الفلاحون بايديهم من شدة الارض واعتزازها [illegible] ارضنا ارض سريع تغيرها [illegible] ظن اهلها عند قحوط المطر
حتى ارسل الله بالقبول يوم الجمعة فاثارت زبرجا متقطعا متمرا ثم اعقبته الشمال يوم السبت فطحطحت عنه جهامه والفت متقطعه وجمعت
منتشره حتى انتضد فاستوى وطما وحمى وكان جونا [illegible] قريبا [illegible] بعضه بعضا كلما ازدفر [illegible]
ازداد فيه شآبيب [illegible] وكتبت الى امير المؤمنين وهو [illegible] القطن قد ملا النبات [illegible]
ساقيا فالحمد لله الذي انزل غيثه ونشر رحمته من بعد ما قنطوا وهو الولي الحميد والسلام بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلوة
على حبيبه خاتم الانبياء والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين هذا هو الجزء الثالث من كتاب انيس النفوس ومطلع الشموس تاليف [illegible]
محمد المدعو بميرزا بابا [illegible] في بيان المختار من كتاب يتيمة الدهر للثعالبي وكتاب شرح لامية العجم تاليف صلاح الدين الصفدي وكتاب
التنصيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي [illegible] ذكر ديباجة كتاب اليتيمة قال الحمد لله خير ما بدء به الكلام وختم والصلوة على المصطفى
محمد وآله عليهم السلام اما بعد فان محاسن اصناف الادب كثيرة ونكتها [illegible] وانوار الاقاويل موجودة وثمارها غزيرة وجواهر النظم
والنثر [illegible] وارواحها منثورة وقشورها مرفوضة ولبوبها معوزة ولما كان الشعر عمدة الادب وعلم العرب الذي اختصت به عن سائر
الامم وبلسانهم جاء القرآن المنزل على النبي المرسل صلى الله عليه وآله وكانت اشعار الاسلاميين ارق من اشعار الجاهليين واشعار
المحدثين الطف من اشعار المتقدمين واشعار المولدين ابدع من اشعار المحدثين ثم كانت اشعار العصريين اجمع لنوادر المحاسن و
انظم للطائف البدائع من اشعار سائر المذكورين لانتهائها الى ابعد غايات الحسن وبلوغها اقصى نهايات الجودة والظرف تكاد تخرج
من باب الاعجاب الى الاعجاز ومن حد الشعر الى السحر وكأن الزمان ادخر لنا من نتائج خواطرهم وثمرات قرائحهم وابكار افكارهم اتم الالفاظ
والمعاني استيفاء لاقسام البراعة واوفرها نصيبا من كمال الصنعة ورونق الطلاوة وكذلك قد سار [illegible] كلام الانام وكان آخر
مرسل وقد سبق مؤلفوا الكتب الى ترتيب المتقدمين والمتأخرين وذكر طبقاتهم ودرجاتهم وتدوين كلماتهم والاختيار من قصائدهم
ومقطوعاتهم فكم من كتاب فاخر عملوه وعقد باهر نظموه لا يشينه الا نبو العين عن اخلاق جدته [illegible] مجه المسامع لمردداته وملالة
القلب من تكراراته وبقيت محاسن اهل العصر التي معهم [illegible] لذة الجدة وحلاوة قرب العهد وازديادها في الجودة على كثرة النقد
غير محصورة بكتاب يضم نشرها [illegible] ولا مجموعة في مصنف يقيد شواردها ويخلد فوائدها وقد كنت تصديت لعمل ذلك في سنة
اربع وثمانين وثلثمائة والعمر في اقباله والشباب بمائه فافتتحته باسم بعض الوزراء [illegible] بما يتقرب به اهل الادب الى ذوي الاخطار
والاقدار ونقلته الى الورق مقام نثار الورق وكتبته في مدة تقصر عن اعطاء الكتاب حقه ولا يتسع لتوفيته شرط [illegible]

ديباجة اليتيمة

وتصفية العيال وقضيت به حاجة في نفسي وإنما لا أحب المستعير بيتا ورونق المستنسخين بيدا ولو زحم بعيرهم الغيث ثم عليه
الفضل أرباب الأحوال وسير به الركبان إلى آفاق البلدان فتواترت الأخبار وشهدت الآثار بحرص أهل الفضل على غرره وعدم إياه من
ذمن العمر وغرره وابتزازهم زهره وافتقارهم إلى فقره وحين أعرتني الأيام بعد [?] وأعدت فيه نظري تبينت منه مذاق ما [?]
في بعض الكتب أن أول ما يبدو من ضعف ابن آدم أن يكتب كتابا فيبيت عنده ليلة إلا أحب في غدها أن يزيد عليه وينقص منه
هذا في ليلة واحدة فكيف في سنين عدة ورأيتني أصفرت [?] أخوات كثيرة لما وقعت بآخره إلي وزيادات جمة عليه حصلت من أفواه الرواة
لدي فقلت إن كان لهذا الكتاب محل من قلوب الفضلاء كالمعادة فيما لم يقرع من قبلي آذانهم ولم يصافح أذهانهم فلم لا أبلغ به المبلغ الذي
يستحق حسن الإحماد ويستوجب من الاعتداد أوفر الإعداد ولم لا أبسط فيه عنان الكلام وأبرزه في الإشباع والإتمام بحرف المرام فجعلت
أبنيه وأنقضه وأزيده وأنقصه وأمحوه وأثبته وأنسخه ثم أنسخه فربما أفتتحه ولا أختتمه وأنتصفه فلا أستتمه والأيام تحجز ولعد
وتنجز إلى أن أدركت عمر الشيخ وكلمة الحنكة وشارفت أوان الثبات والمكنة فاختلست لمعة من ظلم الدهر وانتهزت رقدة من عين
الزمان واغتنمت نبوة من أنياب النوائب وخفقة من رجم الشوائب واستمررت في تقرير هذه النسخة الأخيرة وتحرير ما من بين النسخ الكثيرة
بعد أن غيرت ترتيبها وجددت تبويبها وأعدت ترصيفها وأحكمت تأليفها فصار [illegible] فيها كمشتمل يتألق في [illegible] داره التي عشر
وفيها عينه فلا زال ينقض أركانها ويعيد بنيانها ويستجد بها على الأيام عدة وهيئات مختلفة ويستضيف إليها مجالس كالطواويس
ويستحدث فيها كنائس كالعرائس ثم تجزع آخر الأمر قورا يوسع العين قرة والنفس مسرة ويعيرها حسنا تتحلى منها الدور وتقا
عنها القصور فإن مات فيها مغفورا له انتقل منها إلى جنة أخرى ودار من جنة الدنيا إلى جنة المأوى فهذه النسخة الآن تجمع من أعيان
الفضلاء ونجوم الأرض من أهل العصر ومن تقدمهم قليلا وسبقهم يسيرا ما لم تأخذ الكتب العتيقة غرره ولم تقتنص عذره ولم ينتقص قدم
العهد وتطاول المدة زهره ويتلألأ من نتائج طباعهم سلك خواطرهم وصوغ أذهانهم على الحلل الفاخرة الفائقة والحلي [illegible] الرائقة و
يتضمن من ظرفهم وملحهم لطائف أمتع من بواكير الرياحين والثمار وأطيب من فوح نسيم الأسحار بروائح الأنوار والأزهار مما تتضمنه
النسخة السائرة الأولى والشرط في هذه الأخيرة إيراد لب اللب وحبة القلب وناظر العين ونكتة الكلام وواسطة العقد ونقش الفص
مع كلام في الإشارة إلى النظم والنثر رد الأحاسن والقرنات بأخذ في طريق الاختصار ونبذ من أخبار المذكورين وغرر من فصول ونقول
يميل الجانب الاقتصار فإن وقع في خلال ما أكتبه البيت والبيتان مما ليس من أبيات القصائد وذوب [illegible] القلائد فلأن
الكلام معقود به والمعنى لا يتم دونه وما يتقدم أو يليه مفتقر إليه ولأن أكثر شعر ملك أو أمير أو وزير أو رئيس أو خطير أو إمام من أهل
الأدب والعلم كبير وإنما يتفق ذلك بالانتساب إلى قائله لا لكثرة طائله وخير الشعر أكرمه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد وإن
متقدما [illegible] شعراء العرب سبيلا بذكر الإسلاميين والمقدم غيره كما قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله
واسجدوا واركعوا مع الراكعين وقال حسان بن ثابت وذكر بني هاشم بها ليل منهم جعفر وابن أمه علي ومنهم أحمد المتخير وقال الصلتان العبدي
فلسنا إنما ملومون على دين صدقنا [illegible] وإن قدمت متأخرا كان سبيله ما قال إبراهيم الموصلي للمبرد وقد تقدمه للميزان [?]
كنت مطرقا لك وإن تأخرت فلي الخدمة وقال أبو محمد المزني للملك نوح في مثل تلك الحال إن تقدمت فحاجب وإن تأخرت فذلك
واجب وكان في فضل شعراء الشام على شعراء سائر البلدان لم يزل شعراء عرب الشام وما يقاربها أشعر من شعراء عرب العراق وما يجاورها
في الجاهلية والإسلام والكلام يطول في ذكر المتقدمين منهم فأما المحدثون فمن أولئك منهم العتابي ومنصور النمري والأشجع السلمي ومن
ابن زغبة [?] الدمشقي وربيعة الرقي على أن في الطائيين الذين انتهت إليهما الرياسة في هذه الصنعة كفاية وهما هما ومن مولدي الشام
المعوج الرقي والمريمي والعباس المصيصي وأبو المعتصم الأنطاكي والصنوبري وأبو الفتح كشاجم وهم لا زالوا في الشعر وحذاق الظرف

الحكمة تنجز [?]

بدايع [?]

البهلول السيد الكرام [?] لكل خير قوام [?]

الظرف والعصريون منهم في هذا الوقت من أشعارهم أعدل الشهادات على تقدم أقدامهم والسبب في تبريز القوم قديما وحديثا على من سواهم
في الشعر قربهم من خطط العرب ولا سيما أهل الحجاز وبعدهم عن بلاد العجم وسلامة ألسنتهم من الفساد العارض لألسنة أهل العراق بمجاورة الفرس
والنبط ومداخلتهم إياهم ولما جمع شعراء العصر من أهل الشام بين فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة ورزقوا ملوكا وأمراء من آل حمدان وبني
ورقاء هم بقية العرب والمشغوفون بالأدب والمشهورون بالمجد والكرم والجمع بين أدوات السيف والقلم وما منهم إلا أديب جواد يحب الشعر وينتقده
ويثيب على الجيد منه فيجزل ويفضل انبعثت قرائحهم في الإجادة فقادوا محاسن الكلام بألين زمام وأحسنوا وأبدعوا ما شاؤوا ولقد أخبرني
جماعة من أصحاب الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد أنه كان يعجب بطريقتهم المثلى التي هي طريقة البحتري في الجزالة والعذوبة والفصاحة
والسلاسة ويحرص على تحصيل الجديد من أشعارهم ويستملي الطارئين عليه من تلك البلاد ما يحفظونه من تلك البدائع واللطائف حتى
كتب دفترا ضخم الحجم عليها وكان لا يفارق مجلسه ولا يملأ أحد منه عينه غيره وصار ما يجمعه فيه على طرف لسانه وفي سن قلمه فطورا
كان يحله في مخاطباته وتارة يملأ ويورده كما هو في رسائله إلى قوله وكان أبو بكر الخوارزمي في ريعان عمره وعنفوان أمره قد دخل
بلاد الشام وحصل في حضرة سيف الدولة بحلب وهي مجمع الشعراء والوزراء ومطرح الغرباء والفضلاء فأقام بها على أبي عبد الله بن
خالويه وأبي الحسن الشمشاطي وغيرهما من أئمة الأدباء وأبي الطيب المتنبي وأبي العباس النامي وغيرهما من فحول الشعراء حتى علق بدرسه و
تلقينه ومحاسن ألفاظ [illegible] ونوادر أشعار [illegible] والقلائد فيها وهو أحد أفراد الدهر وأمراء النظم والنثر وكان يقول ما فتق
طبعي وشحذ ذهني وصقل خاطري وأرهف حد لساني وبلغ هذا المبلغ بي إلا تلك الظرائف الشامية واللطائف الحلبية التي علقت بحفظي وامتزجت
بأجزاء نفسي وغصن الشباب رطيب وبرد الحداثة قشيب وما كان أكثر ما [illegible] من غرر تلك الدرر التي تخير مجاري السحر
والملح التي تقطر منها ماء الظرف وأنا كتبتها فيما أكتبها من أبواب هذا القسم الأول ومن أخرجته تلك البلاد ومن حضره وكلامه مقبول مجمل
أخذ بمجامع القلوب القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فإنه جرى [illegible] ارتقى إلى الكمال الأعلى ونطق على
البحتري وما كان في ذكر سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان إلى سياق وسياقة قطعة من أخباره وملح أشعاره كان بنو حمدان
ملوكا وأمراء أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وأيديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة
قلادتهم وكان غرة الزمان وعماد الإسلام ومن به سداد الثغور وسداد الأمور وكانت وقائعه في عصاة العرب تكف بأسها وتنزع
لباسها وتفل أنيابها وتذل صعابها وتكفي الرعية سوء آدابها وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار وتحسم شرهم المثار وتحسن في
الإسلام الآثار وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الأدباء وحلبة الشعراء ويقال إنه لم
يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وكان أديبا شاعرا مجيدا شديد الاهتزاز لما يمدح به
فأدرك ابن الدهر زمانه لما احتاج إلى أن يقول [illegible] وكانوا إذا استجادوا أرادوا ما منهم
فالأريحية منهم بمكان وكان كل من أبي محمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء
لسيف الدولة عشرة آلاف بيت إلى أن قال وكانت أيام جوده تفيض وأيام كرمه تستفيض فتونها بها أيام المجد والكرم وكلمة في
[illegible] بحسن الذكر قال فضل في إجراء ينابيع جوده على الشعراء حدثني أبو الحسن محمد بن علي العلوي الحسيني الهمداني الوصي قال كنت
واقفا بين يدي سيف الدولة بحلب والشعراء ينشدونه فتقدم إليه أعرابي رث الهيئة فاستأذن الحجاب في الإنشاد فأذن له
فأنشد أنت علي وهذه حلب قد نفد الزاد وانتهى الطلب بهذه تفخر البلاد وبالأمير تزهى على الورى العرب وعبدك الدهر
قد أضر بنا إليك من جور عبدك الهرب فقال سيف الدولة أحسنت والله وأمر له بمائتي دينار [illegible] ابن لبيب غلام أبي الفرج
الببغاء أن سيف الدولة كان قدام [illegible] للصلات في كل كيس منها عشرة [illegible] وأمر بها لأبي الفرج
منها بعشرة فقال ارتجالا نحن بجود الأمير في حرم نرتع بين السعود والنعم أبدع من هذه الدنانير لم يجر يوما بخاطر الكرم فقد غدت

[illegible]

سيف الدولة الحمداني

حكاية [?]

[illegible]

في دهر اعوذه من العدم وله عشرة اخرى وكان ابو فراس يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولي وليس له

الا سيدي يعني ابا فراس لك جسم نعله قدر لم تحله فارتجل ابو فراس قال ان كنت الكافي الا مركله فاستحسنه واعطاه ضيعة بمنبج

تغل الفي دينار وانشد سيف الدولة يوما ابا الطيب المتنبي قصيدة التي اولها على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام

المكارم وكان معجبا بها كثير الاستعادة لها فاندفع ابو الطيب ينشده فلما بلغ قوله فيها وقفت وما في الموت شك لواقف كانك

في جفن الردى وهو نائم تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم قال له قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد

على امرء القيس بيتاه كانى لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما لا يلتئم شطرا هذين كان ينبغي لامرء القيس ان يقول كانى لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال

ولم اسبأ الزق الروي للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ولك ان تقول وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك

باسم تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك في جفن الردى وهو نائم فقال ابو الطيب ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرء القيس هذا اعلم بالشعر

منه فقد اخطأ امرء القيس واخطأت انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته

وتفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرء القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر

بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من

ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ

لجميعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وزنها خمسمائة دينار وكان ابو بكر وابو عثمان الخالديان من

خواص شعراء سيف الدولة فبعث اليهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل منهما بدرة وتخت من ثياب مصر فقال احدهما في قصيدة طويلة

لم يغد شكرك في الخلائق مطلقا الا ومالك في النوال حبيس خولتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدينا الظلمة الحندس رشأ اتانا وهو

حسنا يوسف وغزالة هي بهجة بلقيس هذا ولم تقنع بذاك وهذه حتى بعثت المال وهو نفيس اتت الوصيفة وهي تحمل بدرة واتى على

ظهر الوصيف الكيس وبررتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنيس فغدا لنا من جودك المأكول والمشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب به الملوك وهذا من عجيب نقده وحكى ابو اسحق الصابي ان طلب

رسول سيف الدولة كان قد قدم الحضرة شيئا من شعره وذكر ان صاحبه رسم له ذلك فدفعت اليه ثم الجمع وقت الوداع فاعطيته

هذه الثلاثة الابيات ان كنت خنتك في المودة ساعة فذممت سيف الدولة المحمودا وزعمت ان له شريكا في العلى وجحدته في فضله التوحيدا

قسما لو اني حالف بغموسه لغريم دين ما اراد مزيدا قال فلما عاد الرسول الى الحضرة ودخلت اليه مسلما اخرج الي كيسا مختوما بختم سيف الدولة

عليه اسمي وفيه ثلثمائة دينار قال ثم ذكر ابو فراس الحرث بن سعيد كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة

وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع

وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام

وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته

ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن

ابي فراس ويميزه بالاكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته

اياه ويوفيه حق سؤدده ويجمع بين ادبي السيف والقلم في خدمته كتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد شخص من حضرته الى منزله بمنبج كتابا

صدره اطال الله بقاء مولانا في المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر والبطن وقرا وشكرا فاستحسن سيف الدولة بلاغته

ووصف براعته وبلغ ابا فراس ذلك فكتب اليه هل للفصاحة والسماحة والعلى عني محيد اذ انت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد في كل يوم استزيد

ولا تزيد وتزيد في افراطك في الندى خلق جديد وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة

الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى استماعها ولم ير ان يبدأ باستدعائها

قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها واستدعائها محلك الجوزاء او ارفع رفعة وبرعك العود سمعا غدا قرع العوالي حلي السمع

فبلغ هذه الابيات المهلبي الوزير فامر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها وكتب ابو فراس الى سيف الدولة

يا ايها الملك الذي اضحت له جمل المناقب تنح الربيع محاسنا القحها غر السحائب راقت ورق نسيمها فحكت لنا صور الحبائب حضر الشراب

فلم يطب من بعد ان انت غائب وتاخر عن حضرته لعلة وجدها فكتب اليه لقد نافس اليوم متاخر عن الحضرة فالقرح العلة ما القرح

الحرة واهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا فكتب اليه ابو فراس نفسي فداؤك قد بعثت تحية بيد الرسول اهديت نفسا انما يهدى

الجليل الى الجليل وجعلت ما ملكت يدي صلة المبشر بالقبول وكان لسيف الدولة غلام يقال له نجا قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده

طرسوس فاخذ يتورع باب العصيان والكفران وزاد تبسطه وتسوء عشرته فقام حظي به ثلاثة منهم وقتلوه فشق ذلك على سيف الدولة وامر

بقتل قتلته فكتب ابو فراس ما زلت تسعى بجد رغم شانيك مقابل ترى نفسك اراد ما بك الافضل وكتب اليه يستعطفه الى

الكاف عن الذنوب وجدتها فينا كثيرة لكن عادتك الجميلة ان تغض على بصيرة قال لما ادركت ابا فراس حرفة الادب واصابته عين

الكمال اسرته الروم في بعض وقائعها وهو جريح قد اصابه سهم بقي نصله في فخذه وحصل بخرشنة ثم بقسطنطينية وتطاولت مدة

به لتعذر المفاداة وقد قيل كل جرح رقيب من الآفات وكان يتقدر اشعاره في الاسر والمرض واستزادة سيف الدولة وفرط

الحنين الى اهله واخوانه واحبابه والتبرم بحاله ومكانه عن صدر حرج وقلب شج فيزداد رقة ولطافة ويبكي سامعها وتعلق بالحفظ من

سلاستها فمنه قوله ما للعبيد من الذي يقضي به الله امتناع ذدت الاسود عن الفرائس ثم تفرسني الضباع وقوله وقد عزت للوهاب

باخوانها والموت خير من مقام الذليل انا الى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل وحكى بديع الزمان ابو الفضل الهمداني قال

قال الصاحب ابو القاسم يوما لجلسائه وانا فيهم وقد جرى ذكر ابي فراس لا يقدر احد ان يزور على ابي فراس شعرا فقلت من يقدر على ذلك

وهو الذي يقول رويدك لا تصل يدي بباعك ولا تزد الكتائب الى رباعك ولا تغر العدو على اني يمين ان قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت ايد الله مولانا قد فعلت ولعمري انه قد حسن ذلك لم يشق غبار ابي فراس احد قال وكتب عن خيمة الحمراء المنظر

منه مزدوجة التي اولها هذه الابيات ما العمر ما طالت به الدهور العمر ما تم به السرور ارى القلب بعض الهزل تجاهلا من غير جهل

ازح فيه فرح اهل الفضل والمزح احيانا جلاء العقل قصدك قد اطلت عنان الاختيار وعن كل شعر ابي فراس وما من شيء كله حسن

وذلك لتشابهها وعذوبة شربها ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصابت كلها الصواب ولعمري انها كانت بعض

البلغاء لو سمعها الوحش انست او خوطب بها الخرس نطقت او استدعي بها الطير نزلت ولما خرج قمر الفضل من سراره وطلع

اسد الحرب عن اساره لم يطل ايام فرحته ولم تسح النوائب التي في غمرتها ودولته حتى قتل قرابة لابي اسحق الصابي في مرثية سنة ابن

قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي اسرته وذكر ابن خالويه ان آخر شعر لابي فراس عند موته ابنيتي لا تجزعي كل الانام الى ذهاب

نوحي علي بحسرة من خلف سترك والحجاب قولي اذا كلمتني فعييت عن رد الجواب زين الشباب ابو فراس لم يمتع بالشباب ثم ذكر آل حمدان

وامراء الشام ووقائعها قال اخبرني جماعة من اهل الادب ان المتنبي لما عوتب في آخر ايامه على تراجع شعره قال قد تجوزت في قولي

واعفيت طبعي واغتنمت الراحة منذ فارقت آل حمدان وفيهم يقول لعمري لقد علمت الاقوام منا فيا لك يوم ابن نزار لقيناهم

بارماح طوال تبشرهم باعمار قصار يعني انا ربهم بها لهم بني حمدان وقال بعض الرواة دخلت على ابي العشائر اعوده من علة

هجمت عليه فقلت له ما يجد الامير فاشار الى غلام قائم بين يديه اسمه نسطوس كانه رضوان غفل عنه فابق من الجنة وانشد اسقم

هذا الغلام جسمي بما في عينيه من سقام فتور عينيه من دلال اهدى فتورا الى عظامي وامتزجت روحه بروحي تمازج الماء بالمدام

قال وانشدني ابو بكر الخوارزمي قال انشدني بعضهم لنفسه في ابي الفتح البكتمري ولم ينصف فضله ان ابا الفتح في كتابه والشوم ان فضل
انشدنا شيوخنا اهلنا له واغزل وكيف ام غزل وملت عنه كنواصي ابنا اسلمهم من عندكم لعل قال ابو الفرج العجلي الكاتب انشدنا ابو بكر
الخوارزمي لابيات يتعجب من سلاستها وسهولة ماخذها وعذوبة الفاظها وذكر انه من افراد مطبوعي ملك البلاد وهي قوله اقول له يا بذيق
الهوى ولم اك فيما مضى ذقته سلكتك بالله لا تدنني الى الحب دما ذقته ملكت فؤادي فعذبته ولو انه في يدي صنته ابو عبد الله
الحسين بن خالويه اصله من همدان ولكنه استوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر في كل قسم من اقسام الادب والعلم وكانت اليه الرحلة
من الافاق وال حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وله شعر ليس يحضرني منه الان الا قوله في وصف برد همدان اذا اهمدان
اعتادها القر والقيظ يرعك يتولها وانت مقيم فصيفك عشاء والقلب سائل وجهك موق البياض بهيم بلاد اذا لها الصيف
اقبل جنة ولكنها عند الشتاء جحيم وانت بها البرد تمنع بلقية على الكبد كنوره ولقوم ولبعضهم في برد همدان ممتلفة
النفوس لبردها والزمهرير وحرها مامون غلب الشتاء مصيفها وخريفها فكانما تموزها كانون قال الباب الخامس في ذكر ابي
الطيب المتنبي وما له وعليه هو وان كان كوفي المولد شامي المنشا وبها تخرج ومنها خرج نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة
الشعر ثم هو شاعر سيف الدولة المنسوب اليه والمشهور به اذ هو الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق سوق شعره والقى عليه شعاع سعادته
حتى سار ذكره مسير الشمس والقمر وسافر كلامه في البدو والحضر وكادت الليالي تنشده والايام تحفظه كما قال وحسن ما شاء وما الدهر
الا من رواة قصائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا وحسن ما قيل في وصف الشعر
انه رد وابلغ قول علي بن الجهم ولكن احسان الخليفة جعفر دعاني الى ما قلت فيه من الشعر فسار مسير الشمس في كل بلدة وهب هبوب
الريح في البر والبحر فليس اليوم مجالس الدرس اعمر بشعر ابي الطيب من مجالس الانس ولا اقلام كتاب الرسائل اجرى به من السن الخطباء في المحافل
ولا لحون المغنين والقوالين اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين وقد الفت الكتب في حل مشكله وتفسيره وعويصه وكثرت
الدفاتر على ذكر جيده ورديه وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن ابكار كلامه وعونه وتفرقوا فرقا في
مدحه والقدح فيه والنضح عنه والتعصب له وعليه وذلك ادل دليل على وفور فضله وتقدم قدمه وتفرده عن اهل زمانه بملك
رقاب القوافي ورق المعاني والكامل من عدت سقطاته والسعيد من حسبت هفواته وما زالت الاملاك تهجى وتمدح وانا مورد في هذا
الباب من ذكر محاسنه ومقابحه وما يرتضى وما يستهجن من مذاهبه في الشعر وطرائقه وتفصيل الكلام في نقد شعره والتنبيه على عيونه وعيوبه
والاشارة الى غرره وعرره وترتيب المختار من قلائده وبدائعه بعد الاخذ بطرف من طرف اخباره ومتصرفات احواله ما يكثر فائدته
ويكبر عائدته ويتميز هذا الباب عن سائر ابواب الكتاب كتميزه عن اصحابه بعلو الشان في شعراء الزمان والقبول التام عند الكرام
ذكر ابتداء امره ذكر الرواة انه ولد بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة وان اباه سافر به الى بلاد الشام فلم يزل ينقله من بادية الى
حضر ومن مدر الى وبر ويسلمه في المكاتب ويردده في القبائل ومخايله نواطق بالخير عنه وضوامن للنجح فيه حتى توفي ابوه وقد
ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع وبلغ من كبر نفسه وبعد همته ان دعا الى بيعته قوما من رائش نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من
عوده وحين كاد يتم له امر دعوته تادى خبره الى والي البلدة ورفع اليه ما هم به من الخروج فامر بحبسه وتقييده وهو قوله في
قصيدته التي اولها ايا خدد الله ورد الخدود وقد قدود الحسان القدود الى قوله تعجل في وجوب الحدود وحدي قبل
وجوب السجود اراد انه يجب الحد على البالغ وانا صبي لم يجب علي الصلوة ويجوز ان يكون قد صغر نفسه عند الوالي لالا من كان يفعل
لم يلطخ باجتماع الناس اليه للشقاق والخلاف ويحكى انه تنبا في صباه وفتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه وحكى ابو الفتح عثمان بن
جني قال سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود انا في امة تداركها الله

غريب كصالح في ثمود ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود وما زال في صباه الى ان اخلق الدهر برد شبابه وتلفت
عقود عمره يدور في طلب الرياسة والولاية ويظهر خلاف ما يضمر كامن وسواسه في الخروج على السلطان والاستظهار بشجعان
والاستيلاء على بعض الاطراف ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله والحرب اقوم من ساق على قدم بكل منصلت ما زال منتظرا
حتى ادلت له من دولة الخدم وكثيرا ما كان يتجشم اسفار البعد املا له عن عرض ويبيت في مناكب الارض وبطون المراحل والمناهل
ولا زاد الا من ضرب الحراب على صفحة المحراب ولا مطية الا الخف والنعل وكان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب
والبعيد ويبسط ... الكرى الى العندليب ثم انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
دعاه فلباه قبل الركب والابل ولم يستحسنها فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله اقل انل اقطع احمل عل سل اعد زد
هش بش تفضل ادن سر صل وقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الخزانة كذا وتحت اقطع اقطعناك الضيعة الفلانية
بباب حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا وتحت اعد اعدناك الى حالك
من حسن راينا وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن الحسن فبلغني
ان المتنبي قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لي بعض اخواننا ان المعقلي وهو شيخ ظريف كان بحضرته
فلما فرغ قال له وحد المتنبي على ما امر له به يا مولاي قد فعلت به كل شيء سالكه فهلا قلت لما قال هش بش ههههه يعني اضحك فضحك
سيف الدولة وقال له ولك ايضا ما تحب فامر له بصلة وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة ان ابا الطيب نسج على
منوال ... احلى وامر وارضى واغضب الفتح ولين وخشن وريش وابر وانتدب للمعالي وحكى ابن جني قال حدثني ابو علي الحسن بن احمد الفسوي
قال خرجت من حلب اريد سيف الدولة فلما برزت من السور اذا انا بفارس متلثم قد اهوى نحوي برمح طويل وسدده الى صدري فكدت اطرح
نفسي عن الدابة فرقا فلما قرب مني ثنى السنان وحسر لثامه فاذا المتنبي وانشد نثرت رءوسا بالاحيدب منهم كما نثرت فوق العروس الدراهم
ثم قال كيف ترى هذا القول احسن هو فقلت له ويحك قد قتلتني يا رجل فحكيت هذه الحكاية بمدينة السلام لابي الطيب عز ... فضحك منها
وذكر ابا علي من التقريظ والثناء كما يقال في مثله قال وانشدت ابا علي ليلا قصيدة ابي الطيب التي اولها واحر قلباه ممن قلبه شبم فلما وصلت
الى قوله فيها وشر ما قنصته راحتي قنص شهب البزاة سواء فيه والرخم اعجب به وما زال يستعيدها حتى حفظ ومعناه الى ان ذات
ومن لا قدرة له في اخذ ... فان فضل له عليه وما كان من الفائدة له لم افرح به وانا افرح باخذ الخسيس بالافضل
وحدثني المتنبي قال حدثني فلان الهاشمي من اهل حران بمصر قال حدثك بطريفة كتبت الى ابي ... بحران كتابا تمثلت فيه ببيتك بم التعلل
لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن فاجابني عن الكتاب فقال انت والله كما ذكرت في هذا البيت بل انت كما قال ابو الطيب في هذه القصيدة
بهرت بعد رحيلي وحشتكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن قال ولما سمع سيف الدولة البيت الذي تليه وهو وان بليت بود مثل ودكم
فانني بفراق مثله قمن قال لم اسارد جوابي قال ولما سمع قوله فيها خنزرد وقد رايت الملوك قاطبة وسرت حتى رايت مولاها قال انزير
المشكن في هذه الجملة ولما قدم ابو الطيب من مصر لبغداد وترفع عن مدح المهلبي الوزير ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك وشق ذلك على المهلبي
فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه وفيهم ابن الحجاج وابن سكرة الهاشمي والحاتمي واسمعوه ما يكره وتماجنوا وتنادروا
عليه فلم يجبهم ولم يتفكر فيهم فقيل له في ذلك فقال اني فرغت من اجابتهم بقولي لمن هم ارفع طبقة في الشعراء منهم ارى المتشاعرين غروا بذمي
ومن ذا يحمد الداء العضالا وقولي ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وقولي واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
وبلغ ابا الحسين بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من شعراء بغداد ... وكان ابن لنكك حاسدا له طاعنا عليه ماجيا اياه ...

وقال في قول الايرى ان لا اخلاق لهم ضلوا عن الرشد من جهلهم وعموا اعظيهم المتنبي فوق منيته فزوجوه برغم امهاتكم لكن بغداد

جاد الغيث ساكنها نعالهم في قفا السقاء يزدحم ومن قوله فيه ما اوحى المتنبي فما حكاه وادعاه ابيح الاعظمي لما ابتاح قفاه بما

عن غناه من ذاك كان غناه ان كان ذاك بخيلا فالبخيل الكرم ثم ان ابا الطيب اتخذ الليل جملا وفارق بغداد متوجها الى حضرة ابي

الفضل ابن العميد مراغما للمهلبي الوزير فوزرا رجال واحمد موردة فحكى ان الصاحب ابا القاسم طمع في زيارة المتنبي اياه باصفهان و

اجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو اذ ذاك شاب وحاله حويلة ولم يكن استوزر بعد وكتب اليه يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته

جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزنا ولم يجبه عن كتابه ولا الى مراده وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز فاسفرت سفرته عن بلوغ الامنية وورود منهل

واتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة ويتتبع عليه سقطاته في شعره وهفواته وينعى عليه سيئاته وهو اعرف الناس بحسناته واحفظهم لها

واكثرهم استعمالا اياها وتمثلا بها في محاضراته ومكاتباته وكان مثله معه كما قال قطعة من فضل الصاحب وغيره نظم المتنبي واستعمالهم الفاظه ومعانيه

في الرسائل فصل له من رسالة في وصف قلعة افتتحها عضد الدولة واما قلعة كذا فقد كانت بقية الدهر المديد والامد البعيد تعطس

بانف شامخ من المنعة وتنبو بعطف جامح على الخطبة وترى ان الايام قد صالحتها على الاعفاء من القوارع وعاهدتها على التسليم من الحوادث

فلما اتاح الله للدنيا ابن بجدتها وابا بها وكبرتها جعلوا ابوابها حتى البحور الانهار وظنوا الاقدار انهم على مقدار فابتسوا ان رادوا

معقلهم الحصين دام مثواهم القديم نهزة الحوادث وفرصة البوائق وبحر العوالي ومجرى السوابق وانما الم بالفاظ بيتين لابي الطيب

احدهما حتى اتى الدنيا ابن بجدتها فشكا اليه السهل والجبل والاخر تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق وفصل له

لئن كان الفتح جليل الخطر حميد الاثر لعادة مولانا لتنتشر نوافح لنعلم بها ان مراسرار الله علاه لا تزال سيدها وتصل زادها

وهو من قول ابي الطيب وتنتشر علاك في الآفاق كلام العدى ضرب من الهذيان فصل ولو كان ما احسبه شططه من قلم كاتب لما غيرت خطا او قدر

في عين نائم لما انتبه جفنه وهو من قول ابي الطيب ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب وقول الآخر ضنيت حتى

لو تتبع بي في ناظر الوسنان لم ينتبه ومما اخذ ابن العميد قوله فلو ان ما القيت من جسمي قذى في العين لم يمنع من الاغفاء فصل للصاحب

في التعزية اذا كان الشيخ القدوة في العلم المقتفيه والاسوة في الدين والحجة فيه لزم ان يتأدب في حالات الصبر والشكر وبه نوخذ

في تارات الادب بمذهبه وكيف لا نتعزى عنه لو ان رزية الا اذا رديناه لبعض اخذنا عنه واعدنا الرجال لغة مما استفدناه منه وانما هو

حل من قول ابي الطيب انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا

وفصل له وقد اثنى عليه شاك الى الزمن عن راحة المطر وهو من قول ابي الطيب وذكي رائحة الرياض كلامها تبغي الثناء على الحيا فتفوح ولابي

فيه قول ابن الرومي شكرت نعمة الولي على الوسمي ثم العهاد بعد العهاد فهي تثني على السماء ثناء طيب النشر شائعا في البلاد من نسيم

كان مسراه في الارواح مسرى الارواح في الاجساد ومما اورده من ابيات ابي الطيب كما هو قوله في كتاب اجاب به ابن العميد كتابه الصادر

اليه عن شاطئ البحر في وصف مراكبه وعجائبه وقد علمت ان سيدنا كتب وما اخطر بفكره سعة صدره ولو فعل ذلك لرأى البحر شكلا لا

يفضل عن البرض وغدا لا يكثر عن الترشف وكم من جبال جبت يشهد انك الجبال وبحر شاهد انك البحر وفصل من رسالة في التهنئة ببنت اولها

اهلا بعقيلة النساء وكريمة الآباء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار الى قوله فلو كان النساء كمثل هذي لفضلت

النساء على الرجال وما التأنيث لاسم الشمس عيبا ولا التذكير فخر للهلال وللصاحب من كتاب تعزية وقلنا قد اخذ الزمان من اخذ

وترك من ترك فهو لا شك يعوض عن القود قد اسلم الشمس للطفل ولا يصل العروف بالعروف ولا يجمع الكسوف على الخسوف فانهم

الملوك وقد عتبك اذ تسمك الا ان يعود فيلحق الباقي بالفائت والغابر بالماضي ومنه في طلب المرتوك تاركم انا المنقل والايام في الطلب

في الطلب ما كان اقصر وقتا بينهما كان الوقت بين الورد والقرب اقول هذا كعادة المصدور في النفث وشكوى الحزن والبث والافا

يعجب السفور بتقديم بعض وكل بين الراحلة والراحل لا يترك الموت ساعيا على وجه الارض حتى ينقله الى الترب لكن سوالمون فما بالنا نخاف الابدين

تقلى ابدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه وهذا غيض من فيض ما اخترته الصاحب من كلام المتنبي ونثره

من شعره ولو ذكرت نظائره لاحتمل نقض هذا الباب وليس هو باب صحيح الاقتباس من كلامه وهذا ابو اسحق الصابي رسيله في ذلك وزميله وقد قرأت له

من فصل في التهنئة انه انتهت عليه همته ما كتب في تقريظ شباب معتدل الشبيبة بكتهل الفضيلة ولقد اتاه الله في اقبال العمر جوامع الفضل وسوغه

في عنفوان الشباب حتى هذا الاستكمال ولا يكاد الكهول خلته بل فانه تبطا ول المدة وثمة لسد بها مزايا الحنكة وانما هو حل نظم ابي الطيب ان كان

في مثل آخر لا يكاد الكهل في مكارمه اذا انتهى خلقه تلاقاها اخذه من قول البحتري بكرت حتى تناهت الكؤوس عليهم فاستطعن ان يكون فيك تكرما ومنه ما كتب

الى ابن معروف يهنيه بقضاء القضاة نزلت قاضي القضاة تكن من التهنئة بالولاية لان ما تكتسبه الولاة بهاء الهيبة والذكر وبعد صونهم

بها من الجلال والفخر تتوق اليها عنده وحاصل قبل ذلك واذا ابدا احدهم الهناية الخبر بها الى سفال جذبتها يده الى محل عال فكان ابا الطيب المتنبي

عنده غناه وحكاه بقوله فوق السماء وفوق ما طلبوا فاذا ارادوا غاية نزلوا ومنه ما كتب وعاد مولانا الى مستقر عزه عود الحلي الى العاطل والغيث

الى الروض الماحل وانما هو قول ابي الطيب وعدت الى حلب ظافرا كعود الحلي الى العاطل واذا كان هذان الصدران المقدمان على بلغاء الزمان

يقتبسان من ابي الطيب في رسائلهما فالظن بغيرهما وما احسن قول ابي الشيخ الآن صار الشعر زينة كاتب ولكن منهم من يكد فيعقد ومن كذوا ومنهم

الاستاذ ابو العباس احمد بن ابراهيم الضبي وما الطف ما قرأت له كتابة الى ابي سعيد الشيبي وقد اتاه في كتاب الشيخ شيخ الدولتين فكان في الحس

حزن بل جنة عدن ونزهة النفس ونسيم الانس وبرد الاكباد والقلوب قميص يوسف في اجفان يعقوب وهو من بيت ابي الطيب كان كل

سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب فصل لابي بكر الخوارزمي وكيف الامير فلقد ضن به الهواء واشتاقت من ذكره الارض

والسماء والبصرة الاعمى بلا عين وسمع الاصم بلا اذن وهو حل نظم ابي الطيب تتشد الوالقنا بداركه بالسن الهمم افواه اذا ما رنا على الاصم به

اغنته عن مسمعيه عيناه ولابي بكر من رسالة ولقد وقت الالسن حتى حدا الاكم واف الشعر حتى احمد القصيم وهو قول ابي الطيب ولا تبال

بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم ونهاما بدال عرتيض وتوطا بطين ومنها ذكرته كفاية قال المقالح والآن اذكر ما نبر على

ابي الطيب من معايب شعره ومقابحه ومن ذا الذي يرضى سجاياه كلها كفى المرء فضلا ان تعد معايبه ثم اقتفي على آثار ما سنه وسياقه بدايعه وفريده

فمن درر الكواكب التي تزهر طوالع في داج من الليل غيهب فمنها حسن المطلع وخفة الحسن والعذوبة لفظ والرقة والجودة في الذي له اول

ما يقرع الاذن ويصل في الذهن واذا كانت حالته الصد لحسنه السمع وزجه القلب ونبت عنه النفس وجرى الرده على ما يقول الفارة اول الدال

درر مقال ولابي الطيب ابتداآت ليست بعمر وحي احرار الكلام وغرره بل هي كما نعا عليه الجانبون مستشنعة مستبشعة لا يرفع السمع لها حجابا

ولا يفتح القلب لها بابا ثم ذكر جملة من ابتداآته المعيبة منها قوله في استفتاح قصيدة في مدح ملك يريد ان يلقاه بها اول لقية كفى بك داء ان ترى الموت

شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا فمن الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا ما فيه من الطيرة التي ينفر منها السوقة فضلا عن الملوك حكي الصاحب

قال ما ذكر الاستاذ الرئيس يوما الشعر فقال اول ما يحتاج فيه حسن المطلع كان ابن ابي البنيات انشد في يوم نيروز قصيدة ابتداؤها اقبر دما ظلت

تراك يد البلى فتطير من افتتاحه بالقبر وتنغصت باليوم والشعر فعلمت كذلك كان تعجل الاستقبال بمدح الداعي لها يقول لا تقل بشرى ولكن

بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان فانه تطير من قوله لا تقل بشرى انشد لما ارد قال الامير ويتبدر هذا في يوم مهرجان قال الصاحب ومن عنوان قصائده

التي تحير الافهام وتفوت الاوهام وتجمع من الحساب ما لا يدرك الا بالتطيب وبالاعداد الموضوعة للموسيقى احاد واثم سداس في احاد ليلتنا المنوطة

بالتناد وهذا كلام الكلاف ورطانة الزط وما ظنك بممدوح قد تشمر للسماع من مادحه فصك سمعه بهذه الالفاظ الملفوظة والمعاني المنبوذة اي

هزة تبقى هناك واي اريحية تثبت لهذا الهذاء وقد خطاه في اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني جعيه في الاعتذار له والتصحيح

الكلام لا يستاهل هذا البيت ولا يتبع له هذا الباب ومن ابتداآته البشعة التي تمجها بديهة الاسماع قوله بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوله

الثلث فانا ايها الطلل وقوله بقائي شاء ليس هم ارتحالا قال الصاحب من افتتاحاته العجيبة قوله لسيف الدولة في التسلية عن المصيبة لا يحزن الله

الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب قال الصاحب ما ادري لم لا يحزن سيف الدولة اذا اخذ المتنبي بنصيب من القلق ومنها ابتاع

الفقرة الغراء بالكلمة العوراء والافصاح بذلك في شعره عن كثرة التفاوت وقلة التناسب وتنافر الاطراف وتخالف الابيات وما اكثر
ما يحوم حول هذه الطريقة ويعود لهذه العادة السيئة ويجمع بين البديع النادر والضعيف الساقط فبينا هو يصوغ افخر حلي وينظم احسن عقد وينفث
النفس وشي ويختال في حديقة ورد اذ به قد رمى ببيت وابيات في غاية الاستكراه او تعويص اللفظ وتعقيد المعنى او المبالغة في
التكلف والزيادة في التعمق او الخروج الى الافراط والاحالة او السفسفة والركاكة والتبرد والتوحش باستعمال الكلمات الشاذة فمحى تلك المحاسن
وكدر صفاءها واعقب حلاوتها مرارة لا مساغ لها وتهدف لسهام العائبين وتحكك بألسنة الطاعنين فمن متمثل بقول ابن الرومي
لها جمال رائع لكنها في كل يوم تقرع ومن مشبه له بمن تقدم مائدة تشتمل على غرائب المأكولات وبدائع الطيبات ثم يتبعها بطبق من ذرق
عكر او خرء منتن او بمن يبخر بالند المعتق المثلث المركب من العود الهندي والمسك الاصهب والعنبر الاشهب ثم تزعجه بارواح الريح الكريهة ويعقبها بالرائحة
الرديئة او بالواحد من عقلاء المجانين ينطق بنوادر الكلم وعقد الحكم ثم يعتريه سكرة الجنون فيكون اصلح احواله واشد اغراقه ان تقول
اعذروني فان العذرة مستعذرة فمن ذلك قول ابي الطيب من هذا النمط قوله اراك الكرة الغث في كتب الدمع فلعقه في الماقي وهو ابتداء
سمج عليه ومعنى نقول بابتداءه ثم شفعه بالابيات العاقلة التي يسقط من شعره فقال كيف ترى التي ترى كل جفن رآها غير جفنها غير راق
الى قوله قال الصاحب قوله الدولات ازم او ابرد التي لا يسمع طول الابد مثلها اذا كان لبعض الناس سيف لدولة ففي الناس بوقات
لها وطبول ثم قال فان يكن الدولات قسما فانها لمن ورد الموت الزؤام تدول قال الصاحب قوله الدولات وتدول من الالفاظ
التي لو رزق فضل السكوت عنها لكان يعد الى آخره وذكر الثعالبي من هذا الباب فانه ذكر جملة من ابياته المعيبة من هذه الجهة فان شئت فارجع
كتاب اليتيمة قال ومنها استكراه اللفظ وتعقيد المعنى وهو احد مراكبه الخشنة التي يتيبها ويأخذ بها في الطرق الوعرة فيضل ويضل ويتعب
ويتعب ولا ينجح اذ يقول في وصف الناقة فتبيت تسئد مسئدا في نيها اسآدها في المهمه الانضاء وتقديره فتبيت تسئد مسئدا في نيها
الانضاء اسآدها في المهمه اي كلما قطعت الارض شحمها على احتذاء ومثال هذا وقوله في المدح اني يكون ابو البرايا آدم
وابوك والثقلان انت محمد وتقديره اني يكون آدم ابا البرايا وابوك محمد وانت الثقلان وذكر جملة من اشعاره من هذا الباب ثم قال وهو
مما اعتد لفظه ولم يصح معناه فاذا قرع السمع لم يصل الى القلب الا بعد اتعاب الفكر وكد الخاطر والحمل على القريحة ثم ان ظفر بعد العناء و
المشقة فقل ما يحصل على طائل ومنها عسف اللغة والاعراب وهو ما يبقى في القلب الكارة وان كان عند المحتجين عنه الاعتذار له و
المناضلة دونه كقوله فدى من على الغبراء اولهم انا لهذا الابي الماجد الجائد القرم ولم يحك عن العرب الا بيد وانما المحكي رجل جواد وفرس جواد وقوم
جود ثم ذكر جملة من ابياته من هذا الباب ثم قال ومنها الخروج عن الوزن كقوله تفكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف وقد خرج فيه
عن الوزن لانه لم يخرج عن العرب مفاعيلن في عروض الطويل غير مصرع وانما جاء مفاعلن قال الصاحب وبحق كما اله كل شعر للقدماء والمحدثين
على بحر الطويل فيدل على خطائه ساعدا قال القاضي ابو الحسن وقد عيب ايضا بقوله في ذلك انا بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
لانه اخرج الرمل على فاعلاتن واجرى جميع القصيدة على ذلك في الابيات غير المصرعة وانما جاء الشعر على فاعلن وان كان اصله في الدائرة
ومنها استعمال الغريب الوحشي واذا كان المتنبي من المحدثين بل من العصريين وجرى على رسومهم في اجتناب الالفاظ المعتادة المألوفة منهم
بل بالحفظ منهم بالركاكة والسفسفة ثم تعاطى الغريب الوحشي واشد البدو بل زاد في ذلك على اقحاح المتقدمين حصل كلامه بين طرفي نقيض
وتعرض لاعتراض الطاعنين فمن ذلك اللفظ الذي يتفرد به في نفسه ويقلق موقعه في شعره وشعر غيره من ابناء عصره قوله وما ارض لم تستخلفها كل اذا
انتهت لتوهم ابتشاكا ولا ابتشاك الكذب لم اسمع فيه شعرا قديما ولا محدثا سوى هذا البيت وقوله في وصف الغيث لساحية على الاجداث حفش
كايدي الخيل ابصرت المخالي اي حار القاشر ومنه سميت المسحاة لانها تقشر الارض والحفش مصدر حفش السيل حفشا اذا جمع الماء من كل جانب الى
مستنقع وذكر جملة من اشعاره من هذا الباب مثل استعمال الجهاز وقدا الذي يعني المقدار واستعمال الوحي الذي يعني الحجارة البيض الرخوة
واستعماله البلد الذي يعني اقبال الاسنان والفعل فيها على باطن الفم واستعماله الكنهور الذي يعني القطع من السحاب العظيمة والفال الذي يعني
المعطر والمتدير بها قال الصاحب لفظة المتدير بها لو وقعت على بحر صاف لكدرته ولو ألقي ثقلها على جبل سام لهدته وليت الملفت بها ما
ولا البرد غاية والمتدير ... المتمذول بها دارا قال الصاحب ومن اظلم بتعاطاه التفاصح بالالفاظ النافرة والكلمات الشاذة حتى كان

ربيع الفقرة الغراء بالكلمة العوراء

العكر والدرب وغيره

استكراه اللفظ وتعقيد المعنى

عسف اللغة والاعراب

الخروج عن الوزن

استعمال الغريب الوحشي

كانه وليد جبار وغذي لبن وخرم لم يطأ الحصير ولم يعرف المدر فمن ذلك قوله الغطه التوراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ الى الاكل وبيس ذلك
بالغا لمثله وهو وليد ترثه ويعلم جنبيه ومن الجموع الغريبة التي يوردها قوله اروض في جمع الارض وفي جمع الدنيا الدنا وفي جمع الاخ آخاء
قال الصاحب ولو وقع الآخاء في رائية الشماخ لاستثقل فكيف بها اذا وقعت منها في قد سمعنا ما قلت في الاحلام وانلناك بدرة في المنام
والكلام اذا لم يتناسب زيف جهابذته وبهرج نقاده قال ومنها الركاكة والسفسفة بالفاظ العامة والسوقة ومعانيهم كقوله رماني خساس
الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل وقوله الم در رزه والدر رزلي كانما العضب الحسين وعلى ذكر الدرر يحكى الصاحب
في كتاب الروزنامجه من حديث خطه الطلولونيه المغنية ما يشبه معنى هذا البيت وهو انه قال سمعتها تقول يا جارية غني بالقميص المعمول في المنبج
فقد اذاني تعلق الدرر وقوله الضيف القوم ضبنه وامه الغارطة رمواري اسمه ونالوا اللام غلبه وقوله ولفظ دريك الدر
مشتمليا وقوله ان كان مثلك كان او هو كائن فبرئت حينئذ من الاسلام قال الصاحب يا ابن الفرمن غير مخلف قال ومن ركيك صنعته
في وصف الشعر لنفسه والرداءة على عنده قوله ان لعضا من القريض هراء ليس شيئا وبعضه احكام منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام
قال وها هنا بيت يرضى سامعه فيه وما ظنك بمحكم مناديم نغمة تظهر حقه وابرار زنده وان لم يكن التحكيم لعبدالله بن موسى فمن موجب اللوم ومقتضي
الجرم وهو اطعنك طوع الدهر يا ابن يوسف بشهوتنا والحاسد لك ارغم وقوله يقبض الحمد والحديد الاعادي دون قبض النسك الاحواز
وقوله فكانما حسب الاسنة حلوة او ظنها البرني والآزاذا قال الصاحب اخذ الشكر البرني والآزاذ ثم الارز قال وكانت الشعراء تصف
المآزر تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يهتد اليه غيره فقال اني على شغفي بما في خمرها لاعف عما
في سراويلاتها وكثير من العهر احسن من هذا العفاف ومنها البعد في الاستعارة والخروج بها عن حدها كقوله مسرة في قلوب الطيب مفرقها وحسرة
في قلوب البيض واليلب وقوله تجمعت في فؤاده همم ملء فؤاد الزمان احداها ثم ذكر جملة من ابياته من هذا الباب فقال وهذه استعارات
لم تجر على شبه قريب ولا بعيد وانما تصح الاستعارة وتحسن على وجه من المناسبة وطرف من الشبه والمقاربة قال الصاحب وما زال يتخبط في قوله ايا
تم لا تشتقي الملام تخف علينا بخلوا الاسنى ومنها الاستكثار من قول ذا قال القاضي وهي ضعيفة في صنعة الشعر دالة على التكلف
وربما وافقت موضعا يليق به فكتبت بقوله فأما في مثل قوله قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا واذا لم تسر الى الدار
في وقتك ذا خفت ان تسير اليكا ثم ذكر جملة اخرى من ابياته المشتملة على ذلك ثم قال ولو تصفحت شعره لوجدت فيه اضعاف ما ذكرناه من هذه
الاشارة وانت لا تجد منها في عدة دواوين جاهلية حرفا والمحدثون اكثر استعمالا لها لكن في الغلط والندرة او على سبيل الغلط والغفلة و
منها الافراط في المبالغة والخروج منه الى الاحالة كقوله وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا رأى غير شيء ظنه رجلا ثم ذكر ابياتا من
هذا الباب وقال ومما استهجن في صنعة الشعراء على ان كثيرا من المتقدمين قد يتضمنون هذا الافراط كله ومنها تكرير اللفظ في البيت الواحد بلا
تجنيس كقوله ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ويجهل علمي انه بي جاهل وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقل قال
قال الصاحب وما زال الناس يستبشعون قول مسلم بن الوليد سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولا حتى جاء هذا المبدع فقال
وافقد من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال وأظن ان المصيبة في الرثاء اعظم منها في المرثي وقال الصاحب ما احسن ما قال الآخر
لم انشد فما للنوى جذ النوى قطع النوى كذاك النوى قطاعة لوصال لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلته هذه النوى كلها ثم ذكر كثيرا من
ابياته من هذا الباب الى ان قال وقوله جواب مسائلي الا تنظر ولا لك في نواك للا الا الا قال الصاحب ما قدرت ان مثل هذا البيت مما يسمع
وقد سمعت القوافي ولم اسمع باللا لاحني رايت هذا المتكلف المتعسف الذي لا يقف حيث يعرف ومنها اساءة الادب بالادب كقوله فغدا
ابرا ذبلت يتابه بدم وبلي ببولها الاحاذا وقوله خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدور العواتق وقال لما انكرت عليه
حاضت غيره فعل فرات ذكر البول والحيض مما لا يحسن الخوض فيه في مخاطبة الملوك والرؤساء واقبح موقعا من ذلك قوله في قصيدة
يرثي بها اخت سيف الدولة ويعزيه عنها وهل سمعت سلاما لي الم بها فقد اطلت وما سلمت عن كثب وما بال يسلم على حرم الملوك و
يذكر منهن ما يذكره المتغزل في قوله يعلم خبر تحسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب وكان ابو بكر الخوارزمي يقول لو عزاني انسان عن حرمتي
بمثل هذه القصيدة لهما وضربت عنقه على قبرها قال الصاحب لقد مررت على مرثية له في ام سيف الدولة تدل مع تخلف وانحسن على سوء ادب النفس
وما ظنك بمن يخاطب ملكا في امه كقوله بعيشك هل سلوت فان قلبي وان جانبت ارضك غير سالي فيتشوق اليها ويخاطبها ام السعيد اليه

الركاكة والسفسفة

البعد في الاستعارة

الاستكثار من قول ذا

الافراط في المبالغة

تكرير اللفظ بلا تجنيس

اساءة الادب بالادب

الافصاح عن ضعف العقيدة

وانما يقول لمثل هذا من رفيع لعضل بله فاما استعماله اياه في هذا الموضع فذاك من ضعف البصر بمواقع الكلام ومنها الافصاح عن ضعف
العقيدة ورقة الدين عن ان الديانة ليست عيارا على الشعر والا فسوء الاعتقاد سبب لتأخر الشاعر ولكن الاسلام حقه من الاجلال الذي
لا يسوغ الاخلال به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع استحقاقه فقد باء بغضب من الله
وتعرض لمقته في وقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب بمثل قوله يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد ثم ذكر جملة من ابياته في هذا الى
الى ان قال ولكان المعنى اعجبه حتى اعاده فاستعار امور الانبياء الى قوله وقد جاوز حد الاساءة في قوله اي محل ارتقي اي عظيم
اتقي وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي كشعرة في مفرقي وقبيح من اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما بول و

الغلط

عذرة ان يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه معذرة ومنها الغلط بوضع الكلام في غير موضعه كقوله اغار من الزجاجة وهي تجري
على شفة الامير ابي الحسين وهذه الغيرة انما تكون بين المحب ومحبوبه كما قال كشاجم اغار اذا دنت من فيه كاس على در يقبله زجاج فاما الامراء
والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وكقوله وغير الدمستق قول الوشاة ان عليا ثقيل وصب يحمل الامراء يوضح بهم وانا الكريم

امثال المتصوفة

السعاية وكقوله من شان المحدوح ان يفضل عن عدده ويكثر العدد ويجري بعض احبابه وليس بسائغ في اللغة ان يقال وشى فلان بفلان
الى بعض رعيته ومنها امثال المتصوفة واستعمال كلماتهم المعقدة ومعانيهم المغلقة في مثل قوله في وصف فرس سبوح لها منها عليها
شواهد وقوله انا الكاس رعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني وذكر ابياتا آخرها ثم قال قال الصاحب لو وقع قوله كون من
ضايق الزمان له فيك خانه ... في عبارات الجنيد والشبلي لتنازعته المتصوفة دهرا بعيدا ومن اشد ما قاله في هذا الفن

الخروج عن رسم الشعر

ولكنك الدنيا الى حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب ومنها الخروج عن رسم الشعر الى طريق الفلسفة كقوله ولجدت حتى كدت
تبخل حائلا للمنتهى ومن السرور بكاء الى قوله وقوله تمتع من سهاد او رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام فان لثالث الحالين معنى سوى

استكراه التخلص

معنى انتباهك والمنام قال ابن جني اراد ان لا يكون لنوم القبر انتباه له ومنها استكراه التخلص قال الصاحب
لعلك لا تجد في شعره كلفا منكرا الا قوله احبك او يقولوا جر نمل ثبيرا وابن ابراهيم ريعا ومنها قبح المقطع كقوله بعد ابيات

قبح المقطع

حسن فيها غاية الاحسان وبرع الدرجة العليا ولنه سرح علاك وانتم كلام العدي ضرب من الهذيان اليمن للاعداء بعد الزرايا
قيام وليل وضوح بيان الى قوله اروله جميلا احدث اولم كذبه فانكم اجبت في اناني قال هذا البيت الذي هو عوذتها لو الفلك

المحاسن

الدوار ابغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران هذا آخر ما ذكره في مقابح شعر المتنبي ثم ذكر محاسن شعره قال المحاسن هذا آخر المقابح و
المعايب واول المحاسن والروائع والبدائع والقلائد والفرائد التي زاد فيها على من تقدم وسبق بها جميع من تأخر فمنها حسن المطلع كقوله

حسن المطلع

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا الى آخر ما ذكره من ابياته وذكر ابياتا آخر

حسن الخروج

ومنها حسن الخروج والتخلص كقوله مرت بنا بين تربيها فقلت لها من اين جانس هذا الشادن العربا فاستضحكت ثم قالت كالمغيث
يرى ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا الى آخر ما ذكره من ابياته في هذا الباب ومنها التشبيب بالاعرابيات كقوله من الجآذر في زي الاعاريب

التشبيب بالاعرابيات

حمر الحلى والمطايا والجلابيب ان كنت تسأل شكا في معارفها فمن بلاك بتسهيد وتعذيب الى آخر ما ذكر من ابياته في هذا الباب ثم قال ولم
طايفة ظريفة في وصف البدويات تعرض لحسنها واجادها فيها ومنها قوله يا من الفؤاد باعرابية سكنت بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا مظلومة الريق في تشبيهه ضربا الى آخر ما ذكره قال ومنها حسن التصرف في سائر الغزل كقوله قد كان يمنعني

حسن التصرف

الحياء من البكا فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا حتى كان لكل عظم رنة في جلده ولكل عرق مدمعا الى آخره قال ومما تعترض له
لرشاقتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة ومنها حسن التشبيه بغير اداة التشبيه كقوله بدت

حسن التشبيه

قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا الى آخر ما ذكره من ابياته في هذا الباب قال ومنها الابداع في سائر التشبيهات و

الابداع

التمثيلات كقوله في السهر وليل نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب بعيدة ما بين الجفون كانما عقدتم اعلى كل
هدب بحاجب الى قوله وقوله في سرعة الاوبة وتقليل اللبث وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا قال ابن جني قد حلف
ابن النظر في هذا الموضع فقال لعموم السهم والحجر وكونهما اذا رميا صعدا في صعودهما كانت له في آخر ذلك انا ينصوب
اخرون لا اثبت هناك وانا اول وقت انحداره آخر وقت صعوده وقوله وهو من احسن ما قيل في وصف محنة ... صاحبها وشدته

التمثيل

برهم عاد الى حال السلامة وقد ربه ملكه كالدر زادته صفاء ومنها التمثيل بما هو من حسن صناعته كقوله وانك خير جبل سواه شر
عن الحرم سقيم عن بدن حوله لكل مكان منهم خلق تخطئ اذا جئت في استفهامها بمن ملاح من انما تستفهم بمن عمن يعقل بقول هؤلاء كالبهائم
فقوله لهم من انتم خطأ وانما ينبغي ان يقال لهم ما انتم لانه موضوع لما لا يعقل ويحكى ان جريرا لما قال يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا
ساكن الريان من كانا قال الفرزدق ولو كان ساكنه قردا فقال جرير لو اردت هذا لقلت ما كانا ولم اقل من كان الى آخر ما ذكره في هذا

المدح الموجه

الباب ومنها المدح الموجه كالثوب له وجهان ما منهما احسن كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد قال ابن جني
لو لم يمدح سيف الدولة الا بهذا البيت لكان قد بقي فيه ما لا تخلقه الزمان وهذا هو المدح الموجه لانه بنى البيت على ذكر كثرة ما استباحه من اعداء
ثم تلقاه في آخر البيت بذكر سرور الدنيا ببقائه واتصال ايامه وكقوله عمر العدو اذا لاقاه في رهج اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا مال كان غراب
البين يرقبه فكلما قيل هذا مجتد نعبا الى آخره ومنها حسن التصرف في مدح سيف الدولة بحسن كقوله لقد رفع الله من دولة لها منك يا

حسن التصرف

سيفها منصل الى آخر ما ذكره من ابياته في هذا الباب ومنها الابداع في سائر المدح كقوله ملك سنان قناته وبنانه يتباريان دما وعرفا ساكبا

الابداع

يستصغر الخطب الكبير لوفده ويظن دجلة ليس يكفي شاربا كالشمس في كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا كالبدر من حيث
التفت رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا الى قوله وقوله وما زلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر واستكبر الاخبار
قبل لقائه فلما التقينا صغر الخبر الخبر هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ثم ذكر ابياتا كثيرة من هذا الباب الى ان قال وقوله في كافور
الاخشيدي فجاءت بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماقيا قال وهذا احسن ما يمدح به ملك اسود ولا نهاية لحسنه وشرف معناه

مخاطبة الملوك مخاطبة المحبوب

ترفع عن عون المكارم قدره فما يفعل الفعلات الا عذاريا ابا كل طيب لا ابا المسك وحده وكل سحاب لا اخص الغواديا يدل بمعنى واحد كل فاخر
وقد جمع الرحمن فيك المعانيا ومنها مخاطبة الملوك الممدوحين بمثل مخاطبة المحبوب مع الابداع وذكر بعض فضله تفرد به واستكثر من سلوكه اقتدارا
منه وتبحرا في الالفاظ والمعاني ورفعا لنفسه عن درجة الشعراء وتدريجا لها الى مماثلة الملوك كقوله ولا انا بالباغي على الحب رشوة ضعيف
هوى يبغى عليه ثواب وما شئت الا ان ادل عواذلي على ان رأيي في هواك صواب واعلم قوما خالفوني فشرقوا وغربت اني قد ظفرت

استعمال الالفاظ الغزلية في الحرب

وخابوا اذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب الى آخر ما ذكر من ابياته في هذا الباب ومنها استعمال الالفاظ
الغزلية والنسيب في اوصاف الحرب والجد وهو مما لم يسبق اليه وتفرد به واظهر فيه الحذق بحسن النقل واعرب عن جودة التصرف والتمكن
بالكلام كقوله اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل وقوله بشيء كان الحرب عاشقة له اذا زارها فدته بالخيل والرجل

حسن التقسيم

الى آخر ما ذكره من ابياته في هذا الباب ومنها حسن التقسيم حكى ابو القاسم الآمدي في كتاب الموازنة بين شعر الطائيين قال سمع بعض الشيوخ
ممن ينتقد الشعر قول العباس بن الاحنف وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من
مراكبكم صعب فقال هذا والله احسن من تقسيمات اقليدس وقول ابي الطيب في هذا الفن اولى بهذا الوصف فنحن في جذل والروم
في وجل والبر في شغل والبحر في خجل وقوله الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

حسن سياقة الاعداد

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا الى آخر ما ذكره من ابياته في هذا الباب ومنها حسن سياقة الاعداد كقوله عن ذا امضى الناس اصباحا وفرقة
وسيف ومولود وقال ودانق الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك و
الاسلام انك سالم وقوله لا يسجو احد يقال له فضلوك آل بويه وفضلوا قدروا وعفوا وعدوا وذوا سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا
عدلوا وقوله في جواب عن كتاب بعثه وعنوانه للناظرين فنام حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام لما قرأ

ارسال المثل

الجيش جوابا جعلته وفيه جواد او رمح او حسام ما اقتدار ادلت على الصنعة الى آخر ما ذكره ومنها ارسال المثل في انصاف الابيات كقوله
مصائب قوم عند قوم فوائد ومن قصد البحر استقل السواقيا وخير جليس في الزمان كتاب ان المعارف في اهل النهى ذمم الى آخر ما ذكره

ارسال المثلين

ومنها ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد كقوله وكل امرئ يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب الى آخر ما ذكره ومنها ارسال المثل
والاستملاح على لسان التجربة في البيت والبيتين فصاعدا وحسن التصرف في الحكم والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجري مجراها

ارسال المثل والاستملاح

العجز عقل

كقوله وما الجمع بين الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما الى قوله وقوله يرى الجبناء ان العيش عجز وتلك خديعة الطبع اللئيم وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم قيل له انه يكون الشجاع حليما فقال هذا علي بن ابي طالب عليه السلام كان شجاعا حليما وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم الى قوله وقوله لا يخدعنك من عدو دمعة وارحم شبابك من عدو ترحم لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم قال ابن جني اشهد بالله ان لو لم يقل غير هذا البيت لتقدم به اكثر المحدثين وهذه الابيات كلها من غرر ... فضل ظاهر وقدرة على الابداع قاهرة الى قوله وقوله كل دمع يسيل منها عليها وبفك اليدين عنها تخلّى ...

[illegible]

[illegible]

الا ان استقر لسر الرغبة فيك عن حكم النفقة بكم عن غير خبرة ورفعت بيني وبينك سجف الحشمة فاطلعت [illegible] فانتهزت في التوصل الى ودك
فاتت الفرصة والمتمنع منك [illegible] فذاك زورة ارجع بها ما اغتصبتنيه الايام من المسرة مهناة بالانفراد [illegible]
من خلق يضيق بطارق ولكن [illegible] احتياط على حالي قال صادف [illegible] خطيئة منك قبولا لديك [illegible] عقل الدهر عنها او فارق [illegible]
فيما اهداه الي [illegible] رسمه في المضايقة فيما [illegible] وارتقبه من قربك [illegible] فذمام المروة يلزمك رد هذه الرقعة وسترها [illegible]
واطراح ذكر ما [illegible] بابيات [illegible] الفتوة والقصف وحث الكؤوس والطرب [illegible]
اخلاقه وبالادب اوحشه الدهر [illegible] الى ذلك [illegible] على النوب قال فقلت [illegible] الظن فيه الكذب قال [illegible] الدهر [illegible]
رغبتنا فكن منهم لم يقل ولم يجب قال ابو الفرج فورد علي ما حيرني [illegible] ما كان الشراب [illegible] من تمييزي وحصل لي في الجملة ان [illegible]
على صاحبها الكتابة حظا وترسلا ونظما [illegible] بالفراسة من الفاظه وحمدت اخلاقه قبل الاختبار من رقعته وقلت للراهب [illegible]
السبيل اليه قال اما ذكر حاله فاليه اذا اجتمعتما والى السبيل الى لقائه [illegible] ان شئت قلت [illegible] قال تظهر فتورا وتنصب عذرا [illegible]
[illegible] فاذا حصلت بباب الدير عدلت بك الى باب [illegible] فرددت الرقعة عليه وقلت ادفعها اليه [illegible]
[illegible] التوفر على [illegible] الحيلة في المبادرة الى الحضرة [illegible] من التفرد [illegible] جواب [illegible]
الراهب وعدت الى [illegible] فاعتذرت اليهم [illegible] واستدعيت [illegible] وتقدمت الى من كان
معي من [illegible] بالتوفر على خدمتهم [illegible] على المبيت فاجمعوا على [illegible] الانصراف وخرجت من باب الدير [illegible]
[illegible] وتقدمت الى [illegible] الراهب فعدل بي الطريق في مضيق [illegible] الدير [illegible]
[illegible] من الابواب [illegible] بحركات مختلفة كالعلامة [illegible] غلام كان البدر [illegible]
الكشح مخطف معتدل القوام اهيف [illegible] والليل [illegible]
[illegible] فاذا انا ببيت [illegible]
[illegible] حسن الصورة ظاهر النبل والهيبة [illegible]
من اللباس [illegible] غلام [illegible] هذا الغلام [illegible] يا سيدي [illegible]
[illegible] الطريق [illegible]
[illegible] ثم قال يا سيدي [illegible] الاجتماع [illegible] بالتوصل
الى راحتك وقد كان [illegible] في حالتي النوم واليقظة الخدمة التي [illegible] في دور الاكابر الملوك والاجلة
الرؤساء [illegible] فقال [illegible] يا سيدي [illegible]
للمماكلة والمساعدة [illegible] الليل فطلع القمر [illegible] الغوطة [illegible]
من المنظر [illegible] والنسيم العطر [illegible] الراهب [illegible] اللذة [illegible]
[illegible] نوادر الاخبار [illegible] الاشعار [illegible] المزح [illegible] التودد [illegible] الشراب [illegible]
[illegible]
[illegible] وجلس فقال يا سيدي [illegible] الغلام الطنبور
[illegible] الى الصباح [illegible] الغلام
[illegible]

وانا اعتذرت [illegible] فيما ذكرته [illegible] فعلت مثل ذلك [illegible] واخذ الابيات وجعل [illegible]
وكتب اجازة لها ولم اكن [illegible] فقلت له [illegible] حقا ولا باطلا [illegible]
في هذا المعنى [illegible] وعرفت في الجملة انه [illegible] قال لي [illegible] الحديث قال [illegible]
[illegible] كتمان امره فقلت له يا سيدي [illegible] الاعتذار [illegible]
[illegible] الشراب [illegible] غلامه والفطنة [illegible] الوقت [illegible] فاظهرت السكر
[illegible] النوم وجاء الغلام [illegible] فقلت له [illegible] غلامي [illegible]
[illegible] غلامه [illegible] المسرة [illegible] واظهرت النوم [illegible]
[illegible]
[illegible] فخرجت [illegible] الكرم [illegible]
[illegible] غلاما قد [illegible] والتوفر على مواصلته [illegible]
[illegible] الطيبة [illegible] سيف الدولة [illegible]
[illegible] الدهر [illegible]
[illegible] سيف الدولة [illegible]
[illegible] الراهب [illegible]
ذلك [illegible]
الى هذا البلد [illegible]
[illegible]
عند بعض اخوانه [illegible] الصديقة [illegible] الراهب [illegible]
[illegible] الصوم [illegible]
[illegible] الغلام [illegible] قال يا راهب [illegible] الفطر [illegible] العيد [illegible]
وجعل يقبل عينيه [illegible] الصديقة [illegible] الراهب
[illegible] في هذه الضيعة [illegible]
[illegible] الغلام
[illegible] الراهب [illegible]
[illegible] الغلام [illegible]
حقيقة [illegible] عند الراهب [illegible] رسالة الموصوف [illegible] سيف الدولة [illegible]
[illegible]
[illegible] الناس [illegible] الكرم [illegible]
[illegible] المجد [illegible] التعبد [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] ملوك الدهر [illegible] في الفضل [illegible]
[illegible] الكرم الموصوف [illegible] الكريم [illegible]
[illegible] والبلاغة [illegible] الدهر [illegible]
[illegible] الملك [illegible] الدهر [illegible]
[illegible]

تو فر شكره فايدرك المداح ادني حقوقه باغراق منظوم الكلام ونثره لان ادني نعمة يستغرق جميع الشكر وايسر منة يفوت المبالغة
في جميل الذكر فاما هذا الفتح الشريف خطره الحميد اثره المشهور بلاؤه الواجب شاده الباقي في العام نفعه فاشرف من ان يحيط بالعقل
او يعبد بافصح العبارات الاجزاء الله بعم سيدنا من نيل الارادة على مشكور العرف والعادة فانه سم به من ثغر الدين وسد من صلاحه كان في السلامة
كان احد الرحم معظم دون الملوك لسيف الدولة البطل رآه اكرمهم في الخيران ذكرا وصفا وافضلهم في القول والعمل فهزه وظن الاسباب
معقدة واستكه عن ببني الى الفلك حتى غدا الدين في بعيد العيون جذلان يرفل في نعماه في حلل فلو كلم في حال وقيل له من خير هذا الورى لم ينيم عن غيرها
ولهم من رسالة اخرى شهاب ذكا وطود وقار وكعبة فضل ودعائم بذل وحسام حق ولسان صدق فالليالي بافعاله مشرقة والاقدار
من خوفه مطرقة يحمده اولياءه ويشهد له بالفضل اعداءه يقابلني البدر في برده ويشملنا السعد من بعدا ولو قدر المجد لم يكفه فوزا بني سوى مجده
وله من رسالة تم ان شكرت نعمة الله عليّ ما جدده من ملاحظة حسين حالي وتداركه بطب التطول مرض آمالي مالا اوطئ مع المبالغة والاغراق
فيه فكل شكر بري لما من رق ايادي غيران احسن ابا التغلب واحمد عنها الاصدر وثم والجزء بالدخول في جملة الشاكرين والارقام بفضيلة المنعم
ادركان ادام الله عزه قد نفر بامتن عن الحمول واستنقذ من التغير بالجميل وفرت الحجر عن اوصاف نعمة حراد تنطق عن آثارها حالي لما خفيت
من ذم من كلفته سمت بحلال الى ذا اقبالي وواصلتني صلات منه رحبتها احتالي ما بين غراماه والمال فليتنظر الدهر عنقي مامنيت لم اركان
من بعض حاكم روعذاب الم الكره لجين الانتظار الى ان صنت خطر من خطير حال لبغني عن لا يكون الوك تأمله ولا تراخم عن فضله وانفاقه
يا عارضا لم اشم مذ كنت بارقه الا رويت بغيث منه هطال روبيد جودك قد ضاقت به همم وردعني برغم الدهر اقبال لم يبق لي املا ارجو
نداك به ودر لالك قد افنيت امالي وانه يوقفني من شكر تطوله والنهوض بحقوق تفضله لما يلغني رتبة الزيادة ونيل السؤال والارادة
بمنه وله من رسالة تلتمس رسم من الكسوة والعادة جارية عندي من كرمه باعاتني عليّ مادره من التجمل في الخدمة متابعة النظر ومواصلة التفقد
فان راي لا زال راي سواد ولا برح الزمان متملا ايام دولته ان يقتضي لي من الغامة خلعا تورعن منظري في شكر نعمة اذا ما تها الحال الذكية
كفضوا انها عنوان نيته فعل انشاء الله تعم وله من رسالة الى المهلبي ولما كانت مناقب سيدنا من المعز الذي لا يتعاطى استطاعة الوصف
مثلا ولمة ولا امكان البلاغة مما حلبته عدلت الى الشكر الله عنه الهنية من تاميل سيدنا والتجمل بجميل منه والكتاب الشرف سمة كرمه
متحقق اني على البعد منه حاضر بالاخلاص لاحق بذوي الخطرة والاختصاص اذا كانت خدمتي شي انما يرسله للقرب وتفهم لا الجسم وفي
الحقيقة لولا ان يعتقد عن الشرح ودسيف الدولة الملك لما اقتصرت على غير المسير اليه من حظه في المعالي غير مشترك لكنه فلك الفضل المحيط
وما في عادة الشمس ان تنار عن الفلك وفي هذه الرسالة فان رأى المتناصر في سيادته الى المحل الذي لم يرقه احد ان يتقدم لي حظ
من مكارمه يتزوع على البعد من اجله الحمد فالشمس بتدنو ضياؤها وحرارتها والسحب يروي من اوطانها البعد فعل انشاء الله تعم وله من
رسالة الى جعفر بن احمد بن ورق قد كنت لا اوثر ان يصدر كتابي هذا الا مقتضيا في الامير عن ان الوقت لم يتسع لما ادرته فالعطفة
هذه الابيات وارجو ان يكون موقعها باسطا الى ما اودره من المواصلة بامثالها وداعيا ما حبست فيها ولا فيما تقدمها من المنثور عن ان
القلم دهر جاد ربعا حللته يا امام من بنى كفك الغزير ركام فقبيح ام شترت لصوب غمام وفيه منك غمام ما برحت لم يتدفقها صباح
ما بدار حللت فيها ظلام واذا ما اقمت في بلد فهو جميع الدنيا وانت الانام سود عنده التفاخر ذل وندى عنده الكرام لئام وسجايا
كانها الروض الا انها للعدو موت زوام انت انفس العيني بي ورقا والناس كلهم اجسام سخط المال من الكفكما حمدته السيوف و
الاقلام وله من رسالة كتبها بعد وفاة سيف الدولة الى عدة الدولة ابي تغلب بن ناصر الدولة يذكر رغبته في قصده والتماسه
الانقطاع اليه في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وفي امرت سيدنا منصوب رجائي ودفق للانقطاع اليه سعي نعمائه فقد استظهر لما بقي
من عمره ودهر بالفوز على دهره فما يقدح الفقر في حاله ولا يطمع الدهر في قصده وكيف وقد صار ضيف الغمام وهو قريب على بعده
ومن علقت بابي تغلب يداه اجتدى البدر من سعده هام وقف اليه من عرشه لم يبالامارة في مهده فطود المكيدة في دسته ولمشى الرياسة في برده

في برده ولما ورد الجواب عن مكتوبه مقترنا بازاحة العلة في جميع ما يحتاج اليه في سفره والتوقيع بالمبادرة في المسير الى الموصل ورد على
ابي تغلب برسالة طويلة منها افصح ولائل الاقبال واصدق براهين السعادة اطال الله بقاء سيدنا ما شهدت العقول الصحيحة و
نطقت البصائر بحقيقته ونعمة الله تعم على الدين والدنيا باولاها في اختيار سيدنا لكرائمها بناظر فضله وشرائها بنظر عدله مفضية
بكمال الاقبال مبشرة بتصديق الآمال محروسة بضمن الشكر الوافي لها عن الزيادة نيل السؤل والدرك تحقق الدهر ان الملك
منذ ان له ابو تغلب اسم غير مشترك واستخلف الفلك الدوار همته فلو دنيا اغنيت الدنيا عن الفلك موفق الحسنات مامول العفوات
متناصر الصفات رفيع النفاسة حمداني السياسة ناصري الرياسة عطاري الذكا موفق الارا شمس المآثر قمر التصور
التدبير الصدق كلامه والعدل احكامه والوفا ذمامه والكرم غناؤه والقدر مضاؤه والنيل عطاؤه وعزه فاجابتني
مكارمه ولو دعوت سوى نعماه لم يجب وجدت الغيث مشغوفا بعادته والروض يكثر في عادة السحب لو فاتني النب الوضاح كان له من
فضله نسب يغني عن النسب اذا ادعته ملوك الارض سيدنا طرا دعته المعالي سيد العرب فاحمده وتقبله منه مقام كبيرة الى ان
سار عنها الى مدينة السلام سنة تسع وخمسين وثلثمائة وجعل طريقه والموصل مرة وبمدينة السلام اخرى وله من رسالة شكر وكان في ارى
عواقب استمالك على وتفضلك المتواصلة الي من مرآة العقل وبصيرة الذكا والفضل وكانت امارات الاقبال على حالي بك لائحة
وشواهد السعادة لدي بعنايتك واضحة فمن نظرا بارع ما صلاح ومن وصف كبيرة على نفاقي بالعام انه من السداني على عدم انقطاع من
الفراق ولاسلها من كان جميل راي سيدنا عدتي من الدهر من شدته ومن فزعي الى احسانه استظهري على زمانه ومن توخيته رغبته اليه ام يقدم
الايام عليه وانا الذي علمت في طلب الغنا كيف الطريق الى الغني برجائه فظللت مخصوصا بجد عفاته وغدوت مخصوصا بشكر عطائه
وافدت قدما معجزات فضائل من نور فطنته ونار ذكائه فاذا انطقت نطقت من الفاظه واذا ذهبت ذهبت من نعمائه ذكر ما دار بين
ابي الفرج وبين ابي اسحق الصابي كان كل منهما يتمنى لقاء صاحبه ويكاتبه ويراسله فاتفق ان ابا الفرج قدم مرة بغداد وابو اسحق معتقل منذ مدة
بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه ابو اسحق ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا تزل يزيدك حرف الدهر
حظا اذا انقص منه رخص سكام وصيّ غاليا في رخصته والبيع غال ورخص وآلتني في محبسي مجتبي بزيارة شفت بكم اماصاحبك
فتخلص ولكنها كانت كحسوة طائر خوافا كما يستفرص السارق الفرص واحسبك استوحشت من ضيق محبسي واوحشت خوفا من تذكر القفص
كذا الكرز البلاج يجو بنفسه اذا عاين الاشراك ينصب للقنص فحوشيت يا قس الطيور بلاغة اذا انشد المنظوم او درس القصص
من المنشر الانفرد من حرة المدى ومن بندق الرامي ومن قصة المقص ومن صعدة فيها من الديق لهذم لفرسانكم عند الطراد بها قعص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها اذا الدهر من احداثه جرع الغصص فاجابه ابو الفرج في الحال مع رسوله ابا ما حدا مذ نيم المجد ما نكص وبدر
تمام مذ تكامل ما نقص ستخلص من هذا السرار وايما هلال توارى بالسرار فما خلص براقة تاج الملك الذي لو توده في خطة المنثر حصص
تنقصت بالالطاف شكرك ولم اكن علمت بان الحر بالاطف يقتنص وصادفت اسنى فرصة فانتهزتها بلقياك اذ بالحزم تنتهز الفرص ان
القواح الباهرات تحار البدائع من حسن الكرام الرخص فقابلت نهر الروض منها ولم اجد واحرزت در البحر منها ولم اغص فان اك بالبغا
قد ماملقبا فكم لقب بالجور للعدل مخترص وبعد فما اخشى تقنص جارح وقلبك لي وكر وراسك لي قفص فانهي الابتداء والجواب الى عضد
الدولة فاعجب بهما واستطرفهما وكان ذلك احد اسباب اطلاقه من اعتقاله ثم اتصلت بينهما المودة والمكاتبة وكتب ابو اسحق الى ابي الفرج
ابياتا في صفة الفتح والخط طيف ثم كتب اليه هذه الارجوزة في صفة البغا الغيها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الاطيار و
اللسان يوهم لي انها انسان تنهي الى صاحبها الاخبارا وتكشف الاسرار والاستارا سكاء الا انها سميعة تعيد ما تسمعه طبيعة وربما القت
العصيبة فتغتدي بذمة سفيهة زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيف قراه الجوز والارز والضيف في ابياته يعز
تراه في منقاره الخلوقة كلؤلؤ يلقط بالعقيق ينظر بالعينين كالفصين في النور والظلمة لصاحبيه يميس في حلتها الخضراء مثل الفتاة الغادة
العذراء خريدة خدورها الاقفاص ليس لها من حبسها خلاص تحسبها وهي لها ذنب وانما ذنبها الحب كلك التي قلبها مشغوف كيت
عنها وانها معروف يشركها فيها شاعر الزمان والكاتب الموصوف بالبيان ذلك عبد الواحد بن نصر تقية نفسي حادثات الدهر فاجابه
ابو الفرج بهذه الارجوزة من مصنف من حكم الزمان شمس العلوم قمر الديوان احلى للاوصاف الكلام محرزا وسام ان يلحق لما برزا وهل كان السابق المقدم

ام ... بادى المدرك المعذر ما زال في غرض مرضا ولحبا بصدره متنهضا فتارة يعيد الخطاب ببديع يستغرق الاوصاف وتارة
يعين ببعث القبح من منطق الفصيح يحوم حول غرض معلوم ومعقد في شعره مفهوم حتى كلت رغوة الفرح وسلم التلويح للتصريح وحتى
ان الببغا معصفن لحب كان قدرا يورده فلم يدع لقائل مقالا فيها ولا لناظم الا اهدى لناظر كل نعت احسنه وصاغ من حلى المعاني
ارتبه احلاها بريش الاثيث الاخضر وباحمرار طوقها المنتشر على خلاط الروض الشقيق واحمر المينا بالعقيق تمر بدواج من الزبرجد
ومقلة كبيجة في عسجد وحسن منقار اشم قاني كانما صيغ من المرجان حيرة الفؤاد في الحبس ينطق من فصحاء الانس تميزت في النطق
بالبيان عن كل مخلوق سوى الانسان تحكى الذى تسمعه بلا كذب من غير تغيير لجد او لعب غذاؤها ازكى طعام وغذاء لا تشرب الماء ولا تحب الغداء
ذات نفس حسية قوتها لا يرتضى غير الارز قوتها كانما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقار ربما اقداهها بايسها الشديد اسكنها في قفص
الحديد فهى تحنو في لباس اخضر باديا الحمر كامنة ما استتر ووصفها المخبر المدرك ودونها مثله من غير ما املك لو لم يكن لي القلم اختصر
لكن خشيت ان القال منقصر وان تبعث بحقاق لوصفها عن قول ابى اسحق شرفها وزاد في تشريفها بحكم ابدع في تقويفها فكيف
احرز الثناء المنتخب من حرف المدح الى الاسم واللقب فكتب اليه ابو اسحق باحسن ما قيل في مدح الالثغ ابا الفرج تحققت نعتا من اجله
تسميت من بين الخلايق ببغا بيانا منيرا كاللجين مضمنا نضار الى المعنى اذيبا وافرغا فلو لامرئ القيس ابتدأت تجاوبا كما ادلعن
في فصاحته ضعفا مبتدئا يوم ذا الاسم عنك زائما ليبلغ من غايات فضلك مبلغا فانما الحمية لم انثنى فاسلبه من الاسم اذ غدا
انا سلمت البلاغة طائعا اليك فان الناس خالفوا طوعا كفتك على رغم الحسود شهادتي بان كنت منه ثم منه ابلغا وما بحثت عنك لمالس لتنقع
ولبس سوى الان ان تلقاه النقا التي جاحبتها تقدم خاليا لعيرا اذا ما صاح اوحملى رغا فيا لك من فارزت فضلا لنقصه فاصبحت منه كاملا
موفا بقيته ولا تعدم بقا امرها ودمت ولا تفقد معاشر فيها ولما نكل عز الدولة كتب رقعته المزدوجة بعدة الدولة ابي تغلب اليه
بالموصل كتب عنه ابو اسحق فصلا من فصلاء من كتاب استحسنه الناس وتحفظوه واقر له كل بليغ بالبراعة والبلاغة وهو قد توجه ابو النجم بدر
الحرمي وهو الامين على ما يحفظ الود فيما يحفظ كونك يا سيدى ومولاى الوديعة وان انقلت عن وطن الى سكن ومن مغرس الى مغرس ومن
مادبرت العطاف المنشور كرامته والطاف ومن منبت ورثت لنا الغادة الى منبت تجود عليها سحابة ومن بقعة منها انفصلت اليك و
ثمرة من جنى قلبي حصلت لديك وما ان عني من وصلت حبله بحبلك وتجزت لرباع فضلك وبوات المنزل الرحب من جميل خلائقك و
اسكنته الكنف الفسيح من كرم شيمك وطرائقك ولا ضياع على ما لقمته امانتك وشمل عليه حفظك ورعايتك وارجوان يقرن الله مورده
بالطاير السعيد والامر الرشيد والنور الابيد والعيد الصاعد والثنا في الاتلاف والعصمة من الفرقة والخلاف حتى يكون عوائد البركة باحوالها منوطة
ومن عوادى الايام وعيرها محوطة وانما ابو اسحق بتسميته اياه الوديعة بالفصل الذي كتبه ابو جعفر محمد بن ثوابة عن المعتضد الى ابن طولون
في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه وهو وان الوديعة عن كانه يهب عنزلة ما انتقل من شمالك الى يمينك عناية بها وحياطة لها ورعاية لمولاك
فيها فلما عرضه على الوزير عبيد الله بن سليمان ارتضاه جدا واستحسنه وقال ان تسميتك اياها بالوديعة نصف البلاغة ووقع له بالزيادة في
اقطاعه ومشاهرته ولما قرأ الفصل من انشاء الصابي بحضرة ابي تغلب اعتمد في الجواب عنه على ابي الفرج الببغا فكتب كتابا اشتمل على هذا
الفصل الذي هو الجواب عن الفصل المذكور وهو وصل الى ابي بدر الكرم المتوجه الابرار والاحمال والوجه بمناصحته على كل مراد فقد ادى
الامانة في حملها وسلم الذخيرة الجليلة الى مستقلها فحلت في محل العز في وطنها وادت من حرم الود الى مستقر ما ومسكنها منقلبة من عطن الفضل
والكمال الى كنف السعادة والاقبال وصادرة من ابائها الى الادة ولباب الشرف الفعال وانه بسبب في اليسير من لوازم فرضها وواجبات حقوقها
ماعصاه رعايته من الوصاة بها وتزه وقائع من الاستزادة لها وكيف يوصى الناظر بنوره ام كيف يحض القلب على حفظ سروره وان سعادتي
باخى وامير المؤمنين ذكره وصلة حبل السيد الامير ركن الدولة جيا ومنع عز الدولة بكفول ودى واحفظ لاخوة من ولدا لسيد السعيد توثيق عهدى
الى ان جرت لفضل الجماعة قائلا دون بالنية والفعل مناضلا ودعائمها المجموعة لمناظقا وعليه عندها من المساهمة والمشاركة والقائطين
بالتناهي في الاعظام وخليق بالمبالغة في الاكثار والاكرام وانه نعم يعيب عن اعتقده من ذلك واخفيه وتوفقني الله على المحبة
والبغية فيه بمنه وقدرته تمت ان الثعالبي ذكر جملة من اشعار ابي الفرج الببغا المذكور في ابواب متفرقة من الجزء يبين وما يقال من التغن وغيره

وغيرها فطويتها الكشح عن ذكرها قال الباب الثامن في ذكر الخليع الشامي والواواء الدمشقي وابي طالب الرقي اما الخليع فكنيته ابو عبد الله وقد ذهب
اسمه وكان شاعرا مفلقا قد ادرك زمان البحتري وبقي الى ايام سيف الدولة فانخرط في سلك شعرائه فقد انشد ابو بكر الخوارزمي قال رايت الخليع كلب شيخ قد اعترف
من السن العالية وثقلت عليه الحركة فانشدني لنفسه قوله خير اشياء الزمان عليهم اذ جار حكمهم عن الجيران ما الشأن ويلك في فراق فريقهم
الشان ويلك في جنون جناني خذ يا غلام عنان طرفك فاثنه عني فقد ثنت الشمول عناني سكران سكر هوى وسكر مدامة الى يفيق فتى به سكران
وقوله لسيف الدولة انا شاعر انا شاكر انا ناشر انا راجل انا جائع انا عارى هي ستة فكن الضمين لنصفها اكن الضمين لنصفها بعيار
والنار عندي كالسوال فهل ترى الاتكلفني دخول النار ابو الفرج محمد بن احمد الغساني المشهور بالواواء من حسنات الشام وصاغة الكلام ومن عجيب
شانه ما اخبرني به ابو بكر الخوارزمي قال كان الواواء مناديا في دار البطيخ بدمشق ينادي على الفواكه وما زال يشعر حتى جاد شعره وسار كلامه ووقع فيه
ما يروق ويشوق ويفوق حتى يعلو العيوق ثم اخبرني ابو الحسن المصيصي بالقصيدة وكففه وانشدني لمعاني كثيرة من شعره وذكر انه سمعها من
انشاده وادل على جملة من ديوانه الى نيسابور ابو نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله من اللطائف والبدائع التي يتغالى بها ويرغب
الراغب فيها والتحف في دفتر صغير الجرم خفيف الجسم ثم الحق به ما استملاه من القوال المعروف بعلي بن الزيات وهو غير ثقة في الرواية والحكاية و
كنت ما انفقت في اخراج ما لنفسي التاديب لي فقره ولا يستغني الشاعر عن غيره ومن شعر الواواء في النسخة الاولى من الكتاب فلم ازد في هذه المقررة
كثير زيادة ووجدت في بعض الكتب عن ابن حمدون قال كان الفتح ابن خاقان يانس بي ويطلعني على الخاص من سره فقال لي مرة اشعرت يا عبد الله
اني انصرفت البارحة من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة يعني جارية له فلم املك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو
رقد المخمور فيه لصحا فكان هذا مما يستحسن ويستطرف من كلام الفتح وكان الواواء قد سمع ذلك فالم به ونظمه في قوله سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه
فافنيته حتى الصباح عناقا بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولو رقد المخمور فيه افاقا الى اخر ما ذكره من الواواء في ابواب متفرقة قال ابو طالب الرقي
لم اجد ذكره الا عند ابي بكر الخوارزمي وسمعته يقول انه احد المقلين المحسنين الذين يطبقون المفصل في اغراضهم وينظمون الدر المفصل في معانيهم و
القاهم ثم انشدني له ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق وا لنجم
فيه كانه قطر الندى بهيلة في سبج الظلام المغدق الى اخر ما ذكره من الرقي قال الباب التاسع في ذكر اهل الشام ومصر والموصل ونوادر هذا الباب كثيرة
شعر لنقطتها من افواه الرواة ونقلتها من اثناء التعليقات ولم اجد للاصحابها اشعارا مجموعة تقفني في طريق الاختيار منها واسمي تفاريق المتفرق الى
ويجتمع حواشيه ولن تعدم القلائد فيها باذن الله وشيئا انشدني ابو بكر الخوارزمي للتلعفري ولم يسمه ولم يكنه ما اصعب العيش على بائس معاشه
حلب النحو ليس له في برد حاجة ولا قميص له ولا ازد ووجدت للببر والسلامي ابيات في التلعفري ... من مذكور من الشعراء تبلك الديار ثم ذكر
بعض اشعار ابي الحسن الانطاكي وابي نصر بن ابي الفرج بن كشاجم وابن العميد وبشر بن محمد المتيم الطرابلسي وابي عمارة الصوري وابي الحسن محمد
بن الاذربيقر التنيري وابي الحسن الموقي الشاعر وصاحب المنبجي وابي ابراهيم معد بن تميم صاحب مصر وتميم بن معد بن تميم وابو منصور نزار بن معد بن تميم و
قال وسمعت الشيخ الامام ابا الطيب يحكي ان المرواني صاحب الاندلس كتب الى صاحب مصر كتابا يسبه ويهجوه فكتب اليه لا اجد فانك عرفتنا فهجوتنا
ولو عرفناك لاجبناك والسلام ومنهم عيسى بن قطيس الاندلسي كاتب المستنصر وحبيب بن احمد الاندلسي قال الباب العاشر في ذكر شعراء
الموصل وغرر اشعارهم فمنهم السري بن احمد الكندي المعروف بالرفاء قال السري وما ادريك ما السري كاسمه صاحب كلم شعر الشعراء الابيع من
نظم عقود الدر والنفث في عقد السحر ولله دره ما اعذب بحره واصفى قطره واعجب امره وقد اخرج من شعره ما يكتب على جبهة الدهر و
يعلق في كعبة الظرف وكتبت منه محاسن وملحا وبدائع وطرفا كانها اطواق الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وسوالف
الغزلان ونهود العذارى الحسان وغمزات الحدق الملاح وبدأت بصدر من اخباره تعرفا لاشعاره بلغني انه اسلم صبيا في الرفائين بالموصل
وكان يرفو ويطرز الى ان قطع بالكورة الشباب ويكتب بشعره ما يدل على ذلك ما رواه الخط وذكر ان صديقا كتب اليه يسله عن حرفه وهو بالموصل
في سوق البزازين يطرز فكتب اليه يكفيك من جملة اخباري يسرى من الحب واعساري في سوقه اقضام مرتد نقصا فقفا منهم عاري وكانت الابرة
فيما مضى صاين وجهي واشعاري فاصبح الرزق بها ضيقا كانه من ثقبها جاري وهذه الابيات ثبت في ديوان شعره الذي في ايدي الناس والاخبار
في جملة بخط السري المعروف استصحبها ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد وكل جرى عند ابي عنده وكما حد السري في حذقه الادب وانتقل عن تطريز
الثياب الى تطريز الكتاب وشعر بجودة شعره فشرد فيه بذا الكتاب الموصليين وناصبهما العداوة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وجعل يورق ويبيع

ديوان شعر ابي الفتح كشاجم وهو اذ ذاك ريحان اهل الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب وكان يدس فيما يكتبه من شعره احسن
شعر الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك على الخالديين ويغض منهما ويظهر مصداق قوله
في سرقتهما فمن هذه الجهة وقع في بعض النسخ من ديوان شعر كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها وقد وجدتها كلها للخالديين بخط احدهما وهو
ابو عثمان سعيد بن هاشم في مجلدة اتحف بها الوراق المعروف بالطرسوسي ببغداد ابا نصر سهل بن المرزبان وانفذها الى نيسابور في جملة ما حصل عليه من
ظرائف الكتب باسمه ومنها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدي المذكور واخيه ابي بكر محمد بن هاشم ورأيت فيها ابياتا كتبها ابو عثمان لنفسه واخرى
كتبها لاخيه وهي بعينها للسري بخطه في المجلدة المذكورة التي انفذ فيها ابيات في وصف الثلج واستهداء الشراب يا من اناملُه كالعارض الساري وفعله
ابدا عار من العار اما ترى الثلج قد خاطت انامله ثوبا نزرّ على الدنيا بازرار نار ولكنها ليست بمحرقة نورا وماء ولكن ليس بالجاري والراح قد
اعوزتنا في صبيحتنا بيعا ولو وزن دينار بدينار فامنن بما شئت من راح تكون لنا نارا فانا بلا راح ولا نار وهذا بخط السري وبخط ابي بكر
حاشية لواء ولست ادري انسب هذه الحال الى التوارد ام الى المصالتة وكيف جرى الامر فبينهم منافسة عجيبة [illegible] وانا اجمل فصلا من شعر
السري في ذكر سرقاتهما منه وغاراتهما ثم اسوق غرر محاسنه مع نبذ من اخباره اذا فرغت من [illegible]
ولم يزل السري في ضنك من العيش الى ان خرج الى حلب واتصل بسيف الدولة واستكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول
وبعد صيته بعد الخمول وحسن موقع شعره عند الامراء من بني حمدان ورؤساء الشام والعراق ولما توفي سيف الدولة
ورد السري بغداد ومدح المهلبي الوزير وغيره من الصدور فارتفق بهم وارتزق منهم وسار شعره في الآفاق ونظم حاشيتي الشام والعراق وسائر
كلامه الى خراسان وسائر البلدان الى آخر ما ذكره ثم ذكر السرقات ثم اتبعه باشعاره في الابواب المتفرقة في باب طويل وفصل مشبع جليل وكنت
قد طويت الكشح عن ذكرها لان كتابنا هذا ليس في ذكر الاشعار والقصائد فان هذا امر غير ممكن عادة لعدم تناهي الاشعار والشعراء بل في بيان الابيات
النادرة والنكت المليحة في كل باب واخبار حسنة جيدة ثم قلت ان لي ابياتا في رثاء المظلوم ابي عبد الله الحسين [illegible] اذا افكرت في مصائبهم
القتني بذا الهموم فاوصله الى آخره ذكره الثعالبي في جملة من اشعاره الا اني لم اذكرها ههنا لاني ذكرتها في كتابي فردوس الطفوف فان [illegible]
قال ابو بكر محمد بن احمد بن حمدان المعروف بالخبّاز البلدي وهو من بلدة يقال لها بلد من بلاد الجزيرة التي منها الموصل وابو بكر من حسناتها ومن
عجيب شانه انه كان امياً وشعره كله ملح وتحف وغرر وطرف ولا تخلو مقطوعة له من معنى حسن او مثل سائر وهو القائل بالغت في شتم الدهر
وما خشيت اثم [illegible] فما احدث [illegible] الاسم وكان حافظا للقرآن مقتبسا منه في شعره كقوله ان اخواني الذين
عهدتهم افاعي رمال لا تقصر في لسعي ظننت بهم خيرا فلما بلوتهم حللت بواد منهم غير ذي زرع الى قوله وكان يتشيع ويتمثل في شعره بما يدل
عليه على مذهبه كقوله وحمامٍ [illegible] والليل داج [illegible] الى آل محمد لما بكاهن [illegible]
وكقوله حمدت [illegible] مولدي [illegible] وقدمت [illegible] الوصي وكقوله [illegible] الى السيف [illegible] في قلب الشجي لقد فعلت
جفونك [illegible] كفعل يزيد بابن النبي الى آخر ما ذكره من ابياته المشعرة الى مذهبه في التشيع ثم ذكر طرفا آخر من اشعاره قال عبد الله بن احمد البلدي
النحوي لم اسمع ذكره وشعره الا من ابي الحسن المصيصي [illegible] وانشد منه [illegible] كان اعور فاعتلت عينه الصحيحة فمن اشرف
على العمى فقال [illegible] فلا تمنن [illegible] يا رب الورى [illegible] اذا عيني الصحيحة ثم القسم
الاول من يتيمة الدهر مما انتخبته منه قال القسم الثاني من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العراق وانشاء الدولة الديلمية من طبقات البلغاء
وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وفصوص فصول المترسلين منهم ابتدئ بحمد الله والصلاة على محمد المصطفى والهم باب مقصور على ملوك
آل بويه الذين شعروا وردّ اشعارهم لما تقدم ذكره من الانتساب [illegible] والله الموفق للصواب الباب الاول في ذكرهم وما
اخرجهم [illegible] اشعارهم عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة كان على ما مكن له في الارض وجعل اليه من ازمة البسط والقبض
[illegible] من رفعة الشأن [illegible] في سمو السلطان يتفرغ للادب ويتشاغل بالكتب ويؤثر مجالسة الادباء على منادمة الامراء ويقول شعرا كثيرا اخرج منه ما هو
شرط هذا الكتاب من الملح والنكت [illegible] قرأته للصاحب في وصف شعر عضد الدولة [illegible] في مدحه فمن ذلك وانا
[illegible] مولانا [illegible] ومعاني [illegible] عليها رواء الصدق وفيها سيماء العلم [illegible] المجد [illegible] الحق ومنه لا غرو اذا
فاض بحر العلم [illegible] بالاعاجيب [illegible] وقعت على مثله ولا اذن سمعت بشبهه ومنه لو [illegible] شعر [illegible] وجلالة قائله ان يعيد

الراح

عز الدولة بختيار

تاج الدولة

فيروز بن ركن الدولة

المهلبي الوزير

البلدي

عضد الدولة

١٨٥

ان يعيد لكانت قصيدته هو [illegible] عند امتناع ذلك قبلة او محرابا صلوات المعظم واوقف عليها طواف الاجلال والتقديم
ومنه شعر قد حسن نظمه عالي فكره ووقف كيف شاء عند اراده فهو كوكب في غرة الدهر ويشدخ في جبهة الشمس والبدر ومن اراد ان ينظر
في اخبار عضد الدولة ويقف على محاسن آثاره فليتامل الكتاب التاجي من تاليف ابي اسحق الصابي ليجتمع له مع الاحاطة بها بلاغ من قد
سهلت له حزونها ولانت متونها واطاعت عيونها حدثني ابو بكر الخوارزمي قال كان ينادم عضد الدولة بعض الادباء الظرفاء و
يكثر بالاوصاف في التشبيه فلا يكف في شيء من الطعام والشراب والآنية وغيرها الا انشد فيه لنفسه ولغيره شعرا حسنا فبينا هو ذات يوم
معه على المائدة اذ قدمت بهطة فنظر اليه عضد الدولة كالآمر اياه بان يصفها فارتج عليه فارتجل عضد الدولة فقال بهطة تعجز
عن وصفها يا مدعي الانصاف [illegible] كانها في الجام مجلوة لآلي في ماء كافور وانشد [illegible] ابن عمر الزاهد قال انشدني ابو القاسم عبد
العزيز بن يوسف قال انشدني عضد الدولة لنفسه في ابي تغلب عند اعتذاره اليه [illegible] عليه والتماسه بكتاب الامان منه [illegible]
حين وطئت ضيق خناقه يبغي الامان وكان يبغي صيارة فلاركبن عزيمة عضدية ناجية تجدع الانوف [illegible]
فيه ابيات يتداولها القوالون وهو طربت الى الصبوح مع الصباح وشرب الكاس والوجه المليح وكان الثلج كالكافور نثرا ونارنج [illegible]
نارنج وراح فشرب في مشموم وراح وصبح والصبوح مع الصباح [illegible] وصبح في صباح في صباح وانشدني ابو عبيد
[illegible] يعقوب ابياتا لعضد الدولة اخترت منها قوله في الخيري يا طيب [illegible] في نفحة الخيري اذا تمزق جلباب الدجا [illegible] كانه رش بالماء ورد
واغتبقت [illegible] عند [illegible] كان [illegible] القداحة صفر وحمر وبيض من [illegible] واخترت من قصيدة التي فيها البيت
الذي لم يفلح بعده ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في السحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات
الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله له بغيته في ملوك الارض
ما دار القمر ويحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بالتلاوة قوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز
الدولة لم اسمع ان له شعرا [illegible] احمد الضبي رواية متصلا بالامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي [illegible]
كتاب المترجم بحديقة الحذق وفيه انشدني بعض اخواني [illegible] انشدني القاضي ابو بكر بن قريعة قال انشدني عز الدولة لنفسه [illegible]
نرجس [illegible] شربنا عليه [illegible] عقار الكاس [illegible] ومناخ [illegible] تجرد [illegible] الى قوله
ابو سعيد بن دوست قال انشدني ابو جعفر الطبري [illegible] قال انشدني بختيار لنفسه [illegible] يكون [illegible] غاية
زادني [illegible] في عذاري في الليالي سواد في سواد تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة هو ادب اسرته واشعرهم و
اكرمهم وكان يلي الاهواز فادركته حرفة الادب وتعرضت به احوال ادت الى النكبة والحبس من جهة اخيه ابي الفوارس [illegible]
لست ادري [illegible] الى الآن انشدني ابو سعيد بن دوست قال انشدني تاج الدولة ابو الحسين احمد بن عضد الدولة لنفسه سلام
على طيف الم فسلما [illegible] شعاع الشمس لما تجلّى بدا فبدا من وجهه البدر طالعا لدى الردف يستدعي قضيبا منعما [illegible]
العذار [illegible] عذارا من الكافور والمسك اسحما وذكر جملة من اشعاره في ابواب متفرقة ابو العباس حمزة فيروز بن ركن الدولة انشدني
ابياتا لم تدل على فضل [illegible] مثله ولست احفظ الآن منها الا هذين ادر الكاس علينا [illegible] شمس [illegible]
تغرب [illegible] كوكب [illegible] عقرب واذا [illegible] فارق ترياق مجرب الباب الثاني
في ذكر المهلبي الوزير وملح اخباره وفصوص فصوله واشعاره هو ابو محمد الحسن بن محمد من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة وكان من ارتفاع
القدر واتساع الصدر ونيل الهمة وفيض الكف [illegible] هو مذكور مشهور وايامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدبيره امور العراق [illegible]
يده في الاموال مع كونه غاية في الادب والمحبة لاهله وكان يترسل ترسلا مليحا ويقول الشعر قولا لطيفا [illegible] ولا يستبعد مع الفضل
كما قال بعض اهل العصر [illegible] القاسم من عبيره [illegible] منطق [illegible]
[illegible] وكتب المهلبي الوزير [illegible] ابو بكر الخوارزمي وابو نصر سهل بن المرزبان وابو الحسن المصيصي [illegible] بعضهم في بعض
فزاد ونقص قال لما [illegible] حال المهلبي قبل الاتصال بالسلطان حال صعبة وقلة وكان يقاسي منها قذى عينيه وشجى صدره فبينما هو

فصل قد رأيته ذات حيا معتدلا ووجها متهللا ونفسا لقبض كقبض الغمام وطرفا نائبا عن صفو المدام
فصل قد عمهم بنعمه وغمرهم بشيمه وغزاهم بسوابغ من فضله جلت جماجمهم بطان لغله فصل قد اجت
منابعه وراقت مباهجه وقصر يوم الصيف عنده وليلة الشتاء سرد منه رفرف طائره فصل كان قلبه عايب
وكان حسه سبع وكان فطنته شهاب ثاقب وكان نقد الحدس منه لقاءه فصل قد اغتنى كسيرا واجتمع غربه
ودارت عليه رحاه وقعقعة تقلقل الحجارة فيها طحينا فصل قد دانته بزجرك ورنت بهجرك وازلت عن لعاده
وغصص جفاه الشراب ان يتعهدا فصل في الجفاء قد صدق الجملة ومنع المهلة واصلاه من جحيم الحديد تحت دخان
من القطل فصل في الندم مضطرب اللسان منتقض البنيان قليل جمال الرأي خفي النور نزول عن حكم
الهوى والتورع فصل في علو الهمة من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب ومن خاف الهم تملك الغمه فادلى
بترك العيع والجمام فصل في القرابة وصل مبنية وقاعدة متينة وارحام ود دونها الرحم التي تدانت و
جلت ان يطوي بها الصهر فصل في الاستمداد ان جرح سيفك وطرح حيفك وعزان تلاقاه رضاك عاش
ومن موته ان دام سخطك عليه فصل في الاضمحلال اني قد كثرت فتوقه والتعت خروقه وذات مداواة الثلاث
فاده واعيت دلالات الحبيري [illegible] فصل قد جاذبته ولداؤسه وصادفوه الجذب عدده وتقطعت
اوراده وعلائقه فصل في العفو [illegible] فللرجل الواثق جميل خراسان وللناصح الهاتف
جميل التجاوز فصل في المتانة [illegible] بيده ملك ماهر [illegible] القوي وجر الضعيف
فصل في الانصاف قبل الانسان ظلم وقبل قائم حكم والسيف يبدو الجور حالة ويبذل الانصاف في
اجر فصل استقرت قد حفرة واستبدل العيشة نفرة وعدا بي دابر عنهم كم دابر نوم صباح
فصل في الجود عادل المكيال وازن المثقال يجري سلطانه حكم دينه ويعدل حق البعيد الحارب
فصل في الجهل فانهم شدة جهلهم وسرعة [illegible] جهلهم تجمعهم تركوا المكيدة والكمين لجرهم والنيل في
الارحام للاسياف فصل قد علقت منه كبد مبتوك وستر مهتوك وقلب شديد لا يلين لحلة ولا ابتلاء
الرفق والتلطف فصل ادحت من العار الك والغط فاعنك ومن يبالغ عن عذب الماء ذو العفص اذ
يتبين عن لذيذ الزاد منهم ما اخرج من فصوله المتجردة والخط بعضه في سلك كتابي المترجم بسحر البلاغة القلب لا
يدرك بالمبالغة ولا يدرك بالمنى دليله العام لدى الشهود وافضال عن المدود لم تعلم في اي حنق تورط وانزل شرا نط
مما قربها الراضي والعضبان وادحضها الدليل والبرهان كبيع البيع راجح الترآخر من الاخذ والاعطاء بيدا ورجله
ويبغي من النفث مالك المنام الان متفسح في رحاب الصواب قد اكنت عن تركة الدهر له وكفف عن الزمان عنه لغفور غيظا
وينمي حقدا ويلفظ غضبا ويبز رحقا قدم قام بين دين وصلك عن فعلك قد ابتدلت جديد وده وتخلق حرام عهده
من حنث في ايمانه واخفر امانته فانه ابكيت عن نفسه حلف بيمين سهد بها لصدق لقرو وستقنها نفي قد تراخت به الملال
والاسف رديت عنه الادطاله وضاقت به الاعطال والاقطار تركت قلبه طائرا في بوحده ودمعه ساقيا على خده
لو سالم الاسد لهوا وظلما وفاسنه الصدر وطلب سلم قدامرنا ان يجعل الكبرياء وهو سيمك منهاج وقد سربت وسنة من وده
ولبست سلاحا عن عهده لا كسفه لكل ملك ادنيا رداقد الكفف عن لحم يكسبك نشاء وقد يعقبك عنا عذر من عناه و
مستقل عن كراه طرفته ابناء اليا بليتقر تغير في عن ذكره ولا تثبت بلحظه لست غفلا عن الزمن فتنكر نوائبه ولا مطيقا لم
فنكر فيع مصائبه قد نالت الايام قواه وتسارعت الحوادث مواده يبدو وجه المطابق الموافق ويخفي نظر المسارق المنافق

المنافق لو ان البرق نطقه والريح جنبنه والسديرة لتغشاه حنين واستخرجه طلبه ولما خذلته ابصاره وتقطعه ارحامه
وقعدت عنه اشياعه اوليته من رحمتي عضدا ومن عنايتي يدا ووجدته التدبير ما من بعد او بسط قعودا من قيام مكن موضع ملك
قبل مسيك وتاملت قبيح فعلك قبل سعيك كما حذيت النعل على النعل وقد اشترك على المثل لاجعلن يده وعاءه لدقته و
نفسه جنته لحزنه قد خففهم بالشكوى وحل حزنه بالبكا حزيم عضن من محصور بالموت معصور بالترب في يده فاتم عدل و
في حكمه صارم فصل عصارة لوم في قرارة خبث يعدل عن النص الى الحرص وعن الحس الى الهجس مسدد المذاهب سعيد النقاب
نجح المطالب لا زلت في امر مهاد اكثيا او حركة وطيئة المطايا وعقد الى شغيره واطلعه على حقيره وذاك في خطره اسلم الى الغرر
استمع حضورى خاليا واستدنى حبيب بكرا واستوفى مقالي مصغيا واعطاني رجوعه مسمى ونزل عن مسنده مهلا وقدم
بجلا وصرف زياء النجاح بجلا ووجدت فيه مصطنعا ومستمتعا طيب المغرس زاكي المنبت نضير المثار ضيع الفرع لذيذ الثمر
متقبل متقلب في استقبال شباب واستقلال لحال وشرح قصف وفتاظرف قد وفر بهم على مطمع بجوده ومرقد بهيد
ضاق الاسد قواه اظفاره ومن حرك الدهر اقتداره التفرقة ابرواء والسلم اعفر اصفر وبهما اخرت من الارض
فغنا بين تركتك فيه ونظير عليك منه ووجدت فيه من علو سنه واخذ الايام من جمه بقية حسنة ومتعة حلوة انا اندم من اشتغالي
بسلك واهب حربك لفضلك لو لم يكن في تهجين الرأي المفرد وتبيان عجز التدبير الا واحد الا ان الاستلقاح ومواصل كل شيء
لا يكون الا بين الاثنين واكثر الطيبات اقام مجتمع واصناف تؤلف الباب الثالث في ذكر ابي اسحق الصابي ومحاسن
كلامه هو ابراهيم بن هلال بن زهرون الصابي الحراني اوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادات له
ببلوغ الغاية من البراعة في الصناعة وكان قد تقلد الخلافة التعيين في خدمة الخلفاء وخلافة الوزراء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان
الرسائل وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ورئس وراس وخدم وخدم ومدح بشعراء العراق
في حلبة الرؤساء وسار ذكره في الآفاق ودون له من الكلام البهي النقي الرضي العلوي ما يتقيأ ثرره ويتمكر غرره وفيه يقول
بعض اهل العصر اصبحت مشتاقا حليف صبابة برسائل الصابي ابي اسحق صوب البلاغة والحلاوة والحجى دوب البراعة
سلوة العشاق طورا كالرق النسيم وتارة يحكي لنا الاطواق في الاعناق لا يبلغ البلغاء شاو مبرز كتبت بدائعه على
الاصراف ويقول ابو نواس من فتنة من مع ساجم يهمي على حجب الفؤاد الواجم لولا التعلل بالكاس مدامة ورسائل الصابي
وشعر كشاجم وكان الخلفاء والملوك والوزراء ارادوه كثيرا على الاسلام وادادوه بكل حيلة وتمنية جليلة حتى ان
عز الدولة بختيار عرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهده الله للاسلام كما هداه لمحاسن الكلام وكان يعاشر المسلمين احسن
عشرة ويخدم الاكابر ارفع خدمة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وسن قلمه و
برهان ذلك ما اورده في كتاب الاقتباس من فصوله التي احسن فيها كل الاحسان وصلاها بآي من القرآن سمعت ابا منصور سعيد
احمد البريدي الشاعر البغدادي يقول ان ابا اسحق الصابي خرق كل اهل دينه والمتشددين في ديانته في ثبات على مذهبه وتقشفه
اليه المهوى يقول حمني لذة رتب المعالي وضنى المروءة والوقار وحين ضاق فيه مجال فكري لخوف عقوبة وحذار عار
فيا شوقا الى خلع العذار ودفع بالازر بلا اعتذار ويا لهفي على حل العذار وحل الازار من بعد التشمر ووقار
سهل بن المرزبان قال بلغني ان الصابي حضر يوما مائدة المهلبي فامتنع من اكل باقلا كان عليها لانها محرم على الصابئة كيف كان
مع السمك ولحم الخنزير ولحم الجمل وفراخ الحمام والجراد فقال له المهلبي يا ابا اسحق لا تتبرد وكل معنا من هذا الباقلا فقال انها لمحرم
لا اريد ان اعصي الله في ماكول في سحيق ذلك منه وكان ابو اسحق في ايام شبابه واكتمال حاله ولا حرج الا منه في ايام اكتهاله وفي
نكاله انهاله ادرار بنداء واحد جدا منه حتى ستة الكبر واخذ فيه الهرم وفيه يقول عجبا لحظ اذاراه مصالحا عصر الشباب في

اخر الغواني كان حتى فاز شيخا وكان على هوى مصاحب ام التقصف ملتمسا ومع الترعرع كان عزيزا بي بالتصبوة
الى ما فوت حتى تكون ذخيرة للعواقب ومن فصل له في فصل زبدة كتبها الى الصاحب يشكو فيها بثه وحزنه ويستمطر سحابه بعد ان
كان قاطبة بالكفاف ولا يرفعه عن رتبة الاكفاء وكان المهلبي لا يرى الدنيا ويجن على براعته وتقدم قدمه ويصطنعه لنفسه
ويسند عمله في اوقات انسه فلما توفي المهلبي وابو اسحق يلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان الوزارة اعتقل في جملة عمال
المهلبي واصحابه ومن قوله في ذلك الاعتقال من فصل له يا ايها الرؤساء دعوة خادم اوفت رسائله على التعديد اجوز في حكم
المروءة عندكم حبس وطول تهدد ووعيد قلدت ديوان الرسائل فانظروا اعدلت في لفظ عن التسديد اعني رفع
حساب الشاة فانتم فيه ادلتي وشهود النسيم كتبا سحقت حصولها بفصول درعكم منضود ورسائل نفذت الى اطرافكم
عبد الحميد بن غير عبيد يهتز طبا سامعهن من طرب كاهتزاز النديم سماع ضرب العود انا بين اخوان لنا فقدا وتقوا بلا اسل
وجوامع وقيود وموكلين بنا نذل لعزهم فكأننا لهم عبيد عبيد والرأي سمح الانام ولا ارا ولقد ابو كل [illegible] باسود
الى اخر الابيات ولما خرج عنه واعيد الى عمله لم يزل يطرد ويقع ويخفض ويرتفع الحال دفع في ايام عضد الدولة الى النكبة
العظمى والطامة الكبرى اذ كانت في صدره حزازات كثيرة من انشاءات له عن الخليفة وعن بختيار زلتها منه واحقدته فحدثني ابو
منصور سعيد بن احمد البربري وابو طاهر محمد بن عبد الصمد الكاتب قال كان من اقوى سبب تغير عضد الدولة لابي اسحق بعد
ميله اليه وعشقه به فصل له من كتاب انشاه عن الخليفة في شان بختيار وهو وقد جدد له امير المؤمنين مع هذه المنائح المتوالية
والمعالي المواصق التي لم يرم كل وال وخاص وعام وخاص الى [illegible] واكرم بها وتزحزح لم عن رتبة المماثلة فيها فانه انكر
هذه اللفظة اشد الانكار ولم يشك في التعريض واسرها في نفسه الى ان ملك بغداد وسائر بلاد العراق وامر ابا اسحق بتاليف
كتاب في اخبار الدولة الديلمية يشتمل على ذكر قديمه وحديثه وشرح سيره وحروبه وفتوحه فامتثل امره وافتتح كتابه المترجم
بالتاجي وتنقعد في منزله واخذ يتانق في تصنيفه وترصيفه وينفق من تقريظه وتشنيفه فرفع الى عضد الدولة ان صديقا
دخل الى الصابي فرآه في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبديل والتبييض فسأله عما يعمله من ذلك فقال اباطيل
انمقها واكاذيب الفقها فانضاف ما اثر هذه الكلمة في قلب عضد الدولة الى ما كان في نفسه من ابي اسحق وتحرك من حنقه ما كان
ساكنا وسخط الكلام فامر بان يلقى تحت ارجل الفيلة وانكب نفر من هرون والمطهر بن عبد الله وعبد العزيز بن يوسف على الارض
يقبلونها بين يديه ويستشفعون اليه في امره ويتلطفون في استيهاب جرمه الى ان امر باستحيائه مع القبض عليه وعلى اسبابه و
استصفاء امواله وبقي في ذلك الاعتقال بضع سنين الى ان تخلص في اخر ايام عضد الدولة وقد رقت حاله وتهتك ستره و
كان الصاحب يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتهالك على بعد الدار بالمنح والصلات ويكرم حضرته بالمدح وقرأت له فصلا في كتاب
في ذكر صلة وصلت اليه مستطرفة جدا وهو ورد [illegible] سيدنا ابو العباس احمد بن الحسن وابو محمد جعفر بن شعيب
فتوصلا الى [illegible] دعاء جامع مسلمين [illegible] وقيل ان ارد السلام عليهما [illegible] اليد الي معها كما [illegible] حسان بن
ثابت الى رسول الغساني جبلة بن الايهم ثقة منه بصلته وتشوقا الى تكرمته واعتيادا للاحسان والتفاته لموارد النعم وتيقنا
ان الحظوة منه عليه مقرونة بالتنفيس عن حاله وان ذكراه الي مشفوعة بجدواه [illegible] عند ذلك [illegible] وقلت الارض [illegible]
وكررت الدعاء والثناء مجتهدا وسألت الله ان يطيل له البقاء لطول يده بالعطاء ويمد له في العمر كما مد [illegible] ظله
[illegible] من هذا البدء القليل العدد [illegible] الكتاب ومنتهى الآداب [illegible] واعاد عليهم [illegible]
[illegible] والصاحب كان يتمنى [illegible]
ابا اسحق الى قصبته وقعوده عن حضرته ويطمعه في الرغائب وكان ابو اسحق يحمل ثقله الايدي [illegible]

اسباب

في ذكر صلة

وسوء العطلة ولا يتواضع للاتصال بخدمة الصاحب بعد كونه من نظرائه وتكليفه بالرياسة واخبرني ثقات منهم ابو القسم علي بن محمد
الكرخي وكان شديد الاختصاص بالصاحب انه كثيرا ما كان يقول كتاب الدنيا وبلغاء العصر اربعة الاستاذ ابن العميد وابو القاسم
عبد العزيز بن يوسف وابو اسحق الصابي ولو شئت لذكرت الرابع يعني نفسه فاما الترجيح بين هذين الصابئين اعني الصاحب والصابي
في الكتابة فقد خاض فيها الناس فنون واطنبوا المحصول ومن احسن ما سمعته في ذلك ان الصاحب كان يكتب كما يريد وابو اسحق
يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد وكم فخر الاثر فيهما ولقد وقف فلك البلاغة بعدهما واما كاتب انموذجات من فصول
فصول الصابي وفرائد قلائده ومقف على اثره بما افضلته من غرر اشعاره المشتملة على بدائع معانيه باذن الله ومشيئته
فصل له من كتاب عضد الدولة في التهنئة بتحويل سنة اسال الله متبتهلا اليه داعيا اليه ان يجعل على مولانا هذه السنة
وما يتلوها من اخواتها بالفضائل الباقيات والزيادات الغامرات لتكون كل سنة مستقبلة وايام مستأنفة موفيا على التقدم لها [illegible]
عن المتأخر عنه ويوفيه من العمر اطوله وابعده ومن العيش اعذبه وارغده عزيزا منصورا محميا موفورا باسطا يده فلا تقبضها الا على نواصي
اعداء وحساده سامية طرفه فلا يغضه الا على لذة عيش ورفاهة تحركه ركابه فلا يحطها الا لاستفادة عز وملك فائزة قداحه فلا يخطيها الا
لحيازة مال وملك حتى ينال اقصى ما تتوق اليه امنيته جامحة ويسمو له همته طامحة فصل له من كتاب عن بختيار الى ابويه [illegible]
على ذي الكفايتين ابي الفتح ابن العميد في الشفاعة له وهذا غلام افدية بمهجته ركن الدولة الشريفة في شدة الاحتمال والصبر
على الادلال واجتمع له الى ذلك التقلب في نعمة حازها جبارة وورثها لم يكدح في تأثيلها ولا امه النصب في تمييزها ولا اهتدى الى طرق
استبقائها ولا تحرز من دواعي انتقالها ومن الزم اللوازم في حكم الرعاية ان تحفظ من شكر نعمة كنت شفيقا [illegible] فعنده
عنده هفوة قد نشرتها في الياد اسبابها وان تكون لنفسه محرضا والتقية فرصة لعبد اخذ فضلها المفسد كان لم يرد كيدا ان
كذلك الناس ان سيدي الامير اصاب غرض الحزم في القبض عليه ثم طبق مفصل الكرم في التجاوز عنه فصل عنه الى
تغلب في الشفاعة على اخ له وقد يكون لعمر درج في دور الارحام اشكه والقرابات الدانية من تجاوز في العقوق وينبغي حفظ
الحقوق ولا يسع تركها لفرجة يرجى استصلاحه حتى ينزع فان تحتم الاعراض عنه لرياضته تقصدا وعاقبة نفع تقدم تبلغ
به الاقطع المعيشة ومنع المادة فلا ان جاوز ذلك لم يستحمله الكرم مضرة لمن لا يعلى معه وقد قبلك الملوك تؤدب بالهجران
ولا تقف بكفران هذا في الاتباع والاصحاب هو الزم في الاقران والاتراب فصل عن نفسه الى عبد العزيز بن يوسف
كتبت لا تتبع محتاجة عند الملوك الى ما يطرق ويمهدها وسابق يشيع ذكرها ويوضح القصد بها في مقتضياتها وينفع لها في
علمت بها ويعتمد لعرضها اوقات الفراغ والنشاط واحيان الخلوة والانبساط فصل عن بختيار الى ابي تغلب في ذكر فرس اهداه
اليه اما الفرس التي نشلت ابتاركه بها فقد تقدمنا بقوده اليك والله يبارك لك فيه ويجعل الخير معقودا بناصيته والاقبال غرة وجهه
وادراك المطالب محجل قوائمه وسيل الاماني طلق شده وفتح الفتوح غاية شوطه وسلامة العواقب منتهى عنانه فصل له
عن نفسه الى المنجم يسأله الحكم على تحويل سنته ما احوجني من حالي [illegible] الى ان تتفضل [illegible] ان تحكم على [illegible] استقبلته
التي [illegible] هذا الكتاب مستقصيا له ومدققا فيه ومعنيا به ومتوفرا عليه ومتوصلا الى استنباط دفينه [illegible]
كمينه والافصاح بكلياته وجزئياته غير مغرق في تفخيم ما يلوح من السعادة سهلها الله ولا [illegible] الاكرم [illegible] ولا مقصر في الانذار
بما يخشى منها [illegible] الفاضل الذاهل عنها فان [illegible] هذه الصناعة [illegible] المعرفة [illegible] وان المستعد [illegible]
ولكن يؤدي الى دفع مقدور نازل ولا معارضة محتوم حاصل ولكن اقول ان [illegible] من سعادة السعيد ان يعلم هذا الامر فيتصدى للسعادة [illegible]
ويتوقع من حلول المكروه [illegible] من منحة المنحوس ان يجهله فيكون كالمسلوب [illegible] ويحترز فيتحفظ ولا يسمع فيستيقظ وكلا
الامرين [illegible] موافق والمتقدم عليه مطابق وانما ذكرت ذلك [illegible] ان تعداك [illegible] الى غيرك حتى لا يستبد الى
الجمع بين الامرين والتعلق منهما بالعروتين فيظن ان [illegible] والفاضل [illegible] ان يكون [illegible] الخصوص
في [illegible] وانت ولي ما تتفضل به في ذلك معتمدا التقديم [illegible] للتنصل [illegible] المنتظرات [illegible] عليها كلفة [illegible]

ثم قال الصاحب

١٨٨

فصول الصابي في الكتابات

ركن الدولة

الى المنجم

بما ربما الاوقات عن ان تخلص بك الا بما [illegible] والتحرز فجاوزت انشاء الرقعة وسالته عن صديق له في الخطبة لو
لم يكن للمتطاول المخطوب اليه سبب غير ابتدائه اياه بالثقة والتماس المشاركة ورضاه به شريكا في صفو الولد واللحمة والالفة
والنفع لكثر تكفاه واجراه واغناه عن كل سواه حتى انه لو خطب الى زاهد لوجب عليه ان يرغب والى معتاض للزمه ان ينقاد
لان هذا المطلب اذا صدر عن الاحرار الى الاحرار استهجن الرد عنه والمقابلة له بصده فكيف وقد تمكنت بيننا دواعي الالفة
دار لفقت على المداخلة [illegible] القسم [illegible] الى يومنا هذا منذ سنين كثيرة فاحمل نفسي على التقاعس
عما اراه مع ما افترضه من طاعته اشتطاطا منه في شرائط اجنبيات ان تجتمع له في الخطبة التي اوصلها وقل ما يكمل الا فيمن طاله
بيته وجملة امره واظهر فضله وباعد العيب عنه مثلك وقرب [illegible] ذلك كثير من الرؤساء الاكابر وذوي الاخطار
الافاضل بفارس والبصرة وبغداد ومن اعتقادات امثالهم ان يكون الرغبات اليهم لانهم ما يتنفعون عن اجل شئ وذي بعض شرائطه
عليهم حتى اذا وجدنا [illegible] في حبيبتك الجليلة وجمعها لي في منازلك المصونة بعقلك البواعث وحقرت الى ان تتالف بنا المنزل
ويتصل بنا الحبل فكتبت هذه الرقعة خاطبا اليك كريمتك فلانة على ان اكون لها كالجفن الواقي للمقلة والصدر الحاوي للمهجة
وكما كان لولد المطيع لابيه ولاخيها كالاخ المعاضد لاخيه فان رايت يا سيدي ان تتامل ما كتبت به من هذه الجملة وتسمع الموصوفة لها
بجملة عني من تفصيلها وتتوخى بالجواب ما يليق بتحقيق ظني وتصديق املي فعلت انشاء الله تعالى **فصل** من عهد للخليفة الى
بعض القضاة وامره ان يلبس للخصوم [illegible] المطعم والمشرب طرفي تفقهه عند اول الكفاية وما يبلغ منه الى آخر النهاية
وان يتوقر بنفسه عن اسباب الآفة كلها وعوارض البشرية جمعها لكلا يلم به من ذلك [illegible] ويطوف به طائف فيحيلانه عن رشده و
يحولان بينه وبين سدده **فصل** في ذكر تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان اليه من الخلافة ولما صار في السن العليا والعلة
العظمى بحيث يخرج عن ان تقيم معه [illegible] عن تحملها تحمل كلها وضعف عن النهوض بعبائها فخلع ذلك [illegible] امير المؤمنين
الطائع [illegible] خلع الناس عليه المسلم اليه **فصل** عن [illegible] الى عضد الدولة في التالف وان من اعظم محن هذا البيت
ان تزول مناسبته [illegible] عن مناسب اصوله وان [illegible] دوائر [illegible] وان تدب عليهم عقارب [illegible] و
تسري اليهم [illegible] اراقم المنافقة وتنفث الدواهي منهم من ذاتهم وقد كان محروسا من اضدادهم وعداتهم **فصل** الى
صديق له في الشكوى والاستزادة ولما صارت صروف الدهر تتوغل بعد التطرف وتجحف بعد التحيف وصادف [illegible] في
هذا الوقت منها [illegible] واعظم مبرة [illegible] وبقية مودة حملت اختبار الجهات واغتنام الجنبات
[illegible] اذا الملوك كان سيدي اولها اذا اعتذرت واولاها اذا اعتمدت وكتبت
كتابي هذا [illegible] يتظلم منها اذ لحظه اشفاقي على [illegible] لولا الثقة بانه يحقن مياه الوجوه ويجمها [illegible]
فصل في مثله وقد اناخت النكبة من حالي على طفل فقر وبلقع صفر [illegible] المطامع [illegible] من الكارم [illegible]
في [illegible] فقد اضطرتني الى الحشمة ما كنت احجم عن بذله والتعرض لما كنت ادخره من جداه وانا [illegible] الكرام وتبذل النفائس
مع ترادف الضغطة وتضايق الحطة **فصل** في ذكر الاقدار [illegible] اقدار [illegible] بالجري الى غاياتها [illegible]
[illegible] ولا يصدر دون مطلبه [illegible] والتي تنشئ في الاغراض ولا ترجع بالاعراض [illegible]
فيها بين عطية تجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض عنها **فصل** في ذكر الشكر والكفر للنعم شرط من الشكر [illegible]
ولا يقيم الا فقدوه وكثيرا ما [illegible] الواردين حياضها [illegible] عيون المقتبسين [illegible] فيذهلون عن الاعتراف [illegible] ويعمهون عن
الاستمتاع [illegible] ويكونون [illegible]
ابوابها ويتعوضوا منها الحسرة والعليل والاسف الطويل **فصل** عن [illegible] قدم
[illegible] راسك [illegible] عن عينيك [illegible] وخيلنا موسومة باسمائنا [illegible] المنسوجة في طرازنا
عن جدك وسلاحنا المشهود لا عدائنا في يدك **فصل** اليه ايضا لم يبد [illegible] اليك [illegible]

بجوده فيك بخير وقد جذب بضبعك عن مطارح الارق العبيد الى مراتب الاحرار الصيد **فصل** تناولك الناس [illegible]
وتغافلت عن ذنبك [illegible] الحافلة وقلبت نفسك على الارحضه الاعتذار ولا [illegible] الليل والنهار **فصل** في ذكره هو
[illegible] وخفض قدرا ومكانة واتم ذلا ومهانة واظهر عجزا [illegible] وتمكن [illegible] عن
منابذتنا وهو في نبوه عنا وطلبنا اياه كالضالة المنشودة ويتزحزح من الظفر به كالطلبة المردودة **فصل** في ذكره
ايضا ولما بعد صيته بعد الخمول وطلع سعده بعد الافول وجمعت عنده الاموال ووطئت عقبه الرجال وتقربت بجده حوائج
الاكفاء وتقطعت بينا حشمة [illegible] زينت له بطنته وادركته شقوته وزين له شيطانه واستدرجه في الغي [illegible]
فصل عن [illegible] في ذكر عضد الدولة [illegible] والله العالم انني [illegible] من الاخطار
ومحنته من شرف المكان وظل السلطان وكثرة الاعوان احوج في مناضلة عضد الدولة من ان اصيب الغرض منه كما
احوج من ان يصيب الغرض مني واكره من ان اظفر به كما اكره ان يظفر بي [illegible] عين سيدي [illegible]
فصل في ذكره ايضا ان انتشر النظام اذا ابرم [illegible] لم يقف عند الحد الذي يقدر فلان ان يقف
عنده ولم يخفض الجانب الذي [illegible] و
كثيرا ما يعيد [illegible] مبارك الحرب ويتخطى الادنى الى المرتقى الصعب **فصل** في ذكره ايضا وقد لحقني من مولاه
ما يلحق الرجل [illegible] بين عينيه [illegible] ان يقطعهما ليسلم له ما بعدها [illegible] من خطر ما صعبها [illegible]
واضيقها [illegible] ان يقضي عليها [illegible] الى ما هو اعظم من قطعها وامض من فقدها [illegible]
المستقال منها **فصل** في ذكر عود الغلمان الى الحضرة [illegible] عادوا الى الحضرة عود الذئاب الى اوكارها [illegible]
الى [illegible] والنصول الى اجفانها والسهام الى كنائنها **فصل** عن الخليفة في رعاية حقوق الاباء في الابناء
واصطناع اولاد الاولياء وامير المؤمنين يذهب في اثار الائمة المهتدين والولاة المجتهدين في اقرار [illegible]
عند المرشحين لحفظها والمصطنعين لجملها من اولاد اوليائهم وذرية نصحائهم اذ كان لابد للاسلاف من [illegible]
والاخلاف [illegible] كالشجر الذي يغرس لدنا فيصير عظيما والنبات الذي ينجم رطبا فيصير هشيما [illegible]
من حيث يستنجب الشجر ويستنجح الثمر ويتعهد بالعرف من طاب عنصره [illegible] وحسن منه الاثر **فصل** من رسالة في وصف
المتصيد والصيد وخيلنا كالامواج المندفقة والاطواد المؤتلفة [illegible] متفقة جارية [illegible]
[illegible] وعلى ايدينا جوارح [illegible]
اللحظ والمناظر بعيدة المرامي والمطارح ذكية القلوب [illegible] النفوس [illegible] العيون [illegible] الاذناب [illegible]
الالباب صليبة الاعواد قوية الاوصال [illegible] اذا اشبعت كلبا [illegible]
[illegible] في الطلب [illegible] طامية [illegible] صفاؤه وتلوح في قراره
حصباؤه وافانين الطير [illegible] عليه واقعة متغايرة الالوان والصفات مختلفة الاصوات واللغات
فمن جريح [illegible] منثور [illegible] علينا ارسلنا الجوارح اليها كانها رسل
المنايا او سهام القضايا فلم نسمع الا [illegible] ولم نر الا [illegible] **فصل**
[illegible] الى مسارح الارام [illegible] حتى افضينا الى [illegible]
[illegible] من البروق [illegible] من الليوث [illegible] الثعالب [illegible]

وأزرم المحارب خمص الخصور رقاب البطون رقش المتون حمر الآماق غر الأحداق برت الأشداق عراض الجباه غلب الرقاب
كأنها غرابيب كالحراب فصل منها وكان منه قرا طلقناه عليه بوبوا لنا فرج إلى السماء وجاد بنج في إثره النجيبي كان
ذلك ليعتصم منه بالخالق وكان بدا ليستطعمه من الرازق فحين غاب عن النظر واحتجب عن الأبصار رجع الكلب المرجم والظن
المتوهم ثم خطفه ووقع به وهما كهيئة الطير الواحد فأعجب بأمرهما وأطرب بمنظرهما فصل من رسالة في وصف الرمي
عن قسي البنادق تأريب الناس منزلة تحيق بها من نزل أو جد ومرتبة على قدر استحقاقها من ذم أو حمد وإذا وقع التأمل عليها
وصدا ولاة بان بعيده الخاصة سيرة وملعباه الخاصة حرفة ويكسب الصيد الذي فيه كفاية طلاب لذة وطرد فائدة حصول
مغنم وظفر وقد اشتركت الملوك والسوقة في استجمالها واتفقت الشرائع المحيلة على استحلاله ونطقت الكتب المنزلة بالرخصة
فيه وبعثت المروات على مزاولته وتعاطيه وهو رائض للأبدان وجامع لشمل الإخوان وداع إلى اتصال العشرة منهم والصحبة
وموجب لاستحكام الألفة والمحبة فصل إلى بعض الوزراء في إهداء دواة ومرفع قد خدمت مجلس سيدنا حرسه
الله بدواة تنادي بريض عفاته وتنذر قلوب عداته على مرفع يؤذن بدوام رفعته وارتفاع النوائب عن ساحته
فصل من كتاب له إلى الصاحب كتبت أطال الله بقاء الصاحب هذا الكتاب فأما ودائي سواد عيني نقشه و
بياضها طرسه شوقاً إلى الأكل غرته وحرفاً إلى تقبيل أنامله وظمأ إلى ارتشاف بساطه فصل منه وما عيت أن أبلغ
في شكر سيدنا وحمده على ما اهتز له من بره ورفده وجهدي أن يقصر عن عفوه وأسهب يعجز عن وجيه وهل أنا في ذلك لو فعلته
إلا كمن جارى الحصان بالأتان وواجه الغزالة بالذبالة وقارع الحسام بالعصا وبارى الدر بالحصا هذا ما نقلته من يتيمة الدهر
من سيرة أبي إسحاق الصابي وذكر فصوله ثم ذكر جملة من أشعاره في الأبواب المتفرقة من الغزل والخمريات وأصنافهما وكتبه
المنظومة إلى كل صنف من الأصدقاء وغيرهم وفي الأوصاف والتشبيهات وفي الزحل وفي شامة كافور وعتيقاً
الطيب والغالية وفي الأغلة ووصف القبجة والخطاطيف وفي البق وما كان في البصرة وما قال في الديك والدجاج والأولاد
وفي العتاب على بعض ولده وفي الفخر والحماسة وفي المدح في المهلبي الوزير من القصائد وما كتب إلى عضد الدولة من قصيدة
وإلى الوزير أبي عبد الله بن سعدان وإلى الصاحب وفي النهر وانها وفي التهنئة في الفطر وغيره في المهلبي وفي [illegible]
وإلى صمصام الدولة وإلى بعض الرؤساء وإلى الوزير أبي نصر سابور بن أردشير وما قال في الهجاء وما قال في العتاب
وما قال في الشكوى من المحن وما قال في الشيب والكبر وما كتب إلى الشريف الرضي بمدحه ويشكو زمانه من كتب عديدة وما أجاب
به عنه الشريف الرضي ثم ذكر وفاته وما رثاه به الرضي الدين الموسوي فكان توفي يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة وكانت سنوه احدى وتسعين سنة قمرية فرثاه أبو الحسن الرضي بهذه القصيدة الفريدة
التي افتتحها بها عن بعد شاده في الشعر علو محله في كرم العهد الباب الرابع في ذكر ثلثه من كتاب آل بويه يجرون مجرى
الوزراء لهم أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف أحد صدور المشرق وفرسان المنطق وأفراد الكرام الكبار الحائز الآثار
والأخبار وأعيان المحدثين المتقدمين في الأدب والكتابة والبراعة والكفاية وجميع أدوات الرياسة وكان مع تقلده
ديوان الرسائل لعضد الدولة طول أيامه معدوداً في وزرائه وخواص ندمائه تقلد الوزارة بعده دفعات للأولاد
والأحوال فياض ومن ملح شعره التي هي أحسن من زهر الرياض وأسلس من الماء على الرضراض ما هو من شرط هذا الكتاب المشتمل على
لح الأدباء قال ما أوح من سلطانياته فصل من كتاب عن الطايع لله إلى ركن الدولة لما ورد عضد الدولة
العراق فإن عضد الدولة كان رد إلى أمير المؤمنين فيما يأخذ ويذر وينظر إلى ما يقرب ويبعد بكافر سهاد

في وصف الرمي

في إهداء دواة

عبد العزيز بن يوسف

سلطانيات

بها القرار بعد انتقاضه ورفع منار الدين بعد انخفاضه فأما أمر الله الذي لا بد أن يصبح المجتبي ومن كتاب عنه
إلى عضد الدولة وراع الشرف الذي أفرع على أمير المؤمنين ذروته وعقد لك ذوائبه وتوقك في ذلك الفخر كيف أردت
ومن في ظلك إلى شئت واستدم عليك النعمة لتقوى به نعم وحسن الطاعة لأمير المؤمنين فإنهما جناحك وعدتاك وذريعتاك
المنفعتان عنده إن شاء الله وإخوانك كما حسن الظن بك ومن كتاب عنه إلى أهل الشام قد علمتم بشهادة الآثار و
تظاهر الأخبار ما أعد الله لأمير المؤمنين بطاعته ولية المنصور وصفيه المبرور عضد الدولة أيده الله من حيف سابق خلعته
راع سدته ورعيته لا تنبيه عن غايات عارض الآثام ولا تلهيه عن هاتات راحة الحكام مضاميره أعيت على من يرومها فكل مدر
عن غايته حقير فهو عن أمير المؤمنين إذا نظر ولسانه إذا نطق ويده إذا أمسك الآن لم امضي وطارت لم اقضت
ومن كتاب عن عضد الدولة في فتح كرمان وتوافر دواعي الوقوع إلى ناحية الحروم وأحجم الليل في ذروعه مقتاديهم كرائم الوفيم إلى
مصارع حقوفهم ومن كتاب عنه في عود الخليفة إلى بغداد والتقائه معه ولما ورد أمير المؤمنين على زوال الغم بالأذن لنا في تلقيه على
الماء فاستقبلناه وتقبلنا تقبيلنا من عيانه كريم ودنى تشيعه والمتمثل للواعد الجميل دعواطف الجأش وارعائم ما كتفا ينبه
وشك أن غاعزه إلى أن وصلنا إلى حضرته البهية شرفها الله في الحديدية التي استقلت منه سليل النبوة وعقيد الخلافة وسيد الأنام
والمستنزل بوجهه درر الغمام فتكشفت علينا ظلال نوره وبره وعمرتنا جهات تفضله وفضله وقرب علينا شأن خدمته والتمكن
بشرف القعود بين يديه على كرسي منصبه أمر لنا عن يمينه أمام دسته وأدسعنا جميل لقائه وكريم نجواه على عليم بالنواعق
النعم وتقيم الشرف في النقوح العقب فكفل لنا بالفوز في الدين والدنيا وبغايات الأمل وكانت لنا في الوصول إليه والقعود
بين يديه في مواضع الحافظ وتوارد الألفاظ مراتب لم يعطها أحداً في سلف ولم يجد الأيام بمثلها لمتقدم وسرنا في خدمته على
الهيئة التي [illegible] علينا وحسن [illegible] إلى دار الخلافة والسعود تسايعنا والمنازل [illegible] وأكبر و
طلع الآمال تستشرف له وثغر الإسلام تبتسم إليه فوقف علينا بالانقلاب عنه على فرد من التشريف للمورد بعده في جلالة
موقف وراء المذهب في جمال واجتلت الأعين من محاسن ذلك المنظر وبهاء ما لا يس من مناقب ذلك المشهد ما بهت الناظر وعاد شمل
الإسلام مجموعاً في رواق العز ممدوداً وصلاح الإسلام بمولانا نور الدين مرموقاً ومن كتاب عنه إلى الحاجب مؤيد الدولة لما
فتح جرجان وصل كتاب مولاي بذكر الفتح الذي أتيه الله والنجح الذي قربه عليه مثاله والنعمة التي نبت عن عامليها
فانتقلت إليه والمملكة التي فلقت بالكها فقرت به وفهمته ومن كتاب عنه إليه في العيادة وردني الخبر بما عرض
من الحرارة وعك به سيدي مؤيد الدولة تعقب ذلك تناوله والقال ذلك غليلة الزعجة وحمر نابه وتفرقت به الأفكار
وملكني الإشفاق وخلص إلى قلبي من الألم لما عراه وإلى نفسي من الوجل لشكواه ما كان يوحش جانب الأنس ويحلل شمل الصبر
لولا أن المعهود في مثل هذا العارض يعقب الاستفراغ في أكثر الأمر ويفضي عقباه إلى الاستقلال والصحة والإبلال والقوة
حسن الرساحية وحمل مهجته وحسن الدفاع عنه ومن كتاب عنه في ذكر وفاة ركن الدولة وقد كانت المصيبة تفرق سرب
النعم وطرقت سرب الأمل وأوحشت رباع المجد والكرم لولا ما عصم الله به وهدى له من تذكر النعم في ردة والبقية الحي في الأخ
والولد ثم في العز والقدرة والسلطان والبسط فيما شد به من الأعضاد في أحوال الصفا الذين سيدي ناظم شمل جمعهم
وفات سبق أفاضلهم ومن كتاب في ذكرى أبي تغلب في قد كان الغضنفر بن حمدان حمى نفضة المذاهب ولفظته المهارب
واحصنه عن ممار المكايد والكتاب يطوح في بلاد ثم تنقل بين مصارع تحتها مراتع ودعي لم تغد معالم يردم انتقاب
والمدحاول ويبغ انتياشاً والنفوطا لبه ومن كتاب إلى الأمير خلف بن أحمد وأما صاحب فلان من الطافد أتى فقد

وصل وكان البعض كافيا في الرد وافيا بالحق الا ان سيدنا بالغ الى الاعراق في اللطف فالا وفي علا لا اعدم الله شيمة
الفضل ولا اخلاني فيه من كرم العهد وما اقف عليه من موقف الغدر في طيه سيدنا الشيخ الفاضل ورد علي وقد ضاق الوقت عن
توفيته واجب الحق لاستمرار الغرام في حصد نواحي العراق لاعادة ما نقضه بها من ايات السياسة ومال في جنباتها من رواق الامن و
اليمن لضعف المنن وانتكاث المرر وكتبت كتابي هذا وقد استقبلت امرا مقدما بعون الله كتابي ارعب ومستقصيا مفاتح
المغرد ومن كتاب في فتح ميافارقين وامد بالوفاء بالله يليق بهمه لاهل البلاد الكافة ذلك النفير ان اتقانه لم نجده و
البقاء للارافة دم فيه شبهة ومن كتاب اخر ولما ضاق عن هذا المجد دل جملتها اتبع عنواته ودع الطريق الى المستبقانه
مستخرجا البرمج استرجاع ما البسناه من النعم ومن كتاب عن لسان مؤيد الدولة وصل كتاب مولانا جوابا عما صدرته من حضرته
المحروسة مهنيا ومختبقا وقد تأملت عنوانه معلوما لي او معيا به غير اعظم لتلك الايادي الغر والنعم الزهر التي اعدها
في الشرف مناسب الى الايام والليالي ومن كتاب عن عضد الدولة ويرد الى الاعادة الالطاف وداب يشكرم ما سببها وتجديد كتبها
وتفرق عبقها في المنظور منها في المجد وترصفها الركبان وتفيد باخبارها ومن كتاب له الى الصاحب قد كان ورد لمولاي الصاحب
ادام الله عزه كتاب بعنوان الليل يمثله لا القت بيد في حجريته ذكاء بها دربه لكار المعاني وعيونها واعيان لفظها لهن
كلقه نوار دلولا انهن اوالف خرايد الا انهن نوار ليست بها نعود النسب ازلى خمايل روض جادهن سار بنان ابن
عباد بعلمن لونه وما صوبه الاحيا وحيا وبليه كتب تناظرت في الحسن والاحسان وتقابلت في الرد الانعام لا
زالت ايا ديه قلائد الاعناق ومراسمه مفاتيح الارزاق ولا انفكت عبيد الرحمانية له ولخلقه ومن كتاب اليه وقف
مولانا على ما كتب مولاه معرضا لخدمته ومجليا عن بنيته حضرته وحقيقته وقال دام الله سلطانه الذي لي ان اثره في تخصصا هم
كل ان قلم يجي زبان كفر برهان ونامهيك بالادل استظهار وضوحا وبالغ ان عزا وجهولا وكنى المستشرف الى ان نعده
نعتمده ونتنجز علاقات الفضل عنده وحبسه افادتنا التجارب فيهم كلا فلا بالعادة ودراك للارادة وما زالت حجا له ولبدا
وناشيا وشيخا لم صغيرا وبافعا نواطق باكب عنه وضواحك للنجح فيه فقد اصبح الظن القا وللضمان عيانا والتقدير ما بانا
والاستدلال برهانا وزجوان الرجيل الاستماع به والدفاع عنه كاحسن الظن به وحقق الامل فيه ومن كتاب
في فتح لعضو وبرض بالمسورد لعذر مستانفا في التقصير في جوابه بانبيز مراسله ما دمت في ملكة الهواجر وتعب البكر والاصال
ومن كتاب له الى الصاحب في ذكر فتح عمان وابادة الزنوج وما وصل الى عضد الدولة من الغنايم وكانت لاولئك الكفرة عادة
اشتهرت منهم في استباحة الناس واكل لحومهم وبلغ من كلبهم على ذلك انهم كانوا يتنقلون اذا شربوا باكف الناس وسئل مولانا عن
هذا الفعل الغريب فحكي عنهم انه لا شيء في الالبان الذ من كف وبنان وكان في ذلك اليوم الذي شرف طلايع العسكر المنصور
عمان ما رغ بعض المقام طوالقعير ادكت الكلاب فكيا بعض العلمان وابنه في ختنه واقتسموه بينهم واكلوه في الوقت
وتعجب الناس من حزوانهم وقساوتهم وقد ابادهم الرعب حده وطار البحر غبشهم وقتهم والقوا بالجبال وعاد
لا حقين بالطاعة معتصمين بذمة الجماعة وتمت نعمة الله على مولانا في هذا الفتح وحملتها مغانم الاجر ووصل اليه من
غنايم تلك الناحية وفيها فيل صغير بقدر فرس محمد الطقع لا اظرف منه في الغنايم كلها تشهر الانفس فيه الالعين واسم
كبير مولانا ما زالا رض بها وبحرا وسهلا ووعرا ومن كتاب له الى ذي الكفايتين ابي الفتح فاما استبطاؤه لعيدنا في ترادخمها
منتشرا في جهته لعلمه من اخبار حضرة مولانا الملك وما عليه الخ من مبادرة الاشفاق ومساعدة الاتفاق والى التوقف من الكلل

الخبر المصون المصاحبة ركاب مولانا في سلامته من وفدة ملك المالك وما تولى الله مولانا من كفايته
واقاه عليه من ظل حفظه وحراسته فقد وقفت عليه وكنت طالعت حضرته بجملة تقربها العيون ويقارعنها الشكوى وانتظر
بالرجحان الاستقرار واستجماع الدار ليكون ما اطالع به ناسخا بالخبر ومعينا بالتأكيد من غير ذكر عوادي الاسفار وعواقب
الكد والرحال بذا الى ما اعتمدته من التخفيف لتكاثر الاحوال بنا وبرح المسير ومناحسة الهواء الاعوز لعاد في خدمته
واسعا رعهد من زار بمواصلة حضرته ومن كتاب له الى ابي اسحق الصابي علمت كيف تنتظم فرق البلاغة وتلتقط الخطايا
وتزار ابتاح البيان وتتمايل اعطاف الحسن الاحسان وراءت لفظا حليا حوى معنى خفيا وكلاما قريبا رحيما بعيدا و
فصولا استنبتتك عن الايتلاف صورة المشاكلة ومنها الامتزاج صيغة المضارعة وتحت الموافقة فصارت لدلالة الاداء
منها على المعاني وتعلق العجز بالبها دروا ولادر ارحام مبرورة وذوات قربى موصولة يتعاطف عيونها وتتناصف ابكارها وعونها
ومن كتاب له اليه وصل كتاب سيدنا بكلام شرف في نفسه وكرم في جنسه فهو جوهر الفضل والالفاظ اعراض وعنصر الادب والمعاني اغراض
ونعمته وافتتحت به الانبساط به من موقف الشكر مستسلم والكف العجز فيه مسلم واعتنه العبارة عن موجب الرد لاذ باكناف العجز و
اعترف بالقصور عن مفروض الحق ومن كتاب له اليه وصل كتاب مولاي فرتعت باسطا وبدء مداحها كاس لفظه وبدايع نثره ونظمه و
نضارة التي زال يونق فيها بالرعاية ويصيغها بالعقاب فوقفت منها بين اعتبار واقتباس واعتداد واغتباط واستبصار في
موضع الفضيلة وشكر ما جمع الله لي في ودة من المنح الجليلة ووجدت حظا به يقتفي بشكوى الايام في الحرافها ومكارهها فاستغنت
منها لاستنكارها واستعديت عليها الاستعداد ووثبت المتهيجين للثارها والراي بين عن الحكام بها لاعراضها وان ما الهالم وقد اخ
في احوالهم ولم يستحق الجمل لنفسه والفضل لاهله ومن انتجع على مولاي يعرفه واخترته وجب حقه وقد اجبت عن التقسيم وان
كنت اعملت فيها خاطرا قدمته التسخر وطرده الكد والرحلة على مولاي المعول في ضم نثره وتسديد خلله وحفظ غيبه فيه وفيت ابالي
عن حافظ عهدا وراع لمن نعزيه فرقته ودا ومتفردا بالمكرمات ما لف عليه المتاق ستقبلها ممجدا بلوت اخلا الزمان فكلهم سوا في
دنا سحت ولا اجدا ومن بيع صفو الود في كل جانب يكن صبحه ليلا ومعانه كدا سواك باسحق الكرم الندي لا دفاهم عهدا وصفاهم
عقدا والعمهم في كل مكرمة ندى وانظمهم في جيد الزه عقدا الى اخره ابو احمد عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي روضة شرف
ومجد وصديقه ادب وفضل وكان اصدار كان الدولة الديلمية يكتب لمعز الدولة ابي الحسين برسم المطبع له ويتصرف في اعمال في
جلايل الاعمال ويلاحظ بعين الاعظام والاجلال وكان اخذ بطرفي النثر والنظم الى اخر ما ذكرته من اشعاره ابو الحسن علي بن القاسم
القاشاني بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة المالكين ازمة البلاغة المتوغلين في هضاب المجد المترقين في درجات
الفضل وقد اخرجت من نظمه ونثره ما هو ثمرة العقول وعيون الفضل فصل اطال الله بقاء مولاي وانا متردد بين جدل بالجديد
بره في خطابه وبين خجل من قوارع زجره وعتابه فاذا احلت عناني في رياض مبارة ونعت جانبيه لاتح الاشفاق من سوء
ظنه فرعت ولو كنت جانيا لاعتذرت او كان سوء ظنه لي صادقا لاعترفت ولعذت منه بعفو كريم لا يهنظر اعتفارا لجرايم و
لا يتعاظم الصفح عن الجراير فصل هذه ناصية بيديه وتقويمي اليه وهو رب المملكة ولا في حق نعليه ولا جار الفئته
ولا حالف الحكومة فصل علقت هذه المخاطبة والاشغال تكتنفني وكد الخاطر بسباب شتى تقتسمني ووراء ذلك كلال الذهن
بارتقاء السن ونقصان الخواطر بزيادة الشواغل واستمرار البلادة لمفارقة العادة ومولاي دام الله بعينه من اسعد مقسل لمن كان
رائد الاسباب موسف المنابت متحد الفضائل الى علم لا يدرك مضماره ولا يشق غباره فانه احملني على مساجلته فقد عرضني للكشف
وان عرضني على محنة التتبع فقد سلبني ثوب التجمل فصل اطلع من مولاي عارض غيث اخلف وقد دوشا في منه لايح
غوث كذب برقه فقد في حوال محل الخطار البنو وجران مظلم منزل الضور فصل وصل كتاب مولاي فكم فرحة اريت
وكم غلة جلا وكم بهجة اولى وكم غمة سلى وسالت الله واهب خصال الفضل وجامع خلال النبل فيه ومجاز جلال المروءة

ابو احمد

القاشاني

فصول له

لئن بيقائه وبلغ كمال المزية للاخوان بمكانه ان تولى حفظ النعم النفيسة ويدوم حياطة هذه المنائح الخطيرة بصيانته تلك الشيم العلية
حتى تستوفي المكارم اى حظها من ايامه ويحوز الفضائل التي ادرك غاياتها في مضماره فيتبجح ذو فضل ويحمد ناقص ويبهج ذو ود و
يكمد حاسد **فصل** وما لحضرتي الطيبة مولاي الا اذا كنت منتقد الشواغل فارغ الخواطر مخلى الجوارح مطلق الاسار سليم
الافكار فكيف مع كلال الحد وانغلاق الفهم واستبهام القريحة وتسعّم الطبيعة والمعول على النية ومن مولاي يظهر العتب
بكنوفه والمرجع الى العقبى ومن لولا المحض معروفه ولا احال للعتب ايجر هذه الاحوال كالاعجاز للعذر وراء هذه الخلال
فصل من انتزع اهل الفضل موهبته ووجوه مطالب السراة مظلمة بغير ضيائه الا في محل الشيخ الخصيب شعاره المالف الرحيب الحرم
ان الامال عليه موقوفة واعنة الوداد اليه معطوفة وداره مقصودة وحاله مكدودة والمنهل العذب كثير الزحام **فصل**
ان كان اوداؤه في فضله متهمين واولياؤه في احسانه قوما مشتركين فلا نجد الزعفوا صنائعه وصفو شرائعه لا لسبق الحاجة
ولا انازع في زمامها وعن حسبي ان تفرقوا وتخلي فراق ما لحديث عنه ويعرض له هذا وقد بلغني من تربط الامير المؤيد اياه
بالعبادة واطالته عند الكافة ومعاملته المفاوضة ما يمكن من نفسي وفوز من نفسي بانه لم يكن الا سببا لتجدد هذه النعمة وذريعة الى
لبس هذه الزينة فالحمد لله الذي قرن لمولاي خيرا قابه عظيم المجد الذي لا يوازى وعميم الفخر الذي لا يبارى وودل تقليلا منه
عن كثرها وعدت بشاير السعادة عن مزيد الكرامة **فصل** قد كان منزله ما لف الاضياف ومانس الاشراف ومنتجع الركب
ومقصد الوفد فاستبدل بالانس وحشة وبالنضارة غبرة وبالضياء ظلمة واعتاض من زحام المواكب تلازم المآتم ومن ضجيج النداء
والتصهيل عجيج البكاء والعويل وكتب الى الصاحب كتابا صدره بابيات اولها اذا الغيوم ارجحن باسقها وحف ارجاؤها
بوارقها الى اخر الابيات هذه اطال الله بقاء مولاي تباريح اريحية اثارتها مخاطبته التي ابرد النقع لغلتي من برد الشراب واعجب الخمر برد
الشباب فجاش الصبر اباء اليه من عهده واسكنه ظل امانه وذمته يسبل عليه ستر مودته وينادمه بعيون محبته نعم وقد يخرج الزمان اثار
مغمور فجاء الصاحب بكتاب صدره بابيات اولها بدت عذار بريت سرادقها وقد الحسن لا يفارقها الى اخره هذه اطال الله
بقاء مولاي ابيات علقتها والرؤية لم تعتلقها واعتقلتها والفكرة لم تعتنقها لا تعبأ بالنفس ودفاعها وسكونها الى القريحة وصفاها
بل علما بانه وان اعطيت الجهد عنانه وفسحت للكد ميدانه ثم ادارها وردد من الفاظ ابرز الصفها بالامتناع عن الوصف ان يتقاضا
والبعد عن الاطناب ان يبلغ مداه ولقد قرع سمعي منها ما اراني العجز يخطر بين افكاري والقصور يتحير بين اقبالي وادباري الى ان
اكثرت في ان فضيلة المولى تشمل عيبي وكرمه وان تعرفت عنه فتاب الى خاطر نظمت به ما ان اطالعه ضيف رجوت ان يخطر
بطائل العقول وان يتبعه تقدان اترجع عن اعقاب الحول هذا ولا عار على من سبقه سباق الاقران المستولى على قصب الرهان
الباب الخامس في ذكر شعراء البصرة ومحاسن كلامهم القاضي التنوخي ابو القاسم علي بن داود بن فهم التنوخي من اعيان العلم
والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب ان اردت فاني سبحته بلحنك او اجبت ففاقة فانكي او ارحت
فالمدرعة راهب واترت فانه حية شارب وكان يتقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف
الدولة زائرا ومادحا فاكرم مثواه وحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الجلة
الوزير وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون له ويعدونه من ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب
عشرته وتلين قشرته وكرم اخلاقه وحسن اخباره وتير اشعاره ما خلة ما يشبه البرد المجود ماحي الرق والعرب ويتغنى كان له غلام
يسمى نسيما في نهاية الملاحة واللباقة وكان يؤثره على سائر غلمانه ويخصه بتقريبه ويتخذه فكتب اليه بعض من اناس من عرض لامه مدعه
لا اضطرار التنوخي مع نسيم في فرط محبته ولم لا وكنى انه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع
ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي الايذجي وغيرهم وما منهم الا ابيض

192

ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب
الوقار للعقار وتقلبوا في اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل منهم طاس ذهب من الف مثقال مملوء شرابا
قطربليا وعكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات
ومخانق البرم ويقولون كلما كثر وايام عنبر البرنقوله حي لي ترحق القضاة بها اذا انتشوا في مخانق البرم وصاح مخلط
المجون لنا شيمة حلوة من الشيم يخضب البراح شيبة عبثا انا من شاجرة النعم حتى تخال العيون شيبته شيبة عثمان خرقت
بدم فاذا اصبحوا اعادوا العادتهم في الترمت والتوقر والتحفظ بابهة القضاة وحشمة المشايخ الكبراء شعرا من في التتمة ذكر
جملة من اشعار التنوخي في ابواب متفرقة **ابن لنكك البصري ابو** الحسين محمد بن محمد فرد البصرة وصدر ادبائها وبدر ظرفائها
في زمانه المرجوع اليه في لطائف الاداب وظرائفها طول ايامه وكانت حرفة الادب تخته ونحسه ومحنة الفضل تدركه فتخرجه ونفضه
ترعضه وتحرمه ليضعه والفق في اكثر مهجوه المتنبي في علو رتبته وبعد صيته وارتفاع مقدار ابي رياش اليمامي وسمو نجمه و
نفاق سوقه وفوزهما بالمراتب والحظوظ دونه وسعادتهما في الادب بانفوق وحصل ابو الحسين على تلبهما والتشفي بهما واغلوا
كثيب المثل السائر وسعتهم سبا واووا ابا لايدي في اكثر شعره بطرف خفيفة الارواح يا فتح القلوب يحاماه وتقع من
النفوس احسن مواقعها وجلها في شكوى الزمان واهله وهجاء شعراء عصره واشبه شعره في الملاحة وقلة مجاوزة البيتين والثلثة
الا شعر كشية الى الحسين ابن فارس واقدانه بالجبال الكهو بالعراق وكان يقال في منصور الفقيه اذا ابرء وحده قيل وكذلك ابن
لنكك اذا قال البيتين والثلثة اعرب ما صلح ابدع فيما الضع فاما اذا احضر القصيد فقلما ينجح ويفلح وبلغني ان الصاحب
كتب على ظهر جزء من شعره شعر الظريف ابن لنكك مهذب ومحلك مذهب وجمعك بشلة بنجمك قال من شعره عجبت للدهر
في تصرفه فكل احواله الدهر بالعجب لعاند الدهر كل ذي ادب كانما كان امه الادب وقال يقولون طاح اصبحت في العلم واحدا
وفي الشعر والاداب ما لك ثاني فقلت صدقتم انها الناس انني كذاك ولكن في حرام زماني وقال مضى الاحرار وانقرضوا
وبادوا وخلفني الزمان على علوج وقالوا قد ذبت البيت جدا فقلت لقضقادة الخروج لم القراد الى حيثهم قوده
راكبين على سروج ثم ان غز فيه الحورحتى كان الحور في اعلى الرفيع ومن قوله وذاك زماننا انتم رؤوس وه لا اهل لان يخر
عليه ويفرط فكان ما اخرج من هجائه فيه ابو رياش كان ابو رياش نافعه في حفظ ايام العرب وانسابها واشعارها غاية بل انه في هذ
دواوينها وسرد اخبارها مع فصاحة وبيان واعراب واتقان ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقصف قليل التنظف
وفيه يقول ابو عثمان الخالدي كانما قملك ابى رياش ما بين حافه قفاه القالي وذا ذا قمل في انتعاش يشهد لي بذلك
خشانى وكان مع ذلك نهما شرها على الطعام رجيم شيطان المعدة حوت الالتقام يغنيك الله الهام ب الادب في المواكلة وقد
ابو يوسف البريدي والي البصرة الى مائدته ابو ما قلى اخذ في الاكل مد يده الى بضعة لحم فانتهشها ثم ردها الى الغضيرة وكان
بعد ذلك اذا احضر مائدته امر ان يهيا له طبق لياكل عنده وحده ودعاه يوما المهلبي الوزير الى الطعام فيما هو ياكل معه
اذا امتخط في منديل الغمر وبزق فيه ثم اخذ زيتونة من غضيرة فغمز بعنف حتى طفرت نواتها واصابت وجه الوزير فتعجب منه
ادبه واحتمله لفضله وادبه فمن شعره ابي رياش يقول ابن لنكك ما هو في نهاية الملاحة وحسن التعريض بطراد الطعام
ابو رياش مبادرة ولو عاداه قد اصابعه في الحلواء صقر ولكن الافاعي منه احر ولم فيه ابو رياش ابوز والبق
اهلكه فقدروا الخيس ترمومه بابدة عبد وليدي لا للهي شيئا لقيحة كنيته في صدع وادبه ولم في مثل ذلك ابا يا شيا فيهم

ومن هجائه للشعراء ما بال جعبك مركوما على ذكر يا اكرم الناس من باق ومن ماض ما كان ايري قضيبا اذ طويت به كليف البينه
وبيته القاضي وقوله حوريتها ابو الهيذام ايري وذاك بمثله ابدا حري فرس راسه بالجعس حتى تنكر منه لي خلق وزي
فقلت هديت لي برنتا ايري فقال لك الك ايرك من مطر الى آخرها ذكر من اشعاره في ساير الابواب ابو عبد الله الحسين بن
علي النمري صاحب ابن رياش وابن لنكك وكان من صدور البصرة في الادب والشعر قد جمع حفظ الكثير والعلم الغزير
القويم والنظم المليح الظريف فمما صار من ذلك قوله من قصيدة في دير الكعف تهنى ابا الفرج وكان ورد عليه الري فاحسن
به ووصله بصلة فيها دراهم في كل درهم منها خمسة دراهم ودنانير في كل دينار منها خمسة دنانير استهلاله وايامك الايام التي دامت
بركة فيه لاكارهن واتى الى اخر القصيدة واخر ما ذكر عنه المفجع البصري صاحب ابن دريد والقائم مقامه بالبصرة
في التاليف والاملاء وفيه قيل ان المفجع وليه سر للدواير والادا من ذخر النوادر ان علي الناس النوادر ولا شعره
فقليل كثير الملاحة ولكن تقطر منه ماء الظرف حكى ابو بكر الخوارزمي قال قال لي اللحام انشدني المفجع لنفسه لي ايرا [illegible]
منه صار يمر عريضا طويلا نام اذ زارني الحبيب عنادا ولعهدي به يتيك ان ولا حسبتي ذرة على لحيتين وافرقها
دنا شقيا عليلا فقلت فيه ان المفجع لعنوه برتب نفذ برى بتفضيل هذا البيت يهوى العلوق وانطلقها بهم
بموغر جرى دقلي ميت وله في غلام متنقب فازداد حسنا يا قرابعتد حاي استوى زادت حسنا وزادت هموم كانما
شمس الضحى فقطعة طريا بالنجوم الى آخرها نصر بن احمد الخبزارزي كنت على طرف ذكره وشعره لا يتقدم زمانه
او يسفسفه كلامه ثم تذكرت قربه عهدي وتعلقه ابن لنكك جمع ديوان شعره فنبيح لي تضمين هذا الباب لمعا قد علقت بحفظي
منه والاعراض عن التقصير باخ شعره وترك التصفح على نصيل للالحاق بها من ملحه وعن ذكره فقد بلغني من غير جهة انه كان اميا
لا يكتب ولا يتهجى وكانت حرفته خبز خبز الارز في دكانه بمربد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل و
الناس يزدحمون عليه ويتطرفون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وامره واحرار البصرة يتنافسون في ميلهم اليهم ويذكره
لهم ويتحفظون كلامه لقربه غضه وسهولته وكان ابن لنكك على ارتفاع مقداره ينتاب كان ويسمع شعره فحضره يوما و
عليه ثياب بيض فاخرة فتأذى بالدخان وبان اثره على ثيابه فانصرف وكتب اليه لنفرح فواد رو طالب يسعفه على كل
الصعاب انتناه فيجيا بجورا من الصقع المدخن بالتهاب فقمت مبادرا دخلت فقال بريد بذاك طارد [illegible]
فقال ترالك يا حبيبي فقلت له اذا التمت ثيابي فلما قرأت الابيات عليه املى على من كتب في ظهر الرقعة منحت
ابا الحسين صحيح ودي فاطعني بالفاظ عذاب اتى وثياب كمثل شيب فعدت له كمثل الشباب ولغض للشيب
اعد عندي سواد الوجه لون الخضاب فالا يكن التغدر منه فخر فلم يكن الوصي ابا تراب وكان انما كشف قناع الوجه
فقط لقصور همته على المذكر دون المونث وشعره شاهد بذلك ومن النوادر ان شاعرا زعم يكني ابا طاهر انتم البسه ودرد
ينبسا بور يا تنعار تاسب في عونه وانتحل كثيرا من محاسن البصري والخالديين وغيرهم من المحسنين الذين لم يقع اشعارهم الى بعد
خراسان حتى تقشر فلسه وظهر عواره باخره وجر اليه علي ما قال احمد بن ابي طاهر اظن دعوته في الشعر جائزة له على كما جاز
عن النسب ودعيه يقول ابو بكر الخوارزمي يقول انوا في فقلت له عندي بهذا شهادة حسنه لكن امر حلت من بعده فات
شيخه لنسبه وذكر جملا من اشعار نصر وتليه ابو عاصم البصري وانقطاعه للبصري وذكره جماعة من شعراء البصرة وذكر [illegible]
شعرهم قال الباب الخامس في ذكر نفر من شعراء العراق ونواحيها سوى بغداد وسياقة ملحهم ابن التمار الواسطي شعره

شعره تغني ملاحه ورشاقه الى آخر ما ذكره ابو طاهر سعد ويكنا الواسطي شعره برد رجاج من ربد كحفظ حابي بالمطر
نظافه نهاية ولا غبيب فيه الا الزن وقع الى منه قليل بلتقط فاه وكجمع حاشيته وديوان شعره في كاتب المنسوبه ولاس من
حصوله انشدني كلا من ابي طاهر ميمون بن سهل الواسطي الفقيه وابي الحسن المصيصي ومحمد بن عمر الزاهري قال انشدني سيد وكل المفقر
وهو حسن وابلغ ما سمعته في طول الليل عهدي بنا ورداء الوصل يجمعنا والليل اطوله كاللمح بالبصر فالآن ليلي مذ غابوا
فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر الى آخرها ذكر منه ابو عبد الله البادي ابن حابدة من اعمال واسط ولم يبلغني ذكره من الحلل الا
ما انشدنيه ميمون الواسطي قال انشدني ابو عبد الله لنفسه بالبادية متناعها طرقت في النوم مشتاقا اجابهم لم يخن في العهد
ميثاقا الى آخره ثم ذكر من شعراء ابو الحسن الانباري وابو الحسن محمد بن عمر النوري الكاتب وابن زريق الكوفي الكاتب وابو الورد
الباب السابع في ذكر قوم من شعراء بغداد ومن كن شاعرهم ابن نباتة السعدي ابو نصر عبد العزيز بن محمد بن نباتة من فحول شعراء العصر
واحادهم وصدور مجيديهم وافرادهم الذين اخذوا بركاب القوافي وملكوا رق المعاني وشعره مع قرب لفظ بعيد المرام مستمع النظام يشتمل
من جواهر الكلام على غرر كقطع الروض غب المطر وفقر كالغنى بعد الفقر وبدايع حسن من مطالع الانوار وعهد الشباب وارق من نسيم
السحر وشكوى الاحباب وما اول ما وقع شعره الى خراسان اذ وقع بيد ابي نصر سهل بن المرزبان فانه استصحبه من بغداد في جملة ما حصله
بها من ظرائف الذخائر ولطائف النفايس وذخائره والتخيير وهو يغبر بالسحر وجملتها على عذرة النظافة وذكر كثيرا من اشعاره
محمد بن عبيد الله السلامي ابو الحسن من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجرته في ذكره شاهد عدل
من شعره الذي كتب من محاسنه نزهة العيون ورقية القلوب وريحان النفوس ومن خبره انه ولد في كرخ بغداد آخر نهار الجمعة لست خلون
من رجب سنة ست وثلثين وثلثماية ونسبه في مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وانه شاعر وقال الشعر وهو ابن
عشر فمن اول شعر قاله في المكتب قوله بدايع الحسن فيه مفترقة واعين الناس فيه متفقه سهام الحاظه مفوقة فكل من رام لحظه
رشقه قد كتب الحسن فوق عارضه هذا مليح وحق من خلقه وركب في صباه سماريا في دجلة ولم يكن رأى دجلة قبل ذلك فقال
وميدان تجول به خيول تقود الدارعين ولا تقاد ركبت به الى اللذات طرفا له جسم وليس له فواد جرى فظننت ان الارض وجه
ودجلة ناظر وهو السواد وذكر جملة من خبره وما كان منه في عبرة حاجبه وجملة من اشعاره الى ان قال وكان بحضرة الصاحب
شيخ يكنى ابا دلف من بني المهلب الينبوعي يتعرض شعره ويتطلب ويحسد السلامي الجالس منزلته فيتعرض له ويولع به حتى ان
السلامي الجواب قال له قال ابو دلف ابرد من تطابق الهموم فوادي لي شوك كالماء فلما اصاب الشيخ لكن لفظ
برادة انت شيخ المنجمين ولكن لست تحكم بنال السعادة وطيب حبه حاله بالنجح في كل ما يجب عادة ثم يوما في مجلس
فقلنا قد عينا فقد رزقت الشهادة ولم يزل السلامي بحضرة الصاحب بين حظ مستفيض وجاه عريض ونعم
له الهائر فقصد عضد الدولة بشيراز عن حضرة الصاحب اليها وزوده كتابا بخط ابي القاسم عبد العزيز بن يوسف نسخته وقد علم
مولانا الملك الاعلى ان الشعر اكرم عدد الشعر ومن يوثق بان حليته التي يهدي بها من صريح طبعه وحلله التي يود بها من نسج فكره اتي
ذلك ومن خبرته بالامتحان فاحمدته وقررته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله المخزومي السلامي ولا بد لها قوية [illegible]
عليها الروية [illegible] الاجادة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد استظل ابنه وجوده له الى الحضرة الجليلة رجا ان
يحصل في سواد امثاله ويظهر وجهه [illegible] ببياض حاله فجهزت منه امير الشعر في موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه [illegible]
بل [illegible] الى البحر فان راى مولانا الملك ان يراعي كلامي فيه بما يكون ذلك من ذرايعه [illegible] فلما ورد [illegible]
وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التي اولها اليك طوى عرض البسيط مجاهل قصار الخطا
يلوح لها قصر [illegible] وعر والظلام وصارم ثلثة اشباه كما اجتمع النسر وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

فاستمر عليه جناح القبول ودفع اليه مفتاح المأمول واختص بخدمة عضد الدولة في مقامه وظعنه الى العراق وتوفر حظه
من صلاته وخلعه والطاف الله يفتح الله وسيرفيه قصايد كتبت عيون غرره وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامي في مجلسي
ظننت ان عطاردا قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة تراجع طبع السلامي وخفت حاله ثم ما زالت
تماسك مرة وتداعى اخرى حتى انتقل الى جوار ربه في سنة اربع وتسعين وثلثمائة ثم ذكر كثيرا من اشعار السلامي في الجواب متفرقة
ابن سكرة الهاشمي ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد شيخ الباع في انواع الابداع فائق في قول الظرف والملح الفحول
والافراد جار في ميدان المجون والسخف ما اراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا وما اشبههما
الا بجرير والفرزدق في عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربي على خمسين الف بيت منها في قينة سوداء اسمها خمرة اكثر من عشرة آلاف
بيت وكانت عرضة لنوادره ولمح كطيلسان ابن حرب ... ابي حكيمة وحمار طياب وحكى لي ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطي ان ابن
سكرة حلف بطلاق امرأته وهي بنت عمه ان لا يخلي بياض يوم من سواد شعر في هجاء خمرة ولما شعرت امرأته بالقصة كانت كل يوم
اذا انفتل زوجها من صلوة الصبح بحبه الدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم فلا تفارقه ما لم يقرض ولو بيتا
ذكره وهي بها وقد خرجت من عيون ملحه بالحجج الجول والفرز ومنع البصر منها الليالي لتوهم ثم تنتثر وحروف الزمان ما تستقر
غيراني عن الحوادث راض ليعد سخط والعيش حلو مر كنت صبا بواحد ثم ثنيت فانا بالجميع وصلت وهجر من كثير وغير يسير
بتجني وغير باد بسيد ذاع فده في الحسن سطر وعلى طرف ذاع الغنج سطر بيت بجرير عتيق من ابريق هدين شهد ومسك وخمر
لم من ريق ذا ومقلة هذا مع كاس سكر وسكر وسكر وقال في غلام اعرج قالوا البيت باعرج فاجبتهم العيب يحدث
في غصون البان ما ذاع اذا استجدت شايلا ورواد تغنى عن الكثبان ان احب جلوسه واريده للنوم لا للجري في ميدان
في كل عضو منه حسن كامل ما ضرني ان زلت القدمان وقال فلو للكولب عن ابن تنبك والابرنسك لطيف نضو
ضعيف ركيك اشرك بابركا يرو بك خنع الشريك وقال وكتب لي صديق له اني بليت بادن غنج حسن الشمائل
واف الكفل يبغي الدراهم وهي معوزة عندي فخبني غير متصل منتجم الالفاظ اجهل يا سيدي بجهل جهة غزلي واذا اجته
فليس يفهم والفارسية ليس من عمله فنخي ابن وسنك خرد ريلا ريخ ولا حيل اباني عن لقرير فغي اجي زور رتم دليج
الجود منك سجيته ابدا والمدح والتقريظ من قبلي وقال اذا لم يكن للاير كنت لتعذرت عليه جهات الشيكح كلى اجيبه من
غزال الواسطي لم ترني قد معترا ابر فوق حضيبه جاريته وفاز به كل البرايا ورا اعقد في خدعه المرد داهية اقول للاير
بتقر فنكة برخبت يا ابر وغالك داهية وقال لمارات كلفي بها وصبابتي وتاملت ستطلوح بعارض قالت الكلت
جنانك ثم اتيتنا بدور من شعرك عامض احنى نام الاير كنه ضلتنا بتغ الكلام بغيرا ابر باهض لاتوضن لمرة الهامر غير
حب الرضا كثرت طلوع الرابض وقال في هجاء وما نقل لست في عيب قد تقذف الحرة العفيفة والشعر بلا دخان
وللقوافي بهن لطيفه كم نقيل المحرام حوت باحرف خفيفة لو هجا المسك وهو اطيب لكان ميح لصار جيفة ثم ذكر
كثيرا من اشعاره في ابواب متفرقة ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج هو وان كان في اكثر شعره لا يستتر من العقل
بسخف ولا يبنى جل قوله الا على سخف فانه من سحرة الشعر وعجائب العصر وقد اتفق من رايته وسمعت به من اهل البصيرة في الادب
وحسن المعرفة بالشعر على انه فرد زمانه في فنه الذي شهر به وانه لم يسبق الى طريقته ولم يلحق شاوه في نظمه ولم يرا كاقتداره
على ما يريده من المعاني التي تقع في طرزه مع سلاسة الالفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلك الملاحة وان كانت مفصحة عن
السخافة مشوبة بلغات الخلديين والمكدين واهل الشطارة ولولا ان جد الادب جد وهزله هزل كما قال ابرهيم بن المهدي لصنت
كتابي هذا عن كثير من كلام من قد مد يد المجون فيه اذن الحزم ويفتح جراب السخف فيصفع به قفا العقل ولكنه على علاته تتفكه الفضلاء

يتشكى الفضلاء بثمار شعره ويستملح الكرام نبات طبعه ويستخف الادباء ارواح نظمه ويحتمل المحتشمون فرط رفثه وقذعه ومنهم من يغلو
في الميل اليه والتعصب له ... عن نوادره وقد مدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء فلم يخل قصيدة فيهم من سفاح فرط وسيأتي فيه
وهو عندهم مقبول الجملة غالي المهر الكلام موفور الحظ من الاكرام والانعام حاب الى مقترح صرح الصلات الجسام والاعمال المجدية التي تتقلب منها الى حسن
حال وكان طول عمره يتحكم على وزراء الوقت ورؤساء العصر حكم الصبي على اهله ويعيش في اكنافهم عيشة راضية ويستثمر نعمة صافية وديوان شعره
اسيرة الافاق من الامثال واسرى من الخيال وقد اخرجت من المئية في التحش المفرط الى السلة مائة ما كان الحسن المقسط ونوادره التي تسر النفس وتغيد الانس
ما يستغرق وصف ابن الرحمن شكر العقول ونزهة الامثال للمعطي وعقلة المستوفز ان طال لم يمل وان هز او جز ولولا ان السياق ... بامر
من وصف شعره وسخفه كقوله ولان شعر طريف باب النطق الذي في دهر من استماع الغناء وقوله قوم اذا انشدوا شعري البديع نهلا
خشيت ان اعبادة بيت المتوكل وقوله من قصيدة رجل يدعي النبوة في السخف ومن ذا يكن في الانبياء جاء بالمعجزات يدعو اليها من
يا يعتد السخف وقوله يا ابا احمد بن عمرو لتعرف للناس مثل شعر سوق يضحك الكنيف منه من جانب خاطر وجرى شعر نشاني المليح كان من
فلبه لجرير اوجد شعر رايت فيه كواكب الليل كيف تسرير وانا هزل المجون يمشي من المعاني امرر وقوله الست تعلم اني عشت وحسود
ما زلت فيك بمدحي ابتكلم جرير وذكر جملة من احسن اشعاره في هذا الباب ثم قال ومما غلب على شعره هذا الفن من ذكر المقاذر وما ينضاف
اليها سئل بعض من ابن سكرة عن قيمة ديوان شعره فقال قيمته ان يخرج الى الكرة ما يشتمل عليه مما يقع فيه ويبلغ انه كثيرا ما بيع ديوان شعره بخمسين
دينارا الى سبعين واما كاسر فصلا عن ذكر ما انشدته لهم الحديث شبوان القاضي ابن معروف وهو ابو محمد عبيد الله بن احمد بن معروف
وكان كما قرات في فصل للصاحب شجرة فضل عودها الادب واعضاؤها علم وثمرتها عقل بسر ويبقيها سماء الحرية وتغذيها ارض المروءة وقد
تقدم ذكره في منادمة المهلبي وغيره من الوزراء وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف وخوضه الحكم ولبس العشرة وكان يتقلده قضاء
القضاة وقعات بالكفرة وشتعا لكبار من امور المملكة يقول شعر الطيفا في الغزل يتغاور القوالون والقيان يحفظه ودراسة الا يحلى
الصبح فضلا من كتاب عن الوزير ابن بقية الى ابن معروف اتحفه جداني وسقف نظمه وزنه وهو وصل كتاب قاضي القضاة بالالفاظ
التي لو مازجت البحر لاعذبته والمعنى في التي لو واجهت جو الليل لا ازاحته فلم ادر بايهما ... فيها اعجب ولا من ايهما التعجب اعذب هل هو عقود
منظومة ام من الفاظ لالئها منثورة ام من دروج الاسماع سابغة ام من شفاء يه العلة نافعة فاما الابيات التي رسم التقدم بتجنيها و
قال بعض الحاذقين ما اعرف كعذا المثلها بمحلها ولوكان استحق الموضع والمجيبا ولو كان امرؤ القيس الكندي رد الارض لها مهرا الا اخاف
القلوب ولا يجي الا الارجاء الصدور وقد جمل الله فيهما من الفضل ما شغلني حفظه عن تعاطي الاجابة عنه وذل بهما من الاطراب ما
يكفيها عن صياغة الالحان له ولابي اسحق شعر كثير فيه فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة امتحت باسه يا رحمه لمعروف في ...
سوى القاضي ابن معروف ولابن الحجاج في بعض من كان يبادر ابن معروف من الكلام يا ايها الحاكم الرفيع ذيلك في سلك ...
الى ابن معروف في محل مرام متعب منيع فضله الله واجتباه الامير واختاره المطيع بذاله وحده فقال لي من انت في الاماكن
يا وضيع ابو الفرج الاصبهاني الناشي وهو علي بن الحسين الاموي الاصبهاني الاصل بغدادي المنشا وكان من اعيان ادبائها
وافراد مصنفيها وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء والذي رايته من كتبه كتاب القيان وكتاب الاغاني وكتاب الديارات
الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة التجار وكتاب مجرد الاغاني وكتاب اخبار جحظة البرمكي وما اشك ان له غيرها وكان منقطعا
الى المهلبي الوزير مخصصا كثير المدح فمن ذلك قوله من قصيدة ولما انتجعنا عائذين بظله اعان وما عنى ومن وما منا وردنا عليه مقترين
فراشنا وردنا نداه مجدبين فاخصبنا وقوله من قصيدة يهنيه بمولود له من سرية رومية اسعد بمولود اتاك مباركا كالبدر
اشرق جنح ليل مقمر سعد لوقت سعادة جاءت به ام حصان من بنات الاصفر متبجح في ذروتي شرف الورى بين المهلب منتماه وقيصر

ابن سكرة

في المجون

ابن الحجاج

ابن معروف

الناشي ابو الفرج صاحب الاغاني

الصنوبري — علي بن هرون وبنو المنجم

يمين الدهر قرنت الى بدر الدجى حتى اذا اجتمعا انت بالمنتزى الى آخره ، ذكر من اشعاره في المهلبي وغيره من ابواب متفرقة وذلك
في كتبه المعروفة الترجم بذكر ابي الشعالبي كتاب بصفة تراه الطالبيين ولم آثار وحكايات كثيرة يشير بعضها بانه كان في باطن امره من يقول
بالامامة والله اعلم ، ابو الحسن علي بن هرون المنجم ذو نسب عريق في الظرفاء والادباء ، وندماء الخلفاء ، والوزراء وفي اسرته يقول القاضي
ابن المنجم خطبة لهيبة تشدو العصبية ولذكرهم في القسم الثالث من هذا الكتاب مكان اذ هو احق بالصاحب وشعراته فاما ابو
الحسن الذي هو كبيرهم فاني كمن نجميهم ومحتج في ذكره واقتصار امره على نبذ حكاه الصاحب في كتاب الروزنامجه ثم اورد ما علق
بحفظي من ملح فضله لما استدعاني الاستاذ ابو محمد فحضرت وابا المنجم في مجلسه وقد اعد قصيدتين في مدحه فنهاهما
النشيد حتى احضر فانشدا وجودا بعد تشبيب طويل وحديث كثير فان لابي الحسن رسالة حسن تكذيب سيدنا ان شرحته وعتابه
ان طويته ولا ان احصل عنده في صورة متزيد احب الي من ان اكون في رتبة مقصر بتبذير فيقول نتيجة عجيبة بعد ارسال
دعوة وتردد الزفرات في حلقه واستدعائه من جودر غلامه منديل غيرانه والله والاني ان البيعة تلزمه كلها وحرامها
وطلاقها وعتاقها وما ينقلب اليه حرام وعبيدة لوجه الله احرار ان كان هذا الشعر فيما اسقطه عنه احد مثله او اتفق من عهد ابي
داود والايادي الى زمان ابن الرومي لاحد يتكلم بل عنيته ان حاسنه تتابعت وبدائعه ترادفت فقد كان في الحق ان يكون كل
بيت منه في ديوان يجلبه وهو يرتعش ثم ينشد في ذا ابلغ بيتا تعجب ويتعجب من نفسه فيه قال ايها الوزير من يستطيع هذا
الا عبدك علي بن هرون بن يحيى ابي منصور المنجم جليس الخلفاء ، وسمير الوزراء ، ثم ينشد الابيات والاب يعوذه ويتبرك و
ابو عبد الله يستودعته الله ولم يعهد ووحليفه من بعدي لو استجاز ان يأتي مصر وخراسان لما رضيت لفضل ابيهما
سواه استغنى الله ودعاه وحديثه عجيب ان استوفيته ضاع الوقت الذي قصدته على انه ابداه مولانا في سعة النفس
ووفور الادب والفضل وتمام المروءة والظرف بان العجز عن وصفها واول على جملتها انه مع كثرة عياله واختلال احواله
طلب سيف الدولة جارية المغنية بعشرين الف دينار احضرها صاحبه فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها وسمعت شيخي
ابا الحسن بن طرخان وقد عزا الى سيدنا خرابه وحذقه والقوير زعليه مع التمسك بمذهبه ليس للعراق ولا في شيء من الالات
طنبور يرتكله ويقاربه وما يلتفت لبواني الحسين وكلف على الرسم الاول الى ما فيه بين في بني الدهر فيك عتاب سيطول
ان لم يغثه الاعتاب الى آخر الابيات التي اثبتها في كتاب الروزنامجه وذات للصاحب فصلا لا يشتمل على ذكره وتحببه من شعره
وهو قد شغل قلبي ايد الله سيدنا بذلك عن غرضه واقول لم ما انشدنيه علي بن هرون المنجم لنفسه من قصيدة كتبها الى
ابن ابي الجوارب وقد ثبت رجله من عثرة لحقته كيف ال العثار رجلا لم يزل منه مقبلا في كل خطب جسيم اوربع الاله
الى قدم الحظ الالي مقام كريم الى آخرها ، ذكر الاحنف العكبري ابو الحسن عقيل بن محمد العكبري شاعر المكدين وظريفهم
وظريف الجملة والتفصيل منهم وذات للصاحب فصلا من كتاب الروزنامجه في ذكره فاورده وهو لو انشدتك ما انشدنيه الاحنف
العكبري لنفسه وهو فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام وحسن الطريقة في الشعر لامتلات تعجبا من طبعه واعجابا بنظمه ولا اقل
من ايراد موضع افتكاره فانه يقول على اني بحمد الله في بيت من المجد لهم ارض خراسان فقاشان الى السند الى الروم الى الزنج
والبلغر والسند اذا ما اعوز الطراف لي الطراق والجند حذار امن اعاديهم من الاعراب والكرد قطعنا ذلك النهج بلا سيف
ولا غمد ومن خاف اعاديه بفتح الردع ليستعدي ولهذا البيت الاخير معنى بديع ونقش عجيب يريد ان ذوي المروة
واهل الفضل والمروة اذا وقع احدهم في ايدي العتبة واحب التخلص قال انا مكدي فانظره منهم على ذكيه
الى ما هنا كلام الصاحب ثم ذكر جملة اخرى من اشعاره ثم ذكر ابن العصب الملحي والنافع وذكر جملة من اشعارهم الشيخ الباقي

الاحنف العكبري

الشيخ الباقي

195

الباقي ابو محمد عبد الله بن محمد الخوارزمي انا اختم هذا الباب بذكر من هو للعالم مجمع وللادب مقرع واليه الرحلة اليوم ببغداد في تدريس
الفقه الشافعي مع الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله ان يستوفي دقايق الفصاحة ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة وشعر يشرف
بصاحبه ويأخذ من القلب بمجامعه كقوله ايا زائرا للبيت العتيق وتاركا قتيل الهوى لو زرتني كان اجدرا لحج احبابا ثم تقتل
عاشقا فذنبك لا يحجج ولا تقتل الوزر الى آخره ، ذكره للباقي ، الباب التاسع فيما اخرج من مجموع اشعار اهل العراق وغيرهم في
الوزير سابور بن اردشير ومنهم من تقدم ذكره ومنهم من تاخر الى ذكر فيما يلي اولادك السلامي من قصيدة وقد اعيد الى الوزارة
وخلع عليه اليوم طبق افق الدولة النور واضحت خلق الملك البشاير الى آخره محمد بن احمد الكردي من قصيدة وفي الطلعات
مهضوم الكشح غضيض يخطو باعطاف نشوان الخطى النفلي الى آخره ابو الفرج الببغاء لمت الزمان على تاخر مطلبي فقد تقلبت
هذا النصيح من زمني الى آخره ابن بابك من قصيدة سمت برق الوزير فانهدجت لم اجد مهربا الى الاعلام الى آخره ابن لولو

منزلة

من قصيدة خصال العلى كلها من خصاله وصوب الحيا قطرة من نواله الى آخره الشامي من قصيدة جار صبوة لم ازل ودار
منطق عاذل لم اعذل الى آخره الحاتمي من ارجوزة اوما تعفو عن قدر لا عفو عن جان اقر الى آخره الخالع من قصيدة
اذ غلا انما غصن من البان يهتز من نعمة او قد ان له الى آخره محمد بن عثمان بن بلبل من قصيدة اضحى الزمان لرق جودك ساهيا
وارتد روض الحمد وهو نضير الى آخره احمد بن علي المنجم من قصيدة ايها الوزير محضت بالاحسان جور الدنيا ووزر الزمان ابى
السفافي من قصيدة + روض المنازل يكاد عفشا مونقا واهتز غصن المجد فيه وادرق الى آخره احمد بن المغلس من قصيدة
ابرق تلالات لم تغور ولي ال رجب لنام تغور الى آخره سعد بن محمد الازدي الاحنف الهوى في ربعه لا فاطبه وامض و
لم يلعب بر معر بلاعبه الحسن بن محمد العضدي من قصيدة يلقاك الا لا كبر وكان منتبها كالعارض المنتم الى آخره
عون بن علي العنبري لست على العتب بالمنيب ولا اللوم بمستجيب الى آخره ، الباب العاشر في ذكر الشريف ابو الحسن الرضي

الشريف الرضي الموسوي

الموسوي وغرر من شعره هو ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ومولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وابتدأ يقول الشعر بعد ان جاوز العشر سنين بقليل
وهو اليوم ابدع ابناء الزمان وانجب سادة العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن
وافر ثم هو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين كالحماني وابن طباطبا وابن ناصر وغيرهم ولو قلت انه اشعر
قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اجريه من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى السلاسة
متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه ابو احمد ينظر ولاية العراق مع ابي الحسن محمد بن عمر بن
يحيى وكان قديما يتولى نقابة الطالبيين والحكم فيهم اجمعين والنظر في المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها اليه في سنة
ثمانين وثلثمائة فقال الرضي من قصيدة يهنئه بها ويشكره على تفويضه اكثر هذه الاعمال اليه بهما انظر الى الايام كيف تعود
والى المعالي الغر كيف تزيد والى الزمان بناؤه وعاد وعطفه فارتاح ظالمه واورق عود الى آخره ومن قصيدة في ابيه ذكر حجه يابا
وعيني اطلب الدنيا فاني ارى المسعود من رزق الطلابا ومن ابقى لاجله حديثا ومن غاني لعاجله اكتسابا الى آخره ومن قصيدة في
الطايع لله نسبتم تملك المحل الاعظم واليك منتسب العلاء الاقدم وبك اكتسب شرف الزيادة البيت والحجر العظيم وزمزم في
الملوك وانت طود ثابت يثنى بعطفك متوج ومعمم الى قوله من انت من انجحول فانسا طلب فنهن من الثني والاسهم ماحسب ماجمع
بين القنا والاسهم في مدح الوصفين وما اراه سبق اليه على هذا الترتيب الى آخر القصيدة ولم من قصيدة في الطايع لما خلع الطايع

يذكر ايامه ويرثيها ويتوجع لما لقيه وذلك في شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة الى ان كان ذلك الطود فخر منهدا واستقر طويلا
موقوفا على القلق الذواهب في الليل عرض وطول الى آخره وله من قصيدة يذكر فيها اول يوم القبض على الطائع ويصف خروجه
من الدار سليبا وقد سلبت ثياب اكثر الاشراف والقضاة وغيرهم وانتهبوا وانحنوا واخذهم بالكرم ساعة ووقف على الصورة ودار
الى نزول دجلة وكان اول خارج وتلوم من تلوم في الموضع حتى يجري عليه ما جرى ويذكر غرضا آخر في نفسه ويشكو الزمان ويذم عمال
السلطان اولها لواعج الشوق تخطئهم وتصيبني واللوم في الحب ينهاهم ويغريني الى آخره وله من قصيدة في القادر بالله لما استقر
دار الخلافة سنة احدى وثمانين وثلثمائة شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده ابو العباس الى آخره وله من اخرى يصف فيها
جلسة جلسها واوصل الى حضرته الناس من الحجيج وغيرهم وحضر الرضي ذلك المجلس وعليه السواد وذلك يوم الاثنين خمس بقين
من صفر سنة اثنين وثمانين وثلثمائة اولها لمن الحدوج تهز هز الانيق والركب يطفو في السراب ويغرق الى آخره وله من اخرى
فيها الزمان ويفتخر لو نقتر ان يقال قد قطعنا ما انت لي منزلا ولا لوطا الى آخره وورد عليه ابراهيم واقلقه فرأى في شعر
رأسه طاقة بيضاء في سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وسنه قريب من الثلث والعشرين فقال عجلت يا شيب على مفرقي وار عذر
لكان تعجله الى آخره وله من قصيدة في الوزير ابي القاسم علي بن احمد يذكر فيها بغيته لامر بلغه وحشة ويقرضه ويستصوب
[illegible] الدستار وكان شديد الضاء قوله يا ابا الليالي ان تدوا بؤسا للفتى ونعيما والمرء بالاقبال يبلغ وادعا حظ [illegible] الى آخره
وله من اخرى اولها عذيري من العشرين ينحل صعدتي ومن نوب الايام يقرع مروتي الى آخره ومن اخرى سوا ثم علي وكن
على رغم من يأبى وانتم قذاتها الى آخره وله من قصيدة يرثي فيها ابا منصور احمد بن عبيد الله بن المرزبان الشيرازي الكاتب وقد بلغ من
السن ستا وثمانين سنة وتوفي في سنة ثلث وثمانين وثلثمائة ان الدموع عليكم لم تنضب وان قلبي عليكم لم يجب الى آخره ولست
ادري في شعراء العصر احسن تصرفا في المراثي منه ولما رثى ابا منصور بهذه القصيدة في سنة ثلث وثمانين رثى ابا اسحق الصابي في سنة
اربع وثمانين بالقصيدة الموسومة ثم لما حال الحول وتوفي الصاحب في سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من القوافي بلغاء العصر
على نسق في ثلث سنين رثاه ايضا بقصيدة [illegible] في جملة ما رثي به الصاحب وكان منه ايضا بقصيدة فريدة يقع له
غرر في مدائح الصاحب وله من قصيدة يرثي بها ابا محمد بن سعيد السيرافي وكان من الاعيان الاعلام بالمرثية وما يتعلق بها وتوفي
بعيد الصاحب لم يبق الا الكفاة معاشر [illegible] فيك خطب مطلع قرح على قرح تقارب عهده ان القروح على القروح
لا وجع ومما خص الفضلا اعدلتهم ان الحمام بكل علق مولع ومن اخرى رثى صديقا له من بني عقيل يا مصعبا كان ابكر
المنعك فقيد [illegible] لولا النهى مطواع يفر منه حتى تفرد وبهدم العيش من شد وايضاع ومن اخرى في المرثية
هيهات اصبح سمعه وعيانه في الترب قد حجبها اقذاؤه الى آخره ومن اخرى يرثي بها والدته ابكيك لو نقع الغليل بكائي واقول
لو ذهب المقال بدائي الى آخره ومن قصيدة قد ليلي قد ملكت فاسجح وعفرك الخلق الكريم الاسجح الى آخره ومن اخرى الا يا
الا ناجيبين ثم اذا لم يكن كفيفا يحب الى آخره ومن اخرى الراح والراحة ذل الفتى والعز في شرب حريب اللقاح الى قوله
وكان عمل قصيدة في بهاء الدولة القفز الى حضرته فنسبه بعض الحساد الى الرفع عن انشاده بنفسه فقال جناني شجاع ان
مدحت وانما لساني بيوم المشد جبان [illegible] اذا خار عند الملوك لسان ورب جريء في السلام وقلبه
وقاح اذا التف الكماة وطعان [illegible] ومن الغر لقول لا ينشد [illegible]
فلان مرة وفلان تم القسم الثاني من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ويتلوه القسم الثالث ان شاء الله والحمد لله رب العالمين

ابن العميد

القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر يشتمل على ملح اشعار اهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان من وزراء الدولة الديلمية
وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضلائها وغربائها وما يضاف اليها من اخبارهم وغرر الفاظهم الباب الاول في ذكر ابن العميد
ابو الفضل من اوصافه واخباره وغرر من نثره ونظمه هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان الجبل وعماد ملك آل بويه وصدر
وزرائهم واوحد العصر في الكتابة وجميع ادوات الرياسة وآلات الوزارة والضرب في الآداب بالسهام الفائزة والاخذ من العلوم بالاطراف
القوية يدعى الجاحظ الاخير والاستاذ والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجزالة الالفاظ وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها
وما احسن ما قال الصاحب وقد سئل عن بغداد عند منصرفه عنها بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد وكان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد
وختمت بابن العميد وقد اجرى ذكرهما معا ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن الاصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها الصاحب فلما انتهى
الى وصف بلاغته قال واحسن ما شاء ودعوا الذي صبح الانباء ناحية فما على ظهرها غراب غيبة والبيان حتى تطلق اعنته [illegible]
لسان ابائه رحم قياد وموارد الكلم [illegible] عطلق زهرا على رياض وزرا فوق اجياد ومارك اولا عبد الحميد بها وابن العميد اخيرا خالي حاد
ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلالة بل كان كما قال ذو الرمة في وصف صياد حاذق القرابة [illegible] لان اباه ابا
عبد الله الحسين بن محمد الملقب بكله في الرتبة الكبرى من الكتابة ورسائله مدونة بخراسان وذكر ابو اسحق الصابي في كتاب التاجي ان الكاتب
ابا عبد الله في البلاغة لا يقصر عن رسائل ابنه ابي الفضل وعندي ان هذا الحكم من ابي اسحق فيه حيف شديد على ابن العميد والقياس
لا كحيل القياس ومن خبر ابي عبد الله انه اصلح من [illegible] وكان يكتب لماكان بن كالي فلما قتل كان في المعركة واستبيح عسكره وحمل قواده
وخواصه مقرنين في الاصفاد الى الحضرة ببخارا وفي جملتهم ابو عبد الله لفضه شفاعة فضله ونبله فاطلق عنه ورتب في الدار السلطانية
واكرم ولما تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر جده ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن الوزير فقال فيه تطلع ديوان الرسائل
من كله الى الملك القرم الهمام وحق له [illegible] دال لمدة بعده واستنجم عن مكانها وكان اذ ذاك ابو القاسم علي بن محمد
الاسكافي كتب في ديوانه ورياسته [illegible] حتى يرتقبه ويتمنى زوال امره ليقوم مقامه ويقعد مقعده وله فيه ابيات تستطرف وتستملح
فمنها قوله وقائل ان الذي من كله [illegible] تطلبه قلت له اطلب ان يقلب منه [illegible] وقوله فيه وكان يكتب الديوان في محفة لسوء اثر الحركة
على قدميه يا ذا الذي يركب المحفة جامعا فيها جنازة [illegible] الا ان يبعث حتى يرينها جنازة وقوله وقد استوزر والديوان برسم ابي علي
قد ركبها وراء محفته وفيها ابو عبد الله كبرا [illegible] شكواك [illegible] ايام سوء فقد سك وزيرا ترى بكم هذا المحفة جنة الى البعض
محموله بعير سرير ولم يطل الايام حتى اتت على ابي عبد الله منيته ووافت ابا القاسم امنيته وتولى ديوان الرسائل فسبق من قبله واتعب من بعده
ولم يزل ابو الفضل في حياة ابيه وبعد وفاته بالري وكور الجبل وفارس يتدرج الى المعالي ويزداد على الايام فضلا وبراعة حتى بلغ
ما بلغ واستقر في الذروة من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل وحضرته الكبراء وانتجعه الشعراء وورد عليه ابو الطيب المتنبي فمدحه
من حضرة كافور الاخشيدي فمدحه بتلك القصائد المشهورة التي منها من مبلغ الاعراب انى بعدهم شاهدت رسطاليس والاسكندر
ولقيت كل الفاضلين كانما رد الاله نفوسهم والاعصرا الى آخره ومدح الصاحب بمدح كثيرة استفرغ فيها جهدا والقى جملة فيها
عيون شعره فمن قوله من قصيدة من القلب يهيم في كل واد وقتيل الحب من غير داء انا اذكر الغواني والمقصد سعد الكبير السود
الى آخره ومن محاسن شعر الصاحب فيه وقد عزم على الحج [illegible] هدم الرئيس مقدما في سبقه فكانما الدنيا جرت في طرقه فيها اليها من حلمه
كما ربي من جوده ورياضها من خلقه وكانما الافلاك طوع يمينه كالعبد [illegible] قد قاسمته نجومها فنحوسها لعدوه
وسعودها في افقه ما زلت مشتاقا لنور جبينه شوق الرياض الى السحاب وودقه حتى بدا من فوق اجرد سابح [illegible] كالغيث
في الصدقة يحكي السحاب بطلوعه [illegible] من رعده وميره من برقه فنظمت [illegible] وسجدت شكرا [illegible] كيف

وقوله قالوا ربيعك قد قدم فلك البشارة بالنعم قلت الربيع اخو الشتاء ام الربيع اخو الكرم قالوا الذي بنواله يغني المقل من العدم قلت الرئيس ابن العميد اذا فقالوا اي نعم وقال في توديعه او رخ حضرتك العالية ولنفسي لا اودع ما سيرة ومن ذا يودع هذا الجناب فتهناه بعده العافية جنابه جنة قطوفه مكارمه دانية رايت به فايضات العلى وعلمت ما الهمم العالية كانى بغداد في شوقها اليك وادمعها الجارية وانت المرجى لاطفاءها بما ابها وبآماليه ولو كنت تاذن لي في المسير اذا رحلت حملة الماشية سبقت جوادك هذا الطريق وسرت وفي يدي الغاشية الى آخر ما ذكره وكان كلامه في ابي العلاء السروي وابي الحسن العلوي العباسي وابن فلاد القاضي وابن سكة القمر وابي الحسين بن القارس وابي محمد هند كنقص به ويد اخله وينادمه حاضرا ويكاتبه وبجاوبه غايبا ويهاديه نثرا ونظما ويقال ان احسن رسائله الاخوانية ما كاتب به ابا العلاء اصدره عن صدر مائل اليه محب مناسب له ادب اباه ومن رسالة له الى ابي العلاء في شهر رمضان وهو ما لم يسبق اليه كتابي جعلني الله فداك وانا في كد وتعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع الصوم ومرتهن بتضاعف حر لوان اللحم يحيا بعضه عن بعض لتحامى اصحابه ومن منفج ومنتفخ بهوا جركها داوارها يذيب دماغ الضب ويعرف وجه الحرباء عن التحنف ويردوه عن التنفر ويقبض يده عن امساك ساق وارسال ساق وترك الارض تغلي عن العقب ويقدح النار بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قد مالت هواديها سجودا لدى الارطى كان رؤسها علاها صداع او فواق يصورها وكما قال الفرزدق ليوم اتت دون الظلال سمومه وظلت المها صورا جماجمها تغلي وكما قال مسكين الدارمي ويا جوه ظلت كان ظباءها اذا ما اتقتها بالقرون سجود تلوذ لشؤبوب الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد وممنو بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليال كابهام القطا قصرا ونوم كلا ولا قلة وكحسو الطاير من ماء السماء دقة وكتصفيقة الطاير المستحفة كما برقت قوما عطاش غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت وكنقر العصافير وهي خائفة من النواطير يابغ الرطب واحمد الله على كل حال واسئله ان يعرفني بركته ويلقيني الخيرة في ايامه وخاتمته وارغب اليه في ان يقرب على القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ودائرته ويزيل بركة الطول من ساعاته ويرد على غرة شوال فهو اسر الزور عندي واقر لعيني ووجهها يحمل الغرة في قفا شهر رمضان ويعوض عن هلاله اخفض من الهجر واظلم من الكفر والكفع ممنول بنزع عامر واضني من قيس بن ذريح وابلي من امير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على رده التي تقتنص العيون ضوءها ويحط من اللجام نورها كلما البعث وكونه يترع دبر بينه مغمور النور مقهور الضوء قد جمعه والشمس واحد وودرجة مشتركة وينقص عن اطرافه كما ينقص البزاة من اطراف الربد ويبعث عليه الارضة ويهدي اليه السوس ويزيد الدود ويسليه بالفار ويحرمه بالجراد ويبيدها بالنمل ويحبخه بالذر ويجعله من نجوم ورجومه مسترق السمع ويخلصنا من معاودته ويركيها من دوره ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل فعله بالكتان ويصنع بمصنيعه بالالوان ويقابله بما تقتضيه دعوة الشارق اذا افتضح بضوءه وتهتك بطلوعه ويرحم الله عبدا قال آمينا واستغفر الله جل وجهه مما قلته ان كرهه واستغفره من توفيقي لما يلزمه واسئله صفحا يفيضه وعفوا يسبغه وهو بما يشكوه ضامنه وعلى ما يحب ويهوى قادر ولله الحمد قدست اسمائه والشكر وقد اجمع اهل البصرة في الرسائل على ان رسالته التي كتبها الى بلكا بين وبذاذ خرشيد عند استعصائه على ركن الدولة غرة كلامه ووسطة عقد ونا ظمك احود كلام لا يبلغ امام حضرتك خزاد لها كتابي وانا مترجح بين طمع فيك وياس منك واقبال عليك واعراض عنك تدل بسابق حرمة وتمت بسالف قدمة ايسرهما يوجب رعاية ويقتضي محافظة وعناية ثم تشفعهما بحادث غلول وخيانة وتتبعهما بانف خلاف ومعصية وادنى ذلك يحبط اعمالك ويمحق ما يرعى لك لا جرم اني وقفت بين ميل اليك وميل عليك اقدم رجلا لصمدك واؤخر اخرى عن قصدك وابسط يدا لاصطلامك واجتياحك واثني ثانية

رسالة لأبي العلاء

في شكاية من رمضان

فصل في صفة

ثانية عن استبقائك واستصلاحك والتوقف عن امتثال بعض الامور فيك ضنا بالنعمة عندك ومنافسة في الصنيعة لديك وتاميلا لفيئك والفراقك ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد يعزب العقل ثم يؤوب ويعزب اللب ثم يثوب ويذهب الحزم ثم يعود ويفسد العزم ثم يصلح ويضاع الراي ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو ويكدر الماء ثم يصفو وكل ضيقة الى رخاء وكل غمرة فالى انجلاء وكما انك اتيت من اساتك بما لم تحتسبه اولياؤك فلا بدع ان ياتي من احسانك بما لا يرتقبه اعداؤك وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت واخترت ما اخترت فلا عجب ان تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت وسوء ما اثرت وسافيم على رسمي في الابقاء والمماطلة ما صلح وعلى الاستيناء والمطاولة ما امكن طمعا في انابتك وتحكيما لحسن الظن بك فلست اعدم فيما اظهره من اعذار وارادة من انذار احتجاجا عليك واستدراجا لك فان يشاء الله يرشدك ويأخذ بك الى حظك ويسددك فانه على كل شيء قدير وفضلك منه وزعمت انك في طرف من الطاعة بعد ان كنت متوسطها واذ كنت كذلك فقد عرفت حالتيها وحلبت شطريها فنشدتك الله لما صدقت عما سألتك كيف وجدت ما زلت عنه وكيف تجد ما صرت اليه الم تكن من الاول في ظل ظليل ونسيم عليل وريح بليلة وهواء غذى وماء روي ومهاد وطي وكن كنين ومكان مكين وحصن حصين يقيك المتالف ويومنك المخاوف ويكنفك من نوائب الزمان ويحفظك من طوارق الحدثان عززت به بعد الذلة وكثرت بعد القلة وارتفعت بعد الضعة وايسرت بعد العسرة واثريت بعد المتربة واتسعت بعد الضيقة واظفرتك الولاية وخفقت فوقك الرايات ووطئ عقبك الرجال وتعلقت بك الآمال وصرت تكاثر ويكاثر بك وتشير ويشار اليك ويذكر على المنابر اسمك وفي المحافل ذكرك ففيم الآن انت من الامر وما العوض مما عددت والخلف مما وصفت وما استعضت حين اخرجت من الطاعة نفسك ونفضت منها كفك وغمست في خلافها يدك وما الذي اظلك بعد انحسار ظلها عنك لظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قل نعم فذلك والله الكشف ظلالك في العاجلة واروحها في الآجلة ان اقمت على المحادة والعنود ووقفت على المشاقة والجحود ومنها تامل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي فتنكرها والمس جسدك وانظر هل يحس وجس عرقك هل ينبض وفتش ما حنى عليه اضلاعك هل تجد في عرضها قلبك وهل حلى بصدرك ان تظفر بفوت سريح او موت مريح ثم قس غايب امرك بشاهده وآخر شانك باوله قال مؤلف الكتاب بلغني عن ملكا وكان اديبا شاعرا انه كان يقول والله ما كانت حالي عند قراءة هذا الفصل الا كما اشار اليه الاستاذ الرئيس ولقد ناب كتابه عن الكتائب في عركي وتحريكي واستصلاحي ورداي الى طاعة صاحبه اقرأني ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي وقد اجتمعنا بنيسابور عند عميدها ابي العباس الفضل بن علي فصلا من كتاب لابن العميد الى عضد الدولة كنت عثرت عليه وانا عنه غافل فاعجبت على شرف جنسه وحركني متعجبا لحسنه متعجبا من نفاسة معناه وبراعة لفظه وهو وقد بعد اهل التحصيل في اسباب انقراض العلوم وانتقاص مدرتها واستفاض مررها والاحوال الداعية الى ارتفاع جل الموجود منها وعدم الزيادة فيها الطوفان بالنار والماء والموتان العارض من عموم الاوباء وتسلط المخالفين في المذاهب والآراء فان كل ذلك يخترم العلوم اخترامها وينتهكها وكثيث اصولها اجتثاثا وليس الخطب عند نرحي جميع ذلك تقارب يولده تسلط ملك جاهل يطول مدته ويتسع قدرته فان البلاء بذلك لا يعدله بلاء وكيف عظيم المحنة لمن هذه صفته والبلوى بمن هذه صورته بعظم النعمة في تملك السلطان عالم عادل كالامير الجليل الذي اعلم الله من الفضائل ما يتسقط فيها ويجتمع فيها وبرز نوادر فيما نافث حتى نصير اليه وشرد نوازع حيث حلت حتى تقع عليه تتلفت اليه تلفت الوامق وتتشوف نحوه تشوف الصب العاشق قد ملكتها وحشة المضاع وحيرة المرتاع فان تعش فوائد بعده اوذرت حكما لوحش ما بدنيها من الانس المحك فضوك فضاره لحرز محرز الامثال وقد اخرجها مما اخرجه الامير الفضل عبيد الله بن العوم

فصل له في قصار

احمد المكارم في فقره وعزه في اثرائه وترقياته يعد عليه ان يتكرم علله ويبكي من غلله من خلقت للدهر حاله من
اعتوار اذى وصفا فيه يترتب على اعتراض قدر حين القول ما اغناك جده والهاك هزله الرتب لا تبلغ الا بتدريج وتدبر
ولا تدرك الا بتجشم كلفة وتعب المرء يشبه في زمانه وصفة كل زمان منتسجة من سجايا سلطانه قد يبذل المرء ماله في
اصلاح اعدائه فكيف يذهب المال عن حفظ اوليائه هل السيد الا من تهابه اذا حضر وتغتابه اذا ادبر احتنبت سلطان
الهوى وشيطان الميل وغلبة الهوى المزح والهزل باب ان اذا فتح لم يغلق الا بعد العسر ونحلان اذا القح لم ينتج الا
الشر ثم ذكر كثيرا من مكاتبات الشعرية الى ان قال وكتب الى اخيه ابي الحسن بن هندو في صبيحة عرسه الغرا احسن صباح
وازور بين وجيك ربتاح قد رضت طرفك فابيا فهل استلنت لرجاح وقد جحت زندك جاهدا فهل استلنت له
القداح وطرقت منغلقا فهل سن الاله لك افتتاح قد كنت ارسلت العيون صباح يومك والرواح وبعثت مصغية
بتبيت لديك ترتقب النياح فغدت الجملة لم تولني الا افتتاح وشكت الي خلا خلاحزن وادشح خفاح منعت
وسا وسها المسامع ان تحس لكم صياح وهذه الابيات بديعة في فنها ولم اسمع اصلح منها في معناها الا قول الصاحب
وهو اقرب من التصريح واظرف واما قول ابن العميد اجزل واخفى واد خل في باب الكناية والتعريض قلبي على الجمرة يا ابا العلا
فهل فتحت الموضع المقفلا وهل فككت الكيس عن ختمه وهل كحلت الناظر الاكحلا ان كان قلت نعم صادقا ابعث نثارا
يملا المنزلا وان تجبني من حياء بلا ابعث اليك القطن والمغزلا قال ومما اخرج من معارضاته اجتمع عنده يوما ابو محمد
هندو وابو القسم بن ابي الحسين بن سعد وابو الحسين بن فارس وابو عبد الله الطبري وابو الحسين البديهي فجاره بعض
الندماء بنرجسة حسنة فقال لهم تعالوا نتجاذب اطراف وصفها فقالوا ان راى سيدنا ان يبتدي فعل فابتدا وقال
ونرجسة فيها طبايع اربع فقال ابو محمد وفيها فنون اللهو للشرب اجمع فقال ابو القسم يشبهها الرائي سبيكة عسجد
فقال ابو الحسين على انها في فارة المسك توضع فقال ابو عبد الله وما اصفر منها اللون للعشق والهوى فقال
ابو الحسين ولكن اراها للمحبين اجزع الى اخر ما ذكره في معارضاته والمختار من سائر الابواب الباب الثالث
في ذكر ابنه ابي الفتح ذي الكفايتين والاخذ بطرف من ظرف اخباره وملح نتف اشعاره وهو علي بن محمد ثمرة تلك الشجرة
وشبل ذلك القسورة وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقر وما اصدق ما قال الشاعر ان السري اذا سرى فبنفسه وابن
السري اذا سرى اسراهما وكان نجيبا ذكيا لطيف سخيا رفيع الهمة كامل المروة ظريف التفصيل والجملة قد تانق ابواه في
تاديبه وتهذيبه وجالس به ادبا عصره وفضلاه وقته حتى تخرج وخرج حسن الترسل متقدم القدم في النظم اخذا من
الادب بادق الحظ ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال وعلا بدنه بعيدا في الاكتمال وجمع تدبير السيف والقلم لركن الدولة
ولقب بذي الكفايتين علا شانه وارتفع قدره وبعد صيته وطاب ذكره وجرى امره احسن مجرى الى ان توفي ركن الدولة و
افضت حال ابي الفتح ما سنذكره اخر هذا الباب ومن ظرف اخباره ما حدثنيه ابو جعفر الكاتب وكان ابو بكر الخوارزمي يدعوه
الغضبري لكونه قمي المولد بغدادي المنشا وكان ابو جعفر هذا من حاشية ابي الفتح فرامته به بعده الحوادث الى نيسابور قال
كان الاستاد الرئيس قد قبض جماعة من ثقاته في السر يشرفون على الاستاد ابي الفتح في منزله ومكتبه ويثبتون احواله ويعدون
انفاسه وينهون اليه جميع ما يأتيه ويذره ويقوله ويفعله فرفع اليه بعضهم ان ابا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغل الاحداث المترفون
من عقد مجلس الانس واتخاذ الندماء وتعاطي ما يجمع شمل اللهو في خفية شديدة واحتياط عليها وانه كتب في تلك الحال رقعة الى من

من سماه لي ابو جعفر ونسيت اسمه في استهداء الشراب فحمل اليه ما يصلحهم من المشروب والنقل والمشموم فدس الاستاد الرئيس الى ذلك الانسان
من اتاه برقعة ابي الفتح الصادرة اليه فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك يا سيدي رقدة من عين الدهر وانتهزت
فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام بهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطار الاستاد
فرحا واعجابا بهذه الرقعة البديعة وقال الان ظهر لي اثر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته على مناصبي ووقع الى الرسول بالف دينار
وحكى ابو الحسين بن فارس قال كنت عند الاستاد ابي الفتح في يوم شديد الحر ورمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي ما قول الشيخ في قلبه
فلم احر جوابا لاني لم استيقظ لما اراد فلما كان بعد هنيهة اقبل رسول الاستاد الرئيس يستدعيه الى مجلسه فقمت اليه فلما مثلت
بين يديه تبسم ضاحكا الي وقال ما قول الشيخ في قلبه فبهتّ وسكنت وما زلت افكر حتى تنبهت على انه اراد الخيش وكان من تبرّم
ابي الفتح من جهته اتاه بتلك اللفظة في تلك الحال عند فلفظ امتزازه لها ارادني رايي فيها وقرات صحيفة التردد في وجهي بما لم اجد
الحقه بمكث نزرة وبلم نظمه فكان مما اعجب به وتعجب منه واستضحك له وحكى بين رقعة وردت له على وصدرها رقعة الشيخ اصغر عن قفة
بقه واقصر من انملة نملة قال ابو الحسين وجرى في بعض ايام مذاكرت ابيات مما يستحق الاستاد الرئيس في زهدها واستجيد رويها وانشد جماعة
من حضرنا حضرهم عن ذلك الروي وهو قول القائل لئن كففت والا شققت منك ثيابي فاصغى اليها الاستاد وابو الفتح ثم انشد في
الوقت يا مولعا بعذابي اما رحمت شبابي تركت قلبي قريحا نهب الاسى والمصاب ان كنت لم تدر ما بي من ذلتي واكتئابي فارفع
قليلا قليلا عن العظام ثيابي قال فقد نزيد بهذه الطريقة والقالب هذا الطبع فانه الى تمثيل انشاده في ذلك ثم رسخ قيمته وخفته ولم
يعد الحيش ولم يقصر دونه وبذلك توقف قدره الان على الحظ به والبلاغة ثم ذكر جملة من اشعاره في ابواب متفرقة فقال ذكر
اخر امره حدثني ابو منصور سعيد بن احمد الزبيري قال لما توفي ركن الدولة وقام مقامه مؤيد الدولة خليفة لاخيه عضد الدولة
اقبل من اصفهان الى الري ومعه الصاحب في خلع على ابي الفتح خلعة الوزارة والقى اليه مقاليد المملكة والصاحب على جملته في الكتابة
لمؤيد الدولة والاختصاص به وشدة الحظوة لديه فكره ابو الفتح مكانه وهم ان يكثر به فبعث الجند على ان شغبوا عليه وهموا
بالهم بالنيل منه وامره مؤيد الدولة بمعاودة اصفهان وارتج نفسه الموجدة على ابي الفتح لهذا الشان وبعدها فيها ما يليه كتب
ومنها سيل القواد اليه بطن علومهم في موالاته ومحبته ومنها ترفعه عن التواضع في مكاتباته واجتمعت راء الاخوين على اعتقاله واخذ
ما استبقى منه وانهض من حضرته من طالبه بالاموال وعذبه ومثل به ويقال انه سمل احدى عينيه وقطع انفه وجز لحيته فمن تلك
الحال يقول ابو الفتح وقد ايست نفسه واستاذن في صلوة ركعتين فصلاهما ودعا بدواة وقرطاس فكتب بديهة من صور
المنظر لكنه ما غير المخبر دلت ذاخر عن فات لكن ما من لي ليتعبر والقلب طامن متجزع عن والكبر واخبرني ابو جعفر
الذي مر ذكره وكان مختصا قال كان ابو الفتح قبيل النكبة النازلة عن نفسه قد اعرب ونش وهذين البيتين لا يفتر لسانه
من كثرة ترديدهما في اكثر اوقاته واحوال دولته دعوا الدنيا لما لم اجزه دخل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا ونزلنا ما
كما قد نزلوا ونخليها لقوم بعدنا فلما حصل في الاعتقال وتيقن ان القوم يريدون دمه لا محالة وانه لا ينجو منهم وان بذل
ما لم يرده الى جيب كانون نار بين يديه وقال للقائد الموكل المامور بقتله بعد مطالبته اصنع ما انت صانع فوالله لا يصل
من اموالي المستورة دينار الى صاحبك فما زال يعرضه على العذاب بمثل حتى تلف وفيه يقول بعض اصحاب ال العميد وال
بويه مالكم قد العمين لكم ذاهم ذل الشاعر كان الزمان بكم جيد اكم لم ان الزمان هو الجبان الغادر وللابي بكر الخوارزمي
في مرثيته قصيدة اولها يا دهر انك الرجال لبصير فلذاك تختارهم وتبير الباب الثالث في ذكر الصاحب ابي القسم
اسمعيل بن عباد بن عباس وايراد ملح من اخباره وغرر من نظمه ونثره ليس تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شانه

في الجود والكرم وتفرده بغايات المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفي
يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ولكني أقول هو صدر المشرق وبرهان الدهر وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والإحسان
ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق وكانت أيامه للعلوية والعلماء والأدباء والشعراء
وحضرته محط رحالهم وموسم فضلائهم ومترع آمالهم وأمواله مصروفة إليهم وصنائعه مقصورة عليهم وهمته في مجد يشيده وإنعام
يجدده وفاضل يصطنعه وكلام حسن يصنعه أو يسمعه ولما كان نادرة عطارد في البلاغة وواسطة عقد الدهر في السماحة جلب إليه
من الآفاق وأقاصي البلاد كل خطاب جزل وقول فصل وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام وبدائع الأفهام ومجلسه مجمعا لصوب
العقول وذوب العلوم وثمار الخواطر ودرر القرائح فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الإعجاز وسار كلامه مسير الشمس
ونظم ناحيتي الشرق والغرب واحتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد ولا
يقصرون عنهم في جلب القوافي وملك رق المعاني فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحول الشعراء

في الاقدم

المذكورين كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وأبي الشيص ومروان بن أبي حفصة ومحمد بن مناذر
وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسن السلامي وأبي بكر الخوارزمي وأبي طالب المأموني وأبي الحسن البديهي
وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي وأبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني وأبي القاسم بن أبي العلاء وأبي محمد الخازن
وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبني المنجم وابن بابك وابن القاساني وأبي الفضل الهمذاني وإسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسدي
وأبي الحسن الغويري وأبي دلف الخزرجي وأبي حفص الشهرزوري وأبي معمر الإسماعيلي وأبي الفياض الطبري وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب
عني اسمه ومدحه مكاتبة ابن الموسوي وأبو إسحاق الصابي وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة ولذكر كل من هؤلاء مكان من هذا الكتاب
إما متقدم أو متأخر وما أحسن وأصدق قول الصاحب إن خير المداح من مدحته شعراء البلاد كلها [illegible] لمع من حسن أخباره وملح
من نوادره سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول إن مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع أفاويق
درها وورثها آباءه كما قال أبو سعيد الرستمي ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الإسناد بالإسناد يروي عن العباس عباد وزارته وإسماعيل
عن عباد وقال ولما ملك فخر الدولة استعفى الصاحب من الوزارة فقال له لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنا فيها من إرث
الإمارة فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه وحدثني عون بن الحسين الهمذاني التميمي قال كنت يوما في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبت
حسبانات كاتبها وكان صديقي مبلغ عمائم الخز التي صارت تلك الشتوة في خلع العلوية والفقهاء والشعراء سوى ما صار منها
في خلع الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرين قال وكان يعجبه الخز ويأمر بالاستكثار منه في داره فنظر أبو القاسم الزعفراني يوما
إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الفاخرة والملونة فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئا فسأل الصاحب عنه فقيل
إنه في مجلس كذا يكتب فقال علي به فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتوبه وأعجله الصاحب وأمر بأن يؤخذ ما في يده من الدرج فقام
الزعفراني إليه وقال أيها الصاحب اسمعه ممن قاله تزدد عجبا بحسن الورد في أغصانه فقال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتا
منها سواك يعد الغنى ما اقتنى ويأمره الحرص أن يخزنا وأنت ابن عباد المرتجى تعد نوالك نيل المنى وخيرك من باسط كفه ومن
نائي قريب الجنى غمرت الورى بصنوف الندى فأصغر ما ملكوه الغنى وغادرت أشعرهم مفحما وأشكرهم عاجزا ألكنا أيا من عطاياه
تهدي الغنى إلى راحتي من نأى أو دنا كسوت المقيمين والزائرين كسا لم نخل مثلها ممكنا وحاشية الدار يمشون في صنوف من الخز إلا أنا
ولست أذكر لي جاريا على العهد يحسن أن يحسنا فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر
له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة

ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه ثم أمر بإدخاله الخزانة وصب
تلك الخلع عليه وتسليم ما فضل عن لبسه في الوقت إلى غلامه وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال عهدي بأبي محمد الخازن
مثلا بين يدي الصاحب ينشده قصيدته التي أولها هذا فؤادك نهبى بين أهواء وذاك رأيك شورى بين آراء إلى آخرها قال وكان
الصاحب مقبلا عليه بسمعه حسن الإصغاء إلى إنشاده مستعيدا أكثر أبياتها مظهرا من الإعجاب بها والاهتزاز لها ما تعجب له الحاضرون
فلما بلغ قوله أدعى بأسماء نبزا في قبائلها كأن أسماء أضحت بعض أسمائي أطلعت شعري وألقت شعرها طربا فألفا بين إصباح
وإمساء زحف عن دسته طربا له فلما بلغ قوله في المدح لو أن سحبان باراه لأسحبه على خطابته أذيال فأفاء أرى الأقاليم
قد ألقت مقالدها إليه مستبقات أي إلقاء فساس سبعتها منه بأربعة أمر ونهي وتثبيت وإمضاء كذاك توحيد
مولى ربعة كفر وجبر وتشبيه وإرجاء جعل يحرك رأسه متعجبا فلما أنشد نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء
لثغة الراء استعاده وصفق بيديه فلما ختمها بهذه الأبيات أطرب وأطرب لأشعار أنشدها حسن بهجة أطرابي وإطرائي ومن غناه
مولانا بمدحته لأن مخزونه قد جد وإبداء فخذ إليك ابن عباد محبرة لا البحتري يدانيها ولا الطائي قال أحسنت أحسنت وتمت
أنت وشانك وشغل بإعادة نظره ثم أمر له بخلعة وحملان وصلة وسمعت أبا عبد الله يقول أهدى إلى الصاحب
في يوم [illegible] أهدى منها إلى الشيخ الدولتي أبي سعيد الشبيبي وكتب معها رقعة مقصدا فقرة من هذا البيت روي في السنة المشهورة
الركم إن الهدية في الإخوان مشتركة وحدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي قال سمعت الصاحب يقول أنفذ إلي أبو العباس
تاش الحاجب رقعة في السر بخط صاحبه نوح بن منصور ملك خراسان وما وراء النهر يريدني فيها على الانحياز إلى حضرته ليلقي
إلي مقاليد ملكه ويعتمدني لوزارته ويحكمني في ثمرات بلاده فكان فيما اعتذرت به من ترك امتثال أمره والصدر عن رأيه
ذكر طول ذيلي وكثرة حاشيتي وحشمي وحاجتي لنقل كتبي خاصة إلى أربعمائة جمل أو ما يليق بها من تجملي وحدثني أبو [illegible]
قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة
وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلما تقوض المجلس وانصرف القوم وقد حل الإفطار أنكرت ذلك فيما بيني وبين نفسي واستقبحت
إغفاله الأمر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسته واتساع حاله واعتقدت ألا أخل بما أخل به إذا قمت يوما مقامه قال وكان
الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر كائنا من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده وكانت داره لا تخلو في كل
ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها وكانت صلاته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في
جميع شهور السنة وحدثني بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال لما دخلت وأنا إلى الصاحب ووصلت إلى مجلسه واصلت الخدمة
بتقبيل الأرض فقال لي يا بني اقعد كم تسجد كأنك هدهد قال وقال يوما لبعض ندمائه من في مجلسه لعلة وجدها ما الذي كنت تشكيه
قال الحرق قال قد تبعني الحاقة قال واستأذن عليه الحاجب يوما لابن طرسوس فقال الطرح لحيته والسوس في حنطته وسمعت
أبا الفضل الميكالي يقول سمعت ندماء الصاحب يقول كنت يوما بين يدي الصاحب فقدم البطيخ فقلت لا مترك فقال بالجملة
لمترك وكنت أريد أن أقول لا أترك بعضهم للبطيخ فسبقني إلى النادرة بهذا التجنيس وحدثني أبو منصور البيع قال دخلت يوما
على الصاحب فطاولته الحديث فلما أردت القيام قلت لعلي طولت فقال لا بل تطولت وحدثني أبو منصور اللجيمي الدينوري
قال أهدى العميري قاضي قزوين إلى الصاحب كتبا وكتب معها العميري عبد كافي الكفاة وإن اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنها مترعات فوقع تحتها قد قبلنا من الجميع كتابا ورددنا لوقتها الباقيات لست أستغنم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال وكتب اليه بعض العلوية يخبره بانه رزق مولودا ويسئله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد
والطالع السعيد فقد والله ملأ العين قرة والنفس مسرة مستقرة فالاسم علي ليعلي الله ذكره والكنية ابو الحسن ليحسن الله امره
فاني ارجو له فضل ابيه وسعادة جده وقد بعثت لعوذته دينارا من مائة مثقال قصدت فيه مقصد الفال رجاء ان يعيش مائة
عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام قال كتب اليه ابو منصور الجبان قل للوزير المرتجى كافي الكفاة ابي
اني رزقت ولدا كالقمر اذ تبدى لا زال في ظلك ظل المكرمات والحجى فسمه وكنه مسرعا متوجا فوقع تحته هنيئه هنيئه
شمس الضحى بدر الدجى فسمه محمدا وكنه ابا رجا وعرض علي بعض الاصبهانيين رقعة لابي حفص الوراق الاصبهاني قد اخذ
منها البلى وفيها توقيع الصاحب وهذه نسخة الرقعة لولا ان الذكر اطال الله بقاء مولانا الصاحب يشفع المؤمنين ومن القصيد
لعين المصليين لما ذكرت ذاكرا ولا مررت ماضيا ولكن ذا الحاجة المضرورة يستعجل النجح ويكد الجواد السمح وحال عبد مولانا
في الخط متخلفة وجرذان داره عنها منصرفة فان رأى ان يخلط عبده بمن اخصب رحله فلم يشد رحله فعل انشاء الله تعالى وهذه
نسخة التوقيع احسنت ابا حفص قولا وسنحسن فعلا فبشر جرذان دارك بالخصب وآمنها من الجدب فالحنطة تاتيك في الاسبوع ولست
عن غيره من النفقة بممنوع انشاء الله وسمعت ابا النضر محمد بن عبد الجبار العتبي يقول كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه في حاجة
فوقع فيها ولما ردت اليه فلم ير فيها توقيعا وقد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها فعرضها على ابي العباس الضبي فما زال
يتصفحها حتى عثر بالتوقيع وهو الف واحدة وكان في الرقعة فان رأى مولانا ان ينعم بكذا فعل فاثبت الصاحب امام فعل الفا
يعني افعل وسمعت الامير ابا الفضل يقول كتب بعض العمال رقعة الى الصاحب في التماس شغل وفي الرقعة ان رأى مولانا ان يأمر
باشغالي ببعض اشغاله فوقع تحتها من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي وحدثني ابو الحسن علي بن محمد الحميري قال رفع الفراشون
من دار الضرب قصة الى الصاحب في ظلامة لهم مترجمة بالفراشين فوقع في صدرها بارد وحدثني ابو سعيد نصر بن يعقوب قال
كان الصاحب يقول بالليل لبنيه اذا اراد ان يبسطهم ويؤنسهم نحن بالنهار سلطان وبالليل اخوان وحدثني
ايضا قال قال الصاحب ما فحمني احد كالبديهي فانه كان عندي يوما واتينا بفاكهة ومشمش فامعن فيه فقلت له ان
المشمش يلطخ المعدة فقال لا يعجبني المرزبان اذا تطبب وسمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول كان الصاحب اذا شرب
ماء بثلج انشد على اثره قعقعة الماء بثلج عذب تستخرج الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد
وحدثني ابو الحسن الدلفي المصيصي قال انشدت فلان بيتا اخذ المعنى من بيت لجحظة الصاحب فتغير الصاحب وبلغه ذلك فقال
ابلغوه عني سرقت شعري وغيرته ليخفى فيه وكذلك فعل فوق اخرى كنيت صفعا بكدرات واصنع فيه سرق المال يقطع و
سارق الشعر يصفع قال فاتخذ الليل جملا وهرب من الري وحدثني عون قال كتب الكتاب ان الصاحب قد اغار
فيها على رسائله وسرق من الفاظه هذه بضاعتنا ردت الينا ووقع في رقعة ابي محمد الخازن وكان ذهب مغاضبا ثم كتب
اليه يستأذن في معاودة حضرته الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وعرض علي
ابو الحسن الثقفي البلخي توقيع الصاحب اليه في رقعته من نظر لدينه نظرنا لدنياه فان اثرت العدل والتوحيد بسطنا لك
الفضل والتمهيد وان اقمت على الجبر فليس لكسرك من جبر ووقع في رقعة بعض خطاب التصرف لا يمنع التكفف ان افضنا
اليك حرفا ككا والامر فيه ورفع اليه بعض منهي الاخبار ان رجلا من منظوري على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس
ثم يتلون على استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان وحدثني ابو الحسين الحوزي قال كان بكم المتنذر قد

قد انتاب الصاحب بجرجان وكان قديم الخدمة له فاساء الادب غير مرة فامر بكبسه وحبسه في دار الضرب من جواره بجرجان فاتفق انه
صعد يوما سطح داره لحاجة خلفه واشرف على دار الضرب فلما رآه بكى ونادى باعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقضى الصاحب و
قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون ثم امر باطلاقه وحدثني ابو النضر العتبي قال سمعت ابا جعفر محمد بن ذي القرنين يقول قدمت الى
الصاحب هدية اصحبنيها الامير ابو علي محمد بن محمد بن سيمجور واعتذرت اليه في قلتها اذ انقلبت الى حضرته من خراسان كان كالتمر
ينقل الى كرمان فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك وهذه سبيل ما يحملك وحدثني الهمداني قال كان واحد
من الفقهاء يعرف بابن الحصيري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة وخرجت منه ريح لها صوت فخجل وانقطع عن المجلس
فقال الصاحب ابلغوه عني يا ابن الحصيري لا تذهبن على خجل لحادث كان منك كالناي والعود فانها الريح لا تستطيع حبسها اذ انت لست سليمان
بن داود وكان ان شئت هذه وقع للبديع الهمداني فقال انه جرى التحت فقال الصاحب احسن ان يكون صغير التحت فيقال انه هذه
الحكمة كانت سبب مفارقته لتلك الحضرة وخروجه الى خراسان وحدثني ابو النضر التميمي بجرجان قال سمعت القاضي علي بن عبد العزيز
يقول انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبيل العيد فجاءني رسوله بعطر الفطر ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان يا ايها القاضي
الذي نفسي له مع قرب عهد لقائه مشتاقه اهديت عطرا مثل طيب ثنائه فكأنما اهدي له اخلاقه قال وسمعته يقول ان الصاحب
يقسم لي من اقباله واكرامه بجرجان اكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه بي وتواضعه لي فانشدني اكرم
اخاك بارض مولده وامده من فعلك الحسن فالعز مطلوب وملتمس واعزه ما نيل في الوطن ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في
العينية فقلت لعل مولانا يريد قوله وشيدت مجدي بين قومي فلم اقل الا ليت قومي يعلمون صنيعي فقال ما اردت غيره
والاصل فيه قوله تعالى يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وحدثني عون بن الحسين الهمداني قال سمعت ابا
عيسى المنجم يقول سمعت الصاحب يقول ما استأذنت على فخر الدولة وهو في مجلس الانس الا انتقل الى مجلس الحشمة فيأذن لي فيه و
ما اذكر انه تبذل بين يدي او مازحني قط الا مرة واحدة فانه قال لي في شجون الحديث بلغني انك تقول المذهب مذهب الاعتزال
والنيك نيك الرجال فاظهرت الكراهة لانبساطه وقلت بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهزل ونهضت كالغاضب فما زال يعتذر
الي مراسلة حتى عاودت مجلسه ولم يعد بعدها الى ما يجري مجرى الهزل والمزح وسمعت ابا الحسن العلوي الهمداني الوصي قال لما توجهت
تلقاء الري في سفارتي اليها من جهة السلطان فكرت في كلام الصاحب فلم يكفني ما ارضاه وحين استقبلني في العسكر
وافضى عنانه الى عناني جرى على لساني ما هذا الا ملك كريم فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون ثم قال مرحبا بالرسول
ابن الرسول والوصي ابن الوصي وحدثني ابو الحسين النحوي قال كان الصاحب منحرفا عن ابي الحسين ابن فارس لانتسابه
الى خدمة ابن العميد وتعصبه لهم فانفذ اليه من همدان كتاب الحجر من تاليفه فقال الصاحب رد الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه
بتركه فنظر فيه وامر له بصلة وسمعت ابا القاسم الكرخي يقول دخل ابو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب فنظر الى الخلع والاجنبية
السلطانية المعمولة المحمولة برسم الصاحب والناس يقيمون رسم النثار لها فارتجل قصيدة اولها ميلوا الى هذه النعم فهنوها
ودار ليتح فلو بالا ولها وسمعت ابا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري يقول ان للصاحب رسالة في الطب
لو عملها ابن قرة وابن زكريا الرازي لو علتها انه ان يعبر عنها ان كانت عندك فذكرانها في جملة ما غاب عنه من كتبه فاستعدت
ما حكاه في تطبب الصاحب ونسخة تنفذ له التزيد والتكثير الى ان ظفرت بنسخة الرسائل المؤلفة المبوبة للصاحب وشاهدت
فيها تلك التي ذكرها ابو جعفر ووجدتها تجمع الى ملاحة البلاغة ورشاقة العبارة حسن التصرف في لطائف الطب وخصائصه
وتدل على التبحر في علمه وقوة المعرفة بدقائقه وهذه نسختها واكثر ظني انه كتبها الى ابي العباس الضبي قد عرفت ما شرح مولانا من امره

وانباء عنه من حال جسمه فذلك حكاية عن بقايا في البدن يحتاج معها الى الصبر على التنقية والرفق بالتصفية فاما الذي يشكوه من ضعف
معدته وقلة شهوته فلا ريب ان احد ما ان الجسم كما قلت الفا لم ينق فتنفتق الشهوة الصادقة وترجع العادة الى بقية والاخوان المعدة
اذا دامت عليها المطفئات ولزت بها المبردات قلت الشهوة فضعف الهضم ومع ذلك فلا بد مما يلطف ويغذي ثم يمكن من بعد ان يتدارك
ضعف المعدة بما يقويها ويزيل العارض المكتسب عنها كما يقول الفاضل جالينوس قدم علاج الاهم ثم عد فاصلح ما افسدت والاقراص
في اواخر الحميات تجري نقية المعدة والجسم والعروق وتزيل الطين المتمكن من جذب العكر لا سيما والذي وصف مولاي ليس الذي فيه الحميات
التي وصفها والبلدة التي وردها فلو صادف الهواء المتغير جدا انقشع الفضول لما اثر هذا التاثير ولا طول هذا التطويل واما اغذية مولاي [illegible] سلامته
فكان يبطئ انواع الطعام ويرفع [illegible] تناول الشراب في امتلاء الجسم تلك الكيموسات الردية وورد بلدا شديد التحليل مضطرب الاهوية فوجدت
النفس عونا على حل ما انعقد ونقض ما اجتمع وسيفضل الله بالسلامة فيطول الصحة وتتصل مدتها لان الكبد تخلص خلاص الابريز اذا زال عنه
الخبث وسبك ففارقه الدرن واما الرعشة التي حاكم مولاي منها ويضيق صدره اليها فليست في الحد الذي يحذر العاقبة وانها لتزول باقبال
العافية فالرعشة التي تخوف من التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كالتي تعرض للمشايخ [illegible] ركبها الدماغ الكثير من الطعام واما هذه
التي بقيت وتعقب الحمى [illegible] ما قال جالينوس عن ان صدرها يكون اذا اشتركت العروق التي يحدث فيها العلة العصبية تزول عنه بزوال الفضل
وعجب مولاي من تكرهه من الفواكه ولا عجب اذا عرف السبب فان العفونة التي في العروق قد طبقت [illegible] الالات اشتم ما يصل اليها من الروائح
الذكية يرد على النفس مغمورة بتلك الروائح الخبيثة فتنكرها ولا تقبلها [illegible] ولا يؤثر [illegible] الحلوة يوجد في العفونات
يطعم الاشياء المرة لاستيلاء المرارة المضادة للحلاوة على الات الذوق والمضغ والادارة وهذا راجع الى [illegible] والاحوال
هناك فضلا لا يمكن الهجوم على تكليفها [illegible] من سقوط القوة وان كان لم يخرج ذلك كما يوثق بوفور الصحة وان احمد الرأي ان ليس شهوة
مولاي متزايدة فالشهوة الغالبة مع الاخلاط الفاسدة تورث صاحبها الاكل الزايد وتعرض للمزاج الفاسد الا ان التحذر لكونها حالها
دفعته والتبرم ضربه فان البدن اذا احتاج اليه وجب للعليل ان يتناول الدواء الذي يصبر عليه وذلك ان في دفعة الحمية
وترك الرجوع اولى فاول الى العادة الصحية امارة للشهوة وحيازة للقوة وجالينوس يشرط في العلاجات اجمع استحفاظ القوة
لان الذي يعقله الضعف لا يتداركه الا مرا لان ذلك بازاء ما قال الحكيم الاول بقراط في البدن السقيم [illegible] وهو نفسه
يقول ان الحمية التي في نهاية الدقة ليست بجودة الطرفان من الاسراف والاجحاف مذمومان والوسط احمد اغنى الله مولاي عن الطب و
الاطباء بالسلامة والشفاء وسمعت عونا الهمداني يقول اتي الصاحب بغلام مثاقف فلعب بين يديه فاستحسن صورته واعجب بما ثقفه
فقال للاصحاب قولوا في وصفه فلم يصنعوا شيئا فقال الصاحب مثاقف في غاية الحذق فاق جمال الورى في الشرق كانما
والسيف في كفه بدر الدجى يلعب بالبرق وانشدني ابو سعيد ابن دوست العقيد قال انشدني الصاحب لنفسه كم نعمة عندك
موفورة لله فاشكر يا ابن عباد قم فالتمس زادا [illegible] فلن تسلك الطرق بلا زاد وانشدني ابو بكر الخوارزمي [illegible]
[illegible] ورد عليه [illegible] ذكر الدار التي بناها [illegible] الصاحب [illegible] واقترح على اصحابه وصفها فهذه النسخة بعد العقد
نعم الله تعالى عند مولانا الصاحب تترادف [illegible] متضاعفة [illegible] كتب الله على اعدائهم تتظاهر كل يوم [illegible] اعظم
وبصائرهم تتراقى قوة في الاكرام والوفود الى بابه المعمور كرجل الجراد وقطر الغمام واشتقل الى البناء المعمور بالفال المسعود [illegible]
مشهورا وعيدا يجب عيدا واجتمع المادحون [illegible] لو حفروا [illegible] الا ان [illegible] كل واحدة ما علق
بحفظه والشيخ يعرف [illegible] فضيلة الاستاذ ابي العباس [illegible] الوزارة ممدود [illegible] ولاحق بذوي [illegible]
الى اخر ما ذكره من القصايد والاشعار [illegible] من الفنون [illegible] التي له [illegible] في عصره في جميع الابواب الى ان قال [illegible]

الشاعر قال مولف الكتاب كنت على ايراد غرر مما مدح به الصاحب في هذا المكان فاقتصرت على يسير منها عند ذكر شعرائه وسياقه البدايع
من محاسنهم والوسائط من قلائدهم باذن الله تعالى وهذه غرر من فقر الفاظ الصاحب تجري مجرى الامثال وقد جمعتها سرا فخرجه
الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد منها في كتاب [illegible] الخواطر وجمع الجواهر [illegible] اخرجته [illegible]
استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت اليه الالسنة بالمطالب من كفر النعمة استوجب النقمة
من نبت لحمه من الحرام لم يخصب غير الحمام من غرته ايام السلامة حدثته السن الندامة [illegible] بهذه
يسير الاشارة لم ينفعه كثير العبارة رب لطايف اقوال تنوب عن ذخائر اموال الصدر يطفح بما جمعه وكل اناء مؤذن بما اودع
اللبيب تكفيه اللمحة وتغنيه عن اللفظة الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق البدر يافل ثم يطلع والسيف
ينبو ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر اذا كثر الكلام على المستمع [illegible] في القلب الضمير الصحيح ابلغ من الالسنة الفصاح
الشيخ يحسن في ابائه كما ان النمر يستطيع في ادائه الامال ممدودة والعوالي مردودة الذكر [illegible] ناضحه من
السيف لين ولكن حده خشن مس الحية لين وبابها خشن عقد المنن في الرقاب لا يبلغ [illegible] بعض الحلم مذلة وبعض
الاستقامة مزلة كتاب المرء عنوان عقله بل عنوان امره ولسان فضله بل ترجمان علمه انجاز الوعد من دلايل المجد واعراض المطل
من امارات البخل تاخير الانعام من قرائن الاخلاف خير البر ما صفا وصفا وشره ما تاخر وكدر [illegible] البرق
تخطف قد ينبح الكلب فيلقم الحجر [illegible] كم متورط في عثار رجا ان يدرك بثار قد يبلغ الكلام حيث يقطع السهام [illegible]
بالقصور النطق من لسان المشكور ربما كان الامساك عن الاطالة اوضح من الاية والدلالة [illegible]
القول الجميل [illegible] لا ينفع السيف الصقيل [illegible] لا بد ان عليك تفاوت ما بين الشيوخ والاحداث
والنسور والبغاث كفران النعم عنوان النقم [illegible] ادعية القوارع [illegible] الاحسان بالجود تعظيم النعم للشرود قد تقوى
الضعيف ويصحو الزايف ويستقيم المائد ويستيقظ الهاجد [illegible] اذا احوج ما كل امر يستجيب للمراد
ويطيع بالارتياد فربما يصح الرأي السقيم [illegible] الاثيم ما كل طالب حق يعطاه [illegible] رياضة
لهم بتدبير الحوادث ان المتمني [illegible] من نقلت عليه النعمة خف وزنه ومن [illegible] طال حزنه [illegible] سلطان النهار دون
سلطان الهوى [illegible] وظرف من الفاظه [illegible] في سفرتك [illegible] وجدت [illegible]
الضب الوثب [illegible] الوكيل المكثر [illegible] الملوك [illegible] عظيم الحرقة ودمع قليل البعد كثير الوجد على
اقول [illegible] العقول لا اعراض [illegible] الشمس والقمر والروض والمطر [illegible] وقد قصدت ان [illegible]
[illegible] بلباس حرير وانفاس عبير [illegible] وجه وسيم وريح نسيم وقضيب جسيم [illegible] رق نوره النضيد وراق ورقه
النضير فلان [illegible] سكر الشباب وبه الشراب غصن [illegible] نضير وليس لم ينظر خط حسن من عطفات الاصداغ [illegible]
اولى بالبلاغ فقر كما جيدت الرياض وفصول كما تغازرت [illegible] الفاظ كما نورت الاشجار ومعان كما تنفست الاسحار
[illegible] الورد ونظم كتنظيم العقد [illegible] رقية القلوب [illegible] العيش البهيم كلام يدخل على الاذن بلا اذن فلان كريم
[illegible] موفق بين الانفاس [illegible] كمراعة الورد وعشرة الطف من نسيم الشمال على اديم الماء الزلال و
الصق بالقلب من علايق الحب شكره شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه [illegible] العطشان الوارد على الزلال البارد
قلب نغل وصدر دغل [illegible] فلان يتعلق باذناب المعاذير [illegible] ذنوب المقادير
فصول ورقاع في الملاطفة والمداعبة فصل من كتاب له الى ابي العلاء الاسدي ذكرت ان [illegible] قطع

الدهر رابط او قطع الموت نياطه وصفت الجار الذي استعفته فلا ادري اقرظته ام عضضته وقد كتبت ابتياع مركوب
لك بعيوبها ولعيوبها ورجوت بل سمعت ان يقال الك في كيس عجوز فاتركم عندك اشهب والذي يبيع بدراهم او اشقر والتوقيع [illegible]
كتابه فليوصلن الى عند الكاتب به تلك الخفي اي فيوحي الاعراب لدى الادوح النادر فصل في كتاب الغضايري [illegible]
الغضايري استزادا الى الكمال جمالا وعلا وبدرا وكان هلالا فان شئت فالغصن ميالا وان شئت فالدعص منها لا كان جميع
يلقون وجهه بناظر كالمفتون والخبث مل رديدك ان اجبت فالغصن [illegible] وان بقيت بعد الغصن فالدعص ابل
وهو يهدي اليك سلاما كرقة خده ونسيم عرفه وغزارة دمعك عن بعده سلاما كارق النسيم عن الصبا وجار رسول الورد
في زمن الورد تاج ايها العبد الصالح الان نغما معك من مزج الازج الا رشد زمزم بحرك دجله وحبل التقرم قلبه
محصد شرر فصل ومااشان الاليك في انك تتنقل في الهواء تنقل الافياء وتميل في الكثب ميل الصبا
قرة الغضايري رحمه انا حسبتك قد جرت له وصارك وعلق بك املة وامالك به تعب قدم الحديث وتليد ابطريف و
استهويك حبائل القمر فقمت تفتل في حبله وتحرص على وصله ثم تطمع ان تضم ضده الى ضده وتجمع سيفين في غمد وهيهات ان
الغضايري قد بلغه ذلك فازور وتنمر وغار وتنكر وقد كان لو عزم في المصير اليه اصبح فقر بفتور صوتك وخف بظهور شوكك
نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول وقد جعله بعض الشعراء للحبيب الاخر فاما نحن فنقول اذا غارونا
خلتان لزلينا اثنينا وقلنا الحاجبة اولى والله يقرعهدك صوب العهاد ويعيدنا واياك عن البعاد فصل استزارة
هذا اليوم سيدي [illegible] بحيث دجوهه الفاختة واذ قد غابت شمس السماء عنا فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان نشطت للحضور
شاركتنا في السرور والا فلا اكراه ولا اجبار ولك منشئت الاختيار في مثلها غدا يا سيدي بحضر الصيام ويطيب المدام فلا بد من
ان نقيم اسواق الانس نافقة وننشر اعلام السرور خافقة فيا للفتوة فانها قسم للظراف مفرض حسن الاسعاف بادرت و
لو على جناح الرياح اخرى نحن يا سيدي في مجلس غنى الا عنك شاكرا الامنك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتوردت خدود
البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات النارنج وانطقت السنة العيدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح
ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب طلعت كواكب الندماء وامتدت سماء الند فبحياتي عليك الا ما حضرت لتحظى بك
في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد في مثلها مجلسنا يا سيدي مفتقر اليك معول في اغنائه عليك فذاك راحه ان يصفو
الا ان يتناولها يدك هناك وانتم غناده لا طابا ونعيم اذ ناك فاما حد ونارنجة فقد احمرت خجلا لابطائك وعيون
نرجسه فقد حدقت تاميلا للقائك فبحياتي عليك الا ما تعجلت لئلا يكتب [illegible] لعودتهم [illegible] مثلها نحن
وحيانك في مجلس [illegible] ونوره [illegible] نارنجه وذهب نرجسه [illegible] زبرجد والسنة العيدان تخاطب الظراف
يهلم الى الاقداح لكنها بغيبتك كعقد غيبت واسطته وشباب حدث شيبه فاحببنا ان تكون الينا اسرع من الماء في انحداره
والقمر في مداره مشكر هذا ابدا له مولانا في بستان كان من خلقه خلق ومن خلقه سرق واذا ما [illegible] اينك فنذكر ترجمة الاعتاب
وفقدناد لهم اسير الشراب ونهارا كانها من بدء تسيل من راحته لقبض وحيرتا فلان فعلا [illegible] ومذ امرنا وتسهل طرقا كبر
لنا فلما دبت الكووس فيهم دبيب البرء في السقم والنار في الفحم رأى ان يجعل الشيء غدا عندنا فقلت سمعا ولم احوّل الامر وعاد الشمس
الى احلقه من خيم مولى الي الجمع ليقرب علينا منادل الكبد ريث هذه دمس الشمس [illegible] فان رأى ان يستغفر استعفى
فصل انا على طرف بستان اذكته ورده المتفتح كلكك وجد ولك ان بطلعتك وزهره الحسن بحيك لقربك فصل
في اخر كتاب علقت هذه الاحرف انا على حافة حوض ذي ماء ازرق كصفاء ودرك ورقه قولك في عتابك ولو رايته احواض

جوه م

احواض ما ارتعشت ريام غالب وقد قابلتني شقائق كالزنوج تجارحت فالت دما ربما وصفقت فيقر ما ديم وسائتني
بها ركالكور اعارتها الوانها اوكنها اراديم وحفرتنا نارنجات كالكرات من سفن ذهبت او بثدي الكبار خلقت وقد ترنم بالراح مزول
لطول الكتاب فوقفت وكففت وصدفت عن كبير ما لم توفت فصل علقت هذه الاحرف والدنيا كالفوزة والدر نثر و
الكؤوس بدر والراح ياقوت احمر ولكن من اطباق البرد فيها ليستغيث منه الى حر الراح وسورة الاقداح وهو خير من كل وبرد يقتر ويشغر
فصل مضيت وشاهدت احسن منظر فاذا الارض زمردة والاشجار وشي والماء سيوف والطير قيان رقوفي الاعتذار من مغو
الكاس سيدي اعرف باحكام المروة من ان يهدر اليها واحرص على عمارة سبل الفتوة من ان يخفر علينا وقد احملنا وزار اسكر
ظهور الخمر وطوى بساط الشراب عنا فيه من خطاه وصواب كنت الى رخص تعقب يكفاه ضعفتي وتغلبني على عادتي واستعفيت السقاة
غير مرة فابوا الا ان الاكافح واتراع لي وكرهت ثم الامتناع خشية ان اوقع الكدر في سوق الانس ونفاقها من ان يعقد عني خفر الثقل
فلما بلغت الحد الذي يوجب الحد بدر مني ما بدر ممن لا يصحبه لبه ولا يملك عليه عقله وقلبه ولا عذر فيه الا لا ارطال يتبع الشيوخ كالاطفال
فان راى ان يقبل عذري فيما جناه سكري ويهب جرمي لمعرفته بي في صحوي وان ابى الا معاتبتي جعلها فيما بين المدام وبين الشم
في اهداء الباكورة نعم في هذا الباكورة وخلاف قد نور لسنور الخلاف ففضل بل لا اكف ومن ان يطول ان تستقصي منها اول ما تبسم عنه الربيع
ويضحك ودر بعقد على القضبان ويسلك وتماثلها الذكار بعقد والاحباب في تهيئي لسواكن الاطراب وحمل الى [illegible]
في اهداء ترنجة ولذاته متقابله فانفذته مع رقعتي هذه اليك سائلا ان تعيدا الفحول علينا وقلت وقضيت من الخلاف بديع [illegible]
احسن الترصيع وقد نغص شتى الشتاء الينا [illegible] الربيع وتحكم من احب عرفا وظرفا واهتزازا نيزه القلوع رقة ما نظمت نحو بديع المبدع
هاك الربيع حسن صنيع عماهداء [illegible] ما زلت يا سيدي الى الفكر في كيفية تجمع اوصاف معشوق وعاشق ونظم نعوت مشوق وشائق حتى ظفرت
بالترنجة كان لونها لوني وقد بليت ببعدك وصنيت بصدك وكان عرفها مستعار من عرفك وظرفها مشتق من ظرفك فكانها من لا استحيه
وانا احديه فانفذتها وقلت مولاي [illegible] ترنجة من بعض اخلاقك مخلوقة البيه صانها حلة من سرق الصفرة مرقوقة اهداء اقلام
في اهداء اقلام قد حدثت دواة مولاي واقلام تخفف لا تاملة وتحمل نفثات قواصلة وتالفت في بريها فاتت كما فرالحكام واعتدال [illegible]
تهنئة ببنت مفوض عليها صلاة مبهمة وعشرة منها بيض كالاياديه وايام موليه وانه يديم له مواد نعمة ويوفق شرائط خدمته تهنئة ببنت اهلا و
سهلا بعقيلة النساء وام الابناء وجالبة الاصهار والاولاد والاطهار والمبشرة باخوة يتناسقون ونجباء يتلاحقون فلو كان النساء
كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال ولا التانيث لاسم الشمس عار ولا التذكير فخر للهلال فادرع يا سيدي اغتباطا واشتد
نشاطا فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها والارض مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية والسماء مؤنثة
وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجوم الثواقب والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان وملاك الحيوان والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف
رقعة بدعابة الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيئا هنيئا ما اوليت واوزعك الله شكر ما اعطيت
واطال بقاءك ما عرفك في النسل والولد وما بقي الابد وكا عمر لبد رقعة بداعبة خبر سيدي عندي وان كتمه عني وساترني دونه ومن
عرف حجره البارحة في شربه وغنائه الضيف الطارق وعرسه وكان ماكان مما لست اذكره وجرى ما جرى مما لست انشره واقول ان
مولاي استطال اشهب فكيف وجد ظهره وركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم من حزونة الطريق وكيف تصرف في سعة ام في ضيق
وهل افرد ام تمتع بالعمرة وقال في الجملة بالكرة ليستفصل تعذر الخبر فانه ينفعه الانكار ولا يغني عنه الا الاقرار وارجوان يعديها
الشيخ ابو مرة كاساعده مرة فيضيق للقبلة التي صبا اليها وتمكن من الدرجة التي خطب عليه هذا ولفضل السبق الى ذلك الميدان كفرس
الفرسان ومن اخر قد انفردت يا سيدي بتلك الفرار من حجب مطلع الشمس من وجهها ومنبت الدر من فيها وملقط الورد من خديها ومنبع
السموم من طرفها وحقاق العاج في نديها وجاد الليل في شعرها ودبيس الغصن في قدها وهيل الرمل في ردفها وكل فانها [illegible]

حمقى كأنما تجبا بأيام المصائب ليالي النوائب وكأنما قربها فقد الحباب وسوء العواقب وكأنما وصلها عدم الحيوة وموت الفجاءة
وكأنما هجرها فوة المنية وكأنما فقدها ريح الجنة. وفصل من كتاب له عاتبه الله الرفع اخيك لا تظهر كتابه فيحكم عليه بالبخل او المنزل
الفاسدة فقد ذكر جالينوس ان قوما يبلغ بهم سوء التخيل ان يقدروا انهم زجاج فيتجنبوا ملابسة الحيطان خشية ان يتكسروا
وحكى ان قوما يظنون انفسهم طيورا فلا يغتذون الا القرطم والخطاب. وفصل منه فرقة فلا طائل فيه ولا عائدة له ولا فرج عندي في
ذكر الفرج فقد كانت بهمدان شاعرة مجيدة تعرف بالخطلية وخطبها ابو علي الكاتب بكرا فلما الح عليها والحف كتبت اليه ايرك اير ماله عندي حرج
هذا فرجي فاحر فرغ باب حرى وادخل من حيث خرج. هذه والله ابين البيتين بشعر زكبنه ام عمرو والخنساء اخت صخر ومن حبوب الهندية
وبين الاخيلية. ومن فصل رسالة كتبها الى ابي علي الحسن بن احمد حين مات ابو عبد الله محمد بن حامد سمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد
يسرع فؤاد وجرحها على لسانه وصدر غرفه الى بابها. وفي كتاب هذا صدر من سعة وقد ارخى الليل سدوله وضرب الظلام ذيوله وكن
على الرحيل غدا ان شاء الله اذا اذن الصباح غرره قبل ان ينبع حوله ولولا ذاك لاظلته وخوف الحج عن المشاعر وعدم المشعر افتقر منه على زاد
المسافر فان التحمل ليوسع الحقوق لمن حقيق ان الغيب لخاطر ويرد وهو ابو عبد الله الحامدي وكان وفاقا مع ذلك الشيخ الشهيد ابي
سعيد البستي رفع الله منازله وفضل قائله كتب له فانت بفضله والبشر الخيرة من عقله فلم تخج بتلك الفضيحة وما كان له فيها من القرية الرضى
عز بي في منزعا وغير جنابي مرتعا وقطع الى الطريق اذا في موكدا حقا لا يشق غباره ولا ينبغي على الزمان ذماره وكنت على جناح النهضة
التي لم استقر نواها ولم تلق عصاها في خراج الحر المبيد الامر القرب العهد بوطأة الدهر ركامل عليه بالمركب لو عوفت بالبيك يا سيدي لينهل
عليه حجابكم فتمهد جنابكم فترصد له عملا خفيف الثقل ندي الظل فاذا اتفق وخفت عليه ثم فوضته اليه وهو اهل ان يتفق ضيفي وعليك
قراه وعندك ربعه ومثواه ويريد مشتغلا بالعلم زيده في الاستقلال الى ان يأتيه ان شاء الله ثم خبرني في الاستقرار ثم لم الحاح ان شاء
اقام على ولايته وان شاء الحق بما شرا له او لاية وقد وقفت له الى فلان ما بعثته عن بعض الانتظار الى ان تختار لم ابذك لمة لكل الاختبار
فاو غرائبه بتعجيله والكف شغل القلب بهذا الحر الذي اخذني تأسيلات راته. وفصل له الى القاضي ابي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند ورود
باب الري وافدا عليه كتبت الركاب بنزار وري الى بلد حططت خيامي وكدت اطير من شوق اليه لقادمته لقادمته الحمام الخفي ما قبل في امر
القادم ام ظن كأنما الالم لا والله بل في درك العيان وانه ونيل المنى بنيان فمرحبا ايها القاضي براحلتك ورحلك بل اهلا بك وبكلامك
اهلك وبأسرعه فيح نسيم سرك ووجدنا ريح يوسف من رياك فحث المطي ترحل لغلبت بقباك ونرح علي بلقياك وتنفس يوم الوصول
كعله عيدا مشرفا ونتخذه موسما ومعرفا ورد الغلام اسرع خطفة من الطرف ورجع الكلام فقد امرته ان يطير على جناح نسر وان يركب
الصبا في عقال او اسر يقرأ ولات ورث بارضها فاذنك تحوز بلاد بن عامر اهاليك فريار نجران اماها بلقياك قد زحزح الهواجر
وفصل في ذكر مصحف اهدي اليه ابو الدام الرع الشيخ انواع تطول به انواع ويقصر عنه انواع فان يكن فيها هو اكرم منصبا واشرف
نسبا فتحفة الشيخ اذا اهدى كلا النعم ولا تقادم القيم كتاب الله تعالى وبيانه وكلامه وفرقانه ووحيه وتنزيله وهداه وسبيله ومعجز رسول
الله ودليله جليع دولة معارضته على البلغاء وختم على الخواطر والافواه فقصر عنه الثقلان وبقي بقي الملوان لا يخ سراجه ولا يخبو
منهاجه وليله عميق ويقصم كل شيطان مريد ويذل كل جبار عنيد وفضل القرآن لا الف قرآن وافضل الخط
الذي يهز الطرف وفاق الوصف وجمع صحة الاقسام وزاد في تحوة الاقلام بل اصفه ترك الوصف فاجادة اثاره وعينه قراره
وحقا اقول اني رأيت تناصيا خلال الملوك لم تجمع من المصاحف جمعت ولم يتبق ما اتبدعت وان هذا المصحف
لزائد عن جميعها زيادة الغرة على القرص بل زيادة الحج على العمرة لقد اهديته علق النفيس وهديت النفيس بودر النفيس. وفصل
من كتاب له الى ابن العميد صدر جوابا عن كتابه اليه في وصف الجود وكان ابو بكر الخوارزمي يحفظ ويكثر ما كان يقرؤه ويتعجب ابن عباد
من فصاحته ولم اره يحفظ من الرسائل غيره الاستاد وراغ شطا البحر يوصف عجايبه وعن راكبه و

در آه من طاعة الآية للرياح كيف اراد بها وحيثما اودا اتها لها ميزانها في ركوب الناس ثياجها والخوف بزها وسبح والمنون برقيب وتطلع
والدهر بها اخذ وترك والارواح بين نجاة وهلك اذا ذكروا في المكاسب الخطيرة بان عليهم الخطر واذا لاحت لهم غرة المطالب الكبيرة حجب
اليهم الغرر وعرفت من تمنيه كونه عندك لكثرة وحصول من مساعدته ومن رأى بحرا لاستاذ زخرا بالفضل وبتلاطم فيه امواج الادب
والعلم يعيب عن الدهر فيما يغنيه من منظر الجود لا خفيلة تمندي اعظم من كبار الاستاذ للاحوال واسقط منه ما هو الكائن ابلغ في مفاخره و
النفس في جواهره من وصف الاستاذ له فاني قرأت منه لما السلسال الزلال واستحوا الحرام لا الحلال وقد علم انه كتب وما خطر بفكره ستر صدره
فلو فعل ذلك لرأى البحور شارا لا يفضل على الترض وغيرا لا يكبر عن الرشف وكم من جبال جليت تهدد اكثرها لا و هذا اكثر البحر بهذا الاخر
ما ذكره الثعالبي في تحمد رسائله وكتبه ورقعاته ثم ذكر جملة من نثاره في ابواب متفرقة اذكر بعضها عند ذكر كلام معاهد التنصيص. ثم العباس
ثم قال وذكر من اخباره لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الحكاك في اثناء اعراض الكبر حين ينشد قول ابن الشيخ ضيفا لم اردده ولكن لم
اطيق له مرد ارداك الورى فيه دليل تدرج بيوما نزردي كل المنجون حتى هو ليوم في سنة سوى قال يا ملك الارواح والاجسام و
خالق النجوم والاحكام مدبر الضياء والظلام لا المستر جوه للانعام وما خاف القرع بهرام وازه النجوم كالاعلام والعلم عند الملك العلام
يارب فاحفظني من الاسقام ووقني حوادث الايام كافة الاوزار والاثام بجاه المصطفى المنعام وصنوه وآله الكرام وكتب تحت كتوبل
الستة التي دلت عن النقصان بعمر في هذه الابيات ارى سنتي قد ضمنت بعجائب ورب يكفيني جميع النوائب ويدفع عني ما اخاف منه و
ان قد خوفتني عواقب اذا كان في حجر الكواكب مرة معين فاني من صروف الكواكب عليك يارب الانام توكلي فحفظني من شر الخطوب
الحوازب فكم سنة حذرتها فرجت بخير واقبال وحد مصاحب وفيما مضى اللهم سوى لماجتي فرد عليه الكيد احيب خاب فلست ابالي
بالناس انما اريد بهم خيرا مريح الجواب وادفع عن اموالهم ونفوسهم بجدي وجهدي بادلا للحواجب وفيها يسعه ذاك منه فانني ساكما
الى الله اعلى غالب. وبلغني ان بعض احياء شماته فقال وكم شامت بي بعد موتي جاهل بظلمي يسل السيف بعد وفاتي ولو علم المسكين
ماذا يناله من الظلم بعد مماتي كتم قبل وفاته وقد صرح بعض ايام مرضه التي توفي فيها خفة فاذن للناس وصلى وعقد واملى
كتابا بخطه الى فخر الدولة في حبها وفرط بلاغتها فقال كلا ان عز وعيشنا في عز اني وجدت الفرعن جناح السفر ثم كانت ليلة الجمعة
الرابعة والعشرون من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة انتقل الى جوار ربه وعفوه وكرامته ومرافقته من الديار ونقلت جثتها و
تاريخ فضلها رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مأواه ثم ذكر جملة من القصائد التي رثوه بها من قصيدة ابي العلاء الاصفهاني في مرثيته وقصيدة
ابي سعيد الرستمي وقصيدة ابي القاسم عبيد بن احمد الطبري وقصيدة ابي الفرج بن ميسرة وقصيدة الشريف الرضي الموسوية ولابي الغنائم
ولابي العباس الضبي وبعض بني المنجم وبعض اهل نيسابور وبعضهم ايضا ويعجبني ان اذكر بعض نوادر من اخبار الصاحب التي ذكرها الشيخ
عن كتاب معاهد التنصيص حكى وكان الصاحب في الصغر اذا اراد المضي الى المسجد ليقرأ تعطيه والدته دينارا ودرهما في كل يوم وتقول له
لتصدق بهما على اول فقير تلقاه فجعل هذا دابه في شبابه الى ان كبر وماتت والدته وهو على هذا يقول للفراش في كل ليلة اطرح تحت
المطرح دينارا ودرهما لئلا ينساه فبقي على هذا مدة ثم ان الفراش نسي ليلة من الليالي ان يطرح له الدرهم والدينار فانتبه وصلى وقلب
المطرح ليأخذ الدينار والدرهم فما رآهما فتطير من ذلك وظن انه قرب اجله فقال للفراشين شيلوا كل ما هنا من الفرش واعطوه
لاول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا الخبر فلقوا فقيرا اعمى متشبثا على يد امرأة وهو يبكي فقالوا له تقبل هذا فقال ما هو فقالوا مطرح
ديباج ومخاد ديباج فاغمي عليه فاعلموا الصاحب بامره فاحضره وسقاه ماء بعد ان رش عليه الماء فلما افاق سئل فقال اسئلوا هذه المرأة ان
لم تصدقوني فقال له اشرح فقال انا رجل شريف ولي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه بها ولي سنتان آخذ القدر الذي يفضل
من قوتنا اشتري لها به قطعة صفرا او صفرية او ما اشبه ذلك فلما كان البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح ديباج ومخدة ديباج فقلت
لها من اين لي ذلك وجرى بيني وبينها خصومة الى ان سألتها ان تأخذ بيدي وتخرجني حتى امضي على وجهي فلما قال لهم مولانا هذا الكلام حتى
لي ان يبلغ عن فقال الصاحب لا يكون الديباج الا مع ما يليق به فاشترى لهم الذي يليق بذلك المطرح وجهز

وقال يحكى ان الصاحب استدعى في بعض الايام شرابا فاحضروا قدحا فلما اراد ان يشرب قال له بعض خواصه لا تشربه فانه مسموم
وكان الغلام الذي ناوله واقفا فقال للمحذر ما الشاهد على صحة قولك قال تجربه في الذي ناولكه قال لا استجيز ذلك ولا استحله قال
فجربه في دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ورد القدح وامر بقلبه وقال للغلام انصرف عني ولا تدخل داري وامر باقرار جارية و
جرايته عليه وقال لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة وكان الصاحب قد ولى عبد الجبار بن احمد الاسترابادي
قاضي القضاة بهمذان والجبال فاستقبله يوما ولم يترجل له وقال ايها الصاحب اريد ان اترجل للخدمة لكن العلم يابى ذلك
وكان يكتب في عنوان كتابه الى الصاحب داعيه عبد الجبار بن احمد ثم كتب وليه عبد الجبار بن احمد ثم كتب عبد الجبار بن
احمد فقال الصاحب نظن القاضي يؤول امره الى ان يكتب الجبار وقال الصاحب يوما ما قطعني الا شاب بغدادي
ورد علينا الى اصبهان فقصدني فاذنت له وكان عليه مرقعة وفي رجله نعل طاق فنظرت اليه الحاجب فقال له وهو بصعيد
اخلع نعلك فقال ولم لعلني احتاج اليها بعد ساعة فغلبني الضحك وقلت اتراه يريد ان يصفعني بها وقال بديع الزمان
الهمذاني كنت عند الصاحب ابي القاسم فاتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب وهي غنينا بالطبول عن الطلول و
وعن عنس عذافرة ذمول واذهلني عقاري عن عقار في استيام القضاة مع العدول فلست بتارك ايوان كسرى
لتوضح او لحومل فالدخول وضب بالفلا ساع وذئب بها يعوي وليث وسط غيل اذا ذبحوا فذلك يوم عيد وان نحروا
ففي عرس جليل يسلون السيوف لراس ضب حراشا بالغداة وبالاصيل بايه رتبة قدمتموها على ذي الاصل والزند الجليل
الا لو لم يكن للفرس الا نجار الصاحب العدل النبيل لكان لهم بذلك خير عز وجيلهم بذلك خير جيل فلما بلغ هنا قال له
الصاحب قدك ثم اشار بنظر الى الزوايا واطراف القوم فلم يرني وكنت في زاوية من زوايا البيت فقال اين ابو الفضل فوثبت
وقبلت الارض بين يديه فقال اجبه عن شكك قلت وما هو قال ادبك ونسبك ومذهبك فقلت والعجلة للقول الا ان استمع
اراك على شفا خطر مهول بما ادعته نفسك من فضول طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل الستا الضاربين
جزى عليهم فان الجزية اعقد بالذليل متى قرع المنابر فارسي متى عرف الاغر من الحجول متى علقت وانت بهم زعيم اكف الفرس
اعراف الخيول فخرت بملء ماضغتيك فخرا على قحطان والبيت الاصيل وحكمان تبارينا بكسرى فانوركسرى زعيم الرعيل
فخرت بحو بلبوس واكل وذلك فخر ربات الحجول تفاخرهم بذي هيل وذيع من سيف رتقها رسيل فاجدر بابيك اذا اثرنا وراه
كالمنون وكالنصول قال فلما اجبته بهذه الابيات نظر الصاحب الى الرجل فقال كيف ترى فقال لو سمعت به ما صدقت
قال فاذن جائزتك ان وجدتك بعدها في مملكتي امرت بضرب عنقك ثم قال لا ترى رجلا يفضل العجم على العرب الا وفيه
عرق من المجوسية يرجع اليها وقال مهذب بن المرزبان كنا بين يدي الصاحب ليلة فتفرد احدنا ان يقرا سورة الصافات فانتهى
الى بعض الاجلاف من ابناء وراء النهر نعس بهم وفرط من طر سكرة فانتبه الصاحب وقال ان اخي هذا نسي على الصافات واتبعها
بالمرسلات وقال ايضا انفلتت لبلبة ضرطة من بعض الكارب والصاحب في المجلس فقال يا هذه كانت بيعة ابي بكر فلتة
فذوا قيمتها اتم فيه لبعضهم ابدلت في بيعة ابي بكر انها كانت فلتة ولما كان الصاحب ببغداد قصد القاضي ابا السائب عتبة بن
عبيد الله لقضاء حقه فتثاقل في القيام له وتحفز تحفزا اراه به ضعف حركته وقصور نهضته فاخذ الصاحب بضبعه واقامه
قال نعين القاضي على قضاء حقوق اصحابه فخجل القاضي واعتذر اليه وعزل الصاحب عاملا ثم كتب اليه ايها العامل
قد عزلناك فقم وسئل ابا الحسين الرعي عن مسئلة فاجاب بجواب اخطأ فيه فقال له اصبت فقبل الارض بين يديه شكرا فلما
رفع راسه قال اخطأت ووقع الى بعض ثقات الاخبار ان رجلا ممن يتطوى على غير الجميل يدخل داره في غمار الناس ثم يتلوم

تفضيل العجم على العرب

عن استراق السمع فوقع دارنا هذه خان يدخلها من وفى ومن خان قال في المعاهد بعد نقل كلام الثعالبي وقال غيره كان ابن عباد
شيعيا مفوها لكنه يتقعر في خطابه ويستعمل وحشي الكلام حتى في ابن طه وكان يعيب التيه ويتيه ولا يصغر خاطره وقيل كان مشوه
الصورة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط في سبع مجلدات وله كتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وكتاب الامامة ذكر فيه فضائل علي
واثبت امامة من تقدمه وكان شيعيا جدا كال بويه معتزليا وكان يقول شعر كثيت الطبراني في اسناده وكان يقال انه لما عزم الى ان يروي قال هو
متورط لا يعول عليه ولما عزم على الاملاء تاب لان الله تعم واتخذ لنفسه بيتا سماه بيت التوبة ولبث اسبوعا على الخير ثم اخذ خطوط الفقهاء
بصحة توبته ثم جلس للاملاء وحضر خلق كثير يحكى انه خرج متحنكا متطيلسا بزي العلماء وحضر خلق فكان المستملي الواحد لا يقوم بالاملاء
حتى انضاف اليه ستة كل يبلغ صاحبه وكان ينفذ الى بغداد في السنة خمسة آلاف دينار تفرق على الفقهاء والادباء وكان يبغض من
يميل الى الفلسفة ومرض في الاهواز بالاسهال فكان اذا قام عن الطست ترك الى جانبه عشرة دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يودون
دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو من خمسين الف دينار الى قوله وله ديوان شعر من محاسنه قوله وشادن جاله تقصر عن صفته
اهوى لتقبيل يدي فقلت لا بل شفتي وقوله قلت لابي القاسم الحسين يا نور قلبي ونور عيني ابدر ربي الجمال حسنا وانت زين لكل
زين وقوله دب العذار على ميدان وجنته حتى اذا كاد ان يسعى به وقفا كانه كاتب عز المداد له اراد يكتب لاما فابتدا الفا وقوله في
بليغ الثلج وشادن قلت له ما اسم فقال باللغنج عباس فصرت من لثغته الثغ وقلت اين الكاس والطاس وقوله في
حبة عنب وحبة من عنب من المن متخذة كانها لؤلؤة في وسطها زمردة وقوله لو فتشوا قلبي لالفوا وسط سطرين قد استويا به
كاتب حب علي بن ابي طالب وحب مولاي ابي طالب وقوله في القاضي ابي بشر الجرجاني يصف الفضل عنا ارصد وقال
ناقه عن ضعف معدة فقلت له حملت لواء عنا فان الضعف جمع في المودة وقوله قولوا للاخوان جميعا من كلهم سيد وزاد
من لم يعدنا اذا مرضنا ان مات لم نشهد المعزى ابن هذه الحشمة من قول ابي الحسن اللحام الحراني اني اعتللت علة سقطت منها في
يدي وكان في الاخوان من لم ارهم في العود فقلت فيهم كلهم قول امرئ مقصد ابرا الذي قد عادنا في امت الذي لم يعد و
من قول الصاحب في العيادة اتقن حق العيادة يوم بعد يومين وجلسة مثل ذا الطرف في العين لا تبرمن مريضا تسائله تكفيك من
ذلك تسائل بحرفين وكرخ البهار والجون قال ابن متوت لغلمانه وقد حشوا بابور العبيد لئن حكمتم لا ادبنكم وان كفرتم فعذابي
شديد وقال فيمن تزوج امه زوجت الممكا في وكنوز يوسف الفلق والحرلا بهدى الحو م الى الرجال على الطبق وقال حب
علي بن ابي طالب هو الذي يهدي الى الجنة ان كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنة وقال يرثي ابا منصور كثير بن احمد يقولون
نادر كثير بن احمد وذلك رزء في الانام جليل فقلت دعوني والعلى نبكه معا فمثل كثير في الرجال قليل وقال في الخمر رق الزجاج
ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر الى آخر ما ذكره بنحو ما ذكره الثعالبي ثم قال ولم يسعد احد
بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فانه لما توفي اغلقت مدينة الري واجتمع الناس بباب قصره وحضر مخدومه فخر الدولة و
سائر الامراء والقواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر
الدولة امام النعش وقعد للعزاء اياما ورثاه الناس بمراث كثيرة منها قول ابي القاسم بن ابي العلاء الاصفهاني في قصيدة الى آخره
قال ومدائحه كثيرة ومراثيه وفيرة يطول الشرح بذكرها وقال ابن ابي العلاء الاصبهاني رايت في المنام قائلا يقول لم لم ترث الصاحب
مع فضلك وشعرك فقلت الجمتني كثرة محاسنه فلم ادر بم ابدأ وخفت ان اقصر وقد ظن بي الاستيفاء فقال اجز ما اقول نون الجود
والكافي في معنى حفرة فقلت ليانس كل منهما بأخيه فقال هما مصطحبين ثم تعانقا فقلت ضجيعين في لحد بباب دريه
فقال اذا ارتحل الثاوي دول غير مستقيم فقلت الا الى يوم القيامة فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع والعشرين من
صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة تعرف بباب دريه قال ابن خلكان وهي عامرة الان واولاده

احمد بن ابراهيم الضبي

الباب الرابع في ذكر ابي العباس احمد بن ابراهيم الضبي وملح من نظمه ونثره هو جذوة من نار الصاحب ونهر من بحره وخليفته النائب منابه
في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وكان الصاحب استصحبه منذ الصبي واجتمع له فيه الراي والهوى فاصطنعه لنفسه وادبه بآدابه وقدمه
بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه وخرجه فصدر ايماء الصدور كالاديب في طريقته ترسلا وترسلا وفي ذرى المعالي توقلا
وتحقق قول ابي محمد الخازن فيه من قصيدة زهى بآرائه كما زهيت ضبة بالماجد ابن ماجد سماء شمسها عماها جلالها بدر عطارد
ويروى كتاب الغدر راجع عن كافي الكفاة الوزير واحد وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب قد بقيت متمسكة بابي العباس وانذرت
عن التهافت بموته وكانت تنشئ بعده لم الاقلام وكفت عن محاسن الكلام لولا ان الله تعالى سد بحياة الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد ثلم
الادب والكتابة وداوى به فانع عن نفسه كلم البلاغة والبراعة وجعله فرد الزمان ولسان خراسان ووارث سحبان وكان ذلك تمم الفضل
وتنفق سوق النثر والنظم وسيمر بك في القسم الرابع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى من نثره الذي هو نثر الورد ونظمه الذي هو نظم العقد ما يبين به الليل
المظلم وينصف به الدهر الظالم لمع من نثره وكتبه من كتاب له الى الصاحب في ذكر احمد بن عضد الدولة وكنت استحضر كاتبه بل كاتبه وانحدره
سرا والنفرة جهرا وهو يدع روغان الثعالب ويتقادر تقادر الموارب وقد كنت منعت المستامنة والمنهزمة اول مورد هم من تكثير عددهم علما بانهم
مؤن بلا غنى وعيال بلا غناء ومن كتاب له الى ابي سعيد الشبي وقد اتانا كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن بل جنة عدن وفي
شرح النفس وبسط الانس برد الاكباد والقلوب وقميص يوسف في اجفان يعقوب فان المنازعين لايام الدولة نور قد
العصور ودولته حرسها الله تعالى في ابان شبابها واعتدالها وريعان اقبالها واقتبالها ثم اسست على صلاح وسداد وعمارة دنيا
ومعاد فهي موقوفة بالدوام في ظل السلامة والسلام ومنه فتناكن في تجهيز لتواصل آثاره ولو فضل بشاره ازجر فقلب
الجبن ثم لم يقنعه العصيان والكفران حتى اراد الاستيلاء على البلد والجناية على النفوس والاهل والولد ونظرائه وقال كاتب لا فاخ
ولا محارب لغو وقال عن فلان الذي يشجع من الديلم لهذا الزمان في صدر وتجريد السيف في وجه لم يدر انه وانه مولانا لو اكثرت الفلك
لكف عن مجراه وتدبير الصاحب لو رصد النجم لصد عن مسراه وانه مصطنع فلم يعتمد الا لاعظم الامور واهم الثغور الا وقد زرع
في ارض مربع ووكل الحرج الى من لا يضيع ومن كتاب له الى ابي علي وابي القسم العلويين في التعزية عن ابيهما ابي الحسين بن ابي محمد
كتابي اطال الله بقاء الشريفين والدهر شجو بهجته والشرف مخصوب في قبضة جبينه والفضل مفجوع بعينه والذكر
الجميل صحب بمصرعه والخلق الوسيع منسد في منفسحه ورسم المحاسن عاف وشخص المكارم حائر خاف ومهابط الوحي والرسالة
يحنو طرقا اسف ومعادن الوصية والامامة تذري دموع اللهف وبقاع الحرمين شاكية على نجمها الآفل والبيت يلبسون الحداد لركنه
المائل وسبل المواساة مقبوضة عن معونة العالي الدليل ولسان الجود معتذر الى ابن السبيل وطوائف العفاة تبكي العيش
الرطيب والربع الرحيب والمشارع المعصومة من درك الخفر والموارد المحروسة من كدر المنع وذوو الحاجات في حسرات
متجددة وزفرات مترددة قد اقامت لديهم مناحة الضلوع واطارت عنهم قلوبا دامية الصدوع وبنو الآمال عابسة
وجوههم منكسة رؤوسهم يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وذلك لان حادث قضاء الله جل وجهه استأثر بفرع النبوة وعنصر
الدين والمروة وعترة العدد الجم وكثرة اهل العلم والفهم فالدموع واكفة والصدور راجفة والهم وارد والانس
شارد والناس مالهم عليه واحد ومعاقد الصبر الجميل بعده منقوضة وقواعد البر والخير محفوظة فلولا ان الدهر مشحون
بطوارق الخير مشوب صفو بامر بالكدر ممزوج صابها بالعسل موصول حال الامتناع بحبل الاجتماع لما اعتصم متوفق
الى الغد ورضي ما نفذ به من مصائبه النوائب منه لا تنقضي الخطوب الا وابد واخذ في الصدقة الا ولي بوثيقة الحزم وذخيرة الاجر
ففاز بالغنم الاكبر والحظ الاشرف الاوفر ومن اتبع هواه روائع دينه لدنياه فهنالك من القلق المذموم وتقاعس عن الرضى
بالقدر المحتوم ظهر شعار المتشكي من عاداته والمتكرب في آثاره وبأدته فعظم مصابه وعدم ثوابه وكان الى الصبر بعد اقتراف

الوزر ما اكره تابه لابتت المتحققين برعاية الجهود وتأتي الحبيب المفقود كيف تحمل الازرار ويجم العزاء ويطاع داعي الولد و
براع جانب القلب المرهق وعرف كل من ورد وصدر وبدا وحضر ان من قبض فاستوحش الانس لمفارقته واستبشرت الملائكة لموافقته
وكان سند الشريفين ريحانة روضه والبارد العذب من فيضه والثمر الحلو من دوحه والورق النضر من نبعته والشاهد العدل لآثره
والمشيد المدرب لمناقبه ومفاخره فهو في حكم الخالد وان اصبح فانيا والمقيم في اهله وان ظل البرا نائيا عزيت الشريفين عالم
باحتياجهما من الخطب في ساعة الى جرع النطق وعرضت لهما بواجب السلو وما من الحق يصرح لي باصدق ولكن جريت على سنة للادب
محمودة وعادة بين الاحباب معهودة تركت افراد كل من الاشراف بذنب واخوه الشريفين حرس الله عليهم ما خولهم من كرم محتد
وخلق غض وحسن امتنع لبعضهم ببعض بالمخاطبة فيما اقتضاه حكم الحادثة اذ كانت فروعهم باذن الله منشعبة ونفوسهم في
السراء والضراء مشتركة وقلوبهم في الصفاء متعاقدة ومهجاتهم لا زالت مصونة مهجة واحدة ومما تعنى من شعره الا ليت
شعري ما دهاك فقلبي قد اضر به جفاك وان ما جاس لك ما تبين جمالك ام ما كان كذاك ام وداك وان لثه اوجى سوادا الحاكم عذارك
ام فؤادك وقال لا تركني الى الفراق فانه مر المذاق فالشمس عند غروبها تصفر من فرق الفراق الا آخر ما ذكره من شعره
في ابواب متفرقة الباب الخامس في محاسن اهل العصر من اهل اصفهان لم تزل اصفهان مخصوصة من بين البلدان باخراج الفضلاء الادباء
وفحول الكتاب والشعراء فلما اخرجت الصاحب نقاء وكثير من اصحابه وصنائعه وصارت مركز عزه ومجمع ندمائه ومطرح زواره اكتفت
الى ان تدعى بالفضل وموسم الآداب اذ الصقت كتب اصحابها ابا عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني وانتهيت الى ما وقع فيه من ذكر شعرائها وشعراء الكرج
المقسط عنها وسياقة عيون اشعارهم وملح اخبارهم كمنصور بن باذان وابي دلف واحمد بن معقل بن عيسى وبكر بن عبد العزيز واحمد بن علويه وبكر
بن مالك وعلي بن المهلب وابي الحبرة واحمد بن القاسم الدمري وابي عبد الله بن رواح الكاتب ومهلهل بن كوح وصالح بن ابي صالح واحمد بن
محمد بن عبد الله بن كثير وعبد الرحمن بن هرديه وابي بكر بن لبزويه وابي رزيم وابي الهدهد وابي قتيبة ومحمد بن غالب والحسن بن اسحق
بن المحارب وابي بكر الزبيري وابي علي بن رستم وابي مسلم بن بحر وابي الحسن بن طباطبا وابن ازه وابي [illegible] بن عبد الملك وعلي بن حمزة بن
عمارة وابراهيم بن سباه الكاوري وابي جعفر ابن الاحمر وابي سعيد بن بوخه وابي العباس احمد بن محمد وابي عمر وهمام وابن نواره
وابي القسم بن ابي سعد وغيرهم ثم تأملت هذا الباب من كتابي هذا وقرأت ما ينطبق به من ذكر شعرائها العصريين وعن ذكرها جهم كعبدان
الاصبهاني المعروف بالخوزي وابي سعيد الرستمي وابي القاسم بن ابي العلا وابي محمد الخازن وابي العلاء الاسدي وابي الحسن الغويري ممن
لهم بحور الخاطر من اعيان الفضل وافراد الدهر وسائر ما عند نفسي اعتذر من حسن آثار طيب هوائها وصحة تربتها وعذوبة مائها وطيب
اهلها وعقول انشئها وارجع الى المتن فقد طال الاسناد ولا بد للكلام من شان منه عبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي
هو من سوق المولدين وفي مقدمة العصريين خفيف الروح ظريف الجملة والتفصيل كثير الملح والطرف يقول في الخضاب لم اسمع احسن
منه ولا اظرف ولا اعذب منه واخف في شيب شانه لعداي وهو داع منغص هواي ولعيب الخضاب قوم وفيه لي انس الى الحضور
وفاني لا ادعي بعليم الزاره لما برزت خلق الغانيات انا رمت ان اخيب عني ما تريني كل يوم مرآة فهو داع الى النفي ومن ذا
سره ان يرى وجوه النعاة وكان خفيف الحال متنقل المعيشة فاعد الحجة قول ابي الشيص ليس المقل عن الزمان براض وهو القائل
قلت للدهر من فضول قوله وصالح عليه طيب للماء لي انزلي فعلم بكلفة انا احي ذات يوم وذو الجلال قال هيهات ذا لعن ترمان
فقد كنت من رضيع لبان لا تؤمل كويرث بيت نور النعش ولا خلعة سوى الاكفان وكان ابو العلا الاسدي عرضة لهاجي عبدان
فمن قوله فيه عبدان فيه ابو العلا اسكت ولا تؤذنا لشين هذا النسب البارد ونزعة من اسد نسبة لا تقبل الدعوى بلا بينة شاهد
اتهم لنا والدة اولا وانت في حل من الوالد وقال قل لهدية ابا العلا الصيرفي بقبوله وتواجد الشكر لانهون اتسق
شك فيما يهجو اباك وانت لا تدري وقال اضحى الملوم ابو العلا يسينه وانا ابوه يعقبني دنيا ورد المنقول الحرم من اولاده ان نعلم انهم اولادي ولواه

ابو سعيد الرستمي محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن رستم من اعيان اصفهان واهل بيوتاتها ومن فحول الشعرا في الرتبة العليا ومن شعرا العصر
في الطبقة الكبرى وهو القائل للصاحب انا ابن ابي كنت من آل رستم ولكن شعري من لؤي بن غالب ومن نظر في شعره المستوفي اقسام الحسن و
البراعة المستكمل فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة اقبلت عليه الملح تتزاحم والفقر تتراكم والغرر تتكاثر والدرر تتناثر كلم من الامثال
بين الناس الا انها اصبحت بلا امثال وكان الصاحب يقول مرة هو اشعر اهل مصره وتارة هو اشعر اهل عصره ويقدمه على اكثر ندمائه وصنائعه
وينظمه في عقد المختصين به وفيه يقول مداعبا ابو سعيد فتى ظريف يبذل في الظرف فوق وسعه ينيك الشعر كل ظبي فايره في عبا
طبعه وكان [illegible] ماله وبيد [illegible] وبيوغ خراج ضياعه ولا كلية من مواد انعامه وافضاله ولما بلغ ابا سعيد لما اشتعل صبح
الشيب عليه انه الكبر اقلع عن قول الشعر الا ما نزغ نفسه واما الى ان جاء طبعه فقرات فضلة للصاحب نظمه الى ابي العباس الضبي في ذكره
وتزادة شعره وهذه نسخته كان بعد في اصدقائنا باصبهان رجل ليس بشديد الاعتدال في خلقه ولا البارع الجمال في وجهه بل
كان يروع بمحاسن شعره وسلاسته ورده واما الشعر فغاص حتى غاظ واما الود فغاص وفاض فان تذكر مولاي بوصفه والا فليسل
عن خاله وعمه اما العمومة ففي آل رستم ثم الذروة والغارب ولدى العجم وغالب واما الخؤولة ففي آل الجنيد لكانت لشاعرهم في سعد وعبيد
وقال سئلت عن خبره وقد جرى ان الركب بجيبي نعمان فلم تذكروا الا انه مشغول بخطبة سبط ابي القاسم بن ابي الفضل اعزه الله وليس في ذلك
ما يوجب ان يطوي بساط الوداد ويلقي عصا الفراق ويعود الصلاح فسادا ويرجع النفاق كما [illegible] ان تلافي
حظ فقد رضي بصيراتي بالعوام ثم احرج حمله في محاسن شعره قال ومن حسن كلمه حسن الى قوله في نقصه لم تركت الشعر للشعرا ورايت الشعر
في سقط المتاع وانشده له في ابي الحسن العويري في جوار الشعرا يقول لست عن اير غيري انا ارجع في قولا لشعرا امثال العويري
ابو القسم غانم بن ابي العلا الاصبهاني شاعر يلوح لون محاسن مل لهم مرعوب في ديباجة كلامه متناهية في بحر شعره ولم يقع الي
ديوانه بعد وانما حصلت من افواه الرجال الرواة على قطرة من سيل غزره وغيض من فيض بحره ولا باس من دهر ان ضالت
المنثورة من مجموع شعره وقد مرت في الصاحبيات ابيات له قلائل الا انها قلائد وهذا مكان ما احاضره به من اخواتها الرائعة
الفائقات تقة انشدني المعروف بالقاضي الامام الاصبهاني قال انشدني ابو القسم بن ابي العلا لنفسه اصبحت صبا دنفا
بابن غنار وكمد اعوذ من شر الهوى بقل هو الله احد الى قوله وقال في الهجا رجل داير ويصفي في ذات ام هذا القويضي لما اراد
هجائي وضعته دون عيضي ورام تدنيس عرضي حصا رخرقة حيض ابو عبد الله بن احمد الخازن من حسنات اصبهان واعيان
اهلها في الفضل ونجوم ارضها وافراد اهل الشعر ومن خواص الصاحب ومشاهير صنائعه وذوي الثقة في مداخلته وخدمته وكان في
اقبال شبابه وريعان عمره يتولى خزائن كتبه وينخرط في سلك ندمائه ويقتبس من نور آدابه ويستضيئ بشعاع سعادته فتصرف من الخدمة فيها
قصد انه غير الحد الذي يحمده الصاحب من تقنية كالعادة في هفوات الشبيبة وسقطات الحداثة فلما كاد ذلك يعود بتاديبه اياه
وعرك له ذنبه مغاضبا ادبه وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين من افضت حاله في معاودة حضرة الصاحب
بجرجان الى التقصير والتكبيه في كتاب كتبه الى ابي بكر الخوارزمي وذكر فيه عجزه وبحره وقد كتبته تنبيها على بلاغته وبراعة كلامه واختصارا
للطريق الى معرفة قصته وهذه نسخته كتابي اطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي رحلت عنها اختيارا ورجعت اليها اضطرارا
ونبت عن فنائها اذا البطرتنا النعمة ثم نعود اليها اذا ادبتنا الغربة ومن لم يهذبه الاقالة هذبه العثار ومن لم يؤدبه الوالدان ادبه
الليل والنهار وما اشك في نبا ولكن الشك في عشر سنين فاتت بلا علم جنيت ومع لا لحسن وانفاق بلا انفاق واسفار لم تسفر في
طايل ولم تغن غير ريش طائر وبعض من الوطن على غير بلوغ الوطر ورجعت بنهدانه صفرا من البيض والصفر الى والعمران الاول ان الحضر
وانا بين ارجا فيها ان اقال العثرة وامكن من ان يقال ذا الليث خلا والمقدار الا ان كنت قدمت تعظيم نفسي فلجت حتى لججت وعثرت بعثار الاحرام
وبركة الشهر الحرام وحيل خيبت اجيبها انه سيدنا الاستاذ الفاضل ابو العباس من الى الحضرة العالية وان بن منتظرون لمن اقبل المقبوضة باكرم

باكرم الرياسة سخطا فيتبعه كالبعيد المجرب فورد توقيع مولانا الصاحب الجليل كافي الكفاة بخط وقد نسخته ليعلم مولاي ان الكرم صاحب لا يترك و
جار لا تحاشى وانا نخرج ثم نتندم ونميل عن جانب الدلال ثم لا نزور الاخوان الزلال فالتوقيع ذكر مولاي ادام الله عزه عودا بي محمد بن عبد الله الخازن
ابره الله للقضا الذي درج والوكر الذي منه خرج وقد علم الله ان شفقتي عليه في اغترابه لم تكن باقل منه عندنا بعد فان احب ان يقيم بعيده بمدة
وطال الغياب ويضع معها اوزار الآب فليكن في ظلم مولانا ظليلا ودار منه جميلا ومن ديوانها جليلا وان حفزه الشوق فرجاله وقسنا الربية
لربنا فاقتدته الغرة علينا وردته التجربة الينا وسبيله في ان يرفد بما يريل شعاثه بعياله ويعينه على كلها الكتاب انشاء الله هذه نسخة التوقيع الوارد
على سيدنا الاستاذ ابي العباس في معنى لا حرم اني اخذت ما له واغنيت عياله وقلت ليس له المجازة والمغارة ومن حرمان سترعشرة اعدد في
الفضل الكبرى كاني وجمعت ارى اصناف اخلاف الطرق وانا مع ذلك احب العفو عن جلي ولا اقدر بحيث اعقب حلما تكاد ما خطوت الا في
التماس قربه ولا اخطات الا تاييد حزمه وكاني لم افارق الظل الظليل واضحى تقول اني ارفع في صنع الضيع الجميل فقد ورد التقديران عفوا عن
عتب وعدنا للقرب في المجلس وكرم اللقا والمشهد ورجعت اليه نفد العمر وجلوده الابن الحر وكبنا شهوات الخيل ومستقبحا بالي ودرنا
بفضلات كثير واقبلنا على العلم وصافحنا يد النثر والنظم وراجعت الطبع شيئا كان بدعن الشعر فما دام سكن التنبيه ان وفضل ثم خرج منها اليه
في جرم فهو عائد اليها بفضل الله بعفوانه وطوله هذا جزاء من كان بسيدي فود وذكرت قول مسلم انما طيف الم بذي سلم لا اتصل مع اكبائر
ودونا خير المقال وما تركت السؤال عن خبره ساعة وردت فوقفت على سلامته ما بشرت به فاستبشرت وعلمت كيف كانت النكبة ومن
الحرة المحنة وكيف اتفق الخروج الى بكار المنزل من المنزل صحابه بعد ان صار الدبر اصحاب وعرفت والتقدير به والتغير الى ابن سيرين وشوق
الى سيدي الشوق الذي كنت اصبح بناره ودار برازا دارة وهم استطع في القرب اكثر من ان خرجت عن الموصل الى جرجان وشاهدت الخراسان
ودفنه اللطف التي تحقني من الموصل الى كنت فيه وقعت باداده الى ثم رحلنا الى مكة والحكمة فنسكت وخرجت على مذهب شاء الى
على صفحة الحراب وهذا حديث طويل والكثير منه قليل في ذكر سيدي الشيخ ابا الفتح الحسن بن ابراهيم اعز الله نسخة الرسائل مع خروجه الايام باخر
وقد عجبت من ذلك فان ادام الحضرة اقتدى بجارية وسيوف ضنيه وما اجرى بهذا و الحركة بحديد اوفى شعر ظليس ودر الله في ديوان باد شاه
الا جيلا وجمعت بين جليلة وخرب عليها اولئك اللصوص حزنه بي علمت في تهنئة مولانا حرس الله مكانه وادام سلطانه حين رزق سبطا شريف
فاشرقت الارض ووعت السما وامنت الكواكب قال الشعرا وذلك انه لما سمع الخبر قال الحمد لله حمدا دائما ابدا اذ صار سبط رسول الله لي
ولدا فعملت على ذلك قد اثبته فان يكن لبس المنحوط فمن بركة الحضرة والحدث وان يكن مقبوحا فمن بقايا شوم تلك الغربة ومن خير ان الضيعة
باصبهان مقطعة وقد برقت لي فيها بارقة مطمعة لان مولانا امر بان اعطى في السلطان مدخانير وربما اشق بسموط السماطين وهذا ولو
كنت عاقلا لكنت اليوم في موقف الدرجة فقد وردت ورايت جماعة لم اكن لو منذ دونها وقد صارت في منازل الا حاج الى خافية العقات
حتى الحق بها زادهم الله ولا نقصني وهبا بهم ولا نقصني ومنهم شيخنا ابو القاسم الزعفراني واقول انه ليس باهل الاصناف خول وحولهم ومولى
ان قدمت فضل الله عليهم ما اعلم انه ليس من اهل الاصناف لو حكم لما حكم فيه وقد خرت بالقصبات في المولود المسعود واخرى عيدية اقر الله مولانا
باعاد عيد وطلع نجم سعيد وسنح السيد الاستاذ انها والرداد والطل والوبل والتهتان وجميع ما في كتاب المطر لابن شميل
فارايت الله فنوحي الله وصلواته على محمد وآله الطاهرين فهذا كلام كما تراه جمع بين الجزالة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة
وتملك رق الاتقان والابداع والاحسان وعرب عن ادب كثير وحفظ غزير وطبع عذب وقريحة غير قريحة فاما شعره فجار
مجرى عقد السحر ونفح الحسن على الوصف واصدق قول لم يكن الشعر مالم يشترك له حر الكلام ويستخدم له الفكر انظر كيف صور الاشعار وجلا
والمعاني تعشق الصور والمعدمون من الابداع قد كرروا وهم قليلون ان عدوا وان حضروا قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا او
انهم شعروا بالنقص ما شعروا الى آخرها ذكر من اشعاره وقصائده ابو العلا الاسدي قدم الصحبة للصاحب شديد الاختصاص به
مشد العزة والتجمل في شعرائه وصنائعه وندمائه وكان يجيبه ويانس به ويكاتبه نظما ونثرا ولم يقول فليرعى الجمرة يا ابا العلاء فهذه
الموضع المقفل واياه يعني بقوله ابا العلا هل الهزل والجد كم النجوم التي تطلع في البلد واليه كتب ابا العلا يجري ان ذلك السعيد

التوقيع

الغريبة

سجوطا

مطمعة

عيدية

ابو العلا الاسدي

الرستمي

وشمه

ابو القسم بن ابي العلا الاصبهاني

ابن الخازن

ستربه

وابن فلك لعبو وسقيتهم العماد وابن ليالينا بخردي ونقضائها عن اوردي بطل ابن الحب وما ملك وابن الشباب في ايادي
سلك واذ قد غاب جميع ذلك فعيب الخيال الطارق والضيف المفارق فاين كتبك التي من الذمة ابتهالي ارجائها وابتداء
العين في اعقابها وعن كتاب عن قصير فاما شعر ابي العلاء فليس بالجد العالي لانه في المدح وقلة عيونه المنقضى بمنع من ارداه
بعد قلائد بلديته ابي سعيد وابي محمد ولما كان بعد الصبح في اصحاب الصاحب لم اجد بدا من ذكره وكتبه ومن شعره في الجمول الاله
اشتهيك فكن عنتر ان شئت او كعمرو بن معدي وتقارس لي ان شئت وفرا حل نبين هذا ما يفرك عندي ابو الحسن العوري
مو في الاختصاص بالصاحب والاشتهار في اصحابه كابي العلاء وكان كثير الشعر قليل الملح وكانت في خزائن الامير ابي الفضل عبيد الله
بن احمد مجلدة فخمة الحجم من شعره لحفظ فاستعرتها وجمعت وابو نصر سهل بن المرزبان عن اخراج ما هو شرط كتابي هذا منها ما اتفق
ما حصلنا عليه من ذلك ولم اجد له خيرا من الابيات الدالية التي مرت في اخواتها ومن اشفه وقعت العلاقة عليه قوله في الاعتذار
من بعثرة الشكر بالله رب الستار بخاتم الانبياء بسيد الاصفياء بروضة الزهراء بالبيت والبطحاء بالقبر في كربلاء حلفت
بالى ذنب الذنب للفقهاء وليس يشفع اليك غير رجاء فكن محقق ظني يا عزة الوزراء فجرح سكر جبار كالجرح في عجماء
وذكرا بيات اخرى منه الباب السادس في ذكر الشعراء الطارئين على حضرة الصاحب من الافاق سوى من يقع ذكره منهم في اهل جرجان
وطبرستان فان لهم بابا مفردا في هذا الربع الثالث سوى ابي طالب المأموني وبديع الزمان الهمذاني فان لذكر كل منهم مكانا في الربع
الرابع ابو الحسين علي بن محمد البديهي من شهرزور كثير الشعر بالذكر خليفة الحصرى سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول وقد جرى ذكره بين
يديه انه كان لا يرجع من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها الا الى لفظ الدعوى دون حقيقة المعنى وفي ذلك يقول الصاحب
تقول البيت في خمسين عاما فلم لقبت نفسك بالبديهي ثم اقبل علي وقال انا اقول في البديهي ما قاله الجاحظ في عمرو القصافي
زعم انه قال الشعر ستين سنة فلم يتيسر له الا هذا البيت الواحد حوض يواح اذا صبحوه بها رأيتا رجلها قدام ايديها وكذلك
البديهي قال شعرا كثير العدة في زمان طويل المدة فلم يتيسر له الا هذا البيت المتنزع على الزمان محالا ان ترى مقلتان طلعة حر
وفي هذا الحكم منه حيف شديد على البديهي فليس شعره في سلاسة المتون وحلية العيون كما ذكره والبيت الذي في ابيات بديعة
اولها رب ليل قطعته باجتماع مع بعض من الاخلاء غر وكان الكؤوس زهر نجوم والثريا كانها عقد در من كنت اقطعه
وللدهر حروف لثوب حلومر الى اخره وذكر من ابياته في ابواب متفرقة ابو القاسم الزعفراني عمر بن ابراهيم من اهل العراق شيخ شعراء
العصر وبقية من تقدمهم وانظم عقد ما ر الصاحب بهم الكرم الفضل في زمانهم كالبدر وكانت له في صحبته وخدمته هجرة قديمة
وبه حرمة وكيدة وكان له عنده كما قرأت في كتاب لي فيما شيخنا ابو القاسم الزعفراني فصورته لدي صورة الاخ او دوه ارنو ومحله محل
العم او شيخ كرامه وكان مع حسن ديباجة شعره وكثرة رونق كلامه واختلاطه بما يتظم بالمحار النفس لطف الشمائل قرة العشرة ممتع
المؤانسة حلو المذاكرة جامع اداب المنادمة عارف بشروط المعاشرة حاذق بلعب الشطرنج متقدم القدم فيه وحين سرح في طريق
الرشد بمصباح الشيب عند الصاحب عن رفض الشراب وتقبل تلك الذنب بالارادة فخر الدولة عن مجالسته واخذه لقفي
ختام توبته ووقف عليهم بجنب ذلك الصاحب بآداب المنادمة وحفت له ثمرات اكرامه ففي ذلك يقول من قصيدة يا بها لا عدمت
منه نشرا فهي تنفح البرد العقيم قد الحقت العيرا ذا سامة الشرب ولم اعص امره المحتوما وكففت لو ترى هواه توصلت
التي هجرت قديما الى اخر القصيدة وهي مخرجة وغيرها وكان قد نام قبله ايام عضد الدولة في القصيدة الشطرنجية التي يسبق
الى مثلها وهي في نهاية الحسن والظرف وذكرها وذكر له قصيدة في عضد الدولة وقصيدة بردية وغيرها من القصائد في الصاحب
وفخر الدولة وغيرهما وذكر جملة من اشعاره في سائر الابواب ابو دلف الخزرجي الينبوعي مسعر بن مهلهل شاعر كثير الملح والظرف

ستوريه

ابو الحسن العوري

البديهي

الزعفراني

ابو دلف

٢٠٧

والظرف منجوز المدينة في البحر حتى التعين في الاضطرابات الاغترابات وركوب الاسفار الصعبة ومن صنعة الجراب والكراب وخدمته
العلوم والآداب وفي تدويخه البلاد ويقول من ابيات انشدنيها ابو الفضل الهمذاني وقد صارت بلاد الله في ظعنه ومن رحلي تعاريني
بلبشر وتحاسدها على رحلي فما ان لها الا على الشمس من ابلي وكان ينتاب حضرة الصاحب ويكثر عنده ويكثر سواد غاشيته وحاشيته ويرتفق
بخدمته ويرتزق في جملته ويتردد بكتبه في اسفاره فيجري مجرى السفاتج في قضاء اوطاره وكان الصاحب يحفظ له كتابا بين سان حفظا
شديدا ويعجبه من ابي دلف وفور حظه منها وكان يأتي وبان اهلها وكربان منها فيما لا يفطن له حاضرها مما اكتفى ابو دلف بقصيدة من
التي عارض بها واليها الاحنف العكبري في المناكاة وذكر المكدين والتنبيه على فنون حرفهم وانواع رسومهم وتنادر بها وحال الخليفة
المطيع لسان جملتهم وقد فرع لتقرأتت فيما كان فيما اتهز واتطرد تنجح بها وحفظها واجزل صلته عليها وقد كتبت معظمها باخره وكان
اسلامه بيانه بالابيات التي اولها قال لي مالك ابو دلف ابد من تطرق الهموم فؤاده فقال له ابو دلف ظل الكلام يكوني فقلت
له حبيب قلبي ومعشوقه وهنادر ان لم اكن ذاكرا بارز صحبتي فاذكر انك تحت بغداد وانشدني عون بن الحسين الهمذاني قال
انشدني ابو دلف الخزرجي لنفسه في ابي عبد الله العلوي لولا النبي محمد ووصيه ثم البتول لعلمت اني عن اسم الرجال اقول لكنني
اعرضت عن ذاك الحديث وفيه طول وتركت للجمر الجار وجنة الملك الشمول قال وانشدني بديع الزمان لابي دلف ونسبه في بعض
المقامات الى ابي الفتح الاسكندري ويحك هذا الزمان زور فلا يغرنك الغرور زوق ومزق وكل واطبق واسرق وطابق لمن تزيد
لا تلتزم حالة ولكن در بالليالي كما تدور هذا اخرته من قصيدة الساسانية اولها جفون دمعها يجري بطول الصد والهجر
قلبي ترك الوجد بجرا على جمر لقد ذقت الهوى طعمين من حلو ومن مر ومن كان من الاحرار يسلو سلوة الحر ولا يأتي في الورى ادري اكرام
تنزت كغصن البان بين الورق الخضر وشاهدت اعاجيب والوانا من الدهر فطابت للهوى نفسي على الامساك والفطر على اني من القوم
البهاليل بني الغر بني ساسان والحامي الحمى في سالف الدهر العصر تغربنا على انا اهينا الى شهر فطل البابي يرميا يوني يطب الى ظهر
كما قد يعطف الريح بكشف الريح في البير فطفنا ناخذ الاوقات في العسر وفي اليسر فما ننفك في ضيق وما نفتر في يسر فاجمع ما ودنا العيش
بين الكمد والخمر فنحن الناس كل الناس في البر وفي البحر اخذنا جزية الخلق من الصين الى مصر الى طنجة بل في كل ارض خيلنا تبري اذا
ضاق بنا قطر نزلنا عنه الى قطر لنا الدنيا با فيها من الاسلام والكفر فنصطاف على الثلج ونشتو بلد التمر فمنهم المزوقيون لا انفع
ذكر هم شتى فسل عنهم ينبيك ذو خبر فمنا كل كماذ اللبوسات مع الهر ومنا كل صيلاح بكيد وافكر قد استكفى بقصة من البيت
والبكر فلا يخشى من الاثم ولا يؤخذ بالمهر ولا يكذر من حيض ولا حمل على ظهر ومنها الكاغ والكاغة والنشق في النحو والكال والغلاف
من الحديد والصفر ومن دو رواد حزا وكوز باللغو الدرز والاداء على كل الدر ودبيت ومن يا لبنا ومن اذا كتب المعاودين و
والكوز اذا قام في المجلس والمكوز هو الذي يقوم في مجلس القصاص فيأمر القصاص صاحبه بإعطائه ثم اذا تفرقوا تقاسموا اعطوه
والدرغ المقاسمة ومن وزع او قطع او دهم مع في القر الذرع اذا جاء الى الهراس وطلب قطعة من الهريسة فاذا اعطاها اياه
وقع اذا مشي وعينه الى الارض لطلب القطع ومع اذا الكح في الاسواق عند الردحة يغطر ومن وعش ودبش وغلس في
القحر رعش اذا طاف على حوانيت البياعين فاخذ منها جوزة ومن هنا تمرة ودبش كتش اذا دار فاذا نظر الى رجل فدخل شيخه
كبير واخذ منه قطعة وغلس اذا اخرج الى الكدية لغلس ومحاجور وكذابات اهل الادبة الصغر الاحور الذي يشعب بعينه ويجعلها
في حجره وهو يسيل اصفر والكذابات العصابات يشدونها على جباههم فيوهمون انهم مرضى ومن شطبا وركب للطرقات
والعقر شطبا اذا عقر نفسه بالموسى وجعل يكذب على الاعراب والاكراد واللصوص ركب اذا طلى جبينه بالقار حتى يسود جلده
وادهم انه جلدا ولطمة الجن ليلا ومن نير او مخطر واستقو للشعر مير اذا كدي عنه انه من الثغر ويقال له المير ان ومخطر اذا بيع

ابن نباتة

قطعة ... الروم الى ... بيع

ومن كنه في الضينون من جوق الاشمر المناكذة ان يتقسموا ما ياخذونه من الثياب والسلاح بعلة الغزو والضينون موضع القسمة
ابو سمرا اول من كدى بعلة الغزو ومن رش ذو والملوي ومن دربك لعطر رش اذا كدى بعلة ماء الورد يرشه على الناس ذو الملوي الذي
يبخر الناس دربك اذا باع العطر على الطريق ومن ذكل ذكك او نفلك باكر المدكك الذي يخرج اللون من الصبيان ويحتال على من
وجع الضرس حتى يجيب دود ... فيما بين اسنانه ثم يخرج دوديهم انه اخرجه بالرقية فكك ذلك السلاسل على الطرق نفلك اذا جاء الحمام
بالرسيم الدقيق ومن قص لا شرابي او شراعي بشر هو الذي يروي الاخبار عن الانبياء والحكايات العقاد ويقال له البرهان
ومن بشرك او نوذك او اشرك بالهمز ... الرهبان زهد نوذك اذا كدى على انه من الحجاج اشرك بالهمز اذا اقسم ...
باخذه ومن قدس وممس او شوش بالشر قدس اذا اكل الكبد المطحونة المجففة في شهر رمضان خاصة واوهم انه يطوي ولا
يفطر في الشهر الا مرة او مرتين ممس من الناموس شوش من الشنا نوسه وهم الذين يكدون بلبس الشعر ومنا المعثريون نوالحة
والكر المعثريون الذين يلعبون ... فقوق على دوابهم كالغزاة يكدون ومنا المصطفيون من مرق بالاسر هؤلاء قوم
يزعمون انهم خرجوا من الروم وتركوا اهاليهم رهاين عندهم وطافوا البلاد ليجمعوا ما يفكونهم به ويكون معهم شعورهم ويقال لذلك
الشغ المصطفان مرق كدى ومنا كل مطراش من المكلونة البتر المطراش الذي معه يده يكدى عليها ويقال لليد المقطوعة المكلونة
ومن المدرجة الغرا مناسدة الغبر هؤلاء قوم يقعدون وينامون في السكك والاسواق على طريق المارة ومدرجة الرياح
فتعلوهم غبرة التراب حتى يرحموا ويعطوا ومنا كل قنا على الاكنيف والذكر القنا الذي يقرأ التوراة والانجيل ويوهم انه كان
يهوديا او نصرانيا فاسلم ومن ساق الولاء بالماء او قوس ابو حجر هؤلاء قوم يقولون الناس ذا الولاء الى يقف فيقول انا
مولى الابطحي الهاشمي محمد صلى الله عليه وآله ومنهم من يكون معه قوس عربية واول من فعل ذلك في الحضر ابو حجر ومن طفلل او زنكل
او سطل في الحضر طفلل اذا اعلق ... وتشبه بالاعراب زنكل اذا اخذ الحج واحتال في سلبهم سطل اذا القى مرده هو بعير ذي
للاعمى الاسطيل ومن زحج الشعانات عنزات وبالعقر زحج اذا احتيج ... ثات المساجد واحدها شعانة يكدون فيها اذا
صلى الناس ومن رشنش او رشش او فشنش يستدر رشنش اذا جعل في استه شبه حنوكقنة وينام عليه على الطريق ويخرج
من استه كالدشيشة رشش اذا كانت معه بيولة مع حصاة واذا جاء البول رششه على الناس ويقال له المرشش فشنش اذا فسا
في المسجد فيباد ... المصلون فيعطونه حتى يخرج ومن زنق او كنق او بذلق بالدبر زنق يثقبه بدنه لقنة وينفخ فيه حتى يتورم
بدنه كنق يصنع المنديل في رقبته نفسه ويفتله حتى تنتفخ رأسه ووجهه بذلق بالدبر يمشي عريان الاست ومنا كل مستعش من النعارة
الكدر فهؤلاء قوم يدورون على ابواب الدور فيما بين العشائين ويقولون رحم الله من عشى الغريب الجائع ويسودون بذلك حتى
ياخذوا من كل دار كسرة ويجمعوا بها ومن شدد في القول ومن زدى في العقر هؤلاء قوم يكون معهم دفاتر يكتب يردون منها
ويشددون على الناس في اللواط وشرب الخمر زدى في العقر العقر هو ان يدخل الواحد من القوم فيطرح نفسه في الرماد ثم يخرج و
عليه غبرة الرماد ويوهم انه ادى اليه من شدة البرد وعدم الملبوس ومن يذرع في الهاذ ويمشي في الندر قوم ينظرون في الفال
والزجر والنجوم ويعطوه قوما دراهم حتى يا توهم ويسلوهم من نجمهم وعما هم فيه فينظر لهم ثم يردون الدراهم عليهم ويرد الاجر
ويقولوا لا حاجة لنا ناخذه الا ان نجمك نجم كا ... الهاذ وكلام الحلقة التي يجتمع الناس عليها والتنجيم المعالجة الى ان يقع
في مصيدة الجزر ... هو الابله الذي يعتقل ان ... على نفسه ويغتر ... عليهم فيخرج هو ايضا دراهم طمعا في رده فياخذ
منه ويستعين ومن قنون او سنوان او طبين بالشر قنون من المقنون وهو الذي يقول كان ابي نصرانيا وامي يهودية وان النبي جاءني
في النوم وقال لا تعز بدين ابويك واتبع ملتي فاسلمت ثوركه اذا انتسب الى البانوانية وهم الشطار وقال كنت محبوسا فاحتلت بكذا حتى

حتى خرجت طبين اذا طين وجهه وساعديه بالطين الحمرة ويرد الاشعار على رؤوس الاشهاد في الاسواق ومنا متنود الطين واصحاب
الحجر الحجر هؤلاء قوم يخضبون لحاهم بالحناء ويدعون انهم شيعة ويحملون الحجر والالواح من الطين من قبر الحسين بن علي فيتحفون بها الشيعة
ومن شفف بالماء ومن شفف بالحمر المشفف هو الذي ياخذ ماء النوشادر فيكتب به الرقاع ويتركها ياتي صبيان فاذا مر بالابلهاء قال لمن يحسب لك
وخذ رقعة من هذه فيا خذها ثم يعطيها اياه فيقدمها الى النار فيظهر المكتوب اسود ويقال للرقعة الشقيقة ومن كدى على كيسان في السر
وفي الجهر هم قوم قد عرفوا قوما من الكيسانية والغلاة فيجيئونهم ويكدون عليهم بالمذهب ومنا المنكح المبكح ومنا المنشد المطر هم قوم
ينوحون على الحسين بن علي ويردون الاشعار في فضائلهم ومراثيهم ومن اقرب في حب علي وابي بكر هؤلاء قوم يحضرون بالاسواق فيقف واحد
جانبا ويروي فضائل ابي بكر ويقف الاخر جانبا ويروي فضائل علي فلا يعوتهما درهم الناصبي والشيعي ثم يتقاسمان الدراهم ومن يروي الاسانيد
ومن كل قطر قوم يرددون الاحاديث في قوارع الطريق ومنا كل مرد وعد اغيظ بن النظر قوم هم يلبسون الثياب المخرقة ويحلقون لحاهم
ويوهمون انهم موسويون وان المرار غلب عليهم فيردون ويا يكدون في فضائل اهل البيت ويسبهم العامة الجبون فلا ياخذونهم ويقولون
ياخذون من الشيعة ويريدون ومن تمعصع مستقرض ومعه تحجر هو الذي معه قطنة مغموسة في الزيت يمر بها على عينه لتدمع وياخذ بكاء
حالم ويستقرض الناس في مسالته ويذكر قصته وانه قطع عليه او غصب على ماله والمستقرضون امراء القوم ومن الموقف منا كل جبار الجز
الجبر هو الذي يقف في المقام فانا اوقعد او لا يبرح او ياخذ ... يريد منه كيف يقف شانة الحنف في حجر البث سه اللحية والحنف الذي له
يكذب وهو عندي عيب كبير وقرا في ابو موسى كديه ذنة الززز ... ابو موسى هو الخنث الذي ... رأس هذه السفلة عندنا هو الذي ...
البرز ... ولا يبطئ ولحم ... يطلب العتر وجار عبدات عليهم ... هو الذي كرب الصبيان والنار ويكد عليهم ومن
نقدنيات وحلوا ابا شكر هو الذي يطرح على ابواب ... والنيات واقراص الحلوا فيعطى ويرد عليهم ومنهم من يلعق الملح ويقال للملح
ابو شكر ومنا صاحب الطرش بلا خرط ولا حجر هو الذي يكتب القوالب للتعاويذ فينشرها منه قوم امنون للكتيون وقد حفظ البايع النقش
الذي عليه فينفذ التعاويذ الى الناس ويوهم انه كتبها ويقال للقوالب الطرش ومن بركوش وبركك ومعطى لك الجزر بركوش هو الذي
يفصم ويقول للاتان تكلم عن هذا الغلام باسمك واسم ابيك فيسمع ما يقول ويبينه به وبركك هو الذي يقلع الاضراس ويداوي من الدواء
والدواء والجزر البصر ويقال للعين الجارة ومن قرمط او برمط او حطط في السفر هو الذي يكتب التعاويذ بالدقيق والجليل من الخط
برمطكت والرباط الكتاب ومن حراق وزراق بن الشجر والشر الحراق الذي يكون معه مراة يشعل بها النار ويسرق الزراق والزراق
الذي يرمي في الحواني واصحاب الحمامات ويتفل عليهم ومن زهم بالكرس ويتبرد في النهر ويحرق دموه بالصايم والكرس الصوم و
الجوع ايضا ويكون قد اكل في منزله ايضا فاذا عطش نزل في النهر بعلة الاستبراد وشرب ومن يعطي الصماء ... العقر الزكاة ويعطي
واحد وهم المعارفون باخذون الحجيم ويضمنون الجنة وينشر عن رضوان بن ... الذي يقول ان انا لم احج عنك حظك من الجنة
ووقف عليك اللهم اشهد ثم يبيع والعشر البيت بريد به الجنة ومن خان كفنه وحف الطت كا كحر هو الذي يكون كفنه بالحناء ويكون ... له
فيتركم كالطت المجلو كاكر المتوقف فيدعوا ... من الصوفية العلماء والزهاد فيسبه لك ومنا الشيخ خفصوني ويكير وابو زكر هؤلاء
قوم بنط وعجم يكدون ولا يتكلمون بالعربية ومن كان على زراب بيرين من العجم هؤلاء قوم من البصراء والاضراء يعبرون الرؤيا ويكدون
من هذه الجهة ومن كاك ومكاك ومعطي بالاجر السكاك الذي يبيع دواء الفار واسمه السك والمكاك الذي يكون معه حجارة مجلوة من ذريد
يظهر فيها الحديد من الدرهم والدينار ويقال للواحد منها المكك بالاجر هو الذي يكلح من الجبل يقال لها دموع داود ويحلفون عليه كريم
الكي ذو الفزر ويسمعون القني الذي ياخذ بيد الضرير يوهم انه ابنه والزني العميص المحرق ومن زنه ومن قند وارخ عقد الزز هؤلاء نظار
يقولون بالصاحب والغلام فيرنون الصبيان ومنا قرف الرزق واهل الفال والزجر قوم يتعاطون التنجيم ومن يحمل الزبرج باللسنور والخفر
الحفر الذين ... ايديهم على هيئة الفلك يدور ومنا البشراريون كنت الرحا كما هم قوم يستاجرهم المكدون الذين يخرجون الى القرى فيحملون
رحالاتهم ويجمعون بها من الخبز والصوف ويغزيهم ومن فرق في مصطبة القبان ثم قدر قوم يطبخون المرق في دار القوم فيبيعونها من
المرضى والضعفاء منهم الحوا معه سلال الحيات ومنا كل مرائي حجور جابهم رز بيرالا فعو فيا تيه بلا خوف ولا ذعر فيسيل الذي ياه في شفوعة الجزر

الخصوص الاثياب بقلوبها ويسرقون ما يصلح للمحنة والبر ثم يترك واحدا فقد ازال منه ملك الموت عن قبر فهذا ما لك لعادنا
كفه يترى وقد يلبس الخز بكرده في الامر ومنهم كل كطاس على البرزك متجر النطاس القور القلب في الدسكارين تراهم على الدواب معهم
الكلاليب المانع بها دون الزنبرد غيرهم من الاعلاء آزرك المبضع ومنهم كل من شرشر بالهلاب والكسر الشرشرة القارد والهلاب اجناد
والكسر الدرهم والمرقال الدينار اذا خاف عليه تحته سقف لخر بقي انه اذا قرد والقلب العض عليه رفع طرفه الى السقف ونحو الكسا وكم
بالكف ومنهم كل اسطيل تقر الذهب والفكر ومنهم كل سباع عظيم الليث والبر ومن قرد او ذئب ومن كل فتى حفر هم الذين يكدون على الذئب و
السباع والقردة وشنان وشنان ومن فتت كالبكر السان الذين يعطر الناس ذو السمع والسنان الذين يعطر ذو الاسنان فتت الكلاف
من بين الناس كالجمل وركاك سعوفات ريح الجوف وذلك الركاك الزبرية في القولنج ويكون معه حب مصنوع يحتال حتى يبلعه العليل
فيزعم انه الكلب الرقية ومنهم ذو الوتد المبرح ذو الكسر المدلج الذي ياخذ حاجته من البقال والخباز ويقبل عليه اجرة اشهر
فيهرب ليلة ويفوز بالزمة اداوة ومن شغل الارض اهل البدو المحفر ومنهم من رابا لقصار والاشراف فهو ومنهم قيم الذين
المطيع الذي يدعى الذكر يكدى من معز الدولة الخزف فدر ومن يطيح بالطحن بالشدة والكسر هم الذين يطحنون النورة والحديد و
الزجاج بايديهم واضراسهم ومطع دم الاخ مع المصنوع كالشر هم الذين يعزلون دم الاخوين والكير اوالمصنوع ويخرجونها مع
اجساد ويخرج بهم بثور يقع المدة فيها فيكسبون بهذه العلة ومنهم كل منقاع من الفتيان كاللغز المنقاع الارعن الذي يكثر اكل
البيض وبليه واللغرم السفلة من الناس ويمز الشوذر الوصلان بالمحبة بالمكر الشوذر الامرد والمزيد وبه العريض المكديين ويؤذي به
ويقول بهذه فتوة ولا يجوز ان يكون وحدكما مال يغيره غلا ما لا حسنا او يخرج من دار الفتيان فاذا صار مع احدهم طنج له قدر البكرة ولي
للعقرب فيها الحبوث الى ان يكل الحبوث كرب الكل مضطر ومانع البيت الا البيت اوبارزة القفر والنورد الكود نور الغيلة والله
وان يعمى حتى تراه فان في الكر يعميه بقية الصبر وبر الخز ويقال لها ايم ابو الضحى فنحن منه كيدات البهاليل والايدري الكذاب
الابور والبهال في اسماء المكديين ومنهم سعفة الريح بقرب الكلب الهر هؤلاء قوم يرعدون رعدة شديدة يهتز لهم لها فعلهم
ويضحك منهم ويقول احدهم انه قتل سنورا او كلبا ولطمة الجن وذو العقعقة والمراد والمكاس العثر هؤلاء قوم ينخلون
التراب في الطريق ويلتقطون على انفسهم العقاع ويغلون الاسواق والانبار والسدر والعقر قوم يخرجون الى البيادر
فيعقدون القصرية بقرع السنبل في الكيس ومن يقرا بالسبع وادغام ابي عمرو واصحاب المقال استغنى الفاجر اثر ومن علافة ركبت
البازمع الصقر بهذه امراة تزدحم بين الكيس ان يكدي فتشد يدها بجموعة الاصابع وتدعي انها مقطوعة وتسمى البازورة ارضها كانها
مفلوجة والصقران تشد عينها ويقول انها ربرة او عورا ويقال لها ايم البغلة ومنهم الكلبيون ومن يلعب بالنرد ومن يشيع على الكرك
ومن يصعد بالبكر ومنهم الزنخ والزطوسور الكفاية السر الكفاية اللصوص كيماريرق ومنهم ضمايو فقد يرب في المكر يقولون
يرب منا الخرد عرفه فقدا فدعى نفسه البلد والشيخ الزري الفاسد ويقال له الهزبر والشيخ الجيد يقال له الكيس ومنهم كل فتى يمت خوع
القرن كالجرينة وزراه بالبادعيه يتذرر فان كان في شرفنا من كان يستذرر كين خوزه والكين الاسم ان يظهر الورع والزهد فاذا
حل المسجد وافزه البطن يخرزكت لها رية او خلف الجنازة ويمسح سته بالمرقان وهو الخراب فان كرس له واوله تم له الخطر ومن صح بالي
في المزالق الرغريرهم هؤلاء الرواة الواحد مدلق يصيحون بالمين في الاسواق سوق سمام العقر قد يعمهم مثل بين البكر فقد البقا لما سطل و
ذا استعاذ بالخرشم الاذن سواد الالوان يقال اذا اصاحوا بابي دعوا على اصحاب الحوانيت والقاش عمي يارب والاسطيل الاعمى وعسم
من المعصوم وهو المفلوج وسنام العصر سواد الالوان ومنهم كل من يخرج في الاسطيل كالمهر ومن كدة بهلول نخطم بالحجر الاسطيل كالمسود الكدة
المراة التي تسل الناس وهو ازوجها في الجامع ومن يخرج بالياس يوم الفطر والنحر ومنهم من تنشر مسبح البلدان كالنشر من يخرج بالياس
قوم يخرجون في ايام الاعياد الى المصلى عراة حفاة يكدون ومن باب المطاطيب مع العفة في ستر ومنهم من يدور الشناشات مع الزلقة الكثر
واصحاب التي فيصنع الناموسة الصبر واصحاب الشناشات من المشطيم الكر هؤلاء قوم يادون المساجد عليهم مرقعات كالتي ضعف بعضها
مركبة فوق بعض يقال لهم الناموسة الصبر لصبرهم على شدة ضرهم الشناشات جمع شناع وهو الوطى اذا كان من الوان اولون واحد يكون
مع جس منهم فيدورون في المواضع ويبسطون الشناع فيصلون عليها ولا يادون الى موضع فلهذا يقال لهم المشطيم لان المشطيم هو الذي

الذي يطوف دابا لا يبصر من التعريف التدرير والتفتيق والعطر تزر في القفار في كل سقاع ما ذكر هؤلاء قوم ليس لهم عمل فهم ابدا
في رتق او فتق ومن دبج في البلح فتح الوصل ساطر ولا شيطل الاكالي له ذلك شرر فلا برج او يحذ بالقنعر ومن الغبين ساقية من دعلى
قدر هم بيت لست ميل مع القناير الحفر عند امثال الشياطين عليهم ان الفقر ويج اذا قام في البرد والثميل الرغفان واحد ها
سنول والقنابر جمع قنبرة وهو الكيس من الخبز فيأتون برنار كالعقبان من الحو يقال للجمع من الخبز والدم بسبب هؤلاء الصوفية
برنار الانزر ذو الالوان والعقبان هو من السيل الذي يجري الاغنياء على الفقراء والضعفاء فيكون لهم دخيل مجر ويعبوه ابا برخ
الدغيل والزلها تقيم البيدر بالقفران والكر يعني انهم اذا جمعوا الخبز جعلوه كالاثارات بين ايديهم من الوان وكلما خالف الخبز
هو رغيل ثم يتقاسمون بالجميع لهم منها وظلوا يتقون على مالك العثر وخصوه بجوزات نصف ثمنه ثم يعزل ما يسرق من الاكول كالعلوى
لصاحب الموضع وان كالنواج الون جعلوه للوقاد سقر ابن ساسان غنيا دائم القطر ترى العربان منهم ظاهر الشيرة والحظ كيزود
بن كنعان فوق الصدر والازر خليجون ما خاضوا دابا بالواعي القطر رجال خطوا التعدد الاغلال والامر وأدام حكمة خوط العلاوا
مع العذر الكبح الذين يجري ولا يغسل بسته ما خاضوا ما تطهروا يقولون لمن زنى الحول فيبارز ورحوا خارج الدار بواريح الجحر
تحت الكروان الوامر الحشي لا يكبر اذا ما سموا القنقش ذو القنوف والزخ سموا دارا والقنقش الشيخ الطويل اللحية كذا الزخ
العالم المتقشف الورع ولقوه بثرات من البندق والبسر وجوبه بالافاعي العصار والعفر يعزل ازرا واشتيا برا بالمعوذ ويهربون
المكر فرطوا عليهم العصار الفراط والعفر الذي لا يضج ببعد من الفطر ويصبح الواحد الاخر بندقة بسرة ويفرط ذلك بين الزابب
بين البيع والقمر الا ان حلبت الدهر من شطر اشطر وجبت الارض حتى صرت في التطواف كالكفر ولي الوزنة في الكرعال التارفة النزر و
عيش الفتى الاكل المد والجزر فبعض منه للخير وبعض منه للشر قال مليح على الوزنة شباه سمو عذرى الا لي ابتني في عزتي لبادة التطهر
الى المواسم برالموفون بالنذر هم آل رسول الله اهل الفضل والفخر يكونون بطفر كربلا ثم من قبر وبغداد وسامرا وبالحرمين العسكر ودفن طوس
مناخ الركب في شعبان في العشر وسلمان وعمار وعزى ابوذر حيو في التاليهم كمنت الانجم الزهر فان اظفر ما لي شغفت غلة الصدر وان
بادطان فوق البنر والامر وقد كفيت في الوزنة في الوزنة النفر ولما تكن الاخرى وعزتي بالكسر فلا ابت مع السفر غداة او مع السفر فلا عدت سن
عدت بلا عزولا وفر وحبي القصب المطول فيه ورق السدر والنواب توارين من الذيال والازر ابو القاسم عبد الصمد بن بابك شاعر
بغاره حسان الحبك والحكام الرصف وابداع الوصف يشبه كلامه مرة في الجزالة والفصاحة كلام المعلقين من شعرآء المتقدمين وينساب
تارة في الرقة والملاحة قول المحدثين من المدنيين والمولدين وهو القائل في وصف شعره ازرتك يا ابن عباد كما كان نسيمه سرق ابراج
ولفظ ما سبل العواني واهدى السحر للحدق الملاح وكان في ايام الصاحب يتكرر ويعيف بوطنه كما قال من قصيدة جرجانية ليتعرض
بها لكرم الصاحب ويقرع باب استيطانه ويستاذنه للعود الى البلدة الالا ايها الملك ارفق الانام بغض لنفس للاسيف الى قوله لم
بالري من جرجان منتج وبالخلات من عمر مصيف وراءت للصاحب فصلا في ذكره استجلبته وهو واما ابن بابك وكرة غيبته بابك
فانه انتجع منازل الكرام والمنهل العذب كثير الزحام قال مولف الكتاب قد كانت تبلغني لمع يسيرة من شعره فتزيدني وتشوقني الى اخواتها
حتى استدعى ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره كعادته في استجلاب الظرف وبذل النفيس في استحداث الملح واهدى
اليه ابن بابك مجلدة في شعره تستحب ذيلها على الروض الممطور والوشي المنشور واللؤلؤ المنثور فلم ادر الدر قرائحه ام الخط احسن ام الشكل
اصبح ام اللفظ ابرع ام المعنى ابدع فجعلت ارعى منها عن الضالة المنشورة والغنيمة الموجودة فاخرجت منها غررا ما هي الالس المقيم وزاد
المسافر ونية الكاتب وتحفة الشاعر بقوله في وصف الزابع من قصيدة عقار عليها من دم الصب نقطة ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كانها لها عند الباب الرجال ودائع تجر دمع المزن في كاسها كما تجرد دررالخدود المدامع الى اخرها
ذكره من اشعاره في ابواب متفرقة اسمعيل بن احمد الشاشي ابو ابرهيم العامري قد كان يقع التعجب من اخراج الشاش مثله في محله
المطاف في حسن شعره وبراعة كلامه فلما اخرجت من اسمعيل من القرائح العقول العفيف زمانه وملكة المعنى البديع عنانه كان كما قيل

جو الوادي فطم عن القرى وهو احد الافراد بحضرة الصاحب ممن رفعتهم سيادته ونشرتهم خدمته ولولا ان الفالج ابطله الآن لكان
قد بلغ من التبريز على مكان وكسب ما لا يقدر في طريق المنية بلغ وعند البقية ما استفاده في ايام الصاحب تماسك معها حال معيشته
ومراح بها على نفسه وذكر بعضا من قصائده الى ان قال ومنها في ذكر ابنه للتطهير امست شبليك في حق الهدى الما لولا
الهوى لسفكته فيك لعزائم جلوت سيفا لبراح الشجاع وقد شدت غصنا لتهز قائم الشم واشدت له تمكنه صدة الاعد
ولا تركن الى احد فبالزمن احد يومه الاسم لا احد ابو حفص الشهرزوري من ظرفاء الادباء والشعراء ولشعره حلاوة وعليه
طلاوة ولا عيب فيه الا القلة ما وقع الى منه وكان في بصره سوء فلما قدم حضرة الصاحب قدم اليه بعض كتابه في زاه الصاحب
في مسائل لم يجد ازيح فيها فقال لم بداعيا ذكاب فانا ما عمر لم يحو علما ولا نفاذا فقال للمي وزين كفوا فقلت هذا كدعي
ثم استنشده من ملحه فانشده ابياتا اعجب بها الى آخر ما ذكره مما انشد بحضرة الصاحب في امر الصاحب ان يكتب في سفينة الملح بنو المنجم
قد تقدم ذكر بعضهم في اهل العراق وهذا المكان من كثير ما شعره منهم وما منهم الا اغر نجيب وطو درايته قديمة في منادمة الملوك و
الرؤساء واختصاص شديد بالصاحب وفيهم يقول ابن المنجم فطنة لهبية ومحاسن عجمية عربية ما زلت امدحهم وانشر فضلهم
حتى اتهمت بشدة العصبية الى آخر ما ذكره فيهم ابو طاهر بن ابي الربيع هو عمرو بن ثابت بن سعدان تجي ذكره الصاحب في كتاب له
فقال واما فقيدنا ابو طاهر بن ابي الربيع فاحسن من الربيع ومن قطيعة الربيع وانها لو نفقته الجزالة انيقة الاصل لم تنطق
عن ادب مهيد الاير شديد الازر عند اسلاف برار جوان لا تبقر في دمشق حتى تفقيها وعد الكريم الزم من دين الغريم فذكر
قصيدته الجيمية في مدح الصاحب ابو الفرج الساوي اشتهر كتاب الصاحب بحسن الخط مع اخذه من البلاغة بوافر الحظ وكان الصاحب
يقول خط ابي الفرج بهر الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة الاقسام وتزيد نخوه الاقلام فاما شعره فمن امثل شعر الكتاب
ذكرناه في فخر الدولة ابو الفرج الهندي هو الحسين بن محمد بن هندو من اصحاب الصاحب ممن كرخوا بها درته وحضرته ودهر
عليهم حسن ان الدخول في خدمته وذكر شيئا من اشعاره الباب الرابع في ذكر سائر الشعراء الجبل والطارئين عليها من العراق
وغيرها ولمح اخبارهم واشعارهم ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا المقيم كان بهمدان من اعيان العلم وافراد الدهر بجمع اتقان
العلماء وظرفاء الادباء والكتاب والشعراء وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف بفارس وابي بكر
الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة ورسائل مفيدة واشعار مليحة وتلامذة كثيرة منهم بديع الزمان وانا اكتب من رسالة لابي الحسين
كتبها الى ابي عمرو محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحة يناسب كتابي هذا في محاسن اهل العصر ويتضمن انموذجا من شعر الجبل
وغيرها من العصريين وطرف اخبارهم كابي محمد القزويني وابن الرائق والهمداني المقيم بشيراز وابن المنادي وابي عبد الله المغلس المراغي
وغيرهم ثم اورد ما وقع اليه من كلام ابي الحسين انشاء الله فصل من الرسالة المذكورة الهمك الله الرشد واصحبك السداد و
جنبك الخلاف وحبب اليك الانصاف وسبب دعائي بهذا انكارك على ابي الحسين محمد بن علي العجلي تاليفه كتابا في الحماسة واعظامك ذلك
ولعله لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريده ويرد المنهل الذي يؤمه لاستدرك به من جيد الشعر ونقيه ومختاره ورضيه كثيرا مما فات
المؤلف الاول فما ذا الانكار ولم هذا الاعتراض ومن ذا حظر على المتاخر مضادة المتقدم ولم تاخذ بقول من قال ما ترك الاول
للآخر شيئا وتدع قول الآخر كم ترك الاول للآخر وهل الدنيا الا ازمان ولكل زمان منها رجال وهل العلوم بعد الاصول المحفوظة
الا خطرات الاوهام ونتائج العقول ومن قصر الآداب على زمان معلوم ووقفها على وقت محدود ولم لا ينظر الآخر مثل ما نظر
الاول حتى يؤلف مثل تاليفه ويجمع مثل جمعه ويرى في كل ذلك مثل رأيه وما تقول الفقهاء زماننا اذا نزلت بهم من نوادر الحكم

الاحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم او ما علمت ان لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة ولم جاز ان يقال بعد ابي تمام مثل شعره ولم يجز
ان يؤلف مثل تاليفه ولم حجرت واسعا وحظرت مباحا وحرمت حلالا وسددت طريقا مسلوكا وهل حبيب الا واحد من المسلمين له ما لهم و
عليه ما عليهم ولم جاز ان يعارض الفقهاء في موضوعاتهم وارباب الصناعات في مصنوعاتهم ولم يجز معارضة ابي تمام في كتاب شذ عنه
في الابواب التي شرعها فيه امر لا يدرك ولا يدرى قدره ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ولذهب ادب غزير ولضلت
افهام ثاقبة ولكلت السن لسنة ولما توشى احد لخطابة ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة ولمجت الاسماع كل مردد مكرر واللفظت
القلوب كل مرجع ممضغ وحتام لا يسام لو كنت من مازن لم تستبح ابلي والى متى صحفنا عن بني ذهل وكم ودوانات اشوس تجان ولم
انكرت على العجلي معروفا واعترفت لحمزة بن الحسن ما انكره على ابي تمام في زعمه كتابه في تكرير التصحيف وابطاء واقواء ونقلا لابيات عن
ابوابها الى ابواب لا تليق بها ولا تصلح لها الى ما سوى ذلك من روايات مدخولة وامور عليلة ولم رضيت لنا بغير الرضا وهلا حثثت
على اثارة ما غيبت الدهور وتجديد ما اخلقته الايام وتدوين ما نتجته خواطر هذا الدهر وافكار هذا العصر على ان ذلك لو رام
رائم لا تعبه ولو فعله لقرات ما لا ينحط عن درجة من قبله من جيد يروعك وهزل يروقك واستنباط يعجبك ومزاح يلهيك وكان بقزوين
رجل معروف بابي محمد الضرير القزويني حضر طعاما والى جنبه رجل اكول فاحس ابو محمد بجودة اكله فقال وصاحب لي بطنه كالهاوية كأن
في امعائه معاوية فانظر الى وجازة هذا اللفظ وجودته ووقوع الامعاء الى جنب معاوية وهل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد وابو الشمقمق
وهل في ذلك عار على منشئه اوضع تدوينه وصمة على مدونه وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي القزويني نظر الى حاكم من حكامها
من اهل طبرستان مقبلا وعليه عمامة سوداء وطيلسان ازرق وقميص شديد البياض وخف احمر وهو مع ذلك كله قصير على دابة بلقاء
هزيل الخلق طويل العنق فقال حاكمي نظرت اليه وحاكم جاء على ابلق كعقعق جاء على لقلق فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت
الشاعر بصحة التشبيه وجودة التمثيل ولعلمت انه لم يقصر عن قول بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسهم واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
فالقول لهذا وهو يحسن ظلمه في الكفاية احسانه وجود تجويده وانشدني الاستاذ ابو علي محمد بن احمد بن الفضل لرجل بشيراز يعرف
بالهمداني وهو اليوم حي يرزق وقد عاب بعض كتابها عن حضور طعام مرض عنه وقيت الردى وصروف العلل ولا عرفت ديك
الذلل شكى المرض المجد لما مرضت فلما نهضت سليما ابل لك الذنب لا عتب الا عليك لماذا اكلت طعام كسل طعام شور
بيع البنيد ولحيلم من حذو ذاك العلل الى قوله وهي مليحة كما ترى في ذكرها كلها تطويل والايجاز امثل وما احسبك ترى بيدر بن هذا
وما اشبهه باسا ومدح رجل بعض امراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد رأى توانيا في امره قصيدة يقول فيها كان بحيث سالمك حوت
شوك في الامير فكيف اريك قلت فاتر فكيف تقول لهذا ومن اوردها من نظمه وبارع تقاندة فقد دفع في الاكابر والولاد
عن المراد باقصر لفظ واوجز كلام وانت الذي انشدتني شد الطريق على الزمان وقام فيه دم المخطوب كما انشدتني لبعض شعراء
الموصل فديتك ما شبت عن كبره وهذي سنى وهذا الحساب ولكن هوت حمل المشيب ولو قد وصلت لعاد الشباب فلم لا تحم
هذين الرجلين في مزاحمتهما فحولة الشعراء وشياطين الانس ومردة العالم في الشعر الى آخر ما ذكره ابو الحسين علي بن الحسين الحسني
الهمداني من علية العلوية ومحاسن الحسينية وكان من الصاحب صاهره بكريمة التي هي واحدة قرف منها عباد بن علي الذي تقدم ذكره
ولما قال الصاحب قصيدته المعراة من الالف التي هي اكثر الحروف دخولا في المنظوم والمنثور التي اولها قد ظل يجرح صدري من
ليس يعدوه فكري وهي في مدح اهل البيت عليهم السلام تقع في سبعين بيتا تعجب الناس منها وتداولها الرواة فسارت مسير الشمس في كل بلدة
وهبت هبوب الريح في البر والبحر فاستمر الصاحب على تلك الطريقة وعمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من حروف الهجاء وبقيت واحدة يكون مراة من الواو

فامر ابو الحسن بعملها وقال هي هيئة قبة يريد ليس فيها داود ومدح الصاحب في عرضها داولها برق زكرت بر الحباب لما بدا واليوم

ساكب الى آخره وله في دار بعض الملوك · دار علت دار الملوك بهمة كعلو صاحبها على الاملاك فكانها في حسنها وبهائها بنيت

قواعدها على الافلاك · ابو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني احد افراد الزمان ممن ملكوا القلوب بفضلهم وعمروا الصدور بودادهم

يرجع الى ادب غزير وفضل كثير ويقول شعرا بارعا كالماء او حرفيه بالتوفيق الى صدرها وحسب الصواب بين طبعه وفكره وكان الامير ابو

الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي جاره عند منصرفه من الحج فذم ابو سعد نفسه ونظمه ونثره وانعقدت بينهما معاقدة المشاكلة و

صداقة المناسبة الى آخره · ابو علي الحسين بن ابو القاسم الفاشاني عن حسن الشعر كثير الملح والنكت الى قوله ابو القاسم علي بن

عبد الله الهمداني انشدني الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي لم ارح بحبري عليك وقم اخلها في العدى لما همت بقتلي زدت

عن الوجه الردا الى قوله ابو عبد الله المغلسي قد تقدم له ذكر في الرسالة لابي الحسين بن فارس وهو القائل في محل الذهب ومتهم من ضنه

الليل برده يفرق طورا بالنضار ويطلس اذا سلوه عن عريف و العضلع مثل اجاب ... الورد ومواحس الى قوله القاضي

ابو بكر اللاسكي من اهل الري يغني له ابيات كثيرة في نهاية خفة الروح ذكرها · فصل في ذكر نفر من الطارئين على بلاد الجبل ابو عبد الله

البطي ... ابن حماد البوزي ابو الفضل الرجائي احمد بن بندار ابو عبد الله الروذباري · الباب التاسع في ذكر نفر من نوطة الكتاب من اهل

فارس والاهواز سوى من تقدم ذكرهم من ساكني العراق كعبد الله بن العزيز بن يوسف وابي احمد الشيرازي وسوى من تاخر ذكرهم في الطارئين

على خراسان كابي اسحق المتصوف كان يتبارى وابي الحسن محمد بن الحسين المقيم الملك باسفراين في نيسابور وابي الحسين الاهوازي صاحب

كتاب القلائد والفوائد والمقيم كان بالصغانيان · ابو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي المعروف بابن العلاف كان لفارس للادب

كابن عباد للشعر مفرعا مع التصرف في مدارج الاحكام والمعرفة بشعب الحلال والحرام والقبول التام عند الخاص والعام وحق التعبد و

لم يتبين [illegible] شعره وهو القائل لترم بشبابه من قصيدة الام وفيم يظلمن شبابي ويلبس لمن حلك لغراب الى قوله الاخ شيبا بشيب

واسودا بالشباب الى قوله ابو بكر بن شذويه الفارسي احمد بن الفضل الشيرازي المعروف بالمنبسط الشيرازي ابو رجا احمد بن محمد بن عبد الله الكاتب

ابو عبد الله الماوردي الحوزي ابو الحسن بن ابي سهل الارجاني ابو علي بن عيلان الشيرازي ابن جلاد القاضي الرامهرمزي ابو احمد بن محمد الحسن بن عبد

الرحمن بن خلاد من فرسان الكلام وفرسان الادب واعيان الفضل وافراد الدهر وجلة القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء

وكان مختصا بابن العميد يجمعهما كلمة الادب وحمة العلم ويجري بينهما مكاتبات بالنثر والنظم كما تقدم ذكر صدر منها وهكذا كانت حاله مع المهلبي الوزير

الى آخر ذكره من اشعاره · محمد بن عبد العزيز السوسي احد شياطين الانس يقول قصيدة يربي على مائتي بيت في وصف حاله وتنقله في البلدان

والمذاهب والصناعات اولها الحمد لله ليس لي بخت ولا ثياب يضمها تخت سبحان من خلقه ... والمهنة والمعصية والمرت الى آخره ابو محمد السوسي

ابو الحسن بن غسان سمعت ابا الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي يقول ورد ابو الحسين بن غسان البصرة اثر الطيب على انه من عمل

الاهواز فجعل شعرا استجوه ومرض في اثناء ذلك فعالجه ابو الحسين حتى برئ من مرضه وكتب الشعراء ولابي الحسين خطوط بعيدا ... فاخرجوا له

فكتب اليه بن الشعراء لعظيم رقاعا مزورة كلاما غث كلام فلم صلة الطبيب يكون زورا وقد اهدى الشفاء الى سقام · الباب العاشر

في ذكر من نزل الكتاب من اهل جرجان وطبرستان · القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وانسان

حدقة العلم ودرة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر ابي ... خط ونظم البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه و

يقول الصاحب اذا نحن سلمنا لك العلم كله فدع هذه الالفاظ ننظم شذورها وقد كان في صباه خلف الخضر في قطع الارض وتدويخ البلاد

من العراق والشام وغيرها واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به في العلوم علما وفي الكمال عالما ثم عرج على حضرة الصاحب والقى بها عصا

المسافر فاشتد اختصاصه به وحل منه محلا بعيدا في رفعته قريبا في اسرته وسير فيه قصائد اخلصت في قصيد وفرائدات في فريد ومنها الا جنوب العقل وذوب

وذوب الفضل وتعلم قضاء جرجان من يده ثم تصرفت به احوال في حياة الصاحب وبعده وفاته بين الولاية والعطلة واحضر محل قضاء

القضاة فلم يعزله عنه الا موته رحمه الله وعرض على ابو نصر المصيصي كتابا للصاحب بخط الحسام الدولة ابي العباس تاش الحاجب في

معنى القاضي ابي الحسن وهذه نسخته بعد الصدر والتشبيب وصف للقاضي ابي الحسن ادام الله عزه فيما سبق الى حضرة الامير الكبير صاحب

الجيش في كتب ما اعلم اني لم اوف فيه بعض الحق وان كنت قد قدمت في التقدم · ولله هو جملة تنطق بلسان الفضل وتكشف عن ابرز افراد الدهر

في كل قسم من اقسام الادب والعلم فاما موقعه من ذلك الموقع فخطيبه بهذه المحاسن وتوجيه هذه المناقب وعادته معه ان لا يقرب مقبلا و

قاطعا وما زاد وقاطنا واحتاج الان الى مطالعة جرجان بعد ان نزلت عليه بعين المقام والالمام فطالب منكم ان يتعرف الامير

مصدره ومورده فان عن له احتياج الى عرضه وجد من شرف اسعافه ما هو المعتاد الشتعل الكفاه والى بارسم ادام الله ايامه من تفقد

عن ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من بذرقة ان احتاج اليه لاستظهاره ومن طيه لبعض من في الطريق يتعرف النجح فيه فان رأى ان يجعل

في حظوظ الجنة عنده بعهد القاضي بالعين ... غاب كالمفضل النائي واذا عاد كالغانم الواجد فعل ان شاء الله وله

عمل الصاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوي المتنبي عمل القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره فحسن وابدع

واطال واطاب واصاب شاكلة الصواب واستولى على الامد في فصل الخطاب واعرب عن تبحره في الادب وعلم العرب وتمكنه من جودة اللفظ

وقوة النقد فسار الكتاب مسير الرياح وطار في البلاد بغير جناح وقال فيه بعض العصريين من اهل نيسابور ايا قاضيا قد دنت كتبه وان اصبحت

داره شاحطة كتاب الوساطة في حسنه لعقد معاليك كالواسطة · فصل من هذا الكتاب المذكور ومن سمعت اخبار المحدثين ... عيب الاختيار

والعتب على التطبيع وحسن التسهيل فلا تظنن اني اريد بالسمح السهل الضعيف الركيك ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث بل اريد النمط الاوسط

ما ارتفع عن الساقط السوقي وانحط عن البدوي الوحشي وما جاوز سفسفة نفرح نظرائه ولم يبلغ تعجرف بثمان بن حماد واضرابه ولا آمرك باجراء

انواع الشعر كله مجرى واحدا ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضه بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مديحك

كوعيدك ولا هجاؤك كاستبطائك ولا هزلك بمنزلة جدك ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه فتلطف اذا تغزلت

وتفخم اذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه فان المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف ووصف الحرب والسلاح ليس

كوصف المجلس والمدام ولكل واحد من الامرين نهج هو املك به وطريق لا يشاركه الآخر فيه وليس ما رسمته لك في هذا الباب بمقصور على

الشعر دون الكتابة ولا بمختص بالنظم دون النثر بل يجب ان يكون كتابك في الفتح والوعيد والاعذار خلاف كتابك في الشوق والتهنئة و

اقتضاء المواصلة وخطابك اذا حذرت وزجرت افخم منه اذا وعدت ومنيت فاما الهجو فابلغه ما جرى مجرى التهكم والتهافت وما اعترض بين

التعريض والتصريح وما قربت معانيه وسهل حفظه واسرع علوقه بالقلب ولصوقه بالنفس فاما القذف والافحاش فسباب محض وليس للشاعر

فيه الا اقامة الوزن وتصحيح النظم · فصل آخر وكانت العرب من شعرها من سلف هذه الامة تجري على عادة في تفخيم اللفظ وجمال المنطق

لم يألف غيره ولا عرفت الشعر سواه وكان الشعراء اصحاف منطقها وفي جملتها كثير يفضل بتهذيب ويتفرد بزيادة عنايه فاذا اجتمعت

تلك العادة والطبيعة وانضاف اليها التعمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا قويا متينا وقد كان القوم ايضا يختلفون في ذلك وتتباين فيه

احوالهم فيرق شعر احدهم ويصلب شعر الآخر ويسهل منطق هذا ويتوعر منطق غيره وانما ذلك بحسب اختلاف الطبائع وتركيب الخلق فان سلاسة

اللفظ تتبع سلاسة الطبع ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة وانت تجد ذلك ظاهرا في اهل عصرك وفي ابناء زمانك وترى الجافي

الجلف منهم كز الالفاظ جهم الكلام وعر الخطاب حتى انك ربما وجدت الفاظه في صوته ونغمته وفي جرسه ولهجته ومن شأن البداوة ان تحدث

بعض ذلك ومن اجله قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ولذلك تجد شعر عدي بن زيد وهو جاهلي اسلس من شعر الفرزدق ورجز رؤبة وهما اسلاميان لملازمة

عدي الحاضرة وايطانه الريف وبعده عن جلافة البدو وجفاء الاعراب وترى رقة الشعر اكثر ما تاتيك من قبل العاشق المتيم والغزل المتهالك

فان اتفقت الدماثة والصبابة وانضاف الطبع الى الغزل فقد جمعت لك الرقة من اطرافها فلما ضرب الاسلام بجرانه واتسعت ممالك

العرب وكثرت الحواضر ونزعت البوادي الى القرى وفشا التأدب والتظرف اختار الناس من الكلام ألينه واسهله وعمدوا الى كل شيء ذي اسماء كثيرة

فاستعملوا احسنها سمعا والطفها من القلب موقعا والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على اسلسها واشرفها كما رأيتهم فعلوا في صفات

الطويل فانهم وجدوا للعرب فيه نحوا من ستين لفظة اكثرها بشع شنع ... فنبذوا جميع ذلك واهملوه واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان وقلة نبو السمع عنه

ابو سعد بن ابي بكر الاسمعيلي جمع شرف النفس الى شرف الطبع واكرم الاداب الى كرم النسب وانتهى اليه الفضل في افتنان الروح

النحو في الشرح كتاب الفصيح وصف قصيدة انفذت منه فصلا من كتاب طويل الى ابيه ابي سعد وبذه نسخته وبعد فهل اتاك حديث

الاعجاب بكل وقد طلعت من ارضك فقرة الفقر وغرة الدرر وحديقة الزهر وحليفة المطر كانه حسنة انتشرت من صنوك وغمامة نشات من بحرك

ونار قدحت بزندك وصفوة خصال طبعت على نقدك وانها لقصيدة ولذا ابا معمر عمره الله باختار وعمر الرباع والديار حطت باقدام الاجادة في

فقطعت ساقة الاضار وسعت الى كعبة القبول وحلت حرم الامر خير الكول بابي وقد تقرب في لباس التحلي وتجرد من ثياب التبذل فلم يدع

منكلا في الاحتفش ولا متواخي الفضل الا عرته ولا معرفا في العلم الا شهدته ولا مصباحا في الفهم الا حفرته واجتمع حوله واما العداوة ثبت

وقيت واحد يقال انه كان ناعد الموسم يعقلون الشعر ويعلقون الشعار ويتكلفون الملتزم ويطوون المسلم وهذا الكتاب يرد عليكم بالكرامة

من اللحم البارق بعد دمع الدمع انطف واخف من ساق الجيد وان كان المثل الاعلى لبيت الله العتيق فالحمد لله اذ قرن فالك بفضلك وجعل

فرعك كاصلك في اثبت غصنك من شجرك واشتق هلالك من قمرك واراك من ظهرك من كبد وعين بحرك وبصل قمره بفخرك وشيد من بناء الدراية

ما اسست وبقرم بنجر الرواية ما غرست وكتب اليه بعض العصريين من ابيات ابو ربا فريد الحمد عن شارك عزما ربك في الورى وشارك

يا ابا معمر عمرت ولا زالت سعود الافلاك لعمر دارك يا هلال الانام قد كتب لنا بام ما وفد العلي اثارك ولسان الزمان بدر بيتي مكان

[illegible]

دوده سلم على دخن الداء قال وقع فيها خطلا وزلل فعلى الشيخ الاعتماد في اقالة العثرة وصرف الامر الى الجليل الذي يوازن فضله وبث كل ما ...

كتب عن قبل ان اهدى البلبة البتيتي الى الاخوان وبعد العهد به الان فان راى اراه ان يحابي ان تياملها فاطلسه بفضل الله ... ابو بكر عبيد الله

بن محمد البجلي الى ترابيجي فصل في ذكر شعراء طبرستان ابو العلاء السروي واحد طبرستان ادبا وفضلا ونظما ونثرا وقد تقدم فيها نجم ...

العميد من كلمه الدرب ويجري بينهما من المساجلة في الملك بتة ولم كتب وشعر بها مشهور كثير الظرف والملح فمنها قوله مررنا على الروض الذي قد تبسم

وراه وارواح الاباريق تسفك فلم ار شيئا كان احسن منظرا من الروض يجري دمعه وهو يضحك الى اخرها ذكر من اشعاره في ابواب كثيرة ابو القاسم

سعد بن احمد الطبري شاعر مفلق محسن مبدع الاوضاح والغرض شعراء الصاحب ذكر اشعارا كثيرة منه الى ان قال كتب الى الصاحب في قصيدة

ابا هاشم مالي اراك عليلا ترفق بنفس المكرمات قليلا لترفع عن قلب الندى حرارة وترفع عن صدر الوجه غليلا فلو كان من بعد النبيين معجز لكنت

على صدق النبي دليلا فكتب ابو هاشم الى الصاحب دعوت لكل الناس شهرا فجرا ليعرف سقم الصاحب المتفضل اليه ...

انا مولانا من السقم ممتع فشكرا ربي ان يديم علاه فليس سواه مفزع ... الصاحب ابا هاشم لم ارض ...

[illegible]

الرعاف ويستطاب النحيب من خرق النهاق ولكنك فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بحضرته وارخاء العنان فيه بمنزلة كنت
كمن صالب بوقاحة الحجر وحاسن بقباحة القرد ولا ملام فيما مضى ولا عتب فيما مع الفقر وجر توقيع لرقيع ممن يسمو بهمته الى قصد
من يعلو عنده قيمته ان يكون شيء غيره عرجة والسور بينه زيارته وحجته ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله الذي يعرف
الدهر عنزنا بل عاند الدهر الامر لخطر اما ترى البحر يعلو فوقه جيف ويستقر باقصى قعره الدرر فان يكن نشبت ايدي الزمان
بنا ونالنا من تمادي بوسه الضرر ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر وينسب اليه هذان البيتان وقد يعجب
بها خطرات ذكرك تستثير مودتي فاحس منها في الفواد دبيبا لا عضو لي الا وفيه صبابة فكان اعضائي خلقن قلوبا هذا
آخر القسم الثالث القسم الرابع من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر في اشعار اهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة
السامانية والغزنوية والطارئين على حضرتها وسائر بلادها من الآفاق والمستطرف من اخبارهم قال مؤلف الكتاب لما كان اول
الكتاب مرتهنا بآخره وصدره موقوفا على عجزه ولم يكد يحصل تمام الفائدة في كثير وبسطة الا عند الفراغ من تتمته
بادرت [illegible] على الربع الرابع منه واخرجته ايضا في عشرة ابواب والله الموفق للصواب الباب الاول في ايراد محاسن
ملح ونوادر وظرف من اخبار وأشعار قوم سبقوا اهل عصرنا هذا قليلا وتقدموهم يسيرا من ابناء الدولة السامانية وانشاء الحضرة
النجارية وسائر اهل خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم اهل العصر ابو احمد بن ابي بكر الكاتب ابوه ابو بكر بن حامد كان
كاتب الامير ابو احمد ربيب النعمة وغذي الدولة وسليل الرياسة واديب [illegible] تأدب وتظرف وبرع وشعر ما وراء النهر وحذا في
قول الشعر حذو اهل العراق وسار كلامه في الآفاق وهو القائل لا تعجبن من عراق رايت لم بجامع العلم اكرام الادب
واعجب من [illegible] الجهل [illegible] لو كان يفرق بين الراس والذنب وكان يجري في طريق ابن بسام ويقفو اثره في ثلب
اللئام وشكوى الزمان وهجاء السلطان وهجاء السادة والاخوان وتشبيه في اكثر الاحوال وكان ابن بسام هجا
اباه واخاه حتى قيل فيه من كان يهجو عليا فقد هجاه لو ان لانه ما كان يهجو اباه فتقرب ابو احمد [illegible] له وتنجح على
منواله حتى قال في ابيه لي والد متجاهل من غير ما جرم علمته ان لم يكن [illegible] المنون فلا عدمته وتحكك في اخيه ابي منصور
ابوك ابي وانت اخي ولكن [illegible] قد كان يبذر في سماح [illegible] وبين [illegible] البيادق كالرخ [illegible] وكان يرى نفسه
احق بالوزارة من الجيهاني والبلعمي لما له فيها من الوراثة مع التبريز في الادب والكتابة فلا يزال يطعن عليهما ويصرح بهجائهما
ولا يوفيهما حقوق الخدمة والحشمة حتى اوحشه واخافه فذهب مغاضبا ولحق بجرجان ثم اقام ببغداد برهة وحن الى وطنه وعاد
الى بخارا وحصل بقرب [illegible] قال وحين قطعت من اهل المفازة قطعا بها اهل المفازة ولم ير ببخارا غير ما يكره من اعراض الامير
واستخفاف الوزير فلزم منزله واشتغل بخاصة الندماء وعقد مجالس الانس والجري في ميادين الوصف والقصف وجعل يخرق
في تبذير ما لم يحتمل رقة حاشية حاله وكان مولعا بشعر العطوي حافظا لديوانه مقدما اياه على نظرائه كثير المحاضرة بما يخلد
عزه في مخاطباته ومكاتباته فلقب العطوي وفيه يقول ابو منصور العبدوي وكان من ندمائه مع ابي الطيب الطاهري المصعبي
ابا احمد ضيعت بالخرق نعمة افادكها السلطان والابوان فقد صرت تهتوك الحواب كلها ولقبت للادبار بالعطوي
وامكرت من عود الى ما اضعته وقد حل بين العير والنزوان فاكتال الادبار [illegible] اخذته وعلمته من شبه الشيطان ثم انه
تقلد اعمال البراة ونوشنج وباد غيس فتحقق الى رأس عمله واستخلف عليه ابا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوه حتى صار معدودا
من رؤساء العمال بخراسان وكان قسورة من ادهى الناس وابصرهم فقال له ابو احمد يوما ان اخرجت معك [illegible] عنه وحلف
[illegible] وديار فقال ارجو ان لا اقصر عن اخراجه فقال ابو احمد في قسورة [illegible] فوقف [illegible] ابي طلحة وتنبلطه [illegible]
الى ان رأى الشيخ ان يمهلني يوما [illegible] قد اهلكت سنة وحال الحول فلم يقطع ثمرة فقال ابو احمد هو اسمك قسورة بن محمد فازداد

فازداد خجله واسفه وعن ذكر ابي طلحة فانه كان كوسجا وفيه يقول اللحام ويك يا طلحة ما تستحي بلغت سبعين وما تلتحي وما استعمل ابو احمد
في عمله وهو بريد بيورد وقد طالب العمال ارباب الضياع ببقايا الخراج قال سلام الزبير كل يوم [illegible] كتاب ديوان الخراج يرومون
البقايا في زمان [illegible] فيه من الزواج ولعن الاكابر منه بالكفرة فقال انا اناس اذا افعالنا سمجت [illegible]
وان هجونا بسوء الفعل انفسنا فليس يرفعنا مدح وان سارا ومن هجائه يا ابن جيهان لا وحقك للمفلح فاغضب [illegible]
عجبا للجميع اذ نصبوا امثالك في صدر ملكهم للرياسة ليت ان التدبير والراي والحكم في العدل ما وليت كناسة ومنه اذا لم يكن للمرء في
دولة امرء نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها ومن قوله [illegible]
وبلوت في احوال اخلاقه [illegible] قد شمه فاراد معرفة اليقين فذاقه وكتب الى ابي نصر بن ابي حية يستزيره فلم يجبه فاعتل
بعلة فكتب اليه ابو احمد تعاللت حين اتاك الرسول وليس كذاك يكون الوصول فما بك من علة ولكن رأيك فيها عليل وكان
ابا عاصم حفص الفقيه عاتب يوما ابا احمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال ابو احمد ان فيه اربع فوائد احدها السنة المأثورة عن رسول الله
اذ كان يتختم في يمينه وكذلك الراشدون بعده الى ان كان من امر صفين والحكمين ما كان حين خطب عمرو بن العاص فقال اني
خلعت الخلافة من علي كخلعي خاتمي هذا من يميني وخلعها على معوية كما خلعتها خلعت خاتمي هذا عن يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة الى يومنا
هذا والفائدة الثانية من كتاب الله عز وجل وهو قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان اليمين اقوى من اليسار فالواجب ان يحمل
ثقل الاشياء الاقوى دون الاضعف والثالثة من القياس وهو ان النهي صحيح عن الاستنجاء باليمين والادب الاستنجاء باليسار ولذلك
لئلا تنقش الخاتم من اسم الله فوجب تنزيهه عن موضع النجاسة والرابعة ان الخاتم زينة الرجال وهي بالفارسية انگشت آرا واليمين اولى به
من اليسار ولما عاد ابو احمد الى بخارا من بيورد [illegible] وكان في فقد رياسته وضيق معاشه هذه عينه وحصر
صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه قد قلت اذ مدحوا الحيوة واكثروا في الموت الف فضيلة لا تعرف منها امان لقائه بلقائه
وفراق كل معاشر لا ينصف وقال في معناهما من كان يرجو ان يعيش فانني اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا في الموت الف فضيلة
لو انها عرفت لكان سبيلها ان تعشقا وواظب على قراءة هذه الآية في اثناء ليله ونهاره واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باريكم فقال بعض اصدقائه انا لله وانا اليه راجعون قتل ابو احمد نفسه
وكان الامر على ما قال فشرب ابو احمد السم فمات ابو الطيب الطاهري هو طيب بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر كان من
[illegible] خراسان واظرفهم واجمعهم بين كرم النسب وعزة الادب الا ان لسانه مقراض للاعراض فلا يزال يخرج من فيه الكلمة التي تقطر
دما وتفتر منه نفسه وكان وقع في صباه مع [illegible] من اهل بيته الى بخارا فارتبط بها ووردت عليه ضياع لقضية الطاهرية فانتعش بها
نعيش فيها وكان يخدم السامانية [illegible] بعض شديد لهم وتمني زوال امرهم وذهاب ملكهم لانهم من ملك سلافه
في القديم في ايديهم ويضع لسانه حيث شاء منهم وذم وزرائهم واركان دولتهم [illegible] حضرتهم ومراكزهم فحدثني ابو زكريا يحيى
بن اسمعيل الحربي قال سمعت ابا عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي يقول في يوم من ايام ورود [illegible] صاحب الجيش
كانوا [illegible] الاربع الشهيد والسعيد [illegible] ما تقدم عليه هذا الطاهري من هجائهما فيغضبان عليه ولا يغضبان منه و
يهبان جرمه للاصل وفضله ويتدرجان من قتل مثله فدخل يوما على السعيد نصر بن احمد [illegible] ثم قال له [illegible] يا
ابا الطيب [illegible] اسمه حملا وحملا ثم قال [illegible] حملا وحملا ولم يعد لعادته في التولع [illegible] فقال ابو زكريا ومما
[illegible] كلمات السعيد ابو جرة الدالة على فضله وكرمه قوله لابي علي [illegible] التميمي وقد جلس يوم المهرجان [illegible] فقال كتاب
ادب النفس قال فلم لم تعلم وكان ابو [illegible] من الادباء الذين [illegible] في المجالس [illegible] ابي الطيب الشهيد قوله
[illegible] الامير المبطخة [illegible]
فان قلت الامير بها مقيم فذاك من مقعد ضعيف اذا كان الكنيف الامير [illegible] موضع الكنيف [illegible]

بخارا وفيها وصف صيفها وطيبها حتى اقتدى بي غيره في ذكرها فقال ابو احمد بن ابي بكر لو الفردوس العتيق الى بخارا لصار بطبعها فيها
حارا ولم ترمنها عيني كنيفا بتواه امير الشرق دارا وقال ويروى لابي الطيب بخارا الكنيف مسك باشواه مقلوب فقد آذ
الناس ركاب فلم فاضيك مركوب وقال ابو منصور العبدوني اذا ما بلاد الله طاب نسيمها وفاحت لدى الاصحار ريح البنفسج
رايت بخارا جيفة الارض كلها كانك منها قاعد وسط مخرج جنات اصلح اهلها وانق منها والا فغيرها حولنا وفرج وقال ابو منصور
الخزرجي ويروى لابي احمد فقحة الدنيا بخارا ولنا فيها اقتحام ليتها تقذفنا الآن فقد طال المقام وقيل بلدة مبنية من خرو
واهلها في جوفها دود وتلك بخارا في بخار الحزن يضيع فيها الند والعود وقال ابو علي السلامي ابا البخاري فاعلم زائدة والبا
الاولى بلا فائدة فهي خرى محض وسكانها كالطيرة اقفاصها آبدة وقال الحسين بن علي المروروذي في اقتناع بخار الكارهين و
نخرج الى خرجنا طائعين فاخرجنا آل الناس منها فان عدنا فانا ظالمونا الى آخر ما ذكره في اشعاره ابو منصور الطاهري لم يرث
الفضل والشعر عن كلالة وهو القائل بيت لفقد الوالدين وفي نعش لفقدهما بعولديه المصاب فورثت نفسي موتها
بذي بها وكيف بقاء الفرع والاصل ذاهب ومن حسن ما سمعت في هذا المعنى ثم اقول لبعض بلغاء عصره في الكلام لرجل مات
ابوه وابنه لقد مات ابوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك فالشجرة ذهب اصلها وفرعها وما يبقى ولابي منصور
قوله شيئان لو ان لي بنيتي بها في علتي ما مات حزنهم وفي كمد فقد الشباب الذي ان له عوض والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد و
هو ما خوذ من قول الآخر شيئان لو بكت الدما عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
ابو الحسين المرادي محمد بن محمد كان شاعر بخارا ولم شعر كثير بدون ومن مشهور اخباره ان السعيد نصر بن احمد ركب يوما للمفرد الصوبه
فحادت مطارة رشت السهلة ولما فيحن وطره واقبل الى الدار يتصدر له المرادي وانشده انشهدان الامير نصرا كحده العنبة المسكيا
رش ترابا لطريق كيلا يؤذيه في الموكب التراب لا زال يغرله ملك الخزد الملكه السبلات فامر له بثلاثة الاف درهم فقال لو زدت
لزدناك وكان قال قال المرادي بنيسابور مغترا قول اغيرتهم والنصح وكان من ذوي النصح مقبول لا تنزلن بنيسابور مغتربا
الغريب بنيسابور مخذول وقال لابي علي الصغاني من قصيدة لم الق غيرك الا ازددت معرفة بان ملكك في الافاق محدوم اربي سودك
في الاعداء ما ضنت ركن الضلال بها ما غشت محذوم بهم البذر والزرع راحتيك فلا عاصيك ينجو ولا راجيك محروم وقال
في ابي بكر بن ملك قلد الجيش سيد موجيش من صلاح يديكر وسيفه ويدايره واحدة ولما احتضر ابعد الجهاني كيا بالملك فافاق
وانشد يقول كم بنو جهان حيا وميتا واحيت آثارهم آخر الزمن فاول بر منهم كان خلعه وآخر بر منهم كان الكفن ثم
اغمي عليه ساعة فافاق وقال عاش المرادي لاهيا فمضى ضيفا لانكسر واته اوليغفر ضيفه فليدع الباكي عليه بكم ثم
ثم كان كان سراج الظرف ابو منصور العبدوني من اظرف كتاب بخارا الكبيلا واكرمهم ظرفهم حملة وتفصيلا وكان ريحانة الندماء و
الفضلاء وتاريخ الفضلاء الظرفاء وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية خفة الروح وقد حضرت بها باليه والغزل صدقا
كتب اليه يستعير منه دابة اردت الركوب لبعض حاجة فرايتها علة من دبيب فوقع تحت البيت بريدنها يا اخي غاضر لكن بانها علا
من عذرت ومن قوله في صاحب ديوان يطيل الكشف فيه الكتاب في ديوان الرسائل الكم تحلمكم بلا مين بالتحمل وارزاقكم للمستدان
رسومها لما النجعها من جنوب وشمال خلفتم عن بابك للامير كانكم قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقال في ابي نصر بن ابي حنيفة
وكان من تلامذته يا قوم ان ابن ابي حنيفة قد سبق الكتاب في الحلبة وادخل الكتاب من حذقه في الكوز والجرة والدبة و
قال في كتاب ادب الكاتب لابي قتيبة ادب الكاتب عندي ما له في الكتب ند ليس للكتاب منه ان اراد العلم بد وحدثني ابو
سعيد ابن علي عن بعض مشايخ الحضرة وقد ذهب عني اسمه ان جمعا من الانس جمع يوما جماعة من افاضل كتاب الحضرة ابا بكر و
الطاهري والمصعبي والعبدوني والخزرجي وفيهم فتى من اهل السرو حسن حسن من فتيان المقبلة ومن العافية في البذر اسمه فكان فيهم

فافضى بهم الحديث الى رد ابن الابا حو وطفق كل واحد منهم يروي احود شعره في الهجاء فقال بعضهم ان ابن ما يهجى به هو حكي
مو من خلق فيكم من يهجو هذا الفتى بغير شكر فقال لو الدواله لا يقدر احد على هجائه وليت شعري اتحب خلقه ام قلقه ام ابيه كان رجلا
العبد ونبي ابيات انا منها ويشكر شكر عن نا كه ويشكر الله لا يشكر فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله واستقامة الهجاء من اسمه و
ا قرواله بالبراعة وحين رأى خجل الفتى والخزاله ما بدر من هجائه اياه من غير قصد منه اخرج من يده زوج خاتم با خوت وفيروزج
فاعطاها اياه وقال هذا بذاك ابو الطيب المصعبي محمد بن حاتم كان في جميع ادوات المحاضرة والمنادمة واكفة الرياسة والوزارة
على ما هو معروف مشهور وكانت في يده الكتابة غرة البرق وقلمه فلك الدر وخطه حديقة الحدق وبلاغة متلاة من عطارده
وشعره بالتناهي من نتائج الفضلاء واثار العقلاء ولما غلب على الامير السعيد نصر بن احمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ووزر له مع
اختصاصه بمنادمته لم تطل به الايام حتى اصابته عين الكمال وادركته آفة الوزراء فسقى الارض من دمه ومن مشهور شعره جلس
حظك في دنياك من ايدي الدهور واغتنم يوما ترجيه بلهو وسرور واصنع الوفاء لكل كفور وشكور لك ما تصنع والكفر على
من زرى الكفور وقوله في ذم الشباب لم اقل للشباب في كنف الله وفي ستره غداة استقلا زائر لم يزل حقيبة الى ان سود الصحف
بالذنوب وولى وقوله في غلام اعجمي يا من لسانه اعجمي وادر حسنه فصيح الكلام ابو علي ابن احمد من فضلاء المقيمين
ببخارا ووجوه المتصرفين بها ومن شعره انا بالكرة وقف للتعازز والتهاني ولتشييع فلان والتلقي لفلان ابو منصور
الخزرجي اديب شاعر من المرتبطين كان ببخارا مع ابي غسان التميمي وابو محمد الكرجي وامثالهم من الافاضل ومن ملحه وبرده
لغيره ابياته في الشتاء بلا حاجب وكلام كبير او عوير والقرمز ورأى الباب حتى كانه خصية والناس اير ابو احمد النيغ
محمد بن عبد العزيز قال في رئيس ينام النهار ويسهر الليل ينام اذا ما استيقظ الناس للضحى فان جن ليل فهو يقظان حاكي
وذاك كمثل الكلب يسهر ليله فان لاح صبح فهو وسنان ناعس وقال في ابي علي الصغاني الدار دار للثاقف وللثقافي والخلق
كلهم يكفيهم اثنان فاحمد لمعاد الناس قاطبة واحمد لمعاش الناس سيان ابو القاسم الكرجي وهو احد مشايخ من اهل اصفهان
من الادباء الطارئين على بخارا والمرتبطين بها وكان جامعا بين الكتابة والشعر راضيا ومن الحلم في الظرف وكان يقول في قوله
لعدو اعزك الله انا اريد اعزه الله حتى لا يوجد في الدنيا وقوله اطال الله بقاك وادام عزك وتاييدك وجعلني فداك ارجح
هذا الدعاء كله فضاء الدعاء لي وكان يبغض الشطرنج ويذمها ولا يقر من يشتغل بها ويطنب في ذكر عيوبها ويقول الا تر
نظر كيا غتيت الا نحيلا والا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج فاذا جرى شيء منها قيل قد جاء الزهري ولا
يتمثلون الا بالماء يعاب ويكره وينهى فاذا خرج زيكم قيل قد فرزن واذا كان مع الغلام الصبيح المليح رقيب ثقيل قيل
معه فرزان بند واذا استحقر الانسان قيل كانه بيدق وله بيد اذا اجتمع فيه قصر القد وصغر القدر كما قال النامي الا
بابيدق الشطرنج في القامة والقيمة واذا رأى طفيليا يبيز الادب على المائدة قيل انظروا الى يد الكشخان كانها الرخ في الرقعة
واذا راى زيادة للاحتياج اليها قيل زاد في الشطرنج بغلة واذا اسب دخيل ساقط قيل من انت في الرقعة واذا ذكروا ضيع ارتفع قيل
كما قال ابو تمام تكلف فرزنت سرعة ما ارى يا بيدق واذا وصفوا قوي الحال في درجه وهلاكه على يد عدو قيل كما قال
عبد الله بن المعتز قل للشقي وقعت في الفخ اودت بك فرزنة الرخ ويروى انه دخل يوما على ابي عبد الله محمد بن يعقوب
الفارسي وقد ولد له مولود فانشده بنت نجم سعادة قد حل اول اس رحلك فاحله المولى من الآداب العلى محلك
واطال عمرك وعزكا واكرمتك شملك فامر له بثلاثة دينار وكتب الى بعض الرؤساء رسالة في النهر والاقتضاء وفي آخرها
هذين البيتين فاز الشيخ مولى المجد ان يرفق باصحر الحنيني بيدق الرحيه اوباس فان الباس احدى الراحتين
ولم كفاك بشكر الى جهد وادر وجنان اراك وان تراني وكيف احتج لغيرك ذو فصاحة ودير بكاتي ابو بكر محمد بن

عنهاك الشيب بور بجارن ودفع الى بخارا وتصرف بها وتقلد الخزان وكان من ادباء الكتاب وفضلائهم واهدى الى ولي نعمته
تسلم على بلخ وعز بجارية له ولغيره من جاريتهم بالحضرة فمما كتبه لنفسه لكلب عقور اسود اللون رابض على صدر سوداء
الذوائب كاعب احب الي من معانقة الذي لحيته بيضاء فوق التراب وقوله وغناني يريد قيام اير بيد اديب لذات
الجماع فقلت له هاك الزق ليس اذا ما احتيج فيه الى الوقاع ولم ابت عن ما لك عند المشيب ومما كان من حقها ان
تهر والكثرت نفسك لما كبرت فلا انت ولا انت من خال ذكرت شهوات النفوس فانتهى عذران تنتهي الحسين بن
على المرورود من اوب اصحاب الجيوش بخراسان وشعرهم واكرمهم وفيه يقول بعض الشعراء لما صرف عن مرو باحمد بن
سهل ومن كردار الامارة فيها اقام بعجمها لوم ابن سهل وفارق ربعها كرم الحسين وكانت جنة فغدت نعيما فيا لبعد
اختلاف الليتين وقال في ابيات وجيش يكون ابراهيم قصاري اولئك ان تهزنا محمد بن موسى الحدادي البلخي كان يقال
اخرجت بلخ اربعة من الافراد ابا القاسم الكعبي في علم الكلام وابا زيد البلخي في البلاغة والتأليف وسهل بن الحسن في الشعر الفارسي
ومحمد بن موسى في الشعر العربي وكان يكتب للحسن بن علي وشعره مدون سائر كثير الامثال والوزن كقوله ان كان اشكو من دق
عن الكتابة في القريض فالفيل الضجور من اعظم ما رايت من البعوض الى آخرها وكثر من اشعاره ابو الفضل السكري المروزي
احمد بن محمد بن يزيد شاعر مرو وظريفها وله شعر مليح خفيف الروح كثير الامثال كقوله لا تعتبن على الزمان وحرفه ما دام يتبع
منك بالالطاف واذا سلمت فلا يكن لك همة الا دوام سلامة الآلاف ولم من دوبة امثال الفرس ترجم فيها من رام
طمس الشمس جهلا خطى التنبيه يطفي لا تغطى حسن ما في صفة الليل وجد الليل جا ليس يدري ما تلد من مثل الفرس قوله
الابصار الثوب من يد القصار الى البعير يبعض الشوك لكنه في لقمة ماعاش نال الحمار بالسقوط في الوحل ما كان يهوى
[illegible] في العمل كن عن الشرط القديم المشترط لا الزق مثق ولا الحر يسقط في المثل المترب بالحمار قد يسقط الحمار للبيطار العز
لا يغزا الا بالعلف لا يسمن العز بقول ذي لطف البحر عن الماء في العيان والقلب يروى به اللسان لا تكشفن نفسي في ارباب
ما بعثته الهرة في الجراب من لم يكن في بيته طعام فماله في محفل مقام منبت الاحسان دع احسنك اترك [illegible]
كان يقال لعزاكم الخوان من عيزان بن على البصري وكان مولعا بنقل الاشعار الفارسية الى العربية فمما اخرجته من ذلك بعد المرزوق
قوله اذا وضعت على راس التراب فصنع من اعظم البلاء الذي منه تقع اذا الماء فوق عرنين طما فقاب قناة والقبور
اذا لم تطق ان ترتقي ذروة الجبل لعجز فقف في سفحه بكذا المثل وذكر جملة اخرى من اشعاره من هذا القبيل ابو عبد الله
العزيز الاسواري له شعر ذكر من ابيات ابو رو له القصيدة التي ترجم فيها امثال الفرس ولها صيت من اذا افطرت بالنجب طله
وعلى اذا لم يكن من جرح الجهل الى آخره ومن ملح المستحسنة اردت زيارة الملك المفدى لا مدحه واخذ منه رفدا فقيل صاحب
فقرات انا من مستعرفات له القصيدة ابو محمد السلمي كان متصرفا في الاعمال حسن التصرف في الشعر وظرفا كثير النوادر
النفع لا يسقط له بيت واحدا انشد غيره احد له في الاكم الجليل قوله لا دوا لا بهلا بيان لا عبارة لا برد وسلم الى
الا بالاشارة انا اهواك ولكن ابي آلات الوزارة وقال من آخر يا ابا مالك الناس لاسباب التصنع بادعيا بالقوافي
عربيا باختلاف بيتكم من اشرف بيت بني عبد مناف انا ما ذبر اذا ما اطلت فيك القوافي ولم [illegible]
يوس ذاك وزير قليل عقل وفطنة وللوزير وزراء يرسان بابنه فلعنة الله ترى على كليلة ودمنة ابو ذر البلخي قال
في قصيدة في ابي العباس المامون وقد ثبت رجله ان الجبار [illegible] على قدم لها في المكرمات تقدم وليس عذت

عذت مجوع خلطا لما جر الكبير بها وريش المعدم ابو احمد اليمامي البوشنجي عن بوشنج وغيرها وشعره مدون سائر وبلغني ان
الصاحب كان يحفظ نتف ابي احمد ويتعجب من حسنها وجودتها ومن قوله اقول ونوار المشيب بعارضي قد افتر لما عن ناب اسود
سالخ انشاء وحاج الفواد كانما يجيش بها في الصدر مرجل باخ الى آخره ابو علي السلامي من رستاق بيهق من نيسابور
كاتب مؤلف الكتاب موفق للتجويد منخرط في سلك ابي بكر بن محتاج وابنه ابي علي وله كتاب التاريخ في اخبار ولاة خراسان وكتاب
نتف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في اشعار مؤلفي الكتب كثير الفصول ومن انتف ما وجدت قوله [illegible]
ان جميع الناس يلقونه وهم مصيخون الى لفظه وانا من قول [illegible] ابو القاسم علي بن محمد الاسكافي لسان خراسان و
عينها واوحدها في الكتابة والبراعة ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة وكان تأدب بنيسابور عن مؤدب بها يعرف ابا الحسن [illegible]
من اعرف المؤدبين باسرار التأديب والتدريس واعلمهم بطرق التدريج الى التخريج ثم حرر في بعض الدواوين فخرج منقطع القرين
وواسطة العقد ونادرة الزمان وبكر الفلك كما قال فيه الهزرى سبق الناس بيانا فغدا وهو بالاحجا بكر الفلك اصبح الملك به
متعا بسليل الملك عبد الملك ووقع في ريعان عمره وعنفوان امره الى ابي علي الصغاني [illegible] وتخلصه لنفسه وقلده
ديوان رسائله فحسن خبره وساء اثره وكانت كتبه ترد على الحضرة في نهاية الحسن والنفرة فيقع المنافسة فيه وكاتب ابو علي في ايراد
الحضرة [illegible] ويتلطف لو ازاد ولا يفرج عنه الى ان كان من كشف ابي علي قناع العصيان وانهزامه ووقع في حبل الى الصغانيان
ما كان وحصل ابو القاسم في جملة الاسرى فاتي به الى حضرة [illegible] القهندز وقيد مع حسن الرأي فيه وشدة الميل اليه ثم ان الامير
الحميد نوح بن نصر اراد ان يستكشفه عن سره ويقف على حقيقة صدره فامر ان يكتب اليه رقعة على لسان بعض المتنحين ويقال له فيها
ان ابا العباس الصغاني كتب الى الحضرة يستوهبك من السلطان ويسعد عليك الى ان تتولى له كتابة الكتب السلطانية فما رايك في
ذلك فوقع في الكتب رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعه منه فعجب وامر باطلاقه وخلع عليه
واقعده في ديوان الرسائل خليفة لابي عبد الله كله وكان الاسم له والعمل لابي القاسم وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة
بنظام الشيخ كله ولست ارضى ذاك كله [illegible] ان اقعد عنه بدله [illegible] البخول والبلم فانه اولغ بشف
منه السبلة وكان ابو القاسم يلحى على راسه عمامة بكفوفه مربلة كانه في لونها قدر على سفر جلة [illegible] ابو عبد الله تولى ابو
القاسم العمل براسه وعلا امره وبعد صيته وجمعت رسائله في الحسن والجودة وازداد على الايام في جرائم الصناعة وقدرة على الكتابات
التي يوسن سمعها ويونس مضعها ويحكى ان الحميد امره ذات يوم يكتب الى بعض اصحاب الاطراف ورد [illegible] وشغل ابو القاسم عن
ذلك بمجلس انس عقده واخوان جمعهم عنده وحين رجع الحميد من متصيده استدعى ابا القاسم وامره باستصحاب الكتاب الذي رسم له
كتبته ليعرض عليه ولم يكن كتب فاجاب داعيه وقد نال منه الشراب ومعه طومار بياض اوهم انه مكتوب فيه كتاب المرسوم له و
تقدم العبد عنه فقرا عليه كتابا طويلا سديدا بليغا انشاه في وقته وقراه عن ظهر قلبه فارتضاه الحميد وهو يحسب انه قراه من سواد
مكتوب فامره بختمه فرجع الى منزله وحرر ما قراه واصدره على الرسم في امثاله ومن عجيب امره انه كان الكتب الناس في السلطانيات
فاذا تعاطى الاخوانيات كان قاصر السعي قصير الباع وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبرياء تكلم من الناس وكان
من علو الرتبة في النثر والخفاض في النظم كالجاحظ ورسائله كثيرة مدونة سائرة في الآفاق لا يتسع هذا الباب الا الانموذج من
بحر الغرر والامثال منها وهذه فقر من كلامه الحمد لله الذي يستفتح بافضل من اسمه كلام ولم يستنجح باحسن من صنعه مرام الزمان
مرفوف بحول وامور يحول الاخلاق سمها الاعراق والثمار يتبعها الاشجار الشكر يزكا النعم والوفاء نعم صلاح العفير السعيد
كلها بزينة الطاعة واقتدح بزند الجماعة العامة لا تفقه حقايق المذاهب ولا توقف عواقب النوازل والتجارب لا يؤتك
غرارة العجم ولا يرد فيك زخرف المنى استعذ بالله من نزغات الشيطان ونزوات الشبان من ضلالة الرياح وصفو [illegible]

المخدول يرفع ... وبيلى في اياب ومن ملح شعره كتب الى بعض اخوانه يستدعيه كتبت من الباغ يوم الفراغ وذا النعمة
اوثنت بالبلاغ في قبل فادون ليقاك للزمان وحاشا من مساغ لا لكن صفوة ابنائه وسايرهم فكمثل الزداغ رد لاغ كاروالا
سيما اذا المرام لم يجز بالبلاغ ولما انقضت ايام الامير الحميد وملك عبد الحميد امر ابا القسم على ديوان الرسائل وخلع عليه و
زاد في رتبته فلم تطل به المدة حتى مرض مرضه الذي احتضر فيه فحدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان ابو جعفر
محمد بن العباس بن الحسين الوزير وابو القسم المعانقي من خلص احدقائه الا اسكافي ونحن يكثرون عنده فلما مرض الاسكافي كتب اليه
اللحام وكان ابو جعفر يلقب بطوس والمعانقي نعرفا شرطوس اصدر الفواتر سوءا وقد شرف شرده منها يا ابا القسم عليك عاذر
ان لم يكن بك شوق الى الترب والمقابر ثم انه دخل عليه عايدا فوجد عنده ابا جعفر بن العباس بن الحسن وابا القسم المعانقي
وابن مطرون فقال غاية ادوا بقدعمره اورد ابن في عنفوان امره فقصد ثرثوا بعيد نجوه وكان قلبي مولعا بذكره
وقد ابن قدرا بن من قشره في سلة الشوم وعن فمطره فقلت قد اعوز جبر كسره من بعد ما كان دنا في جبره وقد نقضي فاطوه
بعزه اث ان فيهم من عمره ولما انتقل الى جوار ربه اكل كان شبابا وآدابا وعدت لفراقه الكتابة شعثا والبلاغة غبرا
اكثر فضلاء العصر رثاه واكثر وا رثيته
الباب الثاني في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة البخارية والطاريين عليها والمتقربين
في اعلى الهاد توفية الكتاب بشرطه من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم كانت بخارا في الدولة السلطانية مثابة المجد وكعبة الملك و
مجمع افراد الزمان ومطلع نجوم الارض وموسم فضلاء الدهر فحدثني محمد بن موسى الموسوي قال احمد والدي ابو الحسن اللحام دعوة
بخارا في ايام الامير السعيد جمع فيها افاضل غرباتها كابي الحسن اللحام وابي محمد بن مطران وابي جعفر بن العباس بن الحسن وابي محمد بن ابي
الساسى وابي الشفر الهزيمي وابي نصر الطرقري وابي الوليد الاصفهاني وعلي بن هردن الشيباني وابي اسحق الفارسي وابي القسم
الدينوري وابي علي الزوزني ومن ينخرط في سلكهم فلما استقربهم مجلس الانس وقبل بعضهم على بعض بين ذيول اهداب المذاكرة
وبيها دون رياحين المحاضرة ويقتفون نوافح الادب يقطفون عقود الدرر ويفتقون في عقد السحر فقال لي ابي يا بني هذا يوم مشهود
مشهور فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضلاء وافراد الوقت واذكره بعدي في اعياد الدهر واعياد العمر فاراك تري علي مر السنين مثال هولاء
مجتمعين فكان الامر على ما قال ولم تكتحل عيني بمثل ذلك المجمع ابو الحسن علي بن الحسن اللحام من شياطين الانس وزياحين الانس
وقع الى بخارا في ايام الحميد وبقربها الى اخر ايام السديد يطرد يفع ويتصرف ويتعطل اللحام ويهجو وقلما يمدح وكان غزير الحفظ
حسن المحاضرة حاد النوادر سائر الذكر ساحر الشعر خبيث اللسان كثير المجون والنزر راميا من فيه بالكتب لا يسلم احد من الكبراء والوزراء
والرؤساء من هجائه اياه وكان لا يهجو الا الصدور فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال كلمته وانا حدث باللحام فقلت فيه رايت اللحام
في حلقة للشر تطبيق ... كوة في عول ولكنه ... حال ... حمل العصي موسى ... الهبوح لكنه خالف في السجدة ابليس
واردت بذلك قوله ... فلم يحتمل ... قول المتنبي واغبط من ناداك ان لا تجيبه قال مؤلف الكتاب لم ار
للحام ديوان شعر مجموعا فعنيت بجمع تفاريقه وضم منابذه ثم اخرجت منه ما يصلح لكتابي فمن ذلك قوله في الشكوي قد نفدت
لا عدمتك النفقة منذ ثلاث فاجري قلقة ولم يبق في البيت ما يباع وما ... يرمي الادراع عن خلقه وقال امام من وجوه النحو فيكم افعل
ومن اللغات اذا يعد المهمل حتام يبتكر لي لقياكم ابدا كثيب دعوه قلبي بذبل حال تر شفت اللبي لي ما به وتحلم بن ...
تحل غداوان افتقلع بابه مطامع ورد في ... مقفل وقال وابدع في تضمين ... بيتا للنابغة في وصف الاقحوان
يا سائلي عن جعفر علمي به رطب العجان وكفه كالجلمد كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندي وقال في حسام
واصحابه صنايع الشيخ سوء جدد ... الشطرنج بالنرد منهم ابو نصر ... من براه من اصطنعه الرد ولعنة الله علي بعضهم ...
ابو بكر بن شهمرد ولعنة ولولا الحفظ للعهد لقلت في المضطرب القد وارجع الى احمد فانهم ياسيد ... احمد وكيان احمد بن ...

شاهد لما سمع الابيات انه لا اخرجاه من جلبه من هجاهم فلما سمع البيت الاخر استرجع وقال انما اخرجا مهم ذم كيف بالذم وقال
لي ابو احمد ابن منصور اللحام هجو ... قال فاعجبني فحاك ذم قدم اليه القرطاس والدواة فكتب هذه الابيات قال ابو احمد ...
فقلت لهم خرلعمري ولكن فاكروا ... كان اردتم ... اومن سفها بما فابدوه والفعلوا اذا ... وقال في ابي ماذن ... بن ...
يجي الحاكي ويطرد بن كوشيد ملك الديوان حين والوحي ربطه كلهم ... الاحرار سخط ليس فيهم من حرب وفي نفاق الكوفة
فرطة وقال في ابي حسان باراح اقسم مرقا والعود والنرد ان ابن حسان في حال شدة ورخاء ... الباغ الا القوط والنعار
حتى اذا عزابر الكرخ عن القضاء وذكر جملة من اشعاره في الهجاء وبما هجاه به غيره وقال ذكر اخر عمره ما لم تر ه الشيخوخة الانذار وتوكيدا عراض
الاحرار وجاهرة بالوقيعة في المحتشمين والكبار ولم يسلم عليه احد من اصحاب السيوف والاقلام وشاع من شنيع هجائه لجبلعمي باقي
الايام وساءت الاراجيف والقلوب الكبار منه من خرج الامر السلطاني بتاديبه وحركه ديه وتطهير الحضرة من خبث لسانه فانفذ اليه والي
الشرط مودا امتثل فيه الامر ولزم حد عن النهر فقال فيه ابو ... مطران لم ... الفاكه ورطه ومزدجر الاسواء لاتك لضغط لك
كان لم يدع لك دائع لقد احسنت لامس دبغ اسك الشرط ولانلت عمرت خيرا ولا تزل لدائرة الاسواء راسك كالنقطة
ثم ان البلعمي ندم وخاف بادرة لسانه وعلم انه لم يتوجه الا للقاء ... بيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور وكان قد هجاه البلعمي
اركا العيون عليه في الخروج كقبيلة وكفاية شغله ووافق ورود كتاب في قدوم اللحام نيسابور وزوله خان ... وسمك فلم يشعر الا بقوم
من زعجه وحملة على البغال سائرا به الى قاين وهو مريض لا يحمل راسه فلما شارف المقصد قضي نحبه ولقي بصحيفة سوداء
ابو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاش وحسنتها وواحدها فاهادر ماوراء النهر لم يخرج مثله الا ابا علي ...
بن احمد بعده وكان ابن مطران يحضر حين حال به الحضرة بالمدح ويتصرف في اعمال البريد ثم ... يتفق لي ... بن ...
منه وشعره مدون كثير اللطف ... حدثني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كنت ببخارا كثيرا ما اجمع ابي وابن مطران ...
مضطرب الخلقة من اخلاق العجم فاذا تكلم حكى فصحاء العرب في حسن ... لسانه وكان يجمع بين ادب الدرس وادب النفس
وادب الانس فيطرب بنقره كما يطرب بشعره ويونس بهزله كما يونس بجده وقد عيره اللحام في بعض اهاجيه وكان بينهما بون
بين ... وبينها تراب ... ان يصطلح وكان اللحام يرد عليه في الهجاء ولا يشق غباره في سائر فنون الشعر ولما عرض
ديوان ابن مطران حمل الى الحضرة الصاحب فعجب به فقال ما علمت ان ما وراء النهر يخرج مثله وذكر كثيرا من اشعاره في ابواب
متنتسرة الى ان قال وله في ... سقطت ليد البرد ... البوزعي لا ازجاء في آزار ... الافلاك في الانوار
طلعت عش اللبيات ... الزوا في خفي بالانوار ابدى الربيع لنا شتاء مضمرا باب ظهور ضمائر الاسرار ندم الشتاء
على التقصير فانثنى ليناك فتشتق بقايا النار وقال في اخوين كريم ولئيم بين اخلاقك الزمر اخلاق واخلاق الغاق
سابقة ولعمري لقد اعاتبك اباه ابن ام ابطال علم القيافة ومن ظرفه تزري علينا بقوس حاجبها زهوا فترمي بقوس حاجبها
الى اخر ما ذكره من اشعاره ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر واخباره مشهورة وايامه في
الوزارة مذكورة وابو جعفر كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت به حوادث الدهر الى بخارا فاكرم مثواه كما تعا
التركات للملوك ... في معرفة حقوق ابناء النعمة واغنياء الرياسة لا سيما الى معالي الكرم النسب وشرف الادب
وتقسمتا ايامه بين الولاية السنية والعطلة الهنية وكان على تماسك حاله واتساعه وارتياشه شاكيا لزمانه متبرما
لسكنه في ... القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الافاق لحسن ديباجتها وبراعة كتيبتها وكثرة رونقها والبديع
عن واحد ممن انشده ابو جعفر ايا هاواولها لئن اصبحت منبوذا باطراف خراسان ونجفوا ممتنع عن لذة التغميض اجفاني
ومجهولا على الصنعة من اغراض سلطان ومخصوصا بحرمان من الاعيان اعيان الى اخر ما ذكره في كتاب اليتيمة فان شئت فارجع
اليه وذكر اليتيمة شطرا يسيرا اخر من نظم اشعار ابي جعفر بن العباس ابو محمد بن ابي الشبابع ... ابن العميد وله فيه شعر كثير

اللحام

ابو جعفر

الجوزي

المطراني

العباس

ابو محمد

وكان فيه كمال الفضل وافر الحظ من الظرف ولما فارق ابن العميد دوره وديارا انجحت سفرته وحظي بالقبول لدى
فضلاء الحضرة وعرابا جعفر محمد بن العباس فمن قوله الى ابن عباس ابا جعفر يبذل للمكارم ادراكم تراه من نبيه
ومن نحوه كانه ملك الدنيا كله الى آخره وذكر من اشعاره ابو الحسن علي بن مردان الشيخ وليس المنجم من فضلاء الطارين
تلك الحضرة المتحلين بالادب الشعراء صليب بين انياب الدهر وله في منصور بن بايقرا يا كنز اللعطة اسرفت للكرم
فكم رانيا من كبير كره قد خصه عذت على ابوابه مواكب مزدحمة فراح قد صب الردى على الزبرجد ادمه وانتهبت امواله كذاك
عقبى الظلمة فاحذروا وبادروا انتم اري امورا مظلمة ابو نصر احمد بن يحيى المعافى بن مريم اديب ابيورد وشاعرها وله كتاب
محاسن الشعر والمحاسن وكان يكثر المقام ببخارا ويخدم فضلاءها ورؤساءها ويتردد حسن آثارهم ثم لها وابيورد وبقلبه
الى معيشة صالحة وقد دون شعره ببخارا وابيورد وحدثني ابو القاسم الاليماني قال لما احتضر الامير الرشيد ابو الفوارس عبد
الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض ركبه وقام الامير السديد ابو صالح منصور بن نوح فقال في ذلك القائلون و
تصرفوا بين التعزية والتهنئة وجمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها الا قصيدة النهرمي التي اولها الطرف للدمع اولى منه بالنظر
فكلنا للجميع منه مهر المخطب عظيم للكفار لم يرزر بهم عليه كل مصطبر الى آخره ابو نصر الظريفي الابيوردي حدثني السيد
ابو جعفر الموسوي قال كان للظريفي النهرمي درس ومنه اقتبس فخرج كاتبا شاعرا ظريفا كلقبه وكان وارد على الحضرة كثير
الاقامة بها مع احفل الفضلاء بها مستقر فامنها على اعمال البريد وكان ابو علي البلعمي يكرمه ويحقنها مدحه كانها صدرت عن احد فحول
الشعراء الجاهلية فارتفع بها وجيره في اعمال البريد بلاد خراسان فاختار بلدة ابيورد وتنجز المنشور والصلة ونهض وهو يقول
ارى وطني كعش لي ولكن اساعد عنه في طلب المعاش ولولا ان كسب القوت فرض لما برح الطيور من العشاش وقال يرثي
من زمان فات فاولم حفظا وكنانا وحفظ على الكريم باخفاء فان للحيطان آذانا وحكى انه تقلد مرة عمل البريد بالكلية وكان
امراء الدولة القيمون لا يصاب البريد وزنا فلما وصل الى الوالي بها قال له انت صاحب البريد قال نعم ايها فاستظرفه ونادمه و
افضل عليه وحضر يوما عند بعض وزراء الحضرة فطلب خلق آخر فقيل له في ذلك فقال لان لا يقال لي ارتفع احب الي من ان يقال
لي انزل ودخل ابو الوليد الاصفهاني ابو سعيد من جلة الكتاب المتصرفين في الحضرة على عمال خراسان وكان له ادب فائق و
شعر رائق وبه طرش فاذا كلمه من لا يسمع قال له ارفع صوتك فان باذني بعض ما بي وحكي وتنسب هذه النادرة الى الناصر
الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان يكون سمعها وحكاها عنه فاستعملها وكان من ذكاء القلب وجودة الحس بحيث يفطن للكلام بكتب
بالاصبع على يده ويستغنى بذلك عن السماع فيجيب عنه وفي التجنيس يعارضه بقول حدث آثار ذبليت بحبه على طرش لفقر ونفخ
عن العذر اذا ما اراد الحر الصوت خده كذي اضطرار الغيبة يدري ادري وما احتذى فيه مثالا من قال في حوله حدث الحر
ادبليت بحبه علي حول يمنع من المنظر الشرز نظرت اليه والرقيب لي نظرت اليه فاسترحت من العذر ابو القاسم عبد الله
بن عبد الرحمن من رؤساء الادباء ورؤس الكتاب ووجوه العمال بخراسان واخرني منصور ابنه انه من ولد عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب وتصنيف في محاسن الآداب ترتبه على السلماني وله شعر كثير يخرج منه الملح كقوله من قصيدة في وصف الخمر كانها
في راس قلم المدير لها عصارة الخمر طيف من الال لم تبق منها الليالي في تفرقها الا كالقمة الايام من حالي وله في ابي الحسن
العتبي باسائلي عن وزير مدحرج مستدير كمثل شيطان عريض صدر وقصير ان كنت انكرت قدرا اذ كنت فوق سرير
فهو الوزير وان كان في عداد الحمير وله من نفثه فابعض كفه آلة صور كفه لما براه فابدع من نعته في نعته وله انه من الدهر
ثم ذكر كثيرا من ملحه واشعاره وقال فهذا ما اخرجته من ملح الديوان فاما ابنه ابو منصور احمد بن عبد الله ففاضل كثير المحاسن عهده

الظريفي
ابو القاسم

برهان اول صادر من ابيورد وكان على البريد بها ونار للادارة بسكة البلخية منتسب لورد امي موعد سنة في احراج مايصل لكتابه من
شعره وانفاذه الى ان اكثر تعم ابو منصور احمد بن محمد البغوي احد الصدور الافراد الامجاد كان ابلغ من الادب الكتابة والزهد و
والمروة اعلى مكان وتصرف في الاعمال الجليلة ثم ولي ديوان الرسائل وكان جمع كتابا في بزالمة النتف يشتمل على ما اشتهر من النفس و
لما الاعاجيب من محاسن الاخبار والاشعار ولطائف الآداب ونتائج الالباب تقع في مائة نيف مجلدة بخطه وقسمها على ايام شهره فكان
كل فصل في مجلسه ديوان وحفظه ليكاد يفارقه في سفره وحضره ووقع الى البغوي مجلدات منها بعد انقضاء ايام فترة الطرف
من ايام حياته وتمتعت النفس بنظرها ولم يتغير عنه شعر الا ما انشدنيه السيد ابو جعفر الموسوي قال انشدني البغوي لنفسه تراءت لي
فدرع ابو الطيف كالاح بدر من خلال سحاب ودجتها من تحت فاحم صدغها كما روحت زرنس عقاب وصدر البيت الثاني مأخوذ
الشيطان ان اذكره فغرسته من عندي ابو علي محمد بن عيسى الدامغاني شيخ العصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة و
اداة الكتابة والوزارة وكان في حداثته يكتب لابي منصور محمد بن عبد الرزاق ثم نكس بالحضرة عمالي سنه يتصرف ولا يتعطل وقال
فيه وقالوا الغزل للتي لحيض له الرجز حيض لحيض فان يك هكذا فابو علي من اللاتي يئسن من المحيض وولي ديوان الرسائل
دفعات والوزارة مرات وكان يقول الشعر ولا يظهره ويكتب الادب ويكرم اهله وانشدني ابو عبد الله السرار من شعر البندنيجي
لم وجدتها لغيره يا ايها القمر المنير الزاهر الابلج البدر العلي الباهر بلغ من يهتك السلام ومنها بالنوم واشهد لها سامر ثم
انشدني بعض كتابه انها له وانشدني له ايضا وكانت كتبته تذكرني القرآن حتى اظل في عجب فاللفظ قالوا وقلوبنا غلف والخط تبت يدا
ابي لهب ولا يذكر احد في الصدر وديع دعاؤه ورغبته وكتبه واسمه واسم ابيه وبلده وبيتا واحدا من شعره سواه فان ابا القاسم
الالماني انشدني لنفسه قصيدة فيه ومنها هذا البيت الى الشيخ الجليل ابي علي محمد بن عيسى الدامغاني ابو علي الزوزني الكاتب اخبرني
الكاتب النقفزاني وقع الى الحضرة بخارا من ريعان شبابه وله ادب بارع وخط تأخذه العين ويستولي عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان
الرسائل ويوشي الدرج ارض القراطيس من شراحه الطواويس الى ان نقلت عليه الكبر واخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل
الفضل وفيه يقول اللحام هذه الابيات وما كان يهجو الا الكبار وقصير من قزيرد ان في قامته يدعى الكتابة الا انه فهم غير ولقد
نكرت فيه وكذا فكر غيري كيف يستدخل ابرا دهوني قامة ابر واقتري غير واحد من الشعراء باللحام في هجوه بالقصر وصغوا قامته
بالعصفرة قال المعروف بالمقراب البوشنجي للزوزني ابياتا في قامته قامت ببوق ميان المتراكم في مدح الشعراء لعقد ونها لقوا
من شعرهم وقواصم والبعض شبهها بركام والبعض شبهها بكعب خاتم يا ليتها طالت فقصر طولها عنه طوال العتاب وشائم
ووجدت بخط الرئيس ابي محمد الميكالي لابي علي في ابنه يا من تمنى ان يموت ابوه ستذوق موتك قبل ترجوه ان المزيد ردي ابيه فليم
يدري ولبعد بحقيق ابوه وقال ان اذني تمل طول كلامه وفؤادي يمل طول مقامه انا مرد امره لعجيب من مع بغضه وحب
غلامه ابو عبد الله النيلي الكاتب من حسنات بوشنج وافرادها وكان يكتب بهرار الكتابين الازل ويقول كتبت محمد بن احمد الشاطي و
افتقر عن اسمه واسم ابيه الى ان قال وتنقلت بالشيخ احوال بعد ذلك صاحبه ادت الى الغرض حتى اللين ابي الحسن بن سيمجور اياه الى النون
من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال تعلمت النون الكل الاقط وعزل الجهول الجهول وشيم النبط وما كنت في معنى كذا وكن
من الدهر جاء الغلط وانه احتذى فيه قول بابك تعلمت في السجن نسج الكلك وقد كنت من قبل حبسي ملك وكان في العلوم من
الاعلام ومبرزا في الحكام وتفننه كما قال بعض العصريين فيه يا طبيبا منجما وفقيها سمعوا شعره غدا ان الروم
انت طور الكند مع سفيان وطورا في سفينة نوح وتولى المظالم ببلخ مرة فكتب اليه ابو كبير الحماري يداعبه ويطايبه ويستهدي
من غرات بلخه فابدى اليه عدل صابون وكتب اليه كتابا في فصل منه وقد بعثت الى الشيخ ابقاه الله عدل صابون فيغسل به
عن الاسلام وتولى مرة قضاء سجستان فمن ذلك قوله فيها وولي سجستان الا قدر النوب وكونه بها من عجيب العجب وما سجستان من طال

الى آخرها وذكره من اشعاره ثم قال وعندي له ابيات قد حفظت مكانها عني وفيما كتبته من شعره كفاية ابو الحسن احمد بن المؤمل كاتب
ابي الحسن فايق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان واكثرهم محاسن وفضائل وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة فمن ملحه ما انشدنيه
وقوافيه بيت بهيه في طريق ابي الفتح البستي طرفي على رسول في الكرى طارح الطيور واعطاني بمنقار كتاب حب بعيد الدار
ابلج من يمشي على الارض عن بلاده من قاد ترك تبن في بلاد لا اراك بها كان قلبك من صخر ومن قار الى آخرها ذكره ابو اسحق
ابرهيم بن علي الفارسي من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد بخارا فاصلح [illegible] ودرس عليه ابناء الرؤساء والكتاب بها و
اخذوا عنه وولي التصفح في ديوان الرسائل فلم يزل يليه الى ان استأثر الله به وله شعر لم يقع الي منه الا ما انشدنيه ابو [illegible]
محمد الطوسي من قصيدة له في بعض رؤساء الحضرة يستهدي منه جبة خز ابيض غير لبيس الى آخره ابو جعفر الناصر محمد بن موسى
بن عمران من افراد الادباء والشعراء بخراسان عامة وحسنات نيسابور خاصة اذ هو من [illegible] احد سابقي نيسابور وكان مع سفره في
مبادي الفضل جامع موازين العقل [illegible] لم [illegible] التأديب نيسابور الى التصفح في ديوان الرسائل [illegible] بعد ابي اسحق الفارسي
وهبت [illegible] وله شعر [illegible] غلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهاءه [illegible] وكان كثير [illegible] الطبيعة فمن
ملحه التي تستملح [illegible] قوله مضى زمان المرض الذي [illegible] فاقبل شوال [illegible] فيا لك شهر اشهر الله قدره
لقد شهرت فيه سيوف العدا ابو عبد الله محمد بن بكر الجرجاني كاتب شاعر ظريف فاضل من اعيان العمال بنيسابور انشدني له
ابو جعفر الموسوي ما يستطرف ويستملح من شعره قوله في [illegible] الموالي بنيسابور وكان منهمكا في هواه [illegible] والقصر فقد نشره
[illegible] المسك بصفات العقيق سنة اخرى وقد [illegible] شعره [illegible] العقد الوثيق آه ابو محمد علي بن محمد الجرجاني من
ذوي الفضل [illegible] للفضل [illegible] وله شعر حسن مشهور من ذلك قوله [illegible]
وجوه تنقل عنها [illegible] اذا كانت الصهباء شمسا فانها تكون احاديث الرجال هباها عبد الرحمن بن محمد
الزهري اديب شاعر يقول لابي محمد عبد الله بن محمد بن عزير قبل وزارته ومن قوله في مرثية ابي العتبي [illegible]
[illegible] ولم يزيد [illegible] قولهم عزي العلا فقد الفا ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجري كاتب شاعر اديب [illegible]
[illegible] الادب [illegible] عن وطنه [illegible] الى بخارا فلم يجد للغربة [illegible] وفضله وجد منصرفا [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] عاود وطنه ثم فارقه وورد على ابي الفتح البستي فاقام عليه مدة ثم قصد [illegible] واستوطنها واقام عليه مدة و
من ملحه قوله ان شئت تعلم في الآداب منزلتي وانني قد عدا لي الفوز والنعم فالطرف والسيف والاوهام تشهد لي والعود والزند
والشطرنج والقلم ابو الحسن محمد بن احمد الافريقي المتيم صاحب كتاب اشعار الندماء وكتاب الانتصار المتنبي من فضلاء
[illegible] وله ديوان شعر كبير ورايته بنيسابور شيخا رث الهيئة يلوح عليه سيما الحرفة وكان يتطبب وينجم فما احسن ما
[illegible] عليها في الشعر ومما انشدنيه لنفسه تلوم على ترك الصلوة حليلتي فقلت اغربي عن ناظري انت طالق فوالله
[illegible] الشيخ الجليل وفايق وتاش وكتاش [illegible] ملك الشيوخ البطارق وصاحب جيش
المشرقين [illegible] سراديب [illegible] متضايق ولا عجب ان كان نوح مصليا لان له قرنا من المشارق لماذا احسن
الى باغر ومنزلي واي خيولي والمع والمناطق واي عبيدي كالبدور وجوههم واي جواري الكال العواتق
فتركت الارض يقوى عليه [illegible] للنافق تركت صلوتي للذين ذكرتهم فمن عاب [illegible] احمق [illegible]
لم ازل [illegible] في الجو [illegible] فان صلوتي [illegible] مخارق ليت كتبهن حقايق ابو الحسن احمد بن
محمد بن ثابت البغدادي احد الفضلاء الطارين على تلك الحضرة والمقيمين بها وله شعر كثير النكت وذكر انشدنيه
ابو منصور البوشنجي الملقب بعوان يستغرق ايامه بنيسابور بلا [illegible] الادب كثيرا [illegible] في الملح ومن قوله في الوزراء

في الوزراء من ذلك ابو علي وابو جعفر وابو سعد [illegible] الناس [illegible] منهم نفع بدينار ولا فلس لذاك لم [illegible]
[illegible] منهم في زمن وقال [illegible] كن با [illegible] جبار وانتم مثلنا جبارن فبعضنا يسخر بعضا وبعضنا عندكم [illegible] و
[illegible] يصفها [illegible] وان عذر [illegible] تغدو في جملة الغدارين الباب الثالث في ذكر المامونيين والوافدين
[illegible] اخبارها واشعارها قال مؤلف الكتاب لما كان ابو طالب المأموني وابو محمد الوائقي من جملة الطارين على بخارا والمقيمين بها و
[illegible] بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب افردت لهما بابا يتلوه الباب المقصور عليهم [illegible] و [illegible] وبامتداحهم [illegible]
والله ولي التوفيق ابو طالب المأموني عبد السلام بن الحسين من اولاد المأمون كان احد افراد الزمان شريف النفس وشب في [illegible] و
فضل وادب فياض الخاطر بشعر بديع الصنعة مليح الصفة [illegible] قالب الحسن والجودة والمغارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه
[illegible] لم يفصل وجهه [illegible] وامتدح الصاحب بقصائد [illegible] التعجب والتعجب منها [illegible] كرم مورده ومثواه وحسن قراه
[illegible] ومثناه فدبت فيه عقارب الحساد من ندماء الصاحب وشعرائه وطفقوا يرمون الصعب والذلول في رميه بالاباطيل وتقولوا
عليه اقبح الاقاويل [illegible] الى الدعي في بني العباس [illegible] بالعلو في النصب واعتقاد تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة
[illegible] الصاحب [illegible] القبيح [illegible] ظهر من شعره في المدح [illegible] لم [illegible] اسقاط منزلته [illegible]
[illegible] فقصيدة [illegible] يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا قضيت نحبي ولم اقض الذي [illegible]
وجبا الى قوله [illegible] وابن كعب [illegible] اذ [illegible] جهنم الغيظ [illegible]
[illegible] العدى [illegible] وكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط [illegible] ومن [illegible]
[illegible] الغيث ان [illegible] فدبيب الكلب [illegible] اذا ما رآني [illegible] في نظم قافية وما [illegible]
[illegible] منقصة لذا العلا [illegible] الشعر [illegible] كان [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] ابو بكر الخوارزمي [illegible] في ابي منصور [illegible] احمد [illegible] صاحب الجيش ابي الحسن [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] وقد طبق الارض [illegible] اذا اطلقت قافية لم تزل [illegible] فلو كان [illegible]
[illegible] ولو كنت اخطب [illegible] كنت اخطب [illegible] ولو ترى [illegible] الى آخره
فلما وقف على صورة الحال انهى خبره الى صاحب الجيش [illegible] وحين وصل اليه قام له وبالغ في اعظامه واكرامه ثم [illegible] الى
نيسابور والاستدعاء الى الحضرة ببخارا فاختار الخروج فوصله وخلع عليه وزوده من الكتب الى وزير الوقت [illegible] وكان [illegible]
الباب ابا جعفر [illegible] موقعه وطابت نزلته ولما ورد بخارا [illegible] عبيد الله بن احمد [illegible] بقصيدته التي منها [illegible]
[illegible] ناظر [illegible] الآفاق [illegible] الى آخره [illegible] غير مستقبلة [illegible]
[illegible] كان [illegible] وصلاته [illegible] وخلع عليه [illegible] الرزق السلطاني [illegible] كان [illegible]
[illegible] لما انقضت ايام العتبي [illegible] مقام [illegible] واجلاله [illegible]
[illegible] الحسن [illegible] عبد الرحمن [illegible] عبد الله بن محمد بن عزير [illegible] الدامغاني [illegible]
الرزق عليه [illegible] السلطانية [illegible] سنة [illegible]
[illegible] وثلثمائة [illegible] وذاكرته [illegible] وصدقه [illegible] وتقلبت اكثره من [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible] فقصد بغداد في جيوش [illegible] المنية دون الامنية [illegible]
لم تطل به الايام [illegible] الاستسقاء وانتقل الى جوار ربه في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وذكر جملة من غرر قصائده

الواثق

ابو محمد الواثق عبد الله بن عثمان من ولد الواثق بالله ينظم بين شرف الاصل وفور الفضل ويجمع آداب اللسان الى ادب النفس ويتفقه على مذهب مالك ويتعود من جده انه كان نزع بالله الى الحضرة ببغداد راجيا ان يكون من اقرانه من اولاد الخلفاء وامثاله ويقلد من اعمال البريد والمظالم ببعض الكور ما يصلح من حاله فلم يحصل بعد طول الاقامة بها وكثرة الخدمة لها ما كان يطمع فيه فاشتاق الى مذهب مخاصيها وتوغل بلاد الترك الى آخر ما ذكره وذكر شعره

الباب الرابع في غرر فضلاء خوارزم الماضين منهم والمتعدين بادراك ايام مولانا الامير السيد الملك المؤيد ابي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه قال مؤلف الكتاب لم تزل خوارزم مخصوصة باخراج الاعيان والافراد من ذوي العلوم والآداب في هذا القرن عليها مولانا الملك السيد خوارزمشاه شعاع سعادته وغشاهم ايامه ومَيَّز عن ملوك عصره بمحاسن العدل وخصائصه وجلائل الفضل ودقائقه وعلى عدد كلمة في ابكارهم من شرحهم الى مثابته طلبهم واصطناع من اكرمهم الله بالاقتباس من نوره فهو موسم الفضلاء ومشرع العلماء وجمع الكتاب في اشعار لا زالت كلك ادام الله ايام هذا الملك غرر ايام الفضلاء ومواقيتها وازمان المآثر وتواريخها وقد جعلت لهذا الباب فصلين اولهما في العربيين الذين نقلوا الى جوار ربهم والآخر فيمن اسعد الله منهم بادراك عصره ثم يقع ذكره في الفصل الاول

ابو بكر الخوارزمي

الخوارزمي اصله من طبرستان ومولده ومنشأه خوارزم وكان يتسمى بالطبري ويعرف بالخوارزمي ويلقب بالطبرخزي وفارق وطنه في ريعان عمره وحداثة سنه وهو قويم المعرفة قوي الادب نافذ القريحة حسن الشعر فلم يزل يطوف في الآفاق ويدخل العراق والشام ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء ويستفيد من الفضلاء حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الادب والشعر ولقي سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وتردد الى حضرته ومضى على غلوائه في الاضطراب والاغتراب يشرق تارة ويغرب اخرى ثم دخل بلاده فحنكت تجارب الحادثات له ودخل الى بخارا وقدم ابا علي البلعمي فلم يحمد صحبته ففارقه وهجاه بقوله ان ذا البلعمي والبين غاين هو عار على الزمان وشين ان يكن جاهلا بقدر خبين فهو الكف والزمان حنين ثم اوطن نيسابور وهو يافعة الدهر وبحر الادب وعلم النظم والنثر وعالم الفضائل والطرف وكان يجمع بين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وايامها وانسابها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكلمات درة ديباجة بكل فقرة ودرة وبلغ في محاسن الادب كل مبلغ ويغلب على كل مجلس بحسن مشاهدته وملاحة عبارته ونغمة لهجته وبراعة جده وحلاوة هزله وانصب الى نصر احمد بن علي الميكالي ونادم ابا منصور كثير بن احمد وابا الحسن محمد بن ابرهيم القزويني وقصد سجستان وتمكن من واليها ابي الحسين ابن الطاهر ابن محمد ومدحه واخذ صلاته وخلعه ثم هجاه واوحشه حتى اطال حبسه فقال في ذلك الكتابة من قصيدة كتب بها الى ابي نصر بن الميكالي ثم انه عاد الى نيسابور واقام بها الى ان وفق التوفيق كله لقصد حضرة الصاحب باصفهان ولقائه فانجحت سفرته واربحت تجارته وادركت سعادته بخدمته ومداخلته والحصول في جملة ندمائه المختصين به وخصه من ظل احسانه وانعامه بما لم يظن. وحصل في الغامه وقابله وتردد من حضرة عضد الدولة بشيراز بما كان سبب رياسته ويساره فانه وجد بها قبولا حسنا واستفاد منها مالا كثيرا وانقلب عنها بالغنيمة الباردة الى نيسابور احسن وطنها واقتنى بها دارا وضياعا وادرت له اخلاف الدنيا من الجهات وحين عاد من شيراز وورد منها علا تعدد نهل واجرى له رسم يصل اليه كل سنة بنيسابور فلم يزل بحسن حال وخفض وزيادة واستظهار يقيم للادب سوقا ويعيد عصا ويدرس ويدري ويشعر ويروي ويقيم ايامه بين مجالس الانس وتحرير حقيقته من قال حين فيهم بعد حاله وكفاه الله ذلة الطلب كيف لا يقيم بنظر غيره بين حالين نعيم وادب وكان يتعصب لآل بويه تعصبا شديدا ويعصى من سلطان خراسان ويطلق لسانه فيهم لا يقدر عليه الى ان كانت ايام تاش ورجع من جرجان منهزما فشمت به وجعل يقول له والوزير ابي الحسين فيما بلغ العتبي ابياتا منسوبة الى الخوارزمي ولم يكن قالها وقيل للوزير ان الله دولته حرسته من فاعل نوح بن منصور فكتب الى تاش في اخذه ومصادرته ثم قطع لسانه والى ابي المظفر البرغشي في معناه وكان يلي البندرة اذ ذاك بنيسابور فقبض عليه واخذ خطه بالفي درهم واخرج بعض المال ثم اذن له بالرجوع الى منزله مع الموكلين ليحمل ما بقي عليه فاحتال بهم وشغلهم بالطعام والشراب حتى سكروا وهرب متنكرا الى حضرة الصاحب بجرجان فخلف عنه محنة الخطب وانتعش في ذلك الفناء الرحب عاد والعادة المألوفة من المبار والاخبية والفوق حتى قتل ابي الحسين العتبي وقيام ابي الحسن المزني مقامه وكان من اشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه من جرجان

الى بخارا واكرم مورده ومصدره وكتب له الى نيسابور برد ما اخذ منه عليه ففعل وثابت حاله وزادت ونشأت قدمه واستقرت ونظر اليه ولاة نيسابور بعين الاحتشام والتكريم والاعظام وارتفع مقداره وطاب عيشه الى ان زعزع آخرا ايامه بجرجة من الهمداني البديع اي فيظ وبلي بمساجلته ومناظرته ومناضلته واعان الهمداني عليه قوم من وجوه نيسابور وكان قد وحشهم الخوارزمي خلاقا ما لم يكن في حسابه من مبارات احداباه وقوته والقمع يكل الحال والخزل الخزال انشديدا وكسف باله وتغيرت حاله ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله فيه وذلك في شوال سنة ثلث وعشرين ورثاه الهمداني بابيات ولتت فيها سجاعة بابنة فمنها
حنانيك من نفس خافت وليبك من كمدنات تخلت فيك من الحزن ما تحلم انبكي من صامت يقولون انت شامت فعلت الزمن شامت وعزت عن معاداته ولا متدارك للفائت وقال فيه مات ابو بكر وكان امرأ ادهى فادرا الغر ولم يكن حرا ولكنه كان امير المنطق الحر وديوان رسائله مجلد سائر وكذلك ديوان شعره وهذه كلمات تجري مجرى الامثال اخرجتها من رسائله الشكر على قدر الاحسان والسلع بازاء الاثمان الاذكار حيث النساب والتقاضي حيث التقاضي النفس ملة الى شكلها والطير واقعة على مثلها العشرة ملة للمعاملة والمجاملة لا تبيع الاستقصاء والكشف ولا تحتمل الحساب والعرف والاعتذار في غير موضعه ذنب والتكلف مع وقوع الثقة عيب الدواء لغير الحاجة اليه داء كما انه عند الحاجة اليه شفاء الاستقالة على العثرات كما ان الحسنات يذهبن السيئات فالمريض يستثقل وقع الغذاء ويستمرئ طعم الماء الكريم اذا احسن فعن نية واذا اساء فعن خطيئة الحر الكريم الظفر اذا نال اقال واللئيم لئيم الظفر اذا نال استطال الآباء ابوان ابو ولادة وابو افادة فالاول سبب الحياة الجسمانية والثاني سبب الحياة الروحانية الغيرة على الكتب من المكارم والبخل بالعلم على غير اهله قضاء لحقه ومعرفة بفضله العاقل كثيرا ما يحسن الرديء ويميل مع عدل الشفيق الجواد محكور لا محكر الكريم ناجر كما لا تاجر الا الحر وغاية الكرم فقره وسلامة على دوره العفو الى المقترف منه الى المصر المدح الكاذب ذم والثناء على غير استحقاق هدم الناس بالاحسان والاحسان بالسلطان والسلطان بالزمان والزمان بالامكان والامكان عند فقد المكان الدنيا غرور كثرة الخطاب والمال المسلفة كثرة الطلاب الحق حق وان جهله الورى والنهار نهار وان لم يره الاعمى الغزل طلاق الرجال والمحنة صيقل الاحوال الدهر عطل ورباعطى وما شاء الا قبل فعل الكريم من اكرم الاحرار والعظيم من صغر الدنيا المصيبة في الولد العاق موهبة والتعزية عنه تهنئة الدهر يغر بعد عذر ويكبر بعد كسر ويتوب بعد ذنب ويعتب بعد عتب التقدم الى الغاية تاخر عنها والزيادة على الكفاية نقصان منها النسيب اخو النسيب والاديب صنو الاديب والشرف بين الاشراف نسب ورحمة وذمام وحرمة الكريم شفيق الكريم والعظيم اخو العظيم وان اختلف مولدا وبلادا وافترق ان السيوف على مقادير الاعضاء تفرى والخيل على حسب فرسانها تجري المود ودبكثرة الاتباع وكثرة الاتباع بكثرة الاصطناع وانما الحرم الآمال حيث الرغبة وسقط الطير حيث ينثر الحب ان الولاية غزل اذا لم يرجوا بها عدل الا الكاسد حسنة وحل المنعقد صدقة وهداية المتحير عبادة معاتبة البرئ السليم كمعالجة الصحيح غير السقيم والفرس الجواد اذا اوركبوا واب الحسام اذا استكره نبا ولسان الصدق اذا كذب هفا عين الامتحان اصدق من آذان الانسان لسان العين انطق من لسان البيان وشر هذه الاحوال اعلى عن ش هذه الاقوال صغير البر الطف واطيب كما ان قليل الماء اشهى واعذب طول الخدمة اكد حرمة واكد لمن عقد قرابة ولحمة باب الاحسان مفتوح من شاء دخله ومن الجميل مباح من شاء فعله قراءة كتاب الصديق نوع من تلاق سم الهم حفظ الصحة ايسر من علاج العلة قليل السلطان كثير ومداراة حزم وتدبير كما ان ملاطفته غرور وتزوير شر من المسارح النعت له ونزوم متاع السوء من قبله لا خير في حبل لا يحتمل اقذاء ولا يشرب على الكدر ماء ه خير الكلام ما ابرح من صنعته الى صنعا وربيع بين ربيع ووجده اوجع القرب لا يمكن منه البكاء واشد الشكور ما لا يخفف الاشتكاء ابرانه الا ان يقع في البرم حقه وان يلحق المكر الحي الالم كما العين من احد ولا امتزاج من الكدر حبذا الكدر ورث نجحا وشوكة اجتنب ثمرا لا نبات على سم الاسود ولا قرار على زار الاسد في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا اذا اعتقب المناقصة صارت نسبا وكانت زهنا ابي الفتح فارس والمظفر عكر وشر القوم بارواحه

ابو الفتح ثم ابا ورغو الايام جرا الحمد الله تنتسبوه

نعم الشفيع الحب ونعم العون القلب ... السيف عمدين وهو بين المريض بين طبيبين من الناس من اذا دلي غزلته نفسه
ومنهم من اذا اغزل ولاه فضله [illegible] الحر وهو شبعان وشرب وهو ريان [illegible] ويكون ظريفا كيف يشكر الحر
على ان يلوح والمسك على ان يفوح نعم العدة المدة ونعمت الوافية العافية وبئس الخصم الزمان وبئس الشفيع الحرمان وبئس
الرفيق الخذلان ان الولاية للمرء ثوب فان قصر عنه عري وان طال عليه عثر فيه [illegible] الاسيف والسيل اذا وقف فقد العرف
وما الايام الا جيش والجيش اذا لم يكن [illegible] الغيب اقفال والمنى والحظ اعار واجال من اراد ان يبسط وقلوب الرجال
[illegible] للاحسان والاجمال [illegible] الفضل والافضال [illegible] الداء عدة الدواء [illegible] عدم الشفا
من لم يذكر اخاه الا اذا رآه فوجدانه كفقدانه ووصله كهجرانه [illegible] طلب [illegible] تقتضيه نفسه من لم ينبه
اخاه فقد اغراه ومن لم يداو علته فقد اداوه نعم السلم الى الارزاق طلبها من طريق الاستحقاق وهذه فصول كالانوار
من فقره وعزه على الكريم واقتنه من فعله [illegible] من فضله واذا زلت به النعل زلة وصال عليه الدهر صولة اتاه من
يد جانه وانتزعه [illegible] فصل [illegible] الرجال يحصون [illegible] الاخ ويهدمها الزمان وسلع [illegible]
الجفاء والكبر [illegible] الرجال ولا صلح [illegible] ولا حيوة [illegible] حتف ولا [illegible] سيف والجبان
مقتول بالخوف قبل ان يقتل بالسيف والشجاع [illegible] العمر [illegible] عيبة القبر فصل [illegible] الصغير مع الولاية والعالم
كالكبير مع العطلة والبطالة وانما الولاية انثى [illegible] وانما الصدر [illegible]
[illegible] وانما [illegible] كالمال [illegible] فصل [illegible] النقصان والمثل [illegible]
[illegible] العفيف [illegible] الحليم [illegible] الجبان [illegible] البخيل [illegible] السكيت [illegible] المجهول [illegible]
الاعرابي فصل [illegible] الصغير [illegible] الفقير [illegible] الرجال [illegible] النقص الكمال [illegible] عظيم [illegible] صغيرة
[illegible] العنصر [illegible] اللذات [illegible] الروح والحيوة ويكون [illegible] الصدفة
[illegible] جوهرة كريمة ودرة يتيمة ويكون اول ابن آدم نطفة وعلقة ومضغة ثم يخرج منه العالم الاصغر [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الجنة والنار فصل [illegible] لابن [illegible] شكره [illegible]
[illegible] لابن [illegible] الحياء [illegible] رفيق [illegible] طليق فصل
في فضل الحمية [illegible] الحمية [illegible] شهوته [illegible] البهيمية [illegible]
[illegible] لا ان يعيش [illegible]
[illegible] منه [illegible] قطعت [illegible]
[illegible] فصل في [illegible]
[illegible] الجلد [illegible] النقمة [illegible]
[illegible] الكرام فصل في آفات الكتب [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الآفات [illegible] النار [illegible] الايام [illegible]
كالحك [illegible] والرطوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل في ذكر [illegible]
[illegible]

221

[illegible]

لولا فسدت العيون [illegible] فصل في الاعتقاد ذكر [illegible] اعتقاد [illegible] اعتقاد العلوي التشيع والمعتزلي [illegible]
[illegible] اعتقاد [illegible] اعتقاد [illegible] اعتقاد [illegible] اعتقاد الشيعة [illegible] واعتقاد
المعتزلي [illegible] واعتقاد [illegible] فصل في ذكر [illegible]
رجل [illegible] الكرم [illegible] الشيئ [illegible] فصل في ذكر [illegible]
[illegible] فصل [illegible]
[illegible] فصل في [illegible] الفقر [illegible]
[illegible] الفقر [illegible]
[illegible]
[illegible] فصل في ذكر الآفات من آفات العلم [illegible]
آفات [illegible] وكان من آفات [illegible]
وكان من آفات [illegible] وكان من آفات [illegible]
[illegible] وكان من آفات [illegible]
[illegible] وكان من آفات [illegible]
[illegible] هذا آخر ما ذكره الثعالبي من فصول الخوارزمي [illegible] ابو سعيد بن المسيب
[illegible]
[illegible] الدولتين [illegible]
[illegible] الدولتين [illegible] الخوارزمي [illegible]
[illegible] الخوارزمي [illegible]
[illegible]
[illegible] الدولتين [illegible]
[illegible] الخوارزمي [illegible]
[illegible] خوارزم [illegible]

احمد بن ابي الفرغام احد شعراء خوارزم المقلين المذكورين وكان يهاجي ابا بكر الخوارزمي ويكاتبه ويباريه في عنفوان [illegible]
فمن محاسن شعره قوله من قصيدة في الشيب ابو شيب ابو حروب احوذي للحفاظ خلق ليث قتال فاز ليث بالسيف و
الرمح يستقل اه ابن محمد بن حمزة ابو العباس محمد بن حمزة شيخ الحنفية اليوم ذكاء وادبا ورياسة وقدم بيت ونزاهة
وكان ابو بكر الخوارزمي العباسي [illegible] غر ذكره وشكره ونثره ورسائله ناطقة باسمه لانه هو الذي اصطنعه وانبت
جناحه في عنفوان امره وطال ما كنت مشتاقا كاشتياق الجنة وان لم يتقدم لها الرؤية فلما رزقت لقاءه عند ورود
الحضرة بالجرجانية انزل داره في ايام صحبتي على الركاب مولانا السيد خوارزمشاه عاشرت منه حرا كريما شريف النفس عظيم
الخلق كامل المروءة وانعقدت بيننا مودة قوية الاسباب بتية الاطناب وقد كنت سمعت بابنه ابي سعيد احمد وتقدم قدمه في
النجابة والبراعة ووفور حظه من الشعر واتفق لي بخوارزم في ريعان العمر فانه يهدي من شعره ما دل على ادب غزير وفضل كثير وبلوغ
الغاية القصوى والدرجة العليا لولا محنة العمر ونعمائه الدهر الا المزنة بالرياض نواظرا لا شدها بالرياض ذوابلا وذكر
شيئا من اشعاره

الباب الرابع فيمن اسعدهم الله بادراك ايام مولانا الامير الملك السيد العادل ابي العباس مأمون بن مأمون
خوارزمشاه اطال الله بقاه وكبت اعداه ممن يقع كلامهم في هذا الكتاب من فضلاء خوارزم الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد السهيلي وزير
بن وزير يجمع الات الرياسة وادوات الوزارة ويفرع في العلوم والآداب بالسهام الفائزة ويأخذ من الكرم وحسن الشيم بالحظوظ
الوافرة وله كتاب المعقب وكتاب الروضة السهيلية في محاسن الاوصاف والتشبيهات وله شعر ينطق بلسان المجد ويصير [illegible]
العصر كقوله الا اسقنا الصهباء صرفا فانها اعز علينا من عناق الرجل وانه لا [illegible] لقطعه لئلا يزول القطع عند [illegible]
وقوله في النجوم والشهب تلمع في الظلام كانها شرر تطاير عن دخان النار وكانها فوق السماء بنادق الكافور فوق حملا
العطار وله في الكواكب شعر كثير وفي كل البروج الاثني عشر فمن ذلك قوله لقد دانت الشمس برج الحمل وطاب الزمان به
المقتبل كملك في بيت سلطانه فقام بملكه فاعتدل وله في شعاع القمر على الماء كانما البدر فوق الماء مطلعا ونحن
بالشط في لهو وفي طرب ملك رانا فاهوى للعبور فلم يقدر فمد لنا جسرا من الذهب اشبه غصن ذلك الشجر الزاهر وهلال
ذلك القمر الباهر وكانما عناه المتنبي بقوله ارى [illegible] البدر قد لبس العلا [illegible] يلبس الشعر [illegible]
وكان كذا اباه وهم مرد لانه قد لبس ثوب صباه على عقل كبير وفضل كثير وادب غزير ونزع الى المحامد نفس وعرق [illegible]
وخلق وله شعر حسن ولم يخرج منه الا اليسير [illegible] مدرج في حسنات خوارزم واعيانها بل افرادها [illegible]
الكمل فضلا وادبا جزيلا وقولا وفضلا وجمع بين اشتات المناقب ونظم عقود المحامد وله خط يجري مجرى السحر [illegible]
عن النفث فما نثره فكنثر الورد ونظمه كنظم العقد وكان في عنفوان شبابه يكتب لابي سعيد احمد بن شبيب ويجري منه مجرى الولد
والعضو من الجسد فلما انقضت ايامه رشحه لديوان رسائل [illegible] الدولة ابي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه [illegible] ابو المظفر محمد بن ابراهيم
البرغشي وكان اذ ذاك وزيره في تقلب ايامه فامتنع ولم يرض عن الاتصال بالصاحب [illegible] وكان عنده من الميل اليه و
العناية به وحنين وافاه اكرم مورده ومثواه وقبله احسن قبول وقد كتبت نسخة رسالة في معناه الى ابي علي الحسن بن احمد في
جملة غرر رسائله من هذا الكتاب ثم ان الصاحب قلده بريد قم فبقي بها حينا من الدهر [illegible] وينتظر [illegible] الى ان [illegible]
[illegible] الصاحب فشغف من المقام بقم فاعفاه الكاتبان ابو العباس الضبي وابو علي الحسن بن احمد لما قاما مقام الصاحب بعد موته
في قربه واستخلفاه ثم انزعج الى قرب الاكثر من اوطانه فقصد خراسان على ان يستوطنها فدعاه [illegible] من الحضرة بالجرجانية
الاستدعاء فسمع واطاع ولم يلبث ان اجاب فاجل [illegible] ورسم له التصرف فتقبض ثم اعتمد للسفارات الكبيرة فانفذ رسولا
الى الحضرة السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة ببلخ فاستولى على الامد في القيام بشروط السفارة وملك القلوب وسحر العقول
بحسن العبارة وجمعه وابا الفتح علي بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب وشركة الفضل فتجاوزا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا [illegible]

وتكاثرا في حلبة المذاكرة وتجاريا في ابواب المفاخرة وجعل ابو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه ويرخي عنانه [illegible] ويصيب مفاصل الصواب
فقال فيه ابو الفتح المذكور محمد بن حامد اذا ارتجل وفرع كلاما على عجل [illegible] كل [illegible] سابق بنظم ونثره ثوب الحلل اقلامه [illegible] و
[illegible] واجل فما صحوه مشغول بالامل ولا نحوه مشغول بالوجل [illegible] وللمعالي [illegible]
الارض نور مولانا الامير السيد الملك العادل ابي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه وعظم النعم بملكه وهبت ريح الفضل في [illegible]
ابو عبد الله حامد على عادته في الانقباض عن الخدمة [illegible] وخصه بمزيد افضاله واكرامه فاختاره رسولا الى جرجان فلم يرض عن
السفارة بينه وبين شمس المعالي قابوس بن وشمكير فحدثني الشيخ ابو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد ابو عبد الله رسولا على شمس المعالي ودخل
المجلس وابلغ الرسالة وادى الالفاظ واستغرق الاغراض اعجب شمس المعالي اعجابا شديدا واستدناه جدا وافضل عليه افضالا كثيرا [illegible]
في جذبه الى حضرته واستخلاصه لنفسه فارغبه [illegible] في ذلك ورسم لي ان ابلغ كل مبلغ في [illegible] له واركب الصعب والذلول في تحريضه
في الانتقال الى حضرته فما [illegible] الامر جهدت واستفرغت جهدي في ارادته عليه وادرت بكل حيلة وتمنية جميلة فلم يجب [illegible] وقال معاذ
الله من لبس ثوب الغدر [illegible] عن طريق حسن العهد [illegible] الى حضرة سلطانه والانفة تشفع والقلوب [illegible] قال ابو
الكتاب ولما عاد ابو عبد الله الى الحضرة بالجرجانية وادى الجملة وسلم من قوة الملكين حصل له القبول التام عند مولانا الملك خوارزمشاه
فاختص بخدمته وتولى خزانة كتبه واستمر بين يديه في اخص مهماته ولم يرغب في التصرف واخذ الجرايات والمشاهرات [illegible] و
مستقر النفس على براعتها [illegible] اهل الصناعة وهو الآن على هذه الجملة عزه شامخ في [illegible] المملكة بين نفس يوفره وجاه يبذله ونعمة
وكرم عهد يستعمله [illegible] قوله في هذه الملح من نثره [illegible] فصل كتب عن سلامة [illegible] التي هي عدة الفضل وجمال المجد
فصل طلع عن كتاب الشيخ فاطلع محلا فوق السهى محلا بالمجد والعلا فصل [illegible] من نحو اليمامة فارس تكبدت له شوق ووجد مبرح
لما ورد رسول الشيخ جدد نزاعي وهيج واقلق فؤادي وازعج [illegible] هيئة طلعته ومباشرة خدمته فصل كتابي
ايام الربيع الذي ابتداؤه [illegible] شهر ربيع الاول وهل الربيع [illegible] الاشاية ومفاخره فصل اما الطمع في عود فلان
فبعيد اذ قد ظهر من حسن آثاره للكافة وخصوصا للخاصة ما اقتضى ان يكون مغتبطا بهذه الحضرة لزاما وان يجعله مستقرا ومقاما
[illegible] حرص الناس على معاودة الوطن واشتياقهم الى [illegible] من [illegible] النعم [illegible] الرحيل ممنوع وزمام رحلته
عن النهوض مقطوع فصل والله تعالى [illegible] رجوان يكون منها [illegible] الى دركه الامنية [illegible] ومنزع المنية [illegible]
على الله بعزيز فصل من كتاب بصدره الحمد لله الذي اسعدني بالخدمة الزاهرة واياه نسأل ان يوفقني لشكر النعمة المتظاهرة
والبر [illegible] في الصلوة على النبي محمد صلى الله عليه وآله وشرف وكرم العترة الطاهرة رضوان الله عليهم اجمعين فصل لولا
ان الله تعالى ابتلاني [illegible] بهذه البقعة بغيبة عينها الناظرة وجنتها الناضرة التي كان لنا بها [illegible] وكنت
[illegible] الشيخ الى هذا المقام المحمود والجناب المقصود والورد المورود والظل الممدود وان كان
[illegible] حيث تردد المشرع الاعذب المرتع الاخصب ثم ذكر جملة من اشعاره وقصائده الى قوله وقال في آخر كتب الى الصاحب
سلام الله على نفس هي [illegible] الكبرى [illegible] هو المجد المنيف على الشعرى هو الدين والدنيا فزره ترى المنى [illegible] الاولى كما
[illegible] الاخرى وقال في آخر رايتك مرة فسعدت حتى رايت سعود عيني طالعات فلو اني نظرت اليك اخرى لاضحت [illegible]
حاليات خلت صحيفته عيني [illegible] محياك المطرى للحياة فان ذكر القريض فان لفظ من القرطاس [illegible] والرواة وقال من
قصيدة كتبها الى ابي سعيد الشبيبي جوابا عن قصيدة [illegible] خطاب له [illegible] نظم [illegible]
عند طلوعه روايح فضل دونها المسك والند وساعة فك الختم [illegible] سقتها عوادي [illegible]
[illegible] تقى [illegible] الشيخ الامام الذي [illegible] ومنه وفيه يعرف الكرم العد اه وكتب الى
الشيخ ابي الحسن السهيلي الحمد لله اذ لم [illegible] حتى جاءني [illegible] من عضدي [illegible] المعهود [illegible]
عندي وذلك من بركات الشيخ سيدنا ابي الحسين الوزير السيد السند [illegible] والعبد يشرف بمولى [illegible]

فأجاب الوزير بهذه الأبيات هنئت بالمنة من مقدم الولد فإن نعمة للواحد الصمد فتمم أحمد أحمد عواقبه وكنه السعد بعدة
الأبد وقد بعثت لم والله يرزعه بتحفة لات در الذكر بالعدد الى آخر ما ذكره — ابن محمد الصفري أديب كامل وكاتب
بارع وشعر ساحر من مفاخر خوارزم وله مروءة ظاهرة ومحاسن متظاهرة وظرف حياز وخط رائق وبلاغة جزلة سهلة وشعر
يجمع بين الإسراع والإبداع ويأخذ بطرفي الإتقان والإحكام يوفي الارتجال فرد الرجال لسرعة خاطره وسلاسة طبعه وجعلوا
أعنة القوافي في يده وكان في عنفوان شبابه ألم بحضرة الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد فاقتبس من نوره واغترف من بحره
وانخرط في سلك أعيان الفضلاء وتردد من ثماره أحسن أثره وطاب خبره ورجع الى أوطانه وأقام بحضرة سلطانه في أجلة
الكتاب ووجوه العمال وهو الآن من أخص جلساء مولانا الملك خوارزمشاه أدام الله أيامه وأعز نصره وأقرب ندمائه
وأفضل كتابه وأجل شعرائه ولا يكاد يخلو منه مجالس أنسه ولا تنقشع عنه سحائب جوده وما أكثر ما يقترح عليه الأشعار في المعاني
البديعة فيكملها ويغربها ويعلقها في الوقت وأن عنها بين يديه ويعرضها عليه وعهدي بذلك المجلس العالي ليلة من الليالي
وقد جرى فيه ذكر أبي الفضل الهمداني بديع الزمان وإعجاز لطائفه وحضور بديهته في الارتجالات وسرعة إتيانه بالارتجالات
والاقتراحات وأنه كان يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطر منه ثم هلم جرا الى السطر الأول حتى يخرجه مستوفى الألفاظ و
المعاني كأحسن شيء وأملحه فابتدرت الصفري لهذه النادرة وضمن الاستقلال بهذه الغريبة الصعبة فرسم له على لسان أبي الحسن السهيلي
أن يكتب في معنى مؤلف الكتاب كتابا الى الرئيس أبي سعد محمد بن منصور الجولكي يذكر فيه أن أخبار فلان في محاسن أدبه وبدائع
تأليفاته لم تزل تأتينا فتشوقنا الى مشاهدته وبتغنائه بمستدعائه فلبى إجابة إلينا وحصل بحضرتنا وأقبل على خدمتنا زاد
حسن مخبره على طيب خبره ولم يكن كالمعيدي الذي السماع به خير من رؤيته ولا كمن لمعيبه الفضل على منهله فأخذ القرطاس والقلم
وكتب أولا السطر الذي يقع في آخره إن شاء الله ثم لم يزل يمضي قدما وقدما في الكتاب يرتفع من عجزه الى صدره ومن أسفله الى
علوه ويصل أواخره بأوائله حتى أتم المعنى المقترح مع جودة الألفاظ وسهولتها وحسن مطالعها ومقاطعها وفرغ من الكتاب
في زمان حقير المدة وقد أخذ منه التراب وأثرت فيه الكتابة فوقع ذلك أحسن مواقعه وعدت في محاسنه وخصائصه وله ديوان
مدونة ورسائل شعر مجلد وما أحسن ما يقول الصاحب في رسائله وإني ليعجبني أن يكون الكاتب شاعرا كما يعجبني أن يكون الشاعر كاتبا
وقد كتبت من فصوص فصوله ما أصلح لفرائد قلائده وأثبت فصلا بيده أنشأه الله ثم فصل الشيخ أصدق
لهجة وأبين في الكرم محجة من أن يكلف برق ضمانه ولا يمطر سحاب إحسانه فليت شعري ما الذي فعله في أمر وليه القائم عليه
الملم وهل بلغ الكتاب أجله وقد استهل الشهر الآخر استهلاله ولا يرى للحق مواعيده هلاله فصل رقعة عهدي
بالشيخ وهو أكرم عهدا وأخلص في اعتقاد الخير عقدا من أن يدخل في عهدته أمر فلان فلا يخرج منها بعد أن أم أدرج
لدفع خطب فيخلف برق غمامه وكان من يصعد ما يبده وضمن غير مرة من أمره حل عقاله فليت شعري ألذكر ما بالي ولم
تأخر منه لم أفعاله أتغير عن معتاد عادته وانحرف عن قضية كرمه وسيادته أم أوجبت لك حظ المنحوس وبخت المنكوس أم
حدث في أمره حادث لا أعرفه فهو يحرفه عن رأيه ويصرفه أم وقع شغل سواه فغفله أم لم يبلغ الكتاب بعد أجله أم صام عن
الكلام كصيامه عن الطعام وحسبه كذلك فما عذره في سائر الأيام أما والله إني لا أشيم غير برقه ولا أتطلع طلوع الهلال
إلا من أفقه فإن رأى أن يصدق ظني بكرمه ولا يكلم شيئا من أمري لا كون على بصيرة مما يجري فعل منتهيا به شكر فصل
طبع كرمه أغلب من أن يحتاج الى هز وحسام فضله من أن يهز لحز فصل ليت شعري ما فعل بوعده وهل أطاع في إنجازه
أمر مجده على أن ذاكر ما أخطأت وإن فقرت حظ الحج والتباطؤ فصل أما آن للأرض الغداة أن يجري أولياؤه على شوك

شوك الرد فيحق مجده المحض الذي فاق به أهل الأرض أن يرفع عنهم حر قناع الخجل ولا يغيرهم فيها قبل طول الحجر
الأجل وبه أقسم أرجو أن يصونه عن الحنث وعهدا أظن أنه لا يوهنه النكث فصل من رقعة تهنئة لا أدري أأهنئ
الشيخ الجليل بعوده الى مركزه ومستقر عزه سالما في لفه التي سلامتها سلامة المعالي والمكارم وبرء جسم المناجح والمغانم
لم أهنئ الحضرة فقد عاد إليها ماؤها ورجع برجوعه حسنها وبهاؤها أم أهنئ الملك بأنه مكانه كما يعرف مكانه من زمانه
فقد آب إليه رونقه وزال عن أموره رنقه أم أهنئ الفضل فقد كان ذوى بعوده ثم اخضر وأورق وحوى بحجه ثم أنار وأشرق
أم أهنئ جماعة الأولياء والخدم وكافة أشياء النعم فقد عاشوا وانتعشوا وارتاشوا وارتفعت أعلامهم بعد الانخفاض وانشرحت
صدورهم عقيب الانقباض وأنا أعد نفسي في جملتهم ولا أخرج مع طول البعد عن خدمتهم فصل في ذوي الفضل أدام الله
الشيخ واضحة بنيته وبرء على أهله متعينة فإن الفضلاء لا يزالون يحملون الأعباء والتثقل ليس مما عادته المطية إلا إذا كان
وجاءها بازله فصل كتابي وقد عرتني علة منعتني من استغراق المعنى واستيعابها واستيفاء الكلام في وجوهها فاختصرت
واقتصرت وعلى النبذة اليسيرة اقتصرت وما أعرف هذه العلة إلا من عوارض فراقه وزوائد اشتياقه ولئن كانت النعمة مكانه
خارجة عن القياس غير خافية على جميع الناس فإنها ازدادت الآن ظهورا وإن لم يكن قدرها مستورا وقدر النعمة لا تعرف
إلا بعد الزوال ولا يتحقق إلا مع الانتقال أجله الله بعودها ليحيي جوارها بشكرها وحمدها ويصحبه السلامة حالا دوام كلا
ومستقلا أنها خير صاحب يصحب كل غائب فصل أثنى إرساله على لسان فلان فكانت كالوحي المنزل على النبي المرسل
ونفثت في كبد الروح السقم بل الصبح في الظلم فصل وفي هذه الأيام أحفيت جميع الأقدام والأقلام في طلب كذا
بأي سعر كان وإن غلا وبأي ثمن اتفق وإن علا فلم أدل إلا عليه ولم أهتد إلا إليه فإن سمح به كان مشكورا وإن اعتذر كان
معذورا فصل أنا أنتظره انتظار المحب للحبيب والمريض للطبيب فصل على أنني لا أتحمل الآن إلا الصدر الرحيب
ولا أطلب تعجيل الفداء والرد إلا أحد الحسنيين فاليأس راحة إن لم تجد بالنوال وراحة فصل كتابي وبحمد سعد السعود و
طالع شرف السعود وربما وردني من كتاب الكرام الذي بشرني فشرفني ونكب نجحي وحيفي فأنجح بعد أن حققت من جميع النوائب
النوائب وقامت على النوادب وكنت ميتا فحييت وجزعا فنعشت فصل وصل كتاب الشيخ فيما خلا من حسن
صفاته التي هو بها حال وأنا منها خال وقد أعارني منه عارية وجدت نفسي منها عارية لكنه تطال بعاني رضاه وشهد لي
بقلب هواه فلا يبطل معاني الرضا نظرتها بالحجج ولا يشهدك لعقب الهوى فإن شهادته تجرح ولا يزكي مطيا بالهوى
فإن مطيته تجمح فصل أهل الصناعة وإن لم يتقدم فيما بينهم معرفة ولا ألفة ولم يسكم بعضهم الى بعض قرب ولا زلفة
لاختلاف مجاريهم وتباعد ديارهم فهم عند اللقاء كالإخوة نسبا ولحمة وكالإخوان سيادة وحرمة لأن الصناعة لهم
الذي يضمهم وخصوصا إذا جمعتهم دار القربة فإن ذلك داع الى استحكام القربة فصل أنا لا أحمل قلة اهتزاز الشيخ
للأخذ بيدي واشتداد عضدي مع الذي أتحققه من اغتنامه لاصطناع الأحرار وحرصه على إحياء محاسن الآثار إلا على نوم
كبش وكوسة وقت ومعاندة زمان الحرون ومكابدة دهر الخؤون فلربما كل الجواد وربما كل ولكن ذاك كنت الطالب فصل
لعل الشيخ يعلم أن معاني التجارة التي هي جزء من الإمارة وأن لا بد من الأشغال التي تكتنفها والعوائق التي تحفها من قرع أبوابها و
التعرف على أسبابها وقد حملت على يد فلان صدرا من المال لثمن الإبريسم وأقترح الشيخ أن يقدم في ابتياعه حكم الاحتياط ويتجاوز
حد التفريط الى حد الإفراط مجتهدا في الاسترخاص والاستقصاء في السوم لاستنقاص مالا شكر في ذلك سعيه عند الجميع شكر الرياض
للربيع فصل في ذم عامل البريد وما قول الشيخ في عامل باطنه السعاية والغمز وإن كان ظاهره الرفعة والغمز فإن قصر
متوليه فيه لنوض عن الأغراض وأغضى بعض الإغضاء صيانة لعرضه عن الأعراض ومن ذكره وصمة النمر نسب التقبيح والتبخ

وان اقام للعلى بشرط ووفاه من الاحتياط فقط خاف لعل لسانه والقوا بيانه وبنانه فلا تغترن باطنابهم في تعظيم شانه ومكانه فقد قال النبي من شر الناس من يكرمه الناس اتقاء لسانه فصل كلمة ورد جواب الشيخ عن انشائه انا وردنا بل منفعه ثم صدر بصدر منشرح اذا امتدت اليه يد فارتدت عاطلا ولا توجه بلقاره رجاء فعاد باطلا وانا احلم من ان نفخ من بينهم ذريعة رجائي وينبغي ذريعة ولائي بل اظن انه ان لم يفضلني عليهم في المراتب لم ينقص عنهم في الواجب ثم ليس طمعي الا في فكفاني ما شملني من افضاله بل كفاه ما كلفني في هذا الوقت غير كلف المروة التي تنوء بالعصبة اولي القوة لكن طمعي في جاهه وفرضي في علومه اذ النجم يلوح فصل اظنك يدركك لم واصل للبرق الذي شمناه خلبا والشرق الذي يممناه منوا فلذلك لم يطالع بالنجود كان النجو انما فليفزع الى من هو المفزع اليه في الخطب وعظم الامر وليعد الدعاء الذي هو العدة في اللاواء فلعل الجواد بلطفه يكشف الغم بعطفه ويا نفس صبرا فان مع العسر يسرا وسوف ظلالك نورا وسيمح عن وجه اللوم عنك نورا ثم ذكر جملة من غرر اشعاره في ابواب متفرقة الى ان قال وقال في قصيدة الهجاء ابا ذا الفضائل واللام حاء ويا ذا المكارم والميم هاء ويا ذا المناقب والباء حاد ويا يوسف الحسن والكاف راء ويا اكتب الناس والباء سين ويا ذا الصيانة والصاد خاء ويا اكتب الناس والتاء ذال ويا اعلم الخلق والعين ظاء تجود على الكل والواو راء وانت السخي وتلوه فاء لقد حرت فيك لذا البغاء ومن جملة ابيات البغاء الى قوله وقال في بعض الصدور جمعت الى العلى شرف الابوة وحزت الى الندى فضل المروة اتيتك قاصدا ونعت تذريك حال الصداقة والاخوة فانهضني الابوة رايت بارا فشرف البنوة

[illegible] الكاتب الكتاب وفضلائهم بحضرة مولانا الملك خوارزمشاه ياخذ بطرفي النظم والنثر وجمع بين ادب النفس وادب الدرس ويرجع الى راس مال كثير من الفضل قلت له وقد كتب كتابا انرته معان فابلغ وبالغ عليه عمل من طبل حسنه لعملي من صدري ورد ما علق بحفظي من رسائله فصل كتابي تاملت ما كتبه فلاح لي من الفصيلة الغراء كالخريدة العذراء والروض بكت عليه السماء فاصبح ضاحكا ولاعبه الحسن اليها فصل عوارف الشيخ عندي ثابتة الاثار في صحف المعالي ولطائف المنارة في طريق المسار وشكري عليها دار الاخلاق منفتق الاصداف فصل وورد كتاب الشيخ فكان كالوابل فاض على المكان الماحل فروى ارضه وزخرف

ابو الماجد البطريق ابن الحسن الكردي من اهل حلبة وادباهم فضلا وكتبهم واشعرهم وله خط كانه خط الحسن والروض عقب المزن ولما كان في جملة الطارئين على حضرة مولانا الملك خوارزمشاه والمقيمين بها في زمرة الاضياف والحب اوردت ذكره وشعره في هذا الباب المقصور على فضلاء خوارزم والبديع الهمداني يقول في رسالة له المرء من حيث يوجد لا من حيث يولد فانه في خوارزمشاه علاء الدنيا خوارزمشاه بها فهلم من يرجو الرب سيعبد الربا وذكرنا خوارزم وكان انكر عليه غلوه في مدحه وافراطه في تعظيمه وامره بلزوم بيته فقال يا سيد الامراء يا غيث الورى لسواك مومل لا ينتهي فالعيش منه مهجتي متكدر والذل منذ طردتني قد مسني دعني ورب واعف انت فانه نعفو ونصفح عن عثار الالسن ان كان عبدك قد اساء بما غلا وهو المسيء فخذ بعفو المحسن عفوا واصلح وامر برده الى مكانه وخدمته وكان بطريق عمل قصيدة سدوقية فلم يمكن من انشادها في وقتها وانفذها الى المجلس العالي فخرج التوقيع الرفيع على ظهر قرطاسها لكل مقام مقال فاذا فات المقام فلا فائدة في ايراده والسلام فقال في ذلك وكتبه تحت التوقيع اخدايا خام من البيض تحتهم ابذا سوادا لم يخنع معتنم يا عبد ما خطت عينيك خدمة وان كان من انباره نيقط الدمع ولو دفق الالا ان في كل حاله لما كارق الفردوس حوا وادم الى اخره من اشعاره

اشعاره

الباب الخامس في ذكر بديع الزمان ابي الفضل الهمذاني ووصفه ومحاسن شعره ونظمه ونثره

هو احمد بن الحسين بن يحيى الهمداني بديع الزمان ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطارد ولم يلق مثله ونظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وصفاء الطبع ولم يدرك قرينه في ظرف النظم وملحه وغرر النثر ونكته ولم ير ولم يرو ان احدا بلغ مبلغه في لب الادب وسره وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب بدائع وغرائب وعجائب فمنها انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يخرم حرفا وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق من كتاب لم يعرفه ثم يهذها عن ظهر قلبه هذا ويسرده سردا وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها ويأتي بها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول حتى يخرجه كاحسن شيء واملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قبله بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم والنثر ويروي من النثر والنظم ويعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الابيات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد وجمرات الحدة وثمرات المدة ومجاراة الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع وكان يترجم كل ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة فيجمع فيها بين الابداع والاسراع الى عجائب كثيرة لا تحصى ولطائف يطول ان تستقصى وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همدان في سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة وقد درس على ابي الحسين بن فارس واخذ عنه جميع ما عنده واستنفد علمه واستنزف بحره وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها وحسن آثارها ثم قدم جرجان واقام بها مدة في ناحية ابي الحسن بن احمد واختص بالدهخدا ابي سعيد محمد بن منصور ايده الله ونفقت بضائعه لديه وتوفر حظه من عادته في اسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور اعانه على حركته وازاح علته في سفرته فوافاها في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه واظهر طرزه واملى اربعمائة مقامة نحلها ابا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها وضمنها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين من لفظ انيق قريب المأخذ بعيد المرام وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام وجد يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول ثم شجر بينه وبين ابي بكر الخوارزمي ما كان سببا لهبوب ريح الهمداني وعلو امره وبعد صيته اذ لم يكن في الحسبان ان احدا من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته ويجترئ على مجاراته فلما تصدى الهمداني لمساجلته وتعرض للتحكك به وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وافضى بهما الحال الى الغضب وقرع النبع بالنبع وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى بينهما من الترجيح ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين طار ذكر الهمداني في الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت امارات الخير على اموره وادر له اخلاف الرزق واركبه اعناق الحظ واجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا الجو للهمداني وتصرفت به احوال جميلة واسفار كثيرة اسفرت له عن الخيرات واقترنت له بالبركات ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة الا دخلها وجنى ثمرتها ولا ملك ولا امير ولا وزير ولا رئيس الا استمطر منه بنوء وسرى معه في ضوء ففاز برغائب النعم وحصل على غرائب القسم والقى عصاه بهراة واتخذها دار قراره ومجمع اسبابه وما زال يرتاد للوصلة بيتا يجمع الاصل والفضل والطهارة والستر حتى وفق التوفيق كله واختار منهم مصاهرة ابي علي الحسين بن محمد الخشنامي المقيم بوشنج وهو الفاضل الكريم الاصيل الذي لا يزال اخيار الاحرار فانتظمت احوال الهمداني بصهره وتوفرت القرة في عينه والقوة في ظهره واقتنى بمعونته ضياعا فاخرة وآثل معيشة

صالة وردة ظاهرة وعاش بهراة عيشة راضية وحين بلغ اشده وارب على اربعين سنة ناداه الرحمن فلباه وفارق بلده
في سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة فقامت نوادب الادب اشلم حد القلم وخدشت عين الفضل قرتها وجبهة الدهر غرتها وبكاه الا ان ظل
مع الفضل بحرمته الاعلام الاكارم مع المكارم عن ابنائها تسعة لم يمت ذكره ولقد خلد من بقرع الايام نظمه ونثره والنثر لله بعنو
وعفرانه وكيبه يرهر وريحانه وانا كاتب من ظرف ملحه ولفظ غرره وهو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس وما في الاشي فصل
من رقعة الى ابي بكر الخوارزمي عند قدومه نيسابور وهو اول ما كاتبه به انا لقربه الاستاذ كما طرب النشوان مالت به الخمرة من الارتياح
بلقائه كما انتفض العصفور بلله القطر ومن الامتزاج بولائه كالتفت الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج بمزاره كالمزكت
البارح الغصن الرطب وله من رقعة الى عزيزه يوعى ابي الشيخ ان ينوب في خدمته قلم في قدمه وليعذر رؤيته رسوله دون وصوله
ويرد مشرع الانس كتابي قبل ركابي ولكن ما الحيلة والعوائق جمة وعلى ان اسعى وليس علي ادراك النجاح وقد حضرت داره وقبلت
جداره وما بي حب الحيطان ولكن شغفا بالقطان ولا عشق الجدران ولكن شوق الى السكان ومن كتاب آخر لا زال السوء الاعداء
وحسن الاعتذار البطيء العبء وامسح جبين الخجل لضعف الكتبة حسب الورم شحما والتراب تبرا حتى اذا اجتمعت موارده
لا تزيدها وجدته شيئا فصل ان حضرة الوزير كعبة المحتاج العلم يكن كعبة الحجاج ومشعر الكرم ان لم يكن مشعر الحرم ومنى الضيف
ان لم يكن منى الخيف وقبلة الصلات ان لم يكن قبلة الصلاة فصل ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحرد ويتيقظ
عن جمر الغيظ ويتأذه من عار الخجل ويذكر ان المحبة قد علمت الفلج لا يناكل فقلت لست الباري اعلم والاخبار المتظاهرة
اعدل والآثار الظاهرة احكى وحلبة السباق اشهد والعودان نشط احد وميز اتراد زدنا وان عادت العقرب عدنا
وله عندي ان ذاق كلما ساء آونه ولن يعدم اذا ارادته فقد انتظر فراخه ونفقه لنفيم صحاحه وما كنت اظنه يرتقي الى
طلب ما تاه ليعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الخرا بالخردل فان كان اشتاق قد اسهتواه والحين قد استغواه فالنفس
منتظرة والعين ناظرة والنعل حاضرة وهو من عين ميعاد وانا له بالمرصاد قد شملتني برغما اطراف النعم ومطرتني الكرم و
للراغم التراب ولليلاسد الانط والناب وللمكاره البدو الذئاب فصل من كتاب بتعزية الموت خطب عظيم حتى هان
ومس خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها فلينظر يمينه هل ترى
الا محنة ثم ليتطير شماله هل يرى الا حسرة فصل من كتاب له الى ابي المظفر البرغشي وان شاء الله ينقض بناء الامراء الحالم لنعه
مولى ولسعي عبدا وشد ما كلفتيه هذه الكلمة ونفرت من هذه السهمة هذا الشيخ ابو نصر بدنها الملحوظ فلم يحط وهو ابن عباد شد
لها الرحل فلم يكب فصل في رقعة شكله في كل سفارة مثل الطارق طفقت تقرض الحديد فقيل لها وكيف تقضين
الباب وراسه والحديد وباسه فقالت انهد لكن اجهد وان ينهج من تلك الاسباب عنى الذباب مقاذرك للاعاذرك فصل
من رقعة الى الامير خلف سمعت منشدا ينشد لحاتم الصعلوك ماشاء وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما فقلت انا معنى البيت
لانه قاعد في البيت اكل طيب الطعام والبس لين الثياب ويقاض عن نزل ولا يفوض الى شغل وعلى ارتب وطب ولا بد فرض
خطب وهذا والله عيش العجائز والزمن العاجز ومنها الرأس ابو النصر الامير كثير الخطوط والضيف كثير التخليط وحيث هذا الى رجز من شرم
ويعد هذا الضيف حر من قرب وكاني بالامير يقول اذا قرئت عليه هذه الفصول الهمداني رآه بعد الحرة في الاغام ام ترى
في المنام فكيف على الانام ولعلها الا هذا الكتاب سكران فعذل بعادل السكر عن طريق الشكر وكان في صورته الذي شبه
مولوده وانا رفع لنفسه حين اشبع بطنه واللئيم اذا شبع بغى واذا استغنى طغى الهمذاني لو نزل بلدتم برحض كتب وعدنا بربع
في معدته ولا يحب في معدته ولكنه لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والحول ومن الدول ورأس اللئيم يحتمل الوخم ولا يحتمل الرحم

الدهر وظهر الشفق ججد على ابن من الفحم ولا تحار رطلين من الشحم ولولا الشعير ما نهقت الحمير ولو لم يتبع حالة لم يتبع وكذلك
الكلب يزجر ما لم يسمن ولا يتبع حين يشبع وعند الجوع يهم بالرجوع فصل من كتاب الى ابي نصر سهل بن المرزبان كتابي اطال
الله بقاء الشيخ وخرج من كريم يحفظ ذلك الجناب ويحسن المآب المثاب ولا اعدم اثر ان يتبعك لسانه الكريمة بحق هذا الشيمة
على ان الطباع الى الذم اميل والعقرب الى الشر اقرب والا ان القدح احرى منه بالمدح والحاسد يكبر على محاسن الصنيع
بعين بدرك وقايع القبح والبهرج حيد كله حد وعقد كله جحد فلا يكذب الحلق لضعه عن طبعه ولا ياخذ التكلف
بحلقه عن طرقه وله رقعة الى مستميح عاوده مرارا وقال له لم لا تجود بالذهب كما تجود بالادب عافاك الله مثل الانسان في
الاحسان كمثل الشجر في الثمر سبيله اذا اتى بالحسنة ان يرفه الى السنة وانا كما ذكرت لا املك الا عضوين من جسدي وهما فؤاد
ويد اما الفؤاد فعلق بالوفود واما اليد فتولع بالجود ولكن هذا الخلق النفيس ليس يحمله الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يحمله
الزيم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولي مع الادب
نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من رائية الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم يقبل و
انشدت في الحمام ديوان ابي تمام ودفعت الى الحجام مقطعات اللحام فلم ياخذ وجنح في البيت الى الشيخ من الزيت فلم
من شعر الكميت الف واف بيت فلم تغن ولو وضعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج ما عدتها عندي ولكن ليس ينفع
ما اصنع فان كنت تحتسب كتب اختلافك الي احتفالا على فراجع في ان لا تطرق ساحتي وحراك لا تحرك والسلام وكتب الى
الصديق رقعة نسختها قد طمحت لسيدي حاجة ان قضاها وبلغ رضاها اتى حرارة الاعطاء وان اباها وقل شاها
لقرارة الاستبطاء فان الحوين اخف عليه جوده بالعلق ام جوده بالعرق ونزوله عن الطرف ام عن الخلق الشريف فاجاب
عنها بهذه النسخة جعلت فداك هذا طبيخ كله توبيخ وثريد كله وعيد ولقم كلها نقم فما رأيت قدرا اكثر منها غليا ولا اكثر
عظاما كلها هذه الحاجة ولكن حاجتك تعد الي جواب والطف مطالب الشر انه ما وله رقعة في التماس حطب
كم تبتاع عبدا اذا جاع اكل الشبع واذا شبع الفقاع كتب الرقاع وهذا تشبيب بعد تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا البرد
ووجوه سود العشرة من الحد فان رأى ان يلبسني من الحطب اليابس فرده ويكفيني امر الوقود شتوه فعل انشاء الله
فصل من كتاب له الى الامير احمد الميكالي كتابي اطال الله بقاء الامير ويود ان اكونه وبعدها دونه ولكن الحريص محروم
ولو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه وبجد فاني في مفاكهته من لقيه بعد ويد ترافد ولم ذاك فكان ان لم اره فقد سمعت
جزه ومن رأى من السيف اثره فقد رأى اكثره وان لم القه فلم اجهل الاخلقه وما رأى ذكاء من ناله اصل ونسب وطارف
فضل وادب فمعلوم تشهد به الدفاتر والخبر المتواتر وتنطق به الاشعار كما تختلف عليه الآثار والعين اقل اكرا
ادراكا والاذن اكثر استماعا فصل انا اخاطب الشيخ والكلام مجهول والحديث شجون وقد يوحش اللفظ وكله
ود ويكره الشيء وليس من فعله بد هذه العرب يقول لا ابا لك في الامر اذا اهم وقاتلك الله لا يريدون الذم ويل
امه للمرء اذا تم وللاباب في هذا الباب ان ينظر من القول الى قائله فان كان وليا فهو الولاء وان خشن وان كان
عدوا فهو البلاء وان حسن فصل يا ان حياء القرض ولا هذا الرخص والكد ولا هذا الفار واذا شبع
الزنجاب على التمر وهذا بول على الجمر وبودك ان يكون له دخان فصل الهاء اذا اطال مكثه ظهر خبثه واذا
سكن متنه تحرك نتنه كذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله فصل
تهت الملكا عن صحبة الملوك وقالوا ان الملوك اذا خدمتهم ملوك وان لم تخدمهم اذلوك وانهم يستغطون في
الثواب رد الجواب ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب وانهم ليعذرون على العثرة اليسيرة من خدمهم فيلقون
لها منارا ثم يوقدون نارا ويعتقدونها ثارا وقالوا من الملوك مثلك مثل الشمس انها تؤذيك والسماء لها مدار والارض

لها دار فكيف لو اسفت قليلا وتدانت يسيرا وان العاقل ليطلب منها مزيدا لجد فيتخذ سربا لو اذا منها وهربا وتبوغ
الارض نفقا فرارا منها وفرقا فصل اما الكتاب فلفظه نتيج ومعناه نضيج واوله باخره رهين واخره لاوله
قرين وبينهما ما وعيا وحوى عيان فصل انا على بينة من امري وبصيرة من ديني لا اقول بعلوم اصحاب النجوم
ولكنا اعلم ان اكثره زرق وريح ارى ان بعضها هو صحيح ولكن لنا صديق لا يؤمن الا تصحيح اثرنا بالنجوم واذا قرئ
عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان فقال ان ربى الحق ان فصل والله لولا ما يدركت الحجر وكبدكت
الخفر وطفل كفرخ يوبين قد حبب له العيش وسلى عن رايب الطيش لسمحت بالفرع عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا
والله المستعان فصل من رسالة في ذم الشدق هذا هو العيد والضلال البعيد انهم يشبون نارا من
موعدهم والنار في الدنيا عيدهم والله الى النار يعيدهم وهم يلبس مع اليهود غيارهم ولم يعقد مع النصارى زنارهم
ولم يشب مع المجوس نارهم ان عيد الوقود لعيد افك وان شعار النار لشعار شرك وما انزل الله بالشدق سلطانا
ولا شرف نيروزا ولا مهرجانا وانما صبت الله سيوف العرب على رؤوس العجم لما كره من اديانها وسخط من نيرانها واورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم حين مقت افعالهم فصل ان هذا الدين لذو تبعات الصوم والفطام شديد و
الحج والمرام بعيد والصلوة والمنام لذيذ والزكوة والمال عزيز وصدق الجهاد والراس لا ينبت بعد الحصاد و
الصبر الا مض والعفاف لباس والجد اخشن والصدق المر والحق الثقيل في الكظم وفي اللقمة العظم فصل
الوحشة تقدح في الصدر اقتداح النار في الزناد وقال ابن الطفيت باردت وتلافت وان عاش طارته
هانت والقطر اذا تدارك على الانات املأ وفاض والعبء اذا تركه فرخ وباض فصل من لقينا بانف طويل
لقيناه بخرطوم فيل ومن لحظنا بنظر شزر لحظناه ببخس نزر فصل سلمت على فلان فوجدته برد الوكلاء سطرا
واقبح من البشاشة على تحريك السبال ومن الاستقبال على تعريج البال ذكره في رقعة الى الخطيب المجالس ابدالكم
الخطيب لا لتطلب الا لمناجرة والخطيب فضيحة الدنيا والاخرة وما حصر الخطيب الا لتصديق القول الرجال وتعالى
ومن البقراطين فصل جانا رجل نصحب الاكبر ويسحب الحرير ونفترش الحرير ولعيخوض العبير كيف رحله الى
كان يقتات الشعير ويعدو البعير ويركب الحمير ويكلم الصغير ويلبس الفقير ويؤاكل الاجير لجيد بول بينهما بعيد
فصل لو كان فلان جمادا لنشفت عليه الثياب وتفلقت عن ظهره اللبن ان ادرى عينه الغراقة لا دلا كرامته
من ذاك النور حتى يحيل عنه الجور الموت والله ولا هذا الصوت في المنية ولا هذه الدنية فصل اما الان و
الحال من الضعف بحال والايام كانها الليالي والقلب الوجل والجمر في الحرق غال والقدر طيف خيال
ذكره في رقعة يا شرا يا هذا الكبر ويا فقر ما هذا الستر ويا برد يا هذا البرد ويا بوج شر الخروج ويا فقاع كم تباع ويا
فرانس ترى ويا لقمة الخبز لخبز ببابك ويا بيضة البقيلة من ثيابك ويا دته ويا حية ويا خوفه كمية ويا فرقة
المزبة ويا خلقة الميتة ويا [illegible] او وجعك ويا تمثال نا صدعت معك قال رايت ذنت والسلام فصل
العجوبة الكتها مجوبة حتى يصلي على النبي نشاطا وتنزل عن قيراط ما يرحمك الله صبرا يا حبيث اليك ما في الحديث
ان عشتا وعنت رايت الاتان تركب الطحان روح ولا جسد وصوت ولا احد والعود احمق ومن فزرت
يا بيدق يا [illegible] ما قد على راقد ونزره ركاحزه ويا عمها ايها الاغر اللئيم البهيم وولد لكرام بهم يا ابا
العام الذي قدر انت الفداء لذكر عام اولا وما اقذر العام لكن الايام ولا تشكو الايام لكرم اللئام
عاما اولا عدنا ذا العام لفاتح كل اوان امير علا بطنه والارجايع ويحفظ عرضه والمال ضايع تبدلت
الاشياء حتى لخلتها ستبدو عن دبك الشمس من حيث تطلع كانت السيادة في المطابخ حضارته البالغ

اشهد لئن كثرت مزارعكم لقد قلت زرعكم ولئن سمنت اقفيتكم لقد اهلت احنيتكم رايتكم لا يصون الوجه كم
ولا يدرعني مرعاكم اللبن فصل من رقعة الى غزاة استمدمه شيئا في يوم مطر عافاك الله العاقل ان وافاه غني
البريد من المضرب البعيد في الخطب الشديد لو ما نبذا لم يستقلح زيته وان مات لم يشيع جنازته وصل الى الركب ومطر
لا فواه القرب ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قربه فكيف شربه في الكفاية الشرب جوح منك الى السكر
الا ترى كيف خرج الله على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف ولا تدرى هذا المطر مطر عمارة ام مطر خراب وسقيا
رحمة ام سقيا عذاب فصل كتابي والارض قد نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ما لق ثلاثا من دراها السفرة وفي
قفاها النفرة لا ترجع الحجرا او ترجع العنقا وتالله ان نقض الغزل اذا نقض اربى الفضل اذا ارفض والحم
لم يجعل الله سبحانه اضاعة الطوف كاضاعة المعروف والحق بقبل وهو خبر ما قيل فصل حديث الكتاب حديث
الكتاب وصل وفي حجم بالكر وليس وراه طائل وخط مجهول لا يدرى القدام نون وسطور فيها شطور وبيت اسرطان
على الحيطان والفاظ اخلاط لا يدركها استنباط ولا يفهمها بقراط وهذيان الهموم وسوداء المحموم فصل
وجدتك تعجب ان تجد لئيم فضل صديقك فخفض عليك يرحمك الله ان الذي تعجب منه يسير في جنب ما تجده من الناس
ان الله خلق اقواما وشق لهم ابصارا وانا هم بحار فغاصوا بها على عرق الذهب فقصدوه ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه
واحتالوا للطائر فانزلوه من جو السماء والحوت فاخرجوه من جوف الماء ثم حمدوا مع هذه الدقائق الكاحية والاذهان
النافذة صنائعهم فقالوا اين وكيف حتى راوا السيف فلم تعجب ان يجدوا فضلا ليس بالارض بساطه ولا السماء
فسطاطه ولا النهار صراطه ولا النجوم اشراطه ولا النار اشواطه فصل ما اشبه وعد الشيخ في اخلاف الاشجار
الا فحفرة في العيم ولا ثمرة في البيت ما ينفع الوعد ولا انجاز من بعد وشر الوعد مثل الوعيد ليس له خطر ان
لم يليه مطر فصل كان عندنا رجل فاره الافراس فاخر اللباس لا يعدم من الناس فلا نظن ان الانسانية بساط ثوبه
او ثوب خط له ولا يقدر ان المكارم ثوبان في عدل او قعبان من لبن فصل الى ان طويل لك سدر
خلال خير وخصال فضل لا يزحمك عنها احد وذلك في المكارم لنان دير لايخ [illegible] ثوبته طوسية ورجل ودوية
ولو عرفت فيها الامام الذي تدعيه الشيعة وتنكر الزيدية فصل معاذ الله ان انتفع لضارب العلب فيلا ارجع
لم غير الصليب اعتقد في دار الغرب انها دار الحرب ويكفي يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فصل من كتاب له الى استاذه ابي الحسين بن فارس وانا على توجيه الفقر الى لانه شفيق على بقائه
متشبث ولبانه ولو عرفت الكتاب موقعا من قلبه لاعتقت ضربته ولرددت اليه عددكاسه وفضل انفاسه ولكن
خشيت ان يقول هذه بضاعتنا ردت الينا وله الحق والمودة والقربي والمرباع وما ما له الباع وما ضمه السمط و
ضمه النمط ووالله ما عندي رضى ولكنها حب الملك وشنان قلب ما يكتب ان الخراسانية والاثنية واني وان
لم اكن من خوارج الطينة لكني من خوارج المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث يثبت لا من حيث
ينبت فاذا انضاف الى خراسان ولادة همدان ارتفع القلم بسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولا جنة و
لا نار فليلبس على علاتي وليحتمل ما في البين صاحبنا يقول لا تمنن على ركاكة عقلي اذ تيقنت انى همدانى فصل
ان بعض الظن اثم ولكن بعض حزم وتغير ان القاضي يريد ان يستجل واريد ان لا اعجل بعد حتى احضر وانظر كيف
الخصومة وكيف الحكومة فصل انك قد قلدت البريد فزدت هذا البريد يؤذن انك لو وليت الديوان لجئت
الاخوان فلو قلدت الوزارة ما كنت تصنع كنت اول من يصفع واذا انت على باب الطايع وهو الخليفة لم تجبه
باشيم حشمة في الراس وحشمة بين الناس فاذا ارتفعت قال انها نمتمة وليت للنمام قيمة ولو نبت الدر في الذهب

بكت الاحايك والامر جلله اولئك فصل ترابعن ذاقه الخ وصبتغ سمعه بخج وترفع عن الم ارج فصل
من كتاب الى عدنان اشهد لوخير الرئيس ما اختار فوق ما اختير له وكان في الغيب اكرم من الحبيب وما بقى حسن من الذي لقد بينها
وزاد الله حسنه سرورا وذلك مجد علياء المجد والبدا لك اليوم اسباب السموات مظهر وما اليوم مما سوف تبلغه غدا فصل
انه وان غرس الشيخ الف العامة عن فضول لا يقلها جبل تهامة ثم اصبح عالما الغزير واعتضد بالامير والوزير ثم استظهر
بسجل القاضي والشيخ هو المتقاضي ولا حيلة مع ابن جبلة العار والنار والعتق والزنار والتراب المثار فصل
انى ايدك الله عبيد احدهما الذي انبت عليه شجرة من يقطين والاخر الذي قال خلقته من نار وخلقتني من طين فاكرم اذام
الظلمات ومنذ لذلك في الحيوة وعرف لكل عن مقدار حرمته حق خدمته فصل في العيد فلا صدقات الفطر ولا
صدقات العطر ولا الفضلات الغدر ولا الفطانات الذكر وجميع الناس يقولون ان الشيخ متبذل متوحش وانا لا كيته
اضمن ان لا البع ولا اضمن ان لا ازرع فصل وصلت عذرة الشيخ فغرت شوها ونطقت [illegible] تغرغر اذيالها وتقول
خذولى والطاعة على المذنب سكران يتغافل فصل يعجبنى ان يكون الشيخ فصيح اللسان طويله حسن البيان جميله ولا
يعجبنى ان يطول لسانه حتى يلحس به جبينه ويضرب به صدره ويحك به قفاه في الامور وساطها وامام الساعة اشراطها والعجائب
نوم والاستقصاء فرقة فصل لولا شفيعكم عن القلب لم يطبك مع الكلب ولكن لا حيلة وصدري جعلك وكلا
الضار رك فصل من زائره الفاجرة رعاة رعاع ورعاع شجاع امير ولكنه حمير ووزير ولكنه خنزير وما نشتم اردى
الا كمية النجم ولا الشيخ من الكمية فصل ارانى ذكرت الشيخ كلما طلعت الشمس وهبت الريح او نجم او لمع البرق او عرض الغيث او
ذكر الليث او ضحك الروض ان للشمس حياه وللريح رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناه وسناه وللغيث نداه
ونداه ولليث حماه وللروض حياه ففي كل حالة ذكراه وفي كل حال اراه فمتى انساه وشوقاه على ان يجمع واياه
فصل سالني العرض له بهذه البلاد انى في بلاد وان لم يكن لاهلها تمييز فانهم عن عز يعظمون تقليدا ويرون في بدا
والا ال يجنبن لكن لا المعه رفقا [illegible] ويريه عزا فصل خلق ابن آدم خلق [illegible] المعاش وساره في
المضار والاشى لمشيا اذا اخرج في بلده ان تنبذ خلف الحصاة وتكنس بعده الوصات وتوقد في اثره النار ويثار في قفاه
الغبار ويستنجى لفراقه الكلب وتشد لا وتبتر الاذن وتعض عن رجعته العين ويقال لكم سنة تغد ودرب سلام لا ترد وما
قدرت ان الشيخ بعد ما كفاه الزمن مقامه [illegible] بعضه عن العتاب
وجزه للاستعطاف ولا اشكال [illegible] تباعا ورسلا [illegible] وما جاءني قطرا
فصل من كتاب الى ابن اخته [illegible] والعلم [illegible] والمدرسة [illegible] والدفتر [illegible] وان
تقرت ولا اخالك [illegible] فصل الى الاستاذ ابى بكر محمد بن اسحق الاستار [illegible] ان تعتنو الاعطاف
المقبرة [illegible] فان [illegible] وكبدا دامية [illegible]
[illegible] فصل من كتاب الى [illegible]
فلعون كتابى والجواب [illegible] فقد تصورت خلقه [illegible] فقد
صيته فصل ان [illegible] القناعة [illegible]
الحضرة وان احتاج اليها الماحون ولم يستغن عنها [illegible] فقد سوال [illegible]
عنها [illegible] الرجوع [illegible] فصل ليت الغربة [illegible]
ثم العامل [illegible] بالفضل [illegible] ولا [illegible] سوق [illegible]
وسعف والسبع اذا التقت واللوم ولا هذه العلوم فصل [illegible] طرفة اذ قال [illegible] الملك [illegible]

حول فيبال يجور كيف فرس المنزع الشرد قلته اكبرها هو خير كله ان البرغوث لتغذوه رسلها وتكنوه بنبلها وتكسوه بصوفها
وتنفعه بسيرها وتقر عينه برواحها ويغيظ عدوه ببراحها وعلا بيته اقطا وسمنا وحسبكم غير شيخ ورزم ارج الى حدثك
[illegible] والتميز ملكك برغوثا ان البرغوث احذر منك ان البرغوث اعلم وانك غرثى والبرغوث فيس وحش وما ينبغى
افقد منكم منافع التبرع لكن ما اصنع والعقل ليس فصل يعجبنى ان الشيخ دائم العبث بالمجد والتنقل بين وارحس
البصيرة في نقض كيرالنساء ولاعن عرضه دم الوريد لا يصلح للعقيد دم الصديق لا يشرب على الريق والوطى لا يقع ولا يتجزؤ
وحب الكرم الى لا يوخذ وفي منع الصدقة فليقل تعولا مودى فصل لولا الفضيحة استبقيه تحت العام والخاص فذكرت
العاص والماضى وتجاوزت دار الرجال الى حجرة العيال بهذه الابيات التي كتبتها والفضيحة التي عرضتها بكروا الم الطلق
رحل اليتيم يتعلق الحق فصل جزاك الله هذه الذبائح الكبير انها التفعل لا القول التوريد الى الخيل ولا تغتر الى التنزيل و
تقلع ما لا يعمله جبرئيل وميكائيل فصل لولا مولاي وانا قنص بادنهم وما ضيق الردنين وعمامة كالقبة وخف تركى
اعلاه جراب واسفله غراب [illegible] مضطرب التقطيع [illegible] كيف حتى الغرب وكيف ينيخ الا ان فصل
من كتاب الى ابيه ولسيدنا اسحق يعقوب في ولده اذ اطعن ازرح له ولبس الحلق بور الاعراف والدرس الاحقاف ولا حبل
كاف [illegible] التابوت في النفس [illegible] فصل انا [illegible] قطعت عرض الارض
وعاشرت اجناس الناس فما احدا الا يحمل شعبته ويكثر لعبته وبالظن اخذته وبالعجب سدته وما مدح وجنبته في احد الا
ولا احد حرفته الى احد الا عرفته وفي احتاج الى الناس وزنهم بالقسطاس فصل في [illegible] الخلق فصل في
مدح الامير خلف جزاك الله بهذا الملك فضلك خير جزاء عن خدمة وتنعم وعن [illegible] فلولا الى [illegible]
والجبال ذهب [illegible] الحضرة [illegible] المنتجعين الا انك الذي
وجع الليل ولا يخبر جود ام الدنيا بهذه الدار بينها الم في سنة [illegible] الباب عليه
خفيا ويبل حوالاحفيا ويعطى الفا حليفا فصل الشيخ من الصدر ليس للفؤاد وفي القلوب [illegible] الاشتق من
جميع البلاد ودلني لجميع الميلاد [illegible] البلاد فكل اغنام غرة [illegible] الايام وزهرة في جبين الظلام الان [illegible]
بعض انا [illegible] فصل من كتاب الى ابيه ان الله عن غلط [illegible]
الى [illegible] وان ينقطع عرض [illegible] مظانها [illegible]
اسواقها والناس [illegible] فقيل في ذلك فقال ما اصنع [illegible]
على [illegible] والعجب [illegible] صاحب [illegible] وقد كذب وعذب [illegible]
الجنة فقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين [illegible]
كنده يقول [illegible] احوال [illegible] عشرة سنة [illegible]
حسنه وعلى [illegible] فصل [illegible] اذا قرات قصة الخليل في الذبح اسمعيل [illegible]
عليهما الصلوة والسلام [illegible] لو دعم البلاء [illegible]
لقطع الوتين [illegible] غليظ [illegible] فصل [illegible]
اطيب [illegible] والكلام [illegible] النعم [illegible]
يبكه [illegible] الرشا فاذهب [illegible] والدنيا [illegible]
لك [illegible] الكامل [illegible] بضاعة [illegible]
بالبين [illegible] والاخلاق الملعونة [illegible] والعبد [illegible]
[illegible] فصل كتبت وليس الشوق الى [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] وليس الصبر عن لقاءه انما هو الصبر [illegible] فصل [illegible]
[illegible] طلع علينا وجه [illegible] فوق [illegible]
[illegible] البلد [illegible]

وفضلك في جرجان جرجان وما ادريك ما جرجان اكلة من التين وموت في الحين ونظرة الى الثمار والانهار الى اكار
والنهار اذا رأى الخائف نجا التابوت عن قدة وسلف الكفار عن كما وعفا رائحة الحنوط برسم وبها للغرب ابنه
فنجات اولا بالكرار البيوت والثانيه لابتياع القوت والثالثة لثمن التابوت وفضلك الوجه الحسن عنوان لجليل
وفعال جميل فان عضنك اصل كريم كان بزعيم وان نفره بيت قديم خالد نديم والشيخ بجلالة وزارة البدر حسن
الشراق وفارة المسك طيب الاخلاق وشجرة الاترج طيب اعراق وطيب مذاق وطيب رق وساق وخرج
هذه خصال ان يغبني وصالع فانا اخطب اليه مودته وابذل روحي لها مهرا فان رأى ان يردني حنها فعل وفضلك
بلغ الشيخ بكتاب في هذا من ذكر حديثه فقلت احدث دمرة الغرات جدت ونار كاخرت والحرفيا ذكرت واجبته الى
ما سئل وعنقته الى الكريم ان اتم وفضلك سئل من بلد وابلها من عدد وفلانا من بينهم وما نقصت الا عنهم
حبذا كتابه واصلا ورسوله فاصلا وان كفتم لم تقصد بوصوله وان فصل لم تستفد بطوله وفضلك اليوم طلق
والهواء رطب الريح نسيم والماء عذب فاين سيدي فلان اشهد اليوم جميلا ولا الهواء خليلا ولا النسيم بشرا عليلا
ولا الماء برد غليلا والشم الروض لا دخيل والدر الا الجليل وانه ليعوذني لذكراك مرة كما انتقض العصفور بلله
القطر وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام ولا الصبر عن لقياه بصبر انما هو كاس الحمام وما انا سلطان
عن هذا الهم ولا للحر طغيان في هذا الامر وفضلك ان للشباب نزه وللاحداث نزغه ولكن يربعون اذا جارت
الاربعون وينزعون وان كانوا لا ينزعون ولقد نظرت في المرآة فرأيت الشيب يتلهب في الشباب يتاهب ويذهب و
ابرح هذا الاشهب لا الاردهم الله سبحانه عاقبة خير وفضلك اجدني قد اكتهلت والكهل قبيح به الجهل ولا حب البوث
البيض وجعلت نفرح وتبيض وفضلك جزى الله الشيب خيرا فانه زائر الشباب فانه زهاه وبئس الداء الصبي وليس
دواؤه الا اقتضاؤه وبئس المنذر الا العار ونعم الرايحان الليل والنهار واظن الشباب في الشيب لو مثلا المتكون الا وليا
كلما عقرا والكبر شينا دمورا ولا اشتعل الاول نارا ونهار الاخر نورا والحمد لله الذي يبيض القار وسماه الوقار
ولعى ان انه لغيل الفؤاد كما غسل السواد ان الصعيد غربت سجنه حلبته ولم نحظ الجالين لحيته وفضلك في
التهنية بمولود حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعده واثب ان قد جاء وحيد الاصل وفرعه وبورك العنب
وصنوبر والروض ونوره وسره اطلعت قمرا ونجا ابرزت اسدا وظهرت افق مسندا وذكر رفق ومجد سير ولد ادرجي
لحمة وسندي وفضلك كنا نجم براة ولا براة فقد حنتها هذه المحن كما يطحن الدقيق وقلبتها كما يقلب الرقيق وبلعتها
كما يبلع الريق وقد صدقت الشيخ سنين وانه لا يضيع اجر المحسنين ونادمته والمنادمة رضاع ثان والحنة والمماثلة نسب
دان وسافرت معه والسفر الاخر رضيع البان وقمت بين يديه والقيام والصلوة شريكا عنان وانعمت عليه
الشاعر الربكان واخلصته والاخلاص محمود لكل لسان فتعد هذه الحرمات المطلقة فلان وفلان تنبّاه دولة
وثان وفضلك من كتاب تعزية ولم يبق اوخر المصيبات جعل ولكن يكفا القرح بالقرح اوجع بانه لا يقرب الكلب
كما يقرب هذا الكلب القلب ولا يقطر الشمع كما يقطر هذا الدمع وما اعلم سلطان عن هذا الغم ونقبي الى القبر اجمل منها الى
الصبر واذا ما الموت انس منها بهذا الفوت او لم يكف الجرح حتى ذر عليه الملح الم اكن من خلال من شغل الظهر فانه هذه العلة
على الكلب ولم هذه الزيادة في النقل وفضلك وفيما يقول الناس من حكايا انهم ان عزنا نام ليلة عن جلبه فقعده فلم طلع
القمر وجده فرفع اليه التربة وقال اشهد لقد اعلنته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القمر فقال ان الرحمن ركب وفي الرحم
نحوك واذا شانة فوركب واذا شانا ركوبك فلم اعلم من به اسله لك ولئن اهبت الى قلبي دوا لقد اهدى الى لك انه
نورا والشيخ ذلك القمر المنير لقد اعاد على قدره والقدر بين البلوى والنجوم امره ونظر اليه والى الذين كنوا من فعل فوتهم
وجعلهم دونه وفضلك المرجو ولكنه حول والاثار النوائب تنوس ثم تزول ولقد غنت بعد الشيخ غيبة
الموت في ابي عتيق لكن يقى الثلج في الحر وفضلك توجه فلان الى الحضرة وبريدان يقران الحج بالعمرة ولا يقصر
المشترى دون الزهرة ولا يقنع بالماء الا مع الحضرة وقصد من الشيخ الجليل بحرا وحمل الشيخ سفينة نجاته وذريعة حاجاته

حاجته وفضلك الا ذكر الجمال طلع بدرا والسخاء زخر بحرا والعهد رسخ صخرا والرأي اسفر فجرا والكرم رشح خمرا والذكاء توقد
جمرا وفضلك فرق الشيخ بطمن الشغب وكف الراغب واعانه همته ووفقه واخلف عليه خيرا من العقه فليس لمثل
هذا العام الا مثل ذلك الانعام العام فلو انفق ملك من انفق ولكنه احقن دم الاسنع والاسفل ولكنه تم على الاشتياق دبها ومن
احيى ها فكانما احيا الناس جميعا وفضلك مثل الشيخ في التماس الكل كمثل الكدر في التماس الذي تقدم الى الخلال فقال ان شكوح العاج
صب قليلا من هذا الخارج هذا الاناء فقال الخلال قبح الله الكسل هلا التمست بهذا اللفظ العمل وفضلك في البيت فخنث فقيل
عاد رأى فقال رأيت الصفاء والجوا ودوما ثوبان وكعبة ترف عليها الستور وترفرف حوالها الطيور وبيتا كبيتين ولكن سلك
البحث للاخ البيت عن رقعة الى وارث بالغ اخ الاخرة رشد كانه الغر وقد مات الميت فليحي لكن شدة عم مالك بالحس فان
اليوم غير كما الامس كانه ذلك الشيخ وكيلك تفوتك ويكفيك ويسجم الشيطان عودك فان اسئل الله نرياك لجوم القوتول
خير المال مطلقة بين الشراب والشباب وسنفقة بين الحبات والاحباب والعيش بين الغداء والاقداح ولولا الاستقبال
اريد المال فان اطعمتم فاليوم في التراب وغدا في الخراب واليوم والمطر بالكاس وغدا واجرا من الاخلاس يا مولانا زيد المحوج
من العود يستميه الابله نيرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الا مرم من النار هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الاذان جمر والجرح
هذه الاذلات ساعة والقنطار زند هذا العمل بضاعة وفضلك من كتاب الى ابن فارس نعم اطال الله بقاء الشيخ انه الخاء المسئول
وان ظنت الظنون والناس شيون لادم وان كان العهد قد تقادم وتركت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ يقول قد فسد
الزمان افلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد راينا اخرها وسمعنا بأولها ام في المدة المروانية فقد اجارتهم
بكتب الشول عبارة ام السنيات الحربية والسيف يقتل في الطلا والرمح يركز في الكلا ومبيت حجر في الفلا ودرج ان ذكرها ام
البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها
يقول وهل بعد البزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في تامات الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم
الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول ذهب الذين يعاش في اكنافهم ام قبل ذلك واخو عاد يقول بلاد بها كنا
وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك ويروى عن آدم عليه السلام تغيرت البلاد ومن عليها ام قبل ذلك وقد قالت
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الناس انما اطرد القياس ولا اظلمت الايام انما امتد الظلام وهل يفسد
الشيء الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح وفضلك من كتاب الى ابيه للشيخ لذة في العتب اللذة وطيبة في العنف وبعف
فاذا اعوزه من يغضب عليه فانا بين يديه واذا لم يكن من يحبونه فانا زبونه والولد عبد ليس له قيمة والظفر عزيمه والوالد مولى
حسن ام اساء فليفعل ما شاء وفضلك فصول قصار والفاظ واشال المرء لا يعرف برده كالسيف لا يعرف بغمده جرح الجور
الغور نار الكلفة سريعة الانطفاء الحذق لا يزيد الرزق والدعة لا تحبسه الطبعة احلم الجارة فالبغيض الجاره غضب العاشق
اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا الراجع في شيء كالراجع في قيئه المرء في فرسه في شغل ومن
نفسه في كل ارخص ما يكون النفط اذا غلا واهون ما يكون الدرب اذا علا لا تجد الذئب في الالية يعطي طعمة وكم
المحب خير للعصفور نعمة الله للمتعة صلا وللعارية رزا ما كل نبع ماء ولا كل سقف سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل
محمد رسول الله الكريم عند اهل اللوم كالماء في النجوم رسم المرء في الشهد والسمن نقيع في عيون الرمد الحراد اوان
التنقل قبل العقل ان الوالي سيؤل وان الك سيزل البذل لا الم العذل المدرك الشيخ عطية ذيعتد
بها هدية الدهر فينا بيننا فرع وفينا بعد سمتع لا ماء بعد الشط ولا سطح بعد الخط من ذا الذي لا يهاب البحران كوخه
والاسد ان يروضه والكفر افاه وفدة ووالعمر فار وفتوة قلت قد ان فيه لدسم فارقنا خفا و
وافانا حلقا وغاب عنا غزالا وعاد زنا كالا ارسا في لا زاغ شاقم العدا المسيب الجذع بالربيب فعل
ذلك نحو السخط في القرط خمر الدنيا متاعها قليل وفي الاخرة خمارها طويل القمار سبيل فيوما غنم ويوما غرم و
مطل الغني ظلم كذب القميص لا ذنب الذئب في تملك الا كاذب انا حب سيف عن الكلب لا عن القلب اذا

رضيت بأن اخدم ولا اخدم فان العبودية لا العدم والجواد لا الجزع من الآفات جزع من المخاطبة بالكاف
لولا التكلف والله لا ارضى ولا اصدر بتاتاً ارضا ولا اريد لو قطع الوريد لا تكلف والسماع تاملف كالاكل
البهائم تختلف ان اللئيم لا يخلو من خلة خير كذلك الكريم لا يخلو من خلة شر منكم صام حولا فلما افطر شرب بولا
عزيز علي ان لا اسعد دون الرفعة بتلك البقعة ذكر مقامة من مقاماته ذكر عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي
في كتابه معاهد التنصيص على شواهد التلخيص واظنه انه نقلها من كتاب يتيمة الدهر للثعالبي في تلو ذكر بديع الزمان
عند قوله وانى بها ارتجالات مقاماته كلها ابا الفتح الاسكندري الا ان اليتيمة التي في ايدينا الآن خالية عن ذكرها و
اظن انها من اسقاط الكاتب لا الكتاب كما يشهد به سياقة نقل المعاهد قال فمن ذلك قوله المقامة البغدادية
عن ابي الفتح الاسكندري قال حدثنا عيسى بن هشام قال اشتهيت الازاذ وانا ببغداد وليس معي عقد على
نقد فخرجت انتهز محاله حتى احلني الكرخ بسوادي يسوق بالجهد حماره ويطرف بالعقد ازاره فقلت
ظفرنا والله بصيد وحياك الله يا ابا زيد من اين اقبلت واين نزلت ومتى وافيت فهلم الى البيت فقال
لست بابي زيد وانما انا ابو عبيد فقلت لعن الله الشيطان انسانيك طول العهد كيف ابوك اشاب كعهدي ام
شاب بعدي فقال قد نبت الربيع على دمنته فقلت انا لله ولنفسي في سبيل الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ومددت يد البدار الى الصدار احرك زيقه واريد تمزيقه فقبض السوادي على خصري بجمعه وقال انشدتك الله لا مزقته
فقلت فهلم الى البيت نصب غداء او الى السوق نشتري شواء والسوق اقرب وطعامه اطيب فاستفزته حمة
القرم وعطفته عاطفة النهم وطمع ولم يدر انه وقع ثم اتينا شواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسايل جوذاباته مرقا فقلت
افرز لابي زيد من هذا الشواء ثم زن له من تلك الحلواء واختر له من تلك الاطباق وانضد عليه اوراق الرقاق وشيئا
من ماء السماق ليأكله ابو زيد هنيئا فانحى الشواء بساطوره على زبدة تنوره فجعلها كالكحل سحقا وكالطحن دقا
ثم جلس وجلست ولا يئس ولا يئست حتى استوفيناه فقلت لصاحب الحلوا زن لابي زيد من هذا اللوزينج رطلين
فهو اجرى في الحلوق وامضى في العروق وليكن ليلي العمر يومي النشر رقيق الجلد كثيف الحشو لؤلؤي الدهن كوكبي
اللون يذوب كالصمغ قبل المضغ فوزنه وقعد وقعدت وجرد وجردت حتى استوفيناه ثم قلت يا ابا زيد
ما احوجنا الى ماء يشعشع بثلج ليقمع هذه الصارة ويفثأ هذه اللقم الحارة اجلس يا ابا زيد حتى آتيك بسقاء يأتيك
بشربة ماء ثم خرجت وجلست بحيث اراه ولا يراني انظر ما يصنع فلما ابطأت عليه قام السوادي الى حماره
فاعتلق الشواء بازاره وقال اين ثمن ما اكلت فقال اكلته ضيفا فقال هاك وهاك متى دعوناك زن يا اخا القحة
عشرين والا اكلت ثلثين فجعل السوادي يبكي ويمسح دموعه باردانه ويحل عقده باسنانه ويقول كم قلت
لذلك القريد انا ابو عبيد وهو يقول انت ابو زيد وانا اقول اعمل لرزقك كل آلة لا تقعدن بكل حاله
وانهض بكل عظيمة فالمرء يعجز لا محاله ثم ان الثعالبي بعد ذكر فصول ابي الفضل على النمط الذي ذكرناه ذكر
كلماته الجارية مجرى الامثال ونحو ذلك ذكر شطرا يسيرا من اشعاره لكنه لم يبلغ ذكره بمرتبة من اللياقة بحال بديع الزمان في
من دونه بمراحل وكم من اشعارهم في ابواب متفرقة كثيرا ولعل الكتاب الذي بايدينا من اليتيمة سقط منه واظنه كذلك نظرا
الى الغلط الكثير فيه وفي معاهد التنصيص نقل من اشعاره وقصائده وسائر الابواب قدرا معتدا به اكثر مما ذكره
الثعالبي وقال انه منهم نقله الاشعار بالفظ ومحاسنه كثيرة وقد اوردنا منها ما فيه مقنع قلت وانما انا كما قلت في اول
النقل اني في صدد الاختيار من هذا الكتاب ولست في صدد نقل الاشعار بل نظري الى نقل المنثورات والحكايات

والسير وانه هو المعين والموفق لعباده

الباب السادس في ذكر الشيخ ابي الفتح البستي وسائر اهل بست وسجستان وايراد

غرر من ملحهم ابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتي
فيه بكل طريفة ولطيفة وقد كان يبلغني من شعره العجيب الصنعة المليح الصيغة في كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعيدها
القرطاس والقلم ما اراه كالروض والحظه فاحفظه واسأل الله بقاءه حتى ارزق لقاءه والتمس قربه كما يتمنى حبه وان لم يتقدم لنا
الرؤية حتى وافقت الامنية حكم القدر فطلع علينا نيسابور طلوع القمر وزاد العيان على الاثر والاختبار على الخبر ورأيته بحرا
في الادب غمر الجود كاملا في النظم والنثر مع ضرب في سائر العلوم بالسهم الفائز واخذه منها الحظ الوافر وجمعته والبر
لحمة الادب وارفق من قرابة النسب فكانت في الثلث بنيسابور بين سرور وانس مقيم وفي حسن معاشرته وطيب مذاكرته
وما خبرته في جنة نعيم اجتني ثمرة الخواطر من فوائده وانظم العقود من زوائده ولم يكن يخفى كتبه في غيبته ولا اكاد اخلو من اثاره
ودره وكرم عهده ومن خبره انه كان في عنفوان امره كاتبا لبايتوز صاحب بست فلما فتحها الامير ناصر الدولة ابو منصور سبكتكين
واسفرت الوقعة بينه وبين بايتوز عن استمرار الكسرة بايتوز وانهزامه رغبت ابا الفتح صحبته فتخلف عنه ودل الامير ناصر
الدولة عليه فاستحضره ومناه ووعده لما كان قبل معتمدا اذ كان محتاجا الى مثله في فضله وآلته وكفايته ومعرفته و
هدايته وحنكته ودربته فحدثني ابو الفتح قال لما استخدمني الامير ابو منصور سبكتكين واحلني عنده محل الثقة الامين في مهمات
شانه واسرار ديوانه وكان بايتوز بعد حيا [illegible] لموضع التهمة بي لما اشفقت لقرب العهد
بالاختيار من ان يتعلق بقلبه شيء من تلك الاحوال ويتوطن غرض القبول بعض تلك النبال فحضرته ذات يوم وقلت ان الخدم
مثلي من ارباب هذه الصناعة لا يرتقي الى اكثر مما رآني الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره لمهام
اسراره غير ان صدا عهدي بخدمة من كنت به موسوما واهتمام الامير ببعض ما يقدح شغله يقتضيني ان استأذن للاعتزال
الى بعض اطراف مملكته ريثما يستقر في هذا الامر نصابه فيكون اليه في هذه المدة اسلم من التهمة واقرب الى السداد والبعد من
كيد الحاسد فارتاح لما سمعه واوقعه من الاختيار موقعه واشار بناحية الرخج وحكمني في ارضها انتقي منها حيث اشاء [illegible]
الاستبداد فتوجهت نحوها فارغ البال رافع العيش والحال سليم اللسان والقلم سعيد القدم من فاحات التهم وكنت ولدت
ذات ليلة وذلك في فصل الربيع اوم منزلا امامي فلما اصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت ودعت للركوب فقعدت منتشيا
للسوق طرفي على قرية ذات بهجة محفوفة بخضرة معمورة بالنور والزهر كانها ارض فرشت ببساط الزبرجد منظمة بالدر
والعسجد تتسبب بينها انهار كبطون الحيات في صفاء ماء السوق وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق والعنبر الفتيق
فاستطبت المكان وتصورت منه الجنان وذعت الى كتاب ادب كنت استصحبته لاخذ الفال عن المقام والارتحال ففتحت
السطر من الصفحة عن بيت شعر وهو اذا انتهت الى السلامة في مداك فلا تجاوز فقلت هذا والله الوحي الناطق والفال الصادق
فقديت بعطف ضيعة اليها واقمت ستة اشهر بها في النعم عيش وارخاه واهنأه وامرأه الى ان اتاني كتاب الامير يستدعيني الى
حضرته بتعيين وترتيب وتقريب وترحيب فنهضت وحظيت بما حظيت منها الى يومي هذا فكان اختياره كحمد احمد ما استدل به وذلك
الامير على رأيه وتدبيره ورزانته ودرجه الى محله ومكانته وصار من بعد بنظم بقلائد منثور الاثار عن حسامه ويشيع بعباراته وشي
فتوحه ومقاماته وهلم جرا الى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وامين الملة ادام الله دولته فقد كتب له عدة فتوح الى ان
زحزحه القضاء عن خدمته ونبذه الى ديار الترك على غير قصده وارادته فمات بها [illegible] وهذا انموذج من فصوله القصار
ومن الفاظه الجارية مجرى الامثال من اصلح فاسده ارغم حاسده من اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من
سعادة جدك وقوفك عند حدك الحق [illegible] الهيبة [illegible] الدعة رائد الضعة من لم يكن لك نسيبا فلا
ترج منه نصيبا الرشوة رشاء الحاجة استغن عن كل ذي حاجة بعارة ذاتك اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا
حيلتك لا تعيبك الاثار السنة الاقدار اذا بقي ما فاتك فلا تاس ما فاتك الدنيا خيار الفقراء البشر عنوان الكرم ربما كانت
الفطنة فتنة والمهنة محنة من حصن اطرافه حسن اوصافه من لم يرج بره لا يرج ذكره من كان عبد الحق فهو حر الرق بعدم المروءة
الفهم شعاع العقل رضى المرء عن نفسه دليل [illegible] والندامة [illegible] الجود والشجاعة [illegible]

والتواني والجنبة رضيعا لبان الجود بذل الموجود نعم الشفيع الى عدوك عقله لا تغترن بصحة مزاجك في الهوى الوبي
ولا بقوة بدنك في الظلمة الراكدة افراط التغافل يشغل الجنة صورة الجهل رب مقال لا تقال عثرته حسن الخلق
الغل لاعلاق المرء من عز الايام في عز اقطع الفضيحة عدم الفكرة الحلم مطية وطية لكل علو سلو يورثك الى
يقصر من يعلوا ويسفل من يعلو كيف القرار على اشرار المنية تقصر عن الامنية ملك الحزن خول ضيق الصدر من
صغر القدر احصن الجنة لزوم السنة الرذائل الهائل جزع الوعد الكامل الخلاف غلاف الشر كل راي صحبي
لم يكن بمبيور الرشيجي نعم العدة طول المدة عن تحفظ غدك برغدك زمام العمل بيد الامل الرايا هداف البلايا
طلوع العقوق افول الحقوق صدا العفاف ارض الكفاف للاضلال على الزمان من لزم السلم سلم ليكن قرينك
من زينك الخرق آفة الخلق افراط السنى وده رخاوة ربما كانت العطية خطية لا العدم القرعة ذو النزعة الفصفة
قد اسف لكل حادث حديث ربما اغنت المباراة عن المداراة البشر نور الالباب ما كل خاطر النجد بوس
السياسة العفو لمس الهفو العقل جنيد النقل التبذل تبذل الغضب بكفيه لطفيف نعل الحفيف خفيف
النصيح فصيح التصلف ترحال التخلف كفى بالنهى ناهيا من تغطل تبطل ادهى المصائب كثرة المعايب ربما تنور من تهور
الغمامة وخامة رب مغبوط مغبوط افراط الاناة توانى لا اضيع بين الصناعة والقناعة الانف واحسن الا ولحاف
عليك بالحزم من الهذر ربما تكون المنية منية معنى المعاشرة ترك المعاسرة ما لحرق الرقيع مرقع ربما تكون الغناية جناية
من افرط اورط رب مورد هو مورط ومصعد هو مهبط قدر الامى عمى من قصر امله طهر عمله التقرب تبذ العداوة الحكم
جنة الفارس والصبر جنة اللابس ظل اكيف بكيف شمس الصفا من لزم الآداب امن العطب قوتك قوتك البيان علم العلم
ليكن اقدامك توكلا واحجامك تاملا اخوان هذا الزمان خوان الناس عبيد الخواطر الغيث لا تخرج العبث ان لم
وترك ذلك فاعتصام شرك لفلان طبع عن طبع وتركيه عن تركيه وخيم عن وخيم باع الباقي واشترى الفاني
وكل انموذج من غرر الفصول من رسائله فصل من صدر كتاب بفتح كتبت وقد هبت ريح النصر من مهبها والارض
مشرقة بنور ربها فصل في معنى ابي نصر العتبي وفي الجملة فابو نصر النصر كنت منه محل الاخ من الولد ونزل منزلة
العضد وهناك فضل واف وزمان جاف ولئن كان نسف الكفاية هال ما احمر عند العطلة وتر شفت حالة
لعبد النقلة فصل من كتاب له الى الامير ابي نصر الميكالي وصل كتاب الامير فو الذي شرف عراقه وطهر اخلاقه
ووسع في المعاني نطاق وطعقد وددت ان لي في كل طرف من اطراف عينا ترعيه وفي كل عضو من اعضائي سمعا يعيه
فصل من كتاب الى الحسن البرادي قد قبلني ان لا ارقبولا هو دان اوجبه فابض كرمه واقتضاه عالي همه
فشريعة المروة كتم عليه ان لا اكل عقده ولا يهمل بعده وما هذا القول استبطاء لفضله ولا استقصار لطوله
او سوء ظن بعادته التي هي مقصورة على ابتناء المكارم واحتمال المغارم ولكنني اذكرته موعد الله لينجزه والذكرى تنفعه الذكر
كذلك قال الشر والحق قوله وذكرو بالامنه عن اشهار فصل من رقعة له الى ابي عبد الله بن حامد وصل ما تفضل
الشيخ الفاضل ادام الله تاييده من الرقعة الكريمة بل الدرة اليتيمة فرايت كلاما يبرد حر القلب القرح ويستنزل
درة الرجل الشحيح والفاظا بين النظم والنثر كانها سلاسل البرادة عذاب البرد ومعان تردع على مقدمة الالفاظ فتنبه
سنة الرقيب وعزة الالفاظ الالفاظ وشكرت على ما اسداه من الرسكر الروض لوافد القطر وتعمد من المحرز ودلج من
جوامع الكلم ونوادر الحكم ما ادبته لم يستبدع منه ان لستغرق الشكر فلم يستبعد منه ان يستعبد الحر فصل
وردت اليوم حملة الشيخ وانا مغمور القلب بالوسواس مدرع شعار الاكتاب لا لاسين فخارج تابنه وتنفيسه وتنبيهه

تسليته وتانيسه حتى صدرت عنه وقد انفرجت عن حلقة الاحزان وعميت وفي حدقة الزمان فصل اذا اصفت الصمائر
كفيت المعاذر واذا صدقت الالفة بطلت الكلفة فصل ان الزمان لم يعتذر قط الى اهله بمثل الامير فضل فصل
الى ابي روح ظفر بن عبد الله الهمداني العقيلي فقد حارت ثنالة من موضعها وتستقر التوابع في نصابها وذات كلاما
يموج في ديباجته ماء الاعجاز ونار الاذهان بين الصدور منها والاعجاز ولم ادر أسحر ارام شعر وما ما نشقت ام هواء
سرائي ادريانه كان فقد اعتق النادر به واحجز الافراد البادي سرداه ولم يتبع الجواب عنه من كثنا عده لي وبرا الحبيبين
ومعارضة الطائي بين فصل فكلفت كتابة عن كل فقرة بالغة ونعمة سابغة وقلت اصبح سيفه في عقدام ودر بيتر من عقد
ودر ونار ادر حيث ام دردح الدر بين فصل وما كنت اظن ان الزمان قد سمح بالجمع بين حضرتي وحضرته وجاد بنظر في
سلك جماعته يرجع عما قليل في هبته ويبدو له في صلته ولكنها الايام ما زلن قبلي تنغص نعما على كل ان فصل كذلك ما
اعتم التخييل شوكه وارتسا ط الشهد من ابر النحل فصل ما وضعت كتابه من يدي رحت الصيقته الكدر وسحبته في حلدر
وحسبت النظام غناه لقوله ما امشي كحده عند تشبيه ولا مثل غزال الحسن تسرق عن معانيه وسحر فصل من كتاب عن
السلطان المعظم الى حمير الدولة ولم يكن لتنقض هذه المدة المديدة عطلا من حلى مكاتبته غفلا عن معالم مواصلته لولا تواتر
اسفار بعيدة المضارب كثيرة المصاعب كانت وان عرفناه في جميعها صنعا عتيدا وفتحا في كل منها فتحا جديدا حاملة باب
المرء وذا النعمة صادة رايت الحق وعارضه واذ قد سبق الابراء الى فضيلة المستدرد وقف في جانب موقف المعتذر
فاستقبل البرا الشكر ولا الكف صفحة الحق بالعذر فصل من كتاب سلطاني الى شمس المعالي في الشفاعة لابي نصر وابي
سعيد ابن ابي بكر الاسماعيلي من علم الامير شمس المعالي الكرم فكانه علم الغيث سبب ما والليث اقداما وذاك لان المكارم من جميع
معانيه ونتائج ساعية معاليه غير ان العادة جارية بهز السيف وان كان ماضي الغرار وقدح الزند لانقضاض ما فيه من الاوار
وما في هذا القول الى ذكر شيخنا ابي نصر وابي سعيد ابني الشيخ ابي بكر الاسماعيلي فانهما غصنا دوحة شريفة وفرعا نبعة جليلة
ولكل منهما الفضائل رتب اخبارها والمحاسن سالت وضاحها ولئن جرى منهما جفا نقدم بك فقد يكبو الطرف الكريم و
ينبو السيف الحريم ومن عادته التصميم ولو لم يكن مغفولا عرف عفو الكريم اذا اقدر عفره وشكر الظفر وانما يشمل الامتنان
بهم في جنبها باليعيد جاهها ويقيل عثرتها وينيل بغيتها قال مؤلف الكتاب قد كنت اخرجت من نثره ما اخرجته في انسانية وانبياء
بانا وانا مورد من نكتة وغرره ما يتسع له الكتاب فمن باب الاقتباس قوله ما اكثر الناس احسان الى الناس واحسن الناس اعراضا عن
الناس تستبعدك والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس يريد قول الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما ثم ذكر جملة من النغاره في ابواب متفرقة في الفقهيات والطبيات والنجوميات والنحويات والغزل والمجون والهجاء
ثم ذكر لبعض آخر من شعرائه هذه الابواب طوينا الكشح عن ذكرهم لعدم كثير فائدة فيه قال ابن عمر النجري اديب شاعر
فقيه من حسنات سجستان ومفاخرها ولم غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق في طلب الادب والعلم وكان قد اقام كبعرة
الصاحب برهة يستفيد من مجالسه ويقتبس من محاسنه وحين استاذن لمعاودة بلده والتمس منه الكتاب في الوصاة به وقع
على ظهر رقعته كن نوزان لقيتم ولا زم فقد جمعت من الادب الفضل بالقبض اصطنا عك في خواص الاصحاب العقل
صحيح الطبايع والدين سليم الباطن والعلم غزير المشرع والطبع فياض المورد سيال المكرع وكالشوف جبال منه بين ف المطلع
كثير البديع وسيع الخطوة يترقرق ماء القبول وقد صينت من الته عن صلابة القرع وسلاسته عن رقة الركن وعمدة الادب
النحو واللغة ولكنه في كل منهما قدح يحول حتى يطلب لكما غاية الجزور وقد استفدت بحمد الله من علم الكلام ما يدعن كفاية المحقق ان
لم يبع مرخوره المتابعه ولولا ما وراك من فرض لا يسعك صدك عنه ومن فقدانهم ان ك رهينة عندنا من ابا بكم لطالما به
من الدنيا من اخواتك بعطف مقامك فخذ وعة الله وحوطه وبركة وعونه ومن لقي هذا الجواب وحط عليه بهم بشتغل عن لقام بكتاب
فاجعله عمدة البيان وعدة البقي الى الله سبحانه ثم ذكر شيئا من النغارة في ابواب متفرقة الباب السابع في تعاريض

من ملح ما له وخوارج سور بن نور ابو القاسم الداودي وهو اليوم من اهل الفضل وقد اعيت الادب العلم كابنه علامة ورواية
فاضله يضرب في المكارم والمحاسن بالقدح المعلى ويسمو بها الى الشرف الاعلى واخباره في الكرم مذكورة ومآثره في الرياسة والفضل
مأثورة وهو القائل وكتب بها الى صديق له انفذ اليه ربما قصر الصديق المقل عن حقوق بها لا يستقل ولئن قال ماله
خصاصة في وداد ثمنه لا تقل ارخص شراء حقارة بر مستتر الصديق ليس بكل اه عبد الله بن محمد بن كثير الداودي
الهروي الفقيه انشدني له ابو سعيد نصر بن يعقوب في التفاح الملتقط قوله ولثمت تفاحة وشممتها دايرات بحسن لفظ
عجيب اه ابن عمر المزني هو اشهر بالشرف والمجد وذكره يسير في الادب الفضل من اول نسبه على محله بين الوجاهة وابنا
الرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظي منه الا بيت واحد قاله في الامير ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور ولم ازل اسمع
بيمن ميمون البنائم تؤخذ بالشكر ابن محمد بن عبد الهروي واحد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين وعقلائها
الموصوفين وكان مرتبطا بالحضرة ايام السامانية الذين يرجع اليهم في الامور ويستضاء بانوارهم وآرائهم في عظم الخطوب وكان نجرا
في النثر مقلا في قول الشعر وهو القائل وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان فصار الصديق يزور
الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان ابو الحكم بن عبد الله الهروي فاضل محقق وصدوق كاتب وفقيه بالتوحيد ممدح
بالسنة الفضلاء من اهل عصره وفيه يقول ابو الفتح البستي قل للرئيس العز والمجد النبيه لدى روح الفقيه الوجيه من عله
اخوانه فبسط له العذر عنهم فقيه وفيه اه منصور الهروي قد حسن الهيئة وكثر فضله وجمع من اعيان هراة ووجوه
مفاخرها واوزاعها ونحوه [illegible] ثم ذكر جملة من اشعاره وذكر بعضا آخر من الشعراء الى ان قال الباب

ذكر الامير ابي الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي وايراد محاسن من نثره ونظمه وما هو ثبت كله حسن قال مؤلف الكتاب القول
في آل ميكال وقدم بيتهم وشرف اصلهم وتقدم اقدامهم وكرم اسلافهم واطرافهم وجمعهم بين ادوات المجد واحرازهم قديم الفضل
وحديثه وتليد الادب وطارفه يستغرق الكتب ويملأ الادراج ويكل الاقلام وما ظنك بقوم مدحهم البحتري وخدمهم الدريدي
والف لهم كتاب الجمهرة وسير فيهم المقصورة التي لا يبليها الجديدان في بلاد العراق وخراسان وانخرط في سلكهم ابو بكر الخوارزمي
وغيره من اعيان الفضل وافراد الدهر وكان كل من الشيخ ابي العباس وابنيه الرئيس ابي محمد عبد الله والامير ابي القاسم علي عدة
عالما فيستخرج مما منهم الآن يفخر به المنابر الشرف والسؤدد والامير ابو نصر احمد بن علي الى الآن بقية الامجاد وغرة الكرام
وعين الافاضل وواحد خراسان ومفخرها وزينتها ومن لا نظير له في شرف النفس وبعد الهمة ورفعة الشان وكمال
السؤدد والامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد يزيد على الاسلاف علاء الاخلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم
مكان الواسطة من العقد لانه يشاركهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم وتفرد عنهم بمزية الادب
الذي هو ابن بجدته وابو عذرته واخو جملته وما عسى ان اقول في حسن كتابته وتمام بلاغته وكانما اوحي بالتوفيق والتسديد
الى قلبه وحبب النثر والنظم الى طبعه وفكره فهو من ابن العميد عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم انه تعاطى النظم فكان
عبد الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وابي فراس الحمداني في ان [illegible] قدرا ورزقه الى الدنيا بعدا [illegible]
امراء الادباء وملوك الشعراء وقد انصف في وصف بلاغته وبراعته في النظم حيث قال في قصيدة له [illegible]
وحبا عطرتها المصنوع واذا نظرت الى محاسن وجهه المسعود قلت [illegible] فيه ارتع واذا قرأت الاذن شهد كلامه قلت
اسمع وتمتع [illegible] المحاسن معجزات جمة ابدا [illegible] الورى لم تجمع هو بحر في البلاغة [illegible] الوليد وحسن
حفظ الاصمعي وترسل الصابي يزيد علوه خطابي مقلة ذو المجد الارفع اه وقد اوردت في هذا الباب من فصوله
التي اخرجها من رسائله [illegible] ما يروح روح الكلام وزينة [illegible] الكلام ما يستحق ان [illegible]
لفظ الدر وخدع الدهر وعقد السحر ومن غرر نثره ودرر فكره [illegible] البديع [illegible] الابيض والجود الكبير

والكبريت الاحمر والعيش الاخضر وملك بني الاصفر فصول من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف الموقع من الكتاب المحبوب المنجم
من رسائله فصل اتاني الله كتاب كريم عنوانه غنم جسيم وعيانه فضل عميم فلو استطاع قلبي لسعى اليه اعناقا والتف اليه عناقا
فصل وصل كتابه فادركت به بغية الحريص وخلتني يعقوب وقد ارتد بالقميص فصل لعله الرجاء وقوت النفس وعلق [illegible]
وقرة الانس الى سواد القلب صميمه وماء الواجد وقد لج في تضمينه فصل انا اولى بالحمد وقد لحظت مواقع انامله وشمت بوارق فضائله
ومن راعى الفقر وقد زار القطر سكبا بعد سنين تتابعت جدبا فاصاخ برجوعها ويقول من فرح مبارا فصل الحمد لله ملء القلوب
الظماء وفوق ربيع الكمام واشكر اذا اقبلت غمامة منح [illegible] خلق كريم ووده رغيبهم زرت روض الانس وقد اكتسى زهره له
واهديت من نسيم عهده صبا وقبولا حتى الكلمات حسنه غزيرة وعادت اليه نضرته فصل كتاب بنية فضله وثمينه عقد ولطيفة خلق
وغنيمة بر فصل كتابك يكاثر صفحة العهد ويجلي قذاة الانس ويكل عن قدر الشكر فصل كتابك جمع رق الشكر ووضح وكان
ابا البشر روائه فصل نشرت من كتابك عصب اليمن ونظرت منه الى مطالع الاسعد والطف زائر فصل كلام سلب السحر رقته والنحل
ريقته فصل كلامك يشهد النماء وغرة الزمان وبهجة العقود وزينة الاحقاب فصل سررت بكتابك سرور من فدي بنيه من خطب عظيم وبشر بغلام
حليم فصل تملكني رق البر ونظمه وقيدك ام البلاغة وطرفها وكلامك هو الدر الا انه لا يستغنى عن السلك والابريز الا انه يكلب عن
السبك والسحر الا انه من غير الشرك فصل من الاخوانيات ايام الظل العيش رطب وكنف الانس رحب ومشرب الحب عذب والشرف
الانس عذب فصل انا في مقاساة حر الشوق فصلك على عذاب مفارقته ومهاجر اعيانه مقارنته فصل لو استطعت لطرت
بأجنحة الكتاب وخطبت الشكر على متون الكواكب فصل لولا ان عادتي [illegible] النعم لقلت [illegible] فقد الفلك [illegible]
فقد اعيانا العد لكنه الغيث لا يتكلف والكف سماء والبحر لا يرم [illegible] فصل لو كتبت عن مقادير البيان ما يليق [illegible]
لما جلبت عليه من شكر [illegible] وجلبت اليه من [illegible] فصل حضرته ايام كانت رياسته [illegible] الايام ونوراخ
الكلام الظنون والاوهام فصل حضرته [illegible] عرفته كلها [illegible] فصل [illegible] حرم المعالي [illegible] بها انوار
اقلام فصل كم له من مكارم [illegible] واذكر [illegible] فصل مكارم [illegible] فصل له الدار المطاع و
الشرف اليفاع والعرض المصون والمال المضاع فصل انا [illegible] الايام [illegible] والستر [illegible] تتهدد وتخطب
فصل [illegible] سبق [illegible] فصل [illegible] فضل [illegible]
عن سلكتك فصل يا هو النجم طلع في سمائك ومنع [illegible] فصل [illegible] فصل
[illegible] فوح الازاهر [illegible] فصل [illegible] فصل احببت من
نفس [illegible] المارقين [illegible] كانت من الهلاك [illegible] فصل هو [illegible] الخوف الملم
اللازب كالمهتز من طرف المدامة شارب [illegible] فصل
فصل [illegible] بين غرة [illegible] فصل انا [illegible] الذي [illegible] العذر
نصله [illegible] فصل [illegible] ورح السكون [illegible] فصل [illegible]
فرج [illegible] فصل اشكو اليك شوقا [illegible] ذات حرق ولواعج
فصل وددت انه لو ركب الفلك الدائر واستقر النجم [illegible] البرق [illegible] و
الصبا [illegible] فصل [illegible] و
لا ينهض [illegible] فصل ودع [illegible] فصل
لا اقبل [illegible] فصل [illegible] ولا انسى [illegible] فصل
لا يفارق [illegible] فصل [illegible] بالعيش طلقا
[illegible] فصل [illegible]
فصل انا في مفارقته كنبات [illegible] الغدير [illegible] فصل [illegible] وان [illegible]

ومن باب العتاب والذم وشكوى الحال فصل عتاب من قلب لص وصدر سليم من العوارض خرج ودسار من دوعرض يا بر

فصل لئن اذنبت سيئتك فاني اتوب اليك توبة سحرة فرعون واخلص واعتذر اليك اعتذار النابغة الى النعمان او ابلغ واخضع

لك خضوع المحب للمطالب واضرع اليك ضراعة الصبي الى المعلم بل الذمي الى المسلم فصل كيف ازين ظنه وقد علمت ان اكبر ذنوب كرخير

مظنة فصل صدعت بكتاب العتاب ابعث رغوا ودر وتركتني منزلة دار سال به الوادي فصل سحب ذيله اذيال التجوز وجره

باجنحة التجاوز فصل طوب وذر طوايرد ونبذت عهدي في المطايب فصل عادشر عشرة ... وخواطر قولها فصل

اذا نطق لسان الاعتذار فليستمع نطاق الاغتفار فصل حرين ... سهل الرجعة سمح المعاودة قريب المثالة ذاب العصبية هادي

السكينة سريعا الى المحافظة بطيئا عن الحفيظة فصل زود في من جفائه زمانا باين الاعراض وقطيعه وادرك منها واخر شريعة من

اذا ورد كتابه يقتسم من العتاب مواقض من القذف والسباب فكان كناطة مدت ... وخرو واعيت بكلفاء وجم فصل ...

والاطفة واذن ... لي مكابرة ومعاطفة حتى اذا كشف له قناع الجفوة ومد الى ذراع السطوة جربته ... بالصباح وبسطت ...

بباع وسعيت الى معارضته كيل وصاع وكذلك من اساء سمع ما ساء اجابة ... زرع ... خلاله فصل كشف لي قناع المذال

وربما ... عتبه بجنادل فصل قد تكاثرت ... والدرج في الظلم الى غاية واحدة واخترعت في العقوق كل بديعة وابدة ولعلك

تزيد عليه ... في الظلم ثقيلا ... احد منه في الكفاية ... واخرج المنكر قلبا لانك انت اكرمته مذاق والام

مذاق واظهر وفاق واخلى وفاق فاين هذه المكاشرة والمؤانسة واين المهاترة والمداهنة واين لين المكسر ولدونة المعطف

حلاوة المذاق وسهولة المقطف فصل ... جفائك ... منتظر وعدك بالرجوع ...

فصل كان اقفر من بيقه واصوغ من لقة واخضع من ذرة واخفى من ذرة فصل مودتك ... وروضة ... فصل

ابدى لي عطفه باديا ثم ثنى عطفه نائيا فصل طواني في ادراج نسيانه والقاني في مدارج هجرانه فصل ... عنده في ... الوعد

واضماره وميدان المطل ومضماره فصل نادت منه من لا يمكن لفظ من سمعه ودعوت منه ... فقلت اذا خلف

التقدير لبس المولى ولبس العشير فصل قرأت كلاما خيرا منه نقاط السكوت وجئت اوهى من نسج العنكبوت فصل لو خلع

الصباح على عذره كسوته وانه ابلغ من البيان ... ثم ... النقاد ولم يرض من ... واعضائك ...

لانه بنيانه من القواعد وقطع ... من السواعد فصل ... الدهر الا ولوى ... ونظام انس بيده ...

ولو انبسطت فيه ... لكسرت جناحه وخفضت جناحه ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراق والداء العضال لا ينتفع منه طبيب

ولا راق فصل اقول ... ريق ... ويقطعها ... ثمرة ...

ان هاجت نوازل خضعت الاحرار بالبطش وان سكنت ... فالصل ينبطح في الارض ثم يثور للنهش فصل لا تجزع

من عتابي فالمسك اذا سحق ازداد عبقا والورد اذا احمر طاب عرفا فصل من باب التهاني ابشر النعم ...

عفوا من غير التماس ... فصل النعم اذا اصلت ... مولاي ... على الاحرار ...

فصل النعمة عروس مهرها الشكر ... فصل عمرك الله حتى ترى ... الهلال ...

عدد ... فصل ... الموهوب ... بقرة العيون ... القلوب فصل ...

سعيدين ... اكرم والد ... شريف ... عضد ...

فصل ... العقيد ... القيام ...

باب العيادة فصل ... الفضل ... والضمير ... فصل ...

كالهلال ... فصل ... جوانب الصبر ...

برد ... المعافاة فصل كنت ... فصل كنت ...

لا رجوع ... والله ...

والالم حتى انشطني من عقال وانهضني من كرب هموم ثقال فصل برزمن علته بروز السيف المجلو وفاز بالعافية فوز القدح

المعلى فصل لو استطعت لقلعت عليه سلامتي ... واعرته من جسمي صحة وافيا فلت التهنئة بالعافية مع سقم ولا اتمتع بنضارة

عيشي مع شحوب جسمه فصل كان من العلة بين انياب اظفار ... فتداركه الله برحمته ...

... وبحث برد العافية في حر الاحشاء فصل من باب التعازي ... خلقها قدر ... لا ترد احكامها ...

عن الاعراض ... والناس ... موهبة ... الى الشكر المفترض ورزية ... الجميل العوض فصل الموت منهل

مورود ... والد ومولود فصل كتب ... والقلب ... والدمع ... والكرب ... والعقل ... فصل كتبت

وسكرات المنية ... فصل اعوذ بالله ... موارد ...

فصل مصيبة طرقت بالمخاوف والاجال وطرقت ... الاماني والامال فاعادت ... العيش ...

فصل ... مصيبة اصمت سهم راميها ... فصل ... الصبر ...

في قوس النازع فصل هو ممن لا تستنزله النوازل عن عزيمة اناته ولا تقحمه الفجائع سكينة حزمه وثباته فصل ...

على هلال استتر قبل ان يقمر وغصن ... فصل ...

في التراب ... فصل لا املك في هذه المصيبة الا عبرات ترق ولا ... وزفرات ... فصل ...

الرزية ... الدموع ... الضلوع فصل قد نغص الموت كل طيب واعيا كل طبيب فصل ...

طواه الردى ... فصل من باب السلطانيات ...

... فصل اذا ... الاعلام ... الاقلام

فصل ... صفوف ... وسيوف ... ورماح ...

لا يقف ... فصل ...

سيل ... الريح في يوم عاصف فصل ... الصدور ... الظهور

ودماء ... واجسام ... وارواح ... الرياح فصل ...

سيل ... بدر ... كواكب ...

... ثم ذكر ... الابواب الكثيرة الى ان قال ...

حقا ... وقال ...

في الدنيا ... الباب الثالث في ذكر الطارئين على نيسابور من بلاد شتى على اختلاف ... فمنهم من فارقها ومنهم من

استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى ما تقدم ذكره منهم في ساير الابواب ... بن يعقوب ...

... في الكتابة والبراعة والصناعة ... الادب ... المروءة ... المعاني ...

عليه ... كلامه وقوة بيانه ...

قوله ...

... الشمس ... الهلال ...

... عبد الرب احمد ... كتاب الشيخ مولاي ...

... ابن احمد ...

...

فكأن الأرض فيها أرجوحة وكأنا فوقها في لولب وقال في خسوف القمر كأنما البدر به الكسوف جام لجين راق نظيف في نصفه بنفسج قطيف أبو نصر الزوزني أصبهاني الأصل فاخر المولد والمنشأ نيسابوري الوطن وهو غرة في جبهة عصره وتاج على رأس مصره وقف من الآداب على أسرارها واطلع من العلوم على أخبارها وبلغ من علوه في همته وشدة حرصه على اقتناء كتبها أن ركب إلى قرارتها ومعدنها بغداد المشتقة ويتحمل فيها المشقة ولم يرض بذلك مرة حتى كررها كرة ليس له فيها غير الأدب أرب ولا سوى الكتب طلب وأنفق على تلك الفوائد من الطارف والتالد ما عوضه عنها صنوف المحامد وقد أقبل إقبال الفقر على كتب الأدب يكلف عليها ذهب الألباب وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب يجري مجرى التحف ولا كتاب جديد يشتمل على بدائع الظرف إلا وهو عنده أو تكون من يده انتشر ولا يهاب سواه ممن تسمو همته على سرها إلا ارتباط الوراقين في دياره وله من مؤلفاته كتاب أخبار أبي العيناء وفيه يقول تفاءلت على علم بأخبار أبي العيناء إذا ما قرأ القارئ لها قرت بها عينا وله كتاب أخبار ابن الرومي من الغرر ولم كتاب أخبار جحظة البرمكي وكتاب ذكر الأحوال في شعبان ورمضان وشوال وكتاب الآداب في الطعام والشراب وكتاب شعر كثير الملح والنكت وذكر جملة من أشعاره إلى أن قال وقال لا تجزعن من كل خطب عرى ولا ترى الأعداء ما يشمت إما سمعت الله في قوله إذا لقيتم فئة فاثبتوا إلى أن قال وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال لما كتب إلى أبو نصر الزوزني رقعة يسألني أن أعرضها على والدي فنشرتها عن هذه الأبيات في استهداء الشراب يا أيها السيد المرتجى إن حل صعب وجل خطب عندي ضيف وليس عندي ما هو للملهيات قطب في الصدر منه لذاك ضيق لكن رحب لديك رحب ام علينا سماء لهو الجنا بالمزاج ينهب تشرب توقظ به قلوبا ويصبح الجسم وهو قلب ولما استوى شبابه وسعى ورد العراق وانخرط في سلك الشعراء بحضرة عضد الدولة فحظي عنده وامتد عليه جناح القبول وهب عليه نسيم الرزق ثم إنه احتضر الفراق كان شابا وكان له أدابا وكتب إلى والده في سكرة الموت قصيدة أولها الا ابلغ خير بيت لهوها لمؤثرة ويعتصم السهو وبلغ ذا الأمور إلى مجار بن زوران ذلك الشيخ الكئيب بأن يد الردى هصرت بأرض العراق من ابنه غصنا رطيبا أبو عبد الله الوضاح البصري محمد بن الحسين شاعر ظريف الكلمة والتفصيل ورد نيسابور فاستوطنها إلى أن توفي بها ولم يشعر كثير أبو الحسن أحمد بن أيوب البصري المعروف بالناهي ورد نيسابور فأقام بها سنين ينشر فارقها إلى جرجان والقى عصاه بها مدة إلى أن سار منها فأنشد الناهي لنفسه في البعوض والبرغوث لا أعذل الليل في تطاوله لو كان يدري ما كان فيه نقص لي والبراغيث والبعوض إذا أكفا حندس الظلام قصص إذا تغنى لبعوضه طرب ساعده برغوثه الغنا فرقص آه أبو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النحوي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو الإمام اليوم في النحو بعد خاله أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ومنه أخذه وعليه درس حتى استغرق علمه واستحق مكانه وكان أبو علي ادخره للصاحب فارتضاه وأكرم مثواه وقربه وكتب إليه في بعض أيام عنايه هذه المعاودة ليتخرجها ما أجود غريب بعد الدار تقدم خطواه على نحواه ويتأخر لفظه عن معناه لم طرفان فأحدهما جناح ينشر والآخر خافية ضمر بلقاك عن مباشرة بأكح وعن مباشرة بارح يجود ذكرا الوالدة والمشوق جمار ويستقبله ساده والعيش جاد بينا تراه على كواهل الجبال حتى يتهيل بتقبيل الرمال قد يكون قطراه عن داعته والنضيم ساقاه على راحلته يحوتك إن وفى لك الشباب بعيد لك أن جهدك الخطاب رفعته وفي المنابر رفعته رفعته إلى بريدي من الأجر وإن ثنت عن يحيى بن معمر قدافه بك إلى روضة غنا ينعم رائدها وشريعة زرقا يكرم واردها أخرج أبو الحسين أسرع من خطفة عن ثغر وذاك لما إذا الغفلة صارت مرتبة وثبت أبا الحفص ولما استأذن للصدر وقع في رقعته الاستدلال بأحمر على الملال أحوج من سرعة الانتقال لكنا نقبل العذر وإن كان مرفوضا وينبسط وإن كان مقبوضا ولا أمنعك عن مرادك ووداعك وإن منعت نفس مراد بالفراق فاعزم على ذلك

ذلك وفقك الله في اختيارك وصل النجح بأثارك وصحبه كتاب إلى خاله أبي علي بهذه النسخة كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته وتنفيس مهلته وأنا سالم ولله حامد وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب ولولا الشيخ أيده الله بكتابه الوارد شكره أخرنا أبو الحسين قريبه أيده الله فقد الزمني خراجا أعظم منه واكتفي من قرب بعلق مظنة لولا أنه قتل الأيام واختبر المقام ومن هذا القدر لا يشتاق إلى ذلك المجلس وأنا أحوج من كافة حاضرته إليه وأحق منهم بالمشاورة عليه ولكن الأمور مقدرة وحجب المصالح ميسرة عن أن تنتسب إليه مع البعد وتقتبس فوائده عن قرب وستشرح هذا الأخ هذه الجملة حتى الشرح بإذن الله والشيخ أدام الله عزه يرد عليك من الأنباء ما افتتح من البركة بتثبته وتقتدي به الخطاب الوسط دون الخروج إلى ما أعطاه الرتبة بالشطط كما طيب الشيخ المستفاد منه التلميذ الأخذ عنه وينبسط إلى في حاجاته فإني أظنني أجدر إخوانه بقضاء مهماته إن شاء الله وقد تعرفت لي الحسين أحوال جميلة في معاودته حضرة الصاحب وأخذه بالحظ الوافر من حسن آثاره ثم وروده خراسان ونزوله نيسابور دفعات واطرابه بها في الأدب والنحو ومسارته بالركبان ثم قدومه على أمير رجب غرشستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للأمير إسماعيل بن سبكتكين ثم اختصاصه بعده بالشيخ أبي العباس الفضل بن أحمد واتصاله بحضرته ورجوعه منها إلى نيسابور وإقامته بإسفرائن ثم مفارقته إياها إلى جرجان واستقراره بها الآن ومحله فيها محل الشعرالأول لكن علمه بها أبلغ من الشعر عن لسان فضله ثم ذكر شيئا من أشعاره أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي هو لسان الأدب في بدائع النثر ولطائف النظم ودو في العلم كالينبوع للماء والزند للنار ورجع معها إلى الأصل كريم وخلق عظيم وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتبي وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الرفيق إلى أن نصر نسبه وتقلبت أبي نصر أحوال واختار في الكتابة للأمير أبي علي ثم للأمير أبي منصور مع أبي الفتح البستي ثم النيابة بخراسان الشمس المعالي وسطن نيسابور وأقبل على خدمته الآداب العلوم وله كتاب لطيف الكتاب وغيره من المؤلفات ومن الفصول القصار شيء كثير كقوله توزع الدنيا على الشباب كتوزع الحياة على ذوي النفوس إن النفوس لسان التقصير قصير ولا بأس إن أوردنا نموذجا من نثره البهيج كلامه الفتح الأريج وفقرة من أبهر أفضل خبر تقرب به الأصاغر إلى الأكابر ما وافق شكل الحال وقام مقام الفال وقد بعثت بفصل مندرج ان لم يكن من جنس الأشياء خطر فلم من جهة التفاؤل أثر والنصل والنصر أخوان والإقبال والقبول قرينان والشيخ أجل من أن يرتبط الفأل ورد الإقبال وفقرة في الاستزارة يوم النوروز أسعد الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد وأطال بقاءه في المجد السعيد والعيش الرغيد هذا يوم كأن عرضه تاريخ العام وغرة الأيام قد قضيت فيه المناسك وانتقت المشاعر وأدت الفرائض في النوافل وحطت عن الظهور بها الأصار والمثاقل فالصدور رمز وعد وأبواب السماء مفتوحة والرغبات مرفوعة والدعوات مسموعة وليت المقادير اسعدتنا بتلك المواقف الكرام والمشاعر العظام فنحظى بعوائد جزائها ونتمتع في حمى بركاتها وإذ قد فاتنا ذلك فأحوجنا الآن إلى أن نحرم من ميقات الطرب ونغتسل من درن الكرب ونلبس إزار المجون ونلبي تلبية الأوتار ونطوف بكعبة الراح ونستلم ركن النشاط ونسعى بين صفا القصف ومروة الوصف ونقف بعرفة اللذاعة ونرمي جمرات الهموم ونفيض إلى مواسم الأفكار في العواقب فإن رأى أن يتفضل بحضور لتتميم السرور فعل إن شاء الله وفقرة في خطبة الود أنا خاطب لمولاي كريم ودده عن صادق قلب لي معمور بذكره مقصور على شكره معترف بفضله بتر من خصلة على أن أصولها من غواشي الصدر محفوف وأسبابها برأيه معروف والكرام من عادة الرفق ودماثة الخلق ووطاة الكتاب ولطافة العشرة والاصطحاب ما لا يكتفي معه نفور وانقباض ولا يخشى نبوة وإعراض فإن وجد في مولاي كفؤا له يعدله حبت راغبا ولبابا لخطبته خاطبا لفم ما لا ينعاف وجعل الجواب مقدمة الزفاف ومباحة السؤال عن حمله الرد ووصمة المطال وقد قدمت بين يدي هذه النجوى صدقة طلب المكاتب لا على حكم الاستحقاق والإكتساب وجعلها لفم مولاي بقبولها أيقنت أستكفاه لوده واستغرقت الورد والإمكان في شكره والتحدث بعظيم زرء إن شاء الله تمم هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء أبكي عمل الصد وورد الجفاء بعد فقد خالفت أوجبه التقدير فيك واخلفت ما وعده الظن بك وأشكت ما وليته من عمل الصد وبهجران أهل الدار وأودع القرار وأودع القلب أحر من النار وتعقبه نخلع عذار الوفاء أصلا وعادة ونبذ نان الجفاء نهارا وليلا وشغلك عن الهجران وعماد النسيان عن ترتيب أمور المودة وتهذيب جرائد الوصال والمقر وهو يتعرض وروزنامج الكريم وتتبع خيمة العهد المقدم وتأمل مبلغ الورد والإخراج عن الود وتعرف مقدار الأصل والباقي من أزار عاريته القلب وسلطت أيدي خلفك على عدة من أعراضك وصدك وجفائك على رغبة النفس فيرتجلت ما عندك وديعة قبلك أسر فواتح أسبابها وهموا باختيار ذلك أعتبها عن رأي لحرمة الثقة بك ولا وفا بشرط الاعتماد عليك في الإغماض حتى لا ينادي الاشتياق إليك ولا تنظر لفقدك إذا أشتاقت إلى الباب في قطوب نعيم

واستوفيت جريدة افعالك واستقريت صحيفة اعمالك هنالك يبان لك كيف جنا عليك سوء صنيعك وما الذي جرّ اليك فرط
تضييعك وتضجيعك فتصحو تارة عن سكرة جفائك وتستكثر اخرى عن سورة اجابتك وكم تقرع من ندم اسنانك وتعض من سدم
بنانك هيهات لا ينفع اذ ذاك الا القلب السليم والعهد الكريم والسنن المستقيم والعمل القويم وحرّ لك بهما وقد سودت وجوه آثارك
وتلقيت امانة العهد بسوء جوارك وقبح اخفارك ولولا التأميل لغيابك وارعوائك وانتهائك عن تماديك في غلوائك لما كان
من اشتياص الانكار ما يقفك عن صلاحك ويكفك عن فرط جماحك فاجل اعزك الله الغشا عن عين رعايتك واخرج القذى عن
شرب محافظتك وارع ما استحفظته من امانة الفؤاد واعلم بانك مسؤول عن عهد الوداد واكتب في الجواب عما زاغ عنه شكك وتعذر
ان كان جنا اقدمت عليه لك **رقعة استزارة** هذا اليوم رقت غلائل صحوه وخلت شمائل جوه وضحكت ثغور رياضه واطرد
زرد الحسن فوق حياضه وفاحت مجامر الازهار وانتثرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار وقام خطباء الاطيار فوق منابر
الاشجار ودارت افلاك ايدي شموس الراح في بروج الاقداح وقد سبت العقار في مرج المجون وخلعت العذار بايدي المجون
فهل لك يا سيدي في هذه البساتين وانواع الرياحين طالع حسنا كالشياطين ونقار يوم الشعانين فتحيي الفتوة التي ان الله بها
طبعك والمروة التي وقر عليها اصلك وفرعك الا تفضلت بالحضور ونظمت لنا بك عقد السرور **رقعة اخرى** امتع الله الشيخ
بعنوان الشتاء وباكورة الديم الانواء وهناه الله اليوم الذي يونسنه جوده ومحبه ما رواه الرهام المجدد من عوده وعرفه من
بركاته اضعاف قطر السماء باقطاره وساحاته واضحك قلوبنا ببقائه كما اضحك الرياض بنداه وحجب عنه صروف الايام كما حجب
عنا بأجنحة الغمام قد حضرني ابقاه الله الشيخ عدة من شركائي في [illegible] ركبت لاشراكهم اياي فيما ادرعته من فضل النعمة واشفقت من
سمة التقصير لديه فغدت هذه الرقعة جنيبة عندي بين يدي عارض المعتذر اليه وفي فيض كرمه ما حفظ شمل الانس على خدمه لا زال
مانوس الجناب بالنعم الرغاب ماهول المعاهد بالقسم الخوالد **فصل** في الانكار على من يذم الدهر عتبك على الدهر داع الى
العتب عليك وسخطك اياه صارف عنان اللوم اليك فالدهر سهم من سهام الله منزعة عن مقابض احكامه ومطلعه من
جانب ما حررته مجاري اقلامه والوقيعة فيه تعرض لحكم خالقه وباريه ومجاري الاشياء على قدر طبايعها ومجاريها وكيف لها [illegible]
ومن ذا الذي يلوم الاراقم على النهش بالانياب والعقارب على اللسع بالاذناب والى لها تذم وقد فطرت خلقتها الحكيم وحكم الله
في كل ما له مطاع وبامره رضى واقتناع واعف الزمان عن فوارص لسانك واضرب عليها حجاب الحرص بسنانك واذكر قول النبي
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعليك بالتسليم لحكم العلي العظيم فذاك احمد عقبى وارشد دنيا ودينا **رقعة الى صديق** لم [illegible] تطلع
عن كتب لها خطر فهم المجني [illegible] معلقة بين جناحي التقدير وسوء التدبير فاما الترجح جانب المقدار فلم ارضيه معفو عن كلفة [illegible]
واما التزاوج كتهايده ونفيها فوه خليس [illegible] وفي خصوص الافلاك الدائرة ما يغني عن خصوص العظام الناخرة اللهم الا ان [illegible]
على الاختبار وصحت ان الرؤية والاعتبار والاولى الارشاد الى طريق الصواب في السداد وبلغني ما كان خطارك به من [illegible]
غرة الغرر ودرة الدرر ونهبة الادب وزبدة الحقب [illegible] واختطفته الاطماع الى زهرة [illegible]
قاطع واصيبت بغير موت فاجع فيالها من غاية يلزم المغرم ويلحق الارم ويقطع البنان ويكبر العين والدانة لقم يا سيدي [illegible]
من القلق لسوء اختيارك وقبح ايثارك ما [illegible]
لكن من طباع النفوس الناطقة ان تنفر عن تفضيل الكفرة في مصالح اموره وجهاته ومن غفل عن صلاح نفسه فهو اغفل عن صلاح غيره
ومن عجز عن تدبير نفسه فهو اعجز عن تدبير غيره [illegible]
منبهة من سنة الضلال ومزجرة عن سنة الجهال [illegible]
في معاودة تلك الخطة الشوهاء فانك ما تأخذ منك اكثر مما تعطيك [illegible]
يومك وغدك **وذكر بعض اشعاره في الابواب المتفرقة** **الجوهري** من اعاجيب الدنيا وذلك انه من الفاراب احدى بلاد الترك
وهو امام في لغة العرب وخطه يضرب به في الحسن المثل يذكر في الخطوط المنسوبة لابن مقلة ومهلهل واليزيدي ثم هو من فرسان

الكلام وممن اتاه الله قوة البصيرة وحسن السريرة والسيرة وكان يؤثر السفر على الوطن والغربة على السكن والمسكن ويخترق البدو
والحضر ويدخل ديار ربيعة ومضر في طلب الادب واتقان لغة العرب وحين قضى وطره من قطع الافاق والاقتباس من علماء
الشام والعراق عاد الى خراسان وتطرق الدامغان فانزله ابو الحسين بن علي وهو من اعيان الكتاب وافراد الفضلاء عنده وبالغ
في اكرام مثواه وجاد فراه جهده واخذ من ادبه وحصل خطه ثم سرحه احسن التسريح الى نيسابور فلم يزل مقيما بها على التدريس
والتاليف وتعليم الخط الانيق وكتابة المصاحف والدفاتر اللطاف حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة واخبار حسنة وله كتاب
الصحاح في اللغة وهو احسن من الجمهرة واوقع من تهذيب اللغة واقرب متناولا من مجمل اللغة وفيه يقول ابو محمد اسمعيل بن محمد النيسابوري
وعنده الكتاب بخط مؤلفه هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح في الادب تشمل ابوابه وتجمع ما فرق في غيره من الكتب
وللجوهري شعر العلماء لا شعر مفلقي الشعراء ومن شعره فها انا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظلل الغمام فبيتي والفؤاد ويوم
دجن ظلام في ظلام في ظلام وقال رايت فتى اشقر ازرقا قليل الدماغ كثير الفضول يفضل من حمقه دائما يزيد بن
هند على ابن البتول **ابو منصور احمد بن محمد البلخي** اديب شاعر كاتب [illegible]
الى نيسابور فتصرف بها [illegible] ذكرها في ابواب كثيرة **ابو جعفر بن ابي الحسن التميمي القمي** كاتب شاعر [illegible]
يكتب للعمال ويتصرف في الاعمال وهو القائل ارى عمال نيسابور [illegible] في اللحن [illegible]
بها يضرب بالفلس عن الناس في فلس وقال يا جواد اللسان من غير جود [illegible]
عملاق بن عنداق [illegible] **ابو العطاف**
اطوارا [illegible] وتقدم بها في المرة الاولى بصنع سنين ينتسب الى عثمان بن عفان ويقرأ القرآن [illegible]
الفوحش فاذا قيل له كيف اصبحت انها اشرتيف قال اصبحت [illegible]
حبيبه ولن تفلحوا اذا ابدا وكثيرا ما ينشد لنفسه [illegible] عنداق بن عملاق [illegible]
بنيسابور في كل سكة خليقة مولاه طفيل العرايس وذلك ان طفيل العرايس الذي [illegible] الطفيليون من موالي عثمان
بن عفان ومدح عملاق [illegible] فاما [illegible]
في حملته واستصحبه ووصله ولم يزل معه الى ان فرق الدهر بينهما ثم ان الشيخ الجليل ابا العباس احسن النظر له واجرى عليه ووصله
وهو الان ممن يعيش في كنفه ثم انه ذكر شيئا من شعره **ابو المعلى الماجدي** بن الصلت المعروف [illegible] الكلام اليماني [illegible]
[illegible] وانشد لنفسه شعرا كثيرا وذكر من اشعاره الى قوله اذا افكر الاثان [illegible]
بينه معنى لمعنى مماته اذا نال يوما زاد في معاشه فذلك يوم ما قص من حيوته وقال انت لعمري خير البورى [illegible]
فقال في الاعور الممقوت [illegible] خير من الاعمى [illegible] ولم في [illegible] عبد الكريم [illegible] لبس الكريم [illegible] طول الحيوة [illegible]
[illegible] **ابو عبد القاهر بن طاهر التميمي** ابو منصور فقيه وجيه نبيه قليل الشبيه [illegible] على مذهب [illegible]
يتكلم على مذهب الاشعري ويرجع الى رجاحة في الادب والنحو وكان ابوه عبد الله انتقل من بغداد الى نيسابور ومعه ابو منصور
فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ ولم يشعر كثيرا في [illegible] منصور الفقيه البغدادي كقوله [illegible] حقيقي [illegible]
الا لان في ابدي الورى والناس منهم [illegible] **ابو علي محمد بن عمر البلخي الزاهد** كان فارق بلده في صباه وركب الاسفار الى
العراق والشام وتكلف ازاهير مقتديا بالقوم من الشعراء المتصوفين والناس والزاهد [illegible]
خراسان والعراق [illegible] نيسابور ويكتب [illegible] **ابو القسم يحيى بن علي** [illegible]
[illegible] مع ابيه نيسابور متفقها ومعزا ادب الفقهاء واحفظهم لما يصلح للمحاضرة [illegible]
الجامع ولم يزل [illegible] الى ان [illegible] فقاده زهده وورعه الى المرابطة [illegible] وهو بها الان وكان الشيخ وكتب

من شعره عن الكهف فمنه الا قوله ايا من الجمع لمن حاصله الفوت كأني بك يا نائم قد ايقظك الموت وأي فضل كان من

حق هذا الباب ان يتضمن ذكر ابي الحسين الرخجي وابي الحسن اللحام [illegible] غاب عنه النديم وابي الحسين الخطيب التهرودري وابي

سعيد البلدي وابي القسم علي بن محمد الكرخي وابي الحسن محمد بن عيسى الكرخي وابي المظفر الكمال بن آدم الهروي وابي الحسن علي بن محمد

الحميري ولكن لم يكن في شعارهم في هذه الوزنة وان نفس الله المهل وعاودت الوطن جبرت كسره بما يصلح لان كل منهم وان عاق

محتوم الاجل عن ذلك فانا ارغب الى من ينظر بعدي في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون شوارد الكلم وينظمون قلائد الآل

ان يتوسع في حينه فيه ويلحق بكده منه بمواضعه من هذا الباب ان شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه الاعانة الباب

في ذكر البيت الميكالي الذين تقع محاسن اقوالهم في هذا الباب وكتبة لطائفهم وظرائفهم وذكر بيت [illegible] ابو محمد عبد الله بن اسمعيل

الميكالي هو اشهر ذكره واظهر فضلا من ان ينبه عليه وكم مع كرم حسنه [illegible] فضيلة علمه وادبه وكان من الكتابة و

البلاغة بالمحل الاعلى ولم [illegible] المحاسن القدح المعلى وكان يحفظ مائة الف بيت للمتقدمين والمحدثين [illegible]

الشوق يجمعني والهم في قرن جمعا يفرق بين الروح والجسد جودي لي اليوم او عودي لنا ولفا او ابذلي لقتيل الحب بعد غد آه [illegible]
العواصمي من قرية الجنيد من رستاق [illegible] نيسابور اديب متبحر في اللغة شاعر بالفارسية كثير المحاسن وهو الآن حي يرزق وله نعمة ومقنعة و
ديوان شعر كبير الحجم ومن ملحه قوله من عذيري من عذولي في قمر قام القلب هواه فقمر ثم لم يبق سوى حبه وهواه غير مقلوب سقر وله
الحنبريون في اشعارهم سعة وفي الكفهم [illegible] ضيق ومنهم احمد المذموم مذهبه بلغ الامور بما [illegible] الرتق ابو حاتم
الوراق من قرية [illegible] من رستاق نيسابور ورق بنيسابور [illegible] وهو القائل ان الوراقة حرفة مذمومة محرومة عيشي بها
زمن ان عشت عشت وليس لي اكل او مت مت وليس لي كفن ابو جعفر [illegible] محمد بن الحسن بن سليمان من روزان احدى كور
نيسابور مشهور بالادب والعلم وكان له حظ من الشعر وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وانشد قول ابن المنجم فلا تعجب للقضاة
زينته فان قضاة العالمين لصوص مجالسهم فينا مجالس شرطة وايديهم دون اللصوص شصوص سوى عصبة منهم تخف خفاف
وان في حكم العموم خصوص خصوصهم زان البلاد وانما تزين خواتيم الملوك فصوص ومن ملحه السائرة [illegible]
بانه قد الكانت [illegible] ان اخرت عن حياتي وعاجلني المنية في عطائي بعد موتي [illegible] ابو منصور محمد بن [illegible]
[illegible] الاسحقي [illegible] صلى الله [illegible] يجمع تفاريق المحاسن [illegible] دمقنة وكفاية [illegible] وله شعر
كثير [illegible] منه قوله يا واصفا لي شوقه [illegible] فوق [illegible] الا شوق ليطيع [illegible] وفوق [illegible] الشيخ ابو
[illegible] وقال ان الزيارة [illegible] بالمحبة وعادة [illegible] ابو نصر احمد بن علي بن ابي بكر الزوزني كان غرة
في وجه زوزن [illegible] وهو غلام [illegible] وشعره حسنا واخذة العيون [illegible] القلوب [illegible]
من ابي بكر الخوارزمي [illegible] فقال [illegible] ولا اقبل [illegible] جميعا
[illegible] ولا [illegible] المراتب [illegible] المدائح [illegible] قلت ان هذا مما نسب الى مولانا امير
المؤمنين في الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه قال وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال انشدني ابو نصر الزوزني رقعة
ان اعرضها [illegible] هذه الابيات يا ايها السيد المرتجى ان [illegible] خطب عندي ضيف وليس عندي [illegible]
للمهمات قطب فالصدر [illegible] ضيق لكن [illegible] رحب [illegible] بالمزاج [illegible]
قلوبا [illegible] وهو قلب [illegible] العراق [illegible] عضد الدولة [illegible] النعمة
[illegible] فراش النعمة [illegible] ما كان [illegible] الموت [illegible]
[illegible] ابو العباس محمد بن احمد المأموني كان من علماء [illegible]
بارض العراق [illegible] ولنس [illegible] في التوحيد [illegible]
من روزان الى نيسابور واشتغل بالتدريس وله شعر كثير [illegible] في التوحيد [illegible]
مقصود [illegible] الكفر [illegible] وانشد لنفسه [illegible] وتفاحة [illegible]
[illegible] كان الذي [illegible] آمنوا [illegible] وانشد [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] القدر [illegible] الاحوال [illegible] ابو القاسم
علي بن احمد بن [illegible] كان متفننا في العلوم [illegible] والزهد والتصوف وله شعر كثير [illegible] قوله سواد [illegible]
يقابله بياض [illegible] توحيد [illegible] ابو محمد عبد الرحمن بن محمد [illegible]
العميد [illegible] اديب شاعر ظريف [illegible] الروح كثير الملح والطرف [illegible] في دار الامير ابي الفضل الميكالي [illegible]
في بعض [illegible] بنيسابور لو كنت اعلم [illegible] يزيد بن المهلب او كنت اعلم [illegible] سعيد بن المسيب [illegible]
[illegible] وقال [illegible] وقوله [illegible]
يا سيدي [illegible] بالطيبات [illegible]
[illegible] لو كان [illegible]

ما كان ينبت في [illegible] حتى [illegible] المشرقين مثل الكلبتين [illegible] رايت القبح [illegible] اللحيتين وله
البس [illegible] الثياب هذا آخر ما اخترناه من كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر للعالم الاديب العلامة الثعالبي قلت وانا [illegible]
هو كما قال في كتاب معاهد التنصيص في شواهد التلخيص عند قوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل قال
بعد شرح البيت وبيان الشاهد فيه والثعالبي هو ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النيسابوري والثعالبي نسبة الى
خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء قال ابن بسام في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع
اشتات النظم والنثر رأس المؤلفين في زمانه والمصنفين بحكم اقرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت
دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتآليفه اشهر مواضع وابهر مطالع واكثر من ان يستوفيها حد
او وصف او يوفي حقوقها نظم او رصف وقال في حقه الباخرزي صاحب دمية القصر هو جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب
والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان او كيف يستر وهو الشمس
لا تخفى بكل مكان وكنت وانا فرخ ازغب في الاستضاءة بنوره ارغب وكان بيني وبينه بعد الصغر دار وقرب جوار فكم
حملت كتابتد [illegible] الاخوانيات وقصائد [illegible] المباديات وما زال [illegible] حتى ظننته ابا
ثانيا رحمة الله عليه كل صباح كتفتق رايات انواره وما تتلاطم امواج تياره ومن شعره ما كتبه الى الامير ابي الفضل
الميكالي يعاتبه يا سيدا بالمكرمات [illegible] والفرقدا [illegible] على مقتضى مودة طال عليها المدى
عبث لم اطلب [illegible] سليمان بن داود بن الهدهد [illegible] فقال [illegible] وذكر جملة من اشعاره في
ابواب متفرقة الى ان قال وقال الثعالبي قال لي سهل بن المرزبان ان من الشعراء من شلشل ومنهم من سلسل ومنهم من قلقل
ومنهم من بلبل فقال الثعالبي انا اخاف ان اكون رابع الشعراء اراد قول الشاعر الشعراء فاعلمن اربعة فشاعر يجري ولا
يجرى معه وشاعر من حقه ان ترفعه وشاعر من حقه ان تسمعه وشاعر من حقه ان تصفعه واراد بقوله منهم من شلشل
قول الاعشى وقد اروح الى الحانوت يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول واراد بقوله منهم من سلسل قول مسلم بن
الوليد سلت وسلت ثم سل سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا واراد بقوله ومنهم من قلقل قول المتنبي فقلقلت
بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل هم كلهن قلاقل قال الثعالبي ثم اني قلت بعد ذلك بكابين واذا البلابل افصحت
بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وللثعالبي يصف قرب ابداه لممدوحه يا واهب الطرف الجواد كانما قد انعلوه بارض
الاربع كالماء المنصوب او كالماء المصبوب او كالباشق المتدرع لا شيء اسرع منه الا خاطر في شكر لك اللطيف
الموقع ولو انني انصفت في اكرام لجلال مهديه الكريم الالمعي اقضمته حب الفؤاد لحبه وجعلت مربطه سواد الادمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيق برد الشباب لجله والبرقع وله في الشكوى ثلاث قد رميت بهن اضحت لنار القلب
مني كالاثافي ديون انقضت ظهري وجور من الايام شاب له غدافي وفقدان الكفاف وان عيشي لمقرون بفقدان الكفاف
وللثعالبي تآليف كثيرة منها فقه اللغة وسحر البلاغة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد واجلها واحسنها يتيمة الدهر
في محاسن اهل العصر وفيه يقول ابو الفتوح ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذاك
سميت اليتيمة وشعره مدون وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة ووفاته سنة تسع وعشرين واربعمائة انتهى ما نقلته
من كتاب معاهد التنصيص قلت وكتاب كبير في تفسير القرآن وان لم اكن رايته الا اني كثيرا ما رايت في روايات اصحابنا المتقدمين
والمتاخرين رضوان الله عليهم اجمعين كالعلامة طاب ثراه وغيره ينسبون القول الى الثعالبي في تفسيره فان كان الثعالبي
المنسوب اليه هذا التفسير هذا الرجل فلعله ايضا هذا التفسير وان لم ينسب اليه في المعاهد من جملة مؤلفاته وان كان غيره ابن الثعالبي

في ذكر ايام العرب

ولكن الراجح في النظر ان لا ثعالبي غير الثعالبي صاحب اليتيمة لانا لم نر من ذكر غيره والمتهم بنظر

يوم ذي اثل وللاوطى لجشم على عبس يوم الذنائب بين بكر وتغلب يوم الحيين لتغلب على لخم وعمرو بن هند يوم اباغ لغسان على لخم وبزار
يوم قارة اهوى لبني عامر بن صعصعة يوم سفوان لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم يوم فتنا بين الاوس والخزرج يوم القضيبة
ويقال القفيبة لعمرو بن هند على تميم يوم سجيل للحرث بن كعب يوم حارث الجولان وهو لغسان وهو الجولان من ارض الشام يوم المفيد
القصيصان لعبس على اليمن يوم جحى يوم قتلت بنو اسد حجر بن الحرث الكندي وكان ملكهم يوم الوقيط لشيبان على تميم يوم شجار لتغلب
على قيس يوم دارة مأسل لغنية على كلاب يوم فراق لسعد تميم على قارب بن صعصعة يوم قادب لغنية على كلاب يوم الغرود
لعبس على سعد تميم يوم ذاب لهم كلها عليهم يوم الوخيخ لتميم على اليمن يوم دارة جلجل من ايام العرب المشهورة يوم بلداح ما يحل
يوم لعشار يوم الحيرة يوم الدهنا يوم ثيل يوم القلع يوم الافاق قال وهذا الفن لا يستقصاه الاحصا فاقتصرت على ما ذكرت
وهذا ذكر ايام الاسلام خاصة يوم العشيرة وهو موضع من بطن ينبع اول ما غزا رسول الله يوم بدر وهو بئر رجل كان يدعى بدرا يوم احد
يوم سرية الرجيع يوم بئر معونة يوم النضير يوم ذات الرقاع سميت ذات الرقاع لان اقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق يوم الخندق
يوم بني قريظة يوم بني المصطلق ويقال انه يوم المريسيع يوم الحديبية يوم خيبر يوم موتة بالهمز من ارض الشام يوم الفتح
ويقال انه يوم الخندمة يوم حنين يوم اوطاس يوم الطائف يوم ذات السلاسل وهو بارض جذام يوم تبوك تقديم التا
على البا التحتانية وانما سميت تبوك لانه رأى قوما من اصحابه يبوكون عين تبوك اي يدخلون القدح فيها ويحركونه ليخرج الما فقال ما زلتم تبوكونها
بوكا فسميت تلك الغزوة تبوك وهي تفعل من البوك وهي اخر غزوة غزاها رسول الله يوم الابواء يوم قينقاع يوم دومة يوم السقيفة
يوم بزاخة وهي موضع كانت به وقعة لابي بكر على اسد وغطفان يوم اليمامة على بني حنيفة يوم عين التمر كان على تغلب يوم جواثا حصن
بالبحرين وكان اليوم على الازد يوم صنعا على زبيد ومذحج يوم الحيرة لخالد على بني نفيلة يوم اليرموك وهو موضع بناحية الشام يوم اجنادين
كان بالشام في ايام عمر يوم مرج الصفر يوم جلولاء والمدائن والقادسية ونهاوند على الفرس والنعمان بن مقرن وابو عبيد وغيرهم يوم
الجسر يوم قتل الناطف على الفرس يوم تستر كان لابي موسى الاشعري يوم قلابس على الفرس يوم ارماث ويوم اغواث يوم الزحف
للاحنف بن قيس يوم العريش لعمرو بن العاص يوم قبرس لمعوية يوم قسادة كان لاهل يوم الحرة لابن زيد يوم مرج عذرا يوم قتل
معوية حجر بن عدي واصحابه يوم مرج راهط موضع بالشام لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهري يوم الحشر لقيس على تغلب يوم
البليخ بين قيس وتغلب يوم ضواد بين بني نعج ويربوع وهو المعاوقة خاصة بين غالب بن صعصعة وسحيم بن وثيل الرياحي يوم الخاك و
يوم الثرثار وبها نهران وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب يوم البحيرين لعمرو بن عبيد الله بن معمر على ابي فديك الحروري يوم سولاف يوم دولاب
يوم دجيل بين اهل البصرة والخوارج وللحجاج على اهل العراق يوم سلا وسلبرى بين المهلب والازارقة يوم مسكن لعبد الملك على مصعب بن الزبير
يوم خازر لاهل العراق وابراهيم بن الاشتر على عبيد الله بن زياد لعنه واهل الشام وفيه قتل ابن زياد لعنه يوم جبانة السبيع للمختار على اهل الكوفة يوم
شعب بوان للمهلب على الازارقة يوم الربذة للمختنف بن السمط واهل العراق على حبيش بن دلجة القيني واهل الشام يوم تل مجرى بين قيس وتغلب
يوم مقوم بني بخراسان وفيه قتل بنو عبد الله بن حازم بني تميم يوم الخندق قتل فيه ربيعة يوم العقر موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد
بن المهلب وفيه قتل يزيد يوم قندابيل لهلال بن احوز المازني على ال المهلب يوم المذار لمصعب بن الزبير على احمر بن شميط البجلي يوم القصر
على المختار واصحابه يوم قرقيسيا لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحرث الكلابي يوم بلنجر بين سلمان بن ربيعة والخزر يوم الكناسة ليوسف بن
عمر على زيد بن علي يوم قديد لابي حمزة الخارجي على اهل المدينة يوم وادي القرى لمروان الحمار على الخوارج يوم وتبى للخوارج على حوثرة بن
ر ... يوم الزاوية ويوم دستقباذ ويوم دير الجماجم ويوم الاهواز للحجاج على اهل العراق الا يوم الاهواز فانه لعبد الرحمن بن
الاشعث يوم البخراء ليزيد قتل فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الزاب لمروان بن محمد على الخوارج يوم الماجوان للمسودة على نصر بن سيار
يوم جرجان للمسودة على اهل الشام ونباتة بن حنظلة يوم زبطرة للروم في ايام المعتصم يوم فخ لبني العباس على ال ابي طالب يوم جوجي
ويوم الطف ويوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان ايام معروفات قال وهذه ايضا كثيرة فاقتصرت على هذا القدر و
حسبنا الله ونعم الوكيل

[illegible]

ومنها الغبط خير من الهبط ويقولون اللهم غبطا لا هبطا يريدون ارتفاعا لا اتضاعا ومنها غل قمل يضرب للمرأة السيئة الخلق يضرب لكل شر

ومنها غيض من فيض اي قليل من كثير ومنها غلت يد المطلق [illegible] رقبة معتق يضرب لمن يستعبد بالاحسان اليه ومنها [illegible]

[illegible] ومنها [illegible] ومنها [illegible]

[illegible] ومنها [illegible]

[illegible]

أفتك من البراض هو البراض بن قيس الكناني وفي حديثه أنه كان وهو في حي [illegible] خلعه قومه [illegible]

[illegible] بن أمية ثم [illegible] المقام بمكة أيضا ففارق أرض الحجاز إلى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك [illegible]

[illegible] فقال وعنده البراض الرحال وهو عتبة بن جعفر بن كلاب [illegible] لا أنه كان وفي داعي الملوك [illegible] لطيمته [illegible]

[illegible] فقال النعمان [illegible] فقال عروة الرحال [illegible]

[illegible]

ومنها أفتك من الجحاف هو الجحاف بن حكيم السلمي [illegible]

[illegible] عبد الملك بن مروان [illegible] الأخطل [illegible]

[illegible]

ومنها اقصد من صيد يضرب في الكف عن الطلب ومنها قتل ارضا عالمها يضرب في مدح العلم وفي ضده قتلت ارض جاهلها ومنها

[illegible]

ومنها قد يدفع الشر بمثله اذا اعياك غيره [illegible]

[illegible]

ومنها اقطع من ... ومن ذرة ومن فرخ الذرة ومن حلمة ومن ارنب ومنها اقبح اثرا من الحدثان ومن قول بلا فعل ومن حجّ على نيل ومن ... فضل

ومن زوال النعمة ومن الغول ومن السجود من خنزير ومن قرد ومنها افرغ من صخرة ومن الحجر ومنها اقرب من البعث ... ومن البعقة ومنها اقرب

من حبل الوريد ومن عصا الاعرج ومنها اقطع من البين ومنها اقرم من اليد الى الفم ومنها اقتل من السم ومنها اقفر من ابرق العزاف ومن ...

[illegible]

فقيل له ان الفرس لك قال لا ولكن اللجام لي ومنها كيف بغلام اعياني ابوه ...

[illegible]

يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واصله ان عبد الله جوار فاكله ولم ير منه لولا ... يضرب بن المنذر ... ومنها كفت الى وئية الكفت القدر الصغيرة
والوئية الكبيرة والكفت من الكفت وهو الضم لانه يكفت ما فيه والوئية من الوأي وهو الضخم يقال فرس وأي اذا كان ضخما والاناء ... يضرب للرجل يحمل
البلية ثم يزيد اليها اخرى صغيرة ومنها كمستبضع التمر الى هجر وذلك ان هجر معدن التمر ومنها كل ... يضرب للذي ... كلام اذا
طلب حاجة ومنها كف ... يقال ... يضرب للبخيل العبوس ومنها كل الطعام ... الاعذار والنقيعة يضرب ...
بالرغب ومنها كل امر فيه ... ومنها كل امر ... ومنها كل ... ومنها ...
... ومنها كارة اذا لم تجد عارا ... كالمرأة اذا لم يكن لها ... يضرب ...
... اذا لم ... ومنها كل ... يضرب ... بين الرجال والنساء ومنها كما تدين تدان ومنها ...
... ومنها ... ومنها ...

من عيث قالوا انها خنفت لتقصد الابواب العتق فتقرع بابها بسمع صوتها ولا ترجع شفقتها فتدخلها ومنها اكرم من جدجد وزن جدجد هو اليقظة من
الخنف ويصوت في الصحارى من الطفل الى الصبي في داخله الطالب ليطربه ومنها اكذب من اخيذ الديلم واكذب من مسيلمة ومنها اكرم من الذباب وهو من الزنابير
واصول الجراد والنمل واكرم من النمل ومن الغوغاء وهو الجراد بعد ان ينبت جناحاه اولا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وشئ يشبه البعوض ولا يعض لضعفه و
يسمى الغوغاء من الناس والكرم من الرمل ومنها اكتم من الارض ومنها اكرم من الاسد ومنها اكره من العلقم ومنها اكرم من ابي ... عزة وحاتم وكعب بن مامة
الموكد وقت كل شئ وقته كل بؤس ونعيم زائل كل ممنوع متبوع كل ما هو قريب العاقبة صالح كل ... كل ... الخروج كل امر لا يقطع في حلم كل غريب
للغريب نسيب كل كثير عدو الطبيعة كل ما هو آت قريب كل راس به صداع كل كثر الجراد طاب لقط كل كثر الذباب ... كل واشبع ثم ازل وارفع كل
في بعض بطنك تخف كثرة الضحك ... صدق الجماعة على النفس ... صديق اكتسبته العبرة وسلبتنه الخبرة كان لسانه مخراق لاعب او سيف ضارب
كل العقل من حيث تؤتى به كف عنك خيرا من كف ... كيف تؤتنك وقد جف القلم كفى المرء فضلا ان تعد معايبه كعبة الله لا تكبي لا عوازة كالعنز ...
كل انسان ... ويدعي ... كنت الوكل مفاتيح الهموم كلكم طالب صيد ... كان الشمس تطلع من جوانب ... كان سندانا في ... يضرب للذليل
يعتز كان على رؤوسهم الطير يضرب لمن لم تطل ... كشفت ... كالمرة الشكلى والحية على ... في الاقطاع والفلق كلام ... في قفص
كن يهوديا تاما والا فلا تلعب بالتوراة كنت له طربية ... لا تنفع كالقريع لا ليسيم ... كهرة تاكل اولادها قال السيد الحميري ...
كلام الليل يمحوه النهار كان وجهه مغسول بمرقة الذئب كان سهمه زالج ... ادبرق فاطف يضرب للسريع البر كان حكاية خلف الازار يضرب للقبيح كان ...
في بطنه ... كانه الجر نسقت يضرب للعبوس كالبخراء عند صديقها لكت كرد ... اذا الحاذق ... منه كمن ...
ناطق كلمناه ... كالذئب ذا طالب ... وان لم يكن ... كذب الحمار لا يزيد ولا ينقص كالبرد يكسو الناس ... كالعصفور ...
فات وان ... كلام حكيم من جوف ... كالكماة لا اصل ثابت ولا فرع نابت كصاحب الفيل ... ونزل ...
كنديا كثرة الضحك تذهب الهيبة كفى بالموت ناهيا وواعظا كلب ... كثير الزعفران يضرب للمتكلف ... كل ...
الضبع ... كلام ... كانما ... في وجه الزمان كانما ... كم من ... في الكيس ... في الانفاق كم من ...
اعياه ... خلق الادم الكبير نصف العيش ... الكذب ... الكيد ابلغ من الايد الكلاب ...
الكفالة ... الكرم فطنة واللوم تغافل ... والاسامي ... الكريم ... الكفر ... والموت ... الكافر ...
في داره ... كما ... اكتب ... الكرى ... كالزنجال جاع سرق وان شبع ... يضرب للعاشق ...
احوالهم ... يتعوذ ... كالحمى ... زيت موالاة ومنها لو ذات سوار لطمتني ... لكان اخف علي ومنها لو خيرت لاخترت
قاله بيهس ... كيف سلمت ... لو لا احب ... ومنها لو نهيت الاولى لانتهت الثانية قاله انس بن ...
الحرث بن ابي شمر ... لو ... بدل ما ... ومنها ليس لي ... ومنها ليت ... ذلك ...
منها لا تشغلنك ... يضرب لمن يتنذل ... ومنها لا الحم ... الاقتة ... النقرة ... الترقوة ...
... الطعام في بطنه او المطمئن بين الترقوة والحلق ... طرف الحلقوم او اسفل بطنه ... الذقن ...
والعلية ومنها القبة ... ومنها لا طان ... ومنها لا يبلغ ... القدح ...
... ومنها ليس ... يضرب لمن ... ومنها لم ... عصيت ... ومنها لا ...
القطوف ... والمعناق من الخيل الذي ... يضرب لمن ...
... نظره في الامور ... ومنها اللقوح الربعية مال وطعام اللقوح ذات الدر والربعية ...
... يضرب ... ومنها الحلال ... يعلمون ...
قال الجاحظ كلم العتابي ابن الهيثم ...
فلما فرغ قال عمر لهل الناس ... ومنها لقد كنت ... البعير ...
وكانت ... امراة من بني تغلب ... صعصعة ... ابن سعد ...
... صعصعة ... لعمرك ...
لعم ... خطا ... ومنها لا ... ومنها
الذئب قال الاصمعي ... ومنها لقد كنت ... بالذئب ...
فقالوا ... ومنها ليت ... فذهبت مثلا ومنها ليت ... يضرب في اظهار العداوة ...

244

ومنها لقد ذل من بالت عليه الثعالب قيل ان اصله ان رجلا من العرب كان يعبد صنما فنظر يوما الى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال ارب يبول الثعلبان
برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ومنها ليس قطا مثل قطي قال يضرب في خطأ القياس قال اللحياني ان القطاة الحجل ...
الجبل ... خشية ... فقال لها الحجل قطا قطا ... امعط ... ارادوا ... فحذفت النون ...
امعط وهو الذي لا شعر عليه ومنها لا فتى الا ... لا ... الاستغراق ... ومنها ...
كان ... لما ... واذا ... الخيل تطرد ... في العرفان لم ... ومنها ليس ...
الذي ... يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره ومنها لو كان ... الذر ... يضرب ... ومنها ...
... ومنها ليس ... الزاد ... ومنها ... كل حكيم ... العيم ... النفر التفرق ومنها ...
... يكون من ... شدة ... ان ...
يوم شديد الحر فقال عمر ... وهو حرام ... وحرام ... الظهيرة ...
وبقيه ... فقيل ... ومنها ... ذات العويم ... اولمرة ومنها
ليس ... المعاينة ... ومنها الليل ... الوادي يضرب ...
واصله ان ... في بطون الاودية ... ومنها الليل اعور ...
لم ار كاليوم في ... الجرمة ... الرجال ...
... الاسد ...
فيه ... ومنها ... الارض ... طول الارض ...
الا الارض ... ومنها ... الانس ... ومنها ... يضرب ...
... ومنها ... بن ... العاص ...
... الارض ... ابن عباس ...
... ومنها ... ان ...
... الراعي ...
الراعي ... ومنها الليل ... ومنها ليس ...
... ومنها ... ومنها ليت ...
... ومنها ... ومنها ...
... ومنها ...
ومنها ليس ... ومنها ...
والمربع ... ومنها لو ...
ومنها ... يضرب ... ومنها ...
ومنها ليس ... يضرب ...
ومنها لو كنت ... ومنها لو كان ...
... ومنها ...

[illegible]

[illegible]

اسم لحنيفة كان ينكحه ولذلك حمير لئلا يملكوا الا انهم لم يكونوا يملكون [illegible]

بموت الاعجلة بذا من قول الاغلب العجلي ومنها اليس عليك [illegible]

ومنها العقيب منه عرق الجبين اي العقيب ومنها اليس [illegible]

ومنها اليس اي رغ الثناء فـ [illegible] ترب جميع [illegible]

[illegible]

ومنها لا فرجت تدعى فتاة ولا امرأة فان كان بغاة يضرب لمن يوبخ بها ان الفرصة وافدا ان تركتم ومنها لا ليته يجب الآلية الهم
والمجرب صاحب الا بركة وهذا مثل قولهم اكذب من مجرب لانه يسل الناس فيلقاه الا شيء عنده لا حبيب جاليه ومنها لا يخف عليك طريق وان
كنت في وادي تقام بك [illegible] ومنها لا يعدم خابط ورقا [illegible]
ومنها لا يدري الكذوب كيف يأتي ومنها لا ينفع حيلة مع غيلة يضرب للذي [illegible] والغيلة اسم من الاغتيال ومنها لا ترتدع
[illegible]

ومنها لا يرام بو الهوان اي لا ينقاد و الرأل ان يعطف [illegible] والبو جلد حوار يسلخ فيحشى ويعلق عليها فتظنه ولدها فتدر عليه
في المثل اي لا يقبل الضيم ومنها لا عيش لمن يضاجع الخوف يضرب [illegible] ومنها لا تورع [illegible]
المجرب ومنها لا تأخذ شيئا اوحشت [illegible]
عليه ومنها لا اصل له ولا فصل [illegible]
[illegible]

ليس للعبد من الامور الا ما قدر له ليس للراقي برفق ليس المنير كالخبير للميت رحمة فليمهل ليعتبر رأيه ليس للمعار الواقع كصاحبه ليس في النقع
تنع ولا مع المتكلف تظرف ليس لقول سور لحيره ليت بدر مخصوبة بالكتاب يضرب في امكان المكافاة ليس هذا بناء ابراهيم عار ليس بهين
ليته بابرة العلياء وبالنوس الابعد في البحر الاخضر ليته في سفر حيث لا ماء ولا شجر ليت الفحل يهضم نفسه ليس في العصافير يضرب
لمن لا يقدر على ما يريد ليس في البيت سور البيت لو القمته على عض اصبعه لو وقعت من السماء صفعة ما سقطت الا على قفاه لو كان في
البومة خير ما تركها الصياد لولا القيد عدا ليس كل من سود وجهه قال انا حداد ليس مع السيف بقيا لو عدت كلما خشيت حجارة لو بلغ رأس
السماء ما ازداد لو سدى المنسي نفسه لام قبل في الكلام الجواب لفظ اصدق من لفظ لن تمنع الكوكب لقبهم بالنوء
يضرب في التمكن من صاحبه لكل علي ثواب لكل كلام جواب لسان التجربة اصدق لولا الخبز ما عبد الله لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه
يضرب للمحروم لكن الزبدة بلقاء لا الفصعة ليس لو مرتا صدق خلوم لسان المرء من خدم الفؤاد لسان الباطل عن الحق يرد الباطل لما ابهم
حاجة كحاجة الديك الى الدجاجة ليس في البرق اللامع مستمتع يضرب لمن يكون في الظلمة لو اسعطت بك دمعت عيني لو الحرث في الكواكب
ما ثبت احد لو فت ومفرية لمن يعلو ويعجز لن تبلغ به شدقاك ولن يؤدبه كفاك يضرب في التحبيب ليس هذا الامر زود الا عنها
بالكعاب لكل علم اجل لكل داء دواء لكل صيد بندقه لكل قديم حرمة الزم الصحة يلزمك العمل التمس الزيادة على الغاية محال اللذات لولا
الالقاب تتغير لغير الحيل الاسماء الحيل جنة الهارب لا خير في من يكون شافع لا يصبر على الحكم الا ذوده لا تكن لقمة بالفيل لا عتاب بعد الموت
لا تطمع في كل ما تسمع لا تجر فيما لا تدري لا ترى الضبع بياض سنك فيريك سواد استه لا تنكح خاطب سرك لا تمدن الى المعالي يدا قصرت
عن المعروف لا تدلن يجالة بلغتها بغيراكه لابد للمدد شيء من الزبر لا احب دعوة طست ذهب لا ترسل البازي في الضباب لا تتغنط لما
لن ذوقه لا خير في ارب لقى كبيرة لعيب لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر لا يكرى خلة عصيرة لا يرى وراءه خفرة يضرب للعجب
لا يملا قلبه شيء يضرب للرجل الشيء لا يفرح غير ان ان يوض عينيه يضرب للبخيل النكد لا تعلم الشرط التخصص لا الزط التلقف
لا تكال الرجال بالقفزان لا تسب احد اللئيمة فاسب الكريمة لا يعرف محاه من مفقه لا تاكل خبزك على مائدة غيرك لا عز بلا تعب
والرقيب لا يقرا الا آية العذاب وكثيب الصواعق يضرب للمهول لا يجد في السماء مصعدا ولا في الارض مقعدا يضرب للخائف لا يغوم
عطره بعفر لا تقطع من كفه خردلة يضرب للبخيل لا نطين عليه الذباب لا يهب عليه الريح ولا يراه الشمس والقمر يضرب للمصون لا تطول
حياته ولا يقصر بيته لا تؤخر عمل اليوم لغد لا تحرك ساكنا لا يمسك فراط خوفا لا تامن الامير اذا غشك الوزير لا تلد الفارة الا الفارة
ولا الحية الا الحية لا تحرم ما ذكر غراصم لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا تقع عليه قيمة يضرب للرجل النذل لا تجز بمنيك عن شمالك
لا قليل من العداوة ولا من الاحزان والمرض لا تدخل بين البصلة وقشرها لا يؤذيك الورق يجيء الي والناس لا جرم بعد الندامة لا يجتمع السيفان في
الا ما سره لا عندي ولا عنده ستار لا تبغ نكوبا لم تلح لا يفرح البازي من صياح الكركي لا تبع نقدا بدين لا يبير الدينار عند
الناقد لا رسول كالدرهم لا يعقد الحبل الا من كان الجمل يضرب للضعيف لا يصبر على طعام واحد لا ترث الا الابدم يضرب للئيم
لا تلهج بالمعاد برخانها مفرادة عن الباب ان مرعاها الى التقصير لا تؤدب من لا يؤاتيك ولا تزرع فيما لا يعنيك باب ــ ـدال المهم
ومنها ما تنفع الشفقة في الوادي الرعب الشفقة المطرة الهينة والوادي الرعب الواسع يضرب للذي يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا
ويرد شر تنفع ومنها ما يجلد قدك الى اديمك القد مكسله والاديم الجلد العظيم اي ما تحملك على ان تعيش الصغير من الامر العظيم منه
يضرب في اخطاء القياس ومنها ما حلت بطن تبالة لتحرم الاضياف تبالة بلد مخصبة باليمن يضرب لمن عود الناس خيرا ثم يريد ان يقطع
عنهم ومنها ما على الارض شيء احق بطول السجن من لسان هذا المثل لابن مسعود يضرب في الحث على حفظ اللسان عما لا حاجة فيه ومنها
ما صدقة افضل من صدق من قول يضرب في حفظ اللسان ومنها ما بلغت منه ما بوق ناصل البلا الظفر والاقوق السهم الذي انكسر فوقه
والناصل الذي خرج نصله وسقط يضرب لمن لم تقدر فيه البرغام ومنها ما القعقع له بالشنان القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب
مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهو القربة البالية يضرب لمن لا يتضع لحوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له ومنها
ما يصطلي بناره يعني انه عزيز منيع لا يوصل اليه ولا يتعرض لمرسه ومنها ما تقرن بفلان صعبة اصله ان الناقة الصعبة تقرن بالجمل

بالجمل الذلول ليروضها ويذللها اي انه اكرم واجل من ان يستمر ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الجمل يضرب لمن يرتفع عن امثاله ومنها ما بلت
منه بافزل الافزل الذي لا سلاح معه اي ما ظفرت منه برجل ليس معه اداة الامر بل هو معد لما يحول فيه عليه ومنها ما يجري العلم
في يدي حاليه الفضاله القليل كوار ولا رد لبه الفضال الامة الراعية يضرب لمن لم يكن له صنعة وليس لها ما ومنها من خطك نفاق نعمك
اي هذا ذهب المرك على ان لا تدور عليك ايمك ومنها من اقرب لعبد الامة المعارة يضرب لمن يبول عليك ومنها ما يعرف قطاة
من لطاة القطاة الردف واللطاة الجبهة يضرب للاحمق ومنها ما بالدار شفر اي ما بها احد ومنها ما بها دعوي اي ما بها احد
ومنها ما بها دبي اي احد بيت ومنها ما مات حتف انفه اصله ان يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من انفه ومنها ما منقل اشعار له
بذقنه ديدويه فيما احسنه يضرب للذي ليتعب بلا دفع عنه ومنها ما له ثولة ولا نبوة ولا حزوزة اي ما يحد للمسئل ولا يحمل
عليه ولا في خصوصا اي ما له شيء ومنها ما مثل جلبين السوء كالقين الا يحرق ثوبك بشرره او يؤذيك بدخانه ومنها ما اطول سيح نحلة
اذا كان مطولة عن الامر ليشبه بسبح الناقة فانها اذا طال عمرها وامتد عنه ومنها ما اخيف في الرح احسن من علم الى حلم ومنها
ما عفى عنك ايمك وما عفى عن مالك ومنها ما يجر فلان في العكم الحوالق ومنها ما تبل احدى يديه الاخرى يضرب للرجل البخيل
ومنها ما الي بهذا الامر يدان اي لا استطيعه ومنها ما ابالي به اي قدره ومع در ودر قطره يضرب لما لا ينفق عليه شيء ومنها
ما ابالي ما يهزم جنبيك النهر النفيح ومنها ما في بطنها بغرة اصل البغرة الاب يضرب لمن قلت ذات يده ومنها ما فلان جنبيه
لم تتغنفض منها شيء ابلم بعضه يضرب في الذي ومنها ما حمل عن البطان البطان البعير بمنزلة الحزام للفرس يضرب لمن ما
وما حم لم يذهب منه شيء ومنها ما اعرف كيف يجر الظهر يضرب للرجل يعيك وسط القوم وانت تعرف منه اخبث ما عليه ومنها
ما حكم من شاد يريد يضرب لمن ترك لا تكال على الناس ومنها ما كل شيء تحفظ الا لا تقع على نفسه يريد انه يحفظ من الناس فاذا كان ميتا
الى النفس لم تدر كيف تحفظ منها ومنها ما تركه تقاس الجداع يضرب لمن يقبل الصغير الكبير ومنها ما اهلي فواق ناقة الفواق ما بين الحلبتين
وهو اللبن تنتظر اصابعه الكلبين يضرب في سرعة الوقت ومنها ما بالعير من قاص برد الفم والكبر يضرب لمن لم يبق من جلده شيء ومنها
ما له عافطة ولا نافطة العافطة النعجة والنافطة العنز والعفط الحبق والنفيط صوت يخرج من الانف اي ما له شيء ومنها ما له هلع ولا هلعة
ما الجدي والعناق اي ما له شيء ومنها ما له ما يعرف قبيلا من دبير القبيل الحبل عن الصدر والدبير ما ادبر عنه ومنها ما يعرف هرا من بر الهر دعاء
الغنم والبر سوقها وقيل الهر اسم من هرته اي كرهته والبر اسم من بررته وقيل الهر السنور والبر الجرذ وقيل الهر من الهرهرة وهو صوت الضأن
والبر من البربرة وهو صوت المعز يضرب لمن تناهى في جهله ومنها ما المعزى تهرج لا تبتز الاهاب الخرق والابداد اي كعبا يضرب لمن يفسد ولا
يصلح ومنها ما له في ربت ولا قارب معناه ما له صادر عن الماء ولا وارد اي شيء ومنها ما له سم ولا لحم اي ليس له عزم ومنها ما حس عنه
ولا نبض الحبض الصوت والنبض اضطراب العرق ومنها ما له حانة ولا آنة اي ناقة ولا شاة ومنها ما له سبد ولا لبد السبد الشعر والبد
الصوف ومنها ما له قذعملة ولا قرطعبة هذه كلها امثال لكل من لا شيء له ومنها ما له سعنة ولا معنة السعنة الودك والمعنة الشيء اليسير
معناه ما له قليل ولا كثير ومنها ما يجمع بين الاروى والنعام الاروى في رؤوس الجبال والنعام في السهول من الارض اي لا يجمع بينهما يضرب في الشيئين
يختلفان جدا ومنها ما يهز الضب وما يفقه يضرب لمن لا يبرم الامر ولا يتركه فهو متردد ومنها ما هو الا ضب كدية دو دو كدية دو ما

[illegible]

ومنها: بنات الطارق يضرب في الاحلاك ليبتعد من الانسان ومنها: من قرب يشبه العبد لأمه يضرب في المتقاربين في الشبه ومنها: من قدم بالكذب

[illegible]

البعداء ... الحمة العادي الى ... ومنها ...

[illegible]

ومنها مطل [illegible] يضرب للغني المعروف ومنها [illegible]

[illegible]

... بكره عاجنة ومنها مثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم لا الخير ولا الشر ومنها عسى ان يلمع

[illegible]

ومنها ... الاغول ... الذي لا غول ... يضرب لمن يظلم من دونه ومنها
... ان تلك الاثاث يضرب للرجل لا يبرح احد ... ومنها ...
ينظر فيه الى البرق والمربع الذي ... الربيع والمصيف الذي ... يضرب لمن ... ومنها ...
والجذور ... يضرب لمن ... بعد ومنها ...
... يضرب لمن ... ومنها ...
... ومنها ... يضرب للمتصافيين ظاهرا ... باطنا ومنها ...
يضرب عند ... للاعداء ومنها ... يضرب ...
له منه ومنها ... يضرب لمن ...
... ومنها ... يضرب للرجل ...
منه ومنها ... فلا ... ومنها ...

[illegible]

ومنها الناس نقايع الموت ... ومنها ... [illegible]

[illegible]

المرء حيث يضع نفسه ... بالكلام الطيب ... [illegible]

[illegible]

المولد ... [illegible] ... نعم حاجب الشهوات غض البصر نعم المشي الهدية ... [illegible]

مع نوح في السفينة نعم العون على المروءة المال ... [illegible] ... يقرب للنبيل

... [illegible] ... نعم الثوب العافية ... [illegible] ... مثله الناس ... [illegible]

... الناس ... [illegible] ... القلوب ... [illegible] ... الملوك ... [illegible]

... [illegible] ... الناس عبيد الاحسان ... [illegible]

... [illegible] ... باب الواو ... [illegible]

[illegible]

ومنها هو الشعار دون الدثار ... الثياب ... الجسد والدثار ما يلبس فوقه يضرب ... ومنها هو ... ادا اصلح منه شيء ... الظاهرة ... يضرب ... في كل شيء ...

[illegible]

ومنها هو ابن ... العتاب ... وهو من الاضداد ويقول هو صاحب ... في المودة وان اظهر لك الود ...

... ومنها هنيئا مريئا غير داء ... البيت ... كثير ...

... فقال لها ... ذلك فقال لها ... وذلك انها قالت كذا ...

... هنيئا مريئا غير داء ... ومنها ...

... يضرب ... ومنها هو مكان القراد ... يضرب ...

... ومنها هو ... ظهر العصا ... ومنها ...

ومنها هو ... البطن ... يضرب ... ومنها ... يضرب في صلاح ... القوم ومنها ...

[illegible]

نزد حاجی موسی
فردوس [illegible]

نزد احمد ملا علی اصغر
جلد ثانی مفتاح
الکرام

نزد ملا ابراهیم [illegible]
اصل [illegible]
شرح نتایج

نزد سید علی [illegible]
[illegible]

نزد [illegible]
رسا[illegible]
جلد

نزد شیخ [illegible]
اجزاء [illegible]

نزد عبود حاجی [illegible]
[illegible]

۲۵۲ ورق

[illegible]

[illegible]